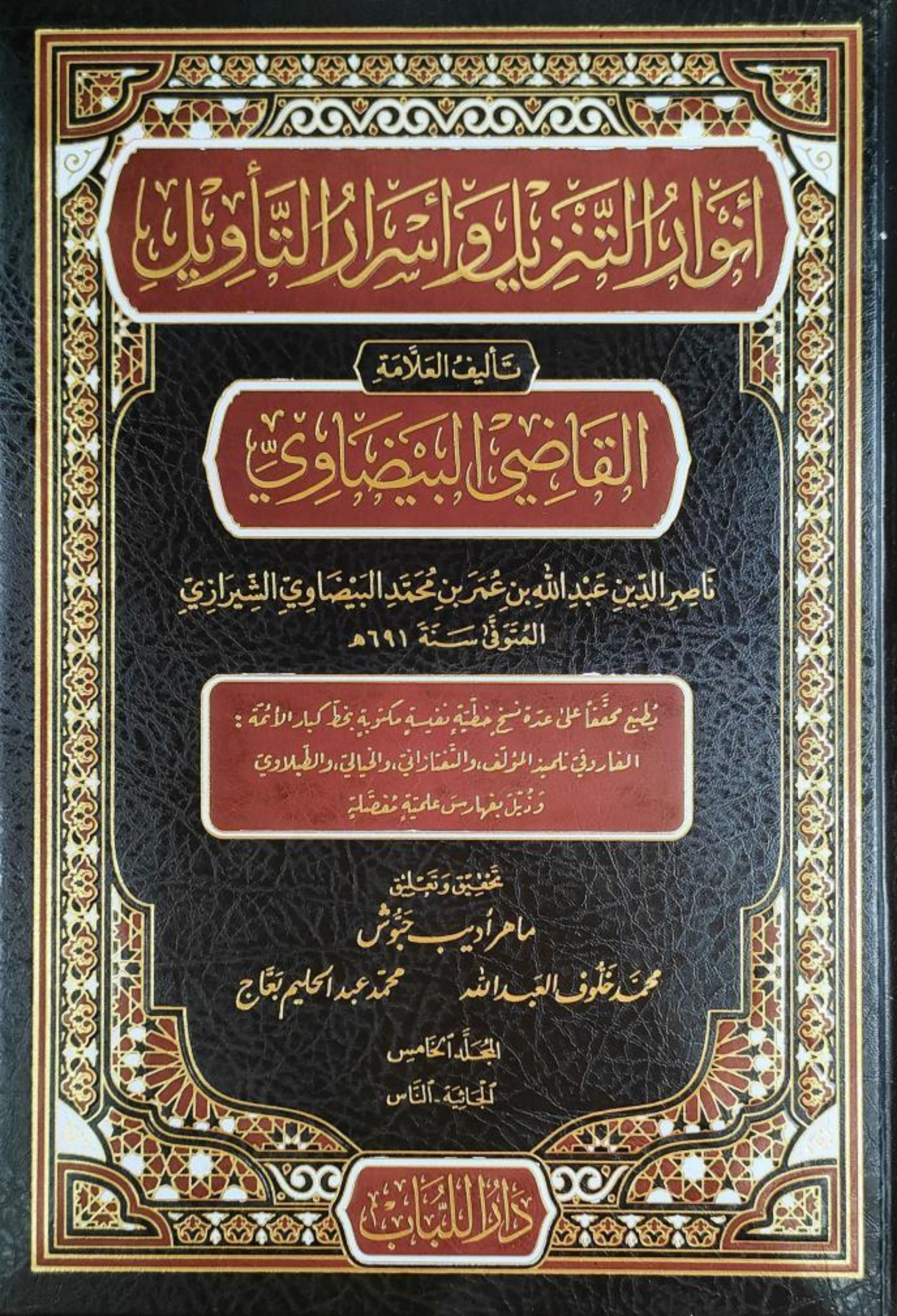
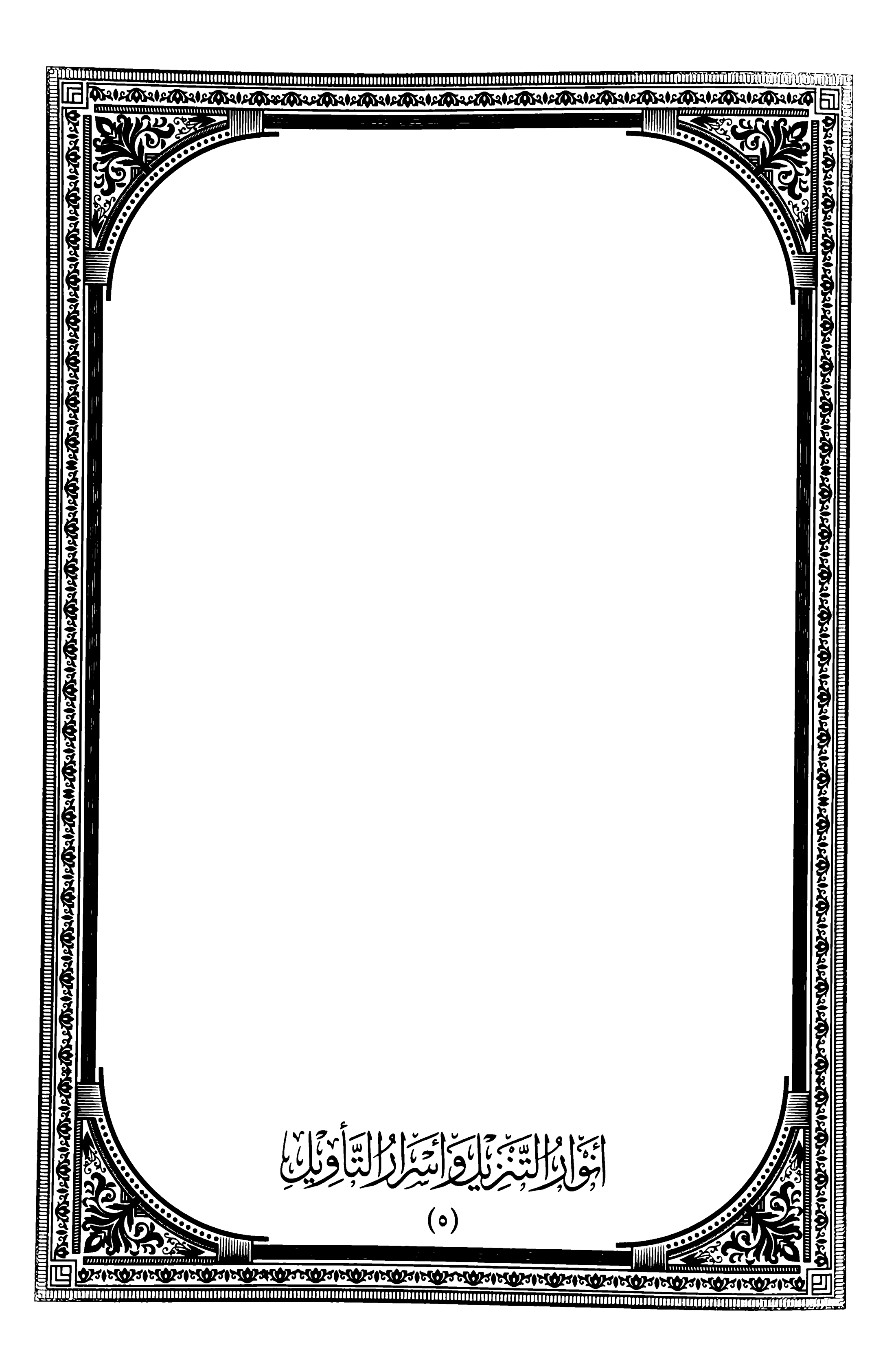
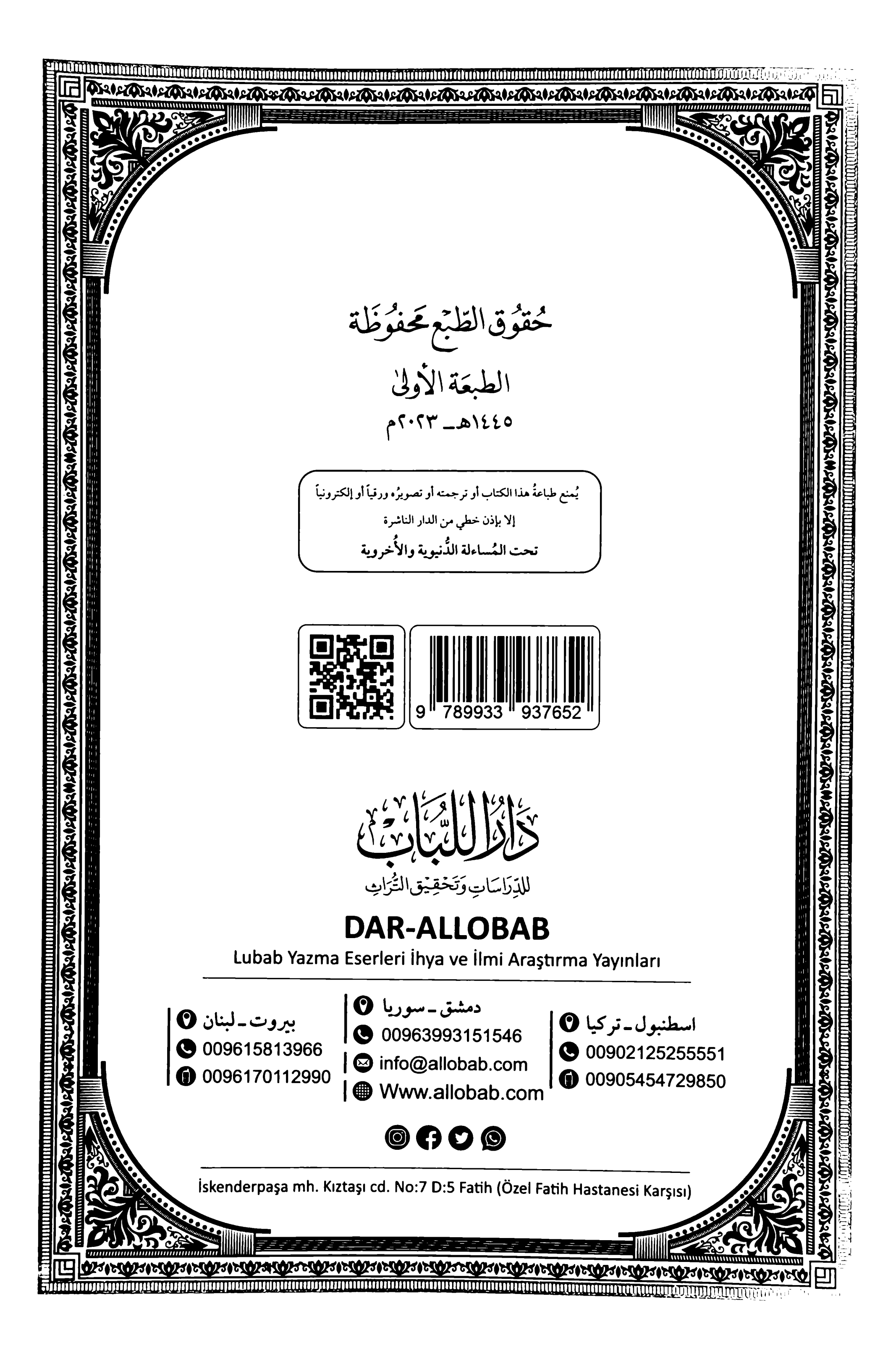


أنوار التنزيل وأسرار التأويل
تأليف العلامة
القاضي البيضاوي
ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي
المتوفى سنة ٦٩١هـ
يطبع محققاً على عدة نسخ خطية نفيسة مكتوبة بخط كبار الأئمة:
الفاروقي تلميذ المؤلف، والتفتازاني، والخيالي، والطبلاوي
وذيل بفهارس علمية مفصلة
تحقيق وتعليق
ماهر أديب حبوش
محمد خلوف العبد الله
محمد عبد الحليم بعاج
المجلد الخامس
الجاثية - الناس
دار اللباب



أنوار التنزيل وأسرار التأويل

(٥)



حُقوق الطّبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥هـ ـ ٢٠٢٣م

يُمنع طباعةُ هذا الكتاب أو ترجمته أو تصويرُه ورقياً أو إلكترونياً

إلا بإذن خطي من الدار الناشرة

تحت المُساءلة الدُّنيوية والأُخروية

9 789933 937652

دار اللُّباب

للدِّراسات وتحقيق التُّراث

DAR-ALLOBAB

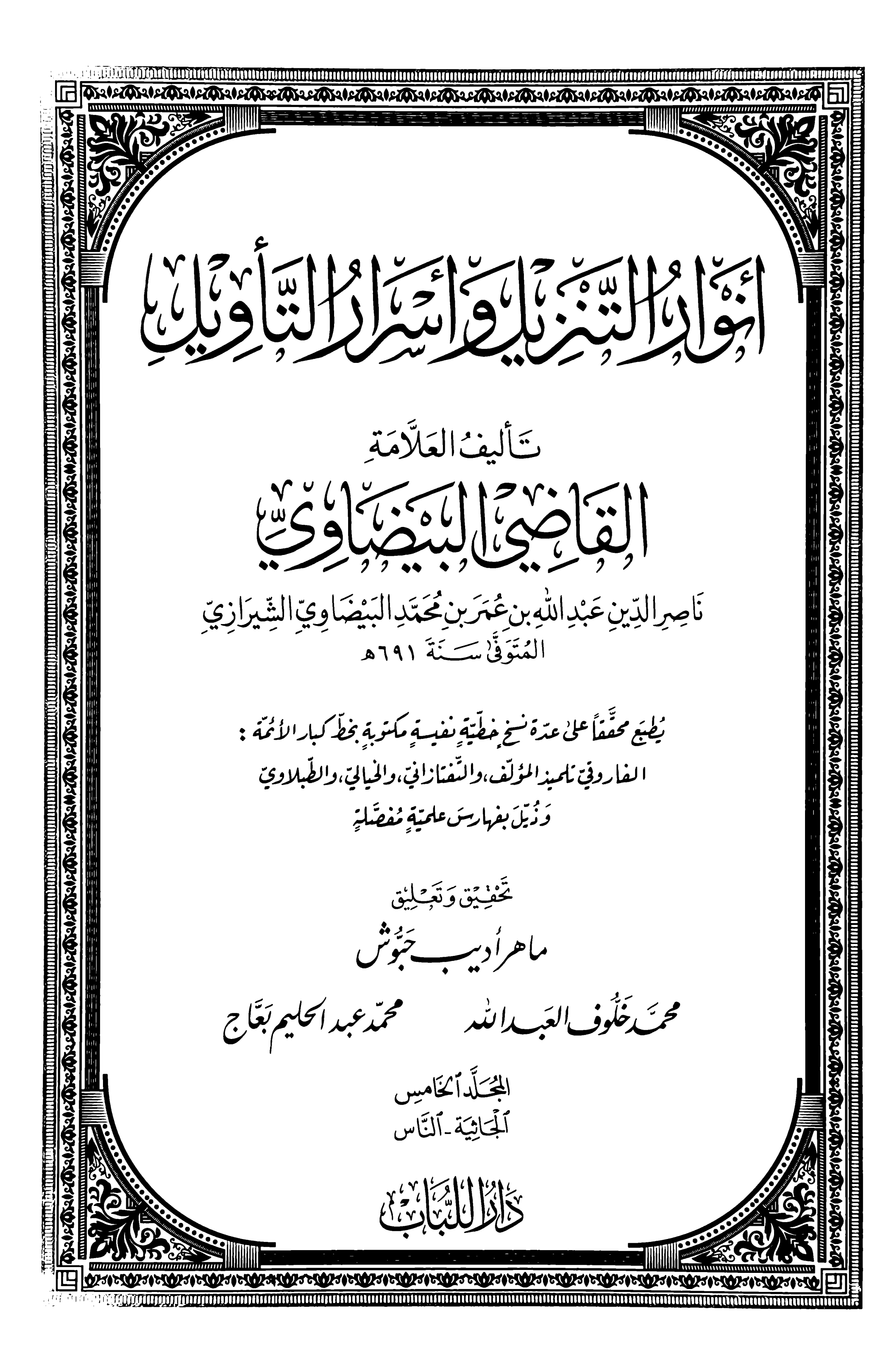
Lubab Yazma Eserleri İhya ve İlmi Araştırma Yayınları

بيروت ـ لبنان
009615813966
0096170112990

دمشق ـ سوريا
00963993151546
info@allobab.com
Www.allobab.com

اسطنبول ـ تركيا
00902125255551
00905454729850

İskenderpaşa mh. Kıztaşı cd. No:7 D:5 Fatih (Özel Fatih Hastanesi Karşısı)



أنوار التنزيل وأسرار التأويل

تأليف العلامة

القاضي البيضاوي

ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي

المتوفى سنة ٦٩١ هـ

يُطبع محققاً على عدة نسخ خطية نفيسة مكتوبة بخط كبار الأئمة:

الفاروقي تلميذ المؤلف، والتفتازاني، والخيالي، والطبلاوي

وذيل بفهارس علمية مفصلة

تحقيق وتعليق

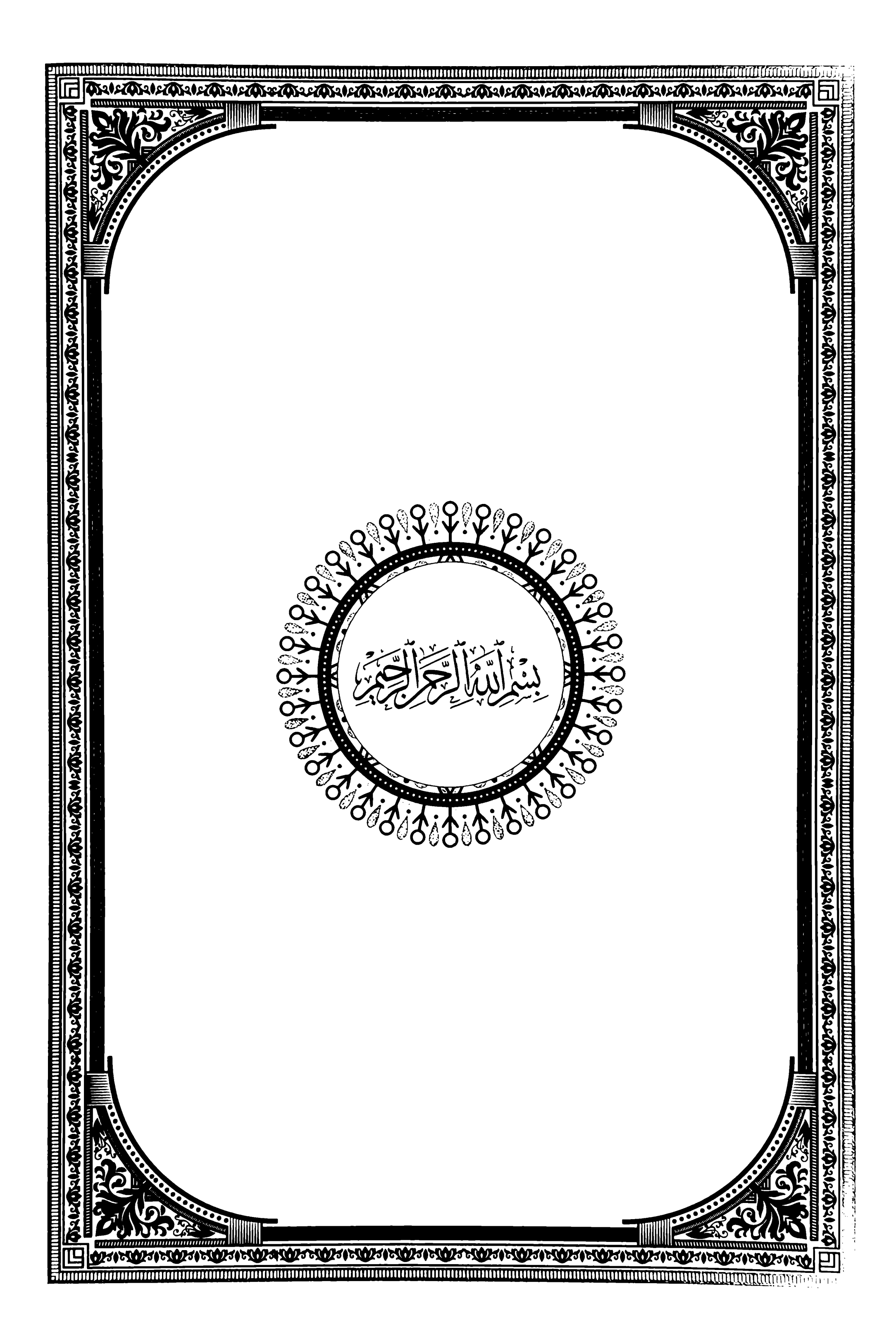
ماهر أديب حبوش

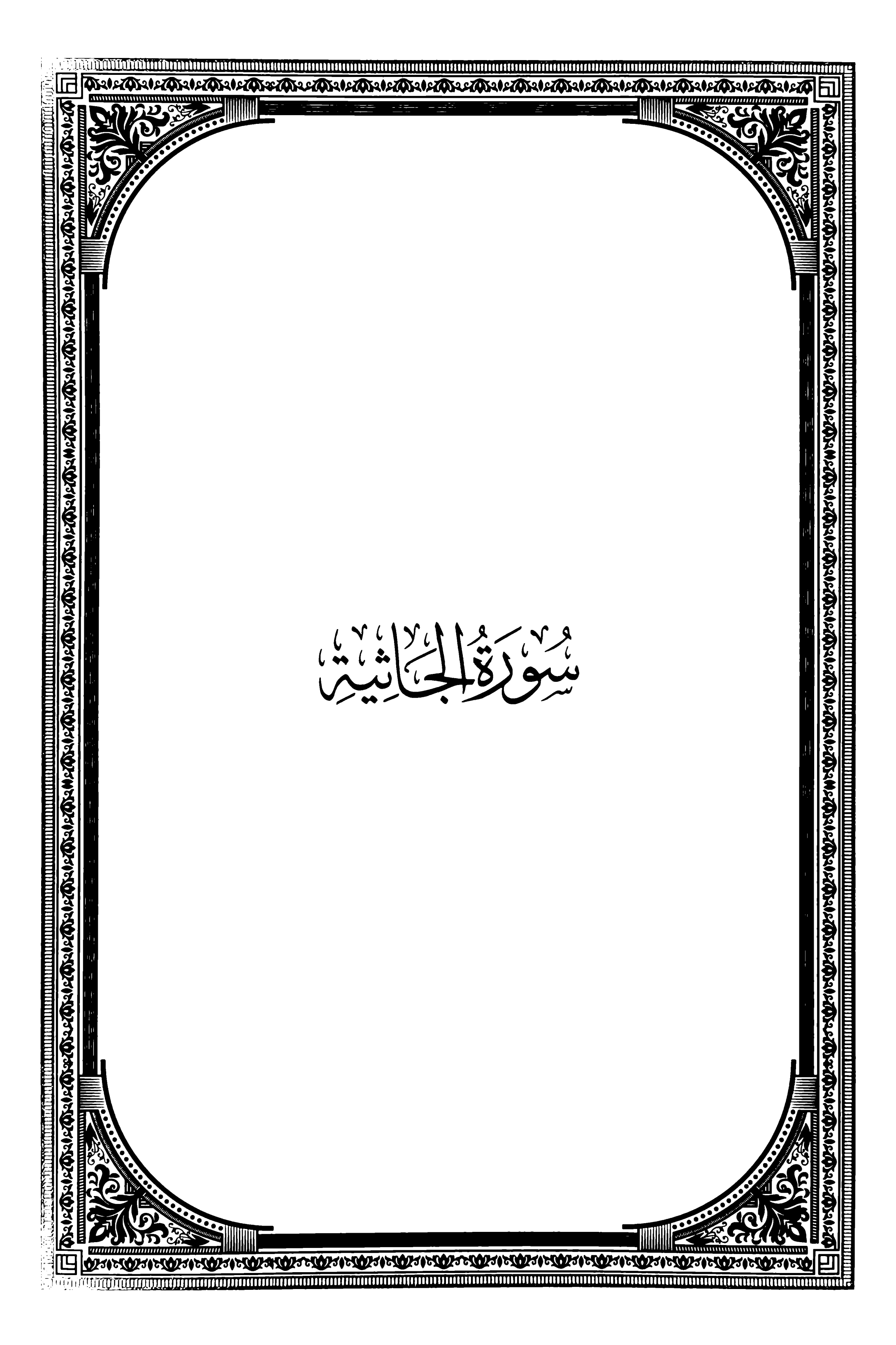
محمد خلوف العبد الله   محمد عبد الحليم بعاج

المجلد الخامس

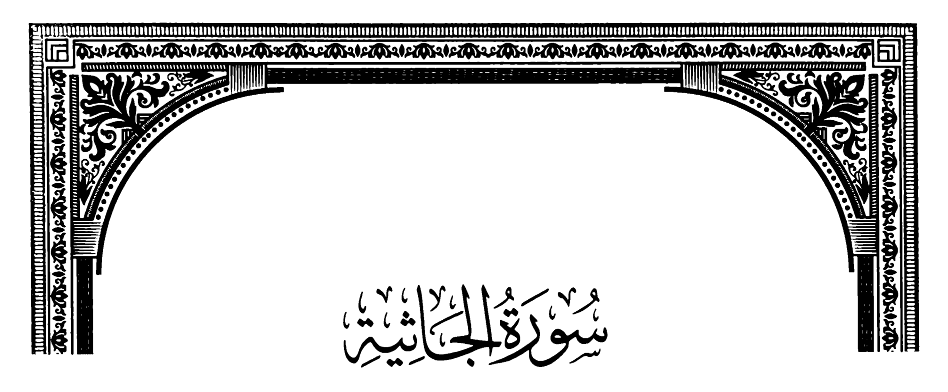
الجاثية - الناس

دار اللباب


بسم الله الرحمن الرحيم



سُورَةُ الجَاثِيَةِ



سُورَةُ الجَاثِيَةِ

مَكِّيَّةٌ، وهي سبعٌ أو سِتٌّ وثلاثون آيةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إنْ جعلْت ﴿حمٓ﴾ مُبتدأً خبرُهُ ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ احتجتَ إلى إضمارِ مثلِ: تنزيلُ حم[1]، وإن جَعَلْتَها تَعديدًا للحُروفِ كان ﴿تَنزِيلُ﴾ مُبتدأً خبرُه: ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

وقيل: ﴿حمٓ﴾ مُقسَمٌ به و﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ صِفتُه، وجوابُ القسمِ:

(٣ ـ ٤) ـ ﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهو يحتملُ أن يكونَ على ظاهرِه، وأن يكونَ المعنى: إنَّ في خلقِ السمواتِ؛ لقولِه: ﴿وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ﴾.

ولا[2] يَحْسُنُ عطفُ (ما) على الضَّميرِ المجرورِ، بل عطفُه على المضافِ إليه بأحدِ الاحتمالَينِ، فإنَّ بثَّهُ وتَنوُّعَهُ واستجماعَهُ لِمَا به يتمُّ مَعاشُه إلى غيرِ ذلك دلائلُ على وجودِ الصَّانعِ المُختارِ.

---

(١) يعني تنزيل هذه السورة كتنزيل سائر القرآن، فيكون في قوله ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ دلالةٌ على وجه الشبه، فكونه من الله دل على أنه حق وصدق وصواب، وكونه من العزيز دل على أنه معجزٌ يَغلب ولا يُغلَب، وكونه من الحكيم دل على أنه مشتمل على الحكم البالغة، وعلى أنه محكم في نفسه ينسخ ولا يُنسخ، انظر: «فتوح الغيب» (١٤/ ٢٣١).

(٢) في نسخة الفاروقي: «إذ لا» وفي الهامش: في نسخة: «ولا».

﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ محمولٌ على محلِّ (إنَّ) واسمِها.

وقرأ حمزَةُ والكِسائيُّ ويعقوبُ بالنَّصبِ حملًا على الاسمِ[1].

(٥) - ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ﴾ مِن مطرٍ، وسمَّاهُ رزقًا لأنَّه سببُهُ.

﴿فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ يُبسِها ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ باختلافِ جِهاتِها وأحوالِها.

وقرأ حمزةُ والكِسائيُّ: ﴿وتصريفِ الرِّيحِ﴾[2].

﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ فيه القراءتانِ[3]، ويلزَمُهُما العطفُ على عاملَين (في) والابتداء، أو (إنَّ)، إلَّا أنْ يُضمرَ (في) أو يُنصبَ (آياتٍ) على الاختصاصِ، أو تُرفعَ بإضمارِ (هي).

ولعلَّ اختلافَ الفواصلِ الثَّلاثِ لاختلافِ الآياتِ في الدِّقَّةِ والظُّهورِ.

(٦) - ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ أي: تلكَ الآياتُ دَلائِلُه ﴿نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ﴾ حالٌ عامِلُها معنى الإشارةِ ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ مُلتَبسينَ به، أو مُلتبسةً به.

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ تُؤۡمِنُونَ﴾ أي: بعدَ آياتِ اللهِ، وتقديمُ اسمِ اللهِ للمُبالغَةِ والتَّعظيمِ كما في قولِك: أعجبَنِي زَيدٌ وكَرَمُه، أو بعدَ حَديثِ اللهِ وهو القرآنُ لقَولِه تَعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣]، وآياتُه دلائلُه المَتلوَّةُ أو القرآنُ، والعَطفُ لتَغايُرِ الوصفينِ.

وقرأ الحِجازيَّانِ وحَفصٌ وأبو عمرٍو ورَوْحٌ: ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ بالياءِ[4]؛ ليُوافِقَ ما قبلَهُ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٤)، و«التيسير» (ص: ١٩٨)، و«النشر» (٢/ ٣٧١).

(٢) وقراءة الباقين بالجمع، انظر: «السبعة» (ص: ١٧٢ ـ ١٧٣)، و«التيسير» (ص: ١٩٨).

(٣) في نسخة الخيالي: «قراءتان»، وقد تقدمتا.

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٤)، و«التيسير» (ص: ١٩٨)، و«النشر» (٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).

(٧) ـ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ كذَّابٍ ﴿أَثِيمٍ﴾ كثيرِ الآثامِ.

(٨) ـ ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ﴾ يقيمُ على كفرِه ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾ عَن الإيمانِ بالآياتِ، و(ثمَّ) لاستبعادِ الإصرارِ بعدَ سَماعِ الآياتِ كقولِه:

يَرَى غَمَـرَاتِ المَـوْتِ ثُـمَّ يَزُورُهَا[١]

﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ أي: (كأنَّهُ) فخُفِّفَ وحُذِفَ ضَميرُ الشَّأنِ، والجملةُ في موقعِ[٢] الحالِ، أي: يُصِرُّ مثلَ غيرِ السَّامعِ.

﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ على إصرارِه، والبشارةُ على الأصلِ، أو التَّهكُّمِ.

(٩ ـ ١٠) ـ ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا﴾ وإذا بلغَهُ شيءٌ مِن آياتِنا وعلمَ أنَّه[٣] منها ﴿ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾ لذلك مِن غيرِ أَنْ يرى فيها ما يُناسِبُ الهُزْءَ.

---

(١) البيت لجعفر بن عُلْبَةَ ـ بضم العين وسكون اللام بعدها باء ـ الحارثي. وصدره:

لا يَكشِـفُ الغَمَّـاءَ إلَّا ابْـنُ حُـرَّةٍ

أي: لا يكشف الأمر الشديد عن القوم إلا كريم الطرفين يرى شدائد الحرب ثم يقصدها بسيوفٍ مصقولةٍ غيرَ مفكِّر فيها. وقال الطيبي في «فتوح الغيب» (١٢/ ٣٥٦): ثمة، وإنّما ذَهَب في «ثم» إلى المجاز وإن احتَمَل الحقيقة؛ لأنَّ الشاعرَ يمدحُ جَريئاً لا يبالي بالموتِ ويقتحمُ الأهوالَ، لا أنه يَرى الغَمراتِ ثم يَمكُث زمانًا طويلاً متفكِّرًا ثم يَزُورها؛ لأنَّه ذَمٌّ له، وكذا ما في الآية؛ الأصلُ: ومَن أظلمُ ممَّن ذُكِّر بآيات ربِّه فأعرض عنها، فوَضَع ﴿ثُمَّ﴾ موضعَ الفاءِ لبيان عنادِه وتَمرُّدِه.

وقال هنا: أي: أن زيارة غمرات الموت بعد رؤيته إياها مستبعدة مستنكرة في العقل والعادة، وهو مع ذلك يزورها بعد استيقانه إياها، بالغ في مدحه. ونظيره في الاستبعاد قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ﴾.

(٢) في نسخة التفتازاني والطبلاوي: «موضع».

(٣) في نسخة الفاروقي: «وإذا بلغه شيء وعلم آية».

والضَّميرُ لآياتِنا، وفائدتُهُ الإشعارُ بأنَّه إذا سَمِعَ كلامًا وعَلِمَ أنَّه مِن الآياتِ بادرَ إلى الاستهزاءِ بالآياتِ كلِّها ولم يقتصِرْ على ما سَمِعَه.

أو: لشيءٍ لأنَّه بمَعنى الآيةِ.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٩ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ﴾ مِن قدَّامِهم لأنَّهم مُتوجِّهُونَ إليها، أو مِن خلفِهم لأنَّه بعدَ آجالِهم.

﴿وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم﴾ ولا يدفعُ عَنْهُم ﴿مَّا كَسَبُواْ﴾ مِن الأموالِ والأولادِ ﴿شَيۡـٔٗا﴾ مِن عذابِ اللهِ ﴿وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ﴾ أي: الأصنامَ ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ لا يَتحمَّلونَهُ.

(١١) ـ ﴿هَٰذَا هُدٗىۖ﴾ الإشارةُ إلى القُرآنِ، ويدلُّ عليهِ قولُه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٍ﴾.

وقرأ ابنُ كثيرٍ ويعقوبُ وحفصٌ برفعِ ﴿أَلِيمٌ﴾[1].

والرِّجزُ: أشَدُّ العَذابِ.

(١٢) ـ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ﴾ بأَنْ جعلَهُ أملسَ السَّطحِ يطفو عليهِ ما يتخلخَلُ كالأخشابِ ولا يمنع الغوصَ فيه.

﴿لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ﴾ بتَسخيرِهِ وأنتُمْ راكِبُوها.

﴿وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ بالتِّجارَةِ والغَوصِ والصَّيدِ وغيرِها.

﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ هذه النِّعمَ[2].

(١٣) ـ ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا﴾ بأَنْ خلقَهَا نافِعةً لَكُم.

---

(١) وقراءة الباقين الجر، انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٤)، و«التيسير» (ص: ١٨٠)، و«النشر» (٢/ ٣٤٩).

(٢) في نسخة الخيالي: «رب هذه النعمة».

﴿مِّنْهُ﴾ حالٌ مِن (ما)، أي: سخَّرَ هذه الأشياءَ كائنةً منهُ، أو خبرٌ لِمَحذوفٍ أي: هي جميعًا منه، أو لِـ﴿مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، و(سخَّرَ لكُم) تكريرٌ[1] للتَّأكيدِ، أو لِمَا في الأرضِ.

وقُرِئَ: (مِنَّةً) على المفعولِ له، و(مَنُّهُ)[2] على أنَّه فاعلُ (سخَّر) على الإسنادِ المَجازيِّ، أو خبرُ مَحذوفٍ.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في صَنائعِهِ.

(١٤) - ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ﴾ حُذِفَ المَقولُ لدلالةِ الجوابِ عليه، والمَعنى: قُلْ لهم: اغفِرُوا يَغفِرُوا؛ أي يَعْفُوا ويَصْفَحُوا.

﴿لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ لا يَتوقَّعُونَ وقائِعَهُ بأَعدائِه، مِن قَولِهم: أيَّامُ العربِ لوَقائِعِهم، أو لا يأملونَ[3] الأوقاتَ التي وَقَّتَها اللهُ لنَصرِ المُؤمنينَ وثوابِهم ووَعدَهُم بها.

والآيةُ نَزَلَتْ في عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنه شتمَهُ غِفارِيٌّ فهمَّ أن يبطِشَ به[4].

وقيل: إنَّها مَنسوخةٌ بآيةِ القتالِ.

﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ عِلَّةٌ للأمرِ، والقومُ هُم المؤمنونَ، أو الكافرونَ، أو كِلاهُما، فيكونُ التَّنكيرُ للتَّعظيمِ أو التَّحقيرِ أو الشُّيوعِ.

---

(١) في نسخة الخيالي: «تكريراً».

(٢) الأولى حكيت عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجحدري وعبد الله بن عبيد بن عمير، والثانية عن مسلمة بن محارب، وهما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٣٩)، و«المحتسب» (٢/ ٢٦٢).

(٣) في نسخة التفتازاني: «ولا يتأملون».

(٤) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ١٤)، والبغوي في «تفسيره» (٧/ ٢٤٢)، عن ابن عباس ومقاتل.

والكسبُ: المغفِرَةُ أو الإساءةُ أو ما يَعُمُّهُما[١].

وقرأ ابنُ عامرٍ وحمزَةُ والكِسائيُّ: ﴿لنَجْزِيَ﴾ بالنُّونِ[٢].

وقُـرِئَ: (ليُجزَى قـومٌ)[٣]، و﴿ليُجْـزَى قَوْمًـا﴾[٤] أي: ليُجـزى الخيرُ أو الشَّـرُّ أو الجـزاءُ قومـاً؛ أعنـي: مـا يُجـزى بـه، لا المصـدر؛ فـإنَّ الإسـنادَ إليـهِ سِـيَّما مع المفعـولِ بـهِ ضعيفٌ.

(١٥) ـ ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ إذ لها ثوابُ العَملِ وعليها عقابُه.

﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ فيُجازِيكُم على أعمالِكُم.

(١٦) ـ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ التَّـوراةَ ﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ والحكمةَ النَّظريَّةَ والعمليَّـةَ، أو فصـلَ الخُصوماتِ ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ إذ كَثُرَ فيـهم[٥] الأنبياءُ مـا لم يَكْثُر في غيـرِهِم.

﴿وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ مما أحلَّ اللهُ مِن اللَّذائذِ ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حيثُ آتيناهُم ما لم نُؤتِ[٦] غيرَهُم.

---

(١) قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: وقوله: «والكسب» إلخ هو أيضاً لف ونشر، فإذا أريد بالقوم المؤمنون فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر، وهو مثل أو تجوز بجعلها كسباً كما توهم، والمغفرة: المتاركة، لا إسقاط الحق.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٤ ـ ٥٩٥)، و«التيسير» (ص: ١٩٨).

(٣) انظر: «الكشاف» (٨/ ٢١٥) بدون نسبة.

(٤) وهي قراءة أبي جعفر، انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٢).

(٥) في نسخة الخيالي: «منهم».

(٦) في نسخة التفتازاني: «يؤت».

(١٧) ـ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ أدلَّةً في أمرِ الدِّينِ، ويندرجُ فيها المعجزاتُ.

وقيل: آياتٍ مِن أمرِ النَّبيِّ عليهِ السَّلامُ مبيِّنةً لصدقِه.

﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟﴾ في ذلك الأمرِ ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ بحقيقةِ الحالِ ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ عداوةً وحَسَدًا.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بالمؤاخذةِ والمُجازاةِ.

(١٨) ـ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ على[1] طريقةٍ ﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ أمرِ الدِّينِ.

﴿فَٱتَّبِعْهَا﴾ فاتَّبعْ شَريعتَكَ الثَّابتةَ بالحُججِ.

﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ آراءَ الجُهَّالِ التابعةَ للشَّهواتِ، وهم رُؤساءُ قُريشٍ قالوا له: ارجِعْ إلى دينِ آبائك.

(١٩) ـ ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ ممَّا أرادَ بكَ.

﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ إذ الجنسيَّةُ عِلَّةُ الانضمامِ[2]، فلا تُوالِهم باتِّباعِ أهوائِهم.

﴿وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ فوالِهِ بالتُّقى واتِّباعِ الشَّريعةِ.

(٢٠) ـ ﴿هَٰذَا﴾ أي: القرآنُ، أو اتِّباعُ الشَّريعةُ ﴿بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ﴾ بيِّناتٌ تُبصِّرُهُم وجهَ الفلاحِ ﴿وَهُدًى﴾ مِن الضَّلالةِ[3] ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ ونعمةٌ مِن اللهِ ﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ يطلبونَ اليقينَ.

(٢١) ـ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ﴿أَمْ﴾ مُنقطِعةٌ، ومَعنى الهمزةِ فيها إنكارُ الحِسْبانِ، والاجتراحُ: الاكتسابُ، ومنه الجارحةُ.

---

(١) «على» من نسخة التفتازاني والطبلاوي.

(٢) في نسخة الخيالي: «للانضمام»، وفي نسخة الطبلاوي: «الضمِّ».

(٣) في نسخة الفاروقي والطبلاوي: «الضلال».

﴿أَن نَّجۡعَلَهُمۡ﴾ أن نُصَيِّرَهُم ﴿كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مثلَهم، وهو ثاني مَفعُولَيْ (نجعَلُ)، وقولُه: ﴿سواءٌ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾ بدلٌ منه إن كانَ الضَّميرُ للمَوصولِ الأوَّلِ لأنَّ المُماثلةَ فيه، إذ المَعنى إنكارُ أَنْ تكونَ حَياتُهُم ومَماتُهُم سِيَّينِ في البهجةِ والكرامةِ كمَا هو للمُؤمنينَ.

ويدلُّ عليه قراءةُ حمزةَ والكسائيِّ وحفصٍ ﴿سَوَآءً﴾[1] بالنَّصبِ على البدلِ أو الحالِ مِن الضَّميرِ في الكافِ، أو المفعوليَّةِ والكافُ حالٌ.

وإن كانَ للثَّاني فحَالٌ منه أو استئنافٌ يبيِّنُ المُقتَضِيَ للإنكارِ.

وإن كان لهما فبدلٌ أو حالٌ مِن الثَّاني، وضميرُ الأوَّلِ، والمَعنى: إنكارُ أن يَستَوُوا بعدَ المماتِ في الكرامةِ أو تركِ المؤاخذةِ كما استوَوْا في الرِّزقِ والصِّحَّةِ في الحياةِ، أو استئنافٌ مُقرِّرٌ لتَساوِي مَحْيَا كلِّ صنفٍ ومماتِه في الهُدى والضَّلالِ.

وقُرِئَ: (مَمَاتَهُم) بالنَّصبِ[2] على أنَّ مَحْيَاهُم ومماتَهُم ظرفانِ[3]، كـ: مَقْدَمَ الحاجِّ.

﴿سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ ساءَ حكمُهُم هذا، أو بئسَ شَيْئًا حكموا به ذلك.

(٢٢) ـ ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ﴾ كأنَّه دليلٌ على الحكمِ السَّابقِ مِن حيثُ إنَّ خلقَ ذلك بالحقِّ المُقتَضِي للعدلِ يَستَدْعِي انتصارَ المظلومِ مِن الظَّالمِ، أو التَّفاوُتَ بينَ المُسيءِ والمُحسنِ، وإذا لم يَكُن في المَحْيَا كان بعدَ المَماتِ.

﴿وَلِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ﴾ عطفٌ على ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ لأنَّه في مَعنى العِلَّةِ، أو على عِلَّةٍ مَحذوفَةٍ مثلِ: ليدلَّ بها على قُدرَتِه، أو ليعدلَ ولِتُجزَى.

---

(١) والباقون بالرفع، انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٥)، و«التيسير» (ص: ١٩٨).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٣٩) عن الأعمش.

(٣) قوله: «ظرفان» يعني سواء حالهم وقت حياتهم ومماتهم.

﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بنقصِ ثَوابٍ وتضعيفِ عذابٍ[١]، وتسمِيَةُ ذلك ظلمًا ـ ولو فعلَهُ اللهُ ـ لم يَكُن مِنهُ ظُلمًا؛ لأنَّه لو فعلَهُ غيرُهُ لكانَ ظُلْمًا كالابتلاءِ والاختبارِ[٢].

(٢٣) ـ ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ تركَ مُتابَعَةَ الهُدى إلى مُطاوعَةِ الهَوى فكأنَّه يَعبُدُه.

وقُرِئَ: (آلهةً هواهُ)[٣] لأنَّه كان أحدُهُم يستحسِنُ حَجَرًا فيعبدُهُ فإذا رأى أحسنَ مِنه رفضَهُ إليه.

﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ﴾ وخَذلَه ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ عالِمًا بضَلالِهِ وفسادِ جوهرِ رُوحِه.

﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾ فلا يُبالي بالمواعظِ ولا يتفكَّرُ في الآياتِ.

﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ فلا يَنظرُ بعينِ الاستبصارِ والاعتبارِ.

وقرأَ حمزةُ والكِسائيُّ ﴿غَشْوَةً﴾[٤].

﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ مِن بعدِ إضلالِه.

﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ وقُرِئَ: (تَتذكَّرُونَ)[٥].

(٢٤) ـ ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ﴾ ما الحياةُ، أو الحالُ ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ التي نحنُ فيها.

﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ أي: نكونُ أمواتًا نُطَفًا وما قبلَها ونحيا بعدَ ذلك، أو نموتُ

---

(١) في نسخة الخيالي: «عقاب».

(٢) انظر: «تفسير الرازي» (٢٧/ ٦٧٧).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٣٩) عن عبد الرحمن الأعرج، وفيه أيضاً عن أبي جعفر: (إلهةً) بالإفراد، وذكرهما «الكشاف» (٨/ ٢١٩)، وأبو حيان في «البحر» (١٩/ ١٧٩).

(٤) بفتح الغين وإسكان الشين، والباقون: ﴿غِشاوةً﴾ بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها. انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٥)، و«التيسير» (ص: ١٩٨).

(٥) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٨٧)، و«البحر» (١٩/ ١٨٠)، عن الأعمش.

بأَنفُسِنَا ونحيا ببقاءِ أولادِنَا، أو يموتُ بَعضُنَا ويحيا بعضٌ، أو يصيبُنا الموتُ والحياةُ فيها وليسَ وراءَ ذلك حياةٌ، ويحتملُ أنَّهُم أرادوا به التَّناسُخَ فإنَّه عقيدةُ أكثرِ عَبَدَةِ الأوثانِ.

﴿وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُ﴾ إلا مرورُ الزَّمانِ، وهو في الأصلِ مُدَّةُ بَقاءِ العالَمِ؛ مِن دَهَرَهُ: إذا غلبَهُ.

﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍ﴾ يعني نسبةَ الحوادثِ إلى حركاتِ الأفلاكِ وما يَتعلَّقُ بها على الاستقلالِ؛ أو إنكارِ البعثِ، أو كِلَيْهِما.

﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ إذ لا دليلَ لَهُم عليهِ، وإنَّما قالوه[1] بناءً على التَّقليدِ والإنكارِ لِمَا لم يُحِسُّوا به.

(٢٥) ـ ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ واضحاتِ الدَّلالةِ على ما يُخالِفُ مُعتقدَهُم، أو مبيِّناتٍ لهم.

﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ﴾ ما كانَ لهم مُتشبَّثٌ يُعارِضُونَها به ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾.

وإنَّما سمَّاه[2] حُجَّةً على حُسبانِهم ومَساقِهم، أو على أسلوبِ قَولِهم:

تَحِيَّةُ بَيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ[3]

---

(١) في نسخة الفاروقي جاء الكلام فيها كالتالي: «من دهره إذا غلبه؛ يعني: نسبة الحوادث إلى حركات الأفلاك وما يتعلق بها على الاستقلال أو إنكار البعث أو كليهما ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍ﴾ إذ لا دليل لهم عليه ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ وإنما قالوه».

(٢) في نسخة التفتازاني: «سُمي».

(٣) عجز بيت لعمرو بن معدي كرب. انظر: «الكتاب» (٣/ ٥٠)، و«النوادر» لأبي زيد (ص: ٤٢٨)، و«الخزانة» (٩/ ٢٦٥)، وقال البغدادي: ولم أره في شعره. وقد تقدم الاستشهاد به غير مرة.

فإنَّه لا يلزمُ مِن عدمِ حُصولِ الشَّيءِ حالًا امتناعُهُ مُطلقًا.

(٢٦) ـ ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ﴾ على ما دلَّتْ عليه الحججُ.

﴿ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ فإنَّ مَن قَـدَرَ على الإبداءِ قَدَرَ على الإعادةِ.

والحكمةُ اقتَضَت الجمعَ للمُجازاةِ على مـا قـرَّرَ[1] مـرارًا، والوعدُ المصدَّقُ بالآياتِ دلَّ على وُقوعِها، وإذا كانَ كذلك أمكنَ الإتيانُ بآبائِهم، لكنَّ الحكمةَ اقتَضَتْ أن يُعادوا يومَ الجمعِ للجَزاءِ.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ لقِلَّةِ تَفكُّرِهِم وقُصورِ نَظرِهِم على ما يُحِسُّونَه.

(٢٧) ـ ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ تعميمٌ للقُدرَةِ بعدَ تَخصيصِها.

﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ أي: يخسرُ يومَ تَقومُ، و(يومَئِذٍ) بدلٌ مِنه.

(٢٨) ـ ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗ﴾ مُجتمعةً، مِن الجُثْوَةِ وهـي الجماعةُ، أو بـاركةً مُستوفِزَةً على الرُّكَبِ.

وقُرِئَ: (جاذِيَةً)[2] أي جالسَةً على أطرافِ الأصابعِ[3] لاستيفازِهِم.

﴿كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ صحيفةِ أعمالِها.

وقرأَ يعقوبُ: ﴿كلَّ﴾[4] على أنَّه بدلُ الأوَّلِ، و﴿تُدۡعَىٰٓ﴾ صفةٌ، أو مفعولٌ ثانٍ.

﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ محمولٌ على القَوْلِ.

(٢٩) ـ ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا﴾ أضافَ صَحائِفَ أعمالِهِم إلـى نَفسِهِ لأنَّه أَمَرَ الكَتَبَةَ أنْ يكتُبوا فيها أعمالَهُم.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «على ما مر».

(٢) انظر: «الكشاف» (٨/ ٢٢٢)، و«البحر» (١٩/ ١٨٣).

(٣) في نسخة الفاروقي: «أصابعهم».

(٤) انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٢).

﴿يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ يشهَدُ عليكم بما عَمِلْتُم بلا زِيادةٍ ونُقصانٍ.

﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ﴾ نَستكْتِبُ الملائكةَ ﴿مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ أعمالَكُم.

(٣٠) - ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦ﴾ التي مِن جُمْلَتِها الجنَّةُ.

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ﴾ الظَّاهرُ لخلوصِهِ عَن الشَّوائبِ.

(٣١) - ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ أي: فيقالُ لهم: أَلَمْ تأتِكُم رُسُلِي فلَمْ[1] تكُن آياتي تُتْلَى عليكُم؟! فحُذِفَ القولُ والمعطوفُ عليه، اكتفاءً بالمقصودِ واستغناءً بالقرينةِ.

﴿فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ عن الإيمانِ بها ﴿وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ﴾ عادَتُكم[2] الإجرامُ.

(٣٢) - ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ﴾ يحتملُ الموعودَ والمصدرَ ﴿حَقّٞ﴾ كائنٌ هو، أو مُتعلَّقُه لا محالةَ.

﴿وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيۡبَ فِيهَا﴾ إفرادٌ للمَقصودِ، وقرأَ حمزةُ بالنَّصبِ[3] عَطْفًا على اسمِ (إنَّ).

﴿قُلۡتُم مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ﴾ أيُّ شيءٍ السَّاعةُ استِغْرابًا لها.

﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا﴾ أصلُه: نَظُنُّ ظَنًّا، فأُدخلَ حرفا النَّفيِ والاستثناءِ لإثباتِ الظَّنِّ ونَفْيِ ما عداهُ كأنَّه قال: ما نحنُ إلَّا نَظُنُّ ظَنًّا، أو لنَفْيِ ظَنِّهِم فيما سِوَى ذلك مُبالغَةً، ثمَّ أكَّدَه بقولِه: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ﴾ أي: لإمكانِه.

---

(١) في نسخة الطبلاوي: «أفلم».

(٢) في نسخة الخيالي: «عادتهم» وفي نسخة الفاروقي والطبلاوي: «قوماً عادتهم».

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٥)، و«التيسير» (ص: ١٩٩).

ولعلَّ ذلك قولُ بَعضِهِم، تحيَّرُوا بينَ ما سَمِعُوا مِن آبائِهِم وما تُلِيَت عليهِم مِن الآياتِ في أمرِ السَّاعةِ.

(٣٣) ـ ﴿وَبَدَا لَهُمْ﴾ ظَهَرَ لَهُم ﴿سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ على ما كانَتْ عليه؛ بأَنْ عرَفُوا قُبحَها وعاينوا وَخامةَ عاقِبَتِها أو جزائِها[1].

﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ وهو الجَزاءُ.

(٣٤) ـ ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ﴾ نترُكُكُم في العذابِ تركَ ما يُنْسَى.

﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ كما تركْتُم عُدَّتَهُ ولم تُبالُوا به. وإضافةُ اللِّقاءِ إلى اليومِ إضافةُ المصدرِ إلى ظرفِه.

﴿وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ يخلِّصونَكُم مِنها.

(٣٥) ـ ﴿ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ استهزَأْتُم بها ولم تتفكَّرُوا فيها.

﴿وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ فحَسِبْتُم أنْ لا حياةَ سِوَاها.

﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ وقرأَ حمزةُ والكِسائيُّ بفتحِ الياءِ وضمِّ الرَّاءِ[2].

﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يُطلَبُ منهم أن يُعتِبُوا ربَّهم؛ أي: يُرضُوهُ لِفَواتِ أَوانِه.

(٣٦) ـ ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إذ الكلُّ نِعمَةٌ منه، دالٌّ[3] على كمالِ قُدرَتِه.

(٣٧) ـ ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إذ ظهرَ فيها آثارُها.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «أو جزاءَها» ولكلٍّ وجه.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٥).

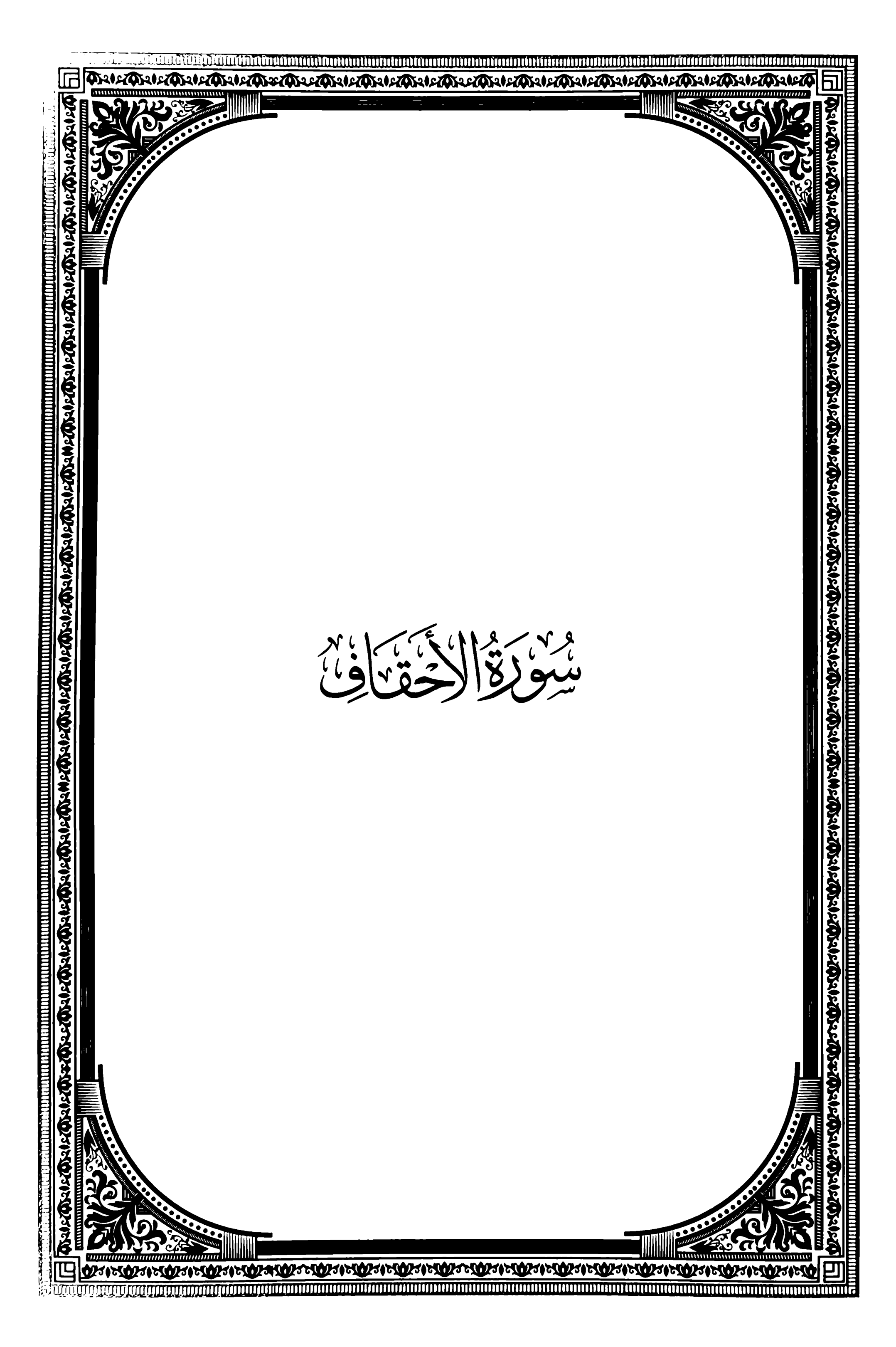
(٣) المثبت من نسخة الطبلاوي وعليه شرح الخفاجي في «حاشيته»، وفي باقي النسخ: «الدالُّ»، وعليه شرح في «حاشية الأنصاري» (٥/ ١٥٣) فقال: «الدال: خبر بعد خبر».

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ الـذي لا يُغلَبُ ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ فيما قدَّرَ وقَضى، فاحمَدُوهُ وكَبِّروهُ وأَطيعُوا لهُ.

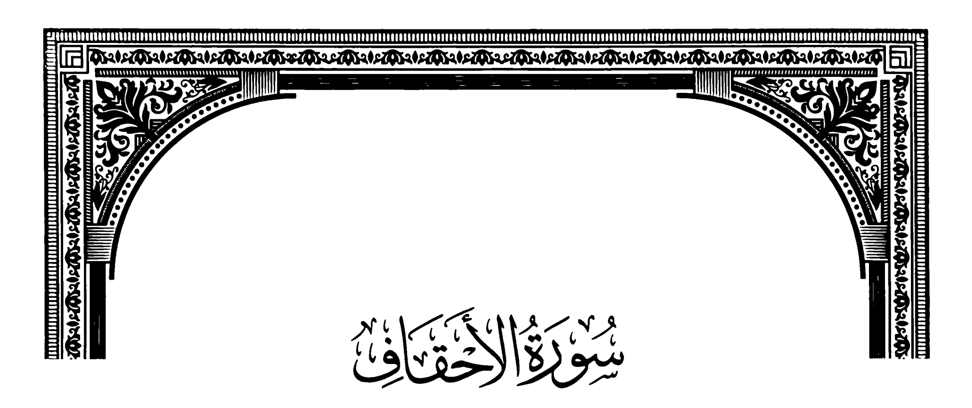
عَـن النَّبـيِّ ﷺ: «مَـن قـرأَ ﴿حمٓ﴾ الجاثيـةَ سـترَ اللهُ عورتَهُ وسـكَّنَ رَوعتَـهُ يومَ الحسابِ»[1].

***

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٩٤)، من حديث أبيٍّ رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور، وقد تقدم الكلام عليه مراراً. انظر: «الفتح السماوي» للبيضاوي (٣/ ٩٩٠).



سُورَةُ الأَحْقَافِ



سُورَةُ الأَحْقَافِ

مَكِّيَّةٌ، وآيُها أربعٌ أو خمسٌ وثلاثونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١ ـ ٣) ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ إلَّا خلقًا مُلتَبِسًا بالحقِّ وهو ما تَقتضيهِ الحكمَةُ والمَعْدِلَةُ، وفيه دلالةٌ على وُجودِ[1] الصَّانعِ الحَكيمِ، والبعثِ للمُجازاةِ على ما قَرَّرناهُ مِرارًا.

﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وبتقديرِ أَجَلٍ مُسمًّى يَنتَهِي إليه الكُلُّ وهو يومُ القيامةِ، أو كلُّ واحدٍ وهو آخرُ مُدَّةِ بقائِه المقدَّرِ له.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ﴾ مِن هولِ ذلك الوقتِ، ويجوزُ أَنْ تكونَ (ما) مصدريَّةً.

﴿مُعْرِضُونَ﴾ لا يَتفكَّرونَ فيه ولا يَستَعِدُّونَ لحُلولِه.

(٤) ـ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أي: أخبرُوا عَن حالِ آلِهَتِكُم بعد تأمُّلٍ فيها؛ هل يعقلُ أن يكونَ لها في أنفُسِها[2] مَدْخلٌ في خلقِ شَيءٍ مِن أجزاءِ العالمِ فتستحقَّ به العِبادةُ.

---

(١) في نسخة التفتازاني: «وجوب».

(٢) في نسخة الفاروقي: «نفسها».

وتخصيصُ الشِّركِ بالسَّماواتِ احترازٌ عمَّا يُتوهَّمُ أنَّ للوَسائطِ شركةً في إيجادِ الحوادثِ السُّفليَّة.

﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ﴾ مِن قبلِ هذا الكتابِ يعني القرآنَ، فإنَّه ناطِقٌ بالتَّوحيدِ.

﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ أو بقيَّةٍ مِن علمٍ بَقِيَت عليكُم مِن علومِ الأوَّلينَ هَلْ فيها ما يدلُّ على استحقاقِهِم للعبادةِ أو الأمرِ بهِ.

﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ في دَعْواكُم، وهو إلزامٌ بعدمِ ما يدلُّ على أُلوهِيَّتِهِم بوجهٍ ما نقلًا بعدَ إلزامِهِم بعدمِ ما يَقتَضِيها عقلًا.

وقُرِئَ: (إِثارَةٍ) بالكسرِ[١]، أي مناظرةٌ، فإنَّ المُناظرةَ تثيرُ[٢] المعانيَ[٣]، و(أَثَرَةٍ)[٤] أي: شيءٍ أوثِرْتُم بهِ، و(أَثْرَةٍ) بالحركاتِ الثلاثِ في الهمزةِ وسُكونِ الثَّاءِ[٥] فالمفتوحةُ للمرَّةِ مِن مصدرِ أَثَرَ الحَديثَ: إذا رواهُ، والمكسورةُ بمعنى الأَثَرَةِ، والمضمومةُ اسمُ ما يؤثَرُ.

---

(١) نسبت للحسن كما في «شواذ القراءات» للكرماني (ص: ٤٣٥).

(٢) في نسخة الفاروقي: «المناظر يثير».

(٣) عدَّ الكرماني هذا التفسير من العجائب واستبعده، ولم يجزم بورود القراءة بالكسر، فقال: العجيب: ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾: مناظرة، لأن المناظرة في العلم مثيرة لمعانيه. وهذا بعيد، لأنه يوجب إثارة ـ بكسر الهمزة ـ مصدر أثار، ولعله جاء في الشواذ بالكسر. انظر: «غرائب التفسير» للكرماني (٢/ ١٠٩٢).

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٠)، و«المحتسب» (٢/ ٢٦٤)، وعزاها ابن جني لابن عباس وعكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون والأعمش.

(٥) القراءات الثلاث في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٠)، والقراءة بفتح الهمزة مع سكون الثاء عزاها في «المحتسب» (٢/ ٢٦٤) لعلي رضي الله عنه وأبي عبد الرحمن السلمي.

(٥) ـ ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ ﴾ إنكارُ أن يكونَ أحدٌ أضلَّ مِن المشركينَ حيثُ تركُوا عبادةَ السَّميعِ المُجيبِ القادرِ الخبيرِ إلى عبادةِ مَن لا يَستَجِيبُ لَهُم لو سَمِعَ دُعاءَهُم، فضلًا أَنْ يعلمَ سَرائِرَهُم ويُراعِيَ مَصالِحَهُم.

﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ما دامَتِ الدُّنيا.

﴿وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾ لأنَّهُم إمَّا جَماداتٌ وإمَّا عِبادٌ مُسخَّرُونَ مُشتَغِلونَ بأَحوالِهم.

(٦) ـ ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً﴾ يَضرُّونَهُم ولا يَنفَعُونَهُم.

﴿وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ﴾ مُكَذِّبينَ بلسانِ الحالِ أو المقالِ.

وقيل: الضَّميرُ للعَابدينَ وهو كقولِه: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

(٧) ـ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾ واضِحَاتٍ أو مُبيِّناتٍ.

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلْحَقِّ﴾ لأجلِه وفي شأنِه، والمرادُ به الآياتُ، ووضعَهُ مَوضِعَ ضَميرِهَا، ووضعَ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ مَوضِعَ ضميرِ المتلوِّ عليهِمْ للتَّسجيلِ عليها بالحقِّ وعليهِمْ بالكُفرِ والانهماكِ في الضَّلالَةِ.

﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ حينَما جاءَهُم مِن غيرِ نَظرٍ وتَأمُّلٍ.

﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ظاهِرٌ بُطلانُه.

(٨) ـ ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ إضرابٌ عَن ذكرِ تَسمِيَتِهم إيَّاهُ سِحْرًا إلى ذكرِ ما هو أشنَعُ مِنه وإنكارٌ له وتَعجيبٌ.

﴿قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ﴾ على الفَرَضِ.

﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ أي: إنْ عاجَلَني اللهُ بالعُقوبَةِ فلا تقدرونَ على دفعِ شيءٍ منها فكيفَ أجتَرِئُ عليه وأُعرِّضُ نفسي للعِقابِ مِن غيرِ توقُّعِ نَفعٍ ولا دفعِ ضرٍّ مِن قبلِكُم.

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ تندَفِعُونَ فيه مِن القدحِ في آياتِه.

﴿كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ يشهَدُ لي بالصِّدقِ والبلاغِ وعليكُمْ بالكَذبِ والإنكارِ، وهو وعيدٌ بجزاءِ إفاضَتِهِم.

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وعدٌ بالمَغفِرَةِ[١] والرَّحمةِ لِمَن تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً[٢] وإشعارٌ بحلمِ اللهِ عنهم مع عِظَمِ جُرمِهِم[٣].

(٩) ـ ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ بديعًا مِنْهُم أَدعوكُم إلى ما لا يدعونَ إليه، أو أقدِرُ على ما لم يَقدِرُوا عليه وهو الإتيانُ بالمقترحاتِ كُلِّها، ونظيرُه[٤] الخِفُّ بمعنى الخفيفِ.

وقُرِئَ بفتحِ الدَّالِ[٥] على أنَّهُ كقِيَمٍ، أو مُقدَّرٌ بمُضافٍ أي: ذا بِدْعٍ.

﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ في الدَّارينِ على التَّفصيلِ إذ لا عِلْمَ لي بالغيبِ.

و(لا) لتأكيدِ النَّفيِ المُشتَمِلِ على ﴿مَا يُفْعَلُ بِى﴾، و(ما) إمَّا مَوصولةٌ مَنصوبَةٌ أو استفهاميَّةٌ مَرفوعَةٌ.

وقُرِئَ (يَفْعَلُ)[٦]؛ أي: يفعلُ اللهُ.

---

(١) في نسخة التفتازاني: «وعدني بمغفرة».

(٢) «وعمل صالحاً» من نسخة الخيالي.

(٣) في نسخة الخيالي: «جرأتهم»، وأشار إليها في هامش نسخة الطبلاوي.

(٤) في نسخة الخيالي: «ونظيرها».

(٥) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٠)، عن مجاهد وأبي حيوة، و«المحتسب» (٢/ ٢٦٤) عن عكرمة وابن أبي عبلة وأبي حيوة.

(٦) انظر: «الكامل» للهذلي (ص: ٦٣٧) عن ابن أبي عبلة، وزاد أبو حيان في «البحر» (١٩/ ١٩٦) نسبتها لزيد بن علي.

﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ لا أتجاوَزُه، وهو جوابٌ عن اقتراحِهِم الإخبارَ عمَّا لم يوحَ إليه مِنَ الغُيوبِ، أو استعجالِ المسلمينَ أنْ يتخلَّصُوا مِن أذى المشركينَ.

﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ عن عقابِ اللهِ ﴿مُّبِينٌ﴾ يبيِّنُ الإنذارَ بالشَّواهدِ المبيِّنةِ والمُعجزاتِ المصدَّقةِ.

(١٠) ـ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ أي: القرآنُ.

﴿وَكَفَرْتُم بِهِۦ﴾ وقد كفرْتُم به، ويجوزُ أن تكونَ الواوُ عاطِفةً على الشَّرطِ، وكذا الواوُ في قولِه: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ إلَّا أنَّها تعطِفُه بما عُطِفَ عليه على جملةِ ما قبلَه.

والشَّاهدُ هو عبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ. وقيل: موسى عليهِ السَّلامُ، وشَهادَتُه ما في التَّوراةِ مِن نَعتِ[1] الرَّسولِ عليهِ السَّلامُ.

﴿عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ مثلِ القُرآنِ، وهو ما في التَّوراةِ مِن المعاني المصدِّقةِ للقُرآنِ المطابقةِ لها، أو مثلِ ذلك وهو كونهُ مِن عندِ اللهِ.

﴿فَـَٔامَنَ﴾ أي: بالقرآنِ لمَّا رآهُ مِن جنسِ الوَحيِ مُطابِقًا للحقِّ ﴿وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عن الإيمانِ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ استئنافٌ مُشعِرٌ بأنَّ كُفرَهُم به لضَلالِهم المُسبَّبِ عَن ظُلمِهِم ودليلٌ على الجَوابِ المَحذوفِ مثل: ألسْتُم ظالمينَ؟

(١١) ـ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ لأجلِهم ﴿لَوْ كَانَ﴾ الإيمانُ، أو ما أتى[2] به مُحمَّدٌ ﷺ.

---

(١) في نسخة الفاروقي والطبلاوي: «من بعثة».

(٢) في نسخة الخيالي: «أي الإيمان أو ما أوتي».

﴿خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ وهم سُقَّاطٌ إذ عامَّتُهُم فُقَراءُ ومَوالِيَ ورُعاةٌ. وإنَّما قالَهُ قُرَيشٌ[١].

وقيل: بنو عامرٍ وغَطفانُ وأَسَدٌ وأَشجَعُ لَمَّا أَسْلمَ جُهَينَةُ ومُزَينَةُ وأَسْلَمُ وغِفَارٌ[٢].

أو اليهودُ حينَ أَسلمَ ابنُ سَلَامٍ وأَصحابُه[٣].

﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ﴾ ظرفٌ لِمَحذوفٍ مثل: ظهرَ عِنادُهُم.

وقوله: ﴿فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ مُسبَّبٌ عنه، وهو كقولِهم: أساطيرُ الأوَّلينَ.

(١٢) ـ ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ﴾ ومن قبلِ القُرآنِ، وهو خبرٌ لقولِه: ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ ناصبٌ لقولِه: ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ على الحالِ.

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ﴾ لكتابِ موسى، أو (لِمَا بينَ يديهِ)، وقد قُرِئَ بهِ[٤].

﴿لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ حالٌ مِن ضميرِ ﴿كِتَٰبٌ﴾ في ﴿مُّصَدِّقٌ﴾، أو مِنهُ لتَخصُّصِه بالصِّفَةِ، وعامِلُها معنى الإشارةِ، وفائدَتُها الإشعارُ بالدلالةِ على أنَّ كونَهُ مُصدِّقًا للتَّوراةِ كما دلَّ على أنَّه حقٌّ دلَّ على أنه وحيٌ وتَوقيفٌ مِن اللهِ سُبحانَه.

وقيل: مفعولُ ﴿مُّصَدِّقٌ﴾ أي: يُصَدِّقُ ذا لسانٍ عربيٍّ بإعجازِه.

---

(١) أورده أبو حفص النفسي في «التيسير في التفسير» عند هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروى نحوه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ١٣٢) عن قتادة.

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٧٥ ـ ٧٦)، والماوردي في «النكت والعيون» (٥/ ٢٧٤)، والبغوي في «تفسيره» (٧/ ٢٥٦) عن الكلبي، وذكره الفراء في «معاني القرآن» (٣/ ٥١)، والزجاج في «معاني القرآن» (٤/ ٤٤٠)، دون نسبة.

(٣) انظر: «تفسير الطبري» (٢١/ ١٣٢)، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٧٥) عن أكثر المفسرين.

(٤) نسبت لمصحف ابن مسعود، انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٥١)، و«معاني القرآن» للنحاس (٦/ ٤٤٦)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٩٥).

﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ عِلَّةُ ﴿مُّصَدِّقٌ﴾ وفيه ضميرُ ﴿الكتاب﴾ أو اللهِ أو الرَّسولِ، ويؤيِّدُ الأخيرَ قِراءةُ نافعٍ وابنِ عامرٍ والبَزِّيِّ بخلافٍ عنه[1] ويَعقوبَ بالتَّاءِ[2].

﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ عطفٌ على محلِّه.

(١٣) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ جمَعُوا بين التَّوحيدِ الذي هو خلاصَةُ العلمِ والاستقامةِ في الأُمورِ التي هي مُنتَهى العملِ.

و(ثم) للدَّلالةِ على تأخُّرِ رتبةِ العملِ وتوقُّفِ اعتبارِه على التَّوحيدِ.

﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ عن لحوقِ مَكروهٍ ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على فواتِ مَحبوبٍ، والفاءُ لتَضمُّنِ الاسمِ مَعنى الشَّرطِ.

(١٤) ـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ مِن اكتِسابِ الفَضائلِ العِلْميَّةِ والعَمَليَّةِ.

و﴿خَٰلِدِينَ﴾ حالٌ مِن المستكنِّ في ﴿أَصْحَٰبُ﴾، و﴿جَزَآءً﴾ مصدرٌ لفعلٍ دلَّ عليه الكلامُ، أي: جُوزوا جزاءً.

(١٥) ـ ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ وقرأَ الكوفِيُّونَ: ﴿إِحْسَٰنًا﴾[3]، وقُرِئَ: (حَسَنًا)[4]، أي: إيصاءً حَسَنًا.

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ ذاتَ كُرْهٍ، أو حملًا ذا كُرْهٍ، وهو المشقَّةُ.

---

(١) «والبزي بخلاف عنه»: ليس في نسخة الفاروقي.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٦)، و«التيسير» (ص: ١٩٩)، و«النشر» (٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣).

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالأخيرة، والباقون بالأولى، انظر: «السبعة» (ص: ١٦٣)، و«التيسير» (ص: ١٩٩).

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٠) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقرأَ الحِجازِيَّانِ وأبو عمرٍو وهِشامٌ بالفتحِ[١]، وهما لُغتانِ كالفَقْرِ والفُقْرِ.

وقيل: المَضمومُ اسمٌ والمفتوحُ مصدرٌ.

﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ﴾ ومُدَّةُ حملِه وفصالِه، والفِصالُ الفِطامُ، ويدلُّ عليهِ قراءةُ يعقوبَ: ﴿وفصْلُه﴾[٢]، أو وقتُه، والمرادُ به الرضاعُ التامُّ الـمُنْتَهى بهِ، ولذلك عبَّرَ به كما يُعَبَّرُ بالأمدِ عَن المدَّةِ قال:

كُلُّ حَـيٍّ مُسْـتَكْمِلٌ مُـدَّةَ[٣] العُمْـ ـرِ وَمُـودٍ إِذَا انْـتَـهَـى أَمَـدُهْ[٤]

﴿ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ كلُّ ذلـك بيـانٌ لِمَـا تُكابِـدُهُ الأمُّ فـي تربيـةِ الولـدِ مبالغـةً فـي التَّوصِيَـةِ بهـا.

وفيه دليلٌ على أنَّ أقلَّ مُدَّةِ الحملِ سِتَّةُ أشهُرٍ لأنَّه إذا حُطَّ عنه للفصالِ حولانِ لقولِه تَعالى: ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] بَقِيَ ذلك، وبه قال الأطبَّاءُ، ولعلَّ تخصيصَ أقلِّ الحملِ وأكثرَ الرضاعِ لانضِباطِهِما وتَحقُّقِ ارتباطِ حُكمِ النَّسبِ والرَّضاعِ بِهمَا.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ إذا اكتهلَ واستحكمَ قوَّتُه وعَقلُه.

﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ قيل: لم يُبْعَث نبيٌّ إلا بعدَ أربعينَ[٥].

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ أَلْهِمْنِي، وأَصْلُه: أَوْلِعني، مِن أوزَعْتُه بكذا[٦].

---

(١) وقراءة الباقين بالضم، انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٦)، و«التيسير» (ص: ١٩٩).

(٢) انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٣).

(٣) في نسخة الفاروقي: «عدة».

(٤) البيت للطرماح، وهو في «ديوانه» (ص: ١٩٧)، وفيه: «عدده» بدل «أمده».

(٥) قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/ ٢٧): غريب.

(٦) انظر: «المفردات» للراغب (مادة: وزغ) (ص: ٨٦٨).

﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ﴾ يعـني نعمةَ الدِّينِ، أو ما يَعمُّها وغيرَها، وذلك يؤيِّدُ ما رُوِيَ أنَّها نزلَتْ في أبي بكرٍ رَضِيَ اللهُ عنه[1]، لأنَّه لم يَكُن أحَدٌ أسلمَ هو وأبواهُ مِن المُهاجرينَ والأنصارِ سِواهُ.

﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ نكَّرَه للتَّعظيمِ، أو لأنَّهُ أرادَ نوْعًا مِن الجنسِ يَستجْلِبُ رِضَا اللهِ عزَّ وجلَّ.

﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ واجعَلْ لي الصَّلاحَ سارِيًا في ذُرِّيَّتِي راسِخًا فيهِمْ، ونحوه:

يَجْـرَحُ فِـي عَرَاقِيبِهَـا نَصْلِـي[2]

﴿إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ عمَّا لا ترضاهُ أو يشغلُ عنك.

﴿وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ المخلصينَ لك.

(١٦) - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُتقبَّلُ عَنْهُم أحسنُ مَا عَمِلُوا۟﴾ يعني طاعاتِهم؛ فإنَّ المباحَ حسنٌ ولا يثابُ عليه.

﴿ويُتجاوَزُ عن سيِّئاتِهِم﴾ لتوبَتِهم، وقرأَ حمزَةُ والكِسائيُّ وحَفصٌ بالنُّونِ فيهما[3].

---

(١) رواه أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» (٦/ ٤٤٩) عن أبي بكر بن عياش، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٧/ ٤٤٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) قطعة من بيت لذي الرمة يمدح نفسه، وهو في ديوانه (١/ ١٥٦)، وتمامه:

وإن تَعْتَـذِرْ بالمحـلِ عـن ذي ضروعِها ... إلـى الضيفِ يجـرحْ في عراقيبِهـا نَصْلي

قال الباهلي شارح الديوان: أي: وإن تعتذر إبلي بالمحل فلم يكن في ضروعها لبن عرقبتُها للضيف، وقوله: «من ذي ضروعها» يريد: اللبن. ونصله: سيفه.

قال الطيبي: جعل المتعدي بمنزلة اللازم لإرادة الحقيقة، ثم عداه كما يعدى اللازم مبالغة.

(٣) في نسخة التفتازاني: «بأن» وفي نسخة الفاروقي والطبلاوي: «لأن».

﴿فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ﴾ كائنينَ في عِدادِهِم، أو مُثابينَ، أو مَعدودينَ فيهم.

﴿وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ﴾ مصدرٌ مؤكِّدٌ لنفسِه، فإنَّ[1] (يُتقَبَّلُ) و(يُتجاوَزُ) وعدٌ.

﴿ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ أي: في الدُّنيا.

(١٧) ـ ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ﴾ مُبتدأٌ خبرُهُ: (أولئك)، والمرادُ به الجنسُ، وإن صَحَّ نُزولُها في عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ قبلَ إسلامِه[2] فإنَّ خُصوصَ السَّببِ لا يوجِبُ التَّخصيصَ.

وفي (أفٍّ) قِراءاتٌ ذُكِرَت في سورةِ بني إسرائيلَ[3].

﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ﴾ أبعثَ، وقرأَ هِشامٌ: ﴿أَتَعِدانِّي﴾ بنونٍ واحدةٍ مُشدَّدةٍ[4].

﴿وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي﴾ فلم يَرجِعْ أحدٌ منهم.

---

(١) في نسخة التفتازاني: «بأن» وفي نسخة الفاروقي والطبلاوي: «لأن».

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٨٦ ـ ٨٧)، والبغوي في «تفسيره» (٧/ ٢٥٨)، وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» (٤/ ٢١). وهذا القول مردود، فإن عبد الرحمن بن أبي بكر قد أسلم وكان من أجلاء الصحابة، وإنما ينزل مثل هذا فيمن مات على كفره كأبي لهب والوليد بن المغيرة، وقد أنكرت عائشة رضي الله عنها هذا القول، وقالت: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري. رواه البخاري (٤٨٢٧).

وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» عند هذه الآية: ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ فقوله ضعيف؛ لأن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وكان من خيار أهل زمانه. وسيشير المؤلف لهذا لاحقاً.

(٣) قرأ نافع وحفص بالتنوين وكسر الفاء، وابن كثير وابن عامر بفتح الفاء من غير تنوين، وباقي السبعة بكسرها من غير تنوين. انظر: «السبعة» (ص: ٣٧٩)، و«التيسير» (ص: ١٣٩). فهذا ما تواتر فيها والباقي شاذ، وقد سبق تفصيله عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ﴾ [الإسراء: ٢٣].

(٤) «وقرأ هشام ﴿أتعدانّي﴾ بنون واحدة مشددة»: ليس في نسخة الفاروقي.

﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ يقولانِ: الغياثُ باللهِ منك، أو يَسألانِه أنْ يغيثَهُ بالتَّوفيقِ للإيمانِ.

﴿وَيْلَكَ ءَامِنْ﴾ أي: يقولانِ لهُ: ويلَكَ، وهو دعاءٌ بالثُّبورِ بالحثِّ على ما يخافُ على تركِه.

﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أباطيلَهم التي كتَبُوهَا.

(١٨) ـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ بأنَّهُم أهلُ النَّارِ، وهو يَرُدُّ النزولَ في عبدِ الرَّحمنِ لأنَّه يدلُّ على أنَّه مِن أهلِها لذلك، وقد جُبَّ عنه إنْ كانَ لإسلامِه.

﴿فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم﴾ كقولِه: ﴿في أصحابِ الجنَّةِ﴾.

﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ بيانٌ للأُمَمِ.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ تعليلٌ للحُكمِ على الاستئنافِ.

(١٩) ـ ﴿وَلِكُلٍّ﴾ مِن الفَريقَيْنِ ﴿دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ مراتبُ مِنْ جزاءِ ما عَمِلُوا[١] مِن الخيرِ والشرِّ، أو مِن أجلِ ما عَمِلُوا، والدَّرَجاتُ غالِبَةٌ في المثوبةِ وهاهنا جاءَتْ على التَّغليبِ.

﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ جزاءَهَا.

وقرأَ نافِعٌ وابنُ عامرٍ وحمزةُ والكِسائيُّ وابنُ ذكوانَ بالنُّونِ[٢].

﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بنقصِ ثوابٍ وزيادةِ عِقابٍ.

(٢٠) ـ ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ يعذَّبونَ بها.

وقيل: تُعرضُ النَّارُ عليهم فقُلِبَ مبالغةً كقولهم: عَرَضْتُ النَّاقةَ على الحوضِ.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «من جزاء أعمالهم».

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٨)، و«النشر» (٢/ ٣٧٣).

﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ أي: يقالُ لهم: أَذْهَبْتُم، وهو ناصِبُ (اليوم).

وقرأَ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ ويَعقوبُ بالاستِفهامِ غيرَ أنَّ ابنَ كثيرٍ يقرَأُ بهمزةٍ مَمدودةٍ، وهُما يقرآنِ بها وبهمزتينِ مُحقَّقتينِ[١].

﴿طَيِّبَاتِكُمْ﴾ لذَّاتِكُم[٢] ﴿فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ باستيفائِها ﴿وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ فما بَقِيَ لَكُم مِنها شيءٌ.

﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ الهوانِ، وقد قُرِئَ به[٣].

﴿بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ بسببِ الاستكبارِ الباطلِ والفُسوقِ عَن طاعةِ اللهِ. وقُرِئَ: (تفسِقون) بالكسرِ[٤].

(٢١) ـ ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ يعني هودًا ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ هو جمعُ حِقْفٍ، وهو رملٌ مُستَطيلٌ مُرتفِعٌ فيه انحناءٌ، مِن احقَوْقَفَ الشَّيءُ: إذا اعوجَّ، وكانوا يسكنونَ بينَ رمالٍ مُشرفةٍ على البحرِ بالشَّحرِ مِن اليَمنِ.

﴿وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ﴾ الرُّسلُ ﴿مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ قبلَ هودٍ وبعدَهُ، والجملةُ حالٌ أو اعتراضٌ.

﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ أي: لا تَعبدُوا، أو بأَنْ لا تَعبدُوا، فإنَّ النَّهيَ عَن الشَّيءِ إنذارٌ عن مَضرَّتِه.

﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ هائلٍ بسببِ شركِكُم.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٨)، و«التيسير» (ص: ١٩٩)، و«البدور الزاهرة» (ص: ٢٩٥).

(٢) في نسخة التفتازاني والخيالي: «لذائذكم».

(٣) انظر: «الكشاف» (٨/ ٢٥٠)، و«البحر» (١٩/ ٢١٣).

(٤) انظر: «الكشاف» (٨/ ٢٥٠).

(٢٢) ـ ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا﴾ لتصرِفنا ﴿عَنۡ ءَالِهَتِنَا﴾ عن عِبادَتِها ﴿فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ مِن العذابِ على الشِّركِ ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ في وعدِكَ.

(٢٣) ـ ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ لا عِلمَ لي بوقتِ عَذابِكُم ولا مدخلَ لي فيه فأستعجلَ بهِ، وإنَّما عِلمُهُ عندَ اللهِ فيأتيكُم به في وقتِه المقدَّرِ له.

﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ﴾ إليكم، وما على الرَّسُولِ إلا البلاغ.

﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمًا تَجۡهَلُونَ﴾ لا تعلمونَ أنَّ الرُّسُلَ بُعِثُوا مُبَلِّغِينَ مُنذِرينَ لا مُعذِّبينَ مُقترِحينَ.

(٢٤) ـ ﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضًا﴾ سحابًا عَرَضَ في أفقٍ من السَّماءِ.

﴿مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ﴾ متوجِّهَ أودِيَتِهم، والإضافَةُ فيه لَفظيَّةٌ، وكذا في قولِه:

﴿قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ﴾ أي: يأتينَا بالمطرِ.

﴿بَلۡ هُوَ﴾ أي: قالَ هودٌ: بَل هو ﴿مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦ﴾ مِن العذابِ، وقُرِئَ: (قُلْ بل)[1].

﴿رِيحٞ﴾ هي ريحٌ، ويجوزُ أَنْ يكونَ بدلَ (ما).

﴿فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ صِفَتُها، وكذا قولُه:

(٢٥) ـ ﴿تُدَمِّرُ﴾ تُهلِكُ ﴿كُلَّ شَيۡءِۭ﴾ مِن نُفوسِهم وأموالِهم ﴿بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾ إذ لا تُوجَدُ نابضةُ حركةٍ ولا قابضةُ سُكونٍ إلَّا بمَشيئَتِه.

وفي ذكرِ الأمرِ والربِّ وإضافَتِه إلى الرِّيحِ فَوائِدُ سبقَ ذِكرُهَا مِرارًا.

وقُرِئَ: (يَدْمُرُ كُلُّ شيء)[2] مِن دَمَرَ دمارًا: إذا هلكَ، فيكونُ العائدُ مَحذوفًا، أو

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) انظر: «الكشاف» (٨/ ٢٥٤)، وذكر أبو حيان في «البحر» (١٩/ ٢١٦) قراءتين: التاء مع نصب (كلَّ)، والياء مع رفعها، ونسب الأولى لزيد بن علي.

الهاءُ في ﴿رَبِّهَا﴾، ويحتملُ أن يكونَ استِئنافًا للدلالَةِ على أنَّ لِكُلِّ ممكنٍ فَناءً مَقضِيًّا لا يَتقدَّمُ ولا يتأخَّرُ، ويكونُ الهاءُ لكلِّ شيءٍ فإنَّه بمعنى الأشياءِ.

﴿فأَصْبَحُوا لا تَرَى إِلَّا مَساكِنَهُم﴾ أي: فجاءَتْهُم الرِّيحُ فدَمَّرَتْهُم فأصبَحُوا بحيثُ لو حضرتَ بلادَهُم لا ترى إلا مَساكِنَهُم.

وقرأَ عاصِمٌ وحمزَةُ والكِسائيُّ: ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ بالياءِ المضمومةِ ورفعِ المساكنِ[1].

﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ رُوِيَ أنَّ هُودًا لَمَّا أحسَّ بالرِّيحِ اعتزلَ بالمُؤمِنينَ في الحظيرةِ، وجاءَتِ الرِّيحُ فأَمالَتِ الأحقافَ على الكفرَةِ، وكانوا تحتَها سبعَ لَيالٍ وثمانيَةَ أيَّامٍ، ثمَّ كُشِفَت عنهم واحتَمَلَتْهُم وقَذفَتْهُم في البحرِ[2].

(٢٦) ـ ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ (إن) نافيَةٌ وهي أحسَنُ مِن (ما) هاهنا لأنَّها تُوجِبُ التَّكريرَ لفظًا، ولذلك قُلِبَت أَلِفُها هاءً في (مهما).

أو شرطيَّةٌ مَحذوفةُ الجَوابِ، والتَّقديرُ: ولقَدْ مَكَّنَّاهُم في الذي أو في شيءٍ إِنْ مَكنَّاكُم فيه كانَ بَغْيُكُم أكثرَ.

أو صِلَةٌ كمَا في قولِه:

يُرَجِّي المَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ ... وتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الخُطُوبُ[3]

---

(١) وقراءة الباقين بالتاء مفتوحة وبالنصب، انظر: «السبعة» (ص: ٥٩٨)، و«التيسير» (ص: ٢٠٠).
وقرأ الحسن وأبو رجاء والجحدري وقتادة وعمرو بن ميمون والسلمي ومالك بن دينار والأعمش وابن أبي إسحاق، واختلف عن الكل إلا أبا رجاء ومالك بن دينار: (لا تُرى)، بالتاء مضمونة وبالرفع، انظر: «المحتسب» (٢/ ٢٦٥)، واقتصر في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٠) على عزوها للحسن، وتحرفت (تُرى) في مطبوعه إلى: (يُرى) بالياء.

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ١١٣) من قول ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) نسبه أبو زيد في «النوادر» (ص: ٢٦٤) لجابر بن رألان الطائي برواية:

والأَوَّلُ أظهَـرُ وأَوْفَـقُ لقولِـه: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا﴾ ﴿كانـوا أكثـرَ منهم وأشـدَّ قوةً وآثارًا﴾.

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً﴾ ليعرفُوا تلك النِّعَمَ ويَستَدِلُّوا بها على مانِحِها ويُواظِبُوا على شُكرِها.

﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ﴾ مِـن الإغنـاءِ وهـو القليـلُ.

﴿إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ صِلَةٌ[1] لـ(ما أغنى)، وهو ظرفٌ جَرى مجرى التَّعليلِ مِن حيثُ إنَّ الحكمَ مُرَتَّبٌ على ما أُضِيفَ إليه، وكذلك (حيث).

﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ مِن العَذابِ.

(٢٧) - ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم﴾ يا أهلَ مَكَّةَ ﴿مِّنَ ٱلْقُرَىٰ﴾ كحِجْرِ ثَمُودَ وقُرَى قومِ لوطٍ.

﴿وَصَرَّفْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ﴾ بتكريرِها ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عَن كُفرِهِم.

= يرجِّـي العبـدُ مـا إنْ لا يُلاقي وتَعْـرِضُ دونَ أبعدِهـا خُطـوبُ

وذكره البغدادي في «شرح أبيات المغني» (١/ ١٠٧) بالروايتين، وله فيهما كلام طويل، ومما قاله في شرحه: قوله: «يرجي العبد» وهو عبد الخلقة، و«يرجي»: مبالغة يرجو، أي: يأمل، وقد حذف العائد إلى «ما» الموصولة من قوله: «لا يلاقي»، والأصل: لا يلاقيه، و«ما» واقعة على الأمور التي تطلبها النفس، و«تعرض»؛ أي: تحول، من عرضتْ له بسوء؛ أي: تعرضت، من باب ضرب، و«دون» هنا بمعنى: أمام، و«أدناه»: أقربه، من الدنو وهو القرب، والخطوب: جمع خطب، وهو الأمر والشأن عظم أو صغر والمراد هنا الأمر العظيم الشديد. يعني: إذا كان أقرب ما يتمناه الإنسان تحول الأمور الشاقة عن الوصول إليه، فما ظنك بأبعدها! فإن الإنسان وإن اجتهد بكل حيلة لم ينل جميع ما يرومه: ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

(١) في نسخة الفاروقي: «علة» وفي الهامش: في نسخة: «صلة».

(٢٨) ـ ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ﴾ فهَلَّا منَعَتْهُم مِن الهلاكِ آلِهَتُهم الذين يَتقرَّبُونَ بهم إلى اللهِ حيثُ قالوا: هؤلاءِ شُفَعاؤُنا عندَ اللهِ.

وأوَّلُ مَفْعولَيْ (اتَّخذ)[1] الرَّاجِعُ إلى المَوصولِ المَحذوفِ، وثانيهما ﴿قُرْبَانًا﴾، و﴿ءَالِهَةَۢ﴾ بدلٌ أو عَطفُ بيانٍ، أو ﴿ءَالِهَةَۢ﴾ و﴿قُرْبَانًا﴾ حالٌ أو مفعولٌ له على أنَّه بمَعنى التَّقرُّبِ.

وقُرِئَ: (قُرُبانًا) بضمِّ الرَّاءِ[2].

﴿بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ﴾ غابوا عَن نصرِهِم وامتنعَ أَنْ يَستَمِدُّوا بهم امتناعَ الاستمدادِ بالضَّالِّ.

﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ وذلك الاتِّخاذُ الذي هذا أثرُهُ صَرَفَهُم عن الحقِّ. وقُرِئَ (أَفَّكَهُم) بالتَّشديدِ للمُبالغَةِ، و(آفكَهُم) أي: جعلَهُم آفِكينَ، و(آفِكُهُم)[3] أي: قولهم الآفِكُ؛ أي: ذو الإفكِ، ﴿وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾.

(٢٩) ـ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ أَمَلْناهُم إليكَ، والنَّفَرُ دونَ العشرةِ وجمعُهُ أَنْفارٌ.

﴿يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ حالٌ مَحمولَةٌ على المعنى.

﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ﴾ أي: القرآنَ أو الرَّسولَ.

﴿قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ﴾ قالَ بعضُهُم لِبَعضٍ: اسكُتوا لِنَسمَعَه.

---

(١) في نسخة الخيالي والطبلاوي: «اتخذوا».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ٣٠)، قال ابن خالويه: هذه زيادة على سيبويه لأنه ذكر أنه ليس في كلام العرب كلمة على فُعُلان إلا سُلُطان.

(٣) انظر هذه القراءات مع نسبتها لقارئيها في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٠)، و«المحتسب» (٢/ ٢٦٧ ـ ٢٧٨)، و«البحر» (١٩/ ٢٢٠).

﴿فَلَمَّا قُضِىَ﴾ أُتـمَّ وفُـرِغَ مِـن قِراءَتِـه، وقُرِئَ علـى بنـاءِ الفاعلِ[١] وهـو ضَميرُ الرَّسُولِ.

﴿وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ أي: مُنذِرينَ إيَّاهُم بما سَمِعُوا، رُوِيَ أنَّهُم وافَوْا رَسولَ اللهِ ﷺ بوادي النَّخلةِ عندَ مُنصرَفِهِ مِن الطَّائفِ يقرَأُ في تَهجُّدِه[٢].

(٣٠) ـ ﴿قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾ قيل: إنَّما قالوا ذلك لأنَّهُم كانوا يَهُودًا، أو ما سَمِعُوا بأمرِ عيسى عليهِ السَّلامُ.

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ﴾ مِـن العَقائـدِ ﴿وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ مِـن الشَّـرائعِ.

(٣١) ـ ﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ بعضَ ذُنوبِكُم، وهو ما يكونُ في خالصِ حقِّ اللهِ، فإنَّ المظالمَ لا تُغفَرُ بالإيمانِ.

﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ هو مُعَدٌّ للكفَّارِ.

واحتجَّ أبو حنيفةَ باقتصارِهِم على المَغفِرَةِ والإجارةِ على أَنْ لا ثوابَ لَهُم[٣]، والأظهَرُ أنَّهُم في توابعِ التَّكليفِ كبَنِي آدمَ.

(٣٢) ـ ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إذ لا يُنْجِي منه مَهرَبٌ.

﴿وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ﴾ يمنعونَه منه.

---

(١) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ١٠٥)، و«البحر» (١٩/ ٢٢٣)، عن خبيب بن عبد الله بن الزبير وأبي مجلز.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٧٠١) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وروى بعضه البخاري (٤٩٢١)، ومسلم (٤٤٩)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه أن الجن أتَوْه ـ ﷺ ـ بنخلة وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر.

(٣) هي إحدى الروايتين عن الإمام أبي حنيفة، والرواية الثانية التوقف في ذلك.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ حيثُ أعرَضُوا عن إجابةِ مَن هذا شَأْنُه.

(٣٣) ـ ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ﴾ ولم يَتْعَب ولَمْ يَعجِزْ، والمعنى: أنَّ قُدرتَهُ واجِبَةٌ لا تنقصُ ولا تنقطِعُ بالإيجادِ أبدَ الآباد.

﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ﴾ أي: قادرٌ، ويدلُّ عليهِ قِراءةُ يَعقوبَ: ﴿يَقْدِرُ﴾، والباءُ مَزيدَةٌ لتَأكيدِ النَّفيِ فإنَّهُ مُشتَمِلٌ على (أنَّ) وما في حَيِّزِها، ولذلكَ أجابَ عنهُ بقولِه:

﴿بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ تقريرًا للقُدرَةِ على وجهٍ عامٍّ يكونُ كالبُرهانِ على المقصودِ، كأنَّه لَمَّا صَدَّرَ السُّورةَ بتَحقيقِ المبدأِ أرادَ خَتْمَها بإثباتِ المعادِ.

(٣٤) ـ ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ منصوبٌ بقولٍ مُضمَرٍ مَقولُه: ﴿أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ﴾ والإشارةُ إلى العذابِ.

﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾ بكُفرِكُم في الدُّنيا، ومعنى الأمرِ هو إهانتُهم والتَّوبيخُ لَهُم.

(٣٥) ـ ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ أولو الثَّباتِ والجدِّ منهم فإنَّك مِن جُملَتِهم، و(مِن) للتَّبيينِ. وقيل: للتَّبعيضِ.

وأولو العَزمِ: أصحابُ الشَّرائعِ اجتَهدُوا في تَأسيسِها وتقريرِهَا وصَبَروا على تحمُّلِ مَشاقِّها ومُعاداةِ الطَّاعنينَ فيها، ومَشاهيرُهُم: نوحٌ وإبراهيمُ ومُوسى وعِيسى صَلَواتُ اللهِ عليهم.

وقيل: الصَّابِرونَ على بلاءِ اللهِ كنُوحٍ صبرَ على أَذى قومِه كانوا يَضرِبُونَه حتى يُغشى عليه، وإبراهيمُ على النَّارِ وذَبحِ ولدِهِ، والذَّبيحُ على الذَّبحِ، ويَعقوبُ على فقدِ

الولدِ والبَصَرِ، ويوسفُ على الجُبِّ والسجنِ، وأَيُّوبُ على الضرِّ، ومُوسَى قالَ لهُ قومُه: إِنَّا لَمُدرَكُونَ قال: كلَّا إنَّ مَعي ربِّي سَيهدِين، وداودُ بَكى على خَطيئَتِه أربعينَ سنةً، وعيسى لم يَضَع لَبِنةً على لَبنَةٍ.

﴿وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ لكُفَّارِ قُرَيشٍ بالعَذابِ؛ فإِنَّهُ نازلٌ بهم في وَقتِهِ لا محالةَ.

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ استقصَرُوا مِن هَولِه مدَّةَ لُبثِهِم في الدُّنيا حتى يحسَبونَها ساعةً.

﴿بَلَٰغٌ﴾ هذا الذي وُعِظْتُم به، أو هذهِ السُّورَةُ بَلاغٌ؛ أي: كفايةٌ، أو تبليغٌ مِن الرَّسولِ[1]، ويؤيِّدُه أنَّه قُرِئَ: (بَلِّغْ)[2].

وقيل: مُبتدَأٌ خبرُه ﴿لَّهُمْ﴾ وما بينَهُما اعتراضٌ؛ أي: لهم وَقتٌ يبلُغونَ إليه كأَنَّهُم إذا بلَغُوه ورأَوْا ما فيهِ استقصَرُوا مُدَّةَ عُمرِهِم.

وقُرِئَ بالنَّصبِ[3] أي: بُلِّغُوا بلاغًا.

﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الخارجونَ عَن الاتِّعاظِ أو الطَّاعةِ.

وقُرِئَ: (يَهْلِكُ) بفتحِ اللامِ وكسرِها[4] من هَلِكَ وهلَكَ، و(نُهلِكُ) بالنُّونِ ونَصبِ القَومِ[5].

---

(١) في نسخة الخيالي: «الرسل».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٠)، و«المحتسب» (٢/ ٢٦٨)، عن أبي مجلز وأبي سراج الهذلي.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤١)، و«المحتسب» (٢/ ٢٦٨)، و«البحر» (١٩/ ٢٢٧)، عن الحسن وعيسى الثقفي وأبي عمرو الهذلي وزيد بن علي.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤١)، و«المحتسب» (٢/ ٢٦٨)، الأولى عن ابن محيصن، والثانية عن أبي مجلز.

(٥) ذكرها في «الكشاف» (٨/ ٢٦٦) من غير نسبة، والآلوسي في «روح المعاني» (٢٥/ ١٢٠) عن =

عَن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ الأحقافِ كُتِبَ لهُ عَشرُ حَسَناتٍ بعَددِ كلِّ رملَةٍ في الدُّنيا»(١).

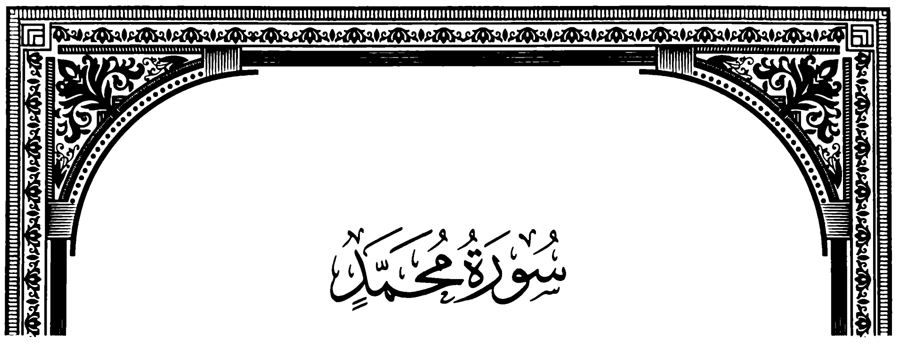
***

= زيد بن ثابت، وجاء في «البحر» (١٩/ ٢٢٨) ععن زيد بن علي: (فهل يُهْلِكُ) بضم الياء وكسر اللام (إلا القومَ الفاسقين).

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٥٦)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ١٠٢)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه. وتتمته: «ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات»، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفتح السماوي» للمناوي (٣/ ٩٩١).



سُورَةُ مُحَمَّدٍ



سُورَةُ مُحَمَّدٍ

عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ

وتُسمَّى سورةَ القتالِ، وهي مَدنيَّةٌ، وقيل: مَكِّيَّةٌ، وآيُها سبعٌ أو ثمان وثلاثونَ[1].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ امتَنَعُوا عن الدُّخولِ في الإسلامِ وسلوكِ طَريقِه، أو منعوا النَّاس عنه كالمطعِمينَ[2] يومَ بدرٍ[3]، أو شياطينِ[4] قُريشٍ[5]،

---

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٢٨)، وفيه: وهي ثلاثون وثماني آيات في الكوفي، وتسع في المدنيين والمكي والشامي، وأربعون آية في البَصريّ، اختلافها آيتان ﴿أَوْزَارَهَا﴾ لم يَعُدَّها الكوفي وعدَّها الباقون، ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ عدَّها البَصري ولم يعدها الباقون. ولم يذكر الداني سوى القول بمدنيتها، وهو ما صححه أبو حفص النسفي في «التيسير في التفسير». وقال هبة الله في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ١٦٥): وهي من السُّور المُختَلَف في تنزيلها، فقالت طائفة: نزلت بمكة، وهو مَرويّ عن السّدي والضحاك، وقال آخرون: نزلت بالمدينة، وهو مرويّ عن مجاهد، وهي إلى تنزيل المدينة أشبه، والله أعلم.

(٢) في نسخة التفتازاني: «وهم المطعمون».

(٣) ذكره السمرقندي في «تفسيره» (٣/ ٢٩٦) عن الكلبي، معدداً أسماءهم وهم ستة، ولعله من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

(٤) في نسخة الفاروقي: «وشياطين».

(٥) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٤٣)، وعددهم، وهم الستة المذكورون في خبر الكلبي مع ستة آخرين.

والمُصرِّينَ[١] مِن أهلِ الكِتابِ، أو عامٌّ في جميعِ مَن كفرَ وصدَّ.

﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ جعلَ مَكارِمَهُم كصِلَةِ الرَّحمِ وفكِّ الأُسارى وحفظِ الجِوارِ ضالَّةً؛ أي: ضائعَةً مُحبَطةً بالكُفرِ، أو مَغلوبَةً مَغمورةً فيه كما يَضِلُّ الماءُ في اللبنِ، أو ضلَّالًا حيثُ لم يقصِدُوا به وجهَ اللهِ، أو أبطلَ ما عَمِلُوه مِن الكيدِ لرَسُولِه والصَّدِّ عَن سَبيلِه بنصرِ رَسُولِه وإظهارِ دينِه على الدِّينِ كلِّه.

(٢) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ يَعُمُّ المُهاجرينَ والأنصارَ والذين آمَنُوا مِن أهلِ الكتابِ وغيرَهم.

﴿وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ تخصيصٌ للمُنْزَلِ عليه ممَّا يَجِبُ الإيمانُ به تعظيمًا له وإشعارًا بأنَّ الإيمانَ لا يَتِمُّ دونَه[٢] وأنَّه الأَصلُ فيه.

ولذلك أكَّدَه بقولِه: ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ اعتراضًا على طريقِه وحَقِّيَّتُه بكونِه[٣] ناسخًا لا يُنسَخُ.

---

(١) في نسخة التفتازاني والخيالي: «أو المصرون».

(٢) في نسخة الخيالي: «بدونه».

(٣) في نسخة الفاروقي: «اعتراضًا، وحقِّيتُه كونه»، وفي نسخة الطبلاوي: «اعتراضاً على طريقة الحصر وحقيقته لكونه». قال الخفاجي في «حاشيته»: وقوله: «على طريقه» اختلف في مرجع هذا الضمير؛ فقيل: هو للتخصيص، وكان هذا طريق التخصيص لتعريف المسند، و«حقيته» مرفوع مبتدأ خبره قوله: «بكونه ناسخاً»، وقيل: المعنى على طريق القرآن وبيان حاله، وحقيته بكونه ناسخاً لا ينسخ ثابتاً غير متغير، فحقيته بالجرّ عطفاً على مجرور على، ولا يخفى أنّ الأوّل هو المراد.

ولو قيل: الضمير للاعتراض صحَّ؛ أي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض، وهو تأكيد لما اعترض فيه كما مرّ مراراً، وفسر الحقية بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب أو الأديان».

وقُـرِئَ: (نَـزَّلَ) على البنـاءِ للفَاعـلِ[١]، و: (أنزلَ) علـى البناءيـنِ[٢]، و: (نَزَلَ) بالتَّخفيفِ[٣].

﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ سَتَرها بالإيمانِ وعَملِهم الصَّالحِ.

﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ حالَهُم في الدِّينِ والدُّنيا بالتَّوفيقِ والتَّأييدِ.

(٣) - ﴿ذَلِكَ﴾ إشارةٌ إلى ما مرَّ مِن الإضلالِ والتَّكفيرِ والإصلاحِ، وهو مُبتدَأٌ خبرُه: ﴿بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ بسببِ اتِّباعِ هؤلاءِ الباطلَ واتباعِ هؤلاءِ الحقَّ، وهو تصريحٌ بما أشعرَ به ما قبلَها، ولذلك يُسمَّى[٤] تَفسيرًا.

﴿كَذَلِكَ﴾ مثلَ ذلك الضَّربِ ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ﴾ يُبيِّنُ لهم ﴿أَمْثَالَهُمْ﴾ أحوالَ الفَرِيقَيْنِ، أو أحوالَ النَّاسِ، أو يضربُ أمثالَهُم بأَنْ جعلَ[٥] اتِّباعَ الباطلِ مَثَلًا لعملِ الكُفَّارِ والإضلالَ مثلًا لخيبَتِهِم، واتِّباعَ الحقِّ مثلًا للمُؤمنينَ وتَكفيرَ السَّيِّئاتِ مثلًا لفَوزِهِم.

(٤) - ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في المحاربة ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ أصلُه: فاضرِبُوا الرِّقابَ ضَرْبًا، فحُذِفَ الفِعلُ وقُدِّمَ المصدَرُ وأُنيبَ مَنابَه مُضافًا إلى المفعولِ ضمًّا إلى التَّأكيدِ الاختصارَ، والتَّعبيرُ به عن القتلِ إشعارٌ بأنَّه يَنبغي أَنْ يكونَ بضربِ الرَّقبةِ حيثُ أمكنَ وتصويرٌ له بأشنَعِ صُورةٍ.

---

(١) وهي قراءة ابن مقسم كما في «الكامل» للهذلي (ص: ٦٣٨)، وابن مسعود كما في «زاد المسير» (٤/ ١١٥).

(٢) بالبناء للمفعول، قراءة الأعمش كما في «المحرر الوجيز» (٥/ ١٠٩)، وأبي ومعاذ القارئ كما في «زاد المسير» (٤/ ١١٥).

(٣) وهي قراءة أبي رزين وأبي الجوزاء وأبي عمران كما في «زاد المسير» (٤/ ١١٥).

(٤) في نسخة الخيالي: «سمي».

(٥) في نسخة الخيالي: «يجعل».

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ﴾ أكثَرْتُم قتلَهُم وأغلَظْتُموهُ، مِن الثَّخينِ وهو الغَلِيظُ.

﴿فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ﴾ فَأْسِرُوهم واحفَظُوهُم، والوثاقُ بالفتحِ والكسرِ: ما يُوثَقُ بهِ.

﴿فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ أي: فإمَّا تَمنُّون مَنًّا أو تُفدونَ فداءً، والمرادُ التَّخييرُ بعدَ الأسرِ بينَ المنِّ والإطلاقِ وبين أخذِ الفِداءِ وهو ثابِتٌ عِندَنا = فإنَّ الذَّكَرَ الحُرَّ المُكلَّفَ إذا أُسِرَ تخيَّرَ الإمامُ بينَ القتلِ والمنِّ والفِداءِ، والاسترقاقُ = مَنسوخٌ عند الحنفيَّةِ أو مَخصوصٌ بحربِ بدرٍ؛ فإنَّهُم قالوا: يتعيَّنُ القتلُ أو الاسترقاقُ.

وقُرِئَ: (فَدًى) كعَصا[1].

﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾ آلاتِها وأثقالَها التي لا تقومُ إلَّا بها كالسِّلاحِ والكُراعِ أي: تَنْقَضي الحربُ ولم يبقَ إلَّا مُسلِمٌ أو مُسالمٌ.

وقيل: آثامَها، والمعنى: حتَّى يضعَ أهلُ الحربِ شِركَهُم ومَعاصِيَهُم وهو غايةٌ للضَّربِ أو الشَّدِّ، أو للمَنِّ والفداءِ أو للمَجموعِ بمعنى: أنَّ هذه الأحكامَ جارِيَةٌ فيهم حتَّى لا يكونَ حربٌ مع المشركينَ بزَوالِ شَوْكَتِهم.

وقيل: بنُزولِ عيسى.

﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: الأمرُ ذلك، أو افعَلُوا بهم ذلك.

﴿وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ﴾ لانتقمَ مِنهم باستئصالٍ.

﴿وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ﴾ ولكن أمرَكُم بالقِتالِ ليَبْلُوَ المُؤمنينَ بالكافرينَ بأَنْ يُجاهِدُوهُم فيَستَوجِبُوا الثَّوابَ العَظيمَ، والكافرينَ بالمؤمنينَ بأَنْ يُعاجِلَهُم على أيديهِم ببعضِ عَذابِهم كي يَرتَدِعَ بعضُهم عَن الكفرِ.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤١)، و«البحر» (١٩/ ٢٤٠)، وهي كما ذكرا رواية عن ابن كثير لكن بكسر الفاء كما يظهر من كلامهما.

﴿والذينَ قاتَلُوا في سبيلِ اللهِ﴾ أي جاهَدُوا، وقرأَ البَصرِيَّانِ وحَفصٌ: ﴿قُتِلُوا﴾[1] أي: استشهدُوا ﴿فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ فلن يُضيعَها، وقُرِئَ: (يَضِلَّ) مِن ضَلَّ، و: (يُضَلَّ) على البناءِ للمَفعولِ[2].

(٥ ـ ٦) ـ ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ إلى الثَّوابِ، أو سيُثبِتُ هِدايَتَهُم.

﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ وقد عرَّفَها لهم في الدُّنيا حتى اشتاقُوا[3] إليها فعَمِلُوا ما استحقُّوها به، أو بيَّنَها لهم بحيثُ يعلَمُ كلُّ أحدٍ منزلَهُ ويهتدِي إليه كأنَّه كان ساكنَهُ مُذ خُلِقَ، أو طيَّبَها لهم مِن العَرْفِ وهو طيبُ الرَّائحةِ، أو حدَّدها لهم بحيثُ يكونُ لكلٍّ جنَّةٌ مُفرَزةٌ.

(٧) ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ﴾ إن تنصروا دينَهُ ورسولَهُ ﴿يَنصُرْكُمْ﴾ على عدوِّكُم ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ في القيامِ بحُقوقِ الإسلامِ والمُجاهدةِ مع الكُفَّارِ.

(٨) ـ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ فعُثورًا وانحطاطًا، ونقيضُه: لَعًا، قال الأعشى:

فَالتَّعْسُ أَوْلَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا[4]

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٠)، و«التيسير» (ص: ٢٠٠).

(٢) رويت القراءتان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤١)، و«البحر» (١٩/ ٢٤٢).

(٣) في نسخة الخيالي زيادة: «في الدنيا».

(٤) انظر: «ديوان الأعشى» (ص: ١٣٥)، و«العين» (٨/ ٢٣٩)، و«النوادر» لأبي زيد (ص:٢١٩)، و«الأمثال» لأبي عبيد (ص: ٨٨)، و«الألفاظ» لابن السكيت (ص: ٤٣١)، و«الصحاح» (مادة: لوث ولعا). وصدره:

بذات لوثٍ عفرناةٍ إذا عثرت

وهو في وصف ناقته، واللوث: القوة، وناقة عفرناة؛ أي: قوية.

وانتصابُه بفِعلهِ الواجبِ إضمارُهُ سَماعًا، والجملةُ خبرُ ﴿الذين كفروا﴾، أو مُفسِّرٌ لناصبِه.

﴿وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ عطفٌ عليه.

(٩) - ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ القرآنَ؛ لِمَا فيه مِن التَّوحيدِ والتَّكاليفِ المُخالِفَةِ لِمَا أَلِفُوه واشتَهَتْ أنفُسُهم، وهو[1] تخصيصٌ وتَصريحٌ بسببيَّةِ الكُفرِ بالقُرآنِ للتَّعسِ والإضلالِ.

﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ كرَّرَه إشعارًا بأنَّه يلزمُ الكفرَ بالقرآنِ[2] ولا يَنفكُّ عنه بحالٍ.

(١٠) - ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ استأصلَ عليهِم ما اختصَّ بهم مِن أنفُسِهم وأهليهِم وأَموالِهم.

﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ مِن وَضعِ الظَّاهرِ مَوضِعَ المُضمَرِ.

﴿أَمْثَٰلُهَا﴾ أمثالُ تلك العاقبَةِ أو العقوبَةِ أو الهلَكةِ؛ لأنَّ التَّدميرَ يدلُّ عليها، أو للسنَّةِ لقولِه تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ﴾ [الفتح: ٢٣].

(١١) - ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ناصرُهُم على أعدائِهم.

﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ فيدفع العذابَ عنهم، وهو لا يخالِفُ قولَه: ﴿وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [يونس: ٣٠]؛ فإنَّ المولى فيه بمعنى المالكِ.

(١٢) - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ﴾ ينتفعونَ بمتاعِ الدُّنيا.

﴿وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾ حَرِصينَ غافِلينَ عَن العاقبةِ.

---

(١) «وهو»: ليس في نسخة الفاروقي والتفتازاني.

(٢) في نسخة الخيالي: «يلزم الكفر به».

﴿وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ منزلٌ ومُقامٌ.

(١٣) ـ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ﴾ على حذفِ المُضافِ وإجراءِ أَحكامِه على المضافِ إليه، والإخراجُ باعتبارِ التَّسبُّبِ.

﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ بأنواعِ العذابِ ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ يدفَعُ عنهم، وهو كالحالِ المَحكيَّةِ.

(١٤) ـ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ حجَّةٍ مِن عندِه وهو القرآنُ، أو ما يعمُّهُ والحججُ العَقليَّةُ، كالنَّبيِّ والمؤمنينَ.

﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ كالشِّركِ والمعاصي.

﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم﴾ في ذلك، لا شُبهَةَ لهم عليه فضلًا عن حُجَّةٍ.

(١٥) ـ ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ أي: فيما قَصَصْنا عليك صِفتَها العجيبةَ.

وقيل: مبتدأٌ خبرُه: ﴿كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِي ٱلنَّارِ﴾ وتقديرُ الكلامِ: أَمَثَلُ أهلِ الجنَّةِ كمثلِ مَن هو خالدٌ؟

أو: أَمَثَلُ الجنَّةِ كمثلِ جزاءِ مَن هو خالدٌ في النَّار؟ فعُرِّيَ عَن حرفِ الإنكارِ وحُذِفَ ما حُذِفَ استغناءً بجري مثلِه تصويرًا لمكابرةِ مَن يُسَوِّي بين المتمسِّكِ بالبيِّنَةِ والتَّابعِ للهَوى بمكابرةِ من سوَّى بين الجنَّةِ والنَّارِ.

وهو على الأوَّلِ خبرُ مَحذوفٍ تقديرُه: أفمَنْ هو خالدٌ في هذه الجنَّةِ كمَنْ هو خالدٌ في النَّارِ؟!

أو بدلٌ مِن قولِه: ﴿كَمَن زُيِّنَ﴾، وما بينَهُما اعتراضٌ لبيانِ ما يمتازُ به مَن على بيِّنَةٍ في الآخرةِ تقريرًا لإنكارِ المساواةِ.

﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ استئنافٌ يشرحُ المثلَ، أو حالٌ مِن العائدِ المحذوفِ، أو خبرٌ لـ﴿مَّثَلُ﴾.

و﴿ءَاسِنٍ﴾ مِن: أَسنَ الماءُ بالفتحِ: إذا تغيَّرَ طَعمُه وريحُه، أو بالكسرِ على مَعنى الحدوثِ.

وقرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿أَسِنٍ﴾[1].

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ لم يَصِرْ قارِصًا ولا حازرًا[2].

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ لذيذةٍ لا يكونُ فيها كراهةُ غائلةِ ريحٍ، ولا غائلةِ سُكرٍ وخُمَارٍ، تأنيثُ لَذٍّ، أو مَصدَرٌ نُعِتَ به بإضمارٍ أو تجوُّزٍ.

وقُرِئَت بالرَّفعِ على صِفَةِ الأنهارِ، والنَّصبِ على العِلَّةِ[3].

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ لم يُخالِطْهُ الشَّمعُ وفَضَلاتُ النَّحلِ وغيرِها، وفي ذلك تمثيلٌ لِمَا يقومُ مقامَ الأَشْرِبَةِ في الجنَّةِ بأنواعِ ما يستلذُّ منها في الدُّنيا بالتَّجريدِ عمَّا يَنقُصُها ويُنَغِّصُها والتَّوصيفِ بما يوجِبُ غزارَتَها واستمرارَها.

﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ صنفٌ على هذا القياسِ.

﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ عطفٌ على الصِّنفِ المحذوفِ، أو مُبتدأٌ خبرُهُ محذوفٌ أي: لَهُم مَغفِرَةٌ.

﴿كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا﴾ مكانَ تلك الأشرِبَةِ.

﴿فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ مِن فرطِ الحرارةِ.

(١٦) - ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ﴾ يعني المنافقينَ، كانوا يحضرونَ مجلسَ رسولِ اللهِ ويسمعونَ كلامَهُ فإذا خرجوا ﴿قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٠)، و«التيسير» (ص: ٢٠٠).

(٢) القارص: اللبن الذي يَحْذِي اللسان؛ أي: يقرصه، والحازر -بتقديم الزاي-: اللبن الحامض. انظر: «حاشية الجاربردي» (ج٢/ و٣٥٨ب).

(٣) انظر: «الكشاف» (٨/ ٢٨٤)، و«البحر» (١٩/ ٢٥٠).

أي لعُلَماءِ الصَّحابةِ: ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ ما الذي قال السَّاعةَ استهزاءً، أو استِعلامًا إذ لم يُلقوا له آذانُهم تهاوُنًا به.

و(آنِفًا) مِن قَولِهم: أَنْفُ الشَّيءِ لِمَا تَقدَّمَ منهُ مستعارًا مِن الجارحةِ، ومنه: استأنفَ وائتنفَ، وهو ظرفٌ بمعنى: وقتًا مُؤتنِفًا، أو حالٌ مِن الضَّميرِ في ﴿قَالَ﴾.

وقرئ: ﴿أَنِفًا﴾[1].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ فلذلكَ استهزَؤُوا بها وتهاوَنُوا بكلامِه.

(١٧) - ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى﴾ أي: زادَهُم اللهُ بالتَّوفيقِ والإلهامِ أو قولِ الرَّسُولِ.

﴿وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ بيَّنَ لهم ما يتقونَ، أو أعانَهُم على تَقْواهُم، أو أعطَاهُم جزاءَها.

(١٨) - ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ فهل يَنتظِرُون غيرَها ﴿أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ بدلُ اشتمالٍ مِن ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾.

وقوله: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ كالعِلَّةِ له.

وقُرِئَ: (إنْ تَأْتِهِم)[2] على أنَّه شرطٌ مُستأنفٌ جزاؤُه:

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ والمعنى: إنْ تَأْتِهم السَّاعةُ بغتةً لأنَّه قد ظهرَ أماراتُها كمبعثِ النَّبيِّ وانشقاقِ القمرِ فكيفَ لَهُم ذِكراهُم؟ أي: تَذَكُّرُهم إذا جاءَتْهُم السَّاعةُ بغتةً، وحينئذٍ لا يُفرغُ له ولا ينفعُ.

---

(١) وهي قراءة البزي بخلف عنه، انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٠)، و«التيسير» (ص: ٢٠٠).

(٢) كما حكاه أبو جعفر الرؤاسي أنها كذلك في قراءة أهل مكة. انظر: «المحتسب» (٢/ ٢٧٠).

وقال الفراء في «معاني القرآن» (٣/ ٦١): وحدثني أبو جعفرٍ الرُّؤاسيُّ قال: قلتُ لأبي عَمْرو بنِ العلاء: ما هذه الفاء التي في قوله: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾؟ قال: جوابٌ للجزاء. قال: قلتُ: إنها: ﴿أَن تَأْتِيَهُم﴾ مفتوحة؟ قال: فقال: معاذَ الله إنَّما هي: (إنْ تَأْتِهِم)، قال الفراء: فظننتُ أنه أخذها عن أهل مكَّة لأنَّه عليهم قَرأ، وهي أيضًا في بعض مصاحف الكوفيين: (تأتهم) بسينة واحدة، ولم يقرأ بها أحد منهم.

(١٩) ـ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ أي: إذا علِمْتَ سعادةَ المؤمنينَ وشقاوةَ الكافرينَ فاثبُتْ على ما أنتَ عليه مِن العِلْمِ بالوحدانيَّةِ وتكميلِ النَّفسِ بإصلاحِ أَحوالِها وأَفعالِها وهَضمِها بالاستغفارِ لذَنبك.

﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ولذُنوبِهم بالدُّعاءِ لهم والتَّحريضِ على ما يَستَدْعِي غُفرانَهُم.

وفي إعادةِ الجارِّ وحذفِ المُضافِ إشعارٌ بفرطِ احتِياجِهِم وكثرةِ ذنوبِهم وأنَّها جنسٌ آخرُ؛ فإنَّ الذَّنبَ ما له تَبِعةٌ ما كتَرْكِ الأَولى.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ في الدُّنيا فإنَّها مراحِلُ لا بُدَّ مِن قَطعِها.

﴿وَمَثْوَاكُمْ﴾ في العُقبى فإنَّها دارُ إقامَتِكُم، فاتَّقُوا اللهَ واستغفِرُوه وأعِدُّوا لِمَعادِكُم.

(٢٠) ـ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ أي: هَلَّا أُنزِلَت سُورَةٌ في أمرِ الجهادِ.

﴿فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾ مُبيَّنَةٌ لا تشابُهَ فيها.

﴿وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ﴾ أي: الأمرُ به.

﴿رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ ضعفٌ في الدِّينِ، وقيل: نفاقٌ.

﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ جُبنًا ومخافةً.

﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ فويلٌ لَهُم، أفعَلُ مِن الوَلْيِ وهو القُرْبُ، أو فَعْلَى مِن آلَ، ومَعناهُ الدُّعاءُ عليهِم بأَنْ يَلِيَهُم المَكروهُ، أو يؤولَ إليهِ أَمرُهُم.

(٢١ ـ ٢٢) ـ ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ استئنافٌ، أي: أمرُهُم طاعةٌ، أو طاعةٌ وقولٌ مَعروفٌ خَيرٌ لهم، أو حكايةُ قولِهم لِقِراءَةِ أُبَيٍّ: (يقولونَ طاعةٌ)[1].

---

(١) انظر: «الكشاف» (٨/ ٢٩٠)، و«البحر» (١٩/ ٢٥٨).

﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي: جَدَّ، وهو لأصحابِ الأمرِ، وإسنادهُ إليه مجازٌ، وعامِلُ الظَّرفِ مَحذوفٌ.

وقيل: ﴿فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: فيما زَعَمُوا مِن الحرصِ على الجهادِ والإيمانِ.

﴿لَكَانَ﴾ الصِّدْقُ ﴿خَيْرًا لَّهُمْ ۝٢١ فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ فهل يتوقَّعُ منكم، وقرأ نافع بكسر السين[١].

﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ أمورَ النَّاسِ وتأمَّرْتُم عليهِمْ، أو أَعْرَضْتُم وتولَّيْتُم عن الإسلامِ.

﴿أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ تَناحُرًا على الولايةِ وتَجاذُبًا لها، أو رُجوعًا إلى ما كنتُمْ عليه في الجاهليَّةِ مِن التَّغاوُرِ ومُقاتلةِ الأقاربِ، والمعنى أَنَّهُم لضَعْفِهم في الدِّينِ وحرصِهِم على الدُّنيا أَحِقَّاءُ بأن يَتوقَّعَ ذلك منهم مَن عرفَ حالَهم ويقولُ لهم: هل عَسَيْتُم، وهذا على لغَةِ الحجازِ فإنَّ بني تميمٍ لا يُلحقونَ الضَّميرَ به، وخبرُهُ ﴿أَن تُفْسِدُواْ﴾، و﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ اعتراضٌ[٢].

وعن يعقوبَ: ﴿تُوُلِّيتُم﴾[٣] أي: إِنْ تَولَّاكُم ظَلَمةٌ خرَجْتُم معَهُم وساعَدْتُموهُم في الإفسادِ وقطيعةِ الرَّحِمِ، ﴿وتَقْطَعُوا﴾ من القَطعِ[٤].

وقُرِئَ: (وتَقَطَّعُوا) مِن التَّقطُّعِ[٥].

(٢٣) - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ إشارةٌ إلى المذكورينَ ﴿ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ لإفسادِهِم وقَطعِهِم الأرحامَ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ١٨٦)، و«التيسير» (ص: ٨١).

(٢) في نسخة التفتازاني زيادة: «أي جملة معترضة».

(٣) قرأ بها أيضاً رويس عن يعقوب، انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٤).

(٤) انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٤).

(٥) قرأ بها الحسن كما في «البحر» (١٩/ ٢٦١).

﴿فَأَصَمَّهُمْ﴾ عن استماعِ الحقِّ ﴿وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ فلا يهتدونَ سبيلَه.

(٢٤) ـ ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ يتصفَّحونَه وما فيهِ من المواعظِ والزَّواجرِ حتى لا يَجسُرُوا[١] على المعاصي.

﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ لا يَصِلُ إليها ذكرٌ ولا يَنكَشِفُ لها أمرٌ.

وقيل: (أم) مُنقَطِعَةٌ، ومَعنى الهمزةِ فيها التَّقريرُ.

وتَنكيرُ القلوبِ لأنَّ المرادَ قلوبُ بعضٍ مِنهُم، أو للإشعارِ بأنَّها لإبهامِ أَمرِها في القساوةِ أو لفَرطِ جَهالَتِها ونُكرِها كأنَّها مُبهَمَةٌ منكورةٌ.

وإضافةُ الأقفالِ إليها للدَّلالةِ على أقفالٍ مُناسبَةٍ لها مُختَصَّةٍ بها لا تجانسُ الأقفالَ المَعهودةَ.

وقُرِئَ: (إقفالُها) على المصدرِ[٢].

(٢٥) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم﴾ إلى ما كانوا عليهِ مِن الكفرِ.

﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾ بالدَّلائلِ الواضِحَةِ والمعجزاتِ الظَّاهرةِ.

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ سهَّلَ لهم اقترافَ الكبائرِ مِن السَّوَلِ، وهو الاسترخاءُ.

وقيل: حَمَلَهُم على الشَّهواتِ، مِن السُّولِ وهو المتمنَّى، وفيه أنَّ السُّؤْلَ مهموزٌ قُلِبَت همزَتُه لضمِّ ما قبلَها، ولا كذلك التَّسويلُ، ويُمكِنُ رَدُّه بقولِهم: هما يَتساولانِ.

وقُرِئَ: (سُوِّل)[٣] على تقديرِ مُضافٍ، أي: كيدُ الشَّيطانِ سُوِّلَ لهم.

---

(١) في نسخة التفتازاني: «يجرؤوا».

(٢) انظر: «الكشاف» (٨/ ٢٩٣)، و«البحر» (١٩/ ٢٦٢).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤١) عن بعض السلف، و«الكشاف» (٨/ ٢٩٣) دون نسبة، و«البحر» (١٩/ ٢٦٣) عن زيد بن علي.

﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ ومَدَّ لَهُم في الآمالِ والأماني، أو أمهَلَهُم اللهُ ولم يُعاجِلْهُم بالعُقوبَةِ، لقراءةِ يعقوبَ: ﴿وأُمْلِي لهم﴾ أي: وأنا أُمْلِي لهم، فتكونُ الواوُ للحالِ أو الاستئنافِ، وقرأ أبو عمرٍو: ﴿وأُمْلِيَ لهم﴾[1] على البناءِ للمَفعولِ وهو ضميرُ الشَّيطانِ أو ﴿لَهُمْ﴾.

(٢٦) ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لِلَّذِينَ كَرِهُواْ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ أي: قالَ اليَهودُ الذين كفرُوا بالنَّبيِّ بعدَما تبيَّنَ لهم نعتُه للمُنافقينَ، أو المنافقونَ لهم، أو أحدُ الفَرِيقَيْنِ للمُشركينَ.

﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ في بَعضِ أُمورِكُم أو في بعضِ ما تَأمُرونَ به كالقُعودِ عَن الجهادِ والموافقةِ في الخروجِ مَعَهُم إن أُخرِجُوا والتَّظافرِ على الرَّسولِ.

﴿واللهُ يَعلَمُ أَسرارَهُم﴾ ومنها قَولُهم هذا الذي أفشاهُ اللهُ عليهِمْ.

وقرأَ حمزَةُ والكِسائيُّ وحفصٌ: ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ على المصدَرِ[2].

(٢٧) ـ ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فكيفَ يعمَلُونَ ويَحتالونَ حينَئِذٍ.

وقُرِئَ: (تَوفَّاهُم)[3] وهو يحتملُ الماضِيَ والمضارِعَ المَحذُوفَ إحدى تاءيهِ.

﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ تَصويرٌ لتَوَفِّيهم بما يخافونَ منه ويجبُنونَ عن القتالِ له.

(٢٨) ـ ﴿ذَٰلِكَ﴾ إشارةٌ إلى التَّوفِّي الموصوفِ.

﴿بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ﴾ مِن الكفرِ وكتمانِ نَعتِ الرَّسولِ وعصيانِ الأمرِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٠)، و«التيسير» (ص: ٢٠١)، و«النشر» (٢/ ٣٧٤).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠١)، و«التيسير» (ص: ٢٠١)، و«النشر» (٢/ ٣٧٤).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤١) عن الأعمش.

﴿وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ ما يَرضاهُ مِن الإيمانِ والجهادِ وغيرِه من الطَّاعاتِ.

﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ لذلك.

(٢٩) ـ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ﴾ أَنْ لن يبرزَ اللهُ لرَسُولِه والمؤمنينَ ﴿أَضْغَٰنَهُمْ﴾ أحقادَهُم.

(٣٠) ـ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾ لعَرَّفناكَهُم بدلائلَ تُعرِّفُهم بأعيانِهم.

﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ بعَلاماتِهم التي نَسِمُهم بها، واللامُ لامُ الجوابِ كُرِّرَتْ في المعطوفِ.

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ جوابُ قَسَمٍ مَحذوفٍ، ولحنُ القولِ أسلوبُه أو إمالَتُه إلى جِهَةِ تعريضٍ وتَورِيَةٍ، ومنه قيلَ للمُخطئِ لاحِنٌ لأنَّه يعدِلُ الكلامَ عن الصَّوابِ.

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ فيُجازيكم على حسبِ قَصدِكُم إذ الأعمالُ بالنِّياتِ.

(٣١) ـ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ بالأمرِ بالجهادِ وسائرِ التَّكاليفِ الشَّاقَّةِ.

﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ على مَشاقِّها.

﴿وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾ ما يُخبَرُ به عن أعمالِكُم فنظهرُ حسنَها وقُبيحَها، أو أخبارَهُم عن إيمانِهم ومُوالاتِهم المؤمنينَ في صِدقِها وكَذِبِها.

وقرأ أبو بكرٍ الأفعالَ الثَّلاثةَ بالياءِ[1] لتوافُقِ ما قبلَها، وعن يعقوبَ: ﴿ونَبْلُوْ﴾[2] بسُكونِ الواوِ على تقديرِ: ونحنُ نَبلُو.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠١)، و«التيسير» (ص: ٢٠١).

(٢) انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٥).

(٣٢) ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ هم قُريظَةُ والنَّضيرُ، أو المطعِمونَ يومَ بدرٍ.

﴿لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ بكُفرِهم وصَدِّهم، أو لَنْ يَضُرُّوا رسولَ اللهِ بمُشاقتهِ، وحُذِفَ المضافُ لتَعظيمِه وتَفظيعِ مُشاقتهِ.

﴿وَسَيُحْبِطُ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ ثوابَ حسناتِ أَعمالِهم بذلك، أو مكائدَهُم التي نَصَبُوها في مُشاقتهِ فلا يَصِلونَ بها إلى مَقاصدِهم ولا تُثمِرُ لهم إلَّا القتلَ والجَلاءَ عَن أَوطانِهم.

(٣٣) ـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَـٰلَكُمْ﴾ بما أبطلَ[1] به هؤلاءِ كالكفرِ والنِّفاقِ والعُجبِ والرِّياءِ والمنِّ والأذى ونحوِها، وليسَ فيه دليلٌ على إحباطِ الطَّاعاتِ بالكَبائرِ.

(٣٤) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ عامٌّ في كلِّ مَن ماتَ على كفرِهِ وإن صَحَّ نزولُه في أصحابِ القَليبِ، ويدلُّ بمفهومِه على أنَّه قد يَغفِرُ لِمَن لم يَمُت على كفرِه سائرَ ذُنوبِه.

(٣٥) ـ ﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ ﴾ فلا تَضعُفُوا.

﴿وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ ولا تَدْعُوا إلى الصُّلحِ خَوَرًا[2] وتذلُّلًا، ويجوزُ نَصبُه بإضمارِ (أن).

---

(١) في نسخة الفاروقي: «أبطلوا».

(٢) في نسخة التفتازاني زيادة: «أي ضعفًا».

وقُرِئَ: (وَلَا تَدَّعُوا)[١] مِن ادَّعى بمعنى دَعا، وقرأ أبو بكرٍ وحَمزةُ بكسرِ السِّينِ[٢].

﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ الأغلبونَ ﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ ناصِرُكم.

﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ ولن يضيعَ أعمالَكُم، مِن وَتَرْتُ الرَّجُلَ: إذا قتلتَ مُتعلِّقًا له مِن قَريبٍ أو حَميم، فأفردته عنهُ مِن الوِترِ، شُبِّهَ به تعطيلُ ثوابِ العملِ وإفرادُهُ مِنه.

(٣٦) - ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ لا ثباتَ لها.

﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ ثوابَ إيمانِكُم وتَقْواكُم ﴿وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ جميعَ أَموالِكُم، بل يَقتَصِرُ على جزءٍ يَسيرٍ كربعِ العُشرِ وعُشرِه.

(٣٧) - ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ﴾ فيجهدْكم[٣] بطلبِ الكلِّ، والإحفاءُ والإلحافُ المبالغَةُ وبُلوغُ الغايةِ، يقال: أَحْفَى شارِبَهُ: إذا استأصلَهُ.

﴿تَبْخَلُوا۟﴾ فلا تُعطوا.

﴿وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ﴾ ويُضغِنْكُم على رَسولِ اللهِ ﷺ.

---

(١) نسبت لأبي عبد الرحمن السلمي. انظر: «المحتسب» (٢/ ٢٧٣)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ١٢٢)، و«البحر» (١٩/ ٢٦٨). ولفظها في هذه المصادر: (وتدَّعوا) دون كلمة (لا) فزيادتها من تصرفات المؤلف، وسبق له أمثال هذه التصرفات في القراءات، وقد نبه على ذلك أبو حيان بقوله: والتلاوة بغير (لا)، وكان يجب أن يأتي (أي: الزمخشري) بلفظ التلاوة فيقول: وقرئ: (وتدَّعوا).
قال ابن جني: معنى (تدَّعوا) هنا: تنسبوا إلى السلم، كقولك: فلان يدعي إلى بني فلان، أي: ينتسب إليهم، ويحمل نفسه عليهم.
وقد وردت القراءة في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤١) عن علي والسلمي، ووقع في مطبوعه: (ولا تهنوا أو تدَّعوا).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠١)، و«التيسير» (ص: ٢٠١).

(٣) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «فيجهد».

والضَّميرُ فـي (يُـخرِج) للهِ تَعالى، ويؤيِّدُه القراءةُ بالنُّونِ، أو للبخلِ لأَنَّه سَبَبُ الإضغانِ.

وقُرِئَ: (وتَخْرُج) بالياءِ والتَّاءِ ورفعِ (أضغانُكُم)[1].

(٣٨) ـ ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أي: أنتُـمْ يـا مخاطبـونَ هؤلاءِ الموصوفـونَ، وقوله: ﴿تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ استئنافٌ مقـررٌ[2] لذلـك، أو صِلَةٌ لهـؤلاءِ على أَنَّه بمعنـى الذين، وهو يعـمُّ نفقةَ الغـزوِ والـزَّكاةِ وغيرِهما.

﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ﴾ ناسٌ يبخلونَ، وهو كالدَّليلِ على الآيةِ المتقدِّمةِ.

﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ فإنَّ نفعَ الإنفاقِ وضرَّ[3] البخلِ عائدانِ إليه.

والبخلُ يُعَدَّى بـ(عن) و(على) لتَضمُّنِه مَعنى الإمساكِ والتَّعدِّي فإنَّه إِمساكٌ عَن مستحقٍّ.

﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ فما يأمرُكُم به فهو لاحتياجِكُم، فإن امتَثَلْتُم فلَكُم، وإنْ تَولَّيْتُم فعلَيْكُم.

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟﴾ عطفٌ على ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟﴾.

﴿يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ يُقِمْ مَقامَكُم قومًا آخرينَ.

﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ في التَّولِّي والزُّهدِ في الإيمانِ، وهم الفرسُ؛ لأنَّه

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٢)، و«البحر» (١٩/ ٢٧١)، وزاد أبو حيان في بعض الوجوه رفع الفعل على الاستئناف، ونصبه بإضمار (أن).

(٢) في نسخة التفتازاني: «مطرد».

(٣) في نسخة الفاروقي: «وضرر».

سُئِلَ عليه السَّلامُ عنه وكان سلمانُ إلى جنبِه فضربَ فَخِذَه وقال: «هذا وقومُه»[١]، أو الأنصارُ، أو اليمنُ، أو الملائكةُ.

عن النَّبِيِّ عليهِ السَّلامُ: «مَن قرأَ سورةَ مُحمَّدٍ كانَ حقًّا على اللهِ أَنْ يَسقيَهُ مِن أنهارِ الجنَّةِ»[٢].

***

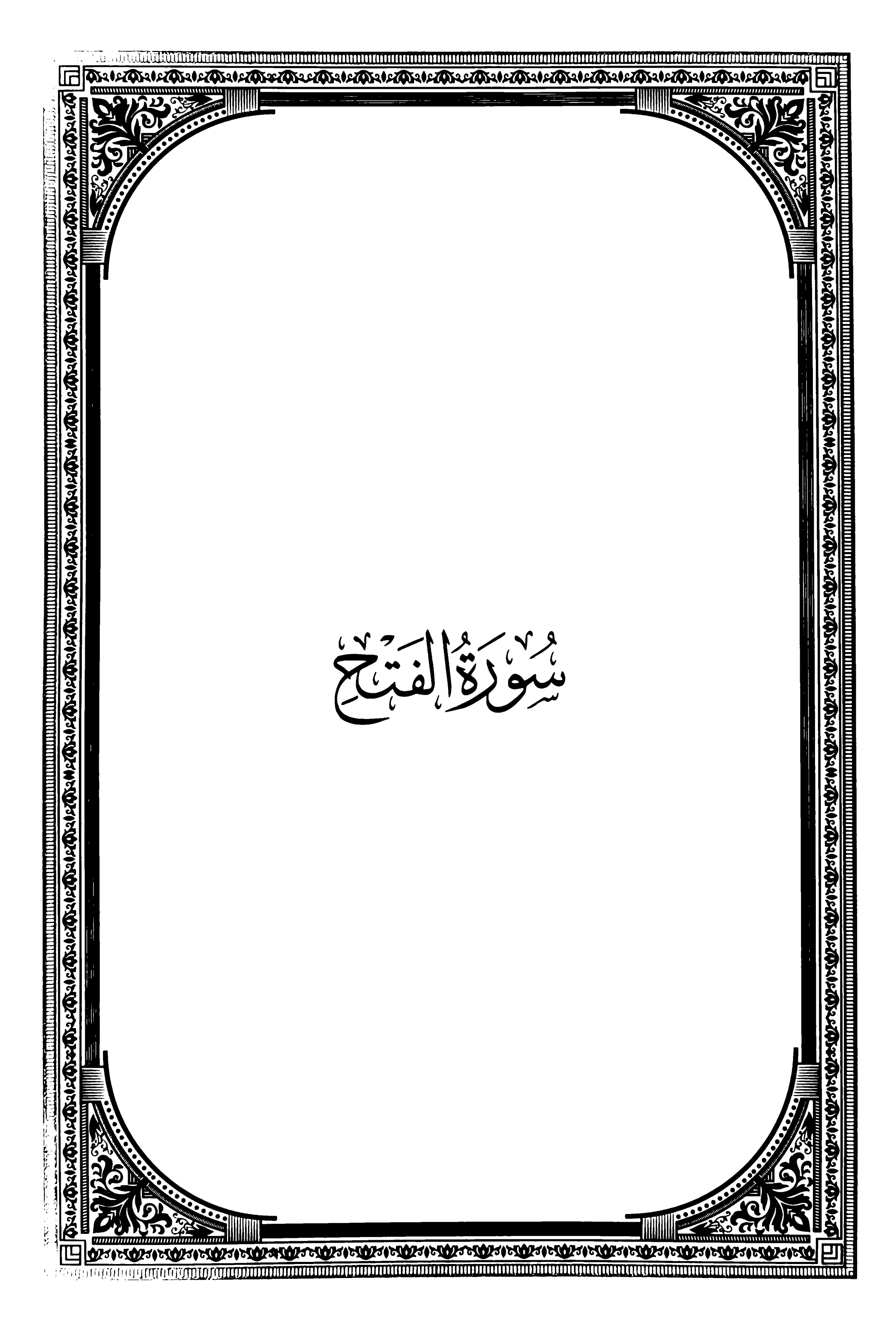
(١) رواه الترمذي (٣٢٦٠)، والطبري في «تفسيره» (٢١/ ٢٣٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢١٣٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٧١٢٣)، والطبراني في «الأوسط» (٨٨٣٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٠٩)، والثعلبي في «تفسيره» (٩/ ٣٩)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ١٣١)، والبغوي في «تفسيره» (٧/ ٢٩٢)، والجوزقاني في «الأباطيل والمناكير» (٦٦١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الترمذي: هذا حديث غريب في إسناده مقال. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

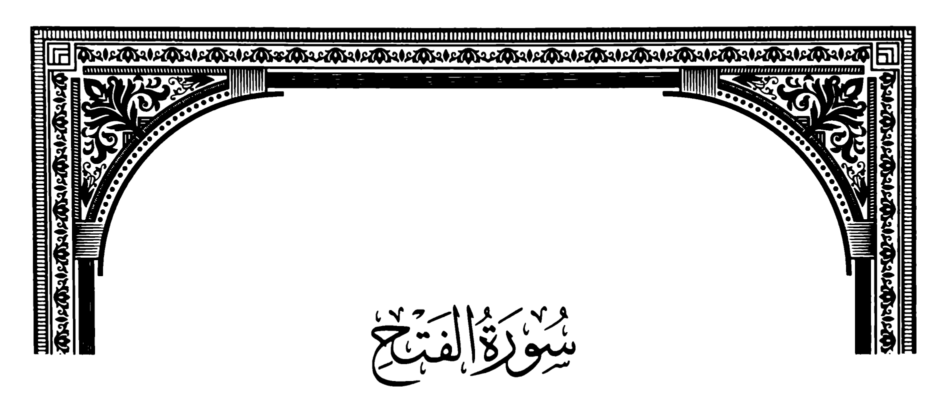
وقال الجوزقاني: حديث صحيح، ورجاله ثقات.

وروى نحوه البخاري (٤٨٩٧)، ومسلم (٢٥٤٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، لكن في قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ١٦٤)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٢١٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ١١٨)، وهو قطعة من الحديث الموضوع المروي عن أبي بن كعب رضي الله عنه في فضائل السور. انظر: «الفتح السماوي» للمناوي (٣/ ٩٩٣).



سُورَةُ الفَتْحِ



سُورَةُ الفَتحِ

مَدنيَّةٌ، نزلَتْ في مَرجعِ رسولِ اللهِ ﷺ مِن الحديبيَةِ، وآيُها تِسعٌ وعِشرونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾ وعدٌ بفتحِ مَكَّةَ عظَّمَها الله، والتَّعبيرُ عنه بالماضي لتَحقُّقِه، أو بما اتَّفَقَ له في تلكَ السَّنةِ كفتحِ خيبرَ وفَدَكَ.

أو إخبارٌ عَن صُلحِ الحُديبيةِ، وإنَّما سمَّاهُ فتحًا لأنَّه كانَ بعدَ ظُهورِه على المشركينَ حتَّى سَألُوا الصُّلحَ وتَسبَّبَ لفتحِ مَكَّةَ وفرغَ بِهِ رسولُ اللهِ لسائرِ العربِ فغَزاهُم وفتَحَ مواضِعَ وأدخلَ في الإسلامِ خَلقًا عظيمًا.

وظهرَ له في الحُدَيبيةِ آيَةٌ عظيمةٌ وهي أَنَّهُ نُزِحَ ماؤُها بالكُليَّةِ فتمضمضَ ثمَّ مَجَّهُ فيها فدَرَّتْ بالماءِ حتَّى شَرِبَ جميعُ مَن كانَ معه[1].

أو فتحُ الرُّومِ فإنَّهُم غلَبُوا على الفُرسِ في تلكَ السَّنةِ، وقد عُرِفَ كونُه فتحًا للرَّسولِ عليهِ السَّلامُ في سورةِ الرُّومِ.

وقيل: الفَتحُ بمَعنى القضاءِ، أي: قَضَينا لكَ أن تدخُلَ مكَّةَ مِن قابلٍ.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٧٧) من حديث البراء رضي الله عنه.

(٢ ـ ٣) ـ ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ عِلَّةٌ للفَتحِ مِن حيثُ إنَّه مسبَّبٌ عَن جهادِ الكُفَّارِ والسَّعيِ في إزاحةِ الشِّركِ وإعلاءِ الدِّينِ وتكميلِ النُّفوسِ النَّاقصَةِ قَهْرًا ليصيرَ ذلك بالتَّدريجِ اختيارًا، وتخليصِ الضَّعَفةِ عَن أيدي الظَّلَمةِ.

﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ جميعَ ما فرَطَ منكَ ممَّا يَصِحُّ أَنْ تُعاتَبَ عليه.

﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ بإعلاءِ الدِّينِ وضمِّ الملكِ إلى النبوَّةِ.

﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ في تَبليغِ الرِّسالةِ وإقامةِ مَراسمِ الرِّئاسةِ.

﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ نصـرًا فيـه عِـزٌّ ومَنَعـةٌ، أو يَعِـزُّ بـه المنصـورُ، فوصفَ بوَصفِـهِ مُبالغَةً.

(٤) ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ الثَّباتَ والطمأنينةَ ﴿فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ حتى يَثْبُتُوا حيثُ تَقلَقُ النُّفوسُ وتَدحَضُ الأقدامُ.

﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ يقينًا مع يَقينِهم برُسوخِ العَقيدَةِ واطمئنانِ النَّفسِ عليها، أو أنزلَ فيها السُّكونَ إلى ما جاءَ بهِ الرَّسولُ عليهِ السَّلامُ ليزدادُوا إيمانًا بالشَّرائعِ مع إيمانِهم باللهِ واليومِ الآخرِ.

﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يُدبِّرُ أمرَها فيسلِّطُ بعضَها على بعضٍ تارةً، ويُوقِعُ فيما بينَهُم السِّلمَ أخرى كما تَقتَضيهِ حكمَتُه.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا﴾ بالمَصالحِ ﴿حَكِيمًا﴾ فيما يقدِّرُ ويدبِّرُ.

(٥) ـ ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ عِلَّـةٌ بمـا بعـدَهُ؛ لِمَـا دلَّ عليـهِ قولُـه: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ مِـن مَعنـى التَّدبيـرِ أي: دبَّـرَ مـا دبَّـرَ مِن تَسـليطِ المؤمنيـنَ ليَعرِفُـوا نعمـةَ اللهِ فيـه ويَشـكُروها فيدخِلَهُم[1]

---

(١) في نسخة التفتازاني: «فيدخل»، وفي نسخة الفاروقي والطبلاوي: «فيدخلوا».

الجنَّـةَ ويُعـذِّبَ الكُفَّـارَ والمُنافقيـنَ لمـا غاظَهُـم مِن ذلـك، أو ﴿فَتَحْنَا﴾ أو ﴿أَنزَلَ﴾ أو جميـع ما ذُكِـرَ، أو ليـزدادُوا.

وقيل إنَّه بدلٌ منهُ بدلَ الاشتمالِ.

﴿وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ يُغَطِّيها ولا يُظهرُها.

﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ﴾ أي: الإدخالُ والتَّكفيرُ.

﴿عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ لأنَّه مُنتَهى ما يُطلبُ مِن جَلبِ نَفعٍ أو دفعِ ضرٍّ. و﴿عندَ﴾ حالٌ مِن الفوزِ.

(٦) - ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ عطفٌ على (يُدخل) إلَّا إذا جُعلَ بدلًا فيكونُ عطفًا على المبدلِ.

﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ ظنَّ الأمرِ السَّوءِ، وهو أنْ لا ينصرَ رسولَهُ والمؤمنينَ.

﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ دائرةُ ما يَظنُّونَهُ ويَتربَّصونَه بالمؤمنينَ لا تتخطَّاهُم.

وقرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو: ﴿دائرةُ السُّوءِ﴾ بالضَّمِّ[1] وهما لُغتانِ غيرَ أنَّ المفتوحَ غلبَ في أن يضافَ إليه ما يرادُ ذَمُّهُ، والمضمومُ جرى مجرى الشرِّ، وكلاهما في الأصلِ مَصدَرٌ.

﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ عطفٌ لِمَا استَحقُّوهُ في الآخرةِ على ما استَوْجَبُوهُ في الدُّنيَا.

والواوُ في الأخيرينِ والموضِعُ مَوضِعُ الفاءِ؛ إذ اللَّعنُ سببٌ للإعدادِ والغضبُ سببٌ له= لاستقلالِ الكلِّ في الوعيدِ بلا اعتبارِ السَّببيَّةِ.

﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ جهنَّمُ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٣)، و«التيسير» (ص: ١١٩).

(٧ ـ ٨) ـ ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝٧ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ على أُمَّتِك ﴿وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ على الطَّاعةِ والمعصيةِ.

(٩) ـ ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الخطابُ للنَّبيِّ عليه السَّلامُ والأمَّةِ، أو لَهُم على أنَّ خِطابَه مُنزَّلٌ منزلةَ خِطابِهم.

﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ وتُقَوُّوهُ بتَقويَةِ دينِه ورَسولِه.

﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ وتُعَظِّموهُ ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ وتُنَزِّهوهُ، أو تُصَلُّوا له.

﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ غُدوةً وعَشِيًّا، أو دائمًا.

وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو الأفعالَ الأربعةَ بالياءِ[١].

وقُرِئَ: (تُعْزِرُوه) بسكونِ العينِ[٢]، و: (تَعزُروه) بفتحِ التَّاءِ وضَمِّ الزَّاي وكَسرِها[٣]، و(تُعَزِّزُوه) بالزَّاءينِ[٤]، (وتُوقِرُوهُ) مِن أوقرَهُ بمعنى وَقَّرَه[٥].

(١٠) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ لأنَّه المقصودُ ببَيْعَتِه ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ حالٌ أو استئنافٌ مؤكِّدٌ له على سبيلِ التَّخييلِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٣)، و«التيسير» (ص: ٢٠١).

(٢) انظر: «الكشاف» (٨/ ٣١٣).

(٣) كلاهما مروي عن الجحدي، ونسب كسر الزاي أيضاً لجعفر بن محمد، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٢)، و«المحتسب» (٢/ ٢٧٥)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ١٢٩)، و«البحر» (١٩/ ٢٨٢).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للنحاس (٦/ ٥٠٠)، و«المحتسب» (٢/ ٢٧٥)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ١٢٩)، و«البحر» (١٩/ ٢٨٢)، عن محمد بن السميفع اليماني.

(٥) انظر: «الكشاف» (٨/ ٣١٣).

﴿فَمَن نَّكَثَ﴾ نقضَ العَهْدَ ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ فلا يعودُ ضررُ نكثِهِ إلَّا عليه.

﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ وفَّى في مُبايَعتِه ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ هو الجنَّةُ. وقُرِئَ: (عَهِدَ)[1].

وقرأ حفصٌ ﴿عليهُ﴾ بضمِّ الهاءِ[2]، وابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ ورَوْحٌ: ﴿فَسَنُؤْتِيهِ﴾ بالنُّونِ[3]، والآيةُ نزلَتْ في بيعةِ الرِّضوانِ.

(١١) - ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ هُم أسلَمُ وجُهينةُ ومُزَينةُ وغِفارٌ استَنْفَرَهُم رسولُ اللهِ ﷺ عامَ الحُديبيةِ فتَخلَّفُوا واعتَلُّوا بالشُّغلِ بأَموالهم وأهالِيهِم، وإنَّما خلَّفَهُم الخذلانُ وضعفُ العقيدةِ والخوفُ عَن مُقاتلَةِ قُرَيشٍ إن صَدُّوهُم[4].

﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ إذْ لَمْ يَكُن لنا مَنْ يَقومُ بأشغالِنا، وقُرِئَ بالتَّشديدِ للتَّكثيرِ[5].

﴿فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ مِن اللهِ على التَّخلُّفِ.

﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾ تكذيبٌ لهم في الاعتذارِ والاستغفارِ.

﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ فمَنْ يمنعُكُم مِن مَشِيئَتِه وقَضائِه.

---

(١) انظر: «الكشاف» (٨/ ٣١٤)، و«البحر» (١٩/ ٢٨٤).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٣٩٤).

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٣)، و«التيسير» (ص: ٢٠١).

(٤) ذكره الثعلب في «تفسيره» (٢٤/ ٢٤٣)، والبغوي في «تفسيره» (٧/ ٣٠٠)، عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد، ورواه بنحوه عن مجاهد الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٢٥٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٦٤).

(٥) حكاها الكسائي، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٢)، وقال في «البحر» (١٩/ ٢٨٥): وهي قراءة إبراهيم بن نوح بن باذان عن قتيبة.

﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ ما يَضرُّكُم كقتلٍ وهَزيمَةٍ[1] وخللٍ في المالِ والأهلِ وعقوبةٍ على التَّخلُّفِ.

وقرأ حمزَةُ والكِسائيُّ بالضَّمِّ[2].

﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ ما يُضادُّ ذلك.

وهو تعريضٌ بالرَّدِّ[3].

﴿بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فيعلمُ تخلُّفَكُم وقصدَكُم فيه.

(١٢) ـ ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ لظَنِّكـم[4] أنَّ المُشـركينَ يَسـتأصِلُونَهُم.

و(أهلون) جمعُ أَهْلٍ وقد يُجْمَعُ عَلى أَهْلاتٍ كأَرْضاتٍ، على أنَّ أصلَهُ أَهْلَةٌ، وأمَّا أَهَالٍ فاسمُ جمعٍ كـ: لَيَالٍ.

﴿وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فتمكَّـنَ فيهـا. وقُـرِئَ على البنـاءِ للفاعـلِ[5] وهو اللهُ أو الشَّيطانُ.

﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ الظنَّ المذكورُ. والمرادُ التَّسجيلُ عليه بالسُّوءِ، أو هو وسائرُ ما يظنُّونَ باللهِ ورسولِه مِن الأمورِ الزَّائِغَةِ.

﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ هالكينَ عندَ اللهِ لفَسَادِ عَقيدَتِكُم وسُوءِ نِيَّتِكُم.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «أو هزيمة».

(٢) وقراءة الباقين بالفتح، انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٤)، و«التيسير» (ص: ٢٠١).

(٣) أي: برد اعتذارهم.

(٤) في نسخة الفاروقي: «لظنهم».

(٥) انظر: «الكشاف» (٨/ ٣١٦)، و«البحر» (١٩/ ٢٨٤).

(١٣) ـ ﴿ وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴾ وضعَ الكافرينَ مَوضِعَ الضَّميرِ إيذانًا بأنَّ مَن لم يجمَعْ بينَ الإيمانِ باللهِ وبرَسُولِه، فهو كافرٌ وأنَّه مُستوجِبٌ للسَّعيرِ بكُفرِه.

وتَنكيرُ ﴿سَعِيرًا﴾ للتَّهويلِ أو لأنَّها نارٌ مَخصوصَةٌ.

(١٤) ـ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يُدبِّرُه كيفَ يَشاءُ.

﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ إذ لا وُجوبَ عليهِ.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ فإنَّ الغُفرانَ والرَّحمةَ مِن ذاتِه[1]، والتَّعذيبُ داخلٌ تحتَ قضائِه بالعَرَضِ، ولذلك جاءَ في الحديثِ الإلهيِّ: «سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي»[2].

(١٥) ـ ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ ﴾ يعني المذكورينَ ﴿إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ﴾ يَعني مَغانِمَ خيبرَ، فإنَّه عليهِ السَّلامُ رجَعَ مِن الحُدَيبيةِ في ذي الحِجَّةِ مِن سنةِ سِتٍّ وأقامَ بالمَدينةِ بقيَّتَها وأوائلَ المحرَّمِ، ثمَّ غزَا خيبرَ بمَنْ شَهِدَ الحُديبيةَ ففتحَها وغَنِمَ أموالًا كثيرةً فخَصَّهَا بهم.

﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ أن يُغَيِّروهُ، وهو وعدُه لأهلِ الحديبيةِ أن يعوِّضَهُم اللهُ مِن مَغانِم مَكَّةَ مَغانِمَ خيبرَ.

وقيل: قولُه: ﴿لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٣]، والظَّاهرُ أنَّه في تَبُوك.

والكلامُ اسمٌ للتَّكليمِ، غُلبَ في الجملَةِ المفيدةِ.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «دأبه» وفي هامشها نسخة كالمثبت، وفي هامش نسخة الطبلاوي نسخة: «ذاتية».

(٢) رواه البخاري في (٧٥٥٣)، ومسلم (٢٧٥١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقرأ حمزةُ والكِسائيُّ: ﴿كَلِمَ اللهِ﴾ وهو جمعُ كلمةٍ[١].

﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ نفيٌ في مَعنى النَّهيِ.

﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ مِن قبلِ تَهيُّئِهم للخُروجِ إلى خيبرَ.

﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ أن نُشارِكَكُم في الغنائمِ. وقُرِئَ بالكسرِ[٢].

﴿بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ﴾ لا يفهمونَ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ إلَّا فَهمًا قليلًا وهو فِطنَتُهُم لأُمورِ الدُّنيا.

والإضرابُ[٣] الأوَّلُ رَدٌّ مِنهم أن يكونَ حكمُ اللهِ أَنْ لا يتبعوهُم وإثباتُ الحسدِ، والثَّاني ردٌّ مِن اللهِ لذلك وإثباتٌ لجَهْلِهم بأمورِ الدِّينِ.

(١٦) ـ ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ كرَّرَ ذكرَهُم بهذا الاسمِ مُبالغَةً في الذمِّ وإشعارًا[٤] بشناعةِ التَّخلُّفِ.

﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ بني حنيفةَ أو غيرِهم ممَّنِ ارتَدُّوا بعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ، أو المشركينَ فإنَّه قال: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ أي: يكونُ أحدُ الأمرينِ إمَّا المقاتلةُ أو الإسلامُ لا غير، كما دلَّ عليه قِراءةُ: (أو يُسْلِمُوا)[٥]، ومَن عَداهُم يُقاتَلُ حتَّى يُسلِمَ أو يُعطيَ الجزيةَ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٤)، و«التيسير» (ص: ٢٠١).

(٢) وهي قراءة أبي حيوة وابن عون كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٣).

(٣) في جميع النسخ عدا نسخة الفاروقي: «ومعنى الإضراب».

(٤) في نسخة الخيالي: «وإظهاراً».

(٥) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٤/ ١٣٣)، و«المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٣)، ووردت دون نسبة في «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٦٦)، و«تفسير الطبري» (٢١/ ٢٦٩)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٤)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٤/ ١٣٣).

وهو يدلُّ على إمامةِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه إذ لم تَتَّفِقْ هذهِ الدَّعوَةُ لغيرِهِ إلَّا إذا صَحَّ أنَّهُم ثقيفٌ وهوازنُ فإنَّ ذلك كانَ في عَهدِ النبوَّةِ.

وقيل: فارسٌ والرُّومُ، ومَعنى ﴿يُسْلِمُونَ﴾ يَنقادونَ ليتناولَ تقبُّلَهُم الجِزيةَ.

﴿فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا﴾ هو الغَنيمةُ في الدُّنيا والجنَّةُ في الآخرةِ.

﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ عَن الحديبيةِ ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ لتضاعُفِ جُرمِكُم.

(١٧) ـ ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ لَمَّا أوعدَ على التَّخلُّفِ نَفَى الحرجَ عَن هؤلاء المَعذورينَ(٦) استثناءً لهم عَن الوَعيدِ.

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ فصَّلَ الوعدَ وأجملَ الوعيدَ مبالغةً في الوعدِ لسبقِ رحمَتِه ثمَّ جبرَ ذلك بالتَّكريرِ على سبيلِ التَّعميمِ فقال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ إذ التَّرهيبُ هاهنا أنفعُ مِن التَّرغيبِ.

وقرأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ: ﴿نُدْخِلْهُ﴾ و﴿نُعَذِّبْه﴾ بالنُّونِ(٧).

(١٨ ـ ١٩) ـ ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ رُوِيَ أنَّه عليهِ السَّلامُ لَمَّا نزلَ الحديبيةَ بعثَ جَوَّاسَ بنَ أُميَّةَ الخُزاعيَّ إلى أهلِ مَكَّةَ فهَمُّوا بـه فمنعَهُ الأَحابيشُ، فرجَعَ فبعثَ عُثمانَ بنَ عفَّانَ رَضِيَ اللهُ عنه، فحَبسُوهُ فأُرجِفَ بقَتلِهِ، فدَعا رسولُ اللهِ أصحابَهُ وكانُوا أَلْفًا وثلاثَمئةٍ أو أربعمئةٍ أو خمسمئةٍ وبايَعُهم على أن يُقاتِلُوا قريشًا ولا يَفِرُّوا عَنْهُم وكان جالسًا تحتَ سَمُرةٍ أو سِدرَةٍ(٨).

---

(٦) في نسخة الخيالي: «المذكورين».

(٧) وقراءة الباقين بالياء، انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٤)، و«التيسير» (ص: ٢٠١).

(٨) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٨٩١٠) عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة وفيه: خراش بن أمية، ولعل ما عند المؤلف محرف عنه. وانظر: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٩٣).

﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ مِن الإخلاصِ.

﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ الطُّمأنينة وسكونَ النَّفسِ بالتَّشجيعِ أو الصُّلحِ.

﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ فتحَ خيبرَ غِبَّ انصرافِهم، وقيل: مَكَّةَ أو هَجَرَ.

﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ يعني مَغانِمَ خيبرَ.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ غالبًا مراعيًا مقتضى الحِكمَةِ.

(٢٠) ـ ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ وهي ما يُفِيءُ على المؤمنينَ إلى يومِ القيامةِ.

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ يعني مَغانِمَ خيبرَ.

﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ﴾ أي: أيدِيَ أهلِ خيبرَ وحُلفائِهم مِن بَنِي أسَدٍ وغَطَفانَ، أو أيديَ قريشٍ بالصُّلحِ.

﴿وَلِتَكُونَ﴾ هذه الكفَّةُ أو الغنيمَةُ.

﴿ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ أَمَارةً يعرفونَ بها أَنَّهُم مِن اللهِ بمكانٍ، أو صِدْقَ الرَّسولِ في وَعدِهم فتحَ خيبرَ في حينِ رُجوعِه عَن الحُدَيبيةِ، أو وعدَ المغانم، أو عنوانًا لفتحِ مكَّةَ.

والعَطفُ على مَحذوفٍ هو عِلَّةٌ لـ(كفَّ) أو (عجَّلَ) مثل: لتُسلِمُوا أو لِتَأخُذوا، أو العِلَّةُ لِمَحذوفٍ مثل: فعلَ ذلك.

﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ هو الثِّقَةُ بفضلِ اللهِ والتَّوكُّلُ عليه.

(٢١) ـ ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ ومَغانِمَ أُخرى، معطوفةٌ على ﴿هَٰذِهِۦ﴾ أو مَنصوبَةٌ بفعلٍ يُفسِّرُه: ﴿قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ مثل: (قضى)[1]، ويُحتَملُ رَفعُها بالابتداءِ لأنَّها مَوصوفَةٌ، وجرُّها بإضمارِ (رُبَّ).

---

(١) في نسخة التفتازاني زيادة: «أي قدر».

﴿لَمْ تَقْدِرُواْ عَلَيْهَا﴾ بعدُ لِمَا كان فيها مِن الجَوْلَةِ.

﴿قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾ استَوْلَى فأظفرَكُم بها، وهي مَغانِمُ هوازنَ أو فارسَ.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾ لأنَّ قُدرتَهُ ذاتِيَّةٌ لا تختصُّ بشيءٍ دونَ شيءٍ.

(٢٢) ـ ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ مِن أهلِ مَكَّةَ ولم يُصالِحُوا ﴿لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ لانهزَمُوا ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا﴾ يحرُسُهم ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ يَنصرُهُم.

(٢٣) ـ ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾ أي: سَنَّ غلبَةَ أَنبيائِه سُنَّةً قديمةً فيمَنْ مَضى مِن الأُمَمِ كما قال: ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ [المجادل: ٢١].

﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ تغييرًا.

(٢٤) ـ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ أي: أيدِيَ كفَّارِ مكَّةَ ﴿وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ في داخلِ مكَّةَ.

﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ أظهَرَكُم عليهم، وذلك أنَّ عكرمةَ بنَ أبي جهلٍ خرجَ في خمسمئةٍ إلى الحُديبيةِ فبعثَ رسولُ اللهِ ﷺ خالدَ بنَ الوَليدِ على جُندٍ فهزَمهُم حتَّى أدخلَهُم حيطانَ مَكَّةَ ثمَّ عادَ[1].

وقيل: كان ذلك يومَ الفَتحِ، واستُشهِدَ به على أنَّ مَكَّةَ فُتِحَتْ عَنْوةً، وهو ضَعيفٌ إذ السُّورَةُ نزلَتْ قبلَهُ.

---

(١) رواه مطولًا الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٢٩١) عن ابن أبزى. وفيه أن الذي أرسله النبي ﷺ إلى عكرمة فهزمه هو خالد بن الوليد رضي الله عنه، لكن تعقب الحافظ ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص: ١٥٤) الخبر بقوله: وفي صحته نظر، لأن خالداً لم يكن أسلم في الحديبية، وظاهر السياق أن هذه القصة كانت في الحديبية، فلو كانت في عمرة القضية لأمكن، مع أن المشهور أنهم فيها لم يمانعوه ولم يقاتلوه.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ مِن مُقاتَلَتِهِم أوَّلًا طاعةً لِرَسُولِه، وكفِّهِم ثانيًا لتَعظيمِ بيتِه. وقرأ أبو عَمرٍو[١] بالياءِ[٢].

﴿بَصِيرًا﴾ فيُجازيهم عليهِ.

(٢٥) ـ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡهَدۡيَ مَعۡكُوفًا أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ يدلُّ على أنَّ ذلك كان عامَ الحُديبيةِ، والهَدْيُ ما يُهدَى إلى مكَّةَ.

وقُرِئَ: (الهَدِيَّ)[٣] وهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ، ومَحِلُّهُ مكانُه الذي يَحِلُّ فيه نَحرُه، والمرادُ مكانُه المعهودُ وهو مِنى، لا مَكانُه الذي لا يجوزُ أن يُنحَرَ في غيرِه، وإلَّا لَمَا نحرَهُ الرَّسولُ ﷺ حيثُ أُحصِرَ، فلا ينتهضُ حُجَّةً للحنفيَّةِ على أنَّ مَذبحَ هَديِ المحصَرِ هو الحرمُ.

﴿وَلَوۡلَا رِجَالٌ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤۡمِنَٰتٌ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ﴾ لم تَعرِفُوهُم بأعيانِهم لاختِلاطِهِم بالمُشركينَ.

﴿أَن تَطَـُٔوهُمۡ﴾ أن تُوقِعُوا بهم وتُبيدُوهُم، قال:

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْءَ المُقَيَّدِ نَابِتَ الهَرْمِ[٤]

---

(١) في نسخة الخيالي زيادة: «وأبو بكر» وهو خطأ.

(٢) وقراءة الباقين بالتاء، انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٤)، و«التيسير» (ص: ٢٠١).

(٣) وهي رواية عصمة عن عاصم كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٣)، ورواية خارجة عن أبي عمرو كما في «البحر» (١٩/ ٢٩٩).

(٤) البيت للحارث بن وعلة كما في «شرح القصائد السبع الطوال» لابن الأنباري (ص: ٥٤٩)، و«أمالي القالي» (١/ ٢٦٣)، و«الحماسة» بشرح المرزوقي (ص: ١٤٩ ـ ١٥١). وبشرح التبريزي (١/ ٦٥)، وفيه: الوَطْء: الأخذة الشَّديدة، والحنق: الغيظ، والهرم: شجر ضَعِيف، والمعنى: أثَّرت فينا تأثير الحنِق الغضبان كما يُؤثر البعير المُقَيَّد إذا وطئ الشَّجرة الضعيفة، وإنما كانت وطأة المقيد ثقيلة لأنه لا يتمكَّن من وضع قوائمه على حسب إرادته.

وقال عليهِ السَّلامُ: «إنَّ آخرَ وَطأةٍ وَطِئَها اللهُ بوجٍّ»[١]، وهو وادٍ بالطائفِ كان آخرَ وقعةٍ للنبيِّ عليهِ السَّلامُ بها، وأصلهُ الدَّوْسُ، وهو بدلُ اشتِمالٍ مِن رجالٍ ونِساءٍ، أو مِن ضَميرِهِم في ﴿تَعْلَمُوهُمْ﴾.

﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم﴾ مِن جِهَتِهِم ﴿مَّعَرَّةٌۢ﴾ مكروهٌ كوُجوبِ الدِّيةِ والكفَّارةِ بقَتْلِهم والتَّأسُّفِ عليهم وتعييرِ الكفَّارِ بذلك والإثمِ بالتَّقصيرِ في البحثِ عَنْهم، مَفْعَلَةٌ مِن عَرَّهُ: إذا عَرَاهُ ما يكرَهُه.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ مُتعلِّقٌ بـ﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ أي تَطَؤوهُم غيرَ عالِمينَ بهم، وجوابُ (لولا) مَحذوفٌ لدلالةِ الكلامِ عليه، والمَعنى: لولا كراهةُ أَنْ تُهلكوا ناسًا مُؤمنينَ بين أَظهُرِ الكافرينَ جاهِلينَ بهم فيُصيبَكُم بإهلاكِهِم مَكروهٌ لَما كفَّ أَيدِيَكُم عنهم.

﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ عِلَّةٌ لما دلَّ عليه كفُّ الأيدي مِن أهلِ مَكَّةَ صَوْنًا لِمَن فيها مِن المؤمنينَ؛ أي: كانَ ذلك ليُدخِلَ اللهُ في رَحمَتِه؛ أي: في تَوفيقِه لزيادةِ الخيرِ أو للإسلامِ.

﴿مَن يَشَآءُ﴾ مِن مُؤمنيهِم أو مُشركيهِم.

﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟﴾ لو تَفرَّقُوا وتميَّزَ بَعضُهُم مِن بعضٍ. وقُرِئَ: (تَزايَلُوا)[٢].

﴿لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ بالقتلِ والسَّبيِ.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٥٦٢) من حديث يعلى بن مرة رضي الله عنه. ورواه الإمام أحمد أيضاً (٢٧٣١٤) من حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها. وفي كل من إسناديهما مقال. قال ابن قتيبة: أُراه ـ والله أعلم ـ أَن آخر ما أوقع الله بالمشركين بالطَّائِف، ووَجٌّ هي الطَّائف، وكذلك قال سفيان بن عُيَيْنة: آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ الطَّائف، وحنين وَادٍ قبل الطَّائِف. وذهب أيضًا في تفسير هذا الحرف هذا المذهب. انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧).

(٢) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ١٣٧) عن أبي حيوة وقتادة.

(٢٦) ـ ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ مُقدَّرٌ بـ: اذكُرْ، أو ظرفٌ لـ(عَذَّبْنا) أو (صَدُّوكم).

﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ﴾ الأَنَفَةَ ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ التي تمنعُ إذعانَ الحقِّ.

﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فأنزلَ عليهم الثَّباتَ والوقارَ، وذلك ما رُوِيَ أنَّه عليهِ السَّلامُ لَمَّا همَّ بقِتالِهم بعثُوا سهيلَ بنَ عمرٍو وحُوَيطِبَ بنَ عبدِ العُزَّى ومِكْرَزَ بنَ حَفْصٍ ليسألوهُ أن يرجِعَ مِن عامِه على أن تخليَ له قريشٌ مكَّةَ مِن القابلِ ثلاثةَ أيَّامٍ فأجابَهُم، وكتبوا بينَهُم كِتابًا فقالَ عليهِ السَّلامُ لعليٍّ رضيَ اللهُ عنه: «اكتُب: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ» فقالوا: ما نعرِفُ هذا، اكتُبْ: باسمِك اللهمَّ، ثمَّ قالَ عليهِ السَّلامُ: «اكتُبْ: هذا ما صالحَ رَسولُ اللهِ أهلَ مكَّة» فقالوا: لو كنَّا نعلَمُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ ما صَدَدْناكَ عن البيتِ وما قاتلناكَ، اكتُبْ: هذا ما صالحَ عليه مُحمَّدُ بن عبدِ اللهِ أهلَ مَكَّةَ، فقالَ عليه السَّلامُ: «اكتُبْ ما يُريدونَ»[١]، فهمَّ المؤمنونَ أَنْ يأبَوْا ذلك ويبطِشوا عليهِمْ، فأنزلَ اللهُ السَّكينةَ[٢] عليهم فتوقَّرُوا وتَحمَّلُوا.

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ كلمةَ الشَّهادةِ، أو (بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ محمَّدٌ رسولُ اللهِ) اختارهما لهم، أو الثَّباتَ والوفاءَ بالعهدِ.

وإضافة (الكلمة) إلى (التقوى) لأنَّها سببُها أو كلمةُ أهلِها.

﴿وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا﴾ مِن غيرِهم ﴿وَأَهْلَهَا﴾ والمُستأهِلَ لها.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ فيعلمُ أهلَ كلِّ شيءٍ ويُيَسِّرُه له.

---

(١) قطعة من حديث الحديبية الطويل رواه البخاري (٢٧٣١) عن المسور ومروان، وفيه بدل «اكتُبْ ما يُريدُون»: «واللهِ إني لرسولُ الله وإنْ كذَّبتُموني، اكتب محمدُ بنُ عبد الله».

(٢) في نسخة الخيالي: «سكينته».

(٢٧) ـ ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا﴾ رَأى عليهِ السَّلامُ أنَّه وأصحابَه دخَلُوا مكَّةَ آمنينَ وقد حلَّقُوا وقصَّرُوا، فقَصَّ الرُّؤيَا على أصحابِه ففرِحُوا، وحَسِبُوا أنَّ ذلك يكونُ في عامِهِم، فلَمَّا تأخَّرَ قال بعضُهُم: واللهِ ما حَلَّقْنا ولا قَصَّرْنا ولا رأينا البيتَ، فنَزَلَتْ[1]، والمعنى: صدقَهُ في رُؤياه.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ مُلتَبِسًا به، فإنَّ ما أراهُ كائنٌ لا محالةَ في وقتِهِ المقدَّرِ له وهو العامُ القابِلُ.

ويجوزُ أن يكونَ ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ صِفَةَ مصدرٍ مَحذوفٍ أي: صِدْقًا مُلتَبِسًا بالحقِّ وهو القصدُ إلى المَيْزِ بينَ الثَّابتِ على الإيمانِ والمتزلزلِ فيه، وأن يكونَ قَسَمًا إمَّا باسمِ اللهِ تَعالى أو بنَقيضِ الباطلِ.

وقوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ جوابُه، وعلى الأوَّلَيْنِ جوابُ قسمٍ مَحذوفٍ.

﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ تعليقٌ للعِدَةِ بالمَشيئةِ تَعليمًا للعِبادِ، أو إشعارًا بأنَّ بعضَهُم لا يدخلُ لِمَوْتٍ أو غَيبةٍ، أو حكايةٌ لِمَا قالَهُ مَلَكُ الرُّؤيا أو النَّبيُّ لأَصحابِه.

﴿ءَامِنِينَ﴾ حالٌ مِن الواوِ. والشَّرطُ مُعتَرِضٌ.

﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ أي: مُحَلِّقًا بَعضُكُم ومُقَصِّرًا آخرون.

﴿لَا تَخَافُونَ﴾ حالٌ مُؤكِّدةٌ أو استئنافٌ، أي: لا تخافونَ بعد ذلك ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ مِن الحكمةِ في تأخيرِ ذلك.

﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ مِن دونِ دُخولِكُم المسجدَ، أو فتحِ مَكَّة ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾ هو فتحُ خيبرَ لتَسْتَرْوِحَ إليه قلوبُ المُؤمنينَ إلى أن يتيسَّرَ الموعودُ.

---

(١) رواه بنحوه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٣١٧) عن ابن زيد، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٦٤) عن مجاهد.

(٢٨) ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ﴾ مُلتَبِسًا به، أو بسببِهِ ولأَجلِهِ[1] ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ وبدينِ الإسلامِ.

﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ ليُغلِّبَهُ على جنسِ الدِّينِ كلِّه بنسخِ ما كانَ حقًّا وإظهارِ فسادِ ما كان باطلًا، أو بتَسليطِ المُسلِمينَ على أَهلِه إذ ما مِن أَهلِ دينٍ إلَّا وقد قَهرَهُم المُسلِمُونَ، وفيه تأكيدٌ لِمَا وعدَهُ مِن الفَتحِ.

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ على أنَّ ما وعدَهُ كائِنٌ، أو على نُبوَّتِه بإظهارِ المُعجِزَاتِ.

(٢٩) ـ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ جملةٌ مبيِّنةٌ للمَشهودِ به، ويجوزُ أن يكونَ ﴿رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ صِفَةً و﴿مُّحَمَّدٌ﴾ خبرَ مَحذوفٍ، أو مبتدأً.

﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ معطوفٌ عليهِ، وخبرُهما: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ وأَشِدَّاءُ جَمعُ شديدٍ، ورُحَماءُ جمعُ رَحيمٍ، والمعنى أَنَّهُم يَغلُظونَ على مَن خالفَ دينَهُم ويَتراحَمُونَ فيمَا بينَهُم كقولِه: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ لأَنَّهُم مُشتَغِلونَ[2] بالصَّلاةِ في أكثرِ أَوقاتِهم ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ الثَّوابَ والرِّضَا.

﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ يريدُ السِّمَةَ التي تحدُثُ في جِباهِهِم مِن كثرةِ السُّجودِ، فِعْلى مِن سامَه: إذا أَعْلَمه، وقد قُرِئَت ممدودةً[3]، و﴿مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ بيانُها، أو حالٌ مِن المستكنِّ في الجارِّ.

﴿ذَٰلِكَ﴾ إشارةٌ إلى الوَصفِ المَذكورِ، أو إشارةٌ مبهمةٌ يُفسِّرُها ﴿كَزَرْعٍ﴾.

---

(١) في نسخة الخيالي والطبلاوي: «أو لأجله».

(٢) في نسخة الخيالي: «مشغولون».

(٣) قرئت: (سِيْمِيَاؤُهم) وفيها ثلاث لغات: هاتان والسيماء، وانظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٣) ونسب القراءة لبعضهم.

﴿مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ صِفَتُهم العَجيبةُ الشَّأنِ المَذكورةُ فيها.

﴿وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾ عطفٌ عليه، أي: ذلك مَثلُهُم في الكتابَينِ، وقوله: ﴿كَزَرْعٍ﴾ تمثيلٌ مُستأنَفٌ، أو تَفسيرٌ، أو مُبتدأٌ و﴿كَزَرْعٍ﴾ خبرُه.

﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ فِراخَه، يقال: أَشْطَأَ الزَّرعُ: إذا أفرَخَ.

وقرأ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ بروايةِ ابنِ ذكوانَ: ﴿شَطَأَهُ﴾ بفتحاتٍ[1]، وهو لُغَةٌ فيه.

وقُرِئَ: (شَطَاهُ) بتَخفيفِ الهمزةِ، و: (شَطَاءَهُ) بالمدِّ، و: (شَطَهُ) بنقلِ حركةِ الهمزةِ وحَذفِها، و(شَطْوَهُ) بقلبِها واوًا[2].

﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ فقَوَّاهُ، مِن المُؤازرَةِ وهي[3] المُعاونَةُ، أو مِن الإيزارِ وهو الإعانَةُ. وقرأ ابنُ عامرٍ بروايةِ ابنِ ذَكوانَ: ﴿فَأَزَرَهُ﴾ كأَجَرَ في آجَرَ[4].

﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ فصارَ مِن الدقَّةِ إلى الغِلَظِ[5] ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ فاستقامَ على قَصبِهِ، جمعُ ساقٍ. وعن ابنِ كَثيرٍ (سُؤقِهِ) بالهمزةِ[6].

﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ بكَثافَتِه وقُوَّتِه وغلظِه[7] وحُسنِ منظرِه.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٤)، و«التيسير» (ص: ٢٠٢).

(٢) انظر هذه القراءات مع قارئيها في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٣)، و«المحتسب» (٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧)، و«البحر» (١٩/ ٣١٣).

(٣) في نسخة الفاروقي والطبلاوي: «بمعنى».

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٨).

(٥) في نسخة الخيالي: «الغلظة».

(٦) انظر: «السبعة» (ص: ٤٨٣)، و«النشر» (٢/ ٣٣٨).

(٧) في نسخة الخيالي: «وغلظته».

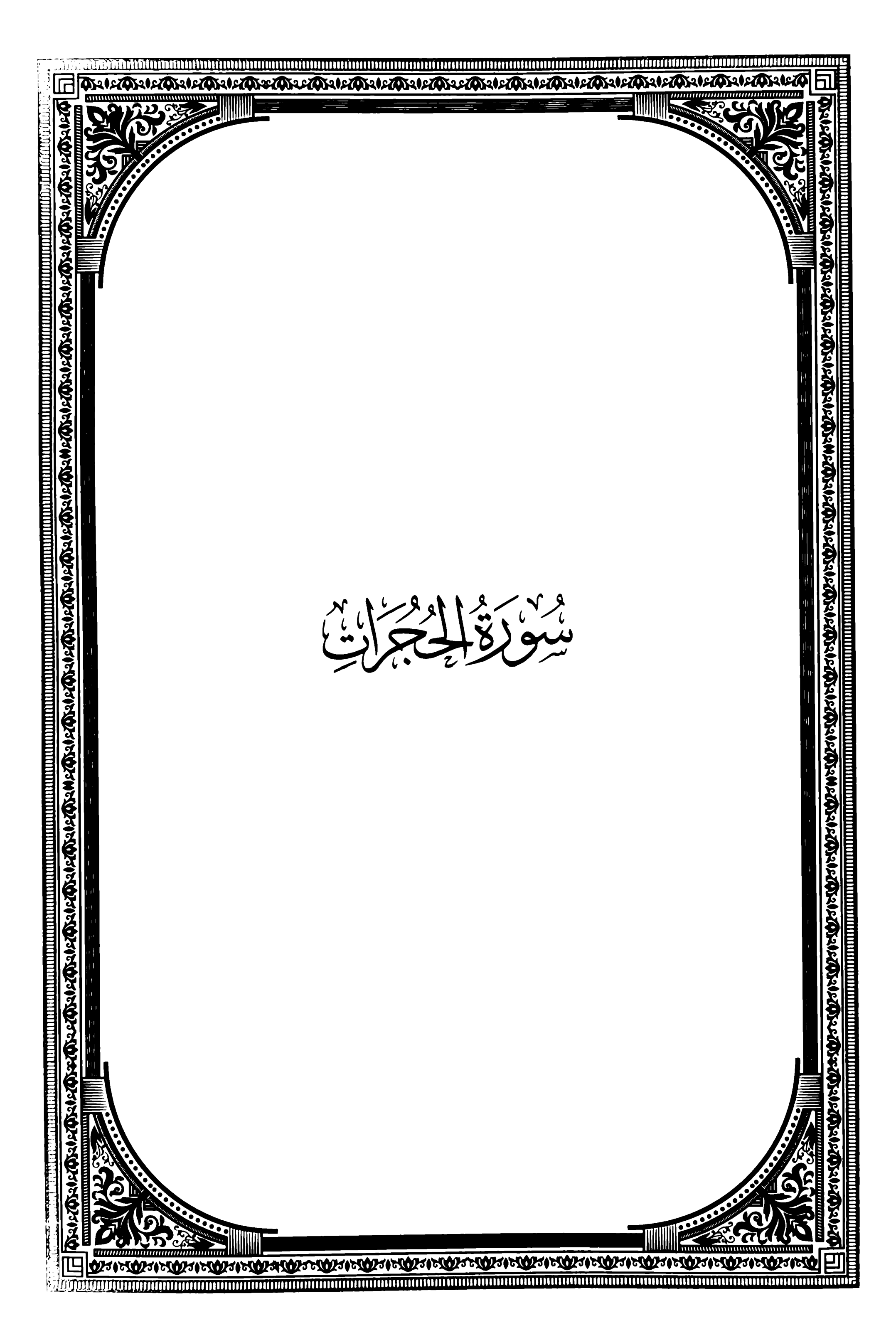
وهو مَثَلٌ ضربَهُ اللهُ للصَّحابةِ قَلُّوا في بَدءِ الإسلامِ ثمَّ كَثُرُوا واستَحْكَمُوا فترقَّى أَمرُهُم بحيثُ أعجبَ النَّاسَ.

﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ عِلَّةٌ لتَشبيهِهِم بالزَّرعِ في زَكائِه واستِحكامِه، أو لقولِه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ فإنَّ الكُفَّارَ لَمَّا سَمِعُوهُ غاظَهُم ذلك، و(منهم) للبَيانِ.

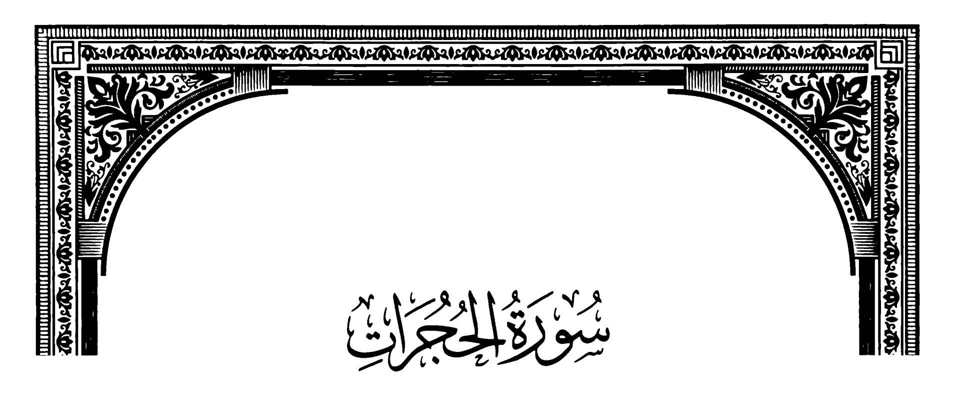
عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ الفَتحِ فكأنَّمَا كانَ ممَّنْ شَهِدَ مَع مُحمَّدٍ فتحَ مكَّةَ»[1].

❊❊❊

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٤٠٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ١٤٩)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٢١٥)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع المروي في فضائل السور. انظر: «الفتح السماوي» للمناوي (٣/ ٩٩٩).



سُورَةُ الحُجُرَاتِ



سورة الحجرات

مَدنيَّةٌ، وآيُها ثماني عشرةَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ أي: لا تُقدِّمُوا أمرًا، فحُذِفَ المفعولُ ليذهبَ الوَهمُ إلى كلِّ ما يُمكِنُ، أو تُرِكَ لأنَّ المقصودَ نَفْيُ التَّقديمِ رأسًا.

أو: لا تَتقدَّمُوا، ومنهُ مُقدِّمَةُ الجيشِ لِمُتقدِّميهِم، ويؤيِّدُه قراءةُ يعقوبَ: ﴿لا تقَدَّمُوا﴾[1].

وقُرِئَ: (لَا تَقْدَمُوا) مِن القُدومِ[2].

﴿بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ مُستَعارٌ ممَّا بينَ الجِهَتينِ المُسامِتَتَيْنِ ليَدَي الإنسانِ تَهجينًا لِمَا نُهُوا عنه، والمعنى: لا تَقْطَعُوا أمرًا قبلَ أن يَحكُمَا به.

وقيل: المرادُ بينَ يدي رسولِ اللهِ، وذكرُ اللهِ تعظيمٌ له وإشعارٌ بأنَّه مِن اللهِ بمكانٍ يوجِبُ إجلالَه.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في التَّقديمِ، أو مُخالفةِ الحكمِ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأقوالِكُم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأفعالِكُم.

---

(١) انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٥).

(٢) انظر: «الكشاف» (٨/ ٣٤٤)، و«البحر» (١٩/ ٣١٩).

(٢) ـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ أي: إذا كَلَّمْتوه فلا تُجاوِزُوا أصواتَكُم عَن صَوتِه.

﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ ولا تَبْلغُوا بِهِ الجهرَ الدَّائرَ بينكُم، بل اجعَلُوا صَوْتَكُم[١] أخفَضَ مِن صوتِه مُحاماةً على التَّرحيبِ[٢] ومُراعاةً للأَدبِ.

وقيل: مَعناه: ولا تُخاطِبُوهُ باسمِهِ وكُنيتِه كما يخاطبُ بَعضُكُم بَعضًا وخاطِبوهُ بالنَّبيِّ والرَّسولِ.

وتكريرُ النِّداءِ لاستدعاءِ مَزيدِ الاستبصارِ والمبالغةِ في الإيقاظِ والدَّلالةِ على استِقلالِ المُنادَى لهُ وزيادةِ الاهتمامِ به.

﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾ كراهةَ أن تحبطَ، فيكونُ عِلَّةً للنَّهيِ، أو لأَنْ تحبطَ؛ على أنَّ النَّهيَ عَن الفعلِ المعلَّلِ باعتبارِ التَّأدِيَةِ، لأنَّ في الرَّفعِ والجَهرِ استِخفافًا قد يُؤَدِّي إلى الكُفرِ المُحبطِ، وذلك إذ انضمَّ إليه قصدُ الإهانةِ وعدمُ المبالاةِ.

وقَدْ رُوِيَ أنَّ ثابتَ بنَ قيسٍ كانَ في أذنِه وَقرٌ وكانَ جَهْوَرِيًّا، فلَمَّا نزلَتْ تخلَّفَ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ، فتفقَّدَه ودَعاهُ، فقال: يا رسولَ اللهِ، لقَدْ أُنزِلَت إليكَ هذه الآيةُ وإني رجلٌ جَهيرُ الصَّوتِ فأخافُ أن يكونَ عَمَلي قد حَبِطَ، فقال عليهِ السَّلامُ «لستَ هُناكَ، إنَّك تعيشُ بخيرٍ وتموتُ بخيرٍ وإنَّكَ مِن أهلِ الجنَّةِ»[٣].

---

(١) في نسخة التفتازاني والخيالي والطبلاوي: «أصواتكم».

(٢) في نسخة الطبلاوي: «للترحيب». قال الخفاجي في «حاشيته»: المحاماة بميمين وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من حماه إذا منعه وصانه، و«الترحيب» قيل: إنه بالحاء المهملة من قولهم: أهلاً ومرحباً، والترحيب بمعنى التوسيع، وقيل: بالجيم من رجبه إذا عظمه، وهذا أقرب معنى؛ إذ الأوّل محتاج إلى تكلف أنَّ المراد بالتوسعة بُعْدُ ما بين مقام النبوَّة ومقام الأمَّة المقتضي لما ذكر.

(٣) رواه البخاري (٣٦١٣)، ومسلم (١١٩) من حديث أنس رضي الله عنه. دون قوله: «لستَ هناك، إنَّكَ =

﴿وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ أنها محبطةٌ.

(٣) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ﴾ يخفضونَها ﴿عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ مُراعاةً للأدبِ، أو مخافةً عَن مُخالفَةِ النَّهيِ.

قيل: كان أبو بكرٍ وعُمَرُ بعدَ ذلك يُسرانِه حتى يَستَفْهِمَهُما[1].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ جَرَّبَها للتَّقوى ومَرَّنها عليها.

أو: عَرَفها كائنةً للتَّقوى خالصةً لها؛ فإنَّ الامتحانَ سببُ المعرفةِ، واللَّامُ صِلَةُ مَحذوفٍ أو للفعلِ باعتبارِ الأصلِ.

= تَعيشُ بخَيْرٍ وتمُوتَ بخَيْرٍ». وهذا مع باقي العبارة ورد في حديث آخر بالقصة نفسها رواه أبو يعلى كما في «المطالب العالية» (٣٧٢١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٣٩٩)، والطبراني في «الكبير» (١٣٢٠)، والحاكم في «مستدركه» (٥٠٣٦)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٢٠١ ـ ٢٠٣)، من حديث بنت ثابت بن قيس. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٢٢): بنت ثابت بن قيس لم أعرفها، وبقية رجاله رجال الصحيح، والظاهر أن بنته صحابية.

قلت: قد ذكر ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ١٥٣) في الصحابيات: زينب بنت ثابت بن قيس، فلعلها هي، وقال: ذكرها ابن حبيب فيمن بايعن رسول الله ﷺ.

(١) روى رواه البخاري (٧٣٠٢) عن ابن أبي مليكة قال: «كاد الخيران أن يهلكا: أبو بكر وعمر، لما قدم على النبي ﷺ وفد بني تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلي أخي بني مجاشع، وأشار الآخر بغيره، فقال أبو بكر لعمر: إنما أردت خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما عند النبي ﷺ فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾ قال ابن أبي مليكة: قال ابن الزبير: فكان عمر بعد ـ ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر= إذا حدث النبي ﷺ بحديث، حدثه كأخي السرار، لم يسمعه حتى يستفهمه».

وقوله: «كأخي سرار»، قال ابن الأثير في «النهاية» (مادة: سرر): السرار: المساررة: أي كصاحب السرار، أو كمثل المساررة لخفض صوته. والكاف صفة لمصدر محذوف.

أو: ضربَ اللهُ قلوبَهُم بأنواعِ المِحَنِ والتَّكاليفِ الشاقَّةِ لأجلِ التَّقوى فإنَّها لا تظهرُ إلَّا بالاصطبارِ عليها.

أو: أخلصَها للتَّقوى مِن: امتحَنَ الذَّهبَ: إذا أذابَهُ وميَّزَ إبريزَهُ مِن خبثِهِ.

﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذُنوبِهم ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ لغَضِّهم وسائرِ طاعاتِهم.

والتَّنكيرُ للتَّعظيمِ، والجُملَةُ خبرٌ ثانٍ لـ(إنَّ)، أو استئنافٌ لبيانِ ما هو جزاءُ الغاضِّينَ إحمادًا لِحالهم كما أخبرَ عَنْهُم بجُملَةٍ مُؤلَّفَةٍ مِن مَعرِفَتينِ، والمبتدأُ اسمُ الإشارةِ المُتضمِّنُ لِمَا جُعلَ عنوانًا لهم، والخبرُ الموصولُ بصِلَّةٍ دَلَّتْ على بُلوغِهِم أَقصى الكمالِ مُبالغَةً في الاعتدادِ بغَضِّهِ والارتضاءِ له وتَعريضًا بشَناعةِ الرَّفعِ والجهرِ، وأنَّ حالَ المرتكبِ لَهُما على خلافِ ذلك.

(٤) - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ مِن خارجِها، خلفَها أو قدَّامَها.

و(مِن) ابتدائيَّةٌ فإنَّ المُناداةَ نشأَتْ مِن جهةِ الوراءِ، وفائِدَتُها الدَّلالةُ على أنَّ المنادَى داخلَ الحُجرةِ، إذ لا بُدَّ وأن يختَلِفَ المبتدأُ[1] والمُنتهى بالجهةِ.

وقُرِئَ: (الحُجرات) بفتحِ الجيمِ وسُكونِها[2]، وثلاثتُها جمعُ حُجْرةٍ، وهي القطعَةُ من الأرضِ المَحجورةُ بحائطٍ، ولذلكَ يُقال لحظيرةِ الإبلِ: حُجْرَةٌ، وهي فُعْلَةٌ بمعنى مفعولٍ كالغُرْفَةِ والقُبْضَةِ.

والمرادُ حجراتُ نساءِ النبيِّ عليه السَّلامُ، وفيها كنايَةٌ عَن خَلوَتِه بالنِّساءِ.

ومُناداتُهم مِن وَرائِها إمَّا بأَنَّهم أَتَوْها حُجرةً حُجرةً فنادَوهُ مِن وَرائِها، أو بأَنَّهُم تفرَّقُوا على الحجراتِ مُتطلِّبينَ له، فأُسنِدَ فعلُ الأَبعاضِ إلى الكُلِّ.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «المبدأ».

(٢) قراءة فتح الجيم لأبي جعفر، انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٦)، وقراءة السكون لابن أبي عبلة كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٤).

وقيلَ: إنَّ الذي ناداهُ عُيَينةُ بنُ حِصنٍ والأقرَعُ بنُ حابسٍ، وَفَدا على رسولِ اللهِ ﷺ في سَبعينَ رَجُلًا مِن بني تميمٍ وقتَ الظَّهيرةِ وهو راقدٌ فقالا: يا مُحمَّدُ، اخرُجْ إلَيْنَا[1].

وإنَّما أُسنِدَ إلى جميعِهِم لأنَّهُم رَضُوا بذلك، أو أَمرُوا به، أو لأنَّه وُجِدَ فيما بينَهُم.

﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ إذ العقلُ يَقتَضِي حُسنَ الأَدَبِ ومُراعاةَ الحِشمَةِ سِيَّما لِمَن كانَ بهذا المنصبِ.

(٥) ـ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ أي: ولو ثبتَ صبرُهُم وانتِظارُهُم حتَّى تخرُجَ، فإنَّ (أنَّ) ـ وإنْ دلَّتْ بما في حَيِّزِها على المصدرِ ـ دَلَّتْ بنَفسِها على الثُّبوتِ، ولذلك وجبَ إضمارُ الفعلِ، و(حتَّى) تفيدُ أنَّ الصَّبرَ ينبغي أن يكونَ مُغيًّا بخروجِه،

---

(١) ذكر نحو هذه القصة ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٤٨)، والطبري في «تاريخه» (٣/ ١١٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣١٣)، ورواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٣٥١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٣٨٨)، ورواه ابن منده وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٧/ ٥٥٣)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٣٦٢)، من طريق يعلى بن الأشدق، قال: حدثني سعد بن عبد الله أنَّ النبي ﷺ سئل عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ الآية، قال: «هم الجفاة من بني تميم، لولا أنهم من أشد الناس قتالًا للأعور...». وسعد بن عبد الله مجهول كما قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٤٢٤) وذكر له هذا الحديث. ويعلى بن الأشدق قال عنه البخاري: لا يكتب حديثه، وقال أبو حاتم: ليس بشيء ضعيف الحديث. انظر: «التاريخ الأوسط» (٢/ ١٧٩)، و«الجرح والتعديل» (٩/ ٣٠٣).

وللبخاري (٤٣٦٦) ومسلم (٢٥٢٥) عن أبي هريرة قال: لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاثٍ سَمِعتُه من رسول الله ﷺ يقولها فيهم: «هم أشد أمتي على الدجال»... الحديث.

وكون المنادي الأقرع رواه ابن أبي شيبة في «مسنده» (٧٠٢)، والإمام أحمد في «مسنده» (١٥٩٩١)، والطبري في «تفسيره» (٢١/ ٣٤٦)، والطبراني في «الكبير» (٨٧٨)، من حديث الأقرع.

فإنَّ (حتى) مُختَصَّةٌ بغايةِ الشَّيءِ في نفسِه، ولذلك تقولُ: (أكلتُ السَّمكةَ حتى رأسِها) ولا تقولُ: (حتَّى نصفِها)، بخلافِ (إلى) فإنَّها عامَّةٌ.

وفي ﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ إشعارٌ بأنَّه لو خرجَ لا لأَجْلِهم يَنبَغي أَنْ يَصبِرُوا حتَّى يُفاتِحَهُم بالكلامِ أو يتوجَّهَ إليهم.

﴿لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ﴾ لكانَ الصَّبرُ خَيرًا لهم مِن الاستعجالِ لِمَا فيهِ مِن حفظِ الأدبِ وتَعظيمِ الرَّسولِ المُوجِبَيْنِ للثَّناءِ والثَّوابِ والإسعافِ بالمسؤولِ[1]؛ إذ رُوِيَ أنَّهُم وَفَدُوا شَافِعِينَ في أُسارى بني العَنبَرِ فأطلقَ النِّصفَ وفادى النِّصفَ[2].

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ حيثُ اقتصرَ على النُّصحِ والتَّقريعِ لهؤلاءِ المُسيئينَ الأدبَ التَّاركينَ تَعظيمَ الرَّسولِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ.

(٦) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ فتعرَّفُوا وتَفحَّصُوا.

رُوِيَ أنَّه عليهِ الصَّلاةُ السَّلامُ بعثَ وليدَ بنَ عُقبةَ مُصدِّقًا إلى بني المُصطلِقِ، وكانَ بينَهُ وبينَهُم إِحْنَةٌ، فلَمَّا سَمِعوا به استقبَلُوه، فحسِبَهُم مُقاتليهِ[3] فرجَعَ وقالَ لرَسُولِ اللهِ ﷺ: قد ارتَدُّوا ومنعوا الزَّكاةَ. فهَمَّ بقتالِهم، فنَزَلَتْ[4].

---

(١) في نسخة الخيالي: «بالسؤال».

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٥٤)، و«تفسير الثعلبي» (٢٤/ ٣٥٩)، و«تفسير السمرقندي» (٣/ ٣٢٤)، و«النكت والعيون» (٥/ ٣٢٨).

(٣) في نسخة الفاروقي: «مقاتلة» وفي هامشها: في نسخة: «مقاتليه».

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٤٠١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١١١): رواه الطبراني، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف. وروى القصة الإمام أحمد في «المسند» (١٨٤٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٣٣٩٥)، من حديث الحارث بن أبي ضرار الخزاعي رضي الله عنه. =

وقيل: بعثَ إليهِم خالدَ بنَ الوليدِ فوجدَهُم مُنادينَ بالصَّلاةِ مُتهجِّدينَ فسَلَّمُوا إليه الصَّدقاتِ فرَجَعَ[١].

وتنكيرُ الفاسقِ والنَّبأِ للتَّعميمِ.

وفي تعليقِ الأمرِ بالتَّبيُّنِ على فسقِ المخبِرِ يَقتضِي جوازَ قَبولِ خبرِ العَدْلِ مِن حيثُ إنَّ المعلَّقَ على شيءٍ بكلمةِ (إن) عدمٌ عندَ عَدمِه، وأنَّ خبرَ الواحدِ لو وجبَ تبيُّنُه مِن حيثُ هو كذلك لَمَا رُتِّبَ[٢] على الفسقِ؛ إذ[٣] التَّرتيبُ يفيدُ التَّعليلَ، وما بالذَّاتِ لا يُعلَّلُ بالغيرِ.

وقرأَ حمزَةُ والكِسائيُّ: ﴿فتَثبَّتوا﴾[٤]، أي: فتَوَقَّفُوا إلى أَنْ يَتبيَّنَ لَكُم الحالُ.

﴿أَن تُصِيبُواْ﴾ كراهةَ إصابَتِكُم ﴿قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾ جاهلينَ بحالِهم ﴿فَتُصْبِحُواْ﴾ فتصيروا ﴿عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ مُغتَمِّينَ غمًّا لازمًا مُتمنِّينَ أنَّه لم يَقَعْ، وتركيبُ هذه الأحرفِ الثَّلاثةِ دائرٌ مَع الدَّوامِ[٥].

= ورواها أيضاً الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٣) عن أم سلمة وابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة وابن أبي ليلى ويزيد بن رومان والضحاك.

وذكر القصة أيضاً ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٩٦). جاء في أكثر الأخبار: فأنزل الله عذرهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾.

وذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٥٥٣) إجماع العلماء على أنها نزلت في الوليد بن عقبة.

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢١/ ٣٥١) عن قتادة دون قوله: فسلموا إليه الصدقات.

(٢) في نسخة الخيالي: «لما رتبه».

(٣) في نسخة التفتازاني: «من حيث إن».

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٢٣٦)، و«التيسير» (ص: ٢٠٢).

(٥) في نسخة الفاروقي: «اللزوم» وفي الهامش نسخة: «الدوام».

(٧) ـ ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ﴾ (أنْ) بما في حيِّزِه سادٌّ مَسدَّ مَفعُولَي (اعلَمُوا) باعتبارِ ما قُيِّدَ به مِن الحالِ، وهو قولُه: ﴿لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ فإنَّه حالٌ مِن أحدِ ضَمِيرَيْ (فيكُم)، ولو جُعِلَ استِئنافًا لم يظهَرْ للأَمرِ فائدَةٌ.

والمعنى: أنَّ فيكُم رَسولَ اللهِ على حالٍ يَجِبُ تَغييرُها وهي أنَّكُم تُريدونَ أَنْ يتَّبِعَ رأيَكُم في الحوادثِ، ولو فعلَ ذلك لعَنِتُّم، أي: لوقَعْتُم في العَنَتِ وهو الجهدُ والهلاكُ.

وفيه إشعارٌ بأنَّ بعضَهُم أشارَ إليه بالإيقاعِ ببني المصطلقِ.

وقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ﴾ استدراكٌ ببيانِ عُذرِهم وهو أنَّهُم مِن فَرْطِ حُبِّهِم للإيمانِ[1] وكراهَتِهم الكفرَ حملَهُم على ذلك لَمَّا سَمِعُوا قولَ الوَليدِ، أو بصِفَةِ مَن لم يفعَلْ ذلك مِنْهُم إحمادًا لفِعْلِهم وتعريضًا بذمِّ مَن فعلَ، ويؤيِّدُه قولُه:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ أي: أولئكَ المُستثنَون[2] هم الذين أصابُوا الطَّريقَ السَّوِيَّ.

و(كَرِهَ) مُعَدًّى بنفسِهِ إلى مَفعولٍ واحدٍ فإذا شُدِّدَ زادَ له آخَرُ، لكنَّه لَمَّا تَضمَّنَ مَعنى التَّبغيضِ عدي بـ(إلى).

والكفرُ: تَغطِيَةُ نِعَمِ اللهِ بالجُحودِ، والفُسوقُ: الخروجُ عَن القصدِ، والعصيانُ: الامتناعُ عَن الانقيادِ.

(٨) ـ ﴿فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ﴾ تعليلٌ لـ(كرَّه) أو (حبَّبَ) وما بينَهُما اعتراضٌ لا للرَّاشدينَ فإنَّ الفضلَ فِعلُ اللهِ، والرُّشدُ وإن كانَ مُسبَّبًا مِن فعلِه مسندٌ إلى ضَميرِهِم أو مصدرٌ لغيرِ فعلِهِ فإنَّ التَّحبيبَ والرُّشدَ فضلٌ مِن اللهِ وإنعامِه.

---

(١) في نسخة الخيالي: «الإيمان».

(٢) في نسخة التفتازاني: «المتبينون».

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بأحوالِ المؤمنينَ وما بينَهُم مِن التَّفاضُلِ.

﴿حَكِيمٌ﴾ حينَ يُفضِلُ ويُنعِمُ بالتَّوفيقِ عَلَيهِم.

(٩) ـ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾ تقاتلُوا، والجمعُ باعتبارِ المعنى فإنَّ كلَّ طائفَةٍ جمعٌ.

﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ بالنُّصحِ والدُّعاءِ إلى حكمِ اللهِ[1].

﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ﴾ تعدَّتْ عليها.

﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ ترجع إلى حكمِهِ، أو ما أَمرَ به، وإنَّما أُطلقَ الفيءُ على الظلِّ لرُجوعِه بعدَ نسخِ الشَّمسِ، والغنيمةِ لرُجوعِها مِن الكُفَّارِ إلى المسلمينَ.

﴿فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾ بفصلِ ما بينَهُما على ما حكمَ اللهُ.

وتقييدُ الإصلاحِ بالعَدلِ هاهنا لأنَّه مَظِنَّةُ الحَيفِ مِن حيثُ إنَّه بعدَ المُقاتلَةِ.

﴿وَأَقْسِطُوٓاْ﴾ واعدِلُوا في كلِّ الأُمورِ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ يَحمَدُ فعلَهُم بحسنِ الجزاءِ.

والآيةُ نزلَتْ في قتالٍ حدثَ بينَ الأَوسِ والخَزرجِ في عَهدِه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ بالسَّعَفِ والنِّعالِ[2].

---

(١) في نسخة التفتازاني زيادة: «وإزالة الشبه بالحجج».

(٢) روى البخاري (٢٦٩١)، ومسلم (١٧٩٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون معه، وهي أرض سبخة، فلما أتاه النبي ﷺ فقال: إليك عني، والله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحا منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، فشتما، فغضب لكل واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها أنزلت: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾.

وهي تدلُّ على أنَّ الباغِيَ مؤمِنٌ وأنَّه إذا قُبِضَ عن الحربِ تُرِكَ كمَا جاءَ في الحديثِ؛ لأنَّهُ فَيْءٌ إلى أمرِ اللهِ، وأنَّه يجبُ مُعاونَةُ مَن بُغِيَ عليهِ بعدَ تَقديمِ النُّصحِ والسَّعيِ في المُصالَحَةِ.

(١٠) ـ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ مِن حيثُ إنَّهُم منتسبونَ إلى أصلٍ واحدٍ هو الإيمانُ الموجِبُ للحَياةِ الأبديَّةِ، وهو تعليلٌ وتقريرٌ للأمرِ بالإصلاحِ[١]، ولذلك كرَّرَه مُرَتَّبًا عليه بالفاءِ فقال: ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ ووَضَعَ الظَّاهرَ مَوضِعَ الضَّميرِ مُضافًا إلى المأمورينَ للمُبالغَةِ في التَّقريرِ والتَّحضيض.

وخَصَّ الاثنينِ بالذِّكرِ لأنَّهُما أقَلُّ مَن يَقَعُ بينَهُم الشِّقاقُ.

وقيل: المرادُ بالأَخوينِ الأَوْسُ والخَزْرَجُ.

وقُرِئَ: ﴿بينَ إِخْوَتِكُم﴾[٢] و(إِخْوَانِكُم)[٣].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في مُخالفَةِ حُكمِهِ والإهمالِ فيه ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ على تَقْواكُم.

(١١) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ أي: لا يسخَرْ بعضُ المؤمنينَ والمُؤمِنَاتِ مِن بعضٍ، إذ قَدْ يكونُ المسخورُ منهُ خيرًا عندَ اللهِ مِن السَّاخرِ.

والقومُ مُختَصٌّ بالرِّجالِ لأنَّه إمَّا مَصدَرٌ نُعِتَ به فشاعَ في الجَمْعِ، أو جمعٌ لقائِمٍ

---

(١) في نسخة التفتازاني والخيالي: «بالصلاح».

(٢) هي قراءة يعقوب من العشرة، انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٦).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٤)، و«المحتسب» (٢/ ٢٧٨)، عن زيد بن ثابت وابن مسعود وابن سيرين والحسن وعاصم الجحدري.

كزَائِرٍ وزَوْرٍ، والقِيامُ بالأُمورِ وظيفَةُ الرِّجالِ كمَا قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤]، وحيثُ فُسِّرَ بالقَبِيلَيْنِ كقَوْمِ عادٍ وفِرْعَوْنَ فإمَّا على التَّغليبِ أو الاكتفاءِ بذكرِ الرِّجالِ عَن ذكرِهِنَّ لأنهنَّ توابعُ.

واختيارُ الجمعِ لأنَّ السخريةَ تغلبُ في المجامعِ.

و(عسى) باسمِها استئنافٌ بالعلَّةِ الموجِبةِ للنَّهيِ، ولا خبرَ لها لإغناءِ الاسمِ عنه.

وقُرِئَ: (عَسَوْا أَنْ يكونُوا) و(عَسَيْنَ أَنْ يَكُنَّ)[1] فهيَ على هذا ذاتُ خبرٍ.

﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: ولا يَعِبْ بَعْضُكُم بَعْضًا، فإنَّ المؤمنينَ كنَفْسٍ واحِدَةٍ، أو لا تفعَلُوا ما تُلْمَزُونَ به، فإنَّ من فعلَ ما استحقَّ به اللَّمزَ فقَدْ لمزَ نفسَهُ.

واللَّمزُ الطَّعنُ باللِّسانِ. وقرأَ يعقوبُ بالضَّمِّ[2].

﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ ولا يدعو بعضُكُم بعضًا بلقبِ السُّوءِ، فإنَّ النَّبزَ مُختَصٌّ بلقبِ السُّوءِ عُرفًا.

﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ أي: بِئسَ الذِّكرُ المُرتَفِعُ للمُؤمنينَ أن يُذكرُوا بالفسقِ بعدَ دُخولِهم الإيمانَ واشْتهارِهم به.

والمرادُ به إمَّا تَهجينُ نِسبَةِ الكُفرِ والفسقِ إلى المُؤمنينَ خُصوصًا؛ إذ رُوِيَ أنَّ الآيَةَ نَزَلَتْ في صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ، أَتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَتْ: إنَّ النِّساءَ يَقُلْن لي: يا يهوديَّةُ بنتَ يَهودِيَّيْنِ، فقال لها: «هَلَّا قُلتِ: إنَّ أبي هارونُ وعَمِّي موسَى وزَوْجِي مُحَمَّد»[3]، أو الدلالةُ على أنَّ التَّنابُزَ فسقٌ، والجمعُ بينَهُ وبين الإيمانِ مُستقبَحٌ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٧٢)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ١٥٠)، وزاد نسبتها لأبي رضي الله عنه.

(٢) أي: (لا تَلْمُزُوا). انظر: «النشر» (٢/ ٢٨٠).

(٣) ذكره عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٣٧٦)، والواحدي في =

﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ﴾ عمَّا نُهِيَ عنه ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ بوضعِ العِصيانِ مَوضِعَ الطَّاعةِ وتعريضِ النَّفسِ للعَذابِ.

(١٢) - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ كونوا مِنهُ على جانبٍ، وإبهامُ الكثيرِ ليُحتاطَ في كلِّ ظنٍّ ويُتأمَّلَ حتَّى يَعلمَ أنَّه مِن أيِّ القَبيلِ؛ فإنَّ مِن الظنِّ:

ما يجبُ اتباعُه كالظنِّ حيثُ لا قاطعَ فيه مِن العمليَّاتِ وحسنِ الظنِّ باللهِ.

وما يحرُمُ كالظنِّ في الإلهيَّاتِ والنبوَّاتِ وحيثُ يخالِفُه قاطِعٌ، وظنِّ السوءِ بالمؤمنينَ.

وما يباحُ كالظنِّ في الأمورِ المَعاشيَّةِ.

﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ تعليلٌ مُستأنَفٌ للأمرِ.

والإثمُ الذَّنبُ الذي يَستحقُّ العقوبةَ عليه، والهمزةُ فيه مِن الواوِ كأنَّه يَثِمُ الأعمالَ؛ أي يَكسِرُها.

﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ ولا تَبحَثُوا عَن عَوراتِ المسلمينَ، (تَفَعُّلٌ) من الجسِّ باعتبارِ ما فيه مِن مَعنى الطَّلبِ كالتَّلمُّسِ.

وقُرِئَ بالحاءِ مِن الحسِّ[1] الذي هو أثرُ الجسِّ وغايَتُه، ولذلك قيلَ للحَواسِّ: جوَاسٌّ.

= «أسباب النزول» (ص: ٣٩٣)، وأبو حفص النسفي في «التيسير في التفسير» عند هذه الآية، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ١٤٩).

ورواه الترمذي (٣٨٩٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٧٥)، والحاكم في «المستدرك» (٦٧٩٠) من حديث صفية رضي الله عنها. وليس فيه أنه سبب نزول الآية. وقال الترمذي: حديث غريب، وليس إسناده بذاك.

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٤) عن النبي ﷺ والحسن وابن سيرين، و«تفسير الثعلبي» (٢٤/ ٣٨١) عن ابن عباس وأبي رجاء العطاردي.

وفـي الحديـثِ: «لا تَتَبَّعُوا عَوراتِ المسـلمينَ فإنَّ مَـن تَتَبَّعَ عَوراتِهـم تَتبَّعَ اللهُ عورتَـهُ حتى يَفضحَهُ ولـو في جـوفِ بَيتِه»[1].

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ ولا يَذكُرْ بَعضُكُم بَعْضًا بالسُّوءِ في غَيبتِه.

وسُئِلَ عليهِ السَّلامُ عن الغِيبةِ فقال: «أَنْ تَذكُرَ أخاكَ بما يكرَهُهُ، فإنْ كانَ فيه فقَد اغتَبْتَه، وإن لم يَكُنْ فيهِ فقَدْ بَهتَّهُ»[2].

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ تمثيـلٌ لِمَـا ينالُـه المغتـابُ مِـن عِـرضِ المغتـابِ على أفحشِ وَجـهٍ مَع مُبالغـاتِ الاسـتفهامِ المُقرِّرِ، وإسـنادِ الفعلِ إلـى (أحـدٍ) للتَّعميـمِ وتَعليـقِ المحبَّةِ بمـا هوَ في غايـةِ الكراهَـةِ، وتمثيـلِ الاغتيابِ بـأكلِ لَحمِ الإنسـانِ، وجعـلِ المأكولِ أخًـا ومَيْتًا وتعقيبِ ذلـك بقولِه: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ تقريرًا وتحقيقًـا لذلك.

والمَعنـى: إنْ صـحَّ ذلـك أو عُـرِضَ عليكـم هـذا فقـد كَرِهْتُمـوهُ ولا يمكنُكُم إنـكارُ كَراهَتِه.

---

(١) رواه الترمذي (٢٠٣٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٧٦٣)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
قال الترمذي: حسن غريب.
ورواه الطبراني في «الكبير» (١١٤٤٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٩٤): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.
ورواه أبو يعلى في «مسنده» (١٦٧٥)، والروياني في «مسنده» (٣٠٥)، وتمام في «فوائده» (٢٤٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٦٨٢) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.
ورواه الإمام أحمد (١٩٨٠١)، وأبو داود (٤٨٨٠)، والدارقطني في «العلل» (٦/ ٣٠٩)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (١٩٠) من حديث أبي برزة رضي الله عنه. وإسناده حسن.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢٤٠٢) من حديث ثوبان رضي الله عنه. وإسناده حسن.

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وانتصابُ (ميتًا) على الحالِ مِن اللَّحمِ أو الأخِ. وشدَّدَهُ نافعٌ[١].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ لِمَن اتَّقى ما نَهى عنه وتابَ ممَّا فَرَطَ منه، والمبالغةُ في (التَّوَّابِ) لأنَّه بليغٌ في قَبولِ التَّوبةِ إذ يجعلُ صاحِبَها كمَنْ لَمْ يُذنِبْ، أو لِكَثْرةِ المَتوبِ عليهم، أو لكثرةِ ذُنوبِهم.

رُوِيَ أنَّ رَجُلَينِ مِن الصَّحابَةِ بَعَثا سلمانَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَبغي لهما إدامًا، وكان أسامَةُ على طعامِه فقال: ما عندِي شيءٌ، فأخبرَهُما سلمانُ فقالا: لو بعثناهُ إلى بئرِ سُمَيْحَةَ لغارَ ماؤُها، فلَمَّا راحا[٢] إلى رسولِ الله ﷺ قال لهما: «ما لي أَرَى خُضرَةَ اللحمِ في أفواهِكُما» فقالا: ما تَناوَلْنَا لحمًا، فقال: «إنَّكُما قَد اغتبتُما» فنزلَتْ[٣].

(١٣) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ مِن آدمَ وحوَّاءَ، أو خلَقْنا كُلَّ واحدٍ مِنْكُم مِن أبٍ وأُمٍّ فالكلُّ سَواءٌ في ذلك، فلا وجهَ للتَّفاخُرِ بالنَّسبِ، ويجوزُ أَنْ يكونَ تقريرًا للأخوةِ المانعَةِ عَن الاغتيابِ.

﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ﴾ الشَّعْبُ: الجمعُ العَظيمُ المُنتَسِبُونَ إلى أصلٍ واحدٍ وهو يَجمَعُ القبائلَ، والقبيلةُ تجمَعُ العَمائِرَ، والعَمارةُ تجمَعُ البُطونَ، والبطنُ يجمعُ الأفخاذَ، والفَخِذُ يجمَعُ الفَصائِلَ، فخزيمةُ شَعْبٌ، وكِنانةُ قَبيلَةٌ، وقريشٌ عمارةٌ، وقُصَيٌّ بطنٌ، وهاشِمٌ فَخِذٌ، وعبَّاسٌ فصيلَةٌ.

وقيل: الشُّعوبُ بُطونُ العَجَمِ، والقَبائِلُ بطونُ العربِ.

﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ ليعرِفَ بَعضُكُم بَعضًا لا للتَّفاخُرِ بالآباءِ والقَبائِلِ.

---

(١) وبالتشديد أي: (ميِّتاً) قرأ أيضاً أبو جعفر ورويس، انظر: «السبعة»(ص: ٦٠٦)، و«التيسير» (ص: ١٠٦).

(٢) في نسخة الخيالي: «رجعا».

(٣) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٣٨٠ ـ ٣٨١) والبغوي في «تفسيره» (٧/ ٣٤٤)، بلا إسناد. ورواه بنحوه أبو القاسم الأصفهاني في «الترغيب والترغيب» (٢٢٣١) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وقُرِئَ: ﴿لتَّعَارَفُوا﴾ بالإدغامِ[1]، و: (لتَتعارَفُوا)[2]، و: (لِتَعْرِفُوا)[3].

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ فإنَّ التَّقوى بها تكمُلُ النُّفوسُ وتَتفاضَلُ الأشخاصُ، فمَنْ أرادَ شَرَفًا فليلتَمِسْ مِنْها، كما قالَ عليهِ السَّلامُ: «مَن سَرَّهُ أن يكونَ أكرمَ النَّاسِ فليَتَّقِ اللهَ»[4].

وقال عليه السلام: «يا أيُّها النَّاسُ إنَّما النَّاسُ رَجُلانِ مُؤمِنٌ تَقِيٌّ كريمٌ على اللهِ، وفاجِرٌ شَقِيٌّ هينٌ على اللهِ»[5].

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بِكُم ﴿خَبِيرٌ﴾ ببَواطِنِكُم.

(١٤) ـ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ نزلَتْ في نفرٍ مِن بني أسدٍ قَدِمُوا المدينةَ في سَنةٍ

---

(١) هي قراءة البزي، انظر: «التيسير» (ص: ٨٣).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ض: ١٤٤) عن بعض المصاحف.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٤)، و«المحتسب» (٢/ ٢٨٠)، عن ابن عباس وأبان عن عاصم.

(٤) رواه عبد بن حميد في «مسنده» (٦٧٥)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١٠٧٠ ـ زوائد الهيثمي)، والحاكم في «المستدرك» (٧٧٠٧) وصححه، من طريق هشام بن زياد أبي المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباس أتم منه، قال البيهقي في «الزهد» كما في «نصب الراية» (٣/ ٦٢) و«الكافي الشاف» (ص: ١٥٨): تكلموا في هشام بسبب هذا الحديث، وأنه كان يقول: حدثني يحيى عن محمد بن كعب، ثم ادعى أنه سمعه من محمد بن كعب، ثم أخرجه البيهقي من طريق عبد الجبار بن محمد العطاردي ـ والد أحمد ـ عن عبد الرحمن الضبي عن القاسم بن عروة عن محمد بن كعب عن ابن عباس يرفع الحديث نحوه.

(٥) رواه الترمذي (٣٢٧٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٨٢٨)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وقال الترمذي: وقال: عبد الله بن جعفر يُضعَّف، ضعَّفه يحيى بن معين وغيره.

جَدبةٍ وأظهَرُوا الشَّهادَتَينِ، وكانوا يَقُولونَ لرَسُولِ اللهِ ﷺ: أتيناكَ بالأثقالِ والعِيالِ ولَمْ نُقاتِلْكَ كمَا قاتلكَ بنو فُلانٍ. يريدونَ الصَّدقَةَ ويَمُنُّونَ[١].

﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا﴾ إذ الإيمانُ تَصديقٌ مع ثقةٍ وطُمأنينةِ قلبٍ ولم يَحصُلْ لَكُم، وإلَّا لَمَا مَنَنْتُم على الرَّسولِ بالإسلامِ وتركِ المقاتلةِ كما دلَّ عليه آخرُ السُّورةِ.

﴿وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ فإنَّ الإسلامَ انقيادٌ ودُخولٌ في السِّلمِ، وإظهارُ الشَّهادةِ وتركُ المحاربةِ يُشعِرُ به.

وكان نظمُ الكلامِ أَنْ يقول: لا تقولُوا آمنَّا ولكن قولُوا أسلَمْنَا أو لم تُؤمِنُوا ولكن أسلَمْتُم، فعدَلَ منه[٢] إلى هذا النَّظمِ احتِرازًا مِن النَّهيِ عن القولِ بالإيمانِ والجزمِ بإسلامِهم وقد فُقِدَ شرطُ اعتبارِه شرعًا.

﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ توقيتٌ لـ﴿قُولُوا﴾ فإنَّه حالٌ مِن ضميرِه؛ أي: ولكِن قولوا أسلَمْنَا ولم تُواطِئْ قلوبُكُم أَلسِنَتَكُم بَعدُ.

﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بالإخلاصِ وتَركِ النِّفاقِ ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ لا ينقصْكُم مِن أُجورِها ﴿شَيْئًا﴾ مِن لاتَ لَيْتًا: إذا نقصَ.

وقرأ البَصرِيَّانِ: ﴿لا يَأْلِتْكُم﴾[٣] مِن الأَلْتِ، وهو لغةُ غطفانَ.

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِمَا فرَطَ مِنَ المُطِيعِينَ ﴿رَّحِيمٌ﴾ بالتَّفضُّلِ عَليهِم.

(١٥) ـ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ لم يَشُكُّوا، مِن

---

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٤٠٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٣٩٦)، والبغوي في «تفسيره» (٧/ ٣٤٩).

(٢) في نسخة الخيالي: «عنه».

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٦)، و«التيسير» (ص: ٢٠٢)، قال الداني: قرأ أبو عمرو: ﴿يَأْلِتكُم﴾ بهمزة ساكنة بعد الياء، وإذا خفف أبدلها ألفاً، والباقون بغير همز ولا ألف.

ارتابَ مطاوعُ رابَه: إذا أوقعَهُ في الشَّكِّ معَ التُّهَمةِ، وفيه إشارةٌ إلى ما أوجبَ نفيَ الإيمانِ عَنْهُم، و(ثمَّ) للإشعارِ بأنَّ اشتراطَ عدمِ الارتيَابِ في اعتِبارِ الإيمانِ ليس حالَ الإيمانِ فقط، بل وفيما يُستقبلُ فهيَ كمَا في قولِه: ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ [فصلت: ٣٠].

﴿وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في طاعَتِه، والمُجاهدةُ بالأَموالِ والأَنفُسِ تَصلُحُ للعباداتِ الماليَّةِ والبَدَنيَّةِ بأسرِهَا.

﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾ الذين صَدقُوا في ادِّعاءِ الإيمانِ.

(١٦) - ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ أتخبرونَه به بقولِكُم: آمنَّا ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ لا تَخفى عليهِ خافِيَةٌ.

وهو تَجهيلٌ لَهُم وتَوبيخٌ.

رُوِيَ أنَّـه لَمَّـا نَزَلَتْ الآيـةُ المُتقدِّمَةُ جـاؤُوا وحَلفُوا أنَّهُـم مُؤمِنُـونَ مُعتَقِدُونَ، فنزلَـتْ هذه[1].

(١٧) - ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ يَعـدُّونَ إسـلامَهُم عليـكَ مِنَّـةً وهـي النِّعمَـةُ التـي لا يَستثيبُ مُولِيهَـا ممَّـنْ يُزلُّها إليـهِ، مِن المَـنِّ بمَعنـى القَطـعِ؛ لأنَّ المَقصودَ بهـا قطـعُ حاجَتِه.

وقيل: النِّعمَةُ الثَّقيلَةُ مِن المنِّ.

﴿قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَـٰمَكُم﴾ أي: بإسلامِكُم، فنُصِبَ بنزعِ الخافضِ، أو تَضمُّنِ الفعلِ مَعنى الاعتدادِ.

﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَـٰنِ﴾ على ما زَعَمْتُم مع[2] أنَّ الهدايةَ لا تستلزِمُ الاهتداءَ.

---

(١) انظر: «الوجيز» للواحدي (ص: ١٠٢٠)، و«تفسير البغوي» (٧/ ٣٥١)، و«التيسير في التفسير» (١٣/ ٥٢٦).

(٢) في نسخة التفتازاني: «من».

وقُرِئَ: (إنْ هَداكُم) بالكسرِ[١]، و(إذ هَداكُم)[٢].

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في ادِّعاءِ الإيمانِ، وجوابُهُ مَحذوفٌ يدلُّ عليه ما قبلَه؛ أي: فـلِلَّهِ المنَّةُ عليكُم.

وفي سياقِ الآيةِ لُطفٌ وهو أنَّهُم لَمَّا سَمَّوا ما صدرَ عنهم إيمانًا ومَنُّوا به، فنَفى أنَّه إيمانٌ وسَمَّاهُ إسلامًا بأنْ قال[٣]: يمنُّونَ عليكَ بما هوَ في الحقيقةِ إسلامٌ وليسَ بجَديرٍ أن يُمَنَّ عليكَ، بـل لو صَحَّ ادِّعاؤُهم للإيمانِ[٤] فلِلَّهِ المنَّةُ عليهِم بالهدايةِ لهُ لا لَهُم.

(١٨) - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ما غابَ فيهِما.

﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ في سِرِّكُم وعَلانِيَتِكُم فكيفَ يَخْفَى عليه ما في ضَمَائِرِكُم؟!

وقرأ ابنُ كثيرٍ بالياءِ لِمَا في الآيةِ مِن الغَيْبَةِ[٥].

عن النبيِّ ﷺ: «مَـن قـرأَ سورَةَ الحجراتِ أُعطِيَ مِن الأجرِ بعددِ مَن أطاعَ اللهَ وعصَاهُ»[٦].

* * *

---

(١) انظر: «الكشاف» (٨/ ٣٩٦)، وفي «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٤): (يمنون عليك إن أسلموا).

(٢) وهي قراءة ابن مسعود، انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٧٤)، و«المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٤).

(٣) «بأن»: ليس في نسخة الفاروقي والتفتازاني. وفي هامش نسخة الفاروقي نسخة: «بأن قال».

(٤) في نسخة التفتازاني والخيالي: «الإيمان».

(٥) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٧)، و«التيسير» (ص: ٢٠٢).

(٦) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٣٣٤)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٢١٦)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ١٤٩)، وهو قطعة من الحديث الطويل الموضوع المروي عن أبي بن كعب رضي الله عنه في فضائل السور. انظر: «الفتح السماوي» للمناوي (٣/ ١٠٠٦).



سُورَةُ قٓ



سُورَةُ قٓ

مَكِّيَّةٌ، وهي خمسٌ وأربعونَ آيةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ الكَلامُ فيه كما مَرَّ في: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [ص: ١].

والمَجِيدُ: ذو المجدِ والشَّرفِ على سائرِ الكُتبِ، أو لأنَّه كلامُ المَجيدِ، أو لأنَّ مَن عَلِمَ مَعانيَهُ وامتثَلَ أحكامَهُ مَجُدَ.

(٢) ـ ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ إنكارٌ لتَعَجُّبِهِم ممَّا ليس بعَجَبٍ، وهو أَنْ يُنذِرَهُم أحدٌ مِن جنسِهِم أو مِن أَبناءِ جِلدَتِهم.

﴿فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ حكايةٌ لتَعَجُّبِهم.

و(هذا) إشارةٌ إلى اختيارِ اللهِ مُحمَّدًا للرِّسالةِ.

وإضمارُ ذكرِهِم ثمَّ إظهارُهُ للإشعارِ بتَعنُّتِهم لهذا[1] المقالِ ثمَّ التَّسجيلِ على كُفرِهِم بذلك.

أو عطفٌ لتَعجُّبِهِم مِن البَعثِ على تَعجُّبِهِم مِن البعثَةِ، والمُبالغَةُ فيه

---

(١) في نسخة الفاروقي: «بتعيُّنهم لهذا».

بوَضـعِ الظَّاهـرِ مَوضِـعَ ضَميرِهِـم وحكايـةِ تعجُّبِهـم مبهمًـا إن كانَت الإشـارةُ إلى مُبهَـمٍ يُفسِّـرُه ما بعـدَهُ.

أو مجمَلًا إن كانَت الإشارةُ إلى مَخُوفٍ دلَّ عليه ﴿مُّنذِرٌ﴾ ثمَّ تَفسيرُهُ.

أو تَفصيلُهُ لأنَّه أدخَلُ في الإنكارِ، إذ الأوَّلُ استبعادٌ لأَنْ يفضُلَ عليهِم مثلُهُم[1]، والثَّاني استِقصَارٌ لقُدرَةِ اللهِ عمَّا هو أهوَنُ ممَّا يُشاهِدُونَ[2] من صُنعِه.

(٣) ـ ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ أي: أنُرجعُ إذا متنَا وصِرنَا تُرابًا، ويدلُّ على المحذوفِ قولُه: ﴿ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ أي: بعيدٌ عَن الوهمِ أو العادةِ أو الإمكانِ.

وقيل: الرَّجْعُ بمعنى المَرجوعِ.

(٤) ـ ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ مـا تـأكلُ مِـن أجسـادِ مَوتاهُـم، وهـو رَدٌّ لاسـتبعادِهِم بإزاحَـةِ مـا هو الأَصـلُ فيه.

وقيل: إنَّه جوابُ القسمِ، والَّلامُ مَحذوفٌ لطُولِ الكَلامِ.

﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ﴾ حافظٌ لتَفاصيلِ الأشياءِ كُلِّها، أو مَحفوظٌ عَن التَّغييرِ.

والمرادُ إمَّا تمثيلُ علمِه بتَفاصيلِ الأَشياءِ بعلمِ مَن عندَهُ كتابٌ مَحفوظٌ يُطالِعُه، أو تأكيدٌ لعلمِهِ بها بثُبوتِها[3] في الَّلوحِ المحفوظِ عِندَهُ.

(٥) ـ ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ يعني النبوَّةَ الثَّابتةَ بالمُعجزاتِ، أو النبيَّ، أو القرآنَ.

﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ وقُرِئَ: (لِمَا) بالكسرِ[4].

---

(١) في نسخة الخيالي: «مثله».

(٢) في نسخة الخيالي: «يشاهدونه».

(٣) في نسخة الخيالي: «بها على ثبوتها» وفي نسخة الفاروقي: «لعلمه بها بما يثبتونها»

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٥)، و«المحتسب» (٢/ ٢٨٢)، عن الجحدري.

﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ مُضطربٍ، مِن مَرِجَ الخاتمُ في إصبعِه: إذا جَرِجَ، وذلك قولُهُم تارةً إنَّه شاعرٌ وتارةً إنَّه ساحرٌ وتارةً إنَّه كاهنٌ.

(٦) ـ ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟﴾ حينَ كفَرُوا بالبعثِ ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ﴾ إلى آثارِ قدرةِ اللهِ في خلقِ العالمِ.

﴿كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا﴾ رَفعناها بلا عمدٍ ﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ بالكواكبِ ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ فُتوقٍ بأنْ خلقَها مَلساءَ مُتلاصقةَ الطِّباقِ.

(٧) ـ ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ بَسَطناها ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ جبالًا ثوابتَ ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ مِن كلِّ صنفٍ ﴿بَهِيجٍ﴾ حسنٍ.

(٨) ـ ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ راجعٍ إلى ربِّه مُتفكِّرٍ في بدائعِ صُنعِهِ، وهما عِلَّتانِ للأفعالِ المذكورةِ معنًى وإن انتصَبَتا عن الفعلِ الأخيرِ.

(٩) ـ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا﴾ كثيرَ المنافعِ ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ﴾ أشجارًا وثمارًا ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ وحبَّ الزَّرعِ الذي مِن شأنِه أن يُحصَدَ كالبُرِّ والشَّعيرِ.

(١٠) ـ ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ طِوالًا أو حَواملَ، مِن أَبْسَقَتِ الشَّاةُ: إذا حملَتْ، فيكونُ مِن أَفْعَلَ فهو فاعلٌ، وإفرادُها بالذِّكرِ لفَرطِ ارتفاعِها وكثرةِ مَنافِعِها.

وقُرِئَ: (باصِقاتٍ)[1] لأجلِ القافِ.

﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ مَنضودٌ بعضُهُ فوقَ بعضٍ، والمرادُ تَراكُمُ الطَّلعِ أو كثرةُ ما فيهِ مِن الثَّمرِ.

(١١) ـ ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ عِلَّةٌ لـ(أَنبتنا)، أو مصدرٌ فإنَّ الإنباتَ رِزقٌ.

---

(١) رويت عن رسول الله ﷺ، انظر: «المحتسب» (٢/ ٢٨٢). رواه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٥٩١) من حديث قطبة بن مالك.

﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ﴾ بذلك الماءِ ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ أرضًا جَدبةً لا نماءَ[1] فيـها.

﴿كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾ كما حَيِيَتْ هذه البلدةُ يكونُ خروجُكُم أحياءً بعدَ مَوتِكُم.

(١٢ ـ ١٣) ـ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝١٢ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ﴾ أرادَ إيَّاه وقومَه ليلائِمَ ما قبلَهُ وما بعدَه.

﴿وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ﴾[2] إخوانُه لأنَّهُم كانوا أصهارَه.

(١٤) ـ ﴿وَأَصْحَٰبُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾ سبقَ في (الحجرِ) و(الدُّخانِ).

﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ أي: كلُّ واحدٍ، أو قومٌ مِنهم، أو جميعُهُم، وإفرادُ الضَّميرِ لإفرادِ لَفظِه.

﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ فوجبَ وحلَّ عليه وعيدي، وفيه تسليَةٌ للرَّسولِ وتهديدٌ لهم.

(١٥) ـ ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ أفعَجَزْنا عن الإبداءِ حتَّى نعجزَ عن الإعادةِ، مِن عَيِيَ بالأمرِ: إذا لم يهتدِ لوجهِ عَمَلِه، والهمزةُ فيه للإنكارِ.

﴿بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أي: هُم لا ينكرونَ قُدرتَنا على الخلقِ الأوَّلِ بل هُم في خِلْطٍ وشُبهةٍ في خَلقٍ مُستأنَفٍ لِمَا فيهِ مِن مخالفةِ العادةِ.

وتنكيرُ الخَلْقِ الجديدِ لتَعظيمِ شَأنِه والإشعارِ بأنَّه على وجهٍ غيرِ مُتعارَفٍ ولا مُعتادٍ.

(١٦) ـ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ ما تحدِّثُه[3] به نَفسُهُ، وهو ما يخطُرُ بالبالِ، والوَسْوَسَةُ الصَّوتُ الخَفِيُّ، ومنها وسواسُ الحُلِيِّ، والضَّميرُ لِـ(ما)

---

(١) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «ماء».

(٢) في نسخة الفاروقي زيادة: «وإنما قال».

(٣) في نسخة الخيالي والطبلاوي: «ما تحدث».

إن جُعِلت مَوصولةً والباءُ مثلُها في (صوَّتَ بكذا)، أو للإنسانِ إن جُعِلَت مَصدريَّةً والباءُ للتَّعدِيَةِ.

﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ أي: ونحنُ أعلَمُ بحالِهِ ممَّنْ كانَ أقربَ إليه مِن حبلِ الوَريدِ، تجوَّزَ بقربِ الذَّاتِ لقُربِ العلمِ لأنَّه مُوجِبُهُ، وحبلُ الوريدِ مَثلٌ في القُربِ قال:

والموتُ أَدْنَى لِي مِن الوَرِيدِ[1]

والحَبْلُ: العِرقُ، وإضافَتُه للبيانِ، والوَرِيدانِ عِرقانِ مُكتَنَفانِ بصَفحَتَي العنقِ في مقدَّمِها مُتَّصِلانِ بالوَتينِ يَرِدانِ مِن الرَّأسِ إليه، وقيل: سُمِّيَ وَرِيدًا لأنَّ الرُّوحَ تَرِدُهُ.

(١٧) ـ ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾ مُقدَّرٌ بـ(اذكر)، أو مُتعلِّقٌ بـ﴿أَقْرَبُ﴾ أي: هو أعلَمُ بحالِه مِن كلِّ قريبٍ حينَ يَتلقَّى؛ أي: يتلقَّنُ الحفيظانِ ما يتلفَّظُ به.

وفيه إيذانٌ بأنَّه غنيٌّ عَن استحفاظِ المَلَكينِ فإنَّه أعلَمُ مِنْهُما ومُطَّلعٌ على ما يخفى عليهما لكنَّه لِحكمَةٍ اقتَضَتْه، وهي ما فيهِ مِن تشديدٍ يُثَبِّطُ العبدَ عَن المعصيَةِ، وتأكيدٌ في اعتبارِ الأعمالِ وضبطِها للجزاءِ، وإلزامٌ للحُجَّةِ يومَ يقومُ الأَشهادُ.

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ أي: عَن اليَمينِ قَعيدٌ وعَن الشمالِ قَعيدٌ؛ أي: مُقاعِدٌ كالجليسِ فحُذِفَ الأَوَّلُ لدلالةِ الثَّاني عليهِ كقولِه:

فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[2]

---

(١) انظر: «ديوان ذي الرمة» (١/ ٣٥٦)، والرواية فيه:

موعود ربٌّ صادقِ الموعودِ ... واللهُ أدنى لي من الوريدِ

والموتُ يلقى أنفسَ الشهودِ

(٢) عجز بيت لضابئ بن الحارث البرجمي، وصدره:

ومَنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رحلُه

وقيل: يطلَقُ الفعيلُ للواحدِ والمُتـعدِّدِ كقـولِه: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

(١٨) ـ ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ ما يَرمِي به مِن فِيهِ ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ﴾ مَلَكٌ يرقُبُ عملَهُ ﴿عَتِيدٌ﴾ مُعَدٌّ حاضِرٌ، ولعلَّهُ يكتبُ عليه ما فيه ثوابٌ أو عقابٌ.

وفي الحديث: «كاتبُ الحَسَناتِ أمينٌ على كاتبِ السَّيِّئاتِ، فإذا عَمِلَ حسنةً كتبَهَا ملكُ اليمينِ عشرًا، وإذا عملَ سيِّئَةً قال صاحبُ اليَمينِ لصاحبِ الشمالِ: دعهُ سبعَ ساعاتٍ لعلَّهُ يسبِّحُ أو يستغفِرُ»[1].

(١٩) ـ ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ لَمَّا ذكرَ استبعادَهُم البعثَ للجَزاءِ وأزاحَ ذلك بتَحقيقِ قُدرَتِه وعلمِه أعلَمَهُم بأَنَّهُم يلاقونَ ذلك عَن قريبٍ عندَ الموتِ وقيامِ السَّاعةِ، ونبَّهَ على اقترابهِ بأَنْ عبَّرَ عنه بلفظِ الماضي.

وسَكرةُ الموتِ: شِدَّتُه الذَّاهبَةُ بالعقلِ.

= انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ٣٣٩)، و«النوادر في اللغة» لأبي زيد الأنصاري (ص: ١٨٢)، و«الأصول في النحو» لابن السراج (١/ ٢٥٧)، و«اللباب في علل البناء» لأبي البقاء العكبري (١/ ٢١٣).

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٠٤٩)، والروياني في «مسنده» (١٢١٥)، والطبراني في «الكبير» (٧٩٧١)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٤٥٧)، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٠٨): وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب.

ورواه البيهقي في «الشعب» (٧٠٥٠) من طريق آخر فيه بشر بن نمير قال عنه الحافظ في «التقريب»: متروك متهم.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٧٧٦٥) من طريق آخر مختصراً بلفظ: «إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أو المسيء، فإن ندم واستغفر منها ألقاها، وإلا كتبت واحدة».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٠٨): رواه الطبراني بأسانيد رجال أحدها وثقوا.

والباءُ للتَّعدِيَةِ كما في قولِك: جاءَ زيدٌ بعمرٍو.

والمعنى: وأَحْضَرَتْ سكرةُ الموتِ حقيقةَ الأمرِ، أو الموعودَ الحقَّ، أو الحقَّ الذي يَنبَغِي أنْ يكونَ مِن الموتِ أو الجزاء، فإنَّ الإنسانَ خُلِقَ له، أو مِثْلُ الباءِ في ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

وقُرِئَ: (سَكْرَةُ الحَقِّ بالمَوْتِ)[1] على أنَّها لشِدَّتِها اقتضَتْ الزُّهوقَ، أو لاستِعقَابِها له كأنَّها جاءَتْ به، أو على أنَّ الباءِ بمعنى (مع).

وقيل: سكرَةُ الحقِّ سَكرةُ اللهِ، وإضافتُها إليه للتَّهويلِ.

وقُرِئَ: (سَكراتُ الموتِ)[2].

﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: الموتُ ﴿مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ تميلُ وتَفِرُّ عنه، والخطابُ للإنسانِ.

(٢٠) ـ ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ يعني نفخةَ البعثِ.

﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ أي: وقتُ ذلكَ يومُ تحقُّقِ الوعيدِ ونَجَازِه، والإشارةُ إلى مصدرِ ﴿نُفِخَ﴾.

(٢١) ـ ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ مَلكانِ أَحدُهُما يسوقُه والآخرُ يشهَدُ بعملِه، أو ملكٌ جامِعٌ للوَصفَيْنِ، وقيل: السَّائقُ كاتِبُ السَّيِّئاتِ والشَّهيدُ كاتِبُ الحسناتِ، وقيل: السَّائِقُ نَفسُه أو قرينُهُ والشَّهيدُ جَوارِحُه أو أعمالُه.

ومحلُّ ﴿مَّعَهَا﴾ النَّصبُ على الحالِ مِن ﴿كُلُّ﴾ لإضافتِه إلى ما هوَ في حكمِ المعرِفَةِ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٧٨)، و«فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص: ٣١٢)، و«تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص: ٢٤)، و«تفسير الطبري» (٢١/ ٤٢٧)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٤٥)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٤/ ١٥٠)، «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٥).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٥) عن ابن مسعود.

(٢٢) ـ ﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾ على إضمارِ القولِ، والخطابُ لكلِّ نفسٍ إذ ما مِن أحدٍ إلا وله اشتِغالٌ ما عن الآخرةِ، أو للكافرِ.

﴿فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ الغطاءَ الحاجِبَ لأُمورِ المَعادِ، وهو الغفلَةُ والانهماكُ في المَحسوساتِ والإلفُ بها وقصورُ النَّظرِ عَليها.

﴿فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ﴾ نافِذٌ لزَوالِ المانعِ للإبصارِ.

وقيل: الخطابُ للنَّبيِّ عليهِ السَّلامُ والمَعنى: كنتَ في غَفلَةٍ مِن أمرِ الديانَةِ فكشَفْنَا عنكَ غطاءَ الغفلةِ بالوَحيِ[1] وتعليمِ القرآنِ، فبَصرُكَ اليومَ حديدٌ تَرى ما لا يَرونَ وتعلمُ ما لا يعلمونَ.

ويؤيِّدُ الأوَّلَ قِراءةُ مَن كسرَ التَّاءَ والكافاتِ على خطابِ النَّفسِ[2].

(٢٣) ـ ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ قال الملكُ الموكَّلُ عليه: ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ هذا ما هو مَكتوبٌ عندي حاضرٌ لديَّ.

أو: الشَّيطانُ الذي قُيِّضَ له: هذا ما عندي وفي مَلَكَتِي عتيدٌ لجهنَّمَ هيأْتُه لها بإغوائِي وإضلالي.

و(ما) إن جُعِلَت موصوفةً فـ﴿عَتِيدٌ﴾ صِفَتُها، وإنْ جُعِلَت موصولةً فبدَلُها، أو خبرٌ بعدَ خبرٍ، أو خبرُ مَحذوفٍ.

(٢٤) ـ ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ﴾ خطابٌ مِن الله للسَّائقِ والشَّهيدِ، أو للمَلَكينِ مِن خزنةِ النَّارِ، أو لواحدٍ، وتثنيةُ الفاعلِ مُنزَّلةٌ مَنزِلَةَ تثنيةِ الفعلِ وتكريرِه، كقولِه:

فَإِنْ تَزْجرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرْ ... وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعَا[3]

---

(١) في نسخة التفتازاني: «بالموحى».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٥) عن الجحدري.

(٣) البيت لسويد بن كُراع العُكْلي، كما في «سمط اللآلي» لأبي عبيد البكري (١/ ٩٤٣)، و«المحرر =

أو الألفُ بدلٌ مِن نونِ التَّأكيدِ على إجراءِ الوصلِ مجرى الوقفِ، ويؤيِّدُه أنَّه قُرِئَ: (أَلْقِيَنْ) بالنُّونِ الخفيفةِ[1].

﴿عَنِيدٍ﴾ معاندٍ للحقِّ.

(٢٥) - ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ كثيرِ المنعِ للمالِ عن حقوقِه المفروضَةِ.

وقيل: المرادُ بالخيرِ الإسلامُ، فإنَّ الآيةَ نزلَتْ في الوليدِ بنِ المُغيرَةِ لما منعَ بني أخيهِ عنه[2].

﴿مُعْتَدٍ﴾ مُتعَدٍّ ﴿مُّرِيبٍ﴾ شاكٍّ في اللهِ وفي دينِه.

(٢٦) - ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ مُبتدأٌ مُضمَّنٌ معنى الشَّرطِ، وخبرُه: ﴿فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ أو بدلٌ من ﴿كُلَّ كَفَّارٍ﴾ فيكونُ: ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾ تكريرًا للتَّوكيدِ، أو مفعولٌ لِمُضمَرٍ يُفسِّرُه ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾.

(٢٧) - ﴿قَالَ قَرِينُهُ﴾ أي: الشَّيطانُ المقيَّضُ له، وإنَّما استُؤنِفَت كما تُستأنَفُ الجُمَلُ الواقعةُ في حكايةِ التَّقاوُلِ فإنَّه جوابٌ لِمَحذوفٍ دلَّ عليه: ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ كأنَّ الكافرَ قال: هو أطغاني فقالَ قرينُه: ربَّنا ما أطغَيْتُه، بخلافِ الأُولى فإنَّها واجبَةُ العَطفِ على ما قبلَها للدَّلالةِ على الجمعِ بينَ مَفهومَيهِمَا في الحصولِ، أعني: مجيءَ كُلِّ نفسٍ مع المَلَكينِ وقولَ قرينِه.

﴿وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ فأعَنْتُـه عليـه؛ فإنَّ إغواءَ الشَّـيطانِ إنَّما يُؤثِّـرُ فيمَنْ كانَ

= الوجيز» لابن عطية (٥/ ١٦٣)، وهو في «شرح القصائد السبع» (١/ ١٦)، و«شرح كتاب سيبويه» للسيرافي (٣/ ١٠٥) دون نسبة.

(١) وهي قراءة الحسن، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٥)، و«المحتسب» (٢/ ٢٨٤).

(٢) ذكره مقاتل في «تفسيره» (٤/ ١١٣)، والزجاج في «معاني القرآن» (٥/ ٢٠٥)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٤٧١)، والبغوي في «تفسيره» (٨/ ١٩٢)، والواحدي في «البسيط» (٢٠/ ٢٠٤).

مُختَلَّ الرَّأيِ مائِلًا إلى الفُجورِ كما قال: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [إبراهيم: ٢٢].

(٢٨ ـ ٢٩) ـ ﴿قَالَ﴾ أي: اللهُ: ﴿لَا تَخْتَصِمُواْ لَدَىَّ﴾ أي: في مَوقفِ الحسابِ فإنَّه لا فائدةَ فيه، وهو استئنافٌ مثلُ الأوَّلِ.

﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ على الطُّغيانِ في كُتُبي وعَلى ألسِنَةِ رُسُلي فلم يبقَ لَكُم حُجَّةٌ.

وهو حالٌ فيه تَعليلٌ للنَّهيِ؛ أي: لا تختَصِمُوا عالمينَ بأنِّي أوعَدْتُكم، والباءُ مزيدةٌ أو مُعَدِّيةٌ على أنَّ (قدَّمَ) بمعنى (تقدَّم).

ويجوزُ أَنْ يكونَ ﴿بِٱلْوَعِيدِ﴾ حالًا والفعلُ واقعًا على قوله: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ أي: بوُقوعِ الخُلْفِ فيه، فلا تطمَعُوا أن أبدلَ وَعيدِي، وعفوُ بعضِ المذنبينَ لبَعضِ الأسبابِ ليسَ مِن التَّبديلِ، فإنَّ دلائلَ العفوِ تدلُّ على تخصيصِ الوَعيدِ.

﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فأعذِّبَ مَن ليسَ لي تَعذيبُه.

(٣٠) ـ ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ سؤالٌ وجوابٌ جيءَ بهما للتَّخييلِ والتَّصويرِ.

والمعنى: أنَّها مع اتِّساعِها يُطرَحُ فيها الجِنَّةُ والنَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا حتى تَمْتلِئَ، لقولِه: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، أو أنَّها مِن السَّعةِ بحيثُ يَدخُلُها مَن يَدخُلُها وفيها بعدُ فراغٌ، أو أنَّها مِن شدَّةِ زَفيرِها وحِدَّتِها وتَشبُّبِها[1] بالعُصاةِ كالمستكثِرِ لهم والطَّالبِ لزِيادَتِهم.

وقرأَ نافعٌ وأبو بكرٍ: ﴿يقول﴾ بالياءِ[2].

---

(١) في جميع النسخ عدا نسخة الفاروقي: «وتشبُّثها»، وكتب فوقه: «أي توقدها».

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٧)، و«التيسير» (ص: ٢٠٢)، و«النشر» (٢/ ٣٧٦).

والمزيدُ إمَّا مصدَرٌ كـ(المحيدِ)، أو مفعولٌ كـ(المبيعِ).

و﴿يَوْمَ﴾ مقدرٌ بـ: اذكر، أو ظرفٌ لـ(نُفِخَ) فيكونُ ذلك إشارةً إليه فلا يفتقِرُ إلى تقديرِ مُضافٍ.

(٣١) - ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ قُرِّبَتْ لهم ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ مكانًا غيرَ بعيدٍ، ويجوزُ أَنْ يكونَ حالًا، وتذكيرُه لأنَّه صِفَةُ مَحذوفٍ؛ أي: شيئًا غيرَ بعيدٍ، أو على زِنَةِ المَصدرِ، أو لأنَّ الجنَّةَ بمعنى البُستانِ.

(٣٢) - ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ على إضمارِ القولِ، والإشارةُ إلى الثَّوابِ، أو مصدرِ (أُزلِفَتْ).

وقرأ ابنُ كثيرٍ بالياءِ[1].

﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ رَجَّاعٍ إلى اللهِ، بدلٌ مِن ﴿المُتَّقين﴾ بإعادةِ الجارِّ.

﴿حَفِيظٍ﴾ حافظٍ لحُدودِه.

(٣٣ - ٣٤) - ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ بدلٌ بعدَ بدلٍ، أو بدلٌ مِن مَوصوفِ ﴿أَوَّابٍ﴾، ولا يجوزُ أن يكونَ في حُكمِه؛ لأنَّ (مَن) لا يُوصَفُ به، أو مُبتدأٌ خبرُه: ﴿ٱدْخُلُوهَا﴾ على تأويلِ: يُقالُ لهم ادخُلوها، فإنَّ (مَن) بمَعنى الجمعِ. و﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ حالٌ مِن الفاعلِ أو المفعول، أو صِفَةٌ لِمَصدرٍ؛ أي: خشيةً مُلتَبِسَةً بالغيبِ حيثُ خَشِيَ عقابَهُ وهو غائبٌ، أو العقابُ بعدُ غيبٍ، أو هو غائبٌ عن الأعيُنِ لا يراهُ أحدٌ.

وتخصيصُ (الرَّحمنِ) للإشعارِ بأنَّهم رَجَوْا رحمتَهُ وخافُوا عقابَهُ، أو بأنَّهم يخشونَ خشيةً[2] مع علمِهم بسَعةِ رَحمَتِه.

---

(١) وقراءة الباقين بالتاء، انظر: «السبعة» (ص: ٥٥٥)، و«التيسير» (ص: ٢٠٢).

(٢) في نسخة الفاروقي: «أو بأنهم ذوو خشية».

ووَصْفُ القلبِ بالإنابةِ؛ إذ الاعتبارُ برُجوعِه إلى اللهِ.

﴿بِسَلَٰمٍ﴾ سالمينَ مِن العَذابِ وزوالِ النِّعَمِ، أو مُسلِّمًا عليكُمْ مِن اللهِ ومَلائِكَتِه.

﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ﴾ يومُ تَقديرِ الخُلودِ، كقولِه: ادخلُوهَا خالدينَ.

(٣٥) ـ ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾ وهو ما لا يَخطُرُ ببالِهم ممَّا لا عينٌ رأَتْ ولا أذنٌ سَمِعَت ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ.

(٣٦) ـ ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم﴾ قبلَ قومِكَ ﴿مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا﴾ قوةً كعادٍ[1] وفِرعونَ.

﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ فخَرقُوا في البلادِ وتصرَّفُوا فيها، أو جالوا في الأرضِ كلَّ مَجالٍ حذرَ الموتِ، فالفاءُ على الأوَّلِ للتَّسبيبِ، وعلى الثَّاني لِمُجرَّدِ التَّعقيبِ، وأصلُ التَّنقيبِ: التَّنقيرُ عَن الشَّيءِ والبحثُ عنه.

﴿هَلۡ مِن مَّحِيصٍ﴾ أي: لهم مِن اللهِ، أو مِن الموتِ.

وقيل: الضَّميرُ في ﴿نقَّبوا﴾ لأهلِ مكَّةَ؛ أي: ساروا في أَسفارِهم في بلادِ القرونِ، فهَلْ رَأَوْا لهم محيصًا حتَّى يَتوقَّعُوا مثلَه لأنفسهم، ويؤيِّده أنه قُرِئَ: (فنَقِّبوا)[2] على الأمرِ.

وقُرِئَ: (فنَقِبُوا) بالكسرِ[3] مِن النَّقَبِ، وهو أن يَنتَقِبَ[4] خُفُّ البَعيرِ؛ أي: أكثَرُوا السَّيرَ حتَّى نَقِبَت أَقدامُهُم أو أخفافُ مَراكِبِهِم.

---

(١) في نسخة الخيالي زيادة: «وثمود».

(٢) انظر: «المحتسب» (٢/ ٢٨٥) عن ابن عباس وأبي العالية ويحيى بن يعمر ونصر بن سيار.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص:١٤٥) عن أبي العالية ويحيى بن يعمر.

(٤) في نسخة الفاروقي: «يتنقب».

(٣٧) ـ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ فيما[١] ذكرَ في هذهِ السُّورةِ ﴿لَذِكْرَىٰ﴾ لتذكرةً ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ أي: قلبٌ واعٍ يَتفكَّرُ في حَقائِقِه ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ أو أصغى لاستماعِه.

﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ حاضرٌ بذهنِه ليفهمَ مَعانِيَه، أو شاهدٌ بصدقِهِ فيتَّعِظَ بظواهرِهِ ويَنزَجِرَ بزواجرِه. وفي تنكيرِ القلبِ وإبهامِه تفخيمٌ وإشعارٌ بأنَّ كلَّ قلبٍ لا يَتفكَّرُ ولا يَتدبَّرُ كَلَا قلبٍ.

(٣٨) ـ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ مرَّ تفسيرُه مِرارًا.

﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ مِن تَعبٍ وإِعْياءٍ.

وهو ردٌّ لِمَا زَعَمت اليَهودُ مِن أنَّه تَعالى بدأَ خلقَ العالمِ يومَ الأحدِ وفَرَغَ منه يومَ الجمعةِ واستراحَ يوم السَّبتِ واستَلْقَى على العرشِ.

(٣٩) ـ ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ ما يقولُ المُشرِكونَ مِن إنكارِهم البَعثَ، فإنَّ مِن قَدَرَ على خلقِ العالمِ بلا إعياءٍ قدَرَ على بَعثِهم والانتقامِ منهم، أو ما يقولُ اليَهودُ مِن الكُفرِ والتَّشبيهِ.

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ ونَزِّهْهُ عن العجزِ عمَّا يُمكِنُ والوصفِ بما يوجِبُ التَّشبيهَ، حامِدًا له على ما أنعمَ عليك مِن إصابةِ الحقِّ وغيرِها.

﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ يعني الفجرَ والعصرَ، وقد عرفتَ فَضيلَةَ الوَقتينِ.

(٤٠) ـ ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ وسَبِّحهُ[٢] بعضَ اللَّيلِ.

﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ وأعقابَ الصَّلاةِ، جمعُ دُبُرٍ، مِن أدبَرَتِ الصَّلاةُ: إذا انقضَتْ.

---

(١) في نسخة الخيالي والطبلاوي: «مما».

(٢) في نسخة التفتازاني والخيالي: «فسبح».

وقرأ الحِجازيَّانِ وحمزةُ بالكسرِ[1].

وقيل: المرادُ بالتَّسبيحِ الصَّلاةُ، فالصَّلاةُ قبلَ الطُّلوعِ الصُّبحُ، وقبلَ الغُروبِ الظُّهرُ والعَصرُ، ومن اللَّيلِ العِشاءانِ والتَّهجُّدُ، وأدبارُ السُّجودِ النَّوافلُ بعدَ المكتوباتِ، وقيل الوِترُ بعد العشاء.

(٤١) - ﴿وَٱسۡتَمِعۡ﴾ لِمَا أخبركَ بهِ مِن أَحوالِ القيامةِ. وفيه تهويلٌ وتَعظيمٌ للمُخبَرِ به.

﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ إسرافيلُ أو جبريلُ فيقول: أيَّتُها العِظامُ الباليةُ واللُّحومُ المُتمزِّقةُ والشُّعورُ المُتفرِّقةُ إنَّ اللهَ يأمُركنَّ أَنْ تَجتَمِعْنَ لفَصلِ القَضاءِ[2].

﴿مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ بحيثُ يَصِلُ نِداؤُه إلى الكلِّ على السَّواء.

ولعلَّه في الإعادةِ نظيرُ (كن) في الإبداءِ.

و﴿يَوۡمَ﴾ نصبٌ بما دلَّ عليه ﴿يومُ الخُروجِ﴾.

(٤٢) - ﴿يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ﴾ بدلٌ منه، والصَّيحَةُ النَّفخةُ الثَّانيةُ.

﴿بِٱلۡحَقِّ﴾ مُتعلِّقٌ بـ(الصَّيحة)، والمرادُ به البَعثُ للجَزاءِ.

﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾ مِن القبورِ، وهو مِن أَسماءِ يوم القيامَةِ، وقد يقالُ للعيدِ.

(٤٣ - ٤٤) - ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ﴾ في الدُّنيا ﴿وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ﴾ للجزاءِ في الآخرةِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٧)، و«التيسير» (ص: ٢٠٢).

(٢) رواه الطبري في «تفسير» (٢١/ ٤٧٥) عن كعب.

﴿يومَ تَشَقَّقُ﴾ تَتشقَّقُ. وقرأ نافعٌ وابنُ كثير وابنُ عامر بإدغامِ التَّاء في الشِّين[١]، وقرئ: (تَنشقُّ)[٢].

﴿ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ مُسرعينَ.

﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ﴾ بعثٌ وجمعٌ ﴿عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ هيِّنٌ.

وتَقديمُ الظَّرفِ للاختصاصِ؛ فإنَّ ذلك لا يتيسَّرُ إلَّا على العالِم القادرِ لذاتِه[٣] الذي لا يَشغَلُه شأنٌ عن شأنٍ كما قالَ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨].

(٤٥) - ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ تسليةٌ لرَسولِ اللهِ ﷺ وتَهديدٌ لهم.

﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ بمُسلَّطٍ تَقسُرُهم على الإيمانِ، أو تفعَلُ بهم ما تريدُ، وإنَّما أنتَ داعٍ.

﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ فإنَّه لا ينتفِعُ بهِ غَيرُه.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ «ق» هوَّنَ اللهُ عليه تاراتِ الموتِ وسَكَراتِه»[٤].

* * *

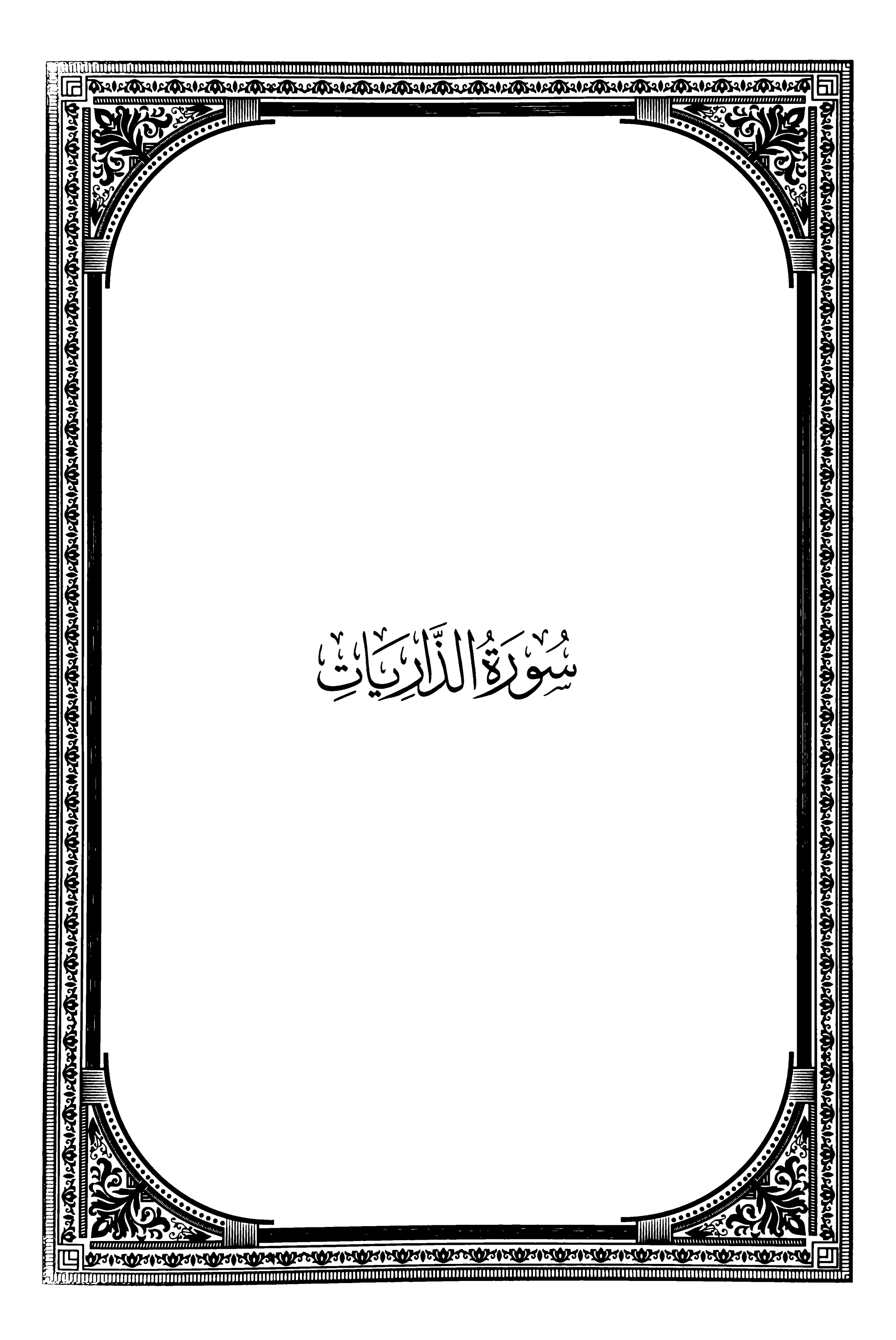
---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٧)، و«التيسير» (ص: ١٦٣)، و«النشر» (٢/ ٣٣٤).

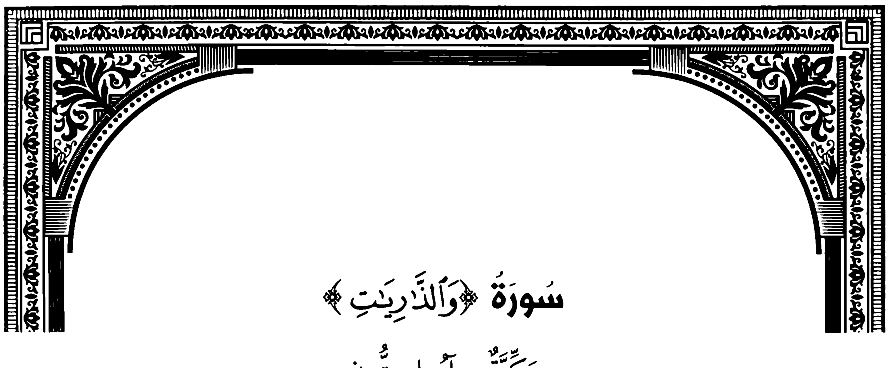
(٢) انظر: «الكشاف» (٨/ ٤٣٠)، و«البحر» (١٩/ ٣٨٢).

(٣) «لذاته» ليس في نسخة الفاروقي.

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٤١٨)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٢١٧)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ١٦٢)، وهو قطعة من الحديث الطويل الموضوع في فضائل السور سورة سورة المروي عن أبي بن كعب رضي الله عنه. انظر: «الفتح السماوي» للمناوي (٣/ ١٠٠٨).



سُورَةُ الذَّارِيَاتِ



سُورَةُ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾

مَكِّيَّةٌ، وآيُها سِتُّون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ يعني: الرِّياحَ تَـذرُو التُّرابَ أو غـيـرَه، أو النِّساءَ الوَلُودَ فإنَّهنَّ يُذْرينَ الأولادَ، أو الأسبابَ التي تُذْرِي الخلائقَ من الملائكةِ وغيرِهم.

وقرأ أبو عمرٍو وحمزةُ بإدغامِ التَّاءِ في الذَّالِ[1].

(٢) ـ ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ فالسُّحُبِ الحاملةِ للأمطارِ، أو الرِّياحِ الحاملَةِ للسَّحابِ، أو النِّساءِ الحواملِ، أو أسبابِ ذلك.

وقُرِئَ: (وَقْرًا)[2] على تسميةِ المَحمولِ بالمَصدَرِ.

(٣) ـ ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ فالسُّفُنِ الجاريَةِ في البحرِ سهلًا، أو الرِّياحِ الجارِيَةِ فـي مَهابِّها، أو الكَواكبِ التي تجري في مَنازِلِها، و﴿يُسْرًا﴾ صِفَةُ مَصدَرٍ مَحذوفٍ؛ أي: جَرْيًا ذا يُسْرٍ.

(٤) ـ ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا﴾ الملائكـةُ التـي تُقسِّـمُ الأمـورَ مِـن الأمطـارِ والأَرزاقِ

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ١٢١)، و«التيسير» (ص: ٢٥)، و«النشر» (١/ ٣٠٠).

(٢) انظر: «الكشاف» (٨/ ٤٣٥)، و«البحر» (١٩/ ٣٨٨).

وغيرِهـا، أو مـا يَعمُّهُـم وغيرَهـا مِـن أسـبابِ القسـمَةِ، أو الرِّيـاحُ يُقسِّـمنَ[١] الأمطارَ بتَصريـفِ السَّـحابِ[٢].

فإن حُمِلَتْ على ذواتٍ مُختلِفَةٍ فالفاءُ لتَرتُّبِ الإقسامِ بها باعتبارِ ما بينَها مِن التَّفاوُتِ في الدلالةِ على كمالِ القُدرَةِ، وإلَّا فالفاءُ لتَرتُّبِ الأفعالِ؛ إذ الرِّيحُ مثلًا تذرو الأبخرةَ إلى الجوِّ حتى تَنعَقِدَ سحابًا فتحملَه فتجريَ به باسطةً له إلى حيثُ أُمِرَتْ به فتقسِّمُ المطرَ.

(٥ ـ ٦) ـ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ جـوابٌ للقَسَـمِ، كـأنَّه اسـتدلَّ باقتِـدارِه عـلى هذه الأشـياءِ العَجيبَةِ المخالِفَـةِ لِمُقتَضى الطَّبيعَةِ علـى اقتدارِه على البعـثِ الموعـودِ، و(مـا) مَوصولـةٌ أو مَصدريَّـةٌ، و(الدِّيـنُ): الجـزاءُ، و(الواقِـعُ): الحاصِلُ.

(٧) ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ ذاتِ الطَّرائقِ، والمرادُ إمَّا الطَّرائقُ[٣] المحسوسةُ التي هي مَسيرُ الكواكبِ، أو المَعقولَةُ التي يسلُكُها النُّظَّارُ ويُتوصَّلُ بها إلى المعارفِ، أو النُّجومُ فإنَّ لها طرائقَ، أو أنَّها تُزَيِّنُها كما تُزَيِّنُ الـمَوْشِيَّ طرائِقُ الوَشْيِ، جمعُ حَبيكَةٍ؛ كطَرِيقَةٍ وطُرُقٍ، أو حِبَاكٍ؛ كمِثَالٍ ومُثُلٍ.

وقُرِئَ: (الحُبْك) بالسُّكونِ، و(الحِبِكِ) كالإِبِلِ، و(الحِبْكِ) كالسِّلْكِ، و(الحَبَكِ) كالجَبَلِ، و(الحِبَكِ) كالنِّعَمِ، و(الحُبَكِ) كالبُرَقِ[٤].

---

(١) في نسخة الفاروقي والخيالي: «تقسِّم».

(٢) في نسخة الخيالي: «الرياح».

(٣) في نسخة التفتازاني: «الطرق».

(٤) انظر هذه القراءات مع قارئيها في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٥ ـ ١٤٦)، و«المحتسب» (٢/ ٢٨٦)، و«زاد المسير» (٤/ ١٦٧)، و«الكشاف» (٨/ ٤٣٩)، و«البحر» (١٩/ ٣٩١).

(٨) ـ ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في الرَّسولِ، وهو قولُهم تارةً: إنه شاعرٌ، وتارة: إنه ساحِرٌ، وتارةً: إنَّه مجنونٌ، أو في القرآنِ، أو القيامةِ، أو أمرِ الدِّيانةِ.

ولعلَّ النُّكتةَ في هذا القسَمِ تَشبيهُ أقوالِهم في اختلافِها وتنافي أغراضِها بالطَّرائقِ للسَّماواتِ في تَباعُدِها واختلافِ غاياتِها.

(٩) ـ ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ يُصرَفُ عنه ـ والضَّمير للرَّسولِ أو القُرآنِ أو الإيمانِ ـ مَن صُرِفَ؛ إذ لا صَرْفَ أشدَّ منه، فكأنَّه لا صَرْفَ بالنِّسبَةِ إليه، أو يُصرَفُ مَنْ صُرِفَ في علمِ اللهِ وقَضائِه.

ويجوزُ أَنْ يكونَ الضَّميرُ للقَوْلِ على معنى: يصدرُ إفْكُ مَن أُفِكَ عَن القولِ المختلفِ وبسبَبِه كقولِه:

يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلٍ وَعَنْ شُرْبِ[١]

أي: يَصدرُ تَناهيهِم عنهما وبسبَبِهما.

وقُرِئَ: (أَفَك) بالفتح[٢]؛ أي: مَن أَفَكَ النَّاسَ، وهُم قريشٌ، كانوا يَصدُّون النَّاسَ عن الإيمانِ.

(١٠) ـ ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ الكذَّابونَ مِن أَصحابِ القَولِ المُختَلِفِ، وأصلهُ الدُّعاءُ بالقَتلِ أُجرِيَ مجرى اللَّعنِ.

---

(١) عجز بيت ورد دون نسبة في «المعاني الكبير» لابن قتيبة (١/ ٣٨٢)، و«الزاهر» لابن الأنباري (٢/ ١٧)، وصدره:

يمشون دُسْماً حولَ قُبَّتِهِ

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٦)، و«الكامل» للهذلي (ص: ٤٠٢)، كلاهما عن قتادة، و«الكشاف» (٨/ ٤٤٠) عن سعيد بن جبير، و«البحر» (١٩/ ٣٩٣) عن قتادة وسعيد بن جبير.

(١١) ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ في جهلٍ يَغْمُرهُم ﴿سَاهُونَ﴾ غافِلُونَ عمَّا أُمِرُوا به.

(١٢) ـ ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ أي: فيقولونَ متى يومُ الجَزاءِ؟ أي: وقوعُه.

وقُرِئَ: (إِيَّانَ) بالكسرِ[١].

(١٣) ـ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ يُحـرَقُونَ، جوابٌ للسُّؤالِ؛ أي: يقَعُ يومَ هُم على النَّارِ يُفتَنُون، أو هو يومٌ هم على النَّارِ يُفتَنُون.

وفُتِحَ ﴿يَوْمَ﴾ لإضافَتِه إلى غيرِ مُتمَكِّنٍ، ويدلُّ عليه أنَّه قُرِئَ بالرَّفعِ[٢].

(١٤) ـ ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ أي: مقولًا لهم هذا القولُ.

﴿هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ هذا العذابُ هو الذي كُنْتُم به تَستعجِلُونَ.

ويجوزُ أَنْ يكونَ ﴿هَٰذَا﴾ بدلًا مِن ﴿فِتْنَتَكُمْ﴾، و﴿ٱلَّذِي﴾ صِفَتُه.

(١٥ ـ ١٦) ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ قابلينَ لِمَا أعطاهُم راضينَ به، ومَعناه: أنَّ كُلَّ ما آتاهُم حَسَنٌ مَرضِيٌّ مُتلَقًّى بالقَبولِ.

﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ قد أَحسَنُوا أعمالَهُم، وهو تعليلٌ لاستِحقاقِهم ذلك.

(١٧) ـ ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ تفسيرٌ لإِحسانِهم و(ما) مَزيدةٌ؛ أي: يهجَعُونَ في طائفةٍ مِن اللَّيلِ، أو يَهجعونَ هُجوعًا قليلًا، أو مَصدريَّةٌ، أو مَوصولَةٌ؛ أي: في قليلٍ مِن اللَّيلِ هُجوعُهُم أو ما يَهجعونَ فيه، ولا يجوزُ أَنْ تكونَ نافِيَةً لأنَّ ما بعدَها لا يعمَلُ فيما قبلَها.

وفيه مُبالغاتٌ لتَقليلِ نَومِهم واستراحَتِهم: ذكرُ القَليلِ، واللَّيلِ الذي هو وقتُ السُّباتِ، والهُجوعِ الذي هو الغِرَارُ[٣] مِن النَّومِ، وزيادةُ (ما).

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٦)، و«المحتسب» (٢/ ٢٨٨)، عن السلمي والأعمش.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٦) عن ابن أبي عبلة.

(٣) قوله: «الغِرَارُ»؛ أي: القليلُ، انظر: «تهذيب اللغة» (٨/ ١٨).

(١٨) ـ ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي: إنَّهُم مع قلَّةِ هُجوعِهِم وكثرةِ تَهجُّدِهم إذا أسحروا أَخذوا في الاستغفارِ كأَنَّهُم أسلفُوا في ليلِهِم الجرائمَ، وفي بناءِ الفعلِ على الضَّميرِ إشعارٌ بأَنَّهُم أَحِقَّاءُ بذلك لوُفورِ علمِهِم باللهِ وخشيتِهِمْ منه.

(١٩) ـ ﴿وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ﴾ نصيبٌ يَستَوْجِبُونَه على أَنفُسِهِم تَقرُّبًا إلى اللهِ وإشفاقًا على النَّاسِ.

﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ للمُستَجْدِي والمُتعفِّفِ الذي يُظَنُّ غنيًّا فيُحرَمُ الصَّدقَةَ.

(٢٠) ـ ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ أي: فيها دلائلُ مِن أنواعِ المعادنِ والحَيوانِ، أو وجوهُ دلالاتٍ مِن الدَّحوِ والسُّكونِ وارتفاعِ بَعضِها عن الماءِ واختِلَافِ أَجزائِها في الكيفيَّاتِ والخَواصِّ والمنافِعِ = تدلُّ على وُجودِ الصَّانعِ وعِلمِهِ وقُدرَتِه وإرادَتِه ووحدَتِه وفَرْطِ رَحمَتِه.

(٢١) ـ ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ أي: وفي أنفُسِكُم آياتٌ؛ إذ ما في العالمِ شيءٌ إلَّا وفي الإنسانِ له نظيرٌ يدلُّ دلالتَهُ مع ما انفردَ به مِن الهيئاتِ النَّافعَةِ والمناظرِ البَهيَّةِ والتَّركيباتِ العَجيبَةِ والتَّمكُّنِ مِن الأفعالِ الغريبَةِ واستنباطِ الصَّنائعِ المُختَلِفَةِ واستجماعِ الكَمالاتِ المُتنوِّعَةِ.

﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ تنظرونَ نظرَ مَن يَعتَبِرُ.

(٢٢ ـ ٢٣) ـ ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ أسبابُ رِزقِكُم، أو تَقديرُه.

وقيل: المرادُ بالسَّماءِ السَّحابُ، وبالرِّزقِ المطرُ فإنَّه سببُ الأَقواتِ.

﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ مِن الثَّوابِ؛ لأنَّ الجنَّةَ فوقَ السَّماءِ السَّابعَةِ، أو لأنَّ الأعمالَ وثَوابَها مَكتوبةٌ مُقدَّرةٌ في السَّماءِ.

وقيل: إنَّه مُستأنَفٌ خبرُه: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ وعلى هذا فالضَّميرُ لـ(ما)، وعلى الأوَّلِ يحتملُ له ولِمَا ذُكِرَ مِن أمرِ الآياتِ والرِّزقِ والوَعيدِ.

﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ أي: مثلَ نُطقِكُم كمَا أنَّه لا شَكَّ لكم في أنَّكُم تنطِقُونَ، يَنبَغِي أن لا تَشُكُّوا في تَحقُّقِ ذلك، ونصبُه على الحالِ مِن المُستكنِّ في ﴿لَحَقٌّ﴾، أو الوصفِ لِمَصدرٍ مَحذوفٍ؛ أي: إنَّه لحقٌّ حقًّا مِثلَ نُطقِكُم.

وقيل: إنَّه مَبنيٌّ على الفتحِ لإضافَتِه إلى غيرِ مُتمَكِّنٍ، وهو (ما) إنْ كانَتْ بمَعنى شيءٍ، و(أنَّ) بما في حيِّزه إنْ جُعِلَتْ زائدةً، ومحلُّه الرَّفعُ على أنَّه صِفَةٌ لـ(حق)، ويؤيِّدُه قراءةُ حمزةَ والكسائيِّ وأبي بكرٍ بالرَّفعِ[1].

(٢٤) ـ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ فيه تفخيمٌ لشأنِ الحديثِ، وتنبيهٌ على أنَّه أوحيَ إليه، والضَّيفُ في الأصلِ مَصدَرٌ، ولذلك يُطلَقُ للواحدِ والمتعدِّدِ.

قيل: كانوا اثنَيْ عشرَ مَلَكًا.

وقيل: ثلاثةٌ: جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، وسمَّاهُم ضيفًا لأنَّهم كانوا في صورةِ الضَّيفِ.

﴿ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ أي: مُكرمينَ عندَ اللهِ، أو عندَ إبراهيمَ إذْ خَدَمهُم بنفسِهِ وزَوجَتِه.

(٢٥) ـ ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ﴾ ظرفٌ للحديثِ أو الضَّيفِ أو المكرمينَ.

﴿فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ أي: نُسَلِّمُ عليكَ[2] سَلامًا ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ أي: عليكُمْ سَلامٌ، عُدِلَ به إلى الرَّفعِ بالابتداءِ لقصدِ الثَّباتِ حتَّى تكونَ تَحِيَّتُه[3] أحسنَ مِن تَحيَّتِهم.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٩)، و«التيسير» (ص: ٢٠٣)، و«النشر» (٢/ ٣٧٧).

(٢) في نسخة الفاروقي والطبلاوي: «عليكم».

(٣) في نسخة الفاروقي: «يكون تحية».

وقُرِئَا مَرفوعَيْنِ[١].

وقرأ حمزَةُ والكِسائيُّ: ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾، وقُرِئَ منصوبًا[٢]، والمعنى واحِدٌ.

﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ أي: أنتُمْ قَومٌ، وإنَّما أنكرَهُم لأنَّه ظنَّ أنَّهُم بنو آدمَ ولم يَعرِفْهُم، أو لأنَّ السَّلامَ لم يَكُن تحيَّتَهُم، فإنَّه عَلَمُ الإسلامِ وهو كالتَّعرُّفِ عنهُم.

(٢٦) - ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ فذهبَ إليهِمْ في خُفيةٍ مِن ضيفِه، فإنَّ مِن أدبِ المضيفِ أنْ يُبادِرَ[٣] بالقِرَى حذرًا مِن أنْ يكفَّهُ الضَّيفُ أو يصيرَ منتظرًا.

﴿فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ لأنَّه كان عامَّةُ مالِه البقرَ.

(٢٧) - ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾ بأنْ وضعَهُ بين أيديهِم.

﴿قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ أي: منه، وهو مُشعِرٌ بكونِه حَنيذًا.

والهمزةُ فيه للعرضِ والحثِّ على الأكلِ على طريقَةِ الأدَبِ إن قالَهُ أوَّلَ ما وضعَهُ، وللإنكارِ إن قالَهُ حيثُمَا رأى إعراضَهُم.

(٢٨) - ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ فأضمرَ مِنهم خوفًا لَمَّا رأى إعراضَهُم عن طعامِه لظَنِّه أنَّهُم جاؤوهُ لشَرٍّ[٤].

وقيل: وقعَ في نَفسِه أنَّهُم مَلائِكَةٌ أُرسِلُوا للعذاب.

﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ إنَّا رسلُ اللهِ.

---

(١) انظر: «الكشاف» (٨/ ٤٤٨)، و«البحر» (١٩/ ٤٠٣) من غير نسبة.

(٢) انظر القراءة الأولى في «السبعة» (ص: ٣٣٧)، و«التيسير» (ص: ١٢٥)، والقراءة الثانية ذكرها في «الكشاف» (٨/ ٤٤٨)، و«البحر» (١٩/ ٤٠٣) من غير نسبة.

(٣) في نسخة الفاروقي والخيالي: «يُبادِه»، وهي نسخة ذكرها الشهاب في «حاشيته»، وفي نسخة الطبلاوي: «يبادره».

(٤) في نسخة التفتازاني والطبلاوي: «بشر».

قيل: مسحَ جبريلُ العجلَ بجَناحِهِ فقامَ يدرُجُ حتَّى لحقَ بأمِّهِ فعرفَهُم[(١)] وأَمِنَ مِنْهُم[(٢)].

﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ﴾ هو إسحاقُ ﴿عَلِيمٍ﴾ يكمُلُ علمُهُ إذا بلغَ.

(٢٩) ـ ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ﴾ سارَةُ إلى بيتِها، وكانَتْ في زاويةٍ تنظرُ إليهم.

﴿فِى صَرَّةٍ﴾ في صيحةٍ، مِن الصَّريرِ، ومحلُّه النَّصبُ على الحالِ، أو المفعولِ إن أُوِّلَ ﴿فَأَقْبَلَتِ﴾ بـ: أَخذَتْ.

﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ فلَطَمتْ بأطرافِ الأصابعِ جَبْهتَها فِعلَ المُتعجِّبِ.

وقيل: وجدَتْ حرارةَ دمِ الحيضِ فلطَمَتْ وَجهَها مِن الحياءِ.

﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ أي: أنا عَجوزٌ عاقِرٌ فكيفَ أَلِدُ؟

(٣٠) ـ ﴿قَالُواْ كَذَٰلِكِ﴾ مثلَ ذلك الذي بشَّرْنا بهِ ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ وإنَّما نُخبِرُك به عنه.

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ فيكونُ قولُه حقًّا وفعلُه مُحكمًا.

(٣١) ـ ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ لَمَّا عَلِمَ أنَّهم مَلائكةٌ وأنَّهم لا ينزلونَ مُجتمعينَ إلَّا لأمرٍ عظيمٍ سأَلَ عَنْهُ.

(٣٢) ـ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ يعنون قومَ لوطٍ.

(٣٣) ـ ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ يريدُ السِّجِّيلَ؛ فإنَّه طينٌ مُتحجِّرٌ.

---

(١) في نسخة التفتازاني زيادة: «ففرح».

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٥٤٩)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٥/ ٢٧٠) عن عون بن أبي شداد.

(٣٤) ـ ﴿مُسَوَّمَةً﴾ مُرسلَةً، مِن أَسَمْتُ[١] الماشيةَ، أو مُعلَمةً مِن (السُّومةِ) وهي العَلَامةُ.

﴿عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ المُجاوزينَ الحدَّ في الفُجورِ.

(٣٥) ـ ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا﴾ في قُرى قومِ لُوطٍ، وإضمارُها ـ ولم يَجرِ ذِكرُها ـ لكونِها[٢] مَعلومةً ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ممَّنْ آمنَ بلوطٍ.

(٣٦) ـ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ غيرَ أهلِ بَيتٍ مِن المُسلمينَ.

واستُدلَّ بهِ على اتِّحادِ الإيمانِ والإسلامِ، وهو ضَعيفٌ لأنَّ ذلك لا يقتَضِي إلَّا صِدقَ المُؤمنِ والمُسلمِ على مَن اتَّبعَه، وذلك لا يَقتَضِي اتِّحادَ مَفْهُومِهما لجَوازِ صدقِ المَفهوماتِ المُختَلِفَةِ على ذاتٍ واحِدَةٍ[٣].

(٣٧) ـ ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾ علامةً ﴿لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ فإنَّهُم المعتبِرونَ بها، وهي تلكَ الأحجَارُ، أو صخرٌ منضودٌ فيها، أو ماءٌ أسوَدُ مُنتِنٌ.

(٣٨) ـ ﴿وَفِي مُوسَىٰ﴾ عطفٌ على ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾، أو ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا﴾ على مَعنى: وجَعَلنا في موسَى، كقوله:

عَلَفْتُهَــا تِبْنًــا وَمَــاءً بَــارِدا[٤]

---

(١) في نسخة الفاروقي: «أسيمت».

(٢) في نسخة التفتازاني: «لأنها».

(٣) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «واحد».

(٤) صدر بيت تقدم الاستشهاد به كثيراً، وقد أنشده الفراء لبعض بني دُبَير ـ قبيلة من أسد ـ يصف فرسه.
انظر: «معاني القرآن» للفراء (١/ ١٤)، و«تفسير الطبري» (١/ ٢٦٤)، و«الخصائص» لابن جني (٢/ ٤٣٣)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٤٩٩). وعجزه:

حَتَّــى شَــتَتْ هَمَّالَــةً عَيْناهَــا

﴿إِذْ أَرْسَلْنَهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ هو مُعجِزاتُه كاليدِ والعَصا.

(٣٩) - ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ فأعرضَ عن الإيمانِ به، كقولِه: ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ [فصلت: ٥١]، أو فتولَّى بما كانَ يَتقوَّى به من جنودِه، وهو اسمٌ لِمَا يُركَنُ إليه الشَّيءُ ويُتقوَّى به.

وقُرِئَ بضمِّ الكافِ[١].

﴿وَقَالَ سَٰحِرٌ﴾ أي: هو ساحرٌ ﴿أَوْ مَجْنُونٌ﴾ كأنَّه جعلَ ما ظهرَ عليهِ مِن الخَوارقِ مَنسوبًا إلى الجنِّ، وتَردَدَ في أنَّه حصَّلَ ذلك باختيارِهِ وسَعيِه أو بغَيْرِهما.

(٤٠) - ﴿فَأَخَذْنَهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾ فأغرقناهُمْ في البحرِ ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ آتٍ بما يُلَامُ عليه مِن الكُفرِ والعنادِ.

والجملةُ حالٌ مِن الضَّميرِ في ﴿فَأَخَذْنَهُ﴾.

(٤١) - ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ سمَّاها عَقيمًا لأنَّها أَهلَكَتْهُم وقطعَتْ دابِرَهُم، أو لأنَّها لم تَتضمَّنْ مَنفعَةً، وهي الدَّبُورُ أو الجَنُوبُ أو النَّكباءُ.

(٤٢) - ﴿مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ﴾ مرَّتْ عليهِ ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ كالرَّمادِ، مِن الرَّمِّ، وهو البِلَى والتَّفتُّتُ.

(٤٣) - ﴿وَفِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ تفسيرُه[٢] قولُه: ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥].

(٤٤) - ﴿فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ فاستكبَرُوا عن امتِثالِه ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ أي: العذابُ بعدَ الثَّلاثِ.

وقرأَ الكِسائيُّ ﴿الصَّعْقَةُ﴾[٣]، وهي المرَّةُ مِن الصَّعْقِ.

---

(١) انظر: «الكشاف» (٨/ ٤٥٣) بدون نسبة.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٩)، و«التيسير» (ص: ٢٠٣).

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٩)، و«التيسير» (ص: ٢٠٣).

﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ إليها فإنَّها جاءَتْهُم مُعاينةً بالنَّهارِ.

(٤٥) ـ ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ﴾ كقولِه: ﴿فَأَصْبَحُواْ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٩١].

وقيل: هو مِن قولهم: ما يقومُ بِهِ: إذا عَجزَ عَن دفعِه.

﴿وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ﴾ ممتنعين منه.

(٤٦) ـ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ أي: وأهلَكْنا قومَ نُوحٍ لأنَّ ما قبلَهُ يدلُّ عليهِ، أو اذكُرْ، ويجوزُ أن يكونَ عطفًا على محلِّ ﴿وَفِى عَادٍ﴾، ويؤيِّدُه قراءةُ أبي عمرٍو وحمزةَ والكِسائيِّ بالجرِّ[1].

﴿مِّن قَبْلُ﴾ مِن قبلِ هَؤلاءِ المَذكورينَ ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ خارجينَ عن الاستقامَةِ بالكُفرِ والعِصيَانِ.

(٤٧) ـ ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ﴾ بقوَّةٍ ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ لقادرونَ، من الوُسْعِ بمعنى الطَّاقةِ، والمُوسِعُ القادرُ على الإنفاقِ، أو لَموسعونَ السَّماءَ، أو ما بينَها وبينَ الأرضِ، أو الرِّزقَ.

(٤٨) ـ ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا﴾ مَهَدْناها ليَستقرُّوا عليها ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ أي: نحن.

(٤٩) ـ ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ من الأجناسِ ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ نوعَينِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فتَعلَمُوا أنَّ التَّعدُّدَ مِن خواصِّ المُمكِنَاتِ، وأنَّ الواجِبَ بالذَّاتِ لا يقبَلُ التَّعدُّدَ والانقسامَ.

(٥٠) ـ ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2] مِن عقابِهِ بالإيمانِ والتَّوحيدِ ومُلازمَةِ الطَّاعةِ.

﴿إِنِّى لَكُم مِّنْهُ﴾ أي: مِن عذابِهِ المعدِّ لِمَن أشركَ أو عَصَى ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ بيِّنٌ كونُه مُنذِرًا مِن اللهِ بالمُعجِزَاتِ، أو مُبيِّنٌ ما يجِبُ أن يُحذرَ عنه.

---

(١) وقرأ الباقون بالنصب، انظر: «السبعة» (ص: ٦٠٩)، و«التيسير» (ص: ٢٠٣).

(٢) في نسخة الخيالي زيادة: «إلى ثوابه».

(٥١) ـ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ إفرادٌ لأعظَمِ ما يَجِبُ أن يُفَرَّ منه[1].

﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ تكريرٌ للتَّأكيدِ، أو الأوَّلُ مُرتَّبٌ على تركِ الإيمانِ والطَّاعةِ، والثَّاني على الإشراكِ.

(٥٢) ـ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: الأمرُ مثلُ ذلك، والإشارةُ إلى تكذيبِهِم الرَّسولَ وتسمِيَتِهم إيَّاه ساحرًا ومجنونًا.

وقوله: ﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ كالتَّفسيرِ له، ولا يجوزُ نصبُه بـ﴿أَتَى﴾ أو ما يفسِّرُه؛ لأنَّ ما بعدَ (ما) النَّافيةِ لا يعمَلُ فيما قبلَها.

(٥٣) ـ ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ﴾ أي: كأنَّ الأوَّلينَ والآخرينَ منهم أوصى بعضُهم بعضًا بهذا القولِ حتَّى قالوه جميعًا.

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ إضرابٌ عَن أنَّ التَّواصِيَ جامِعُهم لتباعُدِ أيَّامِهم إلى أنَّ الجامِعَ لهم على هذا القولِ مُشارَكَتُهم في الطُّغيانِ الحاملِ عليه.

(٥٤) ـ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ فأعرِضْ عن مُجادلَتِهم بعدما كرَّرْتَ عليهم الدَّعوةَ فأَبَوْا إلَّا الإصرارَ والعِنادَ.

﴿فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ على الإعراضِ بعدَما بذلتَ جُهدكَ في البَلاغِ.

(٥٥) ـ ﴿وَذَكِّرْ﴾ ولا تَدعِ التَّذكيرَ والموعِظَةَ ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مَن قدَّرَ اللهُ إيمانَهُ، أو مَن آمنَ؛ فإنَّه يزدادُ بها[2] بصيرةً.

(٥٦) ـ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ لَمَّا خَلَقَهُم على صُورةٍ مُتوجِّهَةٍ إلى العبادةِ مُغلِّبةٍ لها جعلَ خلقَهُم مُغَيًّا بها مبالغةً في ذلك، ولو حُمِلَ على ظاهرِهِ مع

---

(١) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «به».

(٢) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «فإنها تزداده» وفي هامش نسخة الفاروقي نسخة: «تزيده».

أنَّ الدَّليلَ يمنَعُه= لَنَافى ظاهرَ قولِه: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقيل: معناه: إلَّا لِنَأْمُرَهُم بالعبادةِ، أو لِيَكُونوا عبادًا لي.

(٥٧) ـ ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ أي: ما أريدُ أَنْ أصرِفَكُم[1] في تحصيلِ رِزقي فاشتَغِلُوا بما أنتُمْ كالمَخلوقينَ له والمأمورينَ به، والمرادُ أن يبيِّنَ أنَّ شأنَهُ مَع عبادِه ليسَ شأنَ السَّادةِ مع عبيدِهم، فإنَّهُم إنَّما يَملِكُونَهُم ليَستَعِينُوا بهم في تحصيلِ مَعايِشِهم، ويحتملُ أن يُقَدَّرَ بـ(قل) فيكونَ بمعنى قولِه: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الأنعام: ٩٠].

(٥٨) ـ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ الذي يرزقُ كلَّ ما يفتقِرُ إلى الرِّزقِ، وفيه إيماءٌ باستغنائِه عنه.

وقُرِئَ: (إنِّي أنا الرَّزَّاقُ)[2].

﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ شديدُ القُوَّةِ.

وقُرِئَ: (المتينِ)[3] بالجرِّ صِفةً لـ﴿الْقُوَّةِ﴾.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «أصرفهم»، قال الخفاجي في «حاشيته»: كان مقتضى الظاهر: (أن أصرفهم) و(فليشتغلوا بما هم...) فكأنه نظر إلى أنهم وإن ذكروا بطريق الغيبة إعراضاً عنهم وتبعيداً عن ساحة الخطاب إلا أنّ إسماعهم مقصود هنا، فكأنهم مخاطبون، فلذا جوّز تقدير (قل) قبله، فتدبر.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٦)، وكذا رواه أبو داود (٣٩٩٣)، والترمذي (٢٩٤٠) وصححه، والإمام أحمد في «المسند» (٣٧٤١)، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ: «إني أنا الرزاق ذو القوة المتين»، قلت: فإن صح فهو مما نسخ من القرآن.

(٣) وهي قراءة يحيى بن وثاب والأعمش، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٦)، و«المحتسب» (٢/ ٢٨٩).

(٥٩) ـ ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا﴾ أي: للَّذينَ ظلَمُوا رسولَ اللهِ بالتَّكذيبِ نَصِيبًا مِن العَذابِ.

﴿مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ مثل نَصيبِ نُظَرائِهِم مِن الأُمَمِ السَّالِفَةِ، وهو مأخوذٌ مِن مُقاسمَةِ السُّقاةِ الماءَ بالدِّلاءِ، فإنَّ الذَّنُوبَ هو الدَّلْوُ العظيمُ المملوءُ.

﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ جوابٌ لقولِهم: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

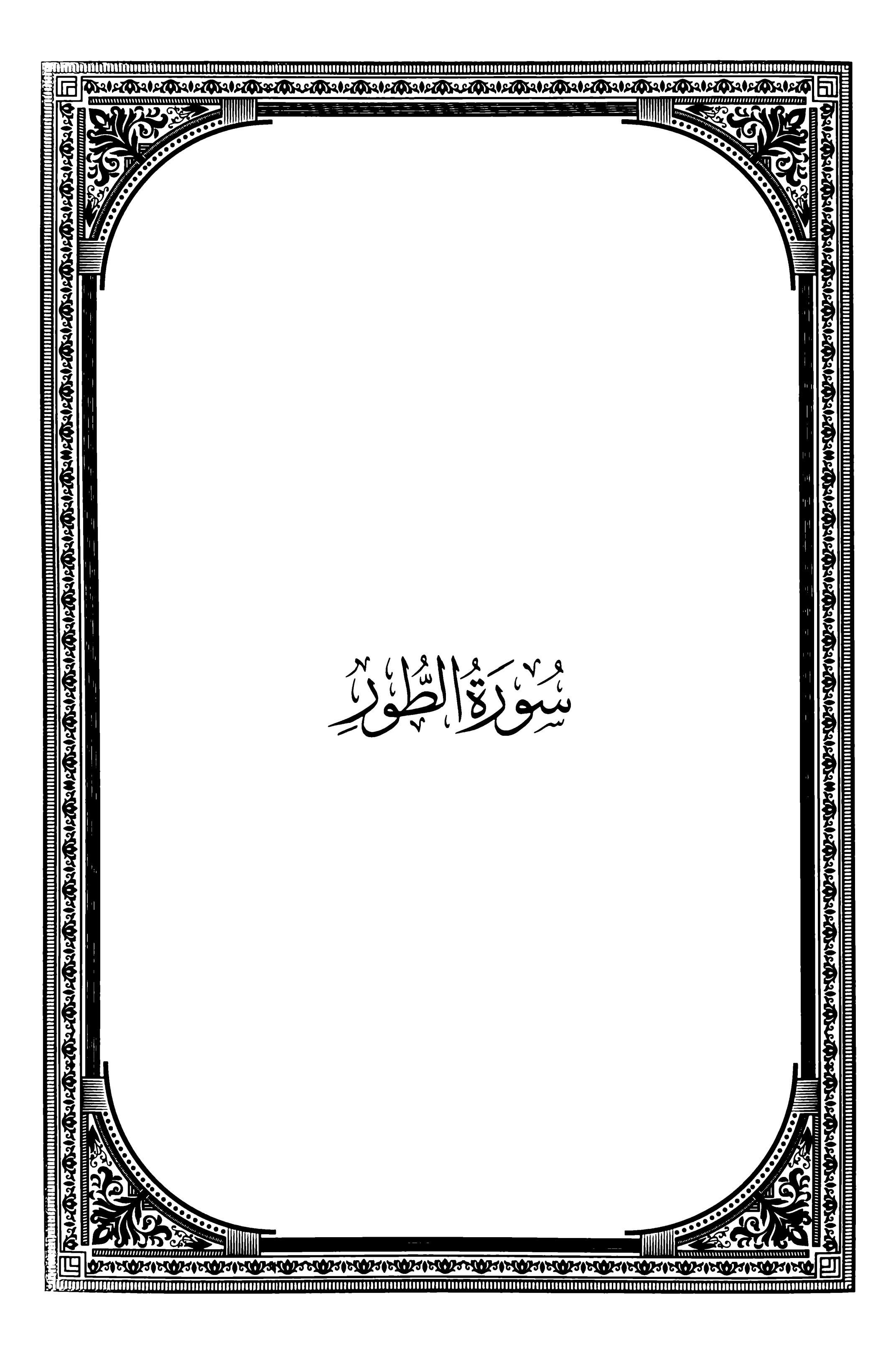
(٦٠) ـ ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ مِن يَومِ القيامَةِ أو يومِ بَدرٍ.

عن النبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ أعطاهُ اللهُ عشرَ حَسَناتٍ بعدَدِ كلِّ ريحٍ هَبَّتْ وجَرَتْ في الدُّنيا»[1].

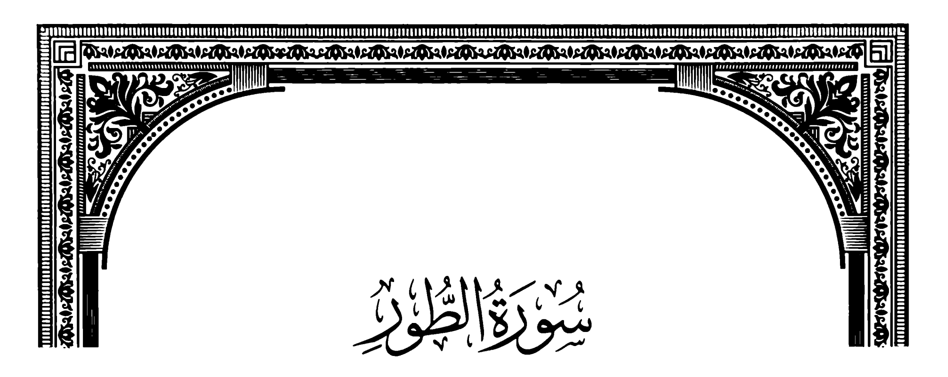
***

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٤/ ٥٠٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ١٧٣)، من حديث أبيٍّ رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفتح السماوي» للمناوي (٣/ ١٠٠٩).



سُورَةُ الطُّورِ



سُورَةُ الطُّورِ

مَكِّيَّةٌ، وآيُها تِسعٌ أو ثَمانٍ وأربعونَ[1]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) - ﴿وَٱلطُّورِ﴾ يريدُ طورَ سينينَ، وهو جبلٌ بمَدْيَن سَمِعَ فيها مُوسى عليه السَّلامُ كلامَ اللهِ.

والطُّورُ: الجبلُ بالسِّريانيَّةِ، أو ما طارَ مِن أَوجِ الإيجادِ إلى حضيضِ الموادِّ، أو مِن عالمِ الغيبِ إلى عالمِ الشَّهادةِ.

(٢) - ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ مكتوبٍ، والسَّطرُ: ترتيبُ الحروفِ المَكتوبَةِ، والمرادُ به القرآنُ، أو ما كتبَهُ اللهُ في اللَّوحِ المَحفوظِ، أو ألواحُ موسى، أو ما[2] في قلوبِ أوليائِه مِن المعارفِ والحِكَمِ، أو ما يكتبُهُ الحفظَةُ.

(٣) - ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ الرَّقُّ: الجلدُ الذي يُكتَبُ فيه، استُعِيرَ لِمَا كُتِبَ فيه الكتابُ.

---

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٣٣) وفيه: وهي أربعون وسبع آيات في المدنيين والمكي، وثمان في البَصْري، وتسع في الكوفي والشامي. اختلافها آيتان: ﴿وَٱلطُّورِ﴾ لم يعدها المدنيان والمكي وعدها الباقون ﴿إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ عدها الكوفي والشامي ولم يعدها الباقون.

(٢) «ما» من نسخة الخيالي.

وتَنكيرُهما للتَّعظيمِ والإشعارِ بأنَّهُما ليسا مِن المُتعارفِ فيما بينَ النَّاسِ.

(٤) ـ ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ يعني: الكعبةَ وعمارتُها بالحجَّاجِ والمُجاورينَ، أو الضُّرَاحَ وهو في السَّماءِ الرَّابعةِ، وعمرانُه كثرةُ غاشِيَتِه مِن الملائكةِ، أو قلبَ المؤمنِ وعمارتُه بالمعرفةِ والإخلاصِ.

(٥) ـ ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ يعني: السَّماءَ.

(٦) ـ ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ أي: المملوءِ، وهو المُحيطُ أو الموقَدُ مِن قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦].

رُوِيَ أنَّ اللهَ يجعَلُ يومَ القيامةِ البحارَ نارًا يُسجَرُ بها جهنَّمُ، أو المختلطُ مِن السَّجِيرِ، وهو الخَلِيطُ[١].

(٧ ـ ٨) ـ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ لنازِلٌ ﴿مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ يدفَعُه.

ووجهُ دلالةِ هذه الأمورِ المُقسَمِ بها على ذلك أنَّها أُمورٌ تدلُّ على كمالِ قُدرَةِ اللهِ وحِكمَتِه وصدقِ أخبارِه وضبطِ أعمالِ العِبَادِ للمُجازاةِ.

(٩) ـ ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ تَضطَرِبُ اضطرابًا[٢]، والمَوْرُ: تَردُّدٌ في المجيءِ والذَّهابِ، وقيل: تحرُّكٌ في تَموُّجٍ، و﴿يَوْمَ﴾ ظرفٌ.

(١٠) ـ ﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا﴾ أي: تسيرُ عن وجهِ الأرضِ فتَصِيرُ هباءً.

(١١) ـ ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ أي: إذا وقعَ ذلك فويلٌ لهم.

(١٢) ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ أي: في الخوضِ في الباطلِ.

(١٣) ـ ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ يدفعونَ إليها بعُنفٍ، وذلك بأنْ تُغَلَّ أيديهِم إلى أعناقِهم وتُجمعَ نَواصيهِم إلى أقدامِهم فيُدفعونَ إلى النَّارِ.

---

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ١٦) دون راوٍ ولا سند.

(٢) «اضطراباً» من نسخة الخيالي.

وقُـرِئَ: (يُدْعَـوْنَ) مـن الدُّعـاءِ[١]، فيكـونُ ﴿دَعًّا﴾ حـالًا بمعنـى مَدْعُوعِينَ، و﴿يَوْمَ﴾ بدلٌ من ﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾، أو ظرفٌ لقولٍ مُقدَّرٍ، محكيُّهُ:

(١٤) ـ ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ أي: فيقالُ لهم ذلك.

(١٥) ـ ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ﴾ أي: كنتُم تقولونَ للوَحيِ: هذا سِحرٌ، أفهذا المصداقُ[٢] أيضًا سحرٌ؟

وتقديمُ الخبرِ لأنَّه المقصودُ بالإنكارِ والتَّوبيخِ.

﴿أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ هذا أيضًا كما كُنتُم لا تبصرونَ في الدُّنيا ما يدلُّ عليه، وهو تَقريعٌ وتَهكُّمٌ، أم سُدَّت أبصارُكُم كما سُدَّتْ في الدُّنيا على زَعمِكُم حينَ قُلْتُم: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥].

(١٦) ـ ﴿ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ﴾ أي: ادخُلوهَا على أيِّ وَجهٍ شِئتُم مِن الصَّبرِ وعَدمِه فإنَّه لا محيصَ لَكُم عنها.

﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي: الأمرانِ الصَّبرُ وعَدمُه.

﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ تعليـلٌ للاسـتواءِ، فإنَّـه لَمَّـا كان الجـزاءُ واجِـبَ الوقـوعِ كان الصَّبـرُ وعدمُـه سِـيَّانِ[٣] فـي عـدمِ النَّفعِ.

(١٧) ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ﴾ أي: في أيِّ جنَّاتٍ وأيِّ نعيمٍ، أو في جنَّاتٍ ونَعيمٍ مخصوصةٍ[٤] بهم.

---

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٥/ ٢٤)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ١٨٧)، و«البحر» (٢٠/ ١٣) ونسبوها لزيد بن علي، وأبي رجاء، وعلي، والسلمي.

(٢) المصداق هو الشيء الذي يعرف به الصدق، والعذاب في الآخرة، وغير ذلك من أحوال القيامة، مما يعد من مصداق قول الأنبياء عليهم السلام. «فتوح الغيب» للطيبي (١٥/ ٤٥).

(٣) في نسخة الفاروقي: «سيين».

(٤) في نسخة الخيالي: «مخصوص».

(١٨) ـ ﴿فَٰكِهِينَ﴾ ناعمينَ مُتلذِّذينَ ﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾.

وقُرِئَ: ﴿فَكِهِينَ﴾[1] و(فاكِهُونَ)[2] على أنَّه الخبرُ، والظَّرفُ لغوٌ.

﴿وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ عطفٌ على ﴿ءَاتَىٰهُمْ﴾ إن جُعِل (ما) مصدريَّةً، أو ﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾، أو حالٌ بإضمارِ (قد) مِن المُستكنِّ في الظَّرفِ أو الحالِ، أو مِن فاعلِ (آتى) أو مَفعولِه أو مِنهما.

(١٩) ـ ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا﴾ أي: أكلًا وشُربًا هنيئًا أو طعامًا وشرابًا هنيئًا، وهو الذي لا تنغيصَ فيه.

﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بسببِه أو بدلَه.

وقيل: الباءُ زائدةٌ و(ما) فاعلُ ﴿هَنِيٓـًٔا﴾، والمعنى: هنَّأكُم ما كُنتُمْ تعمَلُون؛ أي: جزاؤُه.

(٢٠) ـ ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ مُصطفَّةً[3].

﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ الباءُ لِمَا في التَّزويجِ مِن مَعنى الوَصلِ والإلصاقِ، أو للسَّببيَّةِ إذ المعنى: صيَّرْناهُم أزواجًا بسببهنَّ، أو لِمَا في التَّزويجِ مِن مَعنى الإلصاقِ والقرنِ[4]، ولذلك عطفَ:

(٢١) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ على (حُورٍ)؛ أي: قرنَّاهُم بأزواجٍ حُورٍ ورُفقاء[5] مُؤمنينَ.

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر، انظر: «النشر» (٢/ ٣٥٣).

(٢) ذكرها الزمخشري في «الكشاف» (٨/ ٤٦٨)، وأبو حيان في «البحر» (٢٠/ ١٤) ونسبها لخالد، ولم أعرفه.

(٣) في نسخة الخيالي: «مصففة».

(٤) في نسخة التفتازاني: «والقران».

(٥) في نسخة الطبلاوي: «وقرناء».

وقيل: إنَّه مُبتدأٌ خبرُه: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾.

وقوله: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾ اعتراضٌ للتَّعليلِ.

وقرأ ابنُ عامرٍ ويَعقوبُ: ﴿ذُرِّيَّاتُهم﴾ بالجمعِ وضَمِّ التَّاءِ[1] للمُبالغةِ في كَثرتِهم والتَّصريحِ[2]، فإنَّ الذُّرِّيَّةَ تقع على الواحدِ والكثيرِ.

وقرأ أبو عَمرٍو: ﴿وأَتْبعْنَاهُم ذُرِّيَّاتِهم﴾[3] أي: جَعلنَاهُم تابعينَ لَهُم في الإيمانِ.

وقيل: ﴿بِإِيمَانٍ﴾ حالٌ مِن الضَّميرِ أو الذُّرِّيَّةِ أو منهما، وتنكيرُه للتَّعظيمِ أو الإشعارِ[4] بأنَّه يكفي للإلحاقِ المتابعَةُ في أصلِ الإيمانِ.

﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ في دُخولِ الجنَّةِ أو في الدَّرَجَةِ، لِمَا رُوِيَ أنَّـه عليه السَّلامُ قال[5]: «إنَّ اللهَ يرفَعُ ذريَّةَ المُؤمنِ في دَرجتِهِ وإن كانوا دونَهُ لِتقرَّ بهم عَينُه»، ثمَّ تلا هذه الآيةَ[6].

---

(١) «بالجمع وضم التاء» من نسخة التفتازاني.

(٢) انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٧).

(٣) المصدر السابق.

(٤) في نسخة الخيالي: «أو للإشعار».

(٥) في نسخة التفتازاني والخيالي زيادة: «مرفوعًا».

(٦) روي مرفوعاً وموقوفاً، فقد رواه البزار (٢٢٦٠ ـ كشف)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٢)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٤٢) والثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٣٠ ـ ٣١)، من طريق قيس بن الربيع، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً. قال البزار: تفرد قيس برفعه، ورواه الثوري موقوفاً. وقال أبو نعيم: غريب من حديث عمرو وسعيد، تفرد به عنه قيس بن الربيع.

وقيس قال عنه يحيى كما ذكر ابن عدي: ليس بشيء. وقال مَرةً: ضعيف.

ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٠٠٩)، والطبري في «تفسيره» (٢١/ ٥٧٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ٦٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٤٤)، والبيهقي في «الاعتقاد» =

وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ والبَصريَّانِ: ﴿ذُرِّيَّاتِهم﴾[١].

﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ وما نَقَصْناهُم ﴿مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ بهذا الإلحاقِ؛ فإنَّه كما يحتملُ أن يكونَ بنَقصِ مَرتبةِ الآباءِ بإعطاءِ الأبناءِ بعضَ مَثُوباتِهم، يحتملُ أن يكونَ بالتَّفضُّلِ عليهِمْ، وهو اللَّائقُ بكَمالِ لُطفِه.

وقرأ ابنُ كثيرٍ بكَسرِ اللامِ[٢] مِن أَلِتَ يَألِتُ، وعنهُ: (لِتْنَاهُم) مِن لاتَ يَلِيتُ، و: (آلَتْنَاهُم) مَن آلَتَ يُؤْلِتُ، و: (وَلَتْنَاهُم) مِن وَلَتَ يَلِتُ[٣]، ومَعنى الكُلِّ واحدٌ.

﴿كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ بعملِه مَرهونٌ عندَ اللهِ، فإنْ عَمِلَ صالحًا فكَّها، وإلَّا أهلكَها.

(٢٢) - ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ أي: وزِدْناهُم وقتًا بعدَ وقتٍ ما يشتهونَ مِن أَنواعِ التَّنعُّمِ[٤].

= (ص: ١٦٦)، وفي «السنن» (١٠/ ٢٦٨)، من طريق الثوري عن عمرو بن مرة به موقوفاً.
ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠٧٥)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ٦٩٠)، من طريق محمد بن بِشْرٍ العَبْدِيِّ، عن سفيان الثوري، عن سَمَاعةَ، عن عمرو بن مُرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.
قال النحاس: فصار الحديثُ مرفوعًا عن رسول الله ﷺ، وكذا يجب أن يكون؛ لأن ابن عباس لا يقولُ هذا إلا عن رسول الله ﷺ؛ لأنه إخبارٌ عن الله تعالى بما فعله وبمعنى آيةٍ أنزلها تعالى.
وقال الطحاوي: فنحن نحيطُ علمًا - لو لم نجد أحدًا من رواته رَفَعه إلى النبي ﷺ - أن ابن عباس لم يأخذه إلَّا عن النبي ﷺ إذ كان الذي فيه إخبارٌ عن الله عزَّ وجلَّ بمُراده في الآية المذكورة فيه، وذلك مما لا يؤخذ من غير النبي ﷺ.

(١) انظر: «التيسير» (ص: ٢٠٣).

(٢) انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٧).

(٣) انظر هذه القراءات مع من قرأ بها في «المختصر في شواذ القراءات» (ص:١٤٦)، و«المحتسب» (٢/ ٢٩٠).

(٤) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «النعم».

(٢٣) ـ ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا﴾ يَتعاطَوْنَ هم وجُلَساؤهُم بتَجاذُبٍ ﴿كَأۡسٗا﴾ خمرًا، سمَّاها باسمِ محلِّها، ولذلك أُنِّثَ الضَّميرُ في قولِه: ﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ أي: لا يتكلمونَ بلَغوِ الحديثِ في أثناءِ شُربِها ولا يفعلونَ ما يُؤثَّمُ به فاعلُه كما هو عادةُ الشَّاربينَ في الدُّنيا، وذلك مثلُ قولِه: ﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ﴾ [الصافات: ٤٧].

وقرأَهُما ابنُ كثيرٍ والبَصريَّانِ بالفَتحِ[١].

(٢٤) ـ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ﴾ أي: بالكأسِ ﴿غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ﴾ أي: مماليكُ مَخصوصونَ بهم. وقيل: هم أولادُهم الذين سَبَقوهُم.

﴿كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ﴾ مصونٌ في الصَّدفِ مِن بياضِهم وصَفائِهم.

وعنه عليه السَّلامُ: «والذي نفسي بيدِه إنَّ فضلَ المَخدومِ على الخادمِ كفَضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ»[٢].

(٢٥) ـ ﴿وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ﴾ يسأَلُ بَعضُهُم بَعضًا عَن أحوالِه وأعمالِه.

(٢٦) ـ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ﴾ خائفينَ مِن عصيانِ اللهِ مُعتَنينَ بطَاعتِه، أو وجلينَ مِن العاقبَةِ.

(٢٧) ـ ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾ بالرَّحمةِ أو التَّوفيقِ ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ عذابَ النَّارِ النَّافذَةِ في المسَامِّ نُفوذَ السَّمومِ.

وقُرِئَ: (ووَقَّانا) بالتَّشديدِ[٣].

(٢٨) ـ ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ﴾ مِن قبلِ ذلك في الدُّنيا ﴿نَدۡعُوهُ﴾ نَعبدُه، أو نَسأَلُه الوِقايةَ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ﴾ المُحسِنُ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٢)، و«التيسير» (ص: ٨٢)، و«النشر» (٢/ ٢١١).

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٦)، والطبري في «تفسيره» (٢١/ ٥٨٩) من مرسل قتادة.

(٣) انظر: «الكشاف» (٨/ ٤٧٥)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ١٩٠)، و«البحر» (٢٠/ ٢٠) عن أبي حيوة.

وقرأ نافعٌ والكِسائيُّ بفَتحِ همزةِ ﴿أَنَّهُ﴾[1].

﴿الرَّحِيمُ﴾ الكثيرُ الرَّحمةِ.

(٢٩) ـ ﴿فَذَكِّرْ﴾ فاثبُتْ على التَّذكيرِ ولا تكترِثْ بقَولِهم.

﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ بحمدِ اللهِ وإنعامِه ﴿بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ كما يقولونَ.

(٣٠) ـ ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ ما يُقلِقُ النُّفوسَ مِن حوادثِ الدَّهرِ.

وقيل: المَنُونُ المَوتُ، فَعُولٌ مِن مَنَّه: إذا قَطعَهُ.

(٣١) ـ ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾ أتربَّصُ هَلاكَكُم كما تَتربَّصونَ هلاكي.

(٣٢) ـ ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم﴾ عُقولُهم ﴿بِهَٰذَآ﴾ بهذا التَّناقُضِ في القَوْلِ، فإنَّ الكاهِنَ يكونُ ذا فطنةٍ ودقَّةِ نظرٍ، والمجنونُ مُغَطًّى عقلُه، والشَّاعرُ يكونُ ذا كلامٍ مَوْزُونٍ مُتَّسِقٍ مُخيِّلٍ، ولا يَتأتَّى ذلك من المَجنونِ.

وأمرُ الأحلامِ به مَجازٌ عَن أدائِها إليه.

﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ مجاوِزونَ الحدَّ في العنادِ.

وقُرِئَ: (بل هُم)[2].

(٣٣) ـ ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ﴾ اختلَقَهُ مِن تلقاءِ نَفسِه.

﴿بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ فيرمونَ بهذه المطاعنِ لكُفرِهم وعِنادِهم.

(٣٤) ـ ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾ مثلِ القرآنِ ﴿إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ في زعمِهم إذ

---

(١) وقراءة الباقين بالكسر، انظر: «السبعة» (ص: ٦١٣)، و«التيسير» (ص: ٢٠٣).

(٢) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ١٩٢)، و«البحر» (٢٠/ ٢٢٣) عن مجاهد.

فيهم كَثيرٌ ممَّنْ تحدُّوا[١]، فهو ردٌّ للأقوالِ المذكورةِ بالتَّحدِّي، ويجوزُ أن يكونَ ردًّا للتَّقوُّلِ، فإنَّ سائرَ الأقسامِ ظاهرُ الفَسادِ.

(٣٥ ـ ٣٦) ـ ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ ﴾ أم أُحدِثُوا وقُدِّروا مِـن غيرِ مُحدِثٍ ومُقَدِّرٍ فلذلك لا يعبدونهَ، أو مِن أجلِ لا شيءَ مِن عبادةٍ ومُجازاةٍ؟!

﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ يؤيِّدُ الأوَّلَ، فإنَّ مَعناه: أم خَلَقوا أنفُسَهُم، ولذلك عقَّبَه بقولِه: ﴿ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾.

و(أم) في هذه الآياتِ مُنقَطِعَةٌ، ومعنى الهمزةِ فيها الإنكارُ.

﴿بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾ إذا سُئِلُوا: مَن خلقَكُم ومَن خلقَ السَّماواتِ والأرضَ قالوا: الله؛ إذ لو أيقَنُوا ذلك لَما أعرَضُوا عَن عِبادَتِه.

(٣٧) ـ ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾ خزائنُ رزقِه حتى يَرْزُقوا النبوَّةَ مَن شاؤُوا، أو خزائِنُ علمِه حتَّى يختاروا لها مَن اختارَتْه حِكمتُه.

﴿أَمْ هُمُ المسَيطِرون﴾ الغالبونَ على الأشياءِ يُدَبِّرُونَه كيفَ شَاؤوا.

وقرأ قنبلٌ وحفصٌ بخلاف عنه وهشامٌ بالسِّين، وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصَّادِ والزَّاي، والباقون بالصَّاد خالصة[٢].

---

(١) المثبت من نسخة الطبلاوي، وفي باقي النسخ: «عَـدُّوا»، وذكر الشهاب الخفاجي الخلاف بيـن النسـخ، ورجـح مـا أثبتنـاه، ومعنـى: «تحـدوا»: أي وقع معهـم التحـدي، والأمـر بالمعارضة فلـم عجـزوا عنها.

ومعنى «عدوا»: فعل معلوم أو مجهول من العدد، والمراد بالمعدودين الشاعر، والكاهن، والمجنون الذين شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف مدّعاهم. انظر: «حاشية الخفاجي».

(٢) «وقرأ قنبل وحفص بخلاف عنه وهشام بالسين وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي والباقون بالصاد خالصة» من نسخة التفتازاني وهامش نسخة الطبلاوي. انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٨).

(٣٨) ـ ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ ﴾ مُرتقًى إلى السَّماءِ ﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ صاعدينَ فيه إلى كلامِ الملائكةِ وما يُوحى إليهِمْ مِن علمِ الغَيبِ حتَّى يَعلَمُوا ما هو كائِنٌ.

﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ بحُجَّةٍ واضِحَةٍ تُصدِّقُ استِماعَه.

(٣٩) ـ ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ فيه تَسفيهٌ لهم وإشعارٌ بأنَّ مَن هذا رأيُه لا يُعَدُّ مِن العُقَلاءِ فضلًا أن يترقَّى برُوحِه إلى عالمِ الملكوتِ فيتطلَّعُ على الغيوبِ.

(٤٠) ـ ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾ على تبليغِ الرِّسالةِ ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ﴾ مِن التزامِ غُرْمٍ ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ محمَّلونَ الثِّقلَ فلذلك زَهِدُوا في اتِّباعِكَ.

(٤١) ـ ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ ﴾ اللَّوحُ المَحفوظُ المُثبَتُ فيه المُغيَّباتُ ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ مِنه.

(٤٢) ـ ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ﴾ وهو كيدُهُم في دارِ النَّدوةِ برَسُولِ الله ﷺ.

﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ يحتملُ العُمومَ والخُصوصَ، فيكونُ وَضعُه مَوضِعَ الضَّميرِ للتَّسجيلِ على كُفرِهم والدَّلالةِ على أنَّه الموجِبُ للحُكمِ المَذكورِ.

﴿هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ هم الذين يَحيقُ بهم الكيدُ أو يعودُ عليهم وَبالُ كَيدِهم، وهو قَتلُهُم يومَ بدرٍ، أو المغلوبونَ في الكيدِ، مِن كايَدْتُه فكِدْتُه.

(٤٣) ـ ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ يُعينُهُم ويَحرُسُهم مِن عَذابِه.

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ عَن إشراكِهم أو شِركةِ ما يُشركونه به.

(٤٤) ـ ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا ﴾ قطعةً ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟﴾ مِن فرطِ طُغيانِهم وعِنادِهم: ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ هذا سحابٌ تراكَمَ بعضُها على بعضٍ، وهو جوابُ قَولِهم: ﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الشعراء: ١٨٧].

(٤٥) ـ ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ وهو عندَ النَّفخةِ الأولى.

وقُـرِئَ: ﴿يَلْقَـوْا﴾[١]، وقـرأ ابـنُ عامـرٍ وعاصِـمٌ: ﴿يُصْعَقُونَ﴾[٢] علـى المبنيِّ للمفعـولِ مِـن صَعَقَـهُ أو أَصْعَقَه.

(٤٦) ـ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ أي: شيئًا من الإغناءِ في ردِّ العذابِ ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يُمنعونَ مِن عذابِ اللهِ.

(٤٧) ـ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يحتَمِلُ العُمومَ والخُصوصَ ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ أي: دونَ عَذابِ الآخرةِ، وهو عذابُ القبرِ أو المؤاخذةُ في الدُّنيا، كقتلٍ ببدرٍ والقَحطِ سبعَ سنينَ.

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ بإِمْهالِهم وإبقائِكَ في عَنائِهم.

(٤٨) ـ ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ في حفظِنا بحيثُ نراكَ ونكلؤُكَ.

وجمعُ العينِ لجَمعِ الضَّميرِ والمبالغةِ بكثرةِ أسبابِ الحفظِ.

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ مِن أيِّ مكانٍ قمتَ، أو مِن مَنامِكَ، أو إلى الصَّلاةِ.

(٤٩) ـ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ فإنَّ العبادةَ فيه أشَقُّ على النَّفسِ وأبعَدُ عن الرِّياءِ، ولذلك أفردَهُ بالذِّكرِ وقدَّمَه على الفعلِ.

﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ وإذا أدبرَت النُّجومُ مِن آخرِ الليلِ.

وقُرِئَ بالفتحِ[٣]؛ أي: في أَعقابِها إذا غربَتْ أو خَفِيَتْ.

وعنه عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ الطُّورِ كانَ حَقًّا على اللهِ أَنْ يؤَمِّنَهُ مِن عذابِه وأن يُنَعِّمَهُ في جنَّتِه»[٤].

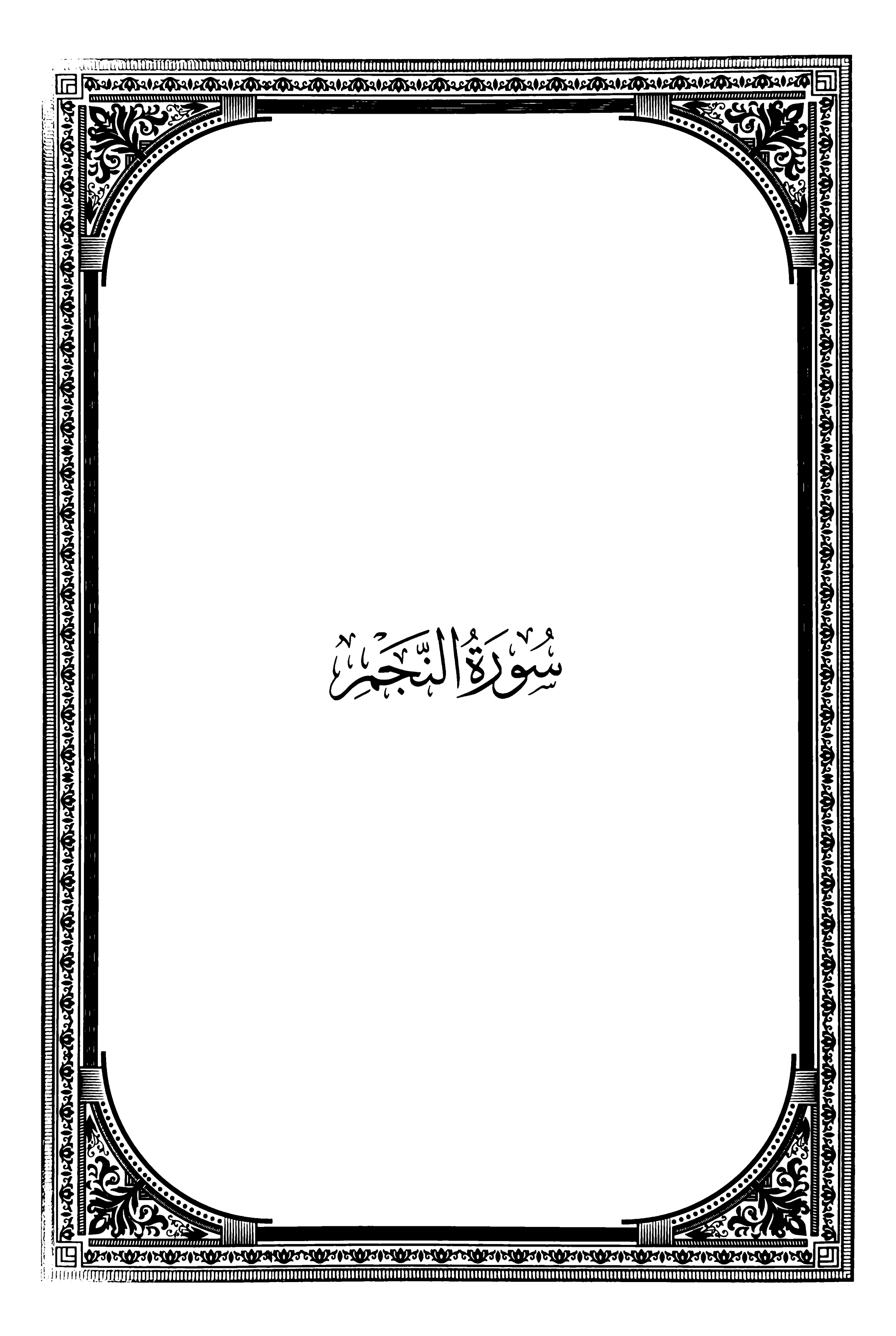
---

(١) انظر: «الكشاف» (٨/ ٤٨٠).

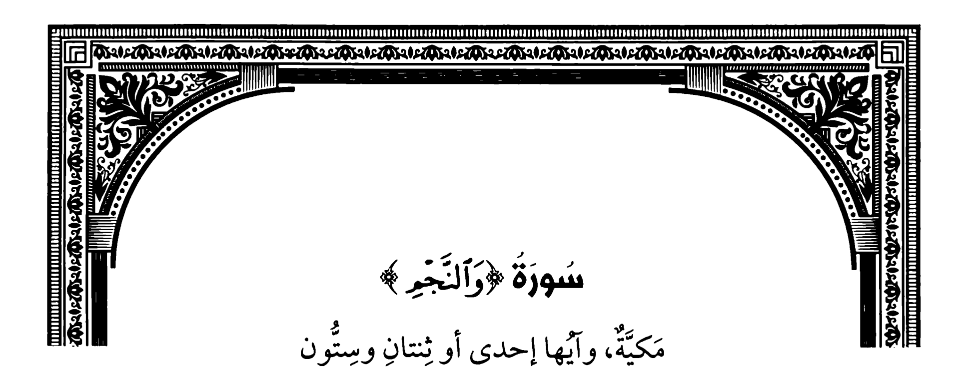
(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٣)، و«التيسير» (ص: ٢٠٤).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٧) عن الأعمش.

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٨)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٢١٩)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ١٨٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الطويل الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفتح السماوي» للمناوي (٣/ ١٠١٢).



سُورَةُ النَّجْمِ



سُورَةُ ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾

مَكيَّةٌ، وآيُها إحدى أو ثِنتانِ وسِتُّون

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ أقسَمَ بجنسِ النُّجومِ أو الثُّرَيَّا فإنَّه غَلَبَ فيه، إذا غرَبَ أو انتثرَ يومَ القيامةِ أو انقضَّ أو طلعَ، فإنَّه يُقالُ: هَوَى هَوِيًّا بالفتحِ: إذا سقطَ وغربَ، وهُوِيًّا بالضمِّ: إذا عَلَا وصَعِدَ، أو بالنَّجمِ[1] مِن نُجومِ القُرآنِ إذا نزلَ، أو النَّباتِ إذا سقَطَ على الأرضِ، أو إذا نَما وارتفَعَ= على قوله:

(٢) ـ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ﴾ ما عَدَلَ مُحمَّدٌ عليهِ السَّلامُ عَن الطَّريقِ المُستقيمِ.

﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ وما اعتقَدَ باطِلًا والخطابُ لقريش، والمرادُ نَفيُ ما ينسبونَ إليه.

(٣) ـ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾ وما يصدرُ نطقُه بالقرآنِ عن الهوى.

(٤) ـ ﴿إِنۡ هُوَ﴾ ما القرآنُ أو الذي يَنطِقُ به ﴿إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ﴾ أي: إلا وحيٌ يُوحيهِ اللهُ إليه، واحتجَّ بهِ مَن لم يرَ الاجتهادَ له.

وأُجيبَ عنه بأنَّه إذا أُوحِيَ إليهِ بأَنْ يَجتَهِدَ كانَ اجتهادُه وما يَستَنِدُ إليه وَحْيًا، وفيه نظرٌ؛ لأنَّ ذلك حينئذٍ يكونُ بالوَحيِ لا الوحيَ.

---

(١) في نسخة التفتازاني زيادة: «هكذا قال ابن عباس رضي الله عنه». قلت: ذكره الواحدي في «البسيط» (٢١/ ٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي وعطاء.

(٥) ـ ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ مَلَكٌ شديدٌ قُوَاه، وهو جبرئيلُ فإنَّه الواسِطَةُ في إبداءِ الخوارقِ. رُوِيَ أنَّه قلعَ قُرَى قومِ لوطٍ ورفعَها إلى السَّماءِ ثمَّ قلبَها، وصاحَ صيحَةً بثمودَ فأصبَحُوا جاثمينَ[1].

(٦) ـ ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ حصافةٍ في عَقلِه ورَأيِه.

﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ فاستقامَ على صُورَتِه الحقيقيَّةِ التي خلقَهُ اللهُ عليها.

قيل: ما رآهُ أحدٌ مِن الأنبياءِ في صورَتِه غيرُ مُحمَّدٍ عليه السَّلامُ مرَّتينِ، مرَّةً في السَّماءِ ومرَّةً في الأرضِ[2].

وقيل: استَوْلى بقُوَّتِه على ما جُعِلَ له مِن الأمرِ.

(٧) ـ ﴿وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أُفقِ السَّماءِ، والضَّميرُ لجبرئيلَ.

(٨) ـ ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ مِن النَّبيِّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ فتعلَّقَ به، وهو تمثيلٌ لعُروجِهِ بالرَّسُولِ.

وقيل: ثمَّ تَدلَّى مِن الأُفُقِ الأعلى فدَنا مِن الرَّسولِ، فيكونُ إشعارًا بأنه عَرَجَ به غيرَ مُنفَصِلٍ عن محلِّه تقريرًا لشدَّةِ قوَّتِه، فإنَّ التَّدلِّيَ استرسالٌ مَع تعلُّقٍ كتَدلِّي الثَّمرةِ، ويقال: دلَّى رِجلَهُ مِن السَّريرِ، وأَدْلى دلوَهُ، والدَّوالي: الثَّمرُ المعلَّقُ.

(٩) ـ ﴿فَكَانَ﴾ جبرئيلُ، كقولِك: هو مِنِّي مَعقِدَ الإزارِ، أو المسافةُ بينَهُما.

---

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٧٨)، والبغوي في «تفسيره» (٨/ ٣٥٠).

(٢) قال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص: ١٦٠): لم أجده هكذا، وفي الصحيحين [البخاري (٣٢٣٤)، ومسلم (١٧٧) واللفظ له] من رواية مسروق عن عائشة: أنا أول من سأل رسول الله ﷺ، فقال: «إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين: رأيته منهبطاً من السماء سادًّا عِظَمُ خَلْقه ما بين السماء والأرض». وللترمذي [(٣٢٧٨)]: ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا مرتين: مرة عند سدرة المنتهى، ومرة في أجياد له ست مئة جناح وقد سد الأفق.

﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ مقدارَهما ﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾ على تقديرِكم كقولِه: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

والمقصودُ تمثيلُ مَلَكةِ الاتِّصالِ وتحقيقُ استِماعِهِ لِمَا أُوحيَ[1] إليه بنَفْيِ البُعدِ المُلَبِّسِ.

(١٠) ـ ﴿فَأَوْحَىٰ﴾ جبرئيلُ ﴿إِلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ عبدِ اللهِ، وإضمارُه قبلَ الذِّكرِ لكَونِه معلومًا كقولِه: ﴿عَلَىٰ ظَهْرِهَا﴾[2].

﴿مَآ أَوْحَىٰ﴾ جبرئيلُ، وفيه تفخيمٌ للمُوحَى به، أو اللهُ إليه.

وقيل: الضَّمائرُ كلُّها للهِ تعالى، وهو المعنيُّ بـ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ كما في قولِه: ﴿هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، ودنوُّهُ منهُ برفعِ مَكانَتِه، وتدلِّيهِ جذبُه بشراشرِهِ إلى جَنابِ القدسِ.

(١١) ـ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ ما رَأى ببَصرِه مِن صُورةِ جبرئيلَ أو اللهِ؛ أي: ما كذبَ بصرُه بما حكاهُ له، فإنَّ الأمورَ القدسيَّةَ تُدرَكُ أوَّلًا بالقلبِ ثمَّ تَنتقِلُ منه إلى البصرِ، أو ما قال فؤادُه لَمَّا رآه: لم أعرفكَ، ولو قالَ ذلك كان كاذبًا لأنَّه عَرَفهُ بقَلبِه كما رآهُ ببَصرِه، أو ما رآه بقلبِهِ، والمعنى: لم يَكُن تَخيُّلًا كاذبًا، ويدلُّ عليه أنَّه عليه السَّلامُ سئل: هل رأيتَ ربَّك؟ فقال: «رأيتُه بفُؤادِي»[3].

وقُرِئَ: ﴿ما كَذَّبَ﴾[4] أي: صدَّقَه ولم يشكَّ فيه.

---

(١) في نسخة الخيالي: «يوحى».

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥].

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ١٩) من حديث محمد بن كعب القرظي، عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

(٤) رواية هشام بن عمار عن ابن عامر، انظر: «السبعة» (ص: ٦١٤)، و«التيسير» (ص: ٢٠٤).

(١٢) ـ ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ أي أفتجادلونَه عليه، مِن المراءِ وهو المجادلَةُ، واشتقاقُه مِن مَرَى النَّاقةَ؛ فإنَّ كُلًّا مِن المُتجادِلَين يَمْرِي ما عندَ صاحبِه.

وقرأ حمزةُ والكِسائيُّ وخلفٌ ويعقوبُ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾[1]؛ أي: أفتغلبونه في المراءِ؟ مِن مارَيْتُه فمَرَيْتُه، أو أفتَجْحَدونَه، مِن مَراهُ حقَّهُ: إذا جَحَده، و(على) لتَضمُّنِ الفعلِ مَعنى الغلبَةِ، فإنَّ المُماريَ والجاحِدَ يقصدانِ بفعلِهِما غلبةَ الخصمِ.

(١٣) ـ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ مرَّةً أُخرى، فَعْلَةٌ مِن النُّزولِ أُقيمَتْ مقامَ المرَّةِ ونُصِبَتْ نصبَها إشعارًا بأنَّ الرُّؤيةَ في هذه المرَّةِ كانَتْ أيضًا بنزولٍ ودُنوٍّ. والكلامُ في المرئيِّ والدُّنوِّ ما سبقَ.

وقيل: تقديرُه: ولقد رآهُ نازلًا نزلةً أخرى، ونصبُها على المصدرِ، والمرادُ به نَفيُ الرِّيبةِ عَن المرَّةِ الأخيرةِ.

(١٤) ـ ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ التي يَنتَهِي إليها عِلمُ الخلائقِ وأَعمالُهُم، أو ما ينزلُ مِن فَوقِها ويصعَدُ مِن تَحتِها، ولعلَّها شُبِّهَت بالسِّدرةِ وهي شجرةُ النَّبقِ لأنَّهُم يجتمعونَ في ظِلِّها، ورُوِيَ مَرفوعًا: «أنَّها في السَّماءِ السَّابعَةِ»[2].

(١٥) ـ ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ الجنَّةُ التي يَأوِي إليها المتَّقونَ، أو أرواحُ الشُّهداءِ.

(١٦) ـ ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ تعظيمٌ وتكثيرٌ لِمَا يَغشاها بحيثُ لا يَكتَنِهُها نعتٌ ولا يُحصِيها عَدٌّ.

وقيل: يَغشاها الجمُّ الغَفيرُ مِن الملائكةِ يعبدونَ اللهَ عندها.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٤)، و«التيسير» (ص: ٢٠٤)، و«النشر» (٢/ ٣٧٩).

(٢) روى الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٤٠) عن ابن عباس قوله: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ قال: هي يمين العرش، وهي منزل الشهداء. وإسناده ضعيف جدًّا.

(١٧) ـ ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ ﴾ ما مالَ بصرُ رسولِ اللهِ ﷺ عمَّا رآهُ.

﴿وَمَا طَغَىٰ ﴾ وما تجاوزَهُ، بل أثبتَهُ إثباتًا صحيحًا مُستيقَنًا، أو ما عدلَ عَن رُؤيةِ العجائبِ التي أُمِرَ برُؤيَتِها وما جاوزَها.

(١٨) ـ ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ أي: واللهِ لقد رأى الكُبرى من آياتِه وعَجائبِه المُلْكيَّةِ والمَلَكوتيَّةِ ليلةَ المعراجِ، وقد قيل: إنَّها المعنيَّةُ بـ﴿مَا رَأَىٰ ﴾.

ويجوزُ أَنْ تكونَ ﴿ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ صفةً للآياتِ على أنَّ المفعولَ مَحذوفٌ؛ أي: شيئًا مِن آياتِ رَبِّه، أو (مِن) مزيدةً.

(١٩ ـ ٢٠) ـ ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾ هي أصنامٌ كانَتْ لَهُم، فاللَّاتُ كانت لثقيفٍ بالطَّائفِ أو لقُريشٍ بنَخلَةَ، وهي فَعْلة مِن لَوَى؛ لأنَّهُم كانوا يلوونَ عليها؛ أي: يطوفونَ.

وقُرِئ[1] ﴿الَّلاتَّ﴾ بالتَّشديدِ[2] على أنَّه سُمِّيَ به لأنَّه صورةُ رجلٍ كان يَلُتُّ السَّوِيقَ بالسَّمنِ ويُطعِمُ الحاجَّ.

والعُزَّى سَمُرَةٌ لغَطَفانَ كانوا يَعبُدونَها، فبعثَ إليها رسولُ اللهِ ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ فقطَعَها[3].

وأصلُها تأنيثُ الأَعَزِّ.

---

(١) في نسخة التفتازاني: «وقرأ هِبةُ اللهِ عن البَزِّيِّ ورُوَيسٌ عن يعقوبَ» بدل: «وقُرِئَ الَّلات».

(٢) انظر: «النشر» (٢/ ٣٧٩).

(٣) انظر: «كتاب الأصنام» للكلبي (ص: ٢٥)، و«المغازي» للواقدي (٢/ ٨٧٠)، و«الطبقات الكبرى» (٢/ ١٣٥)، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢٦٣٣) عن قتادة، ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٤٨٣) عن أبي الطفيل رضي الله عنه.

ومَناةُ صَخْرَةٌ كانت لهُذَيلٍ وخُزاعَةَ، أو لثقيفٍ، وهي فَعَلَةٌ مِن مَناه: إذا قطعَهُ، فإنَّهم كانوا يذبحونَ عندها القرابينَ، ومنه: مِنَى.

وقُرِئَ: ﴿مَناءَةَ﴾[1]، وهي مَفْعَلَةٌ مِن النَّوْءِ، كأنَّهم يَستمطِرُونَ الأنواءَ عندَها تبرُّكًا بها، وقولُه: ﴿ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ صِفتَانِ للتَّأكيدِ كقوله: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، أو ﴿ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ مِن التَّأخُّرِ في الرُّتبةِ.

(٢١) ـ ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾ إنكارٌ لقَولِهِم: الملائكةُ بناتُ اللهِ، وهذه الأصنامُ استوطَنَها جِنيَّاتٌ هنَّ بَناتُه أو هياكِلُ الملائكةِ، وهو المفعولُ الثَّاني لقولِه: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾.

(٢٢) ـ ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ جائرةٌ حيثُ جَعَلتُم له ما تَستنكِفُونَ منه، وهي فُعْلَى مِن الضَّيْزِ، وهو الجَورُ، لكنَّه كُسِرَ فاؤُه ليَسلمَ الياءُ كما فعلَ في (بِيض)، فإنَّ (فِعْلَى) بالكسرِ لم يأتِ وصفًا.

وقرأ ابنُ كثيرٍ بالهمزِ[2] مِن ضَأَزَهُ: إذا ظَلَمَهُ، على أنَّه مَصدرٌ نُعِتَ به.

(٢٣) ـ ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ﴾ الضَّميرُ للأصنامِ؛ أي: ما هي باعتبارِ الأُلُوهيَّةِ إلَّا أَسماءٌ تُطلِقُونَها عليها لأنَّكُم تَقولون: إنَّها آلهةٌ وليسَ فيها شيءٌ مِن معنى الأُلوهيَّةِ، أو للصِّفَةِ التي تَصِفُونَها بها مِن كَونِها آلهةً وبناتًا وشُفعاءَ، أو للأسماءِ المذكورةِ، فإنَّهُم كانوا يُطلِقُونَ اللَّاتَ عليها باعتبارِ استحقاقِها للعُكوفِ على عِبادَتِها، والعُزَّى لعِزَّتِها، ومَناةُ لاعتقادِهِم أنَّها تَستَحِقُّ أن يُتقرَّبَ إليها بالقرابينِ.

﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ سَمَّيتُم بها ﴿أَنتُمْ﴾ بهواكُم ﴿وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ برهانٍ تتعلَّقون به.

---

(١) هي قراءة ابن كثير، انظر: «السبعة» (ص: ٦١٥)، و«التيسير» (ص: ٢٠٤).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٥)، و«التيسير» (ص: ٢٠٤).

﴿إِن يَتَّبِعُونَ﴾ وقُرِئَ بالتَّاءِ[1] ﴿إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ إلا تَوهُّمَ أنَّ ما هم عليه حقٌّ تقليدًا وتوهُّمًا باطلًا.

﴿وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ وما تَشتَهيهِ أنفُسُهم.

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ الرَّسولُ والكتابُ فتركوهُ.

(٢٤) ـ ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ﴾ (أم) مُنقَطِعَةٌ، ومَعنى الهمزةِ فيها الإنكارُ، والمعنى: ليسَ له كلُّ ما يتمنَّاه، والمرادُ نَفيُ طَمَعِهم في شفاعةِ الآلهةِ، وقولِهم: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠]، وقولِهم: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] ونحوِها.

(٢٥) ـ ﴿فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾ يُعطي منهما ما يشاءُ لِمَن يريدُ، وليسَ لأَحدٍ أن يَتحكَّمَ عليهِ في شيءٍ مِنهُما.

(٢٦) ـ ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ وكثيرٌ مِن الملائكةِ لا تُغني شَفاعَتُهُم شَيئًا ولا تنفَعُ.

﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ﴾ في الشَّفاعةِ[2] ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ مِن الملائكةِ أن يَشفَعَ، أو مِن النَّاسِ أن يُشفَعَ له.

﴿وَيَرْضَىٰٓ﴾ ويَراه أهلًا لذلك، فكيفَ تشفَعُ الأصنامُ لعَبَدتِهم؟!

(٢٧) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ أي: كلَّ واحدٍ مِنْهُم ﴿تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ﴾ بأَنْ سَمَّوْهم[3] بِنْتًا.

---

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٥/ ١٢٨ ـ ١٢٩) عن عيسى بن عمر وأيوب وابن السميفع، و«الكامل» للهذلي (ص: ٦٤١) عن طلحة، وابن صبيح، والزعفراني، والشيزري عن علي.

(٢) في نسخة الخيالي: «في شفاعتهم».

(٣) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «سَمَّوه»، وفي نسخة الطبلاوي: «يسموها».

(٢٨) ـ ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي: بما يقولونَ.

وقُرِئَ: (بها)[1] أي: بالملائكةِ أو التَّسمِيَةِ.

﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ فإنَّ الحقَّ الذي هو حقيقةُ الشَّيءِ لا يُدرَكُ إلَّا بالعلمِ، والظَّنُّ لا اعتبارَ له في المعارفِ الحقيقيَّةِ، وإنَّما العِبرةُ به في العمليَّاتِ وما يكونُ وُصلةً إليها.

(٢٩) ـ ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ فأعرِضْ عَن دعوَتِه والاهتمامِ بشَأنِه، فإنَّ مَن غَفَل عَن اللهِ وأعرضَ عن ذكرِه وانهمكَ في الدُّنيا بحيثُ كانَتْ مُنتهى هِمَّتِه ومبلغَ عِلمِه لا تزيدُهُ الدَّعوَةُ إلَّا عِنادًا وإصرارًا على الباطلِ.

(٣٠) ـ ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: أمرُ الدُّنيا وكونُها[2] شهيَّةً ﴿مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ لا يتجاوَزُه عِلمُهُم، والجملةُ اعتراضٌ مقرِّرٌ لقُصورِ هَمِّهم بالدُّنيا.

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ تعليلٌ للأمرِ بالإعراضِ؛ أي: إنَّما يعلَمُ اللهُ مَن يُجيبُ ممَّنْ لا يجيبُ فلا تُتْعِبْ نفسكَ في دَعوَتِهم؛ إذ ما عليك إلَّا البلاغُ وقَدْ بلَّغْتَ.

(٣١) ـ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ خَلْقًا ومُلْكًا.

﴿لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟﴾ بعقابِ ما عَمِلُوا مِن السُّوءِ أو بمثلِه، أو بسببِ ما عَمِلُوا مِن السُّوءِ، وهو عِلَّةٌ لما دلَّ عليه ما قبلَه؛ أي: خَلَقَ العالمَ وسوَّاهُ للجَزاءِ، أو مَيَّزَ الضَّالَّ عَن المُهتَدِي وحَفِظَ أحوالَهُم لذلك.

﴿وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾ بالمَثوبَةِ الحُسنى وهو الجنَّةُ، أو بأحسنَ مِن أَعمالِهم، أو بسببِ الأَعمالِ الحُسْنَى.

---

(١) وهي قراءة أبي، انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٠٠).

(٢) في نسخة الفاروقي: «أو كونها».

(٣٢) ـ ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ ما يكبُرُ عِقابُه مِن الذُّنوبِ، وهو ما رُتِّبَ الوعيدُ عليه بخُصوصِه.

وقيل: ما أوجبَ الحَدَّ.

وقرأ حمزَةُ والكِسائيُّ وخَلَفٌ: ﴿كبيرَ الإثمِ﴾[1] على إرادةِ الجنسِ أو الشِّركِ.

﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ وما فحُشَ مِن الكبائرِ خُصوصًا.

﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ إلَّا ما قلَّ وصَغُرَ فإنَّه مَغفورٌ مِن مُجتنبي الكبائرِ.

والاستثناءُ مُنقَطِعٌ، ومحلُّ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ النَّصبُ على الصِّفةِ أو المدحِ، أو الرَّفعُ على أنَّه خبرُ مَحذوفٍ.

﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ حيثُ يغفرُ الصَّغائرَ باجتنابِ الكبائرِ، أو له أن يغفرَ ما يشاءُ مِن الذُّنوبِ صَغيرِها وكَبيرِها.

ولعلَّه عقَّبَ به وعيدَ المُسيئينَ ووَعْدَ المُحسنينَ[2] لئلَّا ييأسَ صاحبُ الكَبيرةِ مِن رَحمَتِه، ولا يتوهَّمَ وجوبَ العِقابِ علـى اللهِ.

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ أعلَمُ بأحوالِكُم مِنكُم.

﴿إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ عَلِمَ أحوالَكُم ومَصارِفَ أُمورِكُم حين ابتدأَ خلقَكُم مِن التُّرابِ بخلقِ آدمَ، وحينما صوَّركُم في الأرحامِ.

﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ فلا تُثْنُوا عليها بزكاءِ العملِ وزِيادةِ الخيرِ، أو بالطَّهارةِ عَن المعاصي والرَّذائلِ.

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ فإنَّه يَعلَمُ التَّقِيَّ وغيرَهُ مِنكُم قبلَ أن يُخرِجَكُم مِن صُلبِ آدمَ عليهِ السَّلامُ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٥)، و«التيسير» (ص: ١٩٥)، و«النشر» (٢/ ٣٦٧).

(٢) في نسخة الفاروقي: «المجتنبين».

(٣٣) ـ ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾ عن اتِّباعِ الحَقِّ والثَّباتِ عليه.

(٣٤) ـ ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ وقطعَ العَطاءَ، من قولهم: أَكْدَى الحافِرُ: إذا بلغَ الكُدْيَةَ، وهي الصَّخرةُ الصُّلبةُ، فتركَ الحفرَ.

والأكثرُ على أنَّها نزلَتْ في الوليدِ بن المغيرةِ كانَ يتبَعُ رسولَ اللهِ ﷺ، فعيَّره بعضُ المشركينَ وقال: تركتَ دينَ الأَشياخِ وضَلَّلْتَهُم فقال: أخشى عذابَ اللهِ، فضَمِنَ أن يَتحمَّلَ عنه العذابَ إن أعطاهُ بعضَ مالِه، فارتَدَّ وأعطى بعضَ المشروطِ ثمَّ بَخِلَ بالباقي[1].

(٣٥) ـ ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ يعلَمُ أنَّ صاحِبَه يتحمَّلُ عنه.

(٣٦ ـ ٣٧) ـ ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ وفَّرَ وأتمَّ ما التزمَهُ أو أُمِرَ به أو بالغَ في الوفاءِ بما عاهدَ اللهَ، وتخصيصُه بذلك لاحتمالِه ما لم يحتَمِلْهُ غيرُه، كالصَّبرِ على نارِ نُمروذَ حتَّى أتاهُ جبرئيلُ حينَ يُلقى في النَّارِ فقال: ألكَ حاجةٌ؟ فقال: أمَّا إليكَ فلا، وذبحِ الوَلدِ، وأنَّه كان يمشي كلَّ يومٍ فرسَخًا يرتادُ ضيفًا، فإن وافقَهُ أكرمَهُ وإلَّا نوَى الصَّومَ، وتقديمُ مُوسى لأنَّ صُحُفَهُ وهي التَّوراةُ كانَتْ أشهرَ وأكثرَ عِندَهُم.

(٣٨) ـ ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (أَنْ) هي المخفَّفَةُ من الثَّقيلةِ، وهي بما بعدَها في محلِّ الجرِّ بدلًا مِن (ما في صُحُفِ موسى)، أو الرَّفعِ على (هو أن لا تزرَ)، كأنه قيل: ما في صُحُفِهما؟ فأجاب به.

والمعنى أنَّه لا يُؤْخَذُ[2] أحدٌ بذنبِ غيرِه، ولا يخالِفُ ذلك قولَه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ

---

(١) ذكرها الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٧١)، ومكي بن أبي طالب في «الهداية» (١١/ ٧١٦٧)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٢٠٥).

(٢) في نسخة التفتازاني: «لا يؤاخذ».

كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ ﴾ [المائدة: ٣٢]، وقولُه عليه السَّلامُ: «مَن سنَّ سنَّةً سَيِّئةً فله وِزرُها ووِزرُ مَن عملَ بها إلى يومِ القيامةِ»[١]، فإنَّ ذلك للدَّلالةِ والتَّسبُّبِ الذي هو وزرُه.

(٣٩) ـ ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ إلَّا سعيُه؛ أي: كما لا يؤاخَذُ[٢] أحدٌ بذنبِ الغيرِ لا يُثابُ بفعلِه، وما جاءَ في الأخبارِ مِن أنَّ الصَّدقةَ والحجَّ ينفعانِ الميتَ فلكونِ النَّاوي له كالنَّائبِ عنه.

(٤٠ ـ ٤١) ـ ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝٤٠ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾ أي: يُجزَى العبدُ سَعْيَه بالجَزاءِ الأوفَرِ، فنُصِبَ بنزعِ الخافضِ، ويجوزُ أَنْ يكونَ مَصدَرًا، وأن يكونَ الهاءُ للجزاءِ المدلولِ عليه بـ(يجزى)، والجزاءُ بدلَه.

(٤٢) ـ ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ انتهاءُ الخلائقِ ورُجوعُهُم.

وقُرِئَ بالكسرِ[٣] على أنَّه مُنقَطِعٌ عمَّا في الصُّحفِ، وكذلك ما بعدَه.

(٤٣ ـ ٤٤) ـ ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ لا يقدرُ على الإماتةِ والإحياءِ غَيرُه، فإنَّ القاتلَ ينقُضُ البِنيةَ، والموتُ يحصُلُ عندَهُ بفعلِ اللهِ على سبيلِ العادةِ.

(٤٥ ـ ٤٦) ـ ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۝٤٥ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ تُدفَقُ في الرَّحمِ، أو تُخلَقُ أو تُقدَّرُ منها الولدُ، مِن مَنَى: إذا قَدَّرَ.

(٤٧) ـ ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ الإحياءَ بعدَ المَوتِ وفاءً بوَعدِه.

---

(١) رواه مسلم (١٠١٧) من حديث جرير رضي الله عنه.

(٢) في نسخة الخيالي والطبلاوي: «لا يؤخذ».

(٣) وهي قراءة أبي السمال كما في «البحر» (٢٠/ ٦٧).

وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو: ﴿النَّشاءَةَ﴾[1] بالمدِّ، وهو أيضًا مصدرُ نشأَهُ.

(٤٨) ـ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ﴾ وأعطَى القِنيةَ، وهي ما يُتَأَثَّلُ من الأموالِ، وإفرادُها لأنَّها أَشفُّ الأموالِ أو أَرْضَى، وتحقيقُه جَعَلَ الرِّضا له قِنيةً[2].

(٤٩) ـ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ يعني: العَبُورَ، وهي أشدُّ ضياءً مِن الغُمَيصاءِ، عبدَهَا أبو كَبشةَ أحدُ أَجدادِ الرَّسُولِ عليهِ السَّلامُ وخالفَ قريشًا في عبادةِ الأوثانِ[3]، ولذلك كانوا يُسَمُّونَ الرَّسولَ ابنَ أبي كبشةَ، ولعلَّ تخصيصَها للإشعارِ بأنَّه عليه الصَّلاةُ السَّلامُ وإنْ وافقَ أبا كبشةَ في مُخالفَتِهِم خالفَهُ أيضًا في عبادَتِها.

(٥٠) ـ ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ القُدماءَ لأنَّهُم أُولى الأُمَم هلاكًا بعد نوحٍ.

وقيل: عادٌ الأُولى قومُ هودٍ، وعادٌ الأخرى إِرَمُ.

وقُرِئَ: (عادًا لُولى) بحذفِ الهمزةِ[4]، ونقلِ ضمَّتِها إلى لامِ التَّعريفِ[5]، وقرأ نافعٌ وأبو عمرٍو: ﴿وعادَ لُّولَى﴾ بإدغامِ التَّنوينِ في اللامِ[6]، وقالون بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو[7].

(٥١) ـ ﴿وَثَمُودَاْ﴾ عطفٌ على ﴿عَادًا﴾ لأنَّ ما بعدَهُ لا يعملُ فيه.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٤٩٨)، و«التيسير» (ص: ١٧٣).

(٢) أي: جعله قنوعًا بما أعطاه راضيًا به.

(٣) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٢٧٢)، و«شرح مشكل الآثار» (٢/ ١٨٤).

(٤) انظر: «الكشاف» (٨/ ٥١٠)، و«البحر» (٢٠/ ٧١).

(٥) وهي قراءة الحسن كما في «المحرر الوجيز» (٥/ ٢٠٩)، و«البحر» (٢٠/ ٧٣).

(٦) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٦)، و«التيسير» (ص: ٢٠٥).

(٧) قوله: «وقالون بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو» من نسخة التفتازاني والخيالي، انظر: «النشر» (١/ ٤١٣).

وقرأ عاصمٌ وحمزَةُ بغيرِ تنوينٍ، ويَقِفَانِ بغيرِ ألفٍ، والباقونَ بالتَّنوينِ ويَقِفُونَ بالألفِ[1].

﴿فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ الفريقَيْنِ.

(٥٢) ـ ﴿وَقَوۡمَ نُوحٖ﴾ أيضًا معطوفٌ عليه.

﴿مِّن قَبۡلُ﴾ مِن قبلِ عادٍ وثمودَ.

﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ﴾ مِن الفريقينِ لأنَّهُم كانوا يؤذونَهُ وينفِّرونَ عنه ويضربونَه حتَّى لا يكونَ به حَراكٌ.

(٥٣) ـ ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ﴾ والقُرى التي ائتُفِكَت بأهلِها؛ أي: انقلبَتْ، وهي قُرى قومِ لوطٍ.

﴿أَهۡوَىٰ﴾ بعدَ أَنْ رفعَها فقَلَبَها.

(٥٤) ـ ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ فيه تهويلٌ وتَعميمٌ لِمَا أصابَهُم.

(٥٥) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ تتشكَّكُ.

والخطابُ للرَّسُولِ أو لكلِّ أحدٍ.

والمعدوداتُ وإن كانَتْ نِعَمًا ونقمًا، سمَّاها آلاءً مِن قِبَلِ ما في نِقَمِه مِن العِبَرِ والمواعظِ للمُعتبرينَ والانتقامِ للأنبياءِ والمؤمنينَ.

(٥٦) ـ ﴿هَٰذَا نَذِيرٞ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلۡأُولَىٰٓ﴾ أي: هذا القرآنُ نذيرٌ[2] مِن جنسِ الإنذاراتِ المُتقدِّمةِ، أو هذا الرَّسولُ نذيرٌ[3] مِن جنسِ المنذِرينَ الأوَّلينَ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٦)، و«التيسير» (ص: ٢٠٥).

(٢) في نسخة الفاروقي: «إنذار».

(٣) في نسخة الخيالي: «منذر».

(٥٧) ـ ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ دنَت السَّاعةُ الموصوفةُ بالدُّنوِّ في نحوِ قولِه: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١].

(٥٨) ـ ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ ليس لها نفسٌ قادرَةٌ على كشفِها إذا وقعَتْ إلَّا اللهُ، لكنَّه لا يكشِفُها، أو الآن بتأخيرِها إلَّا اللهُ، أو ليسَ لها كاشفةٌ لوَقتِها إلَّا اللهُ؛ إذ لا يَطَّلعُ عليه سواهُ، أو ليس لها مِن غيرِ اللهِ كشفٌ على أنَّها مَصدرٌ كالعافيةِ.

(٥٩) ـ ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ يعني: القرآنَ ﴿تَعْجَبُونَ﴾ إنكارًا.

(٦٠) ـ ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ استهزاءً ﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾ تحزنًا على ما فرَّطْتُم.

(٦١) ـ ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ لاهونَ أو مستكبرونَ، مِن سَمَدَ البعيرُ في مسيرِه: إذا رفعَ رأسَه، أو مُغَنُّونَ لتشغلُوا النَّاسَ عَن استماعِه، مِن السُّمودِ وهو الغِناءُ.

(٦٢) ـ ﴿فَٱسْجُدُوا لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا﴾ أي: واعبدوهُ دونَ الآلهةِ.

عن النبيِّ عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ أعطاهُ اللهُ عشرَ حَسناتٍ بعددِ مَن صدَّقَ بمُحمَّدٍ وجحدَ به بمكَّةَ»[1].

***

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٦٦)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٢٢٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ١٩٢)، وهو قطعة من الحديث الطويل الموضوع المروي في فضائل السور عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وانظر: «الفتح السماوي» (٣/ ١٠١٦).



سُورَةُ القَمَرِ



سُورَةُ القَمَرِ

مَكِّيَّةٌ، وآيُها خمسٌ وخمسونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ رُوِيَ أنَّ الكُفَّارَ سألُوا رسولَ اللهِ ﷺ آيةً فانشقَّ القمرُ[1].

وقيل: معناهُ سينشقُّ يومَ القيامةِ.

ويؤيِّدُ الأوَّلَ أنَّه قُرِئَ: (وقد انشقَّ القمرُ)[2] أي: اقتربَت السَّاعةُ، وقد حصلَ مِن آياتِ اقترابِها انشقاقُ القمرِ.

وقوله: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا﴾ عن تأمُّلِها والإيمانِ بها.

﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ مُطَّرِدٌ. وهو يدلُّ على أنَّهم رَأَوْا قبلَهُ آياتٍ أُخرى مُترادفةً ومُعجزاتٍ مُتتابعةً حتَّى قالوا ذلك.

أو محكمٌ، مِن المرَّةِ[3]، يقال: أَمْرَرْتُه فاستمرَّ: إذا أحكَمْتَه فاستحكمَ.

---

(١) رواه البخاري (٣٦٣٧)، ومسلم (٢٨٠٢) عن أنس رضي الله عنه.

(٢) وهي قراءة حذيفة، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨)، و«المحتسب» (٢/ ٢٩٧).

(٣) (المرة) بالفتح والكسر؛ بمعنى القوة.

أو مُستبشعٌ، مِن استمرَّ الشَّيءُ: إذا اشتَدَّتْ مَرارتُه.

أو مارٌّ ذاهبٌ لا يبقى.

(٣) ـ ﴿وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ﴾ وهو ما زيَّنَ لهم الشَّيطانُ مِنْ ردِّ الحقِّ بعدَ ظُهورِه.

وذكرَهُما بلفظِ المُضِي للإشعارِ بأنَّهُما مِن عادَتِهم القَديمَةِ.

﴿وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ﴾ مُنتهٍ إلى غايةٍ مِن خذلانٍ أو نَصرٍ في الدُّنيا وشقاوةٍ أو سَعادةٍ في الآخرةِ، فإنَّ الشَّيءَ إذا انتهى إلى غايتِهِ ثبتَ واستقرَّ.

وقُرِئَ بالفتحِ[١]؛ أي: ذو مُستقَرٍّ بمعنى استقرارٍ[٢]، وبالكسرِ والجرِّ[٣] على أنَّه صفةُ ﴿أَمۡرٖ﴾، ﴿وَكُلُّ﴾ معطوفٌ على ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾.

(٤) ـ ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم﴾ في القرآنِ ﴿مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ﴾ أنباءِ القرونِ الخاليةِ، أو أنباءِ الآخرةِ.

﴿مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ﴾ ازدجارٌ مِن تعذيبٍ أو وعيدٍ.

وتاءُ الافتعالِ تُقلَبُ دالًا مع الدَّالِ والذَّالِ والزَّايِ للتَّناسُبِ.

وقُرِئَ: (مُزَّجَر) بقلبِها زاءً وإدغامِها[٤].

(٥) ـ ﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ﴾ غايتَها لا خَلَلَ فيها، وهي بدلٌ مِن (ما)، أو خبرٌ لِمَحذوفٍ.

---

(١) حكاها أبو حاتم عن شيبة، ورويت عن نافع، انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٥/ ٢٠٦)، و«الكشاف» (٨/ ٥١٩)، و«البحر» (٢٠/ ٨٣).

(٢) في نسخة التفتازاني والخيالي: «الاستقرار».

(٣) انظر: «النشر» (٢/ ٣٨٠).

(٤) انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٢٠)، و«البحر» (٢٠/ ٨١).

وقُرِئَ بالنَّصبِ حالًا مِن (ما)[١] فإنَّها مَوصولةٌ أو مخصوصةٌ بالصِّفةِ، فيجوزُ نَصبُ الحالِ عنها.

﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ نفيٌ، أو استفهامُ إنكارٍ؛ أي: فأيَّ غَناءٍ تُغني النُّذُرُ، وهو جمعُ نَذيرٍ بمعنى المنذِرِ أو المُنذَرِ منه، أو مصدرٌ بمعنى الإنذارِ.

(٦) ـ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ لعلمِكَ أنَّ الإنذارَ لا يُغنِي فيهِم.

﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ إسرافيلُ، ويجوزُ أَنْ يكونَ الدُّعاءُ فيه كالأمرِ في قولِه: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، وإسقاطُ الياءِ اكتفاءً بالكسرةِ للتَّخفيفِ، وانتصابُ ﴿يَوْمَ﴾ بـ﴿يَخْرُجُونَ﴾، أو بإضمارِ (اذكر).

﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ فظيعٍ تُنكِرُهُ النُّفوسُ؛ لأنَّها لم تَعهَدْ مِثلَه، وهو هولُ القيامةِ. وقرأَ ابنُ كثيرٍ: ﴿نُكْرٍ﴾ بالتَّخفيفِ[٢]، وقُرِئَ: (نُكِرَ)[٣] بمعنى أُنكِرَ.

(٧) ـ ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ أي: يخرجونَ مِن قُبورِهِم خاشعًا ذليلًا أبصارُهم مِن الهولِ، وإفرادُه وتذكيرُه لأنَّ فاعِلَه ظاهرٌ غيرُ حقيقيِّ التَّأنيثِ.

وقُرِئَ: (خاشعةً)[٤] على الأصلِ، وقرأَ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ وعاصمٌ: ﴿خُشَّعًا﴾[٥]، وإنَّما حَسُنَ ذلك ولم يحسنْ: مررتُ برجالٍ قائمينَ غِلمانُهم؛ لأنَّه ليسَ على صيغةٍ تشبهُ الفعلَ.

---

(١) انظر: «البحر» (٢٠/ ٨١) عن اليماني، وهو محمد بن السميفع، وأجازها الفراء في «معاني القرآن» (٣/ ١٠٤) لكن لم يصرح بكونها قراءة، وعبارته: ولو نصب على القطع لأنه نكرة و﴿مَا﴾ معرفة كان صواباً.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٧)، و«التيسير» (ص: ٢٠٥).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨)، و«المحتسب» (٢/ ٢٩٨)، عن مجاهد والجحدري وأبي قلابة.

(٤) انظر: « المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨) عن أبي وابن مسعود رضي الله عنهما.

(٥) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٧)، و«التيسير» (ص: ٢٠٥).

وقُرِئَ: (خُشَّعٌ أَبصارُهُم)[1] على الابتداءِ والخبرِ، فتكونُ الجملةُ حالًا.

﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ في الكثرةِ والتَّموُّجِ والانتشارِ في الأمكِنَةِ.

(٨) ـ ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ مُسرعينَ مادِّي أعناقِهم إليه أو ناظرينَ إليه.

﴿يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ صعبٌ.

(٩) ـ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ قبلَ قومِك ﴿فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا﴾ نوحًا، وهو تفصيلٌ بعدَ إجمالٍ.

وقيل: معناهُ كذَّبُوه تكذيبًا على عقبِ تكذيبٍ، كلَّما خَلا مِنهم قرنٌ مُكَذِّبٌ تَبِعَه قرنٌ مُكذِّبٌ، أو كذَّبوهُ بعدما كذَّبُوا الرُّسُلَ.

﴿وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ﴾ هو مجنونٌ.

﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ وزُجرَ عن التَّبليغِ بأنواعِ الأَذيَّةِ.

وقيل: إنَّه مِن جملةِ قيلِهم؛ أي: هو مجنونٌ وقد ازدجَرَتْه الجِنُّ وتَخبَّطَتْهُ.

(١٠) ـ ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى﴾ أي: بأنِّي. وقُرِئَ بالكسرِ على إرادةِ القولِ[2].

﴿مَغْلُوبٌ﴾ غَلَبني قَومِي ﴿فَٱنتَصِرْ﴾ فانتَقِمْ لي مِنهُم، وذلك بعدَ يأسِه مِنْهُم، فقَدْ رُوِيَ أنَّ الواحدَ مِنْهُم كان يلقاهُ فيخنُقُهُ حتى يَخرَّ مغشيًّا عليه فيفيقُ ويقول: «اللهمَّ اغفِرْ لقَوْمِي فإنَّهُم لا يعلمونَ»[3].

(١١) ـ ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ مُنْصَبٍّ، وهو مبالغةٌ وتمثيلٌ لكثرةِ الأمطارِ وشدَّةِ انصبابِها.

---

(١) انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٢١)، و«البحر» (٢٠/ ٨٩) دون نسبة.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨) عن عيسى وابن أبي إسحاق.

(٣) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (٢٨٠). وكذا الثعلبي في «تفسير» (٢٥/ ٢١٤) عن عبيد بن عمير، وعزاه السيوطي في «حاشيته على البيضاوي» (١١/ ٤٠١) إلى عبد بن حميد عن مجاهد.

وقرأ ابنُ عامرٍ ويَعقوبُ: ﴿فَفَتَّحْنَا﴾ بالتَّشديدِ[١]؛ لكثرةِ الأبوابِ.

(١٢) ـ ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ وجَعَلْنا الأرضَ كُلَّها كأنَّها عيونٌ مُنفجرَةٌ، وأصلُه: وفجَّرْنا عيونَ الأرضِ، فغُيِّرَ للمُبالغةِ.

﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾ ماءُ السَّماءِ وماءُ الأرضِ.

وقُرِئَ: (الماءانِ)[٢] لاختلافِ النَّوعينِ، (والماوانِ) بقلبِ الهمزةِ واوًا[٣].

﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ على حالٍ قَدَّرها اللهُ في الأزلِ مِن غيرِ تَفاوُتٍ.

أو على حالٍ قُدِّرَتْ وسُوِّيَت، وهو أنَّ قدْرَ ما أُنزِلَ[٤] على قدْرِ ما أُخرِجَ[٥].

أو على أمرٍ قدَّرهُ اللهُ وهو هلاكُ قومِ نوحٍ بالطُّوفانِ.

(١٣) ـ ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ ذاتِ أَخشابٍ عَريضَةٍ.

﴿وَدُسُرٍ﴾ ومساميرَ، جمع دِسَارٍ مِن الدَّسْرُ وهو: الدَّفعُ الشَّديدُ، وهي صفةٌ للسَّفينةِ أقيمَتْ مقامَها مِن حيثُ إنَّها شرحٌ لها تؤدِّي مُؤدَّاها[٦].

(١٤) ـ ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ بمَرأى منَّا؛ أي: محفوظةً بحفظِنا.

﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ أي: فَعَلنا ذلك جزاءً لنوحٍ لأنَّه نعمةٌ كَفَروها، فإنَّ كلَّ نبيٍّ نعمةٌ مِن اللهِ ورحمةٌ على أمَّتِه، ويجوزُ أن يكونَ على حذفِ الجارِّ وإيصالِ الفعلِ إلى الضَّميرِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٨)، و«التيسير» (ص: ١٠٢)، و«النشر» (٢/ ٢٥٨).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨) عن الجحدري ومحمد بن كعب.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨).

(٤) في نسخة التفتازاني والخيالي زيادة: «من السماء».

(٥) في نسخة الخيالي زيادة: «من الأرض».

(٦) في نسخة الخيالي: «مرادها».

وقُرِئَ (لمن كان كَفَرَ)[١] أي: للكافرينَ.

(١٥) ـ ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ﴾ أي: السَّفينةَ، أو الفَعلةَ ﴿ءَايَةً﴾ يُعتبرُ بها إذ شاعَ خبرُها واشتَهرَ[٢].

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ مُعتبِرٍ.

وقُرِئَ: (مُذْتَكِر) على الأصلِ[٣]، و: (مُذَّكِر) بقلبِ التَّاءِ ذالًا والإدغامِ فيها[٤].

(١٦) ـ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ استفهامُ تعظيمٍ ووعيدٍ، والنُّذُرُ يحتملُ المصدرَ والجمعَ.

(١٧) ـ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ سهَّلناهُ أو هيَّأناهُ، مِن يسَّرَ ناقتَهُ للسَّفرِ: إذا رَحلَها.

﴿لِلذِّكْرِ﴾ للادِّكارِ والاتِّعاظِ بأَنْ صرَّفنا فيهِ أنواعَ المواعظِ والعِبَرِ.

أو: للحفظِ بالاختصارِ وعذوبةِ اللَّفظِ.

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ مُتَّعظٍ.

(١٨) ـ ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ وإنذاراتي لهم بالعذابِ قبلَ نُزولِه، أو لِمَن بعدَهُم في تَعذيبِهِم.

(١٩) ـ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ بارِدًا، أو شديدَ[٥] الصَّوتِ.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨) عن يزيد بن رومان وعيسى، و«المحتسب» (٢/ ٢٩٨) عن يزيد بن رومان وقتادة.

(٢) في نسخة الفاروقي: «واستمر».

(٣) انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٢٧)، و«البحر» (٢٠/ ٩٧).

(٤) انظر: «تفسير الطبري» (٢٢/ ١٢٩) عن ابن مسعود رفعها للنبي ﷺ، و«مشكل إعراب القرآن» (٢/ ٦٩٧) عن قتادة، و«المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨ ـ ١٤٩) عن ابن مسعود وعيسى وقتادة.

(٥) في نسخة الفاروقي: «باردة أو شديدة».

﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ شؤمٍ ﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾ استمرَّ شؤمُه، أو استمرَّ عليهم حتى أهلَكَهُم، أو على جميعِهِم كبيرِهم وصَغيرِهم فلم يُبْقِ مِنهم أحدًا، أو اشتدَّ مرارَتُه، وكانَ يومَ الأربعاءِ آخرَ الشَّهرِ.

(٢٠) ـ ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾ تَقلَعُهُم، رُوِيَ أنَّهُم دخَلُوا في الشِّعابِ والحُفَرِ، وتمسَّكَ بَعضُهم ببعضٍ فنزعَتْهُم الرِّيحُ منها وصرَعَتْهُم مَوْتى.

﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ أصولُ نخلٍ مُنقَلِعٍ عَن مَغارسِه ساقطٍ على الأرضِ.

وقيل: شُبِّهُوا بالأعجازِ لأنَّ الرِّيحَ طيَّرَتْ رُؤوسَهُم وطَرَحتْ أَجسادَهُم، وتذكيرُ ﴿مُّنقَعِرٍ﴾ للحملِ على اللَّفظِ، والتَّأنيثُ في قولِه: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] للمَعنى.

(٢١) ـ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ كرَّرَهُ للتَّهويلِ.

وقيل: الأوَّلُ لِمَا حاقَ بهم في الدُّنيا، والثَّاني لِمَا يحيقُ بهم في الآخرةِ، كما قالَ أيضًا في قِصَّتِهم: ﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾ [فصلت: ١٦].

(٢٢ ـ ٢٣) ـ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ﴾ بالإنذاراتِ[1] أو المواعظِ أو الرُّسُلِ.

(٢٤) ـ ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا﴾ مِن جنسِنا أو مِن جُملَتِنا لا فضلَ له علينا، وانتصابُه بفعلٍ يُفسِّرُه ما بعدَه.

وقُرِئَ بالرَّفعِ على الابتداءِ[2]، والأوَّلُ أوجَهُ للاستفهامِ.

---

(١) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «بالإنذار».

(٢) انظر: «الكامل» للهذلي (ص: ٦٤٢) عن أبي السمال، وذكرها ابن جني في «المحتسب» (٢/ ٢٩٨) =

﴿وَٰحِدًا﴾ مُنفردًا لا تَبعَ له أو مِن آحادِهم دونَ أشرافِهم.

﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ جمعُ سعيرٍ، كأنَّهم عكسُوا عليه فرتَّبُوا على اتِّباعِهم إيَّاه ما رتَّبَه على تركِ اتِّباعِهُم له.

وقيل: السُّعُرُ: الجنونُ، ومنه: ناقةٌ مَسعورةٌ.

(٢٥) ـ ﴿أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ﴾ الكتابُ والوحيُ ﴿عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ وفينا مَن هو أحقُّ منه بذلك.

﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ حمَلَهُ بطَرُه على التَّرفُّعِ علينا بادِّعائِه.

(٢٦) ـ ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ عندَ نزولِ العَذابِ بهم، أو يومَ القيامةِ.

﴿مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ الذي حملَهُ أَشَرُهُ على الاستكبارِ عن الحقِّ وطلبِ الباطلِ، أصالحٌ أم مَن كذَّبَه.

وقرأ ابنُ عامرٍ وحمزةُ ورُوَيسٌ ﴿ستَعْلَمُونَ﴾[1] على الالتفاتِ، أو حكايةِ ما أجابَهُم به صالحٌ.

وقُرِئَ: (الأَشُر) كقولِهم: حَذُر في حَذِرٍ[2]، و: (الأَشَرُّ)[3] أي: الأبلغُ في الشَّرارةِ، وهو أصلٌ مرفوضٌ كالأَخْيَرِ.

= عن أبي السمال لكن بلفظ: (أبشر منا واحداً) برفع (بشر) ونصب (واحداً)، وقال في توجيهها: فأما انتصاب (واحداً) فإن شئت جعلته حالاً من الضمير في (منا)؛ أي: أينبأ بشرٌ كائن منا؟ والناصب لهذه الحال الظرف، كقولك: زيد في الدار جالساً. وإن شئت جعلته حالاً من الضمير في قوله: (نتبعه)؛ أي: نتبعه واحداً منفرداً ولا ناصر له.

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٨)، و«التيسير» (ص: ٢٠٦)، و«النشر» (٢/ ٣٠٤).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨)، و«المحتسب» (٢/ ٢٩٩) عن مجاهد والأزدي.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٨)، و«الزاهر» لابن الأنباري (١/ ٣٧٥)، و«المحتسب» (٢/ ٢٩٩) عن أبي قلابة.

(٢٧) ـ ﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ مُخرِجُوها وباعِثُوها ﴿فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ﴾ امتحانًا لهم ﴿فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ﴾ فانتَظِرهُم وتبَصَّرْ ما يصنعونَ ﴿وَٱصۡطَبِرۡ﴾ على أذاهُم.

(٢٨) ـ ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡ﴾ مقسومٌ لها يومٌ ولهم يومٌ، و﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ لتغليبِ العقلاءِ.

﴿كُلُّ شِرۡبٖ مُّحۡتَضَرٞ﴾ يحضُرهُ صاحبُه في نَوبَتِه، أو يحضرُ عنه غيرُه.

(٢٩) ـ ﴿فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ﴾ قُدارَ بنَ سالفٍ أُحَيْمِرَ ثمودَ.

﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ فاجترأَ على تعاطي قَتلِها فقتلَها، أو فتَعاطى السَّيفَ فقتَلَها.

والتَّعاطي: تناولُ الشَّيءِ بتكلُّفٍ.

(٣٠ ـ ٣١) ـ ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝٣٠ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ صيحةَ جبرئيلَ ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾ كالشَّجرِ اليابسِ المنكسرِ[1] الذي يتَّخِذُه من يعملُ الحظيرةَ لأجلِها، أو كالحشيشِ اليابسِ الذي يجمَعُه صاحبُ الحظيرةِ لماشِيَتِه في الشِّتاءِ.

وقُرِئَ بفتحِ الظَّاءِ[2]؛ أي: كهَشيمِ الحَظيرةِ أو الشَّجرِ المتَّخذِ لها.

(٣٢ ـ ٣٤) ـ ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ۝٣٢ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطِۭ بِٱلنُّذُرِ ۝٣٣ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا﴾ ريحًا تحصبُهُم بالحجارةِ؛ أي: ترميهِم.

﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ في سحرٍ، وهو آخرُ الليلِ، أو مُسْحِرِينَ.

(٣٥) ـ ﴿نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ﴾ إنعامًا منا، وهو عِلَّةٌ لـ﴿نجينا﴾.

﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ﴾ نعمتَنا بالإيمانِ والطَّاعةِ.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «المتكسر».

(٢) وهي قراءة الحسن، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٩)، و«المحتسب» (٢/ ٢٩٩).

(٣٦) - ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم﴾ لوطٌ ﴿بَطْشَتَنَا﴾ أَخذَتَنا بالعذابِ ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ فكذَّبُوا[١] بالنُّذرِ مُتشاكِّين.

(٣٧) - ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ﴾ قَصدُوا الفجورَ بهم ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ فمَسحناها وسَوَّيناهَا بسائرِ الوجهِ.

رُوِيَ أَنَّهُم لَمَّا دخَلُوا داره عَنْوةً صَفَقهم جبرئيلُ صفقةً فأَعْماهُم[٢].

﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ فقلنا لهم: ذوقوا، على أَلسِنةِ الملائكةِ، أو ظاهرِ الحالِ.

(٣٨) - ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً﴾ وقُرِئَ: (بُكْرَةَ) غيرَ مَصروفةٍ[٣]، على أنَّ المرادَ بها أَوَّلُ نهارٍ معيَّنٍ.

﴿عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ يستقرُّ بهم حتى[٤] يُسلِّمهُم إلى النَّارِ.

(٣٩ - ٤٠) - ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ۝٣٩ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ كرَّر ذلك فـي كلِّ قصَّةٍ إشعارًا بأن تكذيبَ كُلِّ رسولٍ مقتضٍ لنُزولِ العذابِ، واستماعَ كلِّ قصةٍ مُستدعٍ للادِّكارِ والاتِّعاظِ، واستئنافًا للتَّنبيهِ والإيقاظِ لئلَّا يَغلِبَهُم السَّهوُ والغفلةُ، وهكذا تكريرُ قولِه: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ و﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ونحوِهما.

(٤١) - ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ اكتفَى بذكرِهم عن ذكرِه للعلمِ بأنَّه أَولى بذلك.

---

(١) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «فكذبوه».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (١٢/ ٥١٩) عن حجاج عن ابن جريج، وعن أبي بكر بن عبد الله، وعن قتادة عن حذيفة، دخل حديث بعضهم في بعض، وبنحوه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٥/ ١٥١٨) عن ابن عباس، والطبري في «تفسيره» (١٢/ ٥١٩) عن السدي.

(٣) انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٣٤)، و«البحر» (٢٠/ ١٠٨).

(٤) في نسخة الفاروقي: «إلى أن».

(٤٢) ـ ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ يعني: الآياتِ التِّسعَ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ﴾ لا يُغالَبُ.

﴿مُقْتَدِرٍ﴾ لا يعجزُه شيءٌ.

(٤٣) ـ ﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾ يا معشرَ العربِ ﴿خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ﴾ الكفَّارِ المَعدُودينَ قوَّةً وعُدَّةً أو مكانةً ودينًا عندَ اللهِ.

﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ أم نُزِّلَ لَكُم في الكتبِ السَّماويَّةِ أنَّ مَن كفرَ مِنْكُم فهو في أمانٍ مِن العذابِ.

(٤٤) ـ ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ﴾ جماعةٌ أمرُنا مُجتمِعٌ.

﴿مُنْتَصِرٌ﴾ ممتنعٌ لا نُرامُ، أو ﴿مُنْتَصِرٌ﴾ مِن الأعداءِ لا نُغلبُ، أو مُتناصرٌ ينصرُ بعضُنا بعضًا، والتَّوحيدُ على لفظِ الجَميعِ.

(٤٥) ـ ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ أي: الأدبارَ، وإفرادُه لإرادةِ الجنسِ، أو لأنَّ كلَّ واحدٍ يُولي دبرَهُ، وقد وقعَ ذلك يومَ بدرٍ، وهو مِن دلائلِ النبوَّةِ.

وعن عُمرَ رضيَ اللهُ عنه أنَّه لَمَّا نَزلَتْ قال: لم أعلَمْ ما هيَ، فلمَّا كانَ يومُ بدرٍ رأيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يلبسُ الدِّرعَ ويقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ فعلِمتُه[1].

(٤٦) ـ ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ مَوعدُ عذابِهم الأصليُّ، وما يحيقُ بهم في الدُّنيا فمن طلائعِه.

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٢٩) من حديث أنس رضي الله عنه: أن عمر رضي الله عنه قال: لما نزلت... فذكره، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٧٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن إسماعيل بن علي الأنصاري، ولم أعرفه.

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٦١)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ١٥٧)، من حديث عكرمة عن عمر رضي الله عنه، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي (٧/ ٦٨١).

﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ﴾ أشَدُّ، والدَّاهيَةُ: أمرٌ فظيعٌ لا يهتدى لدَوائِه ﴿وَأَمَرُّ﴾ مَذاقًا من عذابِ الدُّنيا.

(٤٧) ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ﴾ عن الحقِّ في الدُّنيا ﴿وَسُعُرٍ﴾ ونيرانٍ في الآخرةِ.

(٤٨) ـ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ يُجَرُّونَ عليها.

﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾ أي: يقالُ لهم: ذوقوا حرَّ النَّارِ وألمَها، فإنَّ مَسَّها سببٌ للتَّألُّم بها. وسَقَر علَمٌ لجهنَّم، ولذلك لم تُصرَف، مِن سَقَرَتْه النَّارُ وصَقَرَتْه: إذا لَوَّحَتْه.

(٤٩) ـ ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ﴾ أي: إنَّا خلقنا كلَّ شيءٍ مُقدَّرًا مُرتَّبًا على مُقتَضى الحكمةِ، أو مُقدَّرًا مَكتوبًا في اللوحِ قبل وُقوعِه.

و﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ منصوبٌ بفعلٍ يُفسِّرُه ما بعدَه، وقُرِئَ بالرَّفعِ على الابتداءِ[1]، وعلى هذا فالأولى أن يجعلَ ﴿خَلَقْنَـٰهُ﴾ خبرًا لا نعتًا ليُطابِقَ المشهورةَ في الدَّلالةِ، على أنَّ كلَّ شيءٍ مخلوقٌ بقدرٍ، ولعلَّ اختيارَ النَّصبِ هاهنا مع الإضمارِ لِمَا فيه مِن النُّصوصيَّةِ على المقصودِ.

(٥٠) ـ ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ إلَّا فِعْلةً واحدةً، وهو الإيجادُ بلا معالجةٍ ومُعاناةٍ، أو إلَّا كلمةً واحدةً، وهو قولُه: كُن.

﴿كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾ في اليُسْرِ والسُّرعةِ.

وقيل: معناهُ مَعنى قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ [النحل: ٧٧].

(٥١) ـ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ أشباهَكُم في الكفرِ ممَّنْ قبلَكُم ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ مُتَّعظٍ.

(٥٢) ـ ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ﴾ مكتوبٌ في كتبِ الحفظةِ.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٩)، و«المحتسب» (٢/ ٣٠٠)، عن أبي السمال.

(٥٣) ـ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ من الأعمالِ ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ مسطورٌ في اللَّوحِ.

(٥٤) ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ أنهارٍ، واكتُفِيَ باسمِ الجنسِ، أو سَعَةٍ، أو ضياءٍ من النَّهارِ، وقُرِئَ بسكونِ الهاء[1]، (ونُهُر) جمع نَهَر[2]، كأَسَدٍ وأُسُدٍ.

(٥٥) ـ ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ في مكانٍ مَرضِيٍّ. وقُرِئَ: (مَقاعِدِ صدقٍ)[3].

﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ مُقربينَ عندَ مَن تعالى أمـرُه فـي الملكِ والاقتدارِ بحيثُ أبهمَهُ ذَوُو الأفهامِ.

عن النبيِّ عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سورةَ القمرِ في كلِّ غِبٍّ بعثَهُ اللهُ يومَ القيامةِ ووجهُهُ كالقمرِ ليلةَ البدرِ»[4].

* * *

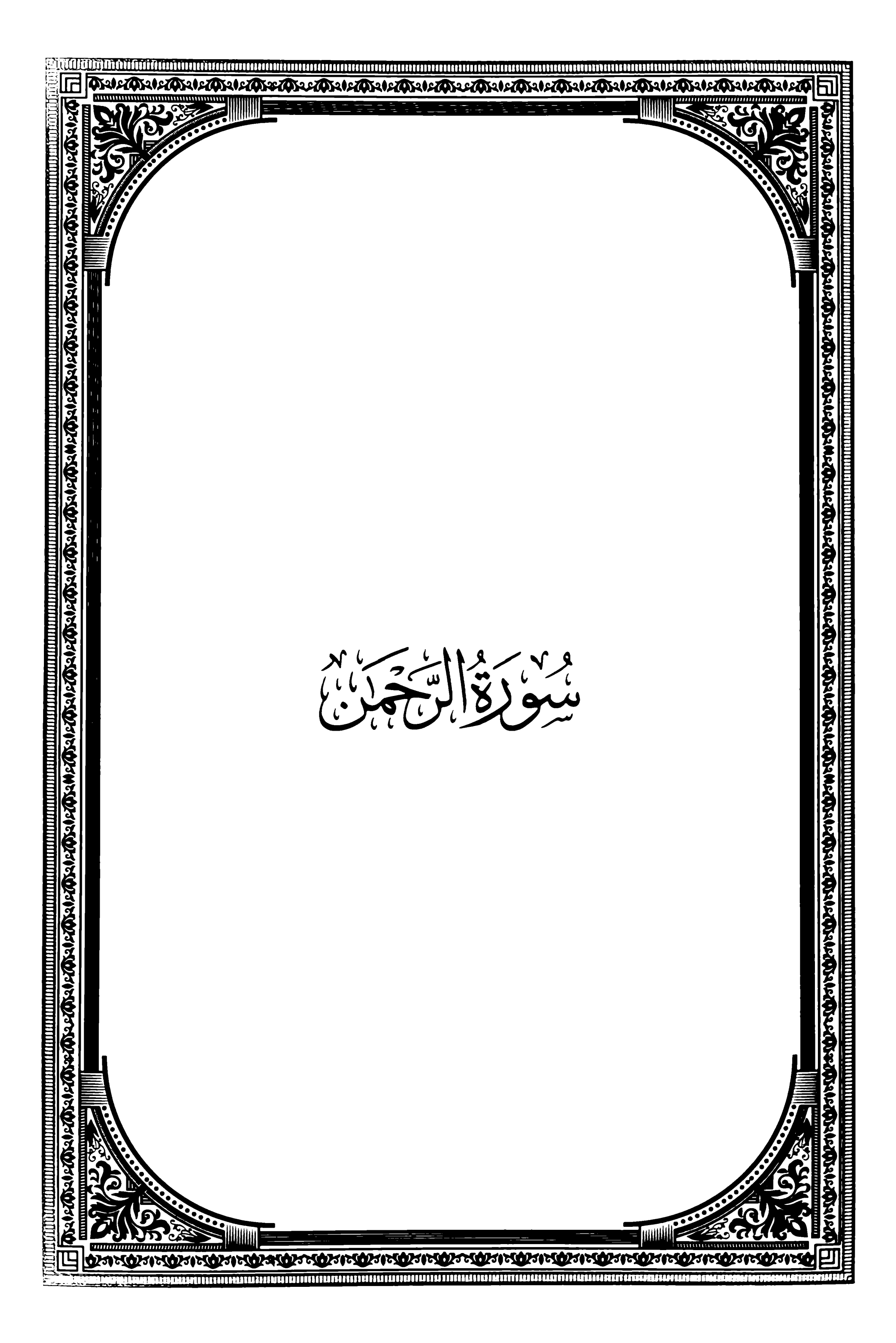
---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٩) عن أبي نهيك واليماني وأبي مجلز.

(٢) انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٠٠) عن زهير الفرقبي.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٩) عن عثمان التيمي.

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ١٩٢)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٢٢١)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٢٠٦)، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي (٣/ ١٠١٩).



سُورَةُ الرَّحْمَٰن



سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

مَكِّيَّةٌ، أو مَدنيَّةٌ، أو متبعِّضَةٌ[1]، وآيها ستٌّ وسبعونَ[2]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ لَمَّا كانت السُّورةُ مقصورةً على تَعدادِ النِّعَمِ الدُّنيويَّةِ والأُخرويَّةِ صدَّرَها بالرَّحمنِ، وقَدَّم[3] ما هو أصلُ النِّعَمِ الدِّينيَّةِ وأجلُّها، وهو إنعامُه بالقرآنِ وتنزيلُه وتعليمُه فإنَّه أساسُ الدِّينِ ومَنشأُ الشَّرعِ وأعظَمُ الوحيِ وأعزُّ الكتبِ؛ إذ هو بإعجازِهِ واشتمالِه على خُلاصَتِها مُصدِّقٌ لنفسِه ومِصداقٌ لها، ثم أتبعَه قولَه:

---

(١) ذكر الماوردي في «النكت والعيون» (٥/ ٤٢٢) عن ابن عباس والحسن وعكرمة وجابر أنها مكية كلها، إلا أن ابن عباس استثنى قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، وأن ابن مسعود ومقاتل قالا: هي مدنية كلها.

وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٢٢٣) أنها مكية في قول الجمهور من الصحابة والتابعين، سوى نافع بن أبي نعيم، وعطاء، وقتادة، وكريب، وعطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٣٧) وفيه: وهي سبعون وستٌّ بَصْري، وسبعٌ مدنيان ومكي، وثمانٍ كُوفي وشامي.

(٣) في نسخة الخيالي: «فقدم».

(٣ ـ ٤) ـ ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ إيماءً بأنَّ خلقَ البشرِ وما تميَّزَ بِهِ عن سائرِ الحيوانِ مِن البيانِ.

وهو التَّعبيرُ عمَّا في الضَّميرِ وإفهامُ الغيرِ لِمَا أدركَهُ لتلقِّي الوحيِ وتعرُّفِ الحقِّ وتَعلُّمِ الشَّرعِ.

وإخلاءُ الجملِ الثَّلاثِ التي هي أخبارٌ مُترادِفَةٌ للرَّحمنِ عَن العاطفِ لِمَجيئِها على نهجِ التَّعديدِ.

(٥) ـ ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ يجريانِ بحسابٍ مَعلومٍ مُقدَّرٍ في بروجِهما ومَنازِلهما، وتتَّسقُ بذلك أمورُ الكائناتِ السُّفليَّةِ، وتختلفُ الفصولُ والأوقاتُ، ويُعلَمُ السُّنونُ والحسابُ.

(٦) ـ ﴿ وَٱلنَّجْمُ ﴾ والنَّباتُ الذي يَنجُمُ ـ أي: يطلعُ ـ مِن الأرضِ ولا ساقَ له.

﴿ وَٱلشَّجَرُ ﴾ والذي له ساقٌ.

﴿ يَسْجُدَانِ ﴾ ينقادانِ للهِ فيما يريدُ بهما طبعًا انقيادَ السَّاجدِ مِن المكلَّفينَ طوعًا.

وكان حقُّ النَّظمِ في الجُملَتينِ أن يقال: وأجرى الشَّمسَ والقمرَ وأسجَدَ النَّجمَ والشَّجرَ، أو الشَّمسَ والقمرَ بحسبانِه، والنَّجمُ والشَّجرُ يسجدانِ له؛ ليطابِقَا ما قبلَهُما وما بعدَهُما في اتِّصالِهما بالرَّحمنِ، لكنَّهُما جُرِّدَتا عمَّا يدلُّ على الاتِّصالِ إشعارًا بأنَّ وُضوحَهُ يُغنيهِ عَن البيانِ، وإدخالُ العاطفِ بينَهُما لاشتراكِهما في الدَّلالةِ على أنَّ ما يحسُّ به مِن تغيُّراتِ أحوالِ الأجرامِ العُلويَّةِ والسُّفليَّةِ بتَقديرِه وتَدبيرِه.

(٧) ـ ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا ﴾ خلقَها مَرفوعةً محلًّا ومرتبةً، فإنَّها مَنشأُ أقضِيَتِه، ومُتنزَّلُ أحكامِه ومحلّ مَلائِكَتِه.

وقُرِئَ بالرَّفعِ على الابتداءِ[1].

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٩)، و«المحتسب» (٢/ ٣٠٢)، عن أبي السمال.

﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ العَـدلَ بأَنْ وفَّرَ على كلِّ مُسـتعدٍّ مُسْـتَحَقَّهُ، ووفَّى كلَّ ذي حـقٍّ حقَّـهُ حتـى انتظمَ أمـرُ العالمِ واسـتقامَ، كما قالَ عليه السَّـلامُ: «بالعـدلِ قامَت السَّماواتُ والأرضُ»[1].

أو: ما تُعرَفُ به مقاديرُ الأشياءِ مِن ميزانٍ ومِكيالٍ ونحوهما، كأنَّه لما وصفَ السَّماءَ بالرِّفعةِ التي هي مِن حيثُ إنَّها مَصدرُ القَضايا والأقدارِ، أرادَ وصفَ الأرضِ بما فيها ممَّا يظهرُ به التَّفاوتُ ويُعرَفُ المقدارُ ويُسوَّى به الحقوقُ والمواجبُ.

(٨) ـ ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾ لأنْ لا تَطْغَـوا فيـه؛ أي: لا تعتَـدُوا ولا تُجـاوِزُوا الإنصافَ.

وقُرِئَ: (لا تَطْغَوا)[2] على إرادةِ القولِ.

(٩) ـ ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ ولا تَنقُصُوهُ، فإنَّ مِـن حقِّه أن يُسوَّى؛ لأنَّه المقصودُ مِن وَضعِه.

وتكريرُه مبالغةٌ في التَّوصيَةِ به، وزيادةُ حثٍّ على استعمالِه.

وقُرِئَ: (ولا تَخسروا) بفتحِ التَّاءِ وضمِّ السِّينِ وكسرِها وفَتحِها[3]، علـى أنَّ الأصلَ: ولا تخسروا في الميزانِ، فحُذِفَ الجارُّ وأُوصِلَ الفعلُ.

---

(١) قال المناوي في «الفتح السماوي» (٣/ ١٠٢٠): لم أقف عليه، اهـ وذكره الراغب الأصفهاني بدون إسناد في «تفسيره» (١/ ١٣٧) بلفظ: «بالعدل قامت السماوات».
وأصله ما رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٧٠٣) رقم (٢) عن سليمان بن يسار، وأحمد في «مسنده» (٤٧٦٨) واللفظ له عن ابن عمر: أن النبي ﷺ بعث ابن رواحة إلى خيبر يخرص عليهم ثم خيرهم أن يأخذوا أو يردوا، فقالوا: هذا الحق، بهذا قامت السموات والأرض، اهـ.

(٢) وهي قراءة عبد الله بن مسعود، انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١١٣)، و«الكشاف» (٨/ ٥٤٦).

(٣) بضم السين ذكرها أبو حيان في «البحر» (٢٠/ ١٢٦) دون نسبة، وبكسر السين وبفتحها قرأ بلال بن أبي بردة كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٩)، و«المحتسب» (٢/ ٣٠٣).

(١٠) ـ ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ خَفضَها مَدحوَّةً ﴿لِلْأَنَامِ﴾ للخلقِ، وقيل: الأنامُ كلُّ ذي روحٍ.

(١١) ـ ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾ ضروبٌ ممَّا يتفكَّه به ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ أوعيةِ التَّمرِ، جمعُ كِمٍّ، أو كلُّ ما يَكُمُّ؛ أي: يُغَطِّي مِن ليفٍ وسَعْفٍ وكُفَرَّى فإنَّه يُنتفعُ به كالمكمومِ؛ كالجذعِ والجُمَّارِ والثَّمرِ.

(١٢) ـ ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ كالحنطةِ والشَّعيرِ وسائرِ ما يُتغذَّى به، والعَصفُ: ورقُ النَّباتِ اليابسِ كالتِّبنِ.

﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ يعني: المشمومَ، أو الرِّزقَ مِن قَولهم: خَرَجْتُ أطلبُ ريحانَ اللهِ.

وقرأَ ابنُ عامرٍ ﴿والحبَّ ذا العَصفِ والرَّيحانَ﴾ أي: وخلقَ الحبَّ والرَّيحانَ، أو أَخُصُّ.

ويجوزُ أن يرادَ: وذا الرَّيحانِ فحُذِفَ المضافُ.

وقرأَ حمزةُ والكِسائيُّ ﴿والرَّيحانِ﴾ بالخفضِ، وما عدا ذلك بالرَّفعِ[١]، وهو فَيْعَلان مِن الرَّوحِ، فقُلِبَ الواوُ وأُدغِمَ ثمَّ خُفِّفَ، وقيل: (رَوْحان) قلبَ واوُه ياءً للتَّخفيفِ.

(١٣) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الخطابُ للثَّقلينِ المَدلولِ عليهما بقولِه: ﴿لِلْأَنَامِ﴾ وقوله: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾.

(١٤) ـ ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ الصلصالُ: الطِّينُ اليابسُ الذي له صلصلَةٌ، والفخَّارُ: الخزفُ، وقد خلقَ اللهُ آدمَ مِن ترابٍ، جعلَهُ طينًا ثم حمأً مَسنونًا ثمَّ صَلصالًا، فلا يخالِفُ ذلك قولَه: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩] ونحوَه.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٩)، و«التيسير» (ص: ٢٠٦).

(١٥) ـ ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ ﴾ الجنَّ أو أبا الجنِّ ﴿مِن مَّارِجٍ ﴾ من صافٍ مِن الدُّخانِ ﴿مِّن نَّارٍ ﴾ بيانٌ لـ﴿مَّارِجٍ ﴾ فإنَّه في الأصلِ للمضطربِ، مِن مَرِجَ: إذا اضطربَ.

(١٦) ـ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ممَّا أفاضَ عليكما في أطوارِ خلقتِكُما حتى صيَّرَكُما أفضلَ المركَّباتِ وخلاصةَ الكائناتِ.

(١٧) ـ ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾ مَشرِقَي الشِّتاءِ والصَّيفِ ومَغرِبَيْهِما.

(١٨) ـ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ممَّا في ذلك مِن الفَوائدِ التي لا تُحصى كاعتدالِ الهواءِ واختلافِ الفُصولِ وحُدوثِ ما يُناسِبَ كلَّ فَصلٍ فيه إلى غيرِ ذلك.

(١٩) ـ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ أرسلَهُما، مِن مَرَجْتُ الدَّابَّةَ: إذا أَرْسَلْتَها، والمعنى: أرسلَ البحرَ الملحَ والبحرَ العذبَ.

﴿يَلْتَقِيَانِ ﴾ يتجاوَرانِ ويتماسُّ سُطوحُهُما، أو بحرَيْ فارسَ والرُّومِ يَلتقيانِ في المُحيطِ لأنَّهما خَليجانِ يَنشَعِبانِ منه.

(٢٠ ـ ٢١) ـ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ حاجزٌ مِن قُدرةِ اللهِ أو من الأرضِ.

﴿لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ لا يَبغي أَحدُهُما على الآخرِ بالمُمازجَةِ وإبطالِ الخاصيَّةِ، أو لا يَتجاوزانِ حدَّيْهِما، أو بإغراقِ ما بينَهُما ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.

(٢٢) ـ ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ كبارُ الدُّرِّ وصِغارُه، وقيل: المرجانُ: الخَرَزُ الأَحمَرُ، وإن صحَّ أنَّ الدُّرَّ يخرجُ مِن الملحِ فعلى الأوَّلِ إنَّما قال: ﴿مِنْهُمَا ﴾ لأنَّه يخرجُ مِن مُجتمَعِ الملحِ والعذبِ، أو لأنَّهما لَمَّا اجتمعَا صارا كالشَّيءِ الواحدِ، وكأنَّ المُخرجَ مِن أَحدِهِما كالمُخرجِ مِنْهُما.

وقرأ نافعٌ وأبو عَمرٍو ويعقوبُ: ﴿يُخرَجُ﴾[١]، وقُرِئَ: (نخرِجُ) و: (يُخرِجُ) بنصبِ (اللؤلؤَ والمرجانَ)[٢].

(٢٣ ـ ٢٤) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢٣ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ السُّفنُ، جمعُ جاريةٍ، وقُرِئَ بحذفِ الياءِ ورفعِ الرَّاءِ[٣] كقولِه:

لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حِسَانُ وَأَرْبَعٌ فَكُلُّهَا ثَمَانُ[٤]

﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ المرفوعاتُ الشُّرُعِ، أو المَصنوعاتُ.

وقرأَ حمزةُ وأبو بكرٍ بكسرِ الشِّينِ[٥]؛ أي: الرَّافعاتُ الشُّرُعِ، أو اللاتي يُنشِئْنَ الأمواجَ أو السَّير.

﴿فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ كالجبالِ، جمعُ عَلَمٍ، وهو الجبلُ الطَّويلُ.

(٢٥) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ مِن خلقِ موادِّ السُّفنِ والإرشادِ إلى أَخذِها وكيفيَّةِ تَركيبِها وإجرائِها في البَحرِ بأَسبابٍ لا يقدرُ على خلقِها وجمعِها غيرُه.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦١٩)، و«التيسير» (ص: ٢٠٦)، و«النشر» (٢/ ٣٨٠ ـ ٣٨١).

(٢) القراءتان في «الكامل» للهذلي (ص: ٦٤٣)، الأولى عن قتادة، والثانية رواية عن أبي عمرو.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٤٩) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) الرجز في «تهذيب اللغة» (١٥/ ٧٨)، و«المحكم» (٥/ ٤٨٣)، و«شرح الفصيح» لابن هشام اللخمي (ص: ١٨٩)، و«الخزانة» للبغدادي (٧/ ٣٦٥)، والرواية في هذه المصادر:

وأربعٌ فثغرُها ثَمَانُ

قال البغدادي: ولا أعرف صاحب هذا الرجز. وقال: «ثنايا»: جمع ثنية، وهي أربعٌ من مقدم الأسنان: ثِنْتانِ من فوق وثنتان من تحت. وحذف التاء من «أربع» لأن المعدود وهي الثَّنية مؤنث. وأراد بالأربع الثاني الرَّبَاعِيَات بفتح الراء وتخفيف الياء جمع ربَاعِية على وزن ثَمَانِيَة. والرباعيات: أربع أسنان: ثِنْتانِ من يمين الثَّنية واحدة من فوق وواحدة من تحت، وثنتان من شمالها كذلك.

(٥) وقراءة الباقين بفتح الشين، انظر: «السبعة» (ص: ٦١٩)، و«التيسير» (ص: ٢٠٦).

(٢٦ ـ ٢٧) ـ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا﴾ مَن على الأَرضِ مِن الحَيواناتِ أو المُركَّباتِ، و(مَن) للتَّغليبِ، أو مِن الثَّقلينِ.

﴿فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ذاتُه، ولو استَقْرَيتَ جهات الموجوداتِ وتَفحَّصْتَ وُجوهَها وَجَدْتَها بأسرِها فانيَةً في حدِّ ذاتِها إلا وجهَ اللهِ؛ أي: الوجهَ الذي يَلِي جِهَته.

﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ذو الاستغناءِ المُطلَقِ والفضلِ العامِ.

(٢٨) ـ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي: ممَّا ذكَرْنا قبلُ مِن بقاءِ الرَّبِّ وإبقاءِ ما لا يُحصَى ممَّا هو على صددِ الفناءِ رحمةً وفضلًا، أو ممَّا ترتَّبَ على إفناءِ الكُلِّ مِن الإعادةِ والحياةِ الدَّائمةِ والنَّعيمِ المُقيمِ.

(٢٩) ـ ﴿يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فإنَّهُم مُفتَقِرُونَ إليه في ذَواتِهم وصِفَاتِهم وسائرِ ما يُهِمُّهُم ويَعُنُّ لهم، والمرادُ بالسُّؤالِ ما يدلُّ على الحاجةِ إلى تحصيلِ الشَّيءِ نطقًا كانَ أو غيرَه.

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ كلَّ وقتٍ يُحدِثُ أشخاصًا ويُجدِّدُ أحوالًا على ما سبَقَ بـه قَضاؤُه.

وفي الحديث: «مِن شأنِه أن يغفرَ ذنبًا ويُفرِّجَ كربًا ويرفعَ قومًا ويضعَ آخرينَ»[1].

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٠١)، والبزار في «مسنده» (٤١٠٠)، والطبراني في «الأوسط» (٣١٤٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٤٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٥٢)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٢٢١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٢٩)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً.

وعلقه البخاري قبل الحديث (٤٨٧٨) بصيغة الجزم موقوفاً عليه. وقال الدارقطني في «العلل» (٦/ ٢٢٩): والموقوف هو الصواب.

وللمرفوع شاهد آخر، رواه البزار (٢٢٦٨ ـ كشف) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ: =

وهو ردٌّ لقولِ اليَهودِ: إنَّ اللهَ لا يَقضي يومَ السَّبتِ شيئًا[1].

(٣٠) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي: ممَّا يُسعِفُ بـه سُؤالَكُما وما يُخرج لَكُما مِن مَكمنِ العدمِ حينًا فحينًا.

(٣١) ـ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ أي: سَنتجرَّدُ لحسابِكُم وجَزائِكُم، وذلك يومَ القيامةِ، فإنَّه تعالى لا يفعَلُ فيه غيرَه.

وفيه تهديدٌ، مستعارٌ مِن قولِكَ لِمَن تُهدِّدُه: سأفرغُ لك، فإنَّ المُتجرِّدَ للشَّيءِ كانَ أقوى عليهِ وأجَدَّ فيه.

وقرأ حَمزَةُ والكِسائيُّ بالياءِ[2].

وقُرِئَ: (سَنَفْرُغُ إليكُم)[3]؛ أي: سنقصدُ إليكم.

والثَّقلانِ: الإنسُ والجنُّ، سُمِّيَا بذلك لثقلِهِما على الأرضِ أو لرزانةِ رَأيِهِم وقَدرِهِم، أو لأنَّهما مُثقلانِ بالتَّكليفِ.

= ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: «يغفرُ ذنبًا ويكشف كربًا»، وفي سنده محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، قال في «التقريب»: ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان.

وله شاهد رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣١٦)، والبزار (٢٢٦٦ ـ كشف)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٢١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٦٦١٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٢/ ٤٨١)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٣٢٧)، من حديث عبد الله الأزدي رضي الله عنه. وفي سنده عمرو بن بكر السكسكي وهو متروك كما في «التقريب».

(١) ذكره مقاتل في «تفسيره» (٤/ ١٩٨)، والماتريدي في «تأويلات أهل السنة» (٩/ ٤٧٣)، والسمرقندي في «تفسيره» (٣/ ٣٨٢)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٣٢٦).

(٢) وقراءة الباقين بالنون، انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٠)، و«التيسير» (ص: ٢٠٦).

(٣) ذكرها أبو علي الفارسي في «الحجة» (٦/ ٢٤٩)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٣٣١).

(٣٢ ـ ٣٣) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إن قدرتُم أن تخرُجوا مِن جوانبِ السَّماواتِ والأرضِ هاربينَ مِن اللهِ فارِّينَ مِن قضائِه ﴿فَٱنفُذُواْ﴾ فاخرُجوا.

﴿لَا تَنفُذُونَ﴾ لا تقدرونَ على النُّفوذِ ﴿إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ إلا بقوَّةٍ وقَهرٍ، وأنَّى لَكُم ذلك، أو إنْ قدرْتُم أنْ تنفُذُوا لتَعلَمُوا ما في السَّماواتِ والأَرضِ فانفُذُوا لتَعلَمُوا، لكِنْ لا تَنفُذونَ ولا تَعلَمُونَ إلا ببيِّنَةٍ نَصبَها اللهُ فتَعرُجونَ عليها بأفكارِكُم.

(٣٤) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي: مِن التَّنبيهِ والتَّحذيرِ والمساهلةِ والعَفوِ مع كمالِ القدرةِ، أو مما نُصِبَ مِن المصاعدِ العقليَّةِ والمعارجِ النَّقليَّةِ فتنفذونَ بها إلى ما فوقَ السَّماواتِ العلى.

(٣٥) ـ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ﴾ لهبٌ ﴿مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ ودخانٌ، قال:

يضيءُ كضوءِ سراجِ السَّليـ ـطِ لم يجعَلِ اللهُ فيه نُحاسًا[١]

أو صُفْرٌ مُذابٌ يُصَبُّ على رُؤوسِهِم.

وقرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿شِواظٌ﴾ بالكسرِ[٢]، وهو لغةٌ ﴿ونُحاسٍ﴾ بالجرِّ عطفًا على ﴿نَّارٍ﴾، ووافقَهُ فيه أبو عَمرٍو ويعقوبُ في روايةٍ[٣]. وقُرِئَ (ونُحُسٍ) وهو جمعٌ كَلُحُفٍ[٤].

---

(١) البيت للنابغة الجعدي في «ديوانه» (ص: ٨١)، و«جمهرة أشعار العرب» (ص: ٢٨)، و«مجاز القرآن» (٢/ ١٤٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ٢٨٦)، و«غريب القرآن» له (ص: ٤٣٨)، و«الكامل» للمبرد (١/ ٢٩١)، و«جمهرة اللغة» (١/ ٥٣٦)، و«الصحاح» (مادة: نحس). ونسب للأعشى في «المحرر الوجيز» (٥/ ٢٣١) وليس في ديوانه.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢١)، و«التيسير» (ص: ٢٠٦).

(٣) انظر: «النشر» (٢/ ٣٨١).

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٠)، و«البحر» (٢٠/ ١٤٣)، عن الحسن وإسماعيل.

﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ فلا تَمتَنِعانِ.

(٣٦) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فإنَّ التَّهديدَ لطفٌ، والتَّمييزَ بين المطيعِ والعاصي بالجَزاءِ والانتقامِ مِن الكُفَّارِ[1] مِن عِدادِ الآلاءِ.

(٣٧) ـ ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ أي: حمراءَ كوردةٍ، وقُرِئَت بالرَّفعِ[2] على (كان) التَّامَّةِ، فيكونُ مِن بابِ التَّجريدِ، كقوله:

فَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ ... نَحْوَ الغَنَائِمِ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ[3]

﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ مذابةً كالدُّهنِ، وهو اسمٌ لِمَا يُدْهَنُ به، كالخزامِ، أو جمعُ دُهنٍ، وقيل: هو الأديمُ الأحمرُ.

(٣٨) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي: ممَّا يكونَ بعدَ ذلك.

(٣٩) ـ ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ أي: فيومَ تنشقُّ السَّماءُ ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ لأنَّهم يُعرَفُونَ بسِيماهُم، وذلك حينَما يخرجونَ مِن قُبورِهم ويُحشَرُونَ إلى الموقفِ ذَوْدًا ذَوْدًا على اختلافِ مَراتِبِهم.

---

(١) في نسخة الفاروقي زيادة: «فيكون».

(٢) وهي قراءة عبيد بن عمير، انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٥٦)، و«البحر» (٢٠/ ١٤٥).

(٣) البيت لقتادة بن مسلمة الحنفي كما في «الحماسة» بشرح المرزوقي (ص: ٥٤٣)، و«الفائق» (٢/ ٤١).
قال المرزوقي: اللام من «لئن» موطئةٌ للقسم، و«لأرحلن» جوابه، وقوله: «نحو الغنائم» ظرفٌ لـ «أرحلن»، ورواه بعضهم: «تحوي الغنائم»، ويكون صفةً لـ «غزوةٍ»؛ أي: حاويةٍ للغنائم، وقوله: «أو يموت كريم»، «أو» بدلٌ من «إلا»، و«يموت» ينتصب بـ «أنْ» مضمرة، كأنه قال: إلا أن يموت كريم، ويعني بالكريم نفسَه.
وقال الطيبي: جرَّد هاهنا من السماء شيئًا يسمَّى وردة، وهي هي، كما جرد الشاعر من نفسه صفة الكرم وجعلها بمنزلة شخص لكمالها فيه، وعلى المشهور تشبيه محض، أي: كانت السماء كالوردة.

وأمَّا قولُه: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ ﴾ [الحجر: ٩٢] ونحوُه فحينَ يُحاسَبونَ في المَجمعِ، والهاءُ للإنسِ باعتبارِ اللَّفظِ، فإنَّه وإنْ تأخَّرَ لَفْظًا تقدَّمَ رُتبةً.

(٤٠) ـ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ أي: ممَّا أنعمَ اللهُ على عِبادِه المؤمنينَ في هذا اليومِ.

(٤١) ـ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ وهو ما يَعلوهُم مِن الكآبةِ والحُزنِ.

﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ مَجمُوعًا بينهما، وقيل: يؤخذونَ بالنَّواصي تارةً وبالأقدامِ أخرى.

(٤٢ ـ ٤٤) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ بينَ النَّارِ يُحرقونَ بها ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ﴾ ماءٍ حارٍّ ﴿ءَانٍ﴾ بلغَ النِّهايةَ في الحرارةِ يُصَبُّ عليهم أو يُسقَونَ منه.

وقيل: إذا استغاثُوا مِن النَّارِ أُغيثُوا بالحَميمِ.

(٤٥ ـ ٤٦) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ موقفَه الذي يقفُ فيه العبادُ للحِسابِ، أو قيامَه على أحوالِه، مِن قامَ عليه: إذا راقبَهُ، أو مقامَ الخائفِ عندَ ربِّه للحسابِ بأحدِ المَعنيينِ، فأضافَ إلى الربِّ تفخيمًا وتهويلًا، أو ربِّه، و﴿مَقَامَ﴾ مُقحَمٌ للمبالغةِ كقولِه:

ذَعَـرْتُ بِـهِ القَطَـا وَنَفَيْـتُ عَنْهُ ... مَقَـامَ الذِّئْـبِ كَالرَّجُـلِ اللَّعِينِ[1]

---

(١) البيت للشماخ بن ضرار يذكر ماء ورده، انظر: «ديوانه» (ص: ٣٢٠ ـ ٣٢١)، و«جمهرة أشعار العرب» (ص: ٢٨)، و«مجاز القرآن» (١/ ٤٦)، و«المعاني الكبير» (١/ ١٩٤)، و«غريب القرآن» لابن قتيبة (ص: ٢٧)، و«الفاخر» للمفضل (ص: ٨)، و«معاني القرآن للزجاج» (١/ ١٧٠). وقبله:

ومـاءٍ قـد وردتُ لوَصْـلِ أَرْوى ... عليـه الطيـرُ كالـورقِ اللَّجيـنِ =

﴿جَنَّتَانِ﴾ جنَّةٌ للخائفِ الإنسيِّ، والأخرى للخائفِ الجنيِّ، فإنَّ الخطابَ للفَريقينِ، والمعنى: لكلِّ خائفَينِ مِنْكُما، أو لكلِّ واحدٍ جَنَّةٌ لعقيدَتِه وأخرى لعَملِه، أو جنةٌ لفعلِ الطَّاعاتِ وأخرى لتركِ المعاصي، أو جنَّةٌ يثابُ بها وأخرى يتفضَّلُ بها عليه، أو روحانيَّةٌ وجسمانيَّةٌ، وكذا ما جاءَ مُثنًّى بعدُ.

(٤٧ ـ ٤٨) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ أنواعٍ مِن الأشجارِ والثِّمارِ، جمعُ فَنٍّ، أو أغصانٍ جمعُ فَنَنٍ، وهي الغِصَنَةُ التي تَتشعَّبُ مِن فرعِ الشَّجرةِ، وتخصيصُها بالذِّكرِ لأنَّها التي تُورِقُ وتُثمِرُ وتمدُّ الظِّلَّ.

(٤٩ ـ ٥٠) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ حيثُ شاؤوا في الأعالي والأسافلِ، قيل: إحداهُما التَّسنيمُ والأخرى السَّلسبيلُ.

(٥١ ـ ٥٢) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ صنفانِ غريبٌ ومَعروفٌ، أو رطبٌ ويابسٌ.

(٥٣ ـ ٥٤) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ من ديباجٍ ثخينٍ، وإذا كانت البطائنُ كذلك فما ظنُّكَ بالظَّهائرِ، و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ مدحٌ للخَائفينَ، أو حالٌ مِنْهُم؛ لأنَّ مَن خافَ في معنى الجمعِ.

﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ قريبٌ يَنالُه القاعدُ والمضطجعُ، و﴿جنى﴾ اسمٌ بمعنى مَجْنِيٍّ. وقُرِئَ بكسر الجيمِ[1].

= وقال الشهاب في «الحاشية على البيضاوي»: يعني به أنه ورده وهو خال من الناس قبل كل أحد، واللجين بفتح اللام الذي خبط حتى تَلَجَّنَ؛ أي: تلزح، وقوله: «ذعرت به القطا...». خصهما لأن القطا أنكى الطيور، والذئب أنكى السباع، وقوله: كالرجل اللعين؛ أي: المطرود الذي خَلْفَه مَن يطلبُه فإنه لا ينام ويَردُ المياه قليلاً، وتفسيره بما يُتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها وإن ذهب إليه كثير ممن شرحه لكن الأوّل أظهر وأبلغ.

(١) حكاه محبوب كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٠).

(٥٥ ـ ٥٦) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ﴾ في الجنانِ، فإن ﴿جَنَّتَانِ﴾ تدلُّ على جنانٍ هي للخائفينَ، أو فيما فيهِما من الأماكنِ والقُصورِ، أو في هذه الآلاءِ المعدودةِ مِن الجنَّتينِ والعينينِ والفاكهةِ والفُرشِ.

﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ نساءٌ قَصَرْنَ أبصارَهنَّ على أزواجهنَّ.

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ لـم[١] يمسَّ الإنسيَّاتِ إنسٌ والجنيَّاتِ جنٌّ، وفيه دليلٌ على أن الجنَّ يطمَثونَ.

وقرأ الكِسائيُّ بضمِّ الميمِ[٢].

(٥٧ ـ ٥٨) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ أي: فـي حُمـرةِ الوجنـةِ وبيـاضِ البشـرةِ وصَفائِهمـا.

(٥٩ ـ ٦١) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ﴾ فـي العـملِ ﴿إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ في الثواب وهو الجنَّة[٣] ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

(٦٢) ـ ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ومن دونِ تَينِكَ الجنَّتينِ المَوعودتينِ للخائفينَ المقرَّبينَ جنتانِ لِمَن دونَهُم مِن أصحابِ اليمينِ.

(٦٣ ـ ٦٥) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ﴾ خضراوانِ تَضرِبانِ إلى السَّوادِ مِن شدَّةِ الخُضرَةِ، وفيه إشعارٌ بأنَّ الغالبَ على هاتينِ الجنَّتينِ النَّباتُ والرَّياحينُ المنبسطَةُ على وجهِ الأَرضِ، وعلى الأُوليَينِ الأَشجارُ والفواكِهُ دلالةً على ما بينَهُما مِن التَّفاوُتِ، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

---

(١) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «لن».

(٢) وهي بخلف عنه، والباقون بكسر الميم، انظر: «السبعة» (ص: ٦٢١)، و«التيسير» (ص: ٢٠٧).

(٣) «وهو الجنة» من نسخة الفاروقي.

(٦٦) ـ ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ فوَّارتان بالماءِ، وهو أيضًا أقلُّ مما وصفَ به الأُوليَيْنِ، وكذا ما بعدَه.

(٦٧ ـ ٦٩) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٦٧ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ عطفَهُما على الفاكِهةِ بيانًا لفَضلِهِما، فإنَّ ثمرةَ النَّخلِ فاكهةٌ وغِذاءٌ، وثمرةَ الرُّمانِ فاكهةٌ ودواءٌ.

واحتجَّ به أبو حنيفةَ على أنَّ مَن حلفَ لا يأكُلُ فاكهةً فأكلَ رُطبًا أو رُمَّانًا؛ لم يحنَثْ[1]، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

(٧٠) ـ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ﴾ أي: خَيِّراتٌ، فخُفِّفَت لأنَّ (خَيْراً) الذي بمعنى (أَخْيَر) لا يُجمَعُ، وقد قُرِئَ على الأصلِ[2].

﴿حِسَانٌ﴾ حِسانُ الخُلُقِ والخَلْقِ.

(٧١ ـ ٧٢) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٧١ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ قُصِرْن في خُدورهنَّ، يقال: امرأةٌ قصيرةٌ وقَصُورةٌ ومَقصورةٌ؛ أي: مُخدَّرةٌ، أو مقصوراتُ الطَّرفِ على أزواجهنَّ.

(٧٣ ـ ٧٤) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٧٣ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ كحورِ الأُولَيَيْنِ، وهم لأصحابِ الجنَّتينِ، فإنَّهما يَدُلَّانِ عليهِم.

(٧٥ ـ ٧٦) ـ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٧٥ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ وَسائدُ أو نَمارِقُ، جمعُ رَفْرفةٍ.

وقيل: الرَّفْرَفُ ضربٌ مِن البُسُطِ، أو ذيلُ الخيمةِ، وقد يقالُ لكلِّ ثوبٍ عَريضٍ.

---

(١) انظر: «الأصل» للشيباني (٢/ ٣١٧).

(٢) وهي قراءة أبي عثمان النهدي، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥١).

﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ العبقريُّ: مَنْسُوبٌ إلى عَبْقَرَ، تزعمُ العربُ أنَّه اسمُ بلدِ الجنِّ، فينسبونَ إليهِ كلَّ شيءٍ عَجيبٍ، والمرادُ به الجنسُ، ولذلك جُمِعَ ﴿حِسَانٍ﴾ حملًا على المعنى.

(٧٧ ـ ٧٨) ـ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ﴾ تعالى اسمُه مِن حيثُ إنَّه مطلقٌ على ذاتِه، فما ظنُّك بذاتِه؟!

وقيل: الاسمُ بمعنى الصِّفةِ، أو مقحمٌ كما في قولِه:

إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا[1]

﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ وقرأ ابنُ عامرٍ بالرَّفعِ صفةً للاسمِ[2].

عن النبيِّ عليه السَّلامُ: «مَن قرأ سورةَ الرَّحمنِ أدَّى شُكرَ ما أنعمَ اللهُ عليه»[3].

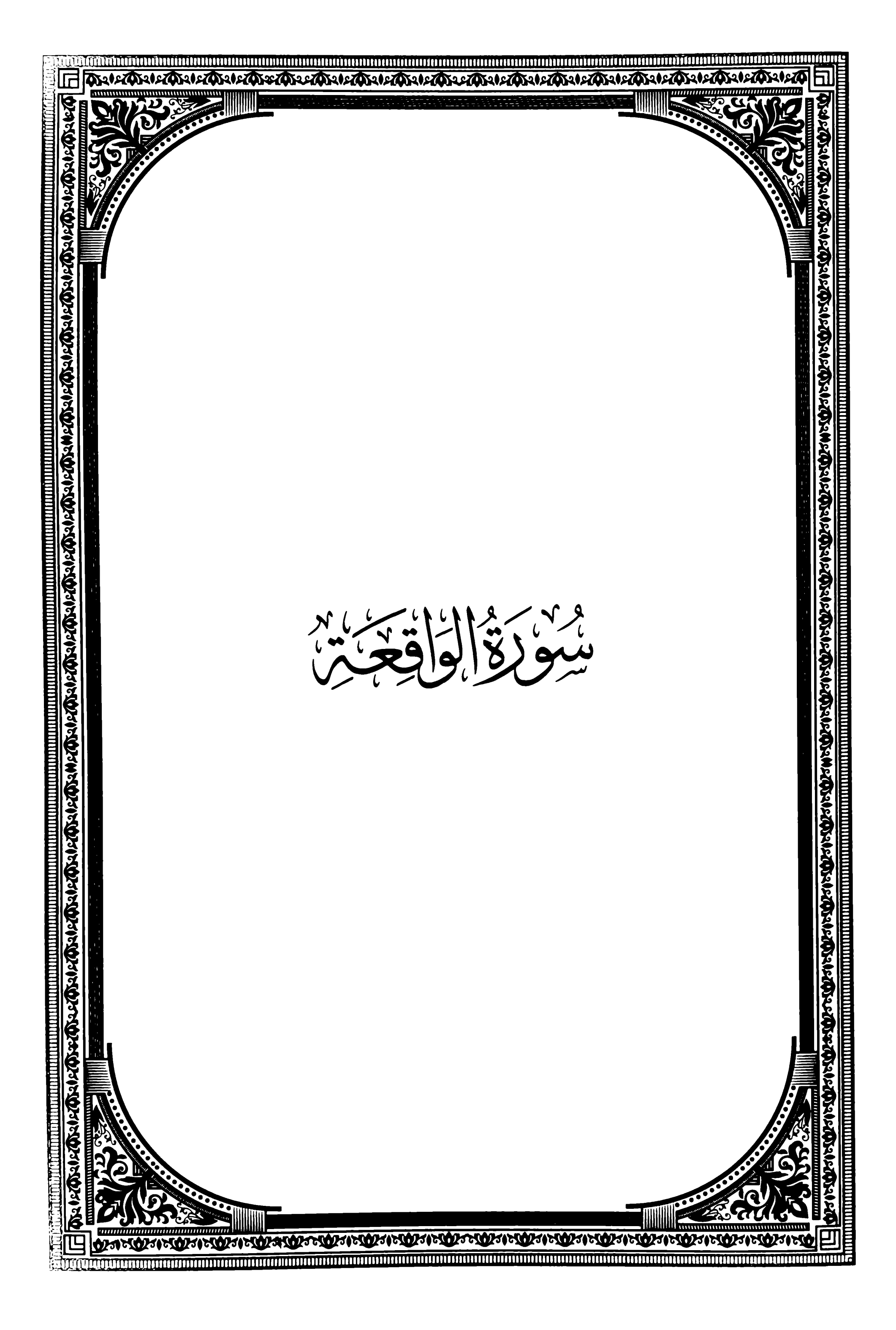
***

(١) صدر بيت للبيد بن ربيعة العامري وهو في «ديوانه» (ص: ٥١)، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١/ ١٦)، و«الوحشيات» لأبي تمام (ص: ١٥٤)، وعجزه:

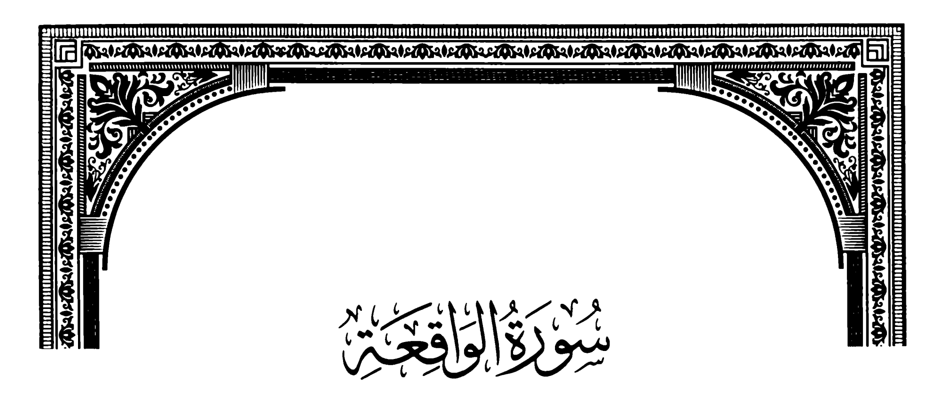
ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢١)، و«التيسير» (ص: ٢٠٧).

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٢٨٦)، والمستغفري في «فضائل القرآن» (١٢٢٢)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٢١٧)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه بلفظ: «مَن قرأ سورة الرَّحْمَن رحم الله ضعفه، وأدى شكر...»، وهو قطعة من الحديث الطويل الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفتح السماوي» للمناوي (٣/ ١٠٢١).



سُورَةُ الوَاقِعَةِ



سُورَةُ الوَاقِعَةِ

مَكيَّةٌ، وآيُها سبعٌ وتسعونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ إذا حَدثت القِيامةُ، سمَّاها واقعةً لتَحقُّقِ وُقوعِها[١]، وانتصابُ (إذا) بمحذوفٍ مثل: اذكُرْ، أو كانَ كيتَ وكيتَ.

(٢) ـ ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ أي: لا يكونُ حين تقَعُ نفسٌ تكذبُ على اللهِ أو تكذبُ في نفيِها كما تكذبُ الآن، واللَّامُ مثلُها في قوله: ﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤].

أو: ليس لأجلِ وقعَتِها كاذبةٌ، فإنَّ مَن أخبرَ عنها صدقَ.

أو: ليس لها حينئذٍ نفسٌ تحدِّثُ صاحبَها بإطاقةِ شِدَّتِها واحتمالِها وتُغريه[٢] عليها، من قولهم: كَذبَتْ فلانًا نفسُه في الخطْبِ العظيمِ: إذا شجَّعَتْه عليه وسوَّلَت له أنَّه يُطيقُه.

(٣) ـ ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ تخفِضُ قومًا وترفعُ آخرينَ، وهو تقريرٌ لعظمَتِها، فإنَّ

---

(١) في نسخة الخيالي زيادة: «كأنه قيل إذا وقعت التي لا من وقوعها».

(٢) في نسخة الفاروقي: «وتعزيه»، قال الخفاجي في «حاشيته»: قوله: «وتغريه» بالغين المعجمة والراء المهملة؛ أي تحثه عليها، وقيل إنه بالعين المهملة والزاي المعجمة أي تصبِّره، وليس ببعيد أيضًا.

الوقائعَ العظامَ كذلك، أو بيانٌ لما يكونُ حينئذٍ مِن خفضِ أعداءِ الله ورفعِ أَوليائِه، أو إزالةِ الأجرامِ عن محازِّها بنثرِ الكواكبِ وتَسييرِ الجبالِ في الجوِّ.

وقُرِئَتا بالنَّصبِ على الحالِ[١].

(٤) ـ ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾ حُرِّكَت تحريكًا شديدًا بحيثُ ينهدِمُ ما فوقَها مِن بناءٍ وجبلٍ.

والظَّرفُ مُتعلِّقٌ بـ﴿ خَافِضَةٌ ﴾ أو بدلٌ مِن ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ﴾.

(٥) ـ ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ أي: فُتِّتَ حتَّى صارت كالسَّويقِ المَلْتوتِ، مِن بَسَّ السَّويقَ: إذا لَتَّه، أو سِيقَتْ وسُيِّرَت، مِن بَسَّ الغنمَ: إذا ساقَها.

(٦) ـ ﴿ فَكَانَتْ هَبَآءً ﴾ غبارًا ﴿ مُّنۢبَثًّا ﴾ منتشرًا.

(٧) ـ ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ أصنافًا ﴿ ثَلَٰثَةً ﴾ وكلُّ صنفٍ يكونُ أو يُذكَرُ مع صنفٍ آخرَ فهو زوجٌ.

(٨ ـ ٩) ـ ﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ فأصحابُ المنزلةِ السَّنِيَّةِ وأصحابُ المنزلةِ الدَّنِيَّةِ، مِنْ تَيمُّنِهم بالمَيامنِ وتَشاؤُمِهم بالشَّمائلِ.

أو: أصحابُ الميمنةِ وأصحابُ المشأمَةِ الذين يُؤتَونَ صحائِفَهُم بأيمانِهم والذين يُؤتَوْنَها بشَمائِلِهم[٢].

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥١)، و«المحتسب» (٢/ ٣٠٥)، عن اليزيدي والحسن والثقفي وأبي حيوة.

(٢) جاء الكلام في نسخة الفاروقي: «أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم، والذين يؤتونها بشمائلهم، أو أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المنزلة الدنية من تيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل».

أو: أصحابُ اليُمنِ والشُّؤمِ؛ فإنَّ السُّعداءَ مَيامينُ على أنفُسِهِم بطاعَتِهِم، والأشقياءُ مَشائيمُ عليها بمَعصِيَتِهم.

والجُملتانِ الاستفهاميَّتانِ خبرانِ لِمَا قبلَهما بإقامةِ الظَّاهرِ مقامَ الضَّميرِ، ومعناهُما التَّعجيبُ مِن حالِ الفَريقينِ.

(١٠) ـ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ والذينَ سَبقوا إلى الإيمانِ والطَّاعةِ بعد ظهورِ الحقِّ مِن غيرِ تَلعثُمٍ وتوانٍ[1].

أو: سَبقوا في حيازةِ الفَضائلِ والكمالاتِ، أو الأنبياءُ فإنَّهُم مُقَدَّمو أهلِ الأديانِ هم الَّذين عرفْتَ حالَهم وعرفْتَ مآلَهُم، كقولِ أبي النَّجمِ:

وَشِـــعْــــرِي شِعْـــرِي[2]

أو الذينَ سبقُوا إلى الجنَّةِ.

(١١ ـ ١٢) ـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ الذيـن قُرِّبَـت درجاتُهُـم في الجنَّةِ وأُعْلِيَـت مراتِبُهم.

(١٣) ـ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: هم كثيرٌ مـن الأوَّلين؛ يعني: الأممَ السَّالفةَ مِن لَدُن آدمَ عليه السَّلامُ إلى محمَّدٍ عليه السَّلامُ.

(١٤) ـ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ يعني: أمَّةَ محمَّدٍ عليهِ السَّلامُ، ولا يخالِفُ ذلك

---

(١) في نسخة التفتازاني زيادة: «وشرود قلب».

(٢) تمامه:

أَنَـا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي ... للهِ دَرِّي مَـا أَجْـسَـنَ صَدْرِي

تَنَـامُ عَيْنِـي وَفُـؤَادِي يَسْرِي ... مَـعَ العَفَارِيـتِ بِـأَرْضٍ قَفْـرِ

انظر: «ديوان أبي النجم» (ص: ١٩٨ ـ ١٩٩).

قولَه عليه السَّلامُ: «إنَّ أمَّتي يَكثُرونَ سائرَ الأُمَمِ»[١]؛ لجوازِ أن يكونَ سابقو سائرِ الأمـمِ أكثرَ مِن سابقي هذه الأمَّةِ، وتابعو هذه أكثرَ مِن تابعيهِم، ولا يردُّه قولُه في أصحابِ اليمينِ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ لأنَّ كثرةَ الفريقينِ لا تُنافي أكثريَّةَ أحدِهما، ورُوِيَ مرفوعًا أنَّهما مِن هذه الأمَّةِ[٢].

---

(١) قال المناوي في «الفتح السماوي» (٣/ ١٠٢٢): «لم أقف عليه».

قلت: قد ورد في كثرة المسلمين بين الأمم أحاديث، منها ما رواه مسلم (١٩٦) من حديث أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً».

وما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤٥٥) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وفيه: «فتقول الملائكة: لما جاء مع محمد أكثر مما جاء مع الأنبياء». وحسن إسناده ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ٨٧).

وما رواه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «كنا مع النبي ﷺ في قبة، فقال: أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قلنا: نعم، قال: ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ قلنا: نعم، قال: أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة؟ قلنا: نعم. قال: والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر».

(٢) روي عن النبي ـ ﷺ ـ بلفظ: «الثلتان جميعاً من أمتي»، من حديث أبي بكرة ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهم:

أما حَدِيث أبي بكرة فروي مرفوعاً وموقوفاً:

أما المرفوع فرواه مُسَدَّد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣٧٤٥) عن خاقان بن عبد الله بن الأهتم، عن علي بن زيد، عن عقبة بن صَهْبان، عن أبي بكرة عن النَّبي ـ ﷺ ـ.

ورواه الطبراني كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٣/ ٤٠٣) من طريق حجاج بن المنهال عن حَمَّاد بن سَلمَة عن علي بن زيد به.

قال الدارقطني في «العلل» (٧/ ١٦٤): وخاقانُ ليس بالقوي، وكان يحيى القَطَّانُ حَدَّث به عن =

واشتقاقُها مِن الثَّلِّ، وهو القَطْعُ.

(١٥) ـ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ خبرٌ آخرُ للضَّميرِ المحذوفِ، والمَوْضُونةُ: المنسوجةُ بالذَّهبِ مشبَّكةً بالدُّرِّ والياقوتِ، أو المتواصلةُ، مِن الوَضْنِ؛ وهو نسجُ الدِّرعِ.

(١٦) ـ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ﴾ حالانِ مِن الضَّميرِ في (على).

(١٧) ـ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ للخدمةِ ﴿وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ مُبقَونَ أبدًا على هيئةِ الوِلدانِ وطَراوتِهم.

(١٨) ـ ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ حالَ الشُّربِ وغَيرِه.

والكوبُ: إناءٌ لا عُروةَ له ولا خُرطومَ، والإبريقُ: إناءٌ له ذلكَ.

﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ مِن خمرٍ.

(١٩) ـ ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ لخُمـارٍ ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ ولا تَنـزِفُ عقولهُم، أو لا يَنفدُ شرابُهم.

وقُرِئَ: (لا يَصَّدَّعونَ)[1] بمعنى: لا يتصدَّعونَ؛ أي: لا يتفرَّقونَ.

= حَمَّادِ بن سلمةَ عن عليٍّ بن زيد عن عقبةَ بن صهبانَ عن أبي بكرةَ عن النبي ـ ﷺ ـ ثم تركه.

وأما الموقوف فرواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٩٢٧): ثنا حَمَّاد بن زيد عن علي بن زيد عن عقبة بن صهْبَان عن أبي بكرة في قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ قال: كلتاهما جميعًا من هذه الأمة. قال الطَّيالسي: وقد رواه الحجَّاج عن حمَّاد بن سلمة فرفعه إلى النبي ـ ﷺ ـ. قال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص: ١٦٢): والموقوف أولى بالصواب، وعلي ضعيف.

أما حديث ابن عباس فرواه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٣٣٤)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٨٦)، من طريق أبان بن أبي عياش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «هما جميعاً من أمتي»، وأبان متروك.

(١) وهي قراءة مجاهد، انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٨٠)، و«البحر»: (٢٠/ ١٧٢).

(٢٠) ـ ﴿وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ أي: يختارونَ.

(٢١) ـ ﴿وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ﴾ يتمنَّوْنَ.

(٢٢) ـ ﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾ عطفٌ على ﴿وِلۡدَٰنٞ﴾، أو مبتدأٌ محذوفُ الخبرِ؛ أي: وفيها، أو ولهم حورٌ.

وقرأ حمزةُ والكِسائيُّ بالجرِّ عطفًا على ﴿جَنَّٰتِ﴾[1] بتقديرِ مُضافٍ؛ أي: هم في جنَّاتٍ ومُصاحبةِ حورٍ، أو على ﴿أكواب﴾ لأنَّ معنى ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكۡوَابٖ﴾ يُنعَّمونَ بأكوابٍ.

وقُرِئَتا بالنَّصبِ[2] على: ويُؤتَوْنَ حورًا.

(٢٣) ـ ﴿كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِٕ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾ المَصونِ عمَّا يُضِرُّ به في الصَّفاءِ والنَّقاءِ[3].

(٢٤) ـ ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ أي: يفعلُ ذلك كلَّه بهم جزاءً لأعمالِهم.

(٢٥) ـ ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا﴾ باطلًا ﴿وَلَا تَأۡثِيمًا﴾ ولا نسبةً إلى الإثمِ؛ أي: لا يقالُ لهم: أَثِمْتم.

(٢٦) ـ ﴿إِلَّا قِيلٗا﴾ إلا قولًا ﴿سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا﴾ بدلٌ مِن ﴿قِيلٗا﴾ كقوله: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗا﴾، أو صفتُه، أو مفعولُه بمعنى: إلَّا أن يقولوا: سلامًا، أو مصدرٌ، والتَّكريرُ للدَّلالةِ على فشوِّ السَّلامِ بينهم.

وقُرِئَ: (سلامٌ سلامٌ) على الحكايةِ[4].

---

(١) وقراءة الباقين بالرفع، انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٢)، و«التيسير» (ص: ٢٠٧).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥١)، و«المحتسب» (٢: ٣٠٩)، عن أبي وابن مسعود.

(٣) في نسخة التفتازاني نسخة: «والبقاء».

(٤) انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٨٢)، وأجازها الفراء ولم يصرح بكونها قراءة، انظر: «معاني القرآن» (٣/ ١٢٤).

(٢٧ ـ ٢٨) ـ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ لا شوكَ له، مِن خَضَدَ الشَّوكَ: إذا قطعَه، أو مَثنيٍّ أغصانُه مِن كثرةِ حَمْلِه، مِن خَضَد الغُصنَ: إذا ثناهُ وهو رطبٌ.

(٢٩) ـ ﴿وَطَلْحٍ﴾ وشجرِ موزٍ، أو أمِّ غَيلانَ[١]، وله أنوارٌ كثيرةٌ طيِّبةُ الرائحةِ.

وقُرِئَ بالعينِ[٢].

﴿مَّنضُودٍ﴾ نُضِد حِملُه مِن أسفلِه إلى أعلاه.

(٣٠) ـ ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ مُنبسطٍ لا يتقلَّصُ ولا يتفاوتُ.

(٣١) ـ ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ يُسكَبُ لهم أين شاؤوا وكيف شاؤوا بلا تعب، أو مَصبوبٍ سائلٍ.

كأنَّه لما شبَّه حالَ السَّابقين في التنعُّم بأعلى[٣] ما يُتصوَّر لأهلِ المدنِ شبَّه حالَ أصحابِ اليمينِ بأكملِ ما يتمنَّاه أهلُ البوادي إشعارًا بالتَّفاوتِ بينَ الحالَين.

(٣٢) ـ ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ كثيرةِ الأجناسِ.

(٣٣) ـ ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾ لا تنقطِعُ في وقتٍ ﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ لا تُمنَعُ عَن مُتناوِلِها بوجهٍ.

(٣٤) ـ ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ رفيعةِ القَدرِ، أو مُنضدةٍ مُرتفعةٍ، وقيل: الفُرُشُ النِّساءُ، وارتفاعُها أنَّها على الأرائكِ، ويدلُّ عليه قولُه:

(٣٥) ـ ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ أي: ابتدأناهُنَّ ابتداءً جديدًا مِن غيرِ ولادةٍ، ابتداءً أو إعادةً، وفي الحديثِ: «هنَّ اللواتي قُبِضنَ في دارِ الدُّنيا عجائزَ شُمْطًا رُمْصًا،

---

(١) أم غيلان: شجر السَّمُر.

(٢) ذكره الزمخشري عن علي بن أبي طالب، انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٨٣).

(٣) في نسخة التفتازاني والخيالي: «بأكمل».

جعلهنَّ اللهُ بعدَ الكِبَرِ أترابًا على ميلادٍ واحدٍ، كلَّما أتاهنَّ أزواجُهُنَّ وَجدوهُنَّ أبكارًا»[1].

(٣٦ ـ ٣٧) ـ ﴿ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا ﴾ مُتحبِّباتٍ إلى أزواجهنَّ، جمعُ عَروبٍ.

وسكَّنَ راءَهُ حمزَةُ، ورُوِيَ عن نافِعٍ وعاصمٍ مثلُه[2].

﴿أَتْرَابًا﴾ فإنَّ كُلَّهُنَّ بناتُ ثلاثٍ وثلاثينَ، وكذا أزواجهنَّ.

(٣٨ ـ ٤٠) ـ ﴿ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ مُتعلِّقٌ بـ(أنشأنا) أو (جعلنا)، أو صِفةٌ لـ﴿أَبْكَارًا﴾ أو خبرٌ لِمَحذوفٍ مثلُ: هنَّ، أو لقولِه: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴾، وهي على الوُجوهِ الأُوَلِ خبرُ مَحذوفٍ.

(٤١ ـ ٤٢) ـ ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝٤١ فِى سَمُومٍ ﴾ في حرِّ نارٍ يَنفُذُ في المسامِّ.

﴿وَحَمِيمٍ﴾ وماءٍ مُتناهٍ في الحَرارةِ.

(٤٣) ـ ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ مِن دُخانٍ أسودَ، يَفْعُول مِن الحُمَمَةِ.

---

(١) هذا مجموع من خبرين رواهما الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥)، الأول من طريق إسماعيل بن أبي زياد، عن الحسن، عن أم سلمة به إلى قوله: «على مِيلادٍ واحد في الاستواء». وإسماعيل بن أبي زياد قال في «التقريب»: متروك كذبوه. لكن رواه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٣٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (٣١٦٥) من طريق سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أمّ سلمة، بنحوه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١١٩): فيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدي.

وباقي الحديث رواه الثعلبي عن المسيب بن شريك مرسلاً، والمسيب قال عنه يحيى: ليس بشيء. وقال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال مسلم وجماعة: متروك.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٢)، و«التيسير» (ص: ٢٠٧)، و«النشر» (٢/ ٢١٦).

(٤٤) ـ ﴿لَّا بَارِدٍ﴾ كسائرِ الظلِّ ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ ولا نافعٍ، نفى بذلك ما أوهمَهُ الظِّلُّ من الاسترواحِ.

(٤٥) ـ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ مُنهمكينَ في الشَّهواتِ.

(٤٦) ـ ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ الذَّنبِ العظيمِ؛ يعني: الشِّركَ، ومنه: بلغَ الغُلامُ الحنثَ؛ أي: الحُلمَ ووقتَ المؤاخذةِ بالذَّنبِ، وحَنِثَ في يمينِه: خلافُ بَرَّ فيها، وتحنَّثَ: إذا تأثَّم.

(٤٧) ـ ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ كُرِّرَت الهمزةُ للدَّلالةِ على إنكارِ البعثِ مُطلقًا وخصوصًا في هذا الوقتِ كما دخلَتِ العاطفةُ في قولِه:

(٤٨) ـ ﴿أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ للدَّلالةِ على أنَّ ذلك أشدُّ إنكارًا في حقِّهم لتَقادُمِ زمانِهم، وللفصلِ بها حَسُنَ العطفُ على المستكنِّ في ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾.

وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ: ﴿أو﴾ بالسُّكونِ[١]، وقد سبقَ مِثلُه.

والعامِلُ في الظَّرفِ ما دلَّ عليه (مبعوثونَ) لا هو؛ للفَصلِ بـ(أن) والهمزةِ.

(٤٩ ـ ٥٠) ـ ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ﴾ وقُرِئَ: (لَمُجَمَّعُونَ)[٢].

﴿إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ إلى ما وقِّتَ به الدُّنيا وحُدَّ مِن يومٍ مُعيَّنٍ عندَ اللهِ مَعلومٍ له.

(٥١) ـ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ أي: بالبعثِ، والخِطابُ لأهلِ مكَّةَ وأَضرابِهم.

---

(١) انظر: «التيسير» (ص: ١٨٦).

(٢) حكاها أبو معاذ عن بعض المصاحف، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٢) وضبطت: (لمُجْمَعون)، والمثبت موافق لما ضبط في «الكشاف» (٥/ ٥٨٨).

(٥٢) - ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ (مِن) الأُولى للابتداءِ، والثَّانيةُ للبَيانِ.

(٥٣) - ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ مِن شدَّةِ الجوعِ.

(٥٤) - ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ لغلبةِ العَطشِ.

وتأنيثُ الضَّميرِ في (منها) وتذكيرُه في (عليه) حملًا على معنى الشَّجرِ ولَفظِه.

وقُرِئَ: (مِن شجرةٍ)[١] فيكونُ التَّذكيرُ للزَّقُّومِ؛ فإنَّه تَفسيرُها.

(٥٥) - ﴿فشاربونَ شَرْبَ الهيمِ﴾ الإبلِ التي بها الهُيامُ، وهو داءٌ يُشبهُ الاستسقاءَ، جمعُ أَهْيَمَ وهَيْمَاءَ، قال ذو الرُّمة:

فَأَصْبَحْتُ كَالهَيْمَاءِ لَا المَاءُ مُبْرِدٌ ... صَدَاهَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهَا هُيَامُهَا[٢]

وقيل: الرِّمالُ على أنه جمعُ هَيَامٍ بالفتحِ، وهو الرَّملُ الذي لا يتماسَكُ، جُمِعَ على هُيُمٍ كسُحُبٍ، ثم خُفِّفَ وفُعِلَ به ما فُعِلَ بجمعِ أَبيضَ، وكلٌّ مِن المعطوفِ والمَعطوفِ عليه أخصُّ مِن الآخرِ مِن وَجهٍ فلا اتِّحادَ.

وقرأَ نافعٌ وعاصمٌ وحمزةُ ﴿شُرْبَ﴾ بضمِّ الشِّينِ[٣].

(٥٦) - ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ يومَ الجزاءِ، فما ظَنُّكَ بما يكونُ لهم بعدَما استقرُّوا في الجَحيمِ؟! وفيه تهكُّمٌ كمَا في قولِه: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق: ٢٤] لأنَّ النُّزُلَ ما يُعَدُّ للنَّازلِ تَكرِمَةً له.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٢٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) انظر: «ديوان ذي الرمة» (٢/ ١٠٠٠)، و«النوادر» لأبي زيد (ص: ٥٥٩)، يعني الإبل، والهيماء: التي بها داء الهيام، فهي تشرب فلا تروى، وقوله: «لا يقضي عليها هيامها»؛ أي: ولا تموت. قاله شارح الديوان.

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٣)، و«التيسير» (ص: ٢٠٧).

وقُرِئَ (نُزْلُهُم) بالتَّخفيفِ[1].

(٥٧) ـ ﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ بالخلقِ مُتيقِّنينَ مُحققينَ للتَّصديقِ بالأعمالِ الدَّالَّةِ عليه، أو بالبعثِ، فإنَّ مَن قدَرَ على الإبداءِ قَدَرَ على الإعادةِ.

(٥٨) ـ ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ أي: ما تقذفونَه في الأرحامِ مِن النُّطفِ.

وقُرِئَ بفتحِ التَّاءِ[2] مِن مَنَى النُّطفةَ بمَعنى أمناهَا.

(٥٩) ـ ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥ﴾ تجعلونَه بشرًا سويًّا ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾.

(٦٠) ـ ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ قسمناهُ عليكُم وأَقَّتْنا موتَ كُلٍّ بوَقتٍ مُعيَّنٍ.

وقرأَ ابنُ كثيرٍ بتَخفيفِ الدَّالِ[3].

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ لا يسبِقُنا أحدٌ فيهربَ من الموتِ أو يُغيرَ وقتَه، أو لا يَغلِبُنا أحدٌ، مِن سَبَقْتُه على كذا: إذا غَلَبْتَه عليه.

(٦١) ـ ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾ على الأوَّلِ حالٌ، أو عِلَّةٌ لـ﴿قَدَّرْنَا﴾، و(على) بمعنى اللامِ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ اعتراضٌ، وعلى الثَّاني صِلَةٌ، والمعنى: على أَنْ نُبدِّلَ منكم أشباهَكُم فنخلقَ بدلَكُم، أو نبدلَ صِفاتِكُم على أنَّ ﴿أَمْثَٰلَكُمْ﴾ جمعُ مِثْلٍ.

﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في خلقٍ أو صفاتٍ لا تعلمونَها.

(٦٢) ـ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أنَّ مَن قدَرَ عليها قدرَ على النَّشأةِ الأخرى فإنَّها أقلُّ صنعًا لحصولِ الموادِّ وتخصيصِ الأَجزاءِ وسبقِ المثالِ، وفيه دليلٌ على صِحَّةِ القياسِ.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٢) من رواية هارون عن أبي عمرو.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٢٥).

(٣) وقراءة الباقين بالتشديد، انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٣)، و«التيسير» (ص: ٢٠٧).

(٦٣ ـ ٦٤) ـ ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ﴾ تبذُرونَ حَبَّه ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥ﴾ تُنبتونَه ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ المنبِتونَ.

(٦٥) ـ ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ هشيمًا ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ تعجبونَ أو تندمونَ على اجتهادِكُم فيه، أو على ما أُصِبْتُم لأجلِه مِن المعاصي فتتحدثونَ فيه، والتَّفَكُّهُ التَّنقُّلُ بصنوفِ الفاكهةِ، وقد استُعيرَ للتَّنقُّلِ بالحديثِ.

وقُرِئَ (فَظِلْتُم) بالكسرِ[١]، و(ظَلِلْتُم) على الأصلِ[٢].

(٦٦) ـ ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ لَمُلزَمُونَ غرامةَ ما أَنفقْنا، أو مُهلَكونَ لهلاكِ رزقِنا، من الغَرامِ؛ وهو الهلاكُ.

وقرأ أبو بكر: ﴿أإنا﴾ على الاستفهامِ[٣].

(٦٧) ـ ﴿بَلْ نَحْنُ﴾ قومٌ ﴿مَحْرُومُونَ﴾ حُرِمنا رِزقَنا، أو محدودونَ لا مَجدودونَ.

(٦٨) ـ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ أي: العذبَ الصَّالحَ للشُّربِ.

(٦٩) ـ ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ من السَّحابِ، واحدُه مُزْنَةٌ.

وقيل: المزنُ: السَّحابُ الأبيضُ وماؤُه أعذَبُ.

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ بقُدرتِنا، والرُّؤيةُ إن كانت بمَعنى العلمِ فمعلَّقةٌ بالاستفهامِ.

(٧٠) ـ ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ مِلحًا، أو مِن الأَجِيجِ فإنَّه يحرقُ الفمَ، وحُذِفَت اللامُ الفاصلةُ بين جوابِ ما يتمحَّضُ[٤] للشَّرطِ وما يتضمَّنُ معناه لعلمِ السَّامعِ بمَكانِه،

---

(١) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٤/ ٢٢٧) عن ابن مسعود، و«الكامل» للهذلي (ص: ٥٩٩) عن ابن أبي عبلة وأبي حيوة وقتادة.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٢) عن الجحدري.

(٣) والباقون بهمزة واحدة، انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٣)، و«التيسير» (ص: ٢٠٧).

(٤) في نسخة التفتازاني: «يتحقق».

أو الاكتفاءِ بسبقِ ذكرِها، أو يختصُّ ما يُقصدُ لذاتِه ويكونُ أهمَّ وفقدُه أصعبَ بمزيدِ[1] التَّأكيدِ.

﴿فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ﴾ أمثالَ هذه النِّعَمِ الضَّروريَّةِ.

(٧١) ـ ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾ تقدحونَ.

(٧٢) ـ ﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾ يعني: الشَّجرةَ التي منها الزِّنادُ.

(٧٣) ـ ﴿نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا﴾ جعلنا نارَ الزِّنادِ ﴿تَذۡكِرَةً﴾ تبصِرةً في أمرِ البَعثِ كما مرَّ فـي سورةِ (يس)، أو في الظَّلامِ، أو تذكيرًا وأُنموذجًا لنارِ جهنَّم.

﴿وَمَتَٰعًا﴾ ومنفعةً ﴿لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ للذين يَنزِلونَ القَوَاء، وهي القَفْرُ، أو للذين خلَتْ بُطونُهم أو مَزاودُهم مِن الطَّعامِ، مِن أَقْوَتِ الدَّارُ: إذا خلَتْ مِن سَاكنيهَا.

(٧٤) ـ ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ فأَحْدِث التَّسبيحَ بذكرِ اسمِه أو بذكرِه، فإنَّ إطلاقَ اسمِ الشَّيء ذكرُه.

و﴿ٱلۡعَظِيمِ﴾ صفةٌ للاسمِ أو الرَّبِّ، وتعقيبُ الأمرِ بالتَّسبيحِ لما عدَّدَ مِن بدائعِ صُنعِه وإنعامِه إمَّا لتَنزيهِه تعالى عمَّا يقولُ الجاحدونَ لوحدانيَّته الكافرونَ لنِعمَتِه، أو للتَّعجُّبِ مِن أَمرِهم في غَمْطِ نعمِه، أو للشُّكرِ على ما عدَّها مِن النِّعَمِ.

(٧٥) ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ إذ الأمرُ أوضحُ مِن أن يحتاجَ إلى قَسَمٍ، أو فأُقْسِمُ، و(لا) مزيدةٌ للتَّأكيدِ كما في ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ﴾ [الحديد: ٢٩]، أو فلأَنا أقسمُ، فحذفَ المبتدأَ، وأَشبعَ فتحةَ لامِ الابتداءِ، ويدلُّ عليه أنَّه قرئ: (فَلَأُقْسِمُ)[2]، أو فلا ردٌّ لكلامٍ يُخالِفُ المُقسَمَ عليه.

---

(١) في نسخة الخيالي والطبلاوي: «لمزيد».

(٢) انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٠٩).

﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ بمَساقطِها، وتخصيصُ المغاربِ لِمَا في غُروبِها مِن زوالِ أثرِها والدَّلالةِ على وجودِ مُؤثِّرٍ لا يزولُ تأثيرُه، أو بمَنازِلِها ومَجاريها، وقيل: النُّجومُ نُجومُ القُرآنِ، ومَواقِعُها: أوقاتُ نُزولِها.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿بمَوقِعِ﴾[1].

(٧٦) ـ ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ لِمَا في المُقسَمِ به مِن الدَّلالةِ على عظيمِ القُدرةِ وكمالِ الحكمةِ وفرطِ الرَّحمةِ، ومِن مُقتضياتِ رَحمَتِه أن لا يتركَ عبادَهُ سُدى، وهو اعتراضٌ في اعتراضٍ، فإنَّه اعتراضٌ بينَ القَسَمِ[2] والمُقسَمِ عليه.

و﴿لَّوۡ تَعۡلَمُونَ﴾ اعتراضٌ بينَ الموصوفِ والصِّفةِ.

(٧٧) ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ كثيرُ النَّفعِ لاشتمالِه على أُصولِ العُلومِ المُهمَّةِ في إصلاحِ المعاشِ والمعادِ، أو حسنٌ مَرضيٌّ في جنسِه.

(٧٨) ـ ﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ﴾ مَصونٍ، وهو اللَّوحُ.

(٧٩) ـ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ لا يطَّلعُ على اللَّوحِ إلَّا المطهَّرونَ مِن الكُدوراتِ الجِسمانيَّةِ، وهم الملائكةُ، أو لا يمسُّ القرآنَ إلَّا المُطهَّرُونَ مِن الأحداثِ، فيكونُ نَفْيًا بمعنى نَهيٍ، أو لا يطلبُه إلَّا المطهَّرُونَ مِن الكُفرِ.

وقُـرِئَ: (المُتَطَهِّرُونَ)[3]، و: (المُطَّهِـرُونَ)[4]، و: (المُطْهَـرُونَ)[5]، مِن أطهَره

---

(١) «وقرأ حمزة والكسائي: بموقع» من نسخة التفتازاني والطبلاوي. انظر: «التيسير» (ص: ٢٠٧).

(٢) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «المقسم».

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٢)، و«البحر» (٢٠/ ١٩٦).

(٤) نسبت لسلمان الفارسي رضي الله عنه وعبد الله بن عون والحسن، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٢)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٢٥٢)، و«البحر» (٢٠/ ١٩٥).

(٥) بسكون الطاء وفتح الهاء خفيفة، نسبت لنافع وأبي عمرو بخلاف عنهما، وهي قراءة عيسى الثقفي، =

بمَعنـى طهَّرَه، و: (المطهِّرُونَ)[1] أي: أنفسَـهُم أو غيرَهُم بالاسـتغفارِ لهم والإلهامِ.

(٨٠) ـ ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ صِفةٌ ثالثةٌ أو رابعةٌ للقرآنِ، وهو مَصدَرٌ نُعِتَ به.

وقُرِئَ بالنَّصبِ[2]؛ أي: نُزِّلَ تنزيلًا.

(٨١) ـ ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ يعني: القرآنَ ﴿أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ مُتهاوِنونَ به، كمَنْ يُدهِنُ في الأمرِ أي: يَلينُ جانبُه ولا يتصلَّبُ فيه تهاونًا به.

(٨٢) ـ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: شُكرَ رزقِكُم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ أي: بمانِحِه حيثُ تَنسُبونَه إلى الأَنْواءِ.

وقُرِئَ (شُكرَكُم)[3] أي: وتجعلونَ شُكرَكُم لنعمةِ القرآنِ أنَّكُم تُكذِّبونَ بِهِ.

و﴿تُكَذِّبُونَ﴾ أي: بقولِكُم في القرآنِ: إنَّه سحرٌ وشعرٌ، أو في المطرِ: إنَّه من الأنواءِ.

(٨٣) ـ ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ أي: النَّفسُ.

(٨٤) ـ ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ حالَكُم، والخطابُ لِمَن حولَ المُحتضَرِ، والواوُ للحالِ.

(٨٥) ـ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ﴾ ونحن أعلَمُ ﴿إِلَيْهِ﴾ إلى المحتضَرِ ﴿مِنكُمْ﴾ عبَّرَ عن العلمِ بالقربِ الذي هو أقوى سببِ الاطلاعِ ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ لا تدركونَ كُنْهَ ما يجري عليه.

= انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٢)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٢٥٢)، و«البحر» (٢٠/ ١٩٥).

(١) بفتح الطاء خفيفة وكسر الهاء وتشديدها، ونسبت لسلمان الفارسي رضي الله عنه أيضاً، انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٢٥٢)، و«البحر» (٢٠/ ١٩٥).

(٢) انظر: «الكشاف» (٨/ ٥٩٩)، و«البحر» (٢٠/ ١٩٦).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٢)، و«المحتسب» (٢/ ٣١٠).

(٨٦) ـ ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ أي: مَجْزيِّينَ يومَ القيامةِ، أو مملوكينَ مَقهورينَ، مِن دانَهُ: إذا أذلَّهُ واستعبدَهُ، وأصلُ التَّركيبِ للذُّلِّ والانقيادِ.

(٨٧) ـ ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ ترجعونَ النَّفسَ إلى مقرِّها، وهو عاملُ الظَّرفِ والمُحضَّضُ عليه بـ(لولا) الأولى، والثَّانيةُ تكريرٌ للتَّوكيدِ، وهي بما في حَيِّزِها دليلُ جوابِ الشَّرطِ، والمعنى: إن كُنتُمْ غيرَ مملوكينَ مَجزيِّينَ كما دلَّ عليه جَحْدُكُم أفعالَ اللهِ وتَكذيبُكُم بآياتِه.

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في تعطيلِكُم، فلولا ترجعونَ الأرواحَ إلى الأبدانِ بعدَ بُلوغِها الحلقومَ.

(٨٨) ـ ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ أي: إن كانَ المُتوفَّى مِن السَّابقينَ.

(٨٩) ـ ﴿فَرَوْحٌ﴾ فله استراحةٌ.

وقُرِئَ: ﴿فرُوحٌ﴾ بالضم[1]، وفُسِّرَ بالرَّحمةِ؛ لأنَّها كالسَّببِ لحياةِ المرحومِ وبالحياةِ الدَّائمَةِ.

﴿وَرَيْحَانٌ﴾ ورزقٌ طيبٌ ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ ذاتُ تَنعُّمٍ.

(٩٠ ـ ٩١) ـ ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾ يا صاحبَ اليَمينِ ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ أي: مِن إخوانِكَ يُسلِّمُونَ عليك.

---

(١) وهي قراءة رويس عن يعقوب، انظر: «النشر» (٢/ ٣٨٣)، وقرأ بها ابن عباس، والحسن وقتادة والضحاك والأشهب ونوح القارئ وبديل وشعيب بن الحارث وسليمان التيمي والربيع بن خثيم، وأبي عمران الجوني، وأبي جعفر محمد بن علي والضحاك وفياض.
ورويت عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ، كما رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٤٣٥٢)، والطيالسي في «مسنده» (١٥٥٧) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٦٣) ـ وأبو داود (٣٩٩١)، والترمذي (٢٩٣٨) وحسنه، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٠٢).

(٩٢) ـ ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ يعني: أصحابَ الشمالِ، وإنَّما وصفَهُم بأفعالِهم زَجْرًا عنها وإشعارًا بما أوجبَ لهم ما أوعدَهُم به.

(٩٣ ـ ٩٤) ـ ﴿فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ وذلك ما يَجِدُ في القبرِ مِن سَمُومِ النَّارِ ودُخانها.

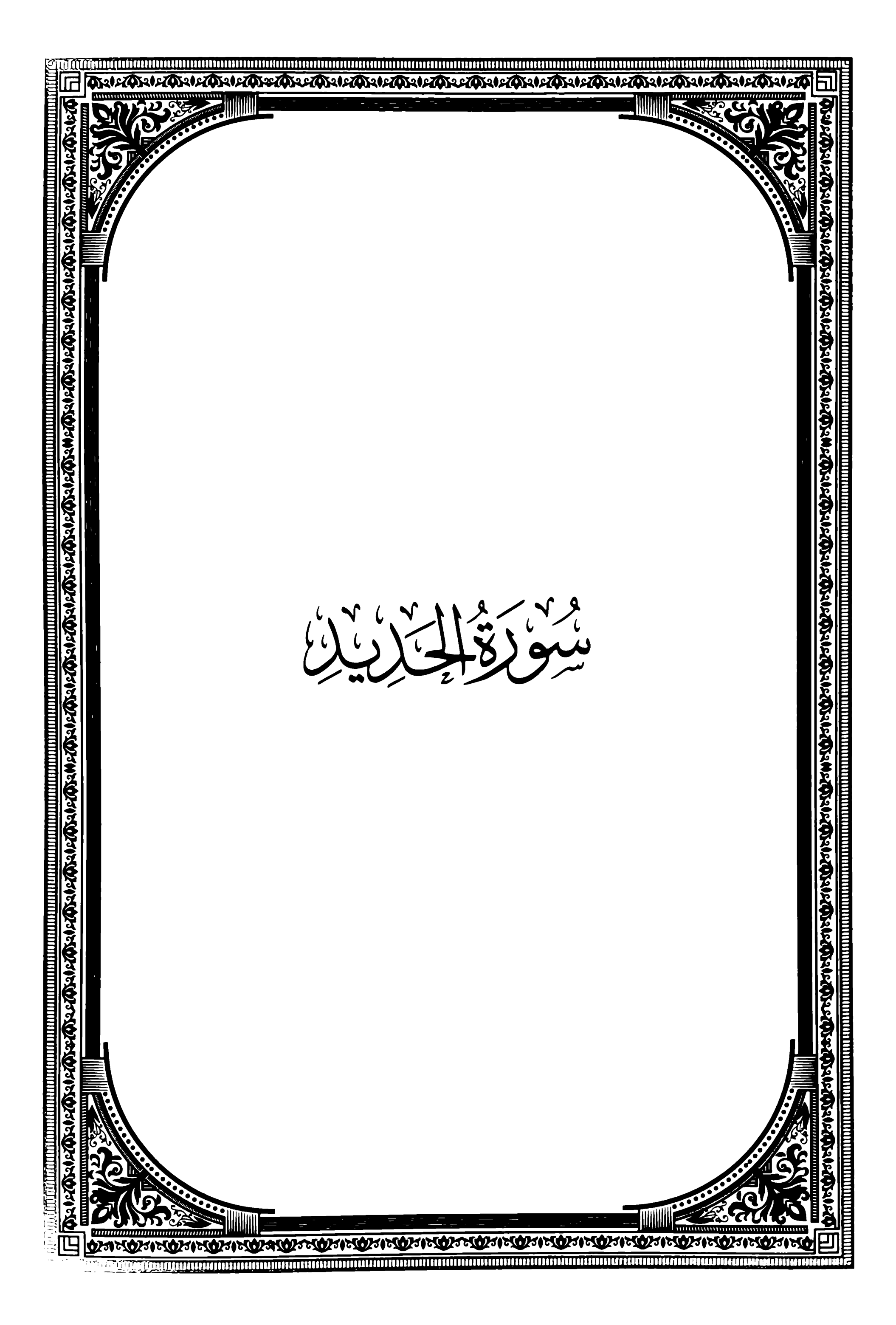
(٩٥) ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ أي: الذي ذُكرَ في السُّورةِ، أو في شأنِ الفِرَقِ ﴿لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ أي: حقُّ الخبرِ اليقينِ.

(٩٦) ـ ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ فنزِّهْهُ بذكرِ اسمِه عمَّا لا يليقُ بعظمةِ شأنِه.

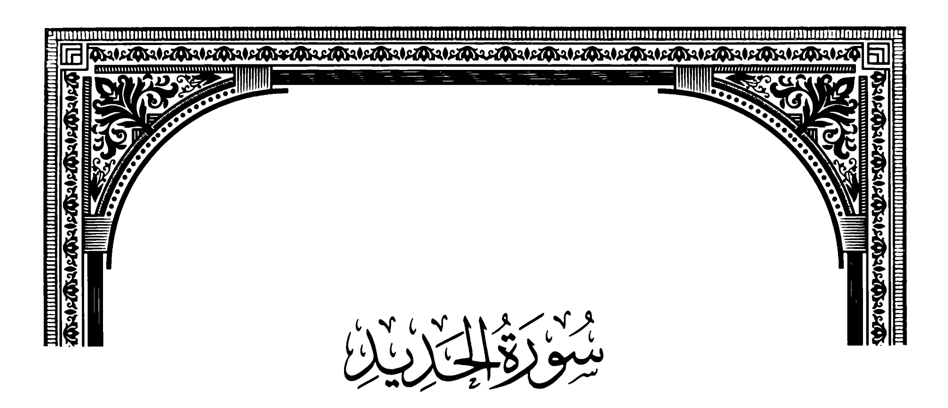
عن النبيِّ عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ الواقعةِ في كلِّ ليلَةٍ لم تُصِبْهُ فاقةٌ أبدًا»[1].

* * *

(١) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٢٥٧)، والإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٤٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٨٠)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤): قد تبين ضعف هذا الحديث من وجوه:
أحدها: الانقطاع، كما ذكره الدارقطني وابن أبي حاتم في «علله» نقلًا عن أبيه.
والثاني: نكارة متنه، كما قال أحمد.
والثالث: ضعف رواته، كما ذكره ابن الجوزي.
والرابع: الاضطراب، فذكر الاضطراب في اسم بعض رواته ثم قال: وقد اجتمع على ضعفه الإمام أحمد وأبو حاتم وابنه والدارقطني والبيهقي وابن الجوزي تلويحًا وتصريحًا.



سُورَةُ الحَدِيدِ



سُورَةُ الحَدِيدِ

مدنيَّةٌ، وقيلَ: مَكِّيَّةٌ، وآيُها تسعٌ وعشرونَ(1)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ذُكـرَ هـاهُنا وفي الحشرِ والصَّفِّ بلفظِ الماضِي، وفي الجُمعةِ والتغابُنِ بلفظِ المُضارعِ إشعارًا بأنَّ من شأنِ ما أُسندَ إليهِ أنْ يسبحَهُ في جميعِ أوقاتِهِ؛ لأنَّهُ دلالةٌ جِبلِّيَّةٌ(2) لا تختلفُ باختلافِ الحالاتِ، ومجيءُ

---

(١) الذي في «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص: ٢٤١)، و«تفسير الثعلبي» (٢٦/ ٧): عشرون وتسع آيات في الكوفي والبصري، وثمان في عدد الباقين. واتفقا على أنها مدنية، لكن ذكر غيرهما خلافاً في ذلك، فقال ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٢٣٢): فيها قولان:

أحدهما: أنها مدنيّة، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وقتادة ومقاتل.

والثاني: أنها مكّيّة، قاله ابن السّائب.

واختصر الماوردي في «النكت والعيون» (٥/ ٤٦٨) فقال: مدنية في قول الجمهور، قال الكلبي: هي مكية. وفي «المحرر الوجيز» (٥/ ٢٥٦): وهي مدنية فيما قال النقاش وغيره بإجماع من المفسرين، وقال غيره: مكية.

قال ابن عطية: ولا خلاف أن فيها قرآنا مدنيًّا، لكن يشبه صدرها أن يكون مكيًّا، والله أعلم.

(٢) في نسخة الخيالي: «جليّة».

المصدرِ مطلقًا في بني إسرائيلَ أبلغُ من حيثُ إنَّهُ يشعرُ بإطلاقِهِ على استحقاقِ التَّسبيحِ من كلِّ شيءٍ وفي كلِّ حالٍ، وإنَّما عديَ باللَّامِ وهو معدًّى بنفسِهِ مثل: نصحتُ لهُ ونصَحْتُهُ إشعارًا بأن إيقاعَ الفعلِ لأجلِ اللهِ وخالصًا لوجهِهِ.

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ حالٌ تُشعرُ بما هو المبدأُ للتَّسبيحِ.

(٢) ـ ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فإنَّهُ الموجدُ لها والمتصرِّفُ فيها.

﴿يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ استئنافٌ أو خبرٌ لمحذوفٍ، أو حالٌ من المجرورِ في ﴿لَهُۥ﴾.

﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ من الإحياءِ والإماتةِ وغيرِهما ﴿قَدِيرٌ﴾ تامُّ القدرةِ.

(٣) ـ ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ السَّابقُ على سائرِ الموجوداتِ من حيثُ إنَّهُ مُوجِدُها ومُحدِثُها.

﴿وَٱلْـَٔاخِرُ﴾ الباقي بعدَ فَنائِها ولو بالنَّظرِ إلى ذاتها مع قطعِ النَّظرِ عن غيرِها، أو هوَ الأوَّلُ الذي تبتدئُ منهُ الأسبابُ وتنتهي إليهِ المسبّباتُ، أو الأوَّلُ خارجًا والآخرُ ذهنًا.

﴿وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ الظَّاهرُ وجودهُ لكثرةِ دلائلِهِ، والباطنُ حقيقةُ ذاتِهِ فلا يكتَنِهُها العقولُ، أو الغالبُ على كلِّ شيءٍ، والعالِمُ بباطنِهِ.

والواوُ الأولى والأخيرةُ للجمعِ بينَ الوصفَينِ، والمتوسِّطةُ للجمعِ بينَ المجموعَينِ.

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ يستوي عندَهُ الظَّاهرُ والخفيُّ.

(٤) ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كالبذورِ ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ كالزُّروعِ ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ كالأمطارِ ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ كالأبخرةِ.

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ لا ينفكُّ علمُهُ وقدرتهُ عنكم بحالٍ.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ فيجازيكُم عليهِ.

ولعلَّ تقديمَ الخلقِ على العلمِ لأنَّهُ دليلٌ عليهِ.

(٥) ـ ﴿لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ ذكَرهُ معَ الإعادةِ كما ذكَره معَ الإبداءِ لأنَّهُ كالمقدِّمةِ لهُما، ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾.

(٦) ـ ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ بمكنوناتِها.

(٧) ـ ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ﴾ منَ الأموالِ التي جعلَكُم اللهُ خلفاءَ في التصرُّفِ فيها، فهيَ في الحقيقةِ لهُ لا لكم، أو التي استخلَفَكُم عمَّن قبلَكُم في تملُّكها والتصرُّفِ فيها، وفيهِ حثٌّ على الإنفاقِ وتهوينٌ[1] لهُ على النَّفسِ.

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ وعدٌ فيهِ مبالغاتٌ: جعلُ الجملةِ اسميَّةً، وإعادةُ ذكرِ الإيمانِ والإنفاقِ، وبناءُ الحكمِ على الضَّميرِ، وتنكيرُ الأجرِ ووصفُهُ بالكِبَرِ[2].

(٨) ـ ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ أي: وما تصنعونَ غيرَ مؤمنينَ بهِ، كقولك: ما لكَ قائمًا.

﴿وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ﴾ حالٌ مِن ضميرِ ﴿لَا تُؤۡمِنُونَ﴾ والمعنى: أيُّ عذر لكم في تركِ الإيمانِ والرَّسولُ يدعوكم إليهِ بالحُجَجِ والآياتِ.

﴿وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ﴾ أي: وقَدْ أخذَ اللهُ ميثاقَكم بالإيمانِ قبلُ، وذلكَ بنصبِ الأدلَّةِ والتَّمكينِ من النَّظرِ، والواوُ للحالِ مِن مفعولِ ﴿يَدۡعُوكُمۡ﴾.

---

(١) في نسخة الفاروقي والخيالي: «وتوهين».

(٢) في نسخة الخيالي: «بالكبير».

وقرأ أبو عَمرٍو على البناءِ للمفعولِ[١].

﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لموجِبٍ ما، فإنَّ هذا مُوجِبٌ لا مزيدَ عليهِ.

(٩) ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم﴾ أي: اللهُ، أو العبدُ.

﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ مِن ظلماتِ الكفرِ إلى نورِ الإيمانِ.

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ حيثُ نبَّهكُم بالرُّسلِ والآياتِ ولم يقتَصِر على ما نصبَ لكُم من الحُجَجِ العقليَّةِ.

(١٠) ـ ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟﴾ وأيُّ شيءٍ لَكُم في أَلَّا تُنفِقوا ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فيما يكونُ قربةً إليهِ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يَرِثُ كلَّ شيءٍ فيهما ولا يبقى لأحدٍ مالٌ، وإذا كانَ كذلكَ فإنفاقُهُ بحيثُ يَستخلفُ عوضًا يبقى وهوَ الثَّوابُ كانَ أولى.

﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ بيانٌ لتفاوتِ المنفقينَ باختلافِ أحوالِهم من السَّبقِ وقوَّةِ اليقينِ وتحرِّي الحاجاتِ، حثًّا على تحرِّي الأفضلِ منها بعدَ الحثِّ على الإنفاقِ.

وذِكرُ القتالِ للاستطرادِ.

وقسيمُ ﴿مَّنْ أَنفَقَ﴾ محذوفٌ لوضوحِهِ ودلالةِ ما بعدَهُ عليهِ.

والفتحُ فتحُ مكَّةَ إذ عزَّ الإسلامُ بهِ وكَثُرَ أهلُهُ وقلَّتِ الحاجةُ إلى المقاتلةِ والإنفاقِ.

﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟﴾ أي: مِن بعدِ الفتحِ.

﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ أي: وعدَ اللهُ كلًّا من المنفقينَ المثوبةَ الحُسنَى وهيَ الجنَّةُ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٥)، و«التيسير» (ص: ٢٠٨).

وقرأَ ابنُ عامرٍ ﴿وَكُلٌّ﴾ بالرَّفعِ[1] على الابتداءِ؛ أي: وكلٌّ وعدَهُ ليطابقَ ما عطفَ عليهِ.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ عالمٌ بظاهرِهِ وباطنِهِ فمجازيكُم على حسبهِ.

والآيةُ نزلَتْ في أبي بكرٍ رضيَ الله عنهُ فإنَّهُ أوَّلُ مَن آمنَ وأنفقَ في سبيلِ اللهِ وخاصمَ الكفَّارَ حتى ضُرِبَ ضربًا أَشرَفَ بهِ على الهلاكِ[2].

(١١) ـ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾ مَن ذا الذي يُنفِقُ مالَهُ في سبيلِهِ رجاءَ أن يعوِّضهُ فإنَّهُ كمَن يقرضُهُ، وحسنُ الإنفاقِ بالإخلاصِ فيهِ وتحرِّي أكرمِ المالِ وأفضلِ الجهاتِ لهُ.

﴿فيضاعِفُه له﴾ أي: يُعطي أجرَهُ أضعافًا.

﴿وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ أي: وذلكَ الأجرُ المضمومُ إليهِ الأضعافُ كريمٌ في نفسِهِ ينبغي أن يُتوخَّى وإن لم يضاعَف، فكيفَ وقد يضاعَفُ أضعافًا؟!

وقرأَ عاصمٌ ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ بالنَّصبِ على جوابِ الاستفهامِ باعتبارِ المعنى، فكأنَّه قال: أيقرِضُ اللهَ أحدٌ فيضاعفَهُ لهُ.

وقرأَ ابنُ كثيرٍ: ﴿فيُضَعِّفُه﴾ مرفوعًا، وابنُ عامرٍ ويعقوبُ: ﴿فيُضَعِّفَه﴾ منصوبًا[3].

(١٢) ـ ﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ ظرفٌ لقولِهِ: ﴿وَلَهُۥٓ﴾، أو فيضاعفَ، أو مقدَّرٌ بـ(اذكر).

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٥)، و«التيسير» (ص: ٢٠٨)، و«النشر» (٢/ ٢٢٨).

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٣٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٠٦)، عن الكلبي.

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٥)، و«التيسير» (ص: ٨١).

﴿يَسۡعَىٰ نُورُهُم﴾ ما يوجبُ نجاتَهُم وهدايتَهُم إلى الجنَّةِ ﴿بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾ لأنَّ السُّعداءَ يُؤتَوْنَ صحائفَ أعمالِهم من هاتينِ الجهتينِ.

﴿بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٌ﴾ أي: يقولُ لهم مَن يتلقَّاهُم من الملائكةِ: بشراكُم؛ أي: المبشَّرُ بهِ جنَّاتٌ، أو بشراكمُ دخولُ جناتٍ.

﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ الإشارةُ إلى ما تقدَّمَ من النُّورِ والبُشرى بالجنَّاتِ المخلَّدةِ.

(١٣) - ﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ﴾ بدلٌ مِن ﴿يَوۡمَ تَرَى﴾.

﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا﴾ انتظِرونا فإنَّهم يُسرَعُ بهم إلى الجنَّةِ كالبرقِ الخَاطفِ، أو انظروا إلينا فإنَّهم إذا نظَرُوا إليهِم استقبلُوهم بوُجوهِهِم فيستضيئونَ بنورٍ بينَ أيديهم.

وقرأَ حمزةُ: ﴿أَنظِرونا﴾[1] على أنَّ اتِّئادَهُم ليلحقُوا بهم إمهالٌ لهم.

﴿نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ﴾ نُصِبْ منهُ.

﴿قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ﴾ إلى الدُّنيا ﴿فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا﴾ بتَحصيلِ المعارفِ الإلهيَّةِ والأخلاقِ الفاضلةِ، فإنَّهُ يتولَّدُ منها، أو إلى الموقفِ فإنَّهُ مِن ثَمَّ يُقتبَسُ، أو إلى حيثُ شئتم فاطلُبوا نورًا آخرَ فإنَّهُ لا سبيلَ لكم إلى هذا، وهو تهكُّمٌ بهم وتخييبٌ من المؤمنينَ أو الملائكةِ.

﴿فَضُرِبَ بَيۡنَهُم﴾ بينَ المؤمنينَ والمنافقينَ ﴿بِسُورٖ﴾ بحائطٍ ﴿لَّهُۥ بَابُۢ﴾ يدخلُ منهُ المؤمنونَ ﴿بَاطِنُهُۥ﴾ باطنُ السُّورِ أو البابِ ﴿فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ﴾ لأنَّهُ يلي الجنَّةَ ﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴾ من جهتهِ لأنَّهُ يلي النَّارَ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٥)، و«التيسير» (ص: ٢٠٨).

(١٤) ـ ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ يريدونَ موافقتَهم في الظَّاهِر ﴿قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ بالنِّفاقِ ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ بالمؤمنينَ الدوائرَ ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ وشكَّكتُم في الدِّينِ ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾ كامتدادِ العُمرِ ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ وهوَ الموتُ ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ الشَّيطانُ أو الدُّنيا.

(١٥) ـ ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾ فِداءٌ. وقرأ ابنُ عامرٍ ويعقوبُ بالتَّاءِ[1].

﴿وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ظاهرًا وباطنًا.

﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ هيَ أَوْلى بكُم، كقولِ لَبِيدٍ:

فَغَـدَتْ كِلَا الفَرْجَيْـنِ تَحْسِـبُ أَنَّهُ ... مَوْلَـى المَخَافَـةِ خَلْفُهـا وَأَمَامُهَـا[2]

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٦)، و«التيسير» (ص: ٢٠٨).

(٢) انظر: «ديـوان لبيد» (ص: ١١٢)، و«الجـمل» للخليل (ص: ٢٥٧)، و«العين» له (٨/ ٤٢٩)، و«الكتاب» (١/ ٤٠٧)، و«إصلاح المنطق» (ص: ٦٤)، و«غريب القرآن» لابن قتيبة (ص: ٤٥٣)، و«المقتضب» (٣/ ١٠٢) و(٤/ ٣٤١)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ١٢٥)، و«جمهرة اللغة» (١/ ٤٦٣)، و«الأضداد» لابن الأنباري (ص: ٤٦)، و«شرح القصائد السبع الطوال» له (ص: ٥٦٥)، و«معاني القرآن» للنحاس (٦/ ٤٦٩)، و«الصحاح» (مادة: ولى)، و«شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص: ١٨٩)، و«شرح القصائد العشر» للتبريزي (ص: ١٥٥).

يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصائد ولم تقف لتنظر أن قاصدها خلفها أم أمامها، فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها، ويروى: «فعدت» بالعين المهملة من عدا يعدو: إذا أسرع في السير، والذي في شروح الكشاف بالمعجمة، وهما متقاربان معنى؛ أي: عدت البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من الصياد لا تدري أذلك الصائد خلفها أم قدامها، فتحسب كلا جانبيها ـ من الخلف والإمام ـ أحرى وأولى بأن يكون فيه الخوف، والفرج: موضع المخافة؛ أي: كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة، أو: ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج، وهو بمعنى السعة والانفراج، وفسره بالقدام والخلف توسعاً، أو بمعنى الجانب والطريق فَعْلٌ =

وحقيقتُهُ مَحرَاكُم[١]؛ أي: مكانكُم الذي يقالُ فيهِ: هوَ أولى بكُم، كقولكَ: هو مَئنَّةُ الكرمِ؛ أي: مكانَ قولِ القائلِ: إنَّهُ لكريمٌ، أو مكانكُم عمَّا قريبٍ، من الوليِّ وهو القربُ، أو ناصرُكُم على طريقةِ قولهِ:

تَحِيَّـةُ بَيْنِهِـمْ ضَـرْبٌ وَجِيـعُ[٢]

أو متولِّيكُم يَتولَّاكُم كما تولَّيتُم مُوجباتِها في الدُّنيا.

﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ النَّارُ.

(١٦) ـ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ألم يأتِ وقتُهُ، يقالُ: أَنَى الأَمْرُ يَأْنِي أَنْيًا وأَنَاءً، وإِنًى: إذا جاءَ إِناهُ.

وقُرِئَ: (أَلَمْ يَئِنْ) بكسرِ الهمزةِ وسكونِ النُّونِ[٣]، من آنَ يئينُ بالهمزةِ بمَعنى أَنى، و: (أَلَمَّا يَأْنِ)[٤].

= بمعنى مفعول لأنه مفروج مكشوف، وضمير «أنه» راجع لـ«كلا» باعتبار لفظه، و«خلفُها وأمامُها» إمَّا بدل من «كلا» وتقديره: فغدت كلا الفرجين خلفُها وأمامُها تحسب أنها مولى المخافة، وإمَّا خبرُ مبتدأ محذوف؛ أي: هما خلفها وأمامها، وفيه وجوهٌ أُخَرُ لا تخلو من ضعف، والشاهد في قوله: «مولى المخافة» فإنه بمعنى: مكانٌ أولى وأحرى بالخوف. انظر: «حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي»، ونقلنا بعضه عن الزوزني والطيبي.

(١) محراكم: بالحاء والراء المهملتين؛ أي المحل الذي يقال فيه: إنه أحرى وأحق بكم، من قولهم: هو حريّ بكذا أي: خليق وحقيق وجدير به كلها بمعنى، وليس المراد أنه اسم مكان من الأولى على حذف الزوائد كما توهم. «حاشية الخفاجي».

(٢) عجز بيت لعمرو بن معدي كرب. وتقدم غير مرَّة.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٣)، و«البحر» (٢٠/ ٢١٧)، عن الحسن، وهذه القراءة وقراءة الجمهور: ﴿يَأْنِ﴾ كلاهما بمعنى: حان، كما قال أبو حيان.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٣)، و«المحتسب» (٢/ ٣١٢)، عن الحسن.

رُوِيَ أنَّ المؤمنينَ كانُوا مُجْدِبينَ بمكةَ، فلما هاجرُوا أصابُوا الرِّزقَ والنِّعمةَ ففترُوا عمَّا كانوا عليهِ، فنزلَتْ[1].

﴿وما نَزَّلَ مِن الحقِّ﴾ أي: القُرْآنِ، وهو عطفٌ على الذِّكرِ عطفَ أحدِ الوَصْفَيْنِ على الآخرِ، ويجوزُ أن يُرَادَ بالذِّكرِ أن يُذكرَ اللهُ.

وقرأَ نافعٌ وحَفْصٌ ويعقوبُ: ﴿نَزَلَ﴾ بالتخفيفِ[2]، وقُرِئَ: (أنزل)[3].

﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ﴾ عطفٌ على ﴿تَخْشَعَ﴾.

وقرأَ رُوَيسٌ بالتَّاءِ[4]، والمرادُ النَّهيُ عن مماثلةِ أهلِ الكتابِ فيما حُكِيَ عنهم بقولهِ: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: فطالَ عليهمُ الزَّمانُ بطولِ أعمارِهم أو آمالِهم، أو ما بينَهُم وبينَ أنبيائِهم فقسَتْ قلوبُهم.

وقُرِئَ: (الأَمَدُّ)[5] وهوَ الوقتُ الأطولُ.

﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ خارجونَ عن دينِهم رافضونَ لِمَا في كتابِهم من فرطِ القسوَةِ.

(١٧) ـ ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ تمثيلٌ لإحياءِ القلوبِ القاسيةِ بالذِّكرِ والتِّلاوةِ، أو لإحياءِ الأمواتِ ترغيبًا في الخشوعِ وزجرًا عن القساوةِ.

---

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٦٤)، والواحدي في «البسيط» (٢١/ ٢٩٢)، عن محمد بن كعب، ورواه باختلاف يسير عبد الرزاق في «تفسيره» (٣١٦٢) عن الشعبي.

(٢) وقراءة الباقين بالتشديد ﴿نزَّل﴾ انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٦)، و«التيسير» (٢٠٨)، و«النشر» (٢/ ٣٨٤).

(٣) قراءة ابن مسعود، كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٣).

(٤) انظر: «النشر» (٢/ ٣٨٤).

(٥) انظر: «البحر» (٢٠/ ٢١٨) عن ابن كثير في رواية، والمشهور عنه كالجمهور.

﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ كي يكملَ عقلُكم.

(١٨) ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ﴾ إنَّ المتصدِّقينَ والمتصدِّقاتِ، وقد قُرِئَ بها[1].

وقرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو بكرٍ بتخفيفِ الصَّادِ[2]؛ أي: الذينَ صدَّقُوا اللهَ ورسولَهُ.

﴿وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ عطفٌ على معنى الفعلِ في المحلَّى باللَّامِ؛ لأنَّ معناهُ: الذينَ اصَّدَّقُوا أو صدَّقُوا، وهو على الأوَّلِ للدَّلالةِ على أنَّ المعتبرَ هوَ التصدُّقُ المقرونُ بالإخلاصِ.

﴿يُضَـٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ معناهُ والقراءةُ في ﴿يُضَـٰعَفُ﴾ ما مرَّ[3]، غيرَ أنَّهُ لم يُجزَم لأنَّهُ خبرُ (إن)، وهو مُسندٌ إلى ﴿لَهُمْ﴾ أو إلى ضميرِ المَصدَرِ.

(١٩) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي: أولئكَ عندَ اللهِ بمنزلةِ الصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ، أو هم المبالغونَ في الصِّدقِ؛ فإنَّهُم آمنوا وصدَّقُوا جميعَ أخبارِ اللهِ ورسلِهِ، والقائمونَ بالشَّهادةِ للهِ ولهم، أو على الأمَمِ يومَ القيامةِ.

وقيل: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ مبتدأٌ وخبرٌ، والمرادُ بهِ الأنبياءُ مِن قولِهِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١]، أو الذينَ استُشهِدوا في سبيلِ اللهِ.

﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ مثلُ أجرِ الصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ ومثلُ نورِهم، ولكن مِن غيرِ تضعيفٍ ليحصلَ التفاوُتُ، أو الأجرُ والنُّورُ الموعودانِ لهُم.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ فيهِ دليلٌ على أنَّ الخلودَ

---

(١) وهي قراءة أبي رضي الله عنه كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٣).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٦)، و«التيسير» (ص: ٢٠٨).

(٣) في الآية رقم (١١) من هذه السورة.

في النَّارِ مخصوصٌ بالكفَّارِ من حيثُ إنَّ التركيبَ يُشعِرُ بالاختصاصِ، والصُّحبةُ تدلُّ على الملازمةِ عُرفًا.

(٢٠) ـ ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرُۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ لَمَّا ذكرَ حالَ الفريقينِ في الآخرةِ حقَّرَ أمورَ الدُّنيا ـ أعني[1]: ما لا يتوصَّلُ بهِ إلى الفوزِ الآجلِ ـ بأنْ بيَّنَ أنَّها أمورٌ خياليَّةٌ قليلةُ النَّفعِ سريعةُ الزَّوالِ؛ لأنَّها:

﴿لَعِبٌ﴾ يُتعِبُ النَّاسُ فيهِ أنفسَهم حدَّ إتعابِ الصِّبيانِ في الملاعِبِ من غيرِ فائدةٍ.

﴿وَلَهْوٌ﴾ يُلْهونَ بهِ أنفسَهم عما يُهِمُّهم.

﴿وَزِينَةٌ﴾ كالملابسِ الحسنةِ والمراكبِ البهيَّةِ والمنازلِ الرَّفيعةِ.

﴿وَتَفَاخُرُۢ﴾ بالأنسابِ ﴿وَتَكَاثُرٌ﴾ بالعُددِ والعَددِ.

ثمَّ قرَّرَ ذلكَ بقولِهِ:

﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾ وهو تمثيلٌ لها في سرعةِ تقضِّيها وقلَّةِ جدواها بحالِ نباتٍ ـ أنبتَهُ الغيثُ فاستوى ـ أُعجِبَ بهِ الحُرَّاثُ، أو الكافرونَ باللهِ لأنَّهم أشدُّ إعجابًا بزينةِ الدُّنيا، ولأنَّ المؤمنَ إذا رأى معجِبًا انتقلَ فكرهُ إلى قدرةِ صانعِهِ فأُعجبَ بها، والكافرُ لا يتخطَّى فكرُهُ عمَّا أحسَّ بهِ فيستغرقُ فيهِ إعجابًا.

ثمَّ هاجَ؛ أي: يَبِسَ بعاهةٍ فاصفرَّ ثمَّ صارَ حُطامًا.

ثمَّ عظَّمَ أمورَ الآخرةِ بقوله: ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ تنفيرًا عن الانهماكِ في الدُّنيا وحثًّا على ما يوجبُ كرامةَ العُقبى.

---

(١) في نسخة التفتازاني والخيالي: «وهي».

ثمَّ أكَّدَ ذلكَ بقولهِ: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ أي: لِمَن أقبلَ عليها ولم يطلبِ الآخرةَ بها.

(٢١) ـ ﴿سَابِقُوٓاْ﴾ سارِعُوا مُسارعةَ السَّابقينَ في المضمارِ ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ إلى مُوجِباتِها ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: عرضُها كعرضِهما، وإذا كانَ العرضُ كذلكَ فما ظنُّكَ بالطُّولِ؟! وقيلَ: المرادُ بهِ البَسطةُ[1] كقولهِ: ﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١].

﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ فيهِ دليلٌ على أنَّ الجنَّةَ مخلوقةٌ، وأنَّ الإيمانَ وحدهُ كافٍ في استحقاقِهِ.

﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ ذلكَ الموعودُ يتفضَّلُ بهِ على مَن يشاءُ مِن غيرِ إيجابٍ.

﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ فلا يَبْعُدُ منهُ التفضُّلُ بذلكَ وإن عظُمَ قدرُهُ.

(٢٢) ـ ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كجَدبٍ وعاهةٍ ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ كمَرَضٍ وآفةٍ ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ إلا مكتوبةٌ في اللَّوحِ مثبتةٌ في علمِ اللهِ ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ نخلقَها، والضَّميرُ للمصيبةِ أو للأرضِ أو للأنفسِ.

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ إنَّ ثبتَهُ في كتابٍ ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ لاستغنائهِ فيهِ عن العُدَّةِ والمُدَّةِ.

(٢٣) ـ ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾ أي: أُثبتَ وكُتبَ لئلَّا تحزَنُوا ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ مِنْ نِعَمِ الدُّنيا.

﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ بما أعطاكُم اللهُ منها، فإنَّ مَن عَلِمَ أنَّ الكلَّ مقدَّرٌ هانَ عليهِ الأمرُ.

---

(١) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «البسط».

وقرأ أبو عمرٍو ﴿بما أتاكُم﴾[1] مِن الإتيانِ ليعادلَ ﴿مَافَاتَكُمْ﴾، وعلى الأوَّلِ فيهِ إشعارٌ بأنَّ فواتَها يلحقُها إذا خُلِّيَتْ وطباعَها، وأمَّا حُصولُها وبقاؤُها فلا بدَّ لهُما مِن سَبَبٍ يُوجدُها ويُبقِيها، والمرادُ بِهِ نفيُ الأسى المانعِ عن التَّسليمِ لأمرِ اللهِ، والفرحِ الموجبِ للبَطَرِ والاختيالِ، ولذلكَ عقَّبهُ بقولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ إذ قلَّ مَن يثبِّتُ نفسَهُ حالي الضَّراءِ والسَّراءِ.

(٢٤) ـ ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ بدلٌ مِن ﴿كُلَّ مُخْتَالٍ﴾، فإنَّ المختالَ بالمالِ يَضِنُّ بهِ غالبًا.

أو مبتدأٌ خبرهُ محذوفٌ مدلولٌ عليهِ بقوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ لأنَّ معناهُ: ومَن يُعرِضْ عن الإنفاقِ فإنَّ اللهَ غنيٌّ عنهُ وعن إنفاقهِ، محمودٌ في ذاتِهِ، لا يضرُّهُ الإعراضُ عن شُكرِهِ بالتقرُّبِ إليهِ بشيءٍ من نعمهِ.

وفيهِ تهديدٌ، وإشعارٌ بأنَّ الأمرَ بالإنفاقِ لمصلحةِ المنفِقِ.

وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ: ﴿فإنَّ اللهَ الغَنيُّ﴾[2].

(٢٥) ـ ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ أي: الملائكةَ إلى الأنبياءِ، أو الأنبياءَ إلى الأممِ ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بالحُجَجِ والمُعجزاتِ.

﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ ليبيِّنَ الحقَّ ويميِّزَ صوابَ العملِ ﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾ لتُسوَّى بِهِ الحقوقُ ويقامَ به العدلُ كما قال: ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ وإنزالُهُ إنزالُ أسبابهِ والأمرُ بإعدادِهِ.

وقيل: أنزلَ الميزانَ إلى نوحٍ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٦)، و«التيسير» (ص: ٢٠٨).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٧)، و«التيسير» (ص: ٢٠٨).

ويجوزُ أَنْ يرادَ بِهِ العدلُ لتقامَ بِهِ السِّياسةُ ويُدفعَ بِهِ الأعداءُ، كما قال: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فإنَّ آلاتِ الحروبِ مُتَّخذةٌ منهُ.

﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ إذ ما مِن صنعةٍ إلا والحديدُ آلتُها.

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ﴾ باستعمالِ الأسلحةِ في مجاهدةِ الكفَّارِ.

والعطفُ على محذوفٍ دلَّ عليهِ ما قبلهُ فإنَّهُ حالٌ يتضمَّنُ تعليلًا، أو اللامُ صلةٌ لمحذوفٍ؛ أي: أنزلَهُ ليعلمَ اللهُ.

﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ حالٌ مِن المستكنِّ في ﴿يَنصُرُهُۥ﴾.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ﴾ على إهلاكِ من أرادَ إهلاكَهُ ﴿عَزِيزٌ﴾ لا يفتقرُ إلى نُصرةٍ، وإنَّما أمرَهم بالجهادِ لينتفعوا بهِ ويستوجبوا ثوابَ الامتثالِ فيهِ.

(٢٦) - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ﴾ بأن استَنْبأناهُم وأوحينا إلَيهم الكتبَ، وقيل: المرادُ بالكتابِ الخطُّ.

﴿فَمِنْهُم﴾ فمنَ الذُّريَّةِ أو من المُرسَلِ إليهم، وقد دلَّ عليهم ﴿أَرْسَلْنَا﴾.

﴿مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ خارجونَ عن الطَّريقِ المستقيمِ، والعدولُ عن سَنَنِ المقابلةِ للمبالغةِ في الذَّمِّ والدلالةِ على أنَّ الغلبةَ للضُلَّالِ.

(٢٧) - ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ أي: أرسَلْنا رسولًا بعدَ رسولٍ حتَّى انتهى إلى عيسى، والضَّميرُ لنوحٍ وإبراهيمَ ومَن أُرسِلا إليهم أو مَن عاصَرَهُما مِن الرُّسلِ لا للذُّريَّةِ، فإنَّ الرُّسُلَ المقفَّى بهم من الذُّريَّةِ.

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾ وقُرِئَ بفتحِ الهمزةِ[1]، وأمرهُ أهونُ مِن أمرِ البَرْطِيلِ لأنَّهُ أعجميٌّ.

---

(١) انظر: «المحتسب» (٢/ ٣١٣).

﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ وقُرِئَ: (رآفة) على فَعالة[١].

﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ أي: وابتدَعُوا رَهبانيةً.

﴿ابْتَدَعُوهَا﴾ أو رهبانيةً مُبتدَعةً على أنَّها مِن المَجعولاتِ، وهي المبالغةُ في العِبادةِ والرِّياضةِ والانقطاعِ عن النَّاسِ، منسوبةٌ إلى الرَّهْبانِ، وهو المبالِغُ في الخوفِ، مِن رَهِبَ، كالخَشْيانِ من خَشِيَ.

وقُرِئَت بالضَّمِّ[٢] كأنَّها منسوبةٌ إلى الرُّهبانِ، وهو جمعُ راهِبٍ، كراكِبٍ ورُكبانٍ.

﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ ما فَرَضناها علَيهم ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ استثناءٌ منقطعٌ؛ أي: ولكنَّهم ابتدَعُوها ابتغاءَ رضوانِ اللهِ، وقيلَ: متَّصلٌ فإنَّ ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ بمعنى ما تعبَّدْناهُم بها، وهوَ كما يَنفي الإيجابَ المقصودَ منهُ دفعُ العقابِ[٣] يَنفي النَّدبَ المقصودَ منهُ مجرَّدُ حصولِ[٤] مرضاةِ اللهِ، وهو يخالفُ قولَهُ: ﴿ابْتَدَعُوهَا﴾ إلَّا أن يقالَ: ابتَدعُوها ثمَّ نُدِبوا إليها، أو ابتدعُوها بمعنى استحدثُوها وأَتَوا بها أوَّلًا، لا أنَّهم اخترعُوها من تلقاءِ أنفسِهم.

﴿فَمَا رَعَوْهَا﴾ أي: فما رعَوا جميعًا ﴿حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ بضمِّ التَّثليثِ والقولِ بالاتِّحادِ وقصدِ السُّمعةِ والكُفرِ بمحمَّدٍ ﷺ ونحوِها إليهِ.

﴿فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أتوا بالإيمانِ الصَّحيحِ وحافظُوا حقوقَها، ومن ذلكَ الإيمانُ بمحمَّدٍ ﷺ.

﴿مِنْهُمْ﴾ مِن المتسمِّينَ باتباعِه.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ١٢٩) دون نسبة.

(٢) انظر: «الكشاف» (٨/ ٦٢٧)، و«البحر» (٢٠/ ٢٣١).

(٣) في نسخة الفاروقي: «العذاب».

(٤) في نسخة الفاروقي: «تحصيل».

﴿أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ خارجونَ عن حالِ[1] الاتِّباعِ.

(٢٨) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالرُّسُلِ المتقدِّمةِ ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ فيما نهاكُم عنهُ ﴿وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِۦ﴾ محمَّدٍ ﷺ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ﴾ نصيبَيْنِ ﴿مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ لإيمانِكُم بمحمَّدٍ ﷺ وإيمانِكُم بمَنْ قبلَهُ، ولا يبعُدُ أن يُثابوا على دينهم السَّابقِ وإن كانَ منسوخًا ببركةِ الإسلامِ.

وقيل: الخطابُ للنَّصارى الذين كانُوا في عصرهِ.

﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ يريدُ المذكورَ في قولهِ: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم﴾، أو الهدى الذي يُسلَكُ بهِ إلى جَنابِ القدُسِ ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

(٢٩) ـ ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي ليعلمُوا، و(لا) مزيدةٌ، ويؤيِّدُهُ أنَّهُ قُرِئَ: (ليَعْلَمَ)[2]، و(لكَيْ يَعْلمَ)[3]، و(لأَن يَّعْلَمَ) بإدغامِ النُّونِ في الياءِ[4].

﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ (أن) هيَ المخفَّفةُ، والمعنى: أنَّهُ لا ينالونَ شيئًا ممَّا ذكرَ مِن فضلِهِ ولا يتمكَّنُونَ مِن نيلهِ لأنَّهم لم يُؤمِنُوا برسولهِ، وهو مَشروطٌ بالإيمانِ بهِ، أو لا يقدرونَ على شَيْءٍ مِن فضلِهِ فضلًا أن يتصرَّفُوا في أعظمِهِ وهو النُّبوةُ فيخصُّونَها بمَنْ أرادوا.

ويؤيِّدُهُ قولُه: ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

وقيل: (لا) غيرُ مَزيدَةٍ، والمعنى: لئلَّا يعتقدَ أهلُ الكتابِ أنَّهُ لا يقدرُ النَّبيُّ ﷺ

---

(١) في نسخة الفاروقي: «حاق».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٣) عن عبد الله بن مسعود.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٣) عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٣) عن حطان بن عبد الله.

والمؤمنونَ بهِ على شيءٍ من فضلِ اللهِ ولا ينالونَهُ، فيكونُ ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ﴾ عطفًا على (ألَّا يعلمَ).

وقُرِئَ ﴿لِيَلَّا﴾[1]، ووجههُ أنَّ الهمزةَ حُذِفت وأُدغمَ النُّونُ في اللَّام ثمَّ أُبدلت ياءً.

وقُرِئَ: (لَيْلا) على أنَّ الأصلَ في الحروفِ المفردةِ الفتحُ[2].

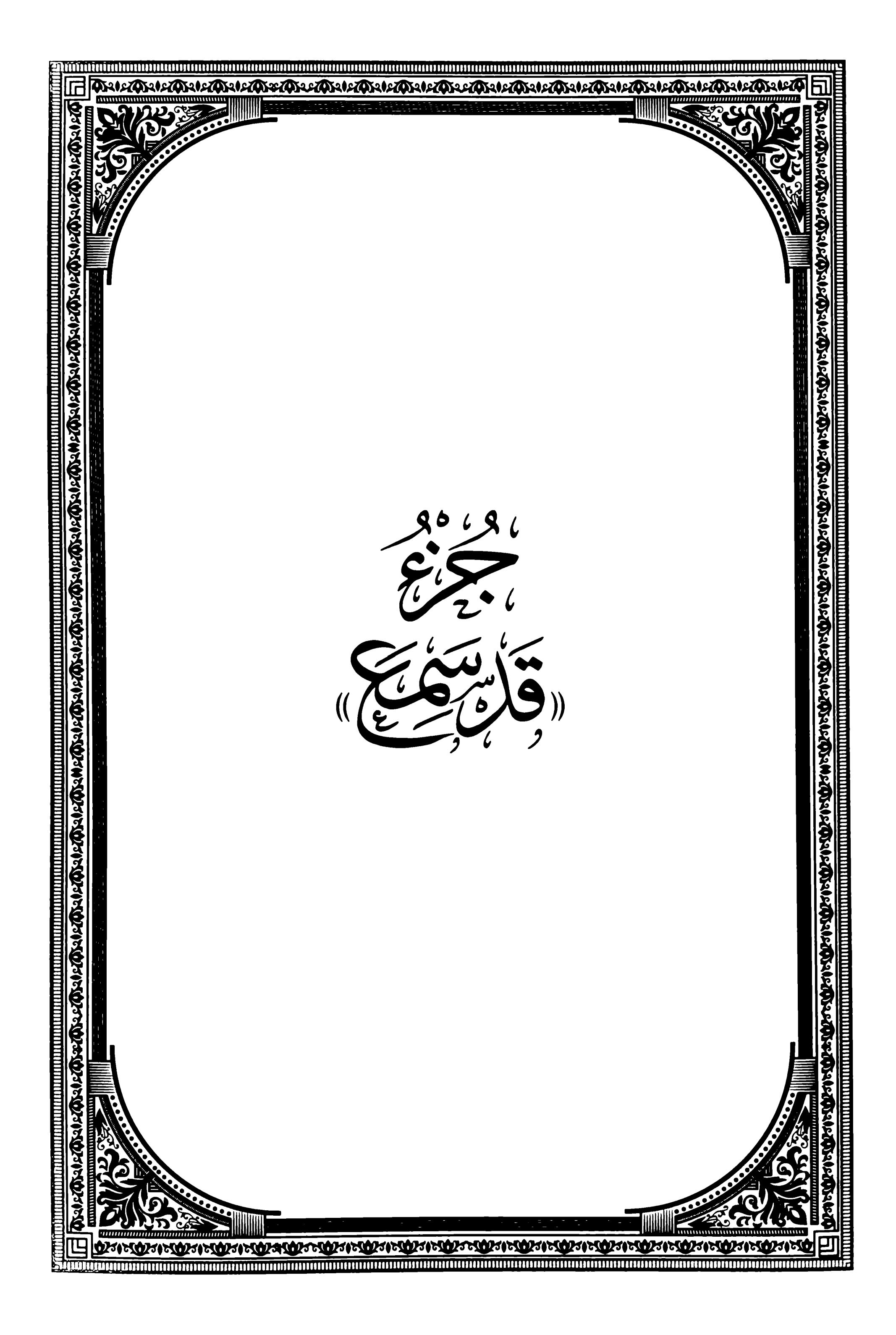
عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ الحديدِ كُتبَ مِن الذينَ آمَنُوا باللهِ ورسُلِهِ»[3].

* * *

(١) وهي قراءة ورش عن نافع وأحد وجهي حمزة في الوقف.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٣)، و«المحتسب» (٢/ ٣١٣).

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ١٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: مصنوع بلا شكٍّ. وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور، وقد تقدم التعليق عليه مراراً.



جزء قد سمع



سُورَةُ المُجَادلَة

مَدنيَّةٌ، وقيل: العشرُ الأوَّلُ مكيٌّ والباقي مدنيٌّ، وآيُها ثنتان وعشرون[1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) - ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ رُوِيَ أنَّ خولةَ بنتَ ثعلبةَ ظاهَرَ عنها زَوجُها أَوسُ بنُ الصَّامتِ فاستفتَتْ رَسولَ اللهِ ﷺ فقال: «حَرُمْتِ عليه»، فقالت: ما طلَّقَني فقال: «حَرُمْتِ عليه»، فاغتمَّتْ لصغَرِ أولادِها وشكَتْ إلى اللهِ تَعالى، فنزلَتْ هذه الآياتُ الأربَعُ[2].

وقد تشعرُ بأنَّ الرَّسولَ عليهِ السَّلامُ أو المجادِلةَ يتوقَّعُ أنَّ اللهَ يسمَعُ مُجادَلَتها وشكواها ويفرِّجُ عنها كربَها.

وأدغَمَ حمزةُ والكِسائيُّ وأبو عمرٍو وهِشامٌ عن ابن عامرٍ دالَها في السِّينِ[3].

---

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٤٢)، وفيه: إحدى وعشرون آية في المدني الأخير والمكي واثنتان وعشرون في عدد الباقين.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٤٤٦) من طريق أبي العالية، و(٢٢/ ٤٥١) من طريق محمد بن كعب القرظي. وروى بعضه ابن ماجه (٢٠٦٣) من حديث عائشة رضي الله عنها، وأبو داود (٢٢١٤) من حديث خولة.

(٣) انظر: «النشر» (٣/ ١٥٢٧).

﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ تراجُعَكُما الكلامَ، وهو على تغليبِ الخطابِ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ للأقوالِ والأحوالِ.

(٢) ـ ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ الظِّهارُ أن يقولَ الرَّجلُ لامرأتِه: أنتِ عليَّ كظهرِ أُمِّي، مُشتَقٌّ مِن الظَّهرِ، وألحقَ به الفُقهاءُ تشبيهَها بجزءٍ مَحْرَمٍ، وفي ﴿مِنكُم﴾ تهجينٌ لعادَتِهم فيه، فإنَّه كان مِن أَيْمانِ أهلِ الجاهليَّةِ، وأصلُ: (يَظَّهَّرون): يَتظهَّرُونَ.

وقرأ ابنُ عامرٍ وحَمزةُ والكِسائيُّ: ﴿يظَّاهرون﴾ من اظَّاهر، وعاصمٌ: ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾[1] مِن ظاهرَ.

﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ﴾ أي: على الحقيقةِ.

﴿إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ﴾ فلا تُشَبَّه بهنَّ في الحرمةِ إلَّا مَن ألحقَها اللهُ بهنَّ، كالمرضعاتِ وأزواجِ الرَّسولِ عليهِ الصَّلاةُ السَّلامُ.

وعن عاصمٍ: (أمهاتُهم) بالرَّفعِ على لغةِ تَميمٍ[2].

وقُرِئَ: (بأمَّهاتِهم)[3]، وهو أيضًا على لغةِ مَن يَنصِبُ.

﴿وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ إذ الشَّرعُ أنكرَهُ.

﴿وَزُورٗاۚ﴾ مُحرَّفًا عن الحقِّ، فإنَّ المُزوَّجةَ لا تشبهُ الأمَّ.

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ﴾ لِمَا سلفَ مِنه مطلقًا، أو إذا تيبَ عنه[4].

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٨)، و«التيسير» (ص: ١٧٨). وقرأ الباقون: ﴿يَظَّهَّرُونَ﴾ انظر: «النشر» (٤/ ٢٦٧٩).

(٢) رواية المفضل عن عاصم كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٤).

(٣) وهي قراءة ابن مسعود، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٤).

(٤) في نسخة الخيالي: «عليه».

(٣) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ أي: إلى قولِهم بالتَّدارُكِ، ومنه المثلُ: عادَ الغيثُ على ما أفسدَ[1].

وهو بنقضِ ما يقتضيهِ.

وذلك عندَ الشَّافعيِّ بإمساكِ المُظاهَرِ عنها في النِّكاحِ زمانًا يمكنُه مُفارَقَتُها فيه، إذ التَّشبيهُ يَتناولُ حُرمتَهُ لصحَّةِ استثنائِها عنه، وهو أقلُّ ما ينتقضُ به.

وعندَ أبي حنيفةَ باستباحةِ استِمتاعِها ولو بنظرةِ شَهوةٍ[2].

وعند مالكٍ بالعزمِ على الجماعِ[3].

وعند الحسنِ: بالجماعِ أو بالظِّهارِ في الإسلامِ[4].

على أنَّ قولَه: ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ بمعنى: يعتادونَ الظِّهارَ، أو[5] كانوا يُظاهِرُونَ في الجاهليَّةِ، وهو قولُ الثَّوريِّ[6].

---

(١) انظر: «الأمثال» لأبي عبيد (ص: ٢٢٠)، وفيه يضرب للرجل يحسن بعد الإساءة.

(٢) قال السمرقندي في «تحفة الفقهاء» (٢/ ٢١٤): والعود عندنا هو العزم على وطئها بعد الظهار، وقال الكاساني في «بدائع الصنائع» (٣/ ٢٣٦): العود هو العزم على وطئها عزماً مؤكداً حتى لو عزم ثم بدا له في أن يطأها لا كفارة عليه لعدم العزم المؤكد، لا أنه وجبت الكفارة بنفس العزم ثم سقطت كما قال بعضهم؛ لأن الكفارة بعد سقوطها لا تعود إلا بسبب جديد، اهـ. ولم أقف على قول الإمام البيضاوي رحمه الله في التخصيص بالنظر بشهوة سوى ما ورد في عموم المذهب من أن النظر بشهوة يتعلق به التحريم، انظر: «التجريد» للقدوري (٩/ ٤٤٦١)، والله أعلم.

(٣) هو أحد ثلاثة أقوال رويت عن الإمام مالك والثاني هو الوطء نفسه، ولكن يقدم عليه الكفارة، والثالث: العزم على الإمساك والوطء، وإلى هذا ذهب وأشار في الموطأ، وتابعه أحمد على أنه العزم على الوطء، انظر: «عيون المسائل» للقاضي عبد الوهاب (ص: ٣٦١).

(٤) المصدر السابق.

(٥) في نسخة الخيالي: «إذ».

(٦) وكذا هو قول مجاهد، انظر: «تفسير البغوي» (٨/ ٥١).

أو بتكرارِه لفظًا، وهو قولُ الظَّاهريَّةِ[١].

أو معنًى؛ بأَنْ يحلفَ على ما قالَ، وهو قول أبي مسلمٍ[٢].

أو إلى المقولِ فيها؛ بإمساكِها أو استباحةِ استمتاعِها أو وطئِها.

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أي: فعليهم أو فالواجبُ إعتاقُ رقبةٍ، والفاءُ للسَّببيَّةِ، ومِن فَوائدِها الدَّلالةُ على تكريرِ وُجوبِ التَّحريرِ بتكرُّرِ الظِّهارِ، والرقبةُ مُقيدةٌ بالإيمانِ عندَنا قياسًا على كفَّارةِ القتلِ.

﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ أن يستمتعَ كلٌّ مِن المُظاهِرِ والمظاهَرِ عنها بالآخرِ لعمومِ اللَّفظِ ومُقتضى التَّشبيهِ، أو أن يجامعَا، وفيه دليلٌ على حرمةِ ذلك قبلَ التَّكفيرِ.

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ أي: ذلكم الحكمُ بالكفَّارةِ ﴿تُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ لأنه يدلُّ على ارتكابِ الجنايةِ الموجبةِ للغرامةِ ويَردَعُ عنه.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ لا تخفى عليه خافيةٌ.

(٤) - ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ أي: الرقبةَ والذي غابَ مالُه واجِدٌ.

﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ فإنْ أفطرَ لغيرِ عُذرٍ لزمَه الاستئنافُ، وإن أفطرَ لعذرٍ ففيه خلافٌ، وإن جامعَ المظاهَرَ عنها ليلًا لم ينقطِعِ التَّتابعُ عندنا خلافًا لأبي حنيفةَ[٣] ومالكٍ[٤].

---

(١) انظر: «المحلى» لابن حزم (٩/ ٢٠٠).

(٢) انظر: «التفسير الكبير» للرازي (٢٩/ ٤٨٤).

(٣) وهو قول محمد أيضاً، ووافق أبو يوسف الإمام الشافعي في عدم انقطاع التتابع، انظر: «المبسوط» للسرخسي (٣/ ٨٤).

(٤) انظر: «جامع الأمهات» لابن الحاجب (ص: ٣١٣).

﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ﴾ أي: الصَّومَ لهرمٍ أو مرضٍ مُزمنٍ أو شَبَقٍ مُفرطٍ فإنَّه عليه السَّلامُ رخصَ للأعرابيِّ المفطرِ أن يَعدِلَ[1] لأجلِه[2].

﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ ستِّينَ مُدًّا بمُدِّ رَسولِ اللهِ ﷺ، وهو رِطلٌ وثلثٌ؛ لأنه أقلُّ ما قيل في الكفَّاراتِ، وجِنسُه المخرجُ[3] في الفطرةِ.

وقال أبو حنيفة: يعطي كلَّ مسكينٍ نصفَ صاعٍ مِن بُرٍّ أو صاعًا من غيرِه[4].

وإنما لم يُذكَر التماسُّ مع الإطعامِ اكتفاءً بذكرِهِ مع الآخرَينَ، أو لجوازِهِ في خلالِ الإطعامِ كما قال أبو حنيفةَ.

﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: ذلك البيانُ أو التَّعليمُ للأحكامِ، ومحلُّه النَّصبُ بفعلٍ مُعلَّلٍ بقولِه: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: فرضَ ذلك لتصدِّقُوا باللهِ ورسولِه في قبولِ شَرائعِه ورفضِ ما كُنتُم عليه في جاهليَّتِكم.

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ لا يجوزُ تَعدِّيها.

﴿وَلِلْكَافِرِينَ﴾ أي: الذينَ لا يقبلونَها ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وهو نظيرُ قولِه: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

---

(١) في نسخة الخيالي: «يفدي».

(٢) رواه أبو داود (٢٢١٣)، والترمذي «٣٢٩٩» من حديث سلمة بن صخر قال: كنت رجلًا قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري، فلما دخل رمضان تظاهرت من امراتي حتى ينسلخ رمضان... الحديث، قال الترمذي: هذا حديث حسن، والحديث أصله في البخاري (٦٧١١)، ومسلم (١١١١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله فقال: هلكت يا رسول الله قال: «وما أهلكك؟» قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: «هل تجد ما تعتق رقبة؟» قال: لا، قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا... الحديث.

(٣) في نسخة الفاروقي: «ما قيل من المخرج».

(٤) انظر: «الأصل» للشيباني (٥/ ٢٢).

(٥) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ يعادونَهُما، فإنَّ كلًّا مِن المتعاديَيْن في حدٍّ غيرِ حدِّ الآخرِ، أو يضعونَ، أو يختارونَ حُدودًا غيرَ حُدودِهما.

﴿كُبِتُواْ﴾ أُخزُوا أو أهلِكُوا، وأصلُ الكبتِ الكَبُّ.

﴿كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني: كفَّارَ الأممِ الماضيةِ.

﴿وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ تدلُّ على صدقِ الرَّسولِ وما جاءَ به.

﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ يُذهبُ عِزَّهُم وتكبُّرَهُم.

(٦) ـ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ مَنصوبٌ بـ﴿مُّهِينٌ﴾ أو بإضمارِ اذكر ﴿جَمِيعًا﴾ كلَّهم لا يدعُ أحدًا غيرَ مَبعوثٍ، أو مُجتمعينَ ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ﴾ أي: على رؤوسِ الأشهادِ تشهيرًا لحالِهم وتقريرًا لعذابِهم.

﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ أحاطَ به عددًا لم يَغِب منه شيءٌ ﴿وَنَسُوهُ﴾ لكثرتِه أو تهاوُنِهم به.

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ لا يغيبُ عنه شيءٌ.

(٧) ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ كليًّا وجزئيًّا.

﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ ما يقعُ مِن تناجِي ثلاثةٍ، ويجوزُ أن يقدَّرَ مُضافٌ، أو يُؤوَّلَ ﴿نَّجْوَىٰ﴾ بـ: مُتناجين، ويُجعلَ ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾ صفةً لها.

واشتقاقُها مِن النَّجوةِ، وهي ما ارتفعَ مِن الأرضِ، فإنَّ السِّرَّ أمرٌ مَرفوعٌ إلى الذِّهنِ لا يَتيسَّرُ لكلِّ أحدٍ أنْ يطَّلِعَ عليه.

﴿إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلا اللهُ يجعلُهم أربعةً مِن حيثُ إنَّه يشارِكُهم في الاطِّلاعِ عليها، والاستثناءُ مِن أعمِّ الأحوالِ.

﴿وَلَا خَمْسَةٍ﴾ ولا نجوى خمسةٍ ﴿إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ وتخصيصُ العددينِ إمَّا لخُصوصِ الواقعةِ، فإنَّ الآيةَ نزلَتْ في تناجي المُنافقينَ، أو لأنَّ اللهَ وِترٌ يحبُّ الوترَ،

والثلاثَةُ أوَّلُ الأوتارِ، أو لأنّ التَّشاوُرَ لا بُدَّ له مِن اثنينِ يكونانِ كالمتنازعينِ وثالثٍ يتوسَّطُ بينَهُما.

وقُرِئَ: (ثلاثةً) و(خمسةً) بالنَّصبِ[1] على الحالِ بإضمارِ يَتناجونَ، أو تأويلِ ﴿نَّجْوَىٰ﴾ بمُتناجينَ.

﴿وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ﴾ ولا أقلَّ ممَّا ذكرَ كالواحدِ والاثنينِ ﴿وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ يعلَمُ ما يجري بينَهُم.

وقرأَ يعقوبَ: ﴿وَلَآ أكثرُ﴾ بالرَّفعِ[2] عطفًا على محلِّ ﴿مِن نَّجْوَىٰ﴾ أو محلِّ ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ﴾ إن جُعِلت (لا) لنَفْيِ الجنسِ.

﴿أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ فإنَّ عِلمَهُ بالأشياءِ ليسَ لقُربٍ مَكانيٍّ حتَّى يتفاوتَ باختلافِ الأمكِنَةِ.

﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ تَفْضيحًا لهم وتقريرًا لِمَا يَستحقُّونَه مِن الجَزاءِ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ لأنَّ نسبةَ ذاتِه المُقتضيَةِ للعلمِ إلى الكلِّ على سَواءٍ.

(٨) ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ نـزلَـتْ فـي اليـهودِ والمُنافقينَ كانوا يتناجَونَ فيما بينَهُم ويَتغامَزونَ بأعيُنِهم إذا رَأَوا المؤمنينَ، فنَهاهُم رسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ عادوا لمثلِ فِعلِهم[3].

﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ أي: بما هو إثمٌ وعُدوانٌ للمُؤمنينَ وتواصٍ بمعصيَةِ الرَّسولِ.

---

(١) انظر: «الكامل» للهذلي (ص: ٦٤٦).

(٢) انظر: «النشر» (٢/ ٣٨٥).

(٣) انظر: «تفسير الطبري» (٢٢/ ٤٦٩).

وقرأ حمزةُ: ﴿وَيَنْتَجُونَ﴾، ورُوِيَ عَن يعقوبَ مثلُه، وهو يَفتَعِلونَ مِن النَّجوَى[١].

﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ فيقولون: السَّامُ عليكَ، أو أنعِمْ صباحًا، واللهُ سبحانَه يقول: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل: ٥٩].

﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ فيما بينَهم ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ هلَّا يُعذِّبُنا بذلك لو كانَ محمَّدٌ نبيًّا.

﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ عذابًا[٢] ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونَها ﴿فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ جهنَّمُ.

(٩) - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ كما يفعَلُه المنافقونَ.

وعَن يعقوبَ: ﴿فَلَا تَنْتَجُوا﴾[٣].

﴿وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ بما يتضمَّنُ خيرَ المؤمنينَ والاتِّقاءَ عَن معصيةِ الرَّسولِ.

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ فيما تأتونَ وتذرونَ فإنَّه مُجازيكُمْ عليه.

(١٠) - ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ﴾ أي: النَّجوى بالإثمِ والعُدوانِ ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ فإنَّه المزيِّنُ لها والحاملُ عليها.

﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بتوهُّمِهم لأنَّها في نكبةٍ أصابَتهم.

﴿وَلَيْسَ﴾ الشَّيطانُ أو التَّناجي ﴿بِضَآرِّهِمْ﴾ بضارِّ المُؤمنينَ ﴿شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ إلا بمشيئَتِه.

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ولا تُبالوا[٤] بنَجواهُم.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٨)، و«التيسير» (ص: ٢٠٩)، و«النشر» (٢/ ٣٨٥).

(٢) في نسخة الفاروقي: «عذابها».

(٣) انظر: «النشر» (٢/ ٣٨٥).

(٤) في نسخة الفاروقي: «ولا تبال».

(١١) - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾ توسَّعُوا فيه وليفسَح بعضُكُم عَن بعضٍ، مِن قولهم: افسَحْ عنِّي؛ أي: تنحَّ.

وقُرِئَ: (تَفَاسَحُوا)[١].

والمرادُ بالمجلسِ الجنسُ، ويدلُّ عليه قراءةُ عاصم بالجمعِ[٢]، أو مجلسُ رَسولِ اللهِ ﷺ، فإنَّهم كانوا يَتضامُّونَ به تنافُسًا على القُربِ منه وحرصًا على استماعِ كلامِه.

﴿فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ فيما تريدونَ التَّفسُّحَ فيه مِن المكانِ والرِّزقِ والصَّدرِ وغيرِها.

﴿وَإِذَا قِيلَ انْشِزُوا﴾ انهَضُوا للتَّوسِعةِ أو لِما أُمِرْتُم به كصَلاةٍ أو جهادٍ، أو ارتفِعُوا في[٣] المجلسِ.

﴿فانْشِزُوا﴾ وقرأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ وعاصمٌ بضمِّ الشِّينِ فيهما[٤].

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ بالنَّصرِ وحُسنِ الذِّكرِ في الدُّنيا وإيوائِهم غرفَ الجنَّاتِ في الآخرةِ.

﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ ويرفعُ العلماءَ مِنْهُم خاصَّةً درجاتٍ بما جمعَوا مِن العلمِ والعَملِ، فإنَّ العلمَ مع علوِّ دَرجتِه يَقتَضي للعملِ المَقرونِ بِهِ مَزيدَ رِفعَةٍ، ولذلك يُقتَدى بالعالمِ في أفعالِه ولا يُقتَدى بغيرِه.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٤)، و«المحتسب» (٢/ ٣١٥)، عن الحسن وداود بن أبي هند.

(٢) وقراءة الباقين بالإفراد، انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٨)، و«التيسير» (ص: ٢٠٩).

(٣) في نسخة الخيالي والطبلاوي: «عن».

(٤) انظر: «النشر» (٤/ ٢٦٨٠).

وفي الحديثِ: «فضلُ العالمِ على العابدِ كفَضلِ القَمرِ ليلةَ البَدرِ على سائرِ الكَواكبِ»(١).

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ تهديدٌ لِمَن لَمْ يَمتَثِلِ الأمرَ أو استكْرهَهُ.

(١٢) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾ فتصدَّقُوا قدَّامَها، مُستعارٌ ممَّنْ له يدانِ، وفي هذا الأمرِ تَعظيمُ الرَّسولِ، وإنفاعُ الفُقراءِ، والنَّهيُ عن الإفراطِ في السُّؤالِ، والميزُ بينَ المُخلصِ والمنافقِ ومُحبِّ الآخرةِ ومُحبِّ الدُّنيا.

واختُلِفَ في أنَّه للنَّدبِ أو للوُجوبِ، لكنَّه مَنسوخٌ بقولِه: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ وهو وإن اتَّصلَ بهِ تِلاوةً لم يتَّصِلْ به نزولًا.

وعن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه: إنَّ في كتابِ اللهِ آيةً ما عَمِلَ بها أحدٌ غيري، كان لي دينارٌ فصَرفتُه فكنتُ إذا ناجَيْتُه تَصدَّقْتُ بدِرهَمٍ(٢).

وهو على القَولِ بالوُجوبِ لا يقدَحُ في غيرِه، فلعلَّهُ لم يتَّفِق للأغنياءِ مُناجاةٌ في مدَّةِ بقائِه، إذ رُوِيَ أنَّه لم يَبْقَ إلا عشرًا(٣)، وقيل: إلا ساعةً(٤).

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٤٧٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢١٢٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٤٨٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٩٤) وصححه، وزاد أبو عبيد والطبري: ثم نسخت. وعند الحاكم: ثم نسخت فلم يعمل بها أحد، فنزلت: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖ﴾ الآية».

(٣) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ١٥٩) عن مقاتل بن حيان.

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣١٧٨) عن الكلبي وقتادة.

﴿ذَلِكَ﴾ أي: ذلك التَّصدُّقُ ﴿خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ أي: لأنفُسِكُم مِن الرِّيبَةِ وحُبِّ المالِ، وهو يُشعِرُ بالنَّدبيَّةِ، لكنَّ قولَه: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أي لِمَن لم يَجِد، حيثُ رخَّصَ له في المناجاةِ بلا تَصدُّقٍ= أدَلُّ على الوجوبِ.

(١٣) ـ ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ أخِفْتُم الفقرَ مِن تَقديمِ الصَّدقةِ، أو أخِفْتُم التَّقديمَ لِمَا يَعِدُكم الشَّيطانُ عليه مِن الفَقرِ، وجمعُ ﴿صَدَقَاتٍ﴾ لجمعِ المُخاطبينَ أو لكثرةِ التَّناجي.

﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بـأَنْ رخَّصَ لكم أن لا تَفعَلوهُ، وفيه إشعارٌ بأنَّ إشفاقَهُم ذنبٌ تَجاوزَ اللهُ عنه لِمَا رأى مِنْهم ممَّا قامَ مقامَ تَوبَتِهم، و(إذ) على بابِها، وقيل: بمعنى (إذا) أو (إن).

﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فلا تُفرِّطوا في أدائِهما.

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في سائرِ الأوامرِ فإنَّ القيامَ بها كالجابرِ للتَّفريطِ في ذلك.

﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ظاهرًا وباطنًا.

(١٤) ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ والَوْا ﴿قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ يعني: اليهودَ ﴿مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ لأنَّهم مُنافِقونَ مُذَبذبونَ بينَ ذلك.

﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ﴾ وهو ادِّعاءُ الإسلامِ.

﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنَّ المحلوفَ عليه كذبٌ، كمَنْ يَحلِفُ بالغَمُوسِ، وفي هذا التَّقييدِ دليلٌ على أنَّ الكذبَ يعمُّ ما يعلَمُ المخبرُ عدمَ مُطابقتِه وما لا يعلَمُ مطابقتَه للواقع[1].

ورُوِيَ أنَّه عليه السَّلامُ كان في حُجرةٍ مِن حجراتِه فقال: «يدخلُ عليكُم الآنَ

---

(١) في نسخة الفاروقي زيادة: «فكان حينئذ الكذب نوعين».

رَجلٌ قلبُه قلبُ جبَّارٍ ويَنظرُ بعينِ شَيطانٍ»، فدخلَ عبدُ اللهِ بن نَبْتَلٍ المنافقُ وكانَ أزرقَ، فقالَ عليهِ السَّلامُ له: «علامَ تَشتِمُني أنتَ وأصحابُكَ»، فحلفَ باللهِ ما فعلَ، ثمَّ جاءَ بأصحابِه فحَلَفوا، فنزلَتْ[1].

(١٥) ـ ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ نوعًا مِن العَذابِ مُتفَاقِمًا.

﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ فتمرَّنُوا على سوءِ العملِ وأَصرُّوا عليه.

(١٦) ـ ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ﴾ أي: التي حَلَفوا بها.

وقُرِئَ بالكسرِ[2]؛ أي: إيمانَهُم الذي أظهروهُ.

﴿جُنَّةً﴾ وقايةً دونَ دِمائِهم وأموالِهم.

﴿فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فصَدُّوا النَّاسَ في خلالِ أَمنِهم عن دينِ اللهِ بالتَّحريشِ والتَّثبيطِ.

﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ وعيدٌ ثانٍ بوَصفٍ آخرَ لعَذابِهم.

وقيل: الأوَّلُ عَذابُ القَبرِ، وهذا عذابُ الآخرةِ.

---

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ١٦٠) عن السدي ومقاتل.

وروى نحوه الإمام أحمد في «مسنده» (٢١٤٧) (٢٤٠٧) (٣٢٧٧)، والبزار في «مسنده» (٥٠١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٣٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٩٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنه، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٢٢): رواه أحمد والبزار، ورجال الجميع رجال الصحيح.

ولفظ الإمام أحمد: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا في ظل حجرته فقال لأصحابه: «يجيئكم رجل ينظر إليكم بعين شيطان، فإذا رأيتموه فلا تكلموه»، فجاء رجل أزرق، فلمَّا رآه النبي ﷺ دعاه، فقال: «علامَ تشتمني أنت وأصحابك؟» قال: كما أنت حتى آتيك بهم، قال: فذهب، فجاء بهم، فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا. فأنزل الله تعالى هذه الآية.

(٢) أي: (إيمانَهم) وهي عن الحسن، انظر: «المحتسب» (٢/ ٣١٥).

(١٧) ـ ﴿لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ قد سبقَ مِثلُه.

(١٨) ـ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ﴾ أي: للهِ على أنَّهُم مُسلمونَ ويقولونَ[1] ﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ في الدُّنيا: إنَّهُم لمِنكُم.

﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[2] لأنَّ تمكُّنَ النِّفاقِ[3] في نُفوسِهِم بحيثُ يُخيِّلُ إليهم في الآخرةِ أنَّ الأيمانَ الكاذبةَ تُروِّجُ الكذبَ على اللهِ كما تَروجُهُ عليكُم في الدُّنيا.

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ البالِغونَ الغايةَ في الكذبِ حيثُ يكذبونَ مع عالمِ الغيبِ والشَّهادةِ ويحلفونَ عليه.

(١٩) ـ ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ استَوْلى عليهم، من حُذْتُ الإبلَ وحُزْتُها: إذا استوليتَ عليها وجمعتَها، وهو ممَّا جاءَ على الأصلِ.

﴿فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ لا يذكرونَه بقُلوبِهم ولا بألسِنَتِهم.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ جنودُه وأتباعُه.

﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ لأنَّهُم فَوَّتُوا على أنفُسِهِم النَّعيمَ المُؤبَّدَ وعرَّضوها للعذابِ المُخلَّدِ.

(٢٠) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ﴾ في جملةِ مَن هو أذلُّ خلقِ اللهِ تعالى.

(٢١) ـ ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ في اللَّوحِ ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ﴾ أي: بالحُجَّةِ.

---

(١) «ويقولون»: ليست في نسخة الفاروقي.

(٢) في نسخة الفاروقي زيادة: «في حلفهم الكاذب».

(٣) في نسخة الخيالي: «الكذب والنفاق».

وقرأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ: ﴿ورسليَ﴾ بفتحِ الياءِ[1].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ﴾ على نصرِ أنبيائِه ﴿عَزِيزٌ﴾ لا يُغلَبُ عليه في مرادِه.

(٢٢) - ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ أي: لا يَنبَغي أن تَجِدَهُم وادِّين أعداءَ اللهِ، والمراد: أنه لا يَنبَغِي أَنْ يوادُّوهُم.

﴿وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ ولو كانَ المُحادُّونَ أقربَ النَّاسِ إليهِم.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ أي: الذينَ لَمْ يُوادُّوهُم ﴿كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ أثبتَه فيها، وهو دليلٌ على خروجِ العَملِ مِن مَفهومِ الإيمانِ، فإنَّ جُزءَ الثَّابتِ[2] في القلبِ يكونُ ثابتًا فيه، وأعمالُ الجوارحِ لا تثبُتُ فيه.

﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ أي: مِن عندِ اللهِ، وهو نورُ القلبِ، أو القرآنُ، أو النَّصرُ على العدوِّ. وقيل: الضَّميرُ لـ﴿ٱلْإِيمَٰنَ﴾ فإنَّه سببٌ لحياةِ القلبِ.

﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بطاعَتِهم ﴿وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ بقضائِه، أو بما وعدَهُم مِن الثَّوابِ.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ﴾ جندُه وأنصارُ دينِه.

﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزونَ بخيرِ الدَّارينِ.

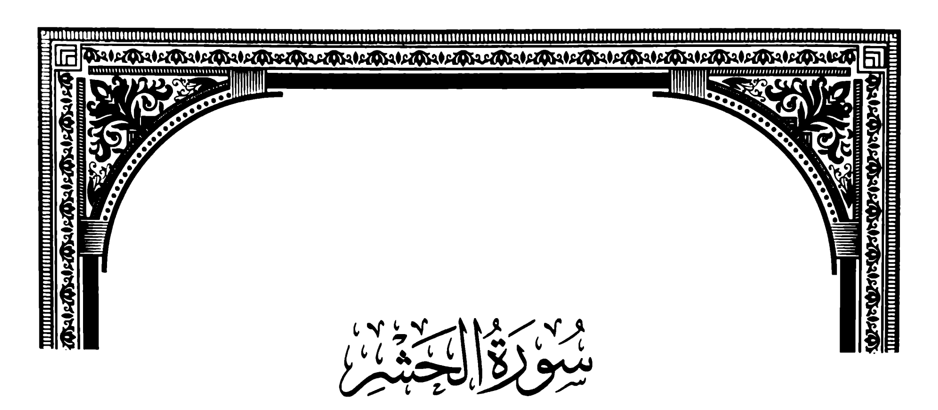
عن النبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سورةَ المجادلةِ كُتِبَ مِن حزبِ اللهِ يومَ القيامةِ»[3].

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٢٩)، و«التيسير» (ص: ٢٠٩).

(٢) في نسخة الفاروقي: «فإن ما كتب».

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/١١٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/٢٥٨)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه. وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ الحَشْرِ

مَدنيَّةٌ، وآيُها أربعٌ وعِشرونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ رُوِيَ أنَّه عليه السَّلامُ لَمَّا قَدِمَ المدينةَ صالحَ بني النَّضيرِ على أَنْ لا يكونوا له ولا عليهِ، فلَمَّا ظهرَ يومَ بَدرٍ قالوا: إنَّه النَّبيُّ المَنعوتُ في التَّوراةِ بالنُّصرةِ، فلمَّا هُزِمَ المُسلمونَ يومَ أُحدٍ ارتابوا ونكثوا وخرجَ كعبُ بنُ الأشرفِ في أربعينَ راكبًا إلى مكَّةَ وحالَفُوا أبا سُفيانَ، فأمرَ رسولُ اللهِ أخا كعبٍ مِن الرَّضاعةِ فقتلَهُ غِيلةً ثمَّ صبَّحَهُم بالكتائبِ وحاصرَهُم حتى صالَحُوه على الجَلاءِ، فجَلَا[1] أكثرُهُم إلى الشَّامِ ولَحِقَت طائفةٌ بخيبرَ والحِيرةِ فأنزلَ اللهُ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ...﴾ إلى قولِه: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

(٢) ـ ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ أي: في أوَّلِ حشرِهم من جزيرةِ العربِ؛ إذ لم يُصِبْهم هذا الذلُّ قبلَ ذلك.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «فجلوا».

(٢) انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٦/ ١٧٩)، وانظر: «سيرة ابن إسحاق» (ص: ٣١٧)، و«السيرة النبوية» لابن حبان (١/ ٢١٤).

أو في أولِ حشرِهم للقتالِ أو الجَلاءِ إلى الشَّام، وآخرُ حشرِهم إجلاءُ عمرَ إيَّاهم من خيبرَ إليه[1].

أو في أوَّلِ حشرِ النَّاسِ إلى الشَّامِ وآخرِ حَشرِهِم؛ فإنَّهُم يُحشَرونَ إليه عندَ قيامِ السَّاعةِ فيدركُهُم هناك، أو أنَّ نارًا تخرجُ مِن المشرقِ فتَحشُرُهم إلى المغربِ.

والحشرُ: إخراجُ جمعٍ مِن مَكانٍ إلى آخرَ.

﴿مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ﴾ لشِدَّةِ بَأسِهِم ومَنَعتِهِم.

﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: أنَّ حُصونَهُم تمنَعُهم مِن بأسِ اللهِ، وتغييرُ النَّظمِ وتَقديمُ الخبرِ وإسنادُ الجملةِ إلى ضميرِ (هم) للدَّلالةِ على فرطِ وُثوقِهِم بحَصانَتِها واعتِقادِهِم في أنفُسِهم أنَّهم في عزَّةٍ ومَنعةٍ بسببِها، ويجوزُ أَنْ يكونَ ﴿حُصُونُهُم﴾ فاعلًا لـ﴿مَّانِعَتُهُمۡ﴾.

﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: عذابُه، وهو الرُّعبُ والاضطرارُ إلى الجلاءِ.

وقيل: الضَّميرُ للمُؤمنينَ؛ أي: فأتاهُم نصرُ اللهِ.

وقُرِئَ: (فآتاهم)[2] أي: العذابَ أو النَّصرَ.

﴿مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ﴾ لقوَّةِ وُثوقِهِم.

﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ﴾ وأثبتَ فيها الخوفَ الذي يرعِبُها؛ أي: يملَؤُها.

﴿يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ ضنًّا بها على المسلمينَ وإخراجًا لِمَا استحسَنُوا مِن آلاتِها.

﴿وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فإنَّهُم أيضًا كانوا يُخربونَ ظواهِرَها نكايةً وتوسيعًا لِمَجالِ

---

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ١٨٦) عن مرة الهمداني

(٢) انظر: «معاني القرآن» للأخفش (٢/ ٥٣٨)، و«الكشاف» (٩/ ٤٠).

القتالِ، وعطفُها على (أيديهم) مِن حيثُ إنَّ تخريبَ المؤمنينَ مُسبَّبٌ عَن نقضِهم، فكأنَّهُم استعملوهُم فيه، والجملةُ حالٌ أو تفسيرٌ لـ﴿ٱلرُّعْبَ﴾.

وقرأ أبو عمرٍو: ﴿يخرِّبونَ﴾ بالتَّشديدِ[1]، وهو أبلَغُ لِمَا فيه مِن التَّكثيرِ.

وقيل: الإخرابُ: التَّعطيلُ أو تركُ الشَّيءِ خَرابًا، والتَّخريبُ الهَدمُ.

﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ فاتَّعِظُوا بحالهم فلا تَغدُروا ولا تعتَمِدُوا على[2] غيرِ اللهِ، واستُدِلَّ به على أنَّ القِياسَ حُجَّةٌ مِن حيثُ إنَّه أمرٌ بالمجاوزةِ مِن حالٍ إلى حالٍ، وحملِها[3] عليها في حُكمٍ لِمَا بينَهُما مِن المشاركةِ المُقتضيَةِ له على ما قرَّرْناهُ في الكتبِ الأُصوليَّةِ.

(٣) ـ ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾ الخروجَ مِن أوطانِهم ﴿لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ بالقتلِ والسَّبي كما فُعل ببَنِي قُريظةَ.

﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ﴾ استئنافٌ مَعناه: أنَّهُم إن نَجوا مِن عذابِ الدُّنيا لم يَنْجوا مِن عذابِ الآخرةِ.

(٤) ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ الإشارةُ إلى ما ذكرَ مما حاقَ بهم، وما كانوا بصَددِهِ، وما هو مُعَدٌّ لهم، أو إلى الأخيرِ.

(٥) ـ ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ أيَّ شيءٍ قَطَعتُم مِن نخلةٍ، فِعْلَةٌ مِن اللونِ، ويُجمعُ على ألوانٍ.

وقيل: من اللِّينِ، ومعناها: النَّخلةُ الكريمةُ، وجمعها أَلْيَان.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٢)، و«التيسير» (ص: ٢٠٩).

(٢) في نسخة الخيالي زيادة: «شيء».

(٣) قوله: «وحملها» بالجر عطف على «بالمجاوزة»، والضَّمير لـ(حال) الثَّانيَة، وقولُه: «عليها» الضَّمير لـ(حال) الأولى. انظر: «حاشية الخفاجي».

﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾ الضَّميرُ لـ(ما)، وتأنيثُها لأنَّها مُفسَّرةٌ باللِّينةِ.

﴿قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ وقُرِئَ: (أُصُلِها) اكتفاءً بالضمَّةِ عن الواوِ[1]، أو على أنَّه كـ﴿رُهُنٌ﴾.

﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فبأمره ﴿وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ عِلَّةٌ لِمَحذوفٍ؛ أي: وفعَلْتُم، أو وأَذِنَ لكم في القطعِ ليُخزِيَهُم على فسقِهِم بما غاظَهُم منه.

رُوِيَ أنَّه عليه السَّلامُ لَمَّا أمرَ بقَطعِ نَخيلِهِم قالوا: يا محمَّدُ! قد كنتَ تنهى عن الفسادِ في الأرضِ، فما بالُ قطعِ النَّخلِ وتَحريقِها؟ فنزلَتْ[2].

واستُدلَّ به على جوازِ هدمِ ديارِ الكفَّارِ وقطعِ أشجارِهِم زيادةً لغيظِهِم.

(٦) - ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ وما أعادَهُ عليه، بمَعنى: صيَّره له أو ردَّهُ عليه، فإنَّه كانَ حقيقًا بأن يكونَ له لأنَّه تعالى خلقَ النَّاسَ لِعبادَتِه وخلقَ ما خلقَ لَهُم ليتوسَّلُوا به إلى طاعَتِه، فهو جديرٌ بأن يكونَ للمُطيعينَ.

﴿مِنْهُمْ﴾ مِن بني النَّضيرِ أو مِن الكفرةِ.

﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ فما أجريتُمْ على تحصيلِه، مِن الوَجِيفِ، وهو سرعةُ السَّيرِ.

﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ ما يُركبُ مِن الإبلِ، غلبَ فيه كما غلبَ الراكبُ على راكبِه، وذلك إن كانَ المرادُ فيءَ بني النَّضيرِ فلأنَّ قُراهُم كانَتْ على مِيلَيْنِ مِن المدينةِ

---

(١) انظر: «الكشاف» (٩/ ٤٢)، و«البحر» (٢٠/ ٢٦٩) دون نسبة.

(٢) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٩١)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٥١٠)، وانظر: «تخريج الأحاديث والآثار» للزيلعي (٢/ ٤٢٨)، وفيه: ورواه ابن مردويه في «تفسيره» من حديث محمد بن إسحاق، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره. وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص: ٤٧٩) عن الكلبي: متهم بالكذب.

فمَشَوا إليها رجالًا غيرَ رسولِ اللهِ ﷺ، فإنَّه ركبَ جَمَلًا أو حِمَارًا، ولم يجرِ مزيدُ قتالٍ، ولذلك لم يُعطِ الأنصارَ مِنه شيئًا إلا ثلاثةً كانَتْ بهم حاجةٌ[1].

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ بقذفِ الرُّعبِ في قُلوبِهم.

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ فيفعلُ ما يريدُ تارةً بالوسائطِ الظَّاهرةِ وتارةً بغيرِها.

(٧) - ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ بيانٌ للأوَّلِ، ولذلك لم يُعطَف عليهِ.

﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ اختُلِفَ في قسمِ الفيءِ فقيل: يُسدَّسُ لظاهرِ الآيةِ ويُصرَف سهمُ اللهِ في عمارةِ الكعبةِ وسائرِ المساجدِ.

وقيل: يخمّسُ لأنَّ ذكرَ اللهِ تَعالى للتَّعظيمِ، ويُصرَفُ الآنَ سهمُ الرَّسولِ إلى الإمامِ على قولٍ، وإلى العساكرِ والثغورِ على قولٍ، وإلى مَصالحِ المسلمينَ على قولٍ.

وقيل: يخمَّسُ خمسُهُ كالغنيمةِ فإنَّه عليهِ السَّلامُ كان يقسمُ الخمسَ كذلك، ويَصرفُ الأخماسَ الأربعةَ كما يشاءُ، والآن على الخلافِ المذكورِ.

﴿كَىْ لَا يَكُونَ﴾ أي: الفيءُ الذي حقُّهُ أن يكونَ للفُقراءِ.

﴿دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ الدُّولةُ: ما يَتداوَلُه الأغنياءُ ويَدورُ بينَهُم كما كانَ في الجاهليَّةِ.

وقُرِئَ: (دَوْلةً)[2]، بمعنى: كيلا يكونَ الفيءُ ذا تَداوُلٍ بينَهُم، أو أَخْذُهُ غَلَبةً تكونُ بينَهُم، و﴿دُولةٌ﴾[3] بالرَّفعِ على كانَ التَّامَّةِ؛ أي: كيلا يقعَ دولةٌ جاهليَّةٌ.

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ وما أعطاكُم مِن الفيءِ أو من الأمرِ.

---

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٢٠٢)، والثلاثة هم: أبو دجانة سماك بن خرشة، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمة، انظر: «النكت والعيون» للماوردي (٥/ ٥٠٣).

(٢) وهي قراءة علي والسلمي وابن عامر في غير المشهور عنه، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٤).

(٣) انظر: «النشر» (٢/ ٣٨٦).

﴿فَخُذُوهُ﴾ لأنَّه حلالٌ لَكُم، أو فتمسَّكُوا به لأنه واجبُ الطَّاعةِ.

﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ عن أخذِه منه أو عن إتيانِه.

﴿فَٱنتَهُوا۟﴾ عنه ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ في مُخالفةِ رسولِه.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ لِمَن خالفَ.

(٨) ـ ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ بدلٌ مِن ﴿لذي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وما عُطِفَ عليه، فإنَّ الرَّسولَ لا يُسمَّى فقيرًا، ومَن أعطى أغنياءَ ذوي القُربى خصَّصَ الإبدالَ بما بعدَهُ، أو الفيءَ بفيءِ بني النَّضيرِ.

﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ فإنَّ كُفَّارَ مَكَّةَ أخرَجُوهم وأَخذوا أَموالَهُم.

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ حالٌ مُقيِّدةٌ لإخراجِهِم بما يوجِبُ تفخيمَ شأنِهم.

﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ بأنفُسِهم وأموالِهم.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ الذين ظهرَ صِدقُهُم في إيمانِهم.

(٩) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ عطفٌ على ﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾، والمرادُ بهم الأنصارُ فإنَّهم لَزِموا المدينةَ والإيمانَ وتمكَّنوا فيهما.

وقيل: المعنى: تبوَّؤا دارَ الهجرةِ ودارَ الإيمانِ، فحُذِفَ المضافُ مِن الثَّاني والمضافُ إليه مِن الأوَّلِ وعُوِّضَ عنه اللامُ، أو تبوَّؤا الدَّارَ وأخلَصُوا الإيمانَ كقولِه:

علفتُـه تبنًـا ومـاءً بـاردًا[1]

(١) صدر بيت أنشده الفراء لبعض بني دبير ـ قبيلة من أسد ـ يصف فرسه، انظر: «معاني القرآن» للفراء (١/ ١٤) و(٣/ ١٢٤)، و«تفسير الطبري» (١/ ٢٦٤)، و«الخصائص» لابن جني (٢/ ٤٣٣)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٤٩٩). وعجزه:

حَتَّـى شَـتَتْ هَمّالَـةً عَيْناهَـا

وقد تقدم غير مرة.

وقيل: سمَّى المدينةَ بالإيمانِ؛ لأنَّها مَظهَرُه ومَصِيرُه.

﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قبلِ هجرةِ المهاجرينَ، وقيل: تقديرُ الكلامِ: والذين تبوَّؤُا الدَّارَ مِن قبلِهم والإيمانَ.

﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ ولا يثقلُ عليهِم.

﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ﴾ في أنفُسِهم ﴿حَاجَةً﴾ ما تحملُ عليه الحاجةُ، كالطَّلبِ والحزازةِ والحسدِ والغيظِ.

﴿مِمَّآ أُوتُوا﴾ مما أُعطِيَ المهاجرونَ من الفيءِ وغيرِه.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ ويقدمونَ المُهاجرينَ على أنفُسِهم، حتى إنَّ مَن كانَ عندَهُ امرأتانِ نزلَ عَن واحدةٍ وزوَّجَها مِن أَحدِهِم.

﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ حاجةٌ؛ مِن خَصَاص البناءِ، وهي فُروجُه.

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ حتَّى يُخالِفَها فيما يغلبُ عليها مِن حبِّ المالِ وبُغضِ الإنفاقِ.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزونَ بالثَّناءِ العاجلِ والثَّوابِ الآجلِ.

(١٠) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ هم الذين هاجروا بعدُ حينَ قَوِيَ الإسلامُ، أو التَّابعون بإحسانٍ وهم المؤمنونَ بعدَ الفَريقينِ إلى يومِ القيامةِ، ولذلك قيل: إنَّ الآيةَ قد استوعبَتْ جميعَ المؤمنينَ.

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ أي: لإخوانِنا في الدِّينِ ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ حِقدًا لهم.

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فحقيقٌ بأن تُجيبَ دُعاءَنا.

(١١) - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يريدُ الذينَ بينَهُم وبينَهُم أخوَّةُ الكفرِ أو الصَّداقةُ والموالاةُ.

﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ مِن ديارِكُم ﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ﴾ في قتالِكُم أو خِذلانكُم ﴿أَحَدًا أَبَدًا﴾ أي: مِن رسولِ اللهِ والمُسلمينَ[1].

﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ لنُعاونَنَّكُم ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ لعلمهِ بأنَّهُم لا يفعلونَ ذلك كما قال:

(١٢) - ﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾ وكان كذلك، فإنَّ ابنَ أُبيٍّ وأصحابَه راسلوا بني النَّضيرِ بذلك ثمَّ أخلَفُوهم، وفيه دليلٌ على صحَّةِ النبوَّةِ وإعجازِ القُرآنِ.

﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ﴾ على الفرضِ والتَّقديرِ ﴿لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾ انهزامًا ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ بعدُ، بل يخذلُهم ولا يَنفعُهم نصرةُ المنافقينَ أو نفاقُهم؛ إذ ضميرُ الفعلينِ يحتملُ أن يكونَ لليهودِ وأن يكونَ للمُنافقينَ.

(١٣) - ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ أي: أشدُّ مَرهوبيَّةً، مصدرٌ للفعلِ المبني للمَفعولِ.

﴿فِى صُدُورِهِم﴾ فإنَّهُم كانوا يُضمرونَ مَخافتَهُم مِن المؤمنين.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ على ما يُظهرونَه نفاقًا، فإنَّ استبطانَ رهبَتِكُم سببٌ لإظهارِ رهبةِ اللهِ.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ لا يعلمونَ عظمةَ اللهِ حتَّى يَخشَوْنهُ حقَّ خشيتِه ويعلمون أنَّه الحقيقُ بأَنْ يُخشى.

---

(١) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «والمؤمنين».

(١٤) - ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ اليهودُ والمنافقونَ ﴿جَمِيعًا﴾ مُجتمعينَ ﴿إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ بالدُّروبِ والخَنادقِ ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ لفرطِ رَهبتِهِم.

وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو ﴿جدار﴾ وأمالَ أبو عمرٍو فتحةَ الدَّالِ[1].

﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ أي: وليسَ ذلك لضَعفِهِم وجُبنِهِم، فإنَّه يشتدُّ بأسُهُم إذا حاربَ بعضُهُم بعضًا، بل لقذفِ اللهِ الرُّعبَ في قلوبِهِم، ولأنَّ الشُّجاعَ يَجبُنُ والعزيزَ يَذِلُّ إذا حاربَ اللهَ ورسولَه.

﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا﴾ مجتمعينَ مُتَّفقين ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ متفرقةٌ لافتراقِ عَقائدِهِم واختلافِ مَقاصِدِهم.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ ما فيه صلاحُهُم وأنَّ تَشتُّتَ القلوبِ يُوهِنُ قُواهُم.

(١٥) - ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ أي: مَثَلُ اليَهودِ كمثَلِ أهلِ بدرٍ أو بني قَينُقاع إن صحَّ أنَّهُم أُخرجوا قبلَ النَّضيرِ، أو المهلَكينَ مِن الأُمَمِ الماضيةِ.

﴿قَرِيبًا﴾ في زمانٍ قريبٍ، وانتصابُه بـ(مَثَلِ) إذ التَّقديرُ كوجودِ مَثَلٍ.

﴿ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ سوءَ عاقبةِ كفرِهِم في الدُّنيا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرةِ.

(١٦) - ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أي: مَثَلُ المنافقينَ في إغراءِ اليهودِ على القتالِ كمَثَلِ الشَّيطانِ.

﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ﴾ أغراهُ على الكفرِ إغراءَ الآمرِ المأمورَ.

﴿فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ﴾ تبرَّأَ عنه مخافةَ أن يُشارِكَه في العذابِ ولم ينفَعْه ذلك كما قال: ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٢)، و«التيسير» (ص: ٢٠٩).

(١٧) ـ ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ والمرادُ مِن الإنسانِ الجنسُ.

وقيل: أبو جهلٍ، قال له إبليسُ يومَ بدرٍ: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ الآية [الأنفال: ٤٨].

وقيل: راهبٌ حملَهُ على الفجورِ والارتدادِ.

وقُرِئَ: (عاقبَتُهما)[1]، و(خالدانِ)[2] على أنَّهما الخبرانِ لـ(كان) و(أنَّ)، و﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ لغوٌ.

(١٨) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ ليومِ القيامةِ، سمَّاه به لدُنوِّه، أو لأنَّ الدُّنيا كيومٍ والآخرةُ غدُه، وتنكيرُه للتَّعظيمِ، وأما تنكيرُ النَّفسِ فلاستقلالِ الأنفُسِ النَّواظرِ فيما قدَّمْنَ للآخرةِ كأنَّه قال: فلتنظُرْ نفسٌ واحدةٌ في ذلك.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ مكررٌ للتَّأكيدِ، أو الأوَّلُ في أداءِ الواجباتِ لأنَّه مَقرونٌ بالعملِ، والثَّاني في تركِ المحارمِ؛ لاقترانِه بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ وهو كالوعيدِ على المعاصي.

(١٩) ـ ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ﴾ نسُوا حقَّه.

﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ فجعَلَهُم ناسينَ لها حتَّى لم يسمَعُوا ما ينفَعُها ولم يفعَلُوا ما يخلِّصُها، أو أراهم يومَ القيامةِ مِن الهولِ ما أنسَاهُم أنفُسَهُم.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الكاملونَ في الفسوقِ.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٥)، عن الحسن وسليمان بن أرقم.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٥) عن الأعمش، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٣٨٩) عن ابن مسعود والأعمش، وزاد في «البحر» (٢٠/ ٢٨١) نسبتها لزيد بن علي وابن أبي عبلة.

(٢٠) ـ ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الذين استكمَلُوا نفوسَهُم فاستأهَلُوا الجنَّةَ والذين استَمْهَنُوها فاستحقُّوا النَّارَ، واحتجَّ به أصحابُنا على أنَّ المسلمَ لا يُقتَلُ بالكافرِ.

﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ بالنَّعيمِ المقيمِ.

(٢١) ـ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خاشعًا متصدِّعًا من خشية الله﴾ تمثيلٌ وتخييلٌ كما مرَّ في قولِه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، ولذلك عقَّبَه بقوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فإنَّ الإشارةَ إليه وإلى أمثالِه، والمرادُ توبيخُ الإنسانِ على عدمِ تَخشُّعِه عندَ تلاوةِ القرآنِ لقَساوةِ قلبِه وقلَّةِ تَدبُّرِه، والتَّصدُّعُ: التَّشقُّقُ.

وقُرِئَ: (مُصَّدِّعًا)[1] على الإدغامِ.

(٢٢) ـ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ ما غابَ عن الحسِّ مِن الجواهرِ القدسيَّةِ وأحوالِها وما حضرَ لهُ مِن الأجرامِ وأعراضِها، وتقدمُ الغيبِ لتَقدُّمِه في الوجودِ وتعلُّقِ العلمِ[2] القديمِ به، أو المعدومِ والموجودِ، أو السرِّ والعلانيةِ.

(٢٣) ـ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ البليغُ[3] في النَّزاهةِ عمَّا يوجبُ نقصانًا.

وقُرِئَ بالفَتحِ[4]، وهو لغةٌ فيه.

---

(١) وهي قراءة طلحة بن مصرف، انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٨٩).

(٢) قوله: «وتعلق العلم» بالجر عطفٌ على «الوجود». انظر: «حاشية الخفاجي».

(٣) في نسخة الفاروقي والطبلاوي: «البالغ».

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٥)، و«المحتسب» (٢/ ٣١٧)، وعزاها ابن خالويه لأبي السمال، ثم قال: قال أعرابي: حضرت الكسائي فقرأ كذلك، بينما نقل ابن جني عن ابن مجاهد وأبي حاتم عن يعقوب قال: سمعت أعرابياً يكنى أبا الدينار عند الكسائي يقرأ (القدوس).

﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ ذو السَّلامةِ مِن كلِّ نقصٍ وآفةٍ، مصدرٌ وُصِفَ به للمُبالغةِ.

﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ واهبُ الأمنِ، وقُرِئَ بالفتحِ[1] بمَعنى المؤمَنِ به على حذفِ الجارِّ.

﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ الرَّقيبُ الحافظُ لكلِّ شيءٍ، مُفَيْعِلٌ مِن الأمنِ، قُلِبَتْ همزَتُه هاءً.

﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾ الذي جَبرَ خلقَهُ على ما أرادَ، أو جَبرَ حالَهم بمعنى أصلَحه.

﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ الذي تكبَّرَ عن كلِّ ما يوجِبُ حاجةً أو نقصانًا.

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ إذ لا يُشارِكُه في شيءٍ مِن ذلك.

(٢٤) ـ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ﴾ المقدرُ للأشياءِ على مُقتَضى حكمتِه.

﴿ٱلْبَارِئُ﴾ الموجِدُ لها بريئًا مِن التَّفاوُتِ.

﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ الموجدُ لصُوَرِها وكيفيَّاتِها كما أراد، ومَن أرادَ الإطنابَ في شرحِ هذه الأسماءِ وأخواتها فعليهِ بكتابي المُسمَّى بـ«منتهى المُنى»[2].

﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ لأنَّها دالَّةٌ على محاسنِ المَعاني.

﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لتنَزُّهِه عَن النَّقائصِ كلِّها.

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الجامعُ للكمالاتِ بأَسرِهَا، فإنَّها راجعةٌ إلى الكمالِ في القدرةِ والعلمِ.

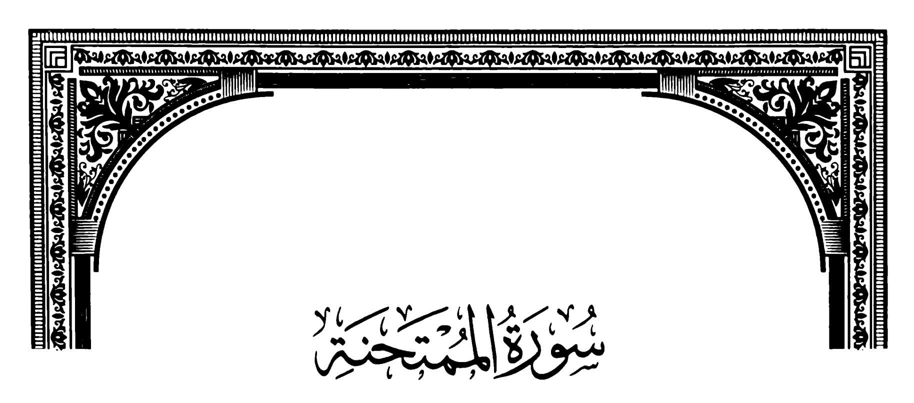
عن النبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سورةَ الحشرِ غفرَ اللهُ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذنبِه وما تأخَّرَ»[3].

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٥)، و«البحر» (٢٠/ ٢٨٧) عن أبي جعفر محمد بن علي، أو أبي جعفر المدني.

(٢) تقدم التعريف به في مقدمة تحقيق هذا الكتاب، وكذا أفاض المصنف في شرح الأسماء الحسنى على وجوه ومعان لم نقف عليها عند غيره في كتابه «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبغوي» فلتنظر ثمة.

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٢٧٧) من حديث أنس رضي الله عنه. وفيه محمَّد بن يونس الكديمي ويزيد بن أبان الرقاشي، وهما ضعيفان كما في «التقريب».



سُورَةُ المُمتَحنَة

مَدنيَّةٌ، وآيُها ثلاثَ عشرةَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ نزلَتْ في حاطبِ بن أبي بَلْتعةَ، فإنَّه لَمَّا عَلِمَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يغزو أهلَ مَكَّةَ كتبَ إليهم: أنَّ رسولَ اللهِ يريدُكُم فخُذوا حِذرَكُم، وأرسلَ مع سارةَ مولاةِ بني المطَّلبِ، فنزلَ جبريلُ فبعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عليًّا وعمَّارًا وطلحةَ والزُّبيرَ والمقدادَ وأبا مَرْثَدٍ وقال: «انطَلِقُوا حتَّى تأتوا روضةَ خاخٍ، فإنَّ بها ظَعينةً مَعها كتابُ حاطبٍ إلى أهلِ مكَّةَ فخُذوا منها وخلُّوها، فإنْ أبَتْ فاضرِبُوا عنقَها»، فأدركُوها ثَمَّ، فجحَدَتْ[1]، فسَلَّ عليٌّ السَّيفَ فأخرَجَتْهُ مِن عَقِيصَتِها، فاستحضرَ رَسولُ اللهِ حاطبًا وقال: «ما حملكَ عليه؟» فقال: ما كفرتُ منذُ أسلَمْتُ وما غَشَشْتُكَ منذُ نَصحتُكَ، ولكنِّي كنتُ امرأً مُلْصَقًا في قريشٍ وليسَ لي فيهم مَن يَحمِي أهلي، فأردتُ أن آخُذَ عِندَهُم يدًا، وقد علمتُ أنَّ كتابي لا يُغني عنهم شيئًا، فصدَّقَهُ رسولُ اللهِ وعذرَهُ[2].

---

(١) في نسخة الخيالي زيادة: «فهمّوا بالرجوع».

(٢) رواه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: بعثني رسولُ الله ﷺ أنا والزبير، والمقداد، فقال: «انطَلِقوا حتى تأتوا روضةَ خَاخٍ، فإنَّ بها ظَعينةً معها =

﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ تفضونَ إليهم المودَّةَ بالمكاتبةِ، والباءُ مَزيدةٌ، أو إخبارَ رسولِ اللهِ[1] بسببِ المودةِ، والجملةُ حالٌ مِن فاعلِ ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ أو صِفَةٌ لـ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ جرَتْ على غيرِ مَنْ هيَ له، فلا حاجةَ فيها إلى إبرازِ الضَّميرِ لأنَّه مَشروطٌ في الاسمِ دون الفعلِ.

﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ حالٌ مِن فاعلِ أحدِ الفِعلينِ.

﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ أي: مِن مكَّةَ، وهو حالٌ مِن ﴿كَفَرُوا﴾، أو استئنافٌ لبَيانِه.

﴿أَن تُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ بأَنْ تؤمِنُوا به، وفيه تغليبُ المخاطَبِ والالتفاتُ مِن التَّكلُّمِ إلى الغَيبةِ للدَّلالةِ على ما يوجِبُ الإيمانَ.

﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ عن أوطانِكُم ﴿جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ عِلَّةٌ للخروجِ وعمدةٌ للتَّعليقِ، وجوابُ الشَّرطِ مَحذوفٌ دَلَّ عليه ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾.

﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ بدلٌ مِن ﴿تُلْقُونَ﴾ أو استئنافٌ مَعناه: أيُّ طائلٍ لكُم في إسرارِ المودَّةِ أو الإخبارِ بسببِ المودَّةِ.

﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾ أي: مِنْكُم.

= كتابٌ، فخُذوه منها» قال: فانطَلَقْنا تَعادَى بنا خيلُنا حتى أَتينا الروضةَ، فإذا نحن بالظَّعِينة، فقُلنا لها: أَخْرِجي الكتاب، قالت: ما معي كتابٌ، فقلنا: لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لَنُلْقِيَنَّ الثِّياب، قال: فأخرجَتْه مِن عِقَاصِها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: مِن حاطبِ بن أبي بلتعةَ، إلى ناسٍ بمكة من المشركين، يُخْبرُهم ببعضِ أَمْرِ رسول الله ﷺ... ثم ذكر قصة حاطب مع النبي ﷺ لما سأله عن الكتاب.

والخبر كما ذكره المصنف تابع فيه صاحب «الكشاف» (٩/ ٦٢) مختصراً، وروى بعضه الطبراني في «الأوسط» (٦٥٧٧) من حديث أنس رضي الله عنه، وسمى المرأة: أم سارة. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٦٨): فيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف.

(١) قوله: «أو إخبار رسول الله» عطف على «المودة». انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٣١٩).

وقيل: ﴿أَعْلَمُ﴾ مضارعٌ والباءُ مَزيدةٌ، و(ما) موصولةٌ أو مَصدريَّةٌ.

﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ﴾ أي: يفعلُ الاتِّخاذَ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ أخطأَهُ.

(٢) ـ ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ يظفـرُوا بكـم ﴿يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً﴾ ولا ينفعكُم إلقاءُ المودَّةِ إليهم.

﴿وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ ما يَسوؤُكُم كالقتلِ والشَّتمِ.

﴿وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ وتمنَّوا ارتدادَكُم، ومجيئُه وحدَهُ بلفظِ الماضي للإشعارِ بأَنَّهم وَدُّوا ذلك قبلَ كلِّ شيءٍ، وأنَّ وَدادَتَهم حاصلةٌ وإن لم يَثقَفُوكُم.

(٣) ـ ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ﴾ قراباتُكُـم ﴿وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ﴾ الذيـن تُوالـونَ المشـركينَ لأَجلِهم.

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ يفرقُ بينكُم بما عَراكُم مِن الهولِ فيفِرُّ بَعضُكُم مِن بَعضٍ، فما لكم تَرفضونَ اليومَ حقَّ اللهِ لِمَن يَفِرُّ عنكم غدًا.

وقرأ حمزةُ والكِسائيُّ بكسرِ الصَّادِ والتَّشديدِ وفتحِ الفَاءِ، وعاصمٌ: ﴿يَفْصِلُ﴾، وقرأَ ابنُ عامرٍ ﴿يُفَصَّلُ﴾[1] على البناءِ للمَفعولِ مع التَّشديدِ: وهو بينكُم.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فيُجازيكُمْ عليه.

(٤) ـ ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قدوةٌ حسنةٌ، اسمٌ لِمَا يُؤتَسى به.

﴿فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ صفةٌ ثانيةٌ أو خبرُ (كان) و﴿لَكُمْ﴾ لغوٌ، أو حالٌ[2] مِن المستكنِّ في ﴿حَسَنَةٌ﴾، أو صِلَةٌ لها لا لـ﴿أُسْوَةٌ﴾؛ لأنَّها وُصِفَت.

﴿إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ﴾ ظـرفٌ لخبـرِ (كان): ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ﴾ جمـعُ بَـريءٍ كظَريـفٍ وظُرَفاءَ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٣)، و«التيسير» (ص: ٢١٠).

(٢) قوله: «أو حال» هو مع ما بعده عطف على «صفة». انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٣٢١).

﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي: بدينِكُم أو معبودِكُم، أو بِكُم وبه فلا نعتدُّ بشأنِكُم وآلِهتِكُم.

﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ فتنقلبُ العداوةُ والبَغضاءُ أُلفةً ومَحبَّةً.

﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ استثناءٌ مِن قولِه: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، فإنَّ استغفارَهُ لأبيهِ الكافرِ ليس ممَّا يَنبغي أن يَأتَسُوا به، فإنَّه كانَ قبلَ النَّهيِ، أو لموعدَةٍ وعدَها إيَّاه.

﴿وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ مِن تَمامِ قولِهِ المُستثنى، ولا يلزمُ مِن استثناءِ المَجموعِ استثناءُ جميعِ أَجزائِه.

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ مُتَّصِلٌ بما قبلَ الاستثناءِ، أو أمرٌ مِن اللهِ للمُؤمنينَ بأَنْ يقولوه تتميمًا لِمَا وَصَّاهُم به مِن قطعِ العَلائقِ بينهم وبين الكُفَّارِ.

(٥) ـ ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بأَنْ تُسلِّطَهُم علينا فيَفتِنُونا بعذابٍ لا نتحمَّلُه، ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ ما فرطَ.

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ ومَن كانَ كذلك كانَ حقيقًا بأن يُجيرَ المتوكِّلَ ويُجيبَ الدَّاعِيَ.

(٦) ـ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ تكريرٌ لِمَزيدِ الحثِّ على التأسِّي بإبراهيمَ، ولذلك صُدِّرَ بالقسمِ وأُبدِلَ قولُه: ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ مِن ﴿لَكُمْ﴾؛ فإنَّه يدلُّ على أنَّه لا ينبَغِي لِمُؤمنٍ أن يتركَ التَّأسِّيَ بهم، وأنَّ تركَهُ مُؤذِنٌ بسوءِ العقيدةِ، ولذلك عقَّبَه بقوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ فإنَّه جديرٌ بأن يوعِدَ به الكفرةَ.

(٧) ـ ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ لَمَّا نزلَ ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟﴾ عادى المؤمنونَ أقاربهم المشركينَ وتَبرَّؤُوا عنهم، فوعدَهُم الله بذلك وأنجزَ إذ أسلمَ أكثرُهُم وصارُوا لهم أولياءَ.

﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ﴾ على ذلك ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لما فرطَ مِنكُم في مُوالاتِهم مِن قبلُ ولما بقيَ في قلوبِكُم مِن ميلِ الرَّحِمِ.

(٨) ـ ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ أي: لا يَنهاكُم عَن مبرَّةِ هؤلاءِ؛ لأنَّ قولَه: ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ بدلٌ مِن ﴿ٱلَّذِينَ﴾.

﴿وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ تُفْضُوا إليهم بالقسطِ؛ أي: العدلِ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ العادلينَ.

رُوِيَ أن قُتَيلة بنتَ عبد العُزَّى قَدِمَتْ مُشرِكَةً على بنتِها أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ بهدايا فلَمْ تَقبَلْها ولم تأذَنْ لها بالدُّخولِ، فنزلَتْ[1].

(٩) ـ ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾ كمُشرِكي مَكَّةَ فإنَّ بعضَهُم سَعَوْا في إخراجِ المؤمنينَ، وبعضَهُم أعانوا المُخرِجِين.

﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ بدلُ مِن ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بدلَ الاشتمالِ ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ لوَضْعِهِم الولايةَ في غيرِ مَوضعِها.

---

(١) رواه أبو داود (١٦٦٨)، من حديث عروة بن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما. ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣٨٠٤)، من حديث عبد الله بن الزبير، قال: قدمت قتيلة بنت العزى بنت أسعد من بني مالك بن حسل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما... فذكره بنحوه. وأصل الحديث رواه مسلم (١٠٠٣)، وعلقه البخاري (٥٩٧٩) جزماً، من حديث أسماء رضي الله عنها.

وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» (٢/ ٣٥٦): اختلفوا فيمن نزلت على خمسة أقوال: أحدها: أنها في أسماء بنت أبي بكر، والثاني: أنها نزلت في خزاعة وبني مدلج... ، وعزاه لابن عباس والحسن، والثالث: نزلت في قوم من بني هاشم من الهباس، قاله عطيّة العوفي ومرّة الهمداني، والرابع: أنها عامة في الكفار، وهي منسوخة بقوله تعالى ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] قاله قتادة، والخامس: نزلت في النساء والصبيان، حكاه الزجاج.

(١٠) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ فاختبِرُوهنَّ بما يُغلِّبُ على ظنِّكُم موافقةَ قلوبِهنَّ لسانَهُنَّ[١] في الإيمانِ.

﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ فإنَّه المطَّلعُ على ما في قلوبهنَّ.

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ العلمَ الذي يمكنكُم تَحصيلُه وهو الظنُّ الغالبُ بالحلفِ وظهورِ الأَماراتِ، وإنَّما سمَّاه علمًا إيذانًا بأنَّه كالعلمِ في وجوبِ العملِ به.

﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ أي: إلى أزواجهنَّ الكفرةِ؛ لقولِه: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ والتَّكريرُ للمُطابقةِ والمبالغةِ، أو الأوَّلُ لحُصولِ الفرقةِ والثَّانيةُ للمنعِ عن الاستئنافِ.

﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾ ما دفعوا إليهنَّ مِن المهورِ، وذلك لأنَّ صُلحَ الحديبيَّةِ جرى على أنَّ مَن جاءَنا مِنكُم ردَدْناه، فلمَّا تعذَّرَ عليه ردُّهُنَّ لوُرودِ النَّهيِ عنه لَزِمَه ردُّ مُهورهنَّ إذ رُوِيَ أنَّه عليه السَّلامُ كان بعدُ بالحديبيةِ إذ جاءَتْه سُبَيْعةُ بنتُ الحارثِ الأَسلميَّةُ مُسلِمَةً فأقبلَ زَوجُها مسافرٌ المخزوميُّ طالبًا لها فنزلَتْ، فاستَحْلَفَها رسولُ اللهِ ﷺ فحلَفَتْ، فأعطَى زَوْجَها ما أنفقَ وتزوَّجَها عمرُ رضيَ اللهُ عنه[٢].

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ فإنَّ الإسلامَ حالَ بينَهنَّ وبينَ أزواجهنَّ الكفَّارِ.

---

(١) في نسخة الفاروقي: «ألسنتهن».

(٢) ذكر الخبر عند تفسير هذه الآية مقاتل والفراء وأبو الليث السمرقندي والثعلبي والبغوي وابن عطية وابن الجوزي في تفاسيرهم، وهبة الله بن سلامة في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ١٧٧ ـ ١٧٨)، وعزاه الثعلبي والبغوي، وكذا الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٢٤) لابن عباس لكن دون إسناد، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٥/ ٥٢١) عن الكلبي، فلعله كغيره من الأخبار التي رويت من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

﴿إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ شَرطَ إيتاءَ المهرِ في نكاحهنَّ إيذانًا بأنَّ ما أُعطيَ أزواجُهُنَّ لا يقومُ مقامَ المهرِ.

﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ بما تعتَصِمُ به الكافراتُ مِن عقدٍ وسببٍ[1]، جمعُ عصمةٍ، والمرادُ نهيُ المؤمنينَ عن المُقامِ على نكاحِ المُشركاتِ.

وقرأ البَصريَّانِ: ﴿ولا تمسِّكوا﴾ بالتَّشديدِ[2].

﴿وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ﴾ مِن مُهورِ نِسائِكُم اللاحقاتِ بالكفَّارِ ﴿وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ مِن مُهورِ أزواجِهم المهاجراتِ.

﴿ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ﴾ يعني: جميعَ ما ذكرَ في الآيةِ.

﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ﴾ استئنافٌ أو حالٌ مِن الحكمِ على حذفِ الضَّميرِ، أو جَعلِ الحكمِ حاكمًا على المبالغةِ.

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ يشرعُ ما تقتضيهِ حِكمَتُه.

(١١) ـ ﴿وَإِن فَاتَكُمۡ﴾ وإن سبقَكُم وانفلتَ مِنكُم ﴿شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ﴾ أحدٌ مِن أَزواجِكُم، وقد قُرِئَ به[3]، وإيقاعُ ﴿شَيۡءٞ﴾ موقِعَه للتَّحقيرِ والمبالغةِ في التَّعميمِ، أو شيءٌ مِن مُهورهنَّ.

﴿إِلَى ٱلۡكُفَّارِ فَعَاقَبۡتُمۡ﴾ فجاءَتْ عُقْبَتُكم؛ أي: نَوْبَتُكم مِن أداءِ المهرِ، شَبَّهَ الحكمَ

---

(١) في النسخ: «ونسب»، والمثبت ما في «حاشية الخفاجي»، قال: وقولُه: (وسبب) أي: من أسبابِ النكاح، وفي نسخَةٍ: (نسب) بالنُّون، وهوَ من تحريف النَّاسخ. ونحوه في «حاشية القونوي» (١٩/ ٦٠)، و«حاشية شيخ زاده» (٨/ ١٩٣).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٤)، و«التيسير» (ص: ٢١٠)، و«النشر» (٢/ ٣٨٧).

(٣) وهي قراءة ابن مسعود، انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٥١)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٤/ ٢٧٤)، و«الكشاف» (٩/ ٧٥).

بأداءِ هؤلاءِ مهورَ نِساءِ أولئك تارةً وأداءِ أولئكَ مُهورَ نِساءِ هؤلاءِ أُخرى بأمرٍ يَتعاقبونَ فيه كما يُتعاقَبُ في الرُّكوبِ وغيرِه.

﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْ﴾ مِن مهرِ المهاجرةِ، ولا تؤتوهُ زوجَها الكافرَ.

رُوِيَ أنَّه لَمَّا نزلَت الآيةُ المتقدِّمةُ أبى المشركونَ أن يُؤَدُّوا مهرَ الكوافرِ فنزلَتْ[1].

وقيل: معناهُ: إن فاتَكُم فأصَبْتُم مِن الكفَّارِ عُقْبى ـ وهي الغنيمةُ ـ فآتوا بدلَ الفائتِ مِن الغنيمةِ.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ فإنَّ الإيمانَ به يقتَضِي التَّقوى منه.

(١٢) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ نزلَتْ يومَ الفتحِ فإنَّه عليه السَّلامُ لَمَّا فرغَ عن بيعةِ الرِّجالِ أخذَ في بَيعةِ النِّساءِ.

﴿وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ﴾ يريدُ وأدَ البَناتِ.

﴿وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾ في حسنةٍ تأمرُهُنَّ بها، والتَّقييدُ بالمَعروفِ مع أنَّ الرَّسولَ لا يأمرُ إلَّا به تنبيهٌ على أنَّه لا يجوزُ طاعةُ مَخلوقٍ في مَعصيةِ الخالقِ.

﴿فَبَايِعۡهُنَّ﴾ إذا بايَعْنَك بضمانِ الثَّوابِ على الوفاءِ بهذه الأشياءِ ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

(١٣) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾ يعني: عامَّةَ الكفَّارِ، أو اليهودَ، إذ رُوِيَ أنَّها نزلَتْ في بعضِ فُقراءِ المُسلمينَ، كانوا يواصِلُونَ اليهودَ ليُصيبوا مِن ثمارِهِم.

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٢٠٤) عن الزهري.

﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ لكُفرِهـم بهـا أو لعلمِهـم بأنَّـه لا حظَّ لهم فيهـا لعنادِهِم الرَّسـولَ المنعـوتَ في التَّـوراةِ المؤيَّـدَ بالآياتِ.

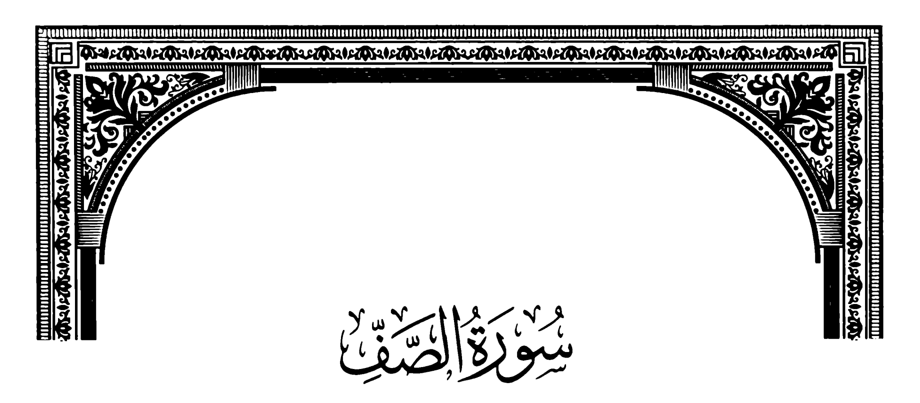
﴿كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ أن يُبعَثوا أو يُثابوا أو يَنالَهم خيرٌ منهم، وعلى الأوَّلِ وُضِعَ الظَّاهرُ فيه مَوضِعَ المُضمَرِ للدَّلالةِ على أنَّ الكفرَ آيَسَهُم.

عن النبيِّ عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ المُمتحنةِ كانَ له المؤمنونَ والمؤمناتُ شفعاءَ يومَ القيامةِ»[1].

* * *

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٢٨٦)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٢٨١)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ الصَّفِّ

مَدنيَّةٌ، وقيل: مَكِّيَّةٌ[1]، وآيها أربعَ عشرةَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ سبقَ تفسيرُه.

(٢) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ رُوِيَ أنَّ المسلمينَ قالوا: لو عَلِمْنا أحبَّ الأَعمالِ إلى اللهِ لبَذَلْنا فيهِ أَموالَنا وأنفُسَنا فأنزل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ﴾ فولَّوا يومَ أحدٍ، فنزَلَتْ[2].

و﴿لِمَ﴾ مركَّبَةٌ مِن لامِ الجرِّ و(ما) الاستفهاميَّةِ، والأكثرُ حذفُ أَلِفِها مع حرفِ الجرِّ لكثرةِ استعمالِهِما معًا واعتِناقِهِما في الدلالةِ على المُستفهَمِ عنه.

(٣) ـ ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ المَقْتُ: أَشَدُّ البُغْضِ،

---

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٤٥)، وفيه: مدنية في قول قتادة، وقال ابن عباس ومجاهد وعطاء: هي مكِّيَّة.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٣٧٨٩)، والترمذي (٣٣٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٩٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٨٩٩)، قال الذهبي في «التلخيص»: على شرط البخاري ومسلم.

ونصبُه على التَّمييزِ للدَّلالةِ على أنَّ قولَهُم هذا مقتٌ خالصٌ كبُرَ عندَ مَن يَحقُرُ دونَهُ كلُّ عظيمٍ مُبالغَةً في المنعِ عنهُ.

(٤) ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ مُصطفِّينَ، مَصدرٌ وُصِفَ به.

﴿كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ في تراصِّهِم مِن غيرِ فُرجةٍ، حالٌ مِن المستكنِّ في الحالِ الأولى.

والرَّصُّ: اتِّصالُ بعضِ البناءِ بالبعضِ واستحكامُه.

(٥) ـ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ مقدَّرٌ بـ: اذكر، أو كانَ كذا.

﴿يَـٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾ بالعِصيانِ والرَّمي بالأُدْرةِ.

﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ بما جِئتُكم مِن المُعجزاتِ، والجملةُ حالٌ مُقرِّرةٌ للإنكارِ، فإنَّ العلمَ بنُبوَّتِه يوجِبُ تَعظيمَه ويمنَعُ إيذاءَه، و(قد) لتَحقيقِ العلمِ.

﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟﴾ عن الحقِّ ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ صَرَفَها عن قبولِ الحقِّ والميلِ إلى الصَّوابِ.

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ هدايةً مُوصِلَةً إلى معرفةِ الحقِّ أو إلى الجنَّةِ.

(٦) ـ ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ولعلَّه لم يقل: (يا قوم) كما قالَ مُوسى؛ لأنَّه لا نسبَ له فيهِم.

﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا﴾ في حالِ تَصديقِي لما تقدَّمني مِن التَّوراةِ وتَبشيري ﴿بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى﴾ والعامِلُ في الحالينِ ما في الرَّسولِ مِن معنى الإرسالِ لا الجارِّ؛ لأنَّه لغوٌ إذ هو صِلَةٌ للرَّسولِ فلا يعملُ.

﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ يعني: محمدًا عليه السَّلامُ، والمعنى: ديني التَّصديقُ بكُتُبِ اللهِ وأنبيائِه، فذكرَ أوَّلَ الكتبِ المَشهورةِ الذي حكم به النَّبيُّونَ، والنَّبيَّ الذي هو خاتَمُ المُرسلَين[1].

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ الإشارةُ إلى ما جاءَ به أو إليه، وتَسميَتُه سِحرًا للمُبالغةِ، ويؤيِّدُه قراءةُ حمزةَ والكِسائيِّ: ﴿هذا ساحرٌ﴾[2] على أنَّ الإشارةَ إلى عيسى.

(٧) - ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ أي: لا أحدَ أظلَمُ ممَّنْ يُدعى إلى الإسلامِ الظَّاهرِ حَقِّيَّتُه المقتضي له خيرُ الدَّارينِ فيضعُ مَوضِعَ إجابَتِه الافتراءَ على اللهِ بتكذيبِ رَسُولِه وتسميَةِ آياتِه سِحرًا، فإنَّه يَعُمُّ إثباتَ المنفيِّ ونفيَ الثَّابتِ.

وقُرِئَ: (يُدَّعَى)[3] يقال: دَعاهُ وادَّعاهُ كـ: لَمَسهُ والتَمَسهُ.

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لا يُرشِدُهُم إلى ما فيه فلاحُهُم.

(٨) - ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ أي: يريدونَ أن يُطفِئُوا، واللامُ مَزيدَةٌ لِمَا فيها مِن مَعنى الإرادةِ تأكيدًا[4] كما زِيدَتْ لِمَا فيها مِن مَعنى الإضافةِ تأكيدًا لها في: (لا أبا لك)، أو يريدونَ الافتراءَ ليُطفِئُوا.

﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾ يعني: دينَهُ أو كتابَهُ أو حُجَّتَه ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ بطَعنِهِم فيه.

---

(١) في نسخة التفتازاني والخيالي: «خاتم النَّبيين».

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٢٤٩)، و«التيسير» (ص: ١٠١).

(٣) وهي قراءة طلحة بن مصرف، انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٤/ ٢٧٧)، و«المحتسب» (٢/ ٣٢١)، و«الكشاف» (٩/ ٨٩)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٣٠٣).

(٤) في نسخة الخيالي زيادة: «لها».

﴿والله متِمٌّ نورَهُ﴾ مبلِّغٌ غايَتَه بنَشرِه وإعلائِه.

وقرأ ابنُ كثيرٍ وحمزةُ والكسائيُّ وحفصٌ بالإضافةِ[١].

﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ إرغامًا لهم.

(٩) - ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ﴾ بالقُرآنِ والمُعجِزَةِ ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ والمِلَّـةِ الحنيفيَّـةِ.

﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ ليغلبَه على جميعِ الأَديانِ ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ لِمَا فيهِ مِن محضِ التَّوحيدِ وإبطالِ الشِّركِ.

(١٠) - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وقرأَ ابنُ عامرٍ: ﴿تُنَجِّيكُم﴾ بالتَّشديدِ[٢].

(١١) - ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ استئنافٌ مُبيِّنٌ للتِّجارةِ، وهو الجمعُ بينَ الإيمانِ والجهادِ المُؤدِّي إلى كمالِ عزِّهم[٣]، والمرادُ به الأمرُ، وإنَّما جيءَ بلَفظِ الخبرِ إيذانًا بأنَّ ذلك مما لا يُترَكُ.

﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعني: ما ذكرَ مِن الإيمانِ والجِهادِ.

﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ إنْ كُنتم مِن أهلِ العلمِ؛ إذ الجاهلُ لا يُعتَدُّ بفعلِه.

(١٢) - ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ جوابٌ للأَمرِ المَدلولِ عليه بلفظِ الخبرِ، أو لشرطٍ أو استفهامٍ دلَّ عليه الكلامُ تقديرُه: أن تُؤمِنُوا وتُجاهِدُوا، أو هَلْ تَقبلونَ أَنْ أَدُلَّكُم يغفِر لكم، ويبعُدُ جعلُه جوابَ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ لأنَّ مُجرَّدَ دلالته لا تُوجِبُ المغفرةَ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٥)، و«التيسير» (ص: ٢١٠).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٥)، و«التيسير» (ص: ٢١٠).

(٣) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «غيرهم»، وفسره الخفاجي بقوله: لأنَّهُ يحملهم على الإسلام. انظر: «حاشية الخفاجي».

﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ الإشارةُ إلى ما ذكرَ مِن المغفرةِ وإدخالِ الجنَّةِ.

(١٣) ـ ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا﴾ ولكم إلى هذهِ النِّعمَةِ المذكورةِ نِعمَةٌ أُخرَى عاجِلَةٌ مَحبوبَةٌ، وفي ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ تعريضٌ بأنَّهم يُؤثِرونَ العاجلَ على الآجلِ.

وقيل: ﴿أخرى﴾ منصوبةٌ بإضمارِ: يُعطِكُم أو تُحبُّونَ، أو مبتدأٌ خبرُه:

﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وهو على الأوَّلِ بدلٌ أو بيانٌ، وعلى قولِ النَّصبِ خبرُ محذوفٍ، وقَدْ قُرِئَ بما عطفَ عليه بالنَّصبِ[1] على البدلِ أو الاختصاصِ أو المصدرِ.

﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌۗ﴾ عاجلٌ ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عطفٌ على محذوفٍ، مثل: قُلْ يا أيها الذينَ آمَنُوا وبشِّر، أو على ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ فإنَّه في معنى الأمرِ، كأنَّه قال: آمِنُوا وجاهِدُوا أيُّها المؤمنونَ وبشِّرْهُم يا رسولَ اللهِ بما وعدتَهُم عليه آجلًا وعاجِلًا.

(١٤) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ وقرأَ الحِجازيَّانِ وأبو عمرٍو بالتَّنوينِ واللامِ[2]، لأنَّ المعنى: كونوا بعضَ أنصارِ اللهِ.

﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي: مَن جُندي مُتوجِّهًا إلى نصرةِ اللهِ؛ ليطابقَ قولَه:

﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ والإضافَةُ الأُولى إضافةُ أحدِ المُتشاركينِ إلى الآخرِ لِمَا بينَهُما مِن الاختصاصِ، والثَّانيةُ إضافةُ الفاعلِ إلى المفعولِ[3]، والتَّشبيهُ باعتبارِ

---

(١) انظر: «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٠٤)، و«البحر» (٢٠/ ٣١٩) عن ابن أبي عبلة.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٥)، و«التيسير» (ص: ٢١٠)، و«النشر» (٢/ ٣٨٧).

(٣) قوله: «والإضافة الأولى»؛ أي: في ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ﴾، «والثانية»؛ أي: في ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾. انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٣٣٠).

المعنى؛ إذ المرادُ: قُل لَهُم كمَا قال عيسى، أو كونوا أنصارًا كما كانَ الحواريُّونَ حينَ قال لهم عيسَى: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾، والحواريُّونَ: أصفياؤُه وهُمْ أوَّلُ مَن آمنَ به، مِن الحَوَارِ[1] وهو البياضُ، وكانوا اثْنَي عشرَ رَجُلًا.

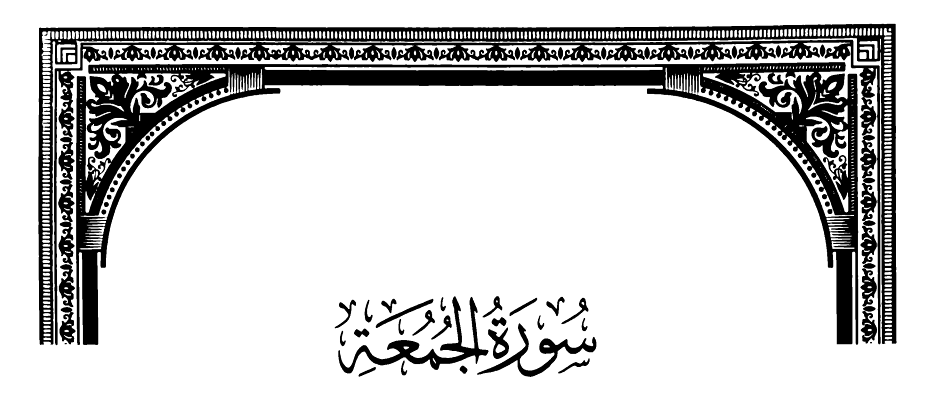
﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ﴾ أي: بعيسى ﴿فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ﴾ بالحُجَّةِ أو بالحربِ، وذلك بعدَ رَفعِ عيسى ﴿فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾ فصاروا غالِبينَ.

عن النبيِّ عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سورةَ الصفِّ كان عيسى مصليًّا عليه مُستغفرًا له ما دامَ في الدُّنيا وهو يومَ القيامةِ رَفيقُه»[2].

* * *

(١) في نسخة الطبلاوي: «من الحور»، وأشار الخفاجي في «حاشيته» إلى النسختين.

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٣٤٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٢٩٠)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه. وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ الجُمُعَةِ

مَدنيَّةٌ، وآيُها إحدى عشرةَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ وقد قُرِئَ الصِّفاتُ الأربعُ بالرَّفعِ على المدحِ[1].

(٢) ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ أي: في العربِ؛ لأنَّ أكثرَهُم لا يكتبونَ ولا يقرؤونَ.

﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ مِن جُملَتِهِم، أو أمِّيًا مِثلَهُم.

﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ مع كونِهِ أُمِّيًّا مثلَهم لم تُعهَدْ منه قراءةٌ ولا تعلُّمٌ.

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ مِن خبائثِ العقائدِ والأعمالِ.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ القرآنَ والشَّريعةَ أو معالمَ الدِّينِ مِن المنقولِ والمعقولِ، ولو لم يكن سِواهُ مُعجزةً لكَفاهُ.

﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ مِن الشِّركِ وخَبَثِ الجاهليَّةِ، وهو بيانٌ لشدَّةِ

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٦)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٣٠٦)، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ورؤبة وأبي الدينار.

احتياجِهِم إلى نبيٍّ يُرشِدُهُم وإزاحةٌ لِمَا يُتوهَّمُ أنَّ الرَّسولَ تعلَّمَ ذلك مِن مُعلِّمٍ، و(إن) هي المُخفَّفةُ واللامُ تَدلُّ عليها.

(٣) ـ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ عطفٌ على ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ أو المنصوبِ في ﴿يُعَلِّمُهُم﴾، وهم الذينَ جاؤُوا بعدَ الصَّحابةِ إلى يومِ الدِّينِ، فإنَّ دعوتَه وتعليمَهُ يعمُّ الجميعَ.

﴿لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ لم يلحَقُوا بهم بعدُ وسَيلحَقُون.

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في تمكينِه مِن هذا الأمرِ الخارقِ للعادةِ ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في اختيارِه وتعليمِه.

(٤) ـ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ ذلك الفضلُ الذي امتازَ به عن أقرانِه فضلُهُ.

﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ تَفضُّلًا وعَطِيَّةً.

﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الذي يُستحقَرُ دونه نعيمُ الدُّنيا ونعيمُ الآخرةِ، أو نعيمُهما[1].

(٥) ـ ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ عُلِّمُوها وكُلِّفُوا العملَ بها.

﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ لم يعمَلُوا ولم يَنتَفِعُوا بما فيها.

﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ كتبًا من العلمِ يَتعَبُ في حملِها ولا يَنتَفِعُ بها، و﴿يَحْمِلُ﴾ حالٌ والعامِلُ فيه معنى المثلِ، أو صفةٌ؛ إذ ليسَ المرادُ مِن الحمارِ معيَّنًا.

﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ أي: مثلُ الذين كذَّبُوا وهم اليَهودُ المكذبونَ بآياتِ اللهِ الدَّالةِ على نبوَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ، ويجوزُ أنْ يكونَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ صفةً للقومِ، والمخصوصَ بالذَّمِّ مَحذوفًا ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

---

(١) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «نعم الدنيا ونعيم الآخرة»، وفي نسخة الخيالي: «نعيم الدنيا والآخرة»، وليس فيها «أو نعيمهما»، وأشار الأنصاري في «الحاشية» (٥/ ٣٣٢) إلى ذلك.

(٦) ـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ﴾ تهوَّدُوا ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ إذ كانوا يقولونَ نحنُ أولياءُ اللهِ وأحبَّاؤُه.

﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾ فتمَنَّوْا مِن اللهِ أَنْ يُميتكُم وينقُلَكُم مِـن دارِ البلـيَّةِ إلى محلِّ الكرامةِ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في زَعمِكُم.

(٧) ـ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بسببِ ما قدَّموا مِن الكفرِ والمعاصي.

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فيُجازِيهِم على أَعمالِهم.

(٨) ـ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ وتخافونَ أَنْ تتمنَّوْهُ بلِسانِكُم مخافةَ أَنْ يُصيبَكُم فتُؤخَذُوا بأعمالِكُم.

﴿فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾[1] لاحِقٌ بكُمْ، والفاءُ لتَضمُّنِ الاسمِ معنى الشَّرطِ باعتبارِ الوَصفِ، وكأنَّ فرارَهُم يُسرِّعُ لحوقَهُ بهم.

وقد قُرِئَ بغيرِها[2]، ويجوزُ أن يكونَ الموصولُ خبرًا والفاءُ عاطفَةً.

﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ بأَنْ يُجازيَكُمْ عليه.

(٩) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ أي: أُذِّنَ لها.

﴿مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ بيـانٌ لـ﴿إِذَا﴾، وإنَّمـا سُـمِّيَ جمعـةً لاجتمـاعِ النَّـاسِ فيه للصَّـلاةِ، وكانـت العـربُ تُسـمِّيهِ العَرُوبة.

وقيل: سمَّاه كعبُ بنُ لُؤَيٍّ لاجتماعِ النَّاسِ فيه إليه.

---

(١) في نسخة الطبلاوي زيادة: «لا تفوتونه» وجاءت في نسخة الخيالي: «لا تفوتون».

(٢) أي: بغير الفاء، وهي قراءة زيد بن علي رضي الله عنه: (إنه ملاقيكم)، انظر: «الكشاف» (٩/ ١٠٤)، و«البحر» (٢٠/ ٣٢٧).

وأوَّلُ جمعةٍ جمَّعَها رسولُ اللهِ ﷺ أنه لَمَّا قدمَ المدينةَ نزلَ قُباءَ وأقامَ بها إلى الجمعةِ، ثمَّ دخلَ المدينةَ وصلَّى الجمعةَ في دارٍ لِبَني سالمِ بنِ عَوفٍ[1].

﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ فامْضُوا إليه مُسرعينَ قصدًا، فإنَّ السَّعيَ دونَ العَدْوِ، والذِّكرُ الخُطبةُ، وقيل: الصَّلاةُ. والأمرُ بالسَّعيِ إليها يدلُّ على وُجوبِها.

﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ﴾ واتركوا المعاملةَ.

﴿ذَٰلِكُمۡ﴾ أي: السَّعيُ إلى ذكرِ اللهِ ﴿خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ مِن المُعاملَةِ، فإنَّ نفعَ الآخرةِ خَيرٌ وأَبْقى.

﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ الخيرَ والشَّرَّ الحَقيقيينِ، أو إن كنتُم مِن أهلِ العلمِ.

(١٠) ـ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ أُدِّيَتْ وفُرِغَ مِنْها.

﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ إطلاقٌ لما حُظرَ عليهم. واحتجَّ به مَن جعلَ الأمرَ بعدَ الحظرِ للإباحةِ.

وفي الحديثِ: «﴿وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ ليسَ بطلبِ الدُّنيا وإنَّما هو عيادةٌ وحُضورُ جنازةٍ وزيارةُ أخٍ في اللهِ»[2].

﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ واذكروهُ في مَجامعِ أَحوالِكُم ولا تخصُّوا ذكرَهُ بالصَّلاةِ.

﴿لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ بخيرِ الدَّارينِ.

---

(١) رواه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٩٤). ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥١٢) عن عبد الرحمن بن عويم، قال: أخبرني بعض قومي... فذكره.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٦٤٤) عن أنس مرفوعًا، وفي سنده أبو عامر الصائغ، قال الذهبي في «المغني في الضعفاء» (٢/ ٧٩٤): أبو عامر الصائغ عن أبي خلف عن أنس، قال الأزدي: كان يضع الحديث. وأخرجه ابنُ مردويه عن ابنِ عبَّاسٍ موقوفًا. انظر: «الدر المنثور» (٨/ ١٦٥).

(١١) ـ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا إِلَيْهَا﴾ رُوِيَ أنَّه عليهِ السَّلامُ كان يخطبُ للجمعةِ فمرَّتْ عِيرٌ تحملُ الطَّعامَ فخرجَ النَّاسُ إليهم إلَّا اثني عشرَ، فنزلَتْ[١].

وإفرادُ التِّجارةِ بردِّ الكنايةِ لأنَّها المقصودةُ، فإنَّ المرادَ مِن اللهوِ الطَّبْلُ الذي كانوا يستقبلونَ به العِيرَ، والتَّرديدُ للدَّلالةِ على أنَّ مِنْهُم من انفضَّ بِمُجرَّدِ سَماعِ الطَّبلِ ورُؤيَتِه، أو للدَّلالةِ[٢] على أنَّ الانفضاضَ إلى التِّجارةِ مع الحاجةِ إليها والانتفاعِ بها إذا كانَ مذمومًا كان الانفضاضُ إلى اللهوِ أَوْلَى بذلك.

وقيل: تَقديرُه: إذا رأوا تجارة انفَضُّوا إليها، وإذا رَأَوا لهوًا انفضُّوا إليه.

﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ أي: عَلى المِنبَرِ.

﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ مِـن الثَّوابِ ﴿خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ﴾ فإنَّ ذاك محقَّقٌ مخلَّدٌ بخلافِ ما تتوهَّمُونَ مِن نَفعِهما.

﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ فتوكَّلُوا عليه واطلُبوا الرِّزقَ مِنه.

عن النبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ الجُمعةِ أُعطِيَ مِن الأجرِ عشرَ حَسناتٍ بعَددِ مَن أَتى الجُمعةَ ومَنْ لَمْ يَأْتِها في أَمصارِ المُسلمينَ»[٣].

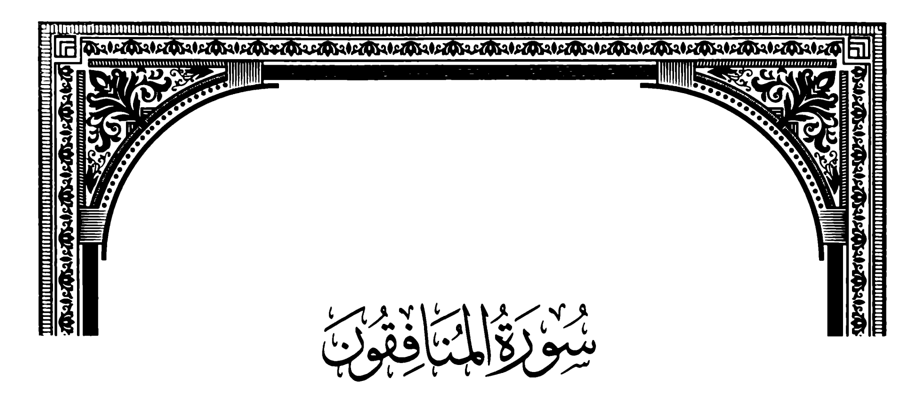
***

---

(١) رواه البخاري (٩٣٦)، ومسلم (٨٦٣) عن جابر رضي الله عنه.

(٢) قوله: «أو للدلالة» عطف على «للدلالة» قبله، لا على قوله: «لأنها المقصودة». انظر: «حاشية الخفاجي».

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٩/ ٣٠٥)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٢٩٤)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه. وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ المُنَافِقُون

مَدنيَّةٌ، وآيُها إحدى عشرةَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ الشَّـهادةُ: إخبـارٌ عن علمٍ؛ مِـن الشُّـهودِ، وهوَ الحضـورُ والاطِّـلاعُ، ولذلكَ صـدَّقَ المشـهودَ بـهِ وكذَّبَهم في الشَّـهادةِ بقولـه: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ لأنَّهـم لم يعتقـدوا ذلك.

(٢) ـ ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾ حلفَهُم الكاذبَ أو شهادتَهُم هذهِ، فإنها تجري مجرَى الحلِفِ في التَّوكيدِ.

وقُرِئَ: (إيمانَهُم)[1].

﴿جُنَّةً﴾ وقايةً عن القتلِ والسَّبيِ.

﴿فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صَدًّا أو صُدودًا.

﴿إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ مِن نِفاقِهِم وصَدِّهِم.

(٣) ـ ﴿ذَٰلِكَ﴾ إشـارةٌ إلـى الـكلامِ المتقـدِّمِ؛ أي: ذلـكَ القـولُ الشَّـاهدُ على

---

(١) وهي قراءة الحسن، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٧)، و«المحتسب» (٢/ ٣٢٢).

سوءِ أعمالِهم، أو إلى الحالِ المذكورةِ من النِّفاقِ والكذبِ والاستجنانِ بالإيمانِ[١].

﴿بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ﴾ بسببِ أَنَّهُم آمنوا ظاهرًا ﴿ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ سرًّا، أو آمنُوا إذا رأَوا آيةً ثمَّ كفرُوا حينما سمعُوا من شياطِينهم شُبهةً.

﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ حتى تمرَّنُوا على الكفرِ واستحكمُوا فيهِ.

﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ حقيقةَ الإيمانِ ولا يَعرفونَ صِحَّتهُ.

(٤) ـ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ لضخَامَتِها وصَباحَتِها.

﴿وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ لذَلاقَتِهم وحَلاوةِ كلامِهم، وكان ابنُ أبيٍّ جسيمًا فصيحًا يحضرُ مجلسَ رسولِ اللهِ في جمعٍ مثلِهِ، فيُعجَبُ بهيكَلِهم ويُصغَى إلى كلامِهم[٢].

﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ حالٌ من الضَّميرِ المجرورِ في ﴿لِقَوْلِهِمْ﴾ أي: تسمعُ لما يقولونه مشبَّهينَ بأخشابٍ مَنصوبةٍ مسندةٍ إلى الحائطِ في كونِهم أشباحًا خاليةً عن العلمِ والنَّظرِ.

وقيل: الخُشُبُ جمع خشباءَ، وهي الخشبةُ التي نَخِرَ جوفُها، شبِّهُوا بها في حسنِ المَنْظَرِ وقبحِ المَخْبَرِ.

---

(١) قوله: «بالإيمان»: بكسر الهمزة وفتحها. انظر: «حاشية الخفاجي»، وضبط في نسخة الفاروقي بالوجهين.

(٢) قوله: «فيعجب» و«يصغى» بالبناء للمجهول، لأنه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هؤلاء الصور الفارغة. انظر: «حاشية الخفاجي».

وقرأ أبو عمرٍو[1] والكِسائيُّ وقُنبل عن ابنِ كثيرٍ بسكون الشِّينِ على التَّخفيفِ[2]، أو على أنه كبُدْن في جمعِ بَدَنةٍ.

﴿يَحسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ أي: واقعةً عليهم لجُبنِهم واتهامِهم، فـ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ثاني مفعولَي ﴿يَحسِبُونَ﴾[3]، ويجوزُ أن يكونَ صلتَهُ والمفعولُ: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾، وعلى هذا يكونُ الضَّميرُ للكلِّ، وجمعُه بالنَّظرِ إلى الخبرِ، لكنَّ ترتُّبَ قولِه: ﴿فَاحْذَرْهُمْ﴾ عليهِ يدلُّ على أنَّ الضَّميرَ للمنافقينَ.

﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ﴾ دعاءٌ عليهِم، وهو طلبٌ من ذاتِهِ أن يلعنَهُم، أو تعليمٌ للمؤمنينَ أن يدعُوا عليهِم بذلكَ.

﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ كيفَ يُصرفونَ عن الحقِّ.

(٥) ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ عَطَفُوها إعراضًا واستكبارًا عن ذلكَ.

وقرأ نافع بتخفيف الواو[4].

﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ يعرِضونَ عن الاستغفارِ[5] ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ عَن الاعتذارِ.

(٦) ـ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ لرُسوخِهم في الكفرِ.

---

(١) في نسخة الخيالي: «وقرأ أبو بكر».

(٢) وهي بخلف عن قنبل فروى ابن مجاهد عنه الإسكان، وروى ابن شنبوذ عنه الضم، وقراءة الباقين: ﴿خُشُبٌ﴾، انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٦)، و«التيسير» (ص: ٢١١)، و«النشر» (٢/ ٢١٧).

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي بكسر السين، والباقون بفتحها. انظر: «السبعة» (ص: ١٩١)، و«النشر» (٢/ ٢٣٦).

(٤) وقراءة الباقين بالتشديد، انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٦)، و«التيسير» (ص: ٢١١).

(٥) في نسخة الفاروقي: «يعرضون عن استكبار». وفي الهامش كالمثبت نسخة.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ الخارجينَ عن مَظِنَّةِ الاستصلاحِ[1] لانهماكِهم في الكفرِ والنِّفاقِ.

(٧) - ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ أي: للأنصارِ ﴿لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ يعنونَ فقراءَ المهاجرينَ.

﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ بيدِهِ الأرزاقُ والقِسَمُ.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ﴾ ذلكَ لجهلِهم باللهِ.

(٨) - ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ﴾ رُوِيَ أنَّ أعرابيًّا نازعَ أنصاريًّا في بعضِ الغزواتِ على ماءٍ، فضربَ الأعرابيُّ رأسَهُ بخشبةٍ فشكى إلى ابنِ أبيٍّ فقال: لا تنفِقُوا على من عندَ رسولِ اللهِ حتى ينفضُّوا، وإذا رَجَعْنا إلى المدينةِ فلَيُخرج الأعزُّ الأذلَّ. عنى بالأعزِّ نفسَهُ وبالأذلِّ رسولَ اللهِ[2].

---

(١) في نسخة الخيالي: «الإصلاح».

(٢) ذكر الأثر بتمامه الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٤٥٢ - ٤٦٣)، وعزاه لأهل التفسير وأصحاب السير، وكذلك تلميذه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٣١ - ٤٣٣)، ورواه ابن هشام في «السيرة النبوية» (٢/ ٢٩٠) في غزوة بني المصطلق من طريق ابن إسحاق، والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٦٦٦) من طريق ابن إسحاق.

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤/ ٣٤): واعلَمْ أن الحديث رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما مختصراً من حديث زيد بن أرقم، اهـ.

ورواه البخاري (٤٩٠٠) وأطرافه، ومسلم (٢٧٧٢).

وروى طرفاً منه البخاري (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤) من حديث جابر رضي الله عنه، وفيه بعد قول ابن أبي: والله لئن رَجَعْنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، قال عمر: دعني أضربُ عنقَ هذا المنافق، فقال: «دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتلُ أصحابه».

وقُرِئَ: (لَيَخْرُجَنَّ) بفتحَ الياءِ[١]، و(لَيُخْرَجَنَّ) على بناءِ المفعولِ[٢]، و(لَنُخرِجَنَّ) بالنُّونِ ونصبِ (الأعزَّ) و(الأذلَّ)[٣] على هذهِ القراءاتِ[٤]؛ مَصْدرٌ أو حالٌ على تقديرِ مُضافٍ، كخُرُوجِ أو إخراجِ أو مثل.

﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وللهِ الغلبةُ والقوَّةُ ولِمَن أعزَّهُ مِن رسولهِ والمؤمنينَ.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مِنْ فرطِ جهلِهم وغُرورِهم.

(٩) - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ لا يُشْغِلْكم تدبيرُها والاهتمامُ بها عن ذكرهِ كالصَّلاةِ وسائرِ العباداتِ المذكِّرة للمعبودِ، والمرادُ نهيُهم عن اللَّهوِ بها، وتوجيهُ النَّهيِ إليها للمبالغةِ، ولذلكَ قال:

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ أي: اللَّهوَ بها، وهو الشُّغلُ.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٨)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٣١٥)، و«البحر» (٢٠/ ٣٤٥)، ونسبها ابن عطية وأبو حيان للكسائي والفراء عن قوم لم يسمهم، وانظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٦٠)، وليس فيه التصريح بكونها قراءة، ولفظه: «ويجوز في القراءة...» فذكرها.

ومعناها كما قال ابن خالويه: ليخرجن العزيز منها ذليلاً، وليصيرن العزيز ذليلاً، قال: حكاه الخليل في كتاب «العين»، قلت: لم أجد ذلك في مطبوعه، وقاله الفراء في الموضع المذكور من «معاني القرآن».

(٢) انظر: «الكشاف» (٩/ ١٢٨)، و«البحر» (٢٠/ ٣٤٥) دون نسبة.

(٣) وهي قراءة الحسن وابن أبي عبلة، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٨)، و«الكامل» للهذلي (ص: ٦٤٨)، و«الكشاف» (٩/ ١٢٩)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٣١٥)، و«البحر» (٢٠/ ٣٤٥)، وهي في «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٦٠) دون نسبة.

(٤) يعني القراءات الثلاث.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ لأنَّهم باعوا العظيمَ الباقي بالحقيرِ الفاني.

(١٠) - ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾ بعضَ أموالِكُم ادِّخارًا للآخرةِ ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ أن يرى دلائلَهُ ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ﴾ أمهلتَني ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ﴾ أمدٍ غيرِ بعيدٍ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ فأتصدَّقَ ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ بالتَّدارُكِ.

وجزمُ ﴿أكن﴾ للعطفِ على موضعِ الفاءِ وما بعدَهُ.

وقرأَ أبو عمرٍو ﴿وأكونَ﴾ منصوبًا[١] عطفًا على أصَّدق، وقُرِئَ بالرَّفعِ[٢] على: وأنا أكونُ فيكونُ عِدَةً بالصَّلاحِ.

(١١) - ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا﴾ ولن يُمهلَها ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾ آخرُ عمرِها.

﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ فمُجازٍ عليهِ.

وقرأَ أبو بكرٍ بالياءِ[٣] ليوافقَ ما قبلَهُ في الغَيبةِ.

عن النبيِّ ﷺ: «من قرأَ سورةَ المنافقينَ بَرِئَ من النِّفاقِ»[٤].

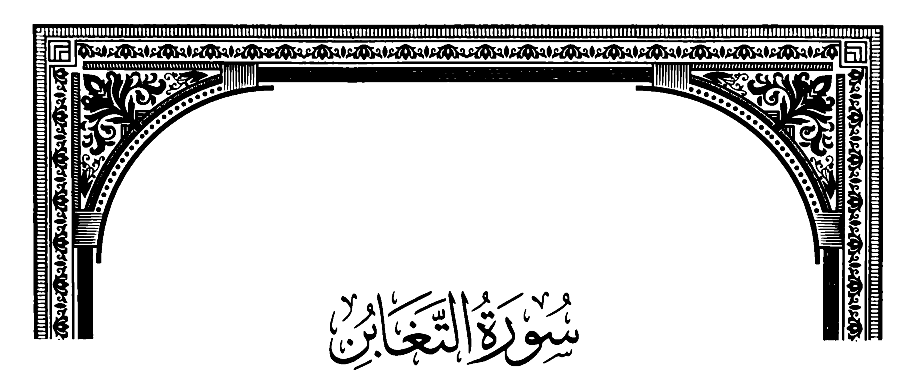
* * *

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٧)، و«التيسير» (ص: ٢١١).

(٢) انظر: «الكشاف» (٩/ ١٣٢)، و«البحر» (٢٠/ ٣٤٨).

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٧)، و«التيسير» (ص: ٢١١).

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٩/ ٣١٩)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣٠٢). وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ التَّغَابُنِ

مختلَفٌ فيها[1]، وآيُها ثمانِ عشرةَ[2]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ بدَلالتِها على كمالِهِ واستغنائِهِ.

﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ﴾ قدَّمَ الظَّرفينِ للدَّلالةِ على اختِصَاصِ الأمرينِ بهِ مِن حيثُ الحقيقةُ[3].

﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ لأنَّ نسبةَ ذاتِهِ المقتضيةِ للقدرةِ إلى الكلِّ على سواءٍ.

ثمَّ شرعَ فيما ادَّعاهُ[4] فقالَ:

---

(١) أي: مكيَّة أو مدنيَّة؛ وقد ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» (٨/ ٢٧٩) عن عطاء بن يسار: هي مكيّة إلّا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة، قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ﴾ واللّتان بعدها، ونسب القول بمدنيتها للجمهور، ومنهم: ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة، ونسب للضحاك القول بأنها مكية كلها. أمَّا الداني فقد نَسب قول عطاء لابن عباس ومجاهد أيضًا. انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٤٨).

(٢) ليس في عدد آياتها اختلاف. انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٤٨).

(٣) فلا مُلكَ في الحقيقة إلا مُلكه، وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فهو له بالذات، ولغيره بالعرض، ولا يستحقُّ الحمد سواه سبحانه وتعالى.

(٤) قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: المدعَّى هنا كونه قادراً على كل شيء من الذوات والصفات.

(٢) ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ مقدَّرٌ كفرُهُ موجَّهٌ إليهِ[1] ما يحملُهُ عليهِ ﴿وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ مقدَّرٌ إيمانُهُ موفَّقٌ لما يدعوهُ إليهِ.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فيعامِلُكُم بما يناسبُ أعمالَكُم.

(٣) ـ ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ بالحِكْمَةِ البالغةِ ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ فصوَّركُم مِن جُملةِ ما خلقَ فيهِما بأحسنِ صورةٍ، حيثُ زيَّنكُم بصَفوةِ أوصافِ الكائناتِ، وخصَّكُم بخُلاصةِ خصائصِ المبدَعاتِ، وجعلَكُم أنموذَجَ جميعِ المخلوقاتِ.

﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ فأحسِنُوا سرائرَكُم حتى لا يَمسَخَ بالعذابِ ظواهِرَكُم[2].

(٤) ـ ﴿يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ فلا يخفَى عليهِ ما يصحُّ أن يُعلَمَ كليًّا كانَ أو جزئيًّا؛ لأنَّ نسبةَ المقتَضِي لعلمِهِ إلى الكلِّ واحدةٌ.

وتقديمُ تقريرِ القدرةِ على العلمِ؛ لأنَّ دلالةَ المخلوقاتِ على قدرتِهِ أوَّلًا وبالذَّاتِ وعلى علمِه بما فيها من الإتقانِ والاختصاصِ ببعضِ الأنحاءِ.

(٥) ـ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يا أيُّها الكفَّارُ ﴿نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ كقومِ نوحٍ وهودٍ وصالحٍ.

﴿فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ ضررَ كفرِهِم في الدُّنيا، وأصلُهُ[3] الثِّقلُ، ومنهُ: «الوبيلُ» لطَعَامٍ يَثقلُ على المَعِدَةِ، و«الوابلُ» للمطرِ الثَّقيلِ القِطارِ[4].

---

(١) معنى التوجيه إليه: خلقه مستعدًّا ومتهيأً لما خُلق له.

(٢) المسخ: تغيير الصورة، فإنَّه بالعذاب تُبدَّل أحسن صورة إلى أقبح صورة. انظر: «حاشية القونوي» (١٩/ ١١٣).

(٣) أي: أصل «وبال».

(٤) قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: قوله: «الثقيل القطار» من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، وهو بزنة «كتاب»: جمع «قَطر».

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرةِ.

(٦) ـ ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي المذكورُ من الوبالِ والعذابِ ﴿بِأَنَّهُۥ﴾ بسببِ أنَّ الشَّأنَ ﴿كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بالمعجزاتِ ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ أنكَروا وتعجَّبُوا أن يكونَ الرُّسلُ بشرًا، و«البشرُ» يُطلقُ للواحدِ والجمعِ.

﴿فَكَفَرُواْ﴾ بالرُّسلِ ﴿وَتَوَلَّواْ﴾ عن التَّدبُّرِ في البيِّناتِ.

﴿وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ﴾ عن كلِّ شيءٍ فضلًا عن طاعتِهم.

﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عن عبادتِهم وغيرِها ﴿حَمِيدٌ﴾ يدلُّ على حمدِهِ كلُّ مخلوقٍ.

(٧) ـ ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ الزَّعمُ: ادِّعاءُ العلمِ، ولذلكَ يتعدَّى إلى مفعولَينِ، وقد قامَ مقامَهُما «أنْ» بما في حيِّزِهِ.

﴿قُلْ بَلَىٰ﴾ أي: بلى تُبعثونَ ﴿وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ قسمٌ أُكِّدَ بهِ الجوابُ[١].

﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ بالمحاسبةِ والمجازاةِ.

﴿وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ لقَبولِ المادَّةِ وحصولِ القدرةِ التامَّةِ[٢].

(٨) ـ ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ محمَّدٍ عليهِ السَّلامُ ﴿وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ يعني: القرآنَ، فإنَّهُ بإعجازِهِ ظاهرٌ بنفسِهِ مُظهرٌ لغيرِهِ ممَّا فيهِ شرحُهُ وبيانُهُ.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فمُجازٍ عليهِ.

(٩) ـ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ ظرفٌ ﴿لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ أو مقدَّرٌ بـ: اذكرْ، وقرأَ يعقوبُ: ﴿نجمَعُكُم﴾[٣].

---

(١) انظر: «شرح قواعد الإعراب» لشيخ زاده (١/ ٨٥).

(٢) لأنَّ تعسُّر البعث إمَّا لعدم قبول مادَّته للإيجاد، أو لعدم قدرة الفاعل، وكلاهما مُنتفٍ.

(٣) انظر: «النشر» (٢/ ٣٨٨).

﴿لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ لأجلِ ما فيهِ منَ الحسابِ والجزاءِ، والجمعُ جمعُ الملائكةِ والثَّقلينِ.

﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ يَغبِنُ فيهِ بعضُهم بعضًا لنزولِ السُّعداءِ منازلَ الأشقياءِ لو كانوا سعداءَ، وبالعكسِ[1]، مستعارٌ من تَغابُنِ التُّجَّارِ، واللَّامُ فيهِ[2] للدَّلالةِ على أنَّ التَّغابُنَ الحقيقيَّ هوَ التَّغابُنُ في أمورِ الآخرةِ لعِظَمِها ودوامِها.

﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ أي عملًا صالحًا.

﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ وقرأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ بالنُّونِ فيهما[3].

﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ الإشارةُ إلى مجموعِ الأمرينِ[4]، ولذلكَ جعلَهُ الفوزَ العظيمَ لأنَّهُ جامعٌ للمصالحِ مِن دفعِ المضارِّ وجلبِ المنافعِ.

(١٠) - ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ كأنَّها والآيَةَ المتقدِّمَةَ بيانٌ للتَّغابُنِ وتفصيلٌ لهُ[5].

---

(١) يشهد له ما روى البخاري (٦٥٦٩) وغيره عن أبي هريرة قال النَّبيُّ ﷺ: «لا يدخل أحدٌ الجنَّة إلا أُرِيَ مقعدَه من النار لو أساء؛ ليزداد شكرًا، ولا يدخل النار أحد إلا أُرِيَ مقعده من الجنَّة لو أحسنَ؛ ليكون عليه حسرة».

(٢) أي: في كلمة ﴿ٱلتَّغَابُنِ﴾، ولام التعريف تدل على أنه كامل في بابه. انظر: «الكتاب» (٢/ ١٢).

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٨)، و«النشر» (ص: ٢١١).

(٤) أي: تكفير السيِّئات ودخول الجنَّات.

(٥) الآيتان بيَّنتا منازل السعداء والأشقياء، ففيهما توضيح لمعنى التغابن، وإنما قال: «كأنها» لأنه لا تعرُّض هنا لنزول السعداء منازل الأشقياء، وبالعكس، وتمام بيان التغابن بالتعرض لذلك. انظر: «حاشية القونوي» (١٩/ ١١٩).

(١١) ـ ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ إلَّا بتقديرِهِ وإرادتِه.

﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ للثَّباتِ والاسترجاعِ عندَ حلُولِها[1].

وقُـرِئَ: «يُهْدَ قلبُـه» بالرَّفعِ على إقامتـهِ مقامَ الفاعلِ، وبالنَّصـبِ[2] على طريقةِ ﴿سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[3]، و«يَهْدَأ» بالهمزِ[4]؛ أي: يسكُنْ.

﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ حتَّى القلوبِ وأحوالِها.

(١٢) ـ ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ أي: فإن تولَّيتُم فلا بأسَ عليهِ؛ إذ وظيفتُهُ التَّبليغُ وقد بلَّغَ.

(١٣) ـ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ لأنَّ إيمانَهُم بأنَّ الكلَّ منهُ يقتضِي ذلكَ.

(١٤) ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾ يَشْغَلُكم عن طاعةِ اللهِ أو يخاصمُكم في أمرِ الدِّينِ أو الدُّنيا.

﴿فَٱحْذَرُوهُمْ﴾ ولا تأمنُوا غوائِلَهُم.

﴿وَإِن تَعْفُوا۟﴾ عن ذنوبِهم بتركِ المُعاقبةِ ﴿وَتَصْفَحُوا۟﴾ بالإعراضِ وتركِ التَّثريبِ عليها ﴿وَتَغْفِرُوا۟﴾ بإخفائِها وتمهيدِ معذرَتِهم فيها ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يعاملُكُم بمثلِ ما عمِلتُم ويتفضَّلُ عليكُم.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٦١)، و«التفسير البسيط» (٢١/ ٤٨٦).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٨) عن أبي جعفر والسلمي.

(٣) وفيه وجهان من التأويل: أنه تمييز محوَّل عن فاعل وقد جاء معرفة شذوذًا، أو هو منصوب بنزع الخافض. انظر: «شرح كتاب سيبويه» للسيرافي (٢/ ٧٩).

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٨)، و«المحتسب» (٢/ ٣٢٣) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وعكرمة وعمرو بن دينار.

(١٥) ـ ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ اختبارٌ لكُم ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ لمن آثرَ محبَّةَ اللهِ وطاعتَهُ على محبَّةِ الأموالِ والأولادِ والسَّعيِ لهُم.

(١٦) ـ ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ أي: ابذلُوا في تقواهُ جُهدَكم وطاقتكُم.

﴿وَٱسْمَعُواْ﴾ مواعظَهُ ﴿وَأَطِيعُواْ﴾ أوامرَهُ ﴿وَأَنفِقُواْ﴾ في وجوهِ الخيرِ خالصًا لوجههِ.

﴿خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾ أي: افعلوا ما هوَ خيرٌ لها، وهو تأكيدٌ للحثِّ على امتثالِ هذهِ الأوامرِ، ويجوزُ أن يكونَ صفةَ مصدرٍ محذوفٍ؛ أي: إنفاقًا، أو خبرًا لـ(كانَ) مقدَّرٍ جوابًا للأوامرِ.

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ سبقَ تفسيرُهُ.

(١٧) ـ ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ﴾ بصرفِ المالِ فيما أمرَهُ ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ مقرونًا بإخلاصٍ وطيبِ قلبٍ[١].

﴿يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ﴾ يجعلْ لكُم بالواحدِ عشرًا إلى سبعِ مئةٍ وأكثرَ.

وقرأَ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ ويعقوبُ: ﴿يُضَعِّفْهُ لَكُم﴾[٢].

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ببركةِ الإنفاقِ.

﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ﴾ يعطي الجزيلَ بالقليلِ ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يُعاجِلُ بالعقوبةِ.

(١٨) ـ ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ لا يخفى عليهِ شيءٌ ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ تامُّ القدرةِ والعلمِ.

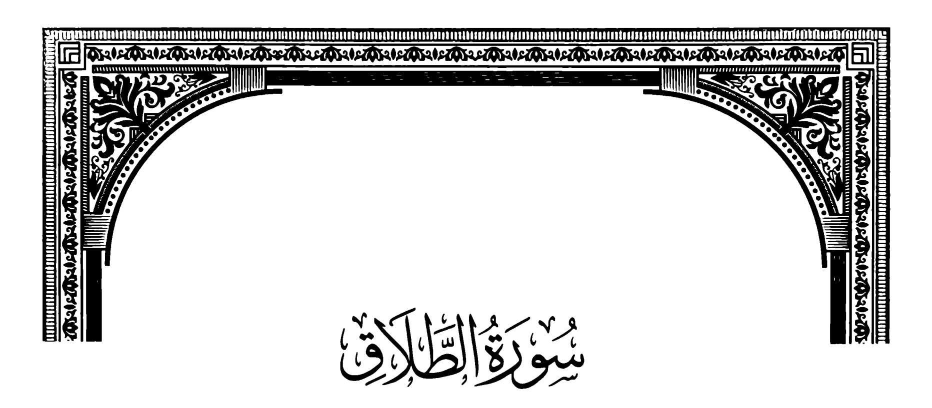
عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سورةَ التَّغابُنِ دُفِعَ عنهُ موتُ الفجأةِ»[٣].

---

(١) في نسخة الفاروقي: «وطيب نفس».

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٨)، و«التيسير» (ص: ٨١)، و«النشر» (٢/ ٢٢٨).

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٤٨٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣٠٦) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور سورة سورة. انظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ الطَّلَاقِ

مدنيَّةٌ، وآيُها اثنتا عشرةَ، أو إحدى عشرةَ[1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ خصَّ النَّداءَ وعمَّ الخطابَ[2] بالحكمِ لأنَّهُ إمامُ أُمَّتهِ، فنداؤُهُ كندائِهم، أو لأنَّ الكلامَ معهُ والحكمُ يعمُّهم، والمعنى: إذا أردتُم تطليقَهُنَّ على تنزيلِ المُشارِفِ لهُ منزلةَ الشَّارعِ فيهِ[3].

﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أي: وَقْتِها، وهو الطُّهرُ، فإنَّ اللَّامَ في الأزمانِ وما يُشبِهُها للتَّأقيتِ، ومَن عدَّ العِدَّةَ بالحيضِ علَّقَ اللَّامَ بمحذوفٍ مثل: مستقبِلاتٍ[4].

---

(١) «أو إحدى عشرةَ» من نسخة الطبلاوي. وقال الداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٤٩): وهي إحدى عشرة آية في البصري، واثنتا عشرة في عدد الباقين.

(٢) أي: نادى النَّبيَّ ﷺ وحده، ثم جاء الخطاب للجماعة.

(٣) المشارِف: الذي يريد القيام بالفعل ولم يبدأ فيه، والشارع: مَن بدأ بالفعل.

(٤) قدَّره الزمخشري كذلك، وقال أبو حيان: وتقديرُ الزَّمخشريِّ هُنا حالًا محذوفَةً يدلُّ عليها المعنى متعلِّقًا بها المجرورُ؛ أي: مُستقبلاتٍ لِعدَّتِهنَّ= ليسَ بجيِّدٍ؛ لأنَّه قدرَ عامِلًا خاصًّا ولا يحذفُ العامِلُ في الظَّرفِ، والجارِّ المجرورِ إذا كانَ خاصًّا، بل إذا كانَ كونًا مطلقًا. انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان (٢/ ٣٦٤).

وظاهـرُهُ يـدلُّ علـى أنَّ العِـدَّةَ بالأطهـارِ، وأنَّ طـلاقَ المعتـدَّةِ بالأَقْـرَاءِ ينبغي أن يكـونَ فـي الطُّهـرِ، وأنَّهُ يحرمُ فـي الحيضِ مـن حيثُ إنَّ الأمرَ بالشَّـيءِ يسـتلزمُ النَّهـيَ عـن ضـدِّهِ، ولا يدلُّ على عـدمِ وقوعِهِ؛ إذ النَّهيُ لا يسـتلزمُ الفسـادَ[1]، كيفَ وقـد صـحَّ أنَّ ابنَ عمـرَ لمَّا طلَّقَ امرأَتَـهُ حائضًا أمرَهُ عليه السَّـلامُ بالرَّجعـةِ[2]، وهو سـببُ نزولهِ.

﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ واضبِطُوها وأكمِلوها ثلاثةَ أقراءٍ.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ في تطويلِ العِدَّةِ والإضرارِ بهنَّ.

﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ مـن مسـاكنِهنَّ وقـتَ الـفِراقِ حتَّـى تنقضـيَ عِدَّتُهـنَّ، ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ باسـتبدادِهنَّ، أمَّا لـو اتَّفقا على الانتقالِ جـازَ[3]؛ إذ الحقُّ لا يعدوهمـا، وفـي الجمـعِ بيـنَ النَّهييـنِ دلالـةٌ علـى اسـتحقاقِها السُّـكنى ولزومِها ملازمـةُ[4] مسـكَنِ الفِراقِ.

وقولُـه: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ مسـتثنًى مـن الأوَّلِ، والمعنـى: إلَّا أن تبذوَ على الزَّوجِ[5]، فإنَّهُ كالنُّشـوزِ في إسـقاطِ حقِّهـا، أو: إلَّا أن تزنيَ فتخرُجَ لإقامةِ

---

(١) هذه قاعدة أصولية حولها بحث ونقاش، وفيها كتاب لصلاح الدين العلائي بعنوان: تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد. وانظر: «نفائس الأصول في شرح المحصول» للقرافي (٤/ ١٧٠١)، و«قواعد الأصول ومعاقد الفصول» للقطيعي (ص١٢٥)، و«أحكام القرآن» للجصاص (٢/ ١٦٨).

(٢) رواه البخاري (٥٢٥١)، ومسلم (١٤٧١).

(٣) قيل: إنه مذهب الشافعيّ، والحنفية لا يُجوِّزونه. انظر: «حاشية القونوي» (١٩/ ١٢٨).

(٤) قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: قوله: «لزومِها» بالجر عطف على «استحقاقِها»، وهو مصدر مضاف لمفعوله، و«ملازمةُ» بالرفع فاعله. قلت: المراد: فيه دليل على أن المطلقة تستحق السكنى، ويلزمها أن لا تفارق المنزل الذي حصلت فيه الفرقة.

(٥) قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: قوله: «مستثنى من الأول»؛ أي من قوله: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ﴾،

الحـدِّ عليها، أو مـنَ الثَّانِي(١) للمبالغةِ في النَّهيِ والدَّلالةِ على أنَّ خروجَها فاحشـةٌ.

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ الإشارةُ إلى الأحكامِ المذكورةِ.

﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ بأن عرَّضَها للعقابِ.

﴿لَا تَدْرِى﴾ أي: النَّفسُ، أو أنت أيُّها النَّبيُّ، أو المطلِّقُ.

﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ وهو الرَّغبةُ في المطلَّقةِ برجعةٍ أو استئنافٍ.

(٢ ـ ٣) ـ ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ شارفـنَ آخـرَ عِدَّتِهـنَّ ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ فراجعوهـنَّ ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ بحُسـنِ عِشـرةٍ وإنفاقٍ مناسِـبٍ.

﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ بإيفـاءِ الحـقِّ واتِّقـاءِ الضِّـرارِ مثـلَ أن يراجِعَهـا ثـمَّ يطلِّقَهـا تطويـلًا لعِدَّتِهـا.

﴿وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ علـى الرَّجعـةِ أو الفُرقـةِ تبريًّـا عـن الرِّيبـةِ وقطعًـا للتَّنازُعِ، وهـو ندبٌ كقولهِ: ﴿وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وعن الشَّـافعيِّ وجوبهُ فـي الرَّجعةِ(٢).

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ﴾ أيُّها الشُّهودُ عندَ الحاجةِ خالصًا لوجههِ.

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ يريدُ الحثَّ على الإشهادِ والإقامةِ أو على جميعِ ما في الآيةِ.

﴿يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ فإنَّهُ المنتفعُ بهِ والمقصودُ تذكيرهُ، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ جملةٌ اعتراضيَّةٌ مؤكِّدةٌ لِمَا

و«البذاء» بالذال المعجمة والموحدة: هو الكلام القبيح كالشَّمِّ، فإذا أطالت لسانها على الزوج أو إحمائه كانت كالناشزة، فيسقط حقها في السكنى.

(١) وهو ﴿لا يخرجن﴾.

(٢) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (١٧/ ٢٧٠).

سبقَ بالوعدِ على الاتِّقاءِ عمَّا نهى عنهُ صريحًا أو ضِمْنًا مِن الطَّلاقِ في الحيضِ والإضرارِ بالمعتدَّةِ وإخراجِها من المسكنِ وتعدِّي حدودِ اللهِ وكتمانِ الشَّهادةِ وتوقُّعِ جُعْلٍ على إقامَتِها= بأن يجعلَ اللهُ لهُ مخرجًا ممَّا في شأنِ الأزواجِ من المضايقِ والغمومِ، ويرزقَهُ فرجًا وخَلَفًا من وجهٍ لم يخطر ببالِهِ، أو بالوعدِ لعامَّةِ المتَّقينَ بالخلاصِ عن مضارِّ الدَّارَينِ والفوزِ بخيرِهما من حيثُ لا يحتسبونَ، أو كلامٌ جيءَ بهِ للاستطرادِ عندَ ذكرِ المؤمنينَ.

وعنهُ عليهِ السَّلامُ: «إنِّي لأعلمُ آيةً لو أخذَ النَّاسُ بها لكفتهُم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾» فما زالَ يقرؤُها ويعيدُها[1].

ورُوِيَ: أنَّ سالمَ بنَ عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيَّ أسرهُ العدوُّ فشكا أبوهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: «اتَّقِ اللهَ وأكثر قولَ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ»، ففعلَ، فبينا هو في بيتهِ إذ قرعَ ابنُهُ البابَ ومعهُ مئةٌ من الإبلِ غَفَّلَ عنها العدوَّ فاستاقَها، وفي روايةٍ: رجعَ ومعهُ غُنيماتٌ ومتاعٌ فاستاقَها فنزلَت[2].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢١٥٥١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٣٩)، وابن ماجه (٤٢٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٦٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨١٩)، وصححه، من طريق أبي السليل عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٤١): هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع؛ أبو السليل - وهو ضُريب بن نُقَير - لم يدرك أبا ذرٍّ رضي الله عنه.

(٢) قوله: «فاستاقها فنزلت» من نسخة الفاروقي، والحديث رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٥٥٦)، من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي رضي الله عنهما. والكلبي متروك، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس.

وروى نحو هذه القصة الحاكم في «المستدرك» (١٩٩٣) من طريق أبي عبيدة عن أبيه ابن مسعود =

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ كافيهِ.

﴿إنَّ اللهَ بالِغٌ أمرَهُ﴾ يبلغُ ما يريدهُ ولا يفوتهُ مرادٌ.

وقرأَ حفصُ بالإضافةِ[1]، وقُرِئَ: «بالغٌ أمرُه»[2] أي: نـافذٌ، و«بالغًا»[3] على أنَّهُ حالٌ، والخبرُ: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ تقديرًا أو مقدارًا أو أجلًا لا يتأتّى تغييرُهُ، وهو بيانٌ لوجوبِ التَّوكُّلِ، وتقريرٌ لِمَا تقدَّمَ من تأقيتِ الطَّلاقِ بزمانِ العِدَّةِ والأمرِ بإحصائِها، وتمهيدٌ لما سيأتي من مقادِيرِها.

(٤) ـ ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ لكبَرِهنَّ ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ شككتُم في عِدَّتِهنَّ؛ أي: جَهِلتُم[4] ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾.

رُوِيَ أنَّـهُ لمـا نـزلَ: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقـرة: ٢٢٨]

= رضي الله عنه، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قلت: أبو عبيدة ثقة لكن قال الحافظ في «التقريب»: الراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه.

وروى نحوها الحاكم أيضاً (٣٨٢٠) من طريق سالم بن أبي الجعد عن جابر. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. فتعقبه الذهبي بقوله: بل منكر. وقال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص: ١٧٤): فيه عبيد بن كثير تركه الأزدي.

قلت: ورويت في القصة مرسلات عن السدي وسالم بن أبي الجعد عند الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٤٣ ـ ٤٥)، وعن محمد بن إسحاق عند ابن أبي حاتم كما ذكر ابن كثير عند هذه الآية.

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٩)، و«التيسير» (ص: ٢١١).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٨)، و«المحتسب» (٢/ ٣٢٤)، عن داود بن أبي هند وابن أبي عبلة.

(٣) انظر: «الكشاف» (٩/ ١٦٠)، و«البحر» (٢٠/ ٣٧٠) عن المفضل.

(٤) هذا مأخوذ من كلام «الكشاف» (٩/ ١٦٠) وعبارته أنسب، فإنه قال: إنْ أشكَلَ عليكم حُكمُهنَّ وجَهِلتم كيف يعتَدِدْنَ.

قيـلَ: فمـا عِـدَّةُ اللائـي لا يحضـنَ؟ فنزلَـت[١]: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾؛ أي: واللَّائي لم يحضـنَ بعـدُ كذلكَ.

﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ﴾ مُنتَهى عِدَّتِهنَّ ﴿أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ وهـو حكمٌ يعمُّ المطلَّقاتِ والمتوفَّى عنـهنَّ أزواجُهنَّ، والمحافظةُ على عمومِهِ أولى من محافظةِ عمومِ قولِهِ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا﴾ [البقرة: ٢٣٤][٢]؛ لأنَّ عمومَ ﴿أولاتُ ٱلۡأَحۡمَالِ﴾ بالذَّاتِ وعمومُ ﴿أَزۡوَٰجٗا﴾ بالعرَضِ، والحكمُ معلَّلٌ هاهنا بخلافِ ثَمَّ، ولأنَّه صحَّ أنَّ سُبيعةَ بنتَ الحارثِ وضعَتْ بعدَ وفاةِ زوجِها بليالٍ فذكرَتْ ذلكَ لرسولِ اللهِ عليهِ السَّلامُ فقال: «قد حللتِ فتزوَّجِي»[٣]، ولأنَّهُ متأخِّرُ النُّزولِ، فتقديمُهُ في العملِ تخصيصٌ، وتقديمُ الآخرِ بناءٌ للعامِّ على الخاصِّ، والأوَّلُ راجحٌ للوفاقِ عليهِ[٤].

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ فـي أحكامـهِ فيراعي حقوقَهـا ﴿يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ يُسَـهِّلْ عليهِ أمـرَهُ ويوفِّقْـهُ للخيرِ.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧١٠٤)، وابن راهويه كما في «المطالب العالية» (٣٧٥٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٥١)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٢١) وصححه، من طريق عمرو بن سالم عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وعمرو لم يدرك أبيًا كما قال أبو حاتم عندما سُئل عن هذا الحديث. انظر: «العلل» لابنه (١/ ٤٣٨).

(٢) هذا للردِّ على من يقول: تعتدُّ آخرَ الأجلين، وهو قول رُوي عن عليٍّ وابن عباس رضي الله عنهما. انظر: «الأم» للشافعي (٧/ ٢٧٩).

(٣) رواه البخاري (٤٩٠٩) و(٥٣١٨)، ومسلم (١٤٨٥)، والنسائي (٣٥٠٩) من حديث أمِّ سلمة رضي الله عنها.

وروه بنحوه البخاري (٥٣١٩)، ومسلم (١٤٨٤)، من حديث سبيعة رضي الله عنها.

(٤) الأول هو العمل بالمتأخِّر على وجه التخصيص عند الشافعي، والنسخ عند الحنفية، أمَّا بناء العام على الخاصِّ فهو مذهب الشافعي وحده. انظر: «حاشية القونوي» (١٩/ ١٣٨).

(٥) ـ ﴿ذَٰلِكَ﴾ إشـارةٌ إلى ما ذكرَ من الأحكامِ ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ فـي أحكامِـهِ فيراعي حقوقهَا ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ فإنَّ الحسـناتِ يذهبنَ السَّـيِّئاتِ، ﴿وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ بالمضاعفةِ.

(٦) ـ ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ أي: مكانًا مِن مكانِ[1] سُكناكُم.

﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ من وُسعِكُم؛ أي: مما تُطِيقُونَهُ، وهو عطفُ بيانٍ لقولهِ: ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾[2].

﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾ في السُّكنَى ﴿لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ فتُلجئوهنَّ إلى الخروجِ.

﴿وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فيخرجنَ من العِدَّةِ، وهذا يدلُّ على اختصاصِ استحقاقِ النَّفقةِ بالحامِلِ من المعتدَّاتِ[3]، والأحاديثُ تؤيِّدُهُ[4].

﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ بعدَ انقطاعِ عُلْقةِ[5] النّكاحِ ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ على الإرضاعِ.

﴿وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ وليأمر بعضُكم بعضًا بجميلٍ في الإرضاعِ والأجرِ.

---

(١) «مكان»: ليس في نسخة الفاروقي والخيالي.

(٢) أنكـر أبـو حيـان عطـف البيـان مـع إعـادة العامـل، وذهب إلـى أنه بـدل. انظـر: «البحـر المحيط» (٢٠/ ٣٧٤).

(٣) هو مذهب مالك والشافعي، يريان استحقاق المطلقة غير الحامل السُّكنى دون النفقة، وذهب الأحناف إلى استحقاقها النفقة والسكنى، وأحمد إلى عدم استحقاقها شيئًا. انظر: «الإشراف على مذاهب العلماء» لابن المنذر (٥/ ٣٤٥).

(٤) روى مسلم (١٤٨٠/ ٤٤) عن فاطمة بنت قيس، عن النَّبيِّ ﷺ في المطلقة ثلاثًا، قال: «ليس لها سكنى، ولا نفقة»، وقد أنكر عليها حديثها عمر وعائشة رضي الله عنهما كما في مسلم (١٤٨٠/ ٤٦) و(١٤٨١/ ٥٤). وانظر كلام الإمام الشافعي على هذا الحديث في «الأم» (٥/ ١١٧).

(٥) في نسخة الخيالي: «عقدة».

﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾ تضايَقتُم ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ امرأةٌ أخرى، وفيهِ معاتبةٌ للأمِّ على المعاسَرَةِ.

(٧) ـ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ أي: فلينفقْ كلٌّ من الموسرِ والمعسرِ ما بلغَهُ وسعُهُ.

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ فإنَّهُ تعالى لا يكلِّفُ نفسًا إلا وُسعَها، وفيهِ تطييبٌ لقلبِ المُعسرِ، ولذلكَ وعدَ لهُ باليسرِ فقالَ: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ أي: عاجلًا أو آجلًا.

(٨) ـ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ أهلِ قريةٍ ﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ أعرضَتْ عنهُ إعراضَ العاتي المعانِدِ ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ بالاستقصاءِ والمناقشةِ[١] ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ منكرًا، والمرادُ حسابُ الآخرةِ وعذابُها، والتَّعبيرُ بلفظِ الماضي للتَّحقيقِ.

(٩) ـ ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ عقوبةَ كفرِها ومَعاصيها ﴿وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ لا ربحَ فيهِ أصلًا.

(١٠ ـ ١١) ـ ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ تكريرٌ للوَعيدِ وبيانٌ لِمَا يوجبُ التَّقوى المأمورَ بِهِ في قولِه: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

ويجوزُ أن يكونَ المرادُ بالحسابِ استقصاءَ ذنوبِهم وإثباتَها في صحائفِ الحفَظةِ وبالعذابِ ما أصيبُوا به عاجلًا[٢].

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا﴾ يعني بالذِّكرِ:

---

(١) قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: قوله: «بالاستقصاء»؛ أي: طلب أقصاه وغايته، والمراد: التشديد والدقة فيه، وهو المراد بالمناقشة، وأصل المناقشة: إخراج شوكة بشوكة أخرى، ثم صار حقيقة فيما ذكرناه.

(٢) هذا وجه آخر في تفسير قوله تعالى: ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾.

ـ جبرئيـلَ لكثـرةِ ذكـرهِ، أو لنزولـهِ بالذِّكـرِ وهـوَ القـرآنُ، أو لأنَّـهُ مذكـورٌ في السَّـماواتِ، أو ذا ذِكـرٍ؛ أي: شـرفٍ.

ـ أو محمَّـدًا[1] عليـهِ السَّـلامُ؛ لمواظبَتِـهِ علـى تـلاوةِ القـرآنِ أو تبليغِـهِ، وعبَّرَ عـن إرسـالِهِ بالإنـزالِ ترشـيحًا، أو لأنَّهُ مسـبَّبٌ عـن إنزالِ الوحـيِ إليهِ، وأبـدلَ عنهُ ﴿رَسُولًا﴾ للبيـانِ[2].

ـ أو أرادَ بـهِ[3] القرآنَ، و﴿رَسُولًا﴾ منصوبٌ بمـقدَّرٍ مثلِ: أرسلَ، أو «ذكرًا»[4]، والرَّسولُ مفعولُهُ أو بدلُهُ على أنَّه بمعنى الرِّسالةِ[5].

﴿يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾ حالٌ مِن اسـمِ ﴿ٱللَّهِ﴾، أو صفةُ ﴿رَسُولًا﴾، والمرادُ بـ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في قوله: ﴿لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي: ليُحَصِّلَ لهم ما هم عليهِ الآنَ من الإيمانِ والعملِ الصَّالحِ، أو ليُخرجَ مَن عَلِمَ أو قدَّرَ أنَّهُ يؤمنُ ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ من الضَّلالةِ إلى الهُدى، ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾.

وقرأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ: ﴿نُدْخِلْه﴾ بالنُّونِ[6].

---

(١) معطوف على «جبريلَ».

(٢) أنكره أبو حيان؛ لتغاير المدلولين حقيقة. انظر: «البحر المحيط» (٢٠/ ٣٨٠).

(٣) أي: بالذِّكرِ.

(٤) في نسخة الطبلاوي: «أو اذكر».

(٥) قوله: «أو ذكرًا» معطوف على قوله: «بمقدر»؛ أي: ﴿رسولا﴾ منصوب بالمصدر ﴿ذكرًا﴾ على وجهين: أن يعرب ﴿رسولا﴾ مفعولًا للمصدر، أو أن يُعرب ﴿رسولا﴾ الذي بمعنى الرسالة والمراد به القرآن بدل اشتمال من ﴿ذكرًا﴾. انظر: «حاشية ابن التمجيد» (١٩/ ١٤٥).

(٦) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٩)، و«التيسير» (ص: ٢١١).

﴿قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزۡقًا﴾ فيهِ تعجُّبٌ وتعظيمٌ لما رُزِقُوا منَ الثَّوابِ.

(١٢) ـ ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمواتٍ﴾ مبتدأٌ وخبرٌ.

﴿وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ أي: وخلقَ مثلَهنَّ في العددِ منَ الأرضِ.

وقُرِئَ بالرَّفعِ[1] على الابتداءِ، والخبرُ: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ﴾ أي: يجري أمرُ اللهِ وقضاؤُهُ بينهنَّ، وينفُذُ حكمُهُ فيهنَّ.

﴿لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ عِلَّـةٌ لـ﴿خَلَقَ﴾ أو ﴿يَتَنَزَّلُ﴾، أو مضمرٌ يعمُّهما، فإنَّ كلًّا منهمُا يدلُّ على كمالِ قدرتِهِ وعلمِهِ.

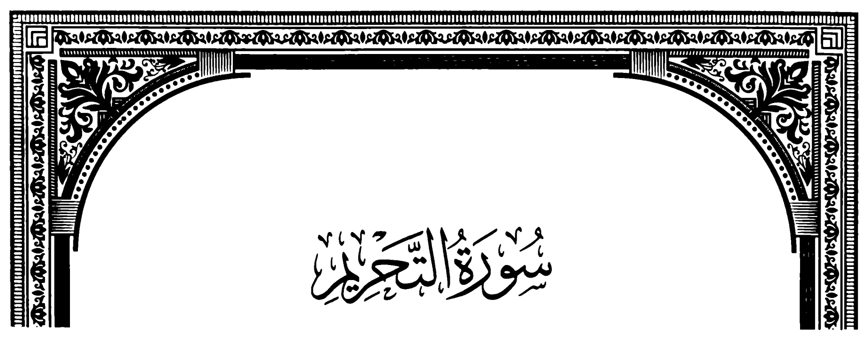
عنِ النَّبيِّ عليهِ السَّلامُ: «من قرأَ سورةَ الطَّلاقِ ماتَ على سُنَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ»[2].

* * *

---

(١) أي: «مثلُهنَّ»، وهي رواية عصمة عن أبي بكر. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٨).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٦/ ٥١٧ ـ ٥١٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣١٠)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه. وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ التَّحْرِيمِ

مَدنيَّةٌ، وآيُها ثِنتَا عشرةَ[1]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ رُويَ: أَنَّهُ عليهِ السَّلامُ خلا بماريَّةَ في يومِ عائشةَ أو حفصةَ، فاطَّلَعَت على ذلكَ حفصةُ فعاتبتْهُ فيهِ، فحرَّمَ ماريَّةَ، فنزلَتْ[2].

---

(١) ليس في هذا اختلاف. انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٠).

(٢) رواه بنحوه الطبراني في «الكبير» (١٢٦٤٠) من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٨): فيه إسماعيل البجلي وهو ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

ورواه بنحوه أيضًا العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ١٥٥)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣١٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٢٧): رواه الطبراني في «الأوسط» من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عمه، قال الذهبي: مجهول، وخبره ساقط. وقال العقيلي: موسى بن جعفر الأنصاري مجهول بالنقل لا يتابع على حديثه ولا يصح إسناده.

وفي كلا الحديثين أن ذلك كان في بيت حفصة رضي الله عنها، وأمَّا كونه في بيت عائشة رضي الله عنها فقال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص: ١٧٥): لم أقف في شيء من الطرق على أن ذلك كان في بيت عائشة. ثم ذكر أن ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ١٨٦) رواه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه أن ذلك كان في يوم عائشة لكن في بيت حفصة، وليس فيه ذكر البشارة بخلافة أبي بكر =

وقيل: شَرِبَ عسَلًا عندَ حفصةَ[(١)] فواطأَت عائشةُ سودةَ وصفيَّةَ فقُلْنَ لهُ: إنا نَشُمُّ[(٢)] منكَ ريحَ المغافيرِ[(٣)]، فحرَّمَ العسلَ، فنزلَتْ[(٤)].

﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ تفسيرٌ لـ﴿تُحَرِّمُ﴾، أو حالٌ من فاعلِهِ، أو استئنافٌ ببيانِ الدَّاعِي إليهِ.

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لكَ هذهِ الزَّلَّةَ؛ فإنَّهُ لا يجوزُ تحريمُ ما أحلَّهُ اللهُ[(٥)].

= وعمر رضي الله عنهما، وجاء في آخره: فأُمر فكفَّر يمينه، وحبس نساءَه عليه. وفيه الواقدي شيخ ابن سعد، وهو متروك.

(١) كذا في جميع النسخ، وهو خطأ، والصواب أنه عند زينب كما في المصادر.

(٢) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «نتنسم».

(٣) جمع «مُغفور» بضم الميم، وهو صمغ حلو له رائحة كريهة، يكون بشجر يسمى العرفط، ويقال له: مغاثير. انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢٧٢).

(٤) رواه البخاري (٥٢٦٧)، ومسلم (١٤٧٤/ ٢٠)، وجاء في رواية عند البخاري (٦٩٧٢)، ومسلم (١٤٧٤/ ٢١): وكان رسولُ الله ﷺ يشتدُّ عليه أن يُوجَدَ منه الرِّيحُ.

قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: اختلف في سبب النزول؛ فقيل: قصة مارية رضي الله عنها، وقيل: قصة العسل، وقال في «شرح مسلم»: الصحيح أنها في قصة العسل، لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين، ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح. انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٠/ ٧٧)، وكلامه منقول عن القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٥/ ٢٠).

(٥) لم يرتض السيوطي هذه العبارة، ورأى فيها سوء أدب مع النَّبيِّ ﷺ، فقال في «حاشيته»: أستغفر الله من هذه الكلمة الشنعاء، ما حكيتها إلا لأردَّها، وأحذِّر الناس منها، والمصنف تبع فيها الزمخشري، وقد أطبق الأئمة على التشنيع عليه فيها.

وقد قيل: إن الزمخشري والمصنف لم يقصدا بالزلة إلا ترك الأولى، أما كونه حرَّم حلالًا فلم يخطر لهما ببال؛ لأنه غير متصوَّر من النبي ﷺ. انظر: «الكشاف» للزمخشري (٩/ ١٧٥)، و«الانتصاف» لابن المنير (٤/ ٥٦٢)، و«حاشية القونوي» (١٩/ ١٥١).

﴿رَّحِيمٌ﴾ رحمَكَ حيثُ لم يُؤاخِذكَ بهِ، وعاتبَكَ مُحاماةً[١] على عِصمَتِكَ.

(٢) ـ ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ قد شرعَ لكُم تحليلَها، وهو حلُّ ما عقدتَهُ بالكفَّارةِ، أو الاستثناءُ فيها بالمشيئةِ حتَّى لا يحنثَ، من قولِهم: «حلَّلَ في يمينِهِ» إذا استثنى فيها[٢].

واحتجَّ بهِ من رأى التَّحريمَ مطلقًا أو تحريمَ المرأةِ يمينًا[٣]، وهو ضعيفٌ؛ إذ لا يلزمُ من وجوبِ كفَّارةِ اليمينِ فيهِ كونُهُ يمينًا، مع احتمالِ أنَّهُ عليهِ السَّلامُ أتى بلفظِ اليمينِ كما قيلَ.

﴿وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ﴾ متولِّي أمرِكُم ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ بما يصلحُكُم ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ المتقنُ في أفعالِهِ وأحكامِهِ.

(٣) ـ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾ يعني: حفصةَ ﴿حَدِيثًا﴾ تحريمَ ماريَّةَ أو العسلِ، أو أنَّ الخلافةَ بعدهُ لأبي بكرٍ وعمرَ[٤].

﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ﴾ أي: فلمَّا أخبرَت حفصةُ عائشةَ بالحديثِ.

﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ وأطلعَ النَّبيَّ عليهِ السَّلامُ على الحديثِ؛ أي: على إفشائِهِ.

﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ عرَّفَ الرَّسولُ حفصةَ بعضَ ما فعلَتْ ﴿وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ عن إعلامِ بعضٍ تكرُّمًا، أو جازاها على بعضِهِ بتطليقِهِ إيَّاها، وتجاوزَ عن بعضٍ،

---

(١) أي: محافَظة.

(٢) انظر: «معجم ديوان الأدب» للفارابي (٣/ ١٨٨)، و«الصحاح» للجوهري (٤/ ١٦٧٥).

(٣) التحريم المطلق نحو: «الحلال عليه حرام»، والمقيد بالمرأة نحو: زوجته عليه حرام»، وقد اختلف فيه السلف، وعدَّه أبو حنيفة يمينًا، وخالفه الشافعي. انظر: «حاشية ابن التمجيد» (١٩/ ١٥٢).

(٤) وهذا يستند إلى حديث ابن عباس رضي الله عنه الذي رواه الطبراني في «الكبير» (١٢٦٤٠)، وقد تقدَّم في أول السورة.

ويؤيِّدُهُ[١] قراءةُ الكسائيِّ بالتَّخفيفِ[٢]، فإنَّهُ لا يحتملُ هاهنا غيرَهُ، لكنَّ المشدَّدَ من بابِ إطلاقِ اسمِ المسبَّبِ للسَّببِ والمخفَّفُ بالعكسِ، ويُؤيِّدُ الأوَّلَ قولُهُ: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾؛ فإنَّهُ أوفقُ للإعلامِ.

(٤) ـ ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ خطابٌ لحفصةَ وعائشةَ رضي الله عنهما على الالتفاتِ للمبالغةِ في المُعاتبةِ.

﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ فقد وُجدَ منكُما ما يُوجبُ التَّوبةَ، وهو ميلُ قلوبِكُما عن الواجبِ من مخالصَةِ[٣] الرَّسولِ بحبِّ ما يحبُّهُ وكراهةِ ما يكرَهُهُ.

﴿وإن تَظَّاهَرَا عليهِ﴾ وإن تَتَظاهرا عليهِ بما يسوؤُهُ، وقرأَ الكوفيُّونَ بالتَّخفيفِ[٤].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فلن يعدمَ مَن يُظاهِرُهُ من اللهِ والملائكةِ وصُلحاءِ المؤمنينَ؛ فإنَّ اللهَ ناصرُهُ، وجبرئيلُ رئيسُ الكَروبيِّينَ[٥] قرينُهُ، ومَن صلحَ من المؤمنينَ أتباعُهُ وأعوانُهُ، ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ متظاهرونَ،

---

(١) أي: يؤيد أنَّ «عرف» بمعنى جازى، ووجه التأييد: أنَّ «عرف» يستعمل في كثير من كلام العرب بمعنى المجازاة، ومنه قولك للمسيء: قد عرفتُ ما صنعتَ. انظر: «حاشية ابن التمجيد» (١٩/ ١٥٣).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٤٠)، و«التيسير» (ص: ٢١٢).

(٣) كذا في النسخ الخطية التي بين أيدينا، والمخالصة: المناصحة، والظاهر أنَّ ثمة نسخ جاءت الكلمة فيها على خلاف هذا، فقد قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: قوله: «من مخالقة رسول الله» بالخاء المعجمة واللام والقاف؛ أي: موافقة أخلاقه والتخلق بها، وهو بيان للواجب، والفاء تحريف من الناسخ. ونحوه في «حاشية القونوي» (١٩/ ١٥٦). وتطلق المخالصة اليوم على نوع من العقود يتضمن الإبراء. انظر: «معجم لغة الفقهاء» (ص٤١٥).

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ١٦٣)، و«التيسير» (ص: ٧٤)، و«النشر» (٢/ ٢١٨).

(٥) رُوي عن أبي العالية أنَّه قال: الكروبيُّون: سادة الملائكة. منهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل. انظر: «تهذيب اللغة» (١٠/ ١١٨)، و«الفائق» للزمخشري (٣/ ٢٥٨).

وتخصيصُ جبريلَ لتعظيمِهِ، والمرادُ بالصَّالحِ الجنسُ، ولذلكَ عـمَّ بالإضـافةِ، وقولُه: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ تعظيمٌ لمظاهَرةِ الملائكةِ من جملةِ ما ينصرهُ اللهُ بهِ.

(٥) ـ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ على التَّغليبِ أو تعميمِ الخطابِ، وليسَ فيهِ ما يدلُّ على أنَّهُ لم يطلِّقْ حفصةَ وأنَّ في النِّساءِ خيرًا منهنَّ؛ لأنَّ تعليقَ طلاقِ الكلِّ لا ينافي تطليقَ واحدةٍ، والمعلَّقُ بما لم يقع لا يجبُ وقوعهُ.

وقرأَ نافعٌ وأبو عمرٍو: ﴿يُبْدِلَهُ﴾ بالتَّخفيفِ[1].

﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ﴾ مُقرَّاتٍ مُخلصاتٍ، أو منقاداتٍ مصدِّقاتٍ.

﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ مصليَّاتٍ، أو مواظباتٍ على الطَّاعةِ.

﴿تَٰٓئِبَٰتٍ﴾ عن الذُّنوبِ.

﴿عَٰبِدَٰتٍ﴾ متعبِّداتٍ، أو متذلِّلاتٍ لأمرِ الرَّسولِ.

﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ صائماتٍ، سمَّى الصَّائمَ سائحًا لأنهُ يَسيحُ بالنَّهارِ بلا زادٍ، أو مهاجراتٍ.

﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ وُسِّطَ العاطفُ بينَهُما لتنافِيهما، ولأنَّهما في حكمِ صفةٍ واحدةٍ؛ إذِ المعنى مشتملاتٍ على الثيِّباتِ والأبكارِ[2].

---

(١) هذا سهو من المصنف رحمه الله، حيث قرأ نافع وأبو عمرو بالتشديد، والباقون بالتخفيف. انظر: «السبعة» (ص: ٣٩٧)، و«التيسير» (ص: ٢١٢).

(٢) قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: يعني: ليست هذه الواو واو الثمانية كما تُوهِّم.

قلت: سبق للمصنف أن ذكرَ واو الثمانية في تفسير الآية (١١٢) من سورة التوبة، وقد سبق الكلام عليها ثمَّة، وقال ابن هشام في «المغني» (ص: ٤٧٤): ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي.

(٦) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ بتركِ المعاصِي وفعلِ الطَّاعاتِ.

﴿وَأَهۡلِيكُمۡ﴾ بالنُّصحِ والتَّأديبِ.

وقُرِئَ: «وأهْلُوكم»[1] عطفًا على واوِ ﴿قُوٓاْ﴾، فيكونُ ﴿أَنفُسَكُمۡ﴾ أنفسَ القبيلَتينِ[2] على تغليبِ المخاطَبِينَ.

﴿نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ نارًا تتَّقدُ بهما اتِّقادَ غيرِها بالحطبِ.

﴿عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ﴾ تَلِي أمرَها وهم الزَّبانيةُ ﴿غِلَاظٞ شِدَادٞ﴾ غلاظُ الأقوالِ شِدادُ الأفعالِ[3]، أو غلاظُ الخُلُقِ شدادُ الخَلْقِ[4] أقوياءُ على الأفعالِ الشَّديدةِ.

﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ﴾ فيما مضى ﴿وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ فيما يُستقبلُ، أو لا يمتنعونَ عن قبولِ الأوامرِ والتزامِها ويُؤدُّونَ ما يؤمَرُونَ بهِ.

(٧) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ أي: يُقالُ لهم ذلكَ عندَ دخولِهمُ النَّارَ، والنَّهيُ عنِ الاعتذارِ لأنَّهُ لا عُذرَ لهم أو العذرُ لا ينفعُهم.

(٨) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ بالغةً في النُّصحِ، وهو[5]

---

(١) قال الكرماني في «شواذ القراءات» (ص: ٤٧٨): قال أبو معاذ: وذكر وكيع في حديث «قوا أنفسكم وأهلوكم». وانظر: «الكشاف» (٩/ ١٨٥)، و«البحر» (٢٠/ ٣٩٦) دون نسبة.

(٢) قال الشهاب الخفاجي في «حاشيته»: المراد بـ«القبيلين»: هم وأهلوهم. قلت: لفظ «القبيلين» الذي ذكره أظهر مما أثبتناه من النسخ الخطية.

(٣) ذكره الكرماني في «لباب التفاسير» في تفسير الآية، ونقل عن ابن عيسى أنه قال: غِلاظٌ في الأخلاق رِقاقٌ في الأجسام.

(٤) يجوز أيضًا أن تكون بكسر الخاء وفتح اللام، جمع خِلْقة. انظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ٦٨٩).

(٥) أي: لفظ «نصوح».

صفةُ التَّائبِ فإنَّهُ ينصحُ نفسَهُ بالتَّوبةِ، وُصفَت بهِ[1] على الإسنادِ المجازيِّ مبالغةً، أو في النَّصَاحةِ[2]، وهي الخِياطَةُ، كأنَّها تنصحُ ما خرَقَ الذَّنبُ.

وقرأَ أبو بكرٍ بضمِّ النُّونِ[3]، وهو مصدرٌ بمعنى: النُّصحِ؛ كـ«الشُّكرِ» و«الشُّكورِ»، أو: النَّصاحةِ؛ كـ«الثَّباتِ» و«الثُّبوتِ»، تقديرُهُ: ذاتَ نُصوحٍ، أو تنصحُ نُصوحًا، أو توبوا نُصوحًا لأنفُسِكُم.

وسُئلَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ عن التَّوبةِ فقال: يجمعُها ستَّةُ أشياءَ: على الماضي من الذُّنوبِ النَّدامةُ، وللفرائضِ الإعادةُ، وردُّ المظالِمِ، واستحلالُ الخصومِ، وأن تعزِمَ على أن لا تعودَ، وأن تُذيبَ نفسَكَ في طاعةِ اللهِ كما ربَّيتَها في المعصيةِ[4].

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ ذكرَ بصيغةِ الإطماعِ جريًا على عادةِ الملوكِ، وإشعارًا[5] بأنَّه تفضُّلٌ والتَّوبةُ غيرُ موجِبٍ، وأنَّ العبدَ ينبغي أن يكونَ بينَ خوفٍ ورجاءٍ.

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ ظرفٌ لـ﴿يدخلكم﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ عطفٌ على ﴿ٱلنَّبِىَّ﴾ إحمادًا لهم وتعريضًا لمن ناوأَهُم، وقيلَ: مبتدأٌ خبرُهُ: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ أي: على الصِّراطِ ﴿يَقُولُونَ﴾ إذا طفِئَ نورُ المنافقينَ:

---

(١) قوله: «وُصفَت به»؛ أي: وصفت التوبة بلفظ «نصوح» الذي هو صفة التائب في الحقيقة.

(٢) عطف على قوله: «في النصح». انظر: «حاشية شيخ زاده» (٨/ ٢٦٢).

(٣) وقراءة الباقين بفتحها. انظر: «السبعة» (ص: ٦٤١)، و«التيسير» (ص: ٢١٢)، و«النشر» (٢/ ٣٨٨).

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٣/ ٣٦٣ _ ٣٦٤)، وفيه شيخ الثعلبي الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم المفسر صاحب الأصم، وهَّاه الحاكم. انظر: «المغني في الضعفاء» (١/ ١٦٦).

(٥) قال القونوي: الأولى: «أو إشعارًا» بـ(أو) الفاصلة؛ إذ جمع المعنيين مشكل. انظر: «حاشية القونوي» (١٩/ ١٦٥ _ ١٦٦).

﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ وقيل: تتفاوتُ أنوارُهم بحسَبِ أعمالِهم، فيسألونَ إتمامَهُ تفضُّلًا.

(٩) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ﴾ بالسَّيفِ ﴿وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾ بالحجَّةِ ﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ﴾ واستعمِلِ الخُشونةَ فيما تجاهدُهم إذا بلغَ الرِّفقُ مداهُ.

﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ جهنَّمُ أو مأواهُم.

(١٠) ـ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ مثَّلَ اللهُ حالَهم في أنَّهم يُعاقَبونَ بكفرِهم ولا يُحابَونَ[1] بما بينَهم وبينَ النَّبيِّ والمؤمنينَ منَ النِّسبةِ بحالِهما.

﴿كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ﴾ يريدُ بهِ تعظيمَ نوحٍ ولوطٍ.

﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ بالنِّفاقِ.

﴿فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ فلم يغنِ النَّبيَّانِ عنهما بحقِّ الزَّواجِ إغناءً ما.

﴿وَقِيلَ﴾ أي: لهُما عندَ موتِهما أو يومَ القِيامةِ: ﴿ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ مع سائرِ الدَّاخلينَ منَ الكفرةِ الَّذينَ لا وُصلةَ بينَهُم وبينَ الأنبياءِ.

(١١) ـ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ شبَّهَ حالَهُم في أنَّ وُصلةَ الكافرينَ لا تضرُّهم بحالِ آسيةَ، ومنزلَتُها عندَ اللهِ تعالى مع أنَّها كانت تحتَ أعدى أعداءِ اللهِ.

﴿إِذۡ قَالَتۡ﴾ ظرفٌ للمثلِ المحذوفِ.

﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾ قريبًا من رحمتِك، أو في أعلى درجاتِ المقرَّبينَ.

---

(١) يقال: حاباهُ مُحاباةً: نصرَه واختصَّه ومالَ إليه. انظر: «تاج العروس» (٣٧/ ٣٩٤).

﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ من نفسِهِ الخبيثةِ وعملِهِ السَّيِّءِ.

﴿وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من القِبطِ التَّابعينَ لهُ في الظُّلمِ.

(١٢) ـ ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ عطفٌ على ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ تسليةً للأراملِ.

﴿ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ من الرِّجالِ ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾ في فرجِها.

وقُرِئَ: «فيها»[1]؛ أي: في مريمَ، أو الحَبَلَةِ.

﴿مِن رُّوحِنَا﴾ مِن روحٍ خلقناهُ بلا توسُّطِ أصلٍ.

﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾ بصُحفِهِ المنزَّلةِ، أو بما أوحَى إلى أنبيائِهِ ﴿وكِتابِه﴾ وما كتبَ في اللَّوحِ، أو جنسِ الكتبِ المنزلةِ، ويدلُّ عليهِ قراءةُ البصريَّيْنَ وحفصٍ بالجمعِ[2].

وقُرِئَ: «بكلمةِ اللهِ وكتابِه»[3]؛ أي: بعيسى عليهِ السَّلامُ والإنجيلِ.

﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ من عِدادِ المواظبينَ على الطَّاعةِ، والتَّذكيرُ للتَّغليبِ والإشعارِ بأنَّ طاعتَها لم تَقصُر عن طاعةِ الرِّجالِ الكاملينَ حتى عُدَّت من جملَتِهم.

أو: من نَسلِهم[4]، فتكونُ ﴿مِنَ﴾ ابتدائيةً.

---

(١) انظر: «الكشاف» (٩/ ١٩٥)، و«البحر» (٢٠/ ٤٠٤).

(٢) انظر: «النشر» (٢/ ٣٨٩).

(٣) ذكرها الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ١٩٦) والرازي في «تفسيره» (٣٠/ ٥٧٦) هكذا، ولم أقف عليها في كتب القراءات، وقراءة الجمهور ﴿بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾، وقرأ مجاهد والجحدري والحسن: «بكلمةِ ربِّها» كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٥٩)، و«الكامل» للهذلي (ص: ٦٥٠).

(٤) وجه ثانٍ لتفسير قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾.

عن النَّبيِّ ﷺ: «كمُلَ من الرِّجالِ كثيرٌ، ولم يكمُل من النِّساءِ إلا أربعٌ: آسيةُ بنتُ مزاحمٍ امرأةُ فرعونَ، ومريمُ بنتُ عمرانَ، وخديجةُ بنتُ خويلدٍ، وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ، وفضلُ عائشةَ على النِّساءِ كفضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ»(١).

وعنهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: «مَن قرأَ سورةَ التَّحريمِ آتاهُ اللهُ توبةً نصوحًا»(٢).

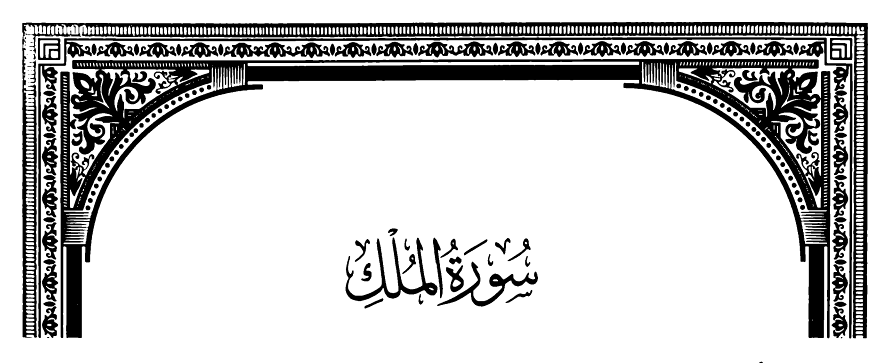
* * *

(١) روى هذا اللفظ الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٧١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وقد توسع محققه في دراسته وخلص إلى أن ذكر العدد وذكر السيدتين خديجة وفاطمة رضي الله عنهما فيه محمول على الشذوذ، والحديث رواه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١)، وليس في روايتهما: «وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد»، ورواه الطبري في «تفسيره» (٥/ ٣٩٥) بنحوه، وذكر فيه خديجة وفاطمة، ولكن في إسناده المثنى بن إبراهيم شيخ الطبري لم أقف له على ترجمة، غير أن فضل خديجة وفاطمة رضي الله عنهما ورد من طرق صحيحة منها:
ما رواه البخاري (٣٤٣٢) و(٣٨١٥)، ومسلم (٢٤٣٠) ، عن عليٍّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خيرُ نسائها مريمُ بنتُ عِمران، وخيرُ نسائها خديجةُ بنت خويلد».
ومنها ما رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٦٦٨)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٥٩٧) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٤٨) ، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠١٠)، والطبراني في «الكبير» (١١٩٢٨)، عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً وفيه: «أفضلُ نساء أهل الجنَّة: خديجةُ بنت خُويلدٍ، وفاطمةُ بنت محمَّد، وَآسيةُ بنتُ مُزاحمٍ امرأة فرعون، ومريمُ ابنةُ عمرانَ»، وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح كما قال محققو «المسند».

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣١٧)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



جزء تبارك



سُورَةُ المُلْكِ

مكيـةٌ، وتُسـمَّى: الواقيةَ والمُنجيـةَ؛ لأنَّها تَقِي وتُنْجِـي قارئَها مِن عـذابِ القبرِ، وآيُهـا ثلاثون.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾: بقبضةِ قُـدرَتِه[1] التَّصرُّفُ في الأمورِ كُلِّها ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾: على كلِّ ما يشاءُ ﴿قَدِيرٌ﴾.

(٢) ـ ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾: قدَّرهمـا، أو أوجـدَ الحيـاةَ وأزالَـها حسـبَما قـدَّرَه، وقُـدِّمَ الموتُ لقولِـه: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [البقـرة: ٢٨]، ولأنَّه أَدْعى إلـى حُسـنِ العملِ.

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: ليعامِلَكُم مُعاملةَ المختبِرِ بالتَّكليفِ أيُّها المكلَّفونَ ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: أصوَبُهُ وأخلَصُهُ، وجاءَ مرفوعًا: «أحسَنُ عقلًا، وأورعُ عن محارمِ اللهِ، وأسرَعُ في طاعَتِه»[2]، جملةٌ واقعةٌ موقِعَ المفعولِ ثانيًا لفعلِ البَلْوى المُتضمِّنِ مَعنى العلمِ، وليس

---

(١) في نسخة التفتازاني: «بقبضته وقدرته».

(٢) رواه داود بن المحبر في كتاب «العقل»، ومن طريقه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٨٣١ ـ زوائد)، والطبري في «تفسيره» (١٢/ ٣٣٥)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٨٨ ـ ٨٩)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً، وداود ساقط، ورواه ابن مردويه من طريق آخر، وإسناده أسقط من الأول. انظر: «الكافي الشاف» (ص: ٨٦).

هذا مِن بابِ التَّعليقِ لأنَّه يُخِلُّ به وقوعُ الجملةِ خبرًا فلا يعلَّقُ الفعلُ عنها، بخلافِ ما إذا وقعَتْ مَوقِعَ المفعولَيْنِ[١].

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾: الغالبُ الذي لا يعجزُهُ مَن أساءَ العملَ ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ لِمَن تابَ مِنْهُم.

(٣) ـ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾: مُطابَقَةً بعضُها فوقَ بعضٍ، مَصدرُ طابَقْتُ النَّعلَ: إذا خصفتَها طَبَقًا على طَبَقٍ، وُصِفَ به، أو: طوبقَت طباقًا، أو: ذاتَ طباقٍ جمعُ طَبَقٍ كجَبَلٍ وجِبالٍ، أو طَبَقةٍ كرَحَبةٍ ورِحَابٍ.

﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ وقرأَ حمزةُ والكسائيُّ: ﴿من تَفوُّتٍ﴾[٢] ومَعناهما واحدٌ كالتَّعاهُدِ والتَّعهُّدِ، وهو الاختلافُ وعدمُ التَّناسُبِ، مِن الفوتِ فإنَّ كُلًّا مِن المُتفاوتَيْنِ فاتَ عنه بعضُ ما في الآخرِ، والجملةُ صِفَةٌ ثانيةٌ للسَّبعِ وضعَ فيها ﴿خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ مَوضِعَ الضَّميرِ للتَّعظيمِ والإشعارِ بأنَّه تعالى يخلقُ مثلَ ذلك بقُدرَتِه الباهرةِ رحمةً وتَفضُّلًا، وأنَّ في إبداعِها نِعَمًا جليلةً لا تُحصَى، والخطابُ فيها للرَّسولِ أو لكلِّ مُخاطَبٍ، وقوله:

﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ مُتعلِّقٌ به على مَعنى التَّسبُّبِ[٣]؛ أي: قد نظرتَ إليهَا مرارًا فانظُرْ إليها مرةً أخرى متأمِّلًا فيها لتُعايِنَ ما أُخبِرْتَ بِهِ من تناسُبِها

---

(١) قوله: «وليس هذا من باب التعليق...» تبع فيه الزمخشري هنا، كما تبعه في خلافه في نظيره في (هود) ـ حيث جعله الزمخشري ثمة من باب التعليق وتابعه عليه المصنف ـ وهو جريٌ على أحد القولين هنا وعلى الآخر ثَمَّ، وهو ما عليه الأكثر. انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٣٥٨).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٤٤)، و«التيسير» (ص: ٢١٢).

(٣) «متعلق به» أي: بقوله: ﴿مَّا تَرَىٰ﴾ على مَعنى التَّسبيبِ، أَخبَرهُ بأنَّه لا تَفاوُت في خَلْقِهنَّ ثمَّ قال: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ حَتَّى يَصِحَّ عندك ما أُخبِرْتَ به بالمعايَنةِ ولا تَبْقَى مَعك شُبْهَةٌ فيه. انظر: «الكشاف» (٩/ ٢٠٤).

واستقامَتِها واستجماعِها ما ينبغي لها، والفُطورُ: الشُّقوقُ، والمرادُ: الخللُ، مِن فَطَرَهُ: إذا شَقَّه.

(٤) ـ ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾؛ أي: رَجْعَتَين أُخرَيَينِ في ارتيادِ الخَلَلِ، والمرادُ بالتَّثنيَةِ: التَّكريرُ والتَّكثيرُ كما في (لبَّيْكَ وسَعْدَيكَ)، ولذلك أجابَ الأمرَ بقولِه:

﴿يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا﴾: بعيدًا عن إصابةِ المطلوبِ كأنَّه طُرِدَ عنه طرْدًا بالصَّغارِ ﴿وَهُوَ حَسِيرٞ﴾: كليلٌ مِن طولِ المعاودَةِ وكثرةِ المراجعةِ.

(٥) ـ ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا﴾: أقربَ السَّماواتِ إلى الأرضِ ﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾: بكواكبَ مُضيئةٍ بالليلِ إضاءةَ السُّرُجِ فيها، ولا يمنَعُ ذلك كونُ بعضِ الكَواكبِ مركوزاً في سماواتٍ فوقَها إذ التَّزيينُ بإظهارِها عليها[1]. والتَّنكيرُ للتَّعظيمِ.

﴿وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾: وجعلنا لها فائدةً أُخرى هي رجمُ أَعدائِكُم بانقضاضِ الشُّهبِ المسبَّبَةِ عنها.

وقيل: معناه: وجعلناها رُجومًا وظُنونًا لشَياطينِ الإنسِ وهم المنجِّمُونَ.

والرُّجُومُ: جمع رَجْمٍ بالفتحِ، وهو مَصدَرٌ سُمِّيَ به ما يُرجَمُ به.

﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ في الآخرةِ بعد الإحراقِ بالشُّهُبِ في الدُّنيا.

(٦) ـ ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ﴾ مِن الشَّياطينِ وغيرِهم ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ وقُرِئَ بالنَّصبِ[2] على أنَّ (للذين) عطفٌ على ﴿لَهُمۡ﴾ و(عذابَ) على ﴿عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾.

---

(١) قوله: «ولا يمنع ذلك...» أي: لا يمنع تزيينَ السماء الدنيا كونُ بعض الكواكب فيما فوقها من السماوات؛ لأن ما هو فوق سماء الدنيا يزينها أيضاً. انظر: «حاشية ابن التمجيد» (١٩/ ١٨٨).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٠) عن الضحاك والأعرج.

(٧) ـ ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا﴾: صوتًا كصوتِ الحَميرِ ﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾: تَغْلي بهم غليانَ المرجلِ بما فيه.

(٨) ـ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾: تتفرَّقُ غضبًا عليهم، وهو تمثيلٌ لشدَّةِ اشتعالِها بهم، ويجوزُ أَنْ يُرادَ غيظُ الزَّبانيةِ.

﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾: جماعةٌ مِن الكفَرَةِ ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ يخوِّفُكُم هذا العذابَ، وهو توبيخٌ وتبكيتٌ.

(٩) ـ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ كَبِيرٍ﴾؛ أي: فكذَّبْنا الرُّسلَ، وأفرَطْنَا في التَّكذيبِ حتَّى نفَيْنا الإنزالَ والإرسالَ رأسًا، وبالَغْنَا في نِسبَتِهم إلى الضَّلالِ؛ فـ«النَّذيرُ» إمَّا بمعنى الجمعِ لأنَّه فعيلٌ، أو مَصدرٌ مُقدَّرٌ بمضافٍ؛ أي: أهلُ إنذارٍ[1]، أو مَنعوتٌ به للمبالغةِ، أو الواحدِ[2] والخطابُ له ولأمثالِه على التَّغليبِ، أو إقامةِ تكذيبِ الواحدِ مُقامَ تكذيبِ الكلِّ، أو على أنَّ المعنى: قالت الأفواجُ: قد جاءَ إلى كلِّ فوجٍ مِنَّا رسولٌ فكَذَّبناهُم وضلَّلْناهُم.

ويجوزُ أن يكونَ الخطابُ مِن كلامِ الزَّبانيةِ للكُفَّارِ على إرادةِ القَولِ، فيكونُ الضَّلالُ ما كانوا عليهِ في الدُّنيا، أو عقابَهُ الذي يكونونَ فيه.

(١٠) ـ ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ كلامَ الرُّسُلِ فنقبلَهُ جملةً مِن غيرِ بحثٍ وتَفتيشٍ اعتمادًا على ما لاحَ مِن صدقِهم بالمُعجزاتِ.

﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ فنتفكَّرَ[3] في حكمِه ومعانيه تفكُّرَ المُستبصرينَ ﴿مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾: في عدادِهم ومِن جُملَتِهم.

---

(١) والمعنى: ألم يأتِكُم أَهْلُ إنذار. انظر: «الكشاف» (٩/ ٢٠٨).

(٢) قوله: «أو الواحدِ» عطف على «الجمعِ» في قوله: «بمعنى الجمع».

(٣) في نسخة التفتازاني: «نتفكر».

(١١) ـ ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ﴾ حينَ لا ينفعُهُم، والاعترافُ: إقرارٌ عَن مَعرفةٍ، والذَّنبُ لم يُجمَع لأنَّه في الأصلِ مَصدرٌ، أو المرادُ به الكفرُ.

﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾: فأسحقَهُم اللهُ سحقًا؛ أي: أبعدَهُم مِن رحمتِه، والتَّغليبُ للإيجازِ والمبالغةِ والتَّعليلِ، وقرأَ الكسائيُ بالتَّثقيلِ[1].

(١٢) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾: يخافونَ عذابَه غائبًا عنهم لم يعاينوهُ بعدُ، أو: غائبين عنه، أو عن أعيُنِ النَّاسِ، أو: بالمخفيِّ مِنْهُم وهو قلوبُهم.

﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ﴾ لذنوبِهم ﴿وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ يصغرُ دونَه لذائذُ الدُّنيا.

(١٣) ـ ﴿وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾: بالضَّمائرِ قبلَ أن يُعبَّر عنها سرًّا أو جهرًا.

(١٤) ـ ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ﴾: أَلَا يعلَمُ السرَّ والجهرَ مَن أوجَدَ الأشياءَ حَسْبَما قدَّرَتْه حِكمَتُه ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ المتوصِّلُ علمُهُ إلى ما ظهرَ مِن خَلقِه وما بطنَ. أو: أَلَا يعلَمُ اللهُ مَن خلقَه وهو بهذه المثابةِ.

والتَّقييدُ بهذه الحالِ يَستدعي أن يكونَ لـ﴿يَعۡلَمُ﴾ مفعولٌ ليفيدَ[2].

---

(١) أي: بضم الحاء، انظر: «السبعة» (ص: ٦٤٤)، و«التيسير» (ص: ٢١٢).

(٢) في نسخة الطبلاوي: «ليقيد»، وفي نسخة الفاروقي: «ليتقيد»، والمثبت من باقي النسخ وهامش نسخة الفاروقي، وهو الموافق لما في «حاشية القونوي» و«حاشية ابن التمجيد» (١٩/ ٢٠١). وقال ابن التمجيد في شرح ذلك: إذ لو لم يقصد تعلقه بمفعول بل جعل من قبيل: «فلان يعطي ويمنع» لا يفيد الكلام؛ إذ يكون التقدير حينئذ: «ألا يعلم وهو عالم» وهو تقييد للشيء بنفسه، وإذا قصد تعلقه بمفعول يكون معناه: «ألا يعلم السر والجهل وهو عالم بكل شيء»، وهذا كلام مفيد ومعناه معنى صحيح.

قلت: وكلام المصنف والشارح كله مأخوذ من كلام الزمخشري حيث قال: فإن قلتَ: قَدَّرْتَ في ﴿ =

رويَ أنَّ المشركين كـانوا يتكلَّمونَ فيما بينَهُم بأشياءَ فيخبرُ اللهُ به رسولَه فيقولون: أَسِرُّوا قولَكُم لئلَّا يسمعَ إله محمَّدٍ! فنبَّه اللهُ على جَهلِهِم[1].

(١٥) ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾: ليِّنةً يسهلُ لكـم السُّلوكُ فيها ﴿فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا﴾: في جوانبِها، أو جِبالها، وهو مثَلٌ لفرطِ التَّذليلِ، فإنَّ مَنكِبَ البَعيرِ ينبو عن أن يطأَهُ الرَّاكِبُ ولا يتذلَّلُ له، فإذا جَعَلَ الأرضَ في الذلِّ بحيثُ يُمشَى في مناكبِها لم يبقَ شيءٌ لم يتذلَّلْ.

﴿وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ﴾: والتَمِسُوا مِن نعمِ الله ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾: المرجعُ، فيسألُكم عن شكرِ ما أنعمَ عليكم.

(١٦) ـ ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني: الملائكةَ الموكَّلينَ عـلى تدبيرِ هذا العالمِ، أو اللهَ تعالى؛ على تأويلِ: مَن في السَّماءِ أمرهُ وقَضاؤُه، أو على زَعمِ العربِ؛ فإنَّهم زَعموا أنَّه تعالى في السَّماء[2].

= ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ مَفعُولاً على مَعْنى: ألَا يَعلم ذلك المَذكُورَ ممَّا أُضمِرَ في القَلْبِ وأُظْهِر باللِّسانِ مَن خَلقَ، فهَلَّا جَعَلْتَهُ مثلَ قَوْلهم: «هُو يُعْطِي ويَمْنعُ» وهَلَّا كان المَعْنى: ألَا يكُون عالِماً مَن هُو خالِقٌ؛ لأنَّ الخَلْق لا يَصِحُّ إلَّا مَع العلم؟

قلتُ: أبَتْ ذلك الحالُ التي هي قولُه: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ لأنك لو قلتَ: «ألَا يكونُ عالِماً مَن هو خالقٌ وهوَ اللَّطِيْفُ الخَبيرُ» لم يكُنْ مَعْنًى صحيحاً؛ لأنَّ ﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ مُعتَمِدٌ على الحال، والشَّيءُ لا يُوقَّت بنفْسِهِ، فلا يُقالُ: «ألَا يَعْلَمُ وهُو عالِمٌ»، ولكِنْ: «ألا يَعْلَمُ كذا وهو عالِمٌ بِكُلِّ شَيءٍ». انظر: «الكشاف» (٩/ ٢١٠).

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ١٠٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٤٢)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٣١٥)، عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما.

(٢) ومذهب المتقدمين في مثل هذا عدم التأويل، فهو سبحانه وتعالى لا شبيهَ له ولا نظيرَ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وكلُّ ما تُخيِّـل في الذِّهن أو خطَر بالبال فإن الله تعالى بخلافه.

وعن ابن كثيرٍ برواية ورشٍ: ﴿وأَمِنْتُم﴾ بقلبِ الهمزةِ الأُولى واوًا لانضمامِ ما قبلَها، و: ﴿آمنتُم﴾ بقلبِ الثَّانيةِ ألفًا، وهو قراءةُ نافعٍ[١] وأبي عمرٍو ورُوَيسٍ[٢].

﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ فيُغيِّبَكُم فيها كما فعلَ بقارونَ، وهو بدلٌ من ﴿مَّن﴾ بدلَ الاشتمالِ.

﴿فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾: تضطربُ، والمور: التَّردُّدُ في المجيءِ والذَّهابِ.

(١٧) - ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾: أن يُمطِرَ عليكم حصباءَ ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾: كيفَ إنذاري إذا شاهَدْتُم المنذَرَ به ولكن لا ينفَعُكُم العلمُ حينئذٍ.

(١٨) - ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾: إنكاري عليهِمْ بإنزالِ العَذابِ، وهو تسليةٌ للرَّسُولِ عليهِ السَّلامُ وتهديدٌ لقَومِه.

(١٩) - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ﴾: باسطاتٍ أجنحتهنَّ في الجوِّ عند طَيرانِها، فإنهنَّ إذا بسطنَها صففْنَ قَوادِمَها ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾: ويَضْمُمْنَها إذا ضربنَ بها جنوبهنَّ وقتًا بعدَ وقتٍ للاستظهارِ به على التَّحرُّكِ، ولذلك عدلَ به إلى صيغةِ الفعلِ للفرقِ[٣] بينَ الأصيلِ في الطَّيرانِ والطَّارئِ عليه.

---

(١) في نسخة التفتازاني زيادة: «برواية ورش».

(٢) انظر ما ورد في هذه اللفظة من قراءات مع نسبة كل منها إلى قارئها في «السبعة» (ص: ٦٤٤)، و«التيسير» (ص: ٢١٢)، و«النشر» (١/ ٣٦٤).

(٣) في نسخ الفاروقي والتفتازاني والطبلاوي: «وللتفرقة» فهو معطوف على قوله: «ولذلك» على أنه علة ثانية للعدول إلى صيغة الفعل. والمثبت من نسخة الخيالي، ويؤيده ما في «حاشية القونوي» (١٩/ ٢٠٧): «للتفرقة» بلا واو أيضاً، وعليه فهو تعليل لما قبله، وهو الظاهر من كلام الزمخشري وشرح القونوي. انظر: «الكشاف» (٩/ ٢١٢).

﴿مَا يُمۡسِكُهُنَّ﴾ في الجوِّ على خلافِ الطَّبعِ ﴿إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ﴾ الشَّاملُ رَحمتُه كلَّ شيءٍ بأَنْ خلقهنَّ على أشكالٍ وخَصائِصَ هيَّأَتْهنَّ للجريِ في الهواءِ.

﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ﴾ يعلمُ كيفَ يخلقُ الغرائبَ ويدبِّرُ العجائبَ.

(٢٠) ـ ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ﴾ عديلٌ لقولِه: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾ على مَعنى: أولم تَنْظُروا في أمثالِ هذه الصَّنائعِ فلم تعلَمُوا قُدرتَنا على تَعذيبِكم بنحوِ خَسفٍ وإرسالِ حاصبٍ، أم لكم جندٌ يَنصرُكُم مِن دونِ اللهِ إن أرسلَ عليكُم عذابَهُ، فهو كقولِه: ﴿أَمۡ لَهُمۡ ءَالِهَةٞ تَمۡنَعُهُم مِّن دُونِنَاۚ﴾ [الأنبياء: ٤٣] إلَّا أنَّهُ أُخرِجَ مخرجَ الاستفهامِ عَن تَعيينِ مَن يَنصرُهُم إشعارًا بأنَّهم اعتقَدُوا هذا القِسْمَ.

و﴿مَنۡ﴾ مبتدأٌ، و﴿هَٰذَا﴾ خبرُه، و﴿ٱلَّذِي﴾ بصِلَتِه صفتُه، و﴿يَنصُرُكُم﴾ وصفٌ لـ﴿جُندٞ﴾ محمولٌ على لفظِه.

﴿إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ لا مُعتمدَ لهم.

(٢١) ـ ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ﴾: أم مَن يشارُ إليه ويقالُ: هذا الذي يرزقُكُم ﴿إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ﴾ بإمساكِ المطرِ وسائرِ الأسبابِ المحصِّلَةِ والموصِلةِ له إليكُم.

﴿بَل لَّجُّواْ﴾: تمادَوْا ﴿فِي عُتُوّٖ﴾: في عنادٍ ﴿وَنُفُورٍ﴾: وشِرَادٍ عن الحقِّ لتَنَفُّرِ طباعِهم عنه.

(٢٢) ـ ﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ﴾ يقال: كبَبْتُه فأكَبَّ، وهو مِن الغرائبِ[1]؛ كقَشَعَ اللهُ السَّحابَ فأقشَعَ.

---

(١) قولُه: «وهو منَ الغرائبِ» قال الشهاب في «الحاشية»: لأنَّه على عكسِ المعروفِ في اللُّغةِ من تعدِّي الإفعالِ ولزومِ ثُلاثيِّه، وله نظائرُ في أحرفٍ يسيرةٍ كـ«أنسَلَ ريشُ الطَّائرِ ونسَلْتُه»، و«أنزَفَتِ البئرُ ونزَفْتُها».

والتَّحقيقُ: أنَّهُما مِن بابِ أَنْفَضَ[1] بمعنى: صارَ ذا كبٍّ وذا قَشعٍ، وليسا مُطاوِعَيْ (كبَّ) و(قَشَعَ) بل المطاوعُ لهما: انكبَّ وانقشَعَ.

ومعنى ﴿مُكِبًّا﴾: أنه يعثرُ كلَّ ساعةٍ ويخرُّ على وَجهِه لوعورةِ طَريقِه واختلافِ أَجزائِه، ولذلك قابلَهُ بقولِه:

﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾: قائمًا سالِمًا من العِثارِ ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: مستوي الأجزاءِ والجهَةِ، والمرادُ: تمثيلُ المشركِ والموحِّدِ بالسَّالِكَيْنِ، والدِّينَيْنِ بالمَسلكَيْنِ، ولعلَّ الاكتفاءَ بما في الكبِّ مِن الدَّلالةِ على حالِ المسلكِ للإشعارِ بأنَّ ما عليه المُشرِكُ لا يستأهِلُ أن يُسمَّى طريقًا؛ كمَشيِ المُتعسِّفِ في مكانٍ مُتَعادٍ غيرِ مُستَوٍ.

وقيل: المرادُ بالمكبِّ: الأعمى، فإنَّه يتعسَّفُ فينكبُّ، وبالسَّوِيِّ: البَصيرُ.

وقيل: مَن يمشي مُكِبًّا هو الذي يُحشرُ على وجهِهِ إلى النَّارِ، ومَن يمشي سويًّا الذي يُحشرُ على قدميهِ إلى الجنَّةِ.

(٢٣) - ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ لتسمَعوا المواعظَ، ﴿وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ لتَنْظُروا صنائعَهُ ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ لتتفكَّروا وتعتبِروا ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ باستِعمالِها فيما خلقَتْ لأَجلِها.

(٢٤) - ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ للجَزاءِ.

(٢٥) - ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾؛ أي: الحشرُ، أو: ما وُعِدُوا به من الخسفِ والحاصبِ ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ يعنونَ: النبيَّ والمؤمنينَ.

---

(١) كتب فوقها بين السطور في نسخة الفاروقي: «يعني الهمزة للصيرورة». وقال الشهاب في «الحاشية»: يُقالُ: «أَنفَضَ القومُ» بالفاءِ والضّادِ المُعجمةِ: إذا فنِيَ زادُهم، وقد يُكنَى به عن الهلاكِ أيضًا، فالهمزةُ فيه للصَّيرورةِ، و«أَنفَضَ» إذا صارَ نافِضًا لِـما في مِزْوَدِه لفنائِه، وليستِ الهمزةُ فيه للمُطاوعةِ.

(٢٦) ـ ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ﴾؛ أي: علمُ وَقتِه ﴿عِندَ اللَّهِ﴾ لا يطَّلعُ عليه غيرُه ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ والإنذارُ يكفي له العلمُ، بل الظنُّ بوقوعِ المحذَّرِ منه.

(٢٧) ـ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾؛ أي: الوعدَ؛ فإنَّه بمعنى الموعودِ ﴿زُلْفَةً﴾: ذا زلفةٍ؛ أي: قربٍ مِنْهُم ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بأنَّ عَلَتْها الكآبةُ وساءَتْها رؤيةُ العذابِ.

﴿وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾: به تَطْلُبونَ وتستعجِلُونَ، (تَفْتَعِلُون) مِن الدُّعاءِ، أو: بسببِهِ تدَّعونَ أَنْ لا بَعْثَ، فهو مِن الدَّعوَى.

(٢٨) ـ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾: أماتَني ﴿وَمَن مَّعِيَ﴾ مِن المؤمنينَ ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾ بتأخيرِ آجالِنا ﴿فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾؛ أي: لا يُنجيهِمْ أحدٌ مِن العذابِ متْنَا أو بقينَا، وهو جوابٌ لقَولِهِم: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠].

(٢٩) ـ ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ﴾ الذي أدعوكُمْ إليه مُوْلي النِّعَمِ كلِّها ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ للعلمِ بذلك، ﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ للوثوقِ عليه والعلمِ بأنَّ غيرَهُ بالذَّاتِ لا يضرُّ ولا ينفَعُ، وتقديمُ الصِّلَةِ للتَّخصيصِ والإشعارِ به.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ مِنْكُم ومنَّا. وقرأ الكِسائيُّ بالياء[1].

(٣٠) ـ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾: غائرًا في الأرضِ بحيثُ لا يُنَالُ بالدِّلاءِ، مَصدرٌ وُصِفَ به ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾: جارٍ، أو ظاهرٍ سهلِ المأخذِ.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سورةَ الملكِ فكأنَّما أحيا ليلةَ القَدرِ»[2].

***

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٤٤)، و«التيسير» (ص: ٢١٢).

(٢) رواه الواحدي في «التفسير الوسيط» (٤/ ٣٢٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: مصنوع بلا شكٍّ.



سورة ﴿نٓ﴾

مكيَّةٌ، وآيُها ثنتانِ وخمسونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿نٓ﴾ مِن أَسماءِ الحُروفِ، وقيل: اسمُ الحوتِ، والمرادُ به الجنسُ، أو اليَهْمُوتُ[1] وهو الذي عليه الأرضُ، أو الدَّواةُ فإنَّ بعضَ الحيتانِ يُستخرَجُ منهُ شيءٌ أشدُّ سَوادًا مِن النِّقْسِ[2] يُكتبُ به. ويؤيِّدُ الأوَّلَ سُكونُه وكِتْبَتُهُ بصورةِ الحرفِ.

﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ هو الذي خطَّ اللوحَ، أو الذي يُخطُّ بِهِ، أقسَمَ بِهِ تعالى لكثرةِ فَوائدِه.

وأخفى ابنُ عامرٍ والكِسائيُّ ويعقوبُ النُّونَ إجراءً للواوِ المنفصلِ مُجرَى المُتَّصلِ[3]، فإنَّ النُّونَ السَّاكنةَ تُخْفى مع حروفِ الفَمِ إذا اتَّصلَتْ بها،

---

(١) «اليَهْمُوتُ»: بفتحِ الياءِ المُثنّاةِ التَّحتيَّةِ وسكونِ الهاء، وما اشتُهِرَ من أنَّه بالباءِ المُوحَّدةِ غلطٌ. قاله الشهاب.

(٢) «النِّقْسُ»: بالسِّينِ المُهملةِ كالحِبْرِ لفظًا ومعنًى. قاله الشهاب.

(٣) قال الأنصاري في «الحاشية» (٥/ ٣٦٦): كذا في أكثر النسخ، وفي نسخة: «وأدغم ابن عامر والكسائي ونافع وأبو بكر عن عاصم النون». قلت: قد نبه الشهاب في «الحاشية» على وجود خلل في سياق النُّسخ المثبت أعلاه وبيَّنه. وانظر تفصيل هذه القراءة ومن قرأ بها في «السبعة» (ص: ٦٤٦)، و«التيسير» (ص: ١٨٣)، و«النشر» (٢/ ١٨).

وقـد رُوِيَ ذلـك عـن نافـعٍ وعاصـمٍ[١]، وقُرِئَـت بالفتـحِ والكسـرِ كـ﴿صٓ﴾[٢].

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: وما يكتبونَ، والضَّميرُ لـ﴿القلم﴾ بالمعنى الأوَّلِ على التَّعظيمِ، أو بالمعنى الثَّاني على إرادةِ الجنسِ، وإسنادِ الفعلِ إلى الآلةِ، وإجرائه مُجرى أولي العلمِ لإقامَتِه مُقامَهم[٣]، أو لأصحابِه[٤]، أو للحفظَةِ، و(ما) مَصدريَّةٌ أو موصولةٌ.

(٢) ـ ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ جوابُ القسمِ، والمعنى: ما أنتَ بمَجنونٍ مُنعَمًا عليك بالنبوَّةِ وحصافةِ الرَّأيِ، والعاملُ في الحالِ مَعنى النَّفيِ.

وقيـل: (مجنـونٌ)، والبـاءُ لا يمنَـعُ عملَـهُ فيما قبلَـه لأنَّها مزيـدةٌ. وفيـه نظرٌ مِن حيـثُ المعنى.

---

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) الفتح قرأ به سعيد بن جبير وعيسى بخلاف عنه، وبالكسر قرأ ابنُ عباس وابن أبي إسحاق والحسن وأبو السمال. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٠)، و«البحر» (٢٠/ ٤٣٧).

(٣) في جميع النسخ: «مقامه» والمثبت من نسخة ذكرها الأنصاري في «الحاشية» (٥/ ٣٦٦) ورجحها. وقول المصنف: «والضمير» يعني: ضمير الواو في ﴿يَسْطُرُونَ﴾، «بالمعنى الأول»؛ أي: على أن القلم هو الذي خطَّ اللوحَ، «على التَّعظيمِ»؛ لأنَّه واحدٌ، فعبِّر عنهُ بضميرِ الجمعِ تعظيمًا له، وأمّا على الثّاني وهو أن المراد بالقلم الذي يخط به فتشكل أمور ثلاثة: رجوع الضمير إلى مفرد، وإسناد الفعل إلى الآلة مع أنه لصاحبها، وجمعه بالواو والنون المخصوص بالعقلاء، فحلُّ الإشكال الأول: حمله على إرادةِ جنسِ ما به الخطُّ فيدل على الكثرة، وحل الثاني: حمله على المجاز بجعل الإسنادِ إليه إسناداً إلى الآلةِ مجازًا، وحل الثالث: أن يكون التَّعبيرُ عنهُ بضميرِ العقلاءِ لقيامِه مقامَ العقلاءِ وجعلِه فاعلاً. مستفاد من كلام الشهاب في «الحاشية»، وابن التمجيد في «حاشيته» (١٩/ ٢٢٣).
قلت: والأولى من هذا كله أن يعاد الضمير على غير مذكور ـ وهو شائع ـ كما فعل الزمخشري حيث صدر تفسير الآية بقوله: «﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: وما يَكتُبُ مَن كتَبَ، وقيل: ما يَسْطُرُهُ الحَفظَةُ». انظر: «الكشاف» (٩/ ٢٢٢).

(٤) عطف على «للقلم».

(٣) ـ ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا﴾ على الاحتمالِ أو الإبلاغِ ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: مقطوعٍ، أو ممنونٍ به عليكَ مِن النَّاسِ؛ فإنَّه تعالى يعطيكَ بلَا توسُّطٍ.

(٤) ـ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ إذ تَحتَمِلُ مِن قومِكَ ما لا يحتَمِلُه أمثالُك، وسُئِلَتْ عائشةُ رضيَ اللهُ تعالى عنها عن خُلُقه فقالَتْ: كان خلقُهُ القرآنَ، ألستَ تقرَأُ القُرآنَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١][1]؟

(٥ ـ ٦) ـ ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾: أيُّكُم الذي فُتِنَ بالجنونِ، والباءُ مَزيدةٌ.

أو: بأيِّكُم الجنونُ، على أنَّ المفتونَ مصدرٌ كالمعقولِ والمجلودِ.

أو: بأيِّ الفريقينِ مِنْكُم المجنونُ، أبفريقِ المؤمنينَ أو بفريقِ الكافرينَ؟ أي: في أيِّهما يوجدُ مَن يستحقُّ هذا الاسمَ.

(٧) ـ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾ وهُم المجانينُ على الحقيقةِ ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾: الفائزينَ بكمالِ العقلِ.

(٨ ـ ٩) ـ ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾ تهييجٌ للتَّصميمِ على معاصاتِهِم ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾: تلايِنُهُم بأَنْ تدعَ نَهْيَهُم عن الشِّركِ أو توافِقَهُم فيه أحيانًا ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾: فيُلايِنُونَك[2] بتركِ الطَّعنِ والموافقةِ.

والفاءُ للعَطفِ؛ أي: ودُّوا التداهُنَ وتمنَّوهُ لكنَّهُم أخَّرُوا إِدْهانَهُم حتى تُدهِنَ، أو

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٤٦٠١)، ومسلم (٧٤٦)، وأبو داود (١٣٤٢)، والنسائي (١٦٠١). وليس عندهم قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وهذا قد ورد من طريق آخر عن أم المؤمنين رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٤٨١).

(٢) في نسخة الفاروقي: «فيماثلونك».

للسَّببيَّةِ؛ أي: ودُّوا لو تُدهِنُ فهُمْ يُدهِنونَ حينئذٍ، أو: وَدُّوا إدْهانَك فهُم الآنَ يُدهِنُونَ طمعًا فيه.

وفي بعضِ المَصاحفِ: (فيُدهنوا)[1] على أنَّه جوابُ التَّمنِّي.

(١٠) ـ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾: كثيرِ الحلفِ فـي الحقِّ والباطلِ ﴿مَّهِينٍ﴾: حقيرِ الرَّأيِ؛ مِن المَهانةِ وهي الحقارةُ.

(١١) ـ ﴿هَمَّازٍ﴾: عيَّابٍ ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾: نقَّالٍ للحديثِ على وجهِ السِّعايةِ.

(١٢) ـ ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾: يمنـعُ النَّـاسَ عَـن الخيرِ: مِن الإيمـانِ والإنفاقِ والعملِ الصَّالحِ.

﴿مُعْتَدٍ﴾: مُتجاوزٍ في الظُّلمِ ﴿أَثِيمٍ﴾: كثيرِ الآثامِ.

(١٣) ـ ﴿عُتُلٍّ﴾ جافٍ غليظٍ، مِن عَتَله: إذا قادَهُ بعنفٍ وغلظةٍ ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾: بعدما عُدَّ مِن مَثالِبه ﴿زَنِيمٍ﴾: دَعِيٍّ[2]، مأخوذٌ مِن زَنَمتي الشَّاةِ: وهما المُتدلِّيتانِ مِن أذنِها وحلقِها.

قيل: هو الوَليدُ بن المغيرةِ، ادَّعاهُ أبوهُ بعد ثماني عشرةَ مِن مَولدِه[3].

وقيل: الأخنَسُ بنُ شَرِيقٍ، أصلهُ في ثَقيفٍ وعِدادُهُ في زُهْرَةَ[4].

---

(١) ذكره سيبويه في «الكتاب» (٣/ ٣٦)، عن هارون بن موسى الأزدي، وهو نحوي ثقة صاحب قراءة، روى له الشيخان، انظر: «تهذيب الكمال» (٣٠/ ١١٥).

(٢) في نسخة التفتازاني: «أي ملصق بالقوم وليس منهم. صحاح».

(٣) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ١٧٩)، والواحدي في «البسيط» (٢٢/ ٨٧)، عن مرة الهمداني.

(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٢/ ٨١) عن الكلبي والسدي، وعن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية عطاء، ورواه الطبري في «تفسيره» (٣/ ٥٧٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٦٤) عن السدي، ورواية عطاء عن ابن عباس واهية، والباقي مرسلات، ولا يصح شيء من ذلك، فإن الأخنس قد أسلم، فلا يصح أن يجعل سبب نزول الآية فيه، والله أعلم.

(١٤ ـ ١٥) ـ ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝١٤ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾؛ أي: قالَ ذلك حينئذٍ لأَنْ كان مُتموِّلًا مُستَظهِرًا بالبنينَ مِن فرطِ غُرورِه، لكنَّ العامِلَ مدلولُ ﴿قَالَ﴾ لا نفسُه؛ لأنَّ ما بعدَ الشَّرطِ لا يعمَلُ فيما قبلَهُ.

ويجوزُ أن يكونَ عِلَّةً لـ﴿وَلَا تُطِعْ﴾؛ أي: لا تُطِعْ مَن هذهِ مَثالِبُه لأَنْ كانَ ذا مالٍ.

وقرأ ابنُ عامرٍ وحمزةُ ويعقوبُ وأبو بكرٍ: ﴿أَأَنْ كانَ﴾ على الاستفهامِ، غيرَ أنَّ ابنَ عامرٍ جعلَ الهمزةَ الثانيةَ بينَ بينَ[1]، أي: أَلِأن كانَ ذا مالٍ كذبَ، أو: أتطيعُهُ لأَنْ كان ذا مالٍ.

وقُرِئَ: (إن كانَ) بالكسرِ[2] على أنَّ شرطَ الغِنَى في النَّهيِ عن الطَّاعةِ كالتَّعليلِ بالفقرِ في النَّهيِ عن قتلِ الأولادِ[3]، أو أنَّ شرطَهُ للمُخاطَبِ؛ أي: لا تُطِع شارطًا يسارَهُ؛ لأنَّه إذا أطاعَ للغنيِّ فكأنَّه شَرَطه في الطَّاعةِ.

(١٦) ـ ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾ بالكيِّ ﴿عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾: على الأنفِ، وقد أصابَ أنفَ الوَليدِ جراحةٌ يومَ بدرٍ فبَقِيَ أثرُه.

وقيل: هو عبارةٌ عَن أن يُذِلَّه غايةَ الإذلالِ؛ كقولِهم: جُدِعَ أنفُهُ، و: رَغِمَ أنفُه؛ لأنَّ السِّمَةَ على الوجهِ سِيَّما على الأنفِ شَيْنٌ ظاهِرٌ.

أو: نُسَوِّدُ وجهَهُ يوم القيامةِ.

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ﴾؛ أي: بَلَوْنا أهلَ مكَّةَ بالقحطِ ﴿كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ يريدُ بُستانًا كان دونَ صنعاءَ بفرسَخينِ، وكان لرجلٍ صالحٍ، وكانَ يُنادي الفقراءَ وقتَ

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٤٦)، و«التيسير» (ص: ٢١٣)، و«النشر» (١/ ٣٧٢).

(٢) هي رواية عن نافع. انظر: «المختصر في شواذ القرآن» (ص: ١٦٠).

(٣) يعني: أن شرط الغنى في النهي عن الطاعة ليس لتقييد النهي به، كما أن النهي عن الوأد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] غير مقيد بذلك. قاله الشهاب.

الصِّرامِ ويَتركُ لَهُم ما أخطأَهُ المنجلُ، أو ألقَتْهُ الرِّيحُ، أو بَعُدَ مِن البساطِ الذي يُبسطُ تحتَ النَّخلةِ، فيجتمعُ لهم شيءٌ كثيرٌ، فلمَّا ماتَ قالَ بنوه: إن فعَلْنَا ما كان يفعَلُ أبونا ضاقَ علينا الأمر، فحَلَفُوا ليصرمنَّها وقتَ الصَّباحِ خُفْيَةً عن المساكينِ كما قال:

﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾: ليقطعُنَّها داخلينَ الصَّباحَ ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾: ولا يقولونَ: إن شاءَ الله، وإنما سمَّاهُ استثناءً لِمَا فيه مِن الإخراجِ، غيرَ أنَّ المخرجَ به خلافُ المذكورِ والمخرجَ بالاستثناءِ عينُه، أو لأنَّ مَعنى: «لا أخرج إن شاءَ الله»، و«لا أخرجُ إلا أن يشاءَ الله» واحدٌ.

أو: ولا يستثنونَ حصَّةَ المساكينِ كما كان يُخرِجُ أبوهُم.

(١٩ ـ ٢٠) ـ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا﴾: على الجنَّةِ ﴿طَآئِفٌ﴾: بلاءٌ طائفٌ ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ مُبتدأٌ منه ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝١٩ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾: كالبُستانِ الذي صُرِمَ ثمارُهُ بحيثُ لم يبقَ فيه شيءٌ[١]، فعيلٌ بمَعنى مفعولٍ، أو: كالليلِ باحتِراقِها واسوِدَادِها، أو: كالنَّهارِ بابيِضَاضِها مِن فَرْطِ اليَبَسِ، سُمِّيا[٢] بالصَّريمِ لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهُمَا ينصرِمُ عن صاحبِهِ، أو: كالرِّمَالِ[٣].

(٢١ ـ ٢٢) ـ ﴿فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ ۝٢١ أَنِ ٱغْدُواْ﴾: أي اخرجُوا، أو: بأَنِ اخرجُوا إليه غدوةً، وتعديةُ الفعلِ بـ﴿عَلَىٰ حَرْثِكُمْ﴾ إمَّا لتَضمُّنِه معنى الإقبالِ، أو لتشبيهِ الغُدوِّ للصِّرامِ بغُدُوِّ العَدوِّ المُتضمِّنِ لِمَعنى الاستيلاءِ.

﴿إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ﴾: قاطعينَ له.

---

(١) بعدها في نسخة التفتازاني: «الصريمة ما انصرم من معظم الرمل».

(٢) أي: الليل والنهار.

(٣) عطف على «كالبستان».

(٢٣) ـ ﴿فَانطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾: يَتشاوَرُونَ فيما بينَهُم، وخَفى وخَفَتَ وخَفَدَ بمعنى الكتمِ، ومنه: الخُفْدُودُ؛ للخُفَّاشِ.

(٢٤) ـ ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ ﴿أَن﴾ مُفسِّرةٌ، وقُرِئَ بطرحِهَا على إضمارِ القولِ[1]، والمرادُ بنَهيِ المسكينِ عن الدُّخولِ المبالغةُ في النَّهيِ عَن تَمكينِه مِن الدُّخولِ؛ كقولك: لا أرينَّكَ هاهنا[2].

(٢٥) ـ ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾: وغَدَوا قادرينَ على نكدٍ لا غير، مِن: «حَارَدَتِ السَّنَةُ» إذا لم يَكُن فيها مطرٌ، و: «حَارَدَتِ الإبلُ» إذا مَنَعَتْ دَرَّهَا، والمعنى: أنَّهم عَزَموا أن يتنكَّدُوا على المساكينِ فتَنكَّدَ عليهم بحيثُ لا يقدرونَ فيها إلا على النَّكَدِ.

أو: وغَدَوْا حاصلينَ على النَّكَدِ والحرمانِ مكانَ كونِهم قادرينَ على الانتفاعِ.

وقيل: الحرْدُ بمعنَى: الحَرَدِ، وقد قُرِئَ به[3]؛ أي: لم يَقدِرُوا إلَّا على حَنَقِ بعضِهم لبعضٍ كقولِه: ﴿يَتَلَاوَمُونَ﴾.

وقيل: (الحَرْد): القَصدُ والسُّرعةُ، قال:

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّه ... يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ[4]

---

(١) وهي قراءة ابن مسعود، انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٧٥)، و«إعراب القرآن» للنحاس (٥/ ٨)، و«الكشاف» (٩/ ٢٣٢).

(٢) أي من باب ذكر اللازم وإرادة الملزوم فإنه أبلغ من ذكر الملزوم.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٠) عن بعضهم.

(٤) البيت بلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٧٦)، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٢/ ٢٦٦)، و«الكامل» للمبرد (١/ ٧٤)، و«لسان العرب» (مادة: حرد وغلل وأله). وعزاه ابن السيد في «شرح الكامل» لقطرب كما ذكر البغدادي في «خزانة الأدب» (١٠/ ٣٨٦)، وقال البكري في «شرح أمالي القالي» (١/ ٣١): قال أبو حاتم: هذا البيت مصنوع، صنعه مَن لا أحسن الله ذكرَه. يعني: قطرباً. ومعنى: حَرَد حردَ الجنَّة: قصد قصدها، وأغلَّت الضيعة: أعطت الغلة.

أي: غدَوا إلى جنَّتِهم بسرعةٍ قادرينَ عندَ أنفُسِهم على صرامِها.

وقيل: عَلَمٌ للجنَّةِ.

(٢٦ ـ ٢٧) ـ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ أوَّلَ ما رأَوْها ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ طريقَ جنَّتِنا وما هيَ بها ﴿بَلْ نَحْنُ﴾؛ أي: بعدَما تأمَّلُوا وعرفوا أنَّها هي ﴿مَحْرُومُونَ﴾: حُرِمْنا خيرَها لجِنايَتِنَا على أنفُسِنَا.

(٢٨ ـ ٢٩) ـ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ رأيًا أو سِنًّا ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾: لولا تذكرونَهُ وتتوبونَ إليه مِن خبثِ نيَّتِكُم، وقد قالَهُ حينَما عزَمُوا على ذلك، ويدلُّ على هذا المعنى: ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾.

أو: لولا تَستثنونَ، فسُمِّيَ الاستثناءُ تَسبيحًا لتشارُكِهما في التَّعظيمِ، أو لأنَّه تنزيهٌ عن أن يجريَ في مُلكِه ما لا يريدُه.

(٣٠) ـ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ﴾: يلومُ بعضُهُم بعضًا، فإنَّ منهم مَن أشارَ بذلك، ومنهم مَن استَصْوبَهُ، ومِنْهُم مَن سكتَ راضيًا، ومنهم مَن أنكرَهُ.

(٣١ ـ ٣٢) ـ ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ﴾: مُتجاوزينَ حدودَ اللهِ ﴿عَسَى ربُّنا أَنْ يُبَدِّلَنا خيرًا منها﴾ ببركةِ التَّوبةِ والاعترافِ بالخطيئةِ، وقد رُوِيَ أنَّهُم بدِّلوا خيرًا مِنها[1].

وقُرِئَ: ﴿يُبْدِلَنَا﴾ بالتَّخفيفِ[2].

﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾: راجُون العفوَ طالبونَ الخيرَ، و﴿إِلَىٰ﴾ لانتهاءِ الرَّغبةِ، أو لتَضمُّنِها مَعنى الرُّجوعِ.

---

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٢٢٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) وهي قراءة أكثر السبعة، والتشديد قراءة نافع وأبي عمرو. انظر: «السبعة» (ص: ٣٩٧)، و«التيسير» (ص: ١٣٥).

(٣٣) ـ ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾: مثلَ ذلك الذي بَلَوْنا به أهلَ مكَّةَ وأصحابَ الجنَّةِ العذابُ في الدُّنيا ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾: أعظَمُ منه ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ لاحترَزُوا عمَّا يُؤدِّيهم إلى العذابِ.

(٣٤) ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾؛ أي: في الآخرةِ، أو في جوارِ القدسِ ﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾: جنَّاتٍ ليسَ فيها إلَّا التَّنعُّمُ الخالِصُ.

(٣٥) ـ ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ إنكارٌ لقولِ الكفرَةِ، فإنَّهُم كانوا يقولونَ: إنْ صحَّ أنَّا نُبعَثُ كما يزعمُ مُحمَّدٌ ومَن معَهُ لَمْ يَفضُلونَا، بل نكونُ أحسنَ حَالًا مِنْهُم كما نحنُ عليه في الدُّنيا.

(٣٦) ـ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ التفاتٌ فيهِ تَعجُّبٌ مِن حُكمِهِم واستبعادٌ له، وإشعارٌ بأنَّه صادِرٌ مِن اختلالِ فِكرٍ واعوِجَاجِ رَأيٍ.

(٣٧) ـ ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ﴾ من السَّماءِ ﴿فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾: تقرَؤُونَ.

(٣٨) ـ ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾؛ أي: إنَّ لَكُم ما تختارونَهُ وتَشتَهُونَه، وأصلُه: (أن لكم) بالفَتحِ لأنَّه المَدروسُ، فلَمَّا جِيءَ باللامِ كُسِرَت، ويجوزُ أَنْ يكونَ حِكايةً للمَدروسِ أو استئنافًا، وتَخيَّرَ الشَّيءَ واختارَهُ: أخذَ خيرَهُ.

(٣٩) ـ ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا﴾: عهودٌ مؤكَّدةٌ بالأيمانِ ﴿بَٰلِغَةٌ﴾: مُتناهيَةٌ في التَّوكيدِ، وقُرِئَت بالنَّصبِ[1] على الحالِ والعامِلُ فيها أحدُ الظَّرفينِ.

﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ مُتعلِّقٌ بالمقدَّرِ في ﴿لَكُمْ﴾؛ أي: ثابتةٌ لكم علينا إلى يومِ القيامةِ لا نخرجُ عن عُهدَتِها حتى نُحكِّمَكُم[2] في ذلك اليومِ، أو بـ﴿بَٰلِغَةٌ﴾؛ أي: أيمانٌ تبلغُ ذلك اليومَ.

---

(١) وهي قراءة الحسن، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٠).

(٢) أي: حتى نجعلكم حَكَماً فيه، من «حكَّمته في مالي» إذا جعلت له الحكم فيه. انظر: «حاشية ابن التمجيد» (١٩/ ٢٤٣).

﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ جوابُ القسمِ؛ لأنَّ مَعنى ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا﴾: أَمْ أَقسَمْنا لكم.

(٤٠) ـ ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ بذلك الحُكمِ قائمٌ يدَّعيهِ ويُصحِّحُه.

(٤١) ـ ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ يُشارِكُونَهُم في هذا القولِ ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ في دَعْواهُم؛ إذ لا أقلَّ مِن التَّقليدِ.

وقد نبَّهَ سُبحانَهُ في هذهِ الآياتِ على نفيِ جَميعِ ما يُمكِنُ أن يَتشبَّثُوا به مِن عقلٍ أو نقلٍ يدلُّ عليه لاستحقاقٍ أو وعدٍ، أو محضِ تَقليدٍ، على التَّرتيبِ[1]؛ تَنْبيهًا على مراتبِ النَّظَرِ وتزييفًا لِمَا لا سندَ له.

وقيل: المَعنى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ يعني: الأصنامَ يَجعَلُونَهُم مثلَ المؤمنينَ في الآخرةِ؛ كأنَّه لَمَّا نفى أنْ تكونَ التَّسوِيَةُ مِن اللهِ نَفَى بهذا أن يكونَ ممَّا يُشرِكُونَ اللهَ به.

(٤٢) ـ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾: يومَ يشتدُّ الأمرُ ويَصعُبُ الخَطبُ، وكشفُ السَّاقِ مَثَلٌ في ذلك، وأصلُه: تَشميرُ المُخدَّراتِ عن سُوقِهنَّ في الهَرَبِ، قال حاتمٌ:

أَخُو الحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الحَرْبُ عَضَّهَا ... وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ شَمَّرَا[2]

---

(١) قولُه: «من عقلٍ» كما نبَّهَ عليه بقولِه: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ «أو نقلٍ» وهو قولُه: ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ «يدلُّ عليه» راجعٌ لكلٍّ منهما؛ لأنَّ الدَّليلَ إمّا عقليٌّ أو نقليٌّ، «لاستحقاقٍ» متعلق بـ«يتشبثون» وقولُه: «أو محضِ تقليدٍ» من قولِه: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾؛ لأنَّ المُرادَ مَن شارَكَهم في هذه المقالةِ وسبَقَهم لها، وهو معطوفٌ على «عقلٍ» أو على «نقل»، ولو أخر «لاستحقاق أو وعد» عنه لكان أسلم من التعقيد. عن الشهاب والقونوي في «الحاشية» (١٩/ ٢٤٤).

(٢) انظر: «ديوان حاتم الطائي» (٤٩)، و«الشعر والشعراء» (١/ ٢٤٠)، و«جمهرة الأمثال» (١/ ١٤٦). ونسبه في «الحماسة البصرية» (١/ ٧٨) لزيد الخيل، وهو في «ديوانه» (ص: ٦١)، وهو في «ديوان الهذليين» (٣/ ٢١)، و«العقد» لابن عبد ربه (٦/ ٩٦)، لحذيفة بن أنس أحدِ بني عامر بن عمرو بنِ الحارث بنِ تميم بنِ سعد بنِ هُذَيل.

أو: يومَ يُكشَفُ عَن أصلِ الأمرِ وحقيقتِه بحيثُ يَصيرُ عِيانًا، مُستعارٌ مِن ساقِ الشَّجرِ وساقِ الإنسانِ.

وتَنكيرُهُ للتَّهويلِ أو التَّعظيمِ.

وقُرِئَ: (تكشفُ) بالتَّاءِ على بناءِ الفاعلِ والمفعولِ[1]، والفعلُ للسَّاعةِ أو الحالِ.

﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ تَوْبيخًا على تَركِهم السُّجودَ إن كانَ اليومُ يومَ القيامةِ، أو يدعونَ إلى الصَّلواتِ لأَوقاتِها إن كانَ وقتَ النَّزعِ.

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ لذهابِ وَقتِه، أو زوالِ القدرةِ عليهِ.

(٤٣) ـ ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾: يلحَقُهم ذلٌّ ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ في الدُّنيا أو زمانَ الصِّحَّةِ ﴿وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾: مُتمكِّنونَ منه مُزاحو العللِ فيه.

(٤٤) ـ ﴿فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾: كِلْهُ إليَّ فإني أكفيكَهُ ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾: سنُدْنيهِمْ مِن العذابِ درجةً درجةً بالإمهالِ وإدامةِ الصِّحَّةِ وازديادِ النِّعمةِ ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنَّه استدراجٌ، وهو الإنعامُ عليهم لأنَّهم حَسِبُوه تَفضيلًا لهم على المُؤمنينَ.

(٤٥) ـ ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾: وأُمهِلُهُم ﴿إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ لا يُدفعُ بشيءٍ، وإنَّما سُمِّيَ إنعامُه استدراجًا بالكيدِ لأنَّه في صُورَتِه.

(٤٦) ـ ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾ على الإرشادِ ﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ﴾: مِن غرامةٍ ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ بحملِها فيُعرِضونَ عنك.

(٤٧) ـ ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾: اللوحُ، أو: المغيَّباتُ ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ منه ما يحكمونَ ويَستغنونَ به عَن علمِك.

---

(١) القراءتان في «المحتسب» (٢/ ٣٢٦)، و«البحر» (٢٠/ ٤٦٤) كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤٨) ـ ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ وهو إمهالُهُم وتأخيرُ نُصرَتِك عليهِم ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ يونسَ ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ في بطنِ الحوتِ ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾: مملوءٌ غيظًا في الضَّجَر، فتُبْتَلَى ببلائِه.

(٤٩) ـ ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ يعني: توفيقَ التَّوبةِ[١] وقَبُولَها، وحَسُنَ تذكيرُ الفعلِ للفَصلِ.

وقُرِئَ: (تَدارَكَتْهُ)[٢]، و: (تَدَّارَكَهُ)[٣]؛ أي: تَتدارَكَه على حكايةِ الحالِ الماضيةِ، بمعنى: لو لا أن كانَ يقالُ فيه: تتدارَكُه[٤].

﴿لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ﴾: بالأرضِ الخاليةِ عَن الأَشجارِ ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾: مُليمٌ مطرودٌ عَن الرَّحمةِ والكرامةِ، وهو حالٌ يَعتَمِدُ عليها الجوابُ؛ لأَنَّها المَنفِيَّةُ دونَ النَّبذِ.

(٥٠) ـ ﴿فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ﴾ بأَنْ ردَّ الوَحيَ إليه، أو: استنبَأَهُ إن صحَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُن نَبيًّا قبلَ هذه الواقِعَةِ.

﴿فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾: مِن الكاملينَ في الصَّلاحِ بأَنْ عَصَمهُ مِن أَنْ يفعلَ ما تَرْكُه أولى، وفيه دليلٌ على خلقِ الأفعالِ.

والآيةُ نزلَتْ حينَ همَّ رَسولُ اللهِ ﷺ أن يَدعوَ على ثقيفٍ.

---

(١) في نسخة الخيالي: «التوفيق للتوبة».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٠ ـ ١٦١) عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم.

(٣) انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٢٦) عن ابن عباس وابن مسعود وابن هرمز.

(٤) هكذا قدره الزمخشري وزاد: كما يُقال: «كان زَيدٌ سَيقُوم فمَنَعَه فُلانٌ»؛ أي: كان يُقالُ فِيه: سَيقُومُ، والمعنى: كان مُتَوَقَّعاً مِنه القيامُ. انظر: «الكشاف» (٩/ ٢٤٣).

وقيل: بأُحد حينَ حلَّ به ما حلَّ فأرادَ أَنْ يَدعُوَ على المُنهَزِمينَ[١].

(٥١) ـ ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ (إنْ) هي المُخفَّفةُ واللامُ دَليلُها، والمعنى: إنَّهُم لشدَّةِ عَداوَتِهم ينظرونَ إليكَ شَزَرًا بحيثُ يَكادونَ يُزِلُّون قدمكَ ويرمونَكَ، مِن قَولِهم: نظرَ إليَّ نظرًا يكادُ يَصرَعُني؛ أي: لو أمكنَهُ بنظرِه الصَّرعُ لفعلَهُ، أو: وإنَّهُم يكادونَ يُصيبُونَكَ بالعينِ، إذ رُوِيَ أنَّه كانَ في بني أسدٍ عَيَّانون، فأُريدَ بعضُهُم على أَنْ يَعِينَ رسولَ اللهِ ﷺ، فنزلَتْ[٢].

وفي الحديثِ: «إنَّ العينَ لتُدخِلُ الرَّجُلَ القبرَ والجَمَلَ القِدرَ»[٣]، ولعلَّهُ يكونُ مِن خصائصِ بعضِ النُّفوسِ.

وقرأَ نافِعٌ: ﴿لَيَزلِقُونكَ﴾[٤] مِن: زلَقْتُه فزَلِقَ كحَزَنْتُه فحَزِنَ.

---

(١) ذكرهما الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ٢٤٣).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٧٩)، و«تفسير الثعلبي» (٢٧/ ٢٥٩)، و«النكت والعيون» (٦/ ٧٤)، و«أسباب النزول» للواحدي (ص: ٤٤٣)، و«تفسير البغوي» (٨/ ٢٠٢)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٣٥٣)، و«زاد المسير» (٤/ ٣٢٧)، وقال ابن الجوزي: هذا قول الكلبي، وتابعه قوم من المفسرين تلقفوا ذلك من تفسيره منهم الفراء.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣١٦)، و(٨/ ١٤٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٩٠)، والقضاعي في «الشهاب» (١٠٥٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٣٧)، من حديث جابر رضي الله عنه.

وروى البخاري (٥٧٤٠)، ومسلم (٢١٨٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «العين حق»، وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٩٩) بعد أن ذكر حديث جابر رضي الله عنه: رواه أبو نعيم عن جابر مرفوعاً، وحديث «العين حق» بدون الزيادة متفق عليه عن أبي هريرة، والزيادة ضعيفة.

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٦٤٧)، و«التيسير» (ص: ٢١٣).

وقُرِئَ: (ليُزهِقُونَكَ)[1]؛ أي: ليُهلِكُونَكَ.

﴿لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾؛ أي: القرآنَ؛ أي: ينبعثُ عندَ سَماعِه بُغْضُهم وحَسَدُهم.

﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ حيرةً في أَمرِه وتنفيرًا عنه.

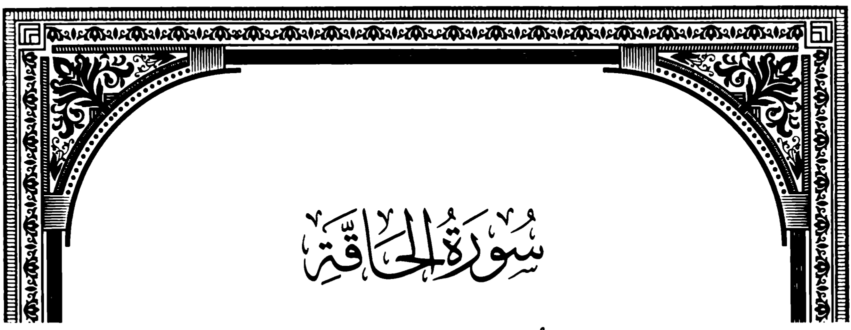
(٥٢) ـ ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ لَمَّا جنَّنوهُ لأَجلِ القُرآنِ بيَّنَ أنَّه ذِكرٌ عامٌّ لا يُدرِكُه ولا يَتعاطاهُ إلَّا مَن كانَ أكمَلَ النَّاسِ عَقْلًا وأمتنَهُمْ رَأْيًا.

عن النبيِّ عليهِ السَّلامُ: «مَنْ قرَأَ سُورةَ القلمِ أَعطاهُ اللهُ ثوابَ الذين حسَّنَ اللهُ أخلاقَهُم»[2].

* * *

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٧٩)، و«فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص: ٣١٥)، و«تفسير الطبري» (٢٣/ ٢٠٣)، و«المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦١)، عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم.

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ١٣٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: مصنوع بلا شكٍّ.



سُورَةُ الحَاقَّةِ

مكيَّةٌ، وآيُها إحدَى وخمسونَ[1]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾؛ أي: السَّاعةُ أو الحالةُ التي يَحِقُّ وقوعُها، أو التي تُحَقُّ فيها الأمورُ؛ أي: تُعرَفُ حقيقتُها[2]، أو تقعُ فيها حواقُّ الأمورِ مِن الحسابِ والجَزاءِ على الإسنادِ المَجازيِّ.

وهي مُبتدأٌ خبرُها: ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ وأصلُه: ما هيَ؛ أي: أيُّ شيءٍ هي؟ على التَّعظيمِ لشَأنِها والتَّهويلِ لها، فوُضِعَ الظَّاهرُ مَوضِعَ المضمرِ لأنَّه أهوَلُ لها.

(٣) ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾: وأيُّ شيءٍ أعلمَكَ ما هيَ؟ أي: إنَّك لا تعلَمُ كُنْهَها فإنَّها أعظَمُ مِن أَنْ تَبلُغَهَا دِرايَةُ أحدٍ، و(ما) مُبتدأٌ، و﴿أَدْرَىٰكَ﴾ خبرُه.

(٤) ـ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾: بالحالةِ التي تقرعُ النَّاسَ بالإفزاعِ، والأَجرامَ بالانفطارِ والانتثارِ، وإنَّما وُضِعَت مَوضِعَ ضَميرِ الحاقَّةِ زيادةً في وَصفِ شِدَّتِها.

---

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص: ٢٥٣)، وفيه: وهي إحدى وخمسون آية في البَصْري والشامي واثنتان في عدد الباقين، اختلافها آيتان: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ الأولى عدها الكوفي ولم يَعُدَّها الباقون، ﴿كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ عدها المدنيان والمكي ولم يَعُدَّها الباقون.

(٢) فهي مِن قَوْلِك: لا أَحُقُّ هذا؛ أي: لا أَعْرفُ حقيقتَهُ، جُعِل الفِعل لهَا وَهُو لِأَهْلِها. انظر: «الكشاف» (٩/ ٢٤٩).

(٥) ـ ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾: بالواقعةِ المجاوِزةِ للحدِّ في الشدَّةِ، وهي الصَّيحةُ أو الرَّجفةُ لتكذيبِهِم بالقارعةِ.

أو بسببِ طُغيانِهم بالتَّكذيبِ وغيرِه على أنَّها مصدرٌ كالعافيةِ، وهو لا يطابقُ قولَه:

(٦) ـ ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾؛ أي: شديدةِ الصَّوتِ أو البردِ، مِن الصَّرِّ أو الصِّرِّ[١].

﴿عَاتِيَةٍ﴾: شديدةِ العصفِ كأنَّها عتَتْ على خُزَّانِها فلَمْ يَستَطِيعُوا ضبطَها، أو على عادٍ فلَمْ يقدِرُوا رَدَّهَا.

(٧) ـ ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾: سلَّطَها عليهم بقُدرَتِه، وهو استئنافٌ أو صِفَةٌ جيءَ بِهِ لنَفيِ ما يُتوهَّمُ مِن أنَّها كانَتْ مِن اتِّصالاتٍ فَلكيَّةٍ، إذ لو كانَتْ لكانَ هو المقدِّرَ لها والمُسبِّبَ.

﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾: مُتَتابِعاتٍ: جمعُ حاسِمٍ، مِن حَسَمْتُ الدَّابَّةَ: إذا تابَعْتَ بينَ كيِّها، أو: نحساتٍ حَسَمَتْ كلَّ خيرٍ واستأْصَلَتْهُ، أو: قاطِعاتٍ قَطَعَتْ دابِرَهُم.

ويجوزُ أَنْ يكونَ مَصْدَرًا مُنتَصِبًا على العِلَّةِ[٢] بمَعنى: قطعًا، أو المصدرِ لفعلِه المقدَّرِ حالًا؛ أي: تَحسِمُهمْ حُسومًا، ويؤيِّدُه القِراءةُ بالفتحِ[٣].

وهي كانَتْ أَيَّامَ العَجوزِ مِن صَبيحَةِ الأربعاءِ إلى غُروبِ الأَربِعَاءِ الآخر، وإنَّما

---

(١) قوله: «من الصَّر» بالفتح: هو الصوت الشديد «أو الصِّر» بالكسر: هو بردٌ يُضِر بالنبات والحَرْث. انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٣٧٨).

(٢) أي: «حَسوماً» بفتح الحاء. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦١) عن السدي.

(٣) أي: مفعول له؛ أي: سخَّرهَا علَيهم للاستئصال. انظر: «الكشاف» (٩/ ٢٥٢).

سُمِّيَتْ عَجُوزًا؛ لأنَّها عَجُزُ الشِّتاء، أو لأنَّ عجوزًا مِن عادٍ توارَتْ في سربٍ فانتزَعَتْها الرِّيحُ في الثَّامنِ فأهلكَتْها.

﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ﴾ إن كنتَ حاضِرَهُم ﴿فِيهَا﴾ في مَهابِّها، أو في الليالي والأيَّامِ ﴿صَرْعَىٰ﴾: مَوْتى، جمعُ صَريعٍ ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾: أصولُ نخلٍ ﴿خَاوِيَةٍ﴾: مُتآكلةِ الأَجوافِ.

(٨) ـ ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾: مِن بقيَّةٍ، أو: نفسٍ باقيةٍ، أو: بقاءٍ.

(٩) ـ ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾: ومَن تقدَّمَه، وقرأَ البَصريَّانِ والكِسائيُّ: ﴿ومَن قِبَلَه﴾[1]؛ أي: ومَن عندَهُ مِن أَتباعِه، ويدلُّ عليهِ أنَّه قُرِئَ: (ومَنْ معَهُ)[2].

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾: قرى قومِ لوطٍ، والمرادُ أهلُها ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾: بالخطأِ، أو: بالفَعْلةِ أو الأفعالِ ذاتِ الخطَأِ.

(١٠) ـ ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾؛ أي: فعَصى كلُّ أمَّةٍ رَسولَها ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾: زائدةً في الشِّدَّةِ زيادةَ أَعمالِهم في القُبحِ.

(١١) ـ ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾: جاوزَ حَدَّهُ المعتادَ، أو: طَغَى على خُزَّانِه، وذلك في الطُّوفانِ[3]، وهو يؤيِّدُ ﴿مَن قبلَهُ﴾[4].

﴿حَمَلْنَٰكُمْ﴾؛ أي: آباءَكُم وأنتُمْ في أَصلابِهِم ﴿فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾: في سَفينَةِ نُوحٍ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٤٨)، و«التيسير» (ص: ٢١٣)، و«النشر» (٢/ ٣٨٩).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٨٠)، و«المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦١)، و«الكشاف» (٩/ ٢٥٣)، عن عبد الله بن مسعود وأبي رضي الله عنهما.

(٣) قولُه: (وذلكَ...) هو على الوجهَين.

(٤) أي: يؤيد القراءة بفتحِ القافِ وسكونِ الباءِ؛ لأنَّ الطُّوفانَ قبلَ فرعونَ، وهذه جُملةٌ مُستأنَفةٌ لبيانِ أحوالِ مَن ذُكِرَ أوَّلًا. قاله الشهاب في «الحاشية».

(١٢) ـ ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ﴾: لنجعلَ الفعلةَ وهي إنجاءُ المؤمنينَ وإغراقُ الكافرينَ ﴿تَذْكِرَةً﴾: عِبرةً ودلالةً على قُدرةِ الصَّانعِ وحِكمَتِه وكمالِ قُدرَتِه ورَحمَتِه.

﴿وَتَعِيَهَآ﴾: وتَحْفَظَها، وعن ابن كثير في شواذَّ[١]: (وتَعْيَهَا) بسُكونِ العَيْنِ[٢] تَشبيهًا بـ(كَتْفٍ)[٣]، والوعيُ: أن تحفظَ الشَّيءَ في نفسِكَ، والإيعاءُ: أن تحفظَهُ في غيرِكَ.

﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾: مِن شأنِها أن تحفظَ ما يجبُ حِفظُه بتذكُّرِه وإشاعَتِه، والتَّفكُّرِ فيه والعمل بموجبِه، والتَّنكيرُ للدَّلالةِ على قِلَّتِها، وأنَّ مَن هذا شأنُهُ مع قِلَّتِه تَسبَّبَ لإنجاءِ الجمِّ الغفيرِ وإدامةِ نَسلِهِم.

وقرأ نافعٌ: ﴿أُذْنٌ﴾ بالتَّخفيفِ[٤].

(١٣) ـ ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ لَمَّا بالغَ في تهويلِ القيامةِ وذكرَ مآلَ المكذِّبينَ بها تفخيمًا لشأنِها وتنبيهًا على إمكانِها عادَ إلى شرحِها، وإنَّما حَسُنَ إسنادُ الفعلِ إلى المصدَرِ لتَقَيُّدِه[٥]، وحَسُنَ تَذكيرُه للفَصلِ، وقُرِئَ: (نفخةً)[٦] بالنَّصبِ على إسنادِ الفعلِ إلى الجارِّ والمَجرورِ.

---

(١) «في شواذ» من نسخة التفتازاني.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦١). وفي «التيسير» للداني (ص: ٢١٣): وكلُّهم قرؤوا ﴿وَتَعِيَهَآ﴾ بكسر العين وفتح الياء وتخفيفها، وجاء عن ابن كثير وعاصم وحمزة في ذلك ما لا يصح.

(٣) يعني أن (تعي) تشبه (كتف) و(فخذ)، والعرب تخفف مثلهما بإسكان الوسط، فلذلك أسكن في (تَعْيها). انظر: «حاشية شيخ زاده» (٤/ ٤٤٠).

(٤) انظر: «التيسير» (ص: ٩٩).

(٥) قولُه: «وإنَّما حسُنَ إسنادُ الفعلِ لتقيده»: لـمّا كانَ الفعلُ دالاً على المصدرِ لـم يكُنْ في الإسنادِ إليه فائدةٌ، وقد منَعَه السُّبكيُّ، وكلامُ المُصنِّفِ يُشيرُ إلى جوازِه، لكنْ مع قُبحٍ إنْ لـم يُقيَّدْ بأمرٍ زائدٍ، فإنْ قُيِّدَ به حسُنَ، وقد قُيِّدَ هنا بتاءِ الوحدةِ، وهي وصفٌ معنًى، وبصريحِ الوصفِ فأفادَ فائدةً تامّةً. قاله الشهاب في «الحاشية».

(٦) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦١) عن أبي السمال.

والمُرادُ بها: النَّفخةُ الأولى التي عندَهَا خرابُ العالمِ.

(١٤) ـ ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾: رُفِعَت عن أماكنِهَا بمُجرَّدِ القُدرَةِ الكامِلَةِ، أو بتوسُّطِ زلزلةٍ أو ريحٍ عاصِفَةٍ.

﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾: فضُرِبَت الجُملتانِ بعضُها ببَعْضٍ ضربةً واحِدةً، فيصيرُ الكلُّ هباءً.

أو: فبُسِطَتا بسطةً واحدةً فصارَتا أرضًا لا عِوَجَ فيها ولا أَمْتًا؛ لأنَّ الدَّكَّ سَبَبٌ للتَّسوِيَةِ، ولذلك قيل: ناقةٌ دَكَّاءُ، للَّتِي لا سنامَ لها، و: أرضٌ دكَّاءُ، للمُتَّسِعَةِ المُستَوِيَةِ.

(١٥) ـ ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾: فحينئذٍ ﴿وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾: قامَتِ القِيامَةُ.

(١٦) ـ ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ لنُزولِ الملائكةِ ﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾: ضعيفَةٌ مُسترخيَةٌ.

(١٧) ـ ﴿وَٱلْمَلَكُ﴾: والجنسُ المُتعارفُ بالملَكِ ﴿عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾: جوانبِها، جمعُ رَجًا بالقصرِ.

ولعلَّـه تمثيـلٌ لخـرابِ السَّـماءِ بخـرابِ البُنيـانِ وانضـواءِ أهلِها إلـى أطرافِها وحوالَيْهـا[١]، وإن كانَ علـى ظاهـرِه فلعـلَّ هـلاكَ الملائكـةِ إثـرَ ذلك.

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ﴾: فوقَ الملائكةِ الذينَ هم على الأرجاءِ، أو فوقَ الثَّمانيةِ؛ لأنَّها في نيَّةِ التَّقديمِ ﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾: ثمانيةُ أملاكٍ؛ لِمَا رُوِيَ مَرفوعًا: «أنَّهم اليومَ أربعةٌ فإذا كان يومُ القيامةِ أيَّدهُم اللهُ بأربعةٍ أُخرى»[٢].

---

(١) قولُه: «انضِواءِ أهلِها» بالضّادِ المُعجمةِ، بمعنَى التِجائِهم وذهابِهم للأطرافِ، وضميرُ «أهلِها» للبُنيانِ، وأنَّثَه لتأويلِه بالأبنيةِ؛ لأنَّه مصدرٌ، و«حوالَيها» بفتحِ اللّامِ بمعنَى الجوانبِ. قاله الشهاب في «الحاشية».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٢٢٩) عن ابن إسحاق عن النبي ﷺ بلاغاً، ورواه أيضا عن ابن زيد عن النبي ﷺ، وكلاهما معضل. =

وقيل: ثمانيةُ صُفوفٍ مِن الملائكةِ لا يَعلَمُ عِدَّتَهُم إلا اللهُ، ولعلَّه أيضًا تمثيلٌ لعَظمَتِه بما يُشاهَدُ مِن أَحوالِ السَّلاطينِ يومَ خُروجِهِم على النَّاسِ للقَضاءِ العامِّ، وعلى هذا قال:

(١٨) ـ ﴿يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ﴾ تَشبيهًا للمحاسَبةِ بعرضِ السُّلطانِ العَسكرَ لتعرُّفِ أحوالِهم، وهذا وإن كانَ بعدَ النَّفخةِ الثَّانيةِ لكنْ لَمَّا كانَ اليومُ اسمًا لزمانٍ مُتَّسعٍ تقعُ فيه النَّفختانِ والصَّعقةُ والنُّشورُ والحسابُ وإدخالُ أَهلِ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهلِ النَّارِ النَّارَ صحَّ جعلُه ظرفًا للكلِّ.

﴿لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ﴾: سَريرةٌ على اللهِ حتَّى يكونَ العرضُ للاطِّلاعِ عليها، وإنَّما المُرادُ منه إفشاءُ الحالِ والمُبالغَةُ في العَدلِ، أو على النَّاسِ كما قال: ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩].

وقرأَ حمزَةُ والكِسائيُّ باليَاءِ للفَصلِ[1].

= وجاء في حديث الصور الطويل: «والملائكة تحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة»، رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٠)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢٧٣)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٦٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال ابن كثير: هذا حديث مشهور، وهو غريب جدًّا، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، وقد اختلف فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة...وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة، قد أفردتها في جزء على حدة. وأما سياقه، فغريب جدا، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة، وجعله سياقاً واحداً، فأنكر عليه بسبب ذلك.

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٤٨)، و«التيسير» (ص: ٢١٣).

(١٩) ـ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ تفصيلٌ للعَرْضِ ﴿فَيَقُولُ﴾ تبجُّحًا[١]: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ (هاءَ) اسمٌ لـ(خُذْ) وفيهِ لُغاتٌ أجوَدُها: «هاءَ يا رجلُ» و«هاءِ يا امرأةُ»، و«هاؤُمَا يا رَجُلانِ، أو امرأتانِ»، و«هاؤُمْ يا رِجالُ» و«هاؤُنَّ يا نِسوَةُ»، ومفعولُه مَحذوفٌ.

و﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ مفعولُ ﴿ٱقْرَءُواْ﴾؛ لأنَّه أقرَبُ العامِلينَ، ولأنَّه لو كان مفعولَ ﴿هَآؤُمُ﴾ لقيل: اقرؤُوهُ؛ إذ الأَوْلَى إضمارُه حيثُ أَمكنَ.

والهاءُ فيه وفي ﴿حِسَابِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ للسَّكتِ، تَثبُتُ في الوَقفِ وتَسقُطُ في الوَصلِ، واستُحِبَّ الوُقفُ لثَباتِها في الإمامِ، ولذلك قُرِئَ بإثباتِها في الوَصلِ[٢].

(٢٠) ـ ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾؛ أي: عَلِمتُ، ولعلَّهُ عبَّر عنه بالظَّنِّ إشعارًا بأنَّه لا يقدَحُ في الاعتقادِ ما يَهْجِسُ في النَّفسِ مِن الخَطَراتِ التي لا تنفَكُّ عنها العلومُ النَّظرِيَّةُ غالبًا.

(٢١) ـ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾: ذاتِ رِضًا، على النِّسبةِ بالصِّيغَةِ[٣]، أو جعلِ الفعلِ لها مجازًا، وذلك لكَوْنِها صافيَةً عن الشَّوائبِ دائمةً مَقرونَةً بالتَّعظيمِ.

---

(١) «تبجُّحًا» بتقديمِ الجيمِ؛ أي: افتِخاراً على وجهِ المسرَّةِ بما افتخَرَ به. قاله الشهاب.

(٢) قرأ يعقوب بحذف الهاء في الأربعة في الوصل، وحمزة بحذفها في الوصل في ﴿مالي﴾ و﴿سلطاني﴾، والباقون بإثباتها في الحالين، انظر: «السبعة» (ص: ١٨٨)، و«التيسير» (ص: ٢١٤)، و«النشر» (٢/ ١٤٢).

(٣) قولُه: «ذاتِ رِضًا على النِّسبةِ بالصِّيغةِ»؛ يعني: أنَّ النِّسبةَ على قسمَينِ: نسبةٌ بالصِّيغة، كلابنٍ وتامرٍ، وبالحرفِ كروميٍّ وزِنْجيٍّ، والمُرادُ هنا النِّسبةُ بالصِّيغةِ، فهي بمعنَى: ذاتِ رِضًا؛ أي: مُلتبِسةٍ بالرِّضا، فيكونُ بمعنَى «مَرضِيَّةٍ»، وهو المُرادُ، وقيل: التّاءُ فيه على هذا للمُبالغةِ كعلّامةٍ. عن الشهاب.

(٢٢) ـ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾: مُرتفِعَةِ المكانِ لأنَّها في السَّماءِ، أو الدَّرجاتِ، أو الأبنيَةِ، أو الأشجارِ.

(٢٣) ـ ﴿قُطُوفُهَا﴾: جمعُ قِطْفٍ، وهو ما يُجْتَنى بسُرْعَةٍ، والقَطفُ بالفتحِ: المَصدَرُ. ﴿دَانِيَةٌ﴾ يتناوَلُها القاعِدُ.

(٢٤) ـ ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ بإضمارِ القَولِ، وجمعُ الضَّميرِ للمَعنى ﴿هَنِيئًا﴾ أكْلًا وشُرْبًا هنيئًا، أو: هَنِئْتُم هنيئًا ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾: بما قدَّمْتُم مِن الأَعمالِ الصَّالحةِ ﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾: الماضيَةِ مِن أيَّامِ الدُّنيا.

(٢٥ ـ ٢٦) ـ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ﴾ يقولُ لِمَا يَرى مِن قُبحِ العَملِ وسُوءِ العاقِبةِ[1]: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾.

(٢٧) ـ ﴿يَا لَيْتَهَا﴾: يا ليتَ الموتةَ التي متُّها ﴿كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾: القاطعةَ لأَمرِي فلَمْ أُبعَثْ بعدَها.

أو: يا ليتَ هذه الحالةَ كانَت الموتةَ التي قَضَتْ عليَّ، كأنَّه صادفَها أمرٌ مِن المَوتِ فتمنَّاهُ عِندَها.

أو: يا ليتَ حياةَ الدُّنيَا كانَتِ الموتةَ، ولم أُخلَقْ حيًّا.

(٢٨) ـ ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾: ما لي مِن المالِ والتَّبعِ، و﴿مَا﴾ نفيٌ، والمفعولُ مَحذوفٌ[2]، أو استفهامُ إنكارٍ مَفعولٌ لـ﴿أَغْنَى﴾.

(٢٩) ـ ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾: مُلكي وتَسلُّطِي على النَّاسِ، أو: حُجَّتي التي كنتُ أَحُجُّ بها في الدُّنيَا.

---

(١) في نسخة الخيالي والطبلاوي: «الخاتمة» وفي هامش كل منهما كالمثبت نسخة.

(٢) قوله: «والمفعول محذوف»؛ تقديره: شيئاً، و«ما» الموصولةُ فاعلُه.

وقـرأ حمـزَةُ: ﴿عنِّي مالـي﴾ و﴿عنِّي سـلطاني﴾ بحـذفِ الهاءينِ فـي الوَصلِ والباقـونَ بإثباتِها فـي الحالينِ[1].

(٣٠ ـ ٣١) ـ ﴿خُذُوهُ﴾ يقولُه اللهُ لخزنةِ النَّارِ ﴿فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾: ثمَّ لا تصلُّوهُ إلا الجحيمَ وهي النَّارُ العُظْمَى؛ لأنَّه كان يَتعظَّمُ على النَّاسِ.

(٣٢) ـ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾؛ أي: طويلةٍ ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾: فأدخِلوهُ فيها بأن تَلُفُّوهَا على جسدِه وهو فيما بينَها مرهَقٌ لا يقدرُ على حركةٍ، وتقديمُ السلسلة كتَقديمِ الجَحيمِ للدَّلالةِ على التَّخصيصِ والاهتمامِ بذكرِ أنواعِ ما يعذَّبُ به، و﴿ثُمَّ﴾ لتَفاوُتِ ما بينَها في الشدَّةِ.

(٣٣) ـ ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ تعليلٌ عـلى طـريقةِ الاستئنـافِ للمُبالغَةِ[2]، وذكرُ ﴿الْعَظِيمِ﴾ للإشعارِ بأنَّه هو المستحِقُّ للعظمةِ، فمَن تعظَّمَ فيها[3] استوجبَ ذلك.

(٣٤) ـ ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾: ولا يحثُّ على بذلِ طَعامِه، أو على إطعامِه، فضلًا[4] أن يبذلَ مِن مالِه.

ويجوزُ أَنْ يكونَ ذكرُ الحضِّ للإشعارِ بأنَّ تاركَ الحضِّ بهذه المنزلةِ فكيفَ بتاركِ الفعلِ؟ وفيه دليلٌ على تكليفِ الكُفَّارِ بالفُروعِ، ولعلَّ تخصيصَ الأَمرينِ بالذِّكرِ لأنَّ أقبحَ العَقائدِ الكفرُ باللهِ، وأشنَعَ الرَّذائلِ البخلُ وقَسْوَةُ القَلبِ.

---

(١) تقدمت قريباً.

(٢) قولُه: (فضلاً... إلخ»؛ أي: على الوجهَين. عن الشهاب.

(٣) «فيها»: ليس في نسخة الفاروقي، وفي نسخة الطبلاوي: «فمن لا يعظمه فيها».

(٤) قولُه: «على طريقةِ الاستئنافِ» فإنَّه يُفيدُ التَّعليلَ لوُقوعِه في جوابِ: لِـمَ استَحقَّ هذا؟ فقيلَ: ﴿إِنَّهُ...﴾، وقولُه: «للمُبالغةِ»؛ لأنَّ السُّؤالَ المُقدَّرَ فيه تكثيرٌ للمعنَى مع تقليلِ لفظِه. عن الشهاب.

(٣٥ ـ ٣٧) ـ ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ﴾: قريبٌ يَحميهِ ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾: غسالةِ أهلِ النَّارِ وصَديدِهم، فِعْلِينَ مِن الغَسلِ ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ أصحابُ الخَطايا، مِن خَطِئَ الرَّجُلُ: إذا تعمَّدَ الذَّنْبَ، لا مِن الخطأِ المضادِّ للصَّوابِ.

وقُرِئَ: (الخَاطِيُونَ) بقلبِ الهمزةِ ياءً[1]، و: ﴿الخاطونَ﴾ بطرحِها[2].

(٣٨ ـ ٣٩) ـ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ لظُهورِ الأَمرِ واستغنائِه عَن التَّحقيقِ بالقَسَمِ، أو: فأقسم، و(لا) مَزيدةٌ، أو: ﴿فَلَآ﴾ ردٌّ لإنكارِهِم البعثَ و﴿أُقْسِمُ﴾ مستأنفٌ.

﴿بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾: بالمُشاهَداتِ والمُغيَّباتِ وذلك يتناوَلُ الخالقَ والمخلوقاتِ بأسرِها.

(٤٠) ـ ﴿إِنَّهُۥ﴾: إنَّ القُرآنَ ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ يُبَلِّغُه عنِ اللهِ؛ فإنَّ الرَّسولَ لا يقولُ عَن نفسِه ﴿كَرِيمٍ﴾ على اللهِ، وهو محمَّدٌ أو جبرئيلُ عليهِمَا السَّلامُ.

(٤١) ـ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ كما تَزعمونَ تارةً ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾: تُصدِّقُونَ لَمَّا ظهرَ لَكُم صِدقُه تَصديقًا قليلًا لفرطِ عِنادِكُم.

(٤٢) ـ ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ كما تدَّعُونَ أُخرَى ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ تذكَّرُونَ تذكُّرًا قليلًا فلذلك يَلتَبِسُ الأمرُ عليكُم.

وذكرُ الإيمانِ مع نفيِ الشَّاعريةِ والتَّذكُّرِ مع نفيِ الكاهِنيَّةِ؛ لأنَّ عدمَ مُشابهةِ القُرآنِ للشِّعرِ أَمْرٌ بيِّنٌ لا يُنكِرُه إلا معانِدٌ، بخلافِ مُبايَنتِه للكَهانةِ، فإنَّها تتوقَّفُ على تذكُّرِ أحوالِ الرَّسُولِ ومَعاني القرآنِ المنافيةِ لطَريقَةِ الكهنةِ ومَعاني أقوالِهم.

---

(١) انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٢٩) عن الزهري والحسن وموسى بن طلحة.

(٢) قرأ بها أبو جعفر، ووقفاً حمزة، ووقف ايضاً بالتسهيل بين بين فهما وجهان له. انظر: «النشر» (١/ ٤٤٣).

وقرأ ابنُ كثيرٍ ويَعقوبُ وابن عامر بالياءِ فيهما[١].

(٤٣) ـ ﴿تَنزِيلٌ﴾: بل هو تنزيلٌ ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ نزَّله على لسانِ جبرئيلَ.

(٤٤) ـ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ سُمِّيَ الافتراءُ تَقَوُّلًا لأنَّهُ قولٌ مُتكلَّفٌ، والأقوالُ

المُفتراةُ أقاويلَ تحقيرًا بها؛ كأنَّها جمعُ أُفْعُولَةٍ مِن القولِ كالأَضاحيكِ.

(٤٥ ـ ٤٦) ـ ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾: بيمينِه ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾؛ أي: نياطَ قلبِهِ بضربِ عنقِهِ، وهو تَصويرٌ لإهلاكِه بأفظعِ ما يفعَلُه الملوكُ بمَنْ يغضبونَ عليه، وهو أن يأخذَ القتَّالُ بيَمينِه ويكفحَه بالسَّيفِ ويضربَ جيدَه، وقيل: اليمينُ بمعنى القوَّةِ[٢].

(٤٧) ـ ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ﴾: عَن القتلِ أو المَقتولِ ﴿حَٰجِزِينَ﴾: دافعينَ، وصفٌ لـ﴿أَحَدٍ﴾ فإنَّه عامٌّ والخِطابُ للنَّاسِ.

(٤٨) ـ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾: وإنَّ القرآنَ ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ لأنَّهُم المنتفعونَ به.

(٤٩) ـ ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ فنُجازيهِمْ على تكذيبِهِم.

(٥٠) ـ ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ إذا رَأَوا ثوابَ المؤمنينَ به.

(٥١) ـ ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾: اليقينُ الذي لا ريبَ فيه.

---

(١) انظر: «النشر» (٢/ ٣٩٠).

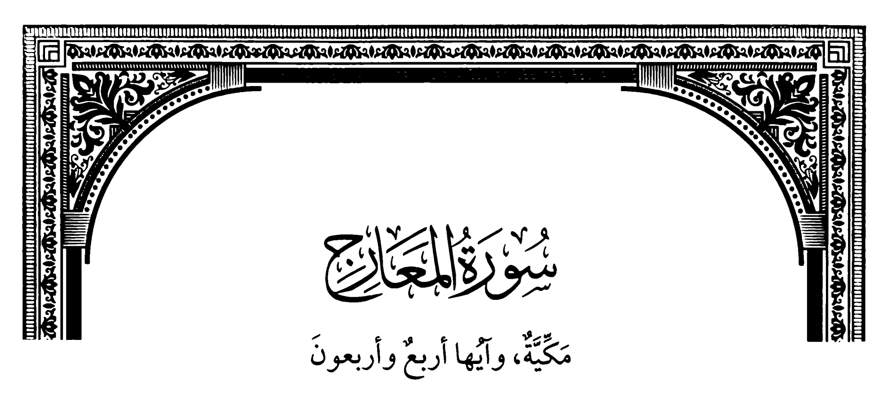
(٢) قولُه: «يكفَحَه» بالفاءِ والحاءِ المُهملةِ، يعني: يُواجهَه بالسَّيفِ؛ لأنَّ الآخذَ باليمينِ يقتلُه بعد مُواجهتِه بالسَّيفِ، ونظرُه له أشدُّ عقوبةً، ومَن يَضربُ عنقَه من غيرِ مُواجهةٍ يأخذُه من يسارِه، فلذا قالَ: (بيمينِه)؛ لبيانِ أنَّه يُعاقَبُ بأشدِّ العقوبةِ، أو اليمينُ بمعنَى القوّةِ، فالمُرادُ أخذُه بعُنفٍ وشدّةٍ، ومرَّضَه لأنَّه يفوتُ فيه التَّصويرُ والتَّفصيلُ والإجمالُ، ويصيرُ قولُه: ﴿مِنْهُ﴾ زائدًا من غيرِ فائدةٍ، ويُرتكَبُ المجازُ من غيرِ فائدةٍ أيضًا. عن الشهاب.

(٥٢) ـ ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾: فسَبِّح للهِ بذكرِ اسمِه العَظيمِ تنزيهًا له عَن الرِّضَا بالتَّقوُّلِ عليه، وشُكرًا على ما أوحَى إليك.

عن النَّبيِّ عليهِ السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورَةَ الحاقَّةِ حاسبَهُ اللهُ حِسابًا يَسيرًا»[1].

***

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٢٥)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣٤٣)، قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤/ ٣٤٤): مصنوع بلا شك. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ المَعَارِج

مَكِّيَّةٌ، وآيُها أربعٌ وأربعونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾؛ أي: دَعا داعٍ به بمَعنى: استدعاهُ، ولذلك عُدِّيَ الفعلُ بالباءِ، والسَّائلُ: نضرُ بنُ الحارثِ، فإنَّه قال: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾ [الأنفال: ٣٢] (١).

أو: أبو جهلٍ فإنَّه قال: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الشعراء: ١٨٧] سألَهُ استهزاءً(٢).

أو: الرَّسولُ عليه السَّلامُ استعجلَ بعَذابِهم(٣).

وقرأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ: ﴿سالَ﴾(٤)، وهو إمَّا مِن السُّوالِ على لغةِ قُريشٍ(٥)، قال:

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٧٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه الطبري في «تفسيره» (١١/ ١٤٥) عن عطاء والسدي، ورواه البزار في «مسنده» (٥٠٩٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٥٥٦)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، دون ذكر ما قاله النضر.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٩٠)، لكنه ذكر أنه قال: ﴿إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً﴾.

(٣) ذكره الكرماني في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٤٩) وعده من الغرائب.

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٠)، و«التيسير» (ص: ٢١٤).

(٥) قولُه: «منَ السّوالِ» بالواوِ الصَّريحةِ بكسرِ السِّينِ وضمِّها. قاله الشهاب، وزاد: وكونُ الواوِ فيه =

سَالَتْ هُذَيلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ[(١)]

أو مِن السَّيَلانِ، ويؤيِّدُه أنَّه قُرِئَ: (سالَ سيلٌ)[(٢)] على أنَّ السَّيلَ مصدرٌ بمعنى السَّائلِ كالغورِ، والمَعنى: سالَ وادٍ بعذابٍ. ومضيُّ الفعلُ لتحقُّقِ وُقوعِه[(٣)]: إمَّا في الدُّنيا وهو قتل بدر، أو في الآخرةِ وهو عذابُ النَّارِ.

(٢ ـ ٣) ـ ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ صفةٌ أخرى لـ(عذابٍ) أو صلةٌ لـ﴿وَاقِعٍ﴾ وإن صحَّ أن السُّؤالَ كان عمَّنْ يقعُ به العذابُ كان جوابًا، والباءُ على هذا لتضمُّنِ ﴿سَأَلَ﴾ مَعنى: اهتمَّ.

﴿لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾ يردُّه ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾: مِن جِهتِه لتَعلُّقِ إرادَتِه به ﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾: ذي المصاعدِ وهي الدَّرجاتُ التي يَصعدُ فيها الكلمُ الطَّيبُ والعملُ الصَّالحُ، أو يترقَّى فيها المؤمنونَ في سُلوكِهم أو في دارِ ثَوابِهم، أو مراتبُ الملائكةِ، أو السَّماواتُ فإنَّ الملائكةَ يَعرجونَ فيها.

(٤) ـ ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ استئنافٌ

= أصليّةً وهو لغةُ قُريشٍ فيه نظرٌ؛ لأنَّ المُصرَّحَ به في كتب اللُّغةِ والعربيّةِ خلافُه، وفي «كتابِ سيبويهِ»: أنَّ لغةَ أهلِ الحجازِ همزُه وتحقيقُ الهمزةِ فيه، حتَّى قالَ: إنَّ الألفَ مُبدلةٌ منَ الهمزةِ، وإنَّه على خلافِ القياسِ المقصورِ على السَّماعِ، وكيفَ لا والقرآنُ ورَدَ بخلافِهِ، وهو قد نزَلَ على لغةِ قُريشٍ إلّا ما ندَرَ؟ وانظر: «الكتاب» (٣/ ٥٥٣ ـ ٥٥٤).

(١) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه. انظر: «ديوانه» (١/ ٤٤٣)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ١٨٠)، و«الكتاب» (٣/ ٥٥٤).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٢)، و«المحتسب» (٢/ ٣٣٠)، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) قولُه: «ومُضِيُّ الفعلِ...» هو على الأوَّلِ حقيقةٌ، والتَّجوُّزُ في قولِه: ﴿وَاقِعٍ﴾، وعلى الأخيرِ مجازٌ لأنَّ العذابَ لم يحلَّ بهم. قاله الشهاب.

لبيـانِ ارتفـاعِ تلـك المعـارجِ وبُعـدِ مَداهـا وقَدْرِهـا علـى التَّمثيـلِ والتَّخييـلِ، والمعنـى: أنَّهـا بحيـثُ لـو قُـدِّرَ قَطعُهـا في زمـانٍ لكانَ فـي زمـانٍ يقدَّرُ بخمسـينَ ألـفَ سـنةٍ مِـن سِنِي الدُّنيا.

وقيل: مَعناه: تعرجُ الملائكةُ والرُّوحُ إلى عرشِه في يوم كانَ مِقدارُهُ كمقدارِ خمسينَ ألفَ سنةٍ مِن حيثُ إنَّهُم يقطعونَ فيه ما يَقطعُه الإنسانُ فيها لو فُرِضَ، لا أنَّ ما بين أسفَلِ العالمِ وأعلى شرفاتِ العرشِ مسيرةُ خمسينَ ألفَ سنةٍ؛ لأنَّ ما بينَ مركزِ الأرضِ ومقعَّرِ السَّماءِ الدُّنيا ـ على ما قيل ـ مَسيرةُ خمسِ مئةِ عامٍ، وثخنُ كلِّ واحدٍ مِن السَّماواتِ السَّبعِ والكرسيِّ والعرشِ كذلك، وحيثُ قال: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ يريدُ به زمانَ عُروجِهِم مِن الأرضِ إلى محدَّبِ السَّماءِ الدُّنيا.

وقيل: ﴿فِي يَوۡمٖ﴾ متعلِّقٌ بـ﴿وَاقِعٖ﴾، أو ﴿سـال﴾ إذا جُعِلَ من السَّـيلانِ، والمرادُ بـه يـومُ القيامةِ[1]، واسـتطالَتُه إمَّا لشِـدَّتِه علـى الكفَّـارِ، أو لكثرةِ ما فيه مِـن الحالاتِ والمحاسـباتِ، أو لأنَّه علـى الحقيقةِ كذلك.

والرُّوحُ جبرئيلُ، وإفرادُه لفَضلِه، أو خلقٌ أعظَمُ مِن الملائكةِ.

وقرأ الكسائي: ﴿يَعۡرُجُ﴾ بالياء[2].

(٥) ـ ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ لا يَشـوبُه اسـتعجالٌ واضطـرابُ قلـبٍ، وهـو متعلِّقٌ بـ﴿سَأَلَ﴾ لأنَّ السُّـؤالَ كان عن اسـتهزاءٍ وتعنُّتٍ وذلك مما يُضجِرُه، أو عن تضجُّرٍ واستبطاءٍ للنَّصـرِ، أو بـ﴿سـال﴾[3] لأنَّ المعنـى: قَرُبَ وقـوعُ العـذابِ فاصبِرْ فقد شـارفْتَ الانتقامَ.

---

(١) قولُه: «والمُرادُ به يومُ القيامةِ» يعني: على هذا التَّفسيرِ. قاله الشهاب.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٠)، و«التيسير» (ص: ٢١٤).

(٣) أي: بالألف على قراءة نافع وابن عامر: ﴿سال سائل﴾، أو على قراءة: (سال سيل)، في الوجهَين؛ =

(٦ ـ ٧) ـ ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ﴾ الضَّميرُ للعذابِ أو ليومِ القيامةِ ﴿بَعِيدًا﴾ مِن الإمكانِ ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ منه، أو: من الوقوعِ.

(٨) ـ ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ ظرفٌ لـ﴿قَرِيبًا﴾؛ أي: يمكنُ يومَ تكون، أو لِمُضمرٍ دلَّ عليه ﴿وَاقِعٍ﴾، أو بدلٌ عَن ﴿فِى يَوْمٍ﴾ إن عُلِّقَ به.

والمُهلُ: المذابُ في مَهَلٍ[1] كالفلزات، أو دُرْدِيُّ[2] الزيت.

(٩) ـ ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾: كالصُّوفِ المصبوغِ ألوانًا؛ لأنَّ الجبالَ مُختلفَةُ الألوانِ فإذا بُسَّتْ وطيرَتْ في الجوِّ أشبهَتِ العهنَ المنفوشَ إذا طيَّرتْهُ الرِّيحُ.

(١٠) ـ ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾: ولا يسألُ قريبٌ قريبًا عن حالِه[3].

وعن ابنِ كثيرٍ: ﴿ولا يُسأَلُ﴾ على بناءِ المفعولِ[4]؛ أي: لا يُطلَبُ مِن حميمٍ حميمٌ، أو: لا يُسأَلُ مِنه حالُه.

(١١ ـ ١٢) ـ ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ استئنافٌ، أو حالٌ تدلُّ على أنَّ المانعَ عَن السُّؤالِ هو التَّشاغلُ دونَ الخفاءِ، أو ما يغني عنه مِن مُشاهدةِ الحالِ كبَياضِ الوَجهِ وسَوادِه، وجمعُ الضَّميرينِ لعُمومِ الحَميمِ.

= لأنَّ معناهُ حينَئذٍ: قرُبَ وقوعُ العذابِ، فيظهرُ تفريعُ الأمرِ بالصَّبرِ عليه، والحاصلُ أنَّه مُتعلِّقٌ به على القراءاتِ كلِّها. قاله الشهاب.

(١) قولُه: «المُذابُ في مَهَلٍ»؛ أي: ما تقعُ إذابتُه في زمانٍ مُـمتَدٍّ، لا ما يُذابُ بسرعةٍ كالسَّمنِ. قاله الشهاب.

(٢) قوله: «أو دُرديُّ الزيت» عطف على «المذابُ». قال الشهاب: والدُّرْدِيُّ: بضمِّ الدّالِ وتشديدِ الياءِ: ما يتجَمَّدُ في قَعرِه.

(٣) قوله: «ولا يسأل قريب قريبًا عن حاله» وقع بدلًا منه في نسخة التفتازاني: «استئناف أو حال».

(٤) وهي قراءة البزي عن ابن كثير بخلف عنه، وأبي جعفر، انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٠)، و«النشر» (٢/ ٣٩٠).

﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ﴾ حالٌ مِن أحدِ الضَّميرينِ، أو استئنافٌ يدلُّ على أنَّ اشتغالَ كلِّ مجرمٍ بنفسِه بحيثُ يَتمنَّى أن يفتديَ بأقربِ النَّاسِ وأعلَقِهم بقلبِه فَضْلًا أن يهتمَّ بحالِه ويسألَ عنها.

وقرأ نافع والكسائي بفتح ميم ﴿يومَئِذٍ﴾[1].

وقُرِئَ بتنوين (عذابٍ) ونصبِ (يومَئذ)[2] به لأنَّه بمَعنى تَعذيبٍ.

(١٣) ـ ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾: وعشيرَتِه الذين فُصِلَ عنهم ﴿ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾: تضمُّهُ في النَّسَبِ وعندَ الشَّدائدِ.

(١٤) ـ ﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ مِن الثَّقلينِ أو الخلائقِ ﴿ثُمَّ يُنجِيهِ﴾ عطفٌ على ﴿يَفْتَدِى﴾؛ أي: ثمَّ لو يُنْجيه الافتداءُ و﴿ثُمَّ﴾ للاستبعادِ.

(١٥ ـ ١٦) ـ ﴿كَلَّآ﴾ ردعٌ للمُجرمِ عن الودادةِ ودلالةٌ على أنَّ الافتداءَ لا ينجيهِ.

﴿إِنَّهَا﴾ الضَّميرُ للنَّارِ، أو مبهمٌ يفسِّرُه ﴿لَظَىٰ﴾ وهو خبرٌ أو بدلٌ.

أو للقصَّةِ[3]، و﴿لَظَىٰ﴾ مُبتدأٌ خبرُه: ﴿نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَىٰ﴾ وهو اللهبُ الخالصُ، وقيل: عَلَمٌ للنَّارِ منقولٌ عَن اللَّظى بمَعنى اللهبِ.

وقرأ حفصٌ عَن عاصمٍ: ﴿نَزَّاعَةً﴾ بالنَّصبِ[4] على الاختِصاصِ، أو الحالِ المؤكِّدةِ أو المنتقلةِ على أنَّ ﴿لَظَىٰ﴾ بمعنى: مُتلظِّيَة[5].

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٣٣).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٢) عن أبي حيوة.

(٣) في نسخة التفتازاني: «للشأن». وقال الشهاب: قولُه: (للقِصّةِ) معطوفٌ على قولِه: «للنّارِ».

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٠)، و«التيسير» (ص: ٢١٤).

(٥) قولُه: «على الاختصاصِ»؛ يعني به تقديرَ «أعني» أو «أخُصُّ» لا مُصطلَحَ النُّحاةِ، والمُصنِّفُ كالزَّمخشريِّ يَستعمِلُه بهذا المعنَى كثيرًا، وقولُه: «المُؤكِّدةِ»؛ لأنَّه لا ينفَكُّ عنها التَّلَظِّي، وقولُه: «أو =

والشَّوَى الأطرافُ، أو جمعُ شواةٍ وهي جلدةُ الرَّأسِ.

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿تَدْعُواْ﴾: تجذبُ وتحضرُ كقولِ ذي الرُّمَّةِ:

تَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ[1]

مجازٌ مِن جَذبِها وإحضارِها لِمَن فرَّ عنها.

وقيل: تَدْعُو زَبانيتَها.

وقيل: ﴿تَدْعُواْ﴾: تُهلِكُ، مِن قولِهم: دعاهُ اللهُ: إذا أهلكَهُ.

﴿مَنْ أَدْبَرَ﴾ عن الحقِّ ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الطَّاعةِ ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾: وجمعَ المالَ فجعلَهُ في وعاءٍ، وكنَزَهُ حِرصًا وتأميلًا.

= المُنتقِلةِ» لانفِكاكِه بالزَّمْهَريرِ ومُخالطةِ الدُّخانِ، وقولُه: «على أنَّ ﴿لَظَىٰ﴾ بمعنَى مُتلظِّيةٍ» فالحالُ منَ الضَّميرِ المُستترِ فيها لا من ﴿لَظَىٰ﴾؛ لأنَّها نكرةٌ أو خبرٌ. قاله الشهاب.

(١) انظر: «ديوان ذي الرمة» (١/ ٧٧)، و«جمهرة أشعار العرب» (ص: ٧٦٢)، و«الصحاح» (مادة: ربب). وتمامه:

أَمْسَى بِوَهْبِينَ مجتازاً لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذي الفوارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ

قال الباهلي شارح الديوان: أي: أمسى الثور مجتازاً لمرتعه، أي: اجتاز ليطلب مرتعه. وقوله: «يدعو أنفه الربب» كأن الربب تدعو الثور إليها، والربب لا تدعوه، وإنما هذا مثلٌ، يقول: لما شم الثور الربب أتاها، وكأنها دعته إلى نفسها.

وقال الشهاب في «الحاشية»: وهبين وذو الفوارس علمان لموضعين، و«مجتازاً لمرتعه»؛ أي: مارًّا بمحلٍّ يرتع فيه، و«الربب» بالراء المهملة والباءين الموحدتين بزنة عنب: جمع رِبَّة بالكسر والتشديد، وهو النبت الذي يرعى بالصيف وليس نبتاً معيناً، و«تدعو» فيه بمعنى: تجذب وتحضر في الأصل، وتُجُوِّز به عن كونه نبتاً حسناً لا تفارقه البقر إذا رأته، فجعل ذلك كأنه يدعوها على أنه استعارة تمثيلية أو تبعية.

(١٩ ـ ٢١) ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾: شديدَ الحرصِ قليلَ الصَّبرِ ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾: الضرُّ ﴿جَزُوعًا﴾: يكثرُ الجزعَ ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ﴾: السَّعةُ ﴿مَنُوعًا﴾: يبالِغُ في الإمساكِ، والأوصافُ الثَّلاثةُ أحوالٌ مقدَّرةٌ أو محقَّقةٌ؛ لأَنَّها طبائعُ جُبِلَ الإنسانُ عليها[1]، و(إذا) الأولى ظرفٌ لـ﴿جَزُوعًا﴾ والأخرى لـ﴿مَنُوعًا﴾.

(٢٢) ـ ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ استثناءٌ للمَوصوفينَ بالصِّفاتِ المذكورةِ بعدُ مِن المطبوعينَ على الأحوالِ المذكورةِ قبلُ؛ لِمُضادَّةِ تلك الصِّفاتِ لها مِن حيثُ إنَّها دالَّةٌ على الاستغراقِ في طاعةِ الحقِّ[2]، والإشفاقِ على الخلقِ، والإيمانِ بالجزاءِ، والخوفِ مِن العُقوبَةِ، وكسرِ الشَّهوةِ، وإيثارِ الآجلِ على العاجلِ، وتلك ناشئةٌ مِن الانهماكِ في حُبِّ العاجلِ وقُصورِ النَّظَرِ عليه.

(٢٣ ـ ٢٥) ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾: لا يشغلُهُم عنها شاغِلٌ ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ كالزَّكواتِ والصَّدقاتِ الموظَّفةِ ﴿لِّلسَّآئِلِ﴾: للَّذي يَسألُ ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾: والذي لا يَسألُ فيُحسَبُ غَنيًّا فيُحرَمُ.

(٢٦) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ تصديقًا بأَعمالِهم، وهو أن يُتعبَ نفسَهُ ويصرِفَ مالَهُ طمعًا في المثوبةِ الأُخرَويَّةِ، ولذلك ذُكِرَ الدِّينُ.

---

(١) قولُه: «أحوالٌ مُقدَّرةٌ...»؛ لأنَّه في حالِ الخلقِ لم يكُنْ كذلكَ، وإنَّما حصلَ له ذلك بعد تمامِ عقلِه ودخولِه تحتَ التَّكليفِ، إنْ أُريدَ اتِّصافُه بذلكَ بالفعلِ، فإن أُريدَ مَبدأُ هذه الأمورِ منَ الأمورِ الجبلِّيَةِ والطَّبائعِ الكلِّيَّةِ المُندَرجةِ فيها تلكَ الصِّفاتُ بالقوَّةِ كانَت الحالُ غيرَ مُقدَّرةٍ، بل مُحقَّقةٌ. قاله الشهاب في «الحاشية». وفي كلام المصنف ردٌّ لِكلام الزمخشري في «الكشّافِ» منَ الانتصارِ لمذهبِه لـمّا رأى الآيَةَ مُخالفةً له، وقد بيَّنه الشهاب أحسن بيان فلينظر ثمة.

(٢) في نسخة الفاروقي: «الطاعة للحق».

(٢٧ ـ ٢٨) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾: خائفونَ على أنفُسِهم ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ اعتراضٌ يدلُّ على أنَّه لا ينبَغِي لأحدٍ أنْ يأمنَ عذابَ اللهِ وإن بالغَ في طاعَتِه.

(٢٩ ـ ٣١) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ سبقَ تفسيرُه في سُورةِ المُؤمنينَ.

(٣٢ ـ ٣٣) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ﴾: حافظونَ.

وقرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿لأمانتهم﴾[1] يعني: لا ينكرونَ ولا يُخفونَ ما علِموهُ مِن حُقوقِ اللهِ وحقوقِ العبادِ.

وقرأ يعقوبُ وحفصٌ: ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾[2] لاختلافِ الأنواعِ.

(٣٤) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ فيراعونَ شَرائِطَها ويكملونَ فرائضَها وسُنَنَها.

وتكريرُ ذكرِ الصَّلاةِ ووَصفُهُم بها أوَّلًا وآخِرًا باعتبارينِ للدَّلالةِ على فضلِها وإنافَتِها[3] على غيرِها، وفي نظمِ هذه الصَّلاةِ مُبالغاتٌ لا تَخفَى[4].

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٤٤٤)، و«التيسير» (ص: ١٥٨).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥١)، و«التيسير» (ص: ٢١٤)، و«النشر» (٢/ ٣٩١).

(٣) «وإنافَتِها» بمعنَى: شرفِها وعُلوِّ قَدرِها؛ وجاء في هامش نسخة التفتازاني: «أي: إعلاء قدرها، يقال: أناف على كذا، إذا أشرف عليه».

(٤) ومُبالغاتُ هذه الصَّلاةِ هي: من جهةِ ما يُفيدُه الموصولُ من أنَّ صلتَه أمرٌ مُحقَّقٌ معلومٌ، وتقديمِ «هم» المُقوِّي للحكمِ، وتقديمِ ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ الدّالِّ على أنَّ مُحافظَتَهم لأمورِ الآخرةِ لا يتجاوَزُها لأمورِ الدُّنيا، وصيغةِ المُفاعلةِ مع ما يُعرَفُ من تعظيمِ الموصوفِ لمَن له ذوقٌ سليمٌ. قاله الشهاب.

(٣٥) ـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ﴾ بثوابِ اللهِ.

(٣٦ ـ ٣٧) ـ ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ﴾ حولَك ﴿مُهۡطِعِينَ﴾ مُسرعينَ ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ فرقًا شتَّى: جمعُ عِزَةٍ، وأصلُها: عِزوَةٌ، مِن العَزْو، كأنَّ كلَّ فرقةٍ تعتَزِي إلى غيرِ مَن تعتَزِي إليه الأُخرى.

كان المشركونَ يحلِّقونَ حولَ رسولِ اللهِ حَلَقًا حَلَقًا ويَستهزئُونَ بكَلامِه[١].

(٣٨) ـ ﴿أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ﴾ بلا إيمانٍ، وهو إنكارٌ لقولهم: لو صحَّ ما يقولُه لَنكونُ فيها أفضلَ حظًّا منهم كما في الدُّنيا.

(٣٩) ـ ﴿كَلَّآۖ﴾ ردعٌ لهم عن هذا الطَّمعِ ﴿إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ﴾ تعليلٌ له، والمعنى: إنَّكُم مَخلوقونَ مِن نُطفَةٍ قَذِرةٍ لا تناسِبُ عالمَ[٢] القُدسِ، فمَنْ لَمْ يَسْتكْمِلِ بالإيمانِ والطَّاعةِ ولم يتخلَّقْ بالأخلاقِ الملكيَّةِ لم يستعدَّ دُخولَها[٣].

أو: إنَّكُم مَخلوقونَ مِن أجلِ ما تعلمونَ، وهو تكميلُ النَّفسِ بالعلمِ والعملِ[٤]، فمَنْ لم يَستكْمِلْها لم يُبَوَّأْ في مَنازِلِ الكاملينَ.

أو استدلالٌ بالنَّشأةِ الأولى على إمكانِ النَّشأةِ الثَّانيةِ التي بنوا الطَّمعَ على فَرْضِها فَرْضًا مستحيلًا عندَهُم بعد رَدعِهِم عنه[٥].

---

(١) دون نسبة في «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٨٦)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٢٣)، و«تفسير الثعلبي» (٢٧/ ٣٦٧)، و«أسباب النزول» للواحدي (ص: ٤٤٥).

(٢) في نسخة الفاروقي: «جوار».

(٣) قولُه: «لم يستَعِدَّ دُخولَها» ضمَّنَه معنى «يستَحِقُّ» فعدَّاهُ بنفسِه، ولولاه كان الظَّاهرُ أن يقولَ: «للدُخولِها»؛ فإنَّه يتعدَّى باللَّامِ، فالمُرادُ على هذا بـ«ما يعلَمونَ» النُّطفةُ، و«مِن» ابتدائيَّةٌ، وضميرُ «دُخولِها» للجنَّةِ. قاله الخفاجي.

(٤) قولُه: «أو إنَّكم مخلوقُونَ من أجلِ ما تعلَمُونَ» فـ«مِن» تعليليَّةٌ، و«ما» الموصولةُ عبارةٌ عن العلمِ والعملِ، فهو كقولِه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. قاله الخفاجي.

(٥) قولُه: «أو استِدلالٌ» معطوفٌ على قولِه: «تعليلٌ»، وقولُه: (بعدَ رَدْعِهِم) يتعلَّقُ بقولِه: «استِدلالٌ»، =

(٤٠ ـ ٤١) ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝٤٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرًا مِّنۡهُمۡ﴾ أي: أن نهلكَهُـم ونأتـيَ بخلـقٍ أمثَلَ مِنْهُـم، أو نُعطـيَ محمدًا بدلَهُـم مَن هو خيـرٌ مِنْهُم وهم الأنصـارُ ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ﴾: بمغلوبيـنَ إن أرَدْنـا.

(٤٢) ـ ﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ مرَّ في آخرِ الطُّورِ.

(٤٣) ـ ﴿يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعًا﴾: مُسرعينَ إلى الداعي جمعُ سَريعٍ ﴿كأنهم إلى نُصْبٍ﴾ منصوبٍ للعبادةِ أو عَلَمٍ ﴿يُوفِضُونَ﴾: يُسرِعُونَ.

وقـرأ ابنُ عامرٍ وحَفصٌ: ﴿نُصُبٍ﴾ بضمِّ النُّونِ والصَّادِ، والباقونَ مِن السَّبعةِ: ﴿نَصْبٍ﴾ بفتحِ النُّونِ وسُكونِ الصَّادِ[1]، وقُرِئَ بالضمِّ[2] على أنَّه تخفيفُ ﴿نُصُبٍ﴾ أو جمع ﴿نَصْبٍ﴾.

(٤٤) ـ ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌ﴾ مرَّ تَفسيرُه ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ في الدُّنيا.

عن النَّبيِّ عليهِ السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾ أعطاهُ اللهُ ثوابَ الذينَ هم لأماناتِهِم وعهدِهِم راعونَ»[3].

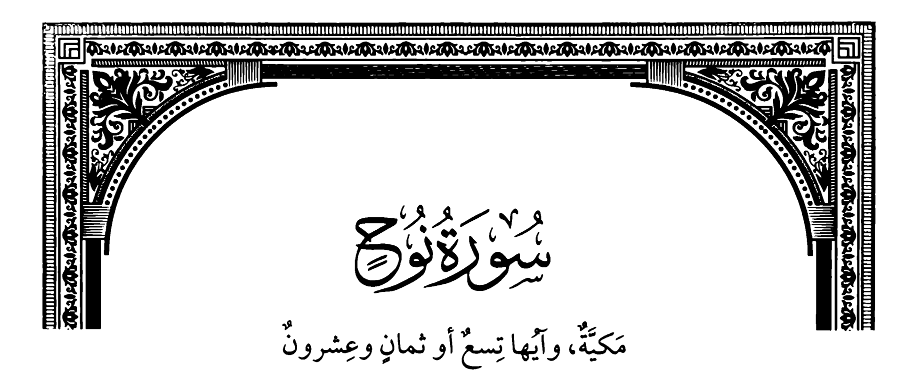
***

= وضميرُ «عنه» للطَّمعِ. قاله الخفاجي.

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥١)، و«التيسير» (ص: ٢١٤).

(٢) أي: مع سكون الصاد، وهي رواية عن ابن عامر في غير المشهور عنه. انظر: «جامع البيان» للداني (٤/ ١٦٥٩).

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٣٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣٥٠)، قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤/ ٣٤٤): مصنوع بلا شك. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ نُوحٍ

مَكيَّةٌ، وآيُها تِسعٌ أو ثمانٍ وعِشرونٌ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ﴾: بأَنْ أنذِرْ، أي: بالإنذارِ، أو: بأَنْ قُلنَا له: ﴿أَنذِرْ﴾، ويجوزُ أَنْ تكونَ مُفسِّرَةً لتَضمُّنِ الإرسالِ مَعنى القولِ.

وقُرِئَ بغيرِها على إرادةِ القولِ[1].

﴿قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: عذابُ الآخرةِ، أو الطُّوفان.

(٢ ـ ٣) ـ ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ مرَّ في الشُّعراءِ نَظيرُه، وفي ﴿أَنِ﴾ يُحتَملُ الوَجهانِ.

(٤) ـ ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾: بعضَ ذُنوبِكُم وهو ما سبقَ؛ فإنَّ الإسلامَ يجُبُّه[2] فلا يؤاخِذُكُم به في الآخرةِ.

﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هو أقصى ما قُدِّرَ لكم بشرطِ الإيمانِ والطَّاعةِ[3].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ١٨٧)، و«الكشاف» (٩/ ٢٨٧)، عن ابن مسعود.

(٢) في نسخة الخيالي: «يجب ما قبله».

(٣) قولُه: «هو أقصَى ما قُدِّرَ لكم...» يعني: أنَّه أجلٌ معلَّقٌ بالإيمانِ، بأن يُكتَبَ في اللَّوحِ المحفوظِ أنَّهم إنْ آمنُوا يمتدُّ عمرُهم إلى مدّةٍ كذا، وإلّا استُؤصِلُوا وأُهلِكُوا قبلَه، وقد علِمَ الله مَن يُؤمِنُ فيمتدُّ عمرُه، ومَن لم يُؤمِنْ فيُهلِكُه، وما علِمَه لا يتغيَّرُ، وهو قولُه بعده: «إنَّ الأجلَ الَّذي قدَّرَه... إلخ». قاله الشهاب.

﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ﴾: إن الأجلَ الذي قدَّرَه ﴿إِذَا جَآءَ﴾ على الوجهِ المقدَّرِ به آجلًا[1].

وقيل: إذا جاءَ الأجلُ الأطوَلُ.

﴿لَا يُؤَخَّرُ﴾ فبادِرُوا في أوقاتِ الإمهالِ والتَّأخيرِ ﴿لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: لو كُنتُمْ مِن أَهلِ العلمِ والنَّظَرِ لعَلِمْتُم ذلك، وفيه: أَنَّهُم لانهِمَاكِهم في حبِّ الحياةِ كأَنَّهُم شاكُّونَ في الموتِ.

(٥ ـ ٦) ـ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾؛ أي: دائمًا ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا﴾ عن الإيمانِ والطَّاعةِ، وإسنادُ الزِّيادَةِ إلى الدُّعاءِ على السَّببيَّةِ كقولِه: ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

(٧) ـ ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ﴾ إلى الإيمانِ ﴿لِتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ بسببِه ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾: سدُّوا مسامِعَهُم عن استماعِ الدَّعوةِ ﴿وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ﴾: تغطَّوْا بها لئلَّا يَروني كراهةَ النَّظرِ إليَّ مِن فَرْطِ كراهةِ دَعوَتي، أو: لئلَّا أعرِفَهُم فأَدعُوَهم، والتَّعبيرُ بصيغَةِ الطَّلبِ للمُبالغَةِ.

﴿وَأَصَرُّواْ﴾: وأكبُّوا على الكُفرِ والمَعاصي، مُستعارٌ مِن أصرَّ الحِمارُ على العانةِ ـ جماعةٌ من الحمير[2] ـ: إذا صرَّ أذنيهِ وأقبَلَ عليها.

﴿وَٱسْتَكْبَرُواْ﴾ عن اتِّباعِي ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ عَظيمًا.

---

(١) قولُه: «على الوجهِ المقدَّرِ به آجلاً» وهو الأجل المبرم، وذلك أنه قال أوَّلاً: ﴿يؤخركم﴾ فدلَّ على أنَّ الأجلَ قد يُؤخَّرُ، ثمَّ قال بعدَه: ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾ فدلَّ على خلافِه، وبينَهما تناقُضٌ بحسبِ الظَّاهرِ، دُفِعَ بأنَّ الأجلَ أجلانِ، قريبٌ غيرُ مُبرَمٍ، وبعيدٌ مُبرَمٌ، وهو الأجلُ المُسمَّى، والمحكومُ عليه بالتَّأخيرِ على تقديرِ العبادةِ هو الأوَّلُ، والمحكومُ عليه بامتناعِ التَّأخيرِ هو الثَّاني؛ لأنَّ أجلَ الله حكمُه المعهودُ، والمعهودُ هو الأجلُ المُسمَّى، فلا تناقُضَ. قاله الشهاب.

(٢) «جماعة من الحمير» من نسخة التفتازاني.

(٨ ـ ٩) ـ ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾؛ أي: دعوتُهم مرَّةً بعدَ أخرى وكرَّةً بعدَ أُولى على أيِّ وجهٍ أمكنَني.

و﴿ثُمَّ﴾ لتَفاوُتِ الوُجوهِ؛ فإنَّ الجهارَ أغلَظُ مِن الإسرارِ، والجمعُ بينَهُما أغلَظُ مِن الإفرادِ، أو لتراخي بَعضِها عَن بعضٍ.

و﴿جِهَارًا﴾ نصبٌ على المصدَرِ لأنَّهُ أحدُ نَوْعَي الدُّعاءِ، أو صِفَةُ مَصدَرٍ مَحذوفٍ بمَعنى: دعاءً جهارًا؛ أي: مُجَاهَرًا به، أو الحالِ فيكونُ بمعنى: مُجاهِرًا.

(١٠) ـ ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ بالتَّوبَةِ عَن الكُفرِ ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ للتَّائبينَ، وكأنَّهُم لَمَّا أمرَهُم بالعِبادةِ قالوا: إن كنَّا على حقٍّ فلا نتركُه، وإن كنَّا على باطلٍ فكيفَ يقبَلُنا ويَلْطُفُ بنا مَن عَصَيْنَاهُ؟! فأمرَهُمْ بما يَجُبُّ معاصيَهُم ويَجلبُ إليهِمُ المنحَ، ولذلك وعدَ لَهُم عليه ما هو أوقَعُ في قُلوبِهم.

وقيل: لَمَّا طالَتْ دَعْوَتُهم وتمادَى إصرارُهُم حبسَ اللهُ عنهم القَطْرَ أربعينَ سنَةً، وأعقَمَ أرحامَ نِسائِهِم[1]، فوعدَهُم بذلك على الاستغفارِ عمَّا كانوا عليه بقولِه:

(١١ ـ ١٢) ـ ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ ولذلك شُرِعَ الاستغفارُ في الاستسقاءِ.

و﴿السَّمَاءَ﴾ تحتمِلُ المُظِلَّةَ والسَّحابَ.

والمدرارُ: كثيرُ الدُّرُورِ، يَستوي في هذا البناءِ المُذكَّرُ والمُؤنَّثُ.

والمرادُ بالجنَّاتِ: البَساتينُ.

---

(١) انظر: «تفسير مقاتل» (٢/ ٢٨٥). واعترضه أبو حيان في «البحر» (٢٠/ ٥٤٢) بقوله: وهذا لا يظهر؛ لأنه قال: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ الآية، فقوله: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ يدل على أنه لم يعقم أرحام نسائهم.

(١٣) ـ ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾: لا تأمُلونَ له توقيرًا؛ أي: تعظيمًا لِمَن عبدَهُ وأطاعَه فتكونوا على حالٍ تأمُلونَ فيها تعظيمَهُ إيَّاكُم، و﴿لِلَّهِ﴾ بيانٌ للموقِّرِ، ولو تأخَّرَ لكانَ صِلَةً للوقارِ[1].

أو: لا تعتقدونَ له عظمةً فتخافوا عصيانَه، وإنَّما عبَّرَ عن الاعتقادِ بالرَّجاءِ التَّابعِ لأدنى الظنِّ مُبالغَةً.

(١٤) ـ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ حالٌ مقرِّرةٌ للإنكارِ مِن حيثُ إنَّها موجبةٌ للرَّجاءِ، فإنَّه خلقَهُم أطوارًا؛ أي: تاراتٍ؛ إذ خلقَهُم أولًا عناصرَ، ثمَّ مركَّباتٍ تغذِّي الإنسانَ، ثمَّ أخلاطًا، ثمَّ نُطَفًا، ثم عَلَقًا، ثمَّ مُضغًا، ثمَّ عظامًا ولحومًا، ثمَّ أنشأَهُم خلقًا آخرَ، فإنَّه يدلُّ على أنَّه يمكنُ أن يعيدَهُم تارةً أخرى فيُعْظِمَهم بالثَّوابِ[2]، وعلى أنَّه تعالى عظيمُ القدرةِ تامُّ الحكمةِ، ثمَّ أتبعَ ذلك ما يؤيِّدُه من آياتِ الآفاقِ فقال:

(١٥ ـ ١٦) ـ ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ أي: في السَّماواتِ وهو في السَّماءِ الدُّنيَا، وإنَّما نُسِبَ إليهنَّ لِمَا بينهنَّ مِن الملابسةِ.

﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ مثَّلها به لأنَّها تُزيلُ ظلمةَ الليلِ عَن وجهِ الأرضِ كما يُزيلُهَا السِّراجُ عمَّا حولَه.

(١٧) ـ ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾: أنشأَكُم منها، فاستُعيرَ الإنباتُ للإنشاءِ لأنَّه أدَلُّ على الحدوثِ والتَّكوُّنِ مِن الأرضِ، وأَصلُهُ: أنبتكُم مِن الأَرضِ إنباتًا فنبتُّمْ نباتًا، فاختُصرَ اكتفاءً بالدلالةِ الالتزاميَّةِ[3].

---

(١) قوله: «بيان للموقر» هو بكسر القاف، كأنه لما قيل: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾، فقيل: لمن الوقار؟ فأجيب: لله، أي: لله الوقار فيوقِّركم، «ولو تأخر كان صلة للوقار»؛ لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه. انظر: «فتوح الغيب» (١٦/ ٣٥).

(٢) في «حاشية الخفاجي»: «فيُعظمَهم درجاتٍ».

(٣) قولُه: «فاختُصِرَ اكتِفاءً بالدَّلالةِ الالتِزاميّةِ» الدَّلالةُ الالتِزاميّةُ: هي دلالةُ ﴿نَبَاتًا﴾ على «إنباتًا» =

(١٨) ـ ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ مقبورينَ ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ بالحشرِ، وأكَّدَه بالمصدَرِ كما أكَّدَ به الأولَ دلالةً على أنَّ الإعادةَ محقَّقةٌ كالبدءِ، وأنَّها تكونُ لا محالةَ.

(١٩ ـ ٢٠) ـ ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ تتقلَّبونَ عليها ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ واسِعَةً: جمعُ فَجٍّ، و(مِن) لتضمُّنَ الفعلِ معنى الاتِّخاذِ.

(٢١) ـ ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ فيما أَمَرْتُهم به ﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾: واتَّبَعُوا رُؤسَاءَهُم البَطِرِينَ بأَموالِهِم، المغترِّينَ بأَولادِهِم، بحيثُ صارَ ذلك سببًا لزيادةِ خَسارِهِم في الآخرةِ، وفيه: أنَّهُم إنَّما اتَّبعوهُم لوَجاهةٍ حصلَتْ لهم بأَموالٍ وأولادٍ أدَّتْ بهم إلى الخَسارِ.

وقرأَ ابنُ كَثيرٍ وحمزةُ والكِسائيُّ والبَصرِيَّانِ: ﴿ووُلْدُه﴾ بالضَّمِّ والسُّكونِ[1] على أنه لغةٌ كالحُزْنِ، أو جمعٌ كالأُسْدِ.

(٢٢) ـ ﴿وَمَكَرُوا﴾ عطفٌ على ﴿لَمْ يَزِدْهُ﴾، والضَّميرُ لِـ﴿مَن﴾ وجمعُه للمَعنى ﴿مَكْرًا كُبَّارًا﴾: كبيرًا في الغايةِ، فإنَّه أبلَغُ مِن كُبَارٍ، وهو مِن كبيرٍ، وذلك احتيالُهُم في الدِّينِ وتحريشُ النَّاسِ على أذى نوحٍ.

(٢٣) ـ ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾؛ أي: عبادَتِها ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾: ولا تذرنَّ هؤلاءِ خصوصًا.

قيل: هي أسماءُ رجالٍ صالحينَ كانوا بين آدمَ ونوحٍ فلَمَّا ماتوا صُوِّرُوا تبرُّكًا

= و«نبتُّم»؛ لأنَّ النَّباتَ يدُلُّ على الإنباتِ ونبَتُّم التِزامًا، فضاهَى قولَه: ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾ [البقرة: ٦٠]، وهو من بديعِ البلاغةِ؛ حيثُ بُنِيَ على غيرِ فعلِه للتَّنبيهِ على تحتُّمِ القدرةِ وسرعةِ نَفاذِ حُكمِها، حتَّى كانَ إنباتُ الله نفسَ النَّباتِ، فقُرِنَ أحدُهما بالآخرِ للدَّلالةِ على ما ذُكِرَ مع الإيجازِ اللَّطيفِ. عن الخفاجي.

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٢)، و«التيسير» (ص: ٢١٥)، و«النشر» (٢/ ٣٩١).

بهم، فلمَّا طالَ الزَّمانُ عُبِدُوا، وقد انتقلَتْ إلى العربِ، فكان وَدٌّ لكلبٍ، وسُواعٌ لهَمْدانَ، ويَغوثُ لمَذْحِجٍ، ويَعُوقُ لمرادٍ، ونسرٌ لحِمْيَرَ(١).

وقرأَ نافعٌ: ﴿وُدًّا﴾ بالضَّمِّ(٢)، وقُرِئَ: (يغوثًا ويعوقًا)(٣) للتَّناسُبِ، ومنعُ صَرفِهما للعَلَميَّةِ والعُجمَةِ.

(٢٤) ـ ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ الضَّميرُ للرُّؤساءِ أو للأصنامِ، كقوله: ﴿إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا﴾ [إبراهيم: ٣٦] ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ عطفٌ على ﴿رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي﴾ ولعلَّ المطلوبَ هو الضَّلالُ في ترويجِ مَكرِهِم ومَصالحِ دُنياهُم لا في أمرِ دينِهِم، أو الضَّياعُ والهلاكُ، كقوله: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧].

(٢٥) ـ ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ مِن أَجلِ خَطيئاتِهِم، و(ما) مَزيدةٌ للتَّأكيدِ والتَّفخيمِ.

وقرأَ أبو عمرٍو: ﴿ممَّا خَطاياهُم﴾(٤).

﴿أُغْرِقُوا﴾ بالطُّوفانِ ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ المرادُ: عذابُ القبرِ أو عذابُ الآخرةِ،

---

(١) كذا قال الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ٢٩٦) في نسبة هذه الأصنام لقبائل العرب، وما رواه البخاري (٤٩٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما فيه خلاف ما ذكراه، وهو قوله رضي الله عنه: صارت الأوثانُ التي كانت في قومِ نوحٍ في العرب بعدُ، أما وَدٌّ كانت لكَلْبٍ بدَوْمَةِ الجَنْدَلِ، وأما سُوَاعٌ كانت لهُذَيلٍ، وأما يغوثُ فكانت لمُرادٍ، ثُم لبني غُطَيْفٍ بالجَوف، عند سبأ، وأما يَعُوقُ فكانت لهَمْدانَ، وأَمَّا نَسْرٌ فكانت لحِمْيَرَ لآل ذي الكَلاعِ، أسماءُ رجال صالحين من قوم نوح، فلما هَلَكوا أَوْحى الشيطانُ إلى قومهم أنِ انْصِبُوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا وسَمُّوها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تُعبدْ، حتى إذا هَلَك أولئك وتَنَسَّخ العلمُ عُبدت.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٣)، و«التيسير» (ص: ٢١٥).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٢) عن الأعمش.

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٣)، و«التيسير» (ص: ٢١٥).

والتَّعقيبُ لعَدمِ الاعتدادِ بما بينَ الإغراقِ والإدخالِ، أو لأنَّ المسبَّبَ كالمعتقِبِ للسَّببِ وإن تراخى عنه لفَقدِ شرطٍ أو وُجودِ مانعٍ.

وتنكيرُ النَّارِ للتَّعظيمِ، أو لأنَّ المرادَ: نوعٌ مِن النِّيرانِ.

﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ تعريضٌ لهم باتخاذِ آلهةٍ مِن دُونِ اللهِ لا تقدرُ على نَصرِهِم.

(٢٦) ـ ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾؛ أي: أحدًا، وهو ممَّا يستعملُ في النَّفيِ العامِّ، فَيْعَالٌ مِن الدَّارِ أو الدَّورِ، وأصلُه: دَيْوارٌ، ففُعِلَ به ما فعلَ بأصلِ سيِّدٍ، لا فعَّالٌ وإلَّا لكانَ دوَّارًا.

(٢٧) ـ ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ قالَ ذلك لَمَّا جرَّبَهُم واستقرأَ أحوالَهُم ألفَ سنةٍ إلَّا خمسينَ عامًا فعرفَ شِيَمَهُم وطِبَاعَهُم.

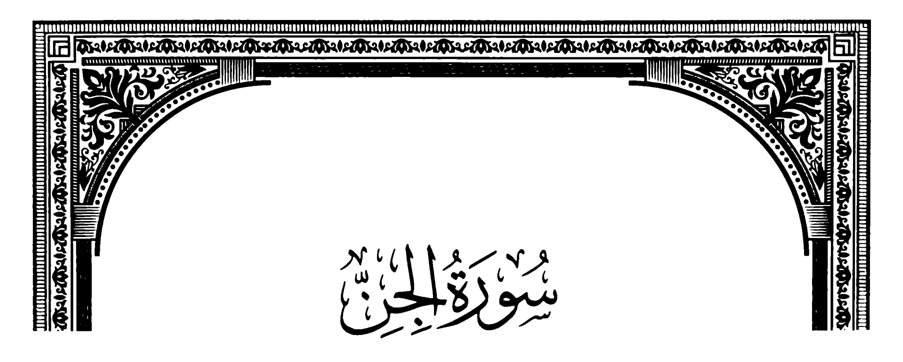
(٢٨) ـ ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ لَمَكِ بنُ مَتُّوشَلَخَ، وشَمْخَا بِنْتُ أَنُوشَ، وكانا مؤمنينِ ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾: منزلي، أو مَسجدِي، أو سَفينتي ﴿مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى يومِ القيامةِ ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾: هلاكًا.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ نُوحٍ كانَ مِن المؤمنينَ الذين تُدرِكُهُم دَعوَةُ نوحٍ»[1].

***

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٣٨٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣٥٦)، من حديث أبي رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ الجِنِّ

مَكيَّةٌ، وآيُها ثمانٍ وعِشرونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ وقُرِئَ: (أُحِيَ)[1]، وأصلُه: وُحِيَ، من وَحَى إليه، فقُلِبَت الواوُ همزةً لضَمَّتِها، و: (وُحِي) على الأَصلِ[2].

وفاعلُه: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ والنَّفرُ: ما بينَ الثَّلاثةِ والعشرةِ.

والجنُّ: أجسامٌ عاقلَةٌ خَفِيَّةٌ تغلبُ عليهم النَّاريَّةُ أو الهوائيَّةُ.

وقيل: نوعٌ مِن الأَرواحِ المُجرَّدةِ.

وقيل: نفوسٌ بشريَّةٌ مفارِقةٌ عَن أبدانِها.

وفيه دلالةٌ على أنَّه عليهِ السَّلامُ ما رآهم ولم يقرَأْ عليهِم، وإنَّما اتَّفَقَ حُضُورُهم في بعضِ أَوقاتِ قراءَتِه فسَمِعُوها فأخبرَ اللهُ بِهِ رسولَه.

﴿فَقَالُوا﴾ لقومهم حين رجعوا إليهم: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا﴾: كتابًا ﴿عَجَبًا﴾: بديعًا مُبايِنًا لكلامِ النَّاسِ في حُسْنِ نَظمِهِ ودِقَّةِ مَعناهُ، وهو مَصدَرٌ وُصِفَ بِهِ للمُبالغَةِ.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٣)، و«المحتسب» (٢/ ٣٣١)، عن جؤية بن عائذ.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٣) عن ابن أبي عبلة.

(٢) ـ ﴿يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾: إلى الحقِّ والصَّوابِ ﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾: بالقرآنِ ﴿وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ على ما نطقَ بهِ الدلائلُ القاطعةُ على التَّوحيدِ.

(٣) ـ ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ قرأَهُ ابنُ كثيرٍ والبَصرِيَّانِ بالكَسرِ على أنَّه مِن جُملَةِ المَحكيِّ بعدَ القَولِ، وكذا ما بعدَهُ إلَّا قولَه: ﴿أن لو استقاموا﴾ ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ﴾ ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾ فإنَّها مِن جُملَةِ الموحَى بهِ، ووافقَهُم نافعٌ وأبو بكرٍ إلَّا في قولِه: ﴿وإنَّه لَمَّا قام﴾ على أنه استئنافٌ أو مقولٌ، وفَتَحَ الباقونَ الكلَّ إلا ما صُدِّرَ بالفاءِ[١] على أنَّ ما كانَ مِن قولِهم فمَعطوفٌ على محلِّ الجارِّ والمجرورِ في ﴿بِهِۦ﴾، كأنه قيل: صَدَّقْناهُ وصَدَّقْنَا أنَّه تعالى جَدُّ ربِّنا؛ أي: عَظَمَتُه، مِن جَدَّ فَلانٌ في عيني: إذا عَظُم ملكُه، أو سُلطانُه، أو غِناهُ، مُستعارٌ مِن الجَدِّ الذي هو البَخْتُ.

والمعنى: وصفُهُ بالاستغناء[٢] عن الصَّاحبةِ والولَدِ لعَظَمتِهِ، أو لسُلطانِه، أو لغِنَاهُ، وقولُه: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ بيانٌ لذلك.

وقُرِئَ: (جدًّا) بالتَّمييزِ[٣]، (جِدُّ) بالكسرِ[٤]؛ أي: صِدْقُ ربوبيَّتِه، كأنَّهُم سَمِعُوا مِن القُرآنِ ما نبَّهَهُم على خطأ ما اعتقَدُوهُ مِن الشِّركِ واتِّخاذِ الصَّاحبةِ والولدِ.

(٤) ـ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ إبليسُ أو مردَةُ الجنِّ ﴿عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾: قولًا ذا شطَطٍ، وهو البعدُ ومُجاوزَةُ الحدِّ، أو هو شططٌ لفَرْطِ ما أُشِطَّ فيه وهو نسبةُ الصَّاحبةِ والولدِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٦)، و«التيسير» (ص: ٢١٥)، و«النشر» (٢/ ٣٩١ ـ ٣٩٢).

(٢) «بالاستغناء» من نسخة الطبلاوي، وفي باقي النسخ: «بالتعالي».

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٣)، و«المحتسب» (٢/ ٣٣٢)، عن عكرمة.

(٤) ذكرها الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٤٢٣) عن عكرمة.

(٥) ـ ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ اعتذارٌ عَن اتِّباعِهِمْ للسَّفيهِ في ذلك بظنِّهِم[١] أنَّ أحدًا لا يَكذِبُ على اللهِ، و﴿كَذِبًا﴾ نصبٌ على المصدرِ لأنَّه نوعٌ مِن القولِ، أو الوصفِ لِمَحذوفٍ؛ أي: قولًا مكذوبًا فيه، ومَن قرأَ: ﴿لن تَقَوَّلَ﴾ كيعقوبَ[٢] جعلَهُ مَصْدرًا؛ لأنَّ التَّقوُّلَ لا يكونُ إلَّا كذبًا.

(٦) ـ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ فإنَّ الرَّجُلَ كان إذا أمسى بقَفرٍ قال: أعوذُ بسيِّدِ هذا الوادي مِن شرِّ سُفهاءِ قومِه.

﴿فَزَادُوهُمْ﴾: فزادوا الجنَّ باستعاذَتِهم بهم ﴿رَهَقًا﴾: كِبْرًا وعُتُوًا، أو فزادَ الجنُّ الإنسَ غَيًّا بأَنْ أَضلُّوهُمْ حتَّى استعاذوا بهم، والرَّهَقُ في الأصلِ: غِشْيانُ الشَّيءِ[٣].

(٧) ـ ﴿وَأَنَّهُمْ﴾: وأنَّ الإنسَ ﴿ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ﴾ أيُّها الجنُّ، أو بالعكسِ.

والآيتانِ مِن كلامِ الجنِّ بعضِهِمْ لبَعضٍ[٤]، أو استئنافُ كلامٍ مِن اللهِ، ومَن فتحَ (أنَّ) فيهما جعلَهُما مِن الموحَى بهِ.

﴿أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ سادٌّ مسدَّ مَفعولَيْ ﴿ظَنُّوا۟﴾.

---

(١) في نسخة التفتازاني والطبلاوي: «لظنهم». قال الشهاب: (بظنِّهم) مُتعلِّقٌ بالاعتذارِ؛ لأنَّه المُعتَذَرُ به.

(٢) انظر: «النشر» (٢/ ٣٩٢).

(٣) قولُه: «والرَّهَقُ في الأصلِ غِشيانُ الشَّيءِ» كما في قولِه: ترهَقُ وجوهَهم قَتَرةٌ؛ فإنَّ المعنى: يعرِضُ لها ويغشاها، فخُصَّ بما يعرِضُ منَ الكِبرِ والضَّلالِ والعُتُوِّ ونحوِه، ولذا فسَّرَهُ الزَّمخشريُّ بغِشيانِ المحارِمِ، فلا مُخالفةَ فيه لِما ذُكِرَ. قاله الشهاب.

(٤) قولُه: «والآيتانِ» يعني: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾ ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟﴾ من كلامِ الجنِّ، والخطابُ لهم، وإذا كانَ استئنافًا فالخطابُ للإنسِ، وكذا فيما بعدَه، والبعثُ في الآيةِ بعثُ الرُّسلِ، وهو الظّاهرُ، ويحتملُ بعثَ الموتَى. قاله الشهاب.

(٨) ـ ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾: طلَبْنا بلوغَ السَّماءِ أو خبرَها، واللمسُ مُستعارٌ مِن المسِّ للطَّلَبِ كالجَسِّ، يقال: لمسَهُ والتمسَهُ وتلمَّسَهُ؛ كطَلَبَهُ واطَّلَبَهُ وتَطَلَّبَه.

﴿فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا﴾: حُرَّاسًا، اسمُ جمعٍ كالخَدَمِ.

﴿شَدِيدًا﴾: قويًّا، وهُم الملائكةُ الذين يمنعونَهُم عنها.

﴿وَشُهُبًا﴾: جمعُ شهابٍ وهو المضيءُ المُتولِّدُ مِن النَّارِ.

(٩) ـ ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾: مقاعدَ خاليةً عن الحَرَسِ والشُّهبِ، أو صالحةً للتَّرصُّدِ والاستماعِ. و﴿لِلسَّمْعِ﴾ صِلَةٌ لـ﴿نَقْعُدُ﴾، أو صِفَةٌ لـ﴿مَقَـٰعِدَ﴾.

﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾؛ أي: شِهابًا راصِدًا له ولأجلِه يمنَعُهُ عَن الاستماعِ بالرَّجمِ، أو: ذوي شهابٍ راصِدينَ، على أنَّه اسمُ جمعٍ للرَّاصدِ، وقد مرَّ بيانُ ذلك في «الصافات».

(١٠) ـ ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بحراسةِ السَّماءِ ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾: خيرًا.

(١١) ـ ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾: المؤمنونَ الأبرارُ ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾؛ أي: قومٌ دونَ ذلك، فحُذِفَ المَوصوفُ وهم المقتصِدُونَ.

﴿كُنَّا طَرَآئِقَ﴾: ذوي طرائِقَ؛ أي: مَذاهِبَ، أو: مثلَ طرائِقَ في اختلافِ الأَحوالِ، أو: كانت طرائِقُنَا طرائِقَ ﴿قِدَدًا﴾ مُتفرِّقةً مُختلِفَةً جمعُ قِدَّةٍ، مِن قَدَّ: إذا قطعَ.

(١٢) ـ ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾: عَلِمْنا ﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: كائنِينَ في الأرضِ أينَما كنَّا فيها ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾: هاربينَ مِنْها إلى السَّماءِ.

أو: لن نُعجِزَهُ في الأرضِ إن أرادَ بنا أمرًا ولن نُعجِزَهُ هَرَبًا إن طلَبْنا.

(١٣) ـ ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ﴾؛ أي: القرآنَ ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ﴾ فهو لا يَخافُ.

وقُرِئَ: (فلا يَخَفْ)[1]، والأوَّلُ أدلُّ على تحقيقِ نجاةِ المؤمنينَ واختِصاصِها بهم.

﴿بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾: نقصًا في الجزاءِ، ولا أن تَرهَقَهُ ذلَّةٌ، أو: جزاءَ نقصٍ لأنَّه لم يَبْخَسْ حقًّا ولم يَرْهَقْ ظُلمًا؛ لأنَّ مِن حقِّ الإيمانِ بالقُرآنِ أن يَجتَنِبَ[2] ذلك.

(١٤) ـ ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾: الجائرونَ عَن طَريقِ الحَقِّ وهو الإيمانُ والطَّاعةُ ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾: توَخَّوْا رَشَدًا عظيمًا يبلِّغُهُم إلى دارِ الثَّوابِ.

(١٥) ـ ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ تُوقَدُ بهم كما تُوقَدُ بكفَّارِ الإنسِ.

(١٦ ـ ١٧) ـ ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾؛ أي: أنَّ الشَّأنَ لو استقامَ الجنُّ أو الإنسُ أو كِلاهُما ﴿عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾: على الطَّريقَةِ المثلى ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾: لوسَّعْنا عليهم الرِّزقَ.

وتخصيصُ الماءِ الغدقِ ـ وهو الكثيرُ ـ بالذِّكرِ؛ لأنَّه أصلُ المعاشِ والسَّعةِ، ولعزَّةِ وجودِه بين العربِ.

﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾: لنَختَبِرَهُم كيفَ يَشكرُونَه.

وقيل: معناهُ: أَنْ لو استقامَ الجنُّ على طَريقَتِهِم القَديمةِ ولم يُسلِمُوا باستماعِ القرآنِ لوَسَّعْنا عليهم الرِّزقَ مُستدرِجِينَ لَهُم لنُوْقِعَهُم في الفتنةِ ونُعذِّبَهُم في كفرانِه.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٣) عن يحيى بن وثاب، و«الكشاف» (٩/ ٣١٤) عن الأعمش.

(٢) في نسخة الفاروقي: «بالقرآن تجنُّب»، وفي نسخة عند الخفاجي: «لأنَّ من حقِّ المُؤمِن بالقرآنِ أن يجتَنِبَ ذلك».

﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾: عَن عبادَتِه، أو مَوعِظَتِه، أو وَحيِه ﴿يَسْلُكْهُ﴾: يُدخلْهُ، وقرأ غيرُ الكوفيِّينَ بالنُّونِ[1].

﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾: شاقًّا يعلو المعذَّبَ ويغلبهُ، مصدرٌ وُصِفَ به.

(١٨) ـ ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾: مُختصَّةٌ بِهِ ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾: فلا تَعبُدُوا فيهَا غيرَهُ، ومَن جعلَ (أنَّ) مُقدَّرةً باللامِ علةً للنَّهيِ ألغى فائدةَ الفاءِ.

وقيل: المرادُ بـ﴿ٱلْمَسَٰجِدَ﴾: الأرضُ كلُّها؛ لأنَّها جُعلَتْ للنَّبيِّ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ مَسجِدًا[2].

وفُسِّرت بالمسجِدِ الحرامِ لأنَّه قبلةُ المَساجِدِ، وبمواضِعِ السُّجودِ على أنَّ المُرادَ النَّهيُ عَن السُّجودِ لغيرِ اللهِ، وبآرابِه السَّبعةِ، وبالسَّجدات على أنه جمعُ مَسجَدٍ.

(١٩) ـ ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾؛ أي: النبيُّ، وإنَّما ذُكِرَ بلفظِ العبدِ للتَّواضُعِ ـ فإنَّه واقِعٌ مَوقِعَ كلامِه عن نفسِه ـ والإشعارِ بما هو المقتضِي لقيامِهِ.

﴿يَدْعُوهُ﴾: يعبدُهُ ﴿كَادُواْ﴾: كادَ الجنُّ ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾: متراكمينَ مِن ازدِحَامِهِم عليه تَعجُّبًا ممَّا رَأَوْا مِن عبادَتِه وسَمِعُوا مِن قِراءَتِه.

أو: كادَ الإنسُ والجنُّ يكونونَ عليه مجتمعينَ لإبطالِ أمرِهِ.

وهو جمعُ لِبْدَةٍ: وهيَ ما تلبَّدَ بعضُهُ على بعضٍ كلِبْدَةِ الأسدِ.

وعن ابنِ عامرٍ برواية هشام: ﴿لُبَدا﴾[3] بضمِّ اللامِ جمعُ لُبْدَةٍ وهي لُغَةٌ.

---

(١) سوى يعقوب فقد وافق الكوفيين. انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٦)، و«التيسير» (ص: ٢١٥)، و«النشر» (٢/ ٣٩٢).

(٢) وهو قول الحسن، ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٤٤٥).

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٦)، و«التيسير» (ص: ٢١٥).

وقُرِئَ: (لُبَّدا) كسُجَّدٍ[١] جمعُ لابدٍ، و: (لُبُدًا) بضمتين[٢] - كصُبُرٍ - جمعُ لَبُودٍ.

(٢٠) - ﴿قال إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا﴾ فليسَ ذلك ببِدْعٍ ولا مُنْكرٍ يُوجِبُ تَعجُّبَكُم أو إطباقَكُم على مَقْتِي.

وقرأ عاصِمٌ وحمزَةُ: ﴿قل﴾[٣] على الأمرِ للنَّبيِّ ليُوافِقَ ما بعدَهُ.

(٢١) - ﴿قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا﴾: ولا نَفْعًا، أو: غَيًّا ولا رَشَدًا، عبَّرَ عن أَحدِهِما باسمِهِ وعن الآخرِ باسمِ سَبَبِه أو مُسبَّبِه إشعارًا بالمَعْنيَينِ.

(٢٢) - ﴿قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ﴾ إِنْ أرادَ بي سوءًا ﴿وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا﴾: مُنحَرَفًا ومُلْتَجأً.

(٢٣) - ﴿إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ استثناءٌ مِن قَولِه: ﴿لَآ أَمۡلِكُ﴾ فإنَّ التَّبليغَ إرشادٌ وإنفاعٌ، وما بينَهُمَا اعتراضٌ مُؤكِّدٌ لنَفيِ الاستِطاعَةِ، أو مِن ﴿مُلۡتَحَدًا﴾، أو معناهُ: إنْ لا أبلِّغْ بلاغًا، وما قبلَه دليلُ الجوابِ.

﴿وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ عطفٌ على ﴿بَلَٰغٗا﴾ و﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ صِفَتُه فإنَّ صِلَتَهُ (عَن)[٤]، كقوله: «بلِّغُوا عنِّي ولو آيةً»[٥].

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٣) عن الجحدري، و«المحتسب» (٢/ ٣٣٤) عنه وعن الحسن بخلاف.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٣) عن مجاهد، و«المحتسب» (٢/ ٣٣٤) عن الجحدري.

(٣) انظر: «السبعة» (٦٥٧)، و«التيسير» (ص: ٢١٥).

(٤) أي: صفةُ ﴿بَلَٰغٗا﴾ لا صلتُه «فإن صلتَه»؛ أي: صلة البلاغ؛ وهو حرف الجر المستعمل مع فعل البلاغ «عن» لا (من).

(٥) رواه البخاري (٣٤٦١) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ في الأمرِ بالتَّوحيدِ إذ الكلامُ فيه ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ وقُرِئَ: (فأنَّ)[1] على: فجزاؤُه أنَّ.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ جمعَه للمَعنى.

(٢٤) ـ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ في الدُّنيا كوقعةِ بدرٍ، أو في الآخرةِ، والغايةُ لقولِه: ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ بالمعنى الثَّاني، أو لِمَحذوفٍ دلَّ عليه الحالُ مِن استضعافِ الكُفَّارِ له وعصيانِهم له.

﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ هو أو هُم.

(٢٥) ـ ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ﴾: ما أدري ﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾: غايةً تطولُ مُدَّتُها؛ كأنَّه لَمَّا سمعَ المُشركونَ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ قالوا: متى يكونُ؟ إنكارًا، فقيل: قل: إنَّه كائنٌ لا محالةَ ولكِنْ لا أدري وقتَه.

(٢٦ ـ ٢٧) ـ ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ هو عالمُ الغيبِ ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾: فلا يُطْلِعُ ﴿عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾؛ أي: على الغيبِ المَخصوصِ بهِ علمُه ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ لعِلْمِ بَعضِه حتَّى يكونَ لهُ مُعجزةً ﴿مِن رَّسُولٍ﴾ بيانٌ لـ﴿مَنِ﴾.

واستُدلَّ به على إبطالِ الكراماتِ.

وجوابُه: تخصيصُ الرَّسُولِ بالملَكِ، والإظهارِ بما يكونُ بغيرِ وسطٍ، وكراماتُ الأولِيَاءِ على المُغيَّباتِ إنَّما تكونُ تَلقِّيًا عن الملائكةِ كاطِّلاعِنا على أحوالِ الآخرةِ بتَوسُّطِ الأنبياءِ.

﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾: مِن بين يَدَي المُرتَضَى ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾: حرسًا مِن الملائكةِ يَحرسُونَه مِن اختطافِ الشَّياطينِ وتَخاليطِهم.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٣) عن طلحة وهو ابن مصرف.

(٢٨) ـ ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ﴾؛ أي: ليعلمَ النَّبيُّ الموحَى إليهِ أَنْ قد أبلغَ جبرئيلُ والملائكةُ النَّازلونَ بالوَحيِ.

أو: ليعلمَ اللهُ تَعالى أنْ أبلغَ الأنبياءُ، بمعنى: ليتعلَّقَ علمُه بهِ مَوْجُودًا.

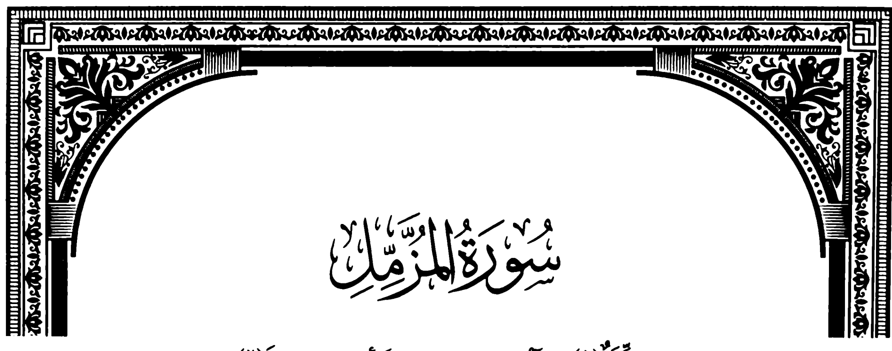
﴿رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ كما هي محروسةً مِن التَّغييرِ ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾: بما عندَ الرُّسُلِ ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا﴾ حتَّى القطرَ والرَّملَ.

عن النبيِّ عليهِ السَّلامُ: «مَن قرأ سورةَ الجنِّ كانَ له بعددِ كلِّ جنيٍّ صدَّقَ محمَّدًا أو كذَّبَ بهِ عتقُ رقبةٍ»[1].

***

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٤١٦)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٦١)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ المُزَّمِّلِ

مَكِّيَّةٌ[1]، وآيُها تسعَ عشرةَ أو عشرونَ[2]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ أصلُهُ: المُتَزَمِّلُ، مِن تزمَّل بثيابِهِ إذا تلفَّفَ بها، فأُدغمَ التَّاءُ في الزَّاي، وقد قُرِئَ به[3]، وبـ(المُزَمِّل) مفتوحةَ الميمِ ومَكسورَتَها[4]؛ أي: الذي زمَّله غيرُه أو زمَّلَ نفسَهُ[5]، سُمِّيَ به النبيُّ عليهِ السَّلامُ تهجينًا لِمَا

---

(١) واستثني منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلى آخر السُّورة فإنَّها مدنيَّة. انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص: ٢٥٧)، و«تفسير الثعلبي» (٢٧/ ٤٦٧).

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص: ٢٥٧)، وفيه: وهي ثماني عشرة آية في المدني الأخير، وتسع عشرة في المكي بخلاف عنه وفي البصري، وعشرون في عدد الباقي، وفي المكي من روايتنا.

(٣) كلاهما مع تخفيف الزاي. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٤) دون نسبة، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٣٨٦) عن أبيٍّ وابن مسعود رضي الله عنهما.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٤)، و«المحتسب» (٢/ ٣٣٥)، عن عكرمة بكسر الميم، وبفتح الميم نسبت في «المحرر الوجيز» (٥/ ٣٨٦)، و«البحر» (٢١/ ٧٢)، لبعض السلف.

(٥) قولُه: «الَّذي زمَّلَه غيرُه» هو بيانٌ له على قراءةِ الفتحِ «أو زمَّلَ نفسَه» على قراءةِ الكسر؛ لأنَّ ذكرَ الفاعلِ دونَ المفعولِ يدلُّ على أنَّه حُذِفَ مفعولُه للعلمِ به، أو نُزِّلَ منزلةَ اللّازمِ، فلذا لم يُبنَ للمفعولِ. قاله الشهاب.

كانَ عليـه[١]؛ لأنَّـه كانَ نائمًـا أو مُرتَعِـدًا لمَّـا دَهِشَـهُ بَدْءُ الوحـيِ مُتزَمِّلًا فـي قطيفةٍ.

أو تحسينًا له، إذ رُوِيَ أنَّه كان يُصلِّي مُتلفِّفًا بمِرْطٍ مَفروشٍ على عائشةَ فنزلَ[٢].

أو تشبيهًا له في تَثاقُلِه بالمُتزمِّلِ[٣]؛ لأنَّه لم يَتمرَّنْ بعدُ في قيامِ الليلِ.

أو مِن تزمَّلَ الزِّمْلَ: إذا تحمَّلَ الحِمْلَ؛ أي: الذي تحمَّلَ أعباءَ النبوَّةِ.

(٢) ـ ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾؛ أي: قُمْ إلى الصَّلاةِ، أو: داوِمْ عليها، وقُرِئَ بضمِّ الميمِ وفتحِها[٤] للإتباعِ أو التَّخفيفِ ﴿إِلَّا قَلِيلٗا﴾.

---

(١) قولُـه: «تهجينًـا لِـما كانَ عليـه...» قـال الشـهاب: «التَّهجيـنُ: التَّقبيـحُ، وقد تبـعَ في هـذه العبارةِ الزَّمخشـريَّ، وشـنَّعَ عليـه صاحـبُ «الانتِصـافِ» فيهـا، وقـالَ: إنَّ فيه سـوءَ أدبٍ، وهو كمـا قالَ». قلت: بـل إن العلمـاء جعلـوا نـداءَه بالمزَّمِّل وغيرَ ذلـك من صفاته تشـريفاً له ﷺ. وقال الشـهاب أيضـاً: «والحـقُّ مـا قالَـه السُّـهَيليُّ: أنَّـه تأنيـسٌ لـه ومُلاطَفـةٌ، على عـادةِ العربِ في اشـتقاقِ اسـمٍ للمُخاطـبِ مـن صفتِـه الَّتـي هـو عليهـا، كقولِـه عليـه السَّـلامُ لعليٍّ: «قُـمْ يـا أبـا تُـرابٍ»؛ قصـدًا لرفـعِ الحجـابِ، وطـيِّ بسـاطِ العتابِ، وتنشـيطًا لـه، ليتلَقَّى ما يـرِدُ عليه بـلا كسَـلٍ، وكلُّ ما يفعلُ المحبـوبُ محبوبٌ».

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٤٦٩ ـ ٤٧٠) عن عائشة رضي الله عنها. وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤/ ١٠٧): «غريب». وقال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص: ١٧٨): «لم أره هكذا». ورده عدد من المفسرين بأن السورة مكية، وأن ذلك كان في بيت خديجة رضي الله عنها كما هو مشهور ومعلوم. وانظر: «الانتصاف» لابن المنير (٤/ ٦٣٤).

(٣) قولُه: «أو تشبيهًا له في تثاقُلِه...» قال الشهاب: يعني: أنَّه استعارةٌ، فشُبِّه عدَمُ التَّمرُّنِ فيما ذكرَ بالنَّومِ على فراشٍ مُغطًّى، ووجهُ الشَّبه تعطُّلُ الأمورِ أو التَّاقلُ فيها...، والأحسَنُ تركُه لِـمَا فيه من سوءِ الأدبِ كالوجهِ الأوَّلِ مع مُخالفتِه للقواعدِ أيضًا.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٤)، و«المحتسب» (٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦)، بضم الميم عن أبي السمال، وبفتحها دون نسبة.

(٣ ـ ٤) ـ ﴿نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ الاستثناءُ مِن ﴿ٱلَّيۡلَ﴾، و﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ بدلٌ من ﴿قَلِيلًا﴾، وقلَّتُه بالنِّسبَةِ إلى الكلِّ، والتَّخييرُ: بين قيامِ النِّصفِ والزَّائدِ عليه كالثُّلُثَيْنِ، والنَّاقصِ عنه كالثُّلُثِ.

أو ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ بدلٌ مِن ﴿ٱلَّيۡلَ﴾ والاستثناءُ منه، والضَّميرُ في ﴿مِنۡهُ﴾ و﴿عَلَيۡهِ﴾ للأقلِّ مِن النِّصفِ كالثُّلُثِ، فيكونُ التَّخييرُ بينَهُ وبينَ الأقَلِّ منه كالرُّبعِ، والأكثرِ منه كالنِّصفِ. أو للنِّصفِ[1] والتَّخييرُ بينَ أَنْ يقومَ أقلَّ منه على البَتِّ، وأن يختارَ أحدَ الأمرينِ مِن الأقلِّ والأكثَرِ.

أو الاستثناءُ مِن أعدادِ الليلِ فإنَّه عامٌّ، والتَّخييرُ: بينَ قيامِ النِّصفِ والنَّاقصِ عنه والزَّائدِ عليه.

﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾: اقرَأْهُ على تُؤَدَةٍ وتبيينِ حروفٍ بحيثُ يتمكَّنُ السَّامعُ مِن عدِّها، مِن قولِهم: ثَغْرٌ رَتِلٌ ورَتْلٌ: إذا كانَ مفلَّجًا.

(٥) ـ ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلًا ثَقِيلًا﴾ يعني: القرآنَ؛ فإنَّه لِمَا فيهِ مِن التَّكاليفِ الشَّاقَّةِ ثَقيلٌ على المكلَّفينَ سِيَّمَا على الرَّسولِ؛ إذ كانَ عليه أن يتحمَّلَها ويُحَمِّلَها أمَّتَه، والجملةُ اعتراضٌ بتسهيل التكليفِ عليه بالتَّهجُّدِ، دالٌّ على أنَّه مُشِقٌّ مُضادٌّ للطَّبعِ مُخالفٌ للنَّفسِ.

أو: رصينٌ[2]؛ لرَزانةِ لفظِهِ ومَتانةِ مَعناه.

أو: ثقيلٌ على المتأمِّلِ فيه لافتقارِه إلى مزيدِ تَصفيةٍ للسرِّ وتجريدٍ للنَّظرِ.

أو: ثقيلٌ في الميزانِ.

---

(١) قوله: «أو للنصف» عطف على (للأقل).

(٢) قوله: «أو رصين» هو مع ما بعده عطف على «ثقيل على المكلفين».

أو: ثقيلٌ على الكفَّارِ والفُجَّارِ.

أو: ثقيلٌ تَلقِّيهِ؛ لقولِ عائشةَ رضي الله عنها: رأيتُهُ ينزلُ عليه الوَحيُ في اليومِ الشَّديدِ البَردِ فيَفْصِمُ عنه وإنَّ جبينَهُ ليَرْفَضُّ عرقًا[1]. وعلى هذا يجوزُ أن يكونَ صفةً للمَصدرِ.

والجملةُ على هذه الأوجُهِ[2] للتَّعليلِ مُستأنَفةٌ[3]، فإنَّ التَّهجُّدَ يُعِدُّ للنَّفسِ ما به تُعالَجُ ثقلَهُ.

(٦) - ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾: إنَّ النَّفسَ التي تنشَأُ مِن مَضجَعِها إلى العبادَةِ، مِن نَشَأَ مِن مَكانِه: إذا نهضَ، قال:

نَشَأْنَا إلى خُوْصٍ بَرَى نَيَّهَا السُّرَى وَأَلْصَقَ مِنْهَا مُشْرِفَاتِ القَمَاحِدِ[4]

أو: قيامَ الليلِ، على أنَّ الـ﴿نَاشِئَةَ﴾ له.

أو: العبادةَ التي تنشَأُ بالليلِ؛ أي: تحدثُ.

---

(١) رواه البخاري (٢)، ومسلم (٢٣٣٣). قوله: «فيَفصِم»؛ أي: يُقلع، ومعناهُ: يُفارِقُه. و«ارفضَّ عرقاً»؛ أي: جرى عرقه وسال.

(٢) عدا الوجه الأول فإن الجملة عليه اعتراض كما ذكر المصنف نفسه.

(٣) «مستأنفة» من نسخة الخيالي، وفي باقي النسخ: «مستأنف». وهكذا وقعت في نسخ الشهاب لذلك قال: وكانَ الظّاهرُ أن يقولَ: «مُستأنَفةٌ».

(٤) ذكره في «الكشاف» (٩/ ٣٣٨)، ثم متابعوه المصنف وأبو حيان والسمين والآلوسي عند هذه الآية من تفاسيرهم.

قال الشهاب: لا أعرف صاحبه، وقوله: «نشأنا» بمعنى: قمنا ونهضنا، و«خوص»: جمع خوصاء وهي الناقة الغائرة العينين من الهزال. و«برى» بمعنى: أذهب، مستعار من بري العود والقلم. و«ألصق» بمعنى: نكس وخفض، و«نَيَّها» بفتح النون بمعنى: شحمها، والمشرفات: العالية، و«القماحد»: جمع قمَحْدُوة وهي ما خلف الرأس، يقول: قمنا إلى نياق هزلت من كثرة السير.

أو: ساعاتِ الليلِ؛ لأنَّها تحدثُ واحدةً بعد أخرى.

أو: ساعاتِها الأُوَلَ، مِن نشَأَتْ إذا ابتدأَتْ.

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾؛ أي: كلفةً، أو ثباتَ قدمٍ.

وقرأَ أبو عمرٍو وابنُ عامرٍ: ﴿وِطَاءً﴾[1]؛ أي: مُواطأَةَ القلبِ اللسانَ لها أو فيها[2]، أو موافَقةً لِمَا يرادُ مِن الخضوعِ والإخلاصِ.

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾: وأَسَدُّ مَقالًا، أو: وأثبتُ قراءةً لحُضورِ القلبِ وهدوءِ الأَصواتِ.

(٧) ـ ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾: تَقلُّبًا في مهامِّكَ واشتِغالًا بها، فعليكَ بالتَّهجُّدِ فإنَّ مُناجاةَ الحقِّ تَستَدعِي فراغًا.

وقُرِئَ: (سبخًا)[3]؛ أي: تفرُّقَ قلبٍ بالشَّواغلِ، مستعارٌ مِن سَبْخِ الصُّوفِ وهو نَفْشُهُ ونشرُ أجزائِه.

(٨) ـ ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾: ودُمْ على ذكرِه ليلًا ونهارًا، وذكرُ اللهِ يَتناوَلُ كلَّ ما يذكرُهُ مِن تَسبيحٍ وتهليلٍ وتحميدٍ وصَلاةٍ وقراءةِ قُرآنٍ ودِراسَةِ علمٍ.

﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾: وانقطِعْ إليه بالعبادةِ، وجَرِّدْ نفسكَ عمَّا سِواهُ، ولهذه الرَّمْزةِ ومراعاةِ الفواصلِ وضعَهُ موضِعَ: تبتُّلًا.

(٩) ـ ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ خبرُ مَحذوفٍ، أو مُبتدأٌ خبرُه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٨)، و«التيسير» (ص: ٢١٦).

(٢) قولُه: «لها أو فيها» قال الشهاب: الأَوَّلُ على أنَّ المُرادَ بالنَّاشئةِ النَّفسُ؛ أي: أشدُّ وَطأً لمُواطأةِ القلبِ اللِّسانَ، وقولُه: «فيها» على أنَّ المُرادَ بالنَّاشئةِ القيامُ أو العبادةُ أو السّاعاتُ؛ أي: أشدُّ وطأً لمُواطأةِ قلبِ القائمِ فيها لسانَه، والإسنادُ على هذا مجازيٌّ.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٥) عن يحيى بن يعمر.

وقرأ ابنُ عامرٍ والكوفيُّونَ غيرَ حَفصٍ ويعقوبَ بالجرِّ[1] على البدلِ مِن ﴿رَبِّكَ﴾، وقيل: بإضمارِ حرفِ القَسَمِ، وجوابُه: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

﴿فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ مُسبَّبٌ عنِ التَّهليلِ، فإنَّ توحُّدَه بالألوهيَّةِ يقتَضي أن تُوْكَلَ إليه الأمورَ.

(١٠) ـ ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ مِن الخُرافاتِ ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ بأَنْ تُجانِبَهُم وتُدارِيَهُم[2] ولا تكافِئَهُم، وتَكِلَ أمرَهُم إلى اللهِ كما قال:

(١١) ـ ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾: دَعْني وإيَّاهُم وكِلْ إليَّ أمرَهُم، فإنَّ فيَّ غُنيةً عنكَ في مُجازاتِهم.

﴿أُوْلِى ٱلنَّعْمَةِ﴾: أربابَ التَّنعُّمِ، يريدُ صناديدَ قريشٍ.

﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾: زمانًا ـ أو: إمهالًا ـ قليلا.

(١٢) ـ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ تعليلٌ للأمرِ، والنِّكْلُ: القيدُ الثَّقيلُ.

(١٣) ـ ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾: طعامًا يَنْشبُ[3] في الحلقِ كالضَّريعِ والزَّقُّومِ.

﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾: ونوعًا آخرَ مِن العذابِ مُؤلِمًا لا يَعرفُ كُنْهَهُ إلا اللهُ.

ولَمَّا كانت العُقوباتُ الأربَعُ ممَّا تَشترِكُ فيها الأشباحُ والأرواحُ، فإنَّ النُّفوسَ العاصِيَةَ المُنهمِكَةَ في الشَّهواتِ تبقَى مُقيَّدَةً بحبِّها والتَّعلُّقِ بها عن التَّخلُّصِ إلى عالَمِ المجرَّداتِ، متحرِّقةً بحُرقةِ الفُرقةِ، متجرعةً غصَّةَ الهجرانِ، معذَّبةً بالحرمانِ عَن تجلِّي أنوارِ القدسِ= فسَّرَ العذابَ بالحرمانِ عن لقاءِ اللهِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٨)، و«التيسير» (ص: ٢١٦»، و«النشر» (٢/ ٣٩٣).

(٢) في نسخة الخيالي: «وتدارئهم».

(٣) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «يتشبث».

(١٤) ـ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾: تضطربُ وتَتزلزَلُ، ظَرفٌ لِمَا في ﴿لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾ مِن معنى الفعلِ ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا﴾: رَمْلًا مجتمعًا؛ كأنَّه فعيلٌ بمَعنى مفعولٍ مِن كَثَبْتُ الشَّيءَ: إذا جَمَعْتَه.

﴿مَّهِيلًا﴾: منثورًا، من هِيلَ هَيْلًا: إذا نُثِرَ.

(١٥) ـ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ يا أهلَ مكَّةَ ﴿شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ﴾: يشهدُ عليكم يومَ القِيامَةِ بالإجابةِ والامتناعِ ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ يعني: موسى، ولم يعيِّنْه لأنَّ المقصودَ لَمْ يَتعلَّقْ به.

(١٦) ـ ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ عرَّفَهُ لسَبْقِ ذكرِهِ ﴿فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾: ثقيلًا، مِن قولِهم: طَعامٌ وَبيلٌ: لا يُستَمرَأُ لثقلِه، ومنه: الوابلُ، للمطرِ العظيمِ.

(١٧) ـ ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ أنفسَكُم[١] ﴿إِن كَفَرْتُمْ﴾: بقيتُمْ على الكفرِ ﴿يَوْمًا﴾: عذابَ يومٍ ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ مِن شدَّةِ هولِه، وهذا على الفَرْضِ أو التَّمثيلِ، وأصلُهُ: أنَّ الهُمومَ تُضعِفُ القُوَى وتُسرِعُ بالشَّيبِ.

ويجوزُ أن يكونَ وَصْفَ اليومِ بالطُّولِ.

(١٨) ـ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ﴾: منشقٌّ، والتَّذكيرُ على تأويلِ السَّقفِ أو إضمارِ: شيءٌ.

﴿بِهِۦ﴾: بشدَّةِ ذلك اليومِ على عظمِها وإحكامِها فضلًا عن غيرِها، والباءُ للآلةِ.

﴿كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا﴾ الضَّميرُ للهِ عزَّ وجلَّ، أو لليومِ على إضافةِ المصدَرِ إلى المفعولِ.

---

(١) «﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ أنفسكم» بيانٌ للمعنى، لا للإعراب من أن (أنفسكم) مفعول ﴿تَتَّقُونَ﴾؛ لأن مفعوله مذكور، وهو قوله: ﴿يَوْمًا﴾، و﴿تَتَّقُونَ﴾ لا يتعدَّى إلى مفعولين، بخلاف (وقى)، قال تعالى: ﴿وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾[الدخان: ٥٦]. انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤١٠).

(١٩) ـ ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ﴾؛ أي: الآياتِ المُوْعِدةَ ﴿تَذْكِرَةٌ﴾: عِظَةٌ ﴿فَمَن شَآءَ﴾ أن يتَّعِظَ ﴿ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾؛ أي: تقرَّبَ إليه بسُلوكِ التَّقوَى.

(٢٠) ـ ﴿إنَّ ربَّكَ يعلَمُ أنَّكَ تقومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَي اللَّيلِ ونِصْفِهِ وثُلُثِه﴾ استعارَ الأدنى للأقَلِّ؛ لأنَّ الأقربَ إلى الشَّيءِ أقلُّ بعدًا منه.

وقرأَ هشام: ﴿ثُلْثَي الليل﴾، وابنُ كثيرٍ والكوفِيُّونَ: ﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾[1] بالنَّصبِ عطفًا على أَدْنى.

﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾: ويقومُ ذلك جماعةٌ مِن أَصحابِكَ.

﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ لا يعلَمُ مَقاديرَ ساعاتِهما كمَا هيَ إلَّا اللهُ، فإنَّ تقديمَ اسمِهِ مُبتدأً مبنيًّا عليه ﴿يُقَدِّرُ﴾ يُشعِرُ بالاختصاصِ، ويؤيِّدُه قولُه: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾؛ أي: لن تُحْصُوا تقديرَ الأَوقاتِ، ولن تَستَطِيعُوا ضبطَ السَّاعاتِ ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ بالتَّرخيصِ في تركِ القيامِ المقدَّرِ ورفعِ التَّبِعَةِ فيه.

﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾: فصلُّوا ما تيسَّرَ علَيْكُم مِن صَلاةِ الليلِ، عبَّرَ عَن الصَّلاة بالقراءةِ كما عبَّرَ عنها بسائرِ أَركانِها؛ قيل: كانَ التَّهجُّدُ واجِبًا على التَّخييرِ المذكورِ فعَسُرَ عليهِم القيامُ به فنُسِخَ بِهِ ثمَّ نُسِخَ هذا بالصَّلواتِ الخَمْسِ.

أو: فاقرَؤُوا القرآنَ بعينِه كيفَما تيسَّرَ عليكُم.

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ استئنافٌ يبيِّنُ حكمةً أخرى مُقتضيةً للتَّرخيصِ والتَّخفيفِ، ولذلك كرَّرَ الحكمَ مُرتَّبًا عليه، وقال: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ والضَّربُ في الأرضِ ابتغاءَ للفَضلِ: المسافرةُ للتِّجارةِ وتَحصيلِ[2] العلمِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٨)، و«التيسير» (ص: ٢١٦).

(٢) في نسخة الخيالي: «أو تحصيل».

﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المفروضةَ ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الواجبةَ ﴿وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ يريدُ به: الأمرَ بسائرِ الإنفاقاتِ في سُبلِ الخيرِ، أو بأداءِ الزَّكاةِ على أحسَنِ وَجهٍ، والتَّرغيبَ فيه بوعدِ العِوَضِ كما صرَّحَ به في قولِه:

﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ﴾: مِن أجرٍ ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗا﴾ مِن الذي تُؤخِّرُونَه إلى الوصيَّةِ عندَ الموتِ، أو: مِن مَتاعِ الدُّنيا، و﴿خَيۡرٗا﴾ ثاني مَفعولي ﴿تَجِدُوهُ﴾ و﴿هُوَ﴾ تأكيدٌ أَوْ فَصلٌ؛ لأنَّ (أَفْعَلَ مِن) كالمعرِفَةِ، ولذلك يَمتنِعُ مِن حرفِ التَّعريفِ.

وقُرِئَ: (هو خيرٌ)[1] على الابتداءِ والخبرِ.

﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَ﴾ في مجامعِ أَحوالِكُم فإنَّ الإنسانَ لا يخلو مِن تَفريطٍ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ﴾.

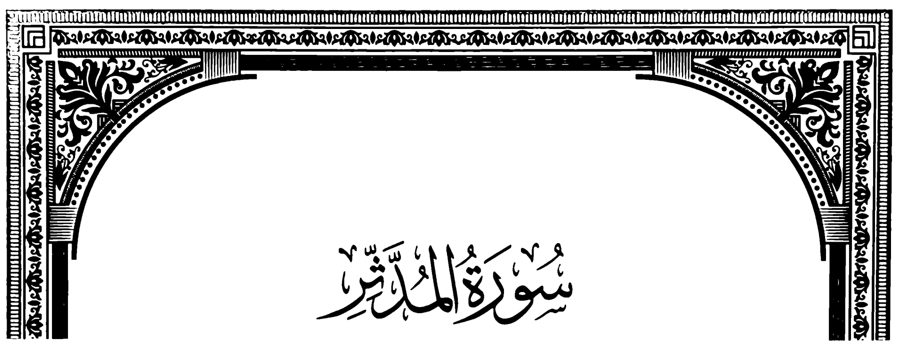
عن النَّبيِّ عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ المُزَّمِّلِ رفعَ اللهُ عنهُ العُسرَ في الدُّنيا والآخرةِ»[2].

* * *

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٤) عن أبي السمال.

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٧/ ٤٦٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣٧١)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ المُدَّثِّرِ

مكيَّةٌ[1]، وآيُها سِتٌّ وخمسونَ[2]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾؛ أي: المُتدثِّرُ، وهو لابسُ الدِّثارِ.

رُوِيَ أنَّه عليه السَّلامُ قال: «كنتُ بحِرَاء فنُودِيتُ، فنظَرْتُ عَن يميني وشمالي فلَمْ أَرَ شَيْئًا، فنظرتُ فَوْقي فإذا هو على عرشٍ بينَ السَّماءِ والأرضِ ـ يعني: الملكَ الذي ناداهُ ـ فرُعبتُ ورجعتُ إلى خديجةَ فقلت: دَثِّرُوني، فنزلَ جبرئيلُ، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾»[3].

---

(١) ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٣٥٨) عن مقاتل: أن سورة المدثر مكية إلا قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية فإنها مدنية، ولعله مقاتل بن حيان فإن الذي في «تفسير مقاتل بن سليمان» (٤/ ٤٨٧) أنها مكية ولم يستثن.

(٢) انظر: «البيان» للداني (ص: ٢٥٨)، وفيه: وهي خمسون وخمس آيات في المدني الأخير والمكي والشافعي، وست في عدد الباقين.

(٣) رواه البخاري (٤٩٢٤) و(٤٩٢٦)،، ومسلم (١٦١)، من حديث جابر رضي الله عنه. وقول المؤلف: «يَعني: الملكَ الَّذي نَاداهُ» جاء في الصحيحين بدلاً منه: «..فإذا الملك الذي جاءني بحراء..» فهذا هو المتفق عليه عند الشيخين، قال ابن كثير في «تفسيره» عند هذه الآية: وهذا السياق هو المحفوظ، وهو يقتضي أنه قد نزل الوحي قبل هذا، لقوله: «فإذا الملك الذي جاءني بحراء»،

ولذلك قيل: هي أوَّلُ سُورةٍ نزلَتْ[١].

وقيل: تأذَّى مِن قُرَيشٍ فتَغطَّى بثَوبِه مُفكِّرًا، أو كانَ نائمًا مُتدثِّرًا، فنزلَتْ[٢].

وقيل: المرادُ بـ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾: المُتَدثِّرُ بالنبوَّةِ والكَمالاتِ النفسانيَّةِ، أو: المُختَفِي - فإنَّه كانَ بحراءٍ كالمُختَفِي فيه - على سبيلِ الاستعارةِ.

وقُرِئَ: (المُدَثَّر)[٣]؛ أي: الذي دُثِّر هذا الأمرَ وعُصِبَ به.

(٢) - ﴿قُمْ﴾ مِن مَضجعكَ، أو: قُمْ قيامَ عزمٍ وجدٍّ ﴿فَأَنذِرْ﴾ مطلقٌ للتَّعميمِ، أو مُقدَّرٌ بمَفعولٍ دلَّ عليهِ قولُه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] أو قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨].

وهو جبريل حين أتاه بقوله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ثم إنه حصل بعد هذا فترة، ثم نزل الملك بعد هذا.

قال: ووجه الجمع: أن أول شيء نزل بعد فترة الوحي هذه السورة.

وكذا قال النووي في «شرح مسلم» (٢/ ٢٠٨): الصواب أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ﴾، وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾.

(١) رواه البخاري (٤٩٢٢)، ومسلم (١٦١/ ٢٥٧)، من حديث جابر رضي الله عنه. وقد ذكره المصنف بصيغة التمريض، وقال الشهاب: «ووجهُ تمريضِه ظاهرٌ». وانظر التعليق السابق يظهر لك وجه ذلك.

(٢) روى معناه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٠٩٦)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٢٢٧٦)، من حديث جابر رضي الله عنه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٣٠): وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب.

وروى نحوه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٢٥٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٣١): رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك.

(٣) أي: بتخفيف الدال وفتح الثاء المشددة، انظر: «الكشاف» (٩/ ٣٥٧)، و«البحر» (٢١/ ٦٧)، عن عكرمة.

(٣) ـ ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾: وخصِّصْ ربَّكَ بالتَّكبيرِ، وهو وَصفُهُ بالكِبرياءِ عقدًا وقَوْلًا.

رُوِيَ أنَّه لَمَّا نزلَت كبَّرَ رسولُ اللهِ وأيقنَ أنَّه الوَحْيُ[1]، وذلك لأنَّ الشَّيطانَ لا يأمرُ بذلك.

والفاءُ فيه وفيمَا بعدَهُ لإفادةِ معنى الشَّرطِ، وكأنَّه قال: وما كان من شيءٍ فكبِّرْ ربَّكَ، أو الدلالةِ على أنَّ المقصودَ الأوَّلَ مِن الأمرِ بالقيامِ أن يكبِّرَ ربَّهُ عَن الشِّركِ والتَّشبيهِ، فإنَّ أوَّلَ ما يجبُ معرفةُ الصَّانعِ، وأولَ ما يجبُ بعدَ العلمِ بوجودِه تنزيهُهُ، والقومُ كانوا مُقرِّينَ بِهِ.

(٤) ـ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ مِن النَّجاساتِ؛ فإنَّ التَّطهيرَ واجبٌ في الصَّلاةِ محبوبٌ في غيرِها، وذلك بغَسْلِها وتحفُّظِها عن النَّجاسةِ كتَقصيرِها مخافةَ جرِّ الذُّيولِ فيها، وهو أوَّلُ ما أُمِرَ بهِ مِن رفضِ العاداتِ المذمومةِ.

أو: طهِّرْ نفسكَ مِن الأخلاقِ الذَّميمةِ والأفعالِ الدَّنيئةِ[2]، فيكونُ أمرًا باستكمالِ القوَّةِ العمليَّةِ بعدَ أمرِهِ باستكمالِ القوَّةِ النَّظريَّةِ والدُّعاءِ إليه.

أو: فطهِّرْ دثارَ النبوَّةِ عمَّا يُدنِّسُه مِن الحقدِ والضَّجرِ وقلَّةِ الصَّبرِ.

(٥) ـ ﴿والرِّجْزَ فاهجُرْ﴾: واهجُر العذابَ بالثَّباتِ على هجرِ ما يؤدِّي إليه مِن الشِّركِ وغيرِه مِن القبائحِ.

وقرأ يعقوبُ وحَفصٌ: ﴿وَٱلرُّجۡزَ﴾ بالضمِّ[3] وهو لغةٌ كالذُّكر.

---

(١) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠). وفي رواية الصحيحين ما يدفعه، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «..فإذا الملك الذي جاءني بحراء..»، وقد تقدم في أول السورة.

(٢) في نسخة الفاروقي: «الدميمة»، وفي نسخة التفتازاني: «الذميمة».

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٢٥٩)، و«التيسير» (ص: ٢١٦)، و«النشر» (٢/ ٣٩٣).

(٦) ـ ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾: لا تعطِ مُستكثِرًا، نهيٌ عن الاستغزارِ ـ وهو أن يهبَ شيئًا طامعًا في عوضٍ أكثرَ ـ نهيَ تنزيهٍ، أو نهيًا خاصًّا به؛ لقولِه عليه السَّلامُ: «المُستغزِرُ يثابُ مِن هِبَتِه»[١]. والموجِبُ له[٢]: ما فيه مِن الحرصِ والضِّنَّةِ.

أو: لا تمنُنْ على اللهِ بعِبادَتِكَ مُستكْثِرًا إيَّاها، أو على النَّاسِ بالتَّبليغِ مُستكثرًا به الأجرَ مِنْهُم، أو مُستكثرًا إيَّاهُ.

وقُرِئَ: (تَستكثِرْ) بالسُّكونِ[٣] للوَقفِ، أو الإبدالِ مِن ﴿تَمْنُن﴾ على أنَّه مِن مَنَّ بكذا، و(تَستكثِرْ) بمعنى: تَجِدْه كثيرًا.

وبالنَّصبِ على إضمارِ (أنْ)[٤]، وقد قُرِئَ بها[٥]، وعلى هـذا يجوزُ أن يكونَ الرَّفعُ بحَذفِها وإبطالِ عملِها كما رُوِيَ:

أحْضُرُ الوَغى[٦]

بالرَّفعِ.

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٦٥٢٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢١٧٠٦)، من قول شريح، وتتمته: أو ترد عليه. وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/ ٥٨): لم أجده إلا من قول شريح.

(٢) قولُه: «والمُوجِبُ له»؛ أي: المُقتَضي للنَّهيِ عن الاستِغزارِ. قاله الشهاب.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٤)، و«المحتسب» (٢/ ٣٣٧)، عن الحسن.

(٤) انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٣٧) عن الأعمش.

(٥) أي: (ولا تمنن أن تستكثر)، ذكرها الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٤١٦)، وابن خالويه في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٤)، وهذا محمول على التفسير لمخالفته سواد المصحف الذي أجمعت عليه الأمة وفي مقدمتها ابن مسعود وقراء الصحابة.

(٦) قطعة من بيت لطرفة. وهو في «ديوانه» (ص: ٢٥)، وتقدم غير مرة في هذا الكتاب.

(٧) ـ ﴿وَلِرَبِّكَ﴾: ولوَجْهِهِ أَوْ أَمْرِه ﴿فَٱصْبِرْ﴾: فاستَعمِل الصَّبرَ، أو: فاصبِرْ على مشاقِّ التَّكاليفِ وأذى المشركينَ.

(٨) ـ ﴿فَإِذَا نُقِرَ﴾: نُفِخَ ﴿فِي ٱلنَّاقُورِ﴾: في الصُّورِ، فاعُولٌ مِن النَّقرِ بمَعنى التَّصويتِ، وأصلهُ: القَرعُ الذي هو سَببُ الصَّوتِ، والفاءُ للسَّببيَّةِ كأنَّه قال: اصبِرْ على أذاهم فبينَ أيديهم زمانٌ صَعْبٌ تَلْقَى فيه عاقبةَ صبرِكَ، وأعداؤُكَ عاقبةَ ضرِّهِم.

و(إذا) ظرفٌ لِمَا دلَّ عليهِ قوله:

(٩ ـ ١٠) ـ ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فإنَّ معناهُ: عَسُرَ الأمرُ على الكافرينَ، و(ذلك) إشارةٌ إلى وقتِ النَّقرِ، وهو مبتدأٌ خبرهُ: ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدلُهُ أو ظرفٌ لخبرِه؛ إذ التَّقديرُ: وذلك الوَقتَ[١] وقوعُ يومٍ عسيرٍ.

﴿غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ تأكيدٌ يمنعُ أن يكونَ عسيرًا عليهم مِن وجهٍ دونَ وجهٍ، ويُشعِرُ بيُسرِهِ على المؤمنينَ.

(١١) ـ ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ نزلَ في الوليدِ بنِ المغيرةِ[٢]، و﴿وَحِيدًا﴾ حالٌ مِن الياءِ؛ أي: ذَرْنِي وَحدي معَهُ فإنِّي أكفيكَهُ، أو مِن التَّاءِ؛ أي: ومَن خلقتُه وَحدِي لم يَشْرَكْنِي في خلقهِ أحدٌ، أو مِن العائدِ المَحذوفِ؛ أي: مَن خلَقْتُه فريدًا لا مالَ لهُ ولا ولدَ، أو ذمٌّ فإنَّه كانَ مُلَقَّبًا بهِ[٣]، فسَمَّاه اللهُ به تهكُّمًا، أو إرادةَ أنَّه وحيدٌ ولكنْ في الشرارةِ، أو عن أبيهِ لأنَّه كانَ زنيمًا.

---

(١) قوله: «الوقت» يحتمل الرفع والنصب كما ذكر الشهاب، وعنده: «وذلك الوقت وقت وقوع...». وضبط «الوقت» في نسخة الفاروقي بالنصب.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٤٢١ ـ ٤٢٢) عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والضحاك وقتادة.

(٣) أي: بالوحيد. ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٤١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١٢) - ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾: مَبسوطًا كثيرًا، أو: مُمَدًّا بالنَّماءِ، وكان له الزَّرعُ والضَّرعُ والتِّجارةُ.

(١٣) - ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾: حضورًا معه بمكَّةَ يتمتَّعُ بلقائِهم، لا يحتاجونَ إلى سفرٍ لطلبِ المعاشِ استغناءً بنِعمَتِه، ولا يحتاجُ أن يرسِلَهُم في مصالحِه لكثرةِ خدمِه.

أو: في المحافلِ والأنديةِ لوَجاهَتِهِم واعتبارِهِم، قيل: كانَ له عشرةُ بنينَ أو أكثرُ كلُّهم رجالٌ، فأسلمَ مِنْهُم ثلاثةٌ: خالدٌ وعُمَارةُ وهِشامٌ[1].

(١٤) - ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾: وبَسَطْتُ له الرِّياسةَ والجاهَ العريضَ حتى لُقِّبَ «ريحانةَ قُرَيشٍ»، و«الوحيدَ»؛ أي: باستحقاقِ الرِّياسةِ والتَّقدُّمِ.

(١٥) - ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ على ما أوتيَهُ[2]، وهو استبعادٌ لطمَعِه: إمَّا لأنَّه لا مزيدَ على ما أُوتِيَ، أو لأنَّه لا يناسِبُ ما هو عليهِ مِن كُفرانِ النِّعَمِ ومُعاندَةِ المنعِمِ، ولذلك قال:

(١٦) - ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ فإنَّه رَدعٌ له عن الطَّمعِ، وتعليلٌ للرَّدعِ على سبيلِ الاستئنافِ بمُعاندَةِ آياتِ المنعِمِ المناسِبَةِ لإزالةِ النِّعمَةِ المانعَةِ عَن الزِّيادَةِ.

قيل: ما زالَ بعدَ نزولِ الآيةِ في نقصانِ ماله حتى هلكَ.

---

(١) قولُه: «أسلَمَ منهم ثلاثةٌ: خالدٌ وعُمارةُ وهشامٌ» قال الشهاب: تبعَ فيه الزَّمخشريَّ، وهو غلطٌ سبقَهم إليه كثيرٌ منَ المُحدِّثينَ والمُفسِّرينَ، قالَ ابنُ حجرٍ في «الإصابةِ» (٥/ ٢١٦): والصواب خالد وهشام والوليد، فأما عمارة فإنه مات كافراً، لأن قريشاً بعثوه إلى النجاشي، فجرت له معه قصة، فأصيب بعقله، وهام مع الوحش. وهو ممن دعا النبي صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن أبي معيط سلى الجزور على ظهره وهو يصلي.

(٢) في نسخة الخيالي: «آتيته».

(١٧) ـ ﴿سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا﴾: سأُغشيه عقبةً شاقَّةَ المصعدِ، وهو مَثَلٌ لِمَا يَلْقَى من الشدائد، وعنه عليه السَّلامُ: «الصَّعودُ جبلٌ من النارِ يَصْعدُ فيه سبعينَ خريفًا ثم يَهْوي فيه كذلك أبدًا»[١].

(١٨) ـ ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ تعليلٌ للوعيدِ، أو بيانٌ للعِنادِ، والمعنى: فكَّرَ فيما يخيِّلُ طعنًا في القرآنِ، وقدَّرَ في نفسِه ما يقولُ فيه.

(١٩) ـ ﴿فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ﴾ تعجُّبٌ مِن تَقديرِهِ استهزاءً به، أو لأنَّه أصابَ أقصَى ما يمكنُ أن يقالَ عليه، مِن قَولِهم: «قتلَهُ اللهُ ما أشجعَهُ!»؛ أي: بلغَ في الشَّجاعةِ مَبلغًا يحقُّ بأن يُحسدَ ويدعوَ عليه حاسدُهُ بذلك.

رُوِيَ أنَّه مرَّ بالنَّبيِّ ﷺ وهو يقرَأُ (حم) السَّجدة، فأتى قومَه وقال: لقد سَمِعْتُ مِن محمَّدٍ آنِفًا كلامًا ما هو مِن كلامِ الإنسِ والجنِّ، إنَّ له لحَلاوةً وإنَّ عليه لطَلاوةً، وإنَّ أعلاهُ لَمُثمِرٌ وإنَّ أسفلَهُ لَمُغدِقٌ، وإنه ليَعْلُو ولا يُعْلَى، فقال قريشٌ: صبأَ الوَليدُ، فقالَ ابنُ أخيه أبو جهلٍ: أنا أكفيكُمُوهُ، فقعدَ إليه حزينًا وكلَّمَه بما أحماهُ، فقامَ فناداهُم[٢] فقال: تزعمونَ أنَّ مُحمَّدًا مجنونٌ، فهل رأيتموهُ يُخنَقُ؟! وتقولونَ: إنَّه كاهنٌ، فهَلْ رأيتموهُ يَتكهَّنُ؟! وتزعمونَ أنَّه شاعرٌ فهل رأيتموهُ يتعاطى شِعرًا؟

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١١٧١٢)، والترمذي (٣٣٢٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٤٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٧٣)، والبيهقي في «البعث والنشور» (١٠٦٥)، قال الترمذي: هذا حديث غريب إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة، وقد روي شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد موقوفاً.

وقول الترمذي: إنما نعرفه مرفوعاً عن حديث ابن لهيعة تعقبه ابن كثير في «تفسيره» عند هذه الآية بأن الطبري [في تفسيره (٢٣/ ٤٢٧)] رواه من طريق عمرو بن الحارث عن دراج به، لكنه قال: فيه غرابة ونكارة.

(٢) في نسخة الخيالي: «وناداهم» وفي نسخة الفاروقي: «فأتاهم».

وتَزعمُونَ أنَّه كذَّابٌ، فهلْ جَرَّبْتُم عليه شيئاً من الكذِبِ؟! فقالوا: لا، فقال: ما هو إلا ساحِرٌ، أمَا رأيتُموهُ يُفرِّقُ بينَ الرَّجُلِ وأهلِهِ وولدِهِ ومَوالِيهِ، ففَرِحُوا بقولِه وتفرَّقُوا مُتعجِّبينَ منه[1].

(٢٠) ـ ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تكريرٌ للمُبالغةِ، و﴿ثُمَّ﴾ للدَّلالةِ على أنَّ الثَّانيةَ أبلَغُ مِن الأولى، وفيما بعدُ على أصلِها[2].

(٢١ ـ ٢٢) ـ ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾؛ أي: في أمرِ القُرآنِ مرَّةً بعدَ أُخرَى ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾: قطَّبَ[3] وجهَهُ لَمَّا لم يَجِدْ فيهِ طَعْنًا ولم يَدْرِ ما يقولُ، أو نظرَ إلى رَسُولِ اللهِ وقطَّبَ في وَجهِه.

﴿وَبَسَرَ﴾ إتْباعٌ لِـ﴿عَبَسَ﴾

(٢٣) ـ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عَن الحقِّ، أو الرَّسُولِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ عَن اتِّباعِه.

---

(١) ذكره بهذا اللفظ مع زيادة الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٥٢)، والبغوي في «تفسيره» (٨/ ٢٦٩)، ورواه بنحوه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٣٨٣) عن معمر عن رجل عن عكرمة.
ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣٨٧٢) وصححه، والبيهقي في «الدلائل» (٢/ ١٩٨)، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وجود إسناده العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ٢٢٣).
ورواه بنحوه أيضاً البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٢٠٠)، من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس، وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٧٠).

(٢) قولُه: «على أنَّ الثّانيةَ أبلَغُ منَ الأولى»؛ أي: الجملةُ الثّانيةُ أبلَغُ في التَّعجُّبِ من الأولى؛ للعطفِ بـ«ثمَّ» الدّالّةِ على تفاوُتِ الرُّتبةِ، فكأنَّه قيلَ: قُتِلَ بنوعٍ مّا منَ القتلِ، لا بل قُتِلَ بأشدِّه وأبلَغِه، ولذا ساغَ العطفُ فيه مع أنَّه تأكيدٌ، وقولُه: «على أصلِها»؛ أي: مُستعملةٌ في معناها الوضعيِّ، وهو التَّراخي الزَّمانِّي مع مُهلةٍ. قاله الخفاجي.

(٣) في نسخة الخيالي: «قبض».

(٢٤) ـ ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾: يُرْوَى ويُتعلَّمُ، والفاءُ للدَّلالةِ على أنَّه لَمَّا خطرَتْ هذه الكلمةُ بباله تفوَّهَ بها مِن غيرِ تَلبُّثٍ وتَفكُّرٍ.

(٢٥) ـ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ كالتَّأكيدِ للجُملَةِ الأُولَى، ولذلك لم يُعْطَف عليها.

(٢٦ ـ ٢٨) ـ ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ بدلٌ مِن ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾[١] ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ﴾ تفخيمٌ لشَأنِها، وقوله: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ بيانٌ لذلك، أو حالٌ مِن ﴿سَقَرُ﴾، والعاملُ فيها مَعنى التَّعظيمِ[٢]، والمَعنى: لا تُبقي على شَيءٍ يُلقَى فيها ولا تدعُهُ حتى تُهلكَهُ.

(٢٩) ـ ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾؛ أي: مُسوِّدَةٌ لأعالي الجلدِ، أو: لائحةٌ للناسِ. وقُرِئَت بالنَّصبِ[٣] على الاختصاصِ.

(٣٠) ـ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ مَلَكًا، أو صِنفًا مِن الملائكةِ يَلُونَ أمرَها، والمخصِّصُ لهذا العددِ: أنَّ اختلالَ النُّفوسِ البَشَريَّةِ في النَّظرِ والعملِ بسببِ القُوَى الحيوانيَّةِ الاثنتي عشرةَ، والطبيعيَّةِ السَّبعِ، أو أن جهنَّمَ سبعُ دَرَكات: سِتٌّ منها لأصنافِ الكُفَّارِ، وكلُّ صنفٍ يعذَّبُ بتركِ الاعتقادِ والإقرارِ والعملِ أنواعًا مِن العَذابِ تُناسِبُها، وعلى كلِّ نوعٍ مَلَكٌ أو صنفٌ يتولَّاهُ، وواحدةٌ لعُصَاةِ الأُمَّةِ يُعذَّبونَ فيها بتركِ العملِ نوعًا يُناسِبُه ويتولَّاهُ مَلَكٌ أو صِنفٌ.

---

(١) قولُه: «بدلٌ من ﴿سَأُرْهِقُهُۥ﴾...» على المعنيَينِ، وهو بدلُ اشتمالٍ؛ لاشتمالِ «سقَر» على الشَّدائدِ، وعلى الجبلِ منَ النَّارِ. قاله الخفاجي.

(٢) قولُه: «والعاملُ فيها معنَى التَّعظيمِ»؛ أي: أُعظِّمُ سقَرَ وأُهوِّلُ أمرَها حالةَ كونِها مُفنِيةً لكلِّ ما يُلقَى فيها، وإنَّما جَعلَ العاملَ معنويًّا مأخوذًا من الكلامِ كما ذهبَ إليه أبو البقاءِ؛ لأنَّ سقَرَ مبتدأٌ أو خبرٌ، ولا تجيءُ الحالُ منه؛ لأنَّ الابتداءَ عاملٌ ضعيفٌ لا ينصِبُ الحالَ. قاله الخفاجي.

(٣) حكاها أبو معاذ كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٥).

أو أنَّ السَّاعاتِ أربعةٌ وعشرونَ: خمسٌ منها مصروفةٌ في الصَّلاةِ، فيبقى تسعةَ عشرَ قد تُصرَفُ فيما يؤاخَذُ به بأنواعٍ مِن العذابِ يَتولَّاها الزَّبانيَةُ.

وقُرِئَ: ﴿تِسْعَةَ عْشَرَ﴾ بسكونِ العينِ[1] كراهةَ تَوالي الحَركاتِ فيما هو كاسمٍ واحدٍ.

و: (تِسعةَ أَعْشُرٍ)[2]: جمعُ عشيرٍ كيَمينٍ وأَيْمُنٍ؛ أي: تسعةٌ كلٌّ عشيرُ جمعٍ[3]، يعني: نقيبَهُم، أو جمعُ عشرٍ فيكونُ تِسعينَ.

(٣١) ـ ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ ليُخالِفُوا جنسَ المعذَّبينَ فلا يَرِقُّوا لهم ولا يستروِحُوا إليهِم، ولأنَّهُم أقوى الخلقِ بأسًا وأشدُّهُم غضبًا للهِ.

رُوِيَ أنَّ أبا جهلٍ لَمَّا سَمِعَ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ قال لقُريشٍ: أيعجزُ كلُّ عشرةٍ مِنْكُم أن يبطشُوا برجلٍ مِنْهُم، فنزلَتْ[4].

﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: وما جَعَلْنا عددَهُم إلَّا العددَ الذي اقتضى فتنتَهُم، وهو التِّسعةَ[5] عشرَ، فعبَّرَ بالأثرِ عن المؤثِّرِ تَنبيهًا على أنَّه لا ينفَكُّ منه.

وافتِتانُهُم به: استقلالُهُم له، واستهزَاؤُهُم بِهِ، واستِبعادُهُم أن يتولَّى هذا العددُ القَليلُ تَعذيبَ أكثَرِ الثَّقلينِ، ولعلَّ المرادَ الجعلُ بالقولِ ليَحْسُنَ تَعليلُهُ بقولِه:

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر. انظر: «النشر» (٢/ ٢٧٩).

(٢) انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٣٨) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) قولُه: «كلٌّ» بالتَّنوينِ، و«عشيرُ جمعٍ» بالإضافةِ؛ أي: نقيبُ جماعةٍ منَ الملائكةِ. قاله الخفاجي.

(٤) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٦٠) عن ابن عباس وقتادة والضحاك، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٤٣٦) عن ابن عباس بإسناد ضعيف، وعن قتادة، وروى نحوه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٨٤) عن السدي، وهو في «تفسير مقاتل» (٤/ ٤٩٧)، و«معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٠٤).

(٥) في نسخة الخيالي: «تسعة».

﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾؛ أي: ليكتَسِبُوا اليقينَ بنبوَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ وصدقِ القرآنِ لمَّا رأَوْا ذلك مُوافِقًا لِمَا في كِتابِهم[1].

﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ بالإيمانِ بهِ، أو بتَصديقِ أهلِ الكتابِ له.

﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾؛ أي: في ذلك، وهو تأكيدٌ للاستيقانِ وزيادةِ الإيمانِ، ونفيٌ لِمَا يَعْرِضُ للمتيقِّن حيثُما عراهُ شبهَةٌ.

﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾: شكٌّ، أو: نفاقٌ، فيكونُ إخبارًا بمكَّةَ عمَّا سيكونُ في المدينةِ بعد الهجرةِ ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ﴾: الجازمونَ في التَّكذيبِ: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾: أيَّ شيءٍ أرادَ بهذا العددِ المستغرَبِ استغرابَ المثلِ؟

وقيل: لَمَّا استبعَدُوهُ حَسِبُوا أنَّه مَثَلٌ مَضروبٌ.

﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾: مثلَ ذلك المذكورِ مِن الإضلالِ والهدى يضلُّ الكافرينَ ويهدي المُؤمنينَ.

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾: جموعَ خَلقِه على ما هُـمْ عليهِ ﴿إِلَّا هُوَ﴾ إذ لا سبيلَ لأحَدٍ إلى حصرِ المُمكِنَاتِ والاطِّلاعِ على حقائقِها وصِفاتِها، وما يوجِبُ اختِصاصَ كلٍّ مِنها بما يخصُّهُ مِن كمٍّ وكيفٍ واعتبارٍ ونِسبَةٍ

---

(١) قوله: «ولعلَّ المرادَ الجعلُ بالقولِ» فالمعنى: ما قلنا: إن عدتهم تسعة عشر إلا ليسمعوه ويكتسبوا به اليقين بنبوة محمد ﷺ وصدق القرآن حين يرون ذلك موافقاً لما في كتابهم، وإنما صرف المعنى إلى الجعل بالقول لأن الجعل بمعنى الفعل ما لم يخبروا به ويسمعوه لا يكون سبباً لاكتسابهم اليقين فإن أحد أسباب العلم سماع القول، والفرق بين الجعل بالقول والجعل بالفعل مثل الفرق بين قولك: «جعلتُ وصفَ زيدٍ أحمرَ» وقولك: «جعلتُ وصفَه الحمرة»، فإن الأول جعلٌ بالقول معناه: وصفتُه بالحمرة، والوصف يكون بالقول؛ أي: قلت: «زيد أحمر»، والثاني جعلٌ بالفعل معناه: صيرته وكونته أحمر. انظر: «حاشية ابن التمجيد» (١٩/ ٤٢٧).

﴿وَمَا هِيَ﴾: وما سَقرُ، أو عدةُ الخزنةِ، أو السُّورةُ ﴿إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ إلا تذكرةٌ لهم.

(٣٢ ـ ٣٣) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ لِمَن أنكرَهَا، أو إنكارٌ لأَنْ يتذكَّرُوا بها ﴿والقَمَرِ واللَّيلِ إذا دَبَرَ﴾؛ أي: أدبرَ؛ كقَبَلَ بمعنى: أقبلَ.

وقرأ نافعٌ وحمزَةُ ويعقوبُ وحفصٌ: ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾[1] على المُضِيِّ.

(٣٤) ـ ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾: أضاءَ.

(٣٥) ـ ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾: لإِحدَى البَلايا الكُبَرِ؛ أي: البَلايا الكُبَرُ كثيرةٌ وسَقَرُ واحدةٌ منها، وإنَّما جمعَ كُبْرَى على كُبَرٍ إلحاقًا لها بفُعْلَةٍ تَنزيلًا للألفِ مَنزِلَةَ التَّاءِ[2] كما أُلْحِقَت «قاصِعَاءُ» بقاصِعَةٍ فجُمِعَتْ على: قَواصِعَ.

والجملةُ جوابُ القَسَمِ، أو تَعليلٌ لـ﴿كَلَّا﴾ والقسَمُ معترِضٌ للتَّأكيدِ.

(٣٦) ـ ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ تمييزٌ لـ(إحدى الكُبَرِ)؛ أي: لإحـدى الكُبرِ إنذارًا، أو حالٌ عمَّا دلَّتْ عليه الجملةُ؛ أي: كَبُرتْ مُنذِرةً، وقُرِئَ بالرفع[3] خبرًا ثانيًا أو خبرًا لمحذوف.

(٣٧) ـ ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ بدلٌ من ﴿لِلْبَشَرِ﴾؛ أي: نذيرًا للمُمَكَّنين[4] من السَّبْقِ إلى الخير والتخلُّفِ عنه، أو ﴿لِمَن شَاءَ﴾ خبرٌ لـ﴿أَن يَتَقَدَّمَ﴾ فيكونُ في معنى قولِه: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩].

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٥٩)، و«التيسير» (ص: ٢١٦)، و«النشر» (٢/ ٣٩٣).

(٢) قولُه: «إلحاقًا لها بفُعْلَةٍ» لأنَّ المُطَّردَ جمعُه على «فُعَلٍ»: «فُعْلَةٌ»، دونَ «فُعْلَى»، فنُزِّلتِ الألفُ منزلةَ التّاءِ. قاله الشهاب.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٠٣) عن أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه.

(٤) في نسخة التفتازاني: «للمتمكنين».

(٣٨) ـ ﴿كُلُّ نَفْسِۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾: مرهونةٌ عندَ اللهِ، مصدَرٌ كالشَّتيمةِ أُطلِقَتْ للمَفعولِ كالرَّهنِ، ولو كانت صِفَةً لقيلَ: رهينٌ.

(٣٩) ـ ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ فإنَّهُم فكُّوا رِقابَهُم بما أحسَنُوا مِن أَعمالِهِم، وقيل: هم الملائكةُ أو الأطـفالُ.

(٤٠ ـ ٤١) ـ ﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ لا يُكتَنَهُ وَصفُها، وهي حالٌ مِن ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ أو ضميرِهِم في قوله: ﴿يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾؛ أي: يسألُ بَعضُهُم بَعضًا، أو يسألونَ غيرَهُم عن حالِهِم؛ كقولك: تَداعيناهُ؛ أي: دَعَوْناه، وقولُه:

(٤٢) ـ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ بجوابِهِ حكايةٌ لِمَا جرى بينَ المسؤولينَ والمجرمينَ أجابُوا بها.

(٤٣ ـ ٤٤) ـ ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ الصَّلاةَ الـواجـبةَ ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ﴾ مـا يَـجِـبُ إعطاؤُهُم، وفيه دليلٌ على أنَّ الكُفَّارَ مُخاطَبونَ بالفُروعِ.

(٤٥) ـ ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾: نَشْرَعُ في الباطلِ مع الشَّارعينَ فيه.

(٤٦) ـ ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ أخَّره لتَعظيمِه؛ أي: وكنَّا بعد ذلك كلِّهِ مُكذِّبينَ بالقيامةِ.

(٤٧ ـ ٤٨) ـ ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾: الموتُ ومُقدِّماتُه ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾ لو شفَعُوا لهم جميعًا.

(٤٩) ـ ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾؛ أي: مُعرِضِينَ عَن التَّذكيرِ، يعني: القرآنَ أو مـا يعمُّهُ، و﴿مُعْرِضِينَ﴾ حالٌ.

(٥٠ ـ ٥١) ـ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ شبَّهَهُم في إعراضِهِم ونِفارِهِم عن استماعِ الذِّكرِ بحُمُرٍ نافرَةٍ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ﴾؛ أي: أَسَدٍ، فَعْوَلَةٌ مِن القَسرِ وهو القهرُ. وقرأ نافع وابن عامر بفتح الفاء[1].

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٠)، و«التيسير» (ص: ٢١٦).

(٥٢) ـ ﴿بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ﴾: قراطيسَ تُنشرُ وتُقرأُ، وذلك أنَّهُم قالوا للنَّبيِّ عليه السَّلامُ: لن نتَّبعكَ حتَّى تأتيَ كُلًّا منَّا بكتابٍ مِن السَّماءِ فيها: مِن اللهِ إلى فلانٍ اتَّبِعْ محمَّدًا.

(٥٣) ـ ﴿كَلَّاۖ﴾ ردعٌ لهم عن اقتراحِهِم الآياتِ ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ فلذلك أعرضُوا عَن التَّذكرَةِ، لا لامتناعِ إيتاءِ الصُّحُفِ.

(٥٤ ـ ٥٥) ـ ﴿كَلَّآ﴾ ردعٌ لهم عن إعراضِهِم ﴿إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ﴾ وأيُّ تذكرةٍ ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾؛ أي: فمَنْ شاءَ أن يذكرَهُ.

(٥٦) ـ ﴿وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ ذكرَهُم، أو مشيئَتهُم كقولِه: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] وهو تصريحٌ بأنَّ فِعلَ العبدِ بمَشيئَةِ اللهِ.

وقرأ نافعٌ: ﴿تَذْكُرُونَ﴾ بالتَّاءِ[١]، وقُرِئَ بهما مُشدَّدًا[٢].

﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ حقيقٌ بأنْ يُتَّقَى عِقابُه ﴿وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ حقيقٌ بأن يَغفِرَ عبادَهُ[٣] سيَّمَا المتَّقينَ مِنْهُم.

عن النبيِّ عليهِ السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ المدَّثِرِ أعطاهُ اللهُ عشرَ حَسَناتٍ بعددِ مَن صدَّقَ بمُحمَّدٍ وكذَّبَ به بمكَّةَ».

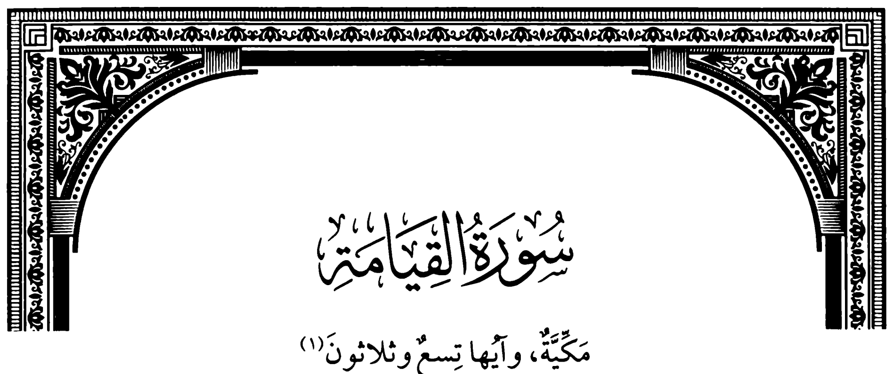
* * *

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٠)، و«التيسير» (ص: ٢١٦).

(٢) بالتاء مع التشديد قراءة أبي جعفر في غير المشهور عنه، وبالياء مشدداً قراءة أبي حيوة. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٥).

(٣) قوله: «يغفر عباده» ضمَّن «يغفر» معنى (يكرم)، فعداه بنفسه.



سُورَةُ القِيَامَةِ

مَكِّيَّةٌ، وآيُها تِسعٌ وثلاثونَ(1)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ إدخالُ ﴿لَآ﴾ النَّافيةِ على فعلِ القَسَمِ للتَّأكيدِ شائعٌ في كَلامِهِم، قال امرؤُ القَيسِ:

لَا وَأَبِيـكِ ابْنَـــةَ الـعَـامِـرِيْـ ... ـيِ لَا يَدَّعِـي القَـوْمُ أَنِّـي أَفِـرّْ(2)

وقد مرَّ الكَلامُ فيهِ في قولِه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].

وقرَأَ قُنْبُلٌ: ﴿لَأُقۡسِمُ﴾ بغيرِ ألفٍ بعدَ اللامِ، وكذا رُوِيَ عَن البَزِّيِّ(3).

(٢) ـ ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾: بالنَّفسِ المُتَّقِيَةِ التي تلومُ النُّفوسَ المُقصِّرَةَ في التَّقوَى يومَ القيامةِ على تَقصيرِها، أو التي تَلُومُ نَفْسَها أبدًا وإن اجتَهَدَتْ في الطَّاعةِ. أو النَّفسِ المُطمَئِنَّةِ اللائِمَةِ للنَّفسِ الأمَّارَةِ.

أو بالجنسِ(4)؛ لِمَا رُوِيَ أنَّه عليهِ السَّلامُ قال: «ليسَ مِن نفسٍ بَرَّةٍ وَلَا فَاجِرَةٍ

---

(1) انظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٥٩)، وفيه: أربعون آية في الكوفي وتسع وثلاثون في عدد الباقين.

(2) انظر: «ديوان امرئ القيس» (ص: ١٠٥).

(3) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦١)، و«التيسير» (ص: ٢١٦).

(4) قولُه: «أو بالجنسِ»؛ أي: القَسَمُ بجنسِ النَّفسِ الشَّاملِ للتَّقيَّةِ والفاجرةِ، والقَسَمُ بها حينَئِذٍ بقطعِ =

إِلَّا وتلومُ نَفْسَها يومَ القيامَةِ، إن عَمِلَت خيرًا قالت: كيفَ لم أَزدَدْ؟ وإن عَمِلَتْ شَرًّا قالت: ليتَنِي كنتُ قصَّرتُ»[1].

أو نفسِ آدمَ فإنَّها لم تَزَلْ تَتلوَّمُ على ما خرجَتْ بهِ مِن الجنَّةِ، وضمُّها إلى القيامةِ لأنَّ المقصودَ مِن إقامَتِها مُجازاتُها.

(٣) ـ ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: الجنسَ، وإسنادُ الفعلِ إليه[2] لأنَّ فيهِم مَن يَحسَبُ.

أو: الذي نزلَ فيه، وهو عَدِيُّ بنُ ربيعةَ سأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ عن أَمرِ القيامَةِ فأخبرَهُ بهِ، فقال: لو عايَنْتُ ذلك اليومَ لَمْ أُصَدِّقْكَ، أوَيجمعُ اللهُ هذهِ العِظَامَ[3].

﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بعدَ تفرُّقِها، وقُرِئَ: (أَنْ لَنْ تُجْمَعَ) على البناءِ للمَفعولِ[4].

= النَّظرِ عن صفاتِها؛ بل من حيثُ هي شريفةٌ؛ لأنَّها بمعنَى الرُّوحِ، وهي من عظيمِ أمرِ الله، فلا يرِدُ عليه ما قيلَ من أنَّ الإقسام يقتَضي الإعظامَ، وهو لا يُناسبُ إدخالَ النَّفسِ الفاجرةِ في المُقسَمِ به. عن الشهاب.

(١) ذكره بهذا اللفظ الفراء في «معاني القرآن» (٣/ ٢٠٨) من كلامه هو، وقد نسبه إليه كثير من المفسرين، منهم الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ١١٤)، والواحدي في «البسيط» (٢٢/ ٤٧٦)، والبغوي في «تفسيره» (٨/ ٢٨٠)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٣٦٩). وأورده السمرقندي في «تفسيره» من قول عمر رضي الله عنه، وذكر نحوه الواحدي في «البسيط» (٢٢/ ٤٧٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية عطاء، والنسفي «التيسير في التفسير» عند هذه الآية عن الكلبي.

(٢) في نسخة الخيالي: «إليهم».

(٣) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٥٠٩)، و«تفسير الثعلبي» (٢٨/ ١١٥)، و«تفسير البغوي» (٨/ ٢٨٠)، ولم يذكروا له سنداً ولا راوياً.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٥)، و«الكشاف» (٩/ ٣٨٨)، و«البحر» (٢١/ ١٠٧)، عن قتادة.

(٤) ـ ﴿بَلَىٰ﴾ نجمَعُها ﴿قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ بجمعِ سُلَامَيَاتِه وضمِّ بعضِها إلى بَعضٍ كما كانَتْ مع صغرِهَا ولطافَتِها، فكيفَ بكبارِ العظامِ؟

أو: على أَنْ نسويَ بنانَهُ الذي هو أطرافُه فكيفَ بغيرِها؟ وهو حالٌ مِن فاعلِ الفعلِ المقدَّرِ بعدَ ﴿بَلَىٰ﴾.

وقُرِئَ بالرَّفعِ[1]، أي: نحنُ قادرونَ.

(٥) ـ ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ عطفٌ على ﴿أَيَحْسَبُ﴾ فيجوزُ أن يكونَ استِفْهَامًا وأن يكونَ إيجابًا؛ لجوازِ أن يكونَ الإضرابُ عن المستفهَمِ وعن الاستفهامِ[2].

﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾: ليدومَ على فُجورِه فيما يستقبلهُ مِن الزَّمانِ.

---

(١) أي: (قادرون)، انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٨/ ١١٧) عن ابن أبي عبلة.

(٢) قوله: «فيجوزُ أن يكونَ استِفْهَامًا، وأن يكونَ إيجابًا» يعني في هذا العطف يجوز أمران:

الأول: أن يكون المعطوف كالمعطوف عليه استفهاما إنكاريًّا التقدير: «بل أيريد» استفهم عن شيء أولاً ثم أضرب عن الاستفهام عنه إلى الاستفهام عن أمر آخر؛ كأنه قيل: منشأ إنكار البعث: هل هو حسبان عجزنا عن البعث وجمع الأجزاء، أو إرادةُ أن يدوم على ما اعتاده من المعاصي وأنواع الفجور ـ ﴿أَمَامَهُۥ﴾؛ أي: فيما يستقبله من الزمان ـ وهو قول المصنف: «لجوازِ أن يكونَ الإضرابُ عن المستفهَمِ»؛ أي: مع بقاء أصل الاستفهام على حاله.

والأمر الثاني: أن يكون المعطوف إيجاباً، استفهم أولاً على سبيل الإنكار على حسبانه، ثم أضرب عن أصل الاستفهام إلى الإخبار عن حاله بما هو أدخل في اللوم عليه من الأول؛ كأنه قيل: دع الإنكار على حسبانه أمراً باطلا في حقنا فإن فيه ما هو أقبح من ذلك وهو أنه يحب اللذات العاجلة والحياة الفانية، وانهماكُه في قضاء شهواته يصرفه عن النظر في الدلائل المؤدية إلى تعيين الحق من الباطل وتمييز الخطأ من الصواب، فإن إنكار البعث قد ينشأ من الشبهة وقد ينشأ من متابعة الهوى وحب العاجل. انظر: «حاشية شيخ زاده» (٨/ ٤١٣). ولم أجد أحداً شرح كلام المصنف بمثل ما قاله هذا العلامة.

(٦) ـ ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: متى يكونُ؟ استبعادًا أو استهزاءً.

(٧) ـ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾: تحيَّرَ فزَعًا، مِن بَرِقَ الرَّجلُ: إذا نظرَ إلى البرقِ فدُهِشَ بصرُهُ، وقرأَ نافِعٌ بالفَتحِ[١] وهو لغةٌ، أو مِن البَريقِ بمَعنى: لَمَعَ مِنْ شدَّةِ شُخوصِهِ.

وقُرِئَ: (بَلِق)[٢] مِن بَلِقَ البابُ: إذا انفتحَ.

(٨) ـ ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾: وذهبَ ضَوْؤُه، وقُرِئَ على بناءِ المَفعولِ[٣].

(٩) ـ ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ في ذهابِ الضَّوءِ، أو الطُّلوعِ مِن المغربِ، ولا ينافيهِ الخسوفُ فإنَّه مُستعارٌ للمُحَاقِ.

ولمَن حملَ ذلك على أماراتِ الموتِ أَنْ يُفسِّرَ الخُسوفَ بذَهابِ ضوءِ البَصَرِ[٤]، والجمعَ باستتباعِ الرُّوحِ الحاسَّةَ في الذَّهابِ، أو بوُصولِه إلى مَن كانَ يَقتبسُ منه نورَ العقلِ مِن سُكَّانِ القدسِ.

وتذكير الفعلِ لتقدُّمِه وتغليبِ المَعطوفِ.

(١٠) ـ ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾؛ أي: الفِرارُ، يقولُه قولَ الآيسِ مِن وجدانِه المتمنَّى[٥]. وقُرِئَ بالكسرِ وهو المكانُ[٦].

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦١)، و«التيسير» (ص: ٢١٦).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٥)، و«الكشاف» (٩/ ٣٩١)، و«البحر» (٢١/ ١١١)، عن أبي السمال.

(٣) انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٨/ ١٢٥)، و«الكامل» للهذلي (ص: ٦٥٤)، و«الكشاف» (٩/ ٣٩٠) و«المحرر الوجيز» (٥/ ٤٠٣)، و«تفسير القرطبي» (٢١/ ٤١٢)، و«البحر» (٢١/ ١٠٧)، عن ابن أبي عبلة وأبي حيوة وزيد بن علي وغيرهم.

(٤) في نسخة الخيالي: «بذهاب الضوء عن البصر».

(٥) «المُتمنَّى» مفعولٌ به لـ«وُجدانِه»؛ أي: من أن يجد ما يتمناه وهو المفر.

(٦) قرأ بها جمع منهم الحسين بن علي وابن عباس والحسن وعكرمة وأيوب السختياني والزهري، انظر: =

(١١) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ عَن طلبِ المفرِّ ﴿لَا وَزَرَ﴾: لا ملجأً، مُستعارٌ مِن الجبلِ، واشتقاقُهُ مِن الوِزْرِ وهو الثِّقلُ.

(١٢) ـ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾: إليه وحدَهُ استقرارُ العبادِ، أو: إلى حكمِهِ استقرارُ أمرِهِم، أو: إلى مشيئَتِه موضعُ قرارِهِم، يُدخِلُ مَن يشاءُ الجنَّةَ ومَن يَشاءُ النَّارَ.

(١٣) ـ ﴿يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾: بما قَدَّمَ مِن عملٍ عَمِلَهُ وبما أخَّرَ منه لم يعمَلْه، أو: بما قدَّمَ مِن عملٍ عَمِلَه وبما أَخَّرَ مِن سُنَّةٍ حسنَةٍ أو سيِّئَةٍ عُمِلَ بها بعدَهُ، أو: بما قدَّمَ مِن مالٍ تصدَّقَ به وبما أَخَّرَ فخلَّفَهُ، أو: بأوَّلِ عَمَلِهِ وآخرِهِ.

(١٤) ـ ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾: حجةٌ بيِّنَةٌ على أعمالِها؛ لأنَّه شاهدٌ بها[1]، وصَفَها بالبَصارةِ على المجازِ، أو: عينٌ بَصيرَةٌ فلا يحتاجُ إلى الإنباءِ.

(١٥) ـ ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾: ولو جاءَ بكلِّ ما يمكنُ أن يُعتذَرَ به، جمعُ معذارٍ وهو العذرُ، أو جمعُ مَعْذِرةٍ على غيرِ قياسٍ كالمناكيرِ في المُنكَرِ، فإنَّ قياسَهُ: معاذرُ، وذلك أولى وفيهِ نَظَرٌ[2].

(١٦) ـ ﴿لَا تُحَرِّكْ﴾ يا محمَّدُ ﴿بِهِ﴾: بالقرآنِ ﴿لِسَانَكَ﴾ قَبلَ أن يَتمَّ وحيُه ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾: لتأخذَهُ على عجلةٍ مخافةَ أَنْ يَتفلَّتَ منك.

= «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٥)، و«المحتسب» (٢/ ٣٤١)، و«البحر» (٢١/ ١١٢).

(١) قولُه: «لأنَّه شاهدٌ بها»؛ أي: بالأعمالِ على نفسه في يومِ القيامةِ، حيثُ تنطقُ أعضاؤه بما عمِلَ فيكون شاهدا على نفسه بشهادة جوارحه. انظر: «حاشية شيخ زاده» (٨/ ٤١٧).

(٢) قولُه: «وذلكَ أولى»؛ أي: كونُه جمعَ «مِعذارٍ» لـجَريِه على القياسِ، إلاّ أنَّ في ثبوتِ المِعذارِ بمعنى العُذرِ نظرًا؛ لأنَّه لـم يُسمَعْ منَ الثِّقاتِ، أو سُمِعَ بمعنى السِّترِ، كما رُوِيَ عن الضَّحّاكِ، والجمعُ يحتملُ أن يكونَ لـ«معذِرةٍ» وأُشبِعَتْ حركتُه فمُدَّ لذلكَ، والمعذِرةُ ـ مُثلَّثَ الذّالِ ـ العُذرُ. قاله الخفاجي.

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ في صدرِكَ ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾: وإثباتَ قراءَتِه في لِسانِكَ، وهو تعليلٌ للنَّهيِ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ بلسانِ جبرئيلَ عليكَ ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾: قراءَتَهُ وتكرَّرْ فيه حتى يرسخَ في ذهنِكَ.

(١٩) ـ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾: بيانَ ما أشكلَ عليكَ مِن مَعانيهِ، وهو دليلٌ على جوازِ تَأخيرِ البَيانِ عَن وقتِ الخطابِ، وهو اعتراضٌ بما يؤكِّدُ التَّوبيخَ على حبِّ العجلةِ؛ لأنَّ العجلةَ إذا كانَتْ مذمومةً فيما هو أهَمُّ الأمورِ وأصلُ الدِّينِ، فكيفَ بها في غيرِه؟

أو بذكرِ[١] ما اتَّفقَ في أثناءِ نزولِ هذه الآياتِ.

وقيل: الخطابُ مع الإنسانِ المذكورِ، والمعنى: أنَّه يُؤتَى كِتابَه فيتلجلَجُ لسانُهُ مِن سُرعَةِ قِراءتِه خوفًا، فيقال له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا﴾ بمُقْتَضى الوَعدِ جمْعَ ما فيه مِن أَعمالِكَ وقراءتَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ﴾ قراءَتَهُ بـالإقرارِ أو التَّأمُّلِ[٢] فيه، ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا﴾ بيانَ أمرِهِ بالجَزاءِ عليه.

(٢٠ ـ ٢١) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ للرَّسولِ عن عادةِ العجلةِ[٣]، أو للإنسانِ عَن الاغترارِ بالعاجلِ.

---

(١) قوله: «أو بذكر» عطف على «بيان ما أشكل».

(٢) في نسخة الخيالي: «فاتبع قرآنه بالإقرار والتأمل».

(٣) قوله: «﴿كَلَّا﴾ رَدْعٌ لرسُول الله عن عادة العَجَلَة» هذا الكلام من المؤلف تابع فيه الزمخشري في «الكشاف» وفيه ما لا يجوز استعمالُه في حق الأنبياء، ثم إن الزمخشري لم يكتف بذلك بل صرف النص عن ظاهره بجعل الخطاب لرسول الله في مسألة العجلة بتحريك لسانه في تلقي القرآن من جبريل، وليس المعنى عليه كما سيأتي، كما أنه ليس في عمل النبي ﷺ ما يستدعي هذا الردع والزجر، بل كل ما في الأمر هو حرصه على حفظ كتاب الله واستيعابه، وهذا مما يمدح عليه ﷺ، فكيف لرب العزة أن يخاطب رسوله بخطاب الردع بسبب خوفه على دين الله وحرصه على كتابه؟!
وإنما كان الكلام الماضي إرشاداً لنبي الله ﷺ بأن يهون على نفسه، وطمأنة له بتكفل الله سبحانه =

= بحفظ كتابه أن ينساه رسوله أو يتفلت منه شيء منه، وقوله: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ المراد منه حب الدنيا والعمل لها مع ترك الآخرة والإعراض عن العمل لها والتدبر فيها، فهو متصل بقوله سبحانه: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ فإن ذاك ملوح إلى معنى ﴿بَلْ تُحِبُّونَ...﴾ وقوله عز وجل: ﴿لَا تُحَرِّكْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ متوسط بين حبي العاجلة: حبها الذي تضمنه ﴿بَلْ يُرِيدُ...﴾ تلويحاً، وحبها الذي آذن به ﴿بَلْ تُحِبُّونَ...﴾ تصريحاً، ولعل الحكمة في هذا الاعتراض هو بيان الفرق بين الحريص على دين الله الخائف لأن ينسى منه ولو حرفا، وبين الحريص على الدنيء والملذات العاجلة الناسي لأمر الآخرة، وفيه من المديح لنبي الله ما فيه، وليس ردعاً كما قال المؤلف، بل لم يكتف بذلك حتى سماه توبيخاً كما سيأتي في جوابه عن السؤال الآتي، فإن أراد بالتوبيخ النبي ﷺ كما أراد هنا الردع فهو الطامة الكبرى، وإن أراد توبيخ الناسي على حب الدنيا وترك الآخرة فقد ناقض نفسه في تفسير الآية.

ويؤيد ما قلناه قوله تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾، فلو كان الخطاب في ﴿تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ للنبي ردعاً عن العجلة فما علاقة ترك الآخرة بذلك، ولا شك أن النبي ﷺ ليس ممن يدع الآخرة ويحب العاجلة.

وقد أشار الرازي في «تفسيره» (٣٠/ ٧٢٩) إلى مخالفة الزمخشري للمفسرين فيما ذهب إليه، فقال: قال صَاحِبُ «الكشاف»: «﴿كَلَّا﴾ رَدْعٌ لرسول الله ﷺ عن عادة العجلة... »، وقال سائرُ المفسرين: ﴿كَلَّا﴾ معناه: حقًّا؛ أي: حَقًّا ﴿تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾، والمعنى: أنَّهم يُحبُّون الدنيا ويعملون لها ويَتركون الآخرة ويُعرِضون عنها.

كما أشار الطيبي إلى التوسط الذي ذكرناه مع تعليل ذلك بقوله: أقول قولاً إن أصاب فمن لطف الله تعالى وفيض كرمه، وإلا فأنا أستغفر الله من ذلك: إن قوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾، متصل بقوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، أي: يقال للإنسان عند إلقاء معاذيره: كلا، إن أعذارك غير مسموعة، لأنك فجرت وفسقت، وظننت أنك تدوم على فجورك، وأن لا حشر ولا عقاب، وذلك من حبك العاجلة والإعراض عن الآخرة، وكان من عادته صلوات الله عليه، إذا لُقّن الوحي، أن ينازع جبريل القراءة ويتعجل فيها، وقد اتفق عند التلقين بالآيات السابقة، ما جرت به عادته من العجلة، فلما وصل إلى قوله: ﴿أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، أوحى الله تعالى إلى جبريل عليه السلام، بتأديبه في أخذ القراءة، وألقى إليه تلك الكلمات، ثم عاد إلى إتمام ما بُدئ به بقوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾. مثاله الشيخ إذا لقن درساً =

﴿بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ تعميمٌ للخِطابِ إشعارًا بأنَّ بني آدم مَطبوعونَ على الاستعجالِ، وإن كانَ الخِطابُ للإنسانِ والمرادُ به الجنسُ فجَمعُ الضَّميرِ للمَعنى، ويؤيِّدُه قراءةُ ابنِ كثيرٍ وابنِ عامرٍ والبَصريَّينَ باليَاءِ فيهِمَا[1].

(٢٢ ـ ٢٣) ـ ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾: بهيَّةٌ مُتهلِّلَةٌ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾ تراهُ مُستغرِقَةً في مُطالعَةِ جَمالِهِ بحيثُ تغفلُ عمَّا سِوَاهُ، ولذلك قدَّمَ المفعولَ، وليس هذا في كلِّ الأحوالِ حتى ينافيَهُ نظرُهَا إلى غيرِه.

وقيل: منتظرةٌ إنعامَهُ، ورُدَّ بأنَّ الانتظارَ لا يُسنَدُ إلى الوجهِ، وتَفسيرُهُ[2] بالجملةِ خِلافُ الظَّاهرِ، وأنَّ المستعملَ بمعناه لا يُعَدَّى بـ(إلى)، وقولُ الشَّاعرِ:

وَإِذَا نَظَــرْتُ إِلَيْــكَ مِــنْ مَــلِكٍ وَالبَحْرُ دُونَــكَ زِدْتَنِــي نِعَمَــا[3]

بمَعنى السُّؤالِ فإنَّ الانتظارَ لا يَستَعْقِبُ العَطاءَ.

(٢٤) ـ ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ﴾: شديدةُ العُبوسِ، والباسِلُ أبلَغُ من الباسِرِ، لكنَّهُ غلَبَ في الشُّجَاعِ إذا اشتدَّ كُلوحُهُ.

= تلميذه وألقى فصلاً، ويراه في أثناء ذلك يستعجل ويضطرب، فيقول له: لا تعجل، فإني إذا فرغت إن كان لك إشكال أزيله، أو تخاف فوتاً فإني أكرر لك حتى أحفظكه، ثم يأخذ الشيخ في كلامه ويتمه. وقراءة (يحبون) بالياء صريح في أن الكلام مع الإنسان، ولا يتعدى إلى غيره.

ولقد أحسن أبو حيان إذ أضرب عن نقل كلام الزمخشري، فقال في «البحر» (٢١/ ١٢٢): وقال الزمخشري: ﴿كَلَّا﴾ ردع. وذكر في كتابه ما يوقف عليه فيه.

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٦)، و«التيسير» (ص: ٢١٧)، و«النشر» (٢/ ٣٩٣).

(٢) في هامش نسخة الخيالي: «أي تفسير الوجه».

(٣) ذكره الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ٣٩٦).

(٢٥) ـ ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾: يَتوقَّعُ أربابُها أن يُفعل بها فاقرةٌ: داهيةٌ تكسِرُ الفَقَارَ.

(٢٦) ـ ﴿كَلَّآ﴾ ردعٌ عن إيثارِ الدُّنيا على الآخرةِ ﴿إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾: إذا بلغَتِ النَّفسُ أَعالِيَ الصَّدرِ، وإضمارُهَا مِن غيرِ ذكرٍ لدَلالةِ الكَلامِ عليها.

(٢٧) ـ ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ وقال حاضرو صاحبِها: مَن يرقيهِ ممَّا به، مِن الرُّقْيَةِ، أو قال ملائكةُ الموتِ: أَيُّكُم يَرْقَى بروحهِ: ملائكةُ الرَّحمةِ أو مَلائكَةُ العَذابِ، مِن الرُّقيِّ.

(٢٨) ـ ﴿وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾: وظنَّ المحتضَرُ أنَّ الذي نزلَ به فراقُ الدُّنيا ومحابِّها.

(٢٩) ـ ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾: والتوَتْ ساقُهُ بسَاقِه فلا يقدرُ تحريكَها، أو: شِدَّةُ فراقِ الدُّنيَا بشِدَّةِ خوفِ الآخرةِ.

(٣٠) ـ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾: سَوقه إلى اللهِ وحُكمِه.

(٣١) ـ ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ ما يجبُ تَصديقُهُ، أو: فلا صدَّقَ مالَه؛ أي: فلا زكَّاهُ ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ ما فُرِضَ عليه، والضَّميرُ فيهما للإنسانِ المذكورِ في ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

(٣٢ ـ ٣٣) ـ ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الطَّاعةِ ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ يتبختَرُ افتِخارًا بذلك، مِن المطِّ؛ فإنَّ المُتبختِرَ يمدُّ خطاهُ، فيكونُ أصلُهُ: يَتمطَّطُ.

أو مِن المطا وهو الظَّهرُ فإنَّه يُلَوِّيه.

(٣٤) ـ ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾: ويلٌ لكَ، مِن الوَلْيِ، وأصلُه: أولاكَ اللهُ ما تكرَهُه، واللامُ مزيدةٌ كما في ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [النمل: ٧٢]، أو: أَولَى لكَ الهَلَاكُ.

وقيل: أفعَلُ مِن الويلِ بعدَ القلبِ؛ كأَدْنَى مِن «دون»، أو: فَعْلى مِن «آلَ يؤولُ» بمَعنى: عقباكَ النَّارُ.

(٣٥) ـ ﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾؛ أي: يتكرَّرُ ذلك عليه مرَّةً بعدَ أُخرَى.

(٣٦) ـ ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾: مُهمَلًا لا يكلَّفُ ولا يجازَى، وهو يتضمَّنُ تكريرَ إنكارِه للحشرِ، والدلالةُ عليه مِن حيثُ إنَّ الحكمةَ تَقتَضِي الأمرَ بالمَحاسنِ والنَّهيَ عَن القبائحِ، والتَّكليفُ لا يتحقَّقُ إلَّا بمُجازاةٍ، وهي قد لا تكونُ في الدُّنيا فتكونُ في الآخرةِ.

(٣٧ ـ ٣٨) ـ ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ تُمْنَىٰ ۝٣٧ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾: فقدَّرَهُ فعدَّلَهُ، وقرأ حفصٌ: ﴿يُمْنَىٰ﴾ بالتاء[1].

(٣٩ ـ ٤٠) ـ ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾: الصِّنفينِ ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ وهو استدلالٌ آخَرُ بالإبداءِ على الإعادةِ على ما مرَّ تَقريرُهُ مرارًا، ولذلك رتَّبَ عليهِ قولَه: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.

وعَن النَّبيِّ عليهِ السَّلامُ: أنَّه كانَ إذا قرأَهَا قال: «سبحانَكَ بلى»[2].

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٢)، و«التيسير» (ص: ٢١٧).

(٢) رواه أبو داود (٨٨٤)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٦٢٤)، عن موسى بن أبي عائشة قال: كان رجل يصلي فوق بيته، فكان إذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، قال: «سبحانك فبلى». فسألوه عن ذلك، قال: «سمعته من رسول الله ﷺ». ورجاله ثقات إلا أن موسى بن أبي عائشة لم يرو عن أحد من الصحابة، وروايته إنما هي عن التابعين، وقد ذكروا أنه كثير الإرسال. ويؤيد هذا رواية أبي عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٥١) عن موسى بن أبي عائشةَ، عن رجلٍ، عن آخرَ، عن آخرَ: أنه كان يَقرأ فوق بيتٍ له... الحديث.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» (٧٣٩١)، وأبو داود (٨٨٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، مقتصراً على كلمة: «بلى»، وإسناده ضعيف لإبهام الراوي عن أبي هريرة. ورواه المستغفري في «فضائل القرآن» (٧٠)، وابن المنذر وابن مردويه من حديث جابر رضي اللّٰه عنه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٨/ ٣٦٤). =

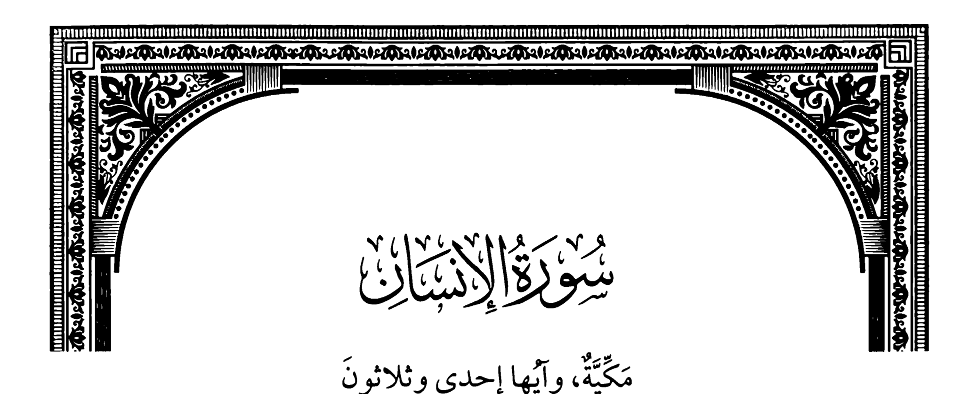
وعنه عليهِ السَّلامُ: «مَن قرَأَ سورةَ القيامَةِ شَهِدْتُ له أنا وجبرئيلُ يومَ القيامةِ أنَّه كانَ مُؤمِنًا بِهِ»[1].

* * *

= ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٥٢٨) عن قتادة قال: ذُكِرَ لنا أنَّ نبي الله ﷺ كان إذا قرأها قال: «سبحانك وبلى».

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٥١)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣١٠)، عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً بلفظ: «سبحانك اللهم وبلى». وهكذا رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٠٥١) لكن دون واو قبل «بلى».

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ١٠٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣٩٠)، من حديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه. قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤/ ٣٤٤): مصنوع بلا شك. وانظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ الإِنسَانِ

مَكِّيَّةٌ، وآيُها إحدى وثلاثونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ استفهامُ تقريرٍ وتَقريبٍ، ولذلك فُسِّرَ بـ(قد) وأصلُه: أَهَلْ؛ كقولِه:

أَهَلْ رَأَوْنَا بسَفْحِ القَاعِ ذِي الأَكَمِ[1]

﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾: طائفةٌ مَحدودةٌ مِن الزَّمانِ الممتدِّ الغيرِ المحدودِ.

﴿لَمۡ يَكُن شَيۡـًٔا مَّذۡكُورًا﴾ بل كانَ شيئًا مَنسيًّا غيرَ مَذكورٍ بالإنسانيَّةِ كالعنصرِ والنُّطفَةِ، والجملَةُ حالٌ مِن ﴿ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ أو وصفٌ لـ﴿حِينٌ﴾ بحذفِ الرَّاجعِ[2].

---

(١) عجز بيت لزيد الخيل الطائي، وهو في «ديوانه» (ص: ١٠٠)، و«المقتضب» (١/ ٤٤)، و«الخصائص» (٢/ ٤٦٥)، و«أمالي ابن الشجري» (١/ ١٦٣)، و«الكشاف» (٩/ ٤٠٥)، و«مغني اللبيب» (ص: ٤٦٠)، و«خزانة الأدب» (١١/ ٢٦١)، وتقدم مع شرحه عند تفسير الآية (٢٢١) من سورة الشعراء، وصدره:

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنا

يربوع: أبو حي من تميم، والباء بمعنى «عن»، وسفح الجبل: أسفله، والقاع: المستوي من الأرض، والأَكَم واحدها أَكَمة: وهي ما ارتفع عن الأرض ولا يبلغ أن يكون جبلاً. انظر: «شرح أبيات المغني» للبغدادي (٦/ ٧٢). وقال الزمخشري: فالمعنى: أقد أتى.

(٢) قولُه: «بحذفِ الرّاجعِ»؛ أي: العائدِ، وتقديرُه: (فيه) كما في قولِه: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨]. قاله الشهاب.

والمرادُ بالإنسانِ: الجنسُ؛ لقولِه: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ ﴾.

أو: آدمُ، بيَّنَ أوَّلًا خلقَهُ ثمَّ ذكرَ خَلْقَ بنيهِ.

﴿أَمْشَاجٍ ﴾: أخلاطٍ، جمعُ مَشَجٍ[١] أو مَشيجٍ، مِن مَشَجْتُ الشَّيءَ: إذا خلَطْتَه، ووصفُ[٢] النطفةِ به لأنَّ المرادَ بها مجموعُ منيِّ الرَّجلِ والمرأةِ، وكلٌّ منهما مختلفةُ الأجزاءِ في الرقَّةِ والقَوامِ والخواصِّ[٣]، ولذلك يصيرُ كلُّ جزءٍ مِنْها مادَّةَ عضوٍ.

وقيل: مفردٌ كأعشارٍ وأَكياشٍ[٤].

وقيل: ألوانٍ؛ فإنَّ ماءَ الرَّجُلِ أبيضُ وماءَ المرأةِ أصفَرُ، فإذا اختلَطَا اخضرَّا.

أو: أطوارٍ، فإنَّ النُّطفةَ تَصيرُ علقةً ثمَّ مُضغةً إلى تمامِ الخلقةِ.

﴿نَّبْتَلِيهِ ﴾ في مَوقعِ الحالِ؛ أي: مُبْتلِينَ له، بمعنى: مريدينَ اختبارَهُ، أو ناقلينَ له مِن حالٍ إلى حالٍ فاستعارَ له الابتلاءَ.

﴿فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ ليتمكَّنَ مِن مشاهدةِ الدَّلائلِ واستماعِ الآياتِ، فهو

---

(١) بفتحتَينِ كسبَبٍ وأسبابٍ، أو بفتحٍ فكسرٍ ككتِفٍ وأكتافٍ. قاله الشهاب.

(٢) «ووصف» من نسخة الخيالي وهامش نسخة الطبلاوي ومثله في حواشي الشهاب والقونوي وابن التمجيد، وفي باقي النسخ: «وجمع». وانظر التعليق الآتي.

(٣) قال الشهاب: قوله: «ووصَفَ النُّطفةَ» وهي مُفرَدةٌ «بها»؛ أي: بأمشاجٍ، وهو جمعٌ «لأنَّ المُرادَ بها مجموعُ ماءِ الرَّجلِ والمرأةِ»، والجمعُ قد يُقالُ على ما فوقَ الواحدِ، أو باعتبارِ الأجزاءِ المُختلفةِ فيهما رقّةً وغلظًا، وصُفرةً وبياضًا، وطبيعةً وقوّةً وضعفًا.

(٤) قولُه: «وقيلَ: مُفرَد»؛ أي: ﴿أَمْشَاجٍ ﴾ هنا مُفرَدٌ بناءً على أنَّ «أفعالاً» يكونُ في المُفرَداتِ نادِرًا، وقد عدُّوا منه ألفاظًا مذكورةً في كتبِ اللُّغةِ، وإليه ذهبَ سيبويهِ في لفظِ «أنعام» وقولُـهم: بُرْمَةٌ أعشارٌ؛ أي: مُتكسِّرةٌ كأنَّها صارَت عشرَ قطعٍ، والبُرمةُ: القِدْرُ. والأكياشُ بالياءِ التحتية والشينِ مُعجمةٍ: ثوبٌ غُزِلَ غَزلُه مرَّتينِ. وقيلَ: الثَّوبُ الأكياشُ من ملابسِ الأكياسِ. قاله الشهاب.

كالمسبَّبِ مِن الابتلاءِ، ولذلك عُطفَ بالفاءِ على الفعلِ المقيَّدِ بهِ[1]، ورتَّبَ عليهِ قولُه:

(٣) ـ ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ بنصبِ الدَّلائلِ وإنزالِ الآياتِ ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ حالانِ مِن الهاءِ، و﴿إِمَّا﴾ للتَّفصيلِ أو التَّقسيمِ؛ أي: هَدَيناه في حاليهِ جميعًا، أو مقسومًا إليهِمَا: بعضُهُم شاكرٌ بالاهتداءِ والأَخذِ فيه، وبَعضُهُم كَفورٌ بالإعراضِ عنه.

أو مِن ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ ووصفهُ بالشُّكرِ والكُفرِ مَجازٌ.

وقُرِئَ: (أَمَّا)[2] بالفَتحِ على حذفِ الجوابِ.

ولعلَّه لَمْ يَقُل: كافرًا؛ ليطابقَ قَسيمَهُ محافظةً على الفواصلِ وإشعارًا بأنَّ الإنسانَ لا يخلو عن كُفرانٍ غالبًا، وإنَّما المأخوذُ بِهِ التَّوغُّلُ فيه.

(٤) ـ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟﴾ بها يُقادونَ ﴿وَأَغْلَٰلًا﴾ بها يُقيَّدونَ ﴿وَسَعِيرًا﴾ بها يُحرَّقونَ، وتقديمُ وعيدِهِم وقَد تأخَّرَ ذِكرُهُم لأنَّ الإنذارَ أهَمُّ وأنفعُ، وتَصديرُ الكلامِ وختمُه بذكرِ المؤمنينَ أحسَنُ.

وقرأَ نافعٌ والكِسائيُّ وأبو بكرٍ: ﴿سَلَاسِلاً﴾ للمُناسبةِ[3].

(٥) ـ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾: جمعُ بَرٍّ كأَربابٍ، أو بارٍّ كأَشْهَادٍ.

﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾: مِن خمرٍ، وهي في الأصلِ لقَدَحٍ تكونُ فيهِ.

---

(١) أي: ولأجل أنه كالمسبَّب عطف بالفاء الدالة على السببية، والمراد بالفعل المقيد: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا﴾ وقيَّده قوله: ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ لكونه حالاً. انظر: «حاشية القونوي» (١٩/ ٤٧٣).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٦) عن أبي السمال.

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٣)، و«التيسير» (ص: ٢١٧).

﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾: ما يُمزجُ بها ﴿كَافُورًا﴾ لبردِه وعُذوبَتِه وطِيْبِ عَرْفِه[١].

وقيل: اسمُ ماءٍ في الجنَّةِ يشبهُ الكافورَ في رائحَتِه وبياضِه.

وقيل: يَخلقُ فيها كيفيَّاتِ الكافورِ فتكونُ كالمَمْزوجةِ بهِ.

(٦) - ﴿عَيْنًا﴾ بدلٌ مِن ﴿كَافُورًا﴾ إنْ جعلَ اسمَ ماءٍ، ومِن محلِّ ﴿مِن كَأْسٍ﴾ على تقديرِ مُضافٍ؛ أي: ماءَ عينٍ أو خمرَها، أو نصبٌ على الاختصاصِ، أو بفعلٍ يُفسِّرُه ما بعدَه.

﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾؛ أي: مُلْتَذًّا أو ممزوجًا بها، وقيل: الباءُ مَزيدةٌ أو بمَعنى (مِن) لأنَّ الشُّربَ مبتدأٌ منها كما هو.

﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾: يُجْرُونَها حيثُ شاؤُوا إجراءً سَهْلًا.

(٧) - ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ استئنافٌ ببيانِ ما رُزقوهُ لأجلِه؛ كأنَّه سُئِلَ عنه فأُجِيبَ بذلك، وهو أبلَغُ في وصفِهم بالتَّوفُّرِ على أداءِ الواجِباتِ؛ لأنَّ مَن وفَّى بما أوجبَهُ على نفسِهِ للهِ كان أَوْفَى بما أوجبَهُ اللهُ عليه.

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ﴾: شدائدُه ﴿مُسْتَطِيرًا﴾: فاشِيًا مُنتَشِرًا غايةَ الانتشارِ، مِن استطارَ الحريقُ والفَجْرُ، وهو أبلَغُ مِن طارَ، وفيه إشعارٌ بحُسنِ عَقيدَتِهم واجتِنَابِهم عَن المَعاصِي.

(٨) - ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾: حبِّ اللهِ، أو الطَّعامِ، أو الإطعامِ.

﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ يعني: أُسارَى الكُفَّارِ؛ فإنَّه عليهِ السَّلامُ كان يُؤْتَى بالأسيرِ فيدفعُه إلى بعضِ المسلمينَ فيقول: «أحسِنْ إليهِ»[٢].

---

(١) بفتح العين: رائحته.

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ٤١١) عن الحسن مرسلًا، ولم أجده مسنداً، وذكره الزيلعي =

أو: الأسيرَ المؤمنَ، ويدخل فيه المملوكُ والمسجونُ.

وفي الحديث: «غريمُكَ أَسِيرُكَ فأحسِنْ إلى أَسيرِكَ»[١].

(٩ ـ ١٠) ـ ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ على إرادةِ القَولِ بلسانِ الحالِ أو المقالِ؛ إزاحةً لتوهُّمِ المنِّ وتوقُّعِ المكافأةِ المُنقِصَةِ للأجرِ، وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عَنْها: أنَّها تبعَثُ بالصَّدقةِ إلى أهلِ بيتٍ ثمَّ تسألُ المبعوثَ: ما قالوا؟ فإنْ ذكرَ دُعاءً دَعَتْ لَهُم بمثلِه ليبقَى ثوابُ الصَّدَقةِ لها خالصًا عندَ اللهِ[٢].

﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾؛ أي: شكرًا ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا﴾ فلذلك نحسنُ إليكُمْ، أو: لا نطلبُ المكافأةَ مِنْكُم.

﴿يَوْمًا﴾: عذابَ يومٍ ﴿عَبُوسًا﴾ تَعبِسُ فيه الوجوهُ، أو يشبهُ الأسدَ العَبُوسَ في ضَرَاوتِه ﴿قَمْطَرِيرًا﴾: شديدَ العُبوسِ كالذي يَجمعُ ما بينَ عينيهِ، مِن اقمطرَّتِ النَّاقَةُ: إذا رفعَتْ ذنبَها وجمعَتْ قُطْريها، مُشتَقٌّ مِن القُطرِ، والميمُ مَزيدةٌ.

(١١) ـ ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ بسببِ خَوفِهِم وتَحفُّظِهم عنه ﴿وَلَقَّىٰهُمْ﴾: وأعطاهم ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ بدلَ عُبوسِ الفُجَّارِ وحُزنِهِم.

(١٢) ـ ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟﴾: بصَبرِهِم على أداءِ الواجِبَاتِ واجتنابِ المُحرَّماتِ وإيثارِ الأَموالِ ﴿جَنَّةً﴾: بستانًا يأكلونَ مِنه ﴿وَحَرِيرًا﴾ يلبسونَه.

= وابن حجر في تخريجيهما وسكتا عنه. وقال الشَّيخُ وَلِيُّ الدينِ: لَمْ أَقِف عليه. انظر: «حاشية السيوطي» (١٢/ ١٣٢).

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ٤١٢)، وقال الشَّيخُ وَلِيُّ الدينِ: لَمْ أَقِف عليه. انظر: «حاشية السيوطي» (١٢/ ١٣٢).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠٦٢)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٧٨).

وعن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّ الحسنَ والحُسَينَ رضيَ اللهُ عَنْهُما مَرِضَا، فعادَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ في ناسٍ فقالوا: يا أبا الحسنِ! لو نذرتَ على ولدِكَ، فنذرَ عليٌّ وفاطمَةُ رضيَ اللهُ تعَالى عنهما وفضَّةُ جاريةٌ لهما صومَ ثلاثٍ إنْ بَرِئَا، فشُفِيَا وما مَعَهُم شيءٌ، فاستقرضَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ مِن شَمْعُونَ الخَيبريِّ ثلاثَ أَصْوُعٍ مِن شَعيرٍ، فطحَنَتْ فاطِمَةُ صاعًا واختبزَتْ خمسَةَ أقراصٍ، فوضعوا بين أيديهِم ليُفطِرُوا، فوقفَ عليهم مسكينٌ فآثَرُوهُ وباتوا لم يذوقُوا إلَّا الماءَ، وأصبحُوا صِيَامًا، فلَمَّا أَمْسَوْا ووَضَعُوا الطَّعامَ وقفَ عليهِمْ يَتيمٌ فآثَرُوهُ، ثمَّ وقفَ عليهم في الثَّالثَةِ أَسِيرٌ ففعَلُوا مثلَ ذلك، فنزلَ جبرئيلُ بهذه السُّورَةِ، وقال: خُذْهَا يا مُحمَّدُ هنأكَ اللهُ في أهلِ بيتِكَ[1].

(١٣) ـ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ حالٌ مِن (هم) في (جزاهم)، أو صِفَةٌ لـ﴿جَنَّةً﴾ ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ يحتَمِلُهُما[2]، وأن يكونَ حالًا من المستكنِّ في ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، والمَعنى: أنَّه يمرُّ عليهم فيها هواءٌ مُعتَدِلٌ لا حارٌّ مُحْمِي ولا باردٌ مُؤذِي.

وقيل: الزَّمهريرُ: القمرُ في لغةِ طيءٍ قال:

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٢٢٣ ـ ٢٣٢) وفيه زيادات وأشعار على لسان علي وفاطمة رضي الله عنهما.

وهو حديث باطل باتفاق العلماء، وقد أفاض صاحب «منهاج السنة النبوية» (٧/ ١٧٥ ـ ١٨٧) في بيان وجوه بطلانه.

وقال المناوي في «إتحاف السائل» (ص: ١٠٧): «هذا حديث كذب موضوع، وممن جزم بوضعه الذهبي، وزين الدين العراقي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وغيرهم ممن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، لا يحل لهم نسبة ذلك للمصطفى، ولا إلى فاطمة، ولا إلى علي، وحاشا بلاغتهم من هذه الألفاظ الركيكة، والعبارات المنحطة الوضيعة، والله أعلم».

(٢) أي: الحاليةَ من ضمير ﴿وَجَزَىٰهُم﴾ وكونه صفة ﴿جَنَّةً﴾. انظر: «حاشية الخفاجي».

وَلَيْلَـةٍ ظَلَامُهَا قَـدِ اعْـتَـكَـرْ قَطَعْتُهَا وَالـزَّمْهَـرِيرُ مَا زَهَرْ(١)

والمعنى: أنَّ هواءَها مُضِيءٌ بذَاتِه لا يحتاجُ إلى شمسٍ وَقَمرٍ.

(١٤) ـ ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ حالٌ أو صِفَةٌ أُخرَى مَعطوفَةٌ على ما قبلَها، أو عطفٌ على ﴿جَنَّةً﴾؛ أي: وجنةً أخرى دانيةً، على أنهم وُعِدُوا جنَّتينِ كقولِه: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

وقُرِئَت بالرَّفعِ(٢) على أنَّها خبرُ ﴿ظِلَالُهَا﴾، والجملةُ حالٌ أو صِفَةٌ(٣).

﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ معطوفٌ على ما قبلَهُ، أو حالٌ مِن ﴿دانيةً﴾، وتـذليـلُ القُطوفِ: أَنْ تُجعَلَ سهلَ التَّناولِ لا تمتنعُ على قُطَّافِها كيفَ شاؤُوا.

(١٥ ـ ١٦) ـ ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾: وأباريـقَ بـلا عُـرًى ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾؛ أي: تكوَّنَـتْ جامعـةً بيـنَ صَفـاءِ الزُّجاجـةِ وشَـفيفِها وبيـاضِ

---

(١) دون نسبة في «الجليس الصالح» (ص: ٧٢٧)، و«تفسير الثعلبي» (٢٨/ ٢٢١)، و«النكت والعيون» (٦/ ١٦٩)، و«الكشاف» (٩/ ٤١٦)، و«المجموع المغيث» لأبي موسى المديني (مادة: زمهر)، وفيه: أي: لم يطلع القمر.

(٢) انظر: «الكامل» للهذلي (ص: ٦٥٤) عن أبي حية.

(٣) قوله: «والجملةُ حالٌ»، فالواوُ إمّا عاطفةٌ أو حاليّةٌ «أو صفة» فالجملةُ أيضًا معطوفةٌ على الصِّفةِ، أو صفةٌ والواوُ للإلصاقِ على مذهبِ الزَّمخشريِّ. قاله الشهاب. قلت: ومذهب الزمخشري في جعل الواو للإلصاق ذكره في «الكشاف» في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [الحجر: ٤] أن ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ جملة واقعة صفة لـ﴿قَرْيَةٍ ﴾، ووُسِّطت الواو بينهما كواو الحال في قولك: جاءني زيد عليه ثوب، وجاءني وعليه ثوب. وتوسيط الواو بين الصفة والموصوف لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف، والدلالة على أن اتِّصافَه بها أمرٌ ثابتٌ مستقرٌّ، وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري ذكر ابن مالك أنه فاسد من خمسة أوجه تنظر في «شرح التسهيل» له (٢/ ٣٠٢).

الفضَّـةِ ولِينِهـا، وقـد نـوَّنَ (قواريـراً) مَـن نـوَّنَ (سلاسـلاً)، وابـنُ كثيـرٍ الأولـى[١] لأنَّهـا رأسُ الآيةِ.

وقُرِئَ: (قواريرُ مِن فضَّةٍ) على: هي قَواريرُ[٢].

﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾؛ أي: قدَّرُوها في أنفُسِهِم فجاءَتْ مَقاديرُهَا وأشكالُها كما تمنَّوْهُ، أو: قدَّرُوهَا بأعمالِهم الصَّالحةِ فجاءَتْ على حَسَبِها، أو: قدَّرَ الطَّائفونَ بها ـ المدلولُ عليهم بقولِه: (يطافُ) ـ شَرابَها على قَدْرِ اشتِهائِهِم.

وقُرِئَ: (قُدِّرُوها)[٣]؛ أي: جُعِلُوا قادرينَ لها كما شاؤُوا، مِـن قدَّرَ مَنْقُولًا مِن قَدَرْتُ الشَّيءَ، وقَدَّرنيهِ فلانٌ: إذا جعلكَ قادرًا لهُ[٤].

(١٧) ـ ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾: ما يشبهُ الزَّنجبيلَ في الطَّعمِ، وكانت العربُ يستلذُّونَ الشَّرابَ الممزوجَ بهِ.

(١٨) ـ ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ لسلاسَةِ انحدارِهَا في الحلقِ وسُهولَةِ مَساغِها؛ يقال: شرابٌ سلسَلٌ وسَلْسَالٌ وسَلْسَبِيلٌ، ولذلك حُكِمَ بزيادَةِ الباءِ[٥]، والمرادُ به: أن ينفيَ عنها لذعَ الزَّنجبيلِ ويصفَها بنَقيضِهِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٤)، و«التيسير» (ص: ٢١٧).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٦) عن الأعمش.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٦) عن علي وابن عباس رضي الله عنهم والسلمي والشعبي.

(٤) ومعناه: جُعِلُوا قادِرِيْنَ لهَا كما شاؤُوا، وأُطلِقَ لهُم أَنْ يَقْدِرُوا على حسَبِ ما اشتَهَوا. انظر: «الكشاف» (٩/ ٤١٨).

(٥) تبع الزمخشري في قوله: «يُقال: شرابٌ سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ وسَلسَبيْلٌ، وقد زِيْدَتِ الباء في التَّركيْبِ حَتَّى صَارتِ الكلمةُ خُماسيَّةً، ودلَّت على غايَةِ السَّلاسة». انظر: «الكشاف» (٩/ ٤١٩).

وقيل: أصلُهُ: (سَلْ سَبِيلًا) فسُمِّيَت به كـ«تأبَّطَ شَرًّا» لأنَّه لا يَشرَبُ منها إلا مَن سألَ إليها سبيلًا بالعملِ الصَّالحِ.

(١٩) ـ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾: دائمونَ ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ مِن صَفاءِ ألوانِهم وانبِثَاثِهم في مَجالسِهم وانعكاسِ شُعاعِ بعضِهم إلى بعضٍ.

(٢٠) ـ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ ليسَ له مفعولٌ ملفوظٌ[١] ولا مقدَّرٌ لأنَّه عامٌّ معناه: أنَّ بصركَ أينما وقعَ ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾: واسعًا.

وفي الحديثِ: «أدنَى أهلِ الجنَّةِ مَنزلةً يَنظرُ في ملكِهِ مَسيرةَ ألفِ عامٍ يَرَى أقصاهُ كمَا يَرَى أدناهُ»[٢].

هذا وللعارفِ أكثرُ من ذلك، وهو أن تنتقِشَ نفسُهُ بجلايا المُلكِ وخفايَا الملكوتِ فيستضيءَ بأنوارِ قدسِ الجَبَروتِ.

(٢١) ـ ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾: يَعلُوهم ثيابُ الحريرِ الخضرُ ما رقَّ مِنْها وما غلظَ، ونصبُهُ على الحالِ مِن (هم) في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أو ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾، أو (مُلكًا) على تقديرِ مضافٍ؛ أي: وأهلَ ملكٍ كبيرٍ عاليَهُم.

وقرأ نافعٌ وحمزةُ بالرفعِ[٣] على أنه خبرُ ﴿ثِيَابُ﴾، وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو بكرٍ: ﴿خُضْرٍ﴾ بالجرِّ حملاً على ﴿سُندُسٍ﴾ بالمعنى[٤]، فإنه اسمٌ ﴿وإستبرقٌ﴾ بالرفع

---

(١) في نسخة الخيالي: «صريح» وفي الهامش كالمثبت نسخة.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤٦٢٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وفي إسناده ثوير بن أبي فاختة وهو مجمع على ضعفه.

(٣) أي: (عاليْهم) مرفوعا بالضمة المقدرة على الياء.

(٤) قولُه: «بالمعنَى»؛ لأنَّ المعطوف عليه وإنْ كانَ مُفرَدًا لفظًا فهو جمعٌ معنًى، وأمَّا جعلُ جرِّه للجِوارِ لتتوافَقَ القراءتانِ معنًى فلا يُلتَفَتُ إليه؛ لأنَّه شاذٌّ لا يُخرَّجُ عليه من غيرِ ضرورةٍ. قاله الشهاب.

عطفاً على ﴿ثِيَابُ﴾، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالعكس، وقرأهما نافع وحفصٌ بالرفع، وحمزة والكسائي بالجرِّ[1].

وقُرِئَ: (واستَبْرَقَ) بوصلِ الهمزةِ والفتحِ[2] على أنَّهُ «استفعلَ» مِن البريقِ جُعل عَلَمًا لهذا النَّوعِ من الثِّيابِ.

﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ عطفٌ على ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾، ولا يخالفُهُ قولُه: ﴿أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١] لإمكانِ الجمعِ والمعاقبةِ والتَّبعيضِ[3]؛ فإنَّ حُليَّ أهلِ الجنَّةِ تختَلِفُ اختلافَ أعمالِهم، فلعلَّهُ تعالى يُفِيضُ عليهِمْ جزاءً لِمَا عَمِلُوهُ بأيديهِم حُليًّا وأنوارًا تتفاوَتُ تفاوُتَ الذَّهَبِ والفضَّةِ.

أو حالٌ مِن الضَّميرِ في ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ بإضمارِ (قد)، وعلى هذا يجوزُ أن يكونَ هذا للخدمِ وذاك للمَخدومينَ.

﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ يريدُ بهِ نوعًا آخرَ يفوقُ على النَّوعينِ المُتقدِّمَيْنِ، ولذلك أسندَ سقيَهُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ووصفَهُ بالطُّهوريَّةِ، فإنه يُطهِّرُ شاربَهُ عن الميلِ إلى اللذَّاتِ الحسِّيَّةِ والرُّكونِ إلى ما سوى الحقِّ، فيتجرَّد لِمُطالعةِ جَمالهِ مُلْتَذًّا بلقائِه باقيًا ببقائِه، وهي مُنْتَهى درجاتِ الصِّدِّيقينَ، ولذلك خُتِمَ به ثوابُ الأبرارِ.

(٢٢) - ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾ على إضمارِ القَوْلِ، والإشارةُ إلى ما عُدَّ مِن ثَوابِهم ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾: مُجازًى عليه غيرَ مضيعٍ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٤ ـ ٦٦٥)، و«التيسير» (ص: ٢١٨).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٦)، و«المحتسب» (٢/ ٣٤٤)، عن ابن محيصن.

(٣) قوله: «لإمكانِ الجمعِ والمعاقبةِ والتَّبعيضِ» الجمع بتعدُّدِ الأساوِرِ لكلٍّ، والمُعاقبة بلُبسِ الذَّهبِ تارةً والفِضَّةِ أُخرى، والتَّبعيض بأن تكونَ أساورُ بعضٍ فضّةً وبعضٍ ذهبًا. قاله الشهاب.

(٢٣) ـ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾: مُفرَّقًا مُنجَّمًا لحكمةٍ اقتضَتْهُ، وتكريرُ الضَّميرِ مع (إنَّ) مزيدٌ لاختصاصِ التَّنزيلِ بهِ.

(٢٤) ـ ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ بتأخيرِ نَصرِكَ علـى كُفَّارِ مَكَّةَ وغَيرِهِم ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾؛ أي: كلَّ واحدٍ: مِن مرتكبِ الإثمِ الدَّاعي لكَ إليه، ومِـن الغالي في الكفرِ الدَّاعي إليهِ، و﴿أَوْ﴾ للدَّلالةِ على أنَّهما سِيَّانِ[1] في استحقاقِ العصيانِ والاستقلالِ بهِ، والتَّقسيمُ باعتبارِ ما يَدْعونَهُ إليه، فإنَّ تَرتُّبَ النَّهيِ على الوَصْفَينِ مشعِرٌ بأنَّه لهما، وذلك يَستَدعِي أن تكونَ المطاوعَةُ في الإثمِ والكُفرِ فإنَّ مُطاوعتَهُمَا فيما ليسَ بإثمٍ ولا كفرٍ غيرُ مَحظورٍ.

(٢٥) ـ ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: وداوِمْ على ذكرِهِ، أو: دُمْ على صلاتي الفَجرِ والظُّهرِ والعَصرِ، فإنَّ الأصيلَ يَتناوَلُ وَقْتَيهِمَا[2].

(٢٦) ـ ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ﴾: وبعضَ الليلِ فصَلِّ له، ولعلَّ المُرادَ بِهِ صلاةُ المغربِ والعِشاءِ، وتقديمُ الظَّرفِ لِمَا في صَلاةِ الليلِ مِن مَزيدِ الكُلفَةِ والخُلوصِ.

﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾: وتهجَّدْ له طائفَةً طَويلةً مِن اللَّيلِ.

(٢٧) ـ ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ﴾: أمامَهُـم، أو: خلـفَ ظُهورِهـم ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾: شـديدًا، مُسـتعارٌ مِن الثقـلِ الباهظِ للحاملِ، وهـو كالتَّعليلِ لِمَـا أَمَرَ بـه ونَهَـى عنهُ.

(٢٨) ـ ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾: وأحكَمْنا ربطَ مَفاصِلِهم بالأَعصابِ.

---

(١) في نسخة التفتازاني: «مستويان».

(٢) قولُه: «فإنَّ الأصيلَ...» أمّا تناولُه للعصرِ فظاهرٌ، وأمّا تناولُه للظُّهرِ فباعتبارِ أواخرِه؛ إذ الزَّوالُ وما يقرُبُ منه لا يُسمَّى أصيلًا. قاله الشهاب.

﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾: وإذا شِئْنَا أَهْلَكناهُم وبَدَّلْنا أَمْثالَهُم في الخِلْقةِ وشِدَّةِ الأَسْرِ، يعني: النَّشأةَ الثَّانيةَ، ولذلك جيءَ بـ(إذا).

أو: بدَّلْنَا غيرَهُم ممَّنْ يُطِيعُ، و(إذا) لتَحقُّقِ القُدرَةِ وقوَّةِ الدَّاعيَةِ.

(٢٩) - ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾ الإشارةُ إلى السُّورةِ أو الآياتِ القريبةِ ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾: تقرَّبَ إليه بالطَّاعةِ.

(٣٠) - ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾: وما تشاؤونَ ذلك إلَّا وقتَ أَنْ يشاءَ اللهُ مَشيئَتكُم. وقرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عَمرٍو وابنُ عامرٍ: ﴿يشاؤون﴾ باليَاءِ[1].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بما يَستأهِلُ كُلُّ أَحدٍ ﴿حَكِيمًا﴾ لا يشاءُ إلَّا ما تَقتَضيهِ حِكمتُهُ.

(٣١) - ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ بالهدايةِ والتَّوفيقِ للطَّاعةِ ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾ نصبَ (الظالمين) بفعلٍ يُفسِّرُه ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾ مثلَ: أوعدَ أو كافأَ؛ ليطابقَ الجملَ المعطوفَ عليها. وقُرِئَ بالرَّفعِ على الابتداءِ[2].

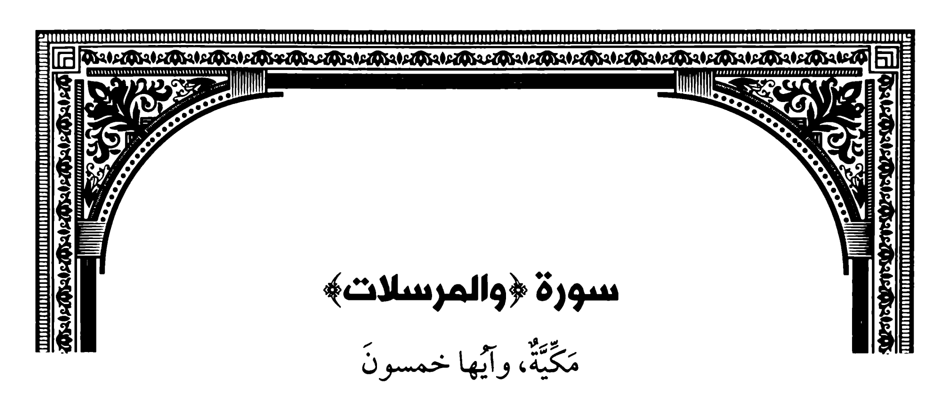
عن النَّبيِّ عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ كانَ جَزاؤُهُ على اللهِ جنَّةً وحَريرًا»[3].

***

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٥)، و«التيسير» (ص: ٢١٨).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧)، و«المحتسب» (٢/ ٣٤٤) عن ابن الزبير وأبان بن عثمان.

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ١٩٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٣٩٨)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه. قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤/ ٣٤٤): مصنوع بلا شك.



سورة ﴿والمرسلات﴾

مَكِّيَّةٌ، وآيُها خمسونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١ ـ ٥) ـ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ أقسَمَ بطوائِفَ مِن الملائكةِ أرسلهنَّ اللهُ بأوامـرِه متتابعةً، فعصَفْنَ عصفَ الرِّياحِ في امتثالِ أمرِه، ونَشَرْنَ الشَّرائعَ في الأرضِ، أو نَشَرْنَ النُّفوسَ الموتَى بالجهلِ بما أَوْحَيْن من العلمِ، ففرَقنَ بينَ الحقِّ والباطلِ، فألقينَ إلى الأنبياءِ ذكرًا عُذرًا للمُحقِّينَ ونُذْرًا للمُبْطِلينَ.

أو: بآياتِ القرآنِ المرسَلةِ بكلِّ عُرْفٍ إلى مُحَـمَّـدٍ عليهِ السَّلامُ، فعصَفْنَ سائرَ الكتبِ والأديانِ بالنَّسخِ، ونشرنَ آثارَ الهُدَى والحِكَمَ فـي الشَّرقِ والغربِ، وفرَقْنَ بينَ الحقِّ والباطلِ، فألقينَ ذكرَ الحقِّ فيما بينَ العالَمينَ.

أو: بالنُّفـوسِ الكاملـةِ المرسَـلةِ إلـى الأبـدانِ لاسـتكمالِها، فعصَفْـنَ ما سـوى الحـقِّ، ونشـرنَ أثرَ ذلك فـي جميـعِ الأَعضاءِ، ففرَقـنَ بينَ الحـقِّ بذَاتِـه والباطل في نفسِـهِ، فيـرونَ كلَّ شـيءٍ هالِكًا إلا وجهَـه، فألقينَ ذِكـرًا بحيثُ لا يكونُ فـي القلوبِ والألسِـنَةِ إلا ذكـرُ اللهِ تَعالى.

أو: برياحِ عَذابٍ أُرْسِلْنَ فعَصَفْنَ، ورياحِ رحمَةٍ نشرنَ السَّحابَ في الجوِّ ففرَقنَ

فألقينَ ذكرًا؛ أي: تسبَّبْنَ له؛ فإنَّ العاقلَ إذا شاهَدَ هُبوبَها وآثارَها ذكرَ اللهَ تَعالى وتذكَّرَ كمالَ قُدرَتِه.

و﴿عُرۡفٗا﴾ إمَّا نقيضُ النُّكرِ، وانتصابُهُ على العِلَّةِ؛ أي: أُرْسِلْنَ للإحسانِ والمعروفِ، أو بمَعنى المتتابِعَةِ، مِن عُرْفِ الفَرَسِ، وانتصابُه على الحالِ.

(٦) ـ ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا﴾ مَصدرانِ لعَذَرَ: إذا مَحا الإساءةَ، وأَنْذَرَ[1]: إذا خوَّفَ.

أو جمعانِ لعَذِيرٍ بمعنى المَعذرَةِ، ونذيرٍ بمعنى الإنذارِ.

أو بمَعْنَى العاذرِ والمنذرِ.

ونصبُهُما على الأوَّلَينِ بالعِلِّيَّةِ؛ أي: عُذْرًا للمُحِقِّينَ ونُذْرًا للمُبْطِلينَ، أو البدليَّةِ من ﴿ذِكۡرًا﴾ على أنَّ المرادَ به الوَحْيُ، أو ما يعمُّ التَّوحيدَ والشِّركَ والإيمانَ والكفرَ.

وعلى الثَّالثِ بالحاليةِ.

وقرأَهُما أبو عمرٍو وحمزةُ والكسائيُّ وحفصٌ بالتَّخفيفِ[2].

(٧) ـ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ﴾ جوابُ القسمِ، ومعناه: إنَّ الذي توعدونَهُ مِن مَجيءِ القيامةِ كائن لا محالةَ.

(٨ ـ ١١) ـ ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ﴾: مُحِقَتْ ومُحيتْ، أو أُذهبَ نورُها ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ﴾: صُدِعَتْ ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ﴾ كالحَبِّ يُنسَفُ بالمِنسَفِ ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾:

---

(١) قولُه: (أَنْذَرَ) قياسُ مصدرِه «الإفعالُ»، وهذا على خلافِ القياسِ. وقيلَ: إنَّه اسمُ مصدرٍ؛ لأنَّ «فُعْل» لم يُعهَدْ في مصدرِ «الإفعالِ». وقيلَ: مصدرُ «نذَرَ» بمعنَى «أنذَرَ»، وفيه نظرٌ. قاله الخفاجي.

(٢) قرأ ﴿عُذُراً﴾ بضم الذال روح عن يعقوب، وباقي العشرة بسكونها. انظر: «النشر» (٢/ ٢١٧).

وقرأ ﴿نُذُراً﴾ بضم الذال ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو بكر، والباقون بإسكانها، انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٥)، و«التيسير» (ص: ٢١٨).

عيِّنَ لها وقتُها الذي يحضرونَ فيه للشَّهادةِ على الأُمَمِ بحُصولِه فإنَّه لا يتعيَّنُ لهم قبلَه[1]، أو: بلغَتْ مِيقاتَها الذي كانَتْ تنتَظِرُه.

وقرأَ أبو عَمرٍو: ﴿وُقِّتَتْ﴾ على الأَصْلِ[2].

(١٢) ـ ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾؛ أي: يقالُ: لأيِّ يومٍ أُخِّرَتْ؟ وضربُ الأَجَلِ للجَمعِ، وهو تعظيمٌ لليَومِ وتَعجيبٌ مِن هَولِه، ويجوزُ أَنْ يكونَ ثانيَ مَفْعولَي ﴿أُقِّتَتْ﴾ على أنَّه بمَعنى: أُعلِمَتْ.

(١٣) ـ ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ﴾ بيانٌ ليومِ التَّأجيلِ.

(١٤) ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾: ومن أينَ تَعلمُ كُنْهَه ولم ترَ مثلَهُ.

(١٥) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾؛ أي: بذلك، و(ويلٌ) في الأصلِ مَصدَرٌ مَنصوبٌ بإضمارِ فعلِهِ عُدِلَ بهِ إلى الرَّفعِ للدَّلالةِ على ثباتِ الهُلْكِ للمَدْعُوِّ عليه، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفُه أو صِفَتُه.

(١٦) ـ ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ كقومِ نُوحٍ وعادٍ وثَمُودَ، وقُرِئَ: (نَهلِكْ)[3] مِن هلكَهُ بمَعنى: أهلكَهُ.

(١٧) ـ ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ﴾: ثمَّ نحنُ نُتْبِعُهُم نظراءَهُم ككفَّارِ مكَّةَ.

وقُرِئَ بالجزمِ[4] عَطْفًا على ﴿نُهْلِكِ﴾، فيكونُ ﴿ٱلْآخِرِينَ﴾: المتأخِّرينَ مِن المُهْلَكينَ كقَوْمِ لُوطٍ وشُعَيبٍ ومُوسَى عليهم السَّلامِ.

---

(١) قوله: «بحُصولِه...»؛ أي: بحصول ذلك الوقت ووجوده؛ أي: تعيين وقتها إنما هو بحصوله لا بتعيينه قبله، فإنه لم يتعين قبله بطريق الوحي أو غيره. انظر: «حاشية ابن التمجيد» (١٩/ ٥١١).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٦)، و«التيسير» (ص: ٢١٨).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧) عن قتادة.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧)، و«المحتسب» (٢/ ٣٤٦)، عن الأعرج.

(١٨) ـ ﴿كَذَٰلِكَ﴾: مثلَ ذلك الفعلِ ﴿نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾: بكلِّ مَن أجرمَ.

(١٩) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بآياتِ اللهِ وأنبيائهِ فليسَ تكريرًا، وكذا إنْ أُطلقَ التَّكذيبُ، أو علِّقَ في الموضِعَيْنِ بواحدٍ؛ لأنَّ الويلَ الأوَّلَ لعَذابِ الآخرةِ، وهذا للإهلاكِ في الدُّنيا، مع أنَّ التَّكريرَ للتَّوكيدِ حسنٌ شائعٌ في كلامِ العَربِ.

(٢٠ ـ ٢٢) ـ ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾: نطفةٍ قَذِرَةٍ ذَليلةٍ ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ هو الرَّحِمُ ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾: إلى مقدارٍ مَعلومٍ مِن الوَقتِ قدَّرَهُ اللهُ للولادةِ.

(٢٣) ـ ﴿فَقَدَرْنَا﴾: فقدَرْنَا على ذلك، أو: فقدَّرْناهُ، ويدلُّ عليه قراءةُ نافعٍ والكسائيِّ بالتَّشديدِ[1].

﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ نحن.

(٢٤) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بقُدْرَتِنا على ذلك، أو على الإعادةِ.

(٢٥) ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾: كافتةً، اسمٌ لِمَا يَكفِتُ؛ أي: يَضمُّ ويَجمعُ كالضِّمامِ والجِماعِ لِمَا يَضمُّ ويَجمَعُ، أو مصدرٌ نُعِتَ به.

أو جمعُ كافِتٍ كصَائِمٍ وصِيَامٍ، أو كِفْتٍ وهو الوِعاءُ، أُجرِيَ على الأرضِ باعتبارِ أَقْطارِهَا[2].

(٢٦) ـ ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ مُنتَصِبَانِ على المفعوليَّةِ، وتنكيرُهما للتَّفخيمِ، أو لأنَّ أحياءَ الإنسِ وأمواتَهُم بعضُ الأحياءِ والأمواتِ، أو الحاليةِ مِن مَفعولِه المحذوفِ للعلمِ بهِ وهو الإنسُ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٦)، و«التيسير» (ص: ٢١٨).

(٢) قولُه: (أُجرِيَ على الأرضِ)؛ لأنَّه مفعولٌ ثانٍ، وهذا توجيهٌ له على وجهَي الجمعِ مع أن الأرض مُفرَدةٌ. قاله الشهاب.

أو بـ﴿نَجْعَلِ﴾ على المفعوليَّةِ و﴿كِفَاتًا﴾ حالٌ، أو الحالِ، فيكونُ المعنيُّ بالأحياءِ ما يُنبتُ وبالأمواتِ ما لا يُنبتُ.

(٢٧) ـ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾: جبالًا ثوابِتَ طوالًا، والتَّنكيرُ للتَّفخيمِ وإشعارًا بأنَّ فيها ما لم يُعرَفْ ولم يُرَ ﴿وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ بخلقِ الأنهارِ والمنابعِ فيهَا.

(٢٨) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بأمثالِ هذهِ النِّعَمِ.

(٢٩) ـ ﴿انطَلِقُوا﴾؛ أي: يقالُ لهم: انطلِقوا ﴿إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ مِن العَذابِ.

(٣٠) ـ ﴿انطَلِقُوا﴾ خصوصًا، وعن يعقوبَ: ﴿انطَلَقُوا﴾[1] على الإخبارِ مِن[2] امتثالِهم للأمرِ اضطِرارًا.

﴿إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ يعني: ظلَّ دخانِ جهنَّم، كقولِه تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٣].

﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ يَتشعَّبُ لعظمِه كما تَرَى الدُّخانَ العظيمَ يتفرَّقُ ذوائبَ، وخُصوصيَّةُ الثَّلاثِ: إمَّا لأنَّ حجابَ النَّفسِ عَن أنوارِ القُدسِ الحسُّ والخَيالُ والوَهْمُ، أو لأنَّ المؤدِّيَ إلى هذا العذابِ هو القوَّةُ الواهِمَةُ الحالَّةُ في الدِّماغِ، والغَضَبيَّةُ التي في يمينِ القَلْبِ، والشَّهْويَّةُ التي في يَسارِه، ولذلك قيل: شُعبةٌ تقِفُ فوقَ الكافرِ، وشُعبةٌ عَن يمينِه، وشُعبةٌ عَن يَسارِه.

(٣١) ـ ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ تهكُّمٌ بهم، ورَدٌّ لِمَا أوهمَ لفظُ الظلِّ ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾: وغيرُ مُغْنٍ عَنْهُم مِن حرِّ اللَّهَبِ شَيْئًا.

---

(١) انظر: «النشر» (٢/ ٣٩٧).

(٢) كذا في النسخ، والظاهر: «عن»، كما يفهم من قول الزمخشري: إِخبَاراً بَعْدَ الأمر عن عمَلهم بمُوجَبِه؛ لأنَّهم مُضطَرُّونَ إليه لا يَستَطِيعُونَ امتِنَاعاً مِنه.

(٣٢) - ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾؛ أي: كلُّ شَرَرةٍ كالقصرِ في عِظَمِها، ويؤيِّدُه أنَّه قُرِئَ: (بشَرارٍ)[١].

وقيل: هو جمعُ قَصْرَةٍ وهي الشَّجرَةُ الغليظَةُ.

وقُرِئَ: (كالقُصُر)[٢] بمعنى القُصُورِ كرَهْن ورُهُن، و: (كالقِصَر)[٣] جمعُ قَصَرةٍ كحاجةٍ وحِوَجٍ، و: (كالقَصَر)[٤] وهي أصلُ العُنُقِ[٥].

والهاءُ للشُّعَبِ.

(٣٣) - ﴿كأنه جِمَالَاتُ﴾ جمعُ جمالٍ، أو جِمالَةٍ جمعِ جملٍ ﴿صُفْرٌ﴾ فإنَّ الشرارَ لِمَا فيه مِن النَّاريَّةِ يكونُ أصفرَ، وقيل: سودٌ؛ فإنَّ سوادَ الإبلِ يضربُ إلى الصُّفرَةِ، والأوَّلُ تشبيهٌ في العِظَمِ، وهذا في اللونِ والكثرةِ والتَّتابُعِ والاختلاطِ وسُرعَةِ الحركةِ.

وقرأَ حمزَةُ والكِسائيُّ وحفصٌ: ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ وعن يعقوبَ[٦]: ﴿جُمالاتٌ﴾[٧]

---

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٨/ ٢٨٧)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٤٢٠)، و«البحر» (٢١/ ١٧٤)، عن عيسى بن عمر، وهذه بفتح الشين، وقرئ بكسرها كما في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧) عن ابن عباس، و«الكامل في القراءات» (ص: ٦٥٦) عن ابن مقسم.

(٢) انظر: «المحتسب في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧) عن ابن مسعود.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧)، و«المحتسب» (٢/ ٣٤٦) عن ابن عباس وسعيد بن جبير.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧)، و«المحتسب» (٢/ ٣٤٦) عن ابن عباس وسعيد بن جبير.

(٥) أي: أصل عنق الإبل أو عنق النخل. انظر: «حاشية القونوي» (١٩/ ٥٢٢).

(٦) بعدها في نسخة الخيالي: «ورويس» وفي نسخة التفتازاني: «وورش». والصواب أنها رواية رويس عن يعقوب.

(٧) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٦)، و«التيسير» (ص: ٢١٨)، و«النشر» (٢/ ٣٩٧).

بالضَّمِّ جمعُ (جُمالةٍ)، وقد قُرِئَ بها[1]، وهي الحبلُ الغليظُ مِن حبالِ السَّفينَةِ، شبَّهَهُ بها في امتدادِه والتفافِه.

(٣٤ـ ٣٥) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾؛ أي: بما يستحقُّ[2]، فإنَّ النُّطقَ بما لا يَنفعُ كَلَا نُطقٍ، أو: بشيءٍ مِن فَرْطِ الدَّهشَةِ والحيرةِ، وهذا في بعضِ المواقفِ.

وقُرِئَ بنصبِ اليومِ[3]، أي: هذا الذي ذُكرَ واقِعٌ يومَئِذٍ.

(٣٦) ـ ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ عُطِفَ ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ على ﴿يُؤْذَنُ﴾ ليدلَّ على نفيِ الإذنِ والاعتذارِ عقيبَهُ مُطلقًا، ولو جعلَه[4] جوابًا لدلَّ على أنَّ عدمَ اعتذارِهِم لعدمِ الإذنِ، وأَوْهَمَ ذلك أنَّ لهم عُذْرًا لكن لم يُؤْذَنْ لَهُم فيه.

(٣٧ ـ ٣٨) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ بين المحقِّ والمُبطلِ ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ تقريرٌ وبيانٌ للفَصلِ.

(٣٩) ـ ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ تقريعٌ لهم على كيدِهِم للمُؤمنينَ في الدنيا وإظهارٌ لعَجزِهِم.

(٤٠) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ إذ لا حيلةَ لهم في التَّخلُّصِ مِن العذابِ.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧) عن أبي حيوة.

(٢) قولُه: «بما يستَحقُّ» بصيغةِ المجهولِ، أو المعلومِ والتَّقديرُ: بما يَستَحِقُّ التَّفوُّهَ به، أو الإصغاءَ لهُ، فلا يُنافي ما ورَدَ في غيرِ هذه الآيةِ منَ النُّطقِ؛ لأنَّهم نطَقُوا، لكنَّ نُطقَهم جُعِلَ كالعدَمِ لعدَمِ نفعِه. قاله الشهاب.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧) عن أبي حيوة.

(٤) في نسخة الخيالي: «جعل».

(٤١ ـ ٤٢) ـ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ مِن الشِّركِ ـ لأنَّهُم في مُقابلةِ المكذِّبينَ ـ ﴿فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ۝٤١ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾: مُستقرُّونَ[1] في أنواعِ التَّرفُّهِ.

(٤٣) ـ ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾؛ أي: مَقُولًا لهم ذلك.

(٤٤) ـ ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ في العقيدَةِ.

(٤٥) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ تمحَّضَ لهم العذابُ المخلَّدُ، ولخصومِهِم الثَّوابُ المؤبَّدُ.

(٤٦) ـ ﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾ حالٌ مِن المكذِّبينَ؛ أي: الويلُ ثابتٌ لهم في حالِ ما يُقالُ لهم ذلك؛ تذكيرًا لهم بحالِهِم في الدُّنيا وبما جَنَوْا على أنفُسِهِم مِن إيثارِ المتاعِ القَليلِ على النَّعيمِ المقيمِ.

(٤٧) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ حيثُ عرَّضُوا أنفسَهُم للعَذابِ الدَّائمِ بالتَّمتُّعِ القليلِ.

(٤٨) ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟﴾: أطيعُوا واخضَعُوا، أو صَلُّوا، أو: اركَعُوا في الصَّلاةِ، إذ رُوِيَ أنَّه نزلَ حينَ أَمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ ثقيفًا بالصَّلاةِ فقالوا: لا نُجبِّي فإنَّها مَسَبَّةٌ[2].

---

(١) في نسخة الخيالي: «مستغرقون».

(٢) رواه أبو داود (٣٠٢٦)، والإمام أحمد في «المسند» (١٧٩١٣)، من طريق الحسن عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه: أن وَفْدَ ثَقيفٍ لَمَّا قدموا على رسولِ الله ﷺ أنزلَهم المسجدَ ليكون أرقَّ لقلوبهم، فاشترطوا عليه أن لا يُحشَروا ولا يُعْشَرُوا ولا يُجَبُّوا، فقال رسولُ الله ﷺ: «لكم أن لا تُحشَروا ولا تُعشَروا، ولا خيرَ في دِين ليس فيه ركوعٌ» وليس فيه ذكر النزول. ورجاله ثقات، إلا أن في سماع الحسن ـ وهو البصري ـ من عثمان بن أبي العاص اختلافاً، قال عبد الحق الإشبيلي «الأحكام الوسطى» (٣/ ٧٥): ولا يعرف للحسن سماع عن عثمان، والحديث معروف وليس طرقه بقوية. =

وقيل: هو يومُ القيامةِ حينَ يُدْعَونَ إلى السُّجودِ فلا يَستَطِيعُونَ.

﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾: لا يمتَثِلُونَ، واستُدلَّ بـهِ عـلى أنَّ الأمرَ للوُجوبِ، وأنَّ الكُفَّارَ مُخاطَبُونَ بالفُروعِ.

(٤٩ ـ ٥٠) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ﴾ بـعـد القـرآنِ ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ إذا لـم يُؤمِنُـوا بـه، وهـو معجـزٌ فـي ذاتـهِ مُشـتملٌ علـى الحُجَـجِ الوَاضِحَـةِ والمَعانِـي الشَّـريفَةِ.

قال عليهِ السَّلامُ: «مَن قرأ سُورةَ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ كتبَ له أنَّه ليسَ مِن المُشركينَ»[1].

* * *

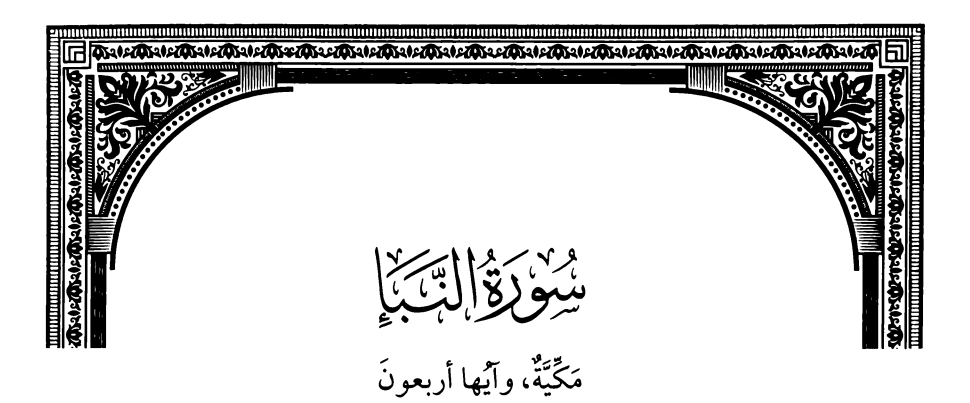
= قلت: ويُثبت سماعه منه ما أورده البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٢١٢) عن الحسن قوله: كنا ندخل على عثمان بن أبي العاص.

وذكره مع النزول الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٢٩٥)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٤٢١)، عن مقاتل.

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٢٦٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٠٧)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه. قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤/ ٣٤٤): مصنوع بلا شك.



جُزْءُ عَمَّ



سُورَةُ النَّبَإِ

مَكِّيَّةٌ، وآيُها أربعونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ أصلُهُ: (عن ما) فحُذِفَ الألِفُ لِمَا مَرَّ[1]، ومعنى هذا الاستفهامِ: تفخيمُ شأنِ ما يَتساءلونَ عنه، كأنَّه لفَخامَتِه خَفِيَ جِنسُهُ فيُسأَلُ عنه.

والضَّميرُ لأهلِ مكَّةَ؛ كانوا يتساءلونَ عن البعثِ فيما بينَهُم، أو يسألونَ الرَّسولَ والمؤمنينَ عنهُ استهزاءً، كقولهم: «يتداعونَهُم» و«يَتراءونهم»؛ أي: يَدْعُونَهم ويَرونَهم، أو للنَّاسِ.

(٢) ـ ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ بيانٌ لشَأنِ[2] المُفخَّمِ، أو صِلَةُ ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾، و﴿عَمَّ﴾ متعلِّقٌ بمُضمَرٍ مُفسَّرٍ به، ويدلُّ عليه قراءةُ يعقوبَ: ﴿عمَّهْ﴾[3].

(٣) ـ ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ بجزمِ النَّفيِ والشَّكِّ فيه، أو بالإقرارِ والإنكارِ.

---

(١) يعني قوله في سورة «سورة الصف» عن حذف ألف (ما) الاستفهامية مع حرف الجر: «والأكثر على حذف ألفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معاً واعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه».

(٢) في نسخة الفاروقي والطبلاوي: «للشأن».

(٣) هي قراءته حال الوقفِ بخُلفٍ عنه. انظر: «النشر» (٢/ ١٣٤)، وهكذا قرأ البزي أيضاً حال الوقف كما في «التيسير» (ص: ٦١). ووجهُ التَّأييدِ: أنَّه على الوقفِ أو نيَّتِه، وهو يدلُّ على أنَّه غيرُ مُتعلِّقٍ بالمذكورِ؛ لأنَّه لا يحسُنُ الوقفُ بين الجارِّ والمجرورِ ومُتعلَّقِه؛ لعدمِ تمامِ الكلامِ. قاله الشهاب.

(٤ ـ ٥) ـ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ردعٌ عن التَّساؤُلِ ووَعيدٌ عليهِ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ تكريرٌ للمُبالغَةِ، و(ثم) للإشعارِ بأنَّ الوعيدَ الثَّانيَ أشَدُّ، وقيل: الأوَّلُ عندَ النَّزعِ والثَّاني في القِيامَةِ، أو الأوَّلُ للبَعثِ والثَّاني للجَزاءِ، وعن ابنِ عامرٍ: (ستَعْلمون) بالتَّاءِ[١] على تقديرِ: قُلْ لهم: ستعلمونَ.

(٦ ـ ٧) ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ تذكيرٌ ببعضِ ما عاينوا مِن عَجائبِ صُنعِهِ الدَّالةِ على كمالِ قُدرتِه؛ ليَستدلُّوا بذلك على صِحَّةِ البَعثِ كما مرَّ تقريرُهُ مِرارًا.

وقُرِئَ: (مَهْدا)[٢]؛ أي: إنَّها لهم كالمهدِ للصَّبيِّ؛ مصدرٌ سُمِّيَ به ما يُمْهَدُ ليُنَوَّم عليه.

(٨ ـ ٩) ـ ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ ذكرًا وأُنثى ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾: قَطْعًا عَن الإحساسِ والحركةِ، استراحةً للقُوَى الحَيوانيَّةِ وإزاحةً لكَلالِها.

أو: موتًا لأنَّه أحدُ التَّوفِّيَينِ، ومنه: المسبوتُ، للميِّتِ، وأصلُهُ القَطْعُ أيضًا.

(١٠ ـ ١١) ـ ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾: غطاءً يَستتِرُ بظُلْمَتِه مَن أرادَ الاختفاءَ ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾: وقتَ مَعاشٍ تتقلَّبُونَ فيه لتَحصيلِ ما تَعيشونَ به، أو: حياةٍ تُبعثونَ فيها[٣] عن نومِكُم.

---

(١) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص: ٦٦٨) من رواية ابن ذكوان عن ابن عامر، ولم ترد في «التيسير» و«النشر».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧) عن مجاهد وعيسى الهمداني.

(٣) «أو حياةٍ» بالجر معطوفٌ على قوله: «معاشٍ». انظر: «حاشية الخفاجي». وفي نسخة الفاروقي: «تنبعثون فيه».

(١٢) ـ ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾: سبعَ سَماواتٍ أَقوِيَاءَ مُحكماتٍ لا يُؤثِّرُ فيها مرورُ الدُّهورِ.

(١٣) ـ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾: مُتلَأْلِئًا وقَّادًا؛ مِن: وَهَجتِ النَّارُ: إذا أضاءَتْ، أو: بالغًا في الحرارةِ؛ مِن الوَهَجِ وهو الحرُّ، والمرادُ: الشَّمسُ.

(١٤) ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾: السَّحائبِ إذا أَعْصَرَت؛ أي: شارفَتْ أن تَعْصِرَها الرِّياحُ فتُمْطِرَ؛ كقولِك: أحصدَ الزَّرعُ: إذا حانَ له أَنْ يُحصَدَ، ومنه: أَعْصَرَت الجاريَةُ: إذا دَنَتْ أَنْ تَحيضَ.

أو: مِن الرِّياحِ التي حانَ لها أن تَعصِرَ السَّحابَ، أو الرِّياحِ ذواتِ الأَعاصيرِ، وإنما جُعِلَت مَبدأً للإنزالِ لأنَّها تُنشِئُ السَّحابَ وتُدِرُّ أخلافَهُ[١]، ويؤيِّدُه أنه قُرِئَ: (بالمُعْصِراتِ)[٢].

﴿مَاءً ثَجَّاجًا﴾ مُنصبًّا بكثرةٍ، يقال: ثجَّهُ وثجَّ بنفسِه، وفي الحديثِ: «أفضَلُ الحَجِّ العَجُّ والثَّجُّ»[٣]؛ أي: رفعُ الصَّوتِ بالتَّلبيَةِ، وصبُّ دماءِ الهَدْيِ.

---

(١) «تُدرُّ» بالدّالِ المُهملةِ، «إفعالٌ» منَ الدَّرِّ، وهو اللَّبنُ. والأخلاف: جمعُ «خِلْفٍ» بكسرِ الخاءِ المُعجمةِ وسكونِ اللّامِ، وهو ضرعُ النّاقةِ. قاله الشهاب.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨)، و«المحتسب» (٢/ ٣٤٧) و«الكشاف» (٩/ ٤٥١) عن عكرمة. ووجهُ التّأييدِ: أنّها ظاهرةٌ في الرِّياحِ؛ فإنَّ بها ينزلُ الماءُ منَ السَّحابِ. قاله الشهاب.

(٣) رواه الترمذي (٨٢٧)، وابن ماجه (٢٩٢٤)، من طريق ابن أبي فديك، عن الضحاك بن عثمان، عن محمد بن المنكدر، عن عبد الرحمن بن يربوع، عن أبي بكر رضي الله عنه مرفوعاً. قال الترمذي: غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي فديك، وابن المنكدر لم يسمع من عبد الرحمن...
ورواه الترمذي (٢٩٩٨)، وابن ماجه (٢٨٩٦)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً. قال الترمذي: هذا حديثٌ لا نعرفُه من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن يزيدَ الخُوزِيِّ المَكِّيِّ، وقد تكلَّمَ بعضُ أهلِ الحديث في إبراهيم بن يزيدَ من قِبَلِ حفظه.

وقُرِئَ: (ثَجَّاحًا)[١] ومَثاجِحُ الماءِ: مَصابُّه.

(١٥) ـ ﴿لِنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾: ما يُقتاتُ به، وما يُعتلَفُ مِن التِّبْنِ والحَشيشِ.

(١٦) ـ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾: مُلتفَّةً بعضُها ببعضٍ، جمعُ لِفٍّ كجِذْعٍ قال:

جنَّـــةٌ لِـــفٌّ وعيـــشٌ مُغْـــدِقٌ[٢]

أو لَفيفٍ كشَريفٍ، أو لُفٌّ جمعُ لَفَّاءَ كخَضراءَ وخُضْرٍ وأَخضَارٍ، أو مُلتفةٍ بحذفِ الزَّوائدِ[٣].

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ﴾ في علمِ اللهِ أو في حُكمِه ﴿مِيقَٰتًا﴾: حدًّا تُوَقَّت به الدُّنيا، وتنتهي عندَهُ، أو: حدًّا للخلائقِ يَنتهونَ إليه ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ بدلٌ أو بيانٌ لـ﴿يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾: جماعاتٍ مِن القُبورِ إلى المَحشرِ.

رُوِيَ أَنَّهُ عليهِ السَّلامُ سُئل عنه فقال: «يحشَرُ عشرةُ أصنافٍ مِن أُمَّتِي: بعضُهُم على صورةِ القِرَدةِ، وبعضُهُم على صُورَةِ الخَنازيرِ، وبعضُهُم مَنكوسُونَ يُسحَبُونَ على وُجوهِهِم، وبعضُهُم عُمْيٌ، وبَعضُهُم صُمٌّ بُكْمٌ، وبعضُهُم يَمضَغونَ ألسِنَتَهُم

---

(١) انظر: «الكشاف» (٩/ ٤٥٣)، و«البحر» (٢١/ ١٨٨) عن الأعرج.

(٢) صدر بيت للحسن بن علي الطوسي، كما نقله الزمخشريُّ عن صاحب «الإقليد»، انظر: «الكشاف» (٩/ ٤٥٣)، ولم أجده عند من تقدمه. وعجزه:

ونَدامَـــى كُلُّهـــم بِيْـــضٌ زُهُـــرْ

لِفٌّ: مُلتفّةُ الأشجارِ والنَّباتِ، والعيشُ: المعيشةِ، ومُغدِقٌ: في الأصلِ من الغَدَقِ، وهو الماءُ الكثيرُ، فتجوَّزَ به هُنا عن السَّعةِ والرَّفاهيّةِ، وندامَى: جمعُ «نَدمان» بمعنى نديمٍ، وزُهُرٌ: جمعُ «أزهر» بمعنَى مُشرِقٍ، والمُرادُ بكونِهم بيضًا زُهْرًا أنّهم حِسانٌ، يصِفُ طيبَ الزَّمانِ والمكانِ، وحُسنَ الإخوانِ. قاله الشهاب.

(٣) قولُه: «بحذفِ الزَّوائدِ»؛ يعني: «ألفافٌ» جمع «مُلتفّةٍ»، إلاّ أنَّ مثلَه يُجمَعُ على «مُلتَفّاتٍ» قياسًا لا على «ألفافٍ»، فلذا قدَّرَ حذفَ زوائدِه ليكونَ ثلاثيًّا يُجمَعُ مثلُه على «أفعالٍ». قاله الشهاب.

فهيَ مُدلَّاةٌ على صُدورِهِم يَسيلُ القَيْحُ مِن أفواهِهِم يَتقذَّرُهُم أهلُ الجمعِ، وبَعضُهُم مُقطَّعَةٌ أيديهِم وأَرجُلُهم، وبَعضُهُم مَصْلوبونَ على جُذوعٍ مِن نارٍ، وبعضُهُم أشَدُّ نَتْنًا مِن الجِيَفِ، وبعضهُم مُلْبَسونَ جِبابًا سابغةً مِن قَطِرانٍ لازقةً بجلودِهِم(٤).

ثمَّ فسَّرَهُم بالقُتَّاتِ، وأهلِ السُّحْتِ، وأكَلَةِ الرِّبَا، والجائرينَ في الحُكمِ، والمعجَبينَ بأَعمالِهِم، والعُلماءِ الذين خالفَ قَولُهُم عَمَلَهُم، والمؤذِينَ جِيرانَهُم، والسَّاعينَ بالنَّاسِ إلى السُّلطانِ، والتَّابعينَ للشَّهواتِ المانعينَ حقَّ اللهِ، والمُتكبِّرينَ الخُيَلاءِ(٥).

(١٩) ـ ﴿وفُتِّحَت السَّماءُ﴾: وشُقَّتْ، وقرأ الكوفِيُّونَ بالتَّخفيفِ(٦) ﴿فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾: فصارَتْ مِن كثرةِ الشُّقوقِ كأنَّ الكُلَّ أَبوابٌ، أو: فصارَتْ ذاتَ أبوابٍ.

(٢٠) ـ ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾؛ أي: في الهواءِ كالهَبَاءِ ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾: مثلَ سَرابٍ؛ إذ تُرى على صُورَةِ الجبالِ، ولَمْ تبقَ على حَقيقَتِها؛ لتفتُّتِ أجزائِها وانبِثَاثِها.

(٢١) ـ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾: مَوضِعَ رَصَدٍ يَرْصُدُ فيه خزنَةُ النَّارِ الكفَّارَ، أو خزنَةُ الجنَّةِ المُؤمنينَ ليحرسوهُمْ مِن فَيْحِها في(٧) مَجازِهِم عليها؛ كالمِضْمارِ فإنَّه الموضِعُ الذي تُضمَّرُ فيه الخيلُ(٨).

---

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٣١٥) وابن مردويه كما في «الدر المنثور» (٨/ ٣٩٣)، وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (٧/ ١٤١): حديث موضوع ظاهر الوضع.

(٥) «الـخُيلاء» أصلُ معناها المعروفِ فيها أنَّها بمعنَى التَّكبُّرِ، فإمّا أن يكونَ هنا وصفٌ بالمصدرِ مثل: رجلٌ عدلٌ، أو هو جمعُ «خائِلٍ» كجاهلٍ وجُهَلاءَ. عن الشهاب.

(٦) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٨)، و«التيسير» (ص: ١٩٠)، و«النشر» (٢/ ٣٦٤).

(٧) في نسخة الخيالي: «لأن».

(٨) وتضميرها كما قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٢/ ٢٨): أن تُشدّ عَلَيْهَا سُروجُها، وتُجَلَّل بالأجِلَّة حَتَّى تعرَق تحتَها فيذهَب رَهَلُها ويشتدّ لَحمها، ويُحمل عليها غِلمانٌ خِفافٌ يُجْرونها البُردين ولا يُعَنِّفُون بها، فإذا ضُمِّرَتْ واشتدّتْ لحومُها أُمِنَ عليها القَطْعُ عند حُضْرها ولم يَقْطَعْها الشَّدُّ، فذلك التَّضمير الذي تعرفه العرب.

أو: مُجِدَّةً في ترصُّدِ الكفَرَةِ لئلَّا[1] يشذَّ مِنْها واحدٌ؛ كالمِطْعانِ.

وقُرِئَ: (أنَّ) بالفَتحِ[2] على التَّعليلِ لقيامِ السَّاعةِ.

(٢٢ ـ ٢٥) ـ ﴿لِلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾: مَرجعًا ومأوًى ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ﴾ وقرأ حمزَةُ ورَوْحٌ: ﴿لَبِثين﴾[3]، وهو أبلَغُ ﴿أَحْقَابًا﴾: دُهورًا مُتتابِعَةً، وليسَ فيهِ ما يَدُلُّ على خُروجِهِم مِنْها؛ إذ لو صَحَّ أنَّ الحُقْبَ ثمانونَ سنةً أو سبعونَ ألفَ سنةٍ فليسَ فيه ما يَقتَضِي تَناهِيَ تلك الأَحقابِ؛ لِجَوازِ أن يكونَ المرادُ: أحقابًا مترادفةً؛ كلَّما مَضى حُقْبٌ تَبِعَه آخرُ، وإن كانَ؛ فمِنْ قَبيلِ المَفهومِ، فلا يُعارِضُ المَنطوقَ الدَّالَّ على خُلودِ الكُفَّارِ[4].

ولو جُعل قولُه: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ حالًا مِن المُستكنِّ في ﴿لَّٰبِثِينَ﴾، أو نُصِبَ ﴿أَحْقَابًا﴾ بـ﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾ احتملَ أن يلبثوا فيها أحقابًا غيرَ ذائقينَ إلا حميمًا وغسَّاقًا، ثمَّ يبدَّلُونَ جنسًا آخرَ مِن العذابِ.

ويجوزُ أن يكونَ جمعَ (حَقِبٍ)[5]؛ من حَقِبَ الرَّجُلُ: إذا أخطأَهُ الرِّزقُ، وحَقِبَ العامُ: إذا قلَّ مَطرُهُ وخيرُهُ، فتكونُ حالًا بمعنى: لابثينَ فيها حَقِبينَ، وقوله: ﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾ تفسيرٌ له.

---

(١) في نسخة الفاروقي والخيالي: «كيلا».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٧)، و«المحرر الوجيز» (٥/ ٤٢٥)، عن أبي معمر المنقري، ونسبها الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ٤٥٧) لابن يعمر.

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٨)، و«التيسير» (ص: ٢١٩)، و«النشر» (٢/ ٣٩٧).

(٤) قولُه: «وإن كان» هي «كانَ» التامّة؛ أي: وإن وُجِدَ وصحَّ أنَّ فيه ما يقتَضي التَّناهيَ، أو دلالتُها على الخروجِ ولو بعد زمانٍ طويلٍ، فهو مفهومٌ مُعارَضٌ بالمنطوقِ الصَّريحِ في خلافِه كآياتِ الخلودِ، كقولِه: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧] إلى غيرِ ذلكَ مِنَ النُّصوصِ المُجمَعِ عليها. قاله الشهاب.

(٥) كحَذِرٍ بمعنى: محرومٍ منَ النَّعيم، وهو حالٌ منَ الضَّميرِ المُستترِ في ﴿لَّٰبِثِينَ﴾. قاله الشهاب.

والمرادُ بالبردِ: ما يروِّحُهُم ويُنفِّسُ عنهم حرَّ النَّارِ، أو النَّومُ، وبالغَسَّاقِ: ما يَغْسِقُ؛ أي: يسيلُ مِن صَديدِهِم، وقيل: الزَّمهريرُ، وهو مُستثنًى مِن البردِ إلَّا أنَّه أُخِّرَ ليتوافقَ رؤوسُ الآيِ.

وقرأهُ حمزةُ والكِسائيُّ وحفصٌ بالتَّشديدِ[1].

(٢٦) - ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾؛ أي: جُوْزُوا بذلك جزاءً ذا وِفاقٍ لأعمالِهِم، أو: مُوافِقًا لها، أو: وافقَها وِفاقًا.

وقُرِئَ: (وَفَّاقًا)[2]؛ فَعَّالٌ مِن: وَفِقَهُ كذا[3].

(٢٧ ـ ٢٨) - ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ بيانٌ لِمَا وافقَهُ هذا الجزاءُ ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾: تكذيبًا، وفِعَّالٌ بمَعنى تفعيلٍ مُطَّردٌ شائعٌ في كلامِ الفُصحاءِ.

وقُرِئَ بالتَّخفيفِ[4]، وهو بمعنى الكَذِبِ كقولِه:

فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا وَالمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهْ[5]

وإنما أُقيمَ مُقامَ التَّكذيبِ للدَّلالةِ على أنَّهم كَذَبُوا في تكذيبِهِم، أو المكاذبةِ[6]

---

(١) والباقون بالتخفيف، انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٨)، و«التيسير» (ص: ١٨٨).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨)، و«الكشاف» (٩/ ٤٥٧) عن أبي حيوة.

(٣) «وَفِقَهُ» يَفِقُهُ بالكسرِ والتَّخفيفِ كوَرِثَهُ يرِثُهُ؛ أي: وجَدَه مُوافقًا لحالِه، وهو مُتعدٍّ لواحدٍ على اختلافٍ فيه. قاله الشهاب.

(٤) أي: (وكَذَبوا بآياتنا كِذَابا)، انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٤٨) عن علي رضي الله عنه.

(٥) البيت للأعشى، كما في «مجاز القرآن» (٢/ ٢٨٣)، و«تفسير الطبري» (٢٤/ ٤٢)، وقال المبرد في «الكامل» (٢/ ١٥٦): وأنشد المازني للأعشى، وليس مما روت الرواة متصلاً بقصيدة. والرواية عنده: «فصَدَقْتُهم وكَذَبْتُهم...».

(٦) قوله: «أو المكاذبة» عطف على «الكذب» في قوله: «بمعنى الكذب»، فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة. قاله الشهاب (٨/ ٣٠٨).

فإنَّهُم كانوا عند المسلمينَ كاذبينَ، وكان المسلمونَ كاذبينَ عندَهُم، فكأنَّ بينَهُم مُكاذبَةً، أو كانوا مبالغينَ في الكذبِ مبالغَةَ المُغالِبينَ فيه، وعلى المَعنيينِ يجوزُ أن يكونَ حالًا بمعنى: كاذبينَ أو مُكاذِبينَ، ويؤيِّدُه أنه قُرِئَ: (كُذَّابًا)[1] وهو جمعُ كاذبٍ، ويجوزُ أن يكونَ للمُبالغَةِ، فيكونُ صفةً للمَصدَرِ؛ أي: تكذيبًا مُفرِطًا كَذِبُه.

(٢٩ ـ ٣٠) ـ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ﴾ وقُرِئَ بالرَّفعِ[2] على الابتداءِ ﴿كِتَٰبًا﴾ مصدرٌ لـ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾؛ فإنَّ الإحصاءَ والكِتْبَةَ يَتشاركانِ في مَعنى الضَّبطِ، أو لفعلِه المقدَّرِ، أو حالٌ بمعنى: مكتوبًا في اللوحِ أو صحفِ الحفظةِ، والجملةُ اعتراضٌ.

وقوله: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ مُسبَّبٌ عَن كُفرِهِم بالحسابِ وتَكذيبِهِم بالآياتِ، ومجيئهُ على طريقةِ الالتفاتِ للمُبالغَةِ.

وفي الحديثِ: «هذه الآيةُ أشدُّ ما في القرآنِ على أهلِ النَّارِ»[3].

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨) عن عمر بن عبد العزيز والماجشون.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨) عن أبي السمال.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٤/ ١٤٥)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (١/ ٤١١)، من رواية جسر بن فرقد السبخي عن الحسن: سألت أبا برزة الأسلمي عن أشدِّ آيةٍ في القرآن على أهل النارِ، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾. قال الزيلعي: وجسر بن فرقد ضعيف جدًّا.

ورواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٣٣٤) من طريق الحسن بن دينار عن الحسن به. والحسن بن دينار متروك واتهم بالكذب. انظر: «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (١/ ٢٠١).

ورواه الطبراني في «الكبير» (ص: ٩٥ ـ ملحق قطعة من الجزء ٢١) من الطريق السابق موقوفًا، وحاله كحاله.

ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (٥٧٩). وكذلك ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٥٩) من طريق جسر بن فرقد عن الحسن عن أبي برزة موقوفاً.

ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٦) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفاً.

(٣١ ـ ٣٢) ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾: فوزًا، أو: موضِعَ فوزٍ ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾: بساتينَ فيها أنواعُ الأَشجارِ المثمرةِ، بدلٌ مِن ﴿مَفَازًا﴾ بدلَ الاشتمالِ أو البعضِ.

(٣٣ ـ ٣٥) ـ ﴿وَكَوَاعِبَ﴾: نِساءً فَلَّكَتْ ثُدِيُّهُنَّ ﴿أَتْرَابًا﴾: لِدَاتٍ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾: مـلآنًا، وأَدْهَقَ الحوضَ: مَلَأَه ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾ وقرأَ الكِسائيُّ بالتَّخفيفِ[1]؛ أي: كِذْبًا، أو: مُكاذبةً؛ إِذْ لا يَكذِبُ بَعضُهُم بعضًا.

(٣٦) ـ ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾ بمُقتضَى وعدِه ﴿عَطَآءً﴾: تفضُّلًا منه؛ إذ لا يجِبُ عليهِ شيءٌ، وهو بدلٌ مِن ﴿جَزَآءً﴾، وقيل: مُنتَصِبٌ بِهِ نصبَ المفعولِ بِهِ.

﴿حِسَابًا﴾؛ أي: كافيًا؛ مِن أَحْسبَهُ الشَّيءُ: إذا كفاهُ حتَّى قال: حَسْبِي، أو: على حسَبِ أَعمالِهم.

وقُرِئَ: (حَسَّابا)[2]؛ أي: مُحْسِبًا؛ كالدَّرَّاكِ بمعنى المُدْرِكِ.

(٣٧) ـ ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ بدلٌ مِن ﴿رَّبِّكَ﴾، وقد رفعَهُ الحجازيَّانِ وأبو عمرٍو على الابتداءِ[3].

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بالجرِّ صفةٌ له في قراءةِ ابن عامرٍ وعاصمٍ ويعقوبَ، وبالرَّفعِ في قراءةِ أبي عمرٍو، وفي قراءةِ حمزةَ والكِسائيِّ بجرِّ الأَوَّلِ ورفعِ الثَّاني[4] على أنه خبرُ مَحذوفٍ أو مُبتدأٌ خبرُه:

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٩)، و«التيسير» (ص: ٢١٩).

(٢) انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٤٩)، و«الكشاف» (٩/ ٤٦١)، عن يزيد بن قطيب.

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٩) و«التيسير» (ص: ٢١٩).

(٤) وقع في بعض النسخ هنا اضطرابٌ نبَّهَ عليه الأنصاريُّ والخفاجي في «حاشيتيهما»، والمثبت من باقي النسخ، وهو الصواب. وقرأ بالرفعِ كأبي عمرٍو نافعٌ وابن كثيرٍ. انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٩)، و«التيسير» (ص: ٢١٩)، و«النشر» (٢/ ٣٩٧).

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ والواوُ لأهلِ السَّماواتِ والأرضِ؛ أي: لا يملكونَ خِطابَه والاعتراضَ عليه في ثوابٍ أو عقابٍ؛ لأنَّهم مَملوكونَ له على الإطلاقِ فلا يستحقُّونَ عليه اعتراضًا، وذلك لا يُنافي الشَّفاعةَ بإذنِه.

(٣٨) ـ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ تقريرٌ وتوكيدٌ لقوله: ﴿لا يملكون﴾ فإنَّ هؤلاء الذين هُمْ أفضَلُ الخَلائقِ وأقربُهُم مِن اللهِ إذا لم يقدِرُوا أن يتكلَّمُوا بما يكون صوابًا كالشَّفاعَةِ لِمَن ارتضَى إلَّا بإذنه، فكيفَ يملِكُه غيرُهُم؟

و﴿يَوْمَ﴾ ظرفٌ لـ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أو لـ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾.

والـرُّوحُ: ملـكٌ مُـوكَّلٌ علـى الأرواحِ أو جنسِـها، أو جبريـلُ، أو خلـقٌ أعظَمُ مِـن الملائكةِ.

(٣٩) ـ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ﴾؛ أي: الكائنُ لا محالةَ ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ﴾: إلى ثوابِه ﴿مَـَٔابًا﴾ بالإيمانِ والطَّاعةِ.

(٤٠) ـ ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ يعني: عذابَ الآخرةِ، وقُربُهُ لتَحقُّقِه؛ فإنَّ كلَّ ما هو آتٍ قَريبٌ، ولأنَّ مبدأَهُ المَوتُ.

﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: يـرَى مـا قدَّمَه مِن خيرٍ أو شَـرٍّ، و﴿ٱلْمَرْءُ﴾ عامٌّ، وقيـلَ: هـو الكافرُ؛ لقولـه: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ﴾، فيكـونُ ﴿ٱلْكَافِرُ﴾ ظاهرًا وُضِـعَ مَوضِعَ الضَّميرِ لزيـادَةِ الذَّمِّ.

و﴿مَا﴾ موصولةٌ منصوبَةٌ بـ﴿يَنظُرُ﴾، أو استفهاميَّةٌ مَنصوبَةٌ بـ﴿قَدَّمَتْ﴾؛ أي: ينظرُ أيَّ شيءٍ قدَّمَتْ يداهُ.

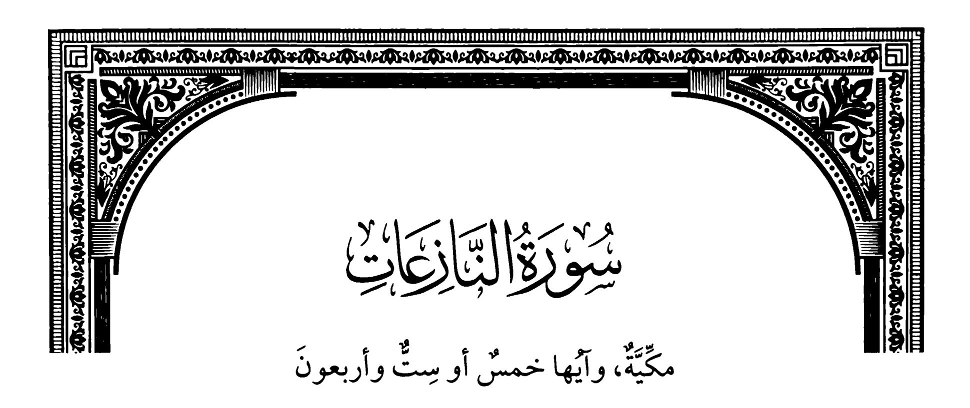
﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ في الدُّنيَا فلم أُخْلَقْ ولم أُكلَّفْ، أو: في هذا اليومِ فلَمْ أُبعَثْ.

وقيل: تُحشرُ سائرُ الحيواناتِ للاقتصاصِ ثمَّ تُردُّ تُرابًا فيوَدُّ الكافِرُ حَالَها.

عن النبيِّ عليهِ السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورَةَ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ سقاهُ اللهُ بردَ الشَّرابِ يومَ القيامَةِ»[1].

***

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٣٠٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: مصنوع بلا شكٍّ.



سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مكِّيَّةٌ، وآيُها خمسٌ أو سِتٌّ وأربعونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١ ـ ٥) ـ ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾ هذهِ صفاتُ ملائكةِ الموتِ، فإنَّهم يَنزِعونَ أرواحَ الكُفَّارِ مِن أبدانِهم غَرْقًا؛ أي: إغراقًا في النَّزعِ؛ فإنَّهم يَنزِعُونَها مِن أقاصي الأبدانِ، أو نفوسًا[1] غَرِقةً في الأجسادِ، ويَنشِطُونَ؛ أي: يُخرِجونَ أرواحَ المؤمنينَ برِفْقٍ، مِن نَشَطَ الدَّلوَ مِن البئرِ: إذا أخرجَها، ويَسْبَحونَ في إخراجِها سَبْحَ الغوَّاصِ الذي يُخرِجُ الشَّيْءَ مِن أَعماقِ البحرِ، فيَسبِقونَ بأَرواحِ الكفَّارِ إلى النَّارِ وبأرواحِ المُؤمنينَ إلى الجنَّةِ، فيُدبِّرونَ أمرَ عقابِها وثوابِها بأن يُهَيِّئوهَا لإدراكِ ما أُعِدَّ لها مِن الآلامِ واللذَّاتِ.

أو الأُوليانِ لَهُم، والباقياتُ لطَوائفَ مِن الملائكةِ يَسْبَحونَ في مُضيِّها[2]؛ أي: يُسرِعونَ فيه، فيَسبقونَ إلى ما أُمِرُوا به، فيُدبِّرونَ أمرَهُ.

---

(١) قوله: «أو نفوساً» عطف على «أرواح الكفار». انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٥٢).

(٢) قوله: «في مضيها» الأظهر أن يقال: في مضيِّهم، ولما حمل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السبح إخراجَ الأرواح بل بمعنى المضي والسرعة في اتصالها لما سيقت له من النعيم والعذاب. قاله الشهاب.

أو: صفاتُ النُّجومِ؛ فإنَّها تَنزِعُ مِن المشرقِ إلى المغربِ غَرْقًا في النَّزعِ[١]، بأن تقطعَ الفَلَكَ حتى تنحطَّ في أقصى المغربِ، وتَنشِطُ مِن بُرجٍ إلى بُرجٍ؛ أي: تخرجَ، مِن نَشِطَ الثَّورُ: إذا خرجَ مِن بلدٍ إلى بلدٍ، ويَسبحونَ في الفَلَكِ فيَسبِقُ بعضُها في السَّيرِ لكونِه أسرعَ حركةً، فتُدبِّرُ أمرًا نيطَ بها كاختلافِ الفُصولِ وتقديرِ الأزمِنَةِ وظُهورِ مَواقيتِ العباداتِ، ولَمَّا كانَتْ حركاتُها مِن المشرقِ إلى المغربِ قَسْرِيَّةً، وحركاتُها مِن برجٍ إلى برجٍ مُلائِمةً، سمَّى الأُولَى نزعًا والثانيةَ نَشْطًا.

أو: صفاتُ النُّفوسِ الفاضِلَةِ حالَ المفارقةِ؛ فإنَّها تُنزَع عن الأبدانِ غَرْقًا؛ أي: نزعًا شديدًا، مِن إغراقِ النَّازعِ في القَوسِ، وتُنشَطُ إلى عالمِ المَلَكوتِ، وتَسبَحُ فيها فتَسبِقُ إلى حظائرِ القُدسِ، فتصيرُ لشَرَفِها وقُوَّتِها مِن المدبِّراتِ، أو حالَ سُلوكِها[٢]؛ فإنَّها تَنْزِعُ عَن الشَّهواتِ، وتَنشِطُ إلى عالم القدسِ، فتسبحُ في مراتبِ الارتقاءِ، فتَسبِقُ إلى الكمالاتِ حتَّى تصيرَ مِن المُكمِّلاتِ[٣].

أو: صفاتُ أنفُسِ الغُزَاةِ أو أَيديهِمْ، تَنزِعُ القِسِيَّ بإغراقِ السِّهامِ، ويَنشِطونَ بالسَّهمِ للرَّميِ[٤]، ويَسْبَحونَ في البرِّ والبَحرِ، فيَسبِقونَ إلى حربِ العدوِّ، فيُدبِّرونَ أمرَها.

أو: صفاتُ خيلِهم؛ فإنَّها تَنزِعُ في أعنَّتِها نَزْعًا تَغْرَقُ فيه الأعنَّةُ لطولِ

---

(١) «غَرْقاً في النَّزعِ»؛ أي: مجدّةً في السَّيرِ مُسرِعةً. قاله الشهاب.

(٢) قوله: «أو حال سلوكها» عطف على «حال المفارقة». انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣).

(٣) «حتى تصير من المكملات»: بصيغة اسم الفاعل أو المفعول، والظاهرُ الأول لأنه تفسير للمدبرات. قاله الشهاب.

(٤) «بإغراقِ السِّهامِ»؛ أي: المُبالغةِ في جذبِها للرَّميِ «ينشِطُونَ بالسَّهمِ للرَّميِ»؛ أي: يُرسِلُونَه بعد الجذبِ. قاله الشهاب.

أَعناقِها، وتَخْرُجُ مِن دارِ الإسلامِ إلى دارِ الكُفرِ، وتسبَحُ في جَريِها، فتَسبِقُ إلى العَدُوِّ، فتُدبِّرُ أمرَ الظَّفرِ.

أقسمَ اللهُ بها على قيامِ السَّاعةِ، وإنَّما حُذِفَ(٥) لدلالةِ ما بعدَهُ عليهِ.

(٦) ـ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾ وهو مَنصوبٌ بهِ(٦)، والمرادُ بالرَّاجفَةِ: الأجرامُ السَّاكنَةُ التي تشتدُّ حركَتُها حينئذٍ كالأرضِ والجبالِ؛ لقولِه: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ [المزمل: ١٤]، أو الواقعةُ التي ترجفُ الأجرامُ عندَها، وهي النَّفخَةُ الأولى.

(٧) ـ ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾: التَّابعةُ، وهي السَّماءُ والكواكِبُ تنشَقُّ وتنتَشِرُ، أو النَّفخةُ الثَّانيةُ، والجملةُ في موقعِ الحالِ.

(٨ ـ ٩) ـ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾: شديدةُ الاضطرابِ، مِن الوَجيفِ، وهي صفةٌ لـ﴿قُلُوبٌ﴾(٧) والخبرُ: ﴿أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾؛ أي: أبصارُ أَصحابِها ذليلةٌ مِن الخوفِ، ولذلك أضافَها إلى القُلوبِ.

(١٠) ـ ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾: في الحالةِ الأولى، يعنونَ: الحياةَ بعدَ الموتِ؛ مِن قولِهم: رجَعَ فلانٌ في حافرَتِه؛ أي: طريقِه التي جاءَ فيها

---

(٥) قولُه: «وإنَّما حُذِفَ»؛ أي: جوابُ القَسمِ، وتقديرُه: لتُبعَثُنَّ، أو: لتَقُومَنَّ القيامةُ، ونحوُه. قاله الشهاب.

(٦) قوله: «وهو»؛ أي: ﴿يَوْمَ﴾ «منصوب به»؛ أي: بالجوابِ المُقدَّرِ؛ لأنَّه ظرفُه، وتقديرُه ما مرَّ. انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٥٣).

(٧) قولُه: «صفةٌ لـ﴿قُلُوبٌ﴾» فهي مُسوِّغةٌ للابتداءِ به، وهو نكرةٌ، وأمّا كونُه خبرًا؛ لأنَّ تنوينَ ﴿قُلُوبٌ﴾ للتَّنويعِ، فمع إلباسِه مُخالفٌ للظّاهرِ في الابتداءِ بالنَّكرةِ، وجَعلُ تنوينِ التَّنويعِ كالوصفِ معنًى تعسُّفٌ، ولذا لم يلتَفِتُوا له. قاله الشهاب.

فحفَرَها؛ أي: أثَّرَ فيها بمشيِه؛ على النِّسبَةِ، كقولِه: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[١] [الحاقة: ٢١]، أو تشبيهِ القابلِ بالفاعلِ[٢].

وقُرِئَ: (في الحَفِرةِ)[٣] بمعنى: المحفورةِ، يقال: حُفِرَتْ أسنانُهُ فحَفِرَتْ حَفَرًا[٤]، وهي حَفِرَةٌ.

(١١) ـ ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ والكِسائيُّ: ﴿إذا كنَّا﴾[٥] على الخبرِ.

﴿عظامًا ناخِرَةً﴾: باليةً، وقرأ الحجازيَّانِ وأبو عمرٍو والشَّاميُّ وحفصٌ ورَوحٌ: ﴿نَّخِرَةً﴾[٦]، وهي أبلَغُ.

(١٢) ـ ﴿قَالُواْ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾: ذاتُ خسرانٍ، أو: خاسرٌ أصحابُها، والمعنى: أنَّها إنْ صَحَّتْ فنَحنُ إذًا خاسرونَ لتكذيبِنَا بها، وهو استهزاءٌ مِنْهُم.

(١٣ ـ ١٤) ـ ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ مُتعلِّقٌ بمحذوفٍ؛ أي: لا تَستَصعِبُوهَا فما هي إلا صيحَةٌ واحِدَةٌ، يعني: النَّفخةَ الثَّانيةَ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾: فإذا هُمْ أحياءٌ على وجهِ الأرضِ بعدما كانوا أمواتًا في بطنِها.

---

(١) يعني: أنَّ «حافِرة» بمعنى محفورةٍ، كراضِيةٍ بمعنَى مرضِيَّةٍ؛ لتأويلِه بـ: ذاتِ حفرٍ، وذو الشَّيءِ صادقٌ بالفاعلِ والمفعولِ. قاله الشهاب.

(٢) قولُه: «تشبيهِ القابلِ بالفاعلِ» لأنَّه بمعنَى الطَّريقِ، وهي قابلةٌ للحفرِ، فشُبهَ القابل للفعلِ بمَن يفعلُه، ونُزِّل منزلتَه. قاله الشهاب.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨)، و«المحتسب» (٢/ ٣٥٠) عن أبي حيوة.

(٤) «حُفِرَتْ أسنانُه» بالبناءِ للمجهولِ، ومعناه: تغيَّرَتْ وتآكَلَتْ «فحَفِرَتْ» بصيغةِ المعلومِ وكسرِ الفاءِ مُطاوِعُه، و«حَفَرًا» بفتحتَينِ مصدرُه، وهو دليلٌ على أنَّ الحافرةَ بمعنَى المحفورةِ. قاله الشهاب.

(٥) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٠)، و«التيسير» (ص: ٢١٩).

(٦) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٠)، و«التيسير» (ص: ٢١٩) و«النشر» (٢/ ٣٩٧).

والسَّاهرةُ: الأرضُ البيضاءُ المُستَوِيَةُ، سُمِّيَتْ بذلكَ لأنَّ السَّرابَ يجري فيها؛ مِن قَولِهم: عينٌ ساهرَةٌ، للَّتي يجري ماؤُها، وفي ضدِّهَا: نائِمَةٌ، أو لأنَّ سالِكَهَا يَسْهَرُ خَوْفًا، وقيل: اسمُ جهنَّمَ.

(١٥) ـ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾: أليسَ قَدْ أتاكَ حديثُه، فيُسلِّيكَ على تكذيبِ قَومِكَ، ويُهَدِّدُهم عليه بأن يصيبَهُم مثلُ ما أصابَ مَن هو أعظَمُ مِنهم؟

(١٦ ـ ١٧) ـ ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ قد مرَّ بيانُه في سورةِ طه: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾ على إرادةِ القولِ، وقُرِئَ: (أن اذهَبْ)[1] لِمَا في النِّداءِ مِن معنى القولِ.

(١٨) ـ ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾: هل لكَ ميلٌ إلى أن تتطهَّرَ مِن الكُفرِ والطُّغيانِ[2]، وقرأ الحجازيَّانِ ويَعقوبُ: ﴿تَزَّكَّى﴾ بالتَّشديدِ[3].

(١٩) ـ ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾: وأرشدكَ إلى معرفتِهِ ﴿فَتَخْشَىٰ﴾ بأداءِ الواجباتِ وتركِ المُحرَّماتِ؛ إذ الخشيةُ إنَّما تكونُ بعدَ المعرفَةِ، وهذا كالتَّفصيلِ لقولِه: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤].

(٢٠) ـ ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾؛ أي: فذهبَ وبَلَّغَ فأراهُ المعجزةَ الكُبرى، وهي قلبُ العصا حيَّةً؛ فإنَّه كانَ المقدَّمَ والأصلَ، أو مجموعُ مُعجزاتِه؛ فإنَّها باعتبارِ دلالَتِها كالآيةِ الواحدةِ.

(٢١ ـ ٢٢) ـ ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾: فكذَّبَ مُوسى وعصى اللهَ بعدَ ظُهورِ الآيةِ وتَحقُّقِ الأمرِ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عَن الطَّاعةِ ﴿يَسْعَىٰ﴾: ساعيًا في إبطالِ أَمرِهِ.

---

(١) انظر: «الكشاف» (٩/ ٤٧٠) عن ابن مسعود.

(٢) في نسخة التفتازاني: «والعصيان».

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧١)، و«التيسير» (ص: ٢١٩) و«النشر» (٢/ ٣٩٨).

أو: أدبرَ بعدما رأى الثُّعبانَ مَرْعُوبًا مسرعًا في مَشيِهِ.

(٢٣ ـ ٢٤) ـ ﴿فَحَشَرَ﴾: فجمعَ السَّحَرةَ، أو جُنودَهُ ﴿فَنَادَىٰ﴾ في المجمَعِ[١] بنفسهِ أو مُنادٍ ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾: أعلى كلِّ مَن يَلِي أمرَكُم.

(٢٥) ـ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾: أخذًا مُنكِّلًا لِمَن رآهُ أو سَمِعَه في الآخرةِ بالإحراقِ، وفي الدُّنيا بالإغراقِ، أو على كلِمَتِه الآخرةِ وهي هذه، وكلمتِه الأولى وهو[٢] قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، أو للتَّنكيلِ فيهِمَا، أو لهما[٣]، ويجوزُ أَنْ يكونَ مَصْدرًا مؤكِّدًا مُقدَّرًا بفعلِه.

(٢٦) ـ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾: لِمَن كانَ مِن شَأنِه الخَشيَةُ.

(٢٧ ـ ٢٨) ـ ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾: أصعبُ خَلْقًا ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾، ثمَّ بيَّنَ كيفَ خَلقَها فقال: ﴿بَنَىٰهَا﴾، ثمَّ بيَّنَ البناءَ فقال: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾؛ أي: جعل مقدارَ ارتفاعِها مِن الأرضِ ـ أو ثخنَها الذَّاهبَ في العلوِّ ـ رفيعًا[٤].

﴿فَسَوَّىٰهَا﴾: فعدَّلَها، أو: فجعلَها مُستَوِيَةً، أو: فتمَّمَها بما يَتِمُّ به كمالُها مِن الكواكبِ والتَّداويرِ وغيرِها؛ مِن قَولِهِم: سوَّى فُلانٌ أمرَهُ: إذا أصلحَهُ.

---

(١) في نسخة التفتازاني: «الجمع».

(٢) في نسخة الخيالي: «وهي». وعلى المثبت فتذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر. قاله الشهاب.

(٣) قولُه: «أو للتَّنكيلِ فيهما»؛ أي: على أنَّ النَّكالَ بالمعنى المصدريِّ، وهو مفعولٌ له، والأُولى والآخرةُ هما الدّارانِ، والإضافة على معنَى «في»، وقوله: «أو لهما» على أنهما بمعنى الكلمتين، والإضافة لاميَّة من إضافة المسبب للسبب. عن الشهاب.

(٤) انظر: «الكشاف» (٩/ ٤٧٣) وفيه: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾؛ أي: جَعلَ مِقدَارَ ذهَابِها في سَمْتِ العلو مَديداً رفيعاً مَسِيرةَ خمسِ مئة عامٍ.

(٢٩) ـ ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾: أظلمَـهُ، مَنقـولٌ مِـن غَطِـشَ الليـلُ: إذا أظْلَـمَ[1]، وإنَّما أضـافَ إليهـا لأنـه يحـدثُ بحركتِهـا ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾: وأبرزَ ضـوءَ شَمسِـها، كقوله: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ يريدُ النَّهارَ.

(٣٠ ـ ٣٢) ـ ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾: بسـطَها ومَهَّدهـا للسُّـكنى ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾ بتَفجيـرِ العُيـونِ ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾: ورعيَهـا، وهـو فـي الأصـلِ لِمَوضـعِ الرَّعْيِ، وتَجريـدُ الجُملَـةِ عَـن العاطـفِ لأنَّهـا حـالٌ بإضمارِ (قـد)، أو بيـانٌ للدَّحوِ.

﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾: أثبتَها.

وقُـرِئَ: (والأرضُ) و(الجبـالُ)[2] بالرَّفـعِ علـى الابتـداءِ، وهو مرجـوحٌ؛ لأنَّ العطـفَ علـى فعليَّةٍ.

(٣٣) ـ ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾: تمتيعًا لكم ولِمَواشيكُم.

(٣٤) ـ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ﴾: الدَّاهِيَـةُ التـي تَطُـمُّ؛ أي: تعلو على سـائرِ الدَّواهي ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ التـي هـي أكبَـرُ الطَّامَّاتِ، وهـي: القيامَـةُ، أو النَّفخَـةُ الثَّانيةُ، أو السَّـاعةُ التـي يسـاقُ فيها أهـلُ الجنَّةِ إلـى الجنَّـةِ وأهلُ النَّـارِ إلـى النَّارِ.

---

(١) فـي نسـخة الفاروقـي: «ظلـم». والمثبـت من باقـي النسـخ وكلاهما صـواب كما يفهم مـن عبارة «الكشـاف» (٩/ ٤٧٣): «غَطِـش اللَّيلُ وأَغطشـهُ اللهُ؛ كقولك: ظَلِـمَ وأَظْلَمَه، ويُقـالُ أيضاً: أَغْطَشَ اللَّيـلُ؛ كمـا يُقـال أظلَـمَ». ومعنـى كلامـه: أن «ظلِـم الليـل» و«أظلم الليـل» كلاهما صـواب وهم لازمـان، لكـن الثانـي يجوز فيـه التعـدي فيقال: «أظلمـه الله»»، لكـن الأولى هنـا: «ظَلِـم» لمقابلة «غَطِش».

(٢) هي قراءة الحسن، انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨)، واقتصر في «المحتسب» (٢/ ٣٥٠) على الجبال، وزاد نسبتها لعمر بن عبيد.

(٣٥) ـ ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ بأن يراه مُدَوَّنًا في صحيفَتِه، وكان قد نَسِيَها[1] مِن فَرطِ الغفلةِ أو طولِ المدَّةِ، وهو بدلٌ مِن (إذا جاءت)، و﴿مَا﴾ مَوصولةٌ أو مَصدريَّةٌ.

(٣٦) ـ ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾: وأُظهِرَتْ ﴿لِمَن يَرَىٰ﴾: لكلِّ راءٍ بحيثُ لا يَخفَى على أحدٍ، وقُرِئَ: (وبَرَزَت)[2]، و: (لِمَنْ رأى)[3].

و: (لمن تَرى)[4] على أنَّ فيه ضميرَ الجَحيمِ، كقولِه: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان: ١٢]، أو أنه خطابٌ للرَّسولِ عليهِ السَّلامُ؛ أي[5]: لِمَن تراهُ مِن الكفَّارِ.

وجوابُ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ﴾ مَحذوفٌ دلَّ عليهِ: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ﴾ أو ما بعدَهُ مِن التَّفصيلِ.

(٣٧ ـ ٣٩) ـ ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ حتَّى كفرَ ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ فانهمكَ فيها ولم يستعِدَّ للآخرةِ بالعبادةِ وتَهذيبِ النَّفسِ ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾: هي مأواهُ، واللامُ فيهِ سادٌّ مَسَدَّ الإضافةِ؛ للعلمِ بأنَّ صاحِبَ المأوى هو الطَّاغي، و﴿هِىَ﴾ فصلٌ أو مُبتدأٌ.

---

(١) في نسخة الخيالي: «نسيه». وقوله: «نسيها» الضمير للأعمال المرادةِ من ﴿مَا﴾ أو المفهومة من السياق، انظر: «حاشية الخفاجي».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨) عن أبي نهيك وعكرمة.

(٣) المصدر السابق، عن ابن مسعود.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٨)، و«المحتسب» (٢/ ٣٥١) عن عكرمة.

(٥) في نسخة الخيالي: «أو»، والمثبت من باقي النسخ، وأشار إليهما الخفاجي فقال: قوله: «أو أنه خطاب للرسول... إلخ» أو لكل راءٍ، كقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ الآية، وهذا هو معنى قول المصنف: «أو لمن تراه من الكفار» كما في بعض النسخ، وفي بعضها (أي) التفسيرية، أي: تبريزها لمن تشاهده من الكفرة لأن المرادَ الوعيدُ والتهديدُ.

(٤٠ ـ ٤١) ـ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾: مقامَهُ بينَ يدَيْ ربِّهِ؛ لعِلْمِه بالمبدأِ والمَعادِ ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ لعلمِهِ بأنَّه مُرْدٍ ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ ليس لهُ سواها مَأْوًى.

(٤٢) ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾: متى إرساؤُها؛ أي: إقامَتُها وإثباتُها، أو مُنتهاهَا ومُستقرُّهَا، مِن مَرْسَى السَّفينَةِ وهو حيثُ تَنتَهِي إليهِ وتَستَقِرُّ فيه.

(٤٣) ـ ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾: في أيِّ شيءٍ أنتَ مِن أن تذكُرَ وقتَها لهم؛ أي: ما أنتَ مِن ذكرِها لهم وتبيينِ وَقتِها في شيءٍ؛ فإنَّ ذِكرَها لا يَزيدُهُم إلا غَيًّا، ووقتَها ممَّا استأثَرَهُ اللهُ بعلمِه.

وقيل: ﴿فِيمَ﴾ إنكارٌ لسُؤالِهم، و﴿أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ مُستأنَفٌ معناه: أنتَ ذكرٌ مِن ذكرِهَا[1]؛ أي: علامةٌ مِن أَشراطِها؛ فإنَّ إرسالَهُ خاتمًا للأنبياءِ أمارةٌ مِن أماراتِها.

وقيل: إنَّه مُتَّصلٌ بسُؤالِهم، والجواب:

(٤٤) ـ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾؛ أي: مُنتَهى علمِها.

(٤٥) ـ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾: إنَّما بُعِثْتَ لإنذارِ مَن يخافُ هولَها، وهو لا يُناسِبُ تعيينَ الوقتِ، وتخصيصُ مَن يخشى لأنَّه المُنتفِعُ به.

وعن أبي جعفرٍ: ﴿مُنذِرٌ﴾[2] بالتَّنوينِ والإعمالِ على الأصلِ؛ لأنه بمَعْنَى الحالِ.

---

(١) في نسخة التفتازاني والخيالي والطبلاوي: «ذكراها»، والمثبت موافق لما في «الكشاف» وكلاهما صواب.

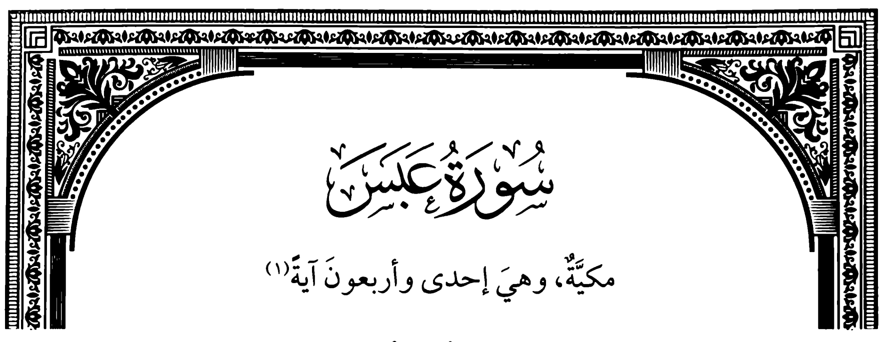
(٢) انظر: «النشر» (٢/ ٣٩٨). وفي النسخ: «وعن أبي عمرو»، والمثبت هو الصواب، وهكذا جاء في «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٥٨) وقال: وفي نسخة: «عن أبي عمرو»، وهو سبقُ قلمٍ.

(٤٦) - ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟﴾؛ أي: فـي الدُّنيا، أو: فـي القبورِ ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾؛ أي: عشيَّةَ يومٍ أو ضُحَاهُ، كقوله: ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ولذلك أضافَ الضُّحَى إلى العَشِيَّةِ لأنَّهُما مِن يَومٍ واحدٍ.

عَـن رسـولِ اللهِ ﷺ: «مَن قرأَ سورةَ النَّازعاتِ كان ممَّنْ حبسَهُ اللهُ في القيامةِ حتى يدخلَ الجنَّةَ قَدْرَ صلاةٍ مَكتوبَةٍ»[1].

* * *

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٣٦١)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤١٨)، من حديث أبي رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ عَبَسَ

مكيَّةٌ، وهيَ إحدى وأربعونَ آيةً[1]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ رُوِيَ أنَّ ابنَ أمِّ مَكتومٍ أتى رسولَ اللهِ ﷺ وعندَهُ صَناديدُ قُرَيشٍ يدعوهُمْ إلى الإسلامِ، فقال: يا رسولَ اللهِ! علِّمْني ممَّا علَّمَك اللهُ، وكرَّرَ ذلك ولم يعلَمْ تَشاغُلَه بالقَومِ، فكَرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ قَطْعَهُ لكلامِه وعبسَ وأعرَضَ عنهُ، فنزلَتْ[2].

فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُكرِمُه، ويقولُ إذا رآهُ: «مرحبًا بمَنْ عاتَبَني فيهِ ربِّي»[3]، واستخلفَهُ على المدينَةِ مرَّتينِ[4].

---

(١) قال أبو عمرو الداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٦٤): وهي أربعون آية في الشامي وإحدى وأربعون في عدد أبي جعفر والبصري واثنتان وأربعون في عدد الباقين.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٠٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٩٩)، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: فيه غرابة ونكارة، وقد تكلم في إسناده. ورواه الترمذي (٣٣٣١) بنحوه من حديث عائشة رضي الله عنها وقال: هذا حديث غريب. وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أنزل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أم مكتوم، ولم يذكر فيه عن عائشة.

(٣) أورده مكي بن أبي طالب في «الهداية إلى بلوغ النهاية» (١٢/ ٨٠٥٣) عن سفيان الثوري، والسمعاني في «تفسيره» (٦/ ١٥٧) عن سفيان بن عيينة. وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٤١٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٤٩) دون نسبة، وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» (٦٥١٠) عن أنس رضي الله عنه.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٣٠٠٠)، وأبو داود (٢٩٣١)، عن أنس رضي الله عنه بلفظ: «استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين يصلي بهم وهو أعمى».

وقُرِئَ: (عَبَّسَ) بالتَّشديدِ(١) للمُبالغَةِ.

و﴿أَن جَآءَهُ﴾ علةٌ لـ(تولى) أو ﴿عَبَسَ﴾ على اختلافِ المذهبينِ(٢).

وقُرِئَ: (أأن) بهمزتينِ(٣)، وبألفٍ بينَهُما(٤) بمَعنى: أَلِأَنْ جاءَهُ الأعمى فعلَ ذلك.

وذِكْرُ الأعمى للإشعارِ بعُذرِهِ في الإقدامِ على قَطعِ كَلامِ الرَّسولِ عليهِ السَّلامُ بالقومِ، والدَّلالةِ على أنَّه أحَقُّ بالرَّأفَةِ والرِّفقِ، أو لزيادةِ الإنكارِ، كأنَّه قال: تولَّى لكَونِه أعمى، كالالتفاتِ في قولِه: (٣) ـ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾؛ أي: وأيُّ شيءٍ يجعَلُكَ دارِيًا بحالِه لعلَّهُ يَتطهَّرُ مِن الآثامِ بما يتلقَّفُ مِنكَ، وفيه إيماءٌ بأنَّ إعراضَهُ كانَ لتَزكِيَةِ غيرِه.

(٤) ـ ﴿أو يذكَّرُ فتَنْفَعُهُ الذِّكرَى﴾: أو يتَّعِظُ فتَنفعُهُ مَوعِظَتُكَ.

وقيل: الضَّميرُ في ﴿لَعَلَّهُۥ﴾ للكافرِ؛ أي: إنَّكَ طَمِعْتَ في تَزكِّيهِ بالإسلامِ وتذكُّرِه بالمَوعِظَةِ ولذلك أعرضتَ عَن غيرِه، فما يُدريكَ أنَّ ما طَمِعْتَ فيهِ كائِنٌ.

وقرأ عاصمٌ بالنَّصبِ(٥) جوابًا لـ(لعل).

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩) عن بعضهم.

(٢) «على احتلاف المذهبَينِ» يعني: في إعمالِ أيِّ الفعلَينِ أَولَى في التَّنازعِ، وإن كانَ بحسبِ المعنى علَّةً لهما معًا. قاله الشهاب.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٣٦)، و«المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩) عن بعضهم.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩)، و«المحتسب» (٢/ ٣٥٢) عن الحسن. ذكراها بالمد ولم يشيرا لهمز بعد المد.

(٥) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٢)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

(٥ ـ ٦) ـ ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾: تتعرَّضُ بالإقبالِ عليه، وأصلُه: تَتصدَّى، وقرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ: ﴿تصَّدَّى﴾ بالإدغامِ[1]، وقُرِئَ: (تُصَدَّى)[2]؛ أي: تُعَرَّضُ وتُدعَى إلى التَّصدِّي.

(٧) ـ ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾: وليس عليكَ بأسٌ في أَنْ لا يَتزكَّى بالإسلامِ حتى يبعثَكَ الحرصُ على إسلامِهِ إلى الإعراضِ عمَّنْ أسلمَ، إنْ عليكَ إلَّا البَلاغُ.

(٨ ـ ١٠) ـ ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ﴾: يُسرِعُ طالِبًا للخيرِ ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ اللهَ، أو أذيَّةَ الكُفَّارِ في إتيانِكَ، أو كبوةَ الطَّريقِ؛ لأنَّه أعمى لا قائدَ لهُ ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾: تتشاغَلُ، يقالُ: لَهِيَ عنه والْتَهَى وتَلَهَّى، ولعلَّ ذكرَ التَّصدِّي والتَّلهِّي للإشعارِ بأنَّ العِتابَ على اهتمامِ قلبِهِ بالغنيِّ وتَلهِّيه عن الفقيرِ، ومثلُه لا يَنبغي له ذلك.

(١١ ـ ١٢) ـ ﴿كَلَّآ﴾ ردعٌ عَن المعاتَبِ عليه أو عن[3] مُعاودةِ مثلِه ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾: حَفِظَهُ، أو اتَّعظَ به، والضَّميرانِ للقُرآنِ أو العِتابِ المذكورِ، وتأنيثُ الأوَّلِ لتَأنيثِ خبرِه.

(١٣ ـ ١٤) ـ ﴿فِى صُحُفٍ﴾ مُثبتةٌ فيها، صفةٌ لـ﴿تَذْكِرَةٌ﴾، أو خبرٌ ثانٍ، أو خبرُ مَحذوفٍ.

﴿مُّكَرَّمَةٍ﴾ عندَ اللهِ ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ القَدْرِ ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾: منزهَّةٍ عَن أيدي الشياطينِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٢)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩)، و«المحتسب» (٢/ ٣٥٢) عن أبي جعفر.

(٣) في نسخة الخيالي: «ومعاودة مثله». وأشار إلى هذا الفرق الشهاب فقال: «قوله: «أو عن معاودة مثله» إذا كان بعد انقضائه، ووقع في نسخة عطفه بالواو، والمعنى عليها أنه في الأثناء فيزجر عنه وعن معاودته، وهذه موافقة لما في «الكشاف»، ومن قال: إن العطف تفسيري، فقد وهم. اهـ. قلت: عبارة «الكشاف» (٩/ ٤٨٢): وعن مُعاوَدة مِثلِهِ.

(١٥) ـ ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾: كَتَبةٍ مِن المَلائكةِ أو الأنبياءِ، يَنسخونَ[١] الكتبَ مِن اللوحِ أو الوحيِ، أو سفراءَ يَسْفُرونَ بالوَحيِ بينَ اللهِ ورسلِه أو الأمَّةِ؛ جمعُ سافرٍ مِن السَّفَرِ أو السِّفَارةِ، والتَّركيبُ للكشفِ يقال: سَفَرتِ المرأةُ: إذا كشَفَتْ وَجهَها.

(١٦) ـ ﴿كِرَامٍ﴾: أعزَّاءَ على اللهِ، أو متعطِّفينَ على المؤمنينَ يُكَمِّلونَهُم ويستغفرونَ لَهُم ﴿بَرَرَةٍ﴾: أتقياءَ.

(١٧) ـ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ دعاءٌ عليهِ بأشنَعِ الدَّعواتِ، وتَعجُّبٌ مِن إفراطِه في الكُفرانِ، وهو مع قِصَرِهِ يدلُّ على سخطٍ عظيمٍ وذمٍّ بَليغٍ.

(١٨ ـ ١٩) ـ ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ بيانٌ لِمَا أنعمَ عليهِ خصوصًا مِن مَبدأ حُدوثِه، والاستفهامُ للتَّحقيرِ، ولذلك أجابَ عنهُ بقوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾: فهيَّأَهُ لِمَا يصلحُ له مِن الأعضاءِ والأَشكالِ، أو: فقدَّرَه أطوارًا إلى أن تمَّ خلقُه.

(٢٠) ـ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾: ثمَّ سهَّلَ مخرجَهُ مِن بَطنِ أُمِّهِ، بأَنْ فتحَ فُوَّهةَ الرَّحمِ وألهمَهُ أَنْ ينتَكِسَ، أو ذلَّلَ له سبيلَ الخيرِ والشَّرِّ، ونُصِبَ ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ بفعلٍ يفسِّرُهُ الظَّاهرُ للمُبالغةِ في التَّيسيرِ، وتعريفُه باللامِ دونَ الإضافةِ للإشعارِ بأنَّه سَبيلٌ عامٌّ، وفيه على المعنى الأخيرِ إيماءٌ[٢] بأنَّ الدُّنيا طريقٌ والمقصدَ غيرُها، ولذلك عقَّبَه بقوله:

(٢١ ـ ٢٢) ـ ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ وعدَّ الإماتةَ والإقبارَ في النِّعَمِ؛ لأنَّ الإماتةَ وُصلَةٌ في الجملةِ إلى الحياةِ الأبديَّةِ واللذَّاتِ الخالِصَةِ، والأمرُ بالقبرِ تكرمةٌ وصيانَةٌ عن السِّباعِ، وفي ﴿إِذَا شَآءَ﴾ إشعارٌ بأنَّ وقتَ النُّشورِ غيرُ مُتعيِّنٍ في نَفسِهِ، وإنَّما هو مَوكولٌ إلى مَشيئتِه.

---

(١) في نسخة الخيالي: «ينتسخون».

(٢) في نسخة الفاروقي: «إشعار».

(٢٣) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ للإنسانِ عمَّا هو عليه ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾: لم يَقْضِ بعدُ مِن لَدُن آدمَ إلى هذهِ الغايَةِ ما أمرَهُ اللهُ بأسرِهِ، إذ لا يخلو أحدٌ مِن تقصيرٍ مَّا.

(٢٤ ـ ٢٥) ـ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ إتباعٌ للنِّعَمِ الذَّاتيَّةِ بالنِّعَمِ الخارجيَّةِ ﴿إِنَّا صَبَبْنا الماءَ صَبًّا﴾ استئنافٌ مُبيِّنٌ لكيفيَّةِ إحداثِ الطَّعامِ، وقرأ الكوفيُّونَ بالفَتحِ[٣] على البدلِ منه بدلَ الاشتمالِ.

(٢٦) ـ ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾؛ أي: بالنَّباتِ أو بالكِرابِ، وأَسنَدَ الشَّقَّ إلى نَفسِه إسنادَ الفعلِ إلى السَّببِ.

(٢٧ ـ ٢٨) ـ ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ كالحنطَةِ والشَّعيرِ ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ يعني: الرَّطبةَ؛ سُمِّيَتْ بمصدرِ قَضَبَهَ: إذا قَطعَهُ؛ لأَنَّها تُقْضَبُ مرَّةً بعدَ أُخرَى.

(٢٩ ـ ٣٠) ـ ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾: عِظامًا، وصفَ به الحدائقَ لتكاثُفِها وكثرةِ أَشجارِها، أو لأَنَّها ذاتُ أَشجارٍ غِلاظٍ، مُستعارٌ مِن وصفِ الرِّقابِ.

(٣١) ـ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾: ومَرعًى؛ مِن أَبَّ: إذا أَمَّ لأَنَّه يُؤَمُّ ويُنتجَعُ، أو مِن أَبَّ لكذا: إذا تهيَّأَ لَهُ؛ لأَنَّه مُتهيِّئٌ للرَّعيِ، أو فاكهةً يابسةً تُؤَبُّ للشِّتاءِ.

(٣٢) ـ ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ فإنَّ الأنواعَ المذكورةَ بعضُها طعامٌ، وبعضُها عَلَفٌ.

(٣٣) ـ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾؛ أي: النَّفخَةُ، وُصِفَتْ بها مجازًا؛ لأنَّ النَّاسَ يَصُخُّونَ لها.

(٣٤ ـ ٣٦) ـ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾ لاشتغالِه بشأنِهِ وعلمِه بأَنَّهُم لا يَنفعونَهُ، أو للحذرِ مِن مُطالبَتِهِم بما قصَّرَ في حقِّهِم، وتأخيرُ الأَحَبِّ فالأَحَبِّ للمُبالغَةِ، كأَنَّه قيل: يفِرُّ مِن أخيهِ، بل مِن أبويهِ، بل مِن صاحِبَتِه وبَنِيه.

---

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٢)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

(٣٧) ـ ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾: يكفيهِ في الاهتمامِ به، وقُرِئَ: (يَعنيه)[١]؛ أي: يُهِمُّهُ.

(٣٨ ـ ٣٩) ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾: مضيئةٌ، مِن إسفارِ الصُّبحِ ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ بما ترى مِن النَّعيمِ[٢].

(٤٠ ـ ٤٢) ـ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾: غبارٌ وكُدورَةٌ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾: يغشاها سَوادٌ وظُلْمَةٌ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ﴾: الذين جمعوا إلى الكفرِ الفُجورَ، ولذلك يُجمعُ إلى سَوادِ وُجوهِهم الغُبرةُ.

قال عليهِ السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ عَبَسَ جاءَ يومَ القيامَةِ ووَجهُهُ ضاحِكٌ مُستَبْشِرٌ»[٣].

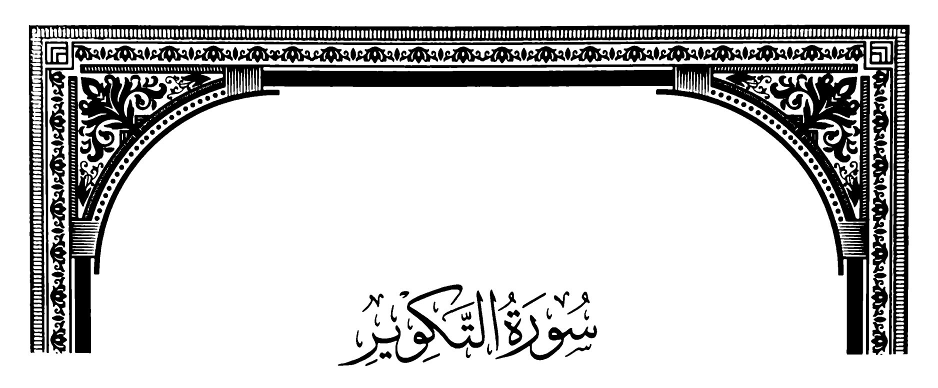
* * *

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩)، و«المحتسب» (٢/ ٣٥٢)، عن ابن محيصن والزهري.

(٢) في نسخة الخيالي: «المسرة».

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٤١٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٢٢)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ التَّكْوِيرِ

مكيَّةٌ، وآيُها تسعٌ وعِشرونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾: لُفَّتْ، مِن كوَّرْتُ العِمامةَ: إذا لَفَفْتَها، بمعنَى رُفِعَت؛ لأنَّ الثَّوبَ إذا أُريدَ رَفعُهُ لُفَّ.

أو: لُفَّ ضَوْؤُها فذهبَ انبساطُه في الآفاقِ وزالَ أثرُهُ.

أو: أُلقِيَت عَن فَلَكِها؛ مِن طَعَنَهُ فكوَّرَه: إذا ألقاهُ مُجتَمِعًا، والتَّركيبُ للإدارةِ والجمعِ.

وارتفاعُ ﴿ٱلشَّمْسُ﴾ بفعلٍ يفسِّرُه ما بعدَها أَوْلَى؛ لأنَّ (إذا) الشَّرطيَّةَ تَطلُبُ الفِعلَ.

(٢) ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾: انقضَّتْ، قال:

أَبْصَرَ خِرْبَانَ فَضَاءٍ فَانْكَدَرْ[1]

---

(١) الرجز للعجاج، انظر: «ديوانه» (ص: ٨٣)، و«الأزمنة وتلبية الجاهلية» لقطرب (ص: ٣٠)، و«مجاز القرآن» (٢/ ٢٨٧)، و«تفسير الطبري» (٢٤/ ١٣٢)، و«الزاهر» لابن الأنباري (١/ ٤٢٣). «خِربان»: جمعُ خَرَبٍ وهو ذكَرُ الحُبارى، «فانكدَر»؛ أي: فانقضَّ وسقطَ، والشِّعرُ للعجَّاجِ يمدحُ عمرَ بن معمَرٍ. انظر: «فتوح الغيب» للطيبي (١٦/ ٣٠٥).

أو: أظلمَتْ؛ من: كدَّرْتُ الماءَ فانكدَرَ.

(٣) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ عن وجهِ الأرضِ أو في الجوِّ.

(٤) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ﴾: النُّوقُ التي أتى على حَمْلِهنَّ عشرةُ أشهُرٍ، جمعُ عُشَرَاءَ ﴿عُطِّلَتْ﴾: تُرِكَتْ مُهملَةً، أو السَّحائِبُ عُطِّلَت عَن المطرِ، وقُرِئَ بالتَّخفيفِ[1].

(٥) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾: جُمِعَتْ مِن كُلِّ جانبٍ، أو بُعِثَتْ للقِصاصِ ثمَّ رُدَّتْ تُرَابًا، أو أُميتَتْ، مِن قَولِهم: «إذا أَجْحَفَت السَّنَةُ بالنَّاسِ حَشَرَتْهم»، وقُرِئَ بالتَّشديدِ[2].

(٦) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾: أُحمِيَتْ، أو: مُلِئَت بتَفجيرِ بَعضِها إلى بعضٍ حتَّى تعودَ بحرًا واحدًا؛ من سجَّر التَّنورَ: إذا ملأَهُ بالحطبِ ليُحْمِيَهُ، وقرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو ورَوْحٌ بالتَّخفيفِ[3].

(٧) ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾: قُرِنَتْ بالأَبدانِ، أو: كلٌّ مِنها بشَكلِها، أو بكتابِها وعَمَلِها.

أو: نفوسُ المؤمنينَ بالحُورِ ونُفُوسُ الكافرينَ بالشَّياطينِ.

(٨ ـ ٩) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾: المدفونةُ حيَّةً ـ وكانت العربُ تَئِدُ البناتِ مخافةَ الإملاقِ أو لحوقِ العارِ بهم مِن أجلهنَّ ـ ﴿سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ تبكيتًا لوائِدِها، كتَبكيتِ النَّصارَى بقولِه تَعالى لعيسى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى﴾ [المائدة: ١١٦]، وقُرِئَ: (سَأَلَتْ)[4]؛ أي: خاصمَتْ عَن نفسِها.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩) عن ابن كثير، وهي خلاف المشهور عنه.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩) عن عمرو بن ميمون.

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠)، و«النشر» (٢/ ٣٩٨).

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩) عن علي وابن مسعود وابن عباس رضي الله =

وإنما قيل: ﴿قُتِلَتۡ﴾ على الإخبار عنها، وقُرِئَ: (قُتِلْتُ) على الحكايةِ[1].

(١٠) ـ ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ﴾ يعني: صُحفَ الأَعمالِ فإنَّها تُطوَى عندَ الموتِ وتُنشَرُ وقتَ الحسابِ.

وقيل: ﴿نُشِرَتۡ﴾: فُرِّقَتْ بينَ أَصحابِها.

وقرأَ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو وحمزةُ والكِسائيُّ بالتَّشديدِ[2] للمُبالغَةِ في النَّشرِ، أو لكثرةِ الصُّحُفِ، أو شدَّةِ التَّطايُرِ.

(١١) ـ ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ﴾: قُلِعَتْ وأُزِيلَتْ كما يُكشَطُ الإهابُ عَن الذَّبيحَةِ، وقُرِئَ: (قُشِطَتْ)[3]، واعتقابُ القافِ والكافِ كثيرٌ.

(١٢) ـ ﴿وإذا الجحيمُ سُعِرَتْ﴾: أُوقِدَتْ إيقادًا شديدًا، وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ بروايةِ ابنِ ذكوانَ وحَفصٌ ورُوَيسٌ بالتَّشديدِ[4].

(١٣) ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ﴾: قُرِّبَتْ مِن المُؤمنينَ.

= عنهم، وعن عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ.

(١) قرأ بها مَن قرأ (سألت). انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩) عن علي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، وعن عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ.
وعبارة الزمخشري (٩/ ٤٩٤): وإِنَّما قِيل: ﴿قُتِلَتۡ﴾ بناءً على أنَّ الكلامَ إخبارٌ عنها، ولَو حُكِيَ ما خُوطِبَتْ به حِين سُئِلَتْ لَقِيْلَ: «قُتِلْتِ» أو كلامُها حيْنَ سألَتْ لَقِيل: «قُتِلتُ»، وقرأ ابن عبَّاس: (قُتِلْتُ) على الحكايةِ.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٣).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٤١)، و«المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩) عن ابن مسعود.

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠)، و«النشر» (٢/ ٣٩٨).

(١٤) ـ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ جوابُ (إذا)، وإنَّما صَحَّ ـ والمذكورُ في سياقِها ثنتا عشرةَ خصلةً، ستٌّ منها في مبادئِ قيامِ السَّاعةِ قبلَ فَناءِ الدُّنيا، وسِتٌّ بعدَهُ ـ لأنَّ المرادَ زمانٌ مُتَّسِعٌ شامِلٌ لها ولِمُجازاةِ النُّفوسِ على أعمالِها، و﴿نَفْسٌ﴾ في مَعنى العُمومِ[١] كقولِهم: «تَمْرَةٌ خيرٌ مِن جرادَةٍ»[٢].

(١٥) ـ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾: بالكواكبِ الرَّواجعِ؛ مِن خَنَسَ: إذا تأخَّرَ، وهي ما سِوَى النَّيِّرَيْنِ مِن الكواكبِ السَّياراتِ، ولذلك وصفَهَا بقولِه:

(١٦) ـ ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾؛ أي: السَّيَّاراتِ التي تختفي تحتَ ضَوءِ الشَّمسِ؛ مِن كَنَسَ الوَحشيُّ: إذا دخلَ كِنَاسَهُ، وهو بيتُهُ المتَّخذُ[٣] مِن أغصانِ الشَّجرِ.

(١٧) ـ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾: أقبلَ ظَلامُهُ أو أدبرَ، وهو مِن الأَضدادِ، يقال: عَسْعَسَ الليلُ وسَعْسَعَ: إذا أدبرَ.

(١٨) ـ ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾؛ أي: أضاءَ، عبَّر بِهِ عن[٤] إقبالِ رَوْحٍ ونَسيمٍ.

(١٩ ـ ٢١) ـ ﴿إِنَّهُۥ﴾: إنَّ القرآنَ ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يعني: جبريلَ؛ فإنَّه قالَه عَن اللهِ تَعالى ﴿ذِى قُوَّةٍ﴾ كقولِه: ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥]، ﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾:

---

(١) في نسخة الفاروقي: «نفوس».

(٢) قالَه ابنُ عمرَ لبعضِ أهلِ الشّامِ، وقد سألَه عن المُحرِمِ إذا قتلَ جرادةً، أيتصَدَّقُ بتمرةٍ فديةً لها؟ فقالَ ذلكَ؛ يعني: لا يلزمُه شيءٌ، وهي هنا عامّةٌ في الإثباتِ، ولذا ساغَ الابتداءُ بها. قاله الشهاب.

(٣) في نسخة الفاروقي: «وهو بيت متخذ».

(٤) قوله: «أضاء غبرته عند» هو استعارة بتشبيه أجزاء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع في الجو، وقد وقع في هذا الموضع اختلاف في النسخ حكاه أصحاب الحواشي، ففي بعضها: «غرّته» أي: أوله؛ من غرة الفرس، بعضها: «عبر به عن»، وهو الظاهر في السياق، كما في «حاشية الخفاجي» و«حاشية ابن التمجيد»: (٢٠/ ١٢٠).

عِنْدَ اللهِ ذي مكانةٍ ﴿مُّطَاعٍ﴾ في ملائكَتِه ﴿ثَمَّ أَمِينٍ﴾ على الوَحيِ، و﴿ثَمَّ﴾ يحتملُ اتِّصالَهُ بما قبلَهُ وما بعدَهُ.

وقُرِئَ: (ثُمَّ)[1] تَعظيمًا للأمانةِ وتفضيلًا لها على سائرِ الصِّفاتِ.

(٢٢) ـ ﴿وَمَاصَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ كما تَبْهَتُه الكَفَرةُ، واستُدِلَّ بذلك على فَضلِ جبريلَ على محمَّدٍ عليهِمَا السَّلامُ حيثُ عَدَّ فضائِلَ جبرئيلَ، واقتصرَ على نفيِ الجُنونِ عَن النَّبيِّ ﷺ، وهو ضعيفٌ؛ إذ المقصودُ مِنْهُ نفيُ قولهم: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨]، لا تعدادُ فضلِهِمَا والموازنةُ بينَهُمَا.

(٢٣ ـ ٢٤) ـ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾: ولقد رأى رسولُ اللهِ جبريلَ ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾: بمطلعِ الشَّمسِ الأعلى ﴿وَمَاهُوَ﴾: وما مُحمَّدٌ ﴿عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾: على ما يخبرُهُ مِن الوَحيِ إليهِ وغيرِه مِن الغيوبِ، ﴿بظنينٍ﴾ بمُتَّهَمٍ؛ مِن الظِّنَّةِ وهي التُّهَمَةُ، وقرأَ نافعٌ وعاصِمٌ وحمزَةُ وابنُ عامرٍ بالضَّادِ: ﴿بِضَنِينٍ﴾[2] مِن الضَّنِّ وهو البخلُ؛ أي: لا يبخلُ بالتَّبليغِ والتَّعليمِ، والضَّادُ مِن أصلِ حافةِ اللسانِ وما يليها مِن الأضراسِ مِن يمينِ اللسانِ أو يسارِهِ، والظَّاءُ مِن طرفِ اللسانِ وأُصُولِ الثَّنايَا العُلْيَا.

(٢٥) ـ ﴿وَمَاهُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ بقولِ بعضِ المُسترِقَةِ للسَّمعِ، وهو نفيٌ لقَوْلِهِم: إنَّه لَكهانةٌ وسِحْرٌ.

(٢٦) ـ ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ استِضلالٌ لَهُم فيما يسلكونَهُ في أمرِ الرَّسُولِ والقرآنِ، كقولك لتاركِ الجادَّةِ: أينَ تذهَبُ؟

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩) عن أبي حيوة.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

(٢٧ ـ ٢٨) ـ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾: تذكيرٌ لِمَن يعلَمُ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ بتحرِّي الحقِّ وملازمَةِ الصَّوابِ، وإبدالُه مِن (العالمين)؛ لأنَّهم المنتفِعونَ بالتَّذكيرِ.

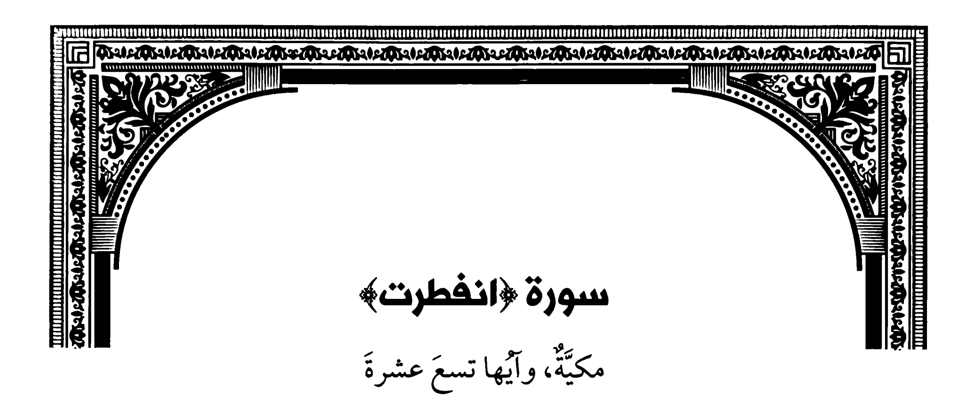
(٢٩) ـ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ الاستقامةَ يا مَن يَشاؤُها ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾: إلا وقتَ أَنْ يشاءَ مَشيئتَكُم، فلَهُ الفَضلُ والحقُّ عليكم باستقامَتِكُم ﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ مالكُ الخلقِ كلِّهِ.

قال عليهِ السَّلامُ: «مَن قرَأَ سُورةَ التَّكويرِ أعاذَهُ اللهُ أَنْ يفضحَهُ حينَ تنشرُ صَحِيفَتُه»[1].

❊❊❊

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٤١٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٢٢)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سورة ﴿انفطرت﴾

مكيَّةٌ، وآيُها تسعَ عشرةَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١ ـ ٤) ـ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾: انشقَّتْ ﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ﴾: تساقطَتْ مُتفرِّقَةً ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾: فُتِحَ بعضُها إلى بعضٍ فصارَ الكُلُّ بحرًا واحدًا ﴿وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ﴾: قُلِبَ تُرابُها وأُخرِجَ مَوتاهَا، وقيل: إنه مُركَّبٌ مِن (بَعْث) وراءِ الإثارةِ[1]؛ كبَسْمَلَ، ونظيرهُ: «بُحْثِرَ» لفظًا ومَعنى.

(٥) ـ ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ﴾ مِن عملٍ أو صَدقَةٍ ﴿وَأَخَّرَتۡ﴾ مِن سُنَّةٍ أو تَركةٍ، ويجوزُ أن يرادَ بالتَّأخيرِ التَّضييعُ، وهو جوابُ ﴿إِذَا﴾.

(٦) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾: أيُّ شيءٍ خدعَكَ وجرَّأَكَ على عصيانِه؟

وذكرُ ﴿ٱلۡكَرِيمِ﴾ للمُبالغَةِ في المنعِ عن الاغترارِ؛ فإنَّ محضَ الكرمِ لا يقتَضِي إهمالَ الظَّالمِ وتسويةَ المُوالي والمُعَادي والمطيعِ والعاصي، فكيفَ إذا انضمَّ إليه صفةُ القهرِ والانتقامِ؟

---

(١) قوله: «مركب من بعث وراء الإثارة» أي: والراءِ التي في الإثارة، انظر: «حاشية الأنصاري»: (٥/ ٤٦٩).

والإشعارِ[1] بما به يَغرُّهُ الشَّيطانُ؛ فإنَّه يقولُ له: افعَلْ ما شئتَ فربُّكَ كريمٌ لا يُعذِّبُ أحدًا، أو: لا يُعاجِلُ بالعُقوبَةِ.

والدَّلالةِ على أنَّ كثرةَ كرمِه تَستَدعي الجِدَّ في طاعَتِه، لا الانهماكَ في عِصيانِه اغترارًا بكرمِه.

(٧) ـ ﴿الذي خلقَكَ فسَوَّاكَ فعَدَّلَكَ﴾ صفةٌ ثانيَةٌ مُقرِّرَةٌ للرُّبوبيَّةِ، مُبيِّنَةٌ[2] للكَرمِ، مُنبِّهَةٌ على أنَّ مَن قَدَرَ على ذلك أولاً قدرَ عليه ثانيًا.

والتَّسويةُ: جعلُ الأَعضاءِ سَليمَةً مُسوَّاةً مُعَدَّةً لِمَنافِعِها.

والتَّعديلُ: جعلُ البِنيةِ مُعتَدِلَةً مُتناسِبَةَ الأَعضاءِ، أو مُعدَّلَةً بما يَستَعِدُّها[3] من القُوَى.

وقرأ الكوفيُّونَ: ﴿فَعَدَلَكَ﴾ بالتَّخفيفِ[4]؛ أي: عَدَلَ بعضَ أعضائِكَ ببعضٍ حتى اعتدَلْتَ، أو: فصرفكَ عن خلقةِ غيرِكَ وميَّزكَ بخلقَةٍ فارَقَتْ خلقةَ سائرِ الحيواناتِ.

(٨) ـ ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾؛ أي: ركَّبكَ في أيِّ صُورَةٍ شاءَها، و﴿مَّا﴾ مَزيدةٌ، وقيل: شرطيَّةٌ و﴿رَكَّبَكَ﴾ جوابُها، والظَّرفُ صِلَةُ (عدَّلك)، وإنَّما لم يَعطِفِ الجملةَ على ما قبلَها لأنها بيانٌ لـ(عدَّلك).

---

(١) قوله: «والإشعار»: هو مع ما بعده عطفٌ على «المبالغة»، انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٦٩).

(٢) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «مثبتة»، وأشار إليها الخفاجي في «حاشيته».

(٣) في نسخة الفاروقي: «تستعده»؛ والمثبت من باقي النسخ وعليه شرح شيخ زاده فقال: والمنوي في «يستعدها» ضمير البنية بتقدير المضاف وهو الأعضاء؛ أي: والتعديل جعل كل عضو من أعضاء البنية معادلاً مناسباً لما بني له من القوة؛ كاليد للبطش والرجل للمشي والعين للإبصار واللسان للتكلم، فالتعديل على هذا بين الأعضاء ومنافعها التي هي القوى المودعة فيها، والبارز المنصوب في «يستعدها» عائد إلى «ما» وأُنث لكونها عبارة عن القوى. انظر: «حاشية شيخ زاده» (٨/ ٥٣٢).

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٤)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

(٩) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ عَن الاغترارِ بكرمِ اللهِ، وقوله: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ إضرابٌ إلى بيانِ ما هو السَّببُ الأَصليُّ في اغترارِهِم، والمرادُ بالدِّينِ: الجزاءُ أو الإسلامُ.

(١٠ ـ ١٢) ـ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ تحقيقٌ لِمَا يكذِّبونَ بهِ، وردٌّ لِمَا يتوقَّعُونَ مِن التَّسامُحِ والإهمالِ[1]، وتَعظيمُ الكَتَبَةِ بكونِهم كرامًا عندَ اللهِ لتَعظيمِ الجَزاءِ.

(١٣ ـ ١٦) ـ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ بيانٌ لِمَا يَكتبونَ لأَجلِه[2] ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يقاسونَ حَرَّها ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾ لخُلُودِهِم فيها.

وقيل: معناه: وما يغيبونَ عنها قبلَ ذلك؛ إذ كانوا يَجِدُونَ سَمومَهَا[3] في القبورِ.

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ تعجيبٌ وتَفخيمٌ لشَأنِ اليَومِ؛ أي: كُنْهُ أمرِهِ بحيثُ لا تُدرِكُه درايَةُ دارٍ.

(١٩) ـ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ تقريرٌ لشدَّةِ هولِه وفَخامَةِ أَمرِهِ إجمالًا، ورفعَ ابنُ كثيرٍ والبَصريَّانِ: ﴿يومُ﴾[4] على البدلِ مِن ﴿يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ أو الخبرِ المَحذوفِ.

قال عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ انفطَرَتْ كتبَ اللهُ لهُ بعددِ كلِّ قطرَةٍ مِن السَّماءِ حسنةً وبعددِ كلِّ قبرٍ حسنَةً»[5].

---

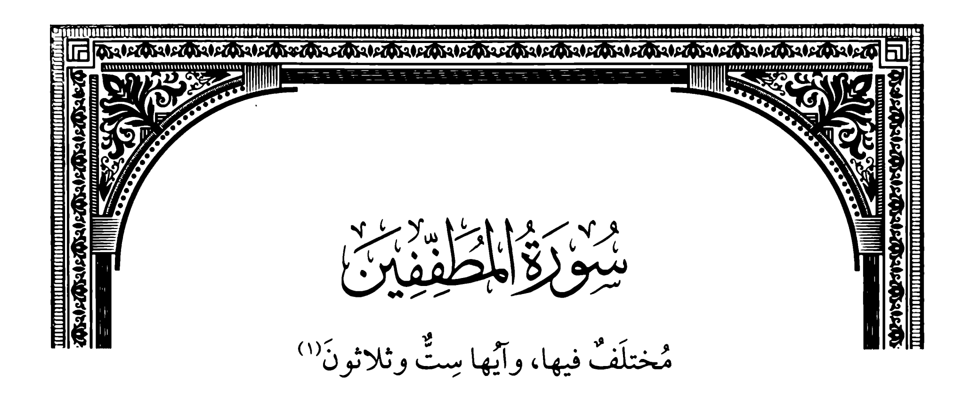
(١) في نسخة الخيالي: «والإمهال».

(٢) قولُه: «بيانٌ لِـما يكتُبونَ لأجلِه» يعني: أَنَّها جُملةٌ مُستأنفةٌ في جوابِ سؤالٍ تقديرُه: لِـمَ يكتُبونَ ذلك؟ فكأنَّه قيلَ: ليُجازَى الأبرارُ بالنَّعيمِ والفُجّارُ بالجحيمِ. قاله الشهاب.

(٣) بضمِّ السِّينِ بمعنى حرِّها، أو بفتحِ السِّينِ بمعنى ريحِها الحارّة. قاله الشهاب.

(٤) وقرأ الباقون بالنصب. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٤)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

(٥) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٣٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص: ٢٩٦).



سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

مُختلَفٌ فيها، وآيُها سِتٌّ وثلاثونَ[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ التَّطفيفُ: البَخْسُ في الكيلِ والوزنِ؛ لأنَّ ما يُبخسُ طَفيفٌ؛ أي: حَقِيرٌ، رُوِيَ أنَّ أهلَ المدينةِ كانوا أخبَثَ النَّاسِ كيلًا فنزلَتْ، فأَحْسَنُوهُ[2].

وفي الحديثِ: «خمسٌ بخَمْسٍ: ما نقضَ العَهْدَ قَومٌ إلَّا سَلَّطَ اللهُ عليهم عَدُوَّهُم، وما حَكَمُوا بغيرِ ما أنزلَ اللهُ إلَّا فَشَا فيهِم الفقرُ، وما ظَهَرَتْ فيهِم الفاحِشَةُ إلا فشا

---

(١) في نسخة الخيالي: «سورة المطففين مكية، وآيها ست وثلاثون، وقيل مدنية»، وقد ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤١٣) الاختلاف فيها فقال: فيها ثلاثة أقوال:
أحدها: أنها مكِّيَّة، قاله ابن مسعود والضَّحَّاك ويحيى بن سلام.
والثاني: مدنيَّة، قاله ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة ومقاتل، إلَّا أنَّ ابن عباس وقتادة قالا: فيها ثمان آيات مكيّة، من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ [المطففين: ٢٩] إلى آخرها. وقال مقاتل: فيها آية مكِّيَّة، وهي قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المطففين: ١٣].
والثالث: أنها نزلت بين مكّة والمدينة، قاله جابر بن زيد وابن السّائب، وذكر هبة الله بن سلامة المفسِّر أنها نزلت في الهجرة بين مكَّة والمدينة، نصفها يقارب مكَّة، ونصفها يقارب المدينة.

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (١١٥٩٠)، وابن ماجه (٢٢٢٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٨٦)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وصحح إسناده السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٤٤١).

فيهم الموتُ، ولا طفَّفُوا الكيلَ إلا مُنِعُوا النَّباتَ وأُخِذُوا بالسِّنينَ، ولا مَنَعوا الزَّكاةَ إلا حُبِسَ عَنْهُم القطرُ»[١].

(٢) ـ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾؛ أي: إذا اكتالوا مِن النَّاسِ حقوقَهُم يأخذونَها وافيةً، وإنَّما أبدلَ ﴿عَلَى﴾ بـ(من) للدَّلالةِ على أنَّ اكتِيَالَهُم لِمَا لهم على النَّاسِ، أو اكتيالٌ يُتحَامَلُ فيه عليهم.

(٣) ـ ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾؛ أي: إذا كالوا للنَّاسِ أو وَزنوا لهم ﴿يُخْسِرُونَ﴾ فحُذِفَ الجارُّ وأوصِلَ الفعلُ، كقولِه:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤًا وَعَسَاقِلًا ... ولقد نَهَيْتُكَ عن بناتِ الأَوْبَرِ[٢]

بمعنى: جنيتُ لك.

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٩٩٢)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٣٧ـ٣٨)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال في «مجمع الزوائد» (٣/ ٦٥): فيه إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي لينه الحاكم، وبقية رجاله موثقون وفيهم كلام.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٣١٠): رواه الطبراني في «الكبير»، وسنده قريب من الحسن وله شواهد.

قلت: من هذه الشواهد ما رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٥٧٧) وصححه من حديث بريدة رضي الله عنه، و(٨٦٢٣) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) دون نسبة في «العين» (٢/ ٢٩٠)، و«الجيم» لأبي عمرو الشيباني (٢/ ٣٣٣)، و«شرح نقائض جرير والفرزدق» لأبي عبيدة (١/ ٣٣٥)، و«الجراثيم» لابن قتيبة (٢/ ٦٩)، و«المقتضب» (٤/ ٤٨)، و«مجالس ثعلب» (ص: ١٠٦)، و«جمهرة اللغة» (١/ ٣٣١). ونقل السيوطي عن السَّخاويِّ في «شرحِ المفصَّلِ» قوله: أنشدهُ أبو زيادٍ الكلابيُّ، وهوَ مِن فصحائِهم. وقال السيوطي: والأَكْمُؤُ جَمْعُ كَمْأَةٍ، والعَسَاقِلُ ضربٌ منها، وأصلُهُ: عَسَاقِيلُ؛ لأنَّ واحدَها عُسْقُولٌ كعُصْفُورٍ، فحَذَفَ المدَّةَ للضَّرورةِ، وبناتُ أوبَرَ ضربٌ من الكمأةِ رديءٌ.

أو: كالوا مكيلَهُم؛ فحُذِفَ المضافُ وأقيمَ المضافُ إليه مُقامَهُ.

ولا يَحْسُنُ جعلُ المُنفَصِلِ تأكيدَ المُتَّصِلِ؛ فإنَّه يُخْرِجُ الكَلامَ عَن مقابَلةِ ما قبلَهُ، إذ المقصودُ بيانُ اختلافِ حالِهم في الأخذِ والدَّفعِ، لا في المباشَرةِ وعدمِها[1]، ويستدعي إثباتَ الألفِ بعدَ الواوِ كما هو خَطُّ المُصحَفِ في نَظائرِه.

(٤) ـ ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ﴾ فإنَّ مَن ظنَّ ذلك لم يَتجاسَرْ على أمثالِ هذه القبائحِ، فكيفَ بمَنْ تيقَّنَهُ؟ وفيه إنكارٌ وتَعجيبٌ مِن حالِهم.

(٥ ـ ٦) ـ ﴿لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ عظَّمَهُ لعِظَمِ ما يكونُ فيه ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾ نصبٌ بـ﴿مَّبۡعُوثُونَ﴾، أو بدلٌ مِن الجارِّ والمَجرورِ، ويؤيِّدُه القراءةُ بالجرِّ[2].

﴿لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: لحُكْمِه، وفي هذا الإنكارِ والتَّعجيبِ، وذكرِ الظَّنِّ، ووصفِ اليومِ بالعِظَمِ، وقيامِ النَّاسِ فيه للهِ، والتَّعبيرِ عنه بربِّ العالمينَ= مبالغاتٌ في المنعِ عن التَّطفيفِ، وتَعظيمِ إثمِه.

(٧) ـ ﴿كَلَّآ﴾ ردعٌ عَن التَّطفيفِ والغفلَةِ عَن البَعثِ والحسابِ ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ﴾ ما يُكتَبُ مِن أعمالِهم، أو: كتابةُ أعمالِهم ﴿لَفِي سِجِّينٖ﴾: كتابٍ جامعٍ لأعمالِ الفَجَرةِ مِن الثَّقلينِ، كمَا قال:

---

(١) يعني إن جُعِلَ الضَّميرُ للمُطَفِّفِينَ انقلَب إلى قولِك: إذا أَخَذُوا من النَّاسِ استَوْفَوا وإذا تَولَّوا الكَيْلَ أو الوَزْنَ هُم عَلى الخصُوص أَخْسَرُوا، وهُو كلامٌ مُتنافِرٌ لأنَّ الحديثَ وَاقِعٌ في الفِعْلِ لا في المُباشِر، والمعنى: إذا أَخَذُوا من النَّاس استَوفَوا وإذا أَعْطَوْهُم أَخسَرُوا. انظر: «الكشاف» (٩/ ٥١٥).

(٢) حكاها أبو معاذ. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٠).

(٨ ـ ٩) ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾؛ أي: مَسْطورٌ بَيِّنُ الكتابَةِ، أو مُعْلَمٌ يَعْلَمُ مَن رآهُ من ورائه[١] أنّه لا خيرَ فيه، (فِعِّيل) مِن السِّجنِ لُقِّبَ بِهِ الكتابُ؛ لأنَّه سببُ الحبسِ، أو لأنَّهُ مطروحٌ كما قيلَ تحتَ الأرضينَ في مَكانٍ وَحِشٍ.

وقيل: هو اسمُ المَكانِ، والتَّقديرُ: ما كتابُ السِّجِّينِ؟ أو: محلُّ كتابٍ مرقومٍ، فحُذِفَ المُضافُ.

(١٠ ـ ١١) ـ ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ بالحقِّ، أو بذلك ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ صفةٌ مُخصِّصةٌ، أو مُوضِّحةٌ، أو ذامَّةٌ.

(١٢) ـ ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ﴾: مُتجاوزٌ عن النَّظرِ غالٍ في التَّقليدِ، حتى استقصَرَ قُدرةَ اللهِ وعلمَه فاستحالَ منهُ الإعادةَ ﴿أَثِيمٍ﴾: منهمِكٍ في الشَّهواتِ المُخدَجةِ، بحيثُ أشغلَتْهُ عمَّا وراءَها، وحملَتْهُ على الإنكارِ لِما عَداهَا.

(١٣) ـ ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ مِن فَرْطِ جهلِه وإعراضِه عن الحقِّ، فلا تنفعُه شواهدُ النَّقلِ كما لم تنفعْهُ دلائلُ العقلِ.

(١٤) ـ ﴿كَلَّاۖ﴾ ردعٌ عَن هذا القولِ ﴿بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ ردٌّ لِمَا قالوهُ، وبيانٌ لِمَا أدَّى بهم إلى هذا القولِ، بأَنْ غلَبَ عليهِمْ حبُّ المعاصي بالانهماكِ فيه حتَّى صارَ ذلك صدأً على قُلوبِهم، فعَمِيَ عليهِم معرفَةُ الحقِّ والباطلِ؛ فإنَّ كثرةَ الأفعالِ سببٌ لحُصولِ المَلكاتِ، كمَا قال عليهِ السَّلامُ: «إنَّ العبدَ كُلَّما أذنبَ ذنبًا حصَلَ في قلبهِ نكتةٌ سوداءُ حتى يَسْوَدَّ قلبُه»[٢].

---

(١) «من رآه» ليست في نسخة الفاروقي والخيالي، و«من ورائه»، ليست في نسخة التفتازاني والطبلاوي، والمثبت من نسخة ذكرها الأنصاري في «الحاشية» (٥/ ٤٧٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٧٩٥٢)، والترمذي (٣٣٣٤) وصححه، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠١٧٩)، وابن ماجه (٤٢٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٧٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٠٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والرَّيْنُ: الصَّدَأُ، وقرأَ حفصٌ: ﴿بَلْ رَانَ﴾ بإظهارِ اللامِ مع سكتةٍ بينهما[١].

(١٥) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ عَن الكسبِ الرَّائنِ ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ فلا يرونَهُ، بخلافِ المُؤمنينَ، ومَن أنكرَ الرُّؤيةَ جعلَهُ تمثيلًا لإهانَتِهِم بإهانةِ مَن يُمْنَعُ عن الدُّخولِ على الملوكِ، أو قَدَّرَ مُضافًا مثلَ: رحمةِ ربِّهم، أو قُربِ ربِّهم[٢].

---

(١) وقرأ غيره بترك السكت مع إدغام اللام في الراء. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٥)، و«التيسير» (ص: ١٤٢ و٢٢٠)، و«البدور الزاهرة» (ص: ٣٣٩).

(٢) قوله: «ومن أنكر الرؤية» هم المعتزلة، وعلى رأسهم مفسرهم الزمخشري الذي راحَ يسوقُ الوجوه ـ من جعلِ الآية تمثيلاً للاستخفافِ بهم، ثم تفسيرِ الآية بالحَجْبِ عن الرحمةِ، وعن الكرامة ـ لصرفِ الآية عن المعنى الذي يكادُ يُطبِقُ عليه المفسِّرون وغيرُهم من أئمةِ الإسلام، وهو الحجبُ عن رؤية الله، في إشارةٍ إلى أنَّ المؤمنينَ غير محجوبينَ عنها.

وقد ذكر ابن الجوزي عن ابن عباس قوله: إنهم عن النظر إلى ربهم يومئذ لمحجوبون، والمؤمن لا يحجب عن رؤيته.

وسُئل مالك بن أنس عن هذه الآية فقال: لمَّا حجبَ أعداءَه فلم يرَوْه تجلَّى لأوليائِهِ حتى رأوه.

وقال الحسن رحمه الله: لو علم الزَّاهدون والعابدون أنَّهم لا يرون ربَّهم في المعاد لزهقَتْ أنفسُهم في الدُّنيا.

وقال الشافعي: لما حجب قوماً بالسُّخْطِ دل على أن قوماً يرونه بالرِّضى.

وقال الزجَّاج: وفي هذه الآية دليل على أن الله يُرَى في الآخرة، لولا ذلك لما كان في هذه الآية فائدة، ولا خسَّت منزلة الكفار بأنهم يحجبون عن الله عزَّ وجلَّ، وقال تعالى في المؤمنين: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]، فأعلم الله عزَّ وجلَّ أن المؤمنين ينظرون إلى الله، وأن الكفارَ يُحْجَبُونَ عَنْه.

وقال الواحدي: وقوم ذهبوا إلى أن معنى محجوبون: الحجب عن رحمة الله وما أعد لأوليائه من النعيم، وذلك عدول عن سنن الخطاب وظاهر الكلام.

قال ابن كثير رحمه الله: وهذا الذي قاله الإمام الشافعي رحمه الله في غاية الحسن، وهو استدلال بمفهوم الآية، كما دلّ عليه منطوق قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وكما دلت على ذلك =

(١٦ ـ ١٧) ـ ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾: لَيدخلونَ النَّارَ ويَصْلَوْنَها[1] ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ تقوله لهم الزَّبانيةُ.

(١٨ ـ ٢١) ـ ﴿كَلَّا﴾ تكريرٌ للأوَّلِ ليُعقَّبَ بوعدِ الأبرارِ كما عُقِّبَ بوَعيدِ الفجَّارِ، إشعارًا بأنَّ التَّطفيفَ فجورٌ والإيفاءَ برٌّ. أو: ردعٌ عن التَّكذيبِ.

﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ الكلامُ فيه ما مرَّ في نَظيرِهِ ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾: يَحْضُرونَهُ فيحفظونَهُ، أو يشهدونَ على ما فيه يومَ القيامةِ.

(٢٢ ـ ٢٣) ـ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ﴾: على الأسرَّةِ في الحِجَالِ[2] ﴿يَنظُرُونَ﴾ إلى ما يَسرُّهُم مِن النِّعَمِ والمُتفرَّجَاتِ.

(٢٤) ـ ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾: بهجةَ التَّنعُّمِ وبريقَهُ، وقرأ يعقوبُ: ﴿تُعْرَفُ﴾ على بناءِ المَفعولِ و﴿نَضْرَةُ﴾ بالرَّفعِ[3].

= الأحاديث الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة رؤية بالأبصار في عرصات القيامة، وفي روضات الجنان الفاخرة.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٩٩)، و«تفسير الثعلبي» (٢٩/ ٦٣ ـ ٦٥)، و«البسيط» للواحدي (٢٣/ ٣٢٧)، و«تفسير البغوي» (٨/ ٣٦٦)، و«التيسير في التفسير» للنسفي عند هذه الآية، و«زاد المسير» (٤/ ٤١٦)، و«تفسير ابن كثير» عند هذه الآية.

(١) في نسخة الفاروقي: «ويُصْلَوْن بها» والضبط منها. وقال الشهاب: قوله: «ليدخلون النار ويصلونها»: هو من الدخول أو الإدخال، ولا يتعين الثاني كما توهم، ومعنى يصلونها: يحترقون بها، لا بمعناه المعروف، فإنه غير صحيح هنا مع الدخول، وفي نسخة: «يصلون بها»؛ لأنه يتعدى بنفسه وبالباء كما في «القاموس».

(٢) الحجال: جمع الحجلة: وهو ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس، ويرخى على السرير، قال الشهاب: يسمى بديارنا ناموسية. انظر: «القاموس» و«المعجم الوسيط» (مادة: حجل)، و«حاشية الخفاجي».

(٣) وقرأ بها أيضاً أبو جعفر. انظر: «النشر» (٢/ ٣٩٧).

(٢٥ ـ ٢٦) ـ ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾: شرابٍ خالِصٍ ﴿مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾؛ أي: مختومٍ أوانيهِ بالمسكِ مكانَ الطِّينِ، ولعلَّهُ تمثيلٌ لنفاسَتِه، أو: الذي له خِتامٌ؛ أي: مَقطَعٌ هو رائحةُ المسكِ، وقرأ الكِسائيُّ: ﴿خاتَمُهُ﴾ بفتحِ التَّاءِ[1]، أي: ما يُختَمُ به ويُقطَعُ.

﴿وَفِي ذَٰلِكَ﴾ يعني: الرَّحيقَ أو النَّعيمَ ﴿فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾: فليرتَغِبِ المرتغِبونَ.

(٢٧) ـ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ عَلَمٌ لِعَينٍ بعينِها، سُمِّيَتْ تسنيمًا لارتفاعِ مَكانِها، أو رفعةِ شَرابِها.

(٢٨) ـ ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ فإنَّهُم يشربونَها صِرْفًا؛ لأنَّهُم لم يشتَغِلُوا بغيرِ اللهِ، وتمزجُ لسائرِ أهلِ الجنَّةِ، وانتصابُ ﴿عَيْنًا﴾ على المدحِ أو الحالِ مِن ﴿تَسْنِيمٍ﴾، والكلامُ في الباءِ كما في ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦].

(٢٩ ـ ٣٠) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾ يعني: رؤساءَ قُرَيشٍ ﴿كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ﴾ كانوا يَستَهزِئُونَ بفُقَراءِ المُؤمنينَ ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ يَغمِزُ بعضُهُم بعضًا ويشيرونَ بأَعيُنِهم.

(٣١) ـ ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فاكِهِينَ﴾ مُلْتذِّينَ بالسُّخريةِ مِنْهُم، وقرأ حفصٌ: ﴿فَكِهِينَ﴾[2].

(٣٢) ـ ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾: وإذا رأوا المؤمنينَ نَسَبوهُم إلى الضَّلالِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٦)، و«التيسير» (ص: ٢٢١). وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٤٥٣) القراءة بفتح التاء وبكسرها كلاهما عن الكسائي وعلي بن أبي طالب والضحاك والنخعي.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٦)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٣٣) ـ ﴿وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾: على المؤمنينَ ﴿حَٰفِظِينَ﴾ يحفظونَ عليهِم أعمالَهُم، ويَشهَدُونَ برشدِهِم وضَلالِهِم.

(٣٤) ـ ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ﴾ حينَ يرونَهُم أذلَّاءَ مَغلولِينَ في النَّارِ.

وقيل: يُفتَحُ لهم بابٌ إلى الجنَّةِ، فيقالُ لهم: اخرجُوا إليها، فإذا وَصَلوا أُغلِقَ دُونَهُم، فيضحكُ المُؤمِنُونَ مِنْهُم.

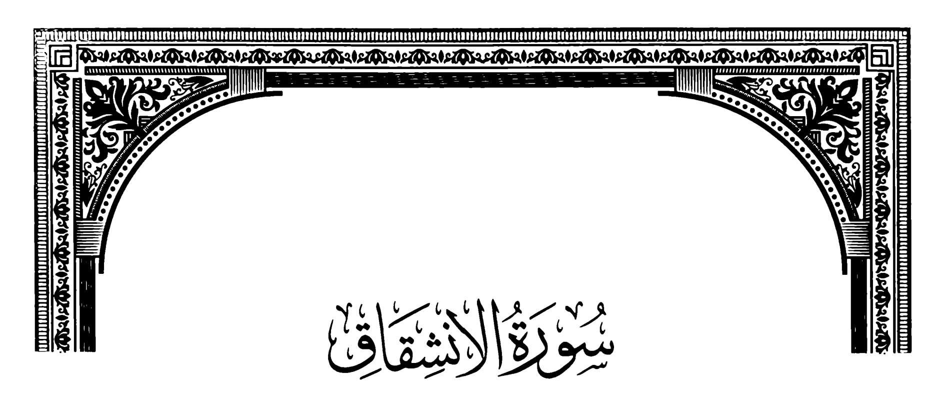
(٣٥ ـ ٣٦) ـ ﴿عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ حالٌ مِن ﴿يَضۡحَكُونَ﴾، ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ﴾: هل أثيبوا ﴿مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ وقرأ حمزَةُ والكِسائيُّ بإدغامِ اللامِ في الثَّاءِ[١].

قال عليهِ السَّلامُ: «مَن قرَأ سورةَ المُطفِّفينَ سقاهُ اللهُ مِن الرَّحيقِ المختومِ يوم القيامَةِ»[٢].

***

(١) وقرأ بها أيضاً ابن عامر في رواية هشام. انظر: «التيسير» (ص: ٢٢١).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٣١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: مصنوع بلا شكٍّ.



سُورَةُ الانْشِقَاقِ

مكيَّةٌ، وآيُها خَمْسٌ وعِشْرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ بالغمامِ؛ كقولِه تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [الفرقان: ٢٥]، وعن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه: تنشقُّ مِن المَجرَّةِ[1].

(٢) ـ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾: واستمَعَتْ له؛ أي: انقادَتْ[2] لتأثيرِ قُدرَتِه حينَ أرادَ انشقاقَها انقيادَ المِطْواعِ الذي يَأذَنُ للآمرِ ويُذعِنُ له.

﴿وَحُقَّتْ﴾: وجُعِلَتْ حَقيقةً بالاستماعِ والانقيادِ، يُقال: حُقَّ بكذا، فهو محقوقٌ وحَقيقٌ.

(٣ ـ ٥) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾: بُسِطَتْ بأَنْ تُزالَ جبالُها وآكامُها ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾: ما في جوفِها من الكنوزِ والأمواتِ ﴿وَتَخَلَّتْ﴾: وتكلَّفَتْ في الخُلُوِّ أقصى جُهْدِها حتَّى لم يبقَ شيءٌ في باطنِها ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ في الإلقاءِ والتَّخليةِ ﴿وَحُقَّتْ﴾ للإذنِ.

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤١١).

(٢) «أي انقادت» في نسخة: «وانقادت» أشار إليها الشهاب في «الحاشية»، وقال: هما بمعنى.

وتكريرُ (إذا) لاستقلالِ كلٍّ مِن الجُملتينِ بنوعٍ مِن القُدرةِ، وجوابُه مَحذوفٌ للتَّهويلِ بالإبهامِ، أو الاكتفاءِ بما مرَّ في سُورَتَيْ التَّكويرِ والانفطارِ، أو بدلالةِ قولِه:

(٦) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ عليه، وتقديرُه: لاقى الإنسانُ كَدْحَهُ؛ أي: جُهدًا يؤثِّرُ فيه[1]؛ مِن كَدَحَهُ: إذا خَدَشَهُ.

أو: ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾[2]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ اعتراضٌ، والكدحُ إليه: السَّعيُ إلى لِقاءِ جَزائِه.

(٧ ـ ٩) ـ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾: سَهْلًا لا يناقَشُ فيه ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾: إلى عشيرَتِه المُؤمنينَ، أو فريقِ المؤمنينَ، أو أهلِه في الجنَّةِ مِن الحُورِ.

(١٠) ـ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾؛ أي: يُؤتَى كتابَهُ بشِمالِه مِن وراءِ ظهرِه، قيل: تُغَلُّ يمناهُ إلى عنقِهِ، وتجعلُ يُسراهُ وراءَ ظَهرِه.

(١١) ـ ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا﴾: يتمنَّى الثُّبورَ، ويقولُ: وا ثُبُوراهُ، وهو الهلاكُ.

(١٢) ـ ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ وقرأ الحِجازِيَّانِ والشَّامِيُّ والكِسائيُّ: ﴿ويُصَلَّى﴾[3]؛ كقولِه: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٤]، وقُرِئَ: (ويُصْلَى)[4] كقولِه: ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥].

---

(١) قولُه: «أي: جُهدًا يُؤثِّرُ فيه» تفسيرٌ للجوابِ على أنَّه لاقَى كَدحَه، والجُهدُ بضَمِّ الجيمِ: التَّعبُ، فالمعنَى: أنَّه لاقَى تعبًا ونصَبًا مُؤثِّرًا فيه غايةَ التَّأثيرِ لِما يرَى من هولِ القيامةِ، وما يخشَى منَ الحسابِ والعقابِ، قاله الشهاب.

(٢) قوله: «أو فملاقيه»: عطفٌ على قوله: «محذوف». انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٧٩).

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٧)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧١) عن أبان عن عاصم، و«الكامل في القراءات» =

(١٣ ـ ١٥) ـ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ﴾ في الدُّنيا ﴿مَسۡرُورًا﴾: بَطِرًا بالمالِ والجاهِ فارغًا عن الآخرةِ ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾: لن يَرجِعَ إلى اللهِ ﴿بَلَىٰٓ﴾ إيجابٌ لِمَا بعدَ ﴿لَّن﴾، ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾: عالِمًا بأعمالِه فلا يهملُهُ بل يُرجِعُه ويُجازيهِ.

(١٦) ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾: الحُمرةِ التي تُرى في أُفُقِ المغربِ بعدَ الغُروبِ، وعَن أبي حَنيفةَ: أنَّهُ البَياضُ الذي يَلِيها، سُمِّيَ به لرِقَّتِه؛ مِن الشَّفقةِ.

(١٧) ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾: وما جمعَهُ وسترَهُ من الدَّوابِّ وغيرِها، يقال: وَسَقَهُ فاتَّسقَ واسْتَوْسَقَ، قال:

مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقا[١]

أو: طردَهُ إلى أَماكنِه؛ مِن الوَسيقَةِ.

(١٨ ـ ١٩) ـ ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾: اجتمَعَ وتمَّ بَدْرًا ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾: حالًا بعدَ حالٍ مطابِقةً لأُختِها في الشدَّةِ، وهو لِمَا طابقَ غيرَهُ، فقيلَ للحالِ المطابِقَةِ[٢].

= للهذلي (ص: ٦٥٩) عن أبان وخارجة والأصمعي عن نافع، ومحبوب عن ابن كثير، وهارون ومحبوب والقزاز والقرشي عن أبي عمرو.

(١) نسبه صاحب «اللسان» (مادة: وسق) للعجاج وليس في ديوانه، وهو دون نسبة في «مجاز القرآن» (٢/ ٢٩١)، و«تفسير الطبري» (٢٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٠٥)، و«تهذيب اللغة» (٩/ ١٨٥)، و«الخصائص» لابن جني (٢/ ١٣٩)، و«الصحاح» (مادة: وسق).
وأنشده ابن عباس دون نسبة لنافع بن الأزرق لما سأله عن قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ كما في «الكامل» للمبرد (٣/ ١٦٤)، وكذا رواه السيوطي في «الإتقان» (٢/ ٧٥) وسمى قائله: طرفة بن العبد، وفي رواية الطبراني في «الكبير» (١٠٥٩٧): لأبي صرمة الأنصاري. وقبله:

إن لنا قلائصاً نقانقا

(٢) قوله: «وهو»؛ أي: الطَّبق «فقيل للحال المطابقة»؛ أي: قيل لها: طبق. انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٨٠).

أو: مراتبَ[١] مِن الشِّدَّةِ بعدَ المراتبِ، وهي الموتُ ومواطنُ القيامةِ وأهوالُها، أو هي وما قبلَها مِن الدَّواهِي، على أنَّه جمعُ طَبَقةٍ.

وقرأَ ابنُ كثيرٍ وحمزةُ والكِسائيُّ: ﴿لتَرْكَبَنَّ﴾[٢] بالفتحِ على خطابِ الإنسانِ باعتبارِ اللفظِ، أو الرَّسُولِ على معنى: لتركَبَنَّ حالًا شريفةً ومرتبةً عاليةً بعدَ حالٍ ومَرتبةٍ، أو طَبَقًا من أطباقِ السَّماءِ بعدَ طَبَقٍ ليلةَ المعراجِ.

وبالكسرِ على خطابِ النَّفسِ، وبالياءِ على الغَيْبةِ[٣].

و﴿عَن طَبَقٍ﴾ صفةٌ لـ﴿طَبَقًا﴾، أو حالٌ مِن الضَّميرِ بمعنى: مجاوزًا لطَبَقٍ، أو مجاوزينَ لهُ.

(٢٠ ـ ٢١) ـ ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بيومِ القِيامَةِ ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾: لا يخضعونَ، أو: لا يسجدونَ لتِلَاوَتِه؛ لِمَا رُوِيَ أنَّه عليهِ السَّلامُ قرأَ: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩]، فسجدَ بمن معَهُ مِن المؤمنينَ وقريشٌ تصفِّقُ فوقَ رُؤوسِهِم فنزلَتْ[٤].

واحتجَّ بِهِ أبو حنيفةَ رحمَهُ اللهُ على وجوبِ السُّجودِ؛ فإنَّه ذمٌّ لِمَن سمعَهُ ولم يَسجُد.

---

(١) قوله: «أو مراتب» عطفٌ على «حالاً بعد حالٍ». انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٨٠). وكتب تحتها في نسخة الطبلاوي: «فتكون جمع طبقة».

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٧)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٣) القراءتان في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧١) الأولى عن بعضهم، والثانية عن عمر رضي الله عنه.

(٤) قال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص: ١٨٣): لم أجده. قلت: لعله يريد: مسنداً، فهو في «تفسير مقاتل» (٤/ ٦٤٠).

وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه أنَّه سجدَ فيها، وقال: واللهِ ما سجدْتُ فيها إلَّا بعدَ أَنْ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يسجدُ فيهَا[1].

(٢٢ ـ ٢٤) ـ ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ﴾؛ أي: بالقُرآنِ ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾: بما يُضمِرونَ في صُدورِهِم مِن الكُفرِ والعَداوةِ ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ استهزاءٌ بهم.

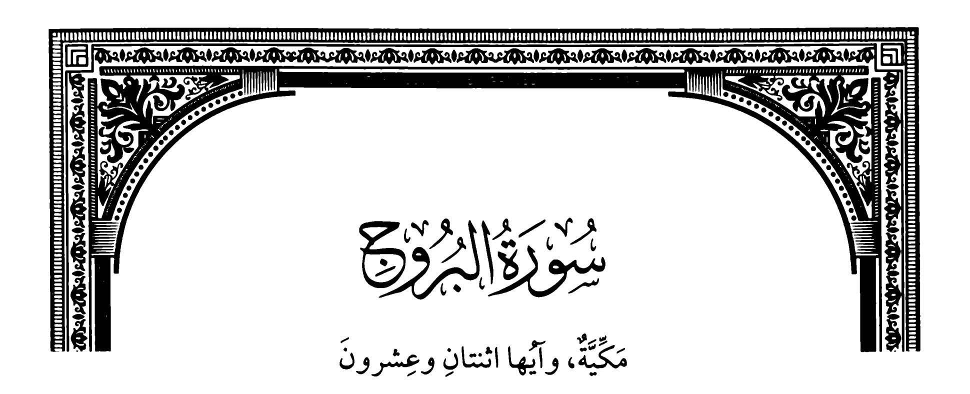
(٢٥) ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ استثناءٌ مُنقَطِعٌ أو مُتَّصِلٌ، والمرادُ: مَنْ تابَ وآمنَ مِنْهُم ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِۭ﴾: مقطوعٍ، أو ممنونٍ بهِ عليهِم.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ قرأَ سورةَ انشقَّتْ أعاذَهُ اللهُ أن يعطيَهُ كتابَهُ وراءَ ظَهرِهِ»[2].

* * *

(١) رواه البخاري (١٠٧٤)، ومسلم (٥٧٨).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٩٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٥١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: مصنوع بلا شكٍّ.



سورة البروج

مَكِّيَّةٌ، وآيُها اثنتانِ وعِشرونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ يعني: البُروجَ الاثنَيْ عشرَ؛ شُبِّهَتْ بالقُصورِ لأنَّها تَنْزِلُها السَّيَّاراتُ، وتكونُ فيها الثَّوابتُ.

أو: مَنازلَ القمرِ.

أو: عِظَامَ الكَواكبُ؛ سُمِّيَتْ بُروجًا لظُهورِهَا.

أو: أبوابَ السَّماءِ؛ فإنَّ النَّوازِلَ تخرجُ مِنْهَا. وأصلُ التَّركيبِ للظُّهورِ.

(٢ ـ ٣) ـ ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾: يومُ القيامةِ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ومَن يَشْهَدُ في ذلك اليومِ مِن الخلائقِ، وما أُحضِرَ فيهِ مِن العجائبِ، وتَنْكيرُهما للإبهامِ في الوَصفِ؛ أي: وشاهدٍ ومَشهودٍ لا يُكتَنَهُ وَصفُهُما، أو المبالغةِ في الكثرةِ؛ كأنَّه قيل: ما أفرطَتْ كثرتُه مِن شاهدٍ ومَشهودٍ.

أو: النَّبيُّ وأُمَّتُه، أو: أُمَّتُه وسائرُ الأممِ، أو: كلُّ نبيٍّ وأُمَّتُه.

أو: الخالقُ والخَلْقُ، أو: عكسُهُ؛ فإنَّ الخالقَ مطَّلعٌ على خلقهِ وهو شاهدٌ على وُجودِه.

أو: المَلَكُ الحفيظُ والمُكلَّفُ.

أو: يومُ النَّحرِ ـ أو عرفةُ ـ والحجيجُ.

أو: يومُ الجُمعةِ والمُجمِّعُ؛ فإنَّه يشهدُ له، أو: كلُّ يومٍ[١] وأهلُه.

(٤) ـ ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ قيل: إنَّهُ جوابُ القَسَمِ، على تقديرِ: لقَدْ قُتِلَ، والأظهرُ أنَّه دليلُ جوابٍ مَحذوفٍ، كأنَّه قيل: إنَّهُم مَلعونونَ ـ يعني: كفَّارَ مكَّةَ ـ كما لُعِنَ أصحابُ الأُخدودِ؛ فإنَّ السُّورةَ وردَتْ لتَثبيتِ المؤمنينَ على أذاهُمْ وتَذكيرِهم بما جرى على مَن قبلَهُم.

والأُخدودُ: الخَدُّ، وهو الشَّقُّ في الأرضِ، ونحوُهما بناءً ومَعنًى: الخَقُّ والأُخْقُوقُ.

رُوِيَ مَرْفُوعًا: أنَّ مَلِكًا كانَ له ساحرٌ، فلمَّا كَبِرَ ضمَّ إليه غلامًا ليُعلِّمَهُ، وكان في طريقِهِ راهِبٌ فمالَ قَلبُهُ إليه، فرأى في طريقِهِ ذاتَ يومٍ حيَّةً قد حَبَستِ النَّاسَ، فأخذَ حَجَرًا وقال: اللهمَّ إن كانَ الرَّاهِبُ أحبَّ إليك مِن السَّاحرِ فاقتُلْها، فقَتَلَها، فكانَ الغلامُ بعدُ يُبرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ ويشفي مِن الأدواءِ، وعَمِيَ جَليسُ الملكِ فأبرَأَهُ، فسألَ الملكُ عمَّنْ أبرَأَهُ فقالَ: ربِّي، فغَضِبَ فعذَّبَه فدلَّ على الغلامِ، فعذَّبَهُ فدَلَّ على الرَّاهبِ، فقدَّهُ بالمنشارِ، وأرسلَ الغلامَ إلى جبلٍ ليُطرَحَ مِن ذِروتِهِ، فدعا فرجَفَ فهلكُوا ونجا، وأجلسَهُ في سَفينَةٍ ليَغرقَ فدعا فانكفَأَتِ[٢] السَّفينةُ بمَنْ معَهُ فغَرِقُوا ونجا، فقالَ للملكِ: لستَ بقَاتِلي حتى تجمعَ النَّاسَ وتَصلُبَنِي وتأخذَ سَهْمًا مِن كِنانَتِي وتقولَ: بسمِ اللهِ ربِّ الغُلامِ، ثمَّ تَرمِيَنِي به، فرَماهُ فوقعَ في صُدغِهِ وماتَ، فآمنَ النَّاسُ، فأمرَ بأَخادِيدَ وأوقِدَتْ فيها النِّيرَانُ، فمَنْ لَمْ يرجِعْ مِنهُم طرحَهُ فيها،

---

(١) بعدها في نسخة التفتازاني: «وليلة»، وله وجه ففي «الكشاف»: وقيل: الأيَّامُ واللَّيالي وبَنُو آدمَ.

(٢) في نسخة الخيالي: «فانقلب».

حتى جاءَتِ امرأَةٌ معَها صبيٌّ فتقاعَسَتْ، فقالَ الصَّبِيُّ: يا أمَّاهُ اصبرِي فإنَّكِ على الحَقِّ، فاقتحَمَتْ(١).

وعَن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ: أنَّ بعضَ مُلوكِ المَجوسِ خطبَ بالنَّاسِ وقال: إنَّ اللهَ أحَلَّ نكاحَ الأخواتِ، فلم يقبَلُوهُ، فأمرَ بأخاديدِ النَّارِ فطُرِحَ فيها مَن أَبى(٢).

وقيل: لَمَّا تَنصَّرَ أهلُ نجران غَزَاهُم ذو نُواسٍ اليَهودِيُّ مِن حِمْيَرَ، فأحرقَ في الأَخاديدِ مَن لم يَرتدَّ(٣).

(٥) ـ ﴿ٱلنَّارِ﴾ بدلٌ مِن ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ بدلَ الاشتمالِ ﴿ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ صفةٌ لها بالعَظمةِ وكثرةِ ما يرتفعُ به(٤) لهبُهَا، واللامُ في ﴿ٱلْوَقُودِ﴾ للجِنْسِ.

(٦ ـ ٧) ـ ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا﴾: على حافَّةِ النَّارِ ﴿قُعُودٌ﴾: قاعدونَ ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾: يشهَدُ بَعضُهُم لبَعضٍ عندَ المَلِكِ بأنَّه لم يُقَصِّرْ فيما أمرَهُ به، أو: يشهدونَ على ما يفعلونَ يومَ القيامةِ حينَ تشهدُ عليهِمْ ألسنتُهُم وأيديهِم.

(٨ ـ ٩) ـ ﴿وَمَا نَقَمُواْ﴾: وما أنكرُوا ﴿مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ استثناءٌ على طريقَةِ قولِه:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ(٥)

---

(١) رواه مطولًا مسلم (٣٠٠٥) من حديث صهيب رضي الله عنه، وسياق المصنف مختصر منه.

(٢) رواه عبدُ بن حميد في «تفسيره» كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٤/ ١٨٣)، و«الدر المنثور» للسيوطي (٨/ ٤٦٧)، ومن طريقه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ١٦٣ ـ ١٦٥).

(٣) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ١٧٠) عن الكلبي.

(٤) في نسخة التفتازاني: «من». قلت: والهاء في «به» تعود على «ما يرتفع»، والمراد به الوقود من الحطب الكثير وأبدان الناس. انظر: «الكشاف» (٩/ ٥٤٠).

(٥) البيت للنابغة الذبياني في «ديوانه» (ص: ١٥). وتقدم غير مرة.

ووصفَه بكونِه عزيزًا غالبًا يُخْشَى عقابُه، حميدًا مُنعِمًا يُرجى ثوابُه، وقرَّرَ ذلك بقولِه: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ للإشعارِ بما يَستحِقُّ أَنْ يُؤمَنَ به ويُعبَدَ.

(١٠) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾: بَلَوْهُمْ بالأذى ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ بكُفرِهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾: العذابُ الزَّائدُ في الإحراقِ بفِتنَتِهم.

وقيل: المرادُ بـ﴿ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟﴾ أصحابُ الأُخدودِ، وبـ﴿عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ ما رُوِيَ أنَّ النَّارَ انقَلَبَتْ عليهِمْ فأَحْرَقَتْهُم[١].

(١١) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾ إذ الدُّنيا وما فيها تَصغُرُ دونَه.

(١٢ ـ ١٣) ـ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾: مُضاعَفٌ عُنفُهُ؛ فإنَّ البطشَ أَخذٌ بعُنفٍ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾: يُبدئُ الخلقَ ويُعيدُهُ، أو يُبدِئُ البَطشَ بالكفَرَةِ في الدُّنيا ويُعيدهُ في الآخرةِ.

(١٤) ـ ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ لِمَن تابَ ﴿ٱلْوَدُودُ﴾: المحبُّ لِمَن أطاعَ.

(١٥) ـ ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾: خالقُهُ، وقيلَ: المرادُ بالعَرْشِ المُلكُ، وقُرِئَ: (ذي العرشِ)[٢] صفةً لـ﴿رَبِّكَ﴾.

﴿ٱلْمَجِيدُ﴾: العظيمُ في ذاتِه وصفاتِه؛ فإنَّه واجبُ الوُجودِ تامُّ القُدرةِ والحكمةِ، وجرَّهُ حمزَةُ والكِسائيُّ[٣] صفةً لـ﴿رَبِّكَ﴾، أو لـ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ ومَجْدُهُ: عُلُوُّه وعِظَمُه[٤].

---

(١) رواه الطبريُّ في «تفسيره» (٢٤/ ٢٧٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤١٤)، عن الربيع. وذكره الواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٦١) عن الربيع بن أنس والكلبي.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧١) عن ابن عامر في رواية.

(٣) وقرأ الباقون بالرفع. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٨)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٤) قوله: «ومجده..» يعني: إذا كان وصفا للعرش.

(١٦) ـ ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾: لا يَمتنِعُ عليه مرادٌ مِن أَفعالِه وأَفعالِ غَيرِه.

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ أبدلَهُما مِن ﴿الْجُنُودِ﴾؛ لأنَّ المرادَ بفرعونَ هو وقَومُه، والمعنى: قد عرفتَ تَكذيبَهُم للرُّسُلِ وما حاقَ بهم، فتسلَّ واصبِرْ على تكذيبِ قَومِكَ وحَذِّرْهُم مثلَ ما أَصابَهُم.

(١٩) ـ ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾: لا يَرْعَوُونَ عنه، ومعنى الإضرابِ: أنَّ حالَهُم أعجَبُ مِن حالِ هَؤلاءِ؛ فإنَّهُم سَمِعُوا قِصَّتَهُم ورَأَوْا آثارَ هَلاكِهِم وكذَّبُوا أَشَدَّ مِن تَكذيبِهِم.

(٢٠) ـ ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾ لا يَفُوتُونَه كما لا يفوتُ المُحَاطُ المُحِيطَ.

(٢١) ـ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾: بَلْ هذا الذي كذَّبوا به كتابٌ شريفٌ وحيدٌ في النَّظْمِ والمعنى، وقُرِئَ: (قرآنُ مجيدٍ) بالإضافةِ[1]؛ أي: قرآنُ ربٍّ مَجيدٍ.

(٢٢) ـ ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ مِن التَّحريفِ، وقرأ نافعٌ: ﴿محفوظٌ﴾ بالرَّفعِ[2] صفةً للقُرآنِ.

وقُرِئَ: (في لُوْحٍ)[3] وهو الهواءُ، يعني: ما فوقَ السَّماءِ السَّابعةِ الذي فيه اللوحُ.

عن رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَن قرأَ سُورَةَ البُروجِ أعطاهُ اللهُ بعدَدِ كلِّ جمعةٍ وعرفةٍ تكونُ في الدُّنيا عشرَ حسناتٍ»[4].

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧١) عن اليماني. وهو محمد بن السميفع.

(٢) والباقون بالجر. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٨)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧١) عن اليماني، و«الكشاف» (٩/ ٥٤٤) عن يحيى بن يعمر، و«البحر» (٢١/ ٣٠٤) عنهما.

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ١٣٦)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٥٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: مصنوع بلا شكٍّ.



سُورَةُ الطَّارِقِ

مَكيَّةٌ، وآيُها سبعَ عشرةَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾: والكوكبِ البادِي بالليلِ، وهو في الأصلِ لسالكِ الطَّريقِ، واختَصَّ عُرفًا بالآتي ليلًا، ثمَّ استُعملَ للبَادِي فيه[1].

(٢ ـ ٣) ـ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾: المضيءُ؛ كأنَّه يثقُبُ الظَّلامَ بضَوئِهِ فيَنفُذُ فيه، أو[2] الأفلاكَ[3]، والمرادُ الجنسُ، أو معهودٌ بالثَّقْبِ، وهو زُحَلُ، عبَّرَ عنه أوَّلًا بوصفٍ عامٍّ، ثمَّ فسَّرَه بما يخصُّهُ تفخيمًا لشأنِه.

(٤) ـ ﴿إنْ كلُّ نفسٍ لَمَا عليها﴾؛ أي: إنَّ الشَّأنَ كلُّ نفسٍ لَعَلَيْها ﴿حَافِظٌ﴾: رقيبٌ، فـ﴿إن﴾ هي المخفَّفَةُ، واللامُ الفاصلةُ، و(ما) مزيدةٌ.

وقرأَ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزَةُ: ﴿لَّمَّا﴾[4] على أنَّها بمَعنى: إلا، و﴿إن﴾ نافيَةٌ.

والجملةُ على الوجهينِ جوابُ القَسَمِ.

---

(١) قوله: «للبادي»، أي: للكوكب البادي. قاله الشهاب.

(٢) قوله: « الأفلاك» معطوفٌ على «الظلام»، قاله الشهاب.

(٣) قوله: «أو الأفلاك» معطوفٌ على «الظلام»، قاله الشهاب.

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٨)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٥) ـ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ لَمَّا ذكرَ أنَّ كُلَّ نفسٍ عليها حافظٌ، أتبعَهُ توصيةَ الإنسانِ بالنَّظرِ في مَبدئِهِ ليعلمَ صحَّةَ إعادَتِه، فلا يُملي على حافظِهِ إلا ما يَسُرُّهُ في عاقبَتِه.

(٦) ـ ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ جوابُ الاستفهامِ، و﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ بمعنى: ذي دَفْقٍ، وهو صَبٌّ فيه دفعٌ، والمرادُ: الممتزجُ مِن الماءينِ في الرَّحِمِ؛ لقولِه:

(٧) ـ ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾: مِن بينِ صُلْبِ الرَّجُلِ وترائبِ المرأةِ وهي عظامُ صدرِها.

ولو صحَّ أنَّ النُّطفةَ تتولَّدُ مِن فضلِ الهضمِ الرَّابعِ، وتنفَصِلُ عَن جميعِ الأعضاءِ حتَّى تَستعدَّ لأنْ يتولَّدَ منها مثلَ تلك الأَعضاءِ، ومقرُّهَا عروقٌ مُلتَفٌّ بَعضُها بالبعضِ عند البيضتَيْنِ= فالدِّماغُ[1] أعظَمُ الأعضاءِ معونةً في تَوليدِها ولذلك تُشْبهُهُ، ويُسرِّعُ الإفراطُ في الجماعِ بالضَّعفِ فيه[2]، وله خليفةٌ وهي النُّخاعُ، وهو في الصُّلبِ، وشعبٌ كثيرةٌ نازِلَةٌ إلى التَّرائبِ، وهما أقرَبُ إلى أوعيَةِ المنيِّ، فلذلك خُصَّا بالذِّكرِ.

وقُرِئَ: (الصَّلَبِ) بفَتْحَتينِ، و(الصُّلُبِ) بضَمَّتينِ[3]، وفيه لغةٌ رابعةٌ وهي: صالِبٌ.

(٨) ـ ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ والضَّميرُ للخالقِ ويدلُّ عليه ﴿خُلِقَ﴾.

(٩) ـ ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾: يُتَعرَّفُ ويُميَّزُ بين ما طابَ مِن الضَّمائرِ وما خَفِيَ مِن الأعمالِ وما خبُثَ مِنها، وهو ظرفٌ لـ﴿رَجْعِهِۦ﴾.

---

(١) قولـه: «فالدمـاغ» جـواب (لـو)، وفـي نسـخة: «فـلا شـك أن الدمـاغ». انظـر: «حاشـية الأنصاري» (٥/ ٤٨٨).

(٢) «بالضعف فيه»؛ أي: في الدماغ.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧١) الأولى عن اليماني، والثانية عن عيسى.

(١٠) ـ ﴿فَمَا لَهُۥ﴾: فما للإنسانِ ﴿مِن قُوَّةٍ﴾: مِن مَنَعةٍ في نَفسِه يمتنعُ بها ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ يمنَعُه.

(١١) ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾: تَرجِعُ[1] في كلِّ دورةٍ إلى الموضعِ الذي تتحرَّكُ عنه.

وقيل: الرَّجْعُ: المطرُ، سُمِّيَ به كما سُمِّيَ أَوْبًا؛ لأنَّ اللهَ يُرجِعُهُ وَقْتًا فوَقْتًا، أو لِمَا قيلَ مِن أنَّ السَّحابَ يحملُ الماءَ مِن البِحارِ ثمَّ يُرجِعُهُ إلى الأرضِ، وعلى هذا يجوزُ أَنْ يكونَ المرادُ بالسَّماءِ السَّحابَ.

(١٢) ـ ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾: ما تتصدَّعُ عنه الأرضُ مِن النَّباتِ، أو: الشَّقِّ بالنَّباتِ والعُيونِ.

(١٣ ـ ١٤) ـ ﴿إِنَّهُۥ﴾: إنَّ القُرآنَ ﴿لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ فاصلٌ بينَ الحقِّ والباطلِ ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ فإنَّه جِدٌّ كلُّهُ.

(١٥ ـ ١٦) ـ ﴿إِنَّهُمۡ﴾ يعني: أهلَ مكَّةَ ﴿يَكِيدُونَ كَيۡدٗا﴾ في إبطالِه وإطفاءِ نُورِه ﴿وَأَكِيدُ كَيۡدٗا﴾: وأقابِلُهُم بكيدي في استِدراجِي لهم وانتقامي مِنْهُم بحيثُ لا يَحتَسِبُون.

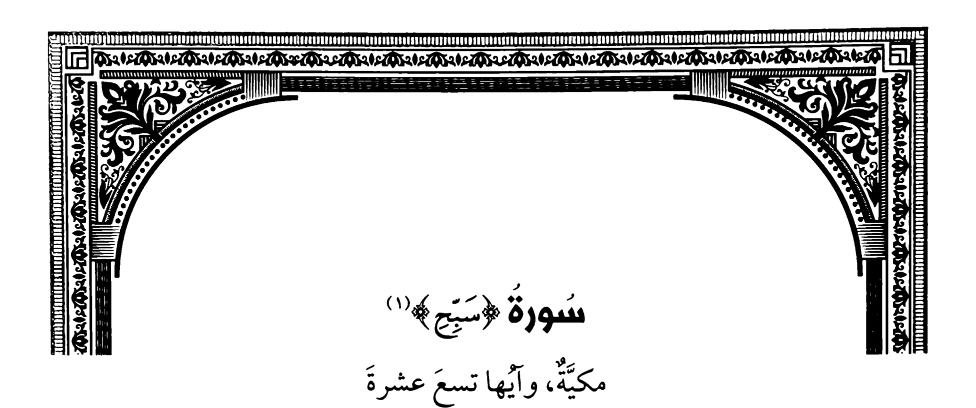
(١٧) ـ ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾: فلا تشتَغِلْ بالانتقامِ مِنْهُم، أو: لا تَسْتعجِلْ بإهلاكِهم ﴿أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾: إمهالًا يسيرًا، والتَّكريرُ وتَغييرُ البِنيةِ لزِيادَةِ التَّسكينِ.

عَن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورَةَ الطَّارقِ أعطَاهُ اللهُ بعددِ كلِّ نجمٍ في السَّماءِ عشرَ حَسَناتٍ»[2].

---

(١) بالبناء للفاعل أو المفعول؛ كما قال الشهاب.

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ١٩٦)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٦٤)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورةُ ﴿سَبِّح﴾[1]

مكيَّةٌ، وآيُها تسعَ عشرةَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾: نـزِّهِ اسـمَهُ عَـن الإلحـادِ فيـه بالتَّأويـلاتِ الزَّائغَـةِ، وإطلاقِـه[2] على غيـرِه زاعمًا أنَّهُما فيه سـواءٌ، وذكـرِه لا على وجهِ التَّعظيـمِ، وقُرِئَ: (سُـبحانَ ربـي الأَعلى)[3].

وفـي الحديـثِ: لَمَّـا نزلَـتْ ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ قـال عليـه السَّـلامُ: «اجعَلُوهـا فـي ركوعِكُـم»، فلَمَّـا نـزلَ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قـال «اجعلوهـا فـي سُـجودِكُم»[4].

وكانوا يقولون في الركوع: اللهمَّ لك ركَعْتُ، وفي السُّجودِ: اللهم لك سَجَدْتُ.

(٢) ـ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾: خلقَ كلَّ شيءٍ فسَوَّى خلقَهُ، بأَنْ جعلَ له ما به يتأَتَّى كمالُه ويَتِمُّ معاشُهُ.

---

(١) في نسخة الخيالي: «سورة سبح اسم ربك».

(٢) «وإطلاقه» عطف على «الإلحاد»، انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٩٠).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٢)، و«الكشاف» (٩/ ٥٥٢)، عن علي رضي الله عنه.

(٤) رواه أبو داود (٨٦٩)، وابن ماجه (٨٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٨٩٨)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٣) ـ ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ﴾؛ أي: قدَّرَ أجناسَ الأشياءِ وأنواعَها وأشخاصَها ومقاديرَها وصِفاتِها وأفعالَها وآجالَها، وقرأ الكسائي: ﴿قدَرَ﴾ بالتخفيف[1].

﴿فَهَدَىٰ﴾: فوجَّهه إلى أفعاله طبعًا أو اختيارًا بخلقِ الميولِ والإلهاماتِ، ونصبِ الدلائلِ وإنزالِ الآياتِ.

(٤ ـ ٥) ـ ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾: أنبتَ ما يرعاهُ الدَّوابُ ﴿فَجَعَلَهُۥ﴾ بعد خُضرَتِه ﴿غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾: يابسًا أسودَ، وقيل: ﴿أَحْوَىٰ﴾ حالٌ مِن ﴿ٱلْمَرْعَىٰ﴾؛ أي: أخرجَهُ أحوى مِن شدَّةِ خُضرَتِه.

(٦) ـ ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ على لسانِ جبريلَ، أو: سنجعلُكَ قارئًا بإلهامِ القراءةِ.

﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ أصلًا مِن قُوَّةِ الحفظِ مع أنَّكَ أمِّيٌّ؛ ليكونَ ذلك آيةً أخرى لك، مع أنَّ الإخبارَ به عمَّا يُستقبَلُ ووقوعَه كذلك أيضًا مِن الآياتِ.

وقيل: نهيٌ، والألفُ للفاصِلَةِ كقولِه: ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧].

(٧) ـ ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ نسيانَهُ بأَنْ نَسَخَ تِلاوتَهُ.

وقيل: المرادُ به القلَّةُ والنُّدرَةُ؛ لِمَا رُوِيَ أنَّه عليهِ السَّلامُ أسقطَ آيةً في قراءتِه في الصَّلاةِ، فحسبَ أبيٌّ أنَّها نُسِخَتْ، فسألَهُ فقال: «نُسِّيْتُها»[2].

أو نفيُ النِّسيانِ رأسًا؛ فإنَّ القِلَّةَ تُستعملُ للنَّفي.

﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾: ما ظهرَ مِن أَحوالِكُم وما بَطَنَ، أو: جهرَكَ بالقراءةِ مع جبريلَ، وما دعاكَ إليه مِن مَخافةِ النِّسيانِ، فيعلمُ ما فيه صَلاحُكَ[3] مِن إبقاءٍ وإنساءٍ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٠)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٥٣٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٨٣)، من حديث عبد الرحمن بن أبزى رضي الله عنه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٦٩): رواه أحمد والطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) في نسخة التفتازاني: «صلاحكم».

(٨) ـ ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾: ونُعِدُّكَ للطَّريقَةِ اليُسرَى في حفظِ الوَحْيِ أو التَّديُّنِ، ونُوَفِّقُكَ لها، ولهذه النُّكتَةِ قال: ﴿نُيسِّرُكَ﴾ لا: نيسِّرُ لكَ، عطفٌ على ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾، و﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ﴾ اعتراضٌ.

(٩) ـ ﴿فَذَكِّرْ﴾ بعدما استَتبَّ لكَ الأمرُ ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ لعلَّ هذه الشَّرطيَّةَ إنَّما جاءَتْ بعدَ تكريرِ التَّذكيرِ وحُصولِ اليَأسِ عَن البعضِ؛ لئلَّا يُتعِبَ نفسَهُ ويتلهَّفَ عليهِم، كقولِه: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ الآية [ق: ٤٥]، أو لذمِّ المَذكَّرينَ واستبعادِ تأثيرِ الذِّكرى فيهِمْ، أو للإشعارِ بأنَّ التَّذكيرَ إنَّما يَجِبُ إذا أَمْكنَ نفعُهُ، ولذلك أُمِرَ بالإعراضِ عمَّنْ تولَّى.

(١٠) ـ ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾: سيتَّعِظُ وينتفِعُ بها مَن يَخْشَى اللهَ تعالى، بأنَّه يَتفكَّرُ فيها فيعلَمُ حقيَّتَها، وهو يتناوَلُ العارفَ والمتردِّدَ.

(١١) ـ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾: ويَتجنَّبُ الذِّكرى ﴿ٱلْأَشْقَى﴾: الكافرُ؛ فإنَّه أشقى مِن الفاسقِ، أو: الأشقى مِن الكَفَرةِ لتوغُّلِه في الكُفرِ.

(١٢) ـ ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾: نارَ جَهنَّمَ؛ فإنَّه عليهِ السَّلامُ قال: «نارُكُم هذهِ جزءٌ مِن سبعينَ جزءًا مِن نارِ جهنَّمَ»[١]، أو ما في الدَّرْكِ الأَسفلِ منها.

(١٣) ـ ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريحَ ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ حياةً تَنفَعُهُ.

(١٤) ـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾: تطهَّرَ مِن الكُفرِ والمعصيةِ، أو: تَكثَّرَ مِن التَّقوى؛ مِن الزَّكاءِ[٢]، أو: تطهَّرَ للصَّلاةِ[٣]، أو: أدَّى الزَّكاةَ.

---

(١) رواه «البخاري» (٣٢٦٥) و«مسلم» (٢٨٤٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) قوله: «من الزكاء» هو كالنماء لفظا ومعنى، قاله الشهاب.

(٣) قوله: «أو تطهر...» لم يقدمه على المعنى الثاني مع أنه متحد مع الأوّل في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين المعنيين السابقين فإنهما بمعنًى واحد فإنّ من تطهر عن الكفر والمعصية فهو =

(١٥) ـ ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ﴾ بقلبِهِ ولِسانِه ﴿فَصَلَّىٰ﴾ كقولِه: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ [طه: ١٤]، ويجوزُ أَنْ يُرادَ بالذِّكرِ تكبيرةُ التَّحريمِ.

وقيل: ﴿تَزَكَّىٰ﴾: تَصدَّقَ للفطرِ، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ﴾: كبَّرَهُ يومَ العيدِ فصَلَّى صلاتَه.

(١٦) ـ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا﴾ فلا تفعلونَ ما يُسعِدُكُم في الآخرةِ، والخطابُ للأَشْقَيْنَ على الالتفاتِ، أو على إضمارِ: قُلْ، أو للكلِّ؛ فإنَّ السَّعيَ للدُّنيا أكثرُ في الجملةِ، وقرَأَ أبو عَمرٍو بالياءِ[١].

(١٧) ـ ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ فإنَّ نَعيمَهَا مُلِذٌّ بالذَّاتِ[٢] خالصٌ عن الغوائلِ لا انقطاعَ لهُ.

(١٨) ـ ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ الإشارةُ إلى ما سبقَ مِن ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾؛ فإنَّه جامعٌ أمرَ الدِّيانَةِ وخلاصةَ الكُتبِ المُنزَلَةِ.

(١٩) ـ ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ بدلٌ مِن ﴿الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾.

قال عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سُورةَ الأعلى[٣] أعطاهُ اللهُ عَشرَ حَسناتٍ بعددِ كلِّ حرفٍ أنزلَهُ اللهُ على إبراهيمَ ومُوسَى ومُحمَّدٍ عليهِم السَّلامُ»[٤].

* * *

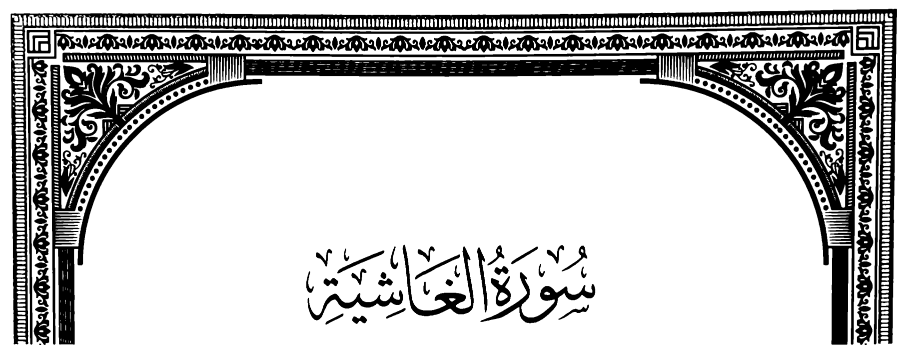
= متق، وأيضاً أخره لتقترن الصلاة بالزكاة فإنهما أخوان، قاله الشهاب.

(١) والباقون بالتاء. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٠)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٢) في نسخة الطبلاوي: «تلذذ بالذات». وقال الشهاب: «ملذ» بصيغة اسم الفاعل من «ألذ» إذا وجد اللذة، وقوله: «بالذات» بخلاف نعيم الدنيا فإنه بالعَرَض؛ كدفع ألم الجوع والعطش مثلاً.

(٣) في نسخة التفتازاني: «سبح».

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٢٢٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٦٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.



سُورَةُ الغَاشِيَةِ

مكيَّةٌ، وهي سِتٌّ وعشرونَ آيةً

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾: الدَّاهيَةِ التي تغشى النَّاسَ بشَدائدِهَا؛ يعني: يومَ القيامةِ.

أو: النَّارِ؛ مِن قولِه: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠].

(٢ ـ ٣) ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾: ذليلةٌ ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ تعمَلُ ما تَتعبُ فيه؛ كجرِّ السَّلاسلِ، وخوضِهَا في النَّارِ خوضَ الإبلِ في الوَحلِ، والصُّعودِ والهُبوطِ في تِلالها ووِهادِها.

أو: عَمِلَت ونَصِبَتْ في أعمالٍ لا تنفعُها يومئذٍ.

(٤ ـ ٥) ـ ﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾: تدخلُها، وقرأ أبو عمرٍو ويعقوبُ وأبو بكرٍ: ﴿تُصْلَى﴾[١] مِن أَصْلاهُ اللهُ.

وقُرِئَ: (تُصَلَّى) بالتَّشديدِ[٢] للمُبالغَةِ.

﴿حَامِيَةً﴾: متناهيةً في الحَرِّ ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾: بلغَتْ أَناها في الحرِّ[٣].

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٨١)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٢) عن خارجة. وهو ابن زيد.

(٣) قوله: «بلغت أناها» أي: غايتها. انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٤٩٤).

(٦) ـ ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾: يَبِيسُ الشِّبْرِقِ، وهو شوكٌ ترعاهُ الإبلُ ما دامَ رطبًا.

وقيل: شجرةٌ ناريَّةٌ تُشبِهُ الضَّريعَ.

ولعلَّهُ طعامُ هؤلاءِ، والزَّقُّومُ والغِسْلينُ طَعامُ غَيرِهِم، أو المرادُ طعامُهُم ممَّا تَتحامَاهُ الإبلُ وتَتعافاهُ لضُرِّهِ وعدمِ نَفعِهِ كمَا قال:

(٧) ـ ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ والمقصودُ مِن الطَّعامِ أحدُ الأُمرينِ.

(٨ ـ ١١) ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾: ذاتُ بهجَةٍ، أو: مُتنعِّمَةٌ ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ رَضِيَتْ بعَمَلِها لَمَّا رأَتْ ثوابَه ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾: عليَّةِ المحلِّ أو القَدْرِ ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾ يا مخاطَبُ، أو: الوجوهُ، وقرأ على بناءِ المفعولِ بالياءِ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو ورُوَيسٌ، والتَّاءِ نافِعٌ[1].

﴿فِيهَا لَاغِيَةً﴾: لغوًا، أو: كلمةً ذاتَ لغوٍ، أو: نفسًا تَلْغو؛ فإنَّ كلامَ أهلِ الجنَّةِ الذكرُ والحِكَمُ.

(١٢) ـ ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ يجري ماؤُها ولا ينقطِعُ، والتَّنكيرُ للتَّعظيمِ.

(١٣) ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾: رفيعةُ السُّمْكِ أو القَدْرِ.

(١٤) ـ ﴿وَأَكْوَابٌ﴾: جمعُ كوبٍ، وهو إناءٌ لا عُروةَ له ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾ بينَ أَيدِيهِمْ.

(١٥) ـ ﴿وَنَمَارِقُ﴾: مَسانِدُ؛ جمعُ نَمْرَقَةٍ بالفَتحِ والضَّمِّ[2] ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ بعضُها إلى بعضٍ.

(١٦) ـ ﴿وَزَرَابِيُّ﴾: وبُسُطٌ فاخرةٌ، جمعُ زِرْبِيَّةٍ ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ مبسوطةٌ.

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويسٌ: ﴿لا يُسْمَعُ﴾ بياء التَّذكير مضمومةً و﴿لاغيَةٌ﴾ بالرَّفع، وقرأ نافع: ﴿لا تُسْمَعُ﴾ بتاء التأنيث مضمومةً و﴿لاغيَةٌ﴾ بالرَّفع، والباقون: ﴿لا تَسْمَعُ﴾ بفتح التاء ﴿لاغيَةً﴾ بالنَّصب. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨١ ـ ٦٨٢)، و«التيسير» (ص: ٢٢٢) و«النشر» (٢/ ٤٠٠).

(٢) قوله: «بالفتح والضم» أراد: فتح الراء والنون أو ضمهما، ويجوز كسرهما أيضًا فهو مثلث. قاله الشهاب.

(١٧) ـ ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ نظرَ اعتبارٍ ﴿إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ خَلْقًا دَالًّا على كمالِ قُدرَتِه وحُسنِ تَدبيرِه، حيثُ خلقَها لجَرِّ الأَثقالِ إلى البلادِ النَّائيَةِ، فجَعلَها عظيمةً باركةً[1] للحَمْلِ، ناهضةً بالحِمْلِ، مُنقادةً لِمَن اقتادَهَا، طِوالَ الأعناقِ لتَنُوءَ بالأوقارِ، ترعَى كلَّ نابتٍ، وتحتملُ العطشَ إلى عشرٍ فصاعِدًا ليتأتَّى لها قطعُ البَراري والمفاوزِ، مَع ما لها مِن مَنافِعَ أُخَرَ، ولذلك خُصَّتْ بالذِّكرِ لبيانِ الآياتِ المُنبثَّةِ في الحيواناتِ التي هي أشرَفُ المُركَّباتِ وأكثَرُها صُنْعًا، ولأنَّها أعجَبُ ما عندَ العَربِ مِن هذا النَّوعِ.

وقيل: المرادُ بها السَّحابُ؛ على الاستعارةِ.

(١٨ ـ ٢٠) ـ ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ بلا عَمَدٍ ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ فهي راسِخَةٌ لا تميلُ ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾: بُسِطَتْ حتَّى صارَتْ مِهادًا.

وقُرِئَ الأفعالُ الأربعَةُ على بناءِ الفاعلِ للمُتكلِّمِ وحذفِ الرَّاجعِ المنصوبِ[2].

والمعنى: أفلا ينظرونَ إلى أنواعِ المَخلوقاتِ مِن البسائطِ والمُركَّباتِ ليتَحقَّقُوا كمالَ قدرةِ الخالقِ فلا ينكروا اقتدارَهُ على البعثِ، ولذلك عَقَّبَ به أمرَ المعادِ ورتَّبَ عليه الأمرَ بالتَّذكيرِ، فقال:

(٢١ ـ ٢٢) ـ ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ فلا عليكَ إِنْ لم يَنظرُوا ولم يذكرُوا إذ ما عليكَ إلَّا البَلاغُ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾: بمُتسلِّطٍ، وقرأ هشامٌ[3] بالسِّينِ على الأصلِ، وحمزةُ بالإشمامِ[4].

---

(١) في نسخة الفاروقي: «نازلة».

(٢) أي: (خَلَقْتُ) و(رَفَعْتُ) و(نَصَبْتُ) و(سَطَحْتُ). انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٣)، و«المحتسب» (٢/ ٣٥٦)، عن علي رضي الله عنه.

(٣) في النسخ عدا نسخة التفتازاني: «وعن الكسائي». وعدها الأنصاري في «حاشيته» (٥/ ٤٩٦) سهواً، ثم قال: «وتبعَ هشامًا قنبلٌ وابن ذكوان وحفصٌ بخلاف عنهم». وانظر التعليق الآتي.

وقد ذكرت القراءة بالسين عن الكسائي في غير المشهور عنه. انظر: «السبعة» (ص: ١٨٦، ٦٨٢).

(٤) انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٢)، و«النشر» (٢/ ٣٧٨).

(٢٣ ـ ٢٤) ـ ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾: لكنْ مَن تولَّى وكفرَ[١] ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ يعني: عذابَ الآخرةِ.

وقيل: مُتَّصِلٌ؛ فإنَّ جِهادَ الكُفَّارِ وقَتلَهُم تَسلُّطٌ، وكأنَّه أوعدَهُم بالجهادِ في الدُّنيا وعذابِ النَّارِ في الآخرة.

وقيل: هو استثناءٌ مِن قَولِه: ﴿فَذَكِّرْ﴾؛ أي: فذكِّرْ إلَّا مَن تَولَّى وأصرَّ فاستحقَّ العذابَ الأكبرَ، وما بينَهُما اعتراضٌ، ويؤيِّدُ الأوَّلَ أنَّهُ قُرِئَ: (أَلَا)[٢] على التَّنبيهِ.

(٢٥) ـ ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾: رُجوعَهُم، وقُرِئَ بالتَّشديدِ[٣] على أنَّه (فِيعَالٌ) مَصدرُ فَيْعَلَ؛ مِن الإيَابِ، أو (فِعَّال) مِن الأَوْبِ؛ قُلِبَت واوُه الأولى قَلْبَها في: (ديوان)، ثمَّ الثَّانيةُ للإدغامِ[٤].

(٢٦) ـ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ في المحشَرِ، وتقديمُ الخبرِ للتَّخصيصِ والمُبالغَةِ في الوَعيدِ.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرَأَ الغاشيةَ حاسبَهُ اللهُ حِسابًا يَسيرًا»[٥].

* * *

---

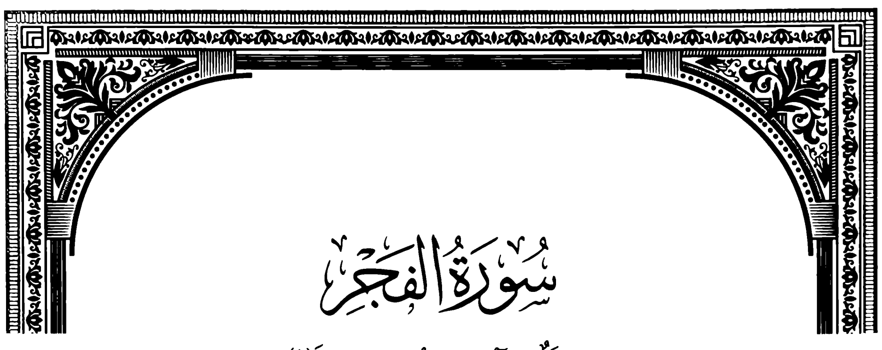
(١) قوله: «لكن من تولى وكفر» يعني أن الاستثناءَ منقطعٌ، و(إلا) بمعنى (لكن)، وبعده جملة؛ فإن (مَن) مبتدأ متضمن لمعنى الشرط، وقوله: ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾ خبره. قاله الشهاب.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٣)، و«المحتسب» (٢/ ٣٥٧)، عن ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وزيد بن علي.

(٣) أي: ﴿إِيَّابَهم﴾، وهي قراءةُ أبي جعفر. انظر: «النشر» (٢/ ٤٠٠).

(٤) أي: أَصْلُه إِوَّابٌ: فِعَّالٌ من أَوَّبَ، ثُمَّ قِيْل: إِيْواباً؛ كدِيْوانٍ في دِوَّانٍ، ثُمَّ فُعِل به ما فُعِل بأصْل: سيِّد. انظر: «الكشاف» (٩/ ٥٦٨).

(٥) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٢٦٢)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٧٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.



سُورَةُ الفَجرِ

مكيَّةٌ، وآيُها تِسعٌ وعِشرونَ[1]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ أَقْسَمَ بالصُّبحِ، أو فَلَقِهِ[2]؛ كقولِه: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨]، أو: بصَلاتِه.

(٢) ـ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: عشرِ ذي الحجَّةِ، ولذلك فُسِّرَ الفَجرُ بفجرِ عرَفَةَ أو النَّحرِ، أو عشرِ رمضانَ الأخيرِ، وتَنكيرُها للتَّعظيمِ.

وقُرِئَ: (وليالِ عشرٍ) بالإضافةِ[3] على أنَّ المرادَ بالعشرِ الأيامُ.

(٣) ـ ﴿والشَّفعِ والوِترِ﴾: والأشياءِ كلِّها شَفْعِها ووترِها، أو: والخَلْقِ[4] ـ لقولِه: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] ـ والخالقِ لأنَّه فردٌ.

---

(١) قال الداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٧٣): هي تسع وعشرون آية في البصري وثلاثون في الكوفي والشامي واثنتان وثلاثون في المدنيين والمكي.

(٢) قال الشهاب: «أو فلقه» بفتحتين، أي: ضوئه الممتدِّ كالعمودِ، وجوَّزَ بعضهم سكون اللامِ كالشَّقِّ لفظًا ومعنًى، والأوَّلُ أولى.

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٣) عن ابن عامر، و«الكشاف» (٩/ ٥٧٣) عن ابن عباس.

(٤) قوله «أو والخلق» عطفٌ على «والأشياءِ» كما نبَّه عليه الأنصاري والخفاجي في «حاشيتيهما».

ومَن فسَّرَهما بالعَناصرِ والأفلاكِ، أو البروجِ والسَّياراتِ، أو شَفْعِ الصَّلوات ووِترِها، أو يومَي النَّحرِ وعرفةَ ـ وقد رُوِيَ مرفوعًا[1] ـ، أو بغيرِها = فلعلَّهُ أفردَ بالذِّكرِ مِن أنواعِ المدلولِ ما رآه أظهرَ دلالةً على التَّوحيدِ، أو مَدخلًا في الدِّينِ، أو مُناسبةً لِمَا قبلَهُما[2]، أو أكثرَ مَنفعةً مُوجِبةً للشُّكرِ.

وقرأ غيرُ حمزةَ والكسائيِّ: ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾ بفتح الواو[3]، وهما لُغتانِ كالحِبْرِ والحَبْرِ.

(٤) ـ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾: إذا يمضي، كقولِه: ﴿واللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣]، والتَّقييدُ بذلك لِمَا في التَّعاقُبِ مِن قوَّةِ الدلالةِ على كمالِ القُدرَةِ ووُفورِ النِّعمَةِ.

أو: يُسْرَى فيه؛ مِن قولهم: صَلَّى المُقامُ[4]، وحذفُ الياءِ للاكتفاءِ بالكسرةِ تخفيفًا.

وقد خصَّه نافعٌ وأبو عَمرٍو بالوقفِ لِمُراعاةِ الفواصلِ، ولم يَحْذِفْها ابنُ كثيرٍ ويَعقوبُ أصلًا[5].

وقُرِئَ: (يسرٍ) بالتَّنوينِ[6] المُبدَلِ مِن حرفِ الإطلاقِ.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٤٥١١)، والبزار (٢٢٨٦ ـ كشف الأستار)، والنسائي في «الكبرى» (٤٠٨٦) و(١١٦٠٧)، والحاكم في «المستدرك» (٧٥١٧). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٣٧): رواه البزار وأحمد، ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة.

(٢) قوله: «أو مدخلًا» معطوف على «دلالة» وهو ناظر لتفسيره بالصلاة، وقوله: «أو مناسبة» معطوف على «دلالة» وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب للیال، وضمير «قبلهما» مثنًّى للشفع والوتر. قاله الشهاب.

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٢).

(٤) أي: صُلِّيَ فيه.

(٥) أثبت الياء بعد الراء وصلًا نافع وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوبُ، وحذفها الباقون مطلقاً. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٢)، و«النشر» (٢/ ٤٠٠).

(٦) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٣) عن أبي الدينار الأعرابي.

(٥) ـ ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ﴾ القسمِ أو المُقسَمِ به ﴿قَسَمٌ﴾: حَلِفٌ أو محلوفٌ بِهِ ﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾ يعتبرُهُ ويُؤكِّدُ به ما يُريدُ تَحقيقَهُ، والحِجْرُ: العَقْلُ، سُمِّيَ بِهِ لأنَّه يَحْجرُ عمَّا لا ينبَغِي، كما سُمِّيَ عَقْلًا ونُهْيَةً وحَصَاةً مِن الإحصاءِ وهو الضَّبطُ.

والمُقْسَمُ عليهِ محذوفٌ وهو: لَتُعَذَّبُنَّ، يدلُّ عليهِ قولُه:

(٦) ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ يعني: أولادَ عادِ بنِ عوصِ بنِ إِرَمَ بنِ سَام بنِ نوحٍ، قومَ هودٍ، سُمُّوا باسمِ أَبيهِم كمَا سُمِّيَ بنو هاشمٍ باسمِه.

(٧) ـ ﴿إِرَمَ﴾ عطفُ بيانٍ لـ(عادٍ) على تَقديرِ مُضافٍ؛ أي: سِبطِ إِرَمَ، أو أهلِ إِرَمَ ـ إن صحَّ أنَّه اسمُ بلدَتِهم ـ، وقيل: سُمِّيَ أَوائِلُهم ـ وهم عادٌ الأُولى ـ باسمِ جَدِّهِم، ومُنِعَ صرفُه للعَلَميَّةِ والتَّأنيثِ.

﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: ذاتِ البناءِ الرَّفيعِ، أو القُدودِ الطِّوالِ، أو الرِّفعةِ والثَّباتِ.

وقيل: كانَ لعادٍ ابنانِ: شَدَّادٌ وشَدِيدٌ، فمَلكَا وقهَرَا، ثمَّ ماتَ شَدِيدٌ فخَلَصَ الأمرُ لشَدَّادٍ ومَلَكَ المعمورةَ ودانَتْ له مُلوكُها، فسَمِعَ بذكرِ الجنَّةِ فبنى على مثالها في بعضِ صَحارى عَدَن جنَّةً وسمَّاها إِرَمَ، فلمَّا تَمَّ سارَ إليهَا بأَهلِه، فلَمَّا كان مِنْها على مسيرةِ يومٍ وليلَةٍ بعثَ اللهُ عليهِم صيحَةً مِن السَّماءِ فهَلكُوا، وعَن عبدِ اللهِ بن قِلَابةَ: أنَّه خرجَ في طَلَبِ إبلِهِ فوقعَ عليهَا[1].

---

(١) هذا مختصر لخبر طويل جدًّا رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٣٢٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٤٩٣)، وأبو حفص النسفي في «التيسير في التفسير» عند هذه الآية، وقال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص: ١٨٤): آثار الوضع عليه لائحة.

وقال ابن كثير عند هذه الآية: هذه الحكايةُ ليس يَصِحُّ إسنادُها، ولو صحَّ إلى ذلك الأعرابيِّ (يعني عبد الله بن قلابة) فقد يكونُ اختلَق ذلك، أو أنه أصابه نوعٌ من الهَوَس والخَبَال فاعتَقَد أن ذلك له حقيقةٌ في الخارج، وليس كذلك. وهذا ممَّا يُقْطَع بعَدَم صحته.

(٨) ـ ﴿ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ صفةٌ أُخرَى لـ﴿إِرَمَ﴾، والضَّميرُ لها سواءٌ جُعِلَتْ اسمَ القبيلَةِ أو البلدَةِ.

(٩) ـ ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ﴾: قَطَعوهُ واتَّخذُوه مَنازِلَ؛ كقولِه[1]: ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا﴾ [الشعراء: ١٤٩]، ﴿بِٱلۡوَادِ﴾: وادي القُرى.

(١٠) ـ ﴿وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ﴾ لكثرةِ جُنودِهِ ومَضارِبِهم التي كانوا يَضرِبُونَها إذا نزلوا، أو لتَعذيبِه بالأوتادِ.

(١١) ـ ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾ صِفَةٌ للمَذكورينَ: عادٍ وثمودَ وفِرعونَ، أو ذمٌّ مَنصوبٌ أو مَرفوعٌ.

(١٢) ـ ﴿فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ﴾ بالكُفرِ والظُّلمِ.

(١٣) ـ ﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ﴾: ما خلطَ لهم مِن أَنواعِ العَذابِ، وأَصلُهُ: الخَلْطُ، وإنَّما سُمِّيَ به الجِلدُ المَضفورُ الذي يُضرَبُ به لكونِهِ مَخلوطَ الطَّاقاتِ بعضِها ببعضٍ.

وقيل: شُبِّهَ بالسَّوطِ ما أحلَّ بهم في الدُّنيا إشعارًا بأنَّه بالقياسِ إلى ما أُعِدَّ لَهُم في الآخرةِ مِن العَذابِ كالسَّوْطِ إذا قيسَ إلى السَّيفِ.

(١٤) ـ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ المكانِ الذي يَترَقَّبُ فيه الرَّصَدُ[2]، مِفْعَالٌ مِن رَصَّدهُ[3] كالميقاتِ مِن وقَّتَهُ، وهو تمثيلٌ لإرصادِه العُصاةَ بالعِقابِ.

(١٥ ـ ١٦) ـ ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ مُتَّصِلٌ بقولِه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ كأنَّه قيل:

---

(١) في النسخ عدا نسخة الفاروقي: «لقوله».

(٢) الرَّصَد: جمع راصد.

(٣) هكذا ضبطت في نسخة الفاروقي بالتشديد.

إنَّـه لبالمرصـادِ مِـن الآخـرةِ فلا يريدُ إلَّا السَّـعيَ لهـا[١]، فأمَّا الإنسـانُ فـلا يُهِمُّهُ إلا الدُّنيا ولذَّاتُها.

﴿إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾: اختبرَهُ بالغنى واليُسرِ ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ بالجاهِ والمالِ ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾: فضَّلَني بما أَعطاني، وهو خبرُ المبتدأِ الذي هو الإنسانُ، والفاءُ لِمَا في (أمَّا) مِن مَعنى الشَّرطِ، والظَّرفُ المُتوسِّطُ في تقديرِ التَّأخيرِ، كأنَّه قيل: فأمَّا الإنسانُ فقائلٌ: ربي أكرمنِي وقتَ ابتلائِه بالإنعامِ.

وكذا قولُه: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ إذ التَّقديرُ: وأمَّـا الإنسانُ إذا مـا ابتلاهُ؛ أي: بالفَقرِ والتَّقتيرِ؛ ليُوازِنَ قَسِيمَه ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ لقُصورِ نَظَرِهِ وسُوءِ فِكرِه، فإنَّ التَّقتيرَ قد يُؤدِّي إلى كرامةِ الدَّارينِ، إذ التَّوسِعَةُ قد تُفْضِي إلى قصدِ الأعداءِ والانهماكِ في حُبِّ الدُّنيا، ولذلك ذمَّهُ على قوليهِ، ورَدَعَه عنه بقولِه: ﴿كَلَّا﴾ مع أنَّ قولَهُ الأوَّلَ مُطابِقٌ لـ(أكرمه) ولم يقُل: «فأهانه وقدَرَ عليه» كما قال: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾؛ لأنَّ التَّوسِعَةَ تَفضُّلٌ، والإخلالَ به لا يكونُ إهانةً.

وقرأَ ابنُ عامرٍ والكوفِيُّونَ: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهَٰنَنِ﴾ بغيرِ ياءٍ في الوصلِ والوقفِ، وعَن أبي عمرٍو مثلُه، ووافقَهُم نافعٌ في الوَقفِ[٢]، وقرأَ ابنُ عامرٍ: ﴿فقَدَّرَ﴾ بالتَّشديدِ[٣].

---

(١) قوله: «فلا يريد إلا السعي لها» قال الشهاب: تبع فيه الزمخشري في قوله: «لا يريد من الإنسان إلا الطاعة» وقد شنع عليه في «الانتصاف» لابتناء كلامه على الاعتزال، وأنّ المعاصي ليست بإرادته، إلا أنه لا وجه له كما في «الكشف» لأنه إذا كانت الإرادة بمعنى الطلب والأمر لم يكن محلَّ النزاع، إنما النزاع إذا كانت الإرادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا.

(٢) أثبت الياء في الحالين البزي، وأثبتها في الوصل نافع، وخيَّر فيهما أبو عمرو، والباقون بحذفها مطلقاً. انظر: «التيسير» (ص: ٢٢٣)، و«البدور الزاهرة» (ص: ٣٤٢).

(٣) وقـرأ بهـا أيضاً أبـو جعفر، والباقـون بالتخفيف. انظر: «النشـر» (٢/ ٤٠٠)، ولم ترد في «السـبعة» و«التيسـير». وذكرهـا الداني فـي «جامـع البيـان» (٤/ ١٧٠٠) وقـال: ولـم يذكر ابـن مجاهد هذا الحرف فـي كتابه.

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾؛ أي: بَلْ فِعلُهُم أسوَأُ مِن قولِهم وأدَلُّ على تَهالُكِهم بالمالِ، وهو أنَّهم لا يُكرِمُونَ اليتيمَ بالنَّفقَةِ والمبرَّةِ، ولا يَحُثُّونَ أهلَهُم على طعامِ المسكينِ فَضْلًا عَن غَيرِهِم، وقرأ الكُوفِيُّونَ ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾[1].

(١٩) ـ ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾: الميراثَ، وأصلُهُ: وُرَاثٌ ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾: ذا لَمٍّ؛ أي: جمْعٍ بينَ الحَلالِ والحَرامِ؛ فإنَّهُم كانوا لا يورِّثونَ النِّساءَ والصِّبيانَ ويأكلونَ أَنصباءَهُم، أو يأكلونَ ما جمعَهُ المورِّثُ مِن حَلالٍ أو حَرامٍ عَالِمِينَ بذلك.

(٢٠) ـ ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾: كثيرًا مع حرصٍ وشَرَهٍ.

وقرأ أبو عمرٍو وسهلٌ ويعقوبُ: ﴿لا يكرمون﴾ إلى ﴿ويحبون﴾ بالياءِ، والباقونَ بالتَّاءِ[2].

(٢١ ـ ٢٢) ـ ﴿كَلَّآ﴾ ردعٌ لهم عَن ذلك وإنكارٌ لِفعْلِهم، وما بعدَهُ وَعيدٌ عليه.

﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾: دكًّا بعدَ دَكٍّ حتَّى صارَتْ مُنخَفِضَةَ الجبالِ والتِّلالِ، أو هباءً مُنبَثًّا ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾؛ أي: ظهرَتْ آياتُ قُدرَتِه وآثارُ قَهْرِه، مثَّلَ ذلك بما يَظهرُ عندَ حُضورِ السُّلطانِ مِن آثارِ هيبَتِه وسِيَاسَتِه ﴿وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ بحسبِ مَنازِلِهم ومَرَاتِبِهم.

(٢٣) ـ ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ كقولِه: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ﴾ [الشعراء: ٩١]، وفي الحديثِ: «يُؤْتَى بجَهنَّمَ يومَئذٍ لها سبعونَ ألفَ زِمامٍ مع كلِّ زِمامٍ سَبعونَ ألفَ ملَكٍ يجرُّونَها»[3].

---

(١) وقرأ الباقون دون ألف. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٥)، و«التيسير» (ص: ٢٢٢).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٥)، و«التيسير» (ص: ٢٢٢)، و«النشر» (٢/ ٤٠٠).

(٣) رواه مسلم (٢٨٤٢) من حديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

﴿يَوۡمَئِذٖ﴾ بدلٌ مِن ﴿إِذَا دُكَّتِ﴾ والعامِلُ فيهما: ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾؛ أي: يتذكَّرُ مَعاصيَهُ، أو يتَّعِظُ لأنَّه يعلَمُ قُبحَها فيندَمُ عليها.

﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾؛ أي: مَنفعةُ الذِّكرى؛ لئلَّا يُناقِضَ ما قبلَهُ، واستُدِلَّ به على عَدمِ وُجوبِ قبولِ التَّوبةِ؛ فإنَّ هذا التَّذكُّرَ تَوبَةٌ غيرُ مَقبولَةٍ.

(٢٤) ـ ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾؛ أي: لحياتي هذهِ، أو: وقتَ حَياتِي في الدُّنيا أعمالًا صالحةً، وليس في هذا التَّمنِّي دلالةٌ على استقلالِ العَبدِ بفعلِهِ؛ فإنَّ المَحجورَ عَن الشَّيءِ قد يَتمنَّى أن كانَ مُمكَّنًا منه[1].

(٢٥ ـ ٢٦) ـ ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾ الهاءُ للهِ؛ أي: لا يتولَّى عذابَ اللهِ ووثَاقَهُ يومَ القيامَةِ سِواهُ إذ الأمرُ كلُّه لهُ، أو للإنسانِ؛ أي: لا يعذِّبُ أحدٌ مِن الزَّبانيةِ مثلَ ما يُعذِّبُونَه.

وقرأَهُما الكِسائيُّ ويَعقوبُ على بناءِ المَفعولِ[2].

(٢٧) ـ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ على إرادةِ القَولِ، وهي التي اطمأنَّتْ بذكرِ اللهِ فإنَّ النَّفسَ تَترقَّى في سلسلةِ الأَسبابِ والمُسبَّباتِ إلى الواجبِ لذاتِه فتستقِرُّ[3] دونَ مَعرِفَتِه وتَستَغْنِي بِهِ عَن غيرِه، أو: إلى الحقِّ[4] بحيثُ لا يَريبُها شَكٌّ.

---

(١) فيه رد على الزمخشري. انظر: «الكشاف» (٩/ ٥٨٤).

(٢) هي قراءة الكسائي، والباقون بالكسر فيهما. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٥)، و«التيسير» (ص: ٢٢٢)، و«النشر» (٢/ ٤٠٠).

(٣) قوله: «فتستقر»، كذا في نسخنا، وفي بعض النسخ: «فتستفز» بالفاء والزاي المعجمة؛ أي: تضطرب وتقلق قبل الوصول إلى معرفته، فإذا وصلت إليه؛ استغنت به عما سواه واطمأنت به. قاله الشهاب.

(٤) قوله: «أو إلى الحق»؛ معطوف بحسب المعنى على قوله: «بذكر الله» لأنّ المعنى: المطمئنة إلى ذكر الله أو المطئنة إلى الحق. قاله الشهاب.

أو: الآمنةُ التي لا يَستَفِزُّهَا خَوفٌ ولا حزنٌ، وقد قُرِئَ بها[1].

(٢٨ ـ ٣٠) ـ ﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾: إلى أمرِه أو موعدِه بالمَوْتِ، ويُشعِرُ ذلك بقولِ مَن قال: كانَتِ النُّفوسُ قبلَ الأبدانِ مَوجودةً في عالمِ القُدسِ، أو: بالبعثِ.

﴿رَاضِيَةً﴾ بما أوتيتِ ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ عندَ اللهِ ﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾: في جملةِ عِبادي الصَّالحين ﴿وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾ معَهُم.

أو: في زُمرَةِ المُقرَّبينَ فتَستضيءُ بنُورِهِم، فإنَّ الجَواهرَ القُدسيَّةَ كالمَرايا المتقابلَةِ.

أو: ادخُلِي في أجسادِ عِبادِي التي فارَقْتِ عنها، وادخُلِي دارَ ثوابي التي أعددْتُ لكِ.

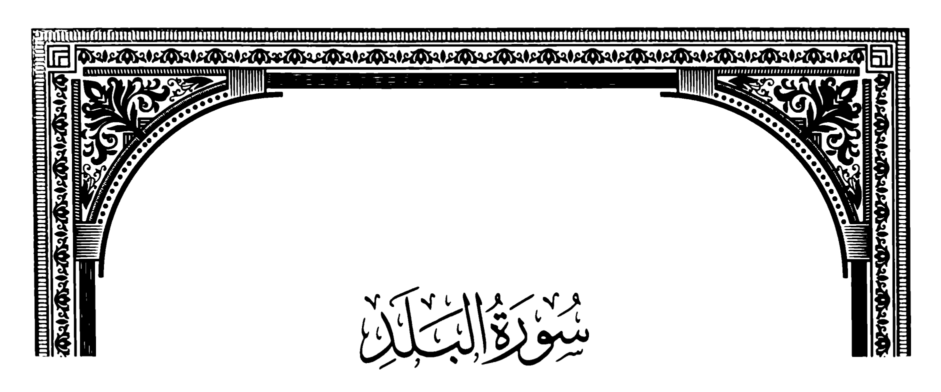
عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورَةَ الفَجرِ في الليالي العشرِ غُفِرَ لهُ، ومَن قرأَهَا في سائرِ الأيَّامِ كانَت له نورًا يومَ القيامةِ»[2].

***

---

(١) أي: (يا أيَّتها النَّفسُ الآمِنةُ المُطمئنَّةُ) نسبت لأبي رضي الله عنه. انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/ ٣٩٥)، و«المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٤).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٢٩٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٧٨)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ البَلَدِ

مكيَّةٌ، وآيُها عشرونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ أقسمَ سبحانَهُ بالبلدِ الحرامِ، وقيَّدَهُ بحلولِ الرَّسولِ فيهِ إظهارًا لمزيدِ فضلِهِ، وإشعارًا بأنَّ شرفَ المكانِ بشرفِ أهلِهِ.

وقيل: ﴿حِلٌّ﴾: مُستحَلٌّ تعرُّضُك فيه كما يُستحَلُّ تعرُّضُ الصَّيدِ في غيرِه، أو: حلالٌ لكَ أن تفعلَ فيهِ ما تريدُ ساعةً من النَّهارِ، فهوَ وعدٌ بما أَحَلَّ لهُ عامَ الفتحِ.

(٣) ـ ﴿وَوَالِدٍ﴾ عطفٌ على (هذا البلدِ)، والوالِدُ: آدمُ أو إبراهيمُ عليهما السَّلامُ ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: ذرِّيتُهُ، أو محمَّدٌ ﷺ، والتنكيرُ للتَّعظيمِ، وإيثارُ (ما) على (مَن) لِمَعنى التَّعجُّبِ، كما في قولِه: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: ٣٦].

(٤ ـ ٥) ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾: تعبٍ ومشقَّةٍ؛ مِن: كَبِدَ الرَّجلُ كَبَدًا: إذا وَجِعَت كَبِدُهُ، ومنهُ: المكابَدةُ، والإنسانُ لا يزالُ في شدائدَ مبدؤُها ظُلمةُ الرَّحمِ ومضيقُه، ومُنتَهاها الموتُ وما بعدهُ، وهو تسليةٌ للرَّسولِ عليه السَّلامُ بما كانَ يكابدُهُ من قُريشٍ.

والضَّميرُ في ﴿أَيَحْسَبُ﴾ لبعضِهم الذي كانَ يكابدُ منهُ أكثرَ[1]، أو يغترُّ بقوتِهِ؛ كأبي الأشدِّ بن كَلدَةَ، فإنَّهُ كانَ يُبسَطُ تحتَ قدمهِ أديمٌ عُكاظيٌّ ويجذبهُ عشرةٌ فينقطعُ ولا تَزِلُّ قدماهُ[2]، أو لكلِّ أحدٍ منهم، أو للإنسانِ.

﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ فينتقمَ منهُ.

(٦) ـ ﴿يَقُولُ﴾؛ أي: في ذلكَ الوقتِ ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾: كثيرًا، مِن تلبَّدَ الشَّيءُ: إذا اجتمعَ، والمرادُ: ما أنفقهُ سُمعةً ومفاخرةً، أو مُعاداةً للرَّسولِ عليهِ السَّلامُ.

(٧) ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ حينَ كانَ يُنفقُ، أو بعدَ ذلكَ فيسألَهُ عنهُ، يعني: أنَّ اللهَ يراهُ فيُجازيهِ، أو يجدُهُ فيحاسِبُهُ عليهِ، ثمَّ قرَّرَ ذلكَ بقولِهِ:

(٨ ـ ٩) ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ يُبصِرُ بهما ﴿وَلِسَانًا﴾ يُترجمُ بهِ عن ضمائرِهِ ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يَسْتُرُ بهما فاهُ، ويَستعينُ بهما على النُّطقِ والأكلِ والشُّربِ وغيرِها.

(١٠) ـ ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾: طريقَي الخيرِ والشَّرِّ، أو الثَّديينِ، وأصلهُ: المكانُ المُرتفِعُ.

(١١) ـ ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾؛ أي: فلَمْ يَشْكُرْ تلكَ الأياديَ باقتحامِ العَقَبةِ، وهو الدُّخولُ في أمرٍ شديدٍ، والعَقَبَةُ: الطَّريقُ في الجبلِ، استعارَها لِمَا فسَّرها بهِ من الفَكِّ والإطعامِ، في قولِه:

(١٢ ـ ١٦) ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ لِمَا فيهما مِن مجاهدةِ النَّفسِ، ولِتَعدُّدِ المرادِ بها

---

(١) «يكابد» الضمير المستتر للنبي ﷺ، و«منه» الهاء للبعض المذكور في قوله: «لبعضهم».

(٢) انظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٠/ ٢٥٣)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٢٨)، و«تفسير الثعلبي» (٢٩/ ٣٨٧)، و«تفسير البغوي» (٨/ ٤٣٠). وجاء في بعض المصادر: أبو الأشدين.

حَسُنَ وُقوعُ (لا) موقعَ (لم)؛ فإنَّها لا تكادُ تقعُ إلا مكرَّرةً، إذِ المعنى: فلا فكَّ رَقبةً ولا أطعمَ يتيمًا أو مسكينًا.

والمَسْغَبَةُ والمَقْرَبَةُ والمَتْرَبَةُ: مَفْعَلَاتٌ؛ من سَغِبَ: إذا جاعَ، وقَرُبَ في النَّسبِ، وتَرِبَ: إذا افتقرَ.

وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرٍو والكِسائيُّ: ﴿فَكَّ رَقَبَةً أو أَطْعَمَ﴾[1] على الإبدالِ من ﴿اقْتَحَمَ﴾ وقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ اعتراضٌ معناهُ: إنَّكَ لم تَدْرِ[2] كُنْهَ صعوبَتِها وثوابِها.

(١٧) ـ ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ عطَفَهُ على ﴿ٱقْتَحَمَ﴾ أو ﴿فكَّ﴾ بـ﴿ثُمَّ﴾ لتَباعُدِ الإيمانِ عن العتقِ والإطعامِ في الرُّتبةِ؛ لاستقلالهِ واشتراطِ سائرِ الطَّاعاتِ بهِ.

﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾: وأَوْصَى بعضُهم بعضًا بالصَّبرِ على طاعةِ اللهِ تعالى ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾: بالرَّحمةِ على عبادهِ، أو بموجباتِ رحمةِ اللهِ.

(١٨ ـ ١٩) ـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾: اليمينِ أو اليُمْنِ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ بما نصَبْناهُ دليلًا على الحقِّ[3] من كتابٍ وحجَّةٍ، أو: بالقرآنِ ﴿هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾: الشِّمالِ، أو الشُّؤمِ، ولتكريرِ ذكرِ المؤمنينَ باسمِ الإشارةِ والكفَّارِ بالضَّميرِ شأنٌ لا يخفَى.

(٢٠) ـ ﴿عليهم نارٌ مُوصَدَةٌ﴾: مطبَقةٌ؛ مِن أوصدتُ البابَ: إذا أطبقْتَهُ وأغلقْتَه، وقرأ أبو عمرٍو وحمزةُ وحفصٌ بالهمزِ[4]؛ من آصَدْتُهُ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٦)، و«التيسير» (ص: ٢٢٣).

(٢) في نسخة التفتازاني: «تدرك».

(٣) في النسخ عدا نسخة التفتازاني: «حقٍّ».

(٤) وقرأ الباقون بغير همز. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٦)، و«التيسير» (ص: ٢٢٣).

عـن النَّبـيِّ ﷺ: «مَن قـرأ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ أعطـاهُ اللهُ الأمانَ مِـن غَضبهِ يومَ القيامةِ»(١).

***

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٣٧٧-٣٧٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٨٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ الشَّمْسِ

مكيَّةٌ، وآيُها خمسَ عشرةَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾: ضوئِها إذا أشرقَتْ، وقيلَ: (الضَّحْوةُ): ارتفاعُ النَّهارِ، و(الضُّحى): فوقَ ذلكَ، و(الضَّحاءُ) بالفتحِ والمدِّ: إذا امتدَّ النَّهارُ وكادَ يَنتصِفُ.

(٢) ـ ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾: تلا طلوعُهُ طلوعَ الشَّمسِ أوَّلَ الشَّهرِ، أو غروبَها ليلةَ البدرِ، أو: تَلاها في الاستدارةِ وكمالِ النُّورِ.

(٣) ـ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾: جلَّى الشَّمسَ؛ فإنَّها تَنجَلِي إذا انبسطَ النَّهارُ، أو: الظُّلمةَ، أو: الدُّنيا، أو: الأرضَ، وإن لم يجرِ ذكرُها؛ للعلمِ بها.

(٤) ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾: يغشَى الشَّمسَ فيغطِّي ضوءَها، أو: الآفاقَ، أو: الأرضَ.

ولَمَّا كانت واواتُ العطفِ نوائبَ للواوِ الأولى القَسَمِيَّةِ الجارَّةِ بنفسِها النائبةِ مَنابَ فعلِ القسمِ مِن حيثُ استلزمَتْ طرحَهُ معها = رَبطْنَ المجروراتِ والظُّروفَ بالمجرورِ والظَّرفِ المُقدَّمَينِ رَبْطَ الواوِ لِمَا بعدَها في قولِك: «ضربَ زيدٌ عَمْرًا وبكرٌ خالدًا» على الفاعلِ والمفعولِ مِن غيرِ عطفٍ على عاملينِ مختلفينِ.

(٥ ـ ٦) ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾: ومَن بَناهَا، وإنَّما أوثِرَتْ على (مَن) لإرادةِ مَعنى الوصفيَّةِ، كأنَّهُ قيلَ: والشَّيءِ القادرِ الذي بناها، ودلَّ على وجودِهِ وكمالِ قُدرَتِهِ بناؤُها، ولذلكَ أُفرِدَ ذكرُهُ، وكذا الكلامُ في قولِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾.

(٧ ـ ٨) ـ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ وجعلُ الماءاتِ مصدريَّةً يُجرِّدُ الفعلَ عن الفاعلِ ويخلُّ بنظمِ قولِهِ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ بقولِهِ: ﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾، إلَّا أن يُضمَرَ فيها اسمُ اللهِ للعلمِ بهِ.

وتنكيرُ (نفسٍ) للتَّكثيرِ، كما في قولِهِ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ [التكوير: ١٤]، أو للتَّعظيمِ، والمرادُ: نفسُ آدمَ عليهِ السَّلامُ، وإلهامُ الفجورِ والتَّقوى: إفهامُهما وتعريفُ حالِهما والتَّمكينُ مِن الإتيانِ بهما.

(٩) ـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾: أنماها بالعِلْمِ والعَمَلِ، جوابُ القسمِ، وحُذفَ اللَّامُ للطُّولِ، وكأنَّهُ لَمَّا أرادَ بهِ الحثَّ على تكميلِ النَّفسِ والمبالغةَ فيهِ، أقسمَ عليهِ بما يدلُّهم على العلمِ بوجودِ الصَّانعِ ووجوبِ ذاتِهِ وكمالِ صفاتِهِ الذي هو أقصى درجاتِ القوَّةِ النَّظريَّةِ، ويُذكِّرُهم عظائمَ آلائهِ ليَحمِلَهم على الاستغراقِ في شُكرِ نعمائِهِ الذي هو مُنتهَى كمالاتِ القوَّةِ العمليَّةِ.

وقيلَ: استطرادٌ بذكرِ بعضِ أحوالِ النَّفسِ، والجوابُ محذوفٌ تقديرُهُ: لَيُدَمْدِمَنَّ اللهُ على كفارِ مكَّةَ لتكذيبِهِم رسولَهُ كما دَمْدمَ على ثمودَ لتكذيبِهم صالحًا.

(١٠) ـ ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾: نَقَصَها وأخفاها بالجهالةِ والفُسوقِ، وأصل دسَّى: دسَّسَ؛ كـ«تقضَّى وتَقَضَّضَ».

(١١) ـ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾: بسببِ طُغيانِها، أو: بما أُوعِدَتْ بهِ من عذابِها ذي الطَّغْوى؛ كقوله: ﴿فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥]، وأصلُهُ: طَغْيَا، وإنما قُلبت ياؤُهُ واوًا تفرقةً بينَ الاسمِ والصِّفةِ، وقُرِئَ بالضَّمِّ[١] كالرُّجْعَى.

(١٢) ـ ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ﴾: حينَ قامَ، ظرفٌ لـ﴿كَذَّبَتْ﴾ أو (طغوى).

﴿أَشْقَىٰهَا﴾: أشقَى ثمودَ، وهو قُدارُ بن سالفٍ، أو هو ومَنْ مالأَهُ[٢] على قتلِ النَّاقةِ؛ فإنَّ أفعلَ التَّفضيلِ إذا أضفتَهُ صَلُحَ للواحدِ والجمعِ، وفَضَّلَ شَقاوَتَهُم لِتولِّيهِمُ العَقْرَ.

(١٣) ـ ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾: أي: ذرُوا ناقةَ اللهِ واحذَرُوا عقرَها ﴿وَسُقْيَٰهَا﴾: وسَقْيَها، فلا تذودُوها عنها.

(١٤) ـ ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ فيما حذَّرهم منهُ مِن حُلولِ العذابِ إن فعلُوا ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾: فأَطبقَ عليهم العذابَ، وهو مِن تكريرِ قولِهم: ناقةٌ مَدْمُومةٌ؛ إذا أُلْبِسَها الشَّحمُ.

﴿بِذَنۢبِهِمْ﴾: بسببِهِ ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾: فسوَّى الدَّمْدمَةَ بذنْبِهم[٣] أو عليهم، فلم يُفلِت منها صغيرٌ ولا كبيرٌ، أو ثمودَ بالإهلاكِ[٤].

---

(١) أي: (بطُغْواهَا) بضم الطاء. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٤)، و«المحتسب» (٢/ ٣٦٣)، و«الكشاف» (٩/ ٦٠٢) عن الحسن.

(٢) في نسخة الخيالي: «والاه». وأشار إليها الشهاب في «حاشيته» قال: وهو بمعناه.

(٣) «بذنبهم» كذا في النسخ، وفي نسخة الشهاب: «بينهم» ولم يذكر فيها اختلافاً، وانظر التعليق الآتي.

(٤) قال الشهاب: «فسوى الدمدمة بينهم أو عليهم...» يعني: ضمير سواها إمّا للدمدمة فالمعنى أنه جعلها سواء بينهم أو جعلها عليهم سواء، أو الضمير لثمود والمعنى ما ذكر أيضاً.

(١٥) ـ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾؛ أي: عاقبةَ الدَّمدَمَةِ، أو عاقبةَ هلاكِ ثمودَ وتَبِعَتَها فيُبْقيَ بعضَ الإبقاءِ، والواوُ للحالِ، وقرأ نافعٌ وابن عامرٍ: ﴿فلا﴾[1] على العطفِ.

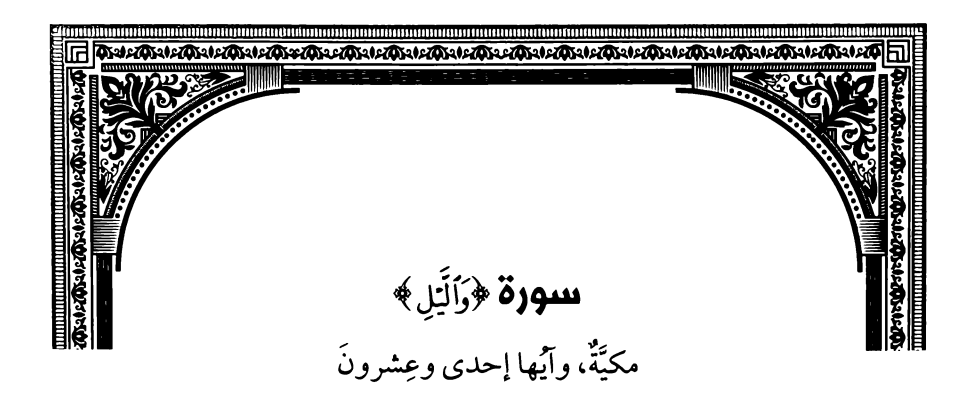
عن النبيِّ ﷺ: «من قرأ سورةَ ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ فكأنَّما تصدَّقَ بكلِّ شيءٍ طَلَعتْ عليهِ الشَّمسُ والقمرُ»[2].

* * *

---

(١) وقرأ الباقون بالواو. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٩)، و«التيسير» (ص: ٢٢٣).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٤١٦)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٩٤)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾

مكيَّةٌ، وآيُها إحدى وعِشرونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؛ أي: يغشَى الشَّمسَ، أو النَّهارَ، أو كلَّ ما يُواريهِ بظَلامهِ.

(٢) ـ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾: ظهرَ بزوالِ ظُلْمَةِ اللَّيلِ، أو: تبيَّنَ بطُلوعِ الشَّمسِ.

(٣) ـ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ والقادرِ الذي خلقَ صِنْفَي الذَّكرِ والأنثى مِن كلِّ نوعٍ لهُ توالدٌ، أو آدمَ وحواءَ، وقيل: (ما) مَصدريَّةٌ.

(٤) ـ ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾: إنَّ مَساعِيَكُم لَأشتاتٌ مختلفةٌ، جمعُ شَتيتٍ.

(٥ ـ ٧) ـ ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ تفصيلٌ مبيِّنٌ لتشتُّتِ المساعِي، والمعنى: مَن أعطى الطَّاعةَ واتَّقى المعصيةَ وصدَّقَ بالكلمةِ الحُسنى، وهي ما دلَّت على حقٍّ ككلمةِ التَّوحيدِ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ فسنهيِّئُهُ للخَلَّةِ التي تؤدِّي إلى يُسرٍ[1] وراحةٍ كدُخولِ الجنَّةِ؛ من يسَّرَ الفرسَ: إذا هيَّأَهُ للرُّكوبِ بالسَّرجِ واللِّجامِ.

(٨ ـ ١٠) ـ ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ بما أُمِرَ بهِ ﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ بشَهواتِ الدُّنيا عن نعيمِ العُقبى ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بإنكارِ مَدلولِها ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾: للخَلَّةَ المؤدِّيةِ إلى العُسْرِ والشِّدَّةِ، كدُخولِ النَّارِ.

---

(١) في نسخة التفتازاني: «خير».

(١١) ـ ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ﴾ نفيٌ، أو استفهامُ إنكارٍ ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾: هلكَ، تفعَّلَ من الرَّدى، أو: تردَّى في حفرةِ القبرِ، أو قعرِ جهنَّمَ.

(١٢) ـ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ لَلإرشادَ إلى الحقِّ بمُوجَبِ قضائِنا، أو بمُقتضى حِكمَتِنا.

أو: إنَّ علينا طريقةَ الهدى؛ كقولِهِ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩].

(١٣) ـ ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾ فنُعطي في الدَّارَينِ ما نشاءُ لِمَن نشاءُ، أو ثوابَ الهدايةِ للمُهتدينَ.

أو: فلا يضرُّنا ترككُم الاهتداءَ.

(١٤ ـ ١٦) ـ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾: تتلَّهبُ ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾: لا يَلْزَمُها مُقاسِيًا شدَّتَها ﴿إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾: إلَّا الكافرُ؛ فإنَّ الفاسقَ وإنْ دخلَها لم يلزَمْها، ولذلكَ سمَّاهُ: أشقَى، ووصفَهُ بقولِهِ: ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾؛ أي: كذَّبَ الحقَّ وأعرضَ عن الطَّاعةِ.

(١٧) ـ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾: الذي اتَّقى الشِّركَ والمعاصيَ؛ فإنَّهُ لا يَدْخُلُها فضلًا أن يَدْخُلَها ويَصْلاها، ومفهومُ ذلكَ: أنَّ مَن اتَّقى الشِّركَ دونَ المعصيةِ لا يُجَنَّبُها، ولا يلزَمُ ذلكَ صُلِيَّها، فلا يخالفُ الحصرَ السَّابقَ.

(١٨) ـ ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ﴾: يَصْرِفُهُ في مَصارفِ الخيرِ، لقولِهِ: ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾؛ فإنَّهُ بدلٌ مِن ﴿يُؤْتِى﴾ أو حالٌ مِن فاعلِهِ.

(١٩ ـ ٢٠) ـ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ فيَقصَدَ بإيتائِهِ مجازاتَها ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ استثناءٌ مُنقَطِعٌ، أو مُتَّصِلٌ عَن محذوفٍ مثلَ: لا يُؤتي إلَّا ابتغاءَ وجهِ ربِّهِ لا لِمُكافأةِ نعمةٍ.

(٢١) ـ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ وعدٌ بالثَّوابِ الذي يُرضيهِ.

والآياتُ نزلَتْ في أبي بكرٍ رضيَ اللهُ تعالى عنهُ حينَ اشترى بلالًا في جماعةٍ يُؤذيهم[1] المشركونَ فأعتَقَهُم[2]، ولذلكَ قيلَ: المرادُ بـ﴿ٱلْأَشْقَى﴾: أبو جهلٍ أو أميَّةُ بنِ خلفٍ.

عنِ النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأ سورةَ ﴿وَٱلَّيْلِ﴾ أعطاهُ اللهُ حتَّى يرضى وعافاهُ من العسرِ ويسَّرَ لهُ اليسرَ»[3].

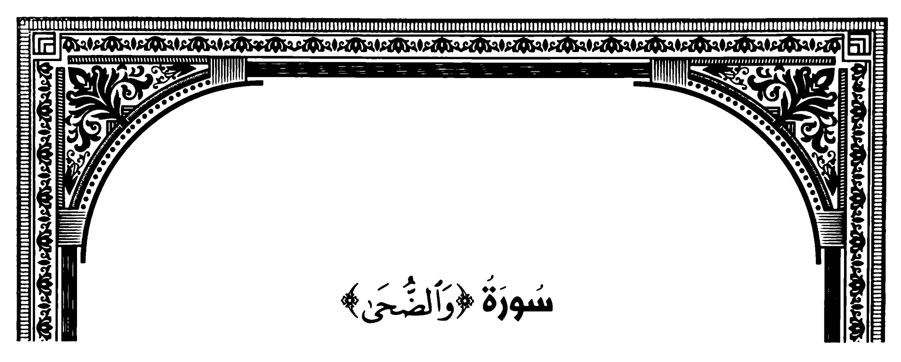
* * *

---

(١) في بعض النسخ: «تولاهم»، وأشار إليها الخفاجي في «حاشيته» قال: قوله: «تولاهم المشركون»؛ أي: كانوا موالي لهم، يعني: أنهم ملكوهم، وفي نسخة: «يؤذيهم المشركون».

(٢) رواه الآجري في «الشريعة» (٤/ ١٨٢٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وذكر نحوه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٤٥٨) عن سعيد بن المسيب، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٥٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٤٣٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٠١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾

مكيَّةٌ، وآيُها إحدى عشرةَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾: ووقتِ ارتفاعِ الشَّمسِ، وتَخصيصُه لأنَّ النَّهارَ يَقْوَى فيه، أو لأنَّ فيه كلَّم موسى ربَّه وأُلْقِيَ السَّحَرةُ سُجَّدًا.

أو: النَّهارِ، ويؤيِّدُه قولُه: ﴿أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى﴾ [الأعراف: ٩٨] في مُقابلَةِ ﴿بَيَٰتٗا﴾ [الأعراف: ٩٧].

(٢) ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾: سكَنَ أهلُه، أو ركدَ ظَلامُه، مِن سَجَا البَحْرُ سُجُوًّا: إذا سكنَتْ أمواجُه، وتَقديمُ الليلِ في السُّورةِ المتقدمَةِ باعتبارِ الأصلِ، وتقديمُ النَّهارِ هاهنا باعتبارِ الشَّرَفِ.

(٣) ـ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾: ما قطعَكَ قطعَ المودِّعِ، وقُرِئَ بالتَّخفيفِ[1] بمعنى: ما تركَكَ، وهو جوابُ القَسَمِ.

﴿وَمَا قَلَىٰ﴾: وما أبغضَكَ، وحُذِفَ المفعولُ استغناءً بذكرِهِ مِن قبلُ، ومُراعاةً للفَواصلِ.

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٥)، و«المحتسب» (٢/ ٣٦٤)، عن النبي ﷺ وعروة بن الزبير.

رُوِيَ أنَّ الوَحْيَ تأخَّرَ عنه أيّامًا لتركِهِ الاستثناءَ كما مرَّ في سورةِ الكهفِ[١]، أو لزَجْرِه سائِلًا مُلِحًّا[٢]، أو لأنَّ جَرْوًا مَيِّتًا كان تحتَ سَريرِهِ[٣]، أو لغيرِه، فقال المشركونَ: إنَّ مُحمَّدًا ودَّعَهُ ربُّه وقَلَاهُ، فنزلَتْ ردًّا عليهِم[٤].

---

(١) ذكره ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٧١٠): نقلًا عن «سيرة بن إسحاق»: أن المشركين لما سألوا النبي ﷺ عن ذي القرنين والروح وغير ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن فأبطأ عليه جبريل اثنتي عشرة ليلة أو أكثر، فضاق صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة والضحى وبجواب ما سألوا وبقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾. قال الحافظ: «وذكرُ سورة الضحى هنا بعيد، لكن يجوز أن يكون الزمان في القصتين متقارباً فضم بعض الرواة إحدى القصتين إلى الأخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء البعث وإنما كان بعد ذلك بمدة، والله أعلم».
قلت: رواه ابن إسحاق في «سيرته» (ص: ٢٠١ ـ ٢٠٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول سورة الكهف، وقولِهِ تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وليس فيه ذكر نزول سورة الضحى، وهكذا رواه الطبري في «تفسيره» (١٥/ ١٤٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق ابن إسحاق، وقد تقدم هذا عند تفسير الإسراء والكهف.

(٢) ذكره الداني في «جامع البيان» (٤/ ١٧٥٠)، وابن الجزري في «النشر» (٢/ ٤٠٦) عن ابن أبي بزة.
وقال ابن الجزري: وهذا سياق غريب جدًّا، وهو مما انفرد به ابن أبي بزة أيضا، وهو معضل.

(٣) رواه ابن أبي شيبة كما في «المطالب العالية» لابن حجر (١٥/ ٤٣٧) برقم (٣٧٨١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٢٤٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٦١٠)، من حديث خولة خادم النبي ﷺ. قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٤): وليس إسناد حديثها في ذلك مما يحتج به. وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٧١٠): «وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح». قلت: يريد ما رواه مسلم (٢١٠٤) عن عائشة من قصة احتباس الوحي بسبب جرو كلب تحت سريره ﷺ دون ذكر النزول.

(٤) وهذا هو الصحيح في نزول هذه السورة وهو ما رواه مسلم (١٧٩٧/ ١١٤) عن جُندبِ بنِ =

(٤) ـ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ فإنَّها باقيَةٌ خالِصَةٌ عَن الشَّوائبِ، وهذه فانيَةٌ مَشوبَةٌ بالمضَارِّ، كأنَّه لَمَّا بيَّنَ أنَّه تعالى لا يزالُ يُواصِلُه بالوَحيِ والكرامةِ في الدُّنيا وعَدَ له ما هو أَعْلَى وأَجلُّ مِن ذلك في الآخرةِ.

أو: ولَنِهايَةُ أمرِكَ خيرٌ مِن بِدايَتِه؛ فإنَّه لا يَزالُ يَتصاعَدُ في الرِّفعَةِ والكَمالِ.

(٥) ـ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ وعدٌ شاملٌ لِمَا أعطاهُ مِن كمالِ النَّفسِ وظُهورِ الأمرِ وإعلاءِ الدِّينِ، ولِمَا ادَّخر لهُ ممَّا لا يَعرِفُ كُنهَهُ سِواهُ.

واللامُ للابتداءِ، دخلَ الخبرَ بعدَ حذفِ المُبتدَأِ، والتَّقديرُ: ولأَنْتَ سوفَ يُعطيكَ، لا للقسمِ؛ فإنَّها لا تدخلُ على المضارعِ إلا مَع النُّونِ المؤكِّدةِ، وجمعُها مع ﴿سَوْفَ﴾ للدَّلالةِ على أنَّ العطاءَ كائنٌ لا محالةَ وإن تأخَّرَ لحكمةٍ.

(٦) ـ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ تعديدٌ لِمَا أنعمَ عليهِ تنبيهًا على أنَّه كما أحسنَ إليه فيما مَضى يُحسِنُ إليه فيما يُستقبَلُ، و﴿يَجِدْكَ﴾ مِن الوُجودِ بمعنى العلمِ، و﴿يَتِيمًا﴾ مفعولُه الثَّاني، أو المصادفةِ[1]، و﴿يَتِيمًا﴾ حالٌ.

(٧) ـ ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾ عن علمِ الحِكَمِ والأَحكامِ ﴿فَهَدَىٰ﴾: فعَلَّمَكَ بالوَحيِ والإلهامِ والتَّوفيقِ للنَّظرِ.

= سفيانَ قال: أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ، فقال المشركون: قد ودِّع محمد، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.

وفي رواية عند البخاري (٤٩٥٠)، ومسلم (١٧٩٧) عن جُندبِ بنِ سفيانَ قالَ: اشتكى رسولُ اللهِ ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءَت امرأةٌ فقالَت: يا محمَّدُ، إنِّي لأرجو أن يكونَ شيطانُك قد تركَكَ، فإنِّي لـم أرَه قَربَكَ منذُ ليلتين أو ثلاثٍ، فأنزل الله عزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ① وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

(١) قوله: «أو المصادفة» عطفٌ على «العلم». انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٥١٤).

وقيل: وجدَكَ ضالًّا في الطَّريقِ حينَ خرجَ بك أبو طالبٍ إلى الشَّامِ، أو حينَ فَطَمَتْكَ حليمةُ وجاءَتْ بك لتَرُدَّكَ على جدِّكَ، فأزالَ ضلالَكَ عَن عمِّكَ أو جَدِّكَ[1].

(٨) ـ ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾: فقيرًا ذا عيالٍ ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ بما حصَّلَ لك من ربحِ التِّجارَةِ.

(٩ ـ ١١) ـ ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾: فلا تَغلبْهُ على مالِهِ لضَعفِه، وقُرِئَ: (فلا تكْهَر)[2]؛ أي: فلا تعبِسْ في وَجهِهِ ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾: فلا تزجُرْ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فإنَّ التَّحدُّثَ بها شُكرُها.

وقيل: المرادُ بالنِّعمَةِ النبوَّةُ، والتَّحدُّثُ بها تبليغُها.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سورةَ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ جعلَهُ اللهُ فيمَنْ يرضى لِمُحمَّدٍ أن يشفعَ له، وعشرَ حَسَناتٍ يكتبُها اللهُ له بعَددِ كلِّ يَتيمٍ وسائِلٍ»[3].

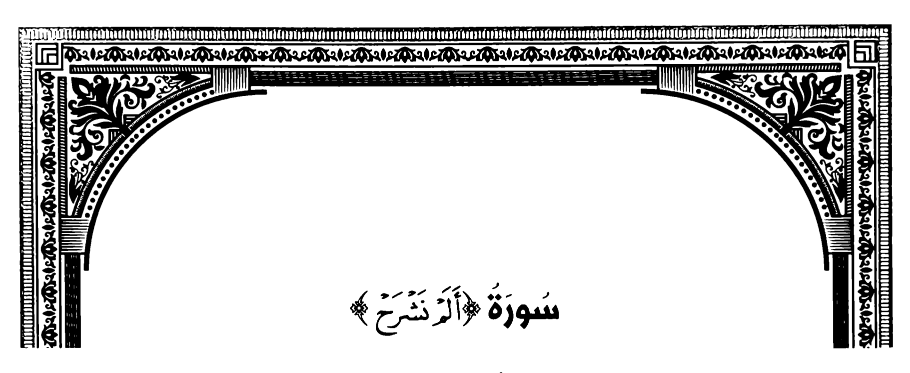
***

---

(١) ذكرهما الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٤٩٠، ٤٩٢ ـ ٤٩٦) الأول من رواية أبي الضحى عن ابن عباس، والثاني مطولًا من رواية كعب الأحبار.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٥) عن اليماني، و«الكشاف» (٩/ ٦١٨) عن ابن عباس.

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٤٦٦)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٠٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

مكيَّةٌ، وآيُها ثمانٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١ ـ ٣) ـ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: ألم نفسِّحْهُ حتى وَسِعَ مُناجاةَ الحقِّ ودعوةَ الخلقِ، فكان غائبًا حاضرًا، أو: ألم نُفسِّحْهُ بما أودَعْنا فيه مِن الحِكَمِ وأَزَلْنا عنه ضيقَ الجَهلِ، أو: بما يسَّرْنا لك تلقِّيَ الوحيِ بعدَما كان يَشُقُّ عليك.

وقيل: إنَّه إشارةٌ إلى ما رُوِيَ أنَّ جبريلَ أتى رسولَ اللهِ ﷺ في صِباهُ ـ أو يومَ الميثاق ـ فاستخرجَ قلبَهُ فغسَلَهُ ثمَّ مَلأَهُ إيمانًا وعِلْمًا[1].

ولعلَّهُ إشارةٌ إلى نحوِ ما سبقَ، ومَعْنى الاستفهامِ: إنكارُ نفيِ الانشراحِ مُبالغَةً في إثباتِه ولذلك عُطِفَ عليه: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾[2]: عِبئَكَ الثَّقيلَ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾: الذي حملَهُ على النَّقيضِ، وهو صوتُ الرَّحْلِ عند الانتقاضِ مِن ثقلِ الحِمْلِ،

(١) روى القصة مسلم (١٦٢/ ٢٦١) عن أنس رضي الله عنه، وفيه أن الحادثة وقعت وهو غلام. وروي ذلك أيضاً في قصة الإسراء رواه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣)، عن أنس عن أبي ذر رضي الله عنهما، ورواه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤) عن أنس عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما، والعلماء على أن حادثة شق الصدر قد تكررت. انظر: «فتح الباري» (٧/ ٢٠٥).

(٢) أي: استُفهِمَ عن انتِفاء الشَّرْح على وَجْهِ الإِنْكارِ فَأَفادَ إِثْباتَ الشَّرْح وإيجَابَهُ؛ فكأنَّه قيل: شرَحْنَا لكَ صَدْرَك، ولِذلك عُطِف عَلَيْه: ﴿وضَعْنَا﴾ اعتِباراً للمَعْنَى. انظر: «الكشاف» (٩/ ٦٢١).

وهو: ما ثَقُلَ عليه مِن فَرَطاتِه قبلَ البِعثَةِ، أو جهلُه[1] بالحِكَمِ والأحكامِ، أو حيرتُهُ، أو تلقِّي الوحيِ، أو ما كان يَرَى مِن ضَلالِ قَومِهِ معَ العَجزِ عَن إرشادِهِم، أو مِن إصرارِهِم وتَعدِّيهِم[2] في إيذائِه حينَ دَعاهُم إلى الإيمانِ.

(٤) ـ ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ بالنبـوَّةِ وغيرِهـا، وأيُّ رفـعٍ مثـلُ أنْ قَرنَ اسـمَهُ باسـمِهِ تعالـى فـي كَلِمَتي الشَّـهادةِ، وجعـلَ طاعتَهُ طاعتَهُ، وصلَّـى عليه فـي مَلائكتِه، وأمَرَ المُؤمنيـنَ بالصَّـلاةِ، وخاطبَهُ بالألقـابِ، وإنَّما زادَ ﴿لَكَ﴾ ليكـونَ إبهامًا قبلَ إيضاحٍ فيفيـدَ مُبالغَةً.

(٥) ـ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ﴾ كضيقِ الصَّدرِ، والوزرِ المُنْقِضِ للظَّهرِ، وضلالِ القَوْمِ وإيذائِهِم ﴿يُسۡرًا﴾ كالشَّرحِ والوَضعِ، والتَّوفيقِ للاهتداءِ والطَّاعةِ، فلا تَيْأَسْ مِن رَوْحِ اللهِ إذا عراكَ ما يغمُّكَ، وتنكيرُهُ للتَّعظيمِ، والمَعنِيُّ بما في (إنَّ مع) مِن المصاحبَةِ: المبالغةُ في مُعاقبَةِ اليُسْرِ للعُسْرِ، واتِّصالِه به اتِّصالَ المتقارنَيْنِ.

(٦) ـ ﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾ تكريـرٌ للتَّأكيـدِ، أو اسـتئنافٌ وعِدَةٌ بأنَّ العُسْـرَ مَشـفوعٌ بيُسـرٍ آخرَ كثـوابِ الآخرةِ، كقولـك: «إنَّ للصَّائمِ فرحَـةً إنَّ للصَّائمِ فرحَـةً»؛ أي[3]: فرحـةً عنـدَ الإفطـارِ وفرحَـةً عنـدَ لقاءِ الـرَّبِّ، وعليـهِ قولُه عليـهِ الصَّلاةُ والسَّـلامُ: «لـن يغلـبَ عسـرٌ يُسْـرَيْنِ»[4]، فإنَّ العُسْـرَ مُعـرَّفٌ فـلا يتعـدَّدُ سـواءٌ كانَ للعَهدِ أو

---

(١) قوله: «أو جهله» مع تالياته عطفٌ على «ما ثقل عليه». انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٥١٦).

(٢) في نسخة الفاروقي: «وإفراطهم».

(٣) في نسخة الخيالي: «كقولك: إن للصائم فرحتين».

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٤٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٥٠)، عن الحسن البصري عن النبي ﷺ مرسلاً. قال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص: ١٨٦): «وله طريق أخرى أخرجها ابن مردويه من رواية عطية عن جابر موصولاً، وإسناده ضعيف». =

للجنسِ، واليُسْرَ مُنكَّرٌ، فيحتمِلُ أنْ يرادَ بالثَّاني فردٌ يُغايِرُ ما أريدَ بالأوَّلِ.

(٧) ـ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِن التَّبليغِ ﴿فَانصَبْ﴾: فاتعَبْ في العِبادَةِ شُكْرًا لِمَا عدَدْنا عليكَ مِن النِّعَمِ السَّالِفَةِ ووَعَدْنا بالنِّعَمِ الآتيةِ.

وقيل: فإذا فرغتَ مِن الغَزوِ فانصَبْ في العِبادَةِ.

أو: فإذا فرغتَ مِن الصَّلاةِ فانصَبْ بالدُّعاءِ.

(٨) ـ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ بالسُّؤالِ، ولا تسأَلْ غيرَهُ فإنَّهُ القادِرُ وحدَهُ على إسعافِه.

وقُرِئَ: (فرَغِّبْ)[١]؛ أي: رَغِّب النَّاسَ إلى طلبِ ثوابِه.

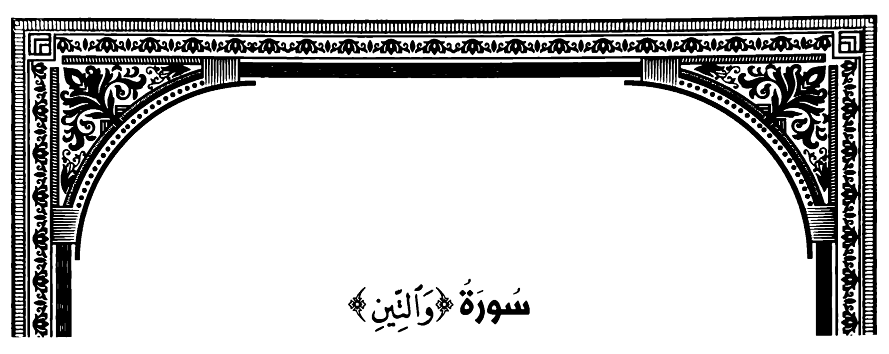
عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرَأَ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ فكأنَّما جاءَنِي وأنا مُغْتَمٌّ ففرَّجَ عنِّي»[٢].

* * *

= ورواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٤٤٦)، وابن المبارك في «الجهاد» (٢١٧)، وابن ابي شيبة في «المصنف» (١٩٤٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣١٧٦)، من قول عمر رضي الله عنه.

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٦) عن بعضِهم.

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٥٢٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥١٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ ﴿وَٱلتِّينِ﴾

مختلفٌ فيها[1]، وآيُها ثمانٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ خصَّهُما مِن الثِّمارِ بالقَسَم لأنَّ التِّينَ فاكِهَةٌ طيِّبةٌ لا فَضْلَ له، وغِذاءٌ لطيفٌ سريعُ الهضمِ، ودواءٌ كثيرُ النَّفعِ؛ فإنَّهُ يُلَيِّنُ الطَّبعَ، ويُحلِّلُ البلغمَ، ويُطهِّرُ الكُلْيتينِ، ويُزِيلُ رملَ المثانةِ، ويفتحُ سُدَدَ الكبدِ والطِّحالَ، ويُسمِّنُ البدنَ، وفي الحديثِ أنه: «يقطعُ البواسيرَ، وينفَعُ مِن النِّقْرِسِ»[2].

والزَّيتونَ فاكهةٌ وإِدامٌ ودواءٌ، وله دُهنٌ لطيفٌ كثيرُ المنافعِ، مع أنَّه قد يَنبتُ حيثُ لا دُهنيَّةَ فيه كالجبالِ.

وقيل: المرادُ بهما جَبَلانِ مِن الأرضِ المُقدَّسَةِ، أو مَسْجدَا دِمشقَ وبيتِ المقدسِ، أو البَلَدانِ.

(٢) ـ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ يعني: الجبلَ الذي ناجَى عليه مُوسى ربَّهُ، و(سينينَ) و(سيناءَ) اسمانِ للمَوضِعِ الذي فيه.

---

(١) في «النكت والعيون» (٦/ ٣٠٠): مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر، وقال ابن عباس وقتادة: هي مدنية.

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ١٠)، وأبو نعيم في «الطب النبوي» (٤٦٧). قال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص: ١٨٦): وفي إسناده من لا يُعرف.

(٣) ـ ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾؛ أي: الآمِنِ، مِن أَمُنَ الرَّجُلُ أمانةً فهو أَمِينٌ، أو: المأمونِ فيهِ، يأمَنُ فيه مَن دخلَهُ، والمرادُ به مكَّةُ عظَّمها الله.

(٤) ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ يريدُ به الجنسَ ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: تعديلٍ، بـأَنْ خُصَّ بانتصابِ القامةِ، وحُسْنِ الصُّورَةِ، واستِجماعِ خواصِّ الكائناتِ، ونظائرِ سائرِ المُمكناتِ.

(٥ ـ ٦) ـ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ بأَنْ جعلناهُ مِن أهلِ النَّارِ، أو: إلى أسفَلِ السَّافلينَ وهو النَّارُ، وقيل: إلى أرذلِ العمرِ، فيكونُ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ مُنقطِعًا.

﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: لا ينقطِعُ، أو: لا يُمَنُّ به عليهم، وهـو على الأوَّلِ حُكْمٌ مُرتَّبٌ على الاستثناءِ مُقرِّرٌ له.

(٧) ـ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾: فأيُّ شيءٍ يكذِّبُكَ يا محمَّدُ[1]، دلالةً أو نطقًا ﴿بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾: بالجزاءِ بعدَ ظُهورِ هذهِ الدَّلائلِ، وقيل: (ما) بمعنَى (مَن).

وقيل: الخطابُ للإنسانِ على الالتفاتِ، والمعنى: فما الذي يَحمِلُكَ على هـذا الكذبِ؟

(٨) ـ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ تحقيقٌ لِمَا سبَقَ، والمعنى: أليس الذي فعلَ ذلك مِن الخَلْقِ والرَّدِّ بأحكمِ الحاكمينَ صُنْعًا وتدبيرًا، ومَن كان كذلكَ كانَ قادرًا على الإعادةِ والجزاءِ، على ما مرَّ مِرارًا.

عن النبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ ﴿وَٱلتِّينِ﴾ أعطاهُ اللهُ العافيةَ واليقينَ ما دامَ حيًّا، فإذا ماتَ أعطاهُ مِن الأجرِ بعَدَدِ مَن قرأَ هذهِ السُّورةَ»[2].

---

(١) قوله: «فأيُّ شيءٍ يكذِّبُكَ يا محمَّدُ» يعني أن (ما) استفهامية لإنكار الوقوع، أي: لا شيء يكذِّبك، أي: ينسبك إلى الكذب، على أن صيغة التفعيل للنسبة مثل: «فسَّقته»؛ نسبته إلى الفسق، والباء في ﴿بِٱلدِّينِ﴾ للسببية؛ أي: بسبب إنبائك بالدين، وفيه مبالغة؛ لأنه يفيد أن الجماد إذا كان لا يقدر أن ينسبك إلى الكذب فكيف بالعقلاء؟ انظر: «حاشية القونوي» (٢٠/ ٣٤٢).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ العَلَق

مكيَّةٌ، وآيُها تسعَ عشرةَ، وهي أوَّلُ سُورةٍ نزلَتْ، وقيل: الفاتحةُ ثمَّ هذهِ[1].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾؛ أي: اقرَأْ القرآنَ مُفتَتِحًا باسمِه أو مُستعينًا به ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾؛ أي: الذي له الخلقُ.

أو: الذي خلقَ كلَّ شيءٍ، ثمَّ أفردَ ما هو أشرَفُ وأظهَرُ صنعًا وتَدبيرًا، وأدلُّ على وُجوبِ العبادةِ المقصودةِ مِن القراءةِ فقال: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾.

أو: الذي خلقَ الإنسانَ، فأَبهمَ أولًا ثمَّ فسَّرَ تفخيمًا لخلقِه، ودلالةً على عجيبِ فِطرَتِه.

﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ جَمَعَهُ لأنَّ ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ في معنى الجمعِ، ولَمَّا كانَ أوَّلُ الواجباتِ مَعرفَةَ اللهِ تَعالى نَزَّلَ أَوَّلًا ما يدلُّ على وُجودِه وفَرْطِ قُدرَتِه وكمالِ حِكمَتِه.

---

(١) ادعى الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ٦٣٣) أن هذا قول أكثر المفسرين، وهو كلام مردود لم يوافقه عليه أحد، ولعله اعتمد فيه على خبر رواه البيهقي في «الدلائل» (٢/١٥٨) عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل وهو من كبار التابعين، وفيه ما يدل على أن أول ما نزل هو الفاتحة، وقال البيهقي عقبه: فهذا منقطع، فإن كان محفوظًا فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعدما نزلت عليه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾. وقال النووي في «شرح مسلم» (٢/ ٢٠٨): الصواب أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ﴾، وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، وأما قول مَن قال من المفسرين: أول ما نزل (الفاتحة)؛ فبطلانُه أظهر من أن يُذكَر، والله أعلم.

(٣) ـ ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ تكريرٌ للمُبالغَةِ، أو الأوَّلُ مُطلَقٌ والثَّاني للتَّبليغِ، أو في الصَّلاةِ، ولعلَّه لَمَّا قيلَ له: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ فقال: ما أنا بقارئٍ، فقيل له: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾.

﴿وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ الزَّائدُ في الكرمِ على كلِّ كريمٍ؛ فإنَّه سُبحانَه وتعالى يُنعِمُ بلا غرضٍ، ويَحلُمُ[1] مِن غيرِ تخوُّفٍ، بل هو الكريمُ وحدَهُ على الحقيقةِ.

(٤) ـ ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾؛ أي: الخطَّ بالقلمِ، وقد قُرِئَ به[2]، ليُقيَّدَ به العلومُ ويُعلَّمَ به البعيدُ.

(٥) ـ ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ بخلقِ القُوَى ونصبِ الدَّلائلِ وإنزالِ الآياتِ، فيعلِّمُكَ القراءةَ وإن لم تكُن قارئًا.

وقد عدَّدَ سُبحانَه مبدأَ أمرِ الإنسانِ ومُنتهاهُ إظهارًا لِمَا أنعمَ عليه مِن أنْ نَقَلَهُ مِن أخسِّ المراتبِ إلى أعلاها، تَقريرًا لرُبوبيَّتِه وتحقيقًا لأكرميَّتِه، وأشارَ أوَّلًا إلى ما يدلُّ على مَعرِفَتِه عقلًا، ثمَّ نبَّه على ما يدلُّ سمعًا.

(٦ ـ ٧) ـ ﴿كَلَّآ﴾ ردعٌ لِمَن كفَرَ بنعمةِ اللهِ لطُغْيانِه، وإن لم يُذكَرْ لدلالةِ الكَلامِ عليه.

﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾؛ أي: رأى نفسَهُ و﴿ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾ مفعولُه الثَّاني؛ لأنَّه بمعنى: (عَلِم)، ولذلك جازَ أن يكونَ فاعلُه ومفعولُه ضَمِيرَيْنِ لواحدٍ. وقرأ قنبلٌ بقَصْرِ الهمزة[3].

(٨) ـ ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ﴾ الخطابُ للإنسانِ على الالتفاتِ تهديدًا وتحذيرًا مِن عاقبَةِ الطُّغيانِ، و﴿ٱلرُّجۡعَىٰٓ﴾ مصدرٌ كالبُشْرَى.

---

(١) في نسخة الخيالي: «غرض ويحكم» وفي نسخة التفتازاني والطبلاوي: «عوض ويحكم».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٦)، و«الكشاف» (٩/ ٦٣٤) عن ابن الزبير.

(٣) أي: ﴿رأه﴾. انظر: «السبعة» (ص: ٦٩٢)، و«التيسير» (ص: ٢٢٣).

(٩ ـ ١٠) ـ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ نزلَتْ في أبي جهلٍ، قال: لو رأيتُ مُحمَّدًا ساجدًا لوطئتُ عنقَهُ، فجاءَهُ ثمَّ نكصَ على عقبيهِ، فقيل له: ما لك؟ فقال: إنَّ بيني وبينَهُ لخندقًا من نارٍ وهَوْلًا وأجنحةً، فنزلَتْ[1].

ولفظُ العبدِ وتنكيرُه للمُبالغةِ في تقبيحِ النَّهيِ، والدلالةِ على كمالِ عبوديَّةِ المنهيِّ.

(١١ ـ ١٤) ـ ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾ ﴿أَرَءَيْتَ﴾ تكريرٌ للأوَّلِ، وكذا الذي في قولِه: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ والشَّرطيَّةُ مفعولُه الثَّاني، وجوابُ الشَّرطِ محذوفٌ دلَّ عليه جوابُ الشَّرطِ الثَّاني الواقعُ مَوقِعَ القسيمِ له، والمعنى: أخبرني عمَّن ينهَى بَعضَ عبادِ اللهِ عَن صلاتِه إن كانَ ذلك النَّاهي على هُدًى فيما يَنهَى عنه أو آمرًا بتُقًى فيما يأمرُ بهِ مِن عبادةِ الأوثانِ كما يَعتَقِدُه، أو إنْ كانَ على التَّكذيبِ للحَقِّ والتَّولِّي عَن الصَّوابِ كما تقول أنت ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ ويَطَّلِعُ على أحوالِه مِن هُداهُ وضَلالِه.

وقيل: المعنى: أرأَيْتَ الذي ينهى عَبْدًا يُصلِّي، والمَنهيُّ على الهُدَى آمرٌ بالتَّقوَى، والنَّاهِي مُكذِّبٌ مُتوَلٍّ فما أعجبُ مِن ذا؟!

وقيل: الخطابُ في الثَّانيةِ مع الكافرِ؛ فإنَّه سُبحانَهُ وتعالى كالحاكمِ الذي حضرَهُ الخصمانِ يخاطِبُ هذا مرةً والآخرَ أخرى، وكأنه قال: يا كافِرُ! أخبرني إنْ كانَ صلاتُه هدًى ودعاؤُه إلى اللهِ أمرًا بالتَّقوى أتنهاهُ؟

ولعلَّهُ ذكرَ الأمرَ بالتَّقوى في التَّعجُّبِ والتَّوبيخِ ولم يتعرَّضْ له في النَّهيِ؛ لأنَّ النَّهيَ كانَ عَن الصَّلاةِ والأمرِ بالتَّقوى فاقتصرَ على ذكرِ الصَّلاةِ لأنَّه دعوةٌ بالفعلِ،

---

(١) رواه مسلم (٢٧٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أو لأنَّ نهيَ العبدِ إذا صلَّى يحتمِلُ أنْ يكونَ لها ولغيرِها، وعامَّةُ أحوالِها مَحصورةٌ في تكميلِ نَفسِهِ بالعِبادَةِ وغيرِه بالدَّعوةِ.

(١٥) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ للنَّاهي ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ عمَّا هو فيه ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾: لَنأخُذنْ بناصِيَتِه ولَنسحبنَّه بها إلى النَّارِ، والسَّفْعُ: القبضُ على الشَّيءِ وجَذبهُ بشِدَّةٍ، وقُرِئَ: (لنسفعنَّ) بنونٍ مُشدَّدةٍ[1]، و: (لأَسْفَعَن)[2]، وكِتبَتُه في المصحفِ بالألفِ على حكمِ الوقفِ، والاكتفاءُ باللامِ عَن الإضافةِ للعِلْمِ بأنَّ المُرادَ ناصيَةُ المَذكورِ.

(١٦) ـ ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ بدلٌ مِن (النَّاصيةِ)، وإنَّما جازَ لوَصفِها.

وقُرِئَتْ بالرَّفعِ على: هي ناصيَةٌ، والنَّصبِ على الذَّمِّ[3]، ووَصفُها بالكذبِ والخَطأِ وهما لصاحبِها على الإسنادِ المَجازيِّ للمُبالغَةِ.

(١٧) ـ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾؛ أي: أهلَ ناديهِ ليُعِينوهُ، وهو المجلسُ الذي يَنتَدِي فيه القومُ.

رُوِيَ أنَّ أبا جهل مرَّ برسولِ اللهِ ﷺ وهو يُصلِّي فقال: ألم أنهَكَ؟ فأغلظَ له رسولُ اللهِ ﷺ، فقال: أتهدِّدُني وأنا أكثرُ أهلِ الوادي ناديًا؟ فنزلَتْ[4].

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٦) وهي رواية محبوب عن أبي عمرو.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٦)، و«الكشاف» (٩/ ٦٣٨) عن ابن مسعود.

(٣) بالرفعِ رويت عن الكسائي، وبالنصبِ عن آخرين. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٦).

(٤) رواه بنحوه الترمذي (٣٣٤٩) وصححه، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٦٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٠٩)، من حديث ابن عباس. وأصله عند البخاري (٤٩٥٨).

(١٨) ـ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ ليَجُرُّوهُ إلى النَّارِ، وهو في الأصلِ: الشُّرَطُ؛ واحدُها زِبْنِيَةٌ كعِفْرِيَةٍ، مِن الزَّبْنِ وهو الدَّفعُ، أو زِبْنِيٌّ على النَّسَبِ، وأصلُها زَبَانِيٌّ، والتَّاءُ مُعوَّضةٌ عن ياءٍ.

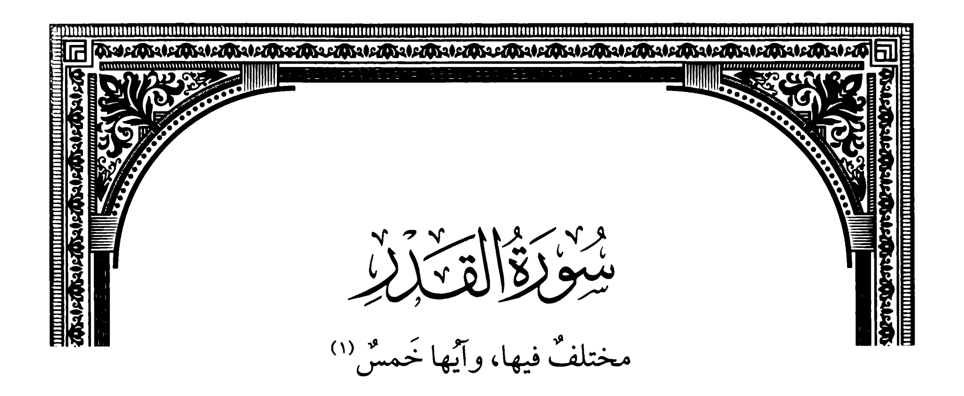
(١٩) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ أيضًا للنَّاهي ﴿لَا تُطِعْهُ﴾ واثبُتْ أنتَ على طاعَتِك ﴿وَٱسْجُدْ﴾: ودُمْ على سُجودِك ﴿وَٱقْتَرِب﴾: وتقرَّبْ إلى ربِّكَ. وفي الحديث: «أقرَبُ ما يكونُ العَبْدُ إلى ربِّهِ إذا سجَدَ»[١].

عَن رسولِ اللهِ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ العلقِ أُعْطِيَ مِن الأَجرِ كأنَّما قرأَ المُفَصَّلَ كلَّهُ»[٢].

***

(١) رواه مسلم (٤٨٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدٌ، فأكثروا الدعاء».

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ القَدْرِ

مختلفٌ فيها، وآيُها خَمسٌ[1]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ الضَّميرُ للقرآنِ، فخَّمَه بإضمارِهِ مِن غيرِ ذكرٍ شهادةً له بالنَّباهةِ المُغْنِيَةِ عَن التَّصريحِ، كما عظَّمَه بأنْ أسندَ إنزالَهُ إليه، وعظَّمَ الوقتَ الذي أنزِلَ فيه بقولِه:

(٢ ـ ٣) ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ وإنزالُه فيها بأَنِ ابتدأَ بإنزالِه فيها[2]، أو أنزلَهُ جُملَةً مِن اللوحِ إلى السَّماءِ الدُّنيا على السَّفَرةِ، ثمَّ كان جبريلُ يُنزلُه على رسولِ اللهِ ﷺ نُجومًا في ثلاثٍ وعِشرينَ سنَةً[3].

وقيل: المعنى: أنزلناه في فضلِها.

وهي في أوتارِ العَشرِ الأخيرِ مِن رمضانَ، ولعلَّها السَّابعَةُ منها، والدَّاعي إلى إخفائِها: أن يُحيِيَ مَن يريدُها لياليَ كثيرةً.

---

(١) اختلفَ في عددِ آياتها هل هو خمسٌ أو ستٌّ، وفي مكيتها ومدنيتها. انظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٨١).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٤٣) عن الشعبي بلفظ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ قال: نزل أول القرآن في ليلة القدر.

(٣) رواه بنحوه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٦٢٥)، من قول ابن عباس رضي الله عنهما.

وتَسمِيَتُها بذلك لشَرَفِها، أو لتقديرِ الأمورِ فيها؛ لقولِه تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤].

وذكرُ الألْفِ إمَّا للتَّكثيرِ، أو لِمَا رُوِيَ أنَّه عليه السَّلامُ ذكرَ إسرائيليًا لبسَ السِّلاحَ في سبيلِ اللهِ ألفَ شهرٍ، فعَجِبَ المؤمنونَ وتقاصرَتْ إليهم أعمالَهُم، فأُعْطُوا ليلةً هي خيرٌ مِن مُدَّةِ ذلك الغازي[1].

(٤) ـ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ بيانٌ لِمَا له فُضِّلَتْ على ألفِ شهرٍ، وتَنَزُّلُهم إلى الأرضِ أو السَّماءِ الدُّنيَا، أو تَقرُّبُهم إلى المؤمنينَ.

﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾: مِن أَجلِ كُلِّ أمرٍ قُدِّرَ في تلك السَّنةِ، وقُرِئَ: (مِنْ كلِّ امرئٍ)[2]؛ أي: مِن أجلِ كلِّ إنسانٍ.

(٥) ـ ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾: ما هيَ إلا سَلامةٌ؛ أي: لا يُقدِّرُ اللهُ فيها إلَّا السَّلامةَ، ويَقضي في غيرِها السَّلامةَ والبلاءَ، أو: ما هيَ إلا سَلامٌ لكثرةِ ما يُسلِّمونَ فيها على المؤمنينَ.

﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾؛ أي: وقتِ مَطلَعِه؛ أي: طلوعِه، وقرَأَ الكِسائيُّ بالكسرِ[3] على أنَّه كالمرجِعِ، أو اسمُ زمانٍ على غيرِ قياسٍ كالمَشرِقِ.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ القَدْرِ أُعطِيَ مِن الأجرِ كمَنْ صامَ رمضانَ وأحيا ليلةَ القدرِ»[4].

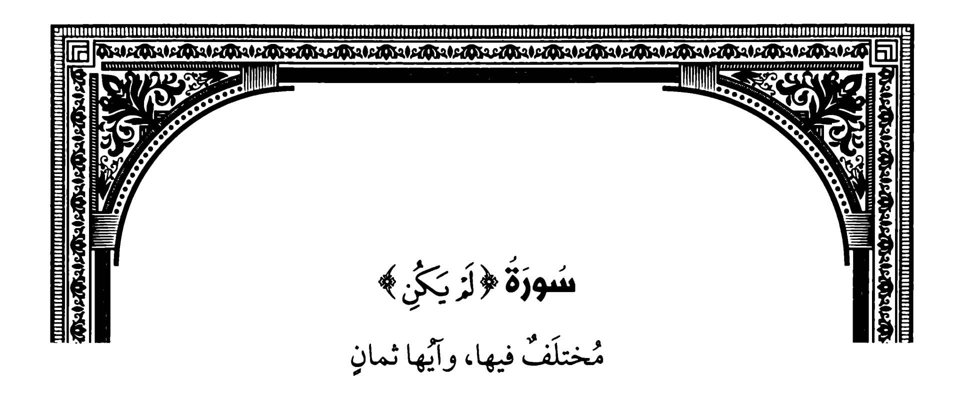
---

(١) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٤/ ١٩٣)، والبغوي في «تفسيره» (٨/ ٤٩٠)، من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف جدًا. وروى نحوه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٨/ ٥٦٨)، والبيهقي في «سننه» (٤/ ٣٠٦)، عن مجاهد وقال: هذا مرسل.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٧)، و«المحتسب» (٢/ ٣٦٨)، عن ابن عباس. وزاد بن جني: عكرمة والكلبي.

(٣) أي: بكسر اللام، والباقونَ بفتحها، انظر: «السبعة» (ص: ٦٩٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٤).

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٥٦ ـ ٥٧)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٣٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾

مُختلَفٌ فيها، وآيُها ثمانٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: اليَهودِ والنَّصارى؛ فإنَّهُم كفَرُوا بالإلحادِ في صفاتِ اللهِ، و﴿مِنْ﴾ للتَّبيينِ ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾: وعَبَدةِ الأصنامِ ﴿مُنفَكِّينَ﴾ عمَّا كانوا عليه مِن دينِهم، أو الوعدِ باتِّباعِ الحَقِّ[١] إذا جاءَهُم الرَّسُولُ.

﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾: الرَّسولُ أو القرآنُ؛ فإنَّه مُبيِّنٌ للحقِّ، أو مُعْجِزٌ: الرَّسولُ بأَخلاقِه، والقُرآنُ بإفحامِه مَن تَحَدَّى به[٢].

(٢) ـ ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ بدلٌ مِن ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ بنَفسِه، أو بتَقديرِ مُضافٍ[٣]، أو مُبتدأٌ.

---

(١) قوله: «أو الوعد باتباع الحق» عطفٌ على «ما كانوا عليه» أو على «دينهم»، ووَعْدُهم كان كاذبًا. انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٥٢٧).

(٢) قوله: «فإنه مبين للحق» توجيه لإطلاق البينة على كل منهما بأنها صفة بمعنى اسم الفاعل، وقوله: «أو معجز..» تفسير آخر على أنّ البنية بمعناها المعروف، وهو المثبت للمدَّعَى، فالمراد بها حينئذ: الأمر المعجز، وهو إمَّا في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام بأخلاقه وصفاته كلها، أو مجموعها الخارق للعادة، و«معجز» بالتنوين، و«الرسول» مبتدأ خبره قوله: «بأخلاقه»، و«القرآن» مبتدأ خبره «بإفحامه» أي إعجازه وإسكاته و«مَن» مفعوله. عن الشهاب.

(٣) قوله: «أو بتقدير مضاف»؛ أي: بيِّنة رسول. انظر: «حاشية الأنصاري» (٥/ ٥٢٧).

﴿يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ صِفتُه، أو خبرُهُ[1]، والرَّسولُ وإن كانَ أُمِّيًّا لكنَّهُ لَمَّا تلا مثلَ ما في الصُّحُفِ كان كالتَّالي لها.

وقيل: المرادُ جبريلُ.

وكَوْنُ الصُّحُفِ مُطهَّرَةً: أنَّ الباطلَ لا يأتي ما فيها، وأنَّها لا يَمسُّهَا إلَّا المُطهَّرُونَ.

(٣) ـ ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾: مكتوباتٌ مُستقيمَةٌ ناطقَةٌ بالحَقِّ.

(٤) ـ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ عمَّا كانوا عليه بأَنْ آمَنَ بَعضُهُم أو تردَّدَ في دينِه، أو عن وعدِهِم بالإصرارِ على الكُفْرِ ﴿إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ فيكونُ كقَوْلِه: ﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

وإفرادُ أهلِ الكتابِ بعدَ الجَمعِ بينَهُم وبين المُشركينَ للدَّلالةِ على شناعةِ حالِهم، وأنَّهُم لَمَّا تفرَّقُوا مَع علمِهِم كانَ غَيرُهُم بذلكَ أَوْلَى.

(٥) ـ ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾؛ أي: في كُتبِهِم بما فيها ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ لا يُشرِكُونَ به ﴿حُنَفَاءَ﴾ مائلينَ عَن العقائدِ الزَّائغَةِ ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ ولكنَّهُم حَرَّفُوه وعَصَوا ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾: دينُ الملَّةِ القَيِّمةِ.

(٦) ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾؛ أي: يومَ القيامةِ، أو: في الحالِ لِمُلابسَتِهِم ما يوجِبُ ذلك، واشتراكُ الفريقينِ في جنسِ العَذابِ لا يُوجِبُ اشتراكَهُما في نوعِه، فلعلَّهُ يختَلِفُ لتفاوُتِ كُفرِهما.

﴿أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾؛أي: الخليقةِ، وقرأَ نافعٌ: ﴿البَرِيئة﴾ بالهمزِ[2] على الأصلِ.

---

(١) قوله: «صفته أو خبره» أي: صفته إن كان بدلًا، وخبره إن كان مبتدأً، ففيه لف ونشر مرتب.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٩٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٤)، عن نافع وابن ذكوان.

(٧ ـ ٨) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ فيه مُبالغاتٌ: تقديمُ المَدْحِ، وذِكرُ الجزاءِ المُؤذِنِ بأنَّ ما مُنِحُوا في مُقابلَةِ ما وُصِفُوا به، والحكمُ عليه بأنَّه مِن عندِ ربِّهم، وجَمعُ ﴿جَنَّٰتُ﴾، وتَقييدُها إضافَةً ووَصْفًا[٣] بما تزدادُ لها نعيمًا[٤]، وتأكيدُ الخُلودِ بالتَّأبيدِ.

﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ استئنافٌ بما يكونُ لهم زيادةً على جَزائِهم ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ لأنَّه بلَّغَهُم أقصى أمانِيِّهم ﴿ذَٰلِكَ﴾؛ أي: المذكورُ مِن الجزاءِ والرِّضوانِ ﴿لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾؛ فإنَّ الخشيةَ مِلاكُ الأمرِ والباعِثُ على كلِّ خيرٍ.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ كان يومَ القِيامَةِ مَع خيرِ البريَّةِ مَساءً ومَقيلًا»[٥].

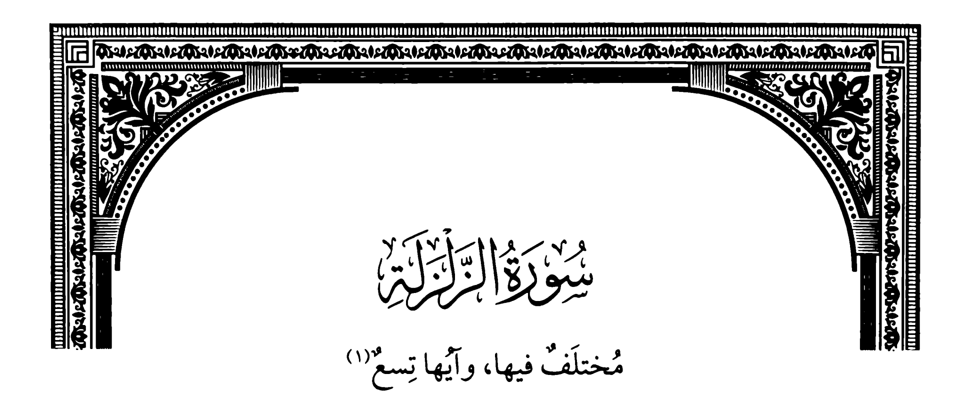
* * *

---

(٣) في نسخة التفتازاني: «ووصفها»، وهو موافق لما في «حاشيي القونوي» (٢٠/ ٣٨٥).

(٤) قوله: «بما تزداد لها نعيما»؛ أي: بصفة تزداد الجنة «لها»؛ أي: لأجلها –أي: لأجل الوصف بهذه الصفة أو لأجل الاتصاف بها ـ نعيماً.

(٥) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ١٢٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٣٨)، بلفظ: «...مع خير البرية مسافراً ومقيماً»، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

مُختلَفٌ فيها، وآيُها تِسعٌ[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾: اضطرابَها المُقدَّرَ لها عند النَّفخةِ الأُولى أو الثَّانيةِ، أو الممكِنَ لها، أو اللائقَ بها في الحكمَةِ.

وقُـرِئَ بالفَتـحِ[2] وهـو اسـمُ الحركةِ، وليـس في الأبنيـة فَعْلَالٌ بالفتـح إلَّا في المضاعَفِ.

(٢) ـ ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾: ما في جوفِها مِن الدَّفائنِ أو الأمواتِ، جمعُ ثَقَلٍ وهو مَتاعُ البيتِ.

(٣) ـ ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ لِمَا يَبهَرُهُم مِن الأمرِ الفَظيعِ.

وقيل: المرادُ بالإنسانِ: الكافرُ؛ فإنَّ المُؤمِنَ يعلَمُ ما لها.

(٤) ـ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ تُحـدِّثُ الخلـقَ بلسـانِ الحـالِ ﴿أَخْبَارَهَا﴾: ما لأَجلِه زلزالُهـا وإخراجُها.

---

(١) قال الداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٨٣): هي ثمان آيات في المدني الأول والكوفي وتسع في عدد الباقين.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٧) عن الجحدري.

وقيل: يُنطِقُها اللهُ فتُخبِرُ بما عُمِلَ عليها.

و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدلٌ مِن ﴿إِذَا﴾، وناصِبُهُما ﴿تُحَدِّثُ﴾، أو أصلٌ و﴿إِذَا﴾ مُنتَصِبٌ بمُضمَرٍ(١).

(٥) ـ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾؛ أي: تحدِّثُ بسببِ إيحاءِ ربِّكَ لها بأَنْ أحدثَ فيها ما دلَّتْ به(٢) على الأخبارِ أو أنطقَهَا بها، ويجوزُ أن يكونَ بدلًا مِن ﴿أَخْبَارَهَا﴾، إذ يقال: حدَّثْتُه كذا وبكذا.

واللامُ بمعنى (إلى)، أو على أصلِها إذ لها في ذلك تَشَفٌّ مِن العُصاةِ(٣).

(٦) ـ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ مِن مَخارِجِهم مِن القبورِ إلى الموقفِ ﴿أَشْتَاتًا﴾: مُتفرِّقينَ بحسبِ مَراتبِهِم ﴿لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ﴾: جزاءَ أعمالِهم. وقُرِئَ بفتحِ الياءِ(٤).

---

(١) قوله: «أو أصل» معطوف على قوله: «بدل»؛ أي: غير تابع، فهو منصوب بـ﴿تُحَدِّثُ﴾ أصالة، و﴿إِذَا﴾ منصوب بمقدر على الظرفية كـ: تقوم الساعة، ويحشر الناس، أو بـ: «اذكر» على أنه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية والشرطية، ويجوز أن تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر؛ أي: يكون مالاً يدرك كنهه ونحوه. قاله الشهاب.

(٢) في نسخة الفاروقي: «ما دل».

(٣) قوله: «واللام بمعنى إلى» لأنّ المعروف تعدِّي الوحي بـ(إلى) كقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] أو هي لام التعليل أو المنفعة من غير تأويل بـ(إلى) لأنّ الأرض بتحدّثها مع العصاة يحصل لها تشف من العصاة لتفضيحها لهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك. قاله الشهاب.

(٤) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٧) عن النبي ﷺ وجماعة، ونسبها ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٥١١) للحسن والأعرج وحماد والزهري وأبي حيوة.

(٧ ـ ٨) ـ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ تفصيلٌ لـ﴿يُرَوْا﴾، ولذلك قُرِئَ: (يُرَه) بالضم[1]، وقرأ هشامٌ بإسكانِ الهاء[2].

ولعلَّ حَسَنةَ الكافرِ وسيِّئةَ المُجتنِبِ عن الكبائرِ تؤثِّرانِ في نقصِ الثَّوابِ والعِقابِ.

وقيل: الآيةُ مَشروطَةٌ بعدمِ الإحباطِ والمغفرَةِ، أو (مَن) الأولى مَخصوصَةٌ بالسُّعداءِ والثَّانيةُ بالأشقياءِ؛ لقولِه: ﴿أَشْتَاتًا﴾.

والذرَّةُ: النَّملَةُ الصَّغيرةُ، أو الهَباءُ.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ أربعَ مرَّاتٍ كان كمَنْ قرَأَ القرآنَ كُلَّهُ»[3].

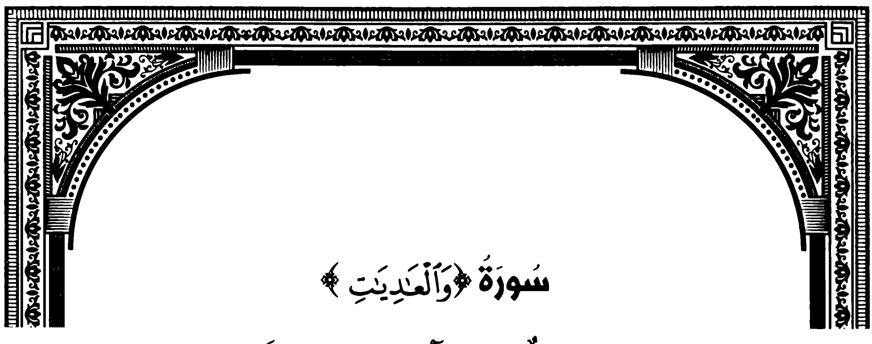
***

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٧) عن ابن عباس وعلي بن الحسين، وهارون عن عاصم، وذكرها في «المحرر الوجيز» (٥/ ٥١٢) من رواية أبان عن عاصم، وزاد نسبتها لأبي حيوة، وحميد بن الربيع عن الكسائي.

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٦٩٤).

(٣) قال الحافظ في «الكافي الشاف» (ص: ١٨٧): أخرجه الثعلبي [«تفسيره» (٣٠/ ١٤٠)] من حديث عليٍّ بإسناد أهل البيت، لكنه من رواية أبي القاسم الطائي وهو ساقط، وشاهِدُه عند ابن أبي شيبة والبزار من رواية سلمة بن وردان عن أنس مرفوعا: «إذا زلزلت تعدل ربع القرآن».
قلت: لم أجده عند ابن أبي شيبة، وهو قطعة من حديث سلمة بن وردان عن أنس عند الترمذي (٢٨٩٥)، والبزار (٢٣٠٨ ـ كشف الأستار)، و«الشعب» للبيهقي (٢٥١٥)، ولم ترد هذه القطعة في رواية البزار. وحسنه الترمذي، لكن قال البيهقي: سلمة بن وردان ليس بقوي في الحديث.



سورة ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ﴾

مختلفٌ فيها، وآيُها إحدى عشرةَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾ أقسَمَ بخيلِ الغُزاةِ تَعْدُو فتَضْبَحُ ضَبْحًا، وهو صوتُ أَنفاسِها عندَ العَدْوِ، ونَصْبُه بفعلِه المحذوفِ، أو بـ(العادياتِ) فإنَّها تدلُّ بالالتزامِ على الضَّابحاتِ. أو ﴿ضَبْحًا﴾ حالٌ بمَعْنى: ضَابحَةً.

(٢) ـ ﴿فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا﴾: فالتي تُورِي النَّارَ، والإيراءُ: إخراجُ النَّارِ، يقال: قَدَحَ الزَّنْدَ فأَوْرَى.

(٣) ـ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾ يُغِيرُ أهلُها على العَدُوِّ ﴿صُبْحًا﴾؛ أي: في وَقتِه.

(٤) ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ﴾: فهيَّجْنَ بذلك الوقتِ ﴿نَقْعًا﴾: غبارًا، أو: صياحًا.

(٥) ـ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾: فتَوسَّطْنَ بذلك الوقتِ، أو بالعَدْوِ[1]، أو بالنَّقعِ[2]؛ أو مُلتَبِساتٍ به[3] ﴿جَمْعًا﴾ مِن جُموعِ الأعداءِ.

---

(١) أي: بالعَدْوِ الَّذي دلَّ عليه ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ﴾.

(٢) قوله: «أو بالنقع»؛ أي: وَسَطْنَ بالنقع الجمعَ، أي: جَعَلْنَ الغبارَ وسطَ الجمع، فالباءُ للتعدية. انظر: «الدر المصون» (١١/ ٨٧).

(٣) قوله: «أو ملتبسات به»؛ أي: توسطن الجمع ملتبسات بالنقع، فقوله: «ملتبسات به» راجع للأخير.

رُوِيَ أنَّه عليه السَّلامُ بعثَ خيلًا فمضَى شَهرٌ لم يأتِه مِنْهُم خَبرٌ فنزلَتْ[(١)].

ويحتملُ أَنْ يكونَ القسمُ بالنُّفوسِ العادِيَةِ إثرَ كمالهنَّ، المُورياتِ بأفكارهنَّ أنوارَ المعارفِ، والمغيراتِ على الهوى والعاداتِ إذا ظهرَ لهن مَبدأُ أنوارِ القدسِ، فأثَرْنَ بِهِ شوقًا، فوسَطْنَ بِهِ جمعًا مِن جُموعِ العِلِّيِّينَ.

(٦) ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾: لكَفُورٌ، مِن كَنَدَ النِّعمَةَ كُنودًا، أو: لَعَاصٍ بلُغَةِ كِندَةَ، أو: لبَخِيلٌ بلُغَةِ بني مالكٍ، وهو جوابُ القسمِ.

(٧) ـ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾: وإنَّ الإنسانَ على كُنودِه ﴿لَشَهِيدٌ﴾ يشهَدُ على نفسِهِ لظُهورِ أثرِهِ عليه،

أو: إنَّ اللهَ على كُنودِهِ لشَهيدٌ، فيكونُ وَعيدًا.

(٨) ـ ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾: المالِ، مِن قولِه[(٢)]: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٠] ﴿لَشَدِيدٌ﴾: لبَخِيلٌ، أو: لقَوِيٌّ مُبالِغٌ فيه.

(٩) ـ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ﴾: بُعِثَ ﴿مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ مِن الموتى.

وقُرِئَ: (بُحْثِرَ)[(٣)]، و: (بُحِثَ)[(٤)].

---

(١) رواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (٢٢٩١)، وابن أبي حاتم في «العلل» (٤/ ٦٠٨ ـ ٦١٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٣). قال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عنه فقال: هذا حديث منكر، والصحيح: عن عكرمة فقط». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤٢): فيه حفص بن جميع وهو ضعيف.

(٢) في نسخة التفتازاني: «المال كقوله».

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٨) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٨٦) عن ابن مسعود، و«المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٩)، و«البحر» (٢١/ ٤٥٤)، عن الأسود بن يزيد.

(١٠) ـ ﴿وَحُصِّلَ﴾: جُمِعَ مُحَصَّلًا في الصُّحُفِ، أو: مُيِّزَ ﴿مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ مِن خيرٍ أو شَرٍّ، وتخصيصُهُ لأنَّه الأصلُ.

(١١) ـ ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ﴾ وهو يومُ القيامَةِ ﴿لَّخَبِيرٌ﴾: عالمٌ بما أعلَنُوا وما أسرُّوا فمُجازيهِمْ[١].

وإنَّما قال: ﴿مَا﴾ ثمَّ قال: ﴿بِهِمْ﴾ لاختلافِ شأنِهم في الحالينِ.

وقُرِئَ: (أنَّ) و(خبيرٌ) بلا لامٍ[٢].

عَن النَّبيِّ عليهِ السَّلامُ: «مَن قرَأَ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ أُعْطِيَ مِن الأَجرِ عشرَ حَسناتٍ بعَدَدِ مَن باتَ بالمزدلفةِ وشَهِدَ جمعَها»[٣].

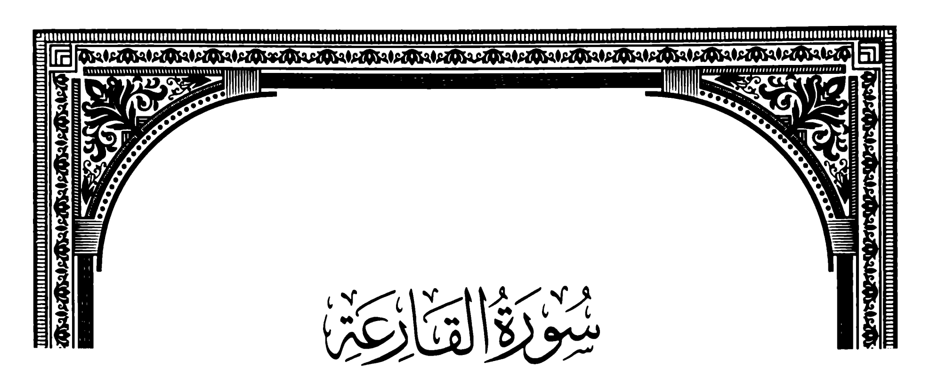
***

---

(١) في نسخة الفاروقي والتفتازاني: «فمجازيهم».

(٢) قرأ بها أبو السَّمالِ: (أنَّ ربَّهم بهم يومئذٍ خبيرٌ). انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٨ ـ ١٧٩).

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ١٦٨)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٤٤)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ القَارِعَة

مكيَّةٌ، وآيُها عشرٌ[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١ ـ ٣) ـ ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ سبقَ بَيانُه في الحاقَّةِ.

(٤) ـ ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ في كَثْرَتِهم وذِلَّتِهم وانتِشَارِهِم واضطِرَابِهم، وانتصابُ ﴿يَوْمَ﴾ بمُضْمَرٍ دلَّتْ عليهِ ﴿الْقَارِعَةُ﴾.

(٥) ـ ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾: كالصُّوفِ ذي الألوانِ ﴿الْمَنفُوشِ﴾: المَنْدُوفِ؛ لتفرُّقِ أَجزائِها وتطايُرِها في الجوِّ.

(٦ ـ ٧) ـ ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ بأَنْ ترجَّحَتْ مَقاديرُ أَنْواعِ حَسَناتِهِ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ﴾: في عيشٍ ﴿رَّاضِيَةٍ﴾: ذاتِ رِضًا، أي: مَرضيَّةٍ[2].

---

(١) في نسخة الخيالي: «مكية وهي عشر آيات»، وفي نسخة الطبلاوي: «وآيها عشر آيات». قال الداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٨٥): هي ثمان آيات في البصري والشامي وعشر في المدنيين والمكي وإحدى عشرة في الكوفي.

(٢) قال الشهاب: قوله: «ذات رضا» على أنها للنسب كلابن وتامر فلذا فسرها بقوله: «أي مرضية» لأنّ المرضية ذاتُ رضاً، وفي نسخة: «أو مرضية» فهو إشارة إلى أنه إسناد مجازي أو استعارة مكنية وتخييلية كما قرِّر في كتب المعاني، أو هي بمعنى المفعول على التجوُّز في الكلمة نفسها.

(٨) ـ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ بأَنْ لَمْ يَكُن لهُ حسنَةٌ يُعبأُ بها، أو ترجَّحَتْ سَيِّئاتُه على حسناتِه.

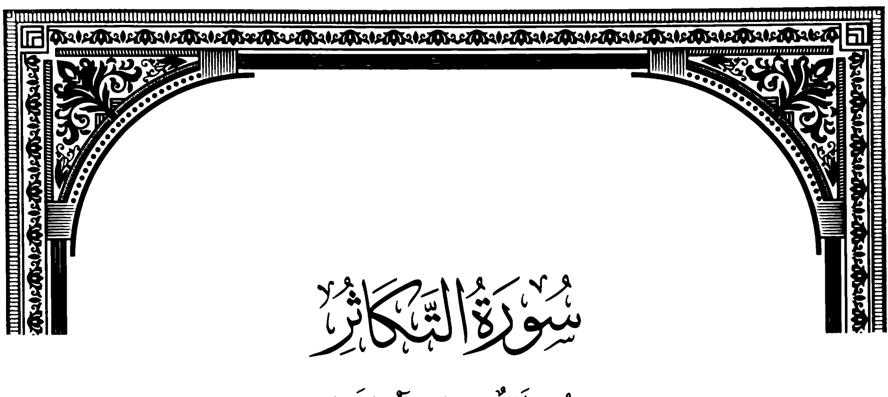
(٩ ـ ١١) ـ ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾: فمأواه النَّارُ، والهاوِيَةُ مِن أَسمائِها، ولذلك قال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾: ذاتُ حَمًى.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرَأَ القارعةَ ثقَّلَ اللهُ بها مِيزانَهُ يومَ القيامَةِ»[1].

* * *

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ١٩٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٤٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه. وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ التَّكَاثُرِ

مُختلَفٌ فيها، وآيُها ثمانٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾: شَغلَكُم، وأصلُهُ: الصَّرفُ إلى اللهوِ، مَنْقُولٌ مِن لَهِيَ: إذا غَفَل.

﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾: التَّباهي بالكثرةِ.

(٢) ـ ﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾: إذا استوعَبْتُم عددَ الأحياءِ صِرْتُم إلى المقابرِ فتكاثَرْتُم بالأمواتِ، عبَّرَ عَن انتِقَالِهم إلى ذكرِ الموتى بزيارةِ المَقابرِ.

رُوِيَ أنَّ بني عَبدِ مَنافٍ وبني سَهْمٍ تَفاخَرُوا بالكثرةِ، فكَثَرهُمْ بنو عبدِ منافٍ، فقالَ بنو سهمٍ: إنَّ البَغْيَ أهلَكَنا في الجاهليَّةِ فعادُّونَا بالأحياءِ والأمواتِ، فكَثَرَتْهُم بنو سهمٍ[1].

وإنَّما حُذِفَ الملهيُّ عنه ـ وهو ما يَعنيهِم مِن أمرِ الدِّينِ ـ للتَّعظيمِ والمبالغةِ.

---

(١) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٨١٩). وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٠٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٤)، عن مقاتل والكلبي. وذكره دون عزو الفراء في «معاني القرآن» (٣/ ٢٨٧). وعن ابن بريدة نحوه لكن في قبيلتين من الأنصار، رواه ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٥٩).

وقيل: معناهُ: ألهاكُم التَّكاثرُ بالأموالِ والأولادِ إلى أن متُّمْ وقُبِرتُم مضيعينَ أعمارَكُم في طلبِ الدُّنيا عمَّا هو أهمُّ لَكُم وهو السَّعيُ لأخراكُم، فيكونُ زيارةُ القبورِ عبارةً عَن الموتِ.

(٣) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ وتَنبيهٌ على أنَّ العاقلَ يَنبَغِي له أن لا يكونَ جميعُ همِّهِ ومُعظَمُ سَعْيِه للدُّنيا؛ فإنَّ عاقبةَ ذلك وَبالٌ وحسرَةٌ.

﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ خطأُ رأيِكُم إذا عايَنْتُم ما وَراءَكُم، وهو إنذارٌ ليَخافوا ويتنبَّهُوا مِن غفلَتِهم.

(٤) ـ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تكريرٌ للتَّأكيدِ، وفي ﴿ثُمَّ﴾ دلالَةٌ على أنَّ الثَّانيَ أبلَغُ مِن الأوَّلِ، أو الأوَّلُ عندَ المَوتِ أو في القبرِ، والثَّاني عندَ النُّشورِ.

(٥ ـ ٦) ـ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾؛ أي: لو تعلمونَ ما بينَ أيديكُم علمَ الأَمرِ اليَقينِ ـ أي: كعِلْمِكُم ما تَسْتيقِنُونَهُ ـ لشَغَلَكُم ذلك عَن غيرِهِ، أو: لَفَعَلْتُم ما لا يُوصَفُ ولا يُكتَنَهُ، فحُذِفَ الجَوابُ للتَّفخيمِ.

ولا يجوزُ أن يكونَ قَوْلُه: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ جوابًا لأنَّه مُحقَّقُ الوُقوعِ، بل هو جَوابُ قَسَمٍ مَحذوفٍ أكَّدَ به الوعيدَ وأوضحَ به ما أنذرَهُم منه بعدَ إبهامِه تَفْخِيمًا.

وقرأ ابن عامر والكسائي بضم التاء[1].

(٧) ـ ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ تكريرٌ للتَّأكيدِ، أو الأُولى إذا رأتهم من مكانٍ بعيدٍ، والثَّانيةُ إذا وَرَدُوها، أو المرادُ بالأُولى المعرفَةُ وبالثَّانيةِ الإبصارُ.

﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ أي: الرُّؤيـةَ التـي هـي نفسُ اليَقينِ، فـإنَّ عِلمَ المُشـاهدَةِ أَعْلَى مَراتـبِ اليَقينِ.

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٩٥)، و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

(٨) ـ ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ الذي ألهاكُمْ. والخطابُ مَخصوصٌ بكُلِّ مَن ألهاهُ دُنْيَاهُ عَن دينِهِ، والنَّعيمُ مخصوصٌ بما يَشغَلُهُ؛ للقرينةِ والنُّصوصِ الكثيرةِ كقـولِه: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، و: ﴿كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥١].

وقيل: يَعُمَّانِ، إذ كلٌّ يسألُ عَن شُكرِهِ.

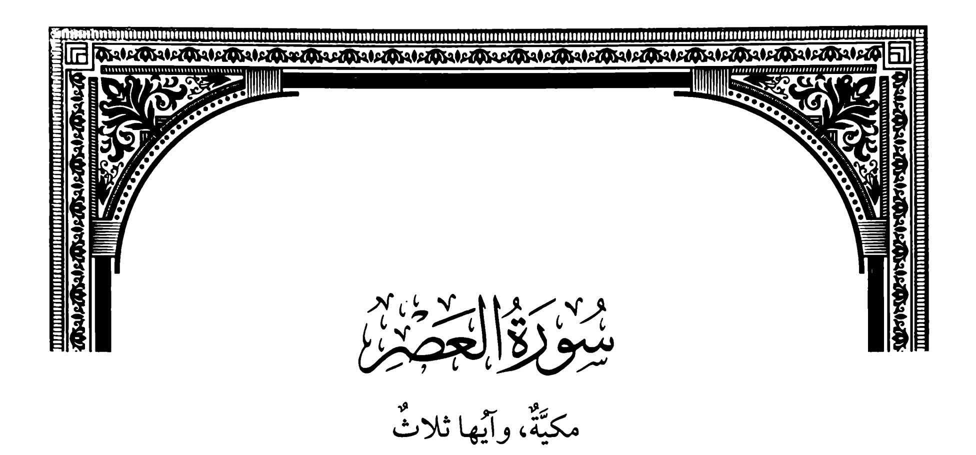
وقيل: الآيةُ مَخصوصَةٌ بالكُفَّارِ.

عن النبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ لم يُحاسِبْهُ اللهُ بالنَّعيمِ الذي أنعمَ بِهِ عليه في دارِ الدُّنيا، وأُعْطِيَ مِن الأجرِ كأنَّما قرأَ ألفَ آيةٍ»[1].

* * *

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٠١)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٤٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ العَصرِ

مكيَّةٌ، وآيُها ثلاثٌ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ أقسَمَ بصَلاةِ العَصرِ لفَضلِها[1]، أو بعصرِ النبوَّةِ، أو بالدَّهرِ لاشتِمالِهِ على الأعاجيبِ والتَّعريضِ بنفي ما يضافُ إليه مِن الخُسرانِ.

(٢) ـ ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾: إنَّ النَّاسَ لفي خسرانٍ في مَساعيهِم وصَرْفِ أَعمارِهِم في مَطالِبِهم، والتَّعريفُ للجنسِ، والتَّنكيرُ للتَّعظيمِ.

(٣) ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فإنَّهُم اشتَرَوا الآخرةَ بالدُّنيا ففازُوا بالحياةِ الأَبديَّةِ والسَّعادَةِ السَّرمديَّةِ.

﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾: بالثَّابتِ الذي لا يَصِحُّ إنكارُهُ مِن اعتقادٍ أو عَمَلٍ.

﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ عَن المَعاصِي، أو على الحقِّ، أو ما يبلو اللهُ بهِ عِبادَه، وهذا مِن عطفِ الخاصِّ على العامِّ للمُبالغَةِ، إلَّا أن يُخَصَّ العَمَلُ بما يكونُ مَقْصُورًا على كمالِه.

ولعلَّهُ سُبحانَهُ إنَّما ذكرَ سببَ الرِّبحِ دونَ الخُسْرانِ اكتِفاءً ببيانِ المَقصودِ،

---

(١) في نسخة الفاروقي: «لفضله».

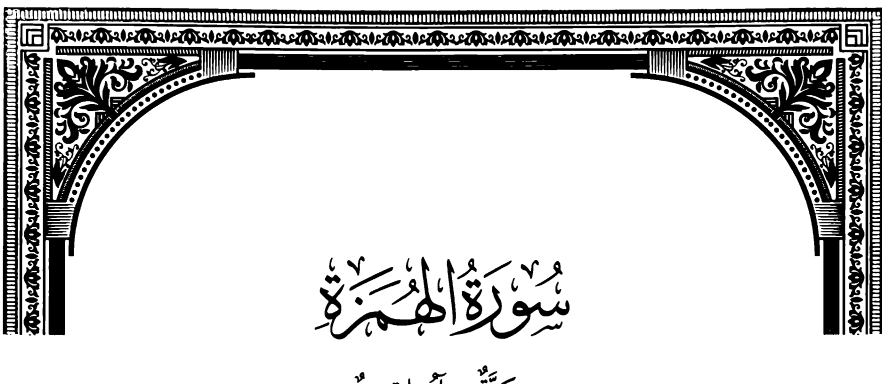
وإشعارًا بأنَّ ما عدا ما عُدَّ[1] يُؤدِّي إلى خسرٍ ونقصِ حظٍّ، وتكرُّمًا؛ فإنَّ الإبهامَ في جانبِ الخسرِ كَرَمٌ.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ العَصرِ غفرَ اللهُ له وكانَ ممَّنْ تواصَى بالحقِّ وتواصَى بالصَّبرِ»[2].

***

(١) في نسخة الخيالي: «بأن ما عداه».

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٣٩)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٥١)، بلفظ: «من قرأ سورة والعصر ختم الله له بالصبر، وكان مع أصحاب الحق يوم القيامة»، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ الهُمَزَةِ

مكيَّةٌ، وآيُها تِسعٌ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ الهَـمْزُ: الكَسْرُ؛ كالهَـزْمِ، واللَّـمزُ: الطَّـعنُ؛ كاللَّهْزِ، فشاعا في الكَسْرِ مِن أعراضِ النَّاسِ والطَّعنِ فيهم، وبناءُ فعلِه يدلُّ على الاعتيادِ، فلا يُقالُ: «ضُحَكَةٌ» و«لُعَنَةٌ» إلا للمُكثِرِ المُتعوِّدِ.

وقُرِئَ: (هُمْزَة) و(لُمْزَة) بالسُّكونِ[1] على بناءِ المفعولِ، وهو المَسْخَرَةُ الذي يأتي بالأضاحيكِ فيُضْحَكُ منه ويُشتمُ.

ونزولُها في الأخنَسِ بنِ شَرِيقٍ[2]؛..................................

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (٣٠/ ٢٥٣)، وفيه: ورُوي عن أبي جعفر والأعرج بسكون الميم فيهما، فإن صحت القراءة فهي بمعنى المفعول، وهو الذي يتعرض للناس حتى يهمزوه ويضحكوا منه، ويحملهم على الاغتياب.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسيره» (٦/ ٢٨٠)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٨٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وصرح ابن الجوزي أنه من رواية أبي صالح عن ابن عباس، وذكره البغوي في «تفسيره» (٨/ ٥٣٠) عن الكلبي، فتكون رواية ابن عباس من طريق الكلبي عن أبي صالح عنه، وهذا إسناد واهٍ. ووردت أيضاً من رواية الضحاك عن ابن عباس كما في «تفسير القرطبي» (٢٢/ ٤٧٠)، وإسناده منقطع أيضاً. =

فإنَّه كانَ مِغْيابًا، أو في الوليدِ بنِ المُغيرَةِ واغتيابِهِ رسولَ اللهِ ﷺ[1].

(٢) ـ ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا﴾ بدلٌ مِن (كلِّ)، أو ذَمٌّ مَنصوبٌ أو مَرفوعٌ، وقرأ ابنُ عامرٍ وحمزَةُ والكِسائيُّ بالتَّشديدِ[2] للتَّكثيرِ.

﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾: وجعلَهُ عُدَّةً للنَّوازلِ، أو: عدَّهُ مرَّةً بعدَ أُخرى، ويؤيِّدُه أنه قُرِئَ: (وعَدَدَه)[3] على فكِّ الإدغامِ.

(٣) ـ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ تركَهُ خالدًا في الدُّنيا فأحبَّهُ كما يُحِبُّ الخُلودَ، أو حبُّ المالِ أغفلَهُ عن الموتِ، أو طَوَّلَ أملَهُ حتى حسبَ أنَّه مخلَّدٌ فعَمِلَ عملَ مَن لا يَظنُّ الموتَ، وفيه تعريضٌ بأَنَّ المُخْلِدَ هو السَّعْيُ للآخرةِ.

(٤) ـ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ له عن حِسْبانِه ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾: ليُطْرحنَّ ﴿فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾: في النَّارِ التي مِن شَأنِها أن تَحْطِمَ كلَّ ما يطرحُ فيها.

(٥ ـ ٦) ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾: ما النَّارُ التي لها هذه الخاصيَّةُ ﴿نَارُ ٱللَّهِ﴾ تفسيرٌ لها ﴿ٱلْمُوقَدَةُ﴾: التي أوقدَهَا اللهُ، وما أوقدَهُ لا يقدرُ أَنْ يُطفِئَهُ غيرُه.

(٧) ـ ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾: تعلو أوساطَ القُلوبِ وتشتَمِلُ عليها، وتَخصيصُهَا بالذِّكرِ لأنَّ الفُؤادَ ألطَفُ ما في البدنِ وأَشدُّهُ تَألُّمًا، أو لأَنَّه مَحلُّ العقائدِ الزَّائفَةِ ومَنشأُ الأعمالِ القَبيحَةِ.

= ورواه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٨/ ٦٢٣) من قول السدي.

وقد روى الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦١٩) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في مشرك معيَّن لكنه لم يسمه. وعطية ضعيف.

(١) هو قول ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٥٦).

(٢) أي: ﴿جمَّعَ﴾، والباقون بالتخفيف. انظر: «السبعة» (ص: ٢٩٧)، و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٨٠) عن الحسن.

(٨) ـ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾: مُطْبَقةٌ، مِن أَوْصَدْتُ البابَ: إذا أطبقْتَهُ؛ قال:

تَحِـنُّ إلـى جِبَـالِ مَـكَّـةَ نَـاقَـتِـي وَمِنْ دُونِهَا أَبْـوَابُ صَنْعَـاءَ مُوصَدَة[1]

(٩) ـ ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾؛ أي: موثَّقِينَ في أَعمِدَةٍ مَمدودَةٍ مثلَ المَقاطِرِ التي تُقطَّرُ فيها اللصوصُ، وقرأ الكوفيُّونَ غيرَ حفصٍ بضَمَّتينِ[2].

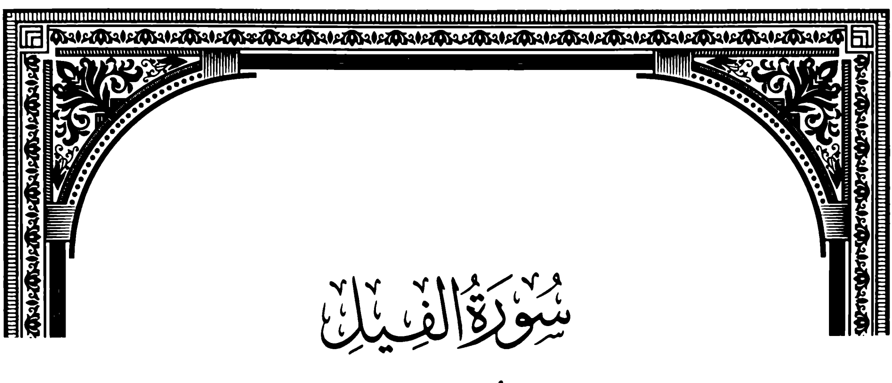
عن النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سُورةَ الهُمَزةِ أَعطاهُ اللهُ عشرَ حَسناتٍ بعَدَدِ مَن استهزَأَ بمُحمَّدٍ وأَصحابِه»[3].

***

(١) دون نسبة في «إصلاح المنطق» (ص: ١٢٢)، وأنشده ابن عباس لنافع ابن الأزرق كما روى الطستي في «مسائله». انظر: «الدر المنثور» (٨/ ٥٢٦).

(٢) انظر: «السبعة» (ص: ٢٩٧)، و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٥٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ الفِيلِ

مكيَّةٌ، وآيُها خمسٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ الخِطابُ للرَّسُولِ عليهِ السَّلامُ، وهو وإن لم يَشْهَدْ تلك الوَقْعةَ، لكن شاهدَ آثارَها وسَمِعَ بالتَّواتُرِ أخبارَها فكأنَّهُ رآها.

وإنَّما قال: ﴿كَيْفَ﴾، ولم يَقُل: (ما)؛ لأنَّ المرادَ تَذكيرُ ما فيها مِن وُجوهِ الدَّلالةِ على كمالِ علمِ اللهِ تَعالى وقُدرَتِه وعزَّةِ بيتِه وشَرَفِ رَسولِه؛ فإنَّها مِن الإرهاصاتِ، إذ رُوِيَ أنَّها وقَعَتْ في السَّنَةِ التي وُلِدَ فيها الرَّسولُ عليه السَّلامُ.

وقِصَّتُها: أنَّ أبرهَةَ بنَ الصَّبَّاحِ الأشرَمَ مَلِكَ اليمنِ مِن قِبَلِ أَصحمَةَ النَّجاشيِّ بنى كنيسةً بصَنعاءَ وسمَّاها القُلَّيْسَ، وأرادَ أن يصرفَ إليها الحاجَّ، فخرجَ رجلٌ مِن كنانةَ فقعَدَ فيها ليلًا[1]، فأغضبَهُ ذلك فحلفَ ليهدمنَّ الكعبةَ، فخرجَ بجَيشِهِ ومعه فيلٌ قويٌّ اسمهُ محمودٌ، وفِيَلَةٌ أُخرى، فلَمَّا تهيَّأَ للدُّخولِ وعبَّأَ[2] جيشَهُ وقدَّمَ الفيلَ، فكان كلَّمَا وَجَّهوهُ إلى الحرمِ بَرَكَ ولم يَبْرَح، وإذا وَجَّهُوه إلى اليَمَنِ أو إلى جهةِ

---

(١) قوله: «فقعد فيها ليلًا» كناية؛ أي: قضى حاجته.

(٢) في نسخة التفتازاني: «وهيأ».

أُخْرَى هَرْوَل، فأرسلَ اللهُ تَعالى طيرًا كلٌّ في مِنقارِه حَجَرٌ وفي رجليهِ حجرانِ أكبرُ مِن العَدَسةِ وأصغرُ مِن الحِمِّصةِ فرمَتْهُم، فيقَعُ الحجرُ في رأسِ الرَّجُلِ فيخرجُ مِن دُبرِهِ، فهَلَكُوا جميعًا[١].

وقُرِئَ: (أَلَمْ تَرْ)[٢] جِدًّا في إظهارِ أثرِ الجازمِ.

و﴿كَيْفَ﴾ نَصْبٌ بفعلٍ لا بـ﴿تَرَ﴾ لِمَا فيه مِن معنى الاستفهامِ.

(٢) ـ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ﴾ في تعطيلِ الكَعبةِ وتَخريبِها ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾: في تضييعٍ وإبطالٍ بأَنْ دَمَّرَهُم وعظَّمَ شأنَها.

(٣) ـ ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾: جماعاتٍ، جمعُ إِبَّالَةٍ وهي الحزمةُ الكبيرةُ، شُبِّهَت بها الجماعةُ مِن الطَّيرِ في تَضامِّها، وقيل: لا واحِدَ لها؛ كعَبادِيدَ وشَماطِيطَ.

(٤) ـ ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ وقُرِئَ بالياءِ[٣] على تذكيرِ الطَّيرِ لأنَّه اسمُ جَمْعٍ، أو إسنادِه إلى ضميرِ ﴿رَبُّكَ﴾.

﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾: مِن طينٍ مُتحجِّرٍ، مُعرَّبُ (سَنْكَ كِلْ)[٤].

---

(١) تنظر القصة مطولة في «السير والمغازي» لابن إسحاق (ص: ٦١ ـ ٦٤)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٣ ـ ٥٣)، و«تفسير الطبري» (٢٤/ ٦٣٥ ـ ٦٤٢). وهي في هذه المصادر من رواية ابن إسحاق. ورواها الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٦٦) فقال: «قال محمد بن إسحاق: كان من قصة أصحاب الفيل فيما ذكر بعض أهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس، وعمَّن لقي من علماء أهل اليمن وغيرهم...» وذكر القصة.

(٢) انظر: «المحتسب» (٢/ ٣٧٣) عن أبي عبد الرحمن، وهو السلمي.

(٣) انظر: «الكامل في القراءات» للهذلي (ص: ٦٦٣) و«الكشاف» (٩/ ٦٨١) عن أبي حنيفة، وهي في «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٨٠) عن عيسى وابن يعمر.

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٢٩٩٧٨)، والطبري في «تفسيره» (١٢/ ٥٢٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ٢٠٦٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وزاد بعضهم فيه: (حجر وطين).

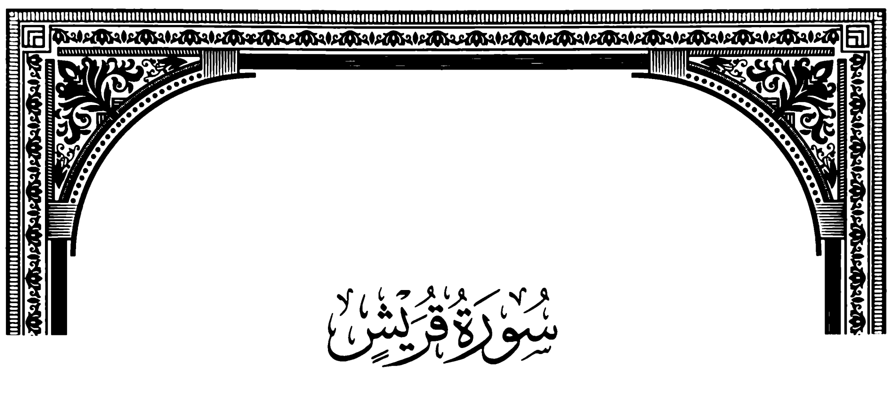
وقيل: مِن السَّجْلِ وهو الدَّلوُ الكبيرُ، أو الإسجالِ وهو الإرسالُ، أو مِن السِّجلِّ ومعناه: مِن جملَةِ العَذابِ المَكتوبِ المُدَوَّنِ.

(٥) ـ ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾: كورقِ الزَّرعِ الذي وقعَ فيه الأُكَالُ، وهو أن يأكلَهُ الدُّودُ، أو أُكِلَ حبُّه فبقي صِفْرًا منهُ، أو كتِبْنٍ أكلَتْهُ الدَّوابُ وراثَتْهُ.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَن قرأَ سُورةَ الفيلِ أعفاهُ اللهُ أيَّامَ حَياتِه مِن الخسفِ والمسخِ»[1].

* * *

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٦٥)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٥٤)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ قُرَيْشٍ

مكيَّةٌ، وآيُها أربَع

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ مُتعلِّقٌ بقولِه: ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ والفاءُ لِمَا في الكلامِ مِن مَعنى الشَّرطِ، إذ المعنى: أنَّ نِعَمَ اللهِ عليهم لا تُحْصى، فإنْ لم يَعْبُدوهُ لسائرِ نِعَمِه فليعبدوهُ لأجلِ ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾؛ وأراد بالرحلتين: الرحلةَ في الشِّتاءِ إلى اليمنِ وفي الصَّيفِ إلى الشَّامِ، فيمتارونَ ويتَّجِرُونَ.

أو بمَحذوفٍ مثل: اعْجَبُوا.

أو بما قبلَهُ كالتَّضمينِ في الشِّعرِ؛ أي: جعلَهُم كعصفٍ مَأكولٍ لإيلافِ قُرَيشٍ، ويؤيِّدُه أنَّهُما في مصحفِ أبيٍّ سُورَةٌ واحدةٌ[1]، وقُرِئَ: (ليَأْلَفْ قُريشٌ إِلْفَهُم رحلةَ الشِّتاءِ والصَّيف)[2].

---

(١) انظر: «تفسير الثعلبي» (٣٠/ ٣٠٩). ورده الرازي في «تفسيره» (٣٢/ ٢٩٥) بقوله: أمَّا القول: إن أُبيًّا لم يفصل بينهما، فهو معارَضٌ بإطباقِ الكلِّ على الفصل بينهما.

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٨٠)، و«النكت والعيون» (٦/ ٣٤٦)، «الكشاف» (٩/ ٦٨٨) عن عكرمة. وذكر أبو حيان في ضبطها وجوها، فقال في «البحر»: وعن عكرمة: (لِيَأْلَفَ قريشٌ) وعنه أيضًا: (لِتَأْلَفْ قُرَيْشٌ) على الأمر، وعنه وعن هلالِ بن فِتْيانَ بفتح لام الأمر.

وقُرَيشٌ ولدُ النَّضرِ بنِ كنانَةَ، مَنقولٌ مِن تَصغيرِ قِرْشٍ، وهـو دابَّةٌ عظيمَةٌ في البحرِ تعبثُ بالسُّفُنِ ولا تُطَاقُ إلا بالنَّارِ، فشُبِّهوا بها لأنَّها تأكُلُ ولا تُؤكَلُ، وتَعْلُو ولا تُعْلَى، وصُغِّرَ الاسمُ للتَّعظيمِ.

وإطلاقُ الإيلافِ ثمَّ إبدالُ المقيَّدِ عنهُ للتَّفخيمِ.

وقرأَ ابنُ عامرٍ: ﴿لإلافِ﴾ بغيرِ ياءٍ بعدَ الهمزَةِ[1].

(٣ ـ ٤) ـ ﴿فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾؛ أي: بالرِّحلَتيـنِ، والتَّنكيـرُ للتَّعظيـمِ.

وقيل: المرادُ به شدَّةٌ أَكَلوا فيها الجِيَفَ والعظامَ.

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾: خوفِ أصحابِ الفيلِ، أو التَّخَطُّفِ في بلَدِهم ومَسايرِهم، أو الجذامِ فلا يصيبُهُم ببَلَدِهم.

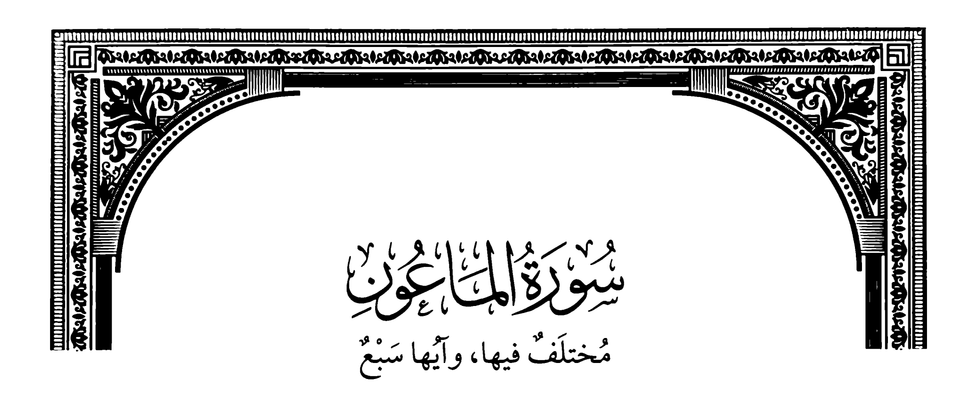
عن رسولِ اللهِ ﷺ: «مَن قرَأَ سُورةَ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ أعطاهُ اللهُ عشرَ حسناتٍ بعدَدِ مَن طافَ بالكعبَةِ واعتكفَ بهَا»[2].

* * *

---

(١) انظر: «السبعة» (ص: ٦٩٨)، و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٥٥)، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. وانظر: «الفتح السماوي» (٣/ ١١٢٤)، و«الفوائد المجموعة» (ص: ٢٩٦).



سورة الماعون

مُختلَفٌ فيها، وآيُها سَبْعٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿أَرَءَيْتَ﴾ استفهامٌ معناهُ التَّعجُّبُ، وقُرِئَ: ﴿أَرَيْتَ﴾ بلا همزٍ[١] إلحاقًا بالمُضارعِ، ولعلَّ تَصديرَها بحرفِ الاستفهامِ سهَّلَ أمرَها، و: (أرأيتَكَ) بزيادةِ الكافِ[٢].

﴿الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾: بالجزاءِ أو الإسلام، و﴿الَّذِي﴾ يحتمِلُ الجنسَ والعهدَ، ويؤيِّدُ الثَّانيَ قولُه: ﴿فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾: يدفعُه دفعًا عنيفًا.

وهو أبو جهلٍ؛ كان وَصِيًّا ليَتيمٍ فجاءَهُ عريانًا يسألُ مِن مالِ نفسِهِ فدفعَهُ[٣].

أو: أبو سفيانَ نحرَ جَزُورًا فسأَلَهُ يَتيمٌ لحمًا فقرعَهُ بعَصاهُ[٤].

أو: الوليدُ بن المغيرةِ[٥].

---

(١) قرأ بها الكسائي. انظر: «السبعة» (ص: ٢٥٧)، و«النشر» (٢/ ٣٩٨).

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٨١)، و«الكشاف» (٩/ ٦٩١) عن ابن مسعود.

(٣) نزولها في أبي جهل دون القصة ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٥٠)، والقصة ذكرها الرازي في «تفسيره» (٣٢/ ٣٠١) بأتم من هذا.

(٤) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٣١)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٥٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٥). ولا يصح لأن أبا سفيان رضي الله عنه قد أسلم وحسن إسلامه.

(٥) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٣١) عن السدي ومقاتل بن حيان وابن كيسان..

أو: مُنافِقٌ بخيلٌ.

وقُرِئَ: (يَدَعُ)[١]؛ أي: يتركُ.

(٣) ـ ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ أهلَه وغيرَهُم ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ لعدمِ اعتِقادِه بالجزاءِ، ولذلك رتَّبَ الجُملةَ على ﴿يُكَذِّبُ﴾ بالفاءِ.

(٤ ـ ٧) ـ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾: غافِلُونَ غيرُ مُبالينَ بها ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾: يُرون النَّاسَ أعمالَهم ليُرُوهم الثَّناءَ عليهِم ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾: الزَّكاةَ، أو ما يُتعاوَرُ في العادةِ.

والفاءُ جَزائيَّةٌ، والمعنى: إذا كان عدمُ المبالاةِ باليتيمِ مِن ضَعفِ الدِّينِ والموجبَ للذَّمِّ والتَّوبيخِ، فالسَّهْوُ عَن الصَّلاةِ التي هي عمادُ الدِّين، والرِّياءُ الذي هو شُعبَةٌ مِن الكُفرِ، ومنعُ الزَّكاةِ التي هي قنطَرَةُ الإسلامِ= أحقُّ بذلك، ولذلك رتَّبَ عليها الويلَ.

أو للسَّببيَّةِ على معنى: فوَيْلٌ لهم، وإنَّما وضعَ (المُصلِّينَ) مَوضِعَ الضَّميرِ للدلالةِ على مُعاملَتِهم مع الخالقِ والخلقِ[٢].

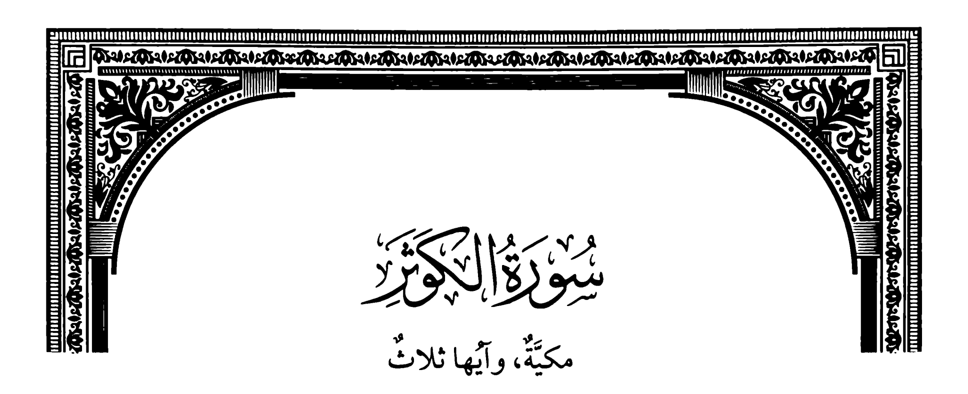
عن النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ سورةَ ﴿أَرَءَيْتَ﴾ غُفِرَ له إن كانَ للزَّكاةِ مُؤدِّيًا»[٣].

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٨٠)، و«المحتسب» (٢/ ٣٧٤)، عن أبي رجاء. زاد ابن خالويه: عليًّا رضي الله عنه واليماني والحسن.

(٢) قوله: «وإنما وضع المصلين موضع الضمير...» وهو ما أشار إليه بقوله: «لهم» وفيه إشارة إلى اتحاد المصلين والمكذبين، وهذا على السببية أو على الوجهين، ومعاملتهم مع الخالق من السهو والرياء ومنع الزكاة، ومع الخلق بِدَعِّ اليتيم وعدم الحض. قاله الشهاب.

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٣٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٥٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ الكَوْثَرِ

مكيَّةٌ، وآيُها ثلاثٌ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ وقُرِئَ: (أنطَيْنَاك)(١) ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾: الخيرَ المُفْرِطَ الكثرةِ مِن العلمِ والعَمَلِ وشَرفِ الدَّارينِ.

ورُوِيَ عنه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ أنه: «نهرٌ في الجنَّةِ وَعَدنيهِ ربِّـي فيه خيرٌ كثيرٌ»(٢)، «أحلى مِن العَسَلِ، وأبيَضُ مِن اللبنِ، وأبرَدُ مِن الثَّلجِ، وألْيَنُ مِن الزبدِ»(٣)، «حافَتاهُ الزَّبرجدُ»(٤) و«أوانيه مِن فِضَّةٍ»(٥)، «لا يظمَأُ مَن شَرِبَ منه»(٦).

---

(١) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٨٢) و«الكشاف» (٩/ ٦٩٧) عن النبي ﷺ.

(٢) رواه مسلم (٤٠٠) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٩٨٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٥٥) من حديث أبي برزة رضي الله عنه وقال: على شرط مسلم. وروى بعضه الإمام أحمد في «المسند» (٢٢٣٦٧)، والترمذي (٢٤٤٤)، وابن ماجه (٤٣٠٣)، من حديث ثوبان رضي الله عنه. قال الترمذي: حديث غريب من هذا الوجه.

(٤) رواه ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. انظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٤/ ٢٠٤).

(٥) ورد في رواية الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ٦٩٨)، وقد نقل المصنف هذا الحديث بتمامه عنه.

(٦) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٢٣٦٧)، والترمذي (٢٤٤٤)، ابن ماجه (٤٣٠٣) من حديث ثوبان رضي الله عنه.

وقيل: حوضٌ فيها.

وقيل: أولادُه وأتباعُه[1]، أو عُلَماءُ أمَّتِه، أو القرآنُ.

(٢) ـ ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾: فـدُمْ على الصَّلاةِ خالِصًا لوجهِ اللهِ ـ خلافَ السَّاهي عنها المُرائي فيها ـ؛ شكرًا لإنعامِه؛ فإنَّ الصَّلاةَ جامِعَةٌ لأقسامِ الشُّكرِ.

﴿وَٱنْحَرْ﴾ البُدْنَ التي هي خيارُ أَموالِ العَرَبِ، وتَصدَّقْ على المحاويجِ خلافًا لِمَن يَدُعُّهم ويمنَعُ منهم الماعونَ، فالسُّورةُ كالمقابِلَةِ للسُّورةِ المُتقدِّمَةِ.

وقد فُسِّرَت الصَّلاةُ بصَلاةِ العيدِ، والنَّحرُ بالتَّضحِيَةِ.

(٣) ـ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾: إنَّ مَـن أبغضَـكَ لِبُغضـهِ لـك ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ الذي لا عقـبَ لـه؛ إذ لا يبقـى منه[2] نسـلٌ ولا حُسْـنُ ذكرٍ، وأما أنـتَ فتَبْقَى ذريَّتُك وحُسْـنُ صيتِـكَ وآثـارُ فَضلِـكَ إلـى يـومِ القيامـةِ، ولـك فـي الآخـرةِ مـا لا يدخـلُ تحـتَ الوَصفِ.

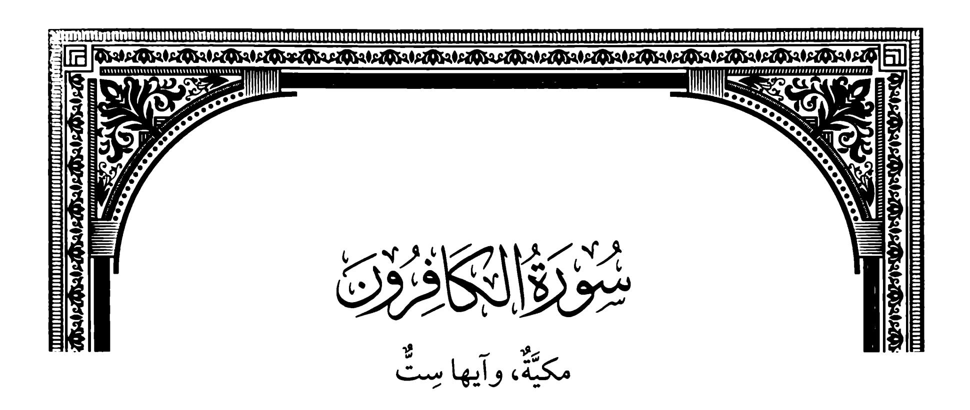
عن النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ قرأَ سُورةَ الكَوثَرِ سَقاهُ اللهُ مِن كلِّ نهرٍ له في الجنَّةِ، ويكتب له عشرَ حَسَناتٍ بعَدَدِ كلِّ قُرْبانٍ قَرَّبَهُ العبادُ في يومِ النَّحرِ»[3].

* * *

(١) في نسخة الفاروقي: «أو أتباعه».

(٢) في نسخة الخيالي: «له»، وفي نسخة التفتازاني: «عنه».

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٥٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٦٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور.



سُورَةُ الكَافِرُونَ

مكيَّةٌ، وآيها سِتٌّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ يعني: كَفَرةً مَخصوصينَ قَدْ عَلِمَ اللهُ مِنْهُم أَنَّهُم لا يُؤمِنُونَ.

رُوِيَ أنَّ رهطًا مِن قُرَيشٍ قالوا: يا مُحمَّدُ! تعبدُ آلهتَنَا سَنَةً ونَعبدُ إلهك سنَةً، فنزلَتْ[1].

(٢) ـ ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾؛ أي: فيما يُستقبَلُ؛ فإنَّ (لا) لا تدخلُ إلَّا على مُضارعٍ بمَعنى الاستقبالِ، كما أنَّ (ما) لا تدخلُ إلا على مُضارعٍ بمعنى الحالِ.

(٣) ـ ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾؛ أي: فيما يستقبلُ؛ لأنَّهُ في قِرَانٍ لا أعبدُ[2].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٠٣) والطبراني في «المعجم الصغير» (٧٥١)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٧٣٣): في إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى، وهو ضعيف. ورواه الطبري أيضاً عن سعيد بن مينا مولى البختري، وذكره دون عزو الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٧). وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٥٧) عن ابن إسحاق.

(٢) قوله: «لأنه في قران..» بكسر القاف وفتح الراء، أي: صحبته، يقال: قارنته قرانًا: صاحبته، وقرنت الشيء بالشيء: وَصَلته به. انظر: «حاشية الأنصاري»: (٥/ ٥٥٠).

(٤ ـ ٥) ـ ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾؛ أي: في الحالِ، أو فيما سلفَ ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾؛ أي: وما عبَدْتُم في وقتٍ مَّا ما أنا عابِدُه. ويجوزُ أَنْ يكونا تأكِيدَيْنِ على طريقَةٍ أبلغَ.

وإنَّما لم يَقُل: ما عَبَدتُ؛ ليُطابِقَ ﴿مَّا عَبَدتُّمْ﴾، لأَنَّهُم كانوا موسومينَ قبلَ المبعثِ بعِبادَةِ الأصنامِ، وهو لم يَكُن حينئذٍ مَوسومًا بعبادةِ اللهِ.

وإنَّما قال: (ما) دون (مَن) لأنَّ المرادَ الصِّفَةُ، كأنَّه قال: لا أعبدُ الباطلَ ولا تَعبدونَ الحَقَّ، أو للمُطابقَةِ، وقيل: إنَّها مَصدريَّةٌ، وقيل: الأُولَيانِ بمعنى (الذي)، والأُخْرَيانِ مَصدريَّتانِ.

(٦) ـ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ الذي أنتُمْ عليه لا تتركونَهُ ﴿وَلِيْ دِيْنِ﴾ الذي أنا عليهِ لا أرفضُهُ، فليس فيه إذنٌ في الكُفْرِ ولا منعٌ عَن الجهادِ ليكونَ مَنْسُوخًا بآيةِ القتالِ، اللهمَّ إلا إذا فُسِّرَ بالمتارَكَةِ وتقريرِ كلٍّ مِن الفريقينِ الآخرَ على دينهِ.

وقد فُسِّرَ الدِّينُ بالحِسابِ والجَزاءِ والدُّعاءِ والعِبادَةِ.

وقرأ نافعٌ وحفصٌ وهشامٌ بفتح الياء[1].

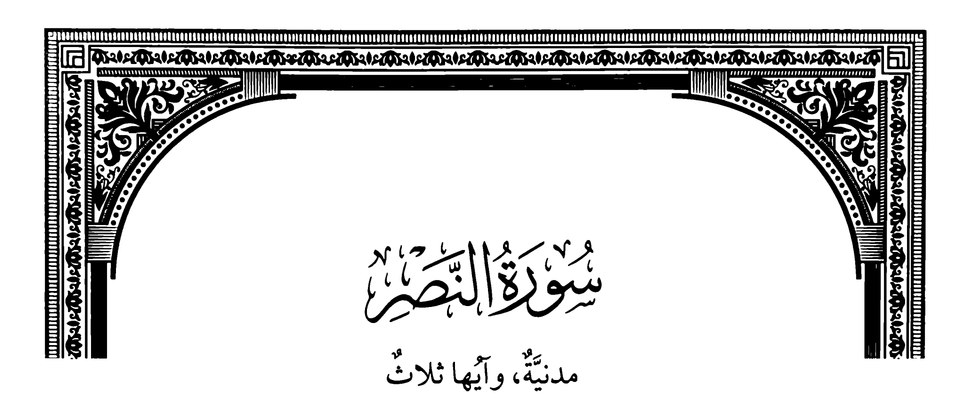
عن النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ قرأَ سُورةَ الكافرون فكأنَّما قرأَ ربعَ القرآنِ، وتباعَدَتْ عنه مَرَدةُ الشَّياطينِ، وبَرِئَ مِن الشِّركِ»[2].

* * *

(١) وقرأ بها أيضاً البزي بخلف عنه. انظر: «السبعة» (ص: ٦٩٩)، و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٣١٥)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٦٤)، ورواه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي (٤/ ٣٠٩) بلفظ: «ويعافى من فزع اليوم». وعلى كل فهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. انظر: «الفتح السماوي» (٣/ ١١٢٩ ـ ١١٣٠)، و«الفوائد المجموعة» (ص: ٢٩٦).

والجملة الأولى رواها الترمذي (٢٨٩٥) من حديث أنس رضي الله عنه وقال: حديث حسن.



سُورَةُ النَّصرِ

مدنيَّةٌ، وآيُها ثلاثٌ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾: إظهارُهُ إيَّاكَ على أعدائِك ﴿وَٱلۡفَتۡحُ﴾: وفَتْحُ مَكَّةَ.

وقيل: المرادُ جِنسُ نَصرِ اللهِ المؤمنينَ، وفتحُ مكَّةَ وسائرِ البلادِ عليهم، وإنما عبَّرَ عَن الحُصولِ بالمجيءِ تجوُّزًا؛ للإشعارِ بأنَّ المقدَّراتِ مُتوجِّهَةٌ مِن الأزلِ إلى أوقاتِها المعيَّنَةِ لها فتَقْرُبُ منها شيئًا فشيئًا، وقد قَرُبَ النَّصرُ مِن وَقتِه فكُنْ مُتَرَقِّبًا لوُرودِه مُستعِدًّا لشُكرِه.

(٢) ـ ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾: جماعاتٍ كثيفةً، كأهلِ مكَّةَ والطَّائفِ واليَمَنِ وهوازنَ وسائرِ قبائلِ العَرَبِ.

و﴿يَدۡخُلُونَ﴾ حالٌ على أنَّ (رَأَيْتَ) بمعنى: أَبصَرْتَ، أو مفعولٌ ثانٍ على أنَّه بمعنى: عَلِمْتَ.

(٣) ـ ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾: فتَعجَّبْ لتَيسيرِ اللهِ ما لم يخطُرْ ببالِ أحدٍ حامدًا له عليه، أو: فصَلِّ له حامدًا على نِعَمِه.

رُوِيَ: أنَّه لَمَّا دخلَ مَكَّةَ بدأَ بالمسجدِ فدخلَ الكعبةَ وصلَّى ثمانِ ركعاتٍ[1].

---

(١) رواه البخاري (١١٠٣)، ومسلم (٣٣٦) من حديث أمِّ هانئ رضي الله عنها: أنَّ النبي ﷺ يوم فتح مكة اغتسل في بيتها، فصلَّى ثماني ركعات. ليس فيه: «فدخل الكعبة».

أو: فنزِّهْهُ عمَّا كانت الظَّلَمةُ يقولونَ، حامدًا له على أن صَدَقَ وعدَهُ.

أو: فأثنِ على اللهِ بصِفَاتِ الجَلالِ حامدًا له على صفاتِ الإكرامِ.

﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ هَضْمًا لنَفسِكَ، واستِقْصَارًا لعمَلِكَ، واستدراكًا لِمَا فَرَطَ مِنْكَ بالالتفاتِ إلى غيرِه، وعنه عليهِ السَّلامُ: «إنِّي أستغفرُ اللهَ في اليومِ والليلةِ مئةَ مرَّةٍ»[1].

وقيل: استغفِرْهُ لأُمَّتِكَ.

وتقديمُ التَّسبيحِ ثمَّ الحَمدِ على الاستغفارِ على طريقةِ النُّزولِ مِن الخالقِ إلى الخلقِ، كما قيل: ما رأيتُ شَيْئًا إلَّا ورأَيْتُ اللهَ قبلَهُ.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ لِمَن استغفرَ مُذْ خلَقَ المكلَّفينَ.

والأكثرُ على أنَّ السُّورةَ نزلَتْ قبلَ فتحِ مكَّةَ، وأنَّه نَعيٌ لرَسُولِ اللهِ ﷺ، لأنَّه لَمَّا قرَأَها بكى العَبَّاسُ فقال عليهِ السَّلامُ: «ما يبكيكَ؟» قال: نُعِيَت إليك نفسُكَ، قال: «إنَّها لَكَما تَقولُ»[2].

ولعلَّ ذلك لدلالَتِها على تمامِ الدَّعوةِ وكمالِ أمرِ الدِّينِ، فهي كقولِه: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، أو لأنَّ الأمرَ بالاستغفارِ تَنبيهٌ على دنوِّ الأجلِ، ولهذا سُمِّيَتْ: سُورةَ التَّوديعِ.

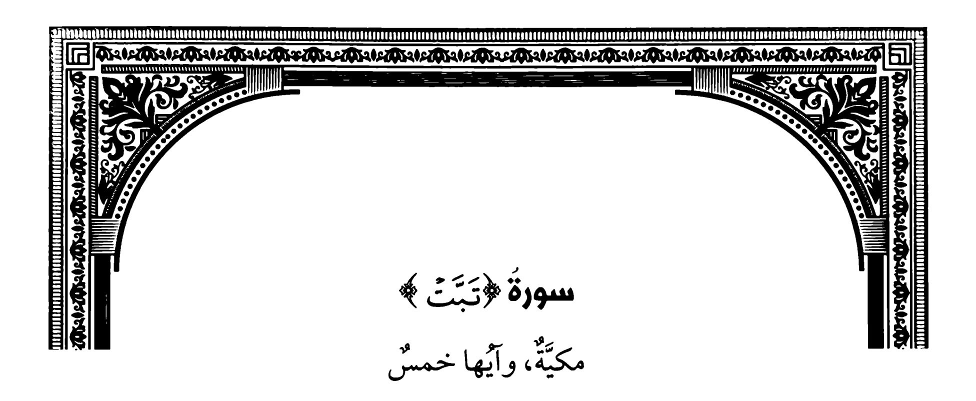
وعنه عليه السَّلامُ: «مَن قرأَ سورةَ ﴿إِذَا جَآءَ﴾ أُعْطِيَ مِن الأجرِ كمَنْ شَهِدَ مع محمَّدٍ يومَ فتحِ مكَّةَ»[3].

* * *

(١) رواه مسلم (٢٧٠٢) من حديث الأغر المزني رضي الله عنه دون قوله: «والليلة».

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨) عن مقاتل وهو في «تفسير مقاتل» (٤/ ٩٠٥).

(٣) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٤٠٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: مصنوع بلا شكٍّ.



سورةُ ﴿تَبَّتْ﴾

مكيَّةٌ، وآيُها خمسٌ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿تَبَّتْ﴾: هَلَكَتْ، أو خَسِرَت، والتَّبابُ: خسرانٌ يؤدِّي إلى الهلاكِ.

﴿يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾: نفسُه؛ كقوله: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقيل: إنَّما خُصَّتَا لأنَّه عليه السَّلامُ لَمَّا نزلَ عليه: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ جمعَ أقاربَه فأنذرَهُم، فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك ألهذا دَعَوْتَنا! وأخذَ حجرًا ليرميَهُ به، فنزلَتْ[1].

وقيل: المرادُ بهما: دُنْيَاهُ وأُخرَاهُ، وإنَّما كنَاه والتَّكنِيَةُ تكرِمَةٌ؛ لاشتِهارِه بكُنيتِه، ولأنَّ اسمَهُ عبدُ العُزَّى فاستكرَهَ ذكرَهُ، ولأنَّه لَمَّا كان مِن أَصحابِ النَّارِ كانت الكُنيَةُ أوفقَ بحالِه، وليُجانسَ قولَه: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾.

وقُرِئَ: (أبو لهبٍ)[2] كما قيلَ: عليُّ بن أبو طالبٍ.

وقرأَ ابن كثيرٍ بإسكانِ هاءِ ﴿لَهْب﴾[3].

---

(١) رواه البخاري (٤٧٧٠)، ومسلم (٢٠٨)،)، عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) حكاها أبو معاذ. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٨٢).

(٣) انظر: «السبعة» (ص: ٧٠٠)، و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

﴿وَتَبَّ﴾ إخبارٌ بعدَ دعاءٍ[١]، والتَّعبيرُ بالماضي لتَحقُّقِ وُقوعِه، كقولِه:

جَـزَانِـي جَـزَاهُ اللهُ شَـرَّ جَـزَائِـهِ جَزَاءَ الـكِلَابِ العَاوِيَـاتِ وَقَـدْ فَعَلْ[٢]

ويَدلُّ عليه أنه قُرِئَ: (وقد تبَّ)[٣]، أو الأوَّلُ إخبارٌ عمَّا كسبَتْ يداهُ والثَّاني عن نفسِهِ.

(٢) ـ ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ﴾ نفيٌ لإغناءِ المالِ عنه حين نزلَ به التَّبابُ، أو استفهامُ إنكارٍ له، ومحلُّها النَّصبُ.

﴿وَمَا كَسَبَ﴾: وكسبُهُ، أو: مَكْسوبُه بما له مِن النَّتائجِ والأرباحِ والوجاهةِ والأتباعِ، أو: عمَلُه الذي ظنَّ أنَّه ينفَعُه، أو: ولدُه عتبَةُ وقد افترسَهُ أسدٌ في طريقِ الشَّامِ وقد أحدقَ به العيرُ.

---

(١) في نسخة التفتازاني: «بعد إخبار». والذي اختاره الجمهور: إخبار بعد دعاء.

(٢) كذا ذكره الزمخشري في «الكشاف» (٩/ ٧١١) بهذا اللفظ، وهو ـ والله أعلم ـ مصطنع من بيتين: فصدره من بيت لعبد العزَّى بن امرئ القيس، وهو قوله:

جزانـي جـزاهُ اللهُ شـرَّ جزائـه جزاءَ سِـنِمَّارٍ ومـا كان ذا ذنبِ

انظر: «الأغاني» (٢/ ١٣٨)، و«معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ٥١٦).

وعجزه من بيت نسب للنابغة الذبياني، ولأبي الأسود الدؤلي، ولعبد الله بن همام. وهو قوله:

جزى ربَّـه عنِّي عـديَّ بن حاتم جزاءَ الكلاب العاوياتِ وقد فَعَل

ويروى:

جزى اللهُ عبساً عبسَ آلِ بَغيض جزاءَ الكلاب العاوياتِ وقد فَعَل

انظر: «ديوان النابغة» (ص: ١٩١)، و«ملحقات ديوان أبي الأسود» (ص: ١٢٤)، و«الخصائص» لابن جني (١/ ٢٩٤)، و«مجمع الأمثال» للميداني (٢/ ١١٨)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٢٧٧).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٩٨) و«الكشاف» (٩/ ٧١٢) عن ابن عباس.

وماتَ أبو لهبٍ بالعدسَةِ[1] بعدَ وقعَةِ بدرٍ بأيَّامٍ مَعْدودةٍ، وتُرِكَ ثلاثًا حتى أَنْتَنَ ثمَّ استأْجَرُوا بعضَ السُّودانِ حتَّى دفَنُوهُ، فهو إخبارٌ عن الغيبِ طابقَهُ وُقوعُه.

(٣) ـ ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾: اشتعالٍ، يـريدُ: نارَ جهنَّمَ، وليس فيهِ ما يدلُّ على أنَّه لا يؤمِنُ؛ لجَوازِ أن يكونَ صُلِيُّها للفسقِ.

وقُرِئَ: (سيُصْلى) بالضمِّ مُخفَّفًا ومُشدَّدًا[2].

(٤) ـ ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ ﴾ عطفٌ على المُستكنِّ في ﴿ سَيَصْلَىٰ ﴾، أو مُبتدأٌ، وهـي أمُّ جميلٍ أختُ أبي سُفيانَ.

﴿حمالةُ الحَطَبِ﴾ يعني: حطـبَ جهنَّمَ؛ فإنَّها كانَتْ تَحمِلُ الأوزارَ بمُعاداةِ الرَّسولِ، وتَحمِلُ زوجَها على إيذائِه.

أو: النَّميمةَ؛ فإنَّها توقِدُ نارَ الخُصومَةِ.

أو: حزمةَ الشَّوكِ والحسكِ؛ كانت تحمِلُها فتنثرُهَا بالليلِ في طريقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وقرأَ عاصِمٌ بالنَّصبِ[3] على الشَّتمِ.

(٥) ـ ﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴾؛ أي: ممَّا مُسِدَ؛ أي: فُتِلَ، ومنه: رَجُلٌ مَمسُودُ الخَلْقِ؛ أي: مَجْدُولُه، وهو تَرشِيحٌ للمَجازِ، أو تَصويرٌ لها بصورةِ الحَطَّابةِ التي تحمِلُ الحزمةَ وتربطُها في جيدِها تحقيرًا لشأنِها، أو بيانًا لحالِها في نارِ جهنَّمَ، حيثُ يكونُ على ظهرِهَا حزمةٌ مِن حطبِ جهنَّمَ كالزَّقُّومِ والضَّريعِ، وفي جيدِها سِلسلَةٌ مِن النَّارِ.

---

(١) العَدَسة: بَثْرة تخرج، وَهِي جِنْس من الطَّاعُون، وقلَّما يُسْلَم منها. انظر: «تهذيب اللغة» (٢/ ٤٢).

(٢) قرأ بضمِّها مخففاً ابن أبي عبلة والحسن وابن أبي إسحاق، وبضمِّها مُشدداً عبد الله. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٨٢).

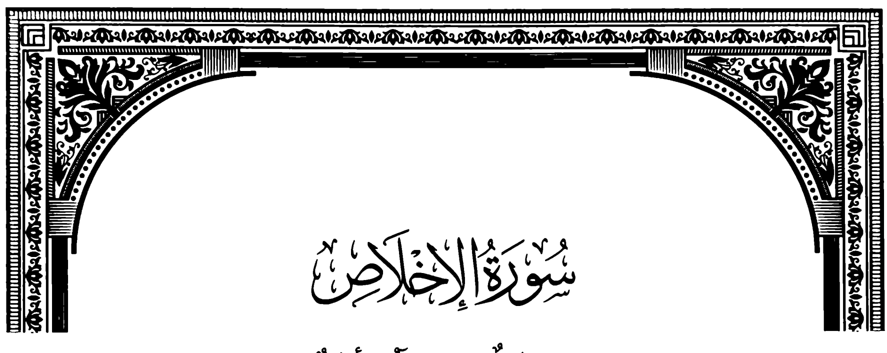
(٣) والباقون بالرفع. انظر: «السبعة» (ص: ٧٠٠) و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

والظَّرفُ في مَوضعِ الحالِ أو الخبرِ، و﴿حَبْلٌ﴾ مُرتَفِعٌ به.

عن النبيِّ ﷺ: «مَن قَرَأَ سُورَةَ ﴿تَبَّتْ﴾ رَجَوْتُ أن لا يُجمعَ بينَهُ وبينَ أبي لهبٍ في دارٍ واحدَةٍ»[1].

* * *

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٤٥٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ١٧٣)، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال ابن الجوزي: مصنوع بلا شكٍّ.



سُورَةُ الإِخْلَاصِ

مختلفٌ فيها، وآيُها أربَعٌ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الضَّميرُ للشَّأنِ؛ كقولِك: هو زَيدٌ مُنطَلِقٌ، وارتفاعُه بالابتداءِ، وخبرُهُ الجُملَةُ، ولا حاجةَ إلى العائدِ لأَنَّها هي هو.

أو: لِمَا سُئِلَ عنه؛ أي: الذي سَأَلْتُم عنه هو اللهُ، إذ رُوِيَ أنَّ قُرَيشًا قالوا: يا مُحَمَّدُ! صِفْ لنا رَبَّك الذي تدعونا إليه، فنزلَتْ[1].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٢٨).

وروى الترمذي (٣٣٦٤) من طريق أبي جعفرٍ الرازيِّ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العاليَة، عن أبيٍّ بن كعب: أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انْسُب لنا ربَّك، فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾. ثم رواه الترمذي من طريق أبي جعفرٍ الرازيِّ، عن الربيع، عن أبي العالية، وقال: هذا أصح. قلنا: وكلاهما ضعيف لضعف الرازي.

وفي الباب عن جابر مثل حديث أبيٍّ، رواه الطبري (٢٤/ ٧٢٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥٦٨٧)، وإسناده ضعيف أيضاً لضعف مجالد بن سعيد.

وروى نحوه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٠٨) عن جابر، وفيه أن السائل أعرابي. وفي إسناده مجالد بن سعيد أيضاً.

وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٥٠٢) عن ابن عباس دون سند، وفيه أن السائل عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة.

و﴿أَحَدٌ﴾ بدلٌ، أو خبرٌ ثانٍ يدلُّ على مَجامعِ صِفاتِ الجَلالِ كما دلَّ اللهُ على جميعِ صفاتِ الكمالِ[1]، إذ الواحدُ الحَقيقيُّ ما يكونُ مُنزَّهَ الذَّاتِ عن أنحاءِ التَّركيبِ والتَّعدُّدِ وما يستلزِمُ أحدَهُما كالجسميَّةِ والتَّحيُّزِ، والمشاركةِ في الحقيقَةِ وخواصِّها، كوُجوبِ الوُجودِ والقدرةِ الذَّاتيَّةِ والحكمَةِ التَّامَّةِ المُقتضيَةِ للأُلوهيَّةِ.

وقُرِئَ: (هو الله) بلا (قل)[2]، مع الاتِّفاقِ على أنَّه لا بُدَّ مِنْهُ في ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ولا يجوزُ في (تبَّت)، ولعلَّ ذاك لأنَّ سورةَ الكافرينَ مشاقَّةُ الرَّسولِ ومُوادعَتُه لهم، و(تبت) معاتبَةُ عَمِّهِ؛ فلا يناسِبُ أن يكونَ منه، وأمَّا هذا فتوحيدٌ يقولُ بِهِ تارةً ويُؤمَرُ بأن يَدْعُوَ إليه أُخْرَى.

(٢) - ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: السَّيِّدُ المَصمودُ[3] إليه في الحوائجِ، مِن صَمَد: إذا قُصِدَ، وهو الموصوفُ به على الإطلاقِ؛ فإنَّه يَستغني عَن غيرِه مطلقًا، وكلُّ ما عَداهُ مُحتاجٌ إليه في جميعِ جِهَاتِه.

وتعريفُه لعلمِهِم بصَمديَّتِه بخلافِ أَحَديَّتِه.

وتكريرُ لفظِ (الله) للإشعارِ بأنَّ مَن لَمْ يَتَّصِف به لم يَستَحِقَّ الأُلوهيَّةَ.

وإخلاءُ الجملَةِ عَن العاطفِ لأنَّها كالنَّتيجةِ للأولى أو الدَّليلِ عليها.

(٣) - ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لأنَّه لم يُجانِسْ، ولم يَفْتَقِر إلى ما يُعِينُه أو يَخلفُ عنه؛ لامتناعِ الحاجةِ والفناءِ عليه.

ولعلَّ الاقتصارَ على لفظِ الماضي لوُرودِهِ ردًّا على مَن قال: الملائكةُ بَناتُ اللهِ،

---

(١) في نسخة الفاروقي: «الإكرام».

(٢) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٨٣)، و«الكشاف» (٩/ ٧٢٠) عن عبد الله وأبيّ.

(٣) في نسخة الفاروقي والخيالي: «المقصود».

أو: ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، أو ليطابِقَ قولَه: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ وذلك لأنَّه لا يفتقِرُ إلى شيءٍ ولا يسبقُه عدمٌ.

(٤) ـ ﴿ولَمْ يَكُنْ لهُ كُفُوًا أحدٌ﴾؛ أي: ولم يَكُن أحدٌ يُكافِئُه؛ أي[1]: يماثِلُه مِن صاحبَةٍ وغيرِها، وكان أصلُهُ أَنْ يُؤَخَّرَ الظَّرفُ لأنَّه صِلَتُه[2]، لكنْ لَمَّا كانَ المقصودُ نفيَ المُكافأَةِ عَن ذاتِه تعالى قُدِّمَ تقديمًا للأهمِّ.

ويجوزُ أن يكونَ حالًا مِن المُستكنِّ في ﴿كُفُوًا﴾، أو خبرًا ويكونُ ﴿كُفُوًا﴾ حالًا مِن ﴿أَحَدٌ﴾.

ولعلَّ ربطَ الجُمَلِ الثَّلاثِ بالعطفِ لأنَّ المُرادَ مِنْها نفيُ أقسامِ الأمثالِ[3]، فهي كجُمْلَةٍ واحدَةٍ منبِّهٍ[4] عليها بالجُمَلِ.

وقرأ حمزَةُ ويَعقوبُ ونافعٌ في روايةٍ: ﴿كُفْؤًا﴾ بالتَّخفيفِ، وحفصٌ: ﴿كُفُوًا﴾ بالحركةِ وقلبِ الهمزةِ واوًا[5].

---

(١) في نسخة التفتازاني: «أو».

(٢) أي: صلة: ﴿كُفُوًا﴾.

(٣) قوله: «ولعل ربط الجمل...»؛ أي: وقوعَ الجمل الثلاث، وهي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا﴾ متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لأنها سيقت لمعنًى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه، وهذه أقسامها لأن المماثل إمّا ولد أو والد أو نظير، فلتغاير الأقسام واجتماعِها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني. قاله الشهاب.

(٤) قوله: «منبه» اسم فاعل من التنبيه، وفي نسخة: «مبيِّنة» اسم فاعل من البيان، وعُدِّي بـ«على» لتضمنه معنى الدلالة، وفي بعضها: «مَبْنِيَّة» من البناء والأولى أولى. المصدر السابق، والنسخ الثلاث مذكورة في نسخة الفاروقي.

(٥) قرأ حفص بضم الفاء وفتح الواو من غير همز، وحمزة وخلف ويعقوب بإسكان الفاء مع الهمز، =

ولاشتمالِ هذه السُّورَةِ مع قِصَرِها على جميعِ المَعارِفِ الإلهيَّةِ والرَّدِّ على مَن ألحدَ فيها جاءَ في الحديثِ أنَّها تعدلُ ثلثَ القُرآنَ[1]؛ فإنَّ مَقاصِدَهُ مَحصورةٌ في بيانِ العَقائدِ والأحكامِ والقصصِ، ومَن عدلَها بكلِّهِ اعتبرَ المقصودَ بالذَّاتِ مِن ذلك.

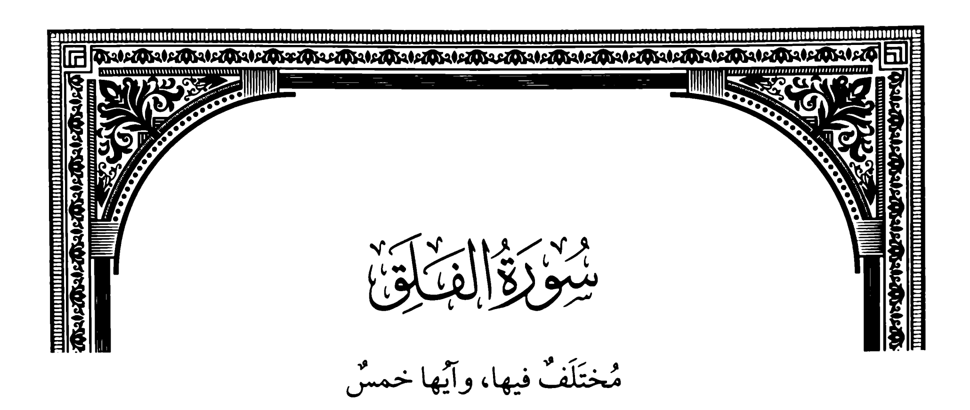
وعن النَّبيِّ ﷺ أنه سَمِعَ رَجُلًا يقرَؤُها فقال: «وَجَبَتْ» قيلَ: يا رسولَ الله! وما وَجبَتْ؟ قال: «وجَبَتْ له الجنَّةُ»[2].

***

= والباقون بضم الفاء مع الهمز. انظر: «السبعة» (ص: ٧٠٢)، و«التيسير» (ص: ٢٢٦) و«النشر» (٢/ ٢١٦).

(١) رواه البخاري (٥٠١٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) رواه الترمذي (٢٨٩٧)، والنسائي (٩٩٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠٧٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.



سُورَةُ الفَلَقِ

مُختَلَفٌ فيها، وآيُها خمسٌ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ما يُفلَقُ عنه؛ أي: يُفرَقُ عنه؛ كالفَرَقِ، فَعَلٌ بمَعْنَى مَفعولٍ، وهو يعمُّ جميعَ المُمْكِناتِ؛ فإنَّه تعالى فلقَ ظُلْمَةَ العدمِ بنُورِ الإيجادِ عَنْها، سِيَّمَا ما يخرجُ مِن أصلٍ كالعُيُونِ والأمطارِ والنَّباتِ والأولادِ، ويُخَصُّ عُرفًا بالصُّبحِ، ولذلك فُسِّرَ به، وتخصيصُهُ لِمَا فيه مِن تَغيُّرِ الحالِ، وتبدُّلِ وحشةِ الليلِ بسُرُورِ النُّورِ، ومحاكاةِ فاتحَةِ يومِ القيامةِ، والإشعارِ بأنَّ مَن قدرَ أَنْ يُزِيلَ به ظلمةَ الليلِ عن هذا العالمِ قدرَ أَنْ يزيلَ عن العائذِ ما يخافهُ.

ولفظُ الرَّبِّ هنا أوقَعُ مِن سائرِ أسمائهِ تعالى؛ لأنَّ الإعاذةَ مِن المضارِّ تربيَةٌ.

(٢) ـ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ خصَّ عالَمَ الخلقِ بالاستعاذةِ منه لانحصارِ الشَّرِّ فيه؛ فإنَّ عالمَ الأمرِ خيرٌ كلُّه، وشَرُّهُ اختياريٌّ لازمٌ ومُتعَدٍّ كالكُفْرِ والظُّلمِ، وطَبْعيٌّ كإحراقِ النَّارِ وإهلاكِ السُّمومِ.

(٣) ـ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ﴾: ليلٍ عَظيمٍ ظَلامُهُ؛ مِن قولِه: ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]

وأصلُه: الامتلاءُ، يقال: غَسَقَت العينُ: إذا امتلأَتْ دمعًا، وقيل: السَّيَلانُ، وغسقُ الليلِ: انصبابُ ظَلامِه، وغَسَقُ العَيْنِ: سيلانُ دَمعِه.

﴿إِذَا وَقَبَ﴾: دخلَ ظَلامُه في كلِّ شيءٍ، وتخصيصُه لأنَّ المضارَّ فيه تكثرُ ويَعسُرُ الدَّفعُ، ولذلك قيل: الليلُ أَخْفَى للوَيْلِ.

وقيل: المرادُ به القَمَرُ؛ فإنه يَكسِفُ فيغسِقُ، ووقوبُهُ: دخولُهُ في الكُسوفِ.

(٤) - ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾: ومِن شَرِّ النُّفوسِ - أو النِّساءِ السَّواحرِ - اللاتي يَعقِدنَ عُقَدًا في خيوطٍ وينفُثْنَ عليها، والنَّفْثُ: النَّفخُ مع ريقٍ.

وتخصيصُهُ لِمَا رُوِيَ أنَّ يَهودِيًا سحرَ النَّبيَّ ﷺ في إحدى عشرةَ عُقدَةً في وَتَرٍ دسَّهُ في بئرٍ، فمَرِضَ النبيُّ عليهِ السَّلامُ ونزلَتِ المُعوِّذتانِ، وأخبرَهُ جبرئيلُ بمَوْضِعِ السِّحرِ فأرسلَ علياً رضيَ اللهُ تعالى عنه فجاءَ بهِ فقرَأَهُما عليه، فكانَ كُلَّمَا قرأَ آيَةً انحلَّتْ عُقدَةٌ ووجدَ بعضَ الخفَّةِ[1].

ولا يوجبُ ذلك صدقَ الكفَرَةِ في أنَّه مَسحورٌ؛ لأنَّهُم أرادوا بهِ أنَّه مجنونٌ بواسِطَةِ السِّحرِ.

وقيل: المرادُ بالنَّفثِ في العُقَدِ: إبطالُ عَزائمِ الرِّجالِ بالحِيَلِ؛ مُستعارٌ مِن تَلْيينِ

---

(١) رواه المستغفري في «فضائل القرآن» (١٠٩٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ٩٢ - ٩٤)، من طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها. ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٩٨) من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٢٤٨)، من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. وذكر القصة الواحدي (ص: ٤٧٣) عن المفسرين، وكلها ضعيفة وقد صح الحديث دون ذكر نزول المعوذتين كما في البخاري (٦٣٩١)، ومسلم (٢١٨٩)، عن عائشة، وإلى ذلك أشار البيهقي عقب حديث عائشة.

العُقدَةِ بنَفْثِ الرِّيقِ ليَسهُلَ حَلُّه، وإفرادُهَا بالتَّعريفِ لأنَّ كلَّ نفَّاثةٍ شرِّيرةٌ، بخلافِ كلِّ غاسقٍ وحاسِدٍ.

(٥) ـ ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾: إذا ظهرَ حَسَدُه وعَمِلَ بمقتضاه؛ فإنَّه لا يعودُ ضَرَرُه منه قبلَ ذلك إلى المَحْسودِ، بل يُخصُّ به لاغتمامِه بسُرورِه[1]، وتخصيصُهُ لأنَّه العُمدَةُ في إضرارِ الناس بل الحيوانِ غيرَه.

ويجوزُ أَنْ يُرادَ بالغاسقِ: ما يخلو عن النُّورِ وما يُضاهيهِ كالقُوَى، وبالنفَّاثاتِ: النَّباتاتُ؛ فإنَّ قُواهَا النَّباتيَّةَ مِن حَيْثُ إنَّها تزيدُ في طُولِها وعرضِها وعُمْقِها كأنَّها تنفثُ في العُقَدِ الثَّلاث، وبالحاسدِ: الحيوانُ؛ فإنَّه إنما يَقصِدُ غيرَهُ غالبًا طمعًا فيما عندَه، ولعلَّ إفرادَها مِن عالمِ الخلقِ لأنَّها الأَسبابُ القريبَةُ للمَضرَّةِ.

عن النَّبيِّ ﷺ: «لقد أُنْزلَت عليَّ سُورتانِ ما أُنْزِلَ مِثلُهُما»[2]، وإنَّه «لَنْ تَقرَأَ سُورَتينِ أحبَّ ولا أَرْضى عندَ اللهِ مِنْهُما»[3]، يعني: المعوِّذتينِ.

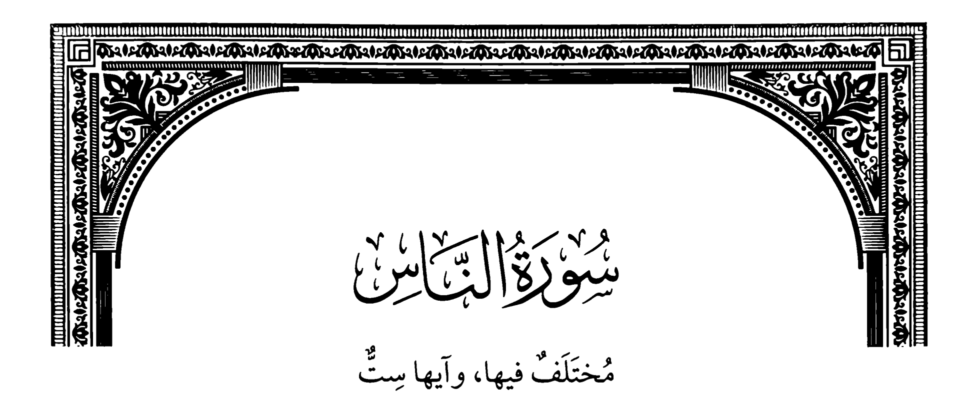
* * *

---

(١) في نسخة الخيالي: «بسرور غيره» وفي نسخة التفتازاني: «بسرور». وقال الأنصاري في «الحاشية» (٥/ ٥٥٩): «يخص به»؛ أي: بالحاسد؛ «لاغتمامه بسروره»؛ أي: بسرور المحسود.

(٢) رواه مسلم (٨١٤) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (١٨٤٢) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.



سُورَةُ النَّاسِ

مُختَلَفٌ فيها، وآيها سِتٌّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(١) ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ قُرِئَ في السُّورتينِ بحَذفِ الهمزةِ ونقلِ حركَتِها إلى اللامِ[1].

﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾ لَمَّا كانت الاستعاذةُ في السُّورَةِ المُتقدِّمَةِ مِن المَضارِّ البَدنيَّةِ، وهي تعمُّ الإنسانَ وغيرَهُ، والاستعاذةُ في هذه السُّورَةِ مِن الأضرارِ التي تَعرِضُ النُّفوسَ البَشَريَّةَ وتَخصُّها= عَمَّمَ الإضافةَ ثُمَّ وخصَّصَها بالنَّاسِ هاهنا، وكأنَّه قيل: أعوذُ مِن شرِّ المُوَسوسِ إلى النَّاسِ بربِّهم الذي يملكُ أمورَهُم ويستحقُّ عِبادَتَهُم.

(٢ ـ ٣) ـ ﴿مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ﴾ عَطْفَا بيانٍ له؛ فإنَّ الرَّبَّ قد لا يكونُ ملِكًا، والملِكُ قد لا يكونُ إلهًا.

وفي هذا النَّظْمِ دلالةٌ على أنَّه حقيقٌ بالإعادةِ قادِرٌ عليها غيرُ مَمنوعٍ عَنْها، وإشعارٌ على مراتبِ النَّاظرِ في المعارفِ؛ فإنَّه يعلمُ أوَّلًا بما يَرَى عليهِ مِن النِّعَمِ الظَّاهرَةِ والباطنةِ أنَّ له رَبًّا، ثمَّ يتغلغَلُ في النَّظَرِ حتَّى يَتحقَّقَ أنَّه غَنِيٌّ عن الكلِّ،

---

(١) هي قراءة ورش. انظر: «التيسير» (ص: ٣٥).

وذاتُ كلِّ شيءٍ له، ومصارفُ أمرِهِ مِنهُ، فهُو الملكُ الحقُّ، ثمَّ يَستَدِلُّ به على أنَّه المُستَحِقُّ للعبادةِ لا غير.

وتَدرَّجَ في وجوهِ الاستعاذةِ المعتادةِ تنزيلًا لاختلافِ الصِّفاتِ مَنزِلَةَ اختِلافِ الذَّاتِ؛ إشعارًا بعظمِ الآفةِ المُستعاذِ مِنْها.

وتكريرُ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ لِمَا في الإظهارِ مِن مَزيدِ البَيَانِ والإشعارِ بشَرَفِ الإنسانِ.

(٤) ـ ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾؛ أي: الوسوسةِ؛ كالزَّلزالِ بمَعنى الزَّلزلةِ، وأمَّا المصدرُ فبالكسرِ كالزِّلزالِ، والمُرَادُ به: المُوَسوِسُ؛ سُمِّيَ بفعلِهِ مُبالغَةً.

﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾: الذي عادَتُه أن يَخنِسَ؛ أي: يتأخَّرَ إذا ذكرَ الإنسانُ ربَّهُ.

(٥) ـ ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ إذا غَفَلُوا عن ذكرِ رَبِّهم، وذلك كالقوَّةِ الوهميَّةِ فإنَّها تُساعِدُ العقلَ في المقدِّماتِ، فإذا آلَ الأمرُ إلى النَّتيجةِ خنَسَتْ وأخذت تُوسوِسُهُ وتُشكِّكُه.

ومحلُّ ﴿ٱلَّذِى﴾ الجرُّ على الصِّفَةِ، أو النَّصبُ أو الرَّفعُ على الذَّمِّ.

(٦) ـ ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ بيانٌ لـ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ أو لـ﴿ٱلَّذِى﴾، أو مُتعلِّقٌ بـ﴿يُوَسْوِسُ﴾؛ أي: يوسوسُ في صُدورِهِم مِن جِهَةِ الجنَّةِ والنَّاسِ.

وقيل: بيانٌ لـ﴿ٱلنَّاسِ﴾ على أنَّ المرادَ به ما يعمُّ القبيلتينِ. وفيه تعسُّفٌ إلا أن يرادَ به النَّاسي، كقولِه تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] فإنَّ نسيانَ حقِّ اللهِ تَعالى يعمُّ الثَّقلينِ.

عن النَّبيِّ ﷺ: «مَنْ قرَأَ المُعوِّذتينِ فكأنَّما قرأَ الكتبَ التي أنزلَها اللهُ تعالى»[١][٢].

وقد اتفق إتمامُ تعليقِ سَوادِ هذا الكتابِ المُنْطوي على فَرائدِ فوائدِ ذوي الألباب، المشتملِ على خُلاصةِ أَقوالِ أَكابرِ الأئمَّة، وصَفوةِ آراءِ أَعلامِ الأمَّة، في تفسيرِ القُرآنِ وتَحقيقِ مَعانيهِ، والكَشفِ عن عَويصاتِ أَلفاظِه ومُعجزاتِ مَبانيه، مع الإيجازِ الخالي عن الإخلال، والتَّلخيصِ العاري عن الإملال، الموسومِ

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٧٢)، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور. وانظر: «الفتح السماوي» (٣/ ١١٤٢)، و«الفوائد المجموعة» (ص: ٢٩٦).

(٢) **جاء في خواتيم النسخ الخطية التي اعتمدناها في التحقيق لكتاب «تفسير البيضاوي»:**

في نسخة العلامة الفاروقي تلميذ المصنف ـ بعد قوله: «أنزلها الله تعالى» ـ والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب، تم المجلد الثاني من كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل **آخر مصنفات الإمام** الأعظم المرحوم السعيد الشهيد قاضي قضاة المسلمين والحق والدين أبي سعيد عبد الله بن الإمام المعظم المغفور إمام الحق والدين عمر البيضاوي قدس الله أرواحهما المطهرة وجزاهما عن الإسلام والمسلمين خيرا مع المجلد الأول على يدي العبد المذنب الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الصمد بن محمود بن عبد الصمد الفاروقي في أواسط جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وست مئة، **وقد انخرط المصنف سقى الله ثراه ورضي عنه وأرضاه في سلك الجواهر القدسية بتبريز متعريًا** عن جلباب الجسمية **في شوال لسنة إحدى وتسعين وست مئة**، أسأل الله تعالى له الرضوان ولنفسي الرحمة والغفران، والحمد لله حمدًا يكافي نعمه ويوافي مزيده وصلواته على محمد وآله».

وفي نسخة العلامة الخيالي: «والله أعلم تم النصف الأخير من هذا التفسير بعون الملك القدير في أواخر ذي القعدة من سنة ست وخمسين وثمان مئة هجرية».

وفي نسخة العلَّامة ناصرِ الدين الطبلاوي: «والله أعلم تم أنوار التنزيل وأسرار التأويل، والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم». وجاء على هامشها: «بلغ مقابلة على أصل صحيح، فصحَّ إن شاء الله وصار للناظر مريح».

بـ«أنـوارِ التَّنزيل وأسـرارِ التَّأويـلِ»[1] في آخر شـهرِ التَّوبةِ جمادى الآخرِ سـنةَ إحدى وتسـعين وسـتّ مئة.

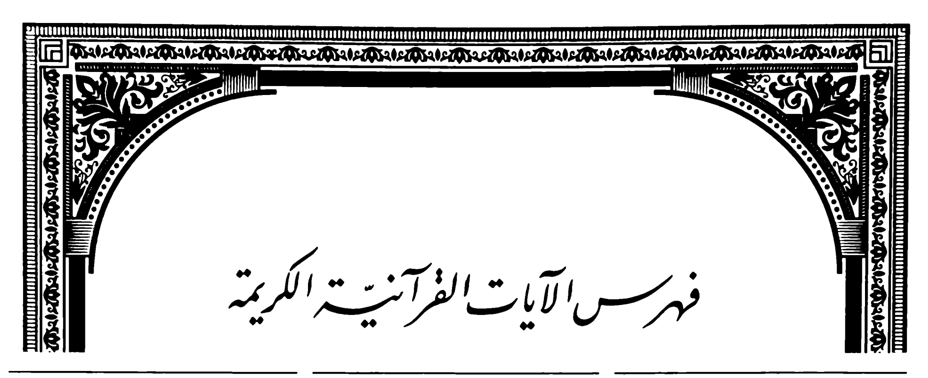
وأسألُ الله تعالى أن يَعُمَّ نفعُه للطُّلابِ، ولا يُخلِّي سعيَ مَن يتعبُ فيه من الأجرِ والثَّواب، ويختم كلَّ خاتمةِ أمري يومَه بتمحيصي عن الآثامِ وتبليغي أعلى منازلِ دارِ السَّلام في جوارِ العليِّين مع النَّبيِّين والصدِّيقين والشهداء والصَّالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً، وهو سبحانه حقيقٌ بأنْ يحقِّقَ رجاءَ الرَّاجينَ تحقيقاً.

* * *

(١) من قوله: «وقد اتفق إتمام...» إلى هنا كذا جاء في خاتمة نسخة العلَّامة التفتازاني بخطِّه، وقد انخرم تتمة كلامه في النسخة، وأتممناه من نسخة السلطان أحمد برقم (٣٦) وهي خاتمة مهمة متضمنة لتاريخ تأليف الكتاب.



الفهارس العامّة



فهرس الآيات القرآنية الكريمة

سورة البقرة

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٣	٧٩/١
١٤	٦٥/١
١٥	٦٩٥/٢
١٦	٦٦٥/٢
١٧	١٠٥،١٠٤/١
١٨	٩٤/١
١٩	٧٢٥/٣
٢٠	١١٥/١
٢٢	١٢٢/١
٢٣	٢٩٥،٥٦/١
٢٨	٣٢٥/٥
٣٠	٤٥٥/٤،٤٣٢/٣
٣٧	٢٧٦/١
٤٢	١٩٧/١
٤٤	٢٤٢/١
٥٤	٢١٢/١
٥٥	٢٠٥/١، ١٥٤/٤،٥١١/٢
٦١	٦٤٠/٣،١٨١/١
٦٢	٤٢٧/١
٦٨	٢٠٧/٢
٨٠	١٣٢/٢
٨٥	٦٨٨/٣
٨٩	٥٥٨/٥
٩١	٣٧٢/٢
١١١	١٣٢/٢،٢٥٠/١
١١٧	٧١٢/٤
١٢٤	٣٨٦/٣
١٢٦	٢٧٢/٣
١٢٨	٧٥٢/٣
١٣٣	٤٢٦/٤،٢٠٣/٣
١٣٥	٢٦٩/١
١٣٦	٢٣٠/٢
١٣٧	٢٩٤/١
١٤٣	٦٦/٢
١٦٤	١٢٣/٤
١٦٦	٥٧٤/٣،٣٢٠/١
١٧٣	١٧٨/٢
١٧٨	٦٣/١
١٨٠	٥٦٦/٥
١٨٥	٤٧٧،٥٨/١
١٨٧	١٨٣/٢
١٩٤	٣٥٦/١
١٩٥	١١٤/١، ٥٩٥/٥،٢٢٨/٤
٢٠١	١٤١/٢
٢١٠	١٢٦/٣، ١٠١/٤
٢١٤	٤٠١/٤
٢١٧	١٣٩/١
٢٢٨	٧٦٧/٣،١٢٤/١، ٣٠٧/٥
٢٢٩	١١٩،٣٦/٢
٢٣٣	٣٠/٥
٢٣٤	٣٠٨/٥،٤١٨/١
٢٣٧	٨٥/٢
٢٤٥	٢٩٥/٢،٦١٦/١
٢٥٥	٤٨٣/١
٢٥٧	٨٢/٢،٣٢٣/١
٢٦٠	٢٨٠/١
٢٦٩	٥٣٠،٤٤٨/٣

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢٨٠	٢/١٨٣
٢٨٢	١/٢٣٨، ٤/١٤٣، ٥/٣٠٥

سورة آل عمران

رقم الآية	الجزء والصفحة
٩	٣/٢٨٠
١٠	٤/٦٩١
٢١	١/١٣٧، ٢٣٧
٢٨	١/١٣١
٣٦	٥/٥٢٧
٤١	٣/٥٤٠
٥٥	٢/٢٧٩
٥٩	٥/١٨٨
٦٤	١/٧٨
٦٥	١/٢٩٧
٦٧	١/٢٩٧
٧٧	١/٣٥١، ٤/١٢٠
٨٠	٣/٣٩٧
٩٧	١/٤٣٢، ٢/٢٦٣، ٥/٢٤٧
١٠٢	١/٥٩
١١٠	١/٥٦٣
١١٩	٣/٢٥٤
١٣٤	٣/١٩٧
١٤٨	٣/٧٨٥
١٥٩	١/١٤٨
١٦٧	٤/٢١
١٧٨	٣/٥٧١
١٧٩	١/٣٠٢
١٨١	١/٦٢٣، ٢/٢٣٤
١٨٧	١/١٥٦
١٩٢	٣/٣٣٧
١٩٤	٤/٩٢

سورة النساء

رقم الآية	الجزء والصفحة
٣	٢/٤٢
٦	٢/١٠
١٠	١/٢٤٩، ٣٨٧
١١	١/٣٣٨، ٢/١٩، ١٣٦
١٧	٣/٥٤٩
٢٥	٢/٤٧
٢٨	٤/٣٤٠، ٤٨٤
٣١	٢/٥١
٣٤	٥/٩٥
٤٠	٢/٥١
٤١	٥/٢٣٢
٤٣	١/٣٨٤
٤٨	٢/٥١، ٥٤، ١٢٨، ٤/٦٥٤
٥٠	٣/٤٨١
٥٦	٣/٢٨١، ٤/٩١
٥٧	١/١٤٤
٦٦	٣/١١٢
٧٧	٢/٣٣
٧٨	٢/٩٥
٨٠	١/٨٨، ٢/٥٧٣
٨٣	٢/٨٠
٩٣	١/٣٨
٩٥	٢/٧٢١، ٤/٢٢٧
٩٦	١/٥٦٦
١١٠	٢/٥١
١١٥	٥/٤٩٦
١١٩	٤/٤٥٥
١٢٥	٤/٩٤
١٣٥	١/١٤٢
١٤٠	٢/١٤٤
١٤٥	١/٨٥
١٤٧	٢/٥١
١٥٣	١/٢٧٦، ٢/٥٠٠
١٥٥	١/٨١
١٦٠	١/٥٥٢، ٢/١٥٢
١٦٢	١/٦٦
١٧١	١/٤٨٨

سورة المائدة

رقم الآية	الجزء والصفحة
٣	٢/٣٧، ١٧٢، ٣٦٦، ٥/٥٩٤
٥	١/٣٨٨
٦	١/٤٠٨، ٢/٦٩، ٣/٣٧٤، ٤/١١٥
١٢	١/١٩٢
١٣	١/٨١

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٨	٢/٦٩
٢٤	٢/٥٥٩
٢٦	٢/١٩٦
٣٢	٢/ ٢٠٠، ٢٣٧، ٥/١٦٣
٤١	١/٦٣
٤٥	١/٣٣٤
٥٤	٥/٨٠
٥٦	٣/٤٤٥
٦٠	١/٣٧، ٤/١٠٧
٦٣	٢/٢٣٣
٦٤	٤/٣٠٢
٦٦	٣/٦٤٠
٧٧	١/٣٧
٩١	١/٣٨٤، ٤٩٩
١٠١	١/٣٣٤
١٠٩	٢/٤٠٧
١١٢	١/٢٧٦
١١٦	٢/١٦٢، ٥/٤٧٨
١١٩	١/٧٩

سورة الأنعام

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	١/١٢٢
٧	٣/٤٥١
٩	١/١٦٧
١١	٣/٢٣٧
١٨	٣/٣٤٩
١٩	١/١١٥
٢٣	٢/٦٦، ٣/٥٧٤، ٥/٢٥
٢٥	٢/٣٥٦
٣٨	٥/١٥٨
٤٢	٤/٢١١
٤٣	١/٣٧٣
٤٥	٣/٧٧٠
٥٩	١/٦٤
٦٠	٤/١١٤
٦٣	٢/٤٧٨
٦٨	٢/١٤٤
٧٠	٣/٢٧٣
٧٣	١/٦٤
٧٩	٣/٦٧٢
٨٢	١/٦٣
٩٠	١/٣٣، ٥/١٣٥
٩٤	٣/٤٩٦، ٤/٢٩٣
١٢٠	٢/٣٩١
١٢٢	١/١٦٠
١٣٥	٣/١٢١
١٣٨	٣/٤٤
١٣٩	٣/٤٤، ٣٨٣
١٤٥	٢/١٧٦
١٤٦	١/٥٥٢، ٢/١٥٧، ٣/٣٨٤
١٤٩	٢/٣٨٨
١٥١	٢/٢٨٣
١٥٧	٢/٣٤٢

سورة الأعراف

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٢	٣/٦٢٧
٢٠ـ٢١	١/١٨٣، ١٨٩
٢١	١/١٨٣
٢٣	١/١٨٤، ١٨٨
٣٢	٥/٥٧٣
٤١	٤/٦١٨
٤٤	١/٢٦، ٣٢٠، ٢/٢٧٢، ٣/٣٠١
٦٩	١/٤٢٢
٧٠	٤/١٧٥
٧٣	١/١٥٣
٧٧	٢/٥٢٣، ٤/٢٠٨
٨٩	٣/٢٥٨، ٤/٣٨١
٩١	٥/١٣٣
٩٦	١/٥٨، ٣/٦٤٠
٩٧	٥/٥٣٩
٩٨	٥/٥٣٩
٩٩	٤/٢٢٨
١٠٤	١/٧٧
١٠٥	٣/٦٠٥
١١٥	٤/١٤٨
١٢٧	٤/٦٨١
١٣٧	٢/٥٠٣، ٣/٢٥٧
١٤٢	٣/٦٢٨

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٤٣	١/١٧٤
١٥٥	١/٣٢، ١٠٠
١٦٦	٤/١٠٠
١٧٢	١/١٥٦، ٣/٢٣٣
١٧٦	٣/٣٠٣
١٧٩	١/٧٥، ٥/١٣٥
١٨٣	١/٩٩
١٩٣	١/٨٠
٢٠٢	١/٩٩

سورة الأنفال

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٦	٢/٤٤٤
٢٥	٣/٧٩٦
٣٠	٢/٦٣٣
٣١	٢/٣٤٤
٣٢	٢/٣١٩، ٣/١٥، ٤٠٣، ٤/١٧٥، ٣٠٦، ٥/٣٦١
٣٣	٣/٢٧٩
٣٨	٢/٦٩٥
٤١	١/٢٠٦
٤٣	٣/٤٣٠
٤٨	٥/٢٦٦
٦٥	٢/٥٦٨
٦٦	١/٤٩٢، ٢/٥٦٩
٧٥	٢/٥٧، ٦١٣

سورة التوبة

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	١/٢٩٨
٤	٢/٦٢٩
٥	١/٣٨١
٢٨	٤/٣٦
٣٠	١/٢٤٨، ٣٨٨، ٢/٣٥٣، ٥/٦٠١
٣١	١/٢٥٣، ٢٧٣، ٣٨٨، ٥٣٢
٣٣	٣/٤٤٥
٣٤	٣/٥١٧
٤٠	١/٣١
٤٣	١/٣٣٤
٦٢	١/٢٥٥، ٢/٥٨٧
٦٧	١/١٥٤
٦٩	١/١٠٣
٧٢	١/٤٩٥
٧٣	١/٤٣٨
٨٣	٥/٧١
١١٢	١/٢٧٦
١١٣	٢/٦٩٦
١٢٤	٥/٣٧٢
١٢٥	١/٩١
١٢٦	١/٩٨

سورة يونس

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٥	٣/٤٨٢
١٨	٤/٢٥٥
٢٢	١/٢٨
٢٦	١/٦٠٧
٢٧	١/٢٩٥
٢٨	٤/٤٨٤
٣٠	٥/٥٠
٣٢	١/٣٨، ٢/١٤٩
٥٩	١/٦٧
٦٧	٢/٣٤٨
١٠٧	٢/٢٩٦

سورة هود

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	١/٤٨٦
٦	١/٦٨
٧	٤/٩٧
١٨	١/١٨٨
٢٦	٢/١٨٤
٤٠	١/٤٥٢
٤١	١/١٢
٤٩	٣/٢٠٥
٥٢	٢/١٨٣
٦٥	٣/١٢٢، ٥/١٣٢
٧١	٣/٣٠٨
٨١	٣/١٢٢
٨٢	٢/٤٦٦
١١٧	٢/٥٨٣
١١٩	٤/٢٦٧، ٥٠٣، ٦٦٤

سورة يوسف

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٢	٢/٣٦٤
١٥	١/١٠٤
٢٣	٢/٢٢١، ٣/٦٣١، ٧٧٣
٥٠	١/٢٢
٨٧	٣/٣٠٩، ٤/٧٢٨
١٠١	٣/٣٨٦
١٠٧	٤/٥٢١
١٠٩	١/٥١٨

سورة الرعد

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢	٤/٣٦٠
٤	٢/٣٥٠
٧	٣/٢٢٢
١٠	٣/٥٠٥
١١	٣/٢٢٢
١٦	١/١١٥، ٢/٣٣١
٣٤	٣/٢٢٢
٣٥	١/١٠٢

سورة إبراهيم

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢١	٤/٧١٨
٢٢	٣/٣٠٤، ٣٦٩، ٥/١١٤
٣٥	١/٢٨٠
٣٦	٢/٦١٠، ٥/٣٧٦
٤٣	٤/٢٣٨
٤٤	٣/٨٠٢
٤٥	٢/٢٩٣
٤٨	٣/١٢٨
٥٠	٥/٥١٥

سورة الحجر

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٤	٣/٤٥١
١٥	٥/١٤١
٢٩	١/١٧٦، ٢/٤١٢
٣٠	١/١١٩
٣٩	٤/٤٥٥
٤٠	٣/٤٣٤
٤٧	١/٢٩٤
٦٦	٤/٢٤٢
٧٣	٢/٤٧٢
٨٧	١/١٠
٨٨	٣/٤١١
٩٢	٥/١٩٥

سورة النحل

رقم الآية	الجزء والصفحة
٩	٥/٥٣٦
١٨	١/٣٥
٣٣	١/٣٧٣
٣٨	٣/٢٧٨
٤٠	٢/٥٢٣، ٤/٣٦٠
٥٣	١/٢٢
٦٠	١/١٠٢
٦٢	٢/٣٨١
٦٧	١/٣٨٤
٧٢	٢/٥٤٠
٧٥	٣/٣٦٧
٧٧	٥/١٨٠
٩٦	٣/٢٢٢
٩٨	٢/١٨٢
١٠٣	٤/٨٦، ٥/٤٨١
١٠٦	١/٦٣
١٠٨	١/٨١
١١٢	٤/٧١٤

سورة الإسراء

رقم الآية	الجزء والصفحة
٧	٢/١٢٥
٩	١/٣٣
١١	٤/٧٤٦
٢٣	١/٢٧٦
٢٧	٢/٦٤
٢٩	٢/٣٨٣
٣١	٢/٣٩١
٤٧	٢/١٢٦
٥٧	٣/٤٨، ٤٢٢
٥٧	١/١٢١
٧٨	٢/٥٣٧، ٥/٦٠٣
٧٩	٣/٣٩٤
٨٢	١/٥٨
٨٥	٣/٥٣٠، ٤/٣٥٩
٨٨	١/١٣٠

رقم الآية	الجزء والصفحة
٩٢	٢/ ٣٦١
٩٣	١/ ٢٦٨
٩٧	١/ ٨٢
١٠١	١/ ٢٤٩

سورة الكهف

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٢	١/ ٢٠٨
١٨	١/ ٢٢٨
٢٥	٣/ ٢٢٢
٢٨	١/ ٨١
٢٩	٥/ ٤١٠
٣١	٥/ ٤٣٤
٤٢	٣/ ١١٥، ٤٨٨
٤٦	٣/ ١١٦
٥٠	١/ ١٨٠
٧٩	٢/ ٦٧٦
٨٢	١/ ١٨٣
٨٣_٨٤	١/ ٧٧
١٠٥	٣/ ٨٠١
١١٠	٣/ ٧٧٨، ٤/ ٨٧

سورة مريم

رقم الآية	الجزء والصفحة
٤	١/ ١٧١
١٧	٣/ ٧٧٧
٢١	٤/ ٣٢٥
٢٦	٣/ ٧٧٧
٥٧	١/ ٤٣٠
٦١	٣/ ٤٢٣، ٤/ ٦١٧
٦٥	٣/ ٥٣٩
٨٢	٣/ ٣٦٨، ٤/ ٢٩٣
٩٠	٤/ ٤٩٥

سورة طه

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٤	٥/ ٥١٤
٢٩	٣/ ٥٥٧
٣٦	٣/ ٥٩٧
٣٩	٣/ ٦٠٠
٤٤	٥/ ٤٦٥
٤٧	٣/ ٥٥٠
٦٠	٣/ ٦١٣
٨٢	٢/ ١١٠
٨٨	١/ ٣٦٧، ٢/ ٥١٠
٩٩	٣/ ٦٣٥
١٠١	٣/ ٦٣٤
١٠٣	١/ ٤٠٩
١٠٤	١/ ٤٠٩
١٠٩	٣/ ٥٧٧
١١١	١/ ٤٨٣
١١٥	١/ ١٨٩
١٢٠	١/ ١٨٣
١٢١	١/ ١٨٨
١٢٣	١/ ١٨٣
١٣٢	٣/ ٥٥٨

سورة الأنبياء

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	٣/ ٣٢٣
٣	٣/ ٤٣٧
٢٠	١/ ١٦٦
٢٢	١/ ٣٢٠، ٣/ ٧٨٩، ٤/ ٧٩٢
٢٦_٢٧	١/ ١٦٨
٣٤	١/ ١٤٥
٤٣	٥/ ٣٣٢
٥٣	٤/ ٦٤٦
٥٧	٤/ ٥٦٣
٥٩_٦٠	٤/ ٥٦٤
٦٠	٣/ ٥٢
٦٣	٤/ ١٥٧
٧٢	١/ ٤٩٧
٧٣	١/ ٣٣
٨٧	١/ ١٧٤، ٤/ ٥٧٥
٩٨	١/ ١٣٤، ٤/ ٧٨٣
١٠١	٣/ ٥٦٩، ٦٩٢، ٧٧٠، ٤/ ٥٥٠
١٠٣	١/ ٦١١
١٠٥	٣/ ٤٢٧

سورة الحج

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٧	٣/ ٧١٥
٣٢	٢/ ١٧٣
٤٠	٣/ ٧١٨

رقم الآية	الجزء والصفحة
٤٧	٣/٦٤٩
٥٢	٣/٧٤١
٥٥	٣/١٢٦

سورة المؤمنون

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	١/٢٧٦، ٥/٣٣٧
١٠	١/٢٧٦
١٤	١/٥٢٨
١٨	٣/٣٣٠
٢٠	٥/١١١
٢٤	٢/٢٩١، ٤٥٤، ٣/٥٠٠
٤٤	١/٢٤٤، ٢/٧١٨
٤٩	٤/٦٤٦
٥١	٥/٥٧٣
٩٠	٣/٧٩٨
١٠٠	٤/٣٤٢
١٠٧	٢/٣٠٠

سورة النور

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢	٢/٣١، ٤٩
٣١	٢/١٧٣، ٧٢٥، ٤/٧٢
٣٢	٤/١٢
٣٤	٤/٨٤
٣٨	٣/٢٦
٤٠	٢/١٤٦
٤٥	٣/٦٦٤
٥٤	٤/٦٧
٥٥	١/٢٨٦، ٣/٤٤٥
٦١	٢/٦٦٤

سورة الفرقان

رقم الآية	الجزء والصفحة
٦	٣/٦٥١
٧	٢/٢٩٠، ٣/٢٩١، ٦٥٣، ٤/٩٦
١٢	٥/٤٦٨
٢١	٢/٣٦١
٢٥	٥/٤٩٥
٣٢	١/١٢٧
٤١	٢/٢٢٠
٤٤	١/٦١٢
٥٠	٤/١٢٤
٥٧	٤/٤٦٨
٦٢	١/٣١٨
٦٦	٤/١٣٠
٦٨	٣/٥٦١
٧٠	٣/٢٨١

سورة الشعراء

رقم الآية	الجزء والصفحة
٤	٤/٦٧٨
١٧	٣/٦١٣
٢٣	٣/٤٤٨
٢٧	٢/١٥٣، ٣/٢٩١
٣٠	٣/٦٠٥
٦٢	١/٣١
٨٤	٣/٥٥٦
٩١	٥/٥٢٤
١٤٩	٥/٥٢٢
١٥٤	٣/٦٠٥
١٨٦	١/٣٦٧
١٨٧	٥/١٤٨، ٣٦١
١٩٥	١/٥١
١٩٧	٤/٣٢٢
٢٠٨	٣/٢٩٠
٢١٤	٣/٥٥٨، ٥/٤٠٠

سورة النمل

رقم الآية	الجزء والصفحة
٦	٤/٣٧٩
١٠	٣/٥٩٥
١٨	٢/٥٧٥
٢٥	٤/١٣٩
٣٩	١/٥٧٣
٥٩	٥/٢٥٠
٦٠	٣/٦٠٨
٦٦	٤/٧٠٣
٦٩	٢/٢٩٢
٧٢	٥/٤٢١
٧٦	٢/٣٤٢
٨٧	١/٤٧٦، ٣/٦٩٤

سورة القصص

رقم الآية	الجزء والصفحة
٥_٦	٢/٤٩٦
٧	٣/٦٠١

رقم الآية	الجزء والصفحة
٨	٥٩٧/١
٢٢	٥٦٥/٤
٢٦	١٥٧/٣
٣٠	١٨٩،١٨٨/٤
٣١	١٨٩/٤
٣٤	٥٩٨/٣
٣٥	٤٨٧/٢
٣٨	٤٦٦/٥
٥٢	٢٣٣/٤
٥٤	٦٣١/١
٥٥	٢٣٣/٤
٧٧	٤٦٨/١
٧٨	٤٠٧/٢
٨٣	٧٢/١
٨٦	٦٠/٣
٨٧	٣٦٤/٢

سورة العنكبوت

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٢	٣٩٩/٢
١٣	٤٨٥/٤
٣٢	١٠٨/٣
٤٣	٣٢٥/٤
٤٥	٦١/١
٥٥	١٤٢/١
٦٤	١٥٩/١
٦٥	٤٩٢/٣
٦٧	٢٨١/١
٦٩	٣٣/١

سورة الروم

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٠	٢٣٨/١
١٢	٦٣٣/٣
١٤	٥٢٦/٤
٢٠	٣٠٠/٣
٣٥	٤٩٥/٤
٣٦	٦٩٢/٣
٤٠	١٢٦/١
٥٠	١٦٠/١

سورة لقمان

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢٥	١٢٠/١
٢٧	٤٤٨/٣
٢٨	١١٩/٥
٣٢	٣٥٠/٣
٦٠	٢٣٦/٣

سورة السجدة

رقم الآية	الجزء والصفحة
٤	٤٤٧/٢
١٢	٨٠٢/٣
١٣	٨٠٢/٣
١٦	٦٨٨/٣،١٢١/١
١٧	٦٥٢/٤،١٣٨/١

سورة الأحزاب

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٠	٦٢١/٣
١٨	٣٨٩/٢
٢٠	٣٩٨/٤
٢٦	٥٩٩/٣
٣٥	٢٧٦/١
٥٣	٧٣/٤
٦١_٦٢	٥٨٣/١
٦٧	٥١٢/٥ ،٦٤٦/٤
٦٨	٦١٩/٤
٧٢	٢٦٧/٥

سورة سبأ

رقم الآية	الجزء والصفحة
٨	٤٨١/٥،٧٩٠/٣
٩	٥٢٠/٤ ،٤٥٠/٣
١٢	٦٨٣/٣
١٣	٦٨٣/٣ ،١٥٣/١
٢٠	٤١٥/٢
٢٤	٥٧/١
٢٨	٤٠٠/٥،٩٦/٢
٣٣	٤٦٨/٢
٣٧	١٣٠/٤

سورة فاطر

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	٣٤٤/٣
٨	٩٣/١
٩	٢٨/١
١٤	٢٦٤/٣
١٩_٢١	١١٦/١
٢٧	٦٠٨/٣،١٢٣/١
٣٤	٢٦٩/٤

رقم الآية	الجزء والصفحة
٣٧	٣/ ٥٧١، ٨٠٢
٤٥	٣/ ٦٣٣

سورة يس

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٥	٣/ ٥٠٠
٣٤	٣/ ٣٠٦
٧٨	٣/ ٣٢٥
٧٩	١/ ١٦٣

سورة الصافات

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢٣	١/ ٣٢
٢٧	٣/ ٨٠٠
٤٧	١/ ٥٩، ٥/ ١٤٥
٦٦	٤/ ٥٣٦
٨٩	٤/ ١٥٧
١٠٢	٣/ ٥٥٨
١٤٧	٥/ ١٥٥
١٦٤	١/ ١٧٥، ٤/ ٩٦
١٦٨	٣/ ٧٩٠
١٧١	٢/ ٣٠٦

سورة ص

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	٥/ ١٠٥
٣٢	١/ ٤٩٣
٧٥	١/ ١٧٩، ٢/ ٤١٢
٧٦	١/ ١٧٨

سورة الزمر

رقم الآية	الجزء والصفحة
٣	٣/ ٧٥٠
٦	٢/ ٤٢١
٩	١/ ١٧٥، ٥١٩
٢١	٣/ ٣٣٠
٢٣	١/ ٤٨٦، ٥/ ٨
٢٤	٣/ ٢٨٤
٤٢	٢/ ٢٧٩
٤٧	١/ ٥٥٠
٥٥	٢/ ٥٠٣
٥٦	٤/ ٧٢٩
٦٥	١/ ١٣٩
٦٧	١/ ٤٣٥، ٤/ ٢٥٦
٦٩	٣/ ٣٨
٧٣	٤/ ٥٧١
٧٤	٣/ ٧١٧، ٤/ ٢٦٩

سورة غافر

رقم الآية	الجزء والصفحة
٥	٤/ ٦٧٠
٨	٤/ ٩٢
١١	٣/ ٨٠٢
١٢	٣/ ٨٠٢
١٦	١/ ٢٤، ٣/ ٢٨٢
٢٦	٣/ ٦١٣
٢٩	٣/ ٦٢١
٣٤	٣/ ١٥٦
٣٦_٣٧	١/ ١٢٤
٤٦	١/ ٦٠٦
٥١	٣/ ٢٨٠
٦٧	٤/ ١٢٩

سورة فصلت

رقم الآية	الجزء والصفحة
٥	١/ ٨٢
٦_٧	١/ ٤٣٢
٩	٢/ ٤٤٧
١٠	٢/ ٤٤٧
١٢	١/ ٢٧٦، ٢/ ٤٤٦
١٤	٢/ ٢٩٠، ٣/ ٢٠٧
١٦	٥/ ١٧٥
١٧	١/ ٣٣
٣٠	٥/ ١٠١
٤٦	٤/ ٦٨٥
٥٠	٣/ ٣٥٣، ٥/ ١٥٩
٥١	٥/ ١٣٢، ٢٣٤

سورة الشورى

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٣	١/ ١٩٨
١٦	١/ ٣٠٩
٢٠	٢/ ١٤١
٢٣	٤/ ٤٦٨
٤٣	٣/ ٧٤٤
٥٢	٤/ ٤٧

سورة الزخرف

رقم الآية	الجزء والصفحة
١١	٢/ ٤٢١
١٩	٤/ ٢٥٦
٣١	٤/ ٢٦٨، ٥٩٣، ٥/ ١٥٩

رقم الآية	الجزء والصفحة
٤٤	٣/٦٥٤
٤٥	٤/٧٨٣
٥٢	٣/٥٩٨، ٦٠٦
٧٧	٣/٨٠٢
٨٤	٢/٢٨٧
٨٧	١/١٢٠

سورة الدخان

رقم الآية	الجزء والصفحة
٤	٥/٥٥٦
٢٥	١/١٢٤
٣٨	٤/٦٠٥

سورة الجاثية

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢٣	١/٨٣
٢٦	١/١٥٩
٢٨	٣/٥٦٦
٢٩	٤/٣٣٢

سورة الأحقاف

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٠	١/٢٩٥، ٣/٨٠
١٥	١/٣٧٩
٢١	١/١٦٤
٢٤	٢/٤٦٠
٢٩	٢/٣٧٤
٣٠	١/٧١
٣٥	٥/٤٧٠

سورة محمد

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٥	١/١٤٠، ٣/٣٠٦
١٧	٤/٣١١
٢١	٤/٣٥٥
٢٣	١/٢٤٦
٣٨	٢/١٤٠

سورة الفتح

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢	٢/٧٢٥
١٠	١/٨٨، ٣/٣٧١
٢٠	٢/٣٩٨
٢٣	٥/٥٠
٢٦	١/٥٨

سورة الحجرات

رقم الآية	الجزء والصفحة
٩	١/٦٣، ١٥٥
١٠	٤/٦٧٣
١١	٤/١٩
١٤	١/٦٣

سورة ق

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٦	٢/٥٧٥
١٨	٣/٥٧٤
٣٧	١/٨٣، ٢/٣٠٧
٤٥	٥/٥١٣

سورة الذاريات

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢١	١/٢٤
٢٦	٣/١٠٤
٣٣	٣/١١٣
٤٩	٥/٥١٩
٥٦	١/١٢١، ٤/٦٠٥
٥٨	٥/١٥٥

سورة الطور

رقم الآية	الجزء والصفحة
٣٠	٣/٦٦٥، ٥/٣٣٤

سورة النجم

رقم الآية	الجزء والصفحة
٣-٤	٢/٤٠٥
٥	٥/٤٨٠
٢٠	٣/٧٤٠
٣٧	١/٢٨٠

سورة القمر

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	٣/٣٢٣، ٥/١٦٦
٦	٥/٦٠٨
٤٧	٥/٣٧٦
٤٨	٣/٢٨٤
٥٥	١/٥٧٣

سورة الرحمن

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢٢	٢/٣٧٤
٤٣-٤٤	٤/٥٥٩
٤٦	٣/٣٠٦، ٥/٤٣١
٦٢	٣/٣٠٦
٧٠	٢/٧٠٠
٧٨	١/١٤

سورة الواقعة

رقم الآية	الجزء والصفحة
٧	٤/٥٥٠
٢٢	٢/١٨٤

رقم الآية	الجزء والصفحة
٣٠	١١٣/٤
٤٣	٤٤١/٥
٧٥	٤١٣/٥
٨٢	٦٧/١
٩٤	٤٩٦/٥

سورة الحديد

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٢	١٠٥/١
١٣	٤٣٨/٢
٢٣	٢٧٢/٤
٢٥	٤٢١/٢
٢٩	٤١٠/٢، ٢١٥/٥

سورة المجادلة

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٨	٣٠٠/٢
٢١	٢٨٠/٣، ٧٥/٥
٢٢	٦٣/١

سورة الحشر

رقم الآية	الجزء والصفحة
٩	١٢١/٢
١١	٢٢٣/٢

سورة الممتحنة

رقم الآية	الجزء والصفحة
٤	٧٢٤/٢
١٠	٥٥١/١

سورة الصف

رقم الآية	الجزء والصفحة
٨	٣٤٦/١

سورة الجمعة

رقم الآية	الجزء والصفحة
٥	١١٦/١، ٢١٩

سورة المنافقون

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	١٣٢/١
٣	٨١/١
٨	١٤٣/٢
١٠	٥٤٧/١، ٤٨٨/٢، ٢٧٨/٣، ١٣٧/٤

سورة التغابن

رقم الآية	الجزء والصفحة
٩	١٢٥/٣
١٦	٥٦٠/١

سورة الطلاق

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	٣٩٥/١، ٤٠٥/١
٤	٤١٠/١
١٢	٢٨٦/١

سورة التحريم

رقم الآية	الجزء والصفحة
٤	٢٠٨/٢، ١١٠/٥
٥	٤١١/٤
٦	١٣٥/١، ٥٥٨/٣
١٠	٩٢/٣

سورة الملك

رقم الآية	الجزء والصفحة
٢	١١١/١
٥	٥٤٦/٤
٣٠	٧٦٣/٣

سورة القلم

رقم الآية	الجزء والصفحة
٨	٦٢٩/١
١٠	٣٩٢/١
٤٨	١٩٧/٣

سورة الحاقة

رقم الآية	الجزء والصفحة
٥	٥٣٣/٥
٧	١٧٥/٥
١١	١٠٠/١
٢١	٢٨٣/١، ٣٥٧/٢، ٩٣/٣، ٤٦٤/٥
٤٧	٤٧٦/١

سورة المعارج

رقم الآية	الجزء والصفحة
٦ـ٧	٦٤٩/٣
١١	١٠٣/٣

سورة نوح

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٦	١٢٣/٤
٢٥	٣٦٩/١
٢٦	٦١٠/٢

سورة الجن

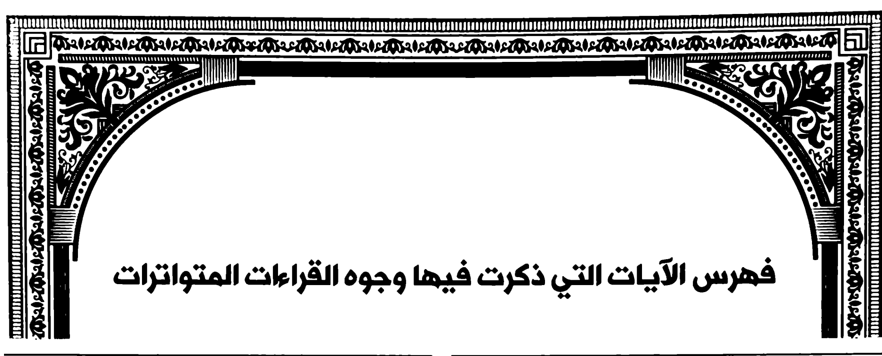
رقم الآية	الجزء والصفحة
٨	٢٩٠/٢

سورة المزمل

رقم الآية	الجزء والصفحة
٥	٥٦/١
٦	٦٤٢/٣
١٤	٤٦٣/٥

رقم الآية	الجزء والصفحة
سورة المدثر	
١١	٢/٣٢٧
٣٣	٥/٥٢٠
٤٢	٣/٧٦٩
سورة القيامة	
٣٩	٤/١٢٠
٤٠	١/٩٣
سورة الإنسان	
٦	٥/٤٩٣
٢٤	١/١٠٨
٣٠	٥/٤١٢
سورة المرسلات	
٣٣	١/٢٢٣
٣٥_٣٦	٣/١٢٧
٣٦	٤/٤٩٣
سورة النبأ	
٣٨	٣/١٢٧
سورة النازعات	
٥	١/١٦٦
١٨	٣/٦٠٣
٢٤	٢/٤٨٨
٢٧	١/١٦٢
٣٠	١/١٦٢، ٤/٧١١
سورة عبس	
٣٤	٤/٦٨٥
سورة التكوير	
١_٢	٣/٢١٧
٦	٥/١٤٠
٧	٣/٢٨٢
٩	٣/٤١٧
١٤	٥/٥٣٢
١٨	٥/٥١٩
سورة الانفطار	
١٣_١٤	١/٧٦
١٩	١/٢٤
٣	٤/٧٤٧
سورة المطففين	
٧	٣/٢٨٢
١٨	٣/٢٨٢
٣٤	١/٩٨
سورة الانشقاق	
٢٤	٥/٢١٢
سورة البروج	
١٠	١/٢١٧
سورة الطارق	
٩	٥/٣٥٤
سورة الأعلى	
٣	٤/١٥٦
سورة الفجر	
١٩	٣/١٣١
٢٤	٥/٢٠٣
سورة البلد	
١	٢/٨٤
١٠	١/٣٣
١٦	٢/٦٧٦
١٧	١/١٦٢
سورة العلق	
١٥	٣/١٦٨
١٥_١٦	١/٢٩٢
١٩	٥/٤٩٨
سورة البينة	
١	١/٨٢، ٢٦٤
٤	٤/٧٣٩
سورة الزلزلة	
٢	١/١٤٠
سورة الماعون	
٤	١/٦٦

* * *



فهرس الآيات التي ذكرت فيها وجوه القراءات المتواترات

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
	سورة الفاتحة	
٤	﴿مَٰلِكِ﴾	١/ ٢٤
٦	﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾	١/ ٣٤
٧	﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ﴾	١/ ٧٢
	سورة البقرة	
٦	﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾	١/ ٧٩
٧	﴿غِشَٰوَةٌ﴾	١/ ٨٤
٩	﴿يُخَٰدِعُونَ﴾	١/ ٨٩
١٠	﴿يَكْذِبُونَ﴾	١/ ٩٢
٢٩	﴿وَهُوَ﴾	١/ ١٦٤
٣٦	﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾	١/ ١٨٣
٣٧	﴿ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾	١/ ١٨٤
٣٨	﴿فَلَا خَوْفٌ﴾	١/ ١٨٧
٤٠	﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	١/ ١٩١
٤٨	﴿يُقْبَلُ﴾	١/ ٢٠١
٥١	﴿وَٰعَدْنَا﴾	١/ ٢٠٥
٥٨	﴿نَّغْفِرْ﴾	١/ ٢١٠
٦٢	﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾	١/ ٢١٧
٦٧	﴿هُزُوًا﴾	١/ ٢٢٠
٧١	﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾	١/ ٢٢٧
٨٠	﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾	١/ ٢٣٧
٨١	﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾	١/ ٢٣٨
٨٣	﴿تَعْبُدُونَ﴾	١/ ٢٣٩
٨٣	﴿حُسْنًا﴾	١/ ٢٤٠
٨٥	﴿تَظَٰهَرُونَ﴾	١/ ٢٤٢
٨٥	﴿أُسَٰرَىٰ﴾	١/ ٢٤٢
٨٥	﴿تُفَٰدُوهُمْ﴾	١/ ٢٤٣
٨٥	﴿تَعْمَلُونَ﴾	١/ ٢٤٤
٨٧	﴿ٱلْقُدُسِ﴾	١/ ٢٤٥
٩٠	﴿يُنَزِّلَ﴾	١/ ٢٤٨
٩١	﴿أَنۢبِيَآءَ﴾	١/ ٢٤٩
٩٧	﴿لِّجِبْرِيلَ﴾	١/ ٢٥٤
٩٨	﴿وَمِيكَىٰلَ﴾	١/ ٢٥٦
١٠٢	﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾	١/ ٢٥٩
١٠٦	﴿نَنسَخْ﴾	١/ ٢٦٥
١٠٦	﴿نُنسِهَا﴾	١/ ٢٦٥
١٠٦	﴿نَأْتِ﴾	١/ ٢٦٧

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١١٦	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾	١/٢٧٣
١١٧	﴿فَيَكُونُ﴾	١/٢٧٦
١١٩	﴿وَلَا تُسْـَٔلُ﴾	١/٢٧٧
١٢٤	﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾	١/٢٨٠
١٢٥	﴿وَٱتَّخِذُوا﴾	١/٢٨٣
١٢٦	﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾	١/٢٨٤
١٢٨	﴿وَأَرِنَا﴾	١/٢٨٧
١٣٢	﴿وَوَصَّىٰ﴾	١/٢٨٩
١٤٠	﴿تَقُولُونَ﴾	١/٢٩٧
١٤٣	﴿لَرَءُوفٌ﴾	١/٣٠٣
١٤٤	﴿يَعْمَلُونَ﴾	١/٣٠٥
١٤٨	﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾	١/٣٠٨
١٤٩	﴿تَعْمَلُونَ﴾	١/٣٠٨
١٥٨	﴿تَطَوَّعَ﴾	١/٣١٥
١٦٤	﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾	١/٣١٨
١٦٥	﴿يَرَى﴾	١/٣٢١
١٦٥	﴿يَرَوْنَ﴾	١/٣٢١
١٦٥	﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾	١/٣٢١
١٦٨	﴿خُطُوَٰتِ﴾	١/٣٢٢
١٧٤	﴿فَمَنِ﴾	١/٣٢٦
١٧٧	﴿ٱلْبِرَّ﴾	١/٣٢٩
١٧٧	﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾	١/٣٣٠
١٨٢	﴿مُّوصٍ﴾	١/٣٣٩
١٨٤	﴿مِسْكِينٍ﴾	١/٣٤٢
١٨٥	﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾	١/٣٤٦

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٨٩	﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾	١/٣٥٣
١٩١	﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ ... حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ ... فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾	١/٣٥٦
١٩٧	﴿رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾	١/٣٦٣
٢٠٨	﴿ٱلسِّلْمِ﴾	١/٣٧٢
٢١٠	﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	١/٣٧٤
٢١٠	﴿تُرْجَعُ﴾	١/٣٧٤
٢١٤	﴿يَقُولَ﴾	١/٣٧٨
٢١٩	﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾	١/٣٨٥
٢٢٢	﴿يَطْهُرْنَ﴾	١/٣٩٠
٢٢٩	﴿يَخَافَآ﴾	١/٣٩٩
٢٣٣	﴿لَا تُضَآرَّ﴾	١/٤٠٦
٢٣٣	﴿مَّآ ءَاتَيْتُم﴾	١/٤٠٨
٢٣٦	﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾	١/٤١٢
٢٣٧	﴿قَدَرُهُۥ﴾	١/٤١٣
٢٤٠	﴿وَصِيَّةً﴾	١/٤١٧
٢٤٥	﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾	١/٤٢١
٢٤٥	﴿وَيَبْصُۜطُ﴾	١/٤٢٢
٢٤٦	﴿عَسَيْتُمْ﴾	١/٤٢٣
٢٤٩	﴿غُرْفَةًۢ﴾	١/٤٢٧
٢٥١	﴿وَلَوْلَا دَفْعُ﴾	١/٤٢٩
٢٥٥	﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾	١/٤٣٢
٢٥٨	﴿رَبِّيَ﴾	١/٤٤٠
٢٥٨	﴿أَنَا۠﴾	١/٤٤٠

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢٥٩	﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾	١/٤٤٤
٢٥٩	﴿نُنشِزُهَا﴾	١/٤٤٥
٢٥٩	﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾	١/٤٤٥
٢٦٠	﴿فَصُرْهُنَّ﴾	١/٤٤٦
٢٦٥	﴿بِرَبْوَةٍ﴾	١/٤٥١
٢٦٥	﴿أُكُلَهَا﴾	١/٤٥١
٢٦٩	﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾	١/٤٥٥
٢٧١	﴿فَنِعِمَّا﴾	١/٤٥٦
٢٧١	﴿وَيُكَفِّرُ﴾	١/٤٥٦
٢٧٩	﴿فَأْذَنُوا﴾	١/٤٦٣
٢٨٠	﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾	١/٤٦٤
٢٨٠	﴿تَصَدَّقُوا﴾	١/٤٦٥
٢٨١	﴿تُرْجَعُونَ﴾	١/٤٦٦
٢٨٢	﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾	١/٤٦٩
٢٨٢	﴿تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾	١/٤٧٠
٢٨٣	﴿فَرِهَٰنٌ﴾	١/٤٧٢
٢٨٤	﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ﴾	١/٤٧٤
٢٨٥	﴿وَكُتُبِهِ﴾	١/٤٧٦
٢٨٥	﴿لَا نُفَرِّقُ﴾	١/٤٧٦

سورة آل عمران

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿الٓمٓ﴾	١/٤٨٣
٣	﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾	١/٤٨٤
١٢	﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾	١/٤٩٢
١٣	﴿يَرَوْنَهُم﴾	١/٤٩٢
١٥	﴿وَرِضْوَٰنٌ﴾	١/٤٩٥
١٩	﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾	١/٤٩٨
٢١	﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾	١/٥٠٠
٢٣	﴿لِيَحْكُمَ﴾	١/٥٠١
٢٧	﴿ٱلْمَيِّتِ﴾	١/٥٠٤
٢٨	﴿تُقَىٰةً﴾	١/٥٠٥
٣٦	﴿وَضَعَتْ﴾	١/٥١١
٣٧	﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾	١/٥١٣
٣٩	﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	١/٥١٥
٣٩	﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾	١/٥١٥
٣٩	﴿يُبَشِّرُكَ﴾	١/٥١٥
٤٨	﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾	١/٥٢٢
٤٩	﴿أَنِّي﴾	١/٥٢٢
٤٩	﴿ٱلطَّيْرِ﴾	١/٥٢٢
٥٧	﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾	١/٥٢٧
٦٦	﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾	١/٥٣٣
٧٣	﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ﴾	١/٥٣٧
٧٥	﴿يُؤَدِّهِ﴾	١/٥٣٨
٧٩	﴿تُعَلِّمُونَ﴾	١/٥٤٢
٨٠	﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾	١/٥٤٣
٨١	﴿لَمَآ﴾	١/٥٤٤
٨١	﴿ءَاتَيْتُكُم﴾	١/٥٤٥
٨٣	﴿يَبْغُونَ﴾	١/٥٤٦
٨٣	﴿يُرْجَعُونَ﴾	١/٥٤٦

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٩٧	﴿حِجُّ﴾	٥٥٦/١
١١٥	﴿يَفْعَلُوا﴾	٥٦٩/١
١١٥	﴿يُكْفَرُوهُ﴾	٥٦٩/١
١٢٠	﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾	٥٧٣/١
١٢٥	﴿مُنزَلِينَ﴾	٥٧٦/١
١٢٦	﴿مُسَوِّمِينَ﴾	٥٧٧/١
١٣٠	﴿مُضَٰعَفَةً﴾	٥٧٩/١
١٣٣	﴿وَسَارِعُوٓا﴾	٥٨٠/١
١٤٠	﴿قَرْحٌ﴾	٥٨٤/١
١٤٦	﴿وَكَأَيِّن﴾	٥٨٨/١
١٤٦	﴿قَٰتَلَ﴾	٥٨٩/١
١٥١	﴿الرُّعْبَ﴾	٥٩١/١
١٥٤	﴿يَغْشَىٰ﴾	٥٩٤/١
١٥٤	﴿كُلَّهُۥ﴾	٥٩٥/١
١٥٦	﴿تَعْمَلُونَ﴾	٥٩٨/١
١٥٧	﴿مُتُّمْ﴾	٥٩٨/١
١٥٨	﴿مُتُّمْ﴾	٥٩٨/١
١٦١	﴿يَغُلَّ﴾	٦٠١/١
١٦٨	﴿قُتِلُوا﴾	٦٠٥/١
١٦٩	﴿تَحْسَبَنَّ﴾	٦٠٥/١
١٦٩	﴿قُتِلُوا﴾	٦٠٦/١
١٧١	﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾	٦٠٧/١
١٧٦	﴿يَحْزُنكَ﴾	٦١١/١
١٧٨	﴿يَحْسَبَنَّ﴾	٦١٢/١
١٧٩	﴿يَمِيزَ﴾	٦١٤/١
١٨٠	﴿يَحْسَبَنَّ﴾	٦١٤/١
١٨٠	﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	٦١٥/١
١٨١	﴿سَنَكْتُبُ﴾	٦١٦/١
١٨١	﴿وَقَتْلَهُمُ﴾	٦١٦/١
١٨١	﴿وَنَقُولُ﴾	٦١٦/١
١٨٤	﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَٰبِ﴾	٦١٨/١
١٨٧	﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾	٦٢٠/١
١٨٨	﴿تَحْسَبَنَّ﴾	٦٢٢/١
١٨٨	﴿تَحْسَبَنَّهُم﴾	٦٢٢/١
١٩٥	﴿وَقَٰتَلُوا وَقُتِلُوا﴾	٦٢٨/١
١٩٥	﴿وَقَٰتَلُوا﴾	٦٢٨/١

سورة النساء

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿تَسَاءَلُونَ﴾	٨/٢
١	﴿وَالْأَرْحَامَ﴾	٨/٢
٣	﴿فَوَٰحِدَةً﴾	١٢/٢
٥	﴿قِيَٰمًا﴾	١٥/٢
١٠	﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾	٢١/٢
١١	﴿وَٰحِدَةً﴾	٢٢/٢
١١	﴿فَلِأُمِّهِ﴾	٢٥/٢
١٢	﴿يُوصِي بِهَا﴾	٢٩/٢
١٣	﴿يُدْخِلْهُ﴾	٣٠/٢
١٦	﴿وَالَّذَانِ﴾	٣٢/٢
١٩	﴿كَرْهًا﴾	٣٤/٢
١٩	﴿مُبَيِّنَةٍ﴾	٣٥/٢

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢٤	﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾	٤٣/٢
٢٩	﴿تِجَـٰرَةً﴾	٥٢/٢
٣١	﴿مُّدْخَلًا﴾	٥٥/٢
٣٣	﴿عَقَدَتْ﴾	٥٨/٢
٣٤	﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾	٥٩/٢
٣٧	﴿بِٱلْبُخْلِ﴾	٦٣/٢
٤٠	﴿حَسَنَةً﴾	٦٥/٢
٤٠	﴿يُضَـٰعِفْهَا﴾	٦٥/٢
٤٢	﴿تُسَوَّىٰ﴾	٦٦/٢
٤٣	﴿لَـٰمَسْتُمُ﴾	٦٨/٢
٦٦	﴿أَوِ ٱخْرُجُوا۟﴾	٨٥/٢
٦٦	﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾	٨٥/٢
٧٣	﴿تَكُن﴾	٩٠/٢
٧٧	﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾	٩٣/٢
٨١	﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾	٩٧/٢
٩٠	﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	١٠٥/٢
٩٤	﴿فَتَبَيَّنُوا۟﴾	١١١/٢
٩٤	﴿ٱلسَّلَـٰمَ﴾	١١١/٢
٩٤	﴿مُؤْمِنًا﴾	١١١/٢
٩٥	﴿غَيْرُ﴾	١١٣/٢
١١٤	﴿نُؤْتِيهِ﴾	١٢٧/٢
١٢٤	﴿يَدْخُلُونَ﴾	١٣٣/٢
١٢٨	﴿يُصْلِحَا﴾	١٣٧/٢
١٣٥	﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾	١٤٢/٢
١٤٠	﴿نَزَّلَ﴾	١٤٣/٢
١٤٥	﴿ٱلدَّرْكِ﴾	١٤٧/٢
١٥٢	﴿يُؤْتِيهِمْ﴾	١٥٠/٢
١٥٤	﴿لَا تَعْدُوا۟﴾	١٥٢/٢
١٦٢	﴿سَنُؤْتِيهِمْ﴾	١٥٨/٢
١٦٣	﴿زَبُورًا﴾	١٥٩/٢

سورة المائدة

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢	﴿يَجْرِمَنَّكُمْ﴾	١٧٥/٢
٢	﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾	١٧٥/٢
٦	﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾	١٨٤/٢
١٣	﴿قَـٰسِيَةً﴾	١٩٠/٢
٤٢	﴿لِلسُّحْتِ﴾	٢١٢/٢
٤٥	﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ....﴾	٢١٥/٢
٤٧	﴿وَلْيَحْكُمْ﴾	٢١٦/٢
٥٠	﴿يَبْغُونَ﴾	٢٢٠/٢
٥٣	﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ﴾	٢٢٢/٢
٥٤	﴿مَن يَرْتَدَّ﴾	٢٢٣/٢
٥٧	﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾	٢٢٨/٢
٦٠	﴿وَعَبَدَ ٱلطَّـٰغُوتَ﴾	٢٣١/٢
٦٩	﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾	٢٤١/٢
٧١	﴿أَلَّا تَكُونَ﴾	٢٤١/٢
٨٩	﴿عَقَّدتُّمُ﴾	٢٥٠/٢
٩٥	﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ﴾	٢٥٨/٢
٩٥	﴿كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ﴾	٢٥٨/٢
٩٧	﴿قِيَـٰمًا﴾	٢٦١/٢
١٠٧	﴿ٱسْتَحَقَّ﴾	٢٦٨/٢

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٠٧	﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾	٢٦٩/٢
١١٠	﴿ٱلطَّيْرِ﴾	٢٧٣/٢
١١٠	﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾	٢٧٣/٢
١١٢	﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾	٢٧٤/٢
١١٥	﴿مُنَزِّلُهَا﴾	٢٧٥/٢
١١٩	﴿يَوْمُ﴾	٢٨٠/٢

سورة الأنعام

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٦	﴿مَن يُصْرَفْ عَنْهُ﴾	٢٩٦/٢
٢٢	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ﴾	٢٩٩/٢
٢٣	﴿تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾	٢٩٩/٢
٢٧	﴿وَلَا نُكَذِّبَ ... وَنَكُونَ﴾	٣٠٢/٢
٣٢	﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾	٣٠٤/٢
٣٢	﴿تَعْقِلُونَ﴾	٣٠٤/٢
٣٣	﴿لَيَحْزُنُكَ﴾	٣٠٥/٢
٣٣	﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾	٣٠٥/٢
٣٧	﴿أَن يُنَزِّلَ﴾	٣٠٧/٢
٤٠	﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾	٣٠٩/٢
٤٤	﴿فَتَحْنَا﴾	٣١١/٢
٥٢	﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾	٣١٥/٢
٥٤	﴿أَنَّهُ ... فَأَنَّهُ﴾	٣١٨/٢
٥٥	﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾	٣١٨/٢
٥٧	﴿يَقُصُّ﴾	٣٢٠/٢
٦١	﴿تَوَفَّتْهُ﴾	٣٢٢/٢
٦٣	﴿يُنَجِّيكُم﴾	٣٢٣/٢
٦٣	﴿أَنجَىٰنَا﴾	٣٢٣/٢
٦٣	﴿وَخُفْيَةً﴾	٣٢٣/٢
٦٤	﴿يُنَجِّيكُم﴾	٣٢٣/٢
٦٨	﴿يُنسِيَنَّكَ﴾	٣٢٦/٢
٧١	﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾	٣٢٨/٢
٧٤	﴿ءَازَرَ﴾	٣٣٢/٢
٨٣	﴿دَرَجَـٰتٍ﴾	٣٣٧/٢
٨٦	﴿وَٱلْيَسَعَ﴾	٣٣٨/٢
٩٠	﴿ٱقْتَدِهْ﴾	٣٤٠/٢
٩١	﴿تَجْعَلُونَهُ﴾	٣٤١/٢
٩١	﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾	٣٤١/٢
٩٢	﴿وَلِتُنذِرَ﴾	٣٤٣/٢
٩٤	﴿تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾	٣٤٦/٢
٩٦	﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾	٣٤٨/٢
٩٨	﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾	٣٤٩/٢
٩٩	﴿ثَمَرِهِۦ﴾	٣٥٢/٢
١٠٠	﴿وَخَرَقُوا﴾	٣٥٣/٢
١٠٥	﴿دَرَسْتَ﴾	٣٥٦/٢
١٠٨	﴿عَدْوًا﴾	٣٥٨/٢
١٠٩	﴿أَنَّهَا﴾	٣٦٠/٢
١٠٩	﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٣٦٠/٢
١١١	﴿قُبُلًا﴾	٣٦١/٢
١١٤	﴿مُنَزَّلٌ﴾	٣٦٣/٢
١١٥	﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	٣٦٤/٢
١١٩	﴿فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾	٣٦٦/٢

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١١٩	﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ﴾	٢/٣٦٦
١٢٢	﴿مَيْتًا﴾	٢/٣٦٨
١٨٧	﴿رِسَالَتَهُۥ﴾	٢/٣٦٩
١٢٥	﴿ضَيِّقًا﴾	٢/٣٧٠
١٢٥	﴿حَرَجًا﴾	٢/٣٧٠
١٢٥	﴿يَصَّعَّدُ﴾	٢/٣٧١
١٢٨	﴿يَحْشُرُهُمْ﴾	٢/٣٧٢
١٣٢	﴿يَعْمَلُونَ﴾	٢/٣٧٥
١٣٥	﴿مَكَانَتِكُمْ﴾	٢/٣٧٦
١٣٥	﴿تَكُونُ﴾	٢/٣٧٧
١٣٦	﴿بِزَعْمِهِمْ﴾	٢/٣٧٧
١٣٧	﴿زَيَّنَ﴾	٢/٣٧٨
١٣٧	﴿قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾	٢/٣٧٨
١٣٩	﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾	٢/٣٨٠
١٤٠	﴿قَتَلُوٓا﴾	٢/٣٨٢
١٤١	﴿حَصَادِهِۦ﴾	٢/٣٨٣
١٤٣	﴿ٱلْمَعْزِ﴾	٢/٣٨٤
١٤٥	﴿يَكُونَ مَيْتَةً﴾	٢/٣٨٦
١٥٢	﴿تَذَكَّرُونَ﴾	٢/٣٩٢
١٥٣	﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى﴾	٢/٣٩٢
١٥٨	﴿أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	٢/٣٩٥
١٥٩	﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾	٢/٣٩٧
١٦٠	﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	٢/٣٩٧
١٦١	﴿قِيَمًا﴾	٢/٣٩٨
١٦٢	﴿وَمَحْيَاىَ﴾	٢/٣٩٨

سورة الأعراف

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿تَذَكَّرُونَ﴾	٢/٤٠٥
١٠	﴿مَعَٰيِشَ﴾	٢/٤١٠
٢٥	﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾	٢/٤٢١
٢٦	﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	٢/٤٢٣
٣٢	﴿خَالِصَةً﴾	٢/٤٢٨
٣٨	﴿وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾	٢/٤٣٢
٤٠	﴿لَا تُفَتَّحُ﴾	٢/٤٣٣
٤٣	﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ﴾	٢/٤٣٦
٤٤	﴿نَعَمْ﴾	٢/٤٣٨
٤٤	﴿أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ﴾	٢/٤٣٨
٥٤	﴿يُغْشِى﴾	٢/٤٤٥
٥٤	﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ﴾	٢/٤٤٦
٥٧	﴿بُشْرًا﴾	٢/٤٤٩
٥٧	﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾	٢/٤٤٩
٥٧	﴿مَّيِّتٍ﴾	٢/٤٥١
٥٨	﴿نَكِدًا﴾	٢/٤٥٢
٥٩	﴿غَيْرُهُۥٓ﴾	٢/٤٥٣
٦٢	﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾	٢/٤٥٤
٨١	﴿إِنَّكُمْ﴾	٢/٤٦٥
٩٦	﴿لَفَتَحْنَا﴾	٢/٤٧٤
٩٨	﴿أَوَأَمِنَ﴾	٢/٤٧٥
١٠٥	﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾	٢/٤٧٩
١١١	﴿أَرْجِهْ﴾	٢/٤٨٢

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١١٢	﴿سَٰحِرٍ﴾	٤٨٢/٢
١١٣	﴿إِنَّ لَنَا﴾	٤٨٣/٢
١٢٣	﴿ءَامَنتُم﴾	٤٨٥/٢
١٢٧	﴿سَنُقَتِّلُ﴾	٤٨٨/٢
١٣٧	﴿يَعْرِشُونَ﴾	٤٩٦/٢
١٣٨	﴿يَعْكُفُونَ﴾	٤٩٧/٢
١٤١	﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾	٤٩٨/٢
١٤٢	﴿وَوَٰعَدْنَا﴾	٤٩٨/٢
١٤٣	﴿دَكًّا﴾	٥٠١/٢
١٤٤	﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾	٥٠١/٢
١٤٦	﴿ٱلرُّشْدِ﴾	٥٠٤/٢
١٤٨	﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾	٥٠٥/٢
١٤٩	﴿رَبُّنَا﴾	٥٠٧/٢
١٥٠	﴿ٱبْنَ أُمَّ﴾	٥٠٩/٢
١٥٧	﴿إِصْرَهُمْ﴾	٥١٣/٢
١٦١	﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾	٥١٩/٢
١٦٤	﴿مَعْذِرَةً﴾	٥٢٢/٢
١٦٥	﴿بَـِٔيسٍ﴾	٥٢٢/٢
١٦٩	﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	٥٢٦/٢
١٧٠	﴿يُمَسِّكُونَ﴾	٥٢٦/٢
١٧٢	﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	٥٢٧/٢
١٧٢	﴿أَن تَقُولُوا۟﴾	٥٢٨/٢
١٨٠	﴿يُلْحِدُونَ﴾	٥٣٤/٢
١٨٦	﴿وَيَذَرُهُمْ﴾	٥٣٦/٢
١٩٥	﴿يَبْطِشُونَ﴾	٥٤٥/٢
٢٠١	﴿طَٰٓئِفٌ﴾	٥٤٧/٢
٢٠٢	﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾	٥٤٨/٢

سورة الأنفال

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٩	﴿مُرْدِفِينَ﴾	٥٦٣/٢
١١	﴿يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾	٥٦٥/٢
١٧	﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾	٥٧١/٢
١٧	﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾	٥٧١/٢
١٨	﴿مُوهِنُ﴾	٥٧٢/٢
١٩	﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾	٥٧٢/٢
٣٧	﴿لِيَمِيزَ﴾	٥٨٦/٢
٣٩	﴿يَعْمَلُونَ﴾	٥٨٧/٢
٤٢	﴿بِٱلْعُدْوَةِ﴾	٥٩٠/٢
٤٢	﴿حَيَّ﴾	٥٩٢/٢
٥٠	﴿يَتَوَفَّى﴾	٥٩٨/٢
٥٩	﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾	٦٠٢/٢
٥٩	﴿إِنَّهُمْ﴾	٦٠٣/٢
٦٠	﴿تُرْهِبُونَ﴾	٦٠٤/٢
٦١	﴿لِلسَّلْمِ﴾	٦٠٤/٢
٦٦	﴿يَكُن﴾	٦٠٨/٢
٦٦	﴿ضَعْفًا﴾	٦٠٨/٢
٦٧	﴿يَكُونَ﴾	٦٠٩/٢
٧٠	﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾	٦١١/٢
٧٢	﴿مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾	٦١٣/٢

سورة التوبة

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٢	﴿أَئِمَّةَ﴾	٦٣٢/٢
١٢	﴿لَآ أَيْمَٰنَ﴾	٦٣٢/٢
١٥	﴿وَيَتُوبُ﴾	٦٣٤/٢

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٧	﴿مَسَـٰجِدَ﴾	٢/ ٦٣٥
١٩	﴿سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾	٢/ ٦٣٧
٢١	﴿يُبَشِّرُهُمۡ﴾	٢/ ٦٣٨
٢٤	﴿وَعَشِيرَتُكُمۡ﴾	٢/ ٦٣٩
٣٠	﴿عُزَيۡرٌ﴾	٢/ ٦٤٩
٣٠	﴿يُضَـٰهِـُٔونَ﴾	٢/ ٦٥٠
٣٧	﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾	٢/ ٦٥٨
٣٧	﴿يُضَلُّ﴾	٢/ ٦٥٨
٤٠	﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾	٢/ ٦٦٣
٥٤	﴿أَن تُقۡبَلَ﴾	٢/ ٦٧٣
٥٧	﴿أَوۡ مُدَّخَلًا﴾	٢/ ٦٧٤
٥٨	﴿يَلۡمِزُكَ﴾	٢/ ٦٧٤
٦١	﴿أُذُنٌ﴾	٢/ ٦٨٠
٦١	﴿وَرَحۡمَةٌ﴾	٢/ ٦٨٠
٦٦	﴿إِن نَّعۡفُ﴾	٢/ ٦٨٣
٧٩	﴿يَلۡمِزُونَ﴾	٢/ ٦٩٣
٩٠	﴿ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾	٢/ ٧٠١
٩٨	﴿ٱلسَّوۡءِ﴾	٢/ ٧٠٦
٩٩	﴿قُرۡبَةٌ﴾	٢/ ٧٠٦
١٠٠	﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾	٢/ ٧٠٧
١٠٠	﴿تَجۡرِي تَحۡتَهَا﴾	٢/ ٧٠٧
١٠٦	﴿مُرۡجَوۡنَ﴾	٢/ ٧١١
١٠٩	﴿أَسَّسَ بُنۡيَـٰنَهُۥ﴾	٢/ ٧١٨
١٠٩	﴿جُرُفٍ﴾	٢/ ٧١٨
١١٠	﴿إِلَّآ﴾	٢/ ٧١٩
١١٠	﴿تَقَطَّعَ﴾	٢/ ٧١٩
١١١	﴿فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾	٢/ ٧٢٠
١١٧	﴿يَزِيغُ﴾	٢/ ٧٢٦
١٢٦	﴿أَوَلَا يَرَوۡنَ﴾	٢/ ٧٣٢

سورة يونس

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿الٓر﴾	٣/ ٧
١	﴿لَسَـٰحِرٌ﴾	٣/ ٩
٤	﴿إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ﴾	٣/ ١١
٥	﴿ضِيَآءً﴾	٣/ ١١
٥	﴿يُفَصِّلُ﴾	٣/ ١٢
١١	﴿لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ﴾	٣/ ١٥
١٦	﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾	٣/ ١٨
٢١	﴿تَمۡكُرُونَ﴾	٣/ ٢٢
٢٢	﴿يُسَيِّرُكُمۡ﴾	٣/ ٢٢
٢٣	﴿مَّتَـٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	٣/ ٢٤
٢٧	﴿قِطَعًا﴾	٣/ ٢٨
٣٠	﴿تَبۡلُواْ﴾	٣/ ٢٩
٣٥	﴿لَّا يَهِدِّيٓ﴾	٣/ ٣٢
٥١	﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	٣/ ٣٩
٥٨	﴿فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾	٣/ ٤٢
٥٨	﴿يَجۡمَعُونَ﴾	٣/ ٤٣
٦١	﴿وَمَا يَعۡزُبُ﴾	٣/ ٤٥
٦١	﴿وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ﴾	٣/ ٤٦
٦٥	﴿وَلَا يَحۡزُنكَ﴾	٣/ ٤٧

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٧١	﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾	٣/٤٩
٧١	﴿فَأَجْمِعُوٓا﴾	٣/٥٠
٧٩	﴿سَٰحِرٍ﴾	٣/٥٣
٨١	﴿ٱلسِّحْرُ﴾	٣/٥٣
٨٨	﴿لِيُضِلُّوا﴾	٣/٥٥
٨٩	﴿تَتَّبِعَآنِّ﴾	٣/٥٦
٩٠	﴿أَنَّهُۥ﴾	٣/٥٧
٩٢	﴿نُنَجِّيكَ﴾	٣/٥٨
١٠٠	﴿وَيَجْعَلُ﴾	٣/٦٢
١٠٣	﴿نُنجِ﴾	٣/٦٣

سورة هود

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٧	﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾	٣/٧٤
٢٠	﴿يُضَٰعَفُ﴾	٣/٨٢
٢٥	﴿إِنِّى لَكُمْ﴾	٣/٨٣
٢٧	﴿بَادِىَ ٱلرَّأْىِ﴾	٣/٨٤
٢٨	﴿فَعُمِّيَتْ﴾	٣/٨٥
٤٠	﴿كُلٍّ﴾	٣/٨٩
٤١	﴿مَجْرٜىٰهَا﴾	٣/٩١
٤٢	﴿يَٰبُنَىَّ﴾	٣/٩٢
٤٢	﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾	٣/٩٣
٤٦	﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾	٣/٩٥
٤٦	﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾	٣/٩٦
٥٠	﴿غَيْرُهُۥ﴾	٣/٩٧
٦٦	﴿يَوْمِئِذٍ﴾	٣/١٠٣
٦٨	﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا﴾	٣/١٠٣
٦٨	﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾	٣/١٠٣
٧١	﴿يَعْقُوبَ﴾	٣/١٠٦
٧٨	﴿سِىٓءَ﴾	٣/١٠٩
٨١	﴿فَأَسْرِ﴾	٣/١١١
٨١	﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾	٣/١١٢
٨٧	﴿أَصَلَوٰتُكَ﴾	٣/١١٦
١٠٥	﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾	٣/١٢٧
١٠٨	﴿سُعِدُوا﴾	٣/١٢٩
١١١	﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا﴾	٣/١٣١
١١٤	﴿وَزُلَفًا﴾	٣/١٣٤
١٢٣	﴿يُرْجَعُ﴾	٣/١٣٧
١٢٣	﴿تَعْمَلُونَ﴾	٣/١٣٧

سورة يوسف

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿يَٰٓأَبَتِ﴾	٣/١٤٣
٧	﴿ءَايَٰتٌ﴾	٣/١٤٧
١٠	﴿غَيَٰبَتِ﴾	٣/١٤٩
١١	﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا﴾	٣/١٤٩
١٢	﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾	٣/١٥٠
١٣	﴿ٱلذِّئْبُ﴾	٣/١٥١
١٩	﴿يَٰبُشْرَىٰ﴾	٣/١٥٥
٢٣	﴿هَيْتَ﴾	٣/١٥٨
٢٤	﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا﴾	٣/١٦١
٣١	﴿مُتَّكَـًٔا﴾	٣/١٦٥
٣١	﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾	٣/١٦٦
٣٣	﴿ٱلسِّجْنُ﴾	٣/١٦٨

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤٧	﴿دَأَبًا﴾	٣/١٧٧
٤٩	﴿يَعْصِرُونَ﴾	٣/١٧٨
٥٣	﴿بِالسُّوٓءِ﴾	٣/١٨١
٥٦	﴿يَشَآءُ﴾	٣/١٨٢
٦٢	﴿لِفِتْيَٰنِهِ﴾	٣/١٨٤
٦٣	﴿نَكْتَلْ﴾	٣/١٨٤
٦٤	﴿حَٰفِظًا﴾	٣/١٨٥
٨٠	﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾	٣/١٩٣
٩٠	﴿أَءِنَّكَ﴾	٣/١٩٩
١٠٩	﴿نُّوحِىٓ﴾	٣/٢٠٨
١٠٩	﴿تَعْقِلُونَ﴾	٣/٢٠٨
١١٠	﴿كُذِبُوا۟﴾	٣/٢٠٩
١١٠	﴿فَنُجِّىَ﴾	٣/٢١٠

سورة الرعد

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿يُغْشِى﴾	٣/٢١٨
٤	﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾	٣/٢١٨
٤	﴿يُسْقَىٰ﴾	٣/٢١٩
٤	﴿وَنُفَضِّلُ﴾	٣/٢٢١
٧	﴿هَادٍ﴾	٣/٢٢٢
١١	﴿وَالٍ﴾	٣/٢٢٢
١٧	﴿يُوقِدُونَ﴾	٣/٢٣١
٣٣	﴿وَصُدُّوا۟﴾	٣/٢٤٠
٣٤	﴿وَاقٍ﴾	٣/٢٢٢
٣٩	﴿وَيُثْبِتُ﴾	٣/٢٤٣
٤٢	﴿ٱلْكُفَّٰرُ﴾	٣/٢٤٤

سورة إبراهيم

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢	﴿ٱللَّهِ﴾	٣/٢٤٩
١٢	﴿سُبُلَنَا﴾	٣/٢٥٤
١٩	﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	٣/٢٦٠
٢٢	﴿بِمُصْرِخِىَّ﴾	٣/٢٦٣
٣٠	﴿لِيُضِلُّوا۟﴾	٣/٢٦٩
٣١	﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾	٣/٢٧٠
٣٧	﴿أَفْـِٔدَةً﴾	٣/٢٧٤
٤٦	﴿لِتَزُولَ﴾	٣/٢٨٠

سورة الحجر

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢	﴿رُّبَمَا﴾	٣/٢٨٩
٨	﴿نُنَزِّلُ﴾	٣/٢٩١
٨	﴿نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾	٣/٢٩١
١٥	﴿سُكِّرَتْ﴾	٣/٢٩٣
٢٢	﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ﴾	٣/٢٩٧
٤٠	﴿عِبَادَكَ﴾	٣/٣٠٣
٤١	﴿عَلَىَّ﴾	٣/٣٠٤
٤٤	﴿جُزْءٌ﴾	٣/٣٠٥
٤٥	﴿وَعُيُونٍ﴾	٣/٣٠٦
٥٣	﴿نُبَشِّرُكَ﴾	٣/٣٠٨
٥٤	﴿تُبَشِّرُونَ﴾	٣/٣٠٨
٥٦	﴿وَمَن يَقْنَطُ﴾	٣/٣٠٩
٥٩	﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾	٣/٣١٠
٦٠	﴿قَدَّرْنَآ﴾	٣/٣١٠
٦٥	﴿فَأَسْرِ﴾	٣/٣١٠

سورة النحل

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	٣٢٣/٣
٢	﴿يُنَزِّلُ﴾	٣٢٤/٣
٧	﴿بِشِقِّ﴾	٣٢٧/٣
١١	﴿يُنبِتُ﴾	٣٣٠/٣
١٢	﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ﴾	٣٣١/٣
٢٠	﴿يَدْعُونَ﴾	٣٣٥/٣
٢٧	﴿شُرَكَآءِىَ﴾	٣٣٧/٣
٢٧	﴿تُشَٰٓقُّونَ﴾	٣٣٧/٣
٢٨	﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾	٣٣٨/٣
٣٣	﴿تَأْتِيَهُمُ﴾	٣٤٠/٣
٣٧	﴿لَا يَهْدِى﴾	٣٤١/٣
٤٠	﴿فَيَكُونُ﴾	٣٤٣/٣
٤٣	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	٣٤٣/٣
٤٨	﴿يَتَفَيَّؤُا﴾	٣٤٧/٣
٦٢	﴿مُّفْرَطُونَ﴾	٣٥٣/٣
٦٦	﴿نُّسْقِيكُم﴾	٣٥٥/٣
٦٨	﴿بُيُوتًا﴾	٣٥٨/٣
٦٨	﴿يَعْرِشُونَ﴾	٣٥٨/٣
٧١	﴿يَجْحَدُونَ﴾	٣٦١/٣
٧٨	﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾	٣٦٥/٣
٧٩	﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾	٣٦٦/٣
٨١	﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾	٣٦٧/٣
٩٦	﴿بَاقٍ﴾	٢٢٢/٣
٩٦	﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾	٣٧٣/٣
١٠١	﴿يُنَزِّلُ﴾	٣٧٥/٣
١٠٢	﴿ٱلْقُدُسِ﴾	٣٧٥/٣
١٠٣	﴿يُلْحِدُونَ﴾	٣٧٧/٣
١١٠	﴿فُتِنُوا﴾	٣٨٠/٣
١٢٧	﴿ضَيْقٍ﴾	٣٨٩/٣

سورة الإسراء

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢	﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾	٣٩٧/٣
٧	﴿لِيَسُۥٓـُٔوا﴾	٤٠٠/٣
٩	﴿وَيُبَشِّرُ﴾	٤٠١/٣
١٣	﴿وَنُخْرِجُ﴾	٤٠٤/٣
١٣	﴿يَلْقَىٰهُ﴾	٤٠٤/٣
١٦	﴿أَمَرْنَا﴾	٤٠٦/٣
٢٣	﴿يَبْلُغَنَّ﴾	٤٠٩/٣
٢٣	﴿أُفٍّ﴾	٤٠٩/٣
٣١	﴿خِطْـًٔا﴾	٤١٥/٣
٣٣	﴿فَلَا يُسْرِف﴾	٤١٦/٣
٣٥	﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾	٤١٧/٣
٣٨	﴿سَيِّئُهُۥ﴾	٤٢٠/٣
٤١	﴿لِيَذَّكَّرُوا﴾	٤٢٢/٣
٤٢	﴿يَقُولُونَ﴾	٤٢٢/٣
٤٤	﴿تُسَبِّحُ﴾	٤٢٣/٣
٦٤	﴿وَرَجِلِكَ﴾	٤٣٣/٣
٦٨	﴿يَخْسِفَ﴾	٤٣٥/٣
٦٩	﴿فَيُغْرِقَكُم﴾	٤٣٥/٣

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٦٩	﴿يُرْسِلَ﴾	٤٣٥/٣
٦٩	﴿يُعِيدَكُمْ﴾	٤٣٥/٣
٧٢	﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾	٤٣٨/٣
٧٦	﴿خِلَٰفَكَ﴾	٤٤٢/٣
٨٢	﴿وَنُنَزِّلُ﴾	٤٤٦/٣
٨٣	﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾	٤٤٦/٣
٩٠	﴿تَفْجُرَ﴾	٤٤٩/٣
٩٢	﴿كِسَفًا﴾	٤٥٠/٣
٩٣	﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾	٤٥١/٣
١٠٢	﴿عَلِمْتَ﴾	٤٥٦/٣

سورة الكهف

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢	﴿مِن لَّدُنْهُ﴾	٤٦٤/٣
١٧	﴿تَزَٰوَرُ﴾	٤٧١/٣
١٨	﴿وَلَمُلِئْتَ﴾	٤٧٤/٣
١٨	﴿رُعْبًا﴾	٤٧٤/٣
٢٥	﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾	٤٨١/٣
٢٦	﴿وَلَا يُشْرِكُ﴾	٤٨٢/٣
٢٨	﴿بِالْغَدَوٰةِ﴾	٤٨٣/٣
٣٤	﴿ثَمَرٌ﴾	٤٨٨/٣
٣٨	﴿لَّٰكِنَّا﴾	٤٨٩/٣
٤٣	﴿وَلَمْ تَكُن﴾	٤٩٢/٣
٤٤	﴿الْوَلَٰيَةُ﴾	٤٩٢/٣
٤٤	﴿الْحَقِّ﴾	٤٩٣/٣
٤٤	﴿عُقْبًا﴾	٤٩٣/٣
٤٧	﴿نُسَيِّرُ﴾	٤٩٥/٣

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٥١	﴿وَمَا كُنتُ﴾	٤٩٨/٣
٥٢	﴿يَقُولُ﴾	٤٩٩/٣
٥٥	﴿قُبُلًا﴾	٥٠٠/٣
٥٦	﴿هُزُوًا﴾	٥٠١/٣
٥٩	﴿لِمَهْلِكِهِم﴾	٥٠٢/٣
٦٦	﴿رُشْدًا﴾	٥٠٧/٣
٧٠	﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي﴾	٥٠٩/٣
٧١	﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾	٥٠٩/٣
٧٣	﴿عُسْرًا﴾	٥١٠/٣
٧٤	﴿زَكِيَّةً﴾	٥١٠/٣
٧٤	﴿نُّكْرًا﴾	٥١١/٣
٧٦	﴿لَّدُنِّي﴾	٥١٢/٣
٧٧	﴿لَتَّخَذْتَ﴾	٥١٤/٣
٨١	﴿يُبْدِلَهُمَا﴾	٥١٦/٣
٨١	﴿رُحْمًا﴾	٥١٦/٣
٨٥	﴿فَأَتْبَعَ﴾	٥٢٠/٣
٨٦	﴿حَمِئَةٍ﴾	٥٢٠/٣
٨٨	﴿جَزَآءً﴾	٥٢٢/٣
٨٨	﴿يُسْرًا﴾	٥٢٢/٣
٩٣	﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾	٥٢٣/٣
٩٣	﴿يَفْقَهُونَ﴾	٥٢٤/٣
٩٤	﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾	٥٢٤/٣
٩٤	﴿خَرْجًا﴾	٥٢٥/٣
٩٤	﴿سَدًّا﴾	٥٢٥/٣
٩٥	﴿مَكَّنِّي﴾	٥٢٥/٣

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٩٥-٩٦	﴿رَدۡمًا ۝٩٥ ءَاتُونِي﴾	٣/ ٥٢٥
٩٦	﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾	٣/ ٥٢٦
٩٦	﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ﴾	٣/ ٥٢٦
٩٧	﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ﴾	٣/ ٥٢٦
٩٨	﴿دَكَّآءَ﴾	٣/ ٥٢٧
١٠٩	﴿تَنفَدَ﴾	٣/ ٥٣٠

سورة مريم

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿كٓهيعٓصٓ﴾	٣/ ٥٣٥
٥	﴿وَرَآءِي﴾	٣/ ٥٣٧
٦	﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾	٣/ ٥٣٨
٨	﴿عِتِيّٗا﴾	٣/ ٥٣٩
٩	﴿خَلَقۡتُكَ﴾	٣/ ٥٤٠
١٩	﴿لِأَهَبَ﴾	٣/ ٥٤٣
٢٣	﴿مِتُّ﴾	٣/ ٥٤٥
٢٣	﴿نَسۡيٗا﴾	٣/ ٥٤٥
٢٤	﴿مِن تَحۡتِهَآ﴾	٣/ ٥٤٦
٢٥	﴿تُسَٰقِطۡ﴾	٣/ ٥٤٧
٣٤	﴿قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ﴾	٣/ ٥٥١
٣٥	﴿فَيَكُونُ﴾	٣/ ٥٥١
٣٦	﴿وَإِنَّ﴾	٣/ ٥٥١
٥١	﴿مُخۡلَصٗا﴾	٣/ ٥٥٧
٥٨	﴿وَبُكِيّٗا﴾	٣/ ٥٦٠
٦٠	﴿يَدۡخُلُونَ﴾	٣/ ٥٦١
٦٣	﴿نُورِثُ﴾	٣/ ٥٦٣
٦٦	﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾	٣/ ٥٦٥
٦٧	﴿أَوَلَا يَذۡكُرُ﴾	٣/ ٥٦٥
٦٨	﴿جِثِيّٗا﴾	٣/ ٥٦٦
٧٠	﴿صِلِيّٗا﴾	٣/ ٥٦٨
٧٢	﴿نُنَجِّي﴾	٣/ ٥٦٩
٧٣	﴿مَّقَامٗا﴾	٣/ ٥٧٠
٧٤	﴿وَرِءۡيٗا﴾	٣/ ٥٧٠
٧٧	﴿وَوَلَدًا﴾	٣/ ٥٧٣
٩٠	﴿تَكَادُ﴾	٣/ ٥٧٧
٩٠	﴿يَتَفَطَّرۡنَ﴾	٣/ ٥٧٧

سورة طه

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿طه﴾	٣/ ٥٨٣
١٠	﴿لِأَهۡلِهِ﴾	٣/ ٥٨٩
١٢	﴿إِنِّيٓ﴾	٣/ ٥٩٠
١٢	﴿طُوٗى﴾	٣/ ٥٩١
١٣	﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ﴾	٣/ ٥٩٢
٣١	﴿ٱشۡدُدۡ﴾	٣/ ٥٩٨
٣٢	﴿وَأَشۡرِكۡهُ﴾	٣/ ٥٩٨
٣٩	﴿وَلِتُصۡنَعَ﴾	٣/ ٦٠١
٥٣	﴿مَهۡدٗا﴾	٣/ ٦٠٨
٥٨	﴿سُوٗى﴾	٣/ ٦١٠
٦١	﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾	٣/ ٦١١
٦٣	﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾	٣/ ٦١٢
٦٤	﴿فَأَجۡمِعُواْ﴾	٣/ ٦١٣
٦٦	﴿يُخَيَّلُ﴾	٣/ ٦١٥

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٦٩	﴿تَلْقَفْ﴾	٣/٦١٦
٦٩	﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾	٣/٦١٦
٧٧	﴿لَّا تَخَٰفُ﴾	٣/٦٢٠
٧٨	﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾	٣/٦٢١
٨٠-٨١	﴿أَنجَيْنَٰكُم... وَوَٰعَدْنَٰكُمْ... رَزَقْنَٰكُمْ﴾	٣/٦٢٢
٨١	﴿فَيَحِلَّ﴾	٣/٦٢٢
٨٧	﴿بِمَلْكِنَا﴾	٣/٦٢٥
٨٧	﴿حُمِّلْنَآ﴾	٣/٦٢٥
٩٦	﴿يَبْصُرُواْ﴾	٣/٦٢٨
٩٧	﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾	٣/٦٢٩
٩٧	﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾	٣/٦٣٠
١٠٢	﴿يُنفَخُ﴾	٣/٦٣٢
١١٢	﴿فَلَا يَخَافُ﴾	٣/٦٣٥
١١٩	﴿وَأَنَّكَ﴾	٣/٦٣٨
١٢٤	﴿أَعْمَىٰ﴾	٣/٦٤٠
١٣٠	﴿تَرْضَىٰ﴾	٣/٦٤٣
١٣١	﴿زَهْرَةَ﴾	٣/٦٤٣
١٣٣	﴿تَأْتِهِم﴾	٣/٦٤٥

سورة الأنبياء

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿قَالَ رَبِّي﴾	٣/٦٥١
٧	﴿نُّوحِيٓ﴾	٣/٦٥٣
٢٥	﴿نُوحِيٓ﴾	٣/٦٦١
٣٠	﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾	٣/٦٦٣
٤٥	﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾	٣/٦٧٠
٤٧	﴿مِثْقَالَ﴾	٣/٦٧١
٥٨	﴿جُذَٰذًا﴾	٣/٦٧٤
٨٠	﴿لِتُحْصِنَكُم﴾	٣/٦٨٢
٨٨	﴿نُـجِي﴾	٣/٦٨٧
٩٥	﴿وَحَرَٰمٌ﴾	٣/٦٩٠
٩٦	﴿فُتِحَتْ﴾	٣/٦٩١
١٠٤	﴿نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ﴾	٣/٦٩٥
١٠٤	﴿لِلْكُتُبِ﴾	٣/٦٩٥
١١٢	﴿قَٰلَ﴾	٣/٦٩٨
١١٢	﴿رَبِّ ٱحْكُم﴾	٣/٦٩٩
١١٢	﴿تَصِفُونَ﴾	٣/٦٩٩

سورة الحج

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢	﴿سُكَٰرَىٰ﴾	٣/٧٠٥
٥	﴿وَرَبَتْ﴾	٣/٧٠٩
٩	﴿لِيُضِلَّ﴾	٣/٧١٠
١٥	﴿لْيَقْطَعْ﴾	٣/٧١٣
٢٣	﴿وَلُؤْلُؤًا﴾	٣/٧١٦
٢٩	﴿وَلْيُوفُواْ﴾	٣/٧٢٣
٣١	﴿فَتَخْطَفُهُ﴾	٣/٧٢٥
٣٤	﴿مَنسَكًا﴾	٣/٧٢٧
٣٨	﴿يُدَٰفِعُ﴾	٣/٧٣١
٣٩	﴿أُذِنَ﴾	٣/٧٣٢
٣٩	﴿يُقَٰتَلُونَ﴾	٣/٧٣٢
٤٠	﴿دَفْعُ﴾	٣/٧٣٣
٤٠	﴿لَّهُدِّمَتْ﴾	٣/٧٣٣

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤٥	﴿أَهۡلَكۡنَٰهَا﴾	٣/ ٧٣٤
٤٧	﴿تَعُدُّونَ﴾	٣/ ٧٣٧
٥١	﴿مُعَٰجِزِينَ﴾	٣/ ٧٣٨
٦٢	﴿يَدۡعُونَ﴾	٣/ ٧٤٥
٧٣	﴿تَدۡعُونَ﴾	٣/ ٧٤٨

سورة المؤمنون

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾	٣/ ٧٥٥
١٤	﴿عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ﴾	٣/ ٧٦١
٢٠	﴿سَيۡنَآءَ﴾	٣/ ٧٦٤
٢٠	﴿تَنۢبُتُ﴾	٣/ ٧٦٥
٢١	﴿نُّسۡقِيكُم﴾	٣/ ٧٦٦
٢٣	﴿غَيۡرُهُۥٓ﴾	٣/ ٧٦٧
٢٧	﴿مِن كُلٍّ﴾	٣/ ٧٦٩
٢٩	﴿مُنزَلٗا﴾	٣/ ٧٧٠
٣٦	﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ﴾	٣/ ٧٧٣
٤٤	﴿تَتۡرَا﴾	٣/ ٧٧٦
٥٠	﴿رَبۡوَةٖ﴾	٣/ ٧٧٩
٥٢	﴿وَإِنَّ﴾	٣/ ٧٨٢
٦٧	﴿تَهۡجُرُونَ﴾	٣/ ٧٨٨
٧٢	﴿خَرۡجٗا فَخَرَاجُ﴾	٣/ ٧٩١
٨٧	﴿لِلَّهِ﴾	٣/ ٧٩٥
٩٢	﴿عَٰلِمِ﴾	٣/ ٧٩٦
١٠٥	﴿شِقۡوَتُنَا﴾	٣/ ٨٠٠
١٠٩	﴿تَتۡرَا﴾	٢/ ٧١٨
١١٠	﴿سِخۡرِيًّا﴾	٣/ ٨٠٣
١١١	﴿أَنَّهُمۡ﴾	٣/ ٨٠٤
١١٢	﴿قَٰلَ﴾	٣/ ٨٠٤
١١٣	﴿قَٰلَ﴾	٣/ ٨٠٤
١١٥	﴿تُرۡجَعُونَ﴾	٣/ ٨٠٥

سورة النور

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿وَفَرَضۡنَٰهَا﴾	٤/ ٧
١	﴿تَذَكَّرُونَ﴾	٤/ ٨
٢	﴿رَأۡفَةٞ﴾	٤/ ١٠
٦	﴿أَرۡبَعُ﴾	٤/ ١٥
٧	﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ﴾	٤/ ١٦
٩	﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾	٤/ ١٦
١١	﴿كِبۡرَهُۥ﴾	٤/ ١٨
١٥	﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ﴾	٤/ ٢١
٢١	﴿خُطُوَٰتِ﴾	٤/ ٢٤
٢٢	﴿وَلَا يَأۡتَلِ﴾	٤/ ٢٤
٢٤	﴿تَشۡهَدُ﴾	٤/ ٢٦
٣١	﴿جُيُوبِهِنَّ﴾	٤/ ٣٢
٣١	﴿غَيۡرِ﴾	٤/ ٣٣
٣١	﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾	٤/ ٣٤
٣٤	﴿مُّبَيِّنَٰتٖ﴾	٤/ ٤٠
٣٥	﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾	٤/ ٤٣
٣٥	﴿دُرِّيّٞ﴾	٤/ ٤٤
٣٥	﴿يُوقَدُ﴾	٤/ ٤٤
٣٦	﴿يُسَبِّحُ﴾	٤/ ٥١

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤٠	﴿سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ﴾	٥٥/٤
٤٣	﴿يُؤَلِّفُ﴾	٥٧/٤
٤٣	﴿يَكَادُ سَنَا﴾	٥٩/٤
٤٤	﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾	٥٩/٤
٤٥	﴿خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ﴾	٦٠/٤
٥١	﴿لِيَحْكُمَ﴾	٦٣/٤
٥٢	﴿وَيَتَّقْهِ﴾	٦٤/٤
٥٥	﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ﴾	٦٦/٤
٥٥	﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾	٦٦/٤
٥٧	﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾	٦٧/٤
٥٨	﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ﴾	٧٠/٤
٦٤	﴿يُرْجَعُونَ﴾	٧٩/٤

سورة الفرقان

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٨	﴿يَأْكُلُ﴾	٨٧/٤
١٠	﴿وَيَجْعَل﴾	٨٨/٤
١٣	﴿ضَيِّقًا﴾	٩١/٤
١٧	﴿يَحْشُرُهُمْ﴾	٩٣/٤
١٨	﴿نَتَّخِذَ﴾	٩٤/٤
١٩	﴿تَقُولُونَ﴾	٩٥/٤
١٩	﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾	٩٥/٤
٢٥	﴿تَشَقَّقُ﴾	١٠١/٤
٢٥	﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾	١٠١/٤
٣٨	﴿وَثَمُودَا۟﴾	١٠٩/٤
٤٨	﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾	١١٥/٤
٤٨	﴿بُشْرًۢا﴾	١١٥/٤
٥٠	﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾	١١٨/٤
٦٠	﴿تَأْمُرُنَا﴾	١٢٣/٤
٦١	﴿سِرَٰجًا﴾	١٢٣/٤
٦٢	﴿يَذَّكَّرَ﴾	١٢٤/٤
٦٧	﴿يَقْتُرُوا۟﴾	١٢٦/٤
٦٩	﴿يُضَٰعَفْ﴾	١٢٧/٤
٧٤	﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾	١٢٩/٤
٧٥	﴿وَيُلَقَّوْنَ﴾	١٣٠/٤

سورة الشعراء

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿طسٓمٓ﴾	١٣٥/٤
١٣	﴿وَيَضِيقُ... يَنطَلِقُ﴾	١٤٠/٤
٣٧	﴿سَحَّارٍ﴾	١٤٧/٤
٤٢	﴿نَعَمْ﴾	١٤٨/٤
٤٥	﴿تَلْقَفُ﴾	١٤٨/٤
٤٩	﴿ءَامَنتُمْ﴾	١٤٩/٤
٥٢	﴿أَسْرِ﴾	١٥٠/٤
٥٦	﴿حَٰذِرُونَ﴾	١٥١/٤
١٠٩	﴿أَجْرِيَ﴾	١٦٢/٤
١١١	﴿وَٱتَّبَعَكَ﴾	١٦٢/٤
١٣٧	﴿خُلُقُ﴾	١٦٥/٤
١٤٩	﴿فَٰرِهِينَ﴾	١٦٦/٤
١٨٢	﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾	١٧٢/٤
١٨٧	﴿كِسَفًا﴾	١٧٢/٤
١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ﴾	١٧٤/٤
١٩٧	﴿يَكُن﴾	١٧٤/٤

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٩٧	﴿ءَايَةً﴾	٤/١٧٤
٢١٧	﴿وَتَوَكَّلْ﴾	٤/١٧٧
٢٢٤	﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾	٤/١٧٩

سورة النمل

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٧	﴿بِشِهَابٍ﴾	٤/١٨٨
٢١	﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾	٤/١٩٦
٢٢	﴿فَمَكَثَ﴾	٤/١٩٦
٢٢	﴿سَبَإٍ﴾	٤/١٩٦
٢٥	﴿أَلَّا﴾	٤/١٩٩
٢٥	﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾	٤/١٩٩
٣٦	﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾	٤/٢٠٢
٣٦	﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾	٤/٢٠٣
٤٤	﴿سَاقَيْهَا﴾	٤/٢٠٧
٤٥	﴿أَنِ اعْبُدُوا﴾	٤/٢٠٨
٤٩	﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾	٤/٢٠٩
٤٩	﴿مَهْلِكَ﴾	٤/٢١٠
٥١	﴿أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ﴾	٤/٢١١
٥٩	﴿يُشْرِكُونَ﴾	٤/٢١٣
٦٠	﴿أَءِلَـٰهٌ﴾	٤/٢١٣
٦٢	﴿تَذَكَّرُونَ﴾	٤/٢١٥
٦٣	﴿بُشْرًا﴾	٤/٢١٥
٦٦	﴿بَلِ ادَّارَكَ﴾	٤/٢١٧
٦٧	﴿أَءِذَا كُنَّا﴾	٤/٢١٩
٦٧	﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾	٤/٢١٩
٧٠	﴿ضَيْقٍ﴾	٤/٢١٩
٨٠	﴿وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾	٤/٢٢٢
٨١	﴿بِهَـٰدِى الْعُمْىِ﴾	٤/٢٢٢
٨٢	﴿أَنَّ﴾	٤/٢٢٤
٨٧	﴿أَتَوْهُ﴾	٤/٢٢٦
٨٨	﴿تَفْعَلُونَ﴾	٤/٢٢٨
٨٩	﴿فَزَعٍ﴾	٤/٢٢٨
٨٩	﴿يَوْمَئِذٍ﴾	٤/٢٢٨
٩٣	﴿تَعْمَلُونَ﴾	٤/٢٣٠

سورة القصص

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٦	﴿وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا﴾	٤/٢٣٥
٨	﴿وَحَزَنًا﴾	٤/٢٣٦
٨	﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾	٤/٢٣٦
٢٣	﴿يُصْدِرَ﴾	٤/٢٤٥
٢٩	﴿جَذْوَةٍ﴾	٤/٢٥١
٣٢	﴿الرَّهْبِ﴾	٤/٢٥٢
٣٢	﴿فَذَٰنِكَ﴾	٤/٢٥٢
٣٤	﴿رِدْءًا﴾	٤/٢٥٣
٣٤	﴿يُصَدِّقُنِىٓ﴾	٤/٢٥٣
٣٧	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾	٤/٢٥٤
٣٧	﴿تَكُونُ﴾	٤/٢٥٥
٣٩	﴿يُرْجَعُونَ﴾	٤/٢٥٦
٤٨	﴿سِحْرَانِ﴾	٤/٢٦٠
٥٧	﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ﴾	٤/٢٦٤

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٦٠	﴿تعقلون﴾	٤/٢٦٦
٧١	﴿بضياء﴾	٤/٢٧٠
٨٢	﴿لخسف بنا﴾	٤/٢٧٦

سورة العنكبوت

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٧	﴿ترجعون﴾	٤/٢٨٩
١٩	﴿يروا﴾	٤/٢٨٩
٢٠	﴿النشأة﴾	٤/٢٩١
٢٥	﴿مودة بينكم﴾	٤/٢٩٢
٢٨	﴿إنكم﴾	٤/٢٩٤
٣٢	﴿لننجينه﴾	٤/٢٩٦
٣٢	﴿منجوك﴾	٤/٢٩٦
٣٤	﴿منزلون﴾	٤/٢٩٧
٣٨	﴿وثمودا﴾	٤/٢٩٨
٤٢	﴿يدعون﴾	٤/٣٠٠
٥٠	﴿ءايت﴾	٤/٣٠٤
٥٥	﴿ويقول﴾	٤/٣٠٦
٥٧	﴿ترجعون﴾	٤/٣٠٧
٥٨	﴿لنبوئنهم﴾	٤/٣٠٧
٦٦	﴿وليتمتعوا﴾	٤/٣١٠

سورة الروم

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٠	﴿عاقبة﴾	٤/٣٢١
١١	﴿ترجعون﴾	٤/٣٢١
١٩	﴿تخرجون﴾	٤/٣٢٤
٢٢	﴿للعالمين﴾	٤/٣٢٥
٢٤	﴿وينزل﴾	٤/٣٢٧
٣٢	﴿فرقوا﴾	٤/٣٣١
٣٦	﴿يقنطون﴾	٤/٣٣٢
٣٩	﴿ربا﴾	٤/٣٣٣
٣٩	﴿ليربوا﴾	٤/٣٣٣
٤٠	﴿يشركون﴾	٤/٣٣٤
٤١	﴿ليذيقهم﴾	٤/٣٣٥
٤٦	﴿الرياح﴾	٤/٣٣٧
٤٨	﴿كسفا﴾	٤/٣٣٨
٥٠	﴿ءاثر﴾	٤/٣٣٨
٥٢	﴿تسمع الصم﴾	٤/٣٤٠
٥٣	﴿بهدي العمي﴾	٤/٣٤٠
٥٤	﴿ضعف﴾	٤/٣٤٠
٥٧	﴿ينفع﴾	٤/٣٤٢
٦٠	﴿يستخفنك﴾	٤/٣٤٣

سورة لقمان

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿ورحمة﴾	٤/٣٤٧
٦	﴿ليضل﴾	٤/٣٤٨
٧	﴿أذنيه﴾	٤/٣٤٩
١٣	﴿يبني﴾	٤/٣٥١
١٦	﴿مثقال﴾	٤/٣٥٤
١٨	﴿تصعر﴾	٤/٣٥٥
٢٠	﴿نعمه﴾	٤/٣٥٦
٢٣	﴿يحزنك﴾	٤/٣٥٧
٢٧	﴿والبحر﴾	٤/٣٥٩

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣٠	﴿يدعون﴾	٣٦١/٤
٣٤	﴿وينزل﴾	٣٦٤/٤

سورة السجدة

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٧	﴿خلقه﴾	٣٧١/٤
١٠	﴿أءذا﴾	٣٧٣/٤
١٠	﴿أءنا﴾	٣٧٣/٤
١٧	﴿أخفي﴾	٣٧٧/٤
٢٤	﴿لما صبروا﴾	٣٨٠/٤

سورة الأحزاب

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢	﴿تعملون﴾	٣٨٨/٤
٤	﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾	٣٨٩/٤
٤	﴿تظاهرون﴾	٣٨٩/٤
١٠	﴿الظنونا﴾	٣٩٥/٤
١٣	﴿مقام﴾	٣٩٦/٤
١٤	﴿لآتوها﴾	٣٩٧/٤
٢١	﴿أسوة﴾	٤٠٠/٤
٢٢	﴿رءا﴾	٤٠١/٤
٢٦	﴿الرعب﴾	٤٠٣/٤
٣٠	﴿مبينة﴾	٤٠٦/٤
٣٠	﴿يضاعف﴾	٤٠٧/٤
٣١	﴿وتعمل﴾	٤٠٧/٤
٣١	﴿نؤتها﴾	٤٠٧/٤
٣٣	﴿وقرن﴾	٤٠٨/٤
٣٦	﴿يكون﴾	٤١٢/٤
٤٠	﴿وخاتم﴾	٤١٥/٤
٤٩	﴿تمسوهن﴾	٤١٨/٤
٥١	﴿ترجي﴾	٤٢٢/٤
٥٢	﴿يحل﴾	٤٢٢/٤
٦٧	﴿سادتنا﴾	٤٣١/٤
٦٨	﴿كبيرا﴾	٤٣١/٤

سورة سبأ

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿عالم الغيب﴾	٤٣٨/٤
٣	﴿لا يعزب﴾	٤٣٨/٤
٥	﴿معجزين﴾	٤٣٩/٤
٥	﴿أليم﴾	٤٣٩/٤
٩	﴿نشأ﴾	٤٤٢/٤
٩	﴿نخسف﴾	٤٤٢/٤
٩	﴿نسقط﴾	٤٤٢/٤
٩	﴿كسفا﴾	٤٤٢/٤
١٢	﴿الريح﴾	٤٤٤/٤
١٣	﴿منسأته﴾	٤٤٧/٤
١٥	﴿لسبإ﴾	٤٤٩/٤
١٥	﴿مسكنهم﴾	٤٤٩/٤
١٦	﴿أكل﴾	٤٥٢/٤
١٧	﴿وهل نجزي﴾	٤٥٣/٤
١٧	﴿الكفور﴾	٤٥٣/٤
١٩	﴿باعد﴾	٤٥٣/٤
٢٠	﴿صدق﴾	٤٥٤/٤
٢٣	﴿أذن له﴾	٤٥٧/٤
٢٣	﴿فزع﴾	٤٥٧/٤

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣٧	﴿جَزَآءُ الضِّعْفِ﴾	٤٦٣/٤
٣٧	﴿فِي الْغُرُفَاتِ﴾	٤٦٤/٤
٤٠	﴿يَحْشُرُهُمْ﴾	٤٦٥/٤
٤٠	﴿يَقُولُ﴾	٤٦٥/٤
٤٧	﴿أَجْرِيَ﴾	٤٦٨/٤
٤٨	﴿الْغُيُوبِ﴾	٤٦٩/٤
٥٠	﴿رَبِّي﴾	٤٦٩/٤
٥٢	﴿التَّنَاوُشُ﴾	٤٧٠/٤
٥٤	﴿وَحِيلَ﴾	٤٧٢/٤

سورة فاطر

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿غَيْرُ﴾	٤٧٧/٤
٩	﴿أَرْسَلَ الرِّيَاحَ﴾	٤٧٩/٤
٩	﴿مَيِّتٍ﴾	٤٧٩/٤
١١	﴿وَلَا يُنقَصُ﴾	٤٨٢/٤
١٢	﴿وَلَا يُنقَصُ﴾	٤٨٣/٤
٣٣	﴿يَدْخُلُونَهَا﴾	٤٩١/٤
٣٣	﴿وَلُؤْلُؤًا﴾	٤٩١/٤
٣٦	﴿نَجْزِي﴾	٤٩٣/٤
٤٠	﴿بَيِّنَتٍ﴾	٤٩٥/٤
٤٣	﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾	٤٩٦/٤

سورة يس

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿يس﴾	٥٠٢/٤
٥	﴿تَنزِيلَ﴾	٥٠٣/٤
٩	﴿سَدًّا﴾	٥٠٤/٤

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٤	﴿فَعَزَّزْنَا﴾	٥٠٧/٤
١٩	﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾	٥٠٩/٤
٢٢	﴿لِيَ﴾	٥١٠/٤
٢٣	﴿يُنقِذُونِ﴾	٥١١/٤
٢٥	﴿إِنِّي﴾	٥١١/٤
٢٩	﴿كَانَتْ﴾	٥١٣/٤
٣٢	﴿لَمَّا﴾	٥١٤/٤
٣٣	﴿الْمَيْتَةُ﴾	٥١٥/٤
٣٥	﴿ثَمَرِهِ﴾	٥١٦/٤
٣٥	﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾	٥١٦/٤
٣٩	﴿وَالْقَمَرَ﴾	٥١٨/٤
٤٩	﴿يَخِصِّمُونَ﴾	٥٢٢/٤
٥٣	﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾	٥٢٤/٤
٥٥	﴿شُغُلٍ﴾	٥٢٤/٤
٥٥	﴿فَاكِهُونَ﴾	٥٢٤/٤
٥٦	﴿فِي ظِلَالٍ﴾	٥٢٥/٤
٦٢	﴿جِبِلًّا﴾	٥٢٨/٤
٦٧	﴿مَكَانَتِهِمْ﴾	٥٢٩/٤
٦٨	﴿نُنَكِّسْهُ﴾	٥٣٠/٤
٦٨	﴿يَعْقِلُونَ﴾	٥٣٠/٤
٧٠	﴿لِيُنذِرَ﴾	٥٣١/٤
٧٦	﴿يَحْزُنكَ﴾	٥٣٣/٤
٨١	﴿بِقَادِرٍ﴾	٥٣٦/٤
٨٢	﴿فَيَكُونُ﴾	٥٣٧/٤
٨٣	﴿تُرْجَعُونَ﴾	٥٣٧/٤

سورة الصافات

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾	٤/٥٤٣
٢	﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾	٤/٥٤٣
٣	﴿فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾	٤/٥٤٣
٦	﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾	٤/٥٤٣
٨	﴿يَسَّمَّعُونَ﴾	٤/٥٤٥
١٢	﴿عَجِبْتَ﴾	٤/٥٤٨
١٦	﴿أَءِذَا﴾	٤/٥٤٩
١٧	﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾	٤/٥٤٩
١٨	﴿نَعَمْ﴾	٤/٥٤٩
٤٧	﴿يُنزَفُونَ﴾	٤/٥٥٥
٥٢	﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾	٤/٥٥٦
٧٤	﴿الْمُخْلَصِينَ﴾	٤/٥٦٠
٩٤	﴿يَزِفُّونَ﴾	٤/٥٦٤
١٠٢	﴿يَٰبُنَيَّ﴾	٤/٥٦٦
١٠٢	﴿إِنِّيٓ ... أَنِّيٓ﴾	٤/٥٦٦
١٠٢	﴿مَاذَا تَرَىٰ﴾	٤/٥٦٨
١٠٢	﴿يَٰٓأَبَتِ﴾	٤/٥٦٨
١٠٢	﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾	٤/٥٦٩
١٢٣	﴿إِلْيَاسَ﴾	٤/٥٧٣
١٢٦	﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ﴾	٤/٥٧٣
١٣٠	﴿إِلْ يَاسِينَ﴾	٤/٥٧٤
١٥٣	﴿أَصْطَفَى﴾	٤/٥٧٩

سورة ص

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٣	﴿لْـَٔيْكَةِ﴾	٤/٥٩٥
١٥	﴿فَوَاقٍ﴾	٤/٥٩٦
٢٣	﴿وَلِيَ﴾	٤/٦٠١
٢٩	﴿لِيَدَّبَّرُوٓا﴾	٤/٦٠٦
٣٢	﴿إِنِّيٓ﴾	٤/٦٠٨
٣٣	﴿بِالسُّوقِ﴾	٤/٦٠٩
٣٥	﴿يَنۢبَغِي﴾	٤/٦١١
٣٦	﴿الرِّيحَ﴾	٤/٦١٢
٤١	﴿بِنُصْبٍ﴾	٤/٦١٤
٤٥	﴿عِبَٰدَنَآ﴾	٤/٦١٥
٤٦	﴿بِخَالِصَةٍ﴾	٤/٦١٦
٤٨	﴿وَالْيَسَعَ﴾	٤/٦١٦
٥٣	﴿تُوعَدُونَ﴾	٤/٦١٨
٥٧	﴿وَغَسَّاقٌ﴾	٤/٦١٨
٥٨	﴿وَءَاخَرُ﴾	٤/٦١٨
٦٣	﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾	٤/٦١٩
٦٣	﴿سِخْرِيًّا﴾	٤/٦٢٠
٧٠	﴿أَنَّمَآ﴾	٤/٦٢١
٨٤	﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ﴾	٤/٦٢٣

سورة الزمر

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٧	﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾	٤/٦٣٣
٨	﴿لِيُضِلَّ﴾	٤/٦٣٤
٩	﴿أَمَّنْ﴾	٤/٦٣٥
٢٩	﴿سَلَمًا﴾	٤/٦٤٥

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣٦	﴿عَبْدَهُۥ﴾	٦٤٨/٤
٣٨	﴿كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾	٦٤٩/٤
٣٨	﴿مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾	٦٤٩/٤
٣٩	﴿مَكَانَتِكُمْ﴾	٦٤٩/٤
٤٢	﴿قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾	٦٥٠/٤
٦١	﴿وَيُنَجِّى﴾	٦٥٨/٤
٦١	﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾	٦٥٨/٤
٦٤	﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾	٦٦١/٤
٧١	﴿فُتِحَتْ﴾	٦٦٤/٤
٧٣	﴿وَفُتِحَتْ﴾	٦٦٥/٤

سورة غافر

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿حمٓ﴾	٦٦٩/٤
٢٠	﴿يَدْعُونَ﴾	٦٧٩/٤
٢١	﴿مِنْهُمْ﴾	٦٧٩/٤
٢٦	﴿أَن يُظْهِرَ﴾	٦٨١/٤
٢٦	﴿ٱلْفَسَادَ﴾	٦٨١/٤
٢٧	﴿عُذْتُ﴾	٦٨٢/٤
٣٥	﴿قَلْبِ﴾	٦٨٦/٤
٣٧	﴿فَأَطَّلِعَ﴾	٦٨٧/٤
٣٧	﴿وَصُدَّ﴾	٦٨٨/٤
٤٦	﴿أَدْخِلُوٓا۟﴾	٦٩١/٤
٥٢	﴿يَقُومُ﴾	٦٩٣/٤
٥٨	﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾	٦٩٦/٤
٦٠	﴿سَيَدْخُلُونَ﴾	٦٩٦/٤
٦٧	﴿شُيُوخًا﴾	٦٩٨/٤

سورة فصلت

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٠	﴿سَوَآءً﴾	٧١١/٤
١٦	﴿نَّحِسَاتٍ﴾	٧١٥/٤
١٩	﴿يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ﴾	٧١٦/٤
٢٩	﴿أَرِنَا﴾	٧٢٠/٤
٣٩	﴿وَرَبَتْ﴾	٧٢٤/٤
٤٤	﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ﴾	٧٢٦/٤
٤٧	﴿ثَمَرَٰتٍ﴾	٧٢٧/٤

سورة الشورى

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿يُوحِىٓ إِلَيْكَ﴾	٧٣٣/٤
٥	﴿تَكَادُ﴾	٧٣٤/٤
٥	﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾	٧٣٤/٤
٢٣	﴿يُبَشِّرُ﴾	٧٤٣/٤
٢٥	﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	٧٤٧/٤
٢٨	﴿يُنَزِّلُ﴾	٧٤٩/٤
٣٠	﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾	٧٥٠/٤
٣٣	﴿ٱلرِّيحَ﴾	٧٥٠/٤
٣٤	﴿وَيَعْلَمَ﴾	٧٥١/٤
٣٧	﴿كَبِيرَ ٱلْإِثْمِ﴾	٧٥٢/٤
٥١	﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ﴾	٧٥٧/٤

سورة الزخرف

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿وَإِنَّهُۥ﴾	٧٦٢/٤
٤	﴿أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٧٦٢/٤

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٥	﴿أَن كُنتُمْ﴾	٤/٧٦٣
١٠	﴿مَهْدًا﴾	٤/٧٦٤
١١	﴿تُخْرَجُونَ﴾	٤/٧٦٥
١٥	﴿جُزْءًا﴾	٤/٧٦٦
١٨	﴿يُنَشَّؤُا﴾	٤/٧٦٨
١٩	﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾	٤/٧٦٩
١٩	﴿أَشَهِدُوا﴾	٤/٧٦٩
٢٤	﴿قَٰلَ﴾	٤/٧٧١
٣٣	﴿سُقُفًا﴾	٤/٧٧٤
٣٥	﴿لَمَّا﴾	٤/٧٧٥
٣٦	﴿نُقَيِّضْ﴾	٤/٧٧٦
٣٨	﴿جَآءَنَا﴾	٤/٧٧٦
٤٢	﴿نُرِيَنَّكَ﴾	٤/٧٧٨
٥٣	﴿أَسْوِرَةٌ﴾	٤/٧٨١
٥٦	﴿سَلَفًا﴾	٤/٧٨٢
٥٧	﴿يَصِدُّونَ﴾	٤/٧٨٣
٥٨	﴿ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾	٤/٧٨٤
٦٨	﴿يَٰعِبَادِ﴾	٤/٧٨٨
٧١	﴿تَشْتَهِيهِ﴾	٤/٧٨٨
٨١	﴿وَلَدٌ﴾	٤/٧٩٢
٨٥	﴿تُرْجَعُونَ﴾	٤/٧٩٤
٨٨	﴿وَقِيلِهِۦ﴾	٤/٧٩٤
٨٩	﴿يَعْلَمُونَ﴾	٤/٧٩٥

سورة الدخان

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٧	﴿رَبِّ﴾	٤/٨٠١
١٦	﴿نَبْطِشُ﴾	٤/٨٠٤
٢٠	﴿عُذْتُ﴾	٤/٨٠٥
٢٣	﴿فَأَسْرِ﴾	٤/٨٠٦
٢٤	﴿إِنَّهُمْ﴾	٤/٨٠٦
٢٧	﴿فَٰكِهِينَ﴾	٤/٨٠٦
٤٥	﴿يَغْلِي﴾	٤/٨١١
٤٧	﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾	٤/٨١١
٤٩	﴿إِنَّكَ﴾	٤/٨١٢
٥١	﴿مَقَامٍ﴾	٤/٨١٢

سورة الجاثية

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	٥/٨
٥	﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾	٥/٨
٦	﴿يُؤْمِنُونَ﴾	٥/٨
١١	﴿أَلِيمٌ﴾	٥/١٠
١٤	﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾	٥/١٢
٢١	﴿سَوَآءً﴾	٥/١٤
٢٣	﴿غِشَٰوَةً﴾	٥/١٥
٢٨	﴿كُلَّ﴾	٥/١٧
٣٢	﴿وَٱلسَّاعَةُ﴾	٥/١٨
٣٥	﴿لَا يُخْرَجُونَ﴾	٥/١٩

سورة الأحقاف

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٢	﴿لِّيُنذِرَ﴾	٥/٢٩
١٥	﴿إِحْسَٰنًا﴾	٥/٢٩
١٥	﴿كُرْهًا﴾	٥/٣٠
١٥	﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾	٥/٣٠
١٦	﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾	٥/٣١

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٧	﴿أُفٍّ﴾	٣٢/٥
١٧	﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾	٣٢/٥
١٩	﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾	٣٣/٥
٢٠	﴿أَذْهَبْتُمْ﴾	٣٤/٥
٢٥	﴿لَا يُرَىٰٓ﴾	٣٦/٥

سورة محمد

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿قُتِلُوا۟﴾	٤٩/٥
١٥	﴿ءَاسِنٍ﴾	٥٢/٥
١٦	﴿ءَانِفًا﴾	٥٣/٥
٢٢	﴿عَسَيْتُمْ﴾	٥٥/٥
٢٢	﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾	٥٥/٥
٢٢	﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟﴾	٥٥/٥
٢٥	﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾	٥٧/٥
٢٦	﴿إِسْرَارَهُمْ﴾	٥٧/٥
٣١	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾	٥٨/٥
٣١	﴿نَعْلَمَ﴾	٥٨/٥
٣١	﴿وَنَبْلُوَا۟﴾	٥٨/٥

سورة الفتح

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٦	﴿دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾	٦٧/٥
٩	﴿لِّتُؤْمِنُوا۟﴾	٦٨/٥
٩	﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾	٦٨/٥
٩	﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾	٦٨/٥
٩	﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾	٦٨/٥
١٠	﴿عَلَيْهُ﴾	٦٩/٥
١٠	﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾	٦٩/٥
١١	﴿ضَرًّا﴾	٧٠/٥
١٥	﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾	٧٢/٥
١٧	﴿يُدْخِلْهُ﴾	٧٣/٥
١٧	﴿يُعَذِّبْهُ﴾	٧٣/٥
٢٤	﴿تَعْمَلُونَ﴾	٧٦/٥
٢٩	﴿شَطْـَٔهُۥ﴾	٨١/٥
٢٩	﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾	٨١/٥

سورة الحجرات

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿ٱلْحُجُرَٰتِ﴾	٨٨/٥
٦	﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾	٩١/٥
١٠	﴿أَخَوَيْكُمْ﴾	٩٤/٥
١١	﴿تَلْمِزُوٓا۟﴾	٩٥/٥
١٢	﴿مَيْتًا﴾	٩٨/٥
١٣	﴿لِتَعَارَفُوٓا۟﴾	٩٩/٥
١٤	﴿لَا يَلِتْكُم﴾	١٠٠/٥
١٨	﴿تَعْمَلُونَ﴾	١٠٢/٥

سورة ق

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣٠	﴿نَقُولُ﴾	١١٤/٥
٣٢	﴿تُوعَدُونَ﴾	١١٥/٥
٤٠	﴿وَأَدْبَٰرَ﴾	١١٨/٥
٤٤	﴿تَشَقَّقُ﴾	١١٩/٥

سورة الذاريات

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾	١٢٣/٥

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢٣	﴿مِثْلَ مَآ﴾	١٢٨/٥
٢٥	﴿سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾	١٢٩/٥
٤٤	﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾	١٣٢/٥
٤٦	﴿وَقَوْمَ﴾	١٣٣/٥

سورة الطور

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٨	﴿فَٰكِهِينَ﴾	١٤٢/٥
٢١	﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾	١٤٣/٥
٢١	﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾	١٤٣/٥
٢١	﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	١٤٤/٥
٢١	﴿أَلَتْنَٰهُم﴾	١٤٤/٥
٢٣	﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾	١٤٥/٥
٢٨	﴿إِنَّهُۥ﴾	١٤٦/٥
٣٧	﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾	١٤٧/٥
٤٥	﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟﴾	١٤٩/٥
٤٥	﴿يُصْعَقُونَ﴾	١٤٩/٥

سورة النجم

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١١	﴿مَا كَذَبَ﴾	١٥٥/٥
١٢	﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾	١٥٦/٥
١٩	﴿ٱللَّٰتَ﴾	١٥٧/٥
٢٢	﴿ضِيزَىٰٓ﴾	١٥٨/٥
٣٢	﴿كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾	١٦١/٥
٤٧	﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾	١٦٤/٥
٥٠	﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾	١٦٤/٥
٥١	﴿وَثَمُودَا۟﴾	١٦٥/٥

سورة القمر

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾	١٧٠/٥
٦	﴿نُّكُرٍ﴾	١٧١/٥
٧	﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾	١٧١/٥
١١	﴿فَفَتَحْنَآ﴾	١٧٣/٥
٢٦	﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾	١٧٦/٥

سورة الرحمن

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١٢	﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾	١٨٨/٥
٢٢	﴿يَخْرُجُ﴾	١٩٠/٥
٢٤	﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾	١٩٠/٥
٣١	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾	١٩٢/٥
٣٥	﴿شُوَاظٌ﴾	١٩٣/٥
٣٥	﴿وَنُحَاسٌ﴾	١٩٣/٥
٥٦	﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾	١٩٧/٥
٧٨	﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾	١٩٩/٥

سورة الواقعة

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢٢	﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾	٢٠٨/٥
٣٧	﴿عُرُبًا﴾	٢١٠/٥
٤٨	﴿أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾	٢١١/٥
٥٥	﴿شُرْبَ﴾	٢١٢/٥
٦٠	﴿قَدَّرْنَا﴾	٢١٣/٥
٦٦	﴿إِنَّا﴾	٢١٤/٥
٧٥	﴿بِمَوَٰقِعِ﴾	٢١٦/٥
٨٩	﴿فَرَوْحٌ﴾	٢١٨/٥

سورة الحديد

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٨	﴿أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾	٥/٢٢٦
١٠	﴿وَكُلًّا﴾	٥/٢٢٧
١١	﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾	٥/٢٢٧
١٣	﴿ٱنظُرُونَا﴾	٥/٢٢٨
١٥	﴿يُؤْخَذُ﴾	٥/٢٢٩
١٦	﴿نَزَلَ﴾	٥/٢٣١
١٦	﴿يَكُونُوا۟﴾	٥/٢٣١
١٨	﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾	٥/٢٣٢
١٨	﴿يُضَٰعَفُ﴾	٥/٢٣٢
٢٣	﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾	٥/٢٣٥
٢٤	﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾	٥/٢٣٥
٢٩	﴿لِّئَلَّا﴾	٥/٢٣٨

سورة المجادلة

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿قَدْ سَمِعَ﴾	٥/٢٤٣
٢	﴿يُظَٰهِرُونَ﴾	٥/٢٤٤
٧	﴿أَكْثَرَ﴾	٥/٢٤٩
٨	﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ﴾	٥/٢٥٠
٩	﴿تَتَنَٰجَوْا۟﴾	٥/٢٥٠
١٠	﴿ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟﴾	٥/٢٥١
٢١	﴿وَرُسُلِىٓ﴾	٥/٢٥٦

سورة الحشر

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢	﴿يُخْرِبُونَ﴾	٥/٢٥٩
٧	﴿دُولَةً﴾	٥/٢٦١
١٤	﴿جُدُرٍ﴾	٥/٢٦٥

سورة الممتحنة

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿يَفْصِلُ﴾	٥/٢٧١
١٠	﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟﴾	٥/٢٧٥

سورة الصف

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٦	﴿هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾	٥/٢٨١
٨	﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾	٥/٢٨٢
١٠	﴿تُنجِيكُم﴾	٥/٢٨٢
١٤	﴿كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾	٥/٢٨٣

سورة المنافقون

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿خُشُبٌ﴾	٥/٢٩٣
٥	﴿لَوَّوْا۟﴾	٥/٢٩٣
١٠	﴿وَأَكُن﴾	٥/٢٩٦
١١	﴿تَعْمَلُونَ﴾	٥/٢٩٦

سورة التغابن

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٩	﴿يَجْمَعُكُمْ﴾	٥/٢٩٩
٩	﴿يُكَفِّرْ﴾	٥/٣٠٠
٩	﴿وَيُدْخِلْهُ﴾	٥/٣٠٠
١٧	﴿يُضَٰعِفْهُ﴾	٥/٣٠٢

سورة الطلاق

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾	٥/٣٠٧
١١	﴿يُدْخِلْهُ﴾	٥/٣١١

سورة التحريم

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾	٥/٣١٦

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿تَظَاهَرَا﴾	٥/ ٣١٦
٥	﴿يُبْدِلَهُۥ﴾	٥/ ٣١٧
٨	﴿نَّصُوحًا﴾	٥/ ٣١٩

سورة الملك

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣	﴿تَفَٰوُتٍ﴾	٥/ ٣٢٦
١١	﴿فَسُحْقًا﴾	٥/ ٣٢٩
١٦	﴿ءَأَمِنتُم﴾	٥/ ٣٣١
٢٩	﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾	٥/ ٣٣٤

سورة القلم

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾	٥/ ٣٣٦
١٤	﴿أَن كَانَ﴾	٥/ ٣٣٩
٣٢	﴿يُبْدِلَنَا﴾	٥/ ٣٤٢
٥١	﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾	٥/ ٣٤٧

سورة الحاقة

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٩	﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾	٥/ ٣٥١
١٢	﴿أُذُنٌ﴾	٥/ ٣٥٢
١٨	﴿تَخْفَىٰ﴾	٥/ ٣٥٤
١٩	﴿كِتَٰبِيَهْ﴾	٥/ ٣٥٥
٢٠	﴿حِسَابِيَهْ﴾	٥/ ٣٥٥
٢٨	﴿مَالِيَهْ﴾	٥/ ٣٥٥
٢٩	﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾	٥/ ٣٥٥
٣٧	﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾	٥/ ٣٥٨
٤١	﴿تُؤْمِنُونَ﴾	٥/ ٣٥٨
٤٢	﴿تَذَكَّرُونَ﴾	٥/ ٣٥٨

سورة المعارج

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾	٥/ ٣٦١
٤	﴿تَعْرُجُ﴾	٥/ ٣٦٣
١٠	﴿وَلَا يَسْـَٔلُ﴾	٥/ ٣٦٤
١١	﴿يَوْمِئِذٍ﴾	٥/ ٣٦٥
١٦	﴿نَزَّاعَةً﴾	٥/ ٣٦٥
٣٢	﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾	٥/ ٣٦٨
٣٣	﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾	٥/ ٣٦٨
٤٣	﴿نُصُبٍ﴾	٥/ ٣٧٠

سورة نوح

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٢١	﴿وَوَلَدُهُۥٓ﴾	٥/ ٣٧٥
٢٣	﴿وَدًّا﴾	٥/ ٣٧٦
٢٥	﴿خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾	٥/ ٣٧٦

سورة الجن

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٥	﴿أَن لَّن تَقُولَ﴾	٥/ ٣٨١
١٧	﴿يَسْلُكْهُ﴾	٥/ ٣٨٤
١٩	﴿لِبَدًا﴾	٥/ ٣٨٤
٢٠	﴿قُلْ﴾	٥/ ٣٨٥

سورة المزمل

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٦	﴿وَطْـًٔا﴾	٥/ ٣٩٣
٩	﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾	٥/ ٣٩٤

سورة المدثر

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٥	﴿وَٱلرُّجْزَ﴾	٥/ ٤٠١
٣٠	﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾	٥/ ٤٠٨

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٣٣	﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾	٥/٤١٠
٥٠	﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾	٥/٤١١
٥٦	﴿يَذْكُرُونَ﴾	٥/٤١٢

سورة القيامة

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿لَآ أُقْسِمُ﴾	٥/٤١٣
٧	﴿بَرِقَ﴾	٥/٤١٦
٢١	﴿وَتَذَرُونَ﴾	٥/٤٢٠
٣٧	﴿يُمْنَىٰ﴾	٥/٤٢٢

سورة الإنسان

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿سَلَٰسِلَاْ﴾	٥/٤٢٧
١٥-١٦	﴿قَوَارِيرَاْ ١٥ قَوَارِيرَاْ﴾	٥/٤٣٢
٢١	﴿سُندُسٍ﴾	٥/٤٣٣
٣٠	﴿تَشَآءُونَ﴾	٥/٤٣٦

سورة المرسلات

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٦	﴿عُذْرًا﴾	٥/٤٣٨
٦	﴿نُذْرًا﴾	٥/٤٣٨
١١	﴿أُقِّتَتْ﴾	١/٧٣، ٥/٤٣٩
٢٣	﴿فَقَدَرْنَا﴾	٥/٤٤٠
٢٩	﴿انطَلِقُوٓاْ﴾	٥/٤٤١
٣٣	﴿جِمَٰلَتٌ﴾	١/٢٢٣، ٥/٤٤٢

سورة النبأ

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١	﴿عَمَّ﴾	٥/٤٤٩
١٩	﴿وَفُتِحَتِ﴾	٥/٤٥٣
٢٣	﴿لَّٰبِثِينَ﴾	٥/٤٥٤
٢٥	﴿غَسَّاقًا﴾	٥/٤٥٥
٣٥	﴿كِذَّٰبًا﴾	٥/٤٥٧
٣٧	﴿الرَّحْمَٰنِ﴾	٥/٤٥٧

سورة النازعات

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
١١	﴿أَءِذَا كُنَّا﴾	٥/٤٦٤
١١	﴿نَّخِرَةً﴾	٥/٤٦٤
١٨	﴿تَزَكَّىٰ﴾	٥/٤٦٥
٤٥	﴿مُنذِرُ﴾	٥/٤٦٩

سورة عبس

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٤	﴿فَتَنفَعَهُ﴾	٥/٤٧٢
٦	﴿تَصَدَّىٰ﴾	٥/٤٧٣
٢٥	﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾	٥/٤٧٥

سورة التكوير

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٦	﴿سُجِّرَتْ﴾	٥/٤٧٨
١٠	﴿نُشِرَتْ﴾	٥/٤٧٩
١٢	﴿سُعِّرَتْ﴾	٥/٤٧٩
٢٤	﴿بِضَنِينٍ﴾	٥/٤٨١

سورة الانفطار

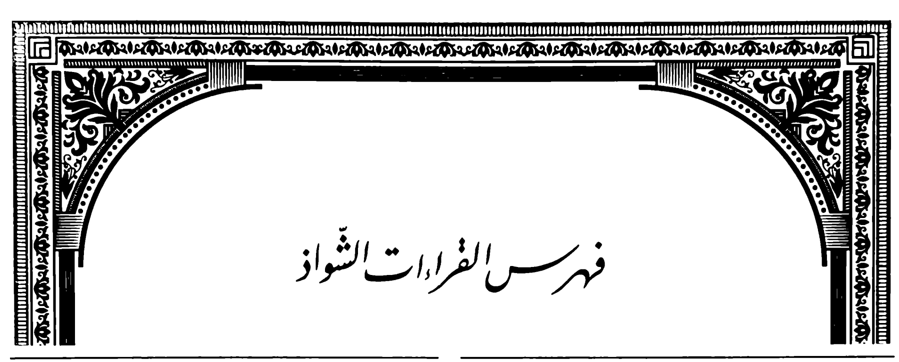
رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
٧	﴿فَعَدَلَكَ﴾	٥/٤٨٤
١٩	﴿يَوْمَ﴾	٥/٤٨٥

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
	سورة المطففين	
١٤	﴿بَلْ رَانَ﴾	٥/٤٩١
٢٤	﴿نَضْرَةَ﴾	٥/٤٩٢
٢٦	﴿خِتَٰمُهُۥ﴾	٥/٤٩٣
٣١	﴿فَكِهِينَ﴾	٥/٤٩٣
٣٦	﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾	٥/٤٩٤
	سورة الانشقاق	
١٢	﴿وَيَصْلَىٰ﴾	٥/٤٩٦
١٩	﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾	٥/٤٩٨
	سورة البروج	
١٥	﴿ٱلْمَجِيدُ﴾	٥/٥٠٤
٢٢	﴿مَّحْفُوظٍ﴾	٥/٥٠٥
	سورة الطارق	
٤	﴿لَّمَّا﴾	٥/٥٠٧
	سورة الأعلى	
٣	﴿قَدَّرَ﴾	٥/٥١٢
١٦	﴿تُؤْثِرُونَ﴾	٥/٥١٤
	سورة الغاشية	
٤	﴿تَصْلَىٰ﴾	٥/٥١٥
١١	﴿تَسْمَعُ﴾	٥/٥١٦
٢٢	﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾	٥/٥١٧
٢٥	﴿إِيَابَهُمْ﴾	٥/٥١٨

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
	سورة الفجر	
٣	﴿وَٱلْوَتْرِ﴾	٥/٥١٩
١٥	﴿أَكْرَمَنِ﴾	٥/٥٢٣
١٦	﴿فَقَدَرَ﴾	٥/٥٢٣
١٦	﴿أَهَٰنَنِ﴾	٥/٥٢٣
١٧	﴿تُكْرِمُونَ﴾	٥/٥٢٤
١٨	﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾	٥/٥٢٤
٢٠	﴿وَتُحِبُّونَ﴾	٥/٥٢٤
٢٥	﴿يُعَذِّبُ﴾	٥/٥٢٥
	سورة البلد	
١٣ـ ١٤	﴿فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾	٥/٥٢٩
٢٠	﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾	٥/٥٢٩
	سورة الشمس	
١٥	﴿وَلَا يَخَافُ﴾	٥/٥٣٤
	سورة العلق	
٧	﴿رَّءَاهُ﴾	٥/٥٥٠
	سورة القدر	
٥	﴿مَطْلَعِ﴾	٥/٥٥٦
	سورة البينة	
٦ـ٧	﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾	٥/٥٥٨
	سورة الزلزلة	
٧	﴿يَرَهُۥ﴾	٥/٥٦٣

رقم الآية	ما اختلف في قراءته	الجزء والصفحة
	سورة التكاثر	
٦	﴿لَتَرَوُنَّ﴾	٥/ ٥٧٢
	سورة الهمزة	
٢	﴿جَمَعَ﴾	٥/ ٥٧٨
	سورة قريش	
١	﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾	٥/ ٥٨٦
	سورة الماعون	
١	﴿أَرَءَيْتَ﴾	٥/ ٥٨٧
	سورة الكافرون	
٦	﴿وَلِيَ﴾	٥/ ٥٩٢
	سورة المسد	
١	﴿لَهَبٍ﴾	٥/ ٥٩٥
٤	﴿حَمَّالَةَ﴾	٥/ ٥٩٧
	سورة الإخلاص	
٤	﴿كُفُوًا﴾	٥/ ٦٠١
	سورة الناس	
١	﴿قُلْ أَعُوذُ﴾	٥/ ٦٠٧

* * *



فهرس القراءات الشّواذ

سورة الفاتحة

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	الحمدَ [بالنصب]	١/ ٢١
٢	الحمدِ لِله [بإتباع الدَّالِ للام وبالعكس]	١/ ٢٢
٢	الحمدُ لُله [باتباع الدال اللام]	١/ ٢٢
٢	ربَّ العالمينَ [بالنصبِ]	١/ ٢٤
٤	مَلْكَ [بالتخفيف]	١/ ٢٥
٤	مَلَكَ [بلفظِ الفعلِ]	١/ ٢٥
٤	مالكاً [بالنصب على المدح]	١/ ٢٥
٤	مالكٌ [بالرفع منوَّناً ومضافاً]	١/ ٢٥
٤	مَلِك [مضافاً بالرفع والنصب]	١/ ٢٥
٥	أَيَّاكَ [بفتح الهمزة]	١/ ٢٩
٥	هِيَّاكَ [بقلبها هاء]	١/ ٢٩
٥	نِعبد.... نِستعين [بكسر النون فيهما]	١/ ٣٢
٧	صِراطَ مَن أَنعَمْتَ عليهم	١/ ٣٤
٧	غيرَ [بالنصب]	١/ ٣٦

سورة البقرة

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤	يؤقنون [بقَلْبِ الواوِ همزةً]	١/ ٧٣
٩	يُخدِّعون [بضم الياء وتشديد الدال وكسرها]	١/ ٨٩
٩	يَخَدِّعون [بفتح الياء بتشديد الدال وكسرها]	١/ ٨٩
٩	يُخْدَعون [بتخفيف الدال]	١/ ٨٩
٩	يُخادَعون [على البناء للمفعول ونصب أنفسَهم]	١/ ٨٩
١٨	صماً بكماً عمياً [بالنصب]	١/ ١٠٧
١٩	من الصَّوَاقِعِ	١/ ١١١
٢٠	يَخطِف [بكَسر الطَّاء]	١/ ١١٢
٢٠	يَخَطِّفُ [على أنه يَختَطفُ]	١/ ١١٢
٢٠	يِخِطِّفُ [بكسرِ الخاءِ]	١/ ١١٢
٢٠	يَتَخطَّفُ	١/ ١١٢
٢٠	أُظلِمَ [على البناء للمفعول]	١/ ١١٣
٢٠	لأَذْهَبَ بأسماعِهِم [بزيادة الباء]	١/ ١١٤
٢١	مَن قَبْلَكم [بفتح اللام]	١/ ١٢٠
٢٢	من الثمرةِ	١/ ١٢٤

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢٣	عبادِنا	١/ ١٢٧
٢٤	وُقُودها [بالضم]	١/ ١٣٤
٢٤	أُعْتِدَتْ [من العتاد]	١/ ١٣٥
٢٥	وبُشِّر [على البناءِ للمفعولِ]	١/ ١٣٦
٢٦	بعوضةٌ [بالرفع]	١/ ١٤٩
١٥٤	[تماماً على الذي أحْسِنُ]	١/ ١٤٩
٣٠	تُسفَك [على البناء للمفعولِ]	١/ ١٦٨
٣١	عَرَضَهُنَّ	١/ ١٧٢
٣١	عَرَضَها	١/ ١٧٢
٣٣	أنبيهم [بالياء]	١/ ١٧٤
٣٣	أنبهم [بحذف الياء]	١/ ١٧٤
٣٥	الشجرة [بكسر الشين]	١/ ١٨٢
٣٥	تِقرَبا [بكسرِ التاء]	١/ ١٨٢
٣٥	هذي [بالياءِ]	١/ ١٨٢
٣٨	هُدَيَّ	١/ ١٨٧
٤٠	إسرائِل [بحذف الياء]	١/ ١٩١
٤٠	إِسرَال [بحذف الياء والهمزة]	١/ ١٩١
٤٠	اذَّكِرُو	١/ ١٩١
٤٠	نعمتيْ [بإسكان الياء]	١/ ١٩١
٤٠	أوفِّ [بالتشديدِ]	١/ ١٩٣
٤٩	أَنجَيتُكم	١/ ٢٠٢
٤٩	يَذْبحُونَ [بالتخفيف]	١/ ٢٠٣
٥٥	جَهَرَةً [بالفتحِ]	١/ ٢٠٨
٥٨	حطةً [بالنصب على الأصل]	١/ ٢٠٩
٥٩	رجزٌ [بالضم]	١/ ٢١١
٦٠	عشِرَة [بكسرِ الشينِ وفتحِها]	١/ ٢١٢
٦١	قُثَّائها [بالضم]	١/ ٢١٣
٦١	أدناُ [مِنَ الدَّنَاءَة]	١/ ٢١٤
٦١	اهبُطوا [بالضم]	١/ ٢١٤
٦١	مصر [غير منون]	١/ ٢١٤
٦٥	قَرِدة [بفتح القافِ وكسر الراء]	١/ ٢١٩
٧٠	إنَّ الباقِرَ	١/ ٢٢٤
٧٠	إن الأباقرَ	١/ ٢٢٤
٧٠	إن البَواقرَ	١/ ٢٢٤
٧٠	يَتَشابَهُ [بالياءِ وبالتَّاءِ]	١/ ٢٢٤
٧٠	تَشَّابَهُ [بطَرح التَّاءِ وإدغامِها]	١/ ٢٢٤
٧٠	تشابَهَت [مُخفَّفًا ومشدَّدًا]	١/ ٢٢٤
٧٠	تَشَّبَّهُ [بمعنى تَتَشَبَّهُ]	١/ ٢٢٤
٧٠	يَشَّبَّه [بالتذكير]	١/ ٢٢٤
٧٠	متشابِهٌ	١/ ٢٢٤
٧٠	متشابهَةٌ	١/ ٢٢٤
٧٠	مُشْتَبِهٌ	١/ ٢٢٤

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٧٠	مُتَشَبِّهٌ	١/ ٢٢٤
٧١	لا ذلولَ [بالفتحِ]	١/ ٢٢٦
٧١	تُسْقِي	١/ ٢٢٧
٧١	آلآن [بالمدِّ على الاستفهامِ]	١/ ٢٢٧
٧٤	أشدِّ [بالجر]	١/ ٢٣٠
٧٤	وإنْ [مخففة]	١/ ٢٣١
٧٤	يهبُط [بالضمِّ]	١/ ٢٣١
٨١	خَطِيَّتُه	١/ ٢٣٨
٨١	خَطِيَّاتُه	١/ ٢٣٨
٢٨٢	ولا يضارُّ كاتبٌ ولا شهيد	١/ ٢٣٨
٨٣	أنْ لا تعبُدوا	١/ ٢٣٩
٨٣	حُسُناً [بضمَّتين]	١/ ٢٤٠
٨٣	حُسْنى [على المصدر]	١/ ٢٤٠
٨٥	تقتِّلون [على التَّكثيرِ]	١/ ٢٤١
٨٥	تتظاهرون [بإظهار التاء]	١/ ٢٤٢
٨٥	تظَّهَّرونَ	١/ ٢٤٢
٨٧	آيَدْناهُ	١/ ٢٤٥
٨٩	مصدقاً [بالنصب]	١/ ٢٤٦
٩٦	الحياة [باللام]	١/ ٢٥٢
٩٧	جَبْرالَّ	١/ ٢٥٥
٩٧	جَبرائيلَ	١/ ٢٥٥
٩٧	جَبرائلَ	١/ ٢٥٥
٩٧	جَبْرِينَ	١/ ٢٥٥
٩٨	ميكَئِل	١/ ٢٥٦
٩٨	ميكَئِيلَ	١/ ٢٥٦
٩٨	ميكائِل	١/ ٢٥٦
١٠٠	أو كلما [بسكون الواو]	١/ ٢٥٧
١٠٠	عُوهِدوا	١/ ٢٥٧
١٠٠	عَهِدُوا	١/ ٢٥٧
١٠٢	الملِكَين [بالكسرِ]	١/ ٢٦٠
١٠٢	هاروتُ وماروتُ	١/ ٢٦٠
١٠٢	بِضَارِّي [على الإِضَافةِ]	١/ ٢٦١
١٠٣	لَمَثْوَبَةٌ	١/ ٢٦٣
١٠٤	أَنظِرنا	١/ ٢٦٣
١٠٤	رَاعُونا	١/ ٢٦٤
١٠٤	راعنًا [بالتنوينِ]	١/ ٢٦٤
١٠٦	نُنسِّها	١/ ٢٦٥
١٠٦	تَنْسَها	١/ ٢٦٥
١٠٦	تُنْسَها [على البناء للمفعُول]	١/ ٢٦٥
١٠٦	ما نُنْسِكَ من آيةٍ أو نَنْسَخْها	١/ ٢٦٦
١٠٦	ما ننسَخْ من آيةٍ أو نُنْسِكَها [بإظهارِ المفعُولَين]	١/ ٢٦٦
١٠٨	يُبدِلْ	١/ ٢٦٨
١١٠	تُقْدِموا [بتخفيف الدال]	١/ ٢٦٩

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١١٠	يعملون [بالياء]	١/ ٢٦٩
١١٧	بديعِ [بالكسر]	١/ ٢٧٥
١١٨	تشَّابهت [بتشديد الشين]	١/ ٢٧٧
٧٠	تَشَّابَه [بتشديد الشين]	
١٢٤	إبراهيمُ ربَّه	١/ ٢٨٠
١٢٤	ذِرِّيتي [بالكسرِ]	١/ ٢٨١
١٢٤	الظالمونَ	١/ ٢٨١
١٢٥	مثاباتٍ	١/ ٢٨١
١٢٦	فنمَتِّعُه ثم نَضْطَرُّه	١/ ٢٨٤
١٢٦	إِضطرُّه [بكَسرِ الهمزةِ]	١/ ٢٨٤
١٢٦	أَطَّرُّه [بإدغامِ الضادِ]	١/ ٢٨٤
١٢٧	يقولان ربنا	١/ ٢٨٦
١٢٨	مُسلِمِين [بكسر الميم]	١/ ٢٨٦
١٣٢	ويعقوبَ [بالنصب]	١/ ٢٩٠
١٣٣	حَضِرَ [بالكسْرِ]	١/ ٢٩١
١٣٣	وإلهَ أَبيك	١/ ٢٩٢
١٣٥	ملةٌ [بالرفع]	١/ ٢٩٤
١٣٧	بما آمَنتُم بِهِ	١/ ٢٩٥
١٣٧	بالذي آمنتُم به	١/ ٢٩٥
١٤٠	يعلمون [بالياء]	١/ ٢٩٨
١٤٣	ليُعلمَ [على البناء للمفعول]	١/ ٣٠٢
١٤٣	لكبيرةٌ [بالرفعِ]	١/ ٣٠٢

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٤٧	الحقَّ [بالنصب]	١/ ٣٠٧
١٤٨	ولكلٍّ [وجهةٍ بالإضافةِ]	١/ ٣٠٨
١٤٩	أَلا الذين ظلموا	١/ ٣١٠
١٦١	والملائكةُ والناسُ أجمعون	١/ ٣١٦
١٦٤	الفلك [بضمتين]	١/ ٣١٨
١٦٦	تُقُطِّعَت [على البناءِ للمفعولِ]	١/ ٣٢٢
١٦٨	خطوات [بضمَّتينِ وهمزة]	١/ ٣٢٢
١٦٨	خطوات [بفتحتَينِ]	١/ ٣٢٢
١٧٧	ولكنَّ البارَّ	١/ ٣٣٠
١٧٨	كتَبَ [على البناء للفاعلِ]	١/ ٣٣٤
١٧٨	القصَاصَ [بالنصبِ]	١/ ٣٣٤
١٧٩	في القَصَص	١/ ٣٣٦
١٨٤	فعدةً [بالنصب]	١/ ٣٤١
١٨٤	يُطَوَّقُونه [بالبناءِ للمفعولِ]	١/ ٣٤٢
١٨٤	يتطَوَّقونه	١/ ٣٤٢
١٨٤	يطَّوَّقُونَه [بالإدغام]	١/ ٣٤٢
١٨٤	يُطَيَّقُونه [بضمِّ الياءِ وتخفيفِ الطاءِ]	١/ ٣٤٢
١٨٤	يَطَّيَّقُونَه [بفتح الياءِ وتَشديدِ الطَّاءِ كالياءِ]	١/ ٣٤٢
١٨٥	شهرَ [بالنصب]	١/ ٣٤٣
١٨٦	يرشدون [بفتح الشين وكسرها]	١/ ٣٤٧

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٩٦	من الهَدِيِّ	١/ ٣٦٠
١٩٦	وسبعةً [بالنَّصبِ]	١/ ٣٦١
١٩٩	الناسِ [بالكسر]	١/ ٣٦٧
٢١٠	ظلال	١/ ٣٧٤
٢١٠	وقضاءُ الأمرِ [بالرفع والجر]	١/ ٣٧٤
٢١٢	زَيَّنَ [على البناء للفاعل]	١/ ٣٧٥
٢١٦	كَره [بالفتح]	١/ ٣٧٩
٢١٧	عن قتالٍ [بتكرير العامل]	١/ ٣٨١
٢١٧	حَبَطَت [بالفتحِ]	١/ ٣٨٣
٢٢١	تُنكحوا [بالضم]	١/ ٣٨٧
٢٢٩	أن يَظُنَّا	١/ ٣٩٩
٢٢٩	تَخافا [بتاء الخطاب]	١/ ٣٩٩
٢٢٩	تُقيما [بتاء الخطاب]	١/ ٣٩٩
٢٣٣	لا تضارِرْ [بالكسر على البناء للفاعل]	١/ ٤٠٦
٢٣٣	لا تضارَرْ [بالفتح على البناء للمفعول]	١/ ٤٠٦
٢٣٣	لا يُضارْ [بالسكون مع التشديد]	١/ ٤٠٧
٢٣٣	لا يُضارْ [بالسكون والتخفيف]	١/ ٤٠٧
٢٣٣	ما أُوتِيتُم	١/ ٤٠٨
٢٣٤	يَتَوَفَوْنَ [بفتح الياء]	١/ ٤٠٩
٢٣٨	والصلاةَ [بالنصب]	١/ ٤١٦
٢٤٠	كُتِبَ عليكم الوَصيَّةُ لأزواجِكُم متاعًا إلى الحَولِ	١/ ٤١٧
٢٤٠	متاعٌ	١/ ٤١٨
٢٤٦	نقاتلُ [بالرفع]	١/ ٤٢٢
٢٤٦	يقاتل [بالياءِ مَجزومًا ومَرفوعًا]	١/ ٤٢٢
٢٤٩	قليلٌ [بالرفع]	١/ ٤٢٧
٢٥٣	كَلَّمَ اللهَ [بالنصب]	١/ ٤٣٠
٢٥٣	كالَمَ اللهَ	١/ ٤٣٠
٢٥٨	فَبَهَتَ	١/ ٤٤١
٢٥٩	نَنْشُرُها	١/ ٤٤٥
٢٦٠	فصُرَّهنَّ [بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء]	١/ ٤٤٧
٢٦٠	فصَرِّهنَّ	١/ ٤٤٧
٢٦٥	بِربْوَةٍ [بالكسر]	١/ ٤٥١
٢٦٧	ولا تأمَموا	١/ ٤٥٤
٢٦٧	ولا تُيَمِّموا [بضم التاء]	١/ ٤٥٤
٢٦٧	تُغْمَضُوا [على البناء للمفعول]	١/ ٤٥٤
٢٦٨	الفقر [بالضم والسكون، وبضمتين، وفتحتين]	١/ ٤٥٤
٢٧١	تُكفِّر [بالتاء مرفوعاً ومجزوماً]	١/ ٤٥٧
٢٧٥	الربو [مضمومة الباء]	١/ ٤٦١
٢٨٠	ذا عُسرَةٍ	١/ ٤٦٤
٢٨٠	فناظِرُهُ	١/ ٤٦٤

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢٨٢	ولا يضارْ [بالكسر والفتح]	١/ ٤٧١
٢٨٣	فرهْن [بإسكان الهاء على التخفيف]	١/ ٤٧٢
٢٨٣	الذي ايتُمِنَ [بقلب الهمزة ياء]	١/ ٤٧٣
٢٨٣	الذِتُّمِنَ [بإدغام الياء في التاء]	١/ ٤٧٣
٢٨٣	قلبَه [بالنصب]	١/ ٤٧٤
٢٨٥	لا يُفرِّقونَ	١/ ٤٧٦
٢٨٦	ولا تحمِّلْ [بالتشديد]	١/ ٤٧٨

سورة آل عمران

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	الم [بالكسر]	١/ ٤٨٣
٣	الأَنجِيلُ [بفتح الهمزة]	١/ ٤٨٤
٦	تَصَوَّرَكُم [بالتاء]	١/ ٤٨٦
١٠	وُقود [بضم الواو]	١/ ٤٩٠
١٣	يُرَوْنهم [على البناء للمفعول بالياء والتاء]	١/ ٤٩٣
١٣	فئةٍ تُقاتل.. وأخرى كافرةٍ [بالجر]	١/ ٤٩٣
١٣	فئةً تُقاتل.. وأخرى كافرةً [بالنصب]	١/ ٤٩٣
١٥	جنَّاتٍ [بالجر]	١/ ٤٩٥
١٨	القائمُ بالقسط	١/ ٤٩٧
٣٠	ودَّتْ	١/ ٥٠٦
٣٦	وضَعْتِ [على خطابِ الله تعالى]	١/ ٥١١
٤١	رُمُزاً [جَمْع رَامِزٍ]	١/ ٥١٧
٤١	رَمَزاً [جمع رَموزٍ]	١/ ٥١٧
٤١	والأَبكار [فتح الهمزة]	١/ ٥١٨
٦٨	النبيَّ [بالنصب]	١/ ٥٣٤
٦٨	النبيِّ [بالجر]	١/ ٥٣٤
٧١	تُلَبِّسون [بالتشديد]	١/ ٥٣٥
٧١	تَلبَسون [بفتح الباء]	١/ ٥٣٥
٧٣	إنْ يؤتَى أحَدٌ	١/ ٥٣٧
٧٨	يَلُونَ ألسنتهم	١/ ٥٤٠
٧٨	ليَحْسبُوه [بالياء]	١/ ٥٤١
٧٩	تُدرِّسون [من التدريس]	١/ ٥٤٢
٧٩	تُدْرِسُون [بمعنى دَرَّس]	١/ ٥٤٢
٨١	أُصْرِي [بالضم]	١/ ٥٤٥
٩١	ذهَبٌ [بالرفع]	١/ ٥٤٩
٩٢	بعضَ ما تحبُّون	١/ ٥٥١
٩٦	وضَعَ للناس [على البناء للفاعل]	١/ ٥٥٣
١١١	لا يُنْصَروا	١/ ٥٦٧
١١٧	ولكنَّ [بالتشديد]	١/ ٥٧٠
١٤٢	يَعْلمَ [بفتح الميم]	١/ ٥٨٦
١٤٢	ويعلمُ [بالرفع على أن الواو للحال]	١/ ٥٨٦
١٤٦	قُتِّل [بالتشديد]	١/ ٥٨٩

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٤٦	رَبيون [بفتح الراء]	١/ ٥٨٩
١٤٦	رُبيون [بضم الراء]	١/ ٥٨٩
١٥٠	بل اللهَ [بالنصب]	١/ ٥٩٠
١٥٤	أَمْنةً [بسكون الميم]	١/ ٥٩٤
١٥٩	فإذا عزمتُ [على التكلم]	١/ ٥٩٩
١٦٤	لَمِنْ مَنِّ الله	١/ ٦٠٢
١٦٤	من أَنْفَسِهم	١/ ٦٠٢
١٦٩	أحياءً [بالنصب]	١/ ٦٠٦
١٧٨	إنما... أنما [بكسر الأولى وفتح الثانية]	١/ ٦١٣
١٨٥	ذائقةٌ الموتَ [بالنَّصبِ مع التَّنوينِ وعَدمِهِ]	١/ ٦١٨
١٩٥	إني [بالكسر]	١/ ٦٢٧

سورة النساء

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	وخالقٌ ... وباثٌّ	٢/ ٧
١	الأرحامُ [بالرفع]	٢/ ٩
٢	حَوْبًا [بفتح الحاء]	٢/ ١١
٢	حَابًا	٢/ ١١
٣	تَقْسِطوا ـ بفتح التاء ـ	٢/ ١١
٣	أنْ لا تُعِيلوا	٢/ ١٣
٥	قِوَامًا	٢/ ١٥
٦	فإن أَحَسْتُم	٢/ ١٦
١٠	وسيُصَلَّون	٢/ ٢١
١٢	يُورِث [على البناء للفاعل]	٢/ ٢٨
١٢	وله أخٌ أو أختٌ من الأمِّ	٢/ ٢٩
١٢	غيرَ مضارِّ وصيَّةٍ [بالإضافة]	٢/ ٣٠
٢٤	والمحصنات [بكسر الصاد]	٢/ ٤٣
٢٤	كُتُبُ الله [بالجمع والرفع]	٢/ ٤٤
٢٤	كَتَبَ الله [بلفظ الفعل]	٢/ ٤٤
٣٠	نصليه [بالتشديد]	٢/ ٥٣
٣٠	نَصليه [بفتح النون]	٢/ ٥٣
٣٠	يُصلِيه [بالياء]	٢/ ٥٣
٣١	كبيرَ ما تُنهَونَ عنه	٢/ ٥٣
٣٦	والجارَ ذا القُرْبى [بالنصب على الاختصاص]	٢/ ٦٢
٤٣	سَكارى [بفتح السين]	٢/ ٦٧
٤٣	سَكْرَى [بفتح السين]	٢/ ٦٧
٤٣	سُكْرى [بضم السين]	٢/ ٦٧
٤٦	الكِلْم [بكسر الكاف وسكون اللام]	٢/ ٧١
٥٣	فإذًا لا يؤتوا [على النصب]	٢/ ٧٧
٦٠	أن يكفروا بها	٢/ ٨٢
٦١	تعالُوا [بضم اللام]	٢/ ٨٩
٧٣	ليقولُن [بضم اللام]	٢/ ٩٠
٧٣	فأفوزُ [بالرفع]	٢/ ٩٠

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٧٨	يدركُكُم [بالرفع]	٢/ ٩٣
٧٨	مَشِيدةٍ	٢/ ٩٤
٧٨	مُشيِّدة [بكسر الياء]	٢/ ٩٤
٨٤	لا تُكلِّفْ [بالجزم]	٢/ ١٠٠
٨٤	لا نُكلِّفُ [بالنون على بناء الفاعل]	٢/ ١٠٠
٩٠	ميثاقٌ جاؤكم	٢/ ١٠٥
٩٠	حَصِراتٍ صدورُهم	٢/ ١٠٥
٩٢	خطاءً [بالمد]	٢/ ١٠٧
٩٢	خطًا [بتخفيف الهمزة]	٢/ ١٠٧
٩٥	غيرِ [بالجر]	٢/ ١١٣
٩٧	توفَّتْهُم [ماضي]	٢/ ١١٥
٩٧	تُوَفَّاهم [مضارع]	٢/ ١١٥
١٠٠	يدركُه [بالرفع]	٢/ ١١٧
١٠٠	يُدْركَه [بالنصب]	٢/ ١١٧
١٠١	تُقصِرُوا	٢/ ١١٩
١٠١	من الصلاة أن يَفْتِنكم	٢/ ١٢٠
١٠٤	أنْ تكونوا [بالفتح]	٢/ ١٢٣
١١٥	ونَصْله [بفتح النون]	٢/ ١٢٧
١١٧	أُنْثَى [على التوحيد]	٢/ ١٢٩
١١٧	أُنُثاً [جمع أنيث]	٢/ ١٢٩
١١٧	وُثناً [بالتخفيف والتثقيل]	٢/ ١٢٩
١١٧	أُثنًا	٢/ ١٢٩

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٢٧	في يَيَامَى [بياءين]	٢/ ١٣٦
١٢٨	يَصَّلِحَا	٢/ ١٣٧
١٣٠	وإنْ يتفارَقَا	٢/ ١٣٩
١٣٥	فالله أولى بهم	٢/ ١٤١
١٤٢	كَسالى [بفتح الكاف]	٢/ ١٤٥
١٤٣	مذبذِبين [بكسر الذال]	٢/ ١٤٦
١٤٣	مُدَبْدَبين [بالدال]	٢/ ١٤٦
١٤٨	مَن ظَلَم [على البناء للفاعل]	٢/ ١٤٨
١٥٩	إلا ليؤمِنُنَّ به قبل موتهم [بضَمِّ النون]	٢/ ١٥٦
١٦٢	والمقيمون [بالرفع]	٢/ ١٥٨

سورة المائدة

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	تبتغون [بالتاء]	٢/ ١٧٤
٢	فاصطادوا [بكسر الفاء]	٢/ ١٧٥
٢	وإذا أَحْلَلْتُم	٢/ ١٧٥
٦	وأرجلُكم [بالرفع]	٢/ ١٨٤
١٣	قِسِيَّةً [بكسر القاف]	٢/ ١٩٠
٢٣	يُخَافون [بالضم]	٢/ ١٩٧
٣٠	فطاوعَتْ	٢/ ٢٠٢
٣١	فأوري [بالسكون]	٢/ ٢٠٣
٣٧	يُخْرَجُوا [بضم الياء وفتح الراء]	٢/ ٢٠٧

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣٨	والسارق والسارقة [بالنصب]	٢/ ٢٠٨
٣٨	والسارقون والسارقاتُ فاقطعوا أيمانَهم	٢/ ٢٠٨
٤٢	السَّحْت [بفتح السين]	٢/ ٢١٢
٤٥	فهو كَفَّارته له	٢/ ٢١٦
٤٦	الأَنْجيل [بفتح الهمزة]	٢/ ٢١٦
٤٧	وأَنْ ليَحْكُمْ [بزيادة أن]	٢/ ٢١٦
٤٨	ومهيمَناً [بفتح الميم]	٢/ ٢١٨
٤٨	شَرعة [بفتح الشين]	٢/ ٢١٨
٥٠	أفحُكْمُ الجاهليةِ [برفع الحكم]	٢/ ٢٢٠
٥٠	أفحَكَمَ الجاهلية	٢/ ٢٢٠
٥٤	أعزَّةً [بالنصب على الحال]	٢/ ٢٢٦
٥٩	تنقَمون [بفتح القاف]	٢/ ٢٢٩
٦٠	عُبِدَ الطَّاغوتُ]	٢/ ٢٣١
٦٠	عَبُدَ الطاغوتُ	٢/ ٢٣١
٦٠	عابِدَ الطاغوتِ	٢/ ٢٣١
٦٠	عَبَدَةَ الطاغوتِ	٢/ ٢٣١
٦٠	عَبَدِ الطَّاغوتِ	٢/ ٢٣١
٦٩	والصابيون [بالياء]	٢/ ٢٤٠
٦٩	والصابئينَ [بالنصب]	٢/ ٢٤٠
٧١	عُمُوا وصُمُّوا [بالضم]	٢/ ٢٤٢

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٨٩	أهالِيْكم [بسكون الياء]	٢/ ٢٥١
٨٩	كُسوتهم [بضم الكاف]	٢/ ٢٥١
٨٩	كإِسْوتُهم	٢/ ٢٥١
٨٩	ثلاثة أيام متتابعات	٢/ ٢٥١
٩٥	فَجزاؤهُ مثلُ ما قتلَ	٢/ ٢٥٧
٩٥	فجزاءً مثلَ ما قتلَ [بنصبهما]	٢/ ٢٥٧
٩٥	ذُو عَدْلٍ منكم	٢/ ٢٥٨
٩٥	عِدْل [بكسر العين]	٢/ ٢٥٨
٩٦	ما دِمْتُم [بكسر الدال]	٢/ ٢٦٠
١٠٥	عليكم أنفسُكم	٢/ ٢٦٥
١٠٥	لا يَضِيرُكُم	٢/ ٢٦٦
١٠٥	لا يَضُرَّكُم [بالفَتح]	٢/ ٢٦٦
١٠٥	لا يَضُرَّكُم [بكسرِ الضَّادِ وضَمِّها]	٢/ ٢٦٦
١٠٦	شهادة [بالنصب والتنوين]	٢/ ٢٦٧
١٠٦	لَمِلاَّثِمين [بحذف الهمزة]	٢/ ٢٦٨
١٠٧	الأَوَّلَيْنِ [على التثنية]	٢/ ٢٦٩
١٠٧	الأَوَّلان	٢/ ٢٦٩
١٠٩	علَّامَ الغيوب [بالنصب]	٢/ ٢٧٢
١١٠	آيَدْتُك	٢/ ٢٧٢
١١٤	تكُنْ [على جواب الأمر]	٢/ ٢٧٤
١١٤	لأولانا وأُخْرانا	٢/ ٢٧٥

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
	سورة الأنعام	
٩	ولَبَسْنا [بلامٍ واحدة]	٢/ ٢٩١
٩	وللَبَّسنا [بالتشديد]	٢/ ٢٩١
١٤	فَطَرَ السموات	٢/ ٢٩٤
١٤	فاطرَ السموات [بالرفع]	٢/ ٢٩٤
١٤	ولا يَطْعَم [بفتح الياء]	٢/ ٢٩٤
١٤	وهو يُطْعَمُ ولا يُطْعِم	٢/ ٢٩٥
١٤	وهو يُطْعِمُ ولا يُطْعِم [على بنائهما للفاعل]	٢/ ٢٩٥
٢٧	وَقَفوا [البناء للفاعل]	٢/ ٣٠٢
٣٨	ولا طائرٌ [بالرفع]	٢/ ٣٠٧
٣٨	ما فَرَطْنا [بالتخفيف]	٢/ ٣٠٨
٤٧	بَغَتة أو جَهَرة	٢/ ٣١٢
٤٧	يَهْلِكُ [بفتح الياء]	٢/ ٣١٣
٥٩	مفاتيحُ الغيب	٢/ ٣٢٠
٥٩	ولا حبةٌ.. ولا رطبٌ ولا يابسٌ [بالرفع]	٢/ ٣٢١
٦١	يفرِطون [بالتخفيف]	٢/ ٣٢٢
٦٢	الحقَّ [بالنصب على المدح]	٢/ ٣٢٢
٧٤	أَأَزْراً تتخذ أصناماً آلِهَةً	٢/ ٣٣٢
٩٤	فُرادًا	٢/ ٣٤٥
٩٤	فُرادَ	٢/ ٣٤٥
٩٤	فَرْدَى	٢/ ٣٤٥

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٩٤	لقد تقطَّعَ ما بينكُم	٢/ ٣٤٦
٩٦	الأصباح [بفتح الهمزة]	٢/ ٣٤٧
٩٦	فالقَ الإصباح وجَاعِلَ الليلِ	٢/ ٣٤٧
٩٦	والشمسُ والقمرُ [بالرفع]	٢/ ٣٤٨
٩٦	والشمسِ والقمرِ [بالكسر]	٢/ ٣٤٨
٩٩	قُنوان [بضم القاف]	٢/ ٣٥١
٩٩	قَنوان [بفتح القاف]	٢/ ٣٥١
٩٩	وجناتٌ	٢/ ٣٥١
٩٩	ويُنعِه [بالضم]	٢/ ٣٥٢
٩٩	ويَانِعِه	٢/ ٣٥٢
١٠٠	الجنُّ [بالرفع]	٢/ ٣٥٣
١٠٠	الجنِّ [بالجر]	٢/ ٣٥٣
١٠٠	وخَلْقَهم [بسكون اللام]	٢/ ٣٥٣
١٠٠	وحَرَّفُوا له	٢/ ٣٥٣
١٠١	ولم يَكُنْ [بالياء]	٢/ ٣٥٤
١٠٥	دَرُسَتْ [بضم الراء]	٢/ ٣٥٦
١٠٥	دُرِسَتْ [على البناء للمفعول]	٢/ ٣٥٦
١٠٥	دَارسَتْ	٢/ ٣٥٦
١٠٥	دَرَسْنَ	٢/ ٣٥٦
١٠٥	درَسَ	٢/ ٣٥٦
١٠٥	دارساتٌ	٢/ ٣٥٦

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٠٩	لعلَّها إذا جاءتهم لا يؤمنون	٢/ ٣٥٩
١٠٩	وما يُشعِرهم أنها إذا جاءَتْهُم	٢/ ٣٦٠
١١٠	ويُقلِّبُ... ويَذَرُهم	٢/ ٣٦١
١١٠	وتُقَلَّبُ أفئدتُهم وأبصارهم	٢/ ٣٦١
١١٧	مَن يُضِلُّ [بضم الياء]	٢/ ٣٦٥
١٢٣	أكبرَ مُجرميها	٢/ ٣٦٩
١٢٥	يتصعَّد	٢/ ٣٧١
١٣٧	زُيِّن [على البناء للمفعول]	٢/ ٣٧٨
١٣٨	حُجرٌ [بضم الحاء]	٢/ ٣٧٩
١٣٨	حِرْجٌ	٢/ ٣٧٩
١٣٩	خالصةً [بالنصب]	٢/ ٣٨١
١٣٩	خالصُه [على الإضافة]	٢/ ٣٨١
١٣٩	خالص [بالرفع والنصب]	٢/ ٣٨١
١٤٣	الضأَن [بفتح الهمزة]	٢/ ٣٨٤
١٤٣	ومن المِعْزَى	٢/ ٣٨٤
١٤٣	اثنان [على الابتداء]	٢/ ٣٨٤
١٥٣	وهذا صراطي	٢/ ٣٩٣
١٥٣	وهذا صراطُ ربكم	٢/ ٣٩٣
١٥٣	وهذا صراطُ ربِّك	٢/ ٣٩٣
١٥٤	على الذين أحسنوا	٢/ ٣٩٣
١٥٤	أحسنُ [بالرفع]	٢/ ٣٩٤

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٥٨	تَنْفَعُ [بالتاء]	٢/ ٣٩٦

سورة الأعراف

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	ولا تبتَغُوا	٢/ ٤٠٥
١٨	مَذُوماً [بالتخفيف]	٢/ ٤١٥
١٨	لِمَن [بكسر اللام]	٢/ ٤١٥
١٩	هذي الشجرةَ	٢/ ٤١٧
٢٠	سَوَاتِهِمَا [بحذفِ الهمزةِ وإلقاءِ حركتِها على الواوِ]	٢/ ٤١٨
٢٠	سوَّاتهما [الواو المشدّدة]	٢/ ٤١٨
٢٢	يَخِصِّفان [بكسر الخاءِ وتشديد الصاد]	٢/ ٤٢٠
٢٢	يُخْصِفانِ	٢/ ٤٢٠
٢٢	يُخَصِّفان [من خَصَّفَ بالتشديد]	٢/ ٤٢٠
٢٦	ورياشاً	٢/ ٤٢٢
٤٠	الجُمَّلُ	٢/ ٤٣٣
٤٠	الجُمَلُ	٢/ ٤٣٣
٤٠	الجُمْل	٢/ ٤٣٣
٤٠	الجُمُل	٢/ ٤٣٣
٤٠	الجَمْلُ	٢/ ٤٣٣
٤٠	في سمِّ المَخْيَط	٢/ ٤٣٤
٤٠	سمٍّ [بالضم والكسر]	٢/ ٤٣٤
٤١	غواشٌ [بالرفع]	٢/ ٤٣٤
٤٢	لا تكلَّف نفسٌ	٢/ ٤٣٥

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤٤	إنَّ لعنة الله [بكسر إن]	٢/ ٤٣٨
٤٨	تَستكثِرون	٢/ ٤٤٠
٤٩	أُدْخِلوا الجنة [على البناء للمفعول]	٢/ ٤٤٠
٤٩	دَخَلُوا الجنة	٢/ ٤٤١
٥٢	فضَّلناه [بالضاد المعجمة]	٢/ ٤٤٣
٥٣	أو نُرَدَّ [بالنصب]	٢/ ٤٤٣
٥٣	فنعملُ [بالرفع]	٢/ ٤٤٤
٥٤	يَغشَى الليلَ النهارُ	٢/ ٤٤٥
٥٧	بُشُرٍ	٢/ ٤٤٩
٥٧	بُشْرَى	٢/ ٤٤٩
٥٧	بَشْراً [بفتح الباء]	٢/ ٤٤٩
٥٨	يخرِجُ نباتَه	٢/ ٤٥٢
٥٨	نَكْداً [بسكون الكاف]	٢/ ٤٥٢
٦٤	عامِينَ	٢/ ٤٥٥
٧٣	ثموداً	٢/ ٤٦٠
٧٤	وتَنحَتون [بفتح الحاء]	٢/ ٤٦١
٧٤	تَنحْاتون [بإشباع الفتحة]	٢/ ٤٦١
٩٣	فكيفَ إِيْسَى [بإمالتين]	٢/ ٤٧٣
١٠٠	أولم نهد [بالنون]	٢/ ٤٧٦
١٠٥	حقيقٌ أنْ لا أقول	٢/ ٤٨٠
١٠٥	حقيق بأنْ لا أقولَ	٢/ ٤٨٠
١٢٧	ويذَرُك [بالرفع]	٢/ ٤٨٧

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٢٧	ويذَرْك [بالجزم]	٢/ ٤٨٨
١٢٧	وإِلَاهَتَك	٢/ ٤٨٨
١٢٨	والعاقبةَ [بالنصب]	٢/ ٤٨٩
١٣١	إنما طَيْرُهم عند الله	٢/ ٤٩١
١٣٧	وتمَّت كلماتُ ربِّك الحسنى	٢/ ٤٩٦
١٤٣	دُكًّا	٢/ ٥٠١
١٤٥	سأُوريكُمْ	٢/ ٥٠٣
١٤٥	سأُوَرِثُكُم	٢/ ٥٠٣
١٤٦	سبيل الرَّشَاد	٢/ ٥٠٤
١٤٨	جُؤارٌ [بالجيم والهمزة]	٢/ ٥٠٦
١٤٩	سَقطَ [على بناءِ الفعلِ للفاعل]	٢/ ٥٠٧
١٥٤	ولمّا سكنَ عن موسى الغضبُ	٢/ ٥١٠
١٥٤	ولمّا سُكِّتَ	٢/ ٥١٠
١٥٤	ولما أُسكتَ	٢/ ٥١٠
١٥٦	إنا هِدنا	٢/ ٥١٢
١٥٧	وعزروه [بالتخفيف]	٢/ ٥١٤
١٥٨	وكَلِمَتِه [على الإفراد]	٢/ ٥١٥
١٦٠	عشرة [بكسر السين وفتحها]	٢/ ٥١٧
١٦٣	إذ يَعَدُّون	٢/ ٥٢٠
١٦٣	إذ يُعِدُّون	٢/ ٥٢٠
١٦٣	يومَ إِسْباتهم	٢/ ٥٢٠

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٦٣	لا يُسْبِتُون [بضمِّ الياء]	٢/ ٥٢٠
١٦٣	لا يُسبَتُون [على البناء للمفعول]	٢/ ٥٢٠
١٦٥	بَيْئَس	٢/ ٥٢٢
١٦٥	بيِّس [قلب الهمزة ياء وإدغام الياء فيها]	٢/ ٥٢٢
١٦٥	بَئِسٌ	٢/ ٥٢٢
١٦٥	بَيْسٍ [على التَّخفيفِ]	٢/ ٥٢٢
١٦٥	بائسٍ	٢/ ٥٢٢
١٧٧	ساء مثلُ القوم	٢/ ٥٣٢
١٨٩	فمَرَتْ [بالتَّخفيف]	٢/ ٥٤٠
١٨٩	فاستمرَّتْ	٢/ ٥٤٠
١٨٩	فمارَت به	٢/ ٥٤١
١٨٩	أُثقِلَتْ (على البناء للمفعول)	٢/ ٥٤١
١٩٤	إنِ الذين تَدْعون من دون الله عباداً أمثالَكم	٢/ ٥٤٤
٢٠٢	يُمَادُّونَهُم	٢/ ٥٤٨
٢٠٥	والإيصالُ	٢/ ٥٥٠

سورة الأنفال

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	يسألونك عَلَّنْفال	٢/ ٥٥٥
١	يسألونَكَ الأنفالَ	٢/ ٥٥٥
٢	وَجَلَتْ [بالفتح]	٢/ ٥٥٦
٢	فَرِقَتْ	٢/ ٥٥٦
٧	بكَلِمَتِه [على التوحيد]	٢/ ٥٦٢
٩	إنِّي مُمِدُّكم [بالكسر]	٢/ ٥٦٣
٩	مُرِدِّفين [بكسر الراء وضمِّه]	٢/ ٥٦٣
٩	بآلافٍ من الملائكة	٢/ ٥٦٤
١١	أمْنة [بسكون الميم]	٢/ ٥٦٥
١٢	إني معكم [بالكسر]	٢/ ٥٦٦
١٤	وإنَّ للكافرين [بالكسر]	٢/ ٥٦٨
٢٤	بين المرِّ [بتشديد الراء]	٢/ ٥٧٥
٢٥	لَتُصِيبنَّ	٢/ ٥٧٦
٣٠	ليُثَبِّتوك [بالتشديد]	٢/ ٥٨٠
٣٠	ليُبيِّتُوكَ	٢/ ٥٨٠
٣٠	ليُقيِّدُوك	٢/ ٥٨٠
٣٢	هو الحقُّ [بالرفع]	٢/ ٥٨٢
٣٥	مُكا [بالقصر]	٢/ ٥٨٣
٣٥	صلاتَهم [بالنصب]	٢/ ٥٨٤
٤١	فإنَّ لله [بالكسر]	٢/ ٥٨٧
٤١	عُبُدِنا	٢/ ٥٩٠
٤٢	والعَدْوة [بالفتح]	٢/ ٥٩٠
٤٢	ليَهْلَك [بفتح اللام]	٢/ ٥٩٢
٤٦	وتذهَبْ ريحُكم الجزم]	٢/ ٥٩٤
٥٧	فشرِّذْ [بالذال المعجمة]	٢/ ٦٠١
٥٧	مِن خَلْفِهِم	٢/ ٦٠١

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٦٠	رُبُطِ الخيل [بضم الباء وسكونها]	٢/ ٦٠٤
٦١	فاجنُحْ [بضم النون]	٢/ ٦٠٥
٦٥	حَرِّص [بالصاد]	٢/ ٦٠٨
٦٧	للنَّبِيِّ	٢/ ٦٠٩
٦٧	يُثَخِّن [بالتشديد]	٢/ ٦٠٩
٦٧	الآخرةِ [بالجر]	٢/ ٦٠٩
٧٣	كثير [بالثاء]	٢/ ٦١٤

سورة التوبة

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	براءةً [بالنصب]	٢/ ٦٢١
٣	إن الله [بالكسر]	٢/ ٦٢٥
٣	بريئاً	٢/ ٦٢٥
٨	فيكم إيلاً	٢/ ٦٣٠
٢٤	وعَشَائِرُكُم	٢/ ٦٣٩
٢٨	نِجْسٌ [بكسر النون وسكون الجيم]	٢/ ٦٤٥
٢٨	عائِلَةً	٢/ ٦٤٦
٣٥	تكنُزون [بضم النون]	٢/ ٦٥٦
٣٧	النَّسَاء	٢/ ٦٥٨
٣٧	النَّسْءُ	٢/ ٦٥٨
٣٧	النَّسْيُ	٢/ ٦٥٨
٣٧	زَيَّن لهم سوءَ أعمالهم [على البناء للفاعل]	٢/ ٦٦٠
٣٨	تثاقَلْتُم	٢/ ٦٦٠
٣٨	آثَّاقَلْتُم	٢/ ٦٦٠
٤٠	ثانيْ اثنين [بالسكون]	٢/ ٦٦٢
٤٢	بَعِدتْ عليهم الشِّقَّةُ [بكسر العين والشين]	٢/ ٦٦٥
٤٢	لوُ استطعنا [بضم الواو]	٢/ ٦٦٥
٤٦	له عُدَّهُ	٢/ ٦٦٧
٥١	قل هل يُصيبُنا	٢/ ٦٧١
٥١	هل يُصيِّبُنا [بتشديد الياء]	٢/ ٦٧١
٥٤	أن يَقْبَل منهم نفقاتِهِم	٢/ ٦٧٣
٥٧	أو مُدْخلاً	٢/ ٦٧٤
٥٧	أو مُتَدَخَّلاً	٢/ ٦٧٤
٥٧	مُنْدَخَلاً	٢/ ٦٧٤
٥٧	وهم يَجمِزُون	٢/ ٦٧٤
٥٨	يُلامِزُك	٢/ ٦٧٤
٦٠	فريضة [بالرفع]	٢/ ٦٧٨
٦١	أذنٌ خيرٌ لكم	٢/ ٦٨٠
٦٣	ألم تعلموا [بالتاء]	٢/ ٦٨١
٦٣	فإن [بالكسر]	٢/ ٦٨٢
٦٦	إن تُعْفَ [بالتَّاءِ والبناءِ على المفعولِ]	٢/ ٦٨٣
٦٦	إنْ يَعْفُ عن طائفةٍ... يُعذِّبْ طائفةً	٢/ ٦٨٣
٧٧	ألم تعلموا [بالتاء]	٢/ ٦٩٣
٧٧	يكذِّبون [بالتشديد]	٢/ ٦٩٣

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٧٩	جهدهم [بفتح الجيم]	٢/ ٦٩٥
٨٣	مع الخَلِفين	٢/ ٦٩٨
٩٠	المعَذِّرون [بتشديد العين والذال]	٢/ ٧٠١
١٠٣	تُطْهِرُهُم [بالتخفيف]	٢/ ٧١٠
١٠٣	تُطَهِّرْهُم [بالجزم]	٢/ ٧١٠
١٠٦	والله غفور رحيم	٢/ ٧١٢
١٠٩	آسَاسُ [بالفتح والمدِّ]	٢/ ٧١٨
١٠٩	أساسُ بُنيانِه	٢/ ٧١٨
١٠٩	أُسُّ بنيانِه	٢/ ٧١٨
١٠٩	أُسُسُ	٢/ ٧١٨
١٠٩	آسَاسُ [بالفتح والمد]	٢/ ٧١٨
١٠٩	إِسَاسُ [بالكسر]	٢/ ٧١٨
١٠٩	تقوًى [بالتنوين]	٢/ ٧١٨
١١٠	يُقَطَّعَ [بالياء]	٢/ ٧١٩
١١٠	تُقْطَعَ [بالتخفيف]	٢/ ٧١٩
١١٠	تُقطِّعَ قلوبَهم	٢/ ٧١٩
١١٠	ولو قطعت [على البناءِ للفاعلِ والمَفعولِ]	٢/ ٧٢٠
١١٢	التائبين ... إلى الحافظين [بالياء نصباً على المدح]	٢/ ٧٢١
١١٤	وَعَدها أباه	٢/ ٧٢٤
١١٧	من بعد ما زاغتْ قلوبُ فريقٍ منهم	٢/ ٧٢٦
١١٩	من الصَّادقينَ	٢/ ٧٢٧

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٢٣	غلظة [بفتح الغين وضمها]	٢/ ٧٣١
١٢٤	أَيَّكُم [بالنَّصبِ]	٢/ ٧٣٢
١٢٨	من أَنْفَسِكم	٢/ ٧٣٣
١٢٩	العظيمُ [بالرفع]	٢/ ٧٣٤

سورة يونس

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	عجبٌ [بالرفع]	٣/ ٨
١٠	أنَّ الحمدَ لله [بالتشديد ونصبِ الحمدَ]	٣/ ١٥
١١	لقضَيْنا إليهم أجلَهم	٣/ ١٥
١٦	ولا أَدْرَأْكُم	٣/ ١٩
١٦	ولا أَدْرَأْتُكم به [بالهمز]	٣/ ١٩
٢٤	تَزَيَّنَت	٣/ ٢٤
٢٤	وأَزْيَنَتْ	٣/ ٢٤
٢٤	وازْيَانَّتْ	٣/ ٢٥
٢٤	كأن لم يَغْنَ	٣/ ٢٥
٢٤	كأنْ لم تتغنَّ بالأمس	٣/ ٢٥
٢٧	يَرْهَقُهم ذِلةٌ [بالياء]	٣/ ٢٨
٢٨	وشركاءكم [بالنَّصبِ على المفعولِ معه]	٣/ ٢٩
٣٠	نَبْلُو كلَّ نفسٍ [بالنون ونصب كلَّ]	٣/ ٣٠
٣٠	الحقَّ [بالفتح]	٣/ ٣٠
٣٥	إلَّا أن يُهَدَّى	٣/ ٣٣

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣٧	ولكن تصديقُ الذي بين يديه وتفصيلُ الكتاب	٣/ ٣٣
٥٣	آلحقُّ هو	٣/ ٤٠
٥٨	فافْرَحُوا	٣/ ٤٣
٦٠	وما ظَنَّ	٣/ ٤٤
٦٥	أنَّ العزَّة [بالفتح]	٣/ ٤٧
٦٦	تدعون [بالتاء]	٣/ ٤٨
٧١	فأَجمِعوا أمركم وادْعُوا شركاءكم	٣/ ٥٠
٨٢	بكَلِمَتِه	٣/ ٥٣
٨٨	اطمُسْ [بضم الميم]	٣/ ٥٦
٩٠	وَجَوَّزْنَا	٣/ ٥٧
٩٠	وعُدُوًّا	٣/ ٥٧
٩٢	نُنَحِّيْك [بالحاء]	٣/ ٥٨
٩٢	بأبدانِكَ	٣/ ٥٨
٩٢	لمن خَلَقَك [بالقاف]	٣/ ٥٩
٩٨	إلا قوم يونس [بالرفع على البدل]	٣/ ٦١
١٠٠	الرجزَ [بالزاي]	٣/ ٦٢

سورة هود

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	أحكمتُ آياتِه ثم فصَّلْتُ	٣/ ٦٩
١	ثمَّ فَصَلَتْ	٣/ ٦٩
٣	وإنْ تُوَلُّوا	٣/ ٧١
٥	تَثْنُونِي [بالتَّاءِ والياءِ]	٣/ ٧١
٥	تَثْنَونٌ	٣/ ٧١
٥	تَثْنَئِنٌّ	٣/ ٧٢
٥	تَثْنَوِي	٣/ ٧٢
٧	أنكم [بالفتح]	٣/ ٧٤
١٥	يُوَفِّ [بالياء]	٣/ ٧٨
١٥	تُوَفَّ [على البناء للمفعول]	٣/ ٧٨
١٥	نُوْفِي [بالتخفيف وإثبات الياء]	٣/ ٧٨
١٦	وبَطَل [على الفعل]	٣/ ٧٩
١٦	وباطلاً [بالنصب]	٣/ ٧٩
١٧	كتابَ [بالنصب]	٣/ ٨٠
١٧	مُرْيةٍ [بالضمّ]	٣/ ٨١
٢٨	فعَمَّاها عليكم	٣/ ٨٥
٣٥	أَجْرامِي [على الجمع]	٣/ ٨٧
٤١	مَرساها	٣/ ٩١
٤١	مُجريهَا ومُرْسِيها	٣/ ٩١
٤٢	نوح ابنها	٣/ ٩٢
٤٢	ابنَهَ [بفتح الهاء]	٣/ ٩٢
٤٢	ابناه	٣/ ٩٢
٤٨	اهْبُطْ [بضم الباء]	٣/ ٩٦
٤٨	وبركةٍ [على التوحيد]	٣/ ٩٦
٥٧	ويَستخلِفْ [بالجزم]	٣/ ١٠٠

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٥٧	ولا تضرُّوه	٣/ ١٠٠
٧١	فضَحَكَتْ [بفتح الحاء]	٣/ ١٠٦
٧٢	يا ويلتي [بالياء على الأصل]	٣/ ١٠٧
٧٢	بعلي شيخٌ	٣/ ١٠٧
٧٨	هنَّ أطهرَ لكم [بالنصب]	٣/ ١١٠
٨٠	أوْ آوِيَ [بالنصب]	٣/ ١١١
٨١	فأسرِ بأهلكَ بقطعٍ مِن الليلِ إلا امرأتَكَ	٣/ ١١٢
٨٦	تَقِيَّةُ الله [بالتاء]	٣/ ١١٦
٨٧	أو أنْ تَفْعَلَ في أموالِنا ما تَشاءُ [بتاء الخطاب]	٣/ ١١٧
٨٩	يُجْرِمَنَّكُم [بضم الياء]	٣/ ١١٩
٨٩	مثلَ [بالفتح]	٣/ ١١٩
٩٥	بعُدَتْ [بضم العين]	٣/ ١٢٢
١٠٢	وكذلك أَخَذَ ربُّك	٣/ ١٢٤
١٠٦	شُقوا [بالضم]	٣/ ١٢٧
١١١	لمّاً [بالتنوين]	٣/ ١٣١
١١١	وإنْ كلٌّ لمّا	٣/ ١٣١
١١٣	فتِمَسَّكم النار [بكسر التاء]	٣/ ١٣٣
١١٣	تِرْكَنوا [بكسر التاء]	٣/ ١٣٣
١١٣	ولا تُركَنوا [على البناء للمفعول]	٣/ ١٣٣
١١٤	زُلْفاً [بسكون اللام]	٣/ ١٣٤
١١٤	زُلْفى [بوزن قربى]	٣/ ١٣٤
١١٦	أولو بَقْيَةٍ	٣/ ١٣٥
١١٦	وأُتبِعَ	٣/ ١٣٥

سورة يوسف

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤	يوسِفَ [بكسر السين]	٣/ ١٤٣
٤	يوسَفَ [بفتح السين]	٣/ ١٤٣
٤	يا أبتُ [بالضم]	٣/ ١٤٤
١٠	غيَّابات [بالتشديد]	٣/ ١٤٩
١٠	غَيْبَة	٣/ ١٤٩
١١	ما لك لا تأمنا [بإظهار التنوين]	٣/ ١٥٠
١١	تِيْمَنَّا [بكسر التاء]	٣/ ١٥٠
١٢	يُرْتِعْ	٣/ ١٥٠
١٢	يَرتَعِ [بكسر العين]	٣/ ١٥٠
١٦	عُشَيًّا [على تصغير عَشِيٍّ]	٣/ ١٥٣
١٦	عُشًى [بضم العين والقصر]	٣/ ١٥٣
١٨	كذباً [نصباً على الحال]	٣/ ١٥٣
١٨	كَدِبٍ [بالدال غير المعجمة]	٣/ ١٥٣
١٩	يا بشريَّ [بالإدغام]	٣/ ١٥٥
٢٣	هَيْتِ لك	٣/ ١٥٦
٢٣	هُيِّئتُ لك	٣/ ١٥٦
٣٠	شَعَفَها [بالعين]	٣/ ١٦٤

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣١	مُتَّكَاءً [بإشباعِ الفتحةِ]	٣/ ١٦٥
٣١	مُتْكًا	٣/ ١٦٥
٣١	مَتْكاً	٣/ ١٦٥
٣١	حاشا اللهِ [بغير لامٍ]	٣/ ١٦٧
٣١	حاشاً لله [بالتنوين]	٣/ ١٦٧
٣١	بَشَرٌ [بالرفع]	٣/ ١٦٧
٣١	بِشِرًى	٣/ ١٦٧
٣٢	وليَكُونَنَّ [بالتشديد]	٣/ ١٦٨
٣٣	أَصَبُّ إليهنَّ	٣/ ١٦٩
٣٥	لتَسْجُنُنَّه [بالتاء]	٣/ ١٧٠
٤٥	بعد إِمَّةٍ [بكسر الهمزة]	٣/ ١٧٦
٤٥	بعد أَمَهٍ	٣/ ١٧٦
٤٩	يُعْصَرون [على البناء للمفعول]	٣/ ١٧٨
٥٠	النُّسوة [بضمِّ النون]	٣/ ١٧٩
٥١	حُصحِصَ [على البناء للمفعول]	٣/ ١٨٠
٥٩	بجِهازِهِم [بكسر الجيم]	٣/ ١٨٣
٦٤	خَيْرُ حافِظٍ	٣/ ١٨٥
٦٤	خَيرُ الحافِظِينَ	٣/ ١٨٥
٦٥	رِدَّتْ إلينا [بالكسر]	٣/ ١٨٥
٦٥	ما تَبْغِي [بالتاء]	٣/ ١٨٥
٧٠	وجَعَل السِّقاية	٣/ ١٨٨
٧١	تُفقِدون	٣/ ١٨٩
٧٢	صاعَ [بفتح الصاد]	٣/ ١٨٩
٧٢	صَوْعَ [بفتح الصاد]	٣/ ١٨٩
٧٢	صوغ [بالغين]	٣/ ١٨٩
٧٢	صُواغَ [بالغين]	٣/ ١٨٩
٧٦	وُعاء أخيه [بضمِّ الواو]	٣/ ١٩١
٧٦	إِعاءِ أخيه [بقلب الواو همزةً]	٣/ ١٩١
٨١	ابنك سُرِّق	٣/ ١٩٥
٨٤	مِن الحَزَنِ	٣/ ١٩٦
٨٥	حُرُضاً [بضمتين]	٣/ ١٩٧
٨٥	حرضا [بالكسر]	٣/ ١٩٧
٨٧	من رُوح الله [بالضم]	٣/ ١٩٨
١٠٥	والأرضُ [بالرفع]	٣/ ٢٠٦
١٠٥	والأرضَ [بالنصب]	٣/ ٢٠٦
١٠٥	والأرضُ يمشون عليها [برفع الأرضُ]	٣/ ٢٠٦
١١٠	كَذَبوا [بالتخفيف]	٣/ ٢١٠
١١٠	فنَجَا	٣/ ٢١٠

سورة الرعد

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	عُمُدٍ [بضمتين]	٣/ ٢١٦
٤	صُنوان [بالضم]	٣/ ٢١٩
٦	المَثْلات [بالتَّخفيفِ]	٣/ ٢٢٠

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٦	المُثُلات [بإتباعِ الفاءِ العينَ]	٣/ ٢٢٠
٦	المُثْلات [بالتخفيف]	٣/ ٢٢٠
٦	المُثَلات [بفتحِ الثَّاءِ]	٣/ ٢٢٠
١١	معاقيبُ	٣/ ٢٢٤
١١	يَحفظونه بأمر الله	٣/ ٢٢٤
١٣	المَحال [بفتح الميم]	٣/ ٢٢٦
١٤	تدعون [بالتاء]	٣/ ٢٢٨
١٤	باسطٍ [بالتنوين]	٣/ ٢٢٨
١٥	والإيصالُ	٣/ ٢٢٩
١٧	جُفالاً	٣/ ٢٣٢
٢٤	فنَعْمَ [بفتح النون]	٣/ ٢٣٥
٢٩	وحُسنَ مآب [بالنَّصبِ]	٣/ ٢٣٦
٣١	أفلم يتبيَّنْ	٣/ ٢٣٨
٣٣	تُنْبِئُونَهُ [بالتخفيف]	٣/ ٢٤٠
٣٣	وصَدٌّ [بالتنوين]	٣/ ٢٤٠
٣٣	وصِدوا [بكسر الصاد]	٣/ ٢٤٠
٣٦	ولا أُشركُ به	٣/ ٢٤٢
٤٢	وسيعلم الكافرون	٣/ ٢٤٥
٤٢	وسيعلم الذين كفروا	٣/ ٢٤٥
٤٢	الكفرُ	٣/ ٢٤٥
٤٢	وسيُعْلَمُ	٣/ ٢٤٥
٤٣	ومِنْ عِنْدِه	٣/ ٢٤٥
٤٣	ومِن عِندِهِ عُلِمَ [بالحرفِ والبِناءِ للمَفعولِ]	٣/ ٢٤٦

سورة إبراهيم

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	ويُصِدُّون [بضم الياء وكسر الصاد]	٣/ ٢٥٠
٤	بلِسْنِ قومه	٣/ ٢٥١
٤	بلُسُن قومه [بضم اللام]	٣/ ٢٥١
٤	لُسْن [بضمة وسكون]	٣/ ٢٥١
٩	تَدْعونَّا [بإدغام النون]	٣/ ٢٥٥
١٣	ليُهلِكَنَّ [بالياء]	٣/ ٢٥٧
١٤	وليُسكِنَنَّكم [بالياء]	٣/ ٢٥٧
١٥	واستفتِحوا [بلفظ الأمر]	٣/ ٢٥٨
٢٣	وأُدخِلُ الذين آمنوا	٣/ ٢٦٥
٢٤	كلمةٌ [بالرفع على الابتداء]	٣/ ٢٦٥
٢٤	ثابتٍ أَصلُها	٣/ ٢٦٦
٣٣	من كلٍّ [بالتنوين]	٣/ ٢٧١
٣٥	وأَجْنِبْني	٣/ ٢٧٢
٣٧	آفِدَةً [بالمد]	٣/ ٢٧٥
٣٧	أَفِدَةً [بطرح الهمزة للتخفيف]	٣/ ٢٧٥
٣٧	تُهوَى [على البناءِ للمَفعولِ]	٣/ ٢٧٥
٣٧	تَهْوَى	٣/ ٢٧٥
٤١	لي ولأبويَّ	٣/ ٢٧٦

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤٦	وما كان مكرهم	٣/ ٢٨٠
٤٦	وإنْ كادَ مكرُهم	٣/ ٢٨٠
٥٠	من قِطْرٍ آنٍ	٣/ ٢٨٣
٥٢	ولِيَنْذَروا [بفتح الياء]	٣/ ٢٨٤

سورة الحجر

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	رَبَما [بالفتح التخفيف]	٣/ ٢٨٩
١٥	إنما سَكِرَتْ	٣/ ٢٩٤
٢٠	معائش [بالهمز]	٣/ ٢٩٥
٤٦	أُدْخِلوها	٣/ ٣٠٦
٥٣	لا تُوجَل [بضمِّ التاء]	٣/ ٣٠٧
٥٣	لا تَأْجَلْ	٣/ ٣٠٧
٥٣	لا تُواجَلْ	٣/ ٣٠٧
٥٦	يقنُط [بالضم]	٣/ ٣٠٩
٦٥	فسِرْ	٣/ ٣١٠
٦٦	إن دابر [بالكسر]	٣/ ٣١١
٨٦	إن ربَّك هو الخالقُ	٣/ ٣١٤
٨٦	الخَلَّاقُ	٣/ ٣١٤

سورة النحل

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٦	حيناً	٣/ ٣٢٧
٨	لتركبوها زينةً	٣/ ٣٢٨
٩	ومنكم جائر	٣/ ٣٢٩
١٦	وبالنُّجُم [بضمتين]	٣/ ٣٣٣
١٦	وبالنجم [بضمَّةٍ وسكونٍ]	٣/ ٣٣٣
٢٨	الذين تَّوفاهم [بإدغام التاء في التاء]	٣/ ٣٣٨
٥٥	فيُمتَّعوا [بالياء مبنيًّا للمفعول]	٣/ ٣٥٠
٥٩	أيُمسكها على هُون أم يَدسُّها	٣/ ٣٥١
٦٢	الكُذُبُ	٣/ ٣٥٣
٦٢	مفرطون [بتشديد الراء وفتحها]	٣/ ٣٥٣
٦٦	سَيِّغاً [بالتشديد]	٣/ ٣٥٦
٦٦	سَيْغاً [بالتخفيف]	٣/ ٣٥٦
٦٨	إلى النَّحَل [بفتحتين]	٣/ ٣٥٧
٧٥	يُوَجَّهْ [على البناء للمفعول]	٣/ ٣٦٣
٧٥	يُوجِّهْ	٣/ ٣٦٣
٧٥	تَوَجَّهَ [بلفظ الماضي]	٣/ ٣٦٤
٨١	لعلكم تَسْلَمون	٣/ ٣٦٧
١٠٢	ليُثْبِتَ [بالتخفيف]	٣/ ٣٧٦
١١٦	الكَذِبِ [بالجر]	٣/ ٣٨٤
١١٦	الكُذُبُ [بالرفع]	٣/ ٣٨٤
١١٦	الكذب [بالنصب]	٣/ ٣٨٤

سورة الإسراء

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	من الليلِ	٣/ ٣٩٤
١	ليُرِيَهُ [بالياء]	٣/ ٣٩٦

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	ذريَّةُ [بالرفع]	٣/ ٣٩٧
٣	ذِرِّيةَ [بكسر الذال]	٣/ ٣٩٧
٥	فحاسوا [بالحاء]	٣/ ٣٩٩
٧	لَنَسُوأَنَّ	٣/ ٤٠٠
٧	لَيَسوأن [بفتح اللام على الأوجُهِ الأربعةِ]	٣/ ٤٠٠
٧	لِنسوأن [بالنُّونِ والياءِ، والنُّونِ المُخفَّفَةِ والمُثقَّلَةِ]	٣/ ٤٠٠
١٣	يُخْرِجُ [بالياء]	٣/ ٤٠٤
١٦	أَمَّرنا	٣/ ٤٠٦
١٨	يشاء [بالياء]	٣/ ٤٠٧
٢٣	أفُّ [بالضم]	٣/ ٤٠٩
٢٣	أفًّا [بالنصب والتنوين]	٣/ ٤٠٩
٢٣	أفٌّ [بالضم والتنوين]	٣/ ٤٠٩
٢٣	أفَ [خفيفة]	٣/ ٤٠٩
٢٤	الذِّلّ [بالكسر]	٣/ ٤١١
٣١	خَطَاءً [بالفتح والمد]	٣/ ٤١٥
٣١	خطاً [بحذف الهمزة مفتوحاً ومكسوراً]	٣/ ٤١٥
٣٣	فلا تُسْرِفوا	٣/ ٤١٦
٣٦	ولا تقُفْ	٣/ ٤١٧
٣٦	والفَوادَ [بقلب الهمزة واواً]	٣/ ٤١٩
٣٧	مَرِحاً [بكسر الراء]	٣/ ٤١٩

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣٨	كان سيِّئاً	٣/ ٤٢٠
٤١	صَرَفْنا [بالتخفيف]	٣/ ٤٢٢
٥٩	مَبصرَةً [بفتح الميم]	٣/ ٤٢٩
٦٠	والشجرةُ الملعونةَ [بالرفع]	٣/ ٤٣١
٦٤	ورِجالِك	٣/ ٤٣٣
٦٤	ورُجَّالك	٣/ ٤٣٣
٧١	يُدْعَى كلُّ أناسٍ	٣/ ٤٣٧
٧١	يُدْعَوْ كلُّ أناس	٣/ ٤٣٧
٧١	يَدْعُو كلَّ [منصوب بإذاً]	٣/ ٤٣٧
٧٦	لا يَلْبَثُوا	٣/ ٤٤٢
٨٠	مَدخلَ [بالفتح]	٣/ ٤٤٥
٨٠	مَخرج [بالفتح]	٣/ ٤٤٥
٩٣	من ذهبٍ	٣/ ٤٥٠
١٠١	فسالَ [بغير همز]	٣/ ٤٥٥
١٠٢	وإنْ إخالُك يا فرعونُ لمثبوراً	٣/ ٤٥٦
١٠٦	فرَّقناه [بالتشديد]	٣/ ٤٥٧
١٠٦	مَكث [بالفتح]	٣/ ٤٥٧

سورة الكهف

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	قِيَماً لينذر	٣/ ٤٦٤
٥	كلمةٌ [بالرفع]	٣/ ٤٦٥
٥	كَبْرَت [بسكون الباء مع إشمامِ الضمة]	٣/ ٤٦٥

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٦	باخع نفسك [بالإضافة]	٣/ ٤٦٥
٦	أَنْ لم يؤمنوا [بفتح همزة أن]	٣/ ٤٦٦
١٧	تَزْوَارُّ	٣/ ٤٧١
١٨	ويُقلِّبهم [بالياء]	٣/ ٤٧٢
١٨	وتَقَلُّبَهم [على المصدر منصوباً]	٣/ ٤٧٢
١٨	وكالِبُهم	٣/ ٤٧٣
١٨	لوُ اطلعت [بضم الواو]	٣/ ٤٧٣
١٩	بورقكم [بالتَّثقيل وإدغامِ القافِ في الكافِ]	٣/ ٤٧٤
١٩	بورقكم [بالتَّخفيفِ مكسورَ الواوِ مُدغمًا وغير مدغم]	٣/ ٤٧٤
٢٨	ولا تُعْدِ عينَيْك	٣/ ٤٨٣
٢٨	ولا تُعَدِّ	٣/ ٤٨٣
٢٨	أغفَلَنا قلبُه	٣/ ٤٨٣
٣٣	كلُّ الجنَّتين آتَى أُكُلَه	٣/ ٤٨٧
٣٣	وفجَرْنا [بالتخفيف]	٣/ ٤٨٨
٣٨	لكنْ أنا	٣/ ٤٨٩
٣٨	لكنْ هو اللهُ ربي	٣/ ٤٩٠
٣٨	لكنْ أنا لا إلهَ إلا هو ربِّي	٣/ ٤٩٠
٣٩	أنا أقلُّ [بالرفع]	٣/ ٤٩١
٤٤	الحقَّ [بالنصب]	٣/ ٤٩٣
٤٤	وخير عُقْبَى	٣/ ٤٩٣
٤٥	تُذرِيهِ الرِّياحُ	٣/ ٤٩٤
٤٧	يوم تَسِيرُ	٣/ ٤٩٥
٤٧	وتُرى [على البناء للمفعول]	٣/ ٤٩٦
٤٧	يغادر [بالياء]	٣/ ٤٩٦
٥٥	قَبَلاً [بفتحتين]	٣/ ٥٠٠
٦٠	مَجْمِعَ [بكسر الميم]	٣/ ٥٠٣
٦٣	أَنْ أُذكِّرَكه	٣/ ٥٠٦
٧١	لتغرِّق [بالتشديد]	٣/ ٥٠٩
٧٦	فلا تُصْحِبني	٣/ ٥١١
٧٧	يُضِيفُوهُما	٣/ ٥١٢
٧٧	أن يُنقَضَ	٣/ ٥١٣
٧٧	أن ينقاصَ [بالصاد المهملة]	٣/ ٥١٣
٧٨	هذا فراقٌ بينِي وبينَك	٣/ ٥١٤
٧٩	كلَّ سفينةٍ صالحة	٣/ ٥١٥
٨٠	فخاف ربُّك	٣/ ٥١٦
٨٨	جزاءَ [بالنصب]	٣/ ٥٢٢
٨٨	جزاءٌ [منوناً مرفوعاً]	٣/ ٥٢٢
٨٩	مَطْلَع [بفتح اللام]	٣/ ٥٢٢
٩٤	قالَ الذينَ من دُونهم	٣/ ٥٢٤
٩٧	فما اصْطَاعوا [بقلب السين صاداً]	٣/ ٥٢٦
١٠٢	أَفَحَسْبُ الذين كفرُوا	٣/ ٥٢٨

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٠٩	مِدَاداً	٣/ ٥٣٠
١٠٩	مِدداً [بكسر الميم]	٣/ ٥٣٠

سورة مريم

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	ذَكَّرَ رحمةَ ربِّك	٣/ ٥٣٦
٢	ذكِّرْ [على الأمر]	٣/ ٥٣٦
٤	وهُن [الضم]	٣/ ٥٣٦
٤	وهِن [بالكسر]	٣/ ٥٣٦
٥	مِن ورايَ [بالقصر]	٣/ ٥٣٧
٥	خَفَّتِ الموالي من ورائي	٣/ ٥٣٧
٦	يَرِثُني وارِثَ آلِ يعقوبَ	٣/ ٥٣٨
٦	أُوَيْرِثَ	٣/ ٥٣٨
٦	وارثٌ من آلِ يعقوبَ	٣/ ٥٣٨
٩	وهو عليَّ هيِّنٌ	٣/ ٥٤٠
٢٣	المِخاض [بالكسر]	٣/ ٥٤٥
٢٣	نَسْئاً [بالهمز]	٣/ ٥٤٥
٢٣	مِنْسِيًّا [بالكسر]	٣/ ٥٤٥
٢٥	تَتَسَاقَطْ [بإظهارِ التَّاءَين]	٣/ ٥٤٧
٢٥	تُسْقِطْ عليك	٣/ ٥٤٧
٢٥	يُسْقُطْ عليك	٣/ ٥٤٧
٢٦	وقِرِّي [بالكسر]	٣/ ٥٤٧
٢٦	ترئِنَّ [بالهمز]	٣/ ٥٤٨
٢٦	للرحمن صَمْتاً	٣/ ٥٤٨
٣٢	وبِرًّا	٣/ ٥٥٠
٣٤	قالُ الحقِّ	٣/ ٥٥١
٣٤	تمترون [على الخطاب]	٣/ ٥٥١
٥٨	يتلى [بالتذكير]	٣/ ٥٦٠
٦١	جناتُ [بالرفع]	٣/ ٥٦١
٦٤	وما يَتَنزَّلُ [بالياء]	٣/ ٥٦٣
٦٧	يتَذَكَّرُ [على الأصل]	٣/ ٥٦٥
٦٩	أَيُّهُم أَشَدَّ [بالنصب]	٣/ ٥٦٧
٧١	وإن منهم	٣/ ٦٥٨
٧٢	ثَمَّ [بفَتحِ الثَّاءِ]	٣/ ٥٦٩
٧٤	ورِيئاً [على القلب]	٣/ ٥٧٠
٧٤	زِيًّا	٣/ ٥٧١
٧٤	رِياً [على حَذفِ الهمزة]	٣/ ٥٧١
٨٢	كُلًّا [بالتنوين]	٣/ ٥٧٥
٩٣	آتِ الرحمنَ	٣/ ٥٧٩
٩٨	تُسْمَعُ [بضم التاء]	٣/ ٥٨٠

سورة طه

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	طَهْ	٣/ ٥٨٣
١٥	أَخْفِيها [بالفَتح]	٣/ ٥٩٣
١٨	عَصَيَّ	٣/ ٥٩٤
١٨	أَهِشُّ	٣/ ٥٩٤
١٨	أَهُسُّ	٣/ ٥٩٤

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣٩	ولِتَصْنَعَ [بالنصب وفتح التاء]	٣/ ٦٠١
٤٢	تِنِيَا [بكسر التاء]	٣/ ٦٠٢
٤٥	يُفْرَطَ [بفتح الراء]	٣/ ٦٠٤
٤٥	يُفْرِطَ [بكسر الراء]	٣/ ٦٠٤
٥٠	خَلَقَه [بفتح اللام]	٣/ ٦٠٧
٥٩	يومَ [بالنَّصْب]	٣/ ٦١٠
٥٩	وأنْ تَحْشُرَ الناسَ [بالتاء والياء]	٣/ ٦١١
٦٦	تَخَيَّلُ [بضم التاء]	٣/ ٦١٥
٦٦	نُخَيِّلُ [بالنون]	٣/ ٦١٥
٦٩	كيدَ [بالنصب]	٣/ ٦١٦
٧١	لأَقْطَعَنَّ... ولأَصْلِبَنَّ [بالتخفيف]	٣/ ٦١٨
٧٢	تُقْضَى هذه الحياةُ الدنيا	٣/ ٦١٩
٧٧	يَبْساً [بسكون الباء]	٣/ ٦٢٠
٧٨	فغشَّاهم من اليَمِّ ما غشَّاهم	٣/ ٦٢١
٨٠	ووعدْتُكم	٣/ ٦٢٢
٨٠	الأيمنِ [بالجرِّ]	٣/ ٦٢٢
٨٥	وأضلُّهُم	٣/ ٦٢٣
٨٩	يَرْجِعَ [بالنصب]	٣/ ٦٢٦
٩٦	فقَبَصْتُ قبصةً [بالصاد]	٣/ ٦٢٨
٩٧	لا مَسَاسِ	٣/ ٦٢٩
٩٧	نُخْلِفَه [بالنُّون]	٣/ ٦٢٩
٩٧	ظِلت [بكسر الظاء]	٣/ ٦٢٩
٩٧	لننسُفنه [بضم السين]	٣/ ٦٣٠
٩٨	وَسَّعَ	٣/ ٦٣٠
١٠٢	يَنفُخُ [بالياء]	٣/ ٦٣٢
١٠٢	في الصُّوَرِ	٣/ ٦٣٢
١٠٢	يُحشَرُ المُجرمُون	٣/ ٦٣٢
١٢١	فغَوِيَ	٣/ ٦٣٩
١٢٤	ضَنْكَى	٣/ ٦٤٠
١٢٤	ونَحْشُرْه [بالجزم]	٣/ ٦٤٠
١٢٤	ونَحْشُرهْ [بسُكون الهاء]	٣/ ٦٤٠
١٢٨	نهدِ [بالنون]	٣/ ٦٤١
١٣٣	الصُّحْف [بالتَّخفيْف]	٣/ ٦٤٥
١٣٤	نُذَلَّ ونُخْزَى	٣/ ٦٤٥
١٣٥	فتمتَّعوا	٣/ ٦٤٥
١٣٥	الصراط السَّواءِ	٣/ ٦٤٥
١٣٥	الصراط السَّوءِ	٣/ ٦٤٦
١٣٥	الصراط السُّوأى	٣/ ٦٤٦
١٣٥	الصراط السُّوَيِّ	٣/ ٦٤٦

سورة الأنبياء

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	مُحْدَثٌ [بالرَّفع]	٣/ ٦٥٠
٣	لاهيةٌ [بالرفع]	٣/ ٦٥٠
١٨	فيدمَغَهُ [بالنَّصب]	٣/ ٦٥٧

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢٤	ذكرٌ مَن معيٍ وذكرٌ مَن قبلي [بالتّنوين]	٣/ ٦٦٠
٢٤	الحقُّ [بالرفع]	٣/ ٦٦١
٢٦	مُكرَّمون [بالتشديد]	٣/ ٦٦١
٢٦	لا يَسْبُقونه [بالضم]	٣/ ٦٦٢
٣٠	رَتَقاً [بالفتح]	٣/ ٦٦٤
٣٠	حيًّا [بالنصب]	٣/ ٦٦٤
٤٠	بَغَتةً [بفتح الغَين]	٣/ ٦٦٨
٤٠	يَأتِيهم... فيَبهَتُهم [بالياء]	٣/ ٦٦٨
٤٧	آتينا بها	٣/ ٦٧١
٤٧	أثَبْنا بها	٣/ ٦٧١
٤٧	جئنا بها	٣/ ٦٧١
٤٨	ضياءً [بغيْر واوٍ]	٣/ ٦٧١
٥١	رَشَدَه [بفتح الراء]	٣/ ٦٧٢
٥٧	بالله [بالباء]	٣/ ٦٧٣
٥٨	جَذذا [بالفتح]	٣/ ٦٧٤
٥٨	جُذُذاً [جمع جَذيذٍ]	٣/ ٦٧٤
٥٨	جُذَذاً [جمع جُذَّةٍ]	٣/ ٦٧٤
٦٥	نكّسوا [بالتّشديد]	٣/ ٦٧٦
٦٥	نَكَسُوا [بفتح النون والكاف]	٣/ ٦٧٦
٧٩	فأفْهَمْناها	٣/ ٦٨٠
٧٩	والطيرُ [بالرفع]	٣/ ٦٨٢
٨٣	إنّي [بالكسر]	٣/ ٦٨٤

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٨٧	مُغْضَباً	٣/ ٦٨٦
٨٧	نُقدِّرَ [مثقّلاً]	٣/ ٦٨٧
٨٧	يَقْدِرَ [بالياء]	٣/ ٦٨٧
٨٧	يُقَدَّرُ [على البناء للمفعُول]	٣/ ٦٨٧
٩٢	أُمَّتَكُم [بفتح التاء]	٣/ ٦٨٩
٩٢	أُمَّةٌ [بالرفع]	٣/ ٦٨٩
٩٢	أمتُكم أمةٌ [بالرفع على أنهما خبران]	٣/ ٦٨٩
٩٥	وحَرْمٌ [بالفتح]	٣/ ٦٩٠
٩٥	إنهم [بالكسر]	٣/ ٦٩٠
٩٦	جَدَثٍ	٣/ ٦٩١
٩٦	يَنْسُلون [بضم السين]	٣/ ٦٩١
٩٨	حضْب [بسكون الصاد]	٣/ ٦٩٣
١٠٤	السُّجُلِّ	٣/ ٦٩٦
١٠٤	السَّجْلِ	٣/ ٦٩٦
١١٢	ربِّي أَحْكَمُ	٣/ ٦٩٩
١١٢	ربِّي أَحْكَمَ	٣/ ٦٩٩

سورة الحج

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	تُذْهَلُ	٣/ ٧٠٤
٢	تُذهِلُ	٣/ ٧٠٤
٢	وتُرَى [بالضَّم]	٣/ ٧٠٤
٤	إنه... فإنه [بالكسر]	٣/ ٧٠٦

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٥	من البَعَث [بالتَّحريك]	٣/ ٧٠٦
٥	ونُقِرَّ [بالنَّصبِ]	٣/ ٧٠٧
٥	ثم نُخْرِجَكم طفلاً	٣/ ٧٠٧
٥	يَقِرُّ [بالياء]	٣/ ٧٠٨
٥	نَقُرُّ	٣/ ٧٠٨
٥	يَتَوَفَّى	٣/ ٧٠٨
٥	العُمْرِ [بسُكون الميم]	٣/ ٧٠٨
٩	عَطْفِه [بفتح العين]	٣/ ٧١٠
١١	خاسِرَ [بالنَّصب]	٣/ ٧١١
١١	خاسر [الرفع]	٣/ ٧١١
١٨	والدَّوابُ [بالتخفيفِ]	٣/ ٧١٤
١٨	حُقَّ [بالضم]	٣/ ٧١٤
١٨	حقًّا [بالنصب]	٣/ ٧١٤
١٨	مُكْرَمٍ [بفتح الرَّاء]	٣/ ٧١٤
١٩	قُطِعَتْ [بالتخفيف]	٣/ ٧١٥
٢٠	يصهر [بتشديد الهاء]	٣/ ٧١٥
٢٣	يَحْلَوْنَ [بالتخفيف]	٣/ ٧١٦
٢٣	لؤلواً [بقَلب الهمزة الثَّانيةِ وَاواً]	٣/ ٧١٦
٢٣	ولُولِياً [بقلب الهمزة الأولى واواً والثانية ياء]	٣/ ٧١٦
٢٣	وَلُوْلِ	٣/ ٧١٦
٢٣	ولِيْلِياً [بقلبهما ياءين]	٣/ ٧١٦
٢٥	العاكفِ [بالجرِّ]	٣/ ٧١٩
٢٥	يَرِدْ [بفتح اليَاءِ]	٣/ ٧١٩
٢٦	يُشْرِكْ [بالياء]	٣/ ٧٢٠
٢٧	وآذِنْ [بالمد]	٣/ ٧٢٠
٢٧	رُجالاً [بضم الراءِ مخفَّفَ الجيم]	٣/ ٧٢١
٢٧	رُجَّالاً [بضم الراءِ مثقل الجيم	٣/ ٧٢١
٢٧	رُجَالَى	٣/ ٧٢١
٢٧	يأتون [بالواو]	٣/ ٧٢١
٢٧	فج مَعِيق	٣/ ٧٢١
٣٥	والمقيمينَ الصلاةَ [على الأصْل]	٣/ ٧٢٨
٣٦	والبُدُنَ [بضمَّتين]	٣/ ٧٢٨
٣٦	والبدنُ [بالرفع]	٣/ ٧٢٨
٣٦	صَوَافِنَ	٣/ ٧٢٩
٣٦	صَوَافيَ	٣/ ٧٢٩
٣٦	صَوافناً [بالتنوين]	٣/ ٧٢٩
٣٦	صَوَافيْ	٣/ ٧٢٩
٣٦	وَالمُعتَرِي	٣/ ٧٣٠
٣٦	القَنِعَ	٣/ ٧٣٠
٤٥	مُعْطَلَةٍ [بالتخفيف]	٣/ ٧٣٥
٦٢	وأَنَّ ما يُدْعَونَ	٣/ ٧٤٥

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٦٧	فلا يَنْزِعُنَّكَ	٣/ ٧٤٧
٧٢	النارَ [بالنصب]	٣/ ٧٤٨
٧٢	النارِ [بالجر]	٣/ ٧٤٨
٧٣	يُدعَون [بالبناء للمفعول]	٣/ ٧٤٨
٧٨	اللهُ سمَّاكم	٣/ ٧٥١

سورة المؤمنون

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	أفلَحُ [بالضم]	٣/ ٧٥٥
١	أَفْلَحُوا	٣/ ٧٥٥
١	أُفْلِحَ [على البناءِ للمَفعولِ]	٣/ ٧٥٥
١٤	عظاماً فكسونا العَظْم	٣/ ٧٦١
١٥	لمَائتُون	٣/ ٧٦٢
٢٠	وشجرةُ [بالرفع]	٣/ ٧٦٤
٢٠	سينا [بالكسر والقصر]	٣/ ٧٦٤
٢٠	تُنبتُ [على البناء للمفعول	٣/ ٧٦٤
٢٠	تُثْمِرُ بالدُّهْنِ	٣/ ٧٦٥
٢٠	تُخرِجُ الدُّهنَ	٣/ ٧٦٥
٢٠	تَخْرُجُ بالدُّهْنِ	٣/ ٧٦٥
٢٠	تَنبُتُ بالدِّهَان	٣/ ٧٦٥
٢٠	وصِبَاغٍ	٣/ ٧٦٦
٣٦	هيهاتُ هيهاتُ [بالضم]	٣/ ٧٧٣
٣٦	هيهاتٌ هيهاتٌ [بالرفع والتنوين]	٣/ ٧٧٣
٣٦	هيهاتٍ هيهاتٍ [بالكسر والتنوين]	٣/ ٧٧٣
٣٦	هيهاتْ هيهاتْ [بالسكون]	٣/ ٧٧٣
٥٠	رُباوةٍ [بالضم]	٣/ ٧٧٩
٥٠	رِباوةٍ [بالكسر]	٣/ ٧٧٩
٥٣	زبَرا [بفتح الباء]	٣/ ٧٨٢
٥٤	في غَمَراتِهِم	٣/ ٧٨٣
٥٥	يُمِدُّهم [بالياء]	٣/ ٧٨٤
٥٦	يُسَارِعُ [بالياء]	٣/ ٧٨٤
٥٦	يُسْرِعُ [بالياء]	٣/ ٧٨٤
٥٦	يُسَارَعُ [مبنيًّا للمفعول]	٣/ ٧٨٤
٦٠	يَأْتُون ما أَتَوا	٣/ ٧٨٥
٦٧	سُمَّراً	٣/ ٧٨٨
٦٧	تُهَجِّرُونَ	٣/ ٧٨٨
٧١	بذِكراهُم	٣/ ٧٩٠
٨٠	يعقلون [بالياء]	٣/ ٧٩٣
٨٥	تَتَذكرونَ	٣/ ٧٩٤
١٠١	الصُّوَرِ [بفتح الواو]	٣/ ٨٠٠
١٠١	الصِّوَرِ [بكسر الصاد]	٣/ ٨٠٠
١٠٤	كَلِحُون	٣/ ٨٠١
١٠٦	شِقاوة [بالكسر كالكتابة]	٣/ ٨٠٢
١٠٩	أنّه [بالفتح]	٣/ ٨٠٣
١١٤	العَادِين [بالتخفيف]	٣/ ٨٠٤

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١١٤	العَادِيِّين	٣/ ٨٠٤
١١٦	الكَريمُ [بالرَّفع]	٣/ ٨٠٥
١١٧	أنَّه [بفَتح الهَمزة]	٣/ ٨٠٦
	سورة النور	
١	سورة [بالنصب]	٤/ ٧
٢	الزانية [بالنصب]	٤/ ٨
٢	والزانِ [بلا ياء]	٤/ ٨
٢	رآفةٌ	٤/ ١٠
٣	لا يَنكِحْ ... لا ينكحْها [بالجزم]	٤/ ١٢
١٥	تَتَلقَّونه [على الأصل]	٤/ ٢١
١٥	تَلْقَوْنه [مِن لَقِيَه]	٤/ ٢١
١٥	تِلْقَونَه [بكسرِ حرفِ المضارعةِ]	٤/ ٢١
١٥	تُلْقُونَه	٤/ ٢١
١٥	تَلِقُونَه	٤/ ٢١
١٥	تَأْلِقُونَه	٤/ ٢١
١٥	تَثْقَفُونَه	٤/ ٢١
٢١	خَطوات [بفتح الطَّاء وسُكُونها]	٤/ ٢٤
٣٣	مِن بعدِ إكراهِهِنَّ لَهُنَّ غفورٌ رحيمٌ	٤/ ٣٩
٣٥	اللهُ نوَّرَ	٤/ ٤١
٣٥	دِرِّي [بكسر الدال وقلب الهمزة ياء]	٤/ ٤٤
٣٥	تَوَقَّدُ [بالتاء والتشديد]	٤/ ٤٤
٣٥	يُوَقَّد [بحذفِ التَّاء]	٤/ ٤٤
٣٦	تُسبَّحُ [بالتَّاءِ وكسر الباء]	٤/ ٥٠
٣٦	والإيصالِ	٤/ ٥١
٣٩	بقيعاتٍ	٤/ ٥٣
٤٣	من خَلَلِه	٤/ ٥٧
٤٣	بُرَقِه [بضم الباء وفتح الراء]	٤/ ٥٨
٤٣	بُرُقِه [بضمتين]	٤/ ٥٩
٤٣	سناءُ [على المد]	٤/ ٥٨
٥١	قولُ المؤمنين [بالرَّفع]	٤/ ٦٣
٥٣	طاعةً معروفةً [بالنَّصب]	٤/ ٦٥
٦١	مِفْتاحَهُ	٤/ ٧٤
٦٢	أمرٍ جَميعٍ	٤/ ٧٦
٦٣	لَواذاً [بالفتح]	٤/ ٧٨
	سورة الفرقان	
١	عَلى عبَادِه	٤/ ٨٤
٥	اكْتُتِبَها [على البناء للمفعُول]	٤/ ٨٦
١٠	يجعل [بالنصب]	٤/ ٨٨
١٧	يحشِرهم [بكسر الشين]	٤/ ٩٣
٢٠	ويُمشَّوْنَ [بضمِّ الياءِ وفتح الشِّين]	٤/ ٩٦
٢٢	حُجْراً [بالضم]	٤/ ٩٩

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢٥	ونُزِّلَت	٤/ ١٠١
٢٥	وأُنزِلَ	٤/ ١٠١
٢٥	ونَزَلَ	٤/ ١٠١
٢٥	ونَزَّلَ الملائكةَ	٤/ ١٠١
٢٥	ونُزِّلُ الملائكةَ	٤/ ١٠١
٢٨	يا وَيْلتي [بالياء]	٤/ ١٠٣
٣٦	فدَمَّرْتُهُم	٤/ ١٠٨
٣٦	فَدَمِّراهُم	٤/ ١٠٨
٣٦	فَدَمِّرانِّهِم	٤/ ١٠٨
٤٩	ونَسْقِيَه [بالفَتح]	٤/ ١١٧
٤٩	وأناسي [بحذف ياء]	٤/ ١١٧
٥٣	مَلِحٌ [على فَعِلٍ]	٤/ ١١٩
٥٩	الرحمنِ [بالجرِّ]	٤/ ١٢٢
٦١	وقُمْراً مُنيراً	٤/ ١٢٣
٦٧	يقتروا [بالتشديد]	٤/ ١٢٦
٦٧	قِواماً [بالكسْر]	٤/ ١٢٦
٦٨	يلقَ أيَّاماً	٤/ ١٢٧
٦٩	نُضَعِّفْ له العَذَابَ	٤/ ١٢٧
٦٩	ويُخلد [على البناء للمفعول مُخَفَّفاً ومثقّلاً]	٤/ ١٢٧
٧٧	فقَد كَذَّبَ الكافِرُون	٤/ ١٣١
٧٧	لَزاماً [بالفتح]	٤/ ١٣٢

سورة الشعراء

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	باخِعُ نفسِكَ [بالإضافة]	٤/ ١٣٦
٤	خاضِعَةً	٤/ ١٣٦
١٠	ألا تتَّقُون [بالتاء]	٤/ ١٣٨
١٠	ألا يتَّقونِ [بكسر النونِ]	٤/ ١٣٨
١٩	فِعْلتكَ [بالكسْر]	٤/ ١٤٢
٢٠	مِنَ الجَاهِلين	٤/ ١٤٣
٣٧	بكلِّ سَاحِرٍ	٤/ ١٤٧
٥١	إنْ كنَّا [بالكسر]	٤/ ١٥٠
٥٢	أن سِرْ	٤/ ١٥٠
٥٦	حَادِرُونَ [بالدال]	٤/ ١٥٢
٦٠	فاتَّبَعُوهُم	٤/ ١٥٣
٦١	تراءتِ الفئتان	٤/ ١٥٣
٦١	لمُدَّركونَ [بتشديدِ الدَّالِ وكسرِ الراء]	٤/ ١٥٣
٧٢	يُسمِعُونكم	٤/ ١٥٥
١٥٥	شرب [بالضم]	٤/ ١٦٧
٢٢٧	أيَّ مُنفَلَتٍ يَنفلِتُون	٤/ ١٨١

سورة النمل

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	وكتابٌ مبينٌ [بالرفع]	٤/ ١٨٥
١٠	كأنها جَانٌّ	٤/ ١٨٩
١٣	مَبْصَرةً	٤/ ١٩١

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢٥	هَلَا	٤/ ١٩٨
٢٥	هَلَّا	٤/ ١٩٨
٢٥	هَلَا تَسجدونَ	٤/ ١٩٩
٢٥	أَلَا تَسجُدُونَ	٤/ ١٩٩
٣٠	أنّه مِن سُليمان وأنّه	٤/ ٢٠٠
٣٦	فلَمَّا جاؤُوا	٤/ ٢٠٢
٣٧	لهُم بهِمْ	٤/ ٢٠٣
٤٣	أنها [بالفَتح]	٤/ ٢٠٧
٤٩	ليُبيِّتُنَّه وأهلَه ثم ليَقولُنَّ	٤/ ٢٠٩
٥٢	خاويةٌ [بالرفع]	٤/ ٢١١
٦٠	أَمَن [بالتَّخفيفِ]	٤/ ٢١٣
٦٠	أإلهاً مع الله	٤/ ٢١٣
٦٦	أَأَدْرَكَ [بهمزتينِ]	٤/ ٢١٨
٦٦	آأَدْرَكَ [بألفٍ بينَهُما]	٤/ ٢١٨
٦٦	بَلَ ادَّرَكَ	٤/ ٢١٨
٦٦	بل تَدَارَكَ	٤/ ٢١٨
٦٦	بلى أَدْرَكَ	٤/ ٢١٨
٦٦	بلى آأَدْرَكَ	٤/ ٢١٨
٦٦	أَم أَدْرَكَ	٤/ ٢١٨
٦٦	أَمْ تَدارَكَ	٤/ ٢١٨
٧٠	ضَيِّق	٤/ ٢١٩
٧٢	رَدَفَ [بالفتح]	٤/ ٢٢٠
٧٤	ما تَكُنُّ	٤/ ٢٢٠
٧٨	بحِكَمِه	٤/ ٢٢١
٨٢	تَكْلِمُهُم	٤/ ٢٢٣
٨٧	أتاهُ	٤/ ٢٢٧
٨٧	دَخِرِينَ	٤/ ٢٢٧
٩١	التي حَرَّمَها	٤/ ٢٢٩
٩٢	وَاتْلُ عَلَيْهِم هذا القرآنَ	٤/ ٢٢٩
٩٢	وأن أَتلُ	٤/ ٢٢٩

سورة القصص

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٠	فِزْعاً	٤/ ٢٣٨
١٠	مُؤسَى [بالهَمز]	٤/ ٢٣٩
١١	عَن جانِبٍ	٤/ ٢٣٩
١١	عن جنْبٍ	٤/ ٢٣٩
١٥	فاستَعَانه	٤/ ٢٤١
١٥	فَلكَزهُ [باللام]	٤/ ٢٤٢
٢٣	الرُّعَاء [بالضم]	٤/ ٢٤٥
٢٨	أَيْمَا [بسُكون اليَاء]	٤/ ٢٤٩
٢٨	أيَّ الأَجَليْنِ ما قضَيْتُ	٤/ ٢٤٩
٢٨	عِدْوانَ [بالكَسْر]	٤/ ٢٤٩
٤٦	رحمةٌ [بالرَّفعِ]	٤/ ٢٥٨
٤٨	اظَّاهرا [على الإدغام]	٤/ ٢٦٠
٨٧	يُصِدُّنَّك	٤/ ٢٧٨

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
	سورة العنكبوت	
٣	وَلَيُعْلِمَنَّ	٤/ ٢٨٣
٨	حَسَناً [بفتح الحاء]	٤/ ٢٨٤
٨	إحْسَاناً	٤/ ٢٨٤
١٦	وإبراهيمُ [بالرَّفع]	٤/ ٢٨٧
١٧	تُخَلِّقُونَ [من خلَّقَ]	٤/ ٢٨٨
١٧	تَخَلَّقُونَ [من تخَلَّقَ]	٤/ ٢٨٨
١٧	أَفِكاً	٤/ ٢٨٨
١٩	كيف يَبْدأُ	٤/ ٢٨٩
٢٤	جوابُ [بالرفع]	٤/ ٢٩٢
٢٥	بينَكُم [بفتح النون]	٤/ ٢٩٣
٢٥	إنَّما مَودَّةُ بينِكُم	٤/ ٢٩٣
٥٨	فنِعْمَ [بزيادة الفاء]	٤/ ٣٠٧
	سورة الروم	
٢	غَلَبَت [بالفتح]	٤/ ٣١٧
٣	غَلْبِهم [بسُكون اللام]	٤/ ٣١٥
٣	سَيُغْلَبُون [بالضم]	٤/ ٣١٧
٤	مِن قَبْلٍ ومِن بَعْدٍ	٤/ ٣١٨
١٢	يُبْلَسُ [بفتح اللام]	٤/ ٣٢٢
١٧	حِيْناً تمسُونَ وحِيْناً تُصْبِحُونَ	٤/ ٣٢٤
٣٤	ولِيَتَمتَّعُوا	٤/ ٣٣٢
٣٥	يعملون [بالياء]	٤/ ٣٣٢
٣٩	المُضْعَفونَ [بفتح العين]	٤/ ٣٣٣
٤١	والبحُورِ	٤/ ٣٣٥
٦٠	ولا يَستَحِقَّنَّكَ	٤/ ٣٤٣
	سورة لقمان	
١٤	وَهَناً على وَهَنٍ [بالتَّحريك]	٤/ ٣٥٢
١٤	وفَصْلُهُ	٤/ ٣٥٢
١٦	فتَكِنْ [بكسر الكاف]	٤/ ٣٥٤
١٨	ولا تُصْعِرْ	٤/ ٣٥٥
١٩	وأقصد [بقطع الهمزة]	٤/ ٣٥٦
٢٠	وأصبغ [بالإبدالِ]	٤/ ٣٥٦
٢٢	يُسَلِّم [بالتَّشديد]	٤/ ٣٥٧
٢٧	يُمِدُّهُ [بالياء]	٤/ ٣٥٩
٢٧	تُمِدُّه [بالتاء]	٤/ ٣٥٩
٣١	الفُلُك [بضم اللام]	٤/ ٣٦١
٣١	بنِعْماتِ [بسُكون العَين]	٤/ ٣٦١
٣٢	كالظِّلال [جَمْع ظُلَّةٍ]	٤/ ٣٦٢
٣٣	لا يُجْزِئُ	٤/ ٣٦٢
٣٤	بأيَّةِ أَرْضٍ	٤/ ٣٦٥
	سورة السجدة	
٥	يُعْرَجُ	٤/ ٣٧١
٥	يَعُدُّون	٤/ ٣٧١

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٠	ضَلِلْنَا [بكسر اللام]	٤/ ٣٧٢
١٠	صَلَلْنَا	٤/ ٣٧٢
١٧	ما نُخْفِي لَهُم	٤/ ٣٧٧
١٧	أَخْفَى	٤/ ٣٧٧
١٧	قُرَّاتِ أَعيُن	٤/ ٣٧٧
٢٦	نهد [بالنون]	٤/ ٣٨٠
٢٦	يمشُّونَ [بالتشديد]	٤/ ٣٨٠
٣٠	مُنتظَرُونَ [بفتح الظّاء]	٤/ ٣٨٢

سورة الأحزاب

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤	تُظَهِّرون	٤/ ٣٨٩
٤	تَظْهَرونَ	٤/ ٣٨٩
٦	وهو أبٌ لَهُم	٤/ ٣٩٢
١١	زَلزَالاً [بالفتح]	٤/ ٣٩٥
١٣	عَوِرَةٌ [بكسرِ الواوِ]	٤/ ٣٩٦
١٩	أشحّةٌ [بالرّفعِ]	٤/ ٣٩٩
٢٨	أُمتِّعُكنَّ وأُسَرِّحُكُنَّ [بالرّفعِ]	٤/ ٤٠٦
٣٢	فيطمع [بالجزم]	٤/ ٤٠٨
٣٧	زوَّجْتُكَهَا	٤/ ٤١٣
٣٩	رِسَالَةَ الله	٤/ ٤١٤
٤٠	رسولُ [بالرفع]	٤/ ٤١٥
٤٠	ولكنَّ [بالتّشديد]	٤/ ٤١٥
٤٩	تعْتَدُونهَا [مُخفَّفاً]	٤/ ٤١٩
٥٠	أن [بالفتح]	٤/ ٤٢٠
٥١	تُقِرُّ أعيُنَهن [بضم التاء ونصب الأعْيُنِ]	٤/ ٤٢٢
٥١	تُقَرَّ [على البناء للمفعول]	٤/ ٤٢٢
٥١	كلَّهن [بالنصب]	٤/ ٤٢٢
٥٣	غيْرِ ناظِرين [مجروراً]	٤/ ٤٢٣
٥٣	لا يَسْتحِي [بحذفِ الياءِ الأولى وإلقاءِ حركَتِها على الحاءِ]	٤/ ٤٢٤
٦٦	تَقَلَّبُ	٤/ ٤٣٠
٦٦	نُقَلِّبُ	٤/ ٤٣٠
٦٩	وكان عبداً للهِ وَجيْهاً	٤/ ٤٣٢

سورة سبأ

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ [بالفتح]	٤/ ٤٣٩
٦	الحقُّ [بالرفع]	٤/ ٤٤٠
١٠	أُوبِّي	٤/ ٤٤٣
١٠	والطير [بالرفع]	٤/ ٤٤٣
١١	صَابغاتٍ [بالصاد]	٤/ ٤٤٣
١٢	غَدْوَتُها... ورَوْحَتُها	٤/ ٤٤٤
١٢	يُزَغ [بضم الياء وفتح الزاي]	٤/ ٤٤٥
١٤	الأرَض [بفتح الراء]	٤/ ٤٤٧

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٤	منسأته [بفتح الميم وبتخفيف الهمزة]	٤/ ٤٤٧
١٤	مِنسَاءَتَه [عَلى مِفعَالةٍ]	٤/ ٤٤٧
١٤	مِن سَأتِهِ	٤/ ٤٤٧
١٥	جنَّتَيْنِ [بالنَّصب]	٤/ ٤٥٠
١٥	بَلْدةً طيِّبةً وَربًّا غَفُوراً [بالنَّصبِ]	٤/ ٤٥١
١٦	وأَثلاً وشيئاً [بالنَّصبِ]	٤/ ٤٥٢
١٩	ربَّنا بَعُد بَيْنُ أسفارِنَا	٤/ ٤٥٤
٢٠	صدَّق عليهم إبليسَ ظنَّهُ	٤/ ٤٥٥
٢٠	صدَقَ عليهم إبليسُ ظنَّهُ	٤/ ٤٥٥
٢٣	فُرِّغَ [بالراء المشددة]	٤/ ٤٥٧
٢٣	الحقُّ [بالرَّفع]	٤/ ٤٥٧
٣٠	مِيْعَادٌ يومٌ	٤/ ٤٦٠
٣٠	ميعادٌ يوماً	٤/ ٤٦٠
٣٣	مكرَ الليل [بالنَّصبِ على المصدرِ]	٤/ ٤٦١
٣٣	مكرٌ الليلَ [بالتَّنوينِ ونصبِ الظَّرفِ]	٤/ ٤٦١
٣٣	مكَرَ الليل	٤/ ٤٦١
٣٧	جزاءٌ الضِّعْفُ [مَرْفُوعانِ]	٤/ ٤٦٤
٤٨	يقذف [بالنصب]	٤/ ٤٦٩
٤٨	الغيوبَ [بالفتح]	٤/ ٤٦٩
٥١	وأَخْذٌ من	٤/ ٤٧٠
٥٣	ويُقذَفُونَ	٤/ ٤٧١

سورة فاطر

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	غيرَ [بنصب الراء]	٤/ ٤٧٧
٥	الغُرُورُ [بضم الغين]	٤/ ٤٧٨
١٠	والعملَ الصالحَ يَرفعُه [بنصب العملَ]	٤/ ٤٨٠
١٠	يُصعَدُ [على البناءين]	٤/ ٤٨٠
١٢	سَيِّغٌ [بالتشديد]	٤/ ٤٨٣
١٢	سَيْغٌ [بالتَّخفيف]	٤/ ٤٨٣
١٢	مَلِحٌ [على فَعِلٍ]	٤/ ٤٨٣
١٨	ذو قُربَى	٤/ ٤٨٥
١٨	ومَن ازَّكَّى فإنَّما يزَّكَّى	٤/ ٤٨٥
٢٧	جُدُدٌ [بالضَّم]	٤/ ٤٨٧
٢٧	جَدَدٌ [بفتحتينِ]	٤/ ٤٨٧
٢٨	إِنَّما يَخشَى اللهُ من عبَاده العُلمَاءَ	٤/ ٤٨٨
٣٣	جَنَّةُ عَدْنٍ [على الإفراد]	٤/ ٤٩١
٣٣	جنَّاتِ عَدْنٍ [بالنَّصبِ]	٤/ ٤٩١
٣٣	يَحْلَونَ	٤/ ٤٩٢
٣٤	الحُزْنَ [بضم الحاء وسكون الزاي]	٤/ ٤٩٢
٣٦	فَيَمُوتونَ	٤/ ٤٩٣
٣٦	يُجَازَى	٤/ ٤٩٣
٤٣	ولا يُحِيْق المَكْرَ السَّيِّئ	٤/ ٤٩٦

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
	سورة يس	
١	ياسينَ [بالفَتح]	٤/ ٥٠٢
١	ياسينِ [بالكسر]	٤/ ٥٠٢
١	ياسينُ [بالرفع]	٤/ ٥٠٢
٥	تنزيلِ [بالكسر]	٤/ ٥٠٣
٩	فأعشيناهم [بالعين]	٤/ ٥٠٤
١٩	طَيْرُكُم	٤/ ٥٠٩
١٩	أَن ذكرتم	٤/ ٥٠٩
١٩	أَنْ ذكرتم	٤/ ٥٠٩
١٩	إن ذكرتم	٤/ ٥٠٩
١٩	أَيْنَ ذُكِرْتُم	٤/ ٥٠٩
٢٦	من المكرَّمين	٤/ ٥١٢
٣٠	يا حَسْرَتَا	٤/ ٥١٤
٣٠	يا حسرةَ العِبَادِ	٤/ ٥١٤
٣٠	يا حَسْرَهْ على العِبَاد	٤/ ٥١٤
٣١	إنَّ [على الاستئناف]	٤/ ٥١٤
٣٨	لا مستَقَرٌّ لها	٤/ ٥١٧
٣٨	لا مُسْتَقَرٌّ	٤/ ٥١٨
٣٩	كالعِرْجُونِ	٤/ ٥١٩
٥١	الأجداف [بالفاء]	٤/ ٥٢٢
٥١	ينسُلُون [بضم السين]	٤/ ٥٢٣

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٥٢	وَيْلَتنا	٤/ ٥٢٣
٥٢	مَن أَهَبَّنا	٤/ ٥٢٣
٥٢	مَن هَبَّنا	٤/ ٥٢٣
٥٢	مِنْ بَعْثِنا	٤/ ٥٢٣
٥٢	مِنْ هَبِّنا	٤/ ٥٢٣
٥٥	شَغَل [بفتحتين]	٤/ ٥٢٤
٥٥	فكُهون [بالضمّ]	٤/ ٥٢٤
٥٥	فاكِهينَ	٤/ ٥٢٤
٥٥	فَكِهِيْنَ	٤/ ٥٢٤
٥٥	شَغلِ [بفتحتينِ وفتحةٍ وسُكونٍ]	٤/ ٥٢٤
٥٨	سَلاماً [نصبٌ على الحال]	٤/ ٥٢٦
٦٠	إِعْهَد [بكَسْر الهَمْزة]	٤/ ٥٢٧
٦٠	أحْهَدْ [بالحاءِ]	٤/ ٥٢٧
٦٠	أَحَدْ إليكم	٤/ ٥٢٧
٦٢	جِبلاً [جَمْعُ جِبْلَةٍ]	٤/ ٥٢٨
٦٢	جِيلاً [بالياء]	٤/ ٥٢٨
٦٧	مَضياً [بفتح الميم]	٤/ ٥٢٩
٦٧	مِضياً [بكسر الميم]	٤/ ٥٢٩
٦٨	نَنْكِسْه [بكسر الكاف]	٤/ ٥٣٠
٧٢	رَكُوبَتُهُم	٤/ ٥٣٢
٧٢	رُكُوبُهم [بضم الراء]	٤/ ٥٣٢
٨٠	مِن الشَّجرِ الخضراءِ	٤/ ٥٣٦

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
	سورة الصافات	
٩	دَحوراً [بفتح الدال]	٤/ ٥٤٥
١٠	خِطِّف [بكسر الخاء والطاء وتشديدها]	٤/ ٥٤٦
١٠	خَطِّف [بفَتح الخاء وكسر الطَّاء وتشدِيْدها]	٤/ ٥٤٦
١١	أمْ مَن عَددْنا [بالتخفيْفِ والتشدِيد]	٤/ ٥٤٧
١٨	قالَ نعم	٤/ ٥٤٩
٣٨	العذابَ [بالنَّصْبِ]	٤/ ٥٥٢
٣٨	لذائقون العذابَ	٤/ ٥٥٣
٥٢	المُصَّدِّقين [مُشدَّدَ الصَّاد]	٤/ ٥٥٦
٥٤ - ٥٥	مُطْلِعُونِ... فأُطْلِعَ [بالتَّخفيفِ وكسرِ النُّونِ وضمِّ الألِفِ]	٤/ ٥٥٦
٥٦	كدت لَتُغْوِينِ	٤/ ٥٥٧
٥٨	بمَائِتِينَ	٤/ ٥٥٧
٦٧	لَشُوباً [بالضَّمِّ]	٤/ ٥٥٩
٩٤	يَزِفُونَ [من وَزَفَ]	٤/ ٥٦٤
٩٤	يَزْفُون [من زَفَاه]	٤/ ٥٦٤
١٠٣	فلما سَلَّما	٤/ ٥٦٩
١٠٣	فلما استَسْلَما	٤/ ٥٦٩
١١٣	وبرَّكْنا	٤/ ٥٧٢
١٢٣	وإن إدريس	٤/ ٥٧٣
١٢٣	وإن إدْراسَ	٤/ ٥٧٣

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٢٣	وإنَّ إيليسَ	٤/ ٥٧٣
١٣٩	يونِس [بكسر النون]	٤/ ٥٧٥
١٤٢	مَليم [بفَتح الميم]	٤/ ٥٧٥
١٥٢	وَلَدُ الله	٤/ ٥٧٨
١٦٣	صالُ الجحيم [بضمِّ اللام]	٤/ ٥٨٠
١٧٧	نُزِل بساحتهم	٤/ ٥٨٢
١٧٧	نُزِّل بساحتهم	٤/ ٥٨٢
	سورة ص	
١	صاد [بالكسر]	٤/ ٥٨٧
١	صاد [بإضمار حرف القسم والفتح في موضع الجر]	٤/ ٥٨٧
١	صادٍ [بالجرِّ والتَّنوين]	٤/ ٥٨٨
٢	في غِرَّةٍ	٤/ ٥٨٩
٣	ولاتِ [بكسر التاء]	٤/ ٥٩٠
٥	عُجَّاب [بالتشديد]	٤/ ٥٩٢
٦	منهم امْشُوا	٤/ ٥٩٣
٦	يمشونَ أنِ اصْبِروا	٤/ ٥٩٣
١٩	والطَّيْرُ مَحشورَةٌ [بالرَّفع]	٤/ ٥٩٨
٢٠	شدَّدنا [بالتشديد]	٤/ ٥٩٨
٢٢	ولا تَشْطُط	٤/ ٦٠٠
٢٢	ولا تُشطِّطْ	٤/ ٦٠٠

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢٢	ولا تُشاطِطْ	٤/ ٦٠٠
٢٣	تَسْعٌ وتَسعون [بفَتح التاء]	٤/ ٦٠١
٢٣	نِعجةٌ [بكَسر النُّون]	٤/ ٦٠١
٢٣	وعازَّني [من المعَازَّة]	٤/ ٦٠١
٢٣	وعَزَني [بتخفيف الزاي]	٤/ ٦٠١
٢٤	لَيَبْغيَ [بفتح الياء]	٤/ ٦٠٢
٢٤	لَيَبْغِ [بحذف الياء]	٤/ ٦٠٢
٢٩	لِيَتَدبَّروا [على الأصْل]	٤/ ٦٠٦
٤١	بنصب [بفتح النون على المصدر]	٤/ ٦١٤
٥٠	جناتُ عدنٍ مفتحةٌ [بالرفع]	٤/ ٦١٧
٦٤	تخاصمَ [بالنصب]	٤/ ٦٢٠
٧٥	بِيَدِي [على التَّوحيْد]	٤/ ٦٢٢
٧٥	استكْبَرْتَ [بحذفِ الاستفهام]	٤/ ٦٢٢
٨٤	فالحقُّ والحقُّ [بالرفع]	٤/ ٦٢٤
٨٤	فالحقِ والحقِ [مجرورين]	٤/ ٦٢٤
٨٤	فالحقِ والحقَ [برفع الأول وجره ونصب الثاني]	٤/ ٦٢٤

سورة الزمر

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	تنزيلَ [بالنصب]	٤/ ٦٢٩
٢	الدِّينُ [بالرفع]	٤/ ٦٣٠
٣	قالوا ما نعبدُهم	٤/ ٦٣١
٣	ما نَعبُدكُم إلا لتُقَرِّبُونا	٤/ ٦٣١
٣	نُعْبُدهم [بضم النون]	٤/ ٦٣١
٩	ساجد وقائم [بالرفع]	٤/ ٦٣٥
٩	إنما يذَّكَّر [بالإدْغام]	٤/ ٦٣٦
٢٩	سِلْماً [بكسر السين وسكون اللام]	٤/ ٦٤٥
٢٩	سَلْماً [بفتح السين وسكون اللام]	٤/ ٦٤٥
٢٩	مَثَلَينِ	٤/ ٦٤٥
٣٠	مائِتٌ وإنهم مَائتُون	٤/ ٦٤٥
٣٣	وصَدَق به [بالتخفيف]	٤/ ٦٤٧
٣٣	وصُدِّق به [على البناء للمفعول]	٤/ ٦٤٧
٣٥	أسواءَ [جمع سوء]	٤/ ٦٤٧
٤٩	بل هو فتنة [بالتذكير]	٤/ ٦٥٣
٥٠	قد قاله [بالتذكير]	٤/ ٦٥٣
٥٦	يا حسرتي [بالياء على الأصْل]	٤/ ٦٥٦
٥٦	فرطت في ذكرِ اللهِ	٤/ ٦٥٧
٥٩	بلى قد جاءتكِ آياتي فكذبتِ بها واستكبرتِ وكنتِ [بالتأنيث على النفس]	٤/ ٦٥٨
٦٤	أعبُدَ [بالنَّصْب]	٤/ ٦٦١
٦٧	قدَّروا [بالتشديد]	٤/ ٦٦٢
٦٧	قَبْضتَه [بالنصب]	٤/ ٦٦٢

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٦٧	مَطْوِيَّاتٍ	٤/ ٦٦٢
٦٨	قياماً [بالنصب]	٤/ ٦٦٣

سورة غافر

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	حم [بفتح الميم]	٤/ ٦٦٩
٥	برسولِها	٤/ ٦٧١
٨	جنّةَ عدنٍ	٤/ ٦٧٣
٨	صَلُح [بضمِّ اللام]	٤/ ٦٧٣
٨	ذُرِّيَّتِهم [بالتوحيد]	٤/ ٦٧٣
١٥	رفيعَ [بالنَّصب على المَدْح]	٤/ ٦٧٦
٢٩	الرَّشَّاد [بتشديد الشين]	٤/ ٦٨٤
٣٢	التنادِّ [بتشديد الدال]	٤/ ٦٨٥
٣٤	أَلَنْ يَبْعَثَ اللهُ	٤/ ٦٨٦
٤٦	النَّار [بالنَّصب]	٤/ ٦٩٠
٤٨	إنَّا كُلًّا	٤/ ٦٩٢
٦٢	خالقَ [بالنصب]	٤/ ٦٩٧
٦٧	شِيْخاً	٤/ ٦٩٨
٧٢	والسَّلاسلَ يَسْحَبُونَ [بالنَّصْبِ وفَتح الياءِ]	٤/ ٦٩٩
٧٢	والسَّلاسلِ [بالجر]	٤/ ٦٩٩

سورة فصلت

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	فَصَلَتْ	٤/ ٧٠٧
٤	بشيرٌ ونذيرٌ [بالرفع]	٤/ ٧٠٨
٤	وقرٍ [بالكسر]	٤/ ٧٠٨
١٠	وقَسَمَ فيها أقواتَها	٤/ ٧١٠
١١	وآتِيَا	٤/ ٧١٢
١٣	صَعْقةً مثلَ صَعْقةِ عادٍ	٤/ ٧١٣
١٧	ثمودَ [بالنصب]	٤/ ٧١٦
١٧	ثمودٌ [بالرفع منوناً]	٤/ ٧١٦
١٧	ثُمود [بضم الثاء]	٤/ ٧١٦
١٩	يَحْشُرُ [على البناء للفاعل]	٤/ ٧١٦
٢٤	وإن يُسْتَعْتَبُوا فما هُمْ مِن المُعتبين	٤/ ٧١٨
٢٦	والغُوا [بضمِّ الغينِ]	٤/ ٧١٩
٤٤	أَعَجَمِيٌّ [بفتح العين]	٤/ ٧٢٥
٤٧	مِن ثَمَراتٍ من أكمامِهنَّ	٤/ ٧٢٧
٤٩	من دعاءٍ بالخَيْر	٤/ ٧٢٨
٥٤	في مُرْيَة [بالضم]	٤/ ٧٣٠

سورة الشورى

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١ ـ ٢	حم سق	٤/ ٧٣٣
٣	نُوحي [بالنون]	٤/ ٧٣٤
٥	تَتَفَطَّرْنَ [بالتَّاءِ لتَأكيدِ التَّأنيثِ]	٤/ ٧٣٤
٧	ليُنذِرَ [بالياء]	٤/ ٧٣٦
١١	فاطرِ [بالجر]	٤/ ٧٣٧
١٤	الذين وُرِّثُوا	٤/ ٧٣٩

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٤	الذين وَرِثُوا	٤/ ٧٣٩
٢١	وأن الظالمين [بالفَتح]	٤/ ٧٤٣
٢٣	يُبْشِرُ [من أبْشَرَهُ]	٤/ ٧٤٣
٢٣	إلا مودةً في القُرْبَى	٤/ ٧٤٥
٢٣	يَزِدْ	٤/ ٧٤٥
٢٣	حُسْنَى	٤/ ٧٤٥
٣٤	ويَعفُو [على الاستئنافِ]	٤/ ٧٥١
٣٥	ويعلم [بالجزم]	٤/ ٧٥١
٤١	بعد ما ظُلِمَ	٤/ ٧٥٣
٥٢	لتُهدَى	٤/ ٧٥٧

سورة الزخرف

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٥	صُفْحاً [بالضَّمِّ]	٤/ ٧٦٣
١٣	مُقرِّنين [بالتشديد]	٤/ ٧٦٥
١٧	مُسْوَدٌّ	٤/ ٧٦٧
١٧	مسوادٌّ	٤/ ٧٦٧
١٨	يُنْشَأُ	٤/ ٧٦٨
١٨	يُنَاشَأُ	٤/ ٧٦٨
١٩	عَبِيد الرحمن	٤/ ٧٦٩
١٩	أُنُثاً [جمعُ الجَمع]	٤/ ٧٦٩
١٩	سَيُكْتَبُ [بالياء]	٤/ ٧٦٩
١٩	سنَكْتُبُ [بالنون]	٤/ ٧٦٩
١٩	شهَادَاتُهم	٤/ ٧٦٩
١٩	يُساءَلُون	٤/ ٧٦٩
٢٢	إِمَّةٍ [بالكسر]	٤/ ٧٧٠
٢٦	بُراء [بضم الباء]	٤/ ٧٧١
٢٦	بَريء	٤/ ٧٧١
٢٨	كِلْمةً [على التخفيف]	٤/ ٧٧٢
٢٨	في عَقْبِه	٤/ ٧٧٢
٢٨	في عاقِبِهِ	٤/ ٧٧٢
٢٩	مَتَّعتَ [بفتح التاء]	٤/ ٧٧٢
٣٣	ومَعاريجَ	٤/ ٧٧٤
٣٤	سُقْفًا [بالتَّخفيفِ]	٤/ ٧٧٤
٣٤	سُقُوفًا	٤/ ٧٧٤
٣٤	سَقَفًا	٤/ ٧٧٤
٣٥	وما ذلك إلَّا	٤/ ٧٧٥
٣٥	وما كلُّ ذلك إلَّا	٤/ ٧٧٥
٣٦	يعشَ [بفتح الشين]	٤/ ٧٧٥
٣٦	يعشُو	٤/ ٧٧٦
٣٩	إِنَّكم [بالكَسْر]	٤/ ٧٧٧
٤٣	أَوْحَى [على البناءِ للفاعِلِ]	٤/ ٧٧٨
٥٣	أَسَاوِرُ [جمع أَسْوِرَةٍ]	٤/ ٧٨١
٥٣	أَلقَى عليه أَسْورةً	٤/ ٧٨١
٥٣	أَسَاورَ [على البناء للفاعل]	٤/ ٧٨١
٥٦	سُلَفاً [بإبدالِ ضَمَّةِ اللامِ فتحةً]	٤/ ٧٨٢

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٦١	لعَلَمٌ	٤/ ٧٨٥
٦١	لَذِكرٌ	٤/ ٧٨٥
٧٧	يا مال [عَلى التَّرخيم مَكسورًا ومَضمُومًا]	٤/ ٧٩٠
٨٨	وقيله [بالرفع]	٤/ ٧٩٥

سورة الدخان

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤	يُفرَّقُ [بالتشديد]	٤/ ٨٠٠
٤	يَفرُقُ كُلَّ	٤/ ٨٠٠
٤	نَفرقُ [بالنُّونِ]	٤/ ٨٠٠
٦	رَحمةٌ من ربِّك	٤/ ٨٠١
١٧	ولقد فتَّنَّا [بالتشديد]	٤/ ٨٠٤
٢٢	إنَّ هؤلاء [بالكسر]	٤/ ٨٠٦
٣١	مَن فرعَونُ	٤/ ٨٠٧
٣٨	وما بينهنَّ	٤/ ٨٠٩
٤٠	ميقَاتَهم [بالنَّصب]	٤/ ٨١٠
٤٣	شِجَرة [بكسر الشين]	٤/ ٨١١
٥٦	ووقَّاهم [بالتشديد]	٤/ ٨١٣
٥٧	فَضلٌ [بالرفع]	٤/ ٨١٣

سورة الجاثية

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٣	مِنَّةً	٥/ ١١
١٣	مَنُّهُ	٥/ ١١
١٤	ليُجزَى قومٌ	٥/ ١٢
٢١	ومَماتَهم [بالنصب]	٥/ ١٤
٢٣	آلهةً هَواهُ	٥/ ١٥
٢٣	تتذكَّرون	٥/ ١٥
٢٨	جاذِيَةً	٥/ ١٧

سورة الأحقاف

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤	إثارة [بالكسرِ]	٥/ ٢٤
٤	أَثَرَةً	٥/ ٢٤
٤	أثرة [بفتح الهمزة وسكون الثاء]	٥/ ٢٤
٤	أثرة [بضم الهمزة وسكون الثاء]	٥/ ٢٤
٤	أثرة [بكسر الهمزة وسكون الثاء]	٥/ ٢٤
٩	بِدَعاً [بفتح الدَّالِ]	٥/ ٢٦
٩	ما يَفْعَلُ [بفتح الياء]	٥/ ٢٦
١٢	مصدِّقٌ لِمَا بين يديه	٥/ ٢٩
١٥	حُسُنا [بالضم]	٥/ ٢٩
٢٠	عذابَ الهوانِ	٥/ ٣٤
٢٠	تفسِقون [بكسر السين]	٥/ ٣٤
٢٥	يَدْمُرُ كلُّ شيء	٥/ ٣٥
٢٨	قرُباناً [بضم الراء]	٥/ ٣٨
٢٨	أفَّكَهُمْ [على التشديد]	٥/ ٣٨
٢٨	آفَكَهُم	٥/ ٣٨
٢٨	آفِكُهُم	٥/ ٣٨

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣٥	بَلِّغْ فهل يُهلَكُ	٥/ ٤١
٣٥	بلاغاً	٥/ ٤١
٣٥	يَهلِك [بفتح اللامِ وكسرِهَا]	٥/ ٤١
٣٥	نُهلِك [بالنون]	٥/ ٤١

سورة محمد

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	نَزَّلَ [على البناءِ للفَاعلِ]	٥/ ٤٧
٢	أنزلَ [على البناءين]	٥/ ٤٧
٢	نَزَل [بالتَّخفِيف]	٥/ ٤٧
٤	فَدًى [كعَصا]	٥/ ٤٨
٤	يُضَلَّ [على البناء للمفعول]	٥/ ٤٨
٤	يَضِلَّ أعمالُهم	٥/ ٤٨
١٥	لذةٌ [بالرفع]	٥/ ٥٢
١٥	[لذةً] بالنصب على العلة	٥/ ٥٢
١٨	إنْ تَأْتِهم	٥/ ٥٣
٢١	يقولون طاعةٌ	٥/ ٥٤
٢٤	إقفالُها [على المصْدر]	٥/ ٥٦
٢٥	سُوِّل	٥/ ٥٦
٢٧	تَوَفَّاهم	٥/ ٥٧
٣٥	ولا تدَّعوا	٥/ ٦٠
٣٧	تَخرُجْ أضغانُكم [بالياء والتاء مَع فَتْحِهما ورَفعِ أضغانُكم]	٥/ ٦١

سورة الفتح

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٩	تُعْزِرُوه [بسكونِ العينِ]	٥/ ٦٨
٩	تَعزُروه [بفتح التَّاءِ وضَمِّ الزَّايِ وكَسرِها]	٥/ ٦٨
٩	وتُعَزِّزوه [بالزَّاءين]	٥/ ٦٨
٩	وتُوْقِرُوه [من أوْقَرَهُ]	٥/ ٦٨
١٠	عَهِد [بكسر الهاء]	٥/ ٦٩
١١	شَغَّلَتْنا [بالتَّشديد]	٥/ ٦٩
١٢	وزَيَّنَ [على البناء للفاعلِ]	٥/ ٧٠
١٥	تحسِدوننا [بكسر السين]	٥/ ٧٢
١٦	أو يُسْلِمُوا	٥/ ٧٢
٢٥	الهَدِيَّ	٥/ ٧٦
٢٥	لو تَزايَلُوا	٥/ ٧٧
٢٩	سِيْمِيَاؤُهم	٥/ ٨٠
٢٩	شَطَاهُ [بتخفيف الهمزة]	٥/ ٨١
٢٩	(شطَاءهُ [بالمد]	٥/ ٨١
٢٩	شَطَهُ [بنقل حركة الهمزة وحذفها]	٥/ ٨١
٢٩	شَطْوَهُ [بقَلبِ الهمزة وَاواً]	٥/ ٨١
٢٩	سُؤْقِهِ [بالهمزةِ]	٥/ ٨١

سورة الحجرات

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	لا تَقْدَمُوا	٥/ ٨٥
٤	الحُجْرَات [بتسكين الجيم]	٥/ ٨٨

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٠	بين إِخْوَانِكُم	٥/ ٩٤
١٢	ولا تحسَّسُوا [بالحاءِ]	٥/ ٩٦
١٣	لتَتعارَفُوا	٥/ ٩٩
١٣	لِتَعْرِفُوا	٥/ ٩٩
١٧	إِن هَداكم [بكَسْر الهمزة]	٥/ ١٠٢
١٧	إِذْ هَداكم	٥/ ١٠٢

سورة ق

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٥	لِمَا [بالكسر]	٥/ ١٠٦
١٠	باصِقاتٍ	٥/ ١٠٧
١٩	سكرةُ الحقِّ بالموتِ	٥/ ١١١
١٩	سَكراتُ الموتِ	٥/ ١١١
٢٢	لقد كنتِ... عنكِ غطَاءكِ فبصَرُكِ [بالكسر على خطابِ النَّفس]	٥/ ١١٢
٢٤	أَلْقِيَنْ [بالنُّون الخفيفة]	٥/ ١١٣
٣٦	فنَقِبُوا [بالكسرِ]	٥/ ١١٦
٤٤	تَنشَقُّ	٥/ ١١٩

سورة الذاريات

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	وَقراً [بفتح الواو]	٥/ ١٢٣
٥	الحُبْك [بالسُّكونِ]	٥/ ١٢٤
٥	الحِبِكِ [كالإِبِلِ]	٥/ ١٢٤
٥	الحِبْكِ [كالسِّلْكِ]	٥/ ١٢٤
٥	الحَبَكِ [كالجَبَلِ]	٥/ ١٢٤
٥	الحِبَكِ [كالنِّعَمِ]	٥/ ١٢٤
٥	الحُبَكِ [كالبُرَقِ]	٥/ ١٢٤
٩	أَفك [بالفتح]	٥/ ١٢٥
١٢	إِيانَ [بالكسرِ]	٥/ ١٢٦
٢٥	سلام قال سلام [بالرفع]	٥/ ١٢٩
٢٥	سلاماً قال سِلْماً [بالنصب]	٥/ ١٢٩
٣٩	بركُنه [بضم الكاف]	٥/ ١٣٢
٥٨	إِنِّي أنا الرَّزَّاقُ	٥/ ١٣٥
٥٨	المتينِ [بالجر]	٥/ ١٣٥

سورة الطور

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٣	يُدْعَونَ [من الدُّعاءِ]	٥/ ١٤١
١٨	فاكِهُونَ	٥/ ١٤٢
٢١	لِتْنَاهُم [مِن لاتَ يَلِيتُ]	٥/ ١٤٤
٢١	آلَتْنَاهُم [مَن آلَتَ يُؤْلِتُ]	٥/ ١٤٤
٢١	وَلَتْنَاهُم [مِن وَلَتَ يَلِتُ]	٥/ ١٤٤
٢٧	ووقَّانا [بالتَّشديدِ]	٥/ ١٤٥
٣٢	بل هُم قومٌ طاغُونَ	٥/ ١٤٦
٤٩	وأَدبارَ [بالفتحِ]	٥/ ١٤٩

سورة النجم

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢٣	تتبعُونَ [بالتاء]	٥/ ١٥٩
٢٨	لهم بها	٥/ ١٦٠

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤٢	وإن [بالكسر]	٥/ ١٦٣
٥٠	عاداً لُّولَى	٥/ ١٦٤

سورة القمر

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	وقد انشقَّ القمر	٥/ ١٦٩
٣	مستقَر [بفتح القاف]	٥/ ١٧٠
٤	مُزَّجَرٌ [بقلبِها زاءً وإدغامِه]	٥/ ١٧٠
٦	نُكِرَ [بمعنى أُنكِرَ]	٥/ ١٧١
٧	خاشعةً	٥/ ١٧١
٧	خُشَّعٌ أبصارُهُم	٥/ ١٧١
١٠	إنِّي [بالكسر]	٥/ ١٧٢
١٢	الماءان	٥/ ١٧٣
١٢	الماوَانِ	٥/ ١٧٣
١٤	لمن كان كَفَرَ	٥/ ١٧٤
١٥	مُذْتَكِر [على الأصلِ]	٥/ ١٧٤
١٥	مذَّكرٌ [بقلبِ التَّاءِ ذالاً]	٥/ ١٧٤
٢٤	أبشرٌ منا واحدٌ [على الابتداء]	٥/ ١٧٥
٢٦	الأَشُرُ	٥/ ١٧٦
٢٦	الأَشَرُّ	٥/ ١٧٦
٣١	المُحتَظَر [بفتح الظاء]	٥/ ١٧٧
٣٨	بُكْرةَ [غيرَ مَصروفةٍ]	٥/ ١٧٨
٤٩	كلُّ [بالرفع على الابتداء]	٥/ ١٨٠
٥٤	ونُهُر [بضم النون والهاء]	٥/ ١٨١
٥٥	في مقاعدِ صدقٍ	٥/ ١٨١

سورة الرحمن

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٧	والسماءُ [بالرَّفعِ على الابتداء]	٥/ ١٨٦
٨	لا تَطْغَوا	٥/ ١٨٧
٩	ولا تَخْسروا [بفتح التَّاءِ وضمِّ السِّينِ وكسرِها وفَتحِها]	٥/ ١٨٧
٢٢	يُخرِجُ	٥/ ١٩٠
٢٢	نُخرِجُ [بالنون]	٥/ ١٩٠
٢٢	اللؤلؤَ والمرجانَ [بالنَّصْب]	٥/ ١٩٠
٢٤	الجوارُ [بحذف الياء ورَفْعِ الراء]	٥/ ١٩٠
٣١	سَنَفْرُغُ إليكُم	٥/ ١٩٢
٣٥	ونَحُسٍ	٥/ ١٩٣
٣٧	وردةٌ [بالرفع]	٥/ ١٩٤
٥٤	وجِنَى [بكسر الجيم]	٥/ ١٩٦
٧٠	خيِّراتٌ [على الأصل]	٥/ ١٩٨

سورة الواقعة

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	خافضةً رافعةً [بالنَّصب على الحالِ]	٥/ ٢٠٤
١٩	يَصَّدَّعون	٥/ ٢٠٧
٢٢	وحوراً [بالنصب]	٥/ ٢٠٨

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢٦	سلامٌ سلامٌ [على الحكاية]	٥/ ٢٠٨
٢٩	طلع [بالعين]	٥/ ٢٠٩
٥٠	لمُجَمَّعون	٥/ ٢١١
٥٢	مِن شجرةٍ	٥/ ٢١٢
٥٦	نُزْلُهم [بالتخفيف]	٥/ ٢١٣
٥٨	تَمنُونَ [بفتح التاء]	٥/ ٢١٣
٦٥	فَظِلْتُم [بالكسرِ]	٥/ ٢١٤
٦٥	ظَلِلْتُم	٥/ ٢١٤
٧٩	المُتَطَهِّرُونَ	٥/ ٢١٦
٧٩	المُطَّهِرُونَ	٥/ ٢١٦
٧٩	المُطْهَرُونَ	٥/ ٢١٦
٧٩	المطهِّرُونَ	٥/ ٢١٧
٨٠	تنزيلاً [بالنصب]	٥/ ٢١٧
٨٢	وتجلعون شُكرَكُم	٥/ ٢١٧

سورة الحديد

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٦	أَلَمْ يَئِنْ [بكسرِ الهمزةِ وسكونِ النُّونِ]	٥/ ٢٣٠
١٦	أَلَمَّا يأْنِ	٥/ ٢٣٠
١٦	أنزل	٥/ ٢٣١
١٦	الأَمَدُّ	٥/ ٢٣١
١٨	المتصدِّقينَ والمتصدِّقاتِ	٥/ ٢٣٢
٢٧	الأنجيل [بفتح الهَمزةِ]	٥/ ٢٣٦
٢٧	رَآفة [على فَعَالَةٍ]	٥/ ٢٣٧
٢٧	ورُهبانيةً [بالضَّم]	٥/ ٢٣٧
٢٩	ليَعْلَمَ	٥/ ٢٣٨
٢٩	لكَيْ يَعْلَمَ	٥/ ٢٣٨
٢٩	لأنَ يَّعْلَمَ [بإدغامِ النوُّنِ في الياءِ]	٥/ ٢٣٨
٢٩	لَيْلا	٥/ ٢٣٩

سورة المجادلة

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	أمهاتُهم [بالرفع]	٥/ ٢٤٤
٢	بأمهاتهم	٥/ ٢٤٤
٧	ثلاثةً [بالنصب]	٥/ ٢٤٩
٧	خمسةً [بالنصب]	٥/ ٢٤٩
١٠	تَفَاسَحُوا	٥/ ٢٥١
١٦	إيمانَهم [بالكسر]	٥/ ٢٥٤

سورة الحشر

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	فآتاهم الله	٥/ ٢٥٨
٥	على أُصُلِها	٥/ ٢٦٠
٧	دَوْلَةً	٥/ ٢٦١
١٧	عاقِبَتُهما	٥/ ٢٦٦
١٧	خالدان فيها	٥/ ٢٦٦
٢١	مصَّدِّعا [على الإِدْغام]	٥/ ٢٦٧
٢٣	القَدوس [بالفتح]	٥/ ٢٦٧

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢٣	المؤمَن [بفتح الميم]	٥/ ٢٦٨

سورة الصف

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٧	يُدَّعَى	٥/ ٢٨١
١٣	نصراً من الله وفتحاً قريباً	٥/ ٢٨٣

سورة الجمعة

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	الملكُ القدوسُ العزيزُ الحكيمُ [بالرفع]	٥/ ٢٨٥
٨	إنَّه مُلاقيكم	٥/ ٢٨٧

سورة المنافقين

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	إيمانَهم	٥/ ٢٩١
٨	ليَخْرُجَنَّ [بفتح الياءِ]	٥/ ٢٩٥
٨	ليُخْرَجنَّ [على البناء للمفعول]	٥/ ٢٩٥
٨	لنُخرِجَنَّ الأَعَزَّ منها الأَذَلَّ [بالنون ونصب الأعز والأذل]	٥/ ٢٩٥
١٠	وأكونُ	٥/ ٢٩٦

سورة التغابن

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١١	يُهْدَ قَلْبه [على البناءِ للمفعول]	٥/ ٣٠١
١١	يُهْدَ قلبُه [بالرَّفعِ]	٥/ ٣٠١
١١	يَهْدَأ [بالهمزِ]	٥/ ٣٠١

سورة الطلاق

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	بالغٌ أمرُه [بالرَّفع]	٥/ ٣٠٧
٣	بالغاً أمرُه	٥/ ٣٠٧
١٢	مثلُهُن [بالرفع]	٥/ ٣١٢

سورة التحريم

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٦	وأهلوكم	٥/ ٣١٨
١٢	بكلمةِ الله وكتابهِ	٥/ ٣٢١

سورة الملك

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٦	عَذابَ جهنَّم [بالنَّصبِ]	٥/ ٣٢٧

سورة القلم

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	ن والقلم [بالفتح]	٥/ ٣٣٥
١	ن والقلم [بالكسر]	٥/ ٣٣٥
١٤	إنْ كان [بالكَسْر]	٥/ ٣٣٩
٢٤	لا يدخلنها [بطرح النون]	٥/ ٣٤١
٢٥	حَرَدٍ [بفتح الراء]	٥/ ٣٤١
٣٩	بالِغةً [بالنَّصْب]	٥/ ٣٤٣
٤٢	تكشفُ [بالتَّاءِ على بناءِ الفاعلِ والمفعول]	٥/ ٣٤٥
٤٩	تَدارَكَتْهُ	٥/ ٣٤٦
٤٩	تَدَّارَكَهُ	٥/ ٣٤٦
٥١	ليَزهِقُونكَ	٥/ ٣٤٨

سورة الحاقة

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٧	حَسُوماً [بالفَتحِ]	٥/ ٣٥٠
٩	ومَن معَه	٥/ ٣٥١

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١١	وتعْيَها [بسُكون العَيْن]	٥/ ٣٥١
٣٧	الخاطِيُونَ [بالياء]	٥/ ٣٥٨

سورة المعارج

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	سالَ سيلٌ	٥/ ٣٦٢
١١	من عذابٍ يَوْمَئذ	٥/ ٣٦٥
٤٣	نصب [بالضم]	٥/ ٣٧٠

سورة نوح

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	أَنذِرْ [بغير أن]	٥/ ٣٧١
٢٣	يغوثاً ويعوقاً	٥/ ٣٧٦

سورة الجن

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	أُحِيَ	٥/ ٣٧٩
١	وُحِيَ	٥/ ٣٧٩
٣	جدًّا [بالتَّمييز]	٥/ ٣٨٠
٣	جِدُّ [بالكَسْر]	٥/ ٣٨٠
١٣	فلا يَخَفْ [على النَّهي]	٥/ ٣٨٣
١٩	لُبَّداً [بضم اللام وتشديد الباء]	٥/ ٣٨٥
١٩	لُبُداً [بضمَّتَين]	٥/ ٣٨٥
٢٣	فأنَّ له	٥/ ٣٨٦

سورة المزمل

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	المُزَمِّل [مفتوحةَ الميمِ ومَكسورَتُه]	٥/ ٣٨٩
٢	قم [بضمِّ الميم وفتحِها]	٥/ ٣٩٠
٧	سبخاً [بالخاء]	٥/ ٣٩٣
٢٠	هو خيرٌ [بالرَّفع]	٥/ ٣٩٧

سورة المدثر

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	المُدَثَّر	٥/ ٤٠٠
٦	تَستكثِرْ [بالسُّكون]	٥/ ٤٠٢
٦	ولا تَمنُنْ أن تَستكثِرَ	٥/ ٤٠٢
٢٩	لوَّاحةً [بالنَّصبِ]	٥/ ٤٠٧
٣٠	تِسعةُ أَعْشُرٍ	٥/ ٤٠٨
٣٦	نَذيرٌ [بالرَّفع]	٥/ ٤١٠
٥٢	تذكرون [بالتاء والياء مشددة]	٥/ ٤١٢

سورة القيامة

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	أَنْ لَنْ تُجْمَعَ [على البناء للمفعول]	٥/ ٤١٤
٧	بَلَقَ [باللام]	٥/ ٤١٦
٨	وخُسِفَ [على البناء للمفعُول]	٥/ ٤١٦
١٠	المِفر [بكسر الميم]	٥/ ٤١٦

سورة الإنسان

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	أما [بفتح الهمزة]	٥/ ٤٢٧
١٦	قواريرُ من فضَّةٍ [بالرَّفع]	٥/ ٤٣٢
١٦	قُدِّرُوها	٥/ ٤٣٢
٣١	والظَّالِمُونَ	٥/ ٤٣٦

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
	سورة المرسلات	
١٦	نَهْلِكْ [بفتح النُّونِ]	٥/ ٤٣٩
١٧	نتبعْهم [بالجزم]	٥/ ٤٣٩
٣٢	بشَرارٍ	٥/ ٤٤٢
٣٢	كالقُصُر	٥/ ٤٤٢
٣٢	كالقِصَر	٥/ ٤٤٢
٣٢	كالقَصَر	٥/ ٤٤٢
٣٣	جُمالةٍ	٥/ ٤٤٣
٣٥	يومَ [بالنصب]	٥/ ٤٤٣
	سورة النبأ	
٤	ستَعْلمون [بالتاء]	٥/ ٤٥٠
٦	مَهْداً	٥/ ٤٥٠
١٤	بالمُعْصِرات	٥/ ٤٥١
١٤	ثجَّاحاً [بالحاء]	٥/ ٤٥٢
٢١	أَنَّ جهنَّمَ [بفَتح الهَمزَة]	٥/ ٤٥٤
٢٦	وَفَّاقاً [فَعَّالٌ]	٥/ ٤٥٥
٢٨	وكَذَبوا بآياتنا كِذَاباً [بالتخفيف]	٥/ ٤٥٥
٢٨	كُذَّاباً [بضم الكاف]	٥/ ٤٥٦
٢٩	وكلُّ شيءٍ أَحْصَيْنَاه [بالرَّفع]	٥/ ٤٥٦
٣٦	حَسَّاباً [بالتشديدِ]	٥/ ٤٥٧

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
	سورة النازعات	
١٠	في الحَفِرَةِ	٥/ ٤٦٤
٣٣	والأرضُ	٥/ ٤٦٧
٣٠	الجبالُ	٥/ ٤٦٧
٣٦	وبَرَزَت	٥/ ٤٦٨
٣٦	لمَنْ رَأَى	٥/ ٤٦٨
٣٦	لمن تَرى	٥/ ٤٦٨
	سورة عبس	
١	عبَّسَ [بالتشديد]	٥/ ٤٧٢
٢	أأن جاءَهُ [بهَمْزتينِ]	٥/ ٤٧٢
٢	أن [بهَمْزتينِ وبألفٍ بينَهُما]	٥/ ٤٧٢
٦	تُصَدَّى [بضمِّ التاء]	٥/ ٤٧٣
٣٧	يَعْنِيه [بالعين]	٥/ ٤٧٦
	سورة التكوير	
٤	عُطِلَت [بالتخفيف]	٥/ ٤٧٨
٥	حُشِّرتْ [بالتَّشديد]	٥/ ٤٧٨
٨	سَأَلَتْ	٥/ ٤٧٨
٩	قُتِلْتُ [على الحكايةِ]	٥/ ٤٧٩
٢١	ثُمَّ [بضم الثاء]	٥/ ٤٨١
	سورة المطففين	
٦	يومِ [بالجر]	٥/ ٤٨٩

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٢	ويُصْلَى	٥/ ٤٩٦
١٩	لَتَرْكَبِنَّ [بالكَسْرِ على خِطابِ النَّفْسِ]	٥/ ٤٩٨
١٩	ليَرْكَبَنَّ [بالياء]	٥/ ٤٩٨

سورة البروج

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١٥	ذي العَرْشِ	٥/ ٥٠٤
٢١	قرآنُ مجيْدٍ [بالإِضافة]	٥/ ٥٠٥
٢٢	في لُوْحٍ [بضم اللام]	٥/ ٥٠٥

سورة الطارق

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٧	الصَّلَبِ [بفتحَتيْن]	٥/ ٥٠٨
٧	الصُّلُبِ [بضمتين]	٥/ ٥٠٨

سورة الأعلى

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١	سبحانَ رَبِّي الأَعْلَى	٥/ ٥١١

سورة الغاشية

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤	تُصلَّى [بالتشديد]	٥/ ٥١٥
١٧	خَلَقْتُ [البناء للفاعِل وتاءِ الضَّميْرِ]	٥/ ٥١٧
١٨	رَفَعْتُ [البناء للفاعِل وتاءِ الضَّميْرِ]	٥/ ٥١٧
١٩	نَصَبْتُ [البناء للفاعِل وتاءِ الضَّميْرِ]	٥/ ٥١٧
٢٠	سَطَحْتُ [البناء للفاعِل وتاءِ الضَّميْرِ]	٥/ ٥١٧
٢٣	أَلا مَن تَولَّى [على التَّنبيْهِ]	٥/ ٥١٨

سورة الفجر

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٢	وليالِ عَشْرٍ [بالإضافةِ]	٥/ ٥١٩
٤	يَسْرٍ [بالتنوين]	٥/ ٥٢٠
٢٧	يا أَيَّتها النَّفسُ الآمِنةُ المُطمئنَّةُ	٥/ ٥٢٦

سورة الشمس

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
١١	بطُغْواهَا [بضم الطاء]	٥/ ٥٣٣

سورة الضحى

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٣	ودعك [بالتخفيف]	٥/ ٥٣٩
٩	تكْهَرْ [بالكاف]	٥/ ٥٤٢

سورة الشرح

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٨	فرَغِّبْ	٥/ ٥٤٥

سورة العلق

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤	عَلَّمَ الخطَّ بالقَلمِ	٥/ ٥٥٠
١٥	لنسفعنَّ [بالنُّون المشدَّدةِ]	٥/ ٥٥٢
١٥	لأَسْفعَن	٥/ ٥٥٢
١٦	ناصِيةٌ [بالرفع]	٥/ ٥٥٢
١٦	ناصِية [بالنَّصْبِ]	٥/ ٥٥٢

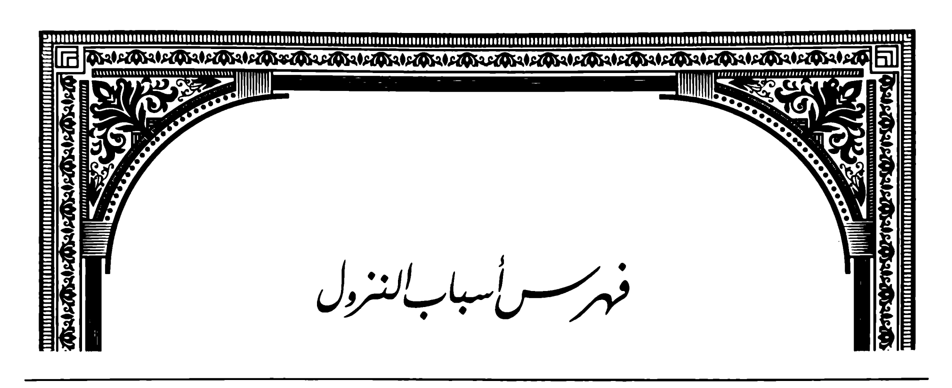
سورة القدر

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
٤	من كُلِّ امْرِئٍ	٥/ ٥٥٦

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
	سورة الزلزلة	
١	زَلْزَالَها [بفتح الزاي]	٥/ ٥٦١
٦	لِيَرَوا [بالفَتْح]	٥/ ٥٦٢
٧	يُرَه [بالضَّم]	٥/ ٥٦٣
	سورة العاديات	
٩	بُحْثِر [بالحاء]	٥/ ٥٦٦
٩	بُحِثَ	٥/ ٥٦٦
١١	أنَّ ربَّهم بهم يومئذٍ خبيرٌ	٥/ ٥٦٧
	سورة الهمزة	
١	هُمْزَة لُمْزَة [السكون	٥/ ٥٧٧
٢	وعَدَدَه [بالتخفيف]	٥/ ٥٧٨
	سورة الفيل	
١	أَلَم تَرْ [بسُكونِ الرَّاء]	٥/ ٥٨٢
٤	يَرْمِيهم [بالياء]	٥/ ٥٨٢
	سورة قريش	
١ ـ ٢	لِيَأْلَفْ قُرَيشٌ إِلْفَهُم رحلةَ الشِّتاءِ والصَّيف	٥/ ٥٨٥
	سورة الماعون	
١	أرَأيتَكَ [بزيادةِ الكاف]	٥/ ٥٨٧
٣	يَدَعُ [بالتخفيف وفتح الياء والدال]	٥/ ٥٨٨

رقم الآية	القراءة الشاذة	الجزء والصفحة
	سورة الكوثر	
١	أَنْطيناكَ [بالنُّون]	٥/ ٥٨٩
	سورة المسد	
١	أَبُو لهبٍ	٥/ ٥٩٥
٣	سيُصْلى [بالضمِّ مُخفَّفًا ومُشدَّدًا]	٥/ ٥٩٧
	سورة الإخلاص	
١	هو اللهُ أحَدٌ [بغير قل]	٥/ ٦٠٠

* * *



فهرس أسباب النزول

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
	سورة البقرة	
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾	نزلت في نفاق عبد الله بن أبي للصحابة عند استقباله لهم	١/ ٩٦
﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾	أنَّها نزلَت في أحبَارِ المَدينَةِ، كانُوا يأمرُونَ سِرًّا مَن نصحُوه باتِّباع محمَّدٍ عليه السلام ولا يتبعونَه	١/ ١٩٦
﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾	نزلَت ردًّا لما كانَتِ اليهُودُ تزعُمُ أنَّ آباءَهم تشفَعُ لهُم	١/ ٢٠١
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾	نزلَت في عبد اللهِ بن صُوريا، سأَلَ رسولَ اللهِ ﷺ عمَّن يَنزلُ عليهِ من الملائكة	١/ ٢٥٣
﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾	نزلَت في ابنِ صُوريا حينَ قالَ لرسُولِ اللهِ ﷺ: ما جئتَنا بشيءٍ نعْرِفُه	١/ ٢٥٦
﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾	نزلَت تكذِيبًا لجَمعٍ من اليهودِ يُظهِرُونَ مَوَدَّةَ المؤمنينَ	١/ ٢٦٤
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾	نزَلَتْ لَمَّا قالَ المشركونَ أو اليهودُ: ألا تَرَونَ إلى محمَّدٍ يَأمرُ أصحابَه بأمْرٍ ثمَّ ينهاهم عنهُ	١/ ٢٦٥
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾	نزَلَت في أهلِ الكتابِ حين سألُوا أن ينزلَ اللهُ عليهم كتابًا منَ السَّماءِ	١/ ٢٦٨
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾	نزلَت لمَّا قَدِمَ وَفدُ نَجرَانَ على رسولِ اللهِ ﷺ وأتاهم أحبارُ اليهُودِ فتَناظرُوا	١/ ٢٧٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾	نزلَت في المشركينَ لمَّا منعُوا رسولَ الله ﷺ أنْ يدخُلَ المسجِدَ الحرامَ عامَ الحُديبيَةِ	١/ ٢٧١
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾	نزلَت في صَلاةِ المسَافِرِ على الرَّاحِلةِ	١/ ٢٧٣
﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾	نزلَت لَمَّا قالَت اليهودُ: عزير ابن الله ومشركو العربِ: الملائكةُ بناتُ الله	١/ ٢٧٣
﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	نزلَت لَمَّا دعا عبدُ الله بنُ سَلَامٍ ابني أخيهِ سلمةَ ومُهاجرًا إلى الإسلامِ	١/ ٢٨٩
﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾	نزلَت حين قال اليهود لرسولِ اللهِ ﷺ: ألستَ تعلَمُ أنَّ يعقوبَ أوصَى بنيه باليهوديَّةِ يومَ مَاتَ؟	١/ ٢٩١
﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ﴾	نزلت حين قال أهلُ الكتابِ: الأنبياءُ كلُّهم مِنَّا، لو كُنتَ نبيًّا لكنتَ منَّا	١/ ٢٩٧
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾	نزلت حين قال نفر من الصحابة: كيفَ بمَن مَاتَ يا رسُولَ اللهِ قبلَ التَّحويلِ مِن إخوَانِنا؟	١/ ٣٠٢
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾	نزلَت في شهَداءِ بَدرٍ وكانُوا أربعةَ عشرَ	١/ ٣١١
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾	نزلت لمَّا جاءَ الإسلامُ وكُسرَت الأصنامُ تحرَّجَ المسلِمُون أن يطُوفوا بينَ الصفا والمروة	١/ ٣١٤
﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	نزلت لمَّا سمعَ المشركونَ القرآن تعجَّبُوا وقالوا: إن كنتَ صَادقًا فائتِ بآيَةٍ يُعرَفُ بها صِدقُك	١/ ٣١٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾	نزلَتْ في قومٍ حرَّمُوا على أنفُسِهم رفيعَ الأَطعمةِ والملابسِ	١/ ٣٢٢
﴿قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾	نزلَت في المُشركينَ؛ أُمِرُوا باتِّبَاعِ القُرآنِ وسَائرِ ما أَنزلَ اللهُ مِن الحُجَجِ والآياتِ فجنَحُوا إلى التَّقليدِ	١/ ٣٢٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾	نزلت في حيَّيْنِ مِنْ أَحْيَاءِ العَربِ كانَ بينهم في الجاهليَّةِ دَماءٌ فلمَّا جاءَ الإسلامُ تحاكموا إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ	١/ ٣٣٢

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾	نزلت في أعرابيّ قالَ لرسُولِ اللهِ ﷺ: أَقَريبٌ رَبُّنَا فنُناجيهِ أم بَعيدٌ فنُناديه؟	١/ ٣٤٧
﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾	نزلت في رِجال من الصحابة باشروا نساءهم بعدَ العشاءِ في رمضان فندِموا واعترفوا بما صنَعُوا	١/ ٣٤٨
﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾	نزلت في رِجال من الصحابة عمدوا إلى خيطَين أسودَ وأبيضَ ولا يَزالونَ يأكلونَ ويَشربونَ حتَّى يتبيَّنا لهم	١/ ٣٤٩
﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ﴾	نزلت في الأنصَار كانوا إذا أَحرمُوا لم يَدخلوا دارًا ولا فسْطاطًا مِن بابه، وإنَّما يدخلونَ أو يخرجُونَ من نَقبٍ وراءَه، ويَعُدُّونَ ذلك بِرًّا	١/ ٣٥٣
﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾	نزلت في المشركينَ حين صَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عامَ الحديبيَةِ وصالحُوهُ فخافَ المسلمونَ أن لا يَفُوا لهم ويقاتلوهُم	١/ ٣٥٤
﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	نزلت لمَّا أَعزَّ اللهُ الإسلامَ وكثَّرَ أهلَه رجَعْ الصحابة إلى أَهَالِيهم وأَمْوَالِهم يقيمُون فيها ويصلِحُونها	١/ ٣٥٧
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾	نَزلَت في أهل اليمَنِ؛ كانُوا يحجُّونَ ولا يَتَزَوَّدُونَ ويقُولُون: نحنُ متوكِّلونَ	١/ ٣٦٤
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾	نزلت في عُكَاظٌ ومَجنَّةٌ وذُو المَجازِ إذ كانت أسواقَهُم في الجاهليَّةِ يُقِيمُونهَا مَواسِمَ الحجِّ فلمَّا جاءَ الإسلامُ تأثَّمُوا منه	١/ ٣٦٤
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	نزلَتْ في الأَخْنَسِ بن شَرِيقٍ كانَ حَسَنَ المنظرِ حُلوَ المَنطِقِ يُوالي رَسولَ اللهِ ويدَّعِي الإسلامَ	١/ ٣٧١
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾	نزلَتْ في صُهَيبِ بن سنانٍ الرُّوميِّ، أَخذَهُ المشركونَ وعَذَّبُوهُ ليَرتَدَّ فافتدى نفسه بماله	١/ ٣٧٢
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾	نزلت في عمرو بن الجَمُوح كانَ هِمًّا ذا مالٍ عظيم فقال: يا رسُولَ اللهِ! مَاذا نَنفِقُ من أموالِنا، وأينَ نَضعُها؟	١/ ٣٧٨

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾	نزلت عندما بعث عليه السلام عبدَ اللهِ بن جَحْشٍ على سرية في جُمادى الآخرةِ ليترصَّد عِيرًا لقُرَيشٍ	١/ ٣٧٩
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ ﴾	نزلَت في سرِيَّةِ عبد الله بن جحش لَمَّا ظُنَّ بِهم أنهم إن سَلِمُوا منَ الإثمِ فليس لهُم أجرٌ	١/ ٣٨٣
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾	نزلت في عُمَرَ ومعاذ ونَفرٍ مِن الصَّحَابة قالوا: أفتِنا يا رسُولَ اللهِ في الخمرِ فإنَّها مَذهَبَةٌ للعَقلِ	١/ ٣٨٤
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾	نزلت حين اعتَزلوا اليَتامَى ومُخالطَتَهُم والاهتمامَ بأَمْرِهم، فشقَّ ذلك عليهم	١/ ٣٨٧
﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾	نزلت حين بعث عليهِ السَّلامُ مَرْثَداً الغَنَويَّ إلى مَكَّةَ ليُخرِجَ مِنها أناساً منَ المسلِمين، فأتَتْه عَناقُ ـ وكانَ يَهْواها في الجاهِليَّةِ ـ فعرضت عليه نفسها	١/ ٣٨٨
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ﴾	نزلت في أهلَ الجاهليَّةِ كانوا لم يُسَاكِنُوا الحُيَّضَ ولم يُؤاكِلُوها كفِعلِ اليهُودِ والمجُوسِ	١/ ٣٨٩
﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾	نزلت في اليهودَ كانوا يقولونَ: مَن جامَعَ امرأَتَهُ مِن دُبُرِها في قُبُلِها كان وَلدُها أحولَ	١/ ٣٩١
﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾	نَزلَتْ في الصِّدِّيقِ رضي الله عنه لَمَّا حَلَفَ أن لا يُنفِقَ على مِسْطَحٍ لافترائهِ على عائِشةَ	١/ ٣٩١
﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾	نزلت في جَميلةَ بنت عبد الله بنِ أُبيٍّ كانَت تُبغِضُ زوجَها ثابتَ بن قيسٍ، فأتَتْ رسُولَ اللهِ ﷺ تريد الطلاق منه	١/ ٣٩٨
﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾	نزلت في الرَّجُل كان يتزوَّجُ ويطلِّق ويعتِق ويقول: كنتُ ألعَبُ	١/ ٤٠٣
﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾	نزلَتْ في مَعقِلِ بن يسَارٍ حين عضَل أختَه جُملًا أن ترجعَ إلى زَوْجِهَا الأوَّلِ بالاستئنافِ	١/ ٤٠٤
﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾	نزلت في أنصاريّ كان له ابنانِ تنصَّرا قبل المبعَثِ ثم قدِما المدينةَ، فلزِمَهُما ليسلما فاختصَمُوا إلى النبي عليه السلام	١/ ٤٣٨

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾	نَزلَتْ في قَومٍ ارتدُّوا عَنِ الإسلامِ	١/ ٤٣٩
﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾	نَزَلَتْ في عُثمانَ رضيَ اللهُ عنه، فإنَّه جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ	١/ ٤٤٩
﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾	نزلت في ناس مِن المُسلمينَ كانَت لَهُم أَصْهَارٌ ورضاعٌ في اليَهُودِ وكانوا يُنفِقُونَ عليهم فكَرِهُوا لَمَّا أَسلَمُوا أن يَنفعوهم	١/ ٤٥٨
﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ؛ تصَدَّقَ بأربعينَ ألف دينارٍ بالليل والنهار	١/ ٤٥٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾	نزلت في ثَقيفٍ إذ كان لهم مالٌ على بَعضِ قُرَيشٍ، فطالبُوهُمْ عندَ المحلِّ بالمالِ والرِّبَا	١/ ٤٦٣

سورة آل عمران

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	نزلت في وَفْد نَجرانَ لَمَّا حاجُّوا رسولَ اللهِ ﷺ في عيسى عليه السلام	١/ ٤٨٦
﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾	نزلت في اليَهود، فإنَّه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ جَمَعَهم بعد بدرٍ فحَذَّرَهُم أن ينزلَ بهم ما نَزَلَ بقُريشٍ	١/ ٤٩١
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾	نزلت حين دخل النبي عليه السلام إلى مدراس اليهود فادعوا أن إبراهيم كان يهودياً، فدعاهم للتحاكم إلى التوراة	١/ ٥٠١
﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ... بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾	نزلت عند حفر الخندق وتبشير النبي عليه السلام للمسلمين بفتح الحيرة والشام وصنعاء	١/ ٥٠٣
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾	نزَلَتْ لَمَّا قالَت اليَهودُ: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾	١/ ٥٠٧
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾	نزلت في اليهُودُ والنَّصارى إذ تنازعوا في إبراهيمَ فزعمَ كلُّ فريقٍ أنَّهُ مِنْهُم، فترافعُوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ	١/ ٥٣٢

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ﴾	نزلَتْ في اليهُودِ لمَّا دَعَوا حذيفةَ وعماراً ومُعَاذًا إلى اليهُوديَّةِ	١/ ٥٣٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾	نزلَتْ في أحبَارٍ حَرَّفوا التَّوراةَ وبدَّلُوا نَعْتَ محمَّدٍ ﷺ وحُكْمَ الأماناتِ وغيرِهما، وأخذوا على ذلك رَشوَةً	١/ ٥٤٠
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾	نزلت في أبي رافعٍ القُرظيّ والسَّيد النَّجرانيّ قالا: يا محمدُ! أتريدُ أنْ نعبُدَكَ ونتخذَكَ رَبًّا؟	١/ ٥٤١
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾	نزلَتْ في الحارثِ بن سُوَيدٍ حين ندِم على ردَّتِه، فأرسَلَ إلى قومِه: أن سَلُوا هَل لي مِن توبَةٍ؟	١/ ٥٤٨
﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	نزلت حين جمعَ رَسولُ اللهِ ﷺ أربابَ المِلَلِ فخَطَبَهم وقال: إنَّ اللهَ كتبَ عليكُم الحجَّ فحُجُّوا، فآمَنَتْ به مِلَّةٌ واحِدَةٌ وكفَرَتْ به خمسُ مِللٍ	١/ ٥٥٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	نزلَتْ في نفرٍ مِن الأَوْسِ والخَزْرَجِ كانوا جلُوسًا يتحدَّثونَ فمرَّ بهم شاسُ بن قيسٍ اليهوديُّ فغَاظَهُ تألُّفهم واجتماعُهُم فأراد أن يوقع بينهم	١/ ٥٥٩
﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا﴾	نزلت حين خرجَ عليه السلام في زُهاءِ ألفِ رَجلٍ فانْخزلَ ابنُ أُبيٍّ في ثلاثِ مئةٍ، فهَمَّ حيَّانِ باتِّبَاعِه، فعصَمَهم اللهُ	١/ ٥٧٥
﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾	نزلت يوم أحد عندما شج عتبة بن أبي وقاص وجه النبي عليه السلام وكسر رباعيته	١/ ٥٧٨
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾	نزلت يوم أحد حين رمى عبد الله بن قميئة رسول الله عليه السلام بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه فذب عنه مصعب بن عمير حتى قتل، فأشيع أنه عليه السلام قد قتل	١/ ٥٨٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ﴾	نزلَتْ في قولِ المنافقينَ للمُؤْمنينَ عندَ الهزيمةِ: ارجعُوا إلى دينِكُم وإخوانِكُم	١/ ٥٩٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾	نزلت حين بعثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طلائعَ، فغنِمَ وقسَمَ على مَن معَهُ ولم يقسِم للطَّلائعِ	١/ ٦٠٠
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾	نَزَلَتْ في شُهَداء أحُدٍ	١/ ٦٠٥
﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ﴾	نزلت حين ندَبَ النبي عليه السلام أصحَابَه للخرُوجِ في طلب أبي سفيان عند حمراء الأسد فتحامَلُوا على أنفسِهم حتى لا يَفوتَهُم الأجرُ	١/ ٦٠٨
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾	نزلت في الكَفَرَة الذين قالوا: إن كانَ محمَّدٌ صَادقًا فليُخبِرْنا مَن يؤمِنُ منَّا ومَن يكفُرُ	١/ ٦١٤
﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾	نزلت حين أرسل النبي عليه السلام أبا بكرٍ رضي الله عنه إلى يهودِ بني قينقاع يَدعُوهم إلى الإسلامِ وأن يُقرِضُوا الله قرضًا حَسَناً فقالَ فنحَاصُ بن عازُوراءَ: إنَّ الله فقيرٌ حين سَألَ القرضَ	١/ ٦١٦
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ ﴾	نزلت حين سأل النبي عليه السَّلامُ اليَهودَ عَن شيءٍ ممَّا في التَّوراةِ، فأخبروه بخلافِ ما كانَ فيها، وأَرَوهُ أنهُم قد صَدَقوهُ، وفرحوا بما فَعلوا	١/ ٦٢٢
﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾	نزلت حين قالت أمَّ سَلمةَ: يا رسُولَ اللهِ! إنِّي أسمعُ اللهَ يذكرُ الرِّجالَ في الهجرَةِ ولا يذكرُ النِّساءَ	١/ ٦٢٨
﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾	نزلت في بعضَ المُؤمنينَ الذين كانوا يرَونَ المشركينَ في رخاءٍ ولينِ عَيشٍ فيقُولونَ: إنَّ أعداءَ اللهِ فيما نرى مِن الخيرِ وقد هَلَكنا مِن الجُوعِ والجهدِ	١/ ٦٢٩
﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾	نزلَتْ في عبد الله بن سَلامٍ وأصحَابِه	١/ ٦٣٠

سورة النساء

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾	نزلت في رجُلٍ من غَطفانَ كانَ مَعه مَالٌ كثيرٌ لابنِ أخٍ له يتيمٍ، فلمَّا بلغَ طلبَ المالَ منه فمنَعَهُ	٢/ ١٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾	نزلت لمَّا عظَّم الله تعالى أمرَ اليتامَى فتحرَّجُوا من ولايَتِهم، وما كانوا يَتحرَّجُون مِن تكثيرِ النِّساءِ وإضاعَتِهنَّ	٢/ ١١
﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾	نزلت في أناس كانوا يتأثَّمونَ أن يقبلَ أحدُهُم مِن زوجَتِه شيئًا ممَّا سَاقَ إليهَا	٢/ ١٥
﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾	نزلت في زوجة أوس بن صَامتٍ وبناته إذ أخذ ابنا عمه ميراثه على سنَّةِ الجاهليَّةِ فشكت ذلك للنبي عليه السلام	٢/ ١٨
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	نزلت يوم أوطاس في حل نكاح السبايا المتزوجات من الكفار	٢/ ٤٣
﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾	نَزَلَت الآيةُ في المُتْعَةِ التي كانَت ثلاثةَ أيامٍ حينَ فُتِحَت مَكَّةُ، ثمَّ نُسِخَت	٢/ ٤٥
﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	نزلت حين قالت أم سَلمة: يا رسُول الله! يغزُو الرِّجَالُ ولا نغزُو، وإنَّما لنا نصفُ الميراثِ، لَيتَنا كنَّا رِجَالاً؟	٢/ ٥٦
﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾	نزلت في سعد بن الربيع حين لطم زوجته بعد أن نشزت فشكا ذلك أبوها للنبي عليه السلام	٢/ ٥٨
﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾	نَزَلَت في طائفَةٍ من اليهُودِ كانوا يقولونَ للأنصارِ تَنَصُّحًا: لا تُنفِقُوا أموالَكُم فإنَّا نخشَى عليكم الفقرَ	٢/ ٦٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾	نزلت في عبد الرحمن بن عوف ونفر من الصحابة إذ صنع لهم مأدبة فأكلوا وشربوا حتى ثملوا ثم تقدم أحدهم ليصلي بهم فقرأ: أعبد ما تعبدون	٢/ ٦٧
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾	نزَلت في يهُود كانوا يقُولون: إنَّ عبادَةَ الأصنام أرضَى عند الله مِمَّا يَدْعُو إليه محمَّد ﷺ	٢/ ٧٥
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾	نَزلَتْ يومَ الفتح في عثمانَ بن طلحَةَ بن عبدِ الدَّار لَمَّا أغلقَ بابَ الكعبَةِ وأبَى أن يَدفعَ المفتاحَ ليَدخُلَ فيها، ثم نزلَ الوَحيُ بأنَّ السِّدانةَ في أولادِه أبدًا	٢/ ٧٩

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾	نزلت في خصومة حصلت بين يهودي ومنافق فاحتكما إلى رَسُولِ اللهِ فحكمَ لليَهودِيِّ فلم يَرضَ المنافقُ، ثم تحاكما إلى عمر فأخذَ سيفَهُ فضرَبَ به عنقَ المنافقِ	٢/ ٨١
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾	نَزلت في حَاطِب بن أبي بَلتَعَة، خَاصَم زُبَيْرًا في شراجٍ من الحرَّةِ كانا يَسقيانِ بها النَّخلَ فقضى النبيُّ عليه السلام للزبير فقال حَاطبٌ: لِأَنْ كانَ ابنَ عمَّتِك	٢/ ٨٥
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾	نزلت في ثَوبانَ مَوْلى رسُولِ الله ﷺ أتاهُ يومًا وقد تغيَّر وجهُه ونَحُلَ جِسمُه فسألَه عن حَالهِ فقال: ما بي مِن وَجعٍ، غيرَ أني إذا لم أركَ اشتَقتُ إليك واستوحَشتُ وَحْشةً شَديدةً حتى ألقاكَ	٢/ ٨٨
﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	نزلت حين قرن النبي عليه السلام طاعته بطاعة الله فقالَ المنافقون: لقد قارفَ الشِّرْكَ وهو يَنْهَى عنه، ما يُريد إلَّا أن نتَّخِذَهُ رَبًّا كما اتخذتِ النصَارى عيسَى	٢/ ٩٦
﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾	نزلت حين دعا عليه السَّلام النَّاسَ في بَدْرٍ الصُّغرَى إلى الخروجِ، فكَرِهَهُ بعضُهم فخرَج وما معَه إلا سَبْعُونَ	٢/ ٩٩
﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾	نزلَتْ في المُتَخلِّفينَ يومَ أحُدٍ	٢/ ١٠٣
﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾	نزلت في بَني مُدلجٍ جَاؤُوا رَسُولَ الله ﷺ غير مُقا تلين	٢/ ١٠٦
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾	نزَلَت في عيَّاشٍ بن أبي ربيعةَ أخِي أبي جَهلٍ من الأمِّ، لقي حَارثَ بن زيدٍ في طريقٍ وكان قد أسلَمَ ولم يَشعُر به عيَّاشٌ فقتلَه	٢/ ١٠٧
﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾	نزلت في مِقيَس بن ضبَابةَ؛ وَجدَ أخاهُ هِشَامًا قتيلًا في بَني النَّجَّارِ ولم يظهَر قاتِلُه، فأمرَهم رسُولُ الله ﷺ أن يَدفَعُوا إليهِ ديَتَه فدَفعُوا إليه، ثم حَمَل على مُسلمٍ فقتَله ورجَعَ إلى مكَّة مُرتَدًّا	٢/ ١١٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾	نزلت في أسامة عندما غزا مع سرية غزت أهل فدك فهربوا وبقي مرداس مع غنمه وقد نطق بالشهادة فقتله	٢/ ١١٢
﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾	عندما نزل قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال ابنُ أمِّ مَكتومٍ: وكيفَ وأنا أعمى؟ فنزلت	٢/ ١١٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾	نزلَت في ناسٍ من مَكَّةَ أسلَمُوا ولم يُهَاجرُوا حينَ كانتِ الهجرَةُ واجبَةً	٢/ ١١٥
﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾	نَزَلَت في جُندبِ بنِ ضَمْرَةَ؛ حمَلَه بَنُوه على سَريرٍ مُتوجِّهًا إلى المدِينةِ، فلمَّا بلغَ التَّنعيمَ أراد مبايعة النبي عليه السلام فمات	٢/ ١١٨
﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾	نزلَتْ في طِعْمَةَ بن أُبيرِقَ إذ سرقَ دِرعًا مِن جارِه في جِرابِ دَقيقٍ وخبَّأَها عند زيدِ بن السَّمينِ اليَهوديِّ فجاء قوم طعمة النبي عليه السلام فسألوهُ أن يجادِلَ عَن صاحِبِهم	٢/ ١٢٣
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾	نزلت في شيخ جاء إلى النبي عليه السلام مقراً بذنوبه إلا أنه يؤمن بالله وحده ويندم على ما بدر منه ويرجو التوبة والمغفرة	٢/ ١٢٨
﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾	نزلت في أهلِ الكِتابِ حين افتخَروا على المسلمين فقالوا: نَبيُّنا قبلَ نَبيِّكُم وكتابُنا قبل كتابِكُم ونحنُ أَوْلَى باللهِ مِنكُم فرد عليهم المسلمون بمثل ذلك	٢/ ١٣٢
﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾	نزلت في عُيينَةَ بن حِصْنٍ إذ أتى النبيَّ ﷺ فقال: أُخبِرنَا أنَّكَ تُعطي الابنةَ النِّصفَ والأُختَ النِّصفَ، وإنَّما كنَّا نورِّثُ مَن يشهَدُ القتالَ ويَحوزُ الغَنيمةَ	٢/ ١٣٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾	نزلت في ابن سَلَامٍ وأصحابه إذ قالوا: يا رسولَ الله! إنَّا نُؤمِنُ بك وبكتابِك وبموسى والتَّوراة وعُزَيرٍ ونكفُرُ بما سِواه	٢/ ١٤٢

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾	نزلت في رَجل ضافَ قَوْمًا فلم يُطعِمُوه فاشتكاهُم فعوتِبَ عليه	٢/ ١٤٨
﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	نَزَلَت في أحبارِ اليَهودِ قالوا: إن كنتَ صادِقًا فأتِنا بكتابٍ مِن السَّماءِ جُملةً كما أتى به مُوسى	٢/ ١٥٠
﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾	لَمَّا نـزَلَ قولـه تعالـى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ قـال الكافـرون: مـا نَشـهَدُ لـكَ، فنزلَـتْ	٢/ ١٦٠
﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾	نزلت في وفد نَجْران حين قالوا لرسولِ اللهِ ﷺ: لمَ تَعيبُ صاحِبَنا ـ عيسى ـ؟	٢/ ١٦٣
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾	نزلت في جابر بن عبدِ اللهِ إذ كانَ مَريضًا، فعادَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ، فقال: إني كَلالَةٌ فكيفَ أصنَعُ في مالي؟	٢/ ١٦٥

سورة المائدة

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا﴾	نزلَـت عـامَ القضيةِ فـي حُجَّـاجِ اليَمامَـةِ، لَمَّا همَّ المسـلمونَ أن يَتعرَّضُوا لهم بسـببِ أنَّـه كانَ فيهم الحُطَمُ شُـرَيحُ بـنُ ضُبَيْعَةَ وكان قد اسـتاقَ سَـرْحَ المدينَةِ	٢/ ١٧٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾	نزلت بعد نزول رسولُ اللهِ ﷺ مَنزلًا وعلَّقَ سِلاحَه بشجرَةٍ فجاءَه أعرابيٌّ فسلَّ سيفَه فقال: مَن يمنَعُكَ مِنِّي؟ فقالَ: اللهُ، فأسقطَهُ جبريلُ مِن يدِه	٢/ ١٨٨
﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾	نزلت في أحبار اليهود الذين ذهبوا إلى النبي عليه السلام يريدون فتنته عن دينه، فطلبوا منه أن يقضي لهم على قومهم إذا تحاكموا إليه ليؤمنوا به	٢/ ٢١٩
﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾	نَزَلَت في بني قُريظةَ والنَّضيرِ، طَلَبوا رسولَ اللهِ أن يَحكُمَ بما كانَ يَحكمُ به أهلُ الجاهليَّةِ مِن التَّفاضُلِ بين القَتْلى	٢/ ٢٢٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾	نزلت حين برئ عبادة بن الصامت من ولاية مواليه اليهود ورفض ابن أبي ذلك لأنه يخشى الدوائر	٢/ ٢٢١
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾	نزلَت في عليٍّ رضيَ الله عنه حينَ سألَهُ سائِلٌ وهو راكِعٌ في صلاتِه فطرحَ له خاتَمَه	٢/ ٢٢٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا﴾	نَزلَتْ في رِفاعةَ بن زيدٍ وسُويدِ بن الحارثِ؛ أظهرَا الإسلامَ ثمَّ نافقَا، وكانَ رِجالٌ مِن المسلمينَ يُوادُّونَهُما	٢/ ٢٢٨
﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾	نزلَتْ في يَهودٍ نَافَقُوا رسولَ اللهِ، أو عامَّةِ المنافقين	٢/ ٢٣٢
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾	نَزَلَت في فنحاصَ بنِ عازوراءَ، فإنه قال ذلك لَمَّا كفَّ اللهُ عن اليهودِ ما بَسَطَ عليهم مِن السَّعةِ بشُؤمِ تكذيبِهم محمَّدًا صلواتُ اللهِ عليه	٢/ ٢٣٥
﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾	كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُحرَسُ حتى نَزلَت فأمرهم بالانصراف لأن الله قد عصمه من الناس	٢/ ٢٣٨
﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾	نزلَتْ في النجَّاشيِّ وأصحابهِ؛ حين بعثَ إليهِ رَسولُ الله ﷺ بكتابهِ فقرأَهُ، ثمَّ قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب سُورَةَ مريم فبَكَوا وآمَنُوا بالقرآنِ	٢/ ٢٤٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾	نزلت حين وصفَ النبي عليه السلام القِيامةَ لأصحابِه يومًا فاجتَمَعُوا واتَّفقوا على أَنْ لا يَزالُوا صائمينَ قائمينَ ولا يَأكلوا اللَّحمَ والوَدكَ، ولا يَقْرَبوا النِّساءَ والطِّيبَ	٢/ ٢٤٩
﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾	نزلت بعد تحريم الخمرِ إذ قال الصَّحابَةُ: يا رَسولَ اللهِ! فكيفَ بإخوانِنا الذين ماتوا وهم يَشربونَ الخمرَ ويأكلونَ الميسرَ؟	٢/ ٢٥٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾	نزلت في الصحابة حين ابتلاهم اللهُ بالصَّيدِ وكانَت الوحوشُ تَغشاهُم في رِحالهم بحيثُ يَتمكَّنونَ مِن صيدِها وهم مُحرمونَ	٢/ ٢٥٥

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞ ﴾	نَزَلت فيمَن تعمَّدَ الصيد إذ عنَّ للصحابة في عُمرَةِ الحُديبيةِ حمارُ وَحشٍ، فطَعَنه أبو اليَسَرِ برمحِه فقَتَلَه	٢/ ٢٥٦
﴿ قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ ﴾	نزلَت في حُجَّاجِ اليَمامَةِ لَمَّا هَمَّ المُسلِمونَ أن يُوقِعُوا بهم، فنُهُوا عنه وإن كانوا مُشرِكين	٢/ ٢٦٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾	نزلت بعد أن فرض الحج إذ سأل سراقة بن مالكٍ النبي عليه السلام: أكُلَّ عامٍ؟ فأعرضَ عنهُ حتَّى أعادَ ثلاثًا	٢/ ٢٦٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ﴾	نَزَلَت لَمَّا كانَ المؤمنونَ يَتحسَّرونَ على الكَفَرةِ ويَتمنَّوْنَ إيمانَهم	٢/ ٢٦٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ﴾	نزلت في بُدَيل مولى عمرِو بن العاصِ إذ كان في سفر فأوْصَى إلى صاحبيه بأن يَدفَعا متاعَه إلى أهلِه وماتَ، ففتَّشَاهُ وأخذَا منهُ إناءً مِن فِضَّةٍ، فأصابَ أهلُه الصَّحيفَةَ داخل المتاع فطالبُوهُما بالإناءِ فجَحَدا فحَلَّفَهما النبي عليه السلام	٢/ ٢٧٠

سورة الأنعام

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ﴾	نزلت حينَ قالَتْ قريشٌ: يا محمَّد! لقد سَألْنَا عنكَ اليَهودَ والنَّصارَى فزَعَموا أنْ ليسَ لكَ عِندَهُم ذِكرٌ ولا صِفَةٌ، فأرِنَا مَن يَشهَدُ لكَ	٢/ ٢٩٧
﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَۖ﴾	نزلت في نفرٍ من المشركين اجتمَعُوا فسَمِعُوا رسولَ الله يَقرَأُ فقال أحدهم: ما أدرِي ما يقولُ إلا أنَّه يُحرِّكُ لسانَهُ	٢/ ٣٠٠
﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ﴾	نزلت في أبي جهلٍ إذ كانَ يقولُ للنبي عليه السلام: ما نُكذِّبُكَ وإنَّكَ عندَنا لصادِقٌ، وإنَّما نُكذِّبُ ما جِئتَنا به	٢/ ٣٠٥

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾	نزلت حين قالت قريش للنبي عليه السلام: لو طَرَدْتَ هؤلاءِ الأَعبُدَ، فقال له عُمَر: لو فَعلتَ حتى ننظُرَ إلى ماذا يَصيرونَ	٢/ ٣١٥
﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾	نزلت في قوم جاؤوا إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: إنَّا أَصبْنَا ذُنوبًا عِظامًا؟ فلَم يَرُدَّ عليهم شيئًا فانصَرَفُوا	٢/ ٣١٧
﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾	نزلت في المُسلمينَ حين قالوا: لَئِن كنَّا نَقومُ كلَّمَا استَهزَؤُوا بالقُرآنِ لم نَستَطِع أن نَجلِسَ في المَسجِدِ [الحرام] ونطوفَ	٢/ ٣٢٧
﴿وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ﴾	نزلت في عبد الرَّحمنِ بن أبي بكرٍ حين دعا أباه إلى عبادَةِ الأوثانِ	٢/ ٣٢٩
﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	نزلت حين طعن عليه السَّلامُ في آلهَتِهم فقالُوا: لتَنْتَهِيَنَّ عَن سبِّ آلِهَتِنا أو لنَهجُوَنَّ إلهَكَ	٢/ ٣٥٨
﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾	نزلت في المُؤمِنينَ فإنَّهُم كانوا يتَمنَّوْنَ مَجيءَ الآيَةِ طمَعًا في إيمانِهم	٢/ ٣٦٠
﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا﴾	نَزلَتْ في حمزةَ وأبي جهلٍ	٢/ ٣٦٨
﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾	نزلت في أبي جَهلٍ حين قال: زاحَمْنا بَني عبدِ منافٍ حتى إذا صِرنا كفَرَسَيْ رهانٍ قالوا: مِنَّا نَبيٌّ يُوحَى إليهِ	٢/ ٣٦٩

سورة الأعراف

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾	نزلت في العرب إذ كانُوا يَطوفونَ بالبيتِ عُراةً ويقولون: لا نَطوفُ في ثِيابٍ عَصَيْنَا اللهَ فيها	٢/ ٤٢٢
﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾	نزلت في بني عامرٍ في أيَّامِ حَجِّهِم كانوا لا يأكلونَ الطَّعامَ إلا قوتًا ولا يأكلونَ دسمًا، يعظِّمونَ بذلك حجَّهُم، فهَمَّ المسلمونَ بهِ	٢/ ٤٢٧

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾	نزلت حين صَعِدَ عليه السَّلامُ على الصَّفَا فدَعا قريشاً فَخذًا فَخْذًا يُحذِّرُهم بأسَ اللهِ، فقالَ قائِلُهُم: إنَّ صاحِبَكُم لَمَجنونٌ	٢/ ٥٣٥
﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	نزلَتْ في الصَّلاةِ كانوا يتكلَّمونَ فيها، فأُمروا باستماعِ قراءةِ الإمامِ	٢/ ٥٤٩

سورة الأنفال

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	نزلت بسبب اختلاف المُسلمينَ في غنائم بَدرٍ أنَّها كيفَ تُقسَمُ؟ ومَن يَقسِمُ: المُهاجرونَ مِنهُم أو الأنصارُ؟	٢/ ٥٥٣
﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾	نزلت حينِ التقَى الجَمْعانِ في بدر فتناوَلَ عليه السلام كَفًا مِن الحصبَاءِ فرَمَى بها في وُجوهِهِم فانهزَمُوا ورَدِفَهُم المُؤمنونَ يقتلُونَهُم ويَأسِرُونَهُم، ثمَّ لَمَّا انصرَفُوا أقبَلُوا على التَّفاخُرِ فيقولُ الرَّجلُ: قَتَلْتُ وأَسَرْتُ	٢/ ٥٦٩
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾	نزلت حين حاصرَ عليه السلام بَنِي قُريظَةَ فسَألُوا الصُّلْحَ فأبى إلا أن يَنزِلُوا على حكم سَعدِ بنِ مُعاذٍ فأبَوْا وقالُوا: أرسِلْ إلينا أبا لُبابةَ، وكانَ مُناصِحًا لهم فأشارَ إلى حلقِه أنَّه الذبحُ	٢/ ٥٧٧
﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾	نزلت في المشركين إذ كانوا يطوفونَ عراةً، الرِّجالُ والنساءُ مشبِّكينَ بينَ أصابِعِهم يَصفِرونَ فيها ويصفِّقونَ	٢/ ٥٨٤
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	نزلت في المطعِمِينَ يومَ بدرٍ، وكانوا اثني عشرَ رجلًا من قريشٍ يُطعمُ كلُّ واحدٍ منهم كلَّ يومٍ عشرَ جُزُرٍ	٢/ ٥٨٥
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾	نزلت فيمَن أفلتَ مِن فَلِّ المشركينَ	٢/ ٦٠٣

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾	نزلت في الأَوسِ والخَزرَج؛ كانَ بينَهُم إِحَنٌ لا أمدَ لها فأَنْسَاهُم اللهُ ذلكَ وأَلَّفَ بينَهُم بالإسلامِ	٢/ ٦٠٦
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	نزلت في إسلام عمر وفي السابقين الأولين ممن أسلم	٢/ ٦٠٧
﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ ﴾	نزلت في أسرى بدر إذ استشار عليه السلام أصحابه في أمرهم فأشار عليه أكثرهم بالفداء	٢/ ٦١٠
﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَـٰلًا طَيِّبًاۚ ﴾	نزلت في الصحابة حين أمسَكُوا عن أخذ الغَنائمِ	٢/ ٦١١
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ ﴾	نَزَلَت في العبَّاسِ حين أُسر في بدر فكلَّفَهُ رَسولُ اللهِ أن يفدِيَ نفسَه وابنَيْ أخوَيْه	٢/ ٦١٢

سورة التوبة

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾	نزلت حين أُسِرَ العَبَّاسُ فعيَّرَهُ المسلمونَ بالشِّركِ وقَطيعَةِ الرَّحِمِ فقال: تذكرونَ مَساوِئَنا وتكتمونَ مَحاسِنَنَا	٢/ ٦٣٦
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾	نزلَت في المُهاجرينَ فإنَّهُم لَمَّا أُمِرُوا بالهجرةِ قالوا: إن هاجَرْنا قطَعْنا آباءَنا وأبناءَنا	٢/ ٦٣٨
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾	نزلت في رَجُل قالَ يوم حُنَين: لن نُغلَبَ اليومَ مِن قِلَّةٍ	٢/ ٦٤١
﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ ﴾	نزلت في المتخلفين عن غزوة تبوك وإذن النبي عليه السلام لهم وأخذه للفداء منهم	٢/ ٦٦٥
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ﴾	نزلت في الجد بن قيس حين اعتذر عن غزوة تبوك لئلا يفتن بنساء الروم	٢/ ٦٧٠
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَـٰتِ ﴾	نزَلَت في أبي الجوَّاظِ المنافقِ قال: ألا ترونَ إلى صاحبِكُم إنَّما يقسمُ صدقاتِكُم في رُعاةِ الغَنَمِ ويزعمُ أنَّه يعدِلُ؟!	٢/ ٦٧٥

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾	نزلت في المنافقين في غزوةِ تَبوكَ حين قالوا: انظُرُوا إلى هذا الرَّجُلِ يريدُ أنْ يفتحَ قُصورَ الشَّامِ وحُصونَهُ، هيهاتَ	٢/ ٦٨٢
﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾	نزلت في غزوَةِ تبوك حين قال الجُلاسُ بنُ سُوَيدٍ: لئن كانَ ما يَقولُ محمَّدٌ لإخوانِنَا حقًّا لنَحْنُ شَرٌّ مِن الحَميرِ، فاستَحْضرَهُ فحلفَ باللهِ ما قالَهُ	٢/ ٦٨٩
﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ ءَاتَانَا مِن فَضْلِهِ ﴾	نَزَلَتْ في ثَعلبَةَ بنِ حاطبٍ، أَتَى النبيَّ ﷺ وقال: ادعُ اللهَ أنْ يَرْزُقَنِي مالًا، فدعا لَهُ فاتَّخذَ غنمًا فنَمَتْ كما يَنْمَى الدُّودُ فنزلَ وادِيًا وانقطَعَ عَن الجماعةِ والجُمعَةِ ثم أبى أن يدفع زكاتها	٢/ ٦٩١
﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	نزلت حين لَمَزَ المُنافِقونَ بعض الصحابة الذين تصدقوا بأموالهم فقالوا: ما أعطى عبدُ الرَّحمنِ وعاصمٌ إلا رِياءً	٢/ ٦٩٥
﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾	نزلت في عبد اللهِ بن عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ سألَ رَسولَ اللهِ ﷺ في مَرَضِ أبيهِ أنْ يستغفِرَ له ففعلَ	٢/ ٦٩٥
﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾	نزلت في ابن أُبيٍّ إذ دعَا رسولَ اللهِ في مَرَضِه وسألَهُ أنْ يَستغفِرَ له ويُكفِّنَهُ في شِعارِه الذي يَلِي جَسَدَه ويُصلِّيَ عليه	٢/ ٦٩٨
﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾	نزلت في البكائين السبعة من الأنصار الذين أتوا النبي عليه السلام ليحملهم معه في الغزو فلم يجد شيئًا، فتولوا وهم يبكون	٢/ ٧٠٢
﴿ وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾	نزلت في طائفَة مِن المُتخلِّفينَ أوثَقُوا أنفُسَهم على سوارِي المسجدِ لَمَّا بلَغَهُم ما نزلَ في المُتخلِّفينَ، فأقسَمُوا أن لا يحلُّوا أنفسَهُم حتى يحلَّهُم النبي عليه السلام	٢/ ٧٠٩
﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾	نزلت في الطائفة الذين تخلفوا عن القتال فأوثَقُوا أنفُسَهم على سوارِي المسجدِ فلما أطلقوا أرادوا التصدق بأموالهم	٢/ ٧١٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾	نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فأَمَرَ النبي عليه السلام أصحابَه أن لا يُسلِّمُوا عليهم ولا يُكلِّمُوهُم، فلمَّا رَأَوْا ذلك أخلَصُوا نِيَّاتِهم وفَوَّضُوا أمرَهُم إلى اللهِ فرَحِمَهُم	٢/ ٧١٢
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾	نزلت في بني غَنْم بن عوفٍ بَنَوْا مَسجِدًا على قصدِ أن يَؤُمَّهُم فيهِ أبو عامرٍ الرَّاهِبُ إذا قَدِمَ مِن الشَّامِ، فلمَّا أتمُّوهُ أَتَوْا رَسولَ اللهِ ﷺ ليصلي فيه	٢/ ٧١٣
﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ ﴾	نزلت في أبي طالب حين عرض عليه النبي عليه السلام الإسلام فأبى فقال: لا أزالُ أستغفِرُ لكَ ما لم أُنْهَ عنه	٢/ ٧٢٣

سورة يونس

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾	نزلت في النبي عليه السلام إذ كانَ حَرِيصًا على إيمانِ قومِه شديدَ الاهتِمامِ به	٣/ ٦٢

سورة هود

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ﴾	نَزَلَت في طائفَةٍ مِن المشركينَ قالوا: إذا أرخَيْنَا سُتورَنَا واستَغْشَيْنَا ثِيابنَا وطوَيْنَا صُدورَنَا على عَداوَةِ مُحمَّدٍ كيفَ يَعلَمُ؟	٣/ ٧٢
﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	نزلت في رَجُلٍ أتى النبيَّ ﷺ فقال: إنِّي قد أَصَبْتُ مِن امرأةٍ غيرَ أنِّي لَمْ آتِهَا	٣/ ١٣٤

سورة يوسف

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾	نزلت في عُلَماء اليهود إذ قالوا لكُبراءِ المُشركينَ: سَلُوا مُحمَّدًا لم انتقلَ آلُ يعقوبَ مِن الشَّامِ إلى مصرَ وعن قصَّةِ يوسُفَ؟	٣/ ١٤١

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
سورة الرعد		
﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾	نزلت في رجلين مشركين وَفَدَا على رَسولِ اللهِ ﷺ قاصدَينِ لقَتلِه فأرسلَ اللهُ على أحدهما صاعقَةً فقتلَه ورمى الآخر بغُدَّةٍ فماتَ	٣/ ٢٢٦
﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ﴾	نزلَـتْ في مُشـركِي مكَّةَ حينَ قيـلَ لهم: ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾	٣/ ٢٣٦
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾	نزلت في قريش إذ قالوا: يا محمَّد! إنْ سَرَّكَ أن نتَّبعكَ فسيِّر بقرآنِكَ الجبالَ عَن مكَّةَ حتَّى تتسِعَ لنا	٣/ ٢٣٧
سورة الحجر		
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾	نزلت في الصحابة حين رَغَّبهم رسولُ اللهِ ﷺ في الصفِّ الأوَّلِ فازدَحمُوا عليه	٣/ ٢٩٨
سورة النحل		
﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	نزلت في المشركين إذ كانوا يَستعجِلونَ ما أوعدَهُم الرَّسولُ مِن قيامِ السَّاعةِ وإهلاكِ اللهِ إيَّاهُم كما فعلَ يومَ بدرٍ استهزاءً وتكذيبًا	٣/ ٣٢٣
﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾	نزلت في أُبيِّ بن خلفٍ حين أتى النبيَّ ﷺ بعظمٍ رَميمٍ وقال: يا محمَّدُ! أترى اللهَ يُحيِي هذا بعدَما قد رَمَّ	٣/ ٣٢٦
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾	نزلت حين رأى عليه السلام حمزةَ وقد مُثِّلَ به فأقسم أن يمثل بسبعين مكانه، ثم كَفَّرَ عَن يمينِه	٣/ ٣٨٨
سورة الإسراء		
﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾	نزلت حين دعا النبي عليه السلام على سودةَ بنتِ زمعةَ بقطعِ اليَدِ لأنها أرْخَتْ أكتافَ أسير كان عندها فهربَ	٣/ ٤٠٢

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾	نزلت في المنافقينَ، كانوا يراؤونَ المُسلمينَ ويَغزونَ مَعَهم، ولم يكن غَرَضُهم إلا مُساهَمَتَهم في الغنائمِ	٣/ ٤٠٧
﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾	نزلت حين أرسلت امرأة ابنها إلى النبي عليه السلام تستكسيه فدخلَ دارَهُ ونزعَ قميصَهُ وأعطاهُ وقعدَ عريانًا فلَمْ يَخْرُج للصلاة	٣/ ٤١٣
﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾	نزلت في الصحابة حين أفرط المشركون في إيذائهم فشكوا إلى النبي عليه السلام	٣/ ٤٢٧
﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ ﴾	نزلت حين رَأى النبي عليه السلام في منامه قَوْمًا مِن بَنِي أُمَيَّةَ يرقونَ مِنبَرَهُ ويَنْزُونَ عليه نَزْوَ القِردَةِ	٣/ ٤٣٠
﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾	نَزَلَتْ في ثَقيفٍ قالوا: لا نَدخُل في أَمرِكَ حتَّى تُعْطِيَنا خِصَالا نَفتَخِرُ بها على العربِ	٣/ ٤٣٩
﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ ﴾	نَزَلَت في اليهودِ، حَسَدُوا مُقامَ النَّبيِّ عليهِ السَّلامُ بالمدينةِ فقالوا: الشَّامُ مُقامُ الأنبياءِ، فوقعَ ذلك في قلبِهِ	٣/ ٤٤١
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ ﴾	نزلت في اليَهود إذ قالوا لقُرَيشٍ: سَلُوهُ عَن أصحابِ الكَهفِ، وعَن ذي القَرْنَيْنِ، وعَن الرُّوحِ فإِنْ أجابَ عَنْها أو سكتَ فليسَ بنَبِيٍّ	٣/ ٤٤٧
﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾	نزلَت حينَ سَمِعَ المُشركونَ رَسولَ اللهِ يقول: يا اللهُ يا رحمنُ فقالوا: إنه يَنهانَا أَنْ نَعبُدَ إلهينِ وهو يَدعُو إلهًا آخر	٣/ ٤٥٨

سورة الكهف

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾	نزلت حين سألت قريش النبي عليه السلام عن الروح وأشياء غيبية فوعدهم بالإجابة في اليوم التالي ولم يَستثنِ	٣/ ٤٧٩
﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى﴾	نزلت في اليَهود حين قالوا: في كتابكُم: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾، وتقرؤونَ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٣/ ٥٣٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾	نزلت في جُندبِ بن زُهيرٍ إذ قالَ: إنِّي لأَعمَلُ العمَلَ للهِ، فإذَا اطُّلِعَ عليهِ سَرَّنِي فقال له النبي عليه السلام: إنَّ اللهَ لا يقبَلُ ما شُورِكَ فيهِ	٣/ ٥٣١

سورة مريم

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾	نزلت حين أبطأ جبريل على النبي عليه السلام خمسة عشر يوماً بعد أن سأله المشركون عن أمور غيبية لا يعلمها	٣/ ٥٦٣
﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾	نزلت في أُبيِّ بن خَلَفٍ فإنَّه أَخَذَ عِظامًا باليَةً ففتَّها وقال: يَزعُمُ مُحمَّدٌ أنَّا نُبْعَثُ بعدَما نَموتُ	٣/ ٥٦٥
﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾	نزلَتْ في العاصِ بنِ وائلٍ، كانَ لخَبَّابِ بنِ الأرتِّ عليهِ مالٌ فتَقاضاهُ، فقالَ لَه: لا حتَّى تكفُرَ بمُحمَّدٍ، ثم قال مستهزئاً: فإذا بُعِثْت جِئتَني فيكونُ لي ثَمَّ مالٌ ووَلَدٌ فأُعطيكَ	٣/ ٥٧٢

سورة الأنبياء

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾	نزلَتْ في خُزاعةَ حيثُ قالوا: الملائكةُ بناتُ اللهِ	٣/ ٦٦١
﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾	نزلت حين قال المشركون: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾	٣/ ٦٦٥
﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾	نَزَلَت في النَّضرِ بن الحارثِ حينَ استعجلَ وعد الآخرة	٣/ ٦٦٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾	نزلت حين خاصم ابن الزبعرى النبي عليه السلام في من يُعبد من دون الله كعيسى وعزير والملائكة كيف يكونون في جهنم؟	٣/ ٦٩٢

سورة الحج

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	نزلَتْ في النَّضرِ بنِ الحارثِ وكان جَدِلًا في أمر الملائكة والقرآن والبعث بعد الموت	٣/ ٧٠٥

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾	نزلَتْ في أعاريبَ قَدِمُوا إلى المدينةِ، فكان أحدُهُم إذا رأى خيراً اطمأنَّ، وإن كان الأمرُ بخلافهِ قال: ما أصبْتُ إلا شرًّا، وانقلبَ	٣/ ٧١٠
﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾	نزلَتْ في قوم مُسلمينَ استَبطَؤوا نصرَ اللهَ لاستِعجالِهم وشِدَّةِ غيظِهم على المُشركينَ	٣/ ٧١٣
﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾	نزلت حين تخاصَم اليَهودُ والمُؤمنونَ فادعى اليهود أنهم أحق بالله، فرد المؤمنون عليهم أنهم الأحق وأن اليهود كفروا حسداً	٣/ ٧١٥
﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾	نزلت في أهل الجاهليَّةِ كانوا إذا ذبحوا القرابينَ لطخُوا الكعبةَ بدِمائِها قربةً إلى اللهِ فهَمَّ به المسلمونَ	٣/ ٧٣١
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْ﴾	نزلت في أَصحاب رَسولِ اللهِ ﷺ، كانَ المُشركُونَ يُؤذونَهُم فيأتونَ النبي عليه السلام يَتظلَّمُونَ إليه فيأمرهم بالصبر حتى هاجر	٣/ ٧٣٢
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾	نزلت في ابن أمِّ مَكتوم إذ سأل النبي عليه السلام بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ﴾: أفأكونُ في الآخرةِ أَعْمَى؟	٣/ ٧٣٦
﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوۡ مَاتُواْ لَيَرۡزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزۡقًا حَسَنٗا﴾	نزلت في بعض الصحابة الذين سألوا النبي عليه السلام هل لهم من الخير إن جاهدوا وماتوا كما لإخوانهم الذين سبقوهم؟	٣/ ٧٤٣
﴿لِّكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكًا هُمۡ نَاسِكُوهُ﴾	نزلَتْ في كُفَّارِ خزاعةَ قالوا للمُسلمينَ: ما لكم تأكلونَ ما قتلتُمْ ولا تأكلونَ ما قتلَهُ اللهُ؟	٣/ ٧٤٦

سورة المؤمنون

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَلَوۡ رَحِمۡنَٰهُمۡ وَكَشَفۡنَا مَا بِهِم مِّن ضُرّٖ لَّلَجُّواْ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾	نزلت في قريش حين قُحِطُوا حتَّى أَكَلُوا العِلْهِزَ، فجاءَ أبو سفيانَ إلى رَسولِ اللهِ عليه السلام يطلب منه الرحمة بهم	٣/ ٧٩٢

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
سورة النور		
﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾	نَزَلَت في ضَعَفَةِ المُهاجِرينَ لَمَّا هَمُّوا أن يَتزوَّجُوا بَغايَا يُكْرِينَ أَنفُسَهُنَّ لِيُنفِقْنَ عليهم	٤/ ١١
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾	نزلَتْ في هِلالِ بن أُميَّةَ، رأى رَجُلاً على فراشِه	٤/ ١٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾	نزلت فيما أُفك به على عائشةَ رضيَ الله عَنهْا وما اتهمت به مع صفوان بن المعطل وفيمن خاض فيه	٤/ ١٧
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾	نزلَت في أبي بكرٍ وقد حلفَ أن لا ينفقَ على مِسطَحٍ بعد الإفك، وكانَ ابنَ خالَتِهِ	٤/ ٢٤
﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾	نزلت في عبدِ اللهِ بنِ أُبيٍّ كان له سِتُّ جَوارٍ يُكرِهُهنَّ على الزِّنَا، وضربَ عليهنَّ الضَّرائبَ	٤/ ٣٩
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾	نَزَلَت في عُتبةَ بنِ رَبيعةَ بنِ أُميَّةَ، تعبَّدَ في الجاهليَّةِ ولبس المُسوحَ والتمسَ الدِّينَ، فلَمَّا جاءَ الإسلامُ كَفَرَ	٤/ ٥٤
﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾	نَزَلَت في بشرٍ المُنافِقِ خاصمَ يَهودِيًّا فدَعاه إلى كَعبِ بنِ الأشرَفِ وهو يدعوهُ إلى النَّبيِّ عليهِ السَّلامُ	٤/ ٦١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	نزلت في غُلام أسماءَ بنتِ أبي مرثدٍ دخلَ علَيْهَا في وقتٍ كرهَتْه	٤/ ٦٨
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾	نزلَتْ في بَنِي لَيثِ بنِ عمرٍو مِن كِنانَةَ، كانوا يَتحرَّجُونَ أَنْ يأكُلَ الرَّجُلُ وحدَهُ	٤/ ٧٤
سورة القصص		
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾	نَزَلَتْ في أبي طالبٍ؛ فإنَّه لَمَّا احتُضِرَ جاءَهُ رسولُ اللهِ عليه السلام فعرض عليه الإسلام فأبى	٤/ ٢٦٣

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾	نزلَتْ في الحارثِ بنِ نوفل أتى النَّبيَّ عليهِ السَّلامُ فادعى أنه يخشى على قومه من العرب أن يتخطفوهم إن هم أسلموا	٤/ ٢٦٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾	نزلت لَمَّا بلغَ عليه السلام جُحْفَةَ في مُهاجَرِه فاشتاقَ إلى مولدِه ومولِد آبائِه	٤/ ٢٧٧

سورة العنكبوت

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	نزلَت في ناسٍ مِن الصَّحابةِ جزعُوا مِن أذى المُشركينَ	٤/ ٢٨٢
﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾	نزَلَتْ في سَعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ وأمِّه، فإنَّها لَمَّا سَمِعَت بإسلامِه حلفَتْ أن لا تنتقلَ مِن الضِّحِّ ولا تَطْعَمَ ولا تَشْرَبَ حتَّى يَرتَدَّ	٤/ ٢٨٥
﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾	نزلت في أناسٍ مِن المُسلمينَ أتَوا رسولَ اللهِ بكتفِ كُتِبَ فيها بعضُ ما يقولُ اليهودُ، فنهاهم	٤/ ٣٠٥
﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾	نزلت في بعض الصحابة لَمَّا أُمِرُوا بالهجرةِ قال بَعضُهُم: كيفَ نَقْدَمُ بلدةً ليسَ لنا فيها مَعيشَةٌ؟	٤/ ٣٠٨

سورة الروم

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾	نزلت حين غلبت فارس الروم ففرِحَ المُشرِكُونَ لأنهم أميون مثلهم وشمتُوا بالمسلمينَ	٤/ ٣١٥

سورة لقمان

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	نزلت في النَّضرِ بن الحارثِ اشترى كتبَ الأعاجمِ وكانَ يحدِّثُ بها قريشًا	٤/ ٣٤٨
﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾	نزلت في سَعْدِ بنِ أبي وقاصٍ وأمِّه، مكثَتْ لإسلامِهِ ثلاثًا لم تطعَم فيها شيئًا	٤/ ٣٥٣

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾	نزلت في الحارث بن عمرو أتى رسولَ اللهِ عليه السلام يسأله عن أمور غيبية لم تحدث بعد	٤/ ٣٦٣

سورة السجدة

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾	نزلت في أناس مِن الصَّحابةِ يصلُّونَ من المَغربِ إلى العشاءِ	٤/ ٣٧٦
﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ ﴾	نزلت في الوليد بن عُقبةَ حين فاخرَ عَلِيًّا رضيَ اللهُ عنهُ يومَ بدرٍ	٤/ ٣٧٨

سورة الأحزاب

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾	نزلت في جماعة من المشركين والمنافقين قدموا على النبي عليه السلام يطلبون منه عدم ذكر آلهتهم	٤/ ٣٨٧
﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	نزلت حين أرادَ عليه السلام غزوةَ تبوكٍ فأمرَ النَّاسَ بالخُروجِ فأرادوا استئذان آبائهم وأمهاتهم	٤/ ٣٩٢
﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾	نزلت في بني حارثةَ عاهَدُوا رسولَ الله ﷺ يومَ أُحُدٍ حينَ فَشِلُوا، ثمَّ تابُوا	٤/ ٣٩٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾	نزلت في نساء النبي عليه السلام حين سألنَهُ ثيابَ الزِّينةِ وزيادةَ النَّفقةِ	٤/ ٤٠٥
﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾	نزلت في أزواج النَّبيِّ إذ قُلنَ: يا رسولَ اللهِ! ذكرَ اللهُ الرِّجالَ في القرآنِ بخيرٍ، فما فينا خيرٌ نذكرُ به؟	٤/ ٤١٠
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾	نزلت في زينبَ بنتِ جَحشٍ إذ خطبَها رَسولُ اللهِ لزيدِ بنِ حارثةَ فأَبَتْ هيَ وأَخوهَا عبدُ اللهِ	٤/ ٤١١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾	نزلت في قوم كانُوا يَتحيَّنُونَ طعامَ رسولِ الله عليهِ السَّلامُ فيَدخلُونَ ويَقعدونَ مُنتظرينَ لإدراكِه	٤/ ٤٢٤

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾	نزلت في عُمرَ رضيَ اللهُ عنهُ حين قال: يا رسولَ الله! يدخلُ عليك البرُّ والفاجرُ فلو أمرتَ أُمَّهاتِ المؤمنينَ بالحجابِ	٤/ ٤٢٤
﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ﴾	نَزَلَتْ بعد آية الحجابِ إذ قال الآباءُ والأبناءُ والأقاربُ: يا رسولَ اللهِ! أَونُكَلِّمُهنَّ أيضًا مِن وَراءِ حِجابٍ؟	٤/ ٤٢٦
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾	نَزَلَتْ في مُنافِقِينَ يؤذونَ عليًّا رضيَ اللهُ عنهُ	٤/ ٤٢٨

سورة يس

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾	نزلت في أبي جهل حلفَ أن يرضخَ رأسَ النبيِّ عليهِ السَّلامُ، فأتاهُ وهوَ يُصَلِّي، فلَمَّا رفعَ يدَهُ انْثَنَتْ إلى عنقِه، ولزقَ الحجرُ بيدِه	٤/ ٥٠٥
﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾	نزلت في أبيّ بن خلفٍ أتى النَّبيَّ ﷺ بعَظم بالٍ يُفتِّته بيدِه، وقال: أترى اللهَ يُحيي هذا بعدَما رَمَّ؟	٤/ ٥٣٤

سورة ص

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ﴾	نزلت في قريش حين أتوا أبا طالبٍ فقالوا: إنَّا جئناكَ لتقضيَ بيننا وبينَ ابنِ أخيكَ، فأجابهم عليه السلام فقال: قولوا: لا إلهَ إلَّا اللهُ	٤/ ٥٩٢

سورة الزمر

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾	نزلَتْ في حمزةَ وعَليٍّ وأبي لهبٍ وولدِهِ	٤/ ٦٤١
﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾	نزلت في أصحاب رسولِ اللهِ ﷺ مَلُّوا مَلَّةً فقالوا له: حَدِّثْنا	٤/ ٦٤٢

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	نزلت حين سألهم النبي عليه السلام عن ذلك فسكتوا	٤/ ٦٤٩
﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾	نزلت في أهلِ مَكَّةَ قالوا: يزعمُ مُحمَّدٌ أنَّ مَن عبدَ الوثنَ وقتلَ النَّفسَ بغيرِ حَقٍّ لم يُغْفَرْ لهُ	٤/ ٦٥٥

سورة غافر

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾	نزلَت في مُشركي مكَّةَ أو اليهودِ حينَ قالوا: لستَ صاحبَنا بل هو المسيحُ بن داودَ	٤/ ٦٩٤

سورة فصلت

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ⑧﴾	نزلَتْ في المَرْضَى والهَرْمَى إذا عَجَزوا عن الطَّاعةِ كُتِبَ لهم الأجرُ	٤/ ٧١٠
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾	نزلَتْ في دعوة النَّبيِّ ﷺ إلى عبادة الله سبحانه	٤/ ٧٢٢

سورة الشورى

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ رَضِيَ الله عنهُ ومودَّتِهِ لآل الرسول عليه السلام	٤/ ٧٤٥
﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾	نزلت في أهلَ الصُّفَّةِ حين تَمنَّوا الغِنَى	٤/ ٧٤٨
﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾	نزلت حين تَصدَّقَ أبو بكرٍ رضي الله عنه بمالِهِ كُلِّهِ، فلامَهُ جَمعٌ	٤/ ٧٥٢
﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾	نزلَتْ في الأنصارِ، دَعاهُم رَسولُ اللهِ ﷺ إلى الإيمانِ فاستجابُوا له	٤/ ٧٥٢

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة

سورة الزخرف

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾	نزلت في رَسول اللهِ ﷺ إذ كان يُتعِبُ نفسَهُ في دُعاءِ قَومِهِ وهم لا يَزيدونَ إلّاَ غَيًّا	٤/ ٧٧٧

سورة الجاثية

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾	نَزَلَتْ في عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنه شتمَهُ غِفارِيٌّ فهمَّ أن يبطِشَ به	٥/ ١١

سورة الأحقاف

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ﴾	نَزَلَتْ في أبي بكرٍ رَضِيَ الله عنه لأنَّه لم يَكُن أحَدٌ أسلمَ هو وأبواهُ مِن المُهاجرينَ والأنصارِ سِواهُ	٥/ ٣١
﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾	نزلت في عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ قبلَ إسلامِه	٥/ ٣٢
﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾	نزلت في نفر من الجن وافَوْا رَسولَ اللهِ ﷺ بوادي النَّخلةِ عندَ مُنصرَفِهِ مِن الطَّائفِ يقرَأُ في تَهجُّدِه	٥/ ٣٩

سورة الفتح

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾	نزلَتْ في بيعةِ الرِّضوانِ في الحديبية	٥/ ٦٩
﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾	نزلت حين نزلَ النبي عليه السلام الحديبيةَ فبعثَ عُثمانَ بنَ عفَّانَ رَضِيَ اللهُ عنه إلى أهلِ مَكَّةَ فحَبسُوهُ فأُرجِفَ بقَتلِهِ فدَعا أصحابَهُ وبايَعُهم على القتال	٥/ ٧٣
﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا﴾	نزلت حين رَأى عليهِ السَّلامُ في منامه أنَّه وأصحابه دخَلُوا مكَّةَ آمنينَ وقد حلَقُوا وقصَّرُوا ففرِحُوا وحَسِبُوا أنَّ ذلك يكونُ في عامِهِم	٥/ ٧٩

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة

سورة الحجرات

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	نزلت في وفد مِن بني تميم جاؤوا إلى النبي عليه السلام وقتَ الظَّهيرةِ وهو راقدٌ فنادوه ليخرج لهم	٥/ ٨٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾	نزلت في الوليدَ بنَ عُقبةَ حين بعثه النبي عليه السلام مُصدِّقًا إلى بني المُصطلقِ وكانَ بينَهُ وبينَهُم إِحْنَةٌ فادعى أنهم ارتدوا	٥/ ٩٠
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾	نزلَتْ في قتالٍ حدثَ بينَ الأَوسِ والخَزرجِ في عَهدِه عليه السَّلامُ بالسَّعَفِ والنِّعالِ	٥/ ٩٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾	نَزَلَتْ في صَفِيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ، أتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فقالَتْ: إنَّ النِّساءَ يَقُلْنَ لي: يا يهوديَّةُ	٥/ ٩٥
﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾	نزلت في رَجُلَينِ مِن الصَّحابَةِ بَعَثا سلمانَ يَبغي لهما إدامًا فلما لم يجد اغتاباه	٥/ ٩٨
﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾	نزلَتْ في نفرٍ مِن بني أسدٍ قَدِمُوا المدينةَ في سَنةٍ جَدبةٍ يريدونَ الصَّدقَةَ ويَمُنُّونَ بإسلامهم	٥/ ٩٩
﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾	نزلَتْ في نفرٍ مِن بني أسدٍ كانوا يمنون بإسلامهم فنزلت فيهم آية فجاؤُوا وحَلفُوا أَنَّهُم مُؤمِنُونَ مُعتَقِدُونَ	٥/ ١٠١

سورة ق

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾	نزلَتْ في الوليدِ بنِ المُغيرَةِ لما منعَ بني أخيهِ عن الإسلام	٥/ ١١٣

سورة النجم

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾	نزلَتْ في الوليدِ بن المغيرةِ كانَ يتبَعُ رسولَ اللهِ ﷺ، فعيَّره بعضُ المشركينَ وضَمِنَ أنْ يَتحمَّلَ عنه العذابَ إن أعطاهُ بعضَ مالِه، فارتد	٥/ ١٦٢

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة

سورة الحديد

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ رضيَ الله عنهُ فإنَّهُ أوَّلُ مَن آمنَ وأنفقَ في سبيلِ اللهِ وخاصمَ الكفَّارَ	٥/ ٢٢٧
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾	نزلت في المؤمنينَ إذ كانُوا مُجْدِبينَ بمكةَ، فلما هاجرُوا أصابُوا الرِّزقَ والنِّعمةَ ففترُوا عمَّا كانوا عليهِ	٥/ ٢٣١

سورة المجادلة

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾	نزلت في خولةَ بنت ثعلبةَ حين ظاهَرَ عنها زَوجُها أَوسُ بنُ الصَّامتِ فاستفتَتْ رَسولَ اللهِ ﷺ في ذلك	٥/ ٢٤٣
﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾	نزلَتْ في تناجي المُنافقينَ	٥/ ٢٤٨
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾	نزلَتْ في اليهودِ والمُنافقينَ كانوا يتناجَونَ فيما بينَهُم ويَتغامَزونَ بأعيُنِهم إذا رَأَوا المؤمنينَ، فنَهاهُم النبي عليه السلام	٥/ ٢٤٩
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾	نزلت في عبد اللهِ بن نَبْتَلٍ المنافقُ، كانَ يشتم النبي عليه السلام وحين سئل حلفَ باللهِ ما فعلَ	٥/ ٢٥٣

سورة الحشر

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	نزلت في بني النَّضيرِ حين نقضوا العهد مع النبي عليه السلام وحالفوا المشركين فحاصرَهُم حتى صالَحُوه على الجَلاءِ	٥/ ٢٥٧
﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾	نزلت لَمَّا أمرَ النبي عليه السلام بقَطعِ نَخيلِ اليهود فقالوا: يا محمَّدُ! قد كنتَ تنهى عن الفسادِ في الأرضِ	٥/ ٢٦٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة

سورة الممتحنة

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾	نزلَتْ في حاطبِ بن أبي بَلْتعةَ حين كتبَ إلى أهل مكة: أنَّ رسولَ اللهِ يريدُكُم فخُذوا حِذرَكُم	٥/ ٢٦٩
﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ﴾	نزلت في قُتَيلة بنت عبد العُزَّى قَدِمَتْ مُشرِكَةً على بنتِها أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ بهدايا فلَمْ تَقبَلْها ولم تأذَنْ لها بالدُّخولِ	٥/ ٢٧٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ﴾	نزلت في سُبَيْعة بنت الحارثِ حين جاءت مسلمة بعد الحديبية فأقبلَ زَوجُها مسافرٌ المخزوميُّ طالبًا لها	٥/ ٢٧٤
﴿وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ إِلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾	نزلت حين أبى المشركونَ أن يُؤَدُّوا مهرَ الكوافرِ	٥/ ٢٧٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ﴾	نزلَتْ يومَ الفتحِ لَمَّا فرغَ عليه السلام عن بيعةِ الرِّجالِ أخذَ في بَيعةِ النِّساءِ	٥/ ٢٧٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾	نزلَتْ في بعضِ فُقراءِ المُسلمينَ، كانوا يواصِلُونَ اليهودَ ليُصيبوا مِن ثمارِهم	٥/ ٢٧٦

سورة الصف

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾	نزلت في المسلمينَ حين قالوا: لو عَلِمْنا أحبَّ الأعمالِ إلى اللهِ لبَذَلْنا فيهِ أموالَنا وأنفُسَنا، فولَّوا يومَ أحدٍ	٥/ ٢٧٩

سورة الجمعة

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا﴾	نزلت حين كان عليه السلام يخطبُ للجمعةِ فمرَّتْ عِيرٌ تحملُ الطَّعامَ فخرجَ النَّاسُ إليهم	٥/ ٢٨٩

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة

سورة المنافقون

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾	نزلت في ابنِ أبيٍّ إذ قال ذلك حين شكى إليه أنصاري أعرابياً ضربه	٥/ ٢٩٤

سورة الطلاق

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾	نزلت في ابن عمر لمَّا طلَّقَ امرأتَهُ حائضًا أمرَهُ عليه السَّلامُ بالرَّجعةِ	٥/ ٣٠٤
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾	نزلت في سالمَ بنَ عوفِ بنِ مالكٍ أسرهُ العدوُّ فشكا أبوهُ إلى النبي عليه السلام فأمره بالتقوى فجاء بعد مدة ومعه مائة من الإبل	٥/ ٣٠٦
﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾	نزلت بعد نزول آية الطلاق إذ سألوا: فما عِدَّةُ اللائي لا يحضنَ؟	٥/ ٣٠٨

سورة التحريم

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾	نزلت في النبي عليهِ السَّلامُ حين خلا بماريَّةَ في يوم عائشةَ أو حفصةَ فاطَّلعت على ذلكَ فعاتبتْهُ فيهِ فحرَّمَ ماريَّةَ	٥/ ٣١٣

سورة الملك

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾	نزلت في المشركين كانوا يتكلَّمونَ فيما بينَهُم بأشياءَ فيخبرُ اللهُ به رسولَه فيقولون: أَسِرُّوا قولَكُم لئلَّا يسمعَ إله محمَّدٍ	٥/ ٣٣٠

سورة القلم

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾	نزلَتْ حينَ همَّ رَسولُ اللهِ ﷺ أن يَدعوَ على ثقيفٍ	٥/ ٣٤٦

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾	نزلت في جماعة من بني أسدٍ عَيَّانون، فأُريدَ بعضُهُم على أَنْ يَعِينَ رسولَ اللهِ ﷺ	٥/ ٣٤٧

سورة المعارج

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾	نزلت في المشركين كانوا يحلِّقونَ حولَ رسولِ اللهِ حَلَقًا حَلَقًا ويَستهزِئُونَ بكَلامِه	٥/ ٣٦٩

سورة المزمل

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾	نزلت في النبي عليه السلام كانَ نائمًا أو مُرتَعِدًا لمَّا دَهِشَهُ بَدْءُ الوحيِ مُتزَمِّلًا في قطيفةٍ	٥/ ٣٩٠

سورة المدثر

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ﴾	نزلت في النبي عليه السلام حين تأذَّى مِن قُريشٍ فتغطَّى بثوبِه مُفكِّرًا، أو كانَ نائمًا مُتدثِّرًا	٥/ ٤٠٠
﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	نزلت في أبي جهلٍ حين قال لقُريشٍ: أيعجزُ كلُّ عشرةٍ مِنكُم أن يبطشُوا برجلٍ مِنْهُم	٥/ ٤٠٨

سورة القيامة

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾	نزلت في عَدِيّ بن ربيعةَ فبعد أن أخبره النبي عليه السلام عن القيامة قال: لو عايَنْتُ ذلك اليومَ لَمْ أُصَدِّقْكَ	٥/ ٤١٤

سورة الإنسان

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾	نزلت حين نذرَ عليٌّ وفاطمَةُ رضيَ اللهُ تعَالى عنهما صوماً إنْ بَرِئَ الحسن والحسين، فشُفِيَا وما مَعَهُم شيءٌ فاستقرضَ مِن شَمْعُونَ الخَيبريِّ ثلاثَ أَصْوُعٍ مِن شَعيرٍ فاختبزت إلا أنهم تصدقوا بها	٥/ ٤٣٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
	سورة المرسلات	
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾	نزلت حينَ أَمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ ثقيفًا بالصَّلاةِ فقالوا: لا نُجبِّي فإنَّها مَسَبَّةٌ	٥/ ٤٤٤
	سورة عبس	
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾	نزلت في ابن أمِّ مَكتوم أتى رسولَ اللهِ ﷺ وعندَهُ صَناديدُ قُرَيشٍ، فسأله أن يعلمه مما علمه الله فكَرِهَ رسولُ اللهِ ﷺ قَطْعَهُ لكلامِه وعبسَ وأعرَضَ عنهُ	٥/ ٤٧١
	سورة المطففين	
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	نزلت في أهل المدينةِ كانوا أخبَثَ النَّاسِ كيلًا	٥/ ٤٨٧
	سورة الانشقاق	
﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾	نزلت في النبي عليه السلام حين قرأ: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾، فسجدَ بمن معَهُ مِن المؤمنينَ وقريشٌ تصفِّقُ فوقَ رُؤوسِهِم	٥/ ٤٩٨
	سورة الليل	
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ رضيَ اللهُ تعالى عنهُ حينَ اشترى بلالًا في جماعةٍ يُؤذيهم المشركونَ فأعتَقَهُم	٥/ ٥٣٧
	سورة الضحى	
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	نزلت حين تأخَّرَ الوحي عن النبي عليه السلام أيَّامًا لتركِهِ الاستثناءَ فقال المشركونَ: إنَّ مُحمَّدًا ودَّعَهُ ربُّه وقَلاهُ	٥/ ٥٤٠

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
	سورة العلق	
﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾	نزلَتْ في أبي جهلٍ، قال: لو رأيتُ مُحمَّدًا ساجدًا لوطئتُ عنقَهُ، فجاءَهُ ثمَّ نكصَ على عقبيهِ	٥/ ٥٥١
﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾	نزلت في أبي جهلٍ مرَّ برسولِ اللهِ ﷺ وهو يُصلِّي فقال: ألم أنهَكَ؟ فأغلظَ له رسولُ اللهِ ﷺ	٥/ ٥٥٢
	سورة العاديات	
﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾	نزلت حين بعث عليه السَّلامُ خيلًا فمضَتْ أَشْهُرٌ لم يأتِه مِنْهُم خَبَرٌ	٥/ ٥٦٦
	سورة الهمزة	
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾	نزلت في الأخنَسِ بنِ شَرِيقٍ فإنَّه كانَ مِغْيابًا	٥/ ٥٧٧
	سورة الماعون	
﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾	نزلت في أبي جهلٍ؛ كان وَصِيًّا ليَتيمٍ فجاءَهُ عريانًا يسألُ مِن مالِ نفسهِ فدفعَهُ	٥/ ٥٨٧
	سورة الكافرون	
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	نزلت في رهط مِن قُرَيشٍ قالوا: يا مُحمَّدُ! تعبدُ آلهتَنا سَنَةً ونَعبدُ إلهك سنةً	٥/ ٥٩١
	سورة المسد	
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	نزلت حين جمعَ النبي عليه السلام أقاربَه فأنذرَهُم، فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك ألهذا دَعَوْتَنا	٥/ ٥٩٥

الآية	سبب النزول	الجزء والصفحة
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	نزلت في قُرَيش حين قالوا: يا مُحَمَّدُ! صِفْ لنا رَبَّك الذي تدعونا إليه	٥/ ٥٩٩
سورة الفلق		
﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾	نزلت في يَهودِي سحرَ النَّبيَّ ﷺ في إحدى عشرةَ عُقدَةً في وَتَر دسَّهُ في بئرٍ، فمَرِضَ النبيُّ عليهِ السَّلامُ	٥/ ٦٠٤

* * *



فهرس المكي والمدني[1]

السورة	النوع	الجزء والصفحة
سورة الفاتحة	مختلف فيها	١/ ٩
سورة البقرة	مدنية	١/ ٤٥
سورة آل عمران	مدنية	١/ ٤٨٣
سورة النساء	مدنية	٢/ ٧
سورة المائدة	مدنية	٢/ ١٧١
سورة الأنعام	مكية[2]	٢/ ٢٨٣
سورة الأعراف	مكية[3]	٢/ ٤٠٣
سورة الأنفال	مدنية	٢/ ٥٥٣
سورة التوبة	مدنية[4]	٢/ ٦١٩
سورة يونس	مكية	٣/ ٧
سورة هود	مكية	٣/ ٦٩
سورة يوسف	مكية	٣/ ١٤١
سورة الرعد	مكية[5]	٣/ ٢١٥
سورة إبراهيم	مكية	٣/ ٢٤٩
سورة الحجر	مكية	٣/ ٢٨٩
سورة النحل	مكية[6]	٣/ ٣٢٣
سورة الإسراء	مكية[7]	٣/ ٣٩٣
سورة الكهف	مكية[8]	٣/ ٤٦٣
سورة مريم	مكية[9]	٣/ ٥٣٥
سورة طه	مكية	٣/ ٥٨٣
سورة الأنبياء	مكية	٣/ ٦٤٩
سورة الحج	مكية[10]	٣/ ٧٠٣
سورة المؤمنون	مكية	٣/ ٧٥٥
سورة النور	مدنية	٤/ ٧

(١) روعي في هذا الفهرس ترتيب السور على حسب ورودها في القرآن.

(٢) غيرَ ستِّ آياتٍ أو ثلاثٍ مِن قولِهِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾.

(٣) إلا ثمانِ آياتٍ مِن قولِهِ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا﴾.

(٤) إلَّا آيتين من قوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾.

(٥) مكية إلا قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

(٦) غير ثلاث آيات في آخرها.

(٧) وقيل: إلا قوله: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ...﴾ إلى آخر ثمان آيات.

(٨) إلا قوله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ...﴾ الآية.

(٩) إلا آية السجدة.

(١٠) إلا ست آيات من ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ إلى ﴿صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾.

السورة	النوع	الجزء والصفحة
سورة الفرقان	مكية	٤/ ٨٣
سورة الشعراء	مكية[١]	٤/ ١٣٥
سورة النمل	مكية	٤/ ١٨٥
سورة القصص	مكية[٢]	٤/ ٢٣٣
سورة العنكبوت	مكية	٤/ ٢٨١
سورة الروم	مكيةٌ[٣]	٤/ ٣١٥
سورة لقمان	مكيَّةٌ[٤]	٤/ ٣٤٧
سورة السجدة	مكية	٤/ ٣٦٩
سورة الأحزاب	مدنية	٤/ ٣٨٧
سورة سبأ	مكية[٥]	٤/ ٤٣٧
سورة فاطر	مكية	٤/ ٤٧٥
سورة يس	مكية	٤/ ٥٠١
سورة الصافات	مكية	٤/ ٥٤١
سورة ص	مكية	٤/ ٥٨٧
سورة الزمر	مكيةٌ[٦]	٤/ ٦٢٩
سورة غافر	مكية	٤/ ٦٦٩
سورة فصلت	مكية	٤/ ٧٠٧
سورة الشورى	مكية	٤/ ٧٣٣
سورة الزخرف	مكية[٧]	٤/ ٧٦١
سورة الدخان	مكيَّةٌ[٨]	٤/ ٧٩٩
سورة الجاثية	مكية	٥/ ٧
سورة الأحقاف	مكية	٥/ ٢٣
سورة محمد	مختلف فيها	٥/ ٤٥
سورة الفتح	مدنية	٥/ ٦٥
سورة الحجرات	مدينة	٥/ ٨٥
سورة ق	مكية	٥/ ١٠٥
سورة الذاريات	مكية	٥/ ١٢٣
سورة الطور	مكية	٥/ ١٣٩
سورة النجم	مكية	٥/ ١٥٣
سورة القمر	مكية	٥/ ١٦٩
سورة الرحمن	مختلف فيها	٥/ ١٨٥
سورة الواقعة	مكية	٥/ ٢٠٣
سورة الحديد	مختلف فيها	٥/ ٢٢٣
سورة المجادلة	مدنية[٩]	٥/ ٢٤٣
سورة الحشر	مدنية	٥/ ٢٥٧
سورة الممتحنة	مدنية	٥/ ٢٦٩
سورة الصف	مختلف فيها	٥/ ٢٧٩
سورة الجمعة	مدنية	٥/ ٢٨٥

(١) إلا قوله ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ إلى آخر السورة.

(٢) إلا قولـه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَـٰهُمُ﴾ إلى قولـه: ﴿لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَـٰهِلِينَ﴾.

(٣) إلا قولَه: ﴿فَسُبۡحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾.

(٤) إلا ثلاثَ آياتٍ: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ﴾.

(٥) إلا قوله ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾.

(٦) إلا قولَه: ﴿قُلۡ يَـٰعِبَادِيَ﴾.

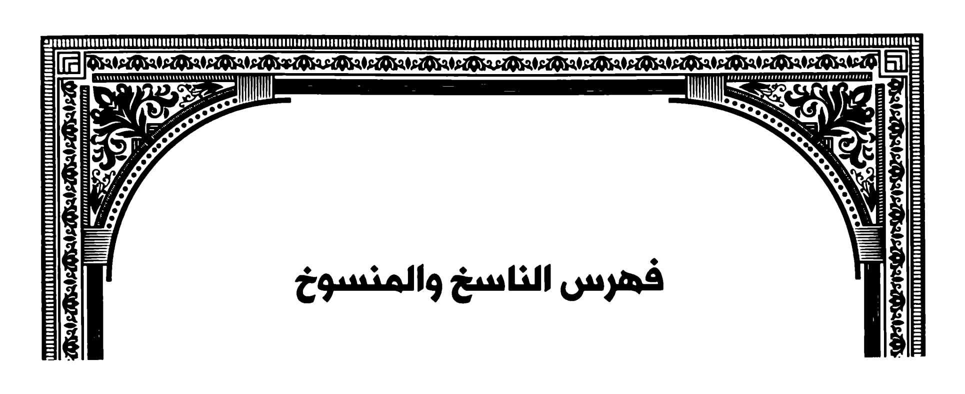
(٧) إلا إلَّا قولَه: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا﴾.

(٨) إلَّا قولَه: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ﴾.

(٩) وقيل العشر الأول مكي والباقي مدني.

السورة	النوع	الجزء والصفحة
سورة المنافقين	مدنية	٥/ ٢٩١
سورة التغابن	مختلف فيها	٥/ ٢٩٧
سورة الطلاق	مدنية	٥/ ٣٠٣
سورة التحريم	مدنية	٥/ ٣١٣
سورة الملك	مكية	٥/ ٣٢٥
سورة القلم	مكية	٥/ ٣٣٥
سورة الحاقة	مكية	٥/ ٣٤٩
سورة المعارج	مكية	٥/ ٣٦١
سورة نوح	مكية	٥/ ٣٧١
سورة الجن	مكية	٥/ ٣٧٩
سورة المزمل	مكية	٥/ ٣٨٩
سورة المدثر	مكية	٥/ ٣٩٩
سورة القيامة	مكية	٥/ ٤١٣
سورة الإنسان	مكية	٥/ ٤٢٥
سورة المرسلات	مكية	٥/ ٤٣٧
سورة النبأ	مكية	٥/ ٤٤٩
سورة النازعات	مكية	٥/ ٤٦١
سورة عبس	مكية	٥/ ٤٧١
سورة التكوير	مكية	٥/ ٤٧٧
سورة الانفطار	مكية	٥/ ٤٨٣
سورة المطففين	مختلف فيها	٥/ ٤٨٧
سورة الانشقاق	مكية	٥/ ٤٩٥
سورة البروج	مكية	٥/ ٥٠١
سورة الطارق	مكية	٥/ ٥٠٧
سورة الأعلى	مكية	٥/ ٥١١
سورة الغاشية	مكية	٥/ ٥١٥
سورة الفجر	مكية	٥/ ٥١٩
سورة البلد	مكية	٥/ ٥٢٧
سورة الشمس	مكية	٥/ ٥٣١
سورة الليل	مكية	٥/ ٥٣٥
سورة الضحى	مكية	٥/ ٥٣٩
سورة الشرح	مكية	٥/ ٥٤٣
سورة التين	مختلف فيها	٥/ ٥٤٧
سورة العلق	مكية	٥/ ٥٤٩
سورة القدر	مختلف فيها	٥/ ٥٥٥
سورة البينة	مختلف فيها	٥/ ٥٥٧
سورة الزلزلة	مختلف فيها	٥/ ٥٦١
سورة العاديات	مختلف فيها	٥/ ٥٦٥
سورة القارعة	مكية	٥/ ٥٦٩
سورة التكاثر	مكية	٥/ ٥٧١
سورة العصر	مختلف فيها	٥/ ٥٧٥
سورة الهمزة	مكية	٥/ ٥٧٧
سورة الفيل	مكية	٥/ ٥٨١
سورة قريش	مكية	٥/ ٥٨٥
سورة الماعون	مختلف فيها	٥/ ٥٨٧
سورة الكوثر	مكية	٥/ ٥٨٩
سورة الكافرون	مكية	٥/ ٥٩١
سورة النصر	مدنية	٥/ ٥٩٣
سورة المسد	مكية	٥/ ٥٩٥
سورة الإخلاص	مختلف فيها	٥/ ٥٩٩
سورة الفلق	مختلف فيها	٥/ ٦٠٣
سورة الناس	مختلف فيها	٥/ ٦٠٧

* * *

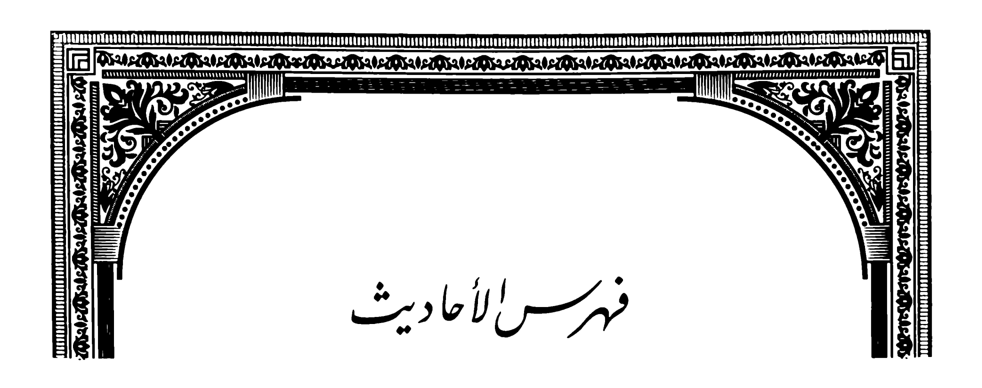


فهرس الناسخ والمنسوخ

الناسخ	المنسوخ	الجزء والصفحة
سورة البقرة		
﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾	منسوخ بآية السيف	١/ ٢٦٩
﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾	﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾	١/ ٣٨١
﴿مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾	﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾	١/ ٤١٨
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾	﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾	١/ ٤٣٨
سورة الأنعام		
﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	آية السيف	٢/ ٣٥٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾	آية السيف	٢/ ٣٩٧
سورة يونس		
﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾	آية السيف	٣/ ٣٥
سورة الحجر		
﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾	آية السيف	٣/ ٣١٤
سورة النور		
﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾	﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ﴾	٤/ ١٢

الناسخ	المنسوخ	الجزء والصفحة
سورة العنكبوت		
﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	آية السيف	٤/ ٣٠٢
سورة السجدة		
﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾	آية السيف	٤/ ٣٨٢
سورة الأحزاب		
﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَدَعۡ أَذَىٰهُمۡ﴾	آية السيف	٤/ ٤١٨
﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾	﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ﴾	٤/ ٤٢٣
سورة الجاثية		
﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾	آية القتال	٥/ ١١
سورة المجادلة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗ﴾	﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖ﴾	٥/ ٢٥٢

***



فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
أَبْشِرْ بنُورَينِ أُوتِيْتَهما لم يُؤْتَهما نبيٌّ قبلكَ	عبد الله بن عباس	١/ ٤١
أبشِرُوا فإنَّ الفَرَجَ قَريبٌ	عبد الله بن عباس	٢/ ٦٣٤
أَتَاني جِبريلُ لدُلوكِ الشَّمسِ حينَ زَالَتْ	أبو مسعود الأنصاري	٣/ ٤٤٢
أَتُحِبُّ أن تَرَاها عُريانةً؟	عطاء بن يسار	٤/ ٢٩
أَتَدْعُونَ الجاهليَّةَ وأنا بينَ أظهُرِكم	زيد بن أسلم	١/ ٥٥٩
أتردِّينَ عليه حَدِيقتَه؟	عبد الله بن عباس	١/ ٤٠٠
أتريدينَ أن ترجِعي إلى رفاعةَ؟	عائشة	١/ ٤٠١
اتَّقِ اللهَ وأكثر قولَ: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ	عبد الله بن عباس	٥/ ٣٠٦
اتَّقُوا الشِّركَ الأصغَرَ	أبو هريرة	٣/ ٥٣١
اتلُوا القرآنَ وابْكُوا، فإنْ لم تَبْكُوا فتَباكَوا	سعد بن أبي وقاص	٣/ ٥٥٩
اجعَلْهَا رِياحًا ولا تجعَلْهَا رِيحًا	عبد الله بن عباس	٤/ ٣٣٦
اجعَلُوها في ركوعِكُم	عقبة بن عامر	٥/ ٥١١
أَجَل، هي شجرَةُ أخي يُونُسَ		٤/ ٥٧٦
الإحسانُ أَنْ تَعبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَراه	عمر بن الخطاب	٣/ ٣٧٠
أحسَنتِ يا عائشَةُ	عائشة	٢/ ١١٨
أحلى مِن العَسَلِ، وأبيَضُ مِن اللبنِ ـ الكوثر ـ	أبو برزة الأسلمي	٥/ ٥٨٩
أخبرَنِي به رَبِّي	عائشة	٢/ ٦١٢

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
اختارُوا إمَّا سَبايَاكُم وإمَّا أموالَكُم	أنس بن مالك	٢/ ٦٤٤
اختلافُ أُمَّتي رَحمَةٌ	عبد الله بن عباس	١/ ٥٦٤
أَخذتُموهنَّ بأمَانةِ اللهِ	جابر بن عبد الله	٢/ ٣٦
أدنَى أهلِ الجنَّةِ مَنزلةً	عبد الله بن عمر	٥/ ٤٣٣
إذا أحبَّ اللهُ عَبْدًا يقولُ لجبريلَ	أبو هريرة	٣/ ٥٧٩
إذا أخبرتُكَ هل تسلِمُ؟	جابر بن عبد الله	٣/ ١٤٤
إذا استكملَ المولودُ خمسَ عشرةَ سنةً	أنس بن مالك	٢/ ١٦
إذا أَمَرْتُكُم بشَيءٍ فَأْتُوا منه ما اسْتَطعْتُم	أبو هريرة	٣/ ٧٥١
إذا جمعَ اللهُ الأوَّلينَ والآخرينَ جاءَ مُنادٍ	أسماء بنت يزيد	٤/ ٣٧٥
إذا حَلَفْتَ على يَمينٍ فرأيتَ غيرَها خيرًا		١/ ٣٩٢
إذا دخلَ النُّورُ القلبَ انشرحَ وانفَسَحَ	عبد الله بن مسعود	٤/ ٦٤١
إذا دخلَ أَهلُ الجنةِ الجنةَ قالَ بعضُهُم	جابر بن عبد الله	٣/ ٥٦٨
إذا عاينَ المُؤمِنُ المَلائكَةَ		٣/ ٧٩٩
إذا قالَ الإمامُ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقولُوا: آمينَ	أبو هريرة	١/ ٤٠
إذا قرأَ ابنُ آدمَ السَّجدةَ فسَجَدَ اعتزلَ الشَّيطانُ		٢/ ٥٥٠
إذا مَاتَ وَلَدُ العَبدِ قالَ اللهُ تعالى للملائكةِ	أبو موسى الأشعري	١/ ٣١٢
اذهَبْ واسقِهِ عَسَلًا	أبو سعيد الخدري	٣/ ٣٥٩
أرأَيْتُم إنْ أَعْطَيْتُكُم ما سَأَلْتُم أوَمَعْطِي أنتُمْ	عبد الله بن عباس	٤/ ٥٩٢
أرَدْنا أمرًا وأرادَ اللهُ أمرًا	مقاتل	٢/ ٥٨
أرواحُ الشُّهَداءِ في أجوَافِ طَيرٍ خُضرٍ	عبد الله بن عباس	١/ ٦٠٧
اسعَوا؛ فإنَّ الله كتبَ عليكُم السَّعيَ	حبيبة بنت أبي تجراة	١/ ٣١٥
اسقِ يا زُبَيرُ ثمَّ أرسِل الماءَ إلى جَارِكَ	عبد الله بن الزبير	٢/ ٨٥
أشَدُّ النَّاسِ بلاءً الأنبياءُ	سعد بن أبي وقاص	١/ ١٨٩
الإشراكُ باللهِ، وقتلُ النَّفسِ الَّتي حرَّمَ اللهُ ـ الكبائر ـ	أبو هريرة	٢/ ٥٤
اصبِرُوا فإنِّي لم أؤمَرْ بالقتالِ		٣/ ٧٣٢

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
أضاءَتْ لي مِنها قُصورُ الحِيرَةِ	عمرو بن عوف	١/ ٥٠٣
اطلُبُوا الغِنَى في هذهِ الآيَةِ	عبد العزيز بن رواد	٤/ ٣٦
افترقتِ اليهودُ على إحدى وسبعينَ فرقةً		٢/ ٣٩٦
أفضَلُ الحَجِّ العَجُّ والثَّجُّ	أبو بكر الصديق	٥/ ٤٥١
أفضَلُ الدُّعاءِ الحمدُ لله	جابر بن عبد الله	٤/ ٧٤٧
أفضَلُ العِباداتِ أحمَزُها		١/ ٤١٥
افعَلْ ـ معنى: آمين ـ	عبد الله بن عباس	١/ ٣٨
أقرَبُ ما يكونُ العَبْدُ إلى ربِّهِ إذا سجَدَ	أبو هريرة	٥/ ٥٥٣
اكتُبْ: هذا ما صالحَ رَسولُ اللهِ أهلَ مكَّة	المسور	٥/ ٧٨
اكتبها فكذلك نزلت		٢/ ٣٤٤
ألا أُخبِرُكَ بسورةٍ لم يَنْزِلْ في التَّوراةِ والإنجيلِ والقرآنِ مثلُها	أبو هريرة	١/ ٤٠
ألا إنَّ القوَّةَ الرَّميُ	عقبة بن عامر	٢/ ٦٠٣
إليَّ عبادَ الله	السدي	١/ ٥٨٧
إليَّ عبَادَ اللهِ، إليَّ عبَادَ اللهِ	عبد الله بن عباس	١/ ٥٩٣
أليسَ كانُوا يُحِلُّون لكم ويحرِّمُونَ	عدي بن حاتم	١/ ٥٣٢
أمَّا الأوَّلُ فقَدْ أخذَ برُخْصَةِ اللهِ	معمر	٣/ ٣٨٠
أمَّا الذين سبقُوا فأولئكَ يَدخلونَ الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ	أبو الدرداء	٤/ ٤٩١
أمَا إنَّه ليسَ مِن أهلِ الأديانِ أحَدٌ يذكرُ اللهَ	عبد الله بن مسعود	١/ ٥٦٩
أمَا تَحزَنُ؟ أمَا تمرَضُ؟		٢/ ١٣٢
آمُرُهُم بالمعروفِ، وأنهَاهُم عن المنكَرِ	درة بنت أبي لهب	١/ ٥٦٣
أمَّكَ ثمَّ أمَّكَ ثمَّ أمَّكَ	أبو هريرة	٤/ ٣٥٣
إنَّ إبراهيمَ عليه السَّلامُ كذَبَ ثلاثَ كَذَباتٍ	أبو هريرة	١/ ٩٢
إنَّ آخرَ وَطأةٍ وَطِئَها اللهُ بوجٍّ	يعلى بن مرة	٥/ ٧٧
إنَّ اسمَ اللهِ الأعْظَمَ في ثلاثِ سُوَرٍ	أبو أمامة	١/ ٤٨٣

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
إنَّ أطيبَ ما يأكُلُ المرءُ مِن كَسبِهِ		٤/ ٧٣
إنَّ أعظمَ آيةٍ في القرآنِ آيةُ الكُرسيِّ	أبي بن كعب	١/ ٤٣٧
إنَّ الإسلامَ لا يُقالُ	أبو سعيد الخدري	٣/ ٧١١
إنَّ الذي أَمْشَاهُم على أَقْدامِهِم قادرٌ	أنس بن مالك	٣/ ٤٥٢
إنَّ السَّاعَةَ تَهيجُ بالنَّاسِ والرَّجلُ يُصلِحُ حوضَهُ	قتادة	٢/ ٥٣٨
إنَّ الصَّلاةَ إلى الصَّلاةِ كفَّارةٌ لِمَا بينَهُما	أبو هريرة	٣/ ١٣٤
إنَّ العبدَ كُلَّما أذنبَ ذنبًا	أبو هريرة	٥/ ٤٩٠
إنَّ العيرَ مَضَتْ على ساحلِ البَحرِ		٢/ ٥٥٨
إنَّ العينَ لتُدخِلُ الرَّجُلَ القبرَ	جابر بن عبد الله	٥/ ٣٤٧
إنَّ القومَ ليَبْعثُ اللهُ عليهم العذابَ حَتْمًا مَقْضِيًّا	حذيفة بن اليمان	١/ ٤١
إنَّ اللهَ إذا خلقَ العبدَ للجنَّةِ استَعْمَلَهُ	عمر بن الخطاب	٤/ ٦٦٥
إنَّ اللهَ أعطَى كلَّ ذي حقٍّ حقَّهُ	عمرو بن خارجة	١/ ٣٣٨
إنَّ اللهَ تعالى قد قَبِلَها منك	أيوب السختياني	١/ ٥٥١
إنَّ اللهَ تَعالى يَقولُ لأهلِ الجنَّةِ: هَلْ رَضِيتُم؟	أبو سعيد الخدري	٢/ ٦٨٨
إنَّ اللهَ حَيِيٌّ كريمٌ يَستحيي إذا رفعَ العَبدُ يدَيْه إليه	أنس بن مالك	١/ ١٤٧
إنَّ اللهَ كتبَ عليكُم الحجَّ فحُجُّوا		١/ ٥٥٧
إنَّ اللهَ لا يقبَلُ ما شُورِكَ فيهِ	عبد الله بن عباس	٣/ ٥٣١
إنَّ اللهَ لَمْ يَفْرِضِ الزَّكاةَ إلَّا ليُطيِّبَ بها	عبد الله بن عباس	٢/ ٦٥٣
إنَّ اللهَ ليُلَيِّنُ قلوبَ رجالٍ	عبد الله بن عباس	٢/ ٦١٠
إنَّ اللهَ يرفَعُ ذريَّةَ المُؤمنِ في دَرجتِهِ	عبد الله بن عباس	٥/ ١٤٣
إنَّ الله يَسْتحيي مِن ذِي الشَّيبَةِ المسلِمِ أن يُعذِّبَهُ	أنس بن مالك	١/ ١٤٧
إنَّ اللهَ يَقبَلُ الصَّدقَةَ فيُربِيهَا	أبو هريرة	١/ ٤٦٢
إنَّ الله يقبَل توبةَ عَبدِهِ ما لم يُغَرْغِر	عبد الله بن عمر	٢/ ٣٢
إنَّ أُمَّتي يَكثُرونَ سائرَ الأُمَمِ		٥/ ٢٠٦
أَنْ تَذكُرَ أخاكَ بما يكرَهُهُ	أبو هريرة	٥/ ٩٧

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
أن تُؤتيَهُ وأنتَ صحيحٌ شَحيحٌ	أبو هريرة	١/ ٣٣٠
إنَّ جِدالًا في القرآنِ كفرٌ	عبد الله بن عمرو	٤/ ٦٧٠
إنْ شاءَ اللهُ ـ رداً لموعد أبي سفيان ـ	مجاهد	١/ ٥٩١، ٦٠٩
إنَّ صلاتَهُ ستَنْهَاهُ	أنس بن مالك	٤/ ٣٠١
إنَّ علمًا لا يُقالُ به ككنزٍ لا يُنْفَقُ منه	عبد الله بن عمر	١/ ٦٩
إنَّ فيكَ جاهليَّةً		٤/ ٤٠٩
أنْ لا تُشرِكُوا باللهِ شيئًا، ولا تَسرِقُوا ولا تَزْنُوا	صفوان	٣/ ٤٥٤
إنَّ لُكلِّ شيءٍ قلبًا، وقلبُ القرآنِ ﴿يسٓ﴾	أنس بن مالك	٤/ ٥٣٧
إنَّ لكلِّ مَلِكٍ حِمًى وإنَّ حمَى اللهِ محارِمُه	النعمان بن بشير	١/ ٣٥٠
إنَّ مُوسَى عليهِ السَّلامُ سألَ ربَّه: أيُّ عِبادِكَ أحبُّ إليك؟		٣/ ٥٠٤
إنَّ مُوسى عليه السَّلامُ عبرَ بهم يومَ عاشُوراءَ	عبد الله بن عباس	٢/ ٤٩٦
إنَّ هَؤلاءِ في أُمَّتي قليلٌ إلَّا مَن عَصَمَ اللهُ	مقاتل بن حيان	١/ ٥٨١
أنا ابنُ الذَّبيحينِ	معاوية بن أبي سفيان	٤/ ٥٦٦
أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ	البراء بن عازب	٤/ ٥٣١
أنا دَعوَةُ أبي إبراهيمَ، وبُشرَى عيسَى		١/ ٢٨٧
إنَّا وَجَدْنا مَا وعدَنَا رَبُّنَا حقًّا	أبو طلحة	٢/ ٤٦٤
أنتَ ومالُكَ لأَبيكَ	جابر بن عبد الله	٤/ ٧٣
أنتُمْ أعلَمُ بأمرِ دُنياكُمْ	عائشة	٤/ ٧٨٧
أنزلَ اللهُ آيتَيْنِ مِن كُنوزِ الجنَّةِ	أبو مسعود الأنصاري	١/ ٤٧٩
أُنزِلَت عليَّ سورةُ الأنعام جملةً واحدةً	عبد الله بن عمر	٢/ ٤٠٠
أَنْشُدُكَ اللهَ الَّذي لا إلهَ إلَّا هوَ	جابر بن عبد الله	٢/ ٢١١
أنشدكَ بالذي أنزلَ التَّوراةَ على مُوسى	سعيد بن جبير	٢/ ٣٤١
الأنصَارُ شِعَارٌ والنَّاسُ دِثارٌ	عبد الله بن زيد	١/ ٥٧١
انصَرِفُوا يا أيُّها النَّاسُ؛ فقَدْ عَصَمَني اللهُ	أنس بن مالك	٢/ ٢٣٨
انطَلِقُوا حتَّى تأتوا روضةَ خاخٍ	علي بن أبي طالب	٥/ ٢٦٩

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
إنَّكَ لم تَتْرُك فَضلًا فردَدْتُ عليكَ مِثْلَه	سلمان الفارسي	٢/ ١٠١
إنَّكُم في مَنازِلكُم	أم العلاء	٤/ ٤٠٤
إنما أُمِرتم أن تَعتزِلوا مُجامَعَتهُنَّ إذا حِضْنَ	عبد الله بن عباس	١/ ٣٨٩
إنَّما أنا بَشرٌ وأنتُم تختصِمُون إليَّ	أم سلمة	١/ ٣٥١
أنَّه تعالى قبضَ قبضةً من جميعِ الأرضِ		١/ ١٧٠
أنَّه عليه السَّلامُ أُتيَ بسَارقٍ فأمرَ بقَطعِ يَمينِه منه	الحارث بن عبد الله	٢/ ٢٠٨
أنَّه عليهِ السَّلامُ إذا أفْصح الغُلامُ مِن بَنِي عبدِ المُطَّلبِ	عبد الله بن عمرو	٣/ ٤٦٠
أنَّه عليه السَّلامُ أهدى مئةَ بدنةٍ فيها جملٌ لأبي جَهلٍ	علي بن أبي طالب	٣/ ٧٢٥
أنَّه عليه السَّلامُ تيمَّم ومَسَح يدَيه إلى مَرْفِقَيهِ	عبد الله بن عمر	٢/ ٦٩
أنه عليه السَّلامُ رأى جبريلَ على صورَتِه	عائشة	٣/ ٣٤٤
أنَّه عليه السَّلامُ كانَ إذا حَزَبَهُ أمرٌ فَزِعَ إلى الصَّلاةِ	حذيفة بن اليمان	١/ ١٩٨
أنَّه عليه السَّلامُ كانَ يُصلِّي رافعًا بصرَهُ إلى السَّماءِ	أبو هريرة	٣/ ٧٥٦
أنَّـهُ عليه السَّـلامُ لَمَّا صلَّـى الفَجرَ بغلسٍ رَكِـبَ ناقتَهُ حتَّى أَتَى المشـعَرَ	جابر بن عبد الله	١/ ٣٦٧
إنه لا بأسَ أن يَتزَوَّجَ ابنتَها	عبد الله بن عمرو	٢/ ٤٠
إنَّه ليأتي العظيمُ السَّمينُ يومَ القيامةِ	أبو هريرة	٢/ ٤٠٩
إنه ليسَ بعارٍ أن يكونَ عبدًا لله	عبد الله بن عباس	٢/ ١٦٣
إنَّه ليسَ عليكِ بأسٌ إنَّما هو أبوكِ وغُلامُكِ	أنس بن مالك	٤/ ٣٣
أنَّها في السَّماءِ السَّابعَةِ	عبد الله بن عباس	٥/ ١٥٦
إنَّها لا تَقومُ حتَّى تَروا قَبْلَها عشرَ آياتٍ	حذيفة بن أسيد	٢/ ٣٩٥
إنَّها لَكَما تَقولُ	مقاتل	٥/ ٥٩٤
أنَّهم اليومَ أربعةٌ فإذا كان يومُ القيامةِ ـ حملة العرش ـ		٥/ ٣٥٣
إنَّهم سائرونَ إلَيكُم بعدَ تسعٍ أو عشرٍ		٤/ ٤٠١
إنَّهم قومُ هذا	أبو هريرة	٢/ ١٤٠
إنَّهم لم يفارقونا في جاهليةٍ ولا إسلامٍ		٢/ ٥٨٩

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
إني أخشاكُمْ للهِ وأتْقَاكُم لَه	أنس بن مالك	٤/ ٤٨٨
إنِّي استأْذَنْتُ ربِّي في زيارةِ قبرِ أُمِّي فأَذِنَ لي	عبد الله بن عباس	٢/ ٧٢٣
إنِّي أستغفرُ اللهَ في اليومِ والليلةِ مئةَ مرَّةٍ	الأغر المزني	٥/ ٥٩٤
إنِّي لأعلمُ آيةً لو أخذَ النَّاسُ بها لكفتهُم	أبو ذر الغفاري	٥/ ٣٠٦
إنِّي لم أُؤمَر بذلك، إنَّ لأنفُسِكُم عليكُم حَقًّا	عبد الله بن عباس	٢/ ٢٤٩
اهجُهُم فوالَّذي نفسي بيدِهِ لَهُوَ أشَدُّ عليهِمْ مِن النَّبْلِ	كعب بن مالك	٤/ ١٨٠
أوْجَبَ طَلْحَةُ	قيس بن أبي حازم	٤/ ٤٠٢
أوَّلُ الآياتِ الدُّخانُ	حذيفة بن اليمان	٤/ ٨٠٢
أوَّلُه سِفاحٌ، وآخِرُهُ نِكاحٌ	عبد الله بن عباس	٤/ ١٢
ائتوني غدًا أخبركم	عبد الله بن عباس	٣/ ٤٧٩
أيُّكُم أحسَنُ عَقْلًا، وأورَعُ عَن مَحارمِ اللهِ		٣/ ٧٤
أيُّما امرأةٍ سألَت زوجَها طَلاقًا في غيرِ بأسٍ	ثوبان	١/ ٤٠٠
باركَ اللهُ لكَ فيمَا أَعْطَيْتَ وفيمَا أَمْسَكْتَ	عبد الله بن عباس	٢/ ٦٩٣
بالعدلِ قامَت السَّماواتُ والأرضُ		٥/ ١٨٧
بالمعروفِ غيرَ مُتأثِّلٍ مالًا	عبد الله بن عباس	٢/ ١٧
بَخٍ بَخٍ ذاكَ مالٌ رابحٌ	أنس بن مالك	١/ ٥٥٠
البَدَنةُ عَن سبعةٍ والبَقَرَةُ عَن سبعةٍ	جابر بن عبد الله	٣/ ٧٢٨
بسمِ اللهِ ـ لركوب الدابة ـ	علي بن أبي طالب	٤/ ٧٦٥
البِضعُ ما بينَ الثَّلاثِ إلى التِّسعِ	عكرمة	٤/ ٣١٦
بَعَثَني اللهُ برسالتِه فضِقتُ بها ذرعًا	أبو هريرة	٢/ ٢٣٧
البِكْرُ بالبِكْرِ جَلدُ مئةٍ وتغريبُ عامٍ		٤/ ٩
بَلْ أنتُم العَكَّارُونَ وأنَا فِئَتُكُم	عبد الله بن عمر	٢/ ٥٦٩
بل لكلِّ مَن عُبِدَ مِن دونِ اللهِ	عبد الله بن عباس	٣/ ٦٩٣
بَلْ نَحْنُ وأنتُم	عطاء بن يسار	٣/ ٤٤٨
بل هُمْ عَبَدُوا الشَّياطينَ التي أمرَتْهُم بذلكَ		٣/ ٦٩٢

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
بَلِّغُوا عنِّي ولو آيةً	عبد الله بن عمرو	٥/ ٣٨٥
بينا أنا في المسجدِ الحرامِ في الحِجْرِ	مالك بن صعصعة	٣/ ٣٩٤
بينما رجلٌ مُسْتلقٍ على فِراشِهِ إذ رَفَعَ رأسَهُ	أبو هريرة	١/ ٦٢٤
التائبُ مِن الذَّنبِ كمَن لا ذنبَ له	عبد الله بن مسعود	٢/ ٦٠
تبدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ فتُبسَطُ وتُمَدُّ	أبو هريرة	٣/ ٢٨١
التُّرابُ طَهورُ المؤمِنِ	أبو ذر الغفاري	٤/ ١١٦
التَّسليمُ أَنْ يقولَ: السَّلامُ عليكم، أأدخُلُ؟	أبو موسى الأشعري	٤/ ٢٨
تسَوَّموا؛ فإنَّ الملائكةَ قد تَسَوَّمَت	عمير بن إسحاق	١/ ٥٧٧
تفسيرُها: لا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ	عثمان بن عفان	٤/ ٦٥٩
تَقْدَمُ يومَ كذا مع طلوعِ الشَّمسِ - عير قريش -	عائشة	٣/ ٣٩٥
تكلَّمَ أربعةٌ صِغارًا	عبد الله بن عباس	٣/ ١٦١
تمامُ النعْمَةِ دخولُ الجنةِ		١/ ٣١٠
تمضمضَ عليه السلام ثمَّ مَجَّهُ في ماء الحديبية فدَرَّتْ بالماءِ	البراء بن عازب	٥/ ٦٥
ثلاثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وهزلهُنَّ جِدٌّ	أبو هريرة	١/ ٤٠٣
ثلاثٌ مَن كنَّ فيه فهوَ مُنافِقٌ	أبو هريرة	٢/ ١٤٧
ثمَّ تُعادُ رُوحُهُ في جَسَدِهِ فيأتيهِ مَلَكانِ		٣/ ٢٦٨
جاءَ الحَقُّ وزهقَ الباطِلُ	عبد الله بن مسعود	٣/ ٤٤٥
جرحُ العَجْماءِ جُبارٌ	أبو هريرة	٣/ ٦٨١
الجيرانُ ثلاثةٌ، فجارٌ له ثلاثةُ حقوقٍ	جابر بن عبد الله	٢/ ٦٢
حاصرَ عليه السلام الطَّائفَ وغزا هوازِنَ بحُنَينٍ في شَوَّالٍ	الزهري	٢/ ٦٥٧
حافَتاهُ الزَّبرجدُ - الكوثر -	عبد الله بن عباس	٥/ ٥٨٩
الحبُّ في الله والبُغْضُ في الله	أبو ذر الغفاري	٤/ ٧٤٤
حُبِّبَ إليَّ مِن دُنيَاكم ثلاثٌ	أنس بن مالك	١/ ٥٥٥

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
حبُّكَ الشَّيءَ يُعمِي ويُصِمُّ	أبو الدرداء	١/ ١٨٢
الحجُّ عرفَةُ	عبد الرحمن بن يعمر	٢/ ٦٢٤
حُجِّي واشْتَرِطي وقُولي: اللَّهُمَّ مَحِلِّي حيثُ حَبَسْتَني	عائشة	١/ ٣٥٩
الحرائرُ صلاحُ البيتِ والإماءُ هَلاكُه	أبو هريرة	٢/ ٤٩
حَرُمَتِ عليه	محمد بن كعب القرظي	٥/ ٢٤٣
حُفَّت الجنَّةُ بالمكارِهِ وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ	أبو هريرة	١/ ٣٧٨
الحمدُ رأسُ الشُّكرِ	عبد الله بن عمرو	١/ ٢١
الحمدُ لله الذي جعلَكِ شَبيهَةَ سَيِّدةِ	جابر بن عبد الله	١/ ٥١٤
خرج ثلاثة رجال يرتادونَ لأهلِهِم فأخذَتْهُم السَّماءُ	النعمان بن بشير	٣/ ٤٦٧
خرجَ عليه السلام ذاتَ غُدوَةٍ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ	عائشة	٤/ ٤٠٩
خَطَبني رَسولُ اللهِ ﷺ فاعتذَرْتُ إليهِ	أم هانئ	٤/ ٤٢٠
خُلِقَت الملائكةُ من النُّورِ	عائشة	١/ ١٨٠
خمسٌ بخَمْسٍ: ما نقضَ العَهْدَ قَومٌ	عبد الله بن عباس	٥/ ٤٨٧
خمسٌ يُقتَلْنَ في الحلِّ والحَرَمِ	عائشة	٢/ ٢٥٧
خيرُ المالِ سِكَّةٌ مَأبورَةٌ		٣/ ٤٠٦
خيرُ النِّساءِ امرأَةٌ إنْ نظرتَ إليها سَرَّتْكَ	أبو هريرة	٢/ ٥٩
خيَّرَنا رسولُ اللهِ فاختَرْنَاه	عائشة	٤/ ٤٠٦
الخَيْلُ مَعقودٌ بنَواصيهَا الخيرُ إلى يومِ القِيامَةِ	عبد الله بن عمر	٤/ ٦٠٨
دَعْ ما يَريبُكَ إلى ما لا يَريبُكَ	الحسن بن علي	١/ ٥٧
دَعِي الصَّلاةَ أيَّامَ أقرائِكِ	عائشة	١/ ٣٩٥
ذبيحَةُ المسلمِ حلالٌ	راشد بن سعد	٢/ ٣٦٧
رأى عليه السلام جبريلَ ليلةَ المعراجِ وله ستُّ مئةِ جَناحٍ	عبد الله بن مسعود	٤/ ٤٧٥
رأيتُ في مَنامِي بقرًا مَذبُوحَةً حَولي	موسى بن عقبة	١/ ٥٧٤
رأيتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي مُوسَى عليهِ السَّلامُ		٤/ ٣٧٩

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
رأيتُ يوسُفَ ليلةَ المِعراجِ كالقَمَرِ ليلةَ البَدرِ	أبو سعيد الخدري	٣/ ١٦٦
رأيتُه بفُؤادِي	محمد بن كعب القرظي	٥/ ١٥٥
رأيتُه عليه السلام ينزلُ عليه الوَحيُ في اليَومِ الشَّديدِ البَردِ	عائشة	٥/ ٣٩٢
رَجَعْنا من الجهادِ الأصغَرِ إلى الجهَادِ الأكبَرِ	جابر بن عبد الله	٢/ ١١٥، ٣/ ٧٥١
رَحِمَ اللهُ أَخِي لُوطًا كانَ يَأوِي إلى رُكنٍ شَديدٍ		٣/ ١١١
رَحِمَ اللهُ أخي مُوسى استَحْيَا فقالَ ذلك	عبد الله بن عباس	٣/ ٥١١
رَحِمَ اللهُ أخي يوسُفَ لو لم يَقُل	قتادة	٣/ ١٧٣
رَحِمَ اللهُ المُحَلِّقِينَ فالمُقَصِّرِينَ		٤/ ٥٤٢
الرَّحِمُ مُعلَّقَةٌ بالعَرشِ	عائشة	٢/ ٩
رَغِمَ أنفُ رَجُلٍ ذُكِرتُ عِندَهُ فلَمْ يُصَلِّ عليَّ	أبو هريرة	٤/ ٤٢٧
رُفِعَ عن أُمَّتي الخَطَأُ والنِّسيانُ	عبد الله بن عباس	١/ ٤٧٧
رَهَنَ عليه السلام دِرعَهُ في المدينَةِ مِن يَهودِيٍّ	عبد الله بن عباس	١/ ٤٧٢
الزَّكاةُ قنطَرةُ الإسلامِ		١/ ٦٢
سبحانكَ بلى	أبو هريرة	٥/ ٤٢٢
سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي	أبو هريرة	٥/ ٧١
سُرْعَةُ المشيِ تُذهِبُ بهاءَ المؤمنِ	أبو هريرة	٤/ ٣٥٥
سَلِّطْ عليهِ كَلبًا مِن كِلابِك	عبد الله بن عباس	٢/ ١٧٩
سُنُّوا بهم سُنَّةَ أهلِ الكتابِ	عبد الرحمن بن عوف	٢/ ١٨١، ٦٤٨
السُّورةُ الَّتي يُذكَرُ فيها البَقَرَةُ	أبو سعيد الخدري	١/ ٤٧٩
سياحَةُ أُمَّتِي الصَّومُ	أبو هريرة	٢/ ٧٢١
سيروا على بَرَكَةِ اللهِ وأبشِرُوا	عبد الله بن عباس	٢/ ٥٦٠
سيشتَدُّ الأمرُ باجتماعِ الأحزابِ عليكُم		٤/ ٤٠١
سيكونُ قَوْمٌ يعتدونَ في الدُّعاءِ	سعد بن أبي وقاص	٢/ ٤٤٨
سيهزم الجمع	أنس بن مالك	٥/ ١٧٩

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
شاربُ الخمرِ كعابدِ الوَثَنِ	عبد الله بن عمرو	٢/ ٢٥٣
شَغَلُونا عنِ الصَّلاةِ الوُسْطَى صلاةِ العصرِ	علي بن أبي طالب	١/ ٤١٥
شيَّبَتْني سورةُ هودٍ	عبد الله بن عباس	٣/ ١٣٢
صَالَحَ عليه السلام عبدةَ الأوثانِ إلَّا مَن كانَ مِن العربِ	الزهري	٢/ ٦٤٨
الصَّبرُ الجَميلُ: الَّذي لا شَكْوَى فيه	حبان بن أبي جبلة	٣/ ١٥٤
صدَقتُكَ على المسكينِ صَدَقةٌ		١/ ٣٣٠
الصَّعودُ جبلٌ من النارِ		٥/ ٤٠٥
صَلِّ قائمًا، فإنْ لم تَستَطِع فقاعِدًا	عمران بن حصين	١/ ٦٢٤
الصَّلاةُ عمادُ الدِّينِ	عمر بن الخطاب	١/ ٦١
طَلاقُ الأَمَةِ تطليقتانِ وعِدَّتُها حَيضتانِ	عائشة	١/ ٣٩٦
طَهورُ إناءِ أَحدِكُم إذا ولغَ الكلبُ فيه	أبو هريرة	٤/ ١١٦
الظلمُ ظُلُماتٌ يومَ القِيامَةِ		٤/ ٦٦٣
العالمُ مَن عَقَلَ عنِ اللهِ فعَمِلَ بطاعَتِه		٤/ ٣٠١
عَدَلَتْ شهادةُ الزُّورِ الإشراكَ باللهِ	خريم بن فاتك	٣/ ٧٢٤
عدنٌ دارُ اللهِ الَّتي لم ترَهَا عينٌ	أبو الدرداء	٢/ ٦٨٧
عُرِضَت عليَّ أُمَّتي وأُعلِمتُ مَن يُؤمِنُ بي	السدي	١/ ٦١٤
علَّمَني جبريلُ (آمينَ) عندَ فَرَاغي من قِراءةِ الفاتحةِ	أبو ميسرة	١/ ٣٩
عَلِّمُوا أَرِقَّاءَكُم سورةَ يوسفَ	أبي بن كعب	٣/ ٢١١
على أَهلِ الأموالِ حِفظُهَا بالنهَّارِ	حرام بن سعد	٣/ ٦٨١
على دينِ إبراهيمَ	عبد الله بن عباس	١/ ٥٠١
عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وابناهُما		٤/ ٧٤٤
عمُّ الرَّجلِ صِنْوُ أَبيه	أبو هريرة	١/ ٢٩٢
عمدًا فَعلْتُه	بريدة	٢/ ١٨٢
العمرُ الذي أعذرَ اللهُ فيه إلى ابنِ آدمَ سِتُّونَ سَنةً	أبو هريرة	٤/ ٤٩٤
غريمُكَ أَسِيرُكَ فأحسِنْ إلى أَسيرِكَ		٥/ ٤٢٩

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
فاتحةُ الكتابِ سَبعُ آياتٍ	أبو هريرة	١/ ١١
فجلَدَه النَّبيُّ عليه السَّلامُ ونفاهُ سَنَةً ـ قاتل العبد ـ	علي بن أبي طالب	١/ ٣٣٣
فسَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ ومُوسَاهُ أَحَدُّ	مالك بن نضلة	٣/ ٢٢٧
فصلٌ لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ	أم معبد الخزاعية	٤/ ٥٩٩
فضلُ العالمِ على العابدِ كفَضلِ القَمرِ	أبو الدرداء	٥/ ٢٥٢
فُضِّلَتْ سورةُ الحجِّ بسَجدَتَينِ	عقبة بن عامر	٣/ ٧٥٠
فعليه بالصَّومِ، فإنَّ الصَّومَ له وِجاءٌ	عبد الله بن مسعود	١/ ٣٤٠
قالَ اللهُ تَعالى: إنَّ بُيوتي في أَرْضي المساجدُ	سلمان الفارسي	٢/ ٦٣٦
القبرُ روضَةٌ مِن رياضِ الجنَّةِ	أبو سعيد الخدري	١/ ٦١٩
قد أُعطِيتُمْ سبعَ آياتٍ هيَ خَيرٌ		٣/ ٣١٦
قد حللتِ فتزوَّجِي	أم سلمة	٥/ ٣٠٨
قَدْ فَعَلْتُ	عبد الله بن عباس	١/ ٤٧٩
قَدِمَ عليه السلام المَدينةَ فصَلَّى نحو بيتِ المقدسِ ستَّةَ عشرَ شهرًا	البراء بن عازب	١/ ٣٠٤
قَرَأ رسولُ اللهِ ﷺ الفاتحةَ، وعدَّ البسملة	أم سلمة	١/ ١١
القرآنُ حَبلُ اللهِ المتينُ	علي بن أبي طالب	١/ ٥٦١
القطعُ في ربعِ دينارٍ فصاعِدًا		٢/ ٢٠٨
قُلْ كَلِمَةً أحاجُّ لكَ بها عندَ الله	المسيب بن حزن	٢/ ٧٢٣
قُلْ وروحُ القُدُسِ مَعَك	البراء بن عازب	٤/ ١٨٠
قل: أعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ	عبد الله بن مسعود	٣/ ٣٧٤
قُلْ: آمنْتُ باللهِ، ثمَّ استَقِمْ	سفيان بن عبد الله	١/ ٥٢٥
قلبُ ابنِ آدمَ بين إصبَعَيْنِ مِن أَصابعِ الرَّحمنِ	أم سلمة	١/ ٤٨٨
القلبُ يَجزعُ والعَينُ تدمَعُ	أنس بن مالك	٣/ ١٩٦
قومُ هذا	عياض بن عمرو الأشعري	٢/ ٢٢٥
قيامُ العبدِ مِن الليلِ	معاذ بن جبل	٤/ ٣٧٥

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
كاتبُ الحَسَناتِ أمينٌ على كاتبِ السَّيِّئاتِ	أبو أمامة	٥/ ١١٠
كان إذا أصابَ أهلَهُ ضرٌّ أمرَهُم بالصَّلاةِ		٣/ ٦٤٤
كانَ إذا قرأ (ولا الضالين) قالَ: آمين، ورَفَعَ بها صوتَه	وائل بن حجر	١/ ٤٠
كانَ الرَّجلُ يعتكِفُ فيخرُجُ إلى امرأتِهِ فيبَاشِرُها	قتادة	١/ ٣٥٠
كانَ عليه السلام إذا حَزَبَهُ أمرٌ فزعَ إلى الصَّلاةِ	حذيفة بن اليمان	٣/ ٣٢٠
كان عليه السلام يقرَأُ كلَّ ليلَةٍ بني إسرائيلَ والزُّمَرَ	عائشة	٤/ ٦٦٦
كانَ عليه السلام يقعُ في رُوْعِهِ ويَتوقَّعُ مِن ربِّهِ	البراء بن عازب	١/ ٣٠٣
كانَ يأخذُ منهُ قبضةً فيجعلُها للكعبةِ ـ خمس الغنائم ـ		٢/ ٥٨٨
الكِبْرُ أن تَسْفَهَ الحقَّ وتَغْمِصَ النَّاسَ	عبد الله بن مسعود	١/ ٢٨٨
كتبَ إليَّ رَسولُ اللهِ ﷺ يأمُرُني أن أُورِّثَ امرَأةَ أَشْيَمَ	ضحاك بن سفيان	٢/ ١٠٨
كَذَبَ أعداءُ اللهِ ما مِن شيءٍ في الجاهِليَّةِ	سعيد بن جبير	١/ ٥٣٩
كذلك أُمِرتُ		٢/ ١٣٥
الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ	عبد الله بن عمر	٣/ ١٤٣
كفى بها ضلالَةَ قومٍ	يحيي بن جعدة	٤/ ٣٠٥
كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيهِ باسمِ اللهِ	أبو هريرة	١/ ١٢
كلُّ شيءٍ يُؤذي المؤمِنَ فهُو له مُصيبَةٌ	عمران القصير	١/ ٣١٣
كلُّ مَعروفٍ صَدَقة	جابر بن عبد الله	٢/ ١٠٨
كلا، إنَّ عمارًا مُلِئَ إيمانًا	عبد الله بن عباس	٣/ ٣٧٩
كلابسِ ثَوْبَي زُورٍ	أسماء بنت أبي بكر	١/ ٥٣٥
الكَلِمةُ يخطَفُها الجنِّيُّ فيقُرُّها في أُذُنِ وَلِيِّهِ	عائشة	٤/ ١٧٨
كما تَدِينُ تُدَانُ	أبو قلابة	١/ ٢٥
كمُلَ من الرِّجالِ كثيرٌ	أبو موسى الأشعري	٥/ ٣٢٢
كُنْ أبَا خيثَمَةَ	سعد بن خيثمة	٢/ ٧٢٨
كُنْ عبدَ اللهِ المَقتولَ ولا تَكُنْ عبدَ اللهِ القاتِلَ	خباب بن الأرت	٢/ ٢٠١
كنتُ بحِرَاء فنُودِيتُ	جابر بن عبد الله	٥/ ٣٩٩

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
كيفَ يُفلِحُ قومٌ خضَبُوا وَجهَ نبيِّهم بالدَّمِ؟	قتادة	١/ ٥٧٨
لا أجِدُ ـ ما يحملهم عليه ـ		٢/ ٧٠٢
لا أُسألُ عن شيءٍ إلَّا أَجبْتُ	أنس بن مالك	٢/ ٢٦٣
لا أشكُّ ولا أسألُ	قتادة	٣/ ٦٠
لا أُعافي أحدًا قتَلَ بَعْدَ أَخْذِه الدِّيَةَ	جابر بن عبد الله	١/ ٣٣٥
لا ألقاكَ خارجًا مِن مَكَّةَ إلَّا عَلَوْتُ رأسَكَ بالسَّيفِ	عبد الله بن عباس	٤/ ١٠٢
لا تَتبَّعُوا عَوراتِ المسلمينَ	عبد الله بن عمر	٥/ ٩٧
لا تحلُّ الصَّدَقَةُ لغنيٍّ إلَّا لخمسَةٍ	أبو سعيد الخدري	٢/ ٦٧٧
لا تراءى ناراهما	جرير بن عبد الله	٢/ ٢٢١، ٤/ ٩٠
لا تَزالُ مِن أُمَّتِي طائفةٌ عَلى الحقِّ	المغيرة بن شعبة	٢/ ٥٣٤
لا تُصدِّقُوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذِّبُوهم	أبو نملة الأنصاري	٤/ ٣٠٣
لا تُفرِّقَا مِن مالِ أَوْسٍ شيئًا	عبد الله بن عباس	٢/ ١٩
لا خيرَ في شجرةٍ ولا نَباتٍ في مَقنأَةٍ		٤/ ٤٥
لا عبَادَةَ كالتَّفكُّرِ	علي بن أبي طالب	١/ ٦٢٤
لا يأتِينِي النَّاسُ بأعمالِهم وتأتوني بأنسَابِكم		١/ ٢٩٣
لا يَحِلُّ دَينُ رَجلٍ مُسلِمٍ فيُؤخِّرُهُ	عمران بن حصين	١/ ٤٦٥
لا يَخرجَنَّ مَعَنا إلَّا مَن حضَرَ يومَنا بالأمسِ	عبد الله بن عباس	١/ ٦٠٨
لا يظمَأُ مَن شَرِبَ منه	ثوبان	٥/ ٥٨٩
لا يقولُ المؤمِنُ كَسِلْتُ	عبد الله بن عباس	١/ ٤٦٩
لا ينبغي أن يُسجَدَ لأحدٍ مِن دونِ اللهِ	الحسن البصري	١/ ٥٤٢
لا يُؤَدِّيَ عنِّي إلَّا رَجلٌ مِنِّي	علي بن أبي طالب	٢/ ٦٢٢، ٦٢٣
لا، فإنَّهما كانا يَفعَلانِ ذلك وهما يُحبَّانِ بَقاءَكَ		٣/ ٤١١
لا، ولكنْ أَن تعتمرَ خيرٌ لك	جابر بن عبد الله	١/ ٣٥٨
لا، ولو قلتُ: نعم، لوَجبَت	علي بن أبي طالب	٢/ ٢٦٣
لإبراهيمَ ثلاثُ كَذَبَاتٍ	أبو هريرة	٣/ ٦٧٥

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
لأطوفَنَّ على سبعينَ امرأةً تأتي كلُّ واحدَةٍ بفارسٍ ـ سليمان ـ		٤/ ٦٠٩
لأنَّهُ عليه السَّلامُ ذبحَ عامَ الحُدَيبيَةِ بهَا ـ حين أحصر ـ	عبد الله بن عمر	١/ ٣٥٩
لحمُ الصَّيدِ حَلالٌ لكم ما لم تَصطادوهُ	جابر بن عبد الله	٢/ ٢٦٠
لستَ هُناكَ، إنَّك تعيشُ بخيرٍ وتموتُ بخيرٍ	أنس بن مالك	٥/ ٨٦
لعلَّكَ آذاكَ هَوَامُّكَ		١/ ٣٦٠
لعنَ اللهُ العاضِهَةَ والمُستَعْضِهَةَ	عبد الله بن عباس	٣/ ٣١٨
لعَن رَسُولُ اللهِ ﷺ المحلِّلَ والمحلَّلَ له	عبد الله بن مسعود	١/ ٤٠٢
لقد أُنزلَت عليَّ سُورتانِ ما أُنزِلَ مِثلُهُما	عقبة بن عامر	٥/ ٦٠٥
لقد أُنزلَتْ عليَّ عَشرُ آياتٍ مَن أَقامَهُنَّ		٣/ ٨٠٦
لقَدْ حكَمْتَ بحُكمِ اللهِ مِن فوقِ سَبعَةِ أرقِعَةٍ	أبو سعيد الخدري	٤/ ٤٠٤
لقد رَزَقكَ اللهُ طيِّبًا	عمرو بن قرة	١/ ٦٨
لقَد وافقَك رَبُّكَ يا عمرُ	عمر بن الخطاب	١/ ٢٥٤
لكِ لا لي، ولو قال: لي كما هو لكِ	عبد الله بن عباس	٤/ ٢٣٧
لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ القَوْمِ	أنس بن مالك	٣/ ٤٣٠
للسَّائلِ حَقٌّ وإنْ جاءَ على فرسِهِ	الحسين بن علي	١/ ٣٣١
لَمْ تُعطَ أُمَّةٌ مِن الأممِ إنَّا لله وإنَّا إليهِ راجِعُونَ	عبد الله بن عباس	٣/ ١٩٦
لمَّا فَرَغَ عليه السَّلامُ من طَوافِه عمدَ إلى مقامِ إبراهيمَ	جابر بن عبد الله	١/ ٢٨٢
لَنْ تَقرَأَ سُورَتينِ أحبَّ ولا أَرْضى عندَ اللهِ مِنهُما	عقبة بن عامر	٥/ ٦٠٥
لن يغلبَ عسرٌ يُسْرَيْنِ	الحسن البصري	٥/ ٥٤٤
اللَّهُمَّ اجعَلْ لِمُنفِقٍ خَلَفًا ولمُمْسِكٍ تَلَفًا	أبو هريرة	١/ ٤٥٨
اللَّهمَّ اشدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ	أبو هريرة	٣/ ٧٨٧
اللهمَّ اغفِرْ لقَوْمِي فإنَّهُم لا يعلمونَ	عبيد بن عمير	٥/ ١٧٢
اللهمَّ اكفِنِيهِمَا بمَا شِئتَ	عبد الله بن عباس	٣/ ٢٢٦
اللهمَّ أنجِز لي ما وعَدْتَنِي	عمر بن الخطاب	٢/ ٥٦٢

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
اللهمَّ إنما أنا بشرٌ، فمَن دَعَوتُ عليه		٣/ ٤٠٢
اللَّهمَّ صلِّ على آلِ أبي أَوْفَى	عبد الله بن أبي أوفى	٢/ ٧٠٦
لو أخبرتكُم أن بسفحِ هذا الجبلِ خيلًا		٤/ ١٧٦
لو تمنَّوا الموتَ لغَصَّ كلُّ إنسَانٍ بِرِيقِهِ فماتَ	عبد الله بن عباس	١/ ٢٥١
لو خَشَعَ قلبُ هذا لخشَعَتْ جوارِحُه		٣/ ٧٥٦
لَو ذَبَحوا أيَّ بقَرَةٍ أرادُوا لأَجزَأَتهُم	أبو هريرة	١/ ٢٢٢
لو سَرَقَت فاطمَةُ بنتُ مُحمَّدٍ لقَطَعْتُ يَدها	عائشة	٤/ ١٠
لو عاشَ لكانَ نَبِيًّا	عبد الله بن عباس	٤/ ٤١٥
لو كانَ موسَى حيًّا لَمَا وسِعَه إلا اتِّباعي		١/ ١٩٣
لو كنتُ مَكانَهُ ولبثتُ في السِّجنِ ما لبثَ		٣/ ١٧٨
لو لم يستثنُوا لَمَا بُيِّنَت لهُم آخِرَ الأبدِ	ابن جريج	١/ ٢٢٥
لو نزلَ العذابُ لَمَا نجَا منه غيرُ عمرَ	عبد الله بن عمر	٢/ ٦١١
لو وُزِنَتْ أحلامُ بني آدمَ بحِلْمِ آدمَ	أبو أمامة	٣/ ٦٣٧
لولا عَفْوُ اللهِ وتَجاوزُهُ ما هناً أحدًا العَيشُ	سعيد بن المسيب	٣/ ٢٢١
ليسَ الإيمانُ بالتَّمَنِّي	الحسن البصري	٢/ ٥٥
ليسَ ما تَظُنُّونَ، إنَّما هو ما قالَ لُقمانُ لابنهِ	عبد الله بن مسعود	٢/ ٣٣٦
ليسَ مِن نفسٍ بَرَّةٍ وَلَا فَاجِرَةٍ	عبد الله بن عباس	٥/ ٤١٣
ليسَ هذا لي ولا لكَ اطرَحْهُ في القبضِ	سعد بن أبي وقاص	٢/ ٥٥٥
ما اجتمعَ الحلالُ والحرامُ إلا غلَبَ الحَرامُ	عبد الله بن مسعود	٢/ ٤٢
ما أُحِبُّ أنَّ ليَ الدُّنيا وما فيها بها	ثوبان	٤/ ٦٥٥
ما أحَدٌ يَدخلُ الجنَّةَ إلَّا برَحمَةِ اللهِ	أبو هريرة	٢/ ٩٥
ما أَدرِي أكانَ تُبَّعٌ نَبِيًّا أَو غيرَ نَبِيٍّ	أبو هريرة	٤/ ٨٠٩
ما أُدِّيَ زَكاتُه فليسَ بكَنْزٍ	عبد الله بن عمر	٢/ ٦٥٣
ما أصَابَ المؤمِنَ مِنْ مَكرُوهٍ فهُو كفَّارَةٌ		١/ ١٥٠
ما أصرَّ مَن استغفَرَ	أبو بكر الصديق	١/ ٥٨٢

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
ما الدُّنيا في الآخِرَةِ إلَّا مِثْلُ ما يجعَلُ أحدُكُم أصبعَهُ	المستورد بن شداد	١/ ٦٢٩
ما السَّماوات السَّبعُ والأرضُون السَّبْعُ مع الكُرسيِّ	أبو ذر الغفاري	١/ ٤٣٥
ما أُمِرْتُ أن آخذَ مِن أموالِكُم شيئًا	عبد الله بن عباس	٢/ ٧١٠
ما أنا بطاردِ المؤمنين	خباب بن الأرت	٢/ ٣١٥
ما بينَ فَناءِ الدُّنيَا والبعثِ أَربعونَ	أبو هريرة	٤/ ٣٤١
ما ظنُّكَ باثنينِ اللهُ ثالِثُهُما	أبو بكر الصديق	٢/ ٦٦٢
ما لك، أرابَك مِنها شيءٌ؟		٤/ ٤١٢
ما لهذا خُلِقتُ	قتادة	١/ ٥١٦
ما مِن امرئٍ مُسلمٍ يَرُدُّ عن عرضِ أخيهِ	أبو الدرداء	٤/ ٣٣٧
ما مِن رَجُلٍ لا يُؤدِّي زكاةَ مَالِهِ	أبو هريرة	١/ ٦١٥
ما مِن صاحِبِ ذَهَبٍ ولا فضةٍ لا يُؤدِّي مِنها حَقَّها	أبو هريرة	٢/ ٦٥٤
ما مِن مسلمٍ يُشاكُ شوكةً فما فوقَها	عائشة	١/ ١٥٠
ما من مُسْلمٍ يُصِيبُه وَصَبٌ ولا نَصَبٌ	عائشة	٢/ ٩٥
ما مِن مَكروبٍ يَدْعُو بهذا الدُّعاءِ		٣/ ٦٨٧
ما مِن مَولودٍ يُولَدُ إلَّا والشَّيطَانُ يمسُّهُ	أبو هريرة	١/ ٥١١
ما منعَكَ عَن إجابتي؟	أنس بن مالك	٢/ ٥٧٤
ما نزلَ القُرآنُ عليَّ إلَّا آيةً آيةً	عائشة	٢/ ٧٣٤
مَا نَقصَتْ زَكاةٌ مِن مالٍ قَطُّ	أبو هريرة	١/ ٤٦٢
المائدَةُ مِن آخرِ القرآنِ نُزُولًا	عطية بن قيس	٢/ ١٨٢
متِّعهَا بقَلَنْسُوَتِكَ		١/ ٤١٣
المُتلاعِنانِ لا يَجتَمِعَانِ أبدًا	عبد الله بن عمر	٤/ ١٦
مَتى لقيتَ أحدًا مِن أُمَّتي فسَلِّمْ عليهِ يَطُلْ عُمُرُكَ	أنس بن مالك	٤/ ٧٥
مُثِّلَ لي النَّبِيُّونَ فصَلَّيْتُ بهم	أم هانئ	٣/ ٣٩٥
مرحبًا بمَنْ عاتَبَني فيهِ ربِّي	أنس بن مالك	٥/ ٤٧١
مُرْهُ فليُراجعْهَا، ثمَّ ليُمسِكْها حتَّى تطهرَ		١/ ٣٩٦

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
المُستبَّانِ ما قالا فعَلَى البادئ	أبو هريرة	٢/ ٢٠٢
المُستغزِرُ يثابُ مِن هِبَتِهِ		٥/ ٤٠٢
المسجدُ الحرامُ، ثمَّ بَيتُ المقدسِ	أبو ذر الغفاري	١/ ٥٥٣
مَعَاذَ اللهِ أن نَعبُدَ غيرَ اللهِ	عبد الله بن عباس	١/ ٥٤١
مفاتِحُ الغيبِ خمسٌ	عبد الله بن عمر	٤/ ٣٦٤
مَلَكٌ موكَّلٌ بالسَّحابِ معَه مَخاريقُ	عبد الله بن عباس	٣/ ٢٢٥
مَن اجتَهدَ فأصابَ فله أجرانِ	عمرو بن العاص	١/ ٥٦٤
مَن أَحَبَّ أن يَرتعَ في رِيَاضِ الجنَّةِ	معاذ بن جبل	١/ ٦٢٣
مَن أحَبَّ أن يُزَحْزَحَ عن النَّارِ ويُدخَلَ الجنَّةَ	عبد الله بن عمرو	١/ ٦١٩
مَن أحَبَّ لقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ	عبادة بن الصامت	١/ ٦٢٦
مَن أحَبَّني فقد أحَبَّ اللهَ		٢/ ٩٦
مَن استرجَعَ عندَ المُصِيبةِ جَبَرَ الله مُصِيبتَه	عبد الله بن عباس	١/ ٣١٣
مَن أشركَ باللهِ فليسَ بمُحصَنٍ	عبد الله بن عمر	٤/ ٩
مِن أعظَمِ المَساجِدِ حُرمَةً على اللهِ ـ المسجد الحرام ـ	حذيفة بن أسيد	٤/ ٢٢٣
منَ الرِّباطِ انتظارُ الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ	أبو هريرة	١/ ٦٣١
من السُّنَّةِ أن لا يُقتَلَ مُسلِمٌ بذي عَهدٍ	علي بن أبي طالب	١/ ٣٣٣
مَن تَرَكَ صَفْرَاءَ أو بَيْضَاءَ كُوِيَ بها	أبو ذر الغفاري	٢/ ٦٥٤
مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وعَلَّقَ مُصحَفَهُ		٤/ ١٠٤
مَن تَواضعَ للهِ رفعَهُ اللهُ	عمر بن الخطاب	٢/ ٤١٢
مَن حلفَ على يمينٍ ورأى غيرَها خيرًا منها	أبو هريرة	٢/ ٢٥٠
مَن دعا لأخيهِ المُسْلِمِ بظَهرِ الغَيْبِ استُجيبَ لهُ	أبو الدرداء	٢/ ١٠٠
مَن ذُكِرت عندَهُ فلم يصلِّ عليَّ فدخلَ النارَ	جابر بن سمرة	٤/ ٤٢٧
مَن رابَطَ يومًا ولَيْلَةً في سَبيلِ اللهِ	سلمان الفارسي	١/ ٦٣١
مَن رأى شَيْئًا فأعجبَهُ		٣/ ٤٩٠
مَن رأى مِنكم مُنكرًا واستطاعَ أن يُغيِّرَه	أبو سعيد الخدري	٢/ ٢٦٦

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
مِن ساعَةٍ إلى ساعَةٍ يَظْهَرُ فعُدْ إلينا	جابر بن عبد الله	٣/ ٤١٣
مَن سَرَّهُ أن يُكالَ له بالقَفِيزِ الأَوْفَى	أنس بن مالك	٤/ ٣٢٣
مَن سَرَّهُ أن يكونَ أكرمَ النَّاسِ فليَتَّقِ اللهَ	عبد الله بن عباس	٥/ ٩٩
مَن سنَّ سنَّةً سَيِّئةً فله وِزرُها	جرير بن عبد الله	٥/ ١٦٣
مِن شأنِه أن يغفرَ ذنبًا ويُفرِّجَ كربًا	أبو الدرداء	٥/ ١٩١
مَن صامَ رَمَضانَ إيمانًا واحتسابًا	أبو هريرة	١/ ٣٤٤
مَن عَمِلَ بما عَلِمَ ورَّثَه اللهُ عِلْمَ ما لم يَعْلَم	أنس بن مالك	٢/ ٨٦، ٣/ ١٤، ٤/ ٣١١
مَن عَمِلَ بهذهِ الآيةِ فقد استكملَ الإيمانَ	أبو ميسرة	١/ ٣٣٢
مَن فرَّ بدينِه مِن أرضٍ إلى أرضٍ	الحسن البصري	٢/ ١١٦، ٤/ ٣٠٧
مَن قالَ حينَ يُصبِحُ		٤/ ٣٢٣
مَنْ قرَأَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾	علي بن أبي طالب	٥/ ٥٦٣
مَن قرأَ ﴿اقْتَرَبَ﴾ حاسبَهُ اللهُ حِسابًا يَسيرًا	أبي بن كعب	٣/ ٦٩٩
مَن قرَأَ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾	أبي بن كعب	٤/ ٣٨٢
مَن قرَأَ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ في بيتِه		٤/ ٣٨٣
مَن قرَأَ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٤٥
مَن قرأَ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾	أبي بن كعب	٤/ ٧٥٨
مَن قرأَ ﴿حمٓ﴾ الجاثية	أبي بن كعب	٥/ ٢٠
مَن قرأَ ﴿حمٓ﴾ الدُّخانَ ليلةَ جمعةٍ	أبي بن كعب	٤/ ٨١٤
مَن قرأَ ﴿طسٓمٓ﴾ القصصَ	أبي بن كعب	٤/ ٢٧٨
مَن قرأَ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٣٠
مَن قرَأَ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٥٩
مَن قرأَ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ أعطاهُ اللهُ عشرَ حَسَناتٍ	أبي بن كعب	٥/ ١٣٦
مَن قرَأَ ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٦٧
مَن قرأَ ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ أعطاهُ اللهُ عشرَ حَسناتٍ	أبي بن كعب	٥/ ١٦٦

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
مَن قرأَ الآيتَيْنِ مِن آخرِ سُورةِ البقَرَةِ	أبو مسعود الأنصاري	١/ ٤٧٩
مَن قرأَ السُّورةَ الَّتي يُذكَرُ فيها آلُ عِمرانَ	عبد الله بن عباس	١/ ٦٣٢
مَن قرَأَ الغاشيةَ	أبي بن كعب	٥/ ٥١٨
مَن قرَأَ القارعةَ	أبي بن كعب	٥/ ٥٧٠
مَنْ قرَأَ المُعوِّذتينِ فكأنَّما قرأَ الكتبَ التي أنزلَها اللهُ تعالى	أبي بن كعب	٥/ ٦٠٩
مَن قرأَ آيةَ الكُرسيِّ في دبُرِ كلِّ صلاةٍ		١/ ٤٣٧
مَن قَرأَ حَرفًا مِن كتابِ الله فله حسنةٌ	عبد الله بن مسعود	١/ ٤٥
مَن قرأَ سورةَ ﴿إِذَا جَآءَ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٩٤
مَنْ قَرَأَ سورةَ ﴿أَرَءَيْتَ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٨٨
مَن قَرَأَ سُورَةَ ﴿تَبَّتْ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٩٨
مَن قرأَ سُورةَ ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾		٥/ ٣٧٠
مَن قرأَ سُورَةَ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٤٥٩
مَن قرَأَ سُورةَ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٨٦
مَن قرأَ سُورةَ ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٤٣٦
مَن قرَأَ سُورةَ ﴿وَٱلتِّينِ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٤٨
من قرأَ سورةَ ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٣٤
مَن قرأَ سورةَ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٤٢
مَن قرأَ سورةَ ﴿وَٱلَّيْلِ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٣٧
مَن قرأَ سُورةَ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٤٤٥
مَن قرأَ سُورةَ ﴿يسٓ﴾ كانَ لهُ مِن الأَجرِ	أبي بن كعب	٤/ ٢٣٠
مَن قرأَ سُورةَ (ص) كانَ له بوزنِ كُلِّ جبلٍ	أبي بن كعب	٤/ ٦٢٥
مَن قرأَ سُورةَ (ق) هوَّنَ اللهُ عليه	أبي بن كعب	٥/ ١١٩
مَن قرأَ سورةَ إبراهيمَ أُعطِيَ مِن الأجرِ	أبي بن كعب	٣/ ٢٨٥
مَن قرأَ سورةَ آلِ عمرانَ أُعطِيَ بكلِّ آيةٍ مِنها أمَانًا	أبي بن كعب	١/ ٦٣٢

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
مَن قرأ سورَةَ الأحزابِ وعَلَّمَها أهلَهُ	أبي بن كعب	٤/ ٤٣٤
مَن قرأ سُورةَ الأحقافِ	أبي بن كعب	٥/ ٤٢
مَن قرأ سُورَةَ الأعرافِ جَعَلَ اللهُ يومَ القِيامَةِ	أبي بن كعب	٢/ ٥٥٠
مَن قرأ سُورةَ الأعلى	أبي بن كعب	٥/ ٥١٤
مَن قرأ سُورةَ الأنفالِ فأنَا شَفيعٌ له	أبي بن كعب	٢/ ٦١٥
مَن قرأ سُورَةَ البُروجِ	أبي بن كعب	٥/ ٥٠٥
مَن قرأ سورةَ التَّحريمِ	أبي بن كعب	٥/ ٣٢٢
مَن قرأ سورةَ التَّغابُنِ	أبي بن كعب	٥/ ٣٠٢
مَن قَرَأ سُورةَ التَّكويرِ	أبي بن كعب	٥/ ٤٨٢
مَن قرأ سُورةَ الجُمعةِ	أبي بن كعب	٥/ ٢٨٩
مَن قرأ سورةَ الجنِّ	أبي بن كعب	٥/ ٣٨٧
مَن قَرَأ سُورَةَ الحاقَّةِ	أبي بن كعب	٥/ ٣٦٠
مَن قرأ سورَةَ الحَجِّ أُعطي من الأجر	أبي بن كعب	٣/ ٧٥٢
مَن قرأ سُورةَ الحِجْرِ كانَ له مِن الأجرِ	أبي بن كعب	٣/ ٣٢٠
مَن قرأ سورَةَ الحجراتِ	أبي بن كعب	٥/ ١٠٢
مَن قرأ سُورةَ الحديدِ	أبي بن كعب	٥/ ٢٣٩
مَن قرأ سورةَ الحشرِ غفرَ اللهُ لهُ	أنس بن مالك	٥/ ٢٦٨
مَن قرأ سورةَ الرَّحمنِ	أبي بن كعب	٥/ ١٩٩
مَن قرأ سُورةَ الرَّعدِ أُعْطي مِن الأجْرِ	أبي بن كعب	٣/ ٢٤٦
مَن قرأ سُورَةَ الرُّومِ	أبي بن كعب	٤/ ٣٤٣
مَن قَرَأ سورةَ الزُّخْرُفِ	أبي بن كعب	٤/ ٧٩٥
مَن قَرَأ سُورةَ الزُّمَرِ	أبي بن كعب	٤/ ٦٦٦
مَن قرأ سُورَةَ السَّجدَةِ	أبي بن كعب	٤/ ٧٣٠
مَن قرأ سورَةَ الشُّعراءِ كانَ له مِن الأجرِ عشرُ حَسناتٍ	أبي بن كعب	٤/ ١٨١
مَن قرأ سورةَ الصفِّ	أبي بن كعب	٥/ ٢٨٤

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
مَن قرَأ سُورَةَ الطَّارِقِ	أبي بن كعب	٥/ ٥٠٩
من قرأ سورةَ الطَّلاقِ	أبي بن كعب	٥/ ٣١٢
مَن قرأ سُورةَ الطُّورِ كانَ حَقًّا على اللهِ	أبي بن كعب	٥/ ١٤٩
مَن قرأ سُورةَ العَصرِ	أبي بن كعب	٥/ ٥٧٦
مَن قرأ سُورةَ العلقِ	أبي بن كعب	٥/ ٥٥٣
مَن قرأ سورةَ العَنكبوتِ	أبي بن كعب	٤/ ٣١٢
مَن قرأ سُورةَ الفَتحِ	أبي بن كعب	٥/ ٨٢
مَن قرأ سُورَةَ الفَجرِ	أبي بن كعب	٥/ ٥٢٦
مَن قرأ سُورَةَ الفُرقانِ لَقِيَ اللهَ وهوَ مُؤمِنٌ	أبي بن كعب	٤/ ١٣٢
مَن قرَأ سُورةَ الفيلِ	أبي بن كعب	٥/ ٥٨٣
مَن قرأ سُورةَ القَدْرِ	أبي بن كعب	٥/ ٥٥٦
مَنْ قرَأ سُورةَ القلمِ	أبي بن كعب	٥/ ٣٤٨
مَن قرأ سورةَ القمرِ في كلِّ غِبٍّ	أبي بن كعب	٥/ ١٨١
مَن قرَأ سورةَ القيامَةِ شَهِدْتُ له	أبي بن كعب	٥/ ٤٢٣
مَنْ قرأ سُورةَ الكافرون	أبي بن كعب	٥/ ٥٩٢
مَن قرأ سُورَةَ الكَهفِ مِن آخرِهَا	معاذ بن أنس	٣/ ٥٣٢
مَنْ قرأ سُورةَ الكَوثَرِ	أبي بن كعب	٥/ ٥٩٠
مَن قرأ سُورَةَ المائدَةِ أُعطِيَ مِن الأَجرِ	أبي بن كعب	٢/ ٢٨٠
مَن قرأ سورةَ المجادلةِ	أبي بن كعب	٥/ ٢٥٦
مَن قرأ سُورةَ المدَّثِرِ		٥/ ٤١٢
مَن قرأ سُورةَ المُزَّمِّلِ	أبي بن كعب	٥/ ٣٩٧
مَن قرَأ سورةَ المُطفِّفينَ	أبي بن كعب	٥/ ٤٩٤
مَن قرأ سورةَ الملائكَةِ	أبي بن كعب	٤/ ٤٩٧
مَن قرأ سورةَ الملكِ	أبي بن كعب	٥/ ٣٣٤
مَن قرأ سُورةَ المُمتحنَةِ	أبي بن كعب	٥/ ٢٧٧

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
من قرأ سورةَ المنافقينَ بَرِئَ من النِّفاقِ	أبي بن كعب	٥/ ٢٩٦
مَن قرَأ سُورَةَ المُؤمِنِ لَمْ يبقَ رُوحُ نَبِيٍّ	أبي بن كعب	٤/ ٧٠٤
مَن قرأ سورةَ المؤمنينَ بشَّرتْهُ الملائكةُ	أبي بن كعب	٣/ ٨٠٦
مَن قرَأ سورةَ النَّازعاتِ	أبي بن كعب	٥/ ٤٧٠
مَن قرأ سورةَ النَّحلِ لم يحاسِبْهُ اللهُ	أبي بن كعب	٣/ ٣٨٩
مَن قرأ سُورَةَ النِّساءِ فكأنَّما تَصدَّقَ	أبي بن كعب	٢/ ١٦٧
مَن قرأ سُورةَ النُّورِ أُعطِيَ مِن الأَجرِ عشرَ حَسَناتٍ	أبي بن كعب	٤/ ٧٩
مَنْ قرَأ سُورةَ الهُمَزةِ	أبي بن كعب	٥/ ٥٧٩
مَن قرأ سُورةَ الواقعةِ في كلِّ ليلَةٍ	عبد الله بن مسعود	٥/ ٢١٩
مَنْ قرأ سورةَ انشقَّتْ	أبي بن كعب	٥/ ٤٩٩
مَن قرأ سُورةَ انفطَرَتْ	أبي بن كعب	٥/ ٤٨٥
مَن قرأ سُورةَ بَني إسرائيلَ فرَقَّ قَلبُهُ	أبي بن كعب	٣/ ٤٦٠
مَن قرَأ سُورةَ سبإٍ لم يبقَ رَسولٌ	أبي بن كعب	٤/ ٤٧٢
مَن قرأ سُورةَ عَبَسَ	أبي بن كعب	٥/ ٤٧٦
مَن قَرَأ سُورَةَ لُقْمَانَ	أبي بن كعب	٤/ ٣٦٥
مَن قرأ سورةَ مُحمَّدٍ	أبي بن كعب	٥/ ٦٢
مَن قَرَأ سُورةَ مَريمَ أُعطِيَ عشرَ حَسَناتٍ	أبي بن كعب	٣/ ٥٨٠
مَن قرأ سُورةَ نُوحٍ	أبي بن كعب	٥/ ٣٧٧
مَن قرأ سُورَةَ هُودٍ أُعطِيَ مِن الأَجرِ عشرَ حَسَناتٍ	أبي بن كعب	٣/ ١٣٧
مَن قرأ سُورَةَ يُونُسَ أُعطِي مِن الأجرِ	أبي بن كعب	٣/ ٦٥
مَن قرأ طه أُعطِيَ يومَ القِيامَةِ	أبي بن كعب	٣/ ٦٤٦
مَن قرأ عند مَضجعه	أبي بن كعب	٣/ ٥٣٢
مَن قرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾	أبي بن كعب	٥/ ٥٧٣
مَن قَرَأ: ﴿وَالصَّٰفَّٰتِ﴾ أُعْطِيَ مِن الأجرِ	أبي بن كعب	٤/ ٥٨٣
مَن قرأَهَا بعَثَ اللهُ إليه مَلَكًا يكتبُ مِن حسناتِه	جابر بن عبد الله	١/ ٤٣٧

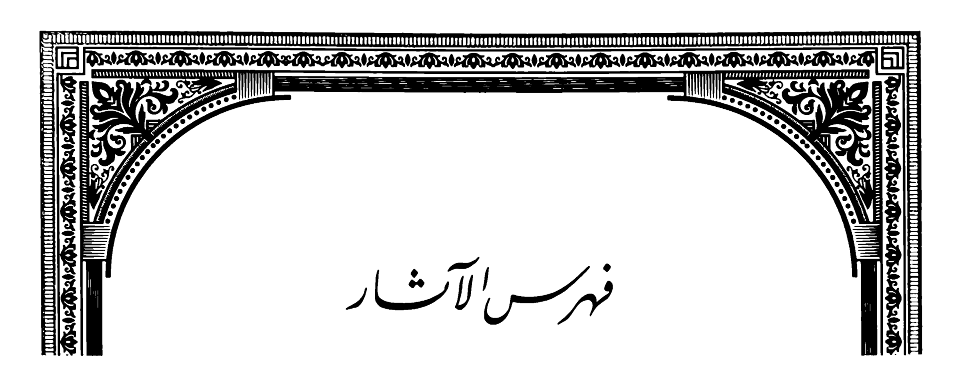
الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
مَن قفا مُؤمِنًا بما ليسَ فيه حَبَسَهُ اللهُ	عبد الله بن عمر	٣/ ٤١٨
مَن كانَت له امرأتانِ يَميلُ مع إحداهُما	أبو هريرة	٢/ ١٣٩
مَن كَتَمَ عِلمًا عن أهلِه أُلجِمَ بلِجامٍ مِن نارٍ	عبد الله بن مسعود	١/ ٦٢١
مَن كُسِرَ أو عَرَجَ فعليه الحجُّ من قابلٍ	الحجاج بن عمرو	١/ ٣٥٩
مَن كظَمَ غَيظًا وهو يَقدِرُ على إنفاذِهِ	أبو هريرة	١/ ٥٨١
مَن مَاتَ في أحَدِ الحَرَمَيْنِ	جابر بن عبد الله	١/ ٥٥٥
مَن مَاتَ ولم يحجَّ فليَمُت إن شاءَ يهُوْدِيًّا	أبو أمامة	١/ ٥٥٧
مِن محمَّدٍ رسولِ اللهِ إلى مُسيلِمَةَ الكذَّابِ		٢/ ٢٢٤
مَن نامَ عَن صلاةٍ أو نَسِيَها فليقضِها إذا ذكرَهَا	أبو هريرة	٣/ ٥٩٢
منعَ النبي عليه السلام حذيفةَ مِن قتلِ أبيهِ		٣/ ٤١٠
مئةُ ألفٍ وأربعةٌ وعِشرونَ ألفًا ـ الأنبياء ـ	أبو ذر الغفاري	٣/ ٧٣٨
نزلَتْ صُحُفُ إبراهيمَ أوَّلَ ليلةٍ مِن رمضانَ	واثلة بن الأسقع	١/ ٣٤٤
نَسخَت الزَّكاةُ كلَّ صَدَقةٍ	علي بن أبي طالب	١/ ٣٣١
نُسِّيتُها ـ آية من القرآن ـ	عبد الرحمن بن أبزى	٥/ ٥١٢
نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبورِ	عبد الله بن عباس	٢/ ٥٩٤
نعم ويبعَثُكَ ويُدخِلُكَ النَّارَ	قتادة	٤/ ٥٣٤
نَعم، وإن كنتَ على نَهرٍ جارٍ	عبد الله بن عمرو	٣/ ٤١٢
نعم، يزيدُ حتَّى يُدْخلَ صاحبَهُ الجنَّةَ ـ الإيمان ـ	عبد الله بن عمر	١/ ٦١٠
نهرٌ في الجنَّةِ وَعَدنيهِ ربِّي	أنس بن مالك	٥/ ٥٨٩
نورٌ يَقذِفُه اللهُ في قَلبِ المُؤمنِ	عبد الله بن مسعود	٢/ ٣٧٠
هذا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ	العباس بن عبد المطلب	٢/ ٦٤٢
هذا مقامُ إبراهيمَ		١/ ٢٨٢
هذا وذَوُوه	أبو هريرة	٢/ ٢٢٥
هذا وقومُه ـ سلمان ـ	أبو هريرة	٥/ ٦٢
هذا يومُ الحجِّ الأكْبَرِ	عبد الله بن عمر	٢/ ٦٢٤

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
هذانِ حرامانِ على ذكُور أُمَّتِي	علي بن أبي طالب	١/ ١٩٠
هذه الآيةُ أشدُّ ما في القرآنِ على أهلِ النَّارِ	أبو برزة الأسلمي	٥/ ٤٥٦
هذه صدَقَةٌ تصدَّقَ اللهُ عليكُم	عمر بن الخطاب	٣/ ١٩٩
هذهِ صَلاةُ الإشراقِ	أم هانئ	٤/ ٥٩٧
هذه قريشٌ جاءَت بخيلائِها وفَخرِها		٢/ ٥٦٩
هذه قِسمَتي فيما أملِكُ فلا تُؤاخِذْني	عائشة	٢/ ١٣٨
هَلْ أَنْتِ إلَّا إصبَعٌ دَمِيتِ	جندب بن سفيان	٤/ ٥٣١
هَلَّ قُلتِ: إنَّ أبي هارونُ وعَمِّي موسَى	عبد الله بن عباس	٥/ ٩٥
هنَّ اللواتي قُبِضنَ في دارِ الدُّنيا عجائزَ	أم سلمة	٥/ ٢٠٩
هو الطَّهورُ ماؤُه والحلُّ ميتَتُه	أبو هريرة	٢/ ٢٥٩
هو المقامُ الذي أشفَعُ فيه لأُمَّتِي	أبو هريرة	٣/ ٤٤٤
هو حَظُّهُم مِن الدُّنيا يُعطَونَهُ بإِسْلَامِهِم	سهل بن سعد	٣/ ٤٣٠
هو سبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ	عبد الله بن مسعود	٤/ ٤٨٠
هو لها صدقةٌ ولنا هديةٌ	عائشة	٤/ ٣٨
هو مَسجِدُكُم هذا	أبو سعيد الخدري	٢/ ٧١٥
هي شفاءٌ لكلِّ داءٍ	عبد الملك بن عمير	١/ ٩
واجعَلْه الوَارِثَ مِنَّا	عبد الله بن عمر	١/ ٤٠٧
والذي نفسُ محمَّدٍ بيَدِه، إنَّ الرَّجُلَ من أهلِ الجنَّةِ	ثوبان	١/ ١٤١
والذي نفسي بيدِه إنَّ فضلَ المَخدومِ	قتادة	٥/ ١٤٥
والذي نَفسِي بيَده لأخرُجَنَّ	مجاهد	١/ ٦٠٩
والَّذي نَفسي بيدِهِ لو تباهَلُوا لَمُسِخُوا	عبد الله بن عباس	١/ ٥٣٠
واللهِ لَئِنْ أَظْفَرَنِي اللهُ بِهِمْ لَأَمثُلَنَّ بسبعينَ مكانكَ	أبو هريرة	٣/ ٣٨٨
وإن أكلَ منه فلا تَأْكُلْ إنَّما أمسَكَ على نفسِه	عدي بن حاتم	٢/ ١٨٠
وإنَّه لَيُغانُ على قلبي فأستغفرُ اللهَ	أبو هريرة	٣/ ٧٣٩
وجَبَتْ له الجنَّةُ	أبو هريرة	٥/ ٦٠٢

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
وجُعِلَت قرَّةُ عَينِي في الصَّلاةِ	أنس بن مالك	١/ ١٩٩
الوَسيلَةُ مَنزلَةٌ في الجنَّةِ	عبدالله بن عمرو	٢/ ٢٠٦
ومكرَ بالقومِ وربِّ الكعبَةِ	الحسن البصري	٢/ ٣١١
وهُمْ يَدٌ على مَن سِواهُم	عبد الله بن عمرو	٣/ ٥٧٥
وَيلٌ لِمَن قرأ هذه الآيةَ فمجَّ بها		١/ ٣١٩
ويلٌ لِمَن قرأَهَا ولم يتفكَّرْ فيها	عائشة	١/ ٦٢٣
ويلكَ إنْ لم أَعْدِل فمَنْ يَعدِلُ؟	أبو سعيد الخدري	٢/ ٦٧٥
ويلَكَ! إنَّه كلامُ اللهِ	أنس بن مالك	٢/ ٥٨٢
يا اللهُ يا رحمنُ		٣/ ٤٥٨
يا أيُّها النَّاسُ إنَّما النَّاسُ رَجُلانِ	عبد الله بن عمر	٥/ ٩٩
يا أيُّها النَّاسُ، إني كنتُ أَمَرْتُكُم بالاستِمْتاعِ	سبرة الجهني	٢/ ٤٥
يا ثعلبَةُ، قليلٌ تؤدِّي شُكْرَهُ خيرٌ مِن كثيرٍ لا تُطيقُهُ	أبو أمامة	٢/ ٦٩١
يا خيلَ اللهِ اركَبِي	أنس بن مالك	٣/ ١٨٩، ٤٣٢
يا عم، قل: لا إلهَ إلا اللهُ	المسيب بن حزن	٤/ ٢٦٣
يا معشَرَ الأنصارِ! إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد أَثْنَى عليكم	عبد الله بن عباس	٢/ ٧١٦
يأتي أحدُكم بمالِه كلِّه يتصدَّقُ به	جابر بن عبد الله	١/ ٣٨٦
يَبعَثُ اللهُ قَومًا مِن قبُورِهم	أبو برزة الأسلمي	٢/ ٢١
يُجَاءُ بصَاحبها يومَ القيامَةِ	عبد الله بن مسعود	١/ ٤٩٧
يَجزيكَ الثلثُ أَنْ تتصدَّقَ به	سعيد بن المسيب	٢/ ٥٧٨
يحرُم من الرَّضاعِ ما يحرُم من النَّسَب	عائشة	٢/ ٣٨
يُحشرُ النَّاسُ يومَ القِيامَةِ على ثلاثةِ أصنافٍ	أبو هريرة	٤/ ١٠٦
يحشَرُ عشرةُ أصنافٍ مِن أُمَّتِي		٥/ ٤٥٢
يدخلُ عليكُم الآنَ رَجلٌ قلبُه قلبُ جبَّارٍ	السدي	٥/ ٢٥٣
يس تُدْعَى المُعِمَّةَ تعمُّ صاحِبَهَا خيرَ الدَّارَينِ	أبو بكر الصديق	٤/ ٥٠١
يعني: ظالِمِي أُمَّتِك	أنس بن مالك	٣/ ١١٤

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
يقطعُ البواسيرَ، وينفَعُ مِن النِّقْرِسِ		٥/ ٥٤٧
يقولُ اللهُ تعالى: إنِّي والإنسَ والجنَّ في نبأٍ عَظيمٍ	أبو الدرداء	١/ ٣٢٥
يقولُ اللهُ: أعدَدْتُ لِعبادِي الصَّالحينَ		٤/ ٣٧٦
ينزلُ عيسى على ثَنِيَّةٍ بالأرضِ المُقدَّسةِ	عثمان بن أبي العاص	٤/ ٧٨٦
يُنصَبُ الموازينُ يومَ القيامةِ لأهلِ الصَّلاةِ	أنس بن مالك	٤/ ٦٣٦
يُؤْتَى بجَهنَّمَ يومَئذٍ لها سبعونَ ألفَ زِمامٍ	عبد الله بن مسعود	٥/ ٥٢٤
يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ	أبو هريرة	٤/ ٥٦٨
يوسفُ صِدِّيقُ اللهِ ابنُ يعقوبَ		٤/ ٥٦٧

* * *



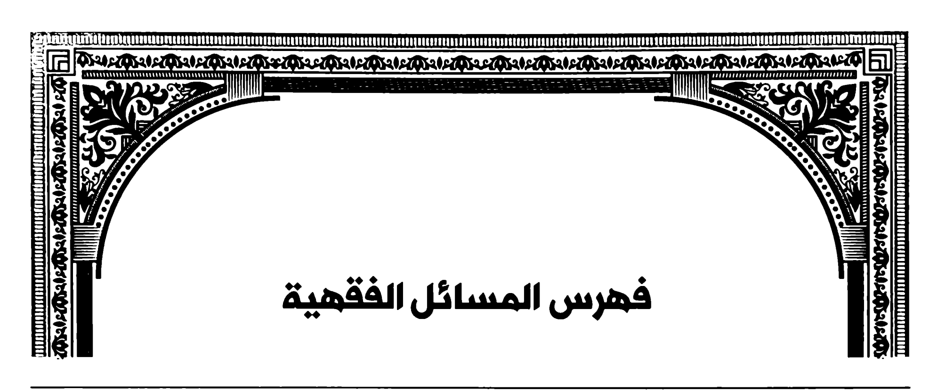
فهرس الآثار

الأثر	القائل	الجزء والصفحة
أربعةُ آلافٍ وما دونَها نفقةٌ	علي بن أبي طالب	٢/ ٦٥٥
أَطرُدُ الشَّيطانَ وأُوقِظُ الوَسْنانَ	عمر بن الخطاب	٣/ ٤٥٩
الألفُ آلاءُ الله	عبد الله بن عباس	١/ ٥١
آمين خاتمُ ربِّ العالَمِينَ	علي بن أبي طالب	١/ ٣٩
أنَّ أحدَهم يُؤتَى بالصَّحْفَةِ فيأكلُ منها	الحسن البصري	١/ ١٤١
الآنَ أُلاقي الأحِبَّةَ محمَّدًا وحِزْبَهُ	عمار بن ياسر	١/ ٢٥٠
إنَّ اللهَ تَولَّى إنكاحِي	زينب بنت جحش	٤/ ٤١٣
إنَّ أهلَ هَذه الآيةِ لم يأتوا بَعدُ	سلمان الفارسي	١/ ٩٢
إن عَلِمْتَ مِن حالِ الوِلْدانِ ما علمَهُ عالِمُ موسَى	عبد الله بن عباس	٣/ ٥١٦
إنَّ في ابنِ آدمَ نفسًا وروحًا بينَهُما مثلُ شُعاعِ الشَّمسِ	عبد الله بن عباس	٤/ ٦٥١
إنَّ في كتابِ اللهِ آيةً ما عَمِلَ بها أحدٌ غيري	علي بن أبي طالب	٥/ ٢٥٢
إنَّ من الملائكةِ ضَربًا يتوالدُونَ	عبد الله بن عباس	١/ ١٧٩
إنَّ هذا لشيءٌ يَسيرٌ فاترُكْهُ لِعيالِكَ	عائشة	١/ ٣٣٧
أنا مِنْهُم وأبو بكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ	علي بن أبي طالب	٣/ ٦٩٤
أُناجِي رَبِّي وقَدْ عَلِمَ حاجَتِي	أبو بكر الصديق	٣/ ٤٥٩
إنَّه لا يحلُّ للنَّاسِ أن يَغزُوا في الحرمِ	عطاء بن أبي رباح	٢/ ٦٥٧
إنَّها آخرُ آيةٍ نزلَ بها جِبريلُ	عبد الله بن عباس	١/ ٤٦٦
أنهارُ الجنَّةِ تجري في غيرِ أُخدُودِ	مسروق	١/ ١٣٩

الأثر	القائل	الجزء والصفحة
إنِّي لأَرْجُو أَنْ أكونَ أنا وعُثمانُ وطَلحَةُ	علي بن أبي طالب	٢/ ٤٣٥، ٣/ ٣٠٦
أوَّلَ ما فُرِضَت الصَّلاةُ فُرِضَت ركعتين ركعتين	عائشة	٢/ ١١٩
تمامُ النِّعمةِ الموتُ على الإسلامِ	علي بن أبي طالب	١/ ٣١٠
ثمانُ آياتٍ في سورةِ النِّساءِ هي خيرٌ لهذهِ الأمَّةِ	عبد الله بن عباس	٢/ ٥١
جاءَ حَبيبٌ على فاقَةٍ لا أفلَحَ مَنْ نَدمَ	حذيفة بن اليمان	١/ ٢٥٠
جمعَ اللهُ الطِّبَّ في نصفِ آيةٍ	علي بن واقد	٢/ ٤٢٧
الجنان سبع: جنَّةُ الفردَوسِ، وجنَّةُ عَدْنٍ	عبد الله بن عباس	١/ ١٣٨
حرَّمَتْهُما آيةٌ وأحَلَّتْهُما آيَةٌ	عثمان بن عفان	٢/ ٤٢
الحَسنةُ في الدُّنيا: العِلمُ والعبَادَةُ	الحسن البصري	١/ ٣٦٩
الحسَنَةُ في الدُّنيَا: المرأةُ الصَّالِحَةُ	علي بن أبي طالب	١/ ٣٦٩
خُذ باركَ اللهُ لك فيه، هذا ما وعَدَكَ اللهُ	عمر بن الخطاب	٣/ ٣٤٣
سبحانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدِك، وتبارَك اسمُكَ	عبد الله بن مسعود	١/ ١٨٤
شِعرُ الجاهليَّةِ، فإنَّ فيه تَفسيرَ كتابِكُم	عمر بن الخطاب	٣/ ٣٤٧
صَدقةُ السِّرِّ في التَّطوُّعِ تَفضُلُ علانيتَها	عبد الله بن عباس	١/ ٤٥٦
صَلاةُ السَّفرِ ركعتانِ تَمامٌ غيرُ قصرٍ	عمر بن الخطاب	٢/ ١١٩
قد يَنسى المرءُ بعضَ العلمِ بالمعصِيَةِ	عبد الله بن مسعود	٢/ ١٩٠
قيمَةُ المرءِ ما يُحسِنُه	علي بن أبي طالب	٤/ ٣٧١
كان خلقُهُ القرآنَ	عائشة	٥/ ٣٣٧
الكبائر إلى سبع مئة أقربُ منها إلى سبعٍ	عبد الله بن عباس	٢/ ٥٤
كُلْ ما شِئتَ والبَسْ ما شِئتَ	عبد الله بن عباس	٢/ ٤٢٧
كنتُ لا أعلَمُ ما رُوِيَ في فضلِ ﴿يس﴾	عبد الله بن عباس	٤/ ٥٣٧
لا أُبالي سقطتُ على المَوتِ أو سَقَطَ الموتُ عليَّ	علي بن أبي طالب	١/ ٢٥٠
لا حصرَ إلَّا حصرُ العَدُوِّ	عبد الله بن عباس	١/ ٣٥٩
لأنِّي لَستُ أشكُّ في محمَّدٍ أنَّه نبيٌّ	عبد الله بن سلام	١/ ٣٠٦
لسنَا أُمَّهاتِ النِّساءِ	عائشة	٤/ ٣٩٢

الأثر	القائل	الجزء والصفحة
لَمَّا حرَّمَ اللهُ الرِّبَا أباحَ السَّلَفَ	عبد الله بن عباس	١/ ٤٦٧
اللَّهمَّ إنِّي أعتَذِرُ إليكَ ممَّا يقُولونَ	أنس بن النضر	١/ ٥٨٧
لودِدْتُ أنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ نَهَى آباءَنا وأبناءَنا	عمر بن الخطاب	٤/ ٦٩
ليسَ لك ذلك، قد منعَ اللهُ تَعالى مَن هوَ خَيرٌ منكَ	عبد الله بن عباس	٣/ ٤٧٣
مَا أخَذَ اللهُ على أهلِ الجَهلِ أن يتعلَّمُوا	علي بن أبي طالب	١/ ٦٢١
ما بينَ الدَّفَّتينِ كلامُ اللهِ تعالى	محمد بن الحسن	١/ ١٠
ما عامٌ أمطَرَ مِن عامٍ، ولكنَّ اللهَ قسمَ ذلكَ	عبد الله بن عباس	٤/ ١١٨
ما عرفتُ مَعنى الفاطِرِ حتَّى أتاني أعرابيَّانِ يختَصِمانِ في بئرٍ	عبد الله بن عباس	٢/ ٢٩٤
مَن أَحَبَّ أَنْ يَكتالَ بالمِكْيَالِ الأَوْفَى	علي بن أبي طالب	٤/ ٥٨٣
مَن أُوتيَ القُرآنَ فرأى أنَّ أحدًا أُوتِيَ مِن الدُّنيا	أبو بكر الصديق	٣/ ٣١٥
مَن حَدَّثَ بحديثِ داودَ على ما يرويهِ القُصَّاصُ	علي بن أبي طالب	٤/ ٦٠٣
هُدِيتَ لسنَّةِ نبيِّكَ	عمر بن الخطاب	١/ ٣٥٨
هو أن يُطاعَ فلا يُعصَى، ويُشكَرَ فلا يُكفَرَ	عبد الله بن مسعود	١/ ٥٦٠
هي اسمٌ يقَعُ على سِتَّةِ معانٍ	علي بن أبي طالب	٤/ ٧٤٧، ٥/ ٣١٩
والذي لا إلهَ غيرُه ما آمنَ أحدٌ أفضلَ من إيمانٍ بغَيبٍ	عبد الله بن مسعود	١/ ٦٥
واللهِ ما سجدَتُ فيها إلَّا بعدَ أَنْ رأيتُ رسولَ اللهِ	أبو هريرة	٥/ ٤٩٩
وهو أَنَّ كُلَّ حيوانٍ يتناوَلُ طعامَهُ بِفِيهِ	عبد الله بن عباس	٣/ ٤٣٦
يا رَبِّ، أَلَم تخلقْنِي بيدِك؟	عبد الله بن عباس	١/ ١٨٤
يا كهيعص يا حم عسق	علي بن أبي طالب	١/ ٥٤

***



فهرس المسائل الفقهية

المسألة الفقهية	الجزء والصفحة

كتاب الطهارة

رأي أبي حنيفة في الجماع قبل الغسل من الحيض	١/ ٣٩٠
رأي أبي حنيفة في معنى القرء	١/ ٣٩٥
أقوال الفقهاء في عبور الجنب للمسجد	٢/ ٦٨
رأي الشافعي في نقض الوضوء من لمس المرأة	٢/ ٦٨
رأي مالك في دلك الوجه في الوضوء	٢/ ١٨٢
رأي الجمهور في دخول المرفقين في الوضوء	٢/ ١٨٢
الإجماع على عدم وجوب الوضوء لكل صلاة	٢/ ١٨٢
اختلاف الفقهاء في قدر الواجب في مسح الرأس في الوضوء	٢/ ١٨٣

كتاب الصلاة

هل البسملة آية من الفاتحة أم لا؟	١/ ١٠
أقوال الفقهاء في الجهر بـ (آمين) وإخفائها	١/ ٤٠
أقوال الفقهاء في دخول الكافر المسجد	١/ ٢٧٢
أقوال الفقهاء في كيفية صلاة الخوف	١/ ٤١٧
أقوال الفقهاء في قصر الصلاة في السفر	٢/ ١١٨
كيفية صلاة الخوف جماعة	٢/ ١٢٠
رأي أبي حنيفة في صلاة المحارب	٢/ ١٢٢
رأي الشافعي في قراءة المأموم بعد فراغ الإمام	٢/ ٥٤٩
رأي أبي حنيفة في وجوب سجدة التلاوة	٥/ ٤٩٨

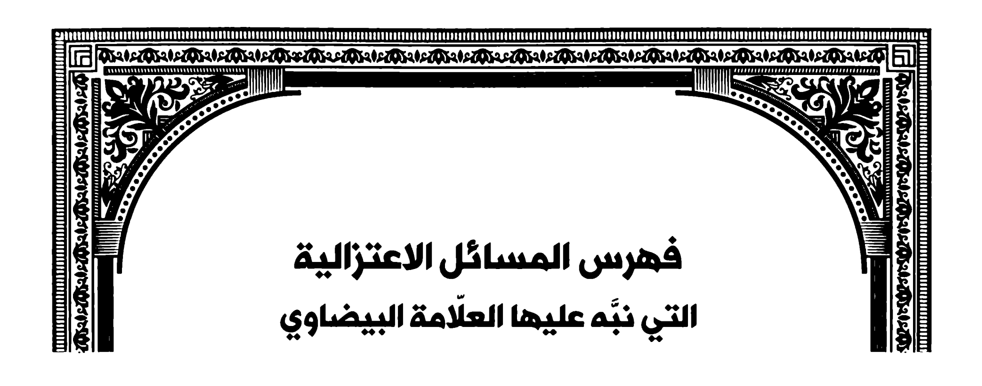
المسألة الفقهية	الجزء والصفحة
كتاب الزكاة	
أقوال الفقهاء في صرف الزكاة في فك الرقاب	٢/ ٦٧٧
أقوال الفقهاء في كيفية صرف الزكاة في الأصناف الثمانية	٢/ ٦٧٨
كتاب الصوم	
رأي الظاهرية في وجوب الإفطار في السفر	١/ ٣٤١
أقوال الفقهاء في صيام من لم يجد الهدي	١/ ٣٦١
كتاب الحج	
رأي الشافعي في ركعتي الطواف	١/ ٢٨٢
أقوال الفقهاء في حكم السعي بين الصفا والمروة	١/ ٣١٤
أقوال الفقهاء في معنى حصر عن الحج	١/ ٣٥٩
أقوال الفقهاء في أشهر الحج	١/ ٣٦٢
رأي أبي حنيفة في رمي اليوم الثالث من أيام التشريق	١/ ٣٧٠
رأي أبي حنيفة في من عليه حد في الحرم	١/ ٥٥٦
أقوال الفقهاء في الاستطاعة في الحج	١/ ٥٥٦
أقوال الفقهاء في جزاء المحرم القاتل للصيد	٢/ ٢٥٦
أقوال الفقهاء في مكان ذبح جزاء قتل الصيد	٢/ ٢٥٨
رأي الشافعي في إطعام المساكين كفارة قتل الصيد	٢/ ٢٥٨
أقوال الفقهاء في حل أكل المحرم لصيد الحلال	٢/ ٢٦٠
كتاب البيوع	
فساد شراء الكافر المسلم	٢/ ١٤٥
رأي الحنفية في جواز العقود الفاسدة في دار الحرب	٤/ ٣١٧
كتاب الضمان	
أقوال الفقهاء في ضمان المتلف	٣/ ٦٨١
رأي أبي حنيفة في من غصب بيضة فأفرخت	٣/ ٧٦١

المسألة الفقهية	الجزء والصفحة
كتاب النكاح	
رأي أبي حنيفة في النكاح بشرط التحليل	١/ ٤٠٢
أقوال الفقهاء في أمهات الزوجات وبناتهن	٢/ ٤٠
أقوال الصحابة في المحرمات في النكاح هل هي في ملك اليمين؟	٢/ ٤٢
رأي أبي حنيفة في السبي المتزوجات من الكفار؟	٢/ ٤٤
رأي الحنفية في وجوب المهر أن يكون مالاً	٢/ ٤٥
أقوال الفقهاء في نكاح الأمة ممن ملك صداق الحرة	٢/ ٤٧
أقوال الفقهاء في اشتراط الولي في النكاح	٢/ ٤٨
أقوال الفقهاء في مهر الأمة هل هو لها أم للسيد؟	٢/ ٤٨
أقوال الفقهاء في المخيَّرةِ نفسَها	٤/ ٤٠٦
كتاب الطلاق	
اختلاف الفقهاء في الخلع هل هو فسخ أو طلاق؟	١/ ٤٠٠
رأي الشافعي في عدة الكتابية	١/ ٤٠٩
رأي أبي حنيفة في مهر المطلقة قبل الدخول	١/ ٤١٣
رأي الحنفية في حصول البينونة بالارتداد	٢/ ١٤٥
رأي الشافعي في وجوب الإشهاد على رجعة المطلقة أو فراقها	٥/ ٣٠٥
كتاب الإيلاء	
أقوال الفقهاء في مدة الإيلاء	١/ ٣٩٣
كتاب الظهار	
أقوال الفقهاء في كيفية نقض الظهار	٥/ ٢٤٥
أقوال الفقهاء في تتابع الصيام لكفارة الظهار	٥/ ٢٤٦
رأي الحنفية في إطعام كفارة الظهار	٥/ ٢٤٧
كتاب اللعان	
أقوال الفقهاء في الذي يترتب على لعان الزوج	٤/ ١٦

المسألة الفقهية	الجزء والصفحة
كتاب الرضاع	
اختلاف الفقهاء في استئجار الأم للرضاع	١/ ٤٠٦
كتاب النفقة	
رأي أبي حنيفة في ابتلاء اليتيم	٢/ ١٦
رأي أبي حنيفة في دفع المال إلى اليتيم	٢/ ١٦
أقوال الفقهاء في الإشهاد على دفع المال لليتيم	٢/ ١٧
رأي أبي حنيفة في الإنفاق على المحارم الفقراء	٣/ ٤١٢
كتاب الحدود	
هل العاصي في السفر يعد مضطراً؟	١/ ٣٢٧
منع قتل الحر بالعبد	١/ ٣٣٣
رأي الشافعي في ترتب العفو على أداء الدية	١/ ٣٣٥
تفسير أبي حنيفة النفي بالحبس	٢/ ٢٠٦
رأي جمهور الفقهاء في المراد باليد في حد السرقة	٢/ ٢٠٨
أقوال الفقهاء في العبد الجاني والعبد المغصوب	٣/ ٦٨٠
أقوال الفقهاء في شهود القذف بالزنا	٤/ ١٣
رأي الحنفية في عدم القطع بسرقة مال المحرم	٤/ ٧٤
كتاب الجهاد	
رأي الشافعي في عدم لزوم الإمام أن يفي بها وعد	٢/ ٥٥٤
أقوال الفقهاء في قسم خمس الغنائم	٢/ ٥٨٨
أقوال الفقهاء في من تؤخذ منه الجزية	٢/ ٦٤٨
كتاب الصيد والذبائح	
أقوال الفقهاء في التسمية على الذبيحة	٢/ ٣٦٧

المسألة الفقهية	الجزء والصفحة
كتاب الأطعمة	
رأي أبي حنيفة في نقيع الزبيب والتمر	١/ ٣٨٥
أقوال الفقهاء في الأكل مما أمسك الجوارح	٢/ ١٨٠
أقوال الفقهاء في ما يؤكل من صيد البحر	٢/ ٢٥٩
كتاب الأيمان والنذور	
رأي أبي حنيفة في معنى اللغو	١/ ٣٩٣
أقوال الفقهاء في معنى يمين اللغو	٢/ ٢٥٠
أقوال الفقهاء في مقدار كفارة اليمين	٢/ ٢٥٠
أقوال الفقهاء في دفع كفارة اليمين قبل الحنث أم بعده؟	٢/ ٢٥٠
شرط أبي حنيفة في صيام كفارة اليمين التتابع	٢/ ٢٥١
شرط الشافعي تحرير الرقبة عن كفارة اليمين الإيمان	٢/ ٢٥١
رأي الحنفية في يمين الكافر	٢/ ٦٣٢
أقوال الفقهاء في مَن حلفَ أن لا يأكُل لحمًا يَحنث بأكلِ السَّمكِ	٣/ ٣٣٢
رأي أبي حنيفة في مَن حلفَ لا يأكُل فاكهةً فأكَلَ رُطبًا	٥/ ١٩٨
كتاب الشهادات	
أقوال الفقهاء في اشتراط الإسلام في الشهود	١/ ٤٦٩
كتاب العتق	
إعتاق العبد الذي بشر بالخبر أولاً	١/ ١٣٦
من ملك ولده عتق عليه	١/ ٢٧٤
كتاب مسائل متفرقة	
رأي الشافعي في وجوب رد السلام	٢/ ١٠٢

* * *

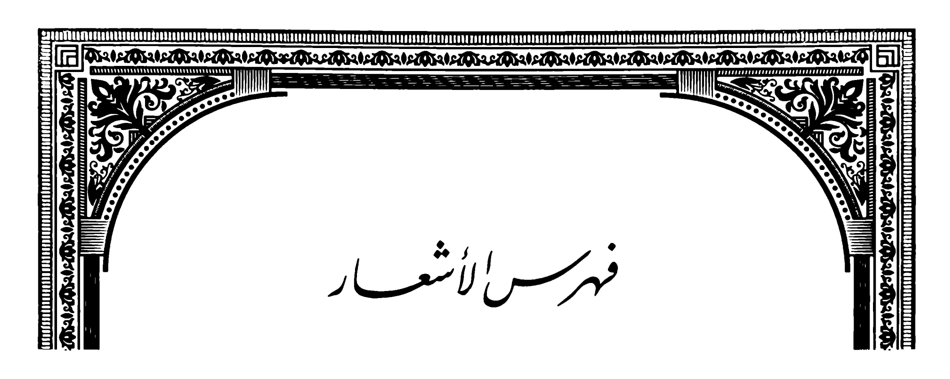


فهرس المسائل الاعتزالية
التي نبَّه عليها العلّامة البيضاوي

الباب	المسائل الاعتزالية	الجزء والصفحة
أفعال العباد	القول باستحالة تمكين الله تعالى من الحرام	١/ ٦٧
	أفعال العباد بجعل الله وإرادته	٤/ ٩٧
	نسبة الضلال بالكسب لا بالخلق	٤/ ٩٤
	خلق أفعال العباد	١/ ٩٩، ٣/ ٢٦٣، ٤/ ٩٤
	إرادة الطاعة فقط	٥/ ٥٢٣
الإيمان	مفهوم الإيمان	١/ ٦٣
	اجتناب الكبائر يغفر الصغائر	٢/ ٤٢٠
التأويل	تأويلهم لمعنى الطبع على القلوب	١/ ٨٢
	نسبة تزيين الأعمال إلى الله تعالى حقيقة عند أهل السنة ومجاز عند المعتزلة	٤/ ١٨٧
	تأويلهم لمعنى إغواء الله سبحانه للشيطان في قوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾	٣/ ٣٠٣
	تأويلهم لمعنى البعث في قوله تعالى: ﴿بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ﴾	٣/ ٣٩٩
الرؤية	رؤية الله تعالى	٢/ ٣٥٥
	تأويل عدم الرؤية بالإهانة	٥/ ٤٩١

الباب	المسائل الاعتزالية	الجزء والصفحة
التحسين والتقبيح	تقبيح الكذب بالعقل لا بالشرع	٤/ ٢١٠
	عند أهل السنة المنكر ما أنكره الشرع	٤/ ٢٤
خلود صاحب الكبيرة في النار	استحقاق العقاب بالكبيرة يحبط ستحقاق الثواب بالطاعة	٤/ ٤٨٢
	العفو عن الفسق يمنع من الخلود في النار	٤/ ٩٦
الوجوب على الله تعالى	تأويل الجعل بمعنى التسمية لا التصيير	٥/ ٢٥٦
	الثواب تفضل وليس واجباً	٤/ ٩٢
الشفاعة	نفي الشفاعة لأهل الكبائر	١/ ٢٠١
الصفات	خلق القرآن	١/ ٧٨، ٢٦٧
القدر	مفهومهم لمعنى (الشيء) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١/ ١١٥
	الإرادة والمشيئة	١/ ٢١٨، ٢٢٦، ٢/ ٧٤، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٨٨
النبوة	منعوا استنباءَ الأعمى قياسًا على القضاءِ والشهادة	٣/ ١٢١

***



الصدر	العجز	القائل	الجزء والصفحة
	الهمزة		
أَتَهْجُـوهُ وَلَسْـتَ لَـهُ بِكُـفْءٍ	فَشَـرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَـا الفِـدَاءُ	حسان بن ثابت	٤/ ٤٥٨
أَلَـمْ أَكُ جَارَكُـمْ وَيَكُـونَ بَيْنِـي	وَبَيْنَكُـمُ المَـوَدَّةُ وَالإِخَـاءُ	الحطيئة	٢/ ٤٨٧
أَمَـنْ يَهْجُـو رَسُـولَ اللهِ مِنْكُـم	وَيَمْدَحُـهُ وَيَنْصُـرُهُ سَـوَاءُ	حسان بن ثابت	٤/ ٢٩١
فَدَعَـوْتُ رَبِّي بِالسَّـلامَةِ جَاهِدًا	لِيُصِحَّنِـي فَـإِذَا السَّـلامَةُ دَاءُ	عمرو بن قميئة	٤/ ٥٦٣
كأنَّ الرَّحْـلَ مِنها فـوقَ صَعْـلٍ	مِـنَ الظِّلْمَـانِ جُؤْجُـؤُهُ هَـوَاءُ	زهير بن أبي سلمى	٣/ ٢٧٧
وَجَـارَةُ جَسَّـاسٍ أَبَأْنَـا بِنَابِهَـا	كُلَيْبًا غَلَتْ نَابٌ كُلَيْبٌ بَوَاؤُهَا		٤/ ٩٨
طَلَبُـوا صُلْحَنَـا وَلَاتَ أَوَانٍ	فَأَجَبْنَـا أَنْ لَاتَ حِيـنَ بَقَـاءِ	أبو زبيدٍ الطَّائي	٤/ ٥٩٠
فـأَوْهِ لِذِكراهَـا إذا مـا ذَكَرْتُـا	ومِـن بُعْـدِ أرضٍ بينَنـا وسَـاءِ		١/ ١٠٩
ويَصْعَـدُ حتـى يَظـنَّ الجَهُـولُ	بـأَن لـهُ حَاجَـةً فـي السَّـماءِ	أبو تمام	١/ ١٠٧
	الباء		
أفادَتْكُـمُ النَّعْمـاءُ مِنِّـي ثَلَاثَـةً	يَـدِي ولسـاني والضَّمِيـرَ المحجَّبـا		١/ ٢٠
أَقِلِّـي اللَّـومَ عَـاذِلُ وَالعِتَابَـنْ	وقولـي إن أصبـت لقـد أصابـا	جرير	٣/ ٥٧٥
فمـرت غيـرَ نافـرةٍ عليهـم	تَـدُوسُ بِنَـا الجَمَاجِـمَ والتَّرِيبَـا	المتنبي	١/ ٢٠٣، ٣/ ٥٤٤
وَرُبَّ بَقِيـعٍ لَـوْ هَتَفْـتُ بِجَـوِّهِ	أَتَانِي كَرِيمٌ يَنْفُضُ الرَّأْسَ مُغْضَبَا	الأعشى	٤/ ٦٥٦
تَخَاطَـأَهُ القَنَّـاصُ حَتَّـى وَجَدْتُهُ	وَخُرْطُومُهُ فِي مِنْقَعِ المَاءِ رَاسِبُ		٣/ ٤١٥
خُذِي العَفْوَ مِنّي تَسْتَديمي مَوَدَّتِي	ولا تَنطِقِي في سَوْرَتي حِينَ أَغْضَبُ	أسماء بن خارجة	١/ ٣٨٦

فصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا	وَالمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُه	الأعشى	٥/ ٤٥٥
فقد جَعَلَتْ قلُوصُ بني سُهَيل	مِنَ الأكوارِ مرتعُها قريبُ		١/ ١٢٢
فما أدري أغيَّرَهُم تناءٍ	وطولُ العهدِ أو مالٌ أصابُوا	الحارث بن كلدة	١/ ٢٠٠
فمَن يكُ أمسى بالمدينةِ رحلُهُ	فإني وقيَّارٌ بها لغريبُ	ضابئ بن الحارث	٣/ ٤٥٠
لَدْنٍ بهزِّ الكفِّ يعسلُ مَتنُه	فيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ	ساعدةَ بنِ جُؤيَةَ	٢/ ٤١٤
مَحا آيَهُ نَسجُ الجَنوبِ معَ الصَّبَا	وأسحَمُ دانٍ صادقُ الرَّعدِ صيِّبُ	الشماخ	١/ ١٠٨
مَن يَكُ أَمْسَى بالمَدِينَةِ رَحلُهُ	فإنِّي وقيَّارٌ بها لَغريبُ	ضابئ البرجمي	٢/ ٢٣٩
وَأَلْقَى عَلَى قَيْسٍ مِنَ النَّارِ جَذْوَةً	شَدِيدًا عَلَيْهِ حَرُّهَا وَالْتِهَابُهَا		٤/ ٢٥٠
وَخَبَّرْتُمَانِي أَنَّمَا المَوْتُ بالقُرَى	فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةٌ وَقَلِيبُ	كعب بن سعد الغَنَوي	٢/ ٦٢٩
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى	فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ	كعب بن سَعدٍ الغنويّ	٤/ ٢٦١
يُرَجِّي المَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ	وتَعْرِضُ دُونَ أَدْنَاهُ الخُطُوبُ	جابر بن رألان الطائي	٥/ ٣٦
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	فقد تركتك ذا مال وذا نشب	مختلف النسبة	١/ ٢٢٣، ٣/ ٦٤، ٥٢٥
تِلكَ خَيلِي منهُ وتلكَ رِكابِي	هُنَّ صُفرٌ أولادُها كالزَّبيبِ	الأعشى	١/ ٢٢٤
تَوَدُّ عَدوِّي ثم تَزْعُمُ أَنَّني	صَديقُكَ ليسَ النَّوْكُ عنك بعَازِبِ	بشار بن برد	١/ ٥٠٥
سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ الله فَاحِشَةً	ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ	حسان بن ثابت	٥/ ٣٦٢
هُمَا أظلَما حاليَّ ثُمتَ أجلَيَا	ظلاميْهما عَن وجهِ أمرَدَ أشيَبِ	أبو تمام	١/ ١١٣
وَقَالَتْ أَلَا يَا اسْمَعْ نَعِظْكَ بِخُطَّةٍ	فَقُلْتُ: سَمِيعًا فَانْطِقِي وَأَصِيبِي	النمر بن تولب	٤/ ١٩٨
وَقَدْ أَتَاكَ يَقِينٌ غَيْرُ ذِي عِوَجٍ	مِن الإِلَهِ وقَوْلٌ غَيْرُ مَكْذُوبِ		٤/ ٦٤٤
ولا عَيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيُوفَهُم	بهنَّ فُلولٌ مِن قراعِ الكَتائبِ	النابغة الذبياني	١/ ٣٠٩، ٢/ ٣٧، ٣/ ٥٦٢، ٧٣٣، ٥/ ٥٠٣
يَا لَهفَ زَيَّابَةَ لِلحَارِثِ	الصَّابِحِ فالغَانِمِ فالآيِبِ	ابن زيَّابة التَّيمي	١/ ٧٠، ٣/ ٨٣، ٤/ ٥٤٢

التاء

وَذِي ضِغْنٍ كفَفْتُ الطَّعْنَ عنه	وكُنتُ على إسَاءَتِه مُقيتَا	أحيحة بن الجلاح	٢/ ١٠٠
وإذَا العَذَارَى بالدُّخان تقنَّعتْ	واستعجلَتْ نَصْبَ القدُور فملَّتِ	سلمي بن ربيعة	١/ ١٤٣

الجيم

متى تَأْتِنا تُلْمِمْ بنا في دِيارِنا	تَجِدْ حطبًا جَزْلًا ونارًا تأجَّجا	عبيد الله بن الحر	١/ ٤٧٤، ٤/ ١٢٧
إنَّ السَّماحَةَ وَالمُرُوءَةَ وَالنَّدَى	فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الحَشْرَجِ	زياد الأعجم	٤/ ٦٥٧
أَوْمَتْ بعينيها من الهودج	لَوْلاكِ هذا العامَ لَمْ أَحْجُجِ	ابن أبي ربيعة	٤/ ٥٩٠
يَفْرُكْنَ حَبَّ السُّنْبُلِ الكُنافِجِ	بالقاعِ فَرْكَ القُطُنَ المُحالِجِ	جندل بن المثنى الطهوي	٢/ ٤١٤

الحاء

سأتركُ مَنْزِلي لبني تميمٍ	وألحقُ بالحِجازِ فأستَرِيحَا	المغيرة بن حبناء	٢/ ١١٧، ٣/ ٦٥٧
يا ليتَ بَعلَكِ قَدْ غَدَا	مُتقلِّدًا سَيْفًا ورُمْحَا	عبد الله بن الزبعرى	٤/ ٣٩٨، ٦٨٠
إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَ لَمْ يَكَدْ	رَسِيسُ الهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ	ذو الرمة	٤/ ٥٥
فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا	أَمُوتُ وأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ	ابن مقبل	٤/ ٣٢٦
لِيُبْكَ يَزيدُ ضارِعٌ لخُصومَةٍ	ومُختبِطٌ ممَّا تُطيحُ الطَّوائِحُ	لبيد	٣/ ٢٩٦
وفرعٍ يَصيرُ الجِيدَ وَحْفٍ كأنَّه	على اللِّيْتِ قِنوانُ الكُرومِ الدَّوالِحُ	رجل من سليم	١/ ٤٤٧
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا	وَأَنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ	جرير	٤/ ٣١١

الدال

إِذَا مَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَئِيمَةٌ	ولم تَجدي من أن تُقِرِّي به بدًا	زائد بن صعصعة	٣/ ٥٧٣
تباعَدَ مِنِّي فَحْطَلٌ أن سَأَلْتُه	أَمِينَ فزادَ اللهُ ما بَيْنَنا بُعْدًا	جبير بن الأضبط	١/ ٣٩
فزَجَجْتُها بمَزَجَّةٍ	زَجَّ القلوصَ أبي مَزادَهْ		٢/ ٣٧٨
تَحِنُّ إلى أَجْبالِ مَكَّةَ ناقَتِي	وَمِنْ دُونِهَا أَبْوَابُ صَنْعَاءَ مُوصَدَةْ		٥/ ٥٧٩
فإن شِئْتِ حَرَّمتُ النِّساءَ سِواكُمُ	وإن شِئْتِ لَمْ أَطْعَمْ نُقاخًا ولا بَرْدَا	عمر بن أبي ربيعة	١/ ٤٢٦
فقُدْنَ لها وهماً أَبِيًّا خطامُه	فقُلْنَ لهُ أَسْجِدْ لِلَيْلَى فأَسْجَدَا		١/ ١٧٧
أَتيماً تجعَلونَ إِلَيَّ نِدًّا	وما تَيمٌ لذي حَسَبٍ نَدِيدُ	جرير	١/ ١٢٥
إِذَا كَانَتِ الهَيْجَاءُ وَاشْتَجَرَ القَنَا	فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ		٢/ ٦٠٦
أَردتُ لكيما يَعلمَ الناسُ أنَّه	سَراويلُ قيسٍ والوُفُودُ شُهُودُ	قيس بن سعد	٢/ ٥٠
أَصَمُّ عَنِ الشَّيءِ الذي لا أُريدُه	وأسمَعُ خَلْقِ اللهِ حينَ أُرِيدُ		١/ ١٠٦

أَقْفَـرَ مِـن أَهْلِـهِ عَبِيـدُ	فَاليَـوْمَ لَا يُبْـدِي وَلَا يُعِيـدُ	عبيد بن الأبرص	٤/ ٤٦٩
إنَّ الخَليطَ أجَدُّوا البينَ فانجَرَدُوا	وأخلفوكَ عِدَ الأَمْرِ الذي وَعَدوا		٢/ ٦٦٧
ثقالٍ إذا لاقَوا خفافٍ إذا دُعُوا	قليلٍ إذا عُدُّوا كثيرٍ إذا شَدُّوا	المتنبي	١/ ١٥٣
جَادَ الحِمَى بُسُطُ اليَدينِ بوابِلٍ	شَكَرَت نَداهُ تِلاعُه ووِهَادُه		٢/ ٢٣٤
كُلِّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ مُدَّةَ العُمْـ	ـرِ وَمُـودٍ إذَا انْتَهَـى أَمَـدُهْ	الطرماح	٥/ ٣٠
وَليسَ بِهَا إلَّا الرَّقيمُ مُجاوِرًا	وَصِيدَهُمْ والقَوْمُ فِي الكَهْفِ هُجَّدُ	أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلتِ	٣/ ٤٦٧
يَهَابُ النَّومُ أنْ يَغْشَى عُيُونًا	تَهَابُـكَ فَهْـوَ نَفَّـارٌ شَـرُودُ	الزمخشري	٢/ ٥٦٥
إِذَا ما استحَيْنَ الماءَ يَعرِضُ نَفْسَهُ	كَرَعْنَ بسِبْتٍ في إناءٍ مِن الوَرْدِ	المتنبي	١/ ١٤٨
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى	وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مُخلِدي	طرفة بن العبد	١/ ٢٣٩، ٤/ ٣٢٦، ٥٤٥، ٥/ ٦٦٠، ٤٠٢
تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بالأَثْمُدِ	ونَامَ الخليُّ ولَم تَرْقُدِ	امرؤ القيس	١/ ٢٨
فإمَّا تَثْقَفُونِي فاقتلُونِي	فمَن أَثْقَفْ فلَيْسَ إلى خُلُودِ	خالد بن جعفر بن كلاب	١/ ٣٥٥
نَشَأْنَا إلى خُوْصٍ بَرَى نَيَّهَا السُّرَى	وَأَلْصَقَ مِنْهَا مُشْرِفَاتِ القَمَاحِدِ		٥/ ٣٩٢
والمُؤمِنِ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ تَمْسَحُهَا	رُكْبَانُ مَكَّةَ بينَ الغَيْلِ وَالسَّنَدِ	النابغة الذبياني	٤/ ٤٨٨
وإن الذي حَانَتْ بفَلْجٍ دِماؤُهُم	همُ القَوْمُ كلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خَالِدِ	الأشهب بن رميلة النهشلي	١/ ٤٥٠
وكتيبةٍ لبَّسْتُها بكَتيبَةٍ	حتَّى إذا الْتبَسَتْ نَفَضْتُ لها يَدِي	حبان بن الحكم السلمي	٢/ ٣٢٤
وَلَقَدْ غَنُوا فِيهَا بأَنْعَمِ عِيشَةٍ	فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الأَوْتَادِ	الأسود بن يعفر النهشلي	٤/ ٥٩٥
وَلَيْسَ مِنَ اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ	أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدِ	أبو نواس	٣/ ٣٨٥
ومَشهدٍ قَد كَفَيْتُ الغائبينَ به	فِي محفلٍ مِن نَواصِي النَّاسِ مَشهودِ	أم قيس الضبية	٣/ ١٢٦

الراء

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما	ومَن يَبْكِ حولاً كاملاً فقد اعتذرْ	لبيد بن ربيعة	١/ ١٤، ٣/ ٩١
جنَّةٌ لِفٌّ وعيشٌ مُغْدِقٌ	وندامَى كلُّهم بِيضٌ زُهُرْ	الحسن بن علي الطوسي	٥/ ٤٥٢
فيَومًا عَلَينا ويَوْمًا لنا	ويوماً نُسَاءُ ويَومًا نُسَرّْ	النمر بن تولب	١/ ٥٨٤

لا تُفـزِعُ الأرنـبَ أهوالُهـا	ولا تَـرَى الضَّـبَّ بهـا يَنْجَحِـر	عمرو بن أحمر	١/ ٥٩١
لَا وَأَبِيـكِ ابْنَـةَ العَامِـرِيْ	يِ لَا يَدَّعِـي القَـوْمُ أَنِّـي أَفِـرْ	امرؤُ القَيسِ	٥/ ٤١٣
نَعْلِفُهَـا اللَّحْـمَ إِذَا عَـزَّ الشَّـجَرْ	وَالخَيْلُ في إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَرْ	النمر بن تولب	٣/ ٣٣٠
وَلَيْلَـةٍ ظَلَامُهَـا قَـدِ اعْتَكَـرْ	قَطَعْتُهَـا وَالزَّمْهَرِيـرُ مَـا زَهَـرْ		٥/ ٤٣١
	جَعَلْـتَ أَعْـرَاضَ الكِرَامِ سَـكَرَا	جندل بن المثنى	٣/ ٣٥٧
أخـو الحَـرْبِ إن عَضَّـتْ بِـهِ الحَـرْبُ عَضَّهَـا	وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ شَمَّرَا	حاتم الطائي	٥/ ٣٤٤
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا	أَمْلِـكُ رَأْسَ البَعِيـرِ إِنْ نَفَـرَا	الربيع بن ضبع الفزاري	٤/ ٥٣٢
أكلَّ امـرِئٍ تَحسَـبينَ امـرأً	ونـارٍ تَوَقَّـدُ بالليـلِ نـاراً	أبو دؤاد الإيادي	١/ ٣٨١، ٢/ ٦٠٩
عَفَـتِ الدِّيَـارُ خِلَافَهُـمْ فَكَأَنَّمَـا	بَسَطَ الشَّواطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرَا	الحارث بن خالد المخزومي	٣/ ٤٤٢
على لاحِـبٍ لا يُهتَـدَى بمَنارِه	إذا سافَهُ العَوْدُ الدِّيافِيُّ جَرْجَرَا	امرؤ القيس	١/ ٤٥٩
قـومٌ إذا عَقَـدوا عَقـدًا لجارِهِم	شَدُّوا العِنَاجَ وشدُّوا فوقَه الكَرَبَا	الحطيئة	٢/ ١٧١
متـى مـا تَلْقَنـي فردَيْـنِ تَرْجُفْ	رَوَانِـفُ أَلْيَتَيْـكَ وتُسـتطارا	عنترة	١/ ٥١٧
أُحِبُّ الصَّبِيَّ السُّوءَ مِن أَجْلِ أُمِّهِ	وأُبغِضُهُ مِـن أَجْلِهَا وَهـوَ حاذِرُ		٤/ ١٥٢
أَرَبًّـا واحِـدًا أَم ألـفَ رَبٍّ	أَدِيـنُ إِذَا تُقُسِّـمَت الأمُـورُ	زيد بن عمرو بن نفيل	١/ ١٢٥
إنَّ الكـرامَ كثيـرٌ في البـلادِ وإنْ	قَلُّوا كما غيرُهُم قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا	أبو تمام	١/ ١٥٤
تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ	فإِنَّمَـا هِـيَ إِقْبَـالٌ وَإِدْبَـارُ	الخنساء	٣/ ٩٥
تَمَنَّـى نَئِيشًـا أَنْ يَكُـونَ أَطَاعَنِي	وَقَـدْ حَدَثَـتْ بَعْدَ الأُمُـورِ أُمُورُ	نهشل بن حري	٤/ ٤٧١
تَنَظَّرْتُ نَصْرًا والسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا	عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ	الفرزدق	٤/ ٢٤٩
كحَلْقَـةٍ مِـن أبـي رَبَـاحٍ	يَشـهَدُها لاهُـهُ الكُبَـارُ	الأعشى	١/ ١٦
لا يَكْشِـفُ الغَمَّـاءَ إِلَّا ابـنُ حُرَّةٍ	يَرَى غَمَرَاتِ المَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا	جعفر بن عُلْبَةَ الحارثي	٤/ ٣٧٩، ٥/ ٩
وإنَّ صخـراً لتأتـمُّ الهُـداةُ بـه	كأنَّـه عَلَـمٌ فـي رَأسِـهِ نَـارُ	الخنساء	٤/ ٧٥٠
وَكُنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا	لِقَلْبِـكَ يَوْمًـا أَتْعَبَتْـكَ المَنَاظِـرُ		٤/ ٢٠٥
ومَا صَيَـدُ الأَعنـاقِ فيهِـمْ جِبِلَّةٌ	ولكنَّ أطرافَ الرمَاحِ تَصُورُهَا	الأبيرد بن المعذر	١/ ٤٤٧
يـا تَيْـمُ تَيْـمَ عَـديٍّ لا أبـا لكُـمُ	لا يُوقِعنَكُـمُ فـي سَـوءَةٍ عُمَـرُ	جرير	١/ ١٢٠
أَسَدٌ عليَّ وفي الحرُوبِ نَعامَةٌ	فَتخـاءُ تنفِرُ مـن صَفيـرِ الصَّافِرِ	عمران بن حطان	١/ ١٠٧

أقــولُ لمَّــا جاءَنــي فَخْــرُهُ	ســبحانَ مِــن عَلْقَمَــةَ الفاخـرِ	الأعشى	١/ ١٧٣
أكلـتُ دَمًـا إنْ لَم أرُعـكِ بضَرَّةٍ	بعَيدَةِ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ		١/ ٣٢٧
بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا	جَزْلَ الجِذَى غَيْرَ خَوَّارٍ وَلاَ دَعِرِ	ابن مقبل	٤/ ٢٥٠
بجَمْعٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ	تَرَى الأُكْمَ فيها سُجَّدًا للحَوافر	زيد الخيل	١/ ١٧٦
قَـدْ قُلْـتُ لَمَّـا جَاءَنِـي فَخْـرُهُ	سُـبْحانَ مِـنْ عَلْقَمَـةَ الفَاخِـرِ	الأعشى	٣/ ٣٩٣
لِمَــنِ الدِّيَــارُ بقُنَّــةِ الحِجْــرِ	أقْوَيْـنَ مِـن حِجَـجٍ وَمِـنْ دهـرِ	زُهير بن أبي سُلْمَى	٢/ ٧١٥
وتَلحَـق خَيـلٌ لا هَـوَادَةَ بَيْنَهـا	وتَشْقَى الرِّماحُ بالضَّياطِرَةِ الحُمْرِ	خداش بن زهير	٢/ ٤٧٩
مَنْ تَلْقَ مِنهمْ تَقُلْ لَقيت سَيِّدَهُمْ	مِثْلَ النُّجُومِ التِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي	عبيد بن العرندس	٤/ ٧٧٩
ولِرَهْـطِ حـرَّابٍ وَقَـدٌّ سُـورةٌ	في المَجدِ ليسَ غُرابُها بِمُطَارِ	النابغة الذبياني	١/ ١٢٨
وَلَقَـدْ جَنَيْتُـكَ أَكْمُؤًا وَعَسَـاقِلَ	وَلَقَـدْ نَهَيْتُـكَ عَنْ بَنَـاتِ الأَوْبَرِ		٥/ ٤٨٨
يُنَازِعُنِـي رِدَائِـي عَبْـدُ عمـرٍو	رُوَيْـدَكَ يَـا أَخَـا عَمْرِو بـن بَكْرِ	محمد بن دريد	٣/ ٣٨٢

السين

إذا مَـا الضَّجيـعُ ثَنَـى عِطْفَهـا	تَثَنَّـتْ فكانـتْ عليـهِ لباسَـا	النابغة الجعدي	١/ ٣٤٨
أكـرَّ وأحمَـى للحقيقـة منهـم	وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ القَوَانِسَا	العباس بن مرداس	٣/ ٤٦٩
ومــا ذَكَــرٌ فــإنْ يَكبُــرْ فَأُنثــى	شـديدُ الأَزْمِ ليـسَ لـهُ ضروسُ		٢/ ١٢٨
اضْـرِبَ عَنْـكَ الهُمُـومَ طَارِقَهَا	ضَرْبَكَ بالسيفِ قَوْنَسَ الفرسِ	طرفة بن العبد	٤/ ٦٠٢، ٧٦٢

الصاد

كلـوا فـي بَعْـضِ بَطنِكـمُ تَعِفُّوا	فـإنَّ زَمانَكُـم زَمَـنٌ خَميـصُ		١/ ٣٢٨

الضاد

وَثَنَايَـاكِ إنَّهَـا إغْرِيـضُ	وَلآلٍ تُـومٌ وَبَـرْقٌ وَمِيـضُ	أبو تمام	٤/ ٧٦١

الطاء

أقامَـتْ غزالـةُ سُـوقَ الضِّـرابِ	لأهـلِ العراقَيْـنِ حَـوْلاً قميطـا	أيمن بن خريم	١/ ٦٥

العين

إنَّ عَلَيْـكَ اللهَ أَنْ تُبَايِعَـا	تُؤخَـذُ كَرْهًـا أَوْ تَجِـيءُ طَائِعَـا		٤/ ٦٢٣
بِـذَاتِ لَـوْثٍ عَفَرْنَـاةٍ إذَا عَثَرَتْ	فَالتَّعْسُ أَوْلَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا	الأعشى	٥/ ٤٩

بني أَسَدٍ هل تعلمُونَ بلاءَنا	إذا كانَ يومًا ذا كواكِبَ أَشْنَعَا	عمرو بن شأس	١/ ٤٧٠
كَأَنَّ قُتُودَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّتْ	حَوَالِبَ غُرَّزًا ومِعًى جِيَاعَا	القطامي	٣/ ٦٢٠
لا تُذِلَّ الضعيفَ علَّكَ أن تَرْ	كَع يومًا والدَّهرُ قَدْ رَفَعَهْ	الأضبط السعدي	١/ ١٩٦
أَمَا تَتَّقِينَ اللهَ في جَنْبِ وَامِقٍ	لَهُ كَبِدٌ حَرَّى عَليكِ تقطَّعُ	سابِق البَرْبَرِيّ	٤/ ٦٥٦
أَمِنْ رَيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ	يُؤرِّقني وأصحابِي هُجوعُ	عمرو بن معدي كرب	١/ ٢٧٤
إِنِّي وَجَدْتُ مِنَ المَكَارِمِ حَسْبَكُمْ	أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا	جرير	٢/ ٦٠٥
رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً	فَارْعَيْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ	مسلمة بن عبد الملك	٣/ ٥٨٤
السِّلْمُ تأخذُ مِنها ما رَضِيتَ بِهِ	والحربُ يكفيكَ مِنْ أنفاسِهَا جُرَعُ	العباس بن مرداس	١/ ٣٧٣، ٢/ ٦٠٤
وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخيلٍ	تحيَّةُ بينِهِم ضَرْبٌ وَجِيعُ	عمرو بن معدي كرب	١/ ٩١، ١٣٧، ٢/ ٢٣٠، ٣/ ٢٦٣، ٥/ ١٦، ٢٣٠
وَلو شئتُ أن أبكي دَمًا لبَكيتُه	عليكَ ولكنْ ساحَةُ الصَّبرِ أوسَعُ	أبو يعقوب الخريمي	١/ ١١٤
وَمَا المَرْءُ إِلَّا كَالشِّهَابِ وَضَوْئِهِ	يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ	لبيد	٤/ ٥١٣
قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي	عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ	أبو النجم	٤/ ٦٢٤
لا تَجزَعِي إن مُنفِسًا أَهْلَكْتُهُ	وإذا هَلَكْت فعندَ ذلك فاجزَعِي	النمر بن تولب	٣/ ٤٢

الفاء

قلتُ لها قِفِي فقَالَت قَافْ	لا تحسبَنْ أنَّا نَسينَا الإيجَافْ		١/ ٥١
فأَرْسَلْتُه مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ	يُخالِطُ ما بين الشَّراسيفِ جَائِفُ	أوس بن حجر	١/ ١٩٩
نحنُ بما عِندَنا وأنتَ بما	عندكَ راضٍ والرَّأيُ مُختَلِفُ	مختلف النسبة	٢/ ٢٤٠

القاف

كَأَنَّ عَيْنَيَّ في غَربَي مُقَتَّلَةٍ	منَ النَّواضِح تَسْقِي جَنَّةً سُحُقا	زهير بن أبي سلمى	١/ ١٣٨
تُريكَ القذى مِن دُونِها وهي دُونَه	إذا ذاقَها مَن ذاقَها يَتَمَطَّقُ	الأعشى	١/ ١٣١
خَفِ اللهَ وَاسْتُرْ ذَا الجَمَالَ بِبُرْقُعٍ	فَإِنْ لُحْتَ حَاضَتْ في الخُدُورِ العَوَاتِق	المتنبي	٣/ ١٦٦
هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا	أَوْ عَبْدَ رَبٍّ أَخَا عَوْنِ بنِ مِخْرَاقِ	تأبط شراً	٤/ ١٤٧
وإلَّا فاعلَمُوا أنَّا وأنتُم	بُغَاةٌ ما بَقِينا في شِقَاقِ	بشر بن أبي خازم	٢/ ٢٣٩
وذاتِ حَليلٍ أنكَحَتْها رِماحُنا	حلالٍ لِمَن يَبْنِي بها لَمْ تُطَلَّقِ	الفرزدق	٢/ ٤٣
وَزَيْدُ الخَيْلِ قَدْ لَقَى صِفَادًا	يَعَضُّ بساعِدٍ وبعَظْمِ ساق	سَلَمةُ بنُ جَنْدَلٍ	٣/ ٢٨٣

وما كنتُ ممَّن يدخُلُ العشقُ قلبَه	ولكنَّ مَن يُبْصِر جفُونَكِ يعشَقِ	المتنبي	١/ ٥٧٠
يا نفسُ ما لكِ دون الله مِن وَاقِ	ولا للَسْعِ بناتِ الدَّهـرِ مِن راقِ	أمية بن أبي الصلت	١/ ١٣١

الكاف

مورثَـةٍ مـالاً وفـي الحـيِّ رِفعَةً	لِمَا ضاعَ فيها من قرُوء نِسَائِكَا	الأعشى	١/ ٣٩٥
إنْ تَـكُ عَـنْ أَحْسَـنِ الصَّنِيعَةِ مَأْ	فُـوكًا فَفِـي آخَرِيـنَ قَـدْ أُفِكُـوا	عروة بن أذينة	٤/ ٧١٨
قليـلُ التشـكِّي للمُهِـمِّ يُصيبُـه	كثيرُ الهوى يثني الهوى والمسالكِ	تأبط شراً	٢/ ٧٢

اللام

جَزَانِـي جَـزَاهُ اللهُ شَـرَّ جَزَائِـهِ	جَزَاءَ الكِلَبِ العَادِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ		٥/ ٥٩٦
أَشَـدُّ الغَـمِّ عِنْـدِي فـي سُـرُورٍ	تيقَّـنَ عنـه صاحِبُـه انتِقَـالَا	المتنبي	٤/ ٢٧٢
عَطَـاءُ فَتَـى تَمَكَّنَ فـي المَعَالِي	فَأَعْرَضَ فِي المَكَارِمِ وَاسْتَطَالَا	ذو الرمة	٣/ ٤٣٥
فألفيتُـه غيـرَ مسـتعتِبٍ	وَلا ذَاكِـرَ اللهَ إِلّا قَلِيـلا	أبو الأسود الدؤلي	١/ ٦١٨، ٤/ ٥٥٢
مُحَمَّـدُ تَفْـدِ نفسَـكَ كُلُّ نفسٍ	إِذَا مَـا خِفْـتَ مِـنْ أَمْـرٍ تَبَـالَا	أبو طالب	٣/ ٢٧٠
وكُنَّا إذا الجبَّارُ بالجَيشِ ضَافَنا	جَعَلْنَا القَنَا والمرهَفاتِ لهُ نُزْلا	أبو الشعر الضبي	١/ ٦٢٩
	ولكنَّـهُ قَـد يُهلِـكُ المـالَ نَائِلُـه	زهير بن أبي سلمى	٢/ ٣٠٥
رأيـتُ الوَليدَ بـنَ اليزيـدِ مُبارَكًا	شـديدًا بأعباءِ الخِلافَـةِ كاهِلُـه	ابن ميادة	٢/ ٣٣٩، ٤/ ٦١٦
رأيتُ ذَوِي الحاجاتِ عندَبُيوتِهم	قَطِينًا لَهُم حَتَّى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ	زهير بن أبي سلمى	٣/ ٧٦٥
كُلُّ حَـيٍّ مُسـتكمِلٌ مـدَّةَ العُـمْـ	ـرِ ومُـودٍ إذا انتهَـى أجَلُـه	الطرماح	١/ ٤٠٢
هيَ النَّفْسُ مَا حملْتَها تَتَحَمَّلُ	وللدَّهْـرِ أَيَّـامٌ تَجُـورُ وتَعْـدِلُ	علي بن الجهم	٣/ ٧٧٤
ويـومِ شَـهِدْنَاه سُـلَيمًا وعامـرًا	قليلٍ سِوَى الطَّعنِ النِّهالِ نوافِلُهْ		٣/ ١٠٣، ٤٥٧
ألا لا بــارَكَ اللهُ فــي سُــهيلٍ	إذا مـا اللهُ بـارَكَ فـي الرِّجـالِ		١/ ١٧
تمنَّـى كتـابَ اللهِ أَوَّلَ لَيْلِـهِ	تمَنِّـيَ داوُدَ الزبُـورَ علـى رِسْـلِ	حسان بن ثابت	١/ ٢٣٤، ٣/ ٧٤٠
رُبَّمَـا تَكْـرَهُ النُّفـوسُ مِـن الأَمْـ	ـرِ لَـهُ فُرْجَـةٌ كَحَـلِّ العِقَـالِ	أميَّة بن أبي الصَّلتِ	٣/ ٢٩٠
غَمْـرُ الـرِّداءِ إذا تَبَسَّـمَ ضاحِكًا	غَلِقَـتْ لِضحكتِهِ رِقَـابُ المَالِ	كثير عزة	٣/ ٣٨١
فَقُلْـتُ يَمِيـنَ اللهِ أَبْـرَحُ قَاعِـدًا	ولَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالِي	امرؤ القيس	٣/ ١٩٧

الصدر	العجز	الشاعر	الجزء/الصفحة
لَقَدْكَذَبَ الوَاشُونَ مَافُهْتُ عِنْدَهُم	بِسِـرٍّ وَلَا أَرْسَـلْتُهُمْ بِرَسُـولِ	كثير عزة	٤/ ١٤١
لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أَنْ نَطَقَتْ	حَمَامَـةٌ في غُصـونٍ ذاتِ أَوْقَالِ	أبو قيس بن الأسلت	٣/ ١١٩
وإن تَعْتَذِرْ بالمحلِ عن ذي ضروعِها	إلى الضيفِ يجرحْ في عراقيبِها نَصْلي	ذو الرمة	٥/ ٣١
يريـدُ الرُّمـحُ صـدرَ أبـي بـراءٍ	ويعـدِلُ عَـن دمـاءِ بَنِـي عَقِيـلِ	الحارثي	٣/ ٥١٣
كَأَنَّ قلُـوبَ الطيـرِ رَطباً ويَابسـاً	لدَى وَكرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي	امرؤ القيس	١/ ١١٦
فظَلِلْنَـا بنِعْمَـةٍ واتَّكَأْنَـا	وَشَـرِبْنَا الحَـلالَ مِـن قُلَلِـهْ	جميل بثينة	٣/ ١٦٥
يَسقُون من وَرَد البَرِيصَ عليهِمُ	بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحيقِ السَّلْسَلِ	حسان بن ثابت	١/ ١١٠

الميم

الصدر	العجز	الشاعر	الجزء/الصفحة
إلى المَلِكِ القَرْمِ وَابنِ الهُمَام	وليـثِ الكتيبـةِ فـي المُزْدَحَـمْ		١/ ٧٠
أَلَا يـا قَيْـلُ وَيْحَـكَ قُـمْ فَهَيْنِـم	لَعَـلَّ اللهَ يَسْـقِينَا غَمَامَـا		٢/ ٤٥٩
فحَصْحَصَ في صُمِّ الصَّفَا ثَفِنَاتِهِ	ونـاءَ بِسَـلْمَى نَـوْءَةً ثُـمَّ صَمَّمَـا	حميد بن ثور	٣/ ١٧٩
فمَن يَلْقَ خيراً يَحْمَدِ الناسُ أَمْرَهُ	ومَن يَغْوِ لَا يَعْدَمْ عَلى الغَيِّ لائِما	المرقش الأصغر	٣/ ٥٦١
هُم الفاعلونَ الخيرَ والآمرونه	إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا		٤/ ٥٥٦
وَإِذَا نَظَـرْتُ إِلَيْـكَ مِـنْ مَلِـكٍ	وَالبَحْـرُ دُونَـكَ زِدْتَنِـي نِعَمَـا		٥/ ٤٢٠
وأَغفِـرُ عَـوراءَ الكريـمِ ادِّخَارَه	وأُعرِضُ عن شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا	حاتم الطائي	١/ ١١١
وعَهْدِي بسَلْمَى ضَاحِكًا في لُبَابَةٍ	وَلَـمْ يَعْدُ حُقًّـا ثَدْيُهَـا أَنْ تَحَلَّمَا	الباهلي	٣/ ١٠٥
تـرَّاكُ أَمكِنَـةٍ إذا لَـمْ أَرْضَـها	أو يَرتَبِطْ بعضَ النُّفوسِ حِمامُها	لبيد بن ربيعة	٢/ ٢٢٠، ٤/ ٦٨٣
طُروقاً وجِلْبُ الرَّحْلِ مشدودةٌ به	سَـفِينَةُ بَرٍّ تَحْـتَ خَـدِّي زِمَامُهَا	ذو الرمة	٣/ ٧٦٦
فَأَصْبَحْتُ كَالهَيْمَاءِ لَا المَاءُ مُبْرِدٌ	صَدَاهَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهَا هُيَامُهَا	ذو الرمة	٥/ ٢١٢
فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ	مَوْلَـى المَخَافَةِ خَلْفُهـا وَأَمَامُهَا	لبيد	٥/ ٢٢٩
مُعْرَوريًا رَمَضَ الرَّضْاضِ يركضُه	والشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالجَوِّ تَدْوِيمُ	ذو الرمة	٤/ ٥١٧
وَإِنْ أَتَـاهُ خَلِيـلٌ يَـوْمَ مَسْـأَلَةٍ	يَقُـولُ لا غَائِبٌ مَالِـي وَلَ حَرِمُ	زهير بن أبي سلمى	٤/ ٨٨
وَإِنْ أَتَـاهُ خَلِيـلٌ يَـوْمَ مَسْـغبَةٍ	يَقُـولُ: لا غَائِبٌ مَالِـي وَلَا حَرِمُ	زهير بن أبي سلمى	٣/ ٧٩، ٤٤٩
وَغَـدَاةِ رِيـحٍ قَـدْ كَشَـفْتُ وَقِرَّةٍ	إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زِمَامُهَا	لبيد	٣/ ٤١٠
ونأخـذُ بعـدَه بِذِنـابِ عَيْـشٍ	أَجَـبَّ الظهـرَ ليسَ لـه سَنامُ	النابغة الذبياني	١/ ٢٨٨
	وَلاَ خَارِجًا مِـن فِـيَّ زُورُ كَلَامِ	الفرزدق	٣/ ٧٩

افتحِي البابَ وانظُرِي في النُّجُومِ	كَمْ عَلَيْنَا مِن قِطْعِ لَيْلٍ بَهِيمِ		٣/ ٣١١
ذُمَّ المَنازِلَ بعدَ منزلَةِ اللِّوَى	والعَيْشَ بَعْدَ أُولئِكَ الأَيَّامِ	جرير	٣/ ٤١٨
العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ	وَالمُطْعِمُونَ زَمَانَ مَا مِنْ مُطْعِمِ	أبو وجزة السعدي	٤/ ٥٩١
على حالةٍ لو أنَّ في القومِ حاتِمًا	على جُودِه لضَنَّ بالماءِ حَاتِمِ	الفرزدق	١/ ٦٠٤
على حلفَةٍ لا أشتمُ الدَّهرَ مُسلِمًا	ولا خارجًا مِن فِيَّ زُورُ كَلامِ	الفرزدق	٢/ ٩٦
غَضِبَت تَيمٌ أَنْ تُقتَلَ عامِرٌ	يومَ النِّسارِ فأُعْتِبُوا بالصَّيْلَمِ	بشر بن أبي خازم	٣/ ٤٨٥
فإنْ تَنكِحي أَنكِحْ وإنْ تَتأيَّمي	وإنْ كنتُ أفتَى مِنكُم أَتأيَّمِ		٤/ ٣٥
فَلاَ وأَبِي الطَّيْرِ المُرِبَّة بالضُّحَى	على خالِدٍ لقد وَقَعْتِ على لَحمِ	أبو خراش الهذلي	١/ ٧٤
لَدَى أَسَدٍ شاكِي السِّلاحِ مُقذَّفٍ	لـه لِبَدٌ أظفارُهُ لم تُقلَّمِ	زهير بن أبي سلمى	١/ ١٠٦
لَعَمْرُكَ إنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ	كَإِلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ	حسان بن ثابت	٢/ ٦٢٩
وَتَشرقَ بِالقَوْلِ الذِي قَدْ أَذَعْتَهُ	كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ	الأعشى	٤/ ٣٥٤
وَسْنَانُ أقصَدَهُ النُّعَاسُ فرَنَّقَتْ	في عَيْنِهِ سِنَةٌ وليسَ بنائِمِ	عدي بن الرقاع العاملي	١/ ٤٣٣
وَمَا بَقِيَتْ مِن اللذَّاتِ إلَّا	أَحَادِيثُ الكِرَامِ عَلَى المُدَامِ	عبد الله بن محمد الفياض	٤/ ٥٥٥
وَوَطِئتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ	وَطْءَ المُقَيَّدِ نَابِتَ الهَرْمِ	الحارث بن وعلة	٥/ ٧٦

النون

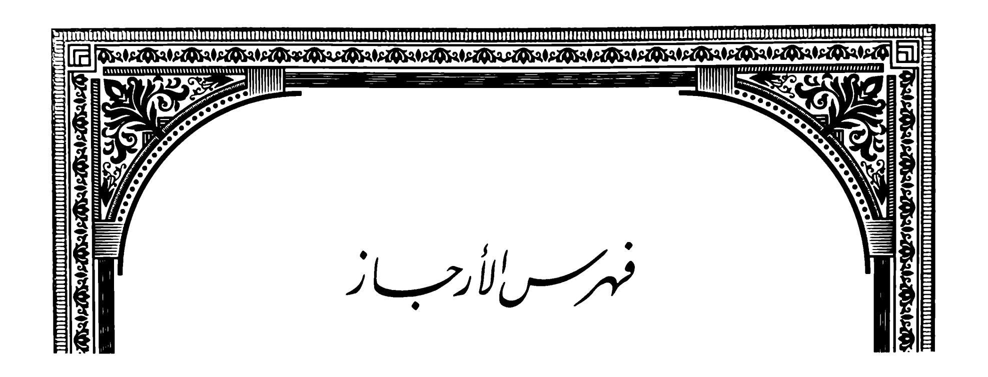
إن المَنايا يَطَّلِعْ	نَ على الأُنَاسِ الآمِنِينَا	ذو جدن الحميري	١/ ٨٦
كذلك تُخبِرُ عَنْها العَالِمَاتُ بها	وقد قَتَلْتُ بعِلْمي ذلكُم يَقِنا	المقنع الكندي	٢/ ١٥٦
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا	سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا	الفرزدق	٣/ ٦٦٦
ولمَّا تبيَّنَّ أصواتَنا	بَكَيْن وفَدَّيْننا بالأَبينا	زياد بن واصل السلمي	١/ ٢٩٢
وَلَا أَرْمِي البَرِيءَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ	وَلَا أَقْفُو الحواصِنَ إنْ قُفِينَا	الكميت	٣/ ٤١٨
يا رَبِّ لا تَسْلِبْني حُبَّها أبداً	ويَرْحَمُ اللهُ عبداً قال آمِينا	مجنون ليلى	١/ ٣٨
بلاد بها كنا وكنّا نحبها	إذِ الناسُ ناسٌ والزمانُ زمانُ		١/ ٩٤
تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا	كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبعَةِ السَّفَنُ	أبو كبير الهذليّ	٣/ ٣٤٦
صُمٌّ إذا سَمِعوا خيراً ذُكِرْتُ به	وإنْ ذُكِرْتُ بسُوءٍ عندَهم أَذِنوا	قعنب ابن أم صاحب	١/ ١٠٦
لا تُعْجِبَنَّ الجَهُولَ حُلَّتُهُ	فَذَاكَ مَيْتٌ وَثَوْبُهُ كَفَنُ	الزمخشري	٢/ ٥٧٤
ولَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوا	نِ دِنَّاهم كما دانُوا	شهل بن شيبان	١/ ٢٥

إذا حاوَلْـتَ فـي أَسـدٍ فُجـورًا	فإنِّـي لَسـتُ مِنـكَ ولَسـتَ مِنِّي	النابغة الذبياني	٢/ ٣٩
أَلَيـسَ أَوَّل مَـن صَلَّـى لِقبلَتِكُم	وأعرَفَ النَّاسِ بالقرآنِ والسُّننِ	حسان بن ثابت	١/ ١٧٧
إِنَّ السَّفَاهَةَ طَاهَا في خَلائِقِكُمْ	لَا قَـدَّسَ اللهُ أَخْـلاقَ المَلَاعِينِ	يزيد بن مهلهل	٣/ ٥٨٤
إنَّ دَهْـرًا يَلُـفُّ شَـمْلِي بجُمْـلٍ	لزَمَـانٌ يَهُـمُّ بالإِحْسَـانِ	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ٥١٣
طِـوالُ مَشَـلِّ أعنـاقِ الهَـوادِي	نواعِـمُ بيـنَ أَبـكارٍ وعُـونِ	الطرماح	١/ ٢٢١
ماعايَنَ الناسُ من فضلٍ كفَضْلِكم	ولا أرَى مثلَه في سَالفِ السُّنَنِ		١/ ٥٨٣
مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرُها	والشَّـرُّ بالشَّـرِّ عنـدَ اللهِ مِثْـلانِ	مختلف النسبة	١/ ٣٣٧، ٢/ ٩٣
وَلَـذٌّ كَطَعْـمِ الصَّرْخَـدِيِّ تَرَكْتُهُ	بِأَرْضِ العِدَا مِنْ خَشْيَةِ الحَدَثَانِ		٤/ ٥٥٤
تَعَشَّ فإِنْ عَاهَدْتَنِي لا تَخُونُنِي	نَكُنْ مِثْلَ مَن يا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ	الفرزدق	٣/ ٢٢٣
كيفَ الهجاءُ ومَا تنفكُّ صَالحةٌ	مِـن آلِ لَأْمٍ بظَهْرِ الغَيـبِ تَأْتِينِي	الحطيئة	١/ ١٣٧
ولقـد أمـرُّ علـى اللَّئيـمِ يَسُـبُّني	فأَعـفُّ ثـمَّ أقـولُ: لا يَعنينـي	رجل من بني سلول	١/ ٣٦
أنـا ابـنُ جَـلا وطَـلاعُ الثَّنَايَـا	مَتـى أَضَـعِ العمامَـةَ تَعرِفُونِـي	سُحَيم بنِ وثيلٍ الرِّياحيّ	٢/ ٧٠٨
وَنَحْـرٍ مُشْـرِقِ اللَّـون	كَأَنْ ثَدْيَـاهُ حُقَّـانِ		٣/ ١٦

الهاء

عَلفْتُهـا تبنًـا ومـاءً بـارِدًا	حتـى شَـتَتْ همَّالَـةً عيناهـا		٢/ ٤٤١، ٥/ ٢٦٢
وكأسٍ شـربتُ علـى لـذَّةٍ	وأُخْـرَى تَدَاويـتُ مِنْهَـا بهـا	الأعشى	٤/ ٥٥٤

***



فهرس الأرجاز

الباء

قُمت إليهِ بالقَفِيل ضَربَا   مثلَ بعيرِ السُّوءِ إذْ أَحَبَّا

٤/ ٦٠٨

التاء

يومَ تَرى النُّفوسُ ما أَعَدَّتِ   في سَعْيِ دُنْيا طَالَما قَدْ مُدَّتِ

رؤبة بن العجاج، ٣/ ٦١٧

الدال

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي

حميد الأرقط، ٣/ ٥١٢

الراء

يا سارقَ اللَّيلةِ أهلَ الدَّارِ

١/ ٢٤

أَخَذتُ بالجُمَّةِ رَأْساً أَزْعَرا

أبو النجم، ١/ ١٠١

فواسِقًا عَن قَصْدِهَا جَوَائِرَا

رؤبة بن العجاج، ١/ ١٥٤

أمن خِزْبان تقي فانكدَر   تَقَضِّيَ البَازِي إذا البَازِي كَسر

رؤبة بن العجاج، ١/ ٤٤٣، ٥/ ٤٧٧

أنـا أبو النجم وشـعري شـعري ... لله دري مـا أجـن صـدري

أبو النجم العجلي، ٥/ ٢٠٥

الشين

أَقْحَمَنِـي جَـارُ أَبِي الخَامُـوشِ ... إِلَيْـكَ نَـأْشَ القَـدَرِ النَّـؤُوشِ

رؤبة بن العجاج، ٤/ ٤٧١

الطاء

حَتَّـى إِذَا جَـنَّ الظَّـلامُ وَاخْتَلَطْ ... جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

رؤبة بن العجاج، ٢/ ٥٧٦

القاف

فيهـا خُطـوطٌ مِـن سَـوادٍ وبَلَقْ ... كأنّـهُ في الجِلْـدِ تَوْلِيـعُ البَهَـقْ

رؤبة بن العجاج، ١/ ٢١٦، ٢/ ١٤

إن لنـا قلائصـاً نقانقـا ... مُسْتَوْسِقَاتٍ لَـوْ يَجِدْنَ سَـائِقا

مختلف النسبة، ٥/ ٤٩٧

قـد اسـتوَى بِـشْرٌ عـلى العـراقِ

مختلف النسبة، ١/ ١٦٢

الكاف

واللـهُ أسـماكَ سُـمًى مبـاركاً ... آثـركَ اللـهُ بـه إيثـارَكا

أبو خالد القناني، ١/ ١٣

اللام

أَقْبَـلَ سَـيْلٌ جَـاءَ مِـنْ أَمْـرِ اللهْ ... يَحْـرِدُ حَـرْدَ الجَنَّـةِ المُغِلَّـهْ

٥/ ٣٤١

الميم

باسـم الـذي في كلِّ سـورةٍ سـمه

رؤبة بن العجاج، ١/ ١٣

قُلْـتُ لِزيْـرٍ لـم تَصِلـهُ مَرْيَمُـه

رؤبة بن العجاج، ١/ ٢٤٤

النون

ظهراهمـا مثـلُ ظهـورِ التُّرسَـيْنِ

خطام المجاشعي، ٣/ ٦٤٢

رَجـلانِ مِـنْ ضَبَّـةَ أَخبَرانـا إِنَّـا رأَينَـا رَجُـلاً عُرِيَانَـا

المفضل بن سلمة، ١/ ٢٩٠

لَهَـا ثَنَايَـا أَرْبَـعٌ حِسَـانُ وَأَرْبَـعٌ فَكُلُّهَـا ثَمَـانُ

٥/ ١٩٠

الهاء

اِلْبَـسْ لِـكُلِّ حَالَـةٍ لَبُوسَـهَا إمَّـا نعيمَهـا وإمَّـا بوسَـها

بيهس الفزاري، ٣/ ٦٨٢

أَعْمَـى الهُـدَى بالجاهِلـين العُمَّـهِ

رؤبة بن العجاج، ١/ ١٠٠

* * *



فهرس الأمثال

المثل	الجزء/ الصفحة
أسمع من قراد	١/ ١٤٥
أشقى من رائض المهر	٣/ ٥٨٥
أطيش من فراشة	١/ ١٤٥
أعز من مخ البعوض	١/ ١٤٥
أععط القوس باريها	٣/ ٧٢٩
تسمع بالمعيدي خير من أن تراه	٤/ ٣٢٦
تفرقوا أيدي سبا	٤/ ٤٥٤
خلاك ذم	١/ ٩٤
سيد لقوم أشقاهم	٣/ ٥٨٦
شر أهر ذا ناب	١/ ٣٢٨
الصمت حكم وقليل فاعله	٤/ ٣٥١
عاد الغيث على ما أفسد	٥/ ٢٤٥
فلانٌ يؤامرُ نفسَه	١/ ٨٧
لو ذات سوار لطمتني	٣/ ٤٥٣

* * *



فهرس الألفاظ الغريبة

الجذر	اللفظ	الجزء/ الصفحة
أ ب ي	الإباء	١/ ١٧٨
أ ج ج	الأجاج	٤/ ٤٨٣
أ ص ر	الإصر	٢/ ٥١٣
أ ل ل	الإلُّ	٢/ ٦٢٩
أ م ر	الأمر	١/ ١٥٧
أ م م	الإمام	١/ ٢٨٠
أ م ن	الإيمان	١/ ٦٢
أ ي ك	الأيكة	٤/ ١٧٠
ب ب ل	إبالة	٥/ ٥٨٢
ب خ ع	البخع	٤/ ١٣٥
ب د ع	الإبداع	١/ ٢٧٥
ب ر ر	البِر	١/ ١٩٦
ب ر ق	إستبرق	٤/ ٨١٢
ب ش ر	البشارة	١/ ١٣٦
ب ص ر	الإبصار	١/ ٨٣
ب ق ل	البقل	١/ ٢١٣
ب ك م	البكم	١/ ١٠٨
ب ل غ	البلوغ	١/ ٤٠٢
ب ه ت	البهتان	٢/ ٣٦
ب ه ل	البهلة	١/ ٥٢٩
ب ه م	البهيمة	٢/ ١٧٢
ب و أ	البواء	١/ ٢١٥
ت ج ر	التجارة	١ ١٠٢
ث ب ر	الثبور	٥/ ٤٩٦
ث ق ل	الثقلان	٥/ ١٩٢
ج أ ر	الجؤار	٢/ ٥٠٦
ج ب ت	الجبت	٢/ ٧٦
ج ر ح	الاجتراح	٥/ ١٣
ج ل د	الجلد	٤/ ٨
ج ن ن	الجان	٤/ ١٨٩
ج ن ن	الجَنَّة	١/ ١٣٨
ح ب ب	المحبة	١/ ٣٢٠
ح ج ج	الحج	١/ ٣١٤
ح ج ر	الحجرات	٥/ ٨٨
ح ر د	الحرد	٥/ ٣٤١
ح ر ر	الحرور	٤/ ٤٨٦
ح ر ر	التحرير	٢/ ١٠٨
ح ر ض	الحرض	٣/ ١٩٧

الجذر	اللفظ	الجزء/ الصفحة
ح ر م	الحرام	١/ ٣٠٤
ح ز ب	الحزب	٢/ ٢٢٨
ح س س	الحسيس	٣/ ٦٩٤
ح ش ر	الحشر	٥/ ٢٥٨
ح ص ح ص	حصحص	٣/ ١٧٩
ح ص د	الحصيد	٣/ ٦٥٥
ح ص ر	الحصر	٢/ ١٠٦
ح ق ب	الحقب	٣/ ٥٠٣
ح ق ق	الحق	١/ ١٥١
ح م د	الحمد	١/ ١٧
ح ن ذ	الحنيذ	٣/ ١٠٤
ح ن ك	احتنك	٣/ ٤٣٢
ح و ر	الحوراء	٤/ ٨١٣
ح ي ي	الحياء	١/ ١٤٧
ح ي ي	التحية	٢/ ١٠٢
خ ب أ	الخبء	٤/ ١٩٩
خ ب ت	الخبت	٣/ ٨٢
خ ب ط	الخبط	١/ ٤٦١
خ ت م	الختم	١/ ٨٠
خ د د	الأخدود	٥/ ٥٠٢
خ د ع	الخدع	١/ ٨٧
خ ر ج	الخرج	٣/ ٧٩١
خ ر ج	الخراج	٣/ ٧٩١
خ ش ب	الخشباء	٥/ ٢٩٢
خ ط أ	الخطأ	٣/ ٤١٤
خ ط ف	الخطف	١/ ١١٢

الجذر	اللفظ	الجزء/ الصفحة
خ ل د	الخلد	١/ ١٤٤
خ ل ف	الخالفة	٢/ ٧٠٠
خ ل ق	الخلق	١/ ١٢٠
خ ل ل	الخلة	٢/ ١٣٤
خ و ر	الخوار	٢/ ٥٠٥
خ و ل	الخالة	٢/ ٣٨
د ر ر	المدرار	٥/ ٣٧٣
د ل ك	الدلوك	٣/ ٤٤٢
د ه ق	دهقان	٤/ ٨٧
د ه ي	الداهية	٥/ ١٨٠
ذ ر أ	ذرية	١/ ٢٨٠
ذ ر ر	الذرة	٥/ ٥٦٣
ذ ه ل	الذهول	٣/ ٧٠٤
ر أ ي	الرئي	٣/ ٥٧٠
ر ب ب	الرب	١/ ٢٠
ر ب ب	الربائب	٢/ ٣٩
ر ب ح	الربح	١ ١٠٢
ر ب ص	التربص	١/ ٣٩٣
ر ج ز	الرجز	٥/ ١٠
ر ج ل	الرجل	٣/ ٤٣٣
ر ج م	الرجوم	٥/ ٣٢٧
ر ح م	الرحمة	١/ ١٥
ر ز ق	الرزق	١/ ٦٧
ر س ي	رواسي	٣/ ٢١٧
ر ص ص	الرص	٥/ ٢٨٠
ر ع ي	الرعي	١/ ٢٦٣

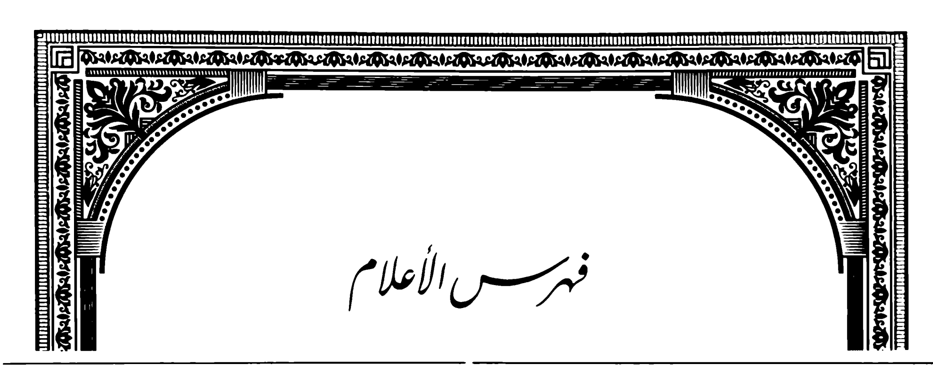
الجذر	اللفظ	الجزء/ الصفحة
ر ف ر ف	الرفرف	١٩٨/٥
ر ق ق	الرق	١٣٩/٥
ر ك ز	الركز	٥٨٠/٣
ر ك ع	الركوع	١٩٦/١
ر ي ب	الريب	٥٧/١
ر ي د	الإرادة	١٥٢/١
ر ي ن	الرين	٤٩١/٥
ز ب ر	الزبور	٦١٨/١
ز ح ز ح	الزحزحة	٦١٩/١
ز ف ر	الزفير	١٢٧/٣
ز ه ق	الزهوق	٦٥٧/٣
ز ه ق	الزهوق	٦٧٣/٢
ز و ج	الزوج	١٤٣/١
س د س	السندس	٨١٢/٤
س ب ب	السبب	٣٢١/١
س ب ح	التسبيح	١٧٠/١
س ب ط	الأسباط	٢٩٤/١
س ج د	السجود	١٧٦/١
س ج ل	السجل	٥٨٣/٥
س ح ر	المسحور	٤٢٥/٣
س ر ر	السرور	٢٢٤/١
س ر ف	الإسراف	١٢٦/٤
س ر ف	الإسراف	٢٠٥/٢
س ر ق	السرقة	٢٠٨/٢
س ط ر	السطر	١٣٩/٥
س ط ر	الأساطير	٣٠١/٢
س ف ح	السفاح	٤٥/٢
س ف ع	السفع	٥٥٢/٥
س ق ف	سقيفة	٥٢٧/٢
س ك ن	مسكين	٣٣٠/١
س ل خ	الانسلاخ	٦٢٦/٢
س ل ط	السلطنة	٤٩٢/١
س ن و	السِّنة	٤٣٣/١
س و ر	السُّورة	١٢٨/١
س و غ	السائغ	٤٨٢/٤
س و م	المسومة	٤٩٤/١
س و م	السومة	٣٣٠/٣
ش ر د	التشريد	٦٠١/٢
ش ر ذ م	الشرذمة	١٥١/٤
ش ع ب	الشعب	٩٨/٥
ش ع ر	الشعور	٩٠/١
ش ف ق	الشفق	٤٩٧/٥
ش ك ر	الشكر	١٨/١
ش ه ب	الشهاب	٢٩٥/٣، ٥٦/٤، ٣٨٢/٥
ش ه ق	الشهيق	١٢٧/٣
ش ي أ	الشيء	٢٩٧/٢
ص د ق	الصِّدق	١٣٢/١
ص ل ح	الصالحات	١٣٧/١
ص م د	الصمد	٦٠٠/٥
ص م م	الصمم	١٠٧/١
ص و م	الصوم	٣٣٩/١

الجذر	اللفظ	الجزء/ الصفحة
ض ح ي	الضحى	٥/ ٥٣١
ض ر ب	ضرب المثل	١/ ١٤٨
ض ل ل	الضلال	١/ ٣٧
ض ه ي	المضاهاة	٢/ ٦٥٠
ط ر ف	الطرف	٤/ ٢٠٤
ط غ ي	الطغيان	١/ ١٠٠
ط م س	الطمس	٢/ ٧٢
ط و ف	الطائفة	٤/ ١٠
ط و ل	الطَّول	٤/ ٦٧٠
ط ي ب	الطيبات	٣/ ٧٨١
ع ب د	العبادة	١/ ٣٠
ع ت د	الإعتاد	٢/ ٣٤
ع د ل	العدل	١/ ٢٠١
ع ذ ب	العذاب	١/ ٨٤
ع ر ش	المعروشات	٢/ ٣٨٢
ع ر ض	الإعراض	١/ ٢٤٠
ع ر ف	المعروف	٢/ ١٢٦
ع ر ف	العرف	٢/ ٤٣٩
ع ص ر	الإعصار	١/ ٤٥٣
ع ض ل	العضل	١/ ٤٠٤
ع ظ م	العظيم	١/ ٨٤
ع ف و	العفو	١/ ٣٨٦
ع ف و	العفو	١//٢٠٣
ع ف و	العفو	١/ ٢٦٩
ع ق ل	االعقل	/١٩٧
ع ل م	العالَم	١/ ٢٠-٢١
ع ل م	التعليم	١/ ١٧٠
ع م ر	الاعتمار	١/ ٣١٤
ع م م	العمة	٢/ ٣٧
ع م ه	العمه	٤/ ٨٧
ع م ه	العمه	١/ ١٠٠
ع م ي	العمى	١/ ١٠٨
ع ه د	العهد	١/ ١٥٦
ع و د	العيد	٢/ ٢٧٤
ع ي ر	العير	٣/ ١٨٩
ع ي ن	العيناء	٤/ ٨١٣
غ ش ي	الغشاوة	١/ ٨١
غ ض ب	الغضب	١/ ٣٧
غ ي ب	الغيب	١/ ٦٤
ف أ و	الفئة	١/ ٤٢٨
ف ج ر	التفجر	١/ ٢٣١
ف ح ش	الفحشاء	٤/ ٢٤
ف ر ت	الفرات	٤/ ٤٨٢
ف ر د س	الفردوس	٣/ ٥٢٩
ف ر ض	الفرض	١/ ٢٢١
ف ز ز	الفز	٣/ ٤٣٢
ف س د	الفساد	١/ ٩٢
ف س ق	الفاسق	١/ ١٥٤
ف ص ل	الصل	٤/ ٥٥٠
ف ط ر	الفطور	٥/ ٣٢٧
ف ق ر	الفقير	٢/ ٦٧٦
ف ق ع	الفقوع	١/ ٢٢٣

الجذر	اللفظ	الجزء/ الصفحة	الجذر	اللفظ	الجزء/ الصفحة
ف ل ح	المفلح	١/ ٧٥	م د ح	المدح	١/ ١٨
ف و م	الفوم	١/ ٢١٣	م ر د	المريد	٢/ ١٣٠
ف ي ض	الفيض	٢/ ٢٤٧	م س س	المس	١/ ٢٣٦
ق س و	القساوة	١/ ٢٢٩	م ص ر	المِصر	١/ ٢١٤
ق و ل	القول	١/ ٨٧	م ل أ	الملأ	١/ ٤٢٢
ق و م	المستقيم	١/ ٣٤	م ل ك	المالك	١/ ٢٥
ق و م	قاموا	١/ ١١٣	م ل ك	الملك	١/ ٢٥
ك ب ت	الكبت	١/ ٥٧٨	م ل ي	الإملاء	١/ ٦١٣
ك ب ر	الكبير	١/ ٨٤	م ن ي	الأماني	١/ ٢٣٤
ك ب ر	التكبر	١/ ١٧٨	م ه د	المهاد	١/ ٣٧٢
ك ب ر	الاستكبار	١/ ١٧٨	م و ر	المور	٢/ ٥٤١
ك ت ب	الكتْب	١/ ٥٦	ن ب أ	الإنباء	١/ ١٧٢
ك ر ب	الكرب	٣/ ٦٨٠	ن ب ط	الاستنباط	٢/ ٩٩
ك ر س	الكرس	١/ ٤٣٦	ن د د	النِّدُّ	١/ ١٢٤
ك س ب	الكسب	١/ ٢٣٧	ن ذ ر	الإنذار	١/ ٧٩
ك ف ر	الكفر	١/ ٧٨	ن ز ل	الإنزال	١/ ٧١
ك ن س	الكناس	٥/ ٤٨٠	ن س أ	النسء	٣/ ٥٤٥
ك ه ف	الكهف	٣/ ٤٦٧	ن س أ	النسيء	٢/ ٦٥٨
ل ب س	اللبس	١/ ١٩٥	ن س خ	النسخ	١/ ٢٦٥
ل ف ف	اللفيف	٣/ ٤٥٦	ن س ك	النسك	١/ ٢٨٧
ل ق ي	الإلقاء	١/ ٣٥٧	ن س ي	النِّسي	٣/ ٥٤٥
ل ق ي	اللقاء	١/ ٩٦	ن ط ف	النطف	٣/ ٧٠٧
ل ه و	اللهو	٣/ ٦٥٦	ن ط ق	النطق	٤/ ١٩٢
م ث ل	المثل	١/ ١٠٢	ن ع م	النعمة	١/ ٣٥
م ث ل	المثلة	٣/ ٢٢٠	ن ف س	النفس	١/ ٨٩
م خ ر	المخر	٣/ ٣٣٢	ن ق ض	النقض	١/ ١٥٥

الجذر	اللفظ	الجزء/ الصفحة
ن ق م	النقمة	١/ ٤٨٥
ن ه ر	النهر	١/ ١٤٠
ن و ص	مناص	٤/ ٥٩١
ن و م	النوم	١/ ٤٣٤
ه ج ر	الهجر	٣/ ٧٨٨
ه ز أ	الاستهزاء	١/ ٩٧
ه ز ز	الهز	٣/ ٥٤٦
ه ل ل	الإهلال	١/ ٣٢٦
ه ن أ	الهنيء	٢/ ١٤
ه ي م	الهيم	٥/ ٢١٢
و ث ق	الميثاق	١/ ١٥٦
و ج س	الإيجاس	٣/ ١٠٥
و ص ي	التوصية	١/ ٢٨٩
و ع ي	الوعي	٥/ ٣٥٢
و ع ي	الإيعاء	٥/ ٣٥٢
و ق د	الاستيقاد	١/ ١٠٣
و ق د	الوقود	١/ ١٣٤
و ق ي	الوقاية	١/ ٥٨
و ل ج	الولوج	١/ ٥٠٤
و ل ي	الولي	٣/ ٣٥٤
ي ت م	اليتيم	٢/ ٩
ي س ر	الميسر	١/ ٣٨٥
ي س ر	مياسير	٤/ ٨٧
ي ق ن	اليقين	١/ ٧٢

* * *



فهرس الأعلام

العلم	الجزء والصفحة
ابن أبي ليلى	١/ ٤٠٧
ابن الرقاع العاملي	١/ ٤٣٣
ابن الزبعرى	٤/ ٧٨٣
ابن أم مكتوم	٢/ ٦٦٤، ٤٧١
ابن جني	١/ ٤٨
ابن شهاب الزهري	٢/ ٦٤٨
أبو الأعور السلمي	٤/ ٣٨٧
أبو الحسن الأشعري	١/ ١٥، ١٨١
أبو الدرداء	٤/ ٤٠٩
أبو الشعر الضبي	١/ ٦٢٩
أبو العالية	١/ ٥٢، ٢/ ٥٨٨
أبو النجم	٥/ ٢٠٥
أبو أيوب الأنصاري	١/ ٣٥٧
أبو بكر الصديق	١/ ٩٦، ٣٣٣، ٣٩١، ٤٥٩، ٦١٦، ٢/ ١٣٢، ٢٢٤، ٥٥٨، ٦١٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٩٢، ٣/ ٣١٥، ٣٩٥، ٤٥٩، ٦٩٤، ٤/ ٢٥، ١٨١، ٣١٦، ٦٤٦، ٧٤٥، ٥/ ٧٣، ٨٧، ٢٢٧، ٣١٥، ٥٣٧
أبو تمام	١/ ١٠٧، ١١٣

العلم	الجزء والصفحة
أبو جندل	٣/ ٣٤٣
أبو حنيفة	١/ ١٠، ٤٠، ٢٨٢، ٣١٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٣، ٥٥٦، ٥٥٦، ٢/ ١٦، ١٧، ٤١، ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٦٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٨٣، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٦٧، ٥٨٨، ٦٤٥، ٦٤٨، ٦٤٩، ٣/ ٢٢١، ٢٢٢، ٤١٢، ٦٨٠، ٦٨١، ٧٦١، ٤/ ١٣، ١٤، ١٦، ٣٩١، ٧٢٣، ٥/ ٣٩، ١٩٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٤٩٧، ٤٩٨
أبو خثيمة	٢/ ٧٢٨
أبو خراش الهذلي	١/ ٧٤
أبو دؤاد	١/ ٣٨١
أبو زيد	١/ ٤٠٧
أبو سعيد الخدري	٢/ ٤٣، ٧١٥
أبو سفيان	١/ ٥٩٠، ٥٩١، ٦٠٨، ٦١١، ٢/ ٣٠٠، ٥٥٧، ٥٨٥، ٥٩٥، ٦٤٢، ٣/ ٧٩٢، ٤/ ٣٨٧، ٥/ ٥٨٧، ٥٩٧

العلم	الجزء والصفحة
أبو سلمة	٣/ ٤٨٧
أبو طلحة الأنصاري	١/ ٥٥٠، ٥٩٤
أبو عبيدة بن الجراح	٣/ ٦٩٤
أبو عقيل الأنصاري	٢/ ٦٩٤، ٦٩٥
أبو علي الفارسي	١/ ٤٥
أبو كبير الهذلي	٣/ ٣٤٦
أبو لبابة	٢/ ٥٧٧، ٥٧٨
أبو مسلم	٥/ ٢٤٦
أبو موسى الأشعري	٢/ ٢٢٥، ٧٠٢
أبو هريرة	١/ ١١، ٤٠، ٣٤١، ٢/ ٦٥٤، ٣/ ٢٨١، ٤٤٤
أبي بن كعب	١/ ٤٠، ٢/ ٢٩، ٥٧٤، ٧٣٤، ٣/ ٣١٤، ٤/ ٤٧، ٥/ ٥٤
أحمد بن حنبل	١/ ٣٢٧، ٢/ ٣٦٧، ٦٧٧
الأخفش	١/ ٨٣، ٤/ ٥١٥
الأزهري	١/ ٣٣٢
أسامة بن زيد	١/ ٥٥٠
أسماء بنت أبي بكر	٥/ ٢٧٣
أشعث بن قيس	٤/ ٤٢٥
الأضبط السعدي	١/ ١٩٦
الأعشى	١/ ١٣١، ٢٢٣، ٣٩٥، ٤/ ٦٥٦، ٥/ ٤٩
أم الفضل	٢/ ٦١٢
أم سلمة أم المؤمنين	١/ ١١، ٦٢٨، ٢/ ٥٦، ٣/ ٤٨٧
أم شريك بن جابر	٤/ ٤٢٠
أم كحة الأنصارية	٢/ ١٨، ١٩
أم كلثوم بنت عقبة	٤/ ٤١١

العلم	الجزء والصفحة
أم هانئ	٤/ ٥٩٧
امرؤ القيس	١/ ٢٨، ٥/ ٤١٣
امرؤ القيس الكندي	١/ ٣٥١
أمية بن أبي الصلت	٣/ ٤٦٧
أنس بن النضر	١/ ٥٨٧، ٤/ ٤٠٢
أنس بن مالك	١/ ٣١٤، ٥٨٧، ٢/ ٢٣٨، ٣/ ٢٨١، ٤/ ٧٥
الأوزاعي	١/ ١٠
أوس بن حجر	١/ ١٩٩
أوس بن صامت الأنصاري	٢/ ١٨
بديل مولى عمرو بن العاص	٢/ ٢٧٠
البراء بن عازب	٢/ ٣٩٥
بريرة	٤/ ٣٨
بشير بن النعمان	١/ ٣٩١
بلال بن رباح	١/ ٣٧٥، ٣/ ٣٤٣
تميم الداري	٢/ ٢٧٠
ثابت بن قيس	١/ ٣٩٨، ٥/ ٨٦
ثعلب	١/ ٢٨٨
ثعلبة بن حاطب	٢/ ٦٩١
ثعلبة بن عنمة	٢/ ٧٠٢
ثعلبة بن غنم	١/ ٣٥٢
ثوبان مولى رسول الله	٢/ ٨٨
جابر بن عبد الله	١/ ٢٨٢، ٣٥٨، ٣٦٦، ٢/ ١٦٥، ٣/ ٥٦٨
الجبائي	١/ ٤٩٤
جبير بن مطعم	١/ ٤١٥
جرير بن عطية	١/ ١٢٠، ١٢٥، ٢٨٨، ٢/ ٦٠٥
جميل بثينة	٣/ ١٦٥

العلم	الجزء والصفحة
جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول	١/ ٣٩٨
جندب بن زهير	٣/ ٥٣١
جندب بن ضمرة	٢/ ١١٨
حاتم الطائي	٥/ ٣٤٤
حارث بن زيد	٢/ ١٠٧
الحارث بن سويد	١/ ٥٤٨
الحارث بن هشام	٢/ ٥٩٧
حبيبة بنت زيد بن أبي زهير	٢/ ٥٨
الحجاج بن يوسف	٣/ ٧٢٣
حذيفة بن اليمان	١/ ٤١، ٢٥٠، ٥٣٤، ٢/ ٣٩٥، ٦٧٩، ٦٨٩
حسان بن ثابت	١/ ١١٠، ٢/ ٦٢٩، ٤/ ١٨، ١٨٠، ٢٩١
الحسن البصري	١/ ١٠٨، ١١٩، ١٤١، ٢٠٤، ٢٢٣، ٣١١، ٣٦١، ٣٦٩، ٣/ ٧٩٧، ٤/ ٤٠٥، ٥/ ٢٤٥
الحسن بن علي بن أبي طالب	١/ ٥١٤، ٣/ ٤٣٧، ٤/ ٤٠٩، ٥/ ٤٣٠
الحسين بن علي بن أبي طالب	١/ ٥١٤، ٣/ ٤٣٧، ٤/ ٤٠٩، ٥/ ٤٣٠
الحطيئة	١/ ١٣٧، ٢/ ٤٨٧
حفصة أم المؤمنين	٥/ ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦
حمزة بن عبد المطلب	٢/ ٣٦٨، ٦١٠، ٣/ ٣٨٨، ٤/ ٤٠٢، ٦٤١
خالد بن الوليد	٤/ ٦٤٨، ٥/ ٧٥، ٩١، ٤٠٤
خباب بن الأرت	٣/ ٣٤٣
خديجة أم المؤمنين	٥/ ٣٢٢
الخليل بن أحمد	١/ ٢٩، ٤٥، ٢١٠

العلم	الجزء والصفحة
الخنساء	٤/ ٧٥٠
خولة بنت حكيم	٤/ ٤٢٠
دحية الكلبي	٢/ ٢٩١
الدوري	١/ ٢٨٧، ٥٤٣
ذو الرمة	٣/ ٤٣٤، ٧٦٦، ٥/ ٢١٢
رؤبة بن العجاج	١/ ١٥٤، ٢٤٤، ٢/ ١٤، ٣/ ٦١٦
الزبير بن العوام	٢/ ٨٥، ٤٣٥، ٣/ ٣٠٦، ٦٩٤
زهير بن أبي سلمى	٣/ ٢٧٧، ٤٤٩، ٧٦٥
زيد بن ثابت	٢/ ١١٣، ٤/ ٤٠٥
زيد بن حارثة	١/ ٥٥٠، ٤/ ٣٨٩، ٤١١، ٤١٢
زيد بن عمرو بن نفيل	١/ ١٢٥، ٢/ ٩٩
زينب بنت جحش	٤/ ٤١١، ٤١٢
زينب بنت خزيمة الأنصارية	٤/ ٤٢٠
سابق البربري	٤/ ٦٥٦
سالم بن عمير	٢/ ٧٠٢
سالم بن عوف بن مالك الأشجعي	٥/ ٣٠٦
سبيعة بنت الحارث الأسلمية	٥/ ٢٧٤، ٣٠٨
السدي	١/ ٦١٤
سراقة بن مالك	٢/ ٢٦٣، ٥٩٧
سعد بن أبي وقاص	١/ ٣٨٤، ٢/ ٥٥٤، ٣/ ٤١٢، ٦٩٤، ٤/ ٢٨٥
سعد بن الربيع	٢/ ٥٨
سعد بن عبادة	٢/ ٥٥٨
سعد بن مالك	٢/ ٢٩
سعد بن معاذ	٢/ ٥٧٧، ٤/ ٤٠٤
سعيد بن العاص	٢/ ٥٥٤

العلم	الجزء والصفحة
سعيد بن المسيب	١/ ٤١٧
سعيد بن جبير	١/ ٤١٩
سعيد بن زيد	٣/ ٦٩٤
سفيان الثوري	٣/ ٣٣٢، ٥/ ٢٤٥
سلمان الفارسي	٣/ ٣٧٧
سمية، أم عمار بن ياسر	٣/ ٣٧٩
سهيل بن عمرو	٣/ ٣٤٣
سودة أم المؤمنين	٥/ ٣١٤
سويد الأنصاري	٢/ ١٩
سيبويه	١/ ٤٨، ٥٤، ٨٣، ٩٦، ١٣٤، ١٤٨، ١٥١، ٢١٠، ٢١٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٢/ ٢٠٧، ٤٣٤، ٣/ ٢٤١، ٣٥٤، ٥٦٧، ٥٩٠
الشافعي	١/ ١٠، ٢٨٢، ٣١٢، ٣١٥، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٨٣، ٣٩٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٣، ٥٥٦، ٦٢٤، ٢/ ٤٧، ٦٨، ١٠٢، ١٨٣، ٢١٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٨، ٣٦٧، ٥٤٩، ٥٥٤، ٦٧٩، ٣/ ٢٢٢، ٦٨٠، ٦٨١، ٤/ ٩، ٥/ ٢٤٥، ٣٠٥
صخر بن خنساء	٢/ ٧٠٢
صفوان بن المعطل السلمي	٣/ ٤٥٤، ٤/ ١٧
صهيب الرومي	١/ ٣٧٢، ٣٧٥، ٣/ ٣٤٣
الضحاك	١/ ٤٧٢، ٣/ ٢٢٢
ضحاك بن سفيان الكلابي	٢/ ١٠٨
طرفة بن العبد	٤/ ٧٦٢

العلم	الجزء والصفحة
طلحة بن الزبير	٢/ ٤٣٥، ٣/ ٣٠٦، ٦٩٤
طلحة بن عبيد الله	٤/ ٤٠٢
عابس	٣/ ٣٤٣
عاصم بن عدي	٢/ ٦٩٤
عامر بن السكن	٢/ ٧١٣
عائش غلام حويطب بن عبد العزى	٣/ ٣٧٧
عائشة	١/ ١٨٠، ٣٣٧، ٣٩١، ٤١٦، ٥٧٣، ٢/ ٩٥، ١١٨، ١١٩، ٤/ ١٧، ٢٦، ٢٧، ٣٥٥، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٥، ٥/ ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٢٩
عبادة بن الصامت	٢/ ٢٢١
العباس بن عبد المطلب	١/ ٢٩٢، ٢/ ٧٩، ٥٥٨، ٥٦١، ٦١٠، ٦١٢، ٦٣٦، ٣/ ٤٢٨
عبد الرحمن بن أبي بكر	٢/ ٣٢٩
عبد الرحمن بن الزبير	١/ ٤٠١
عبد الرحمن بن عوف	١/ ٣٨٤، ٤٤٩، ٢/ ٦٧، ٦٤٨، ٦٩٣، ٦٩٥، ٣/ ٦٩٤
عبد الله بن الزبير	٣/ ٧٢٣
عبد الله بن المبارك	١/ ١٠
عبد الله بن جبير	١/ ٥٧٤
عبد الله بن جحش	١/ ٣٧٩، ٤/ ٤١١
عبد الله بن رواحة	١/ ٣٩١، ٤/ ١٨٠
عبد الله بن سلام	١/ ٦٩، ٢٨٩، ٣٠٦، ٥٣٧، ٥٦٧، ٦٣٠، ٢/ ١٥٣، ١٥٧، ٣/ ٢٤١، ٤/ ٣٠٣، ٥/ ٢٧

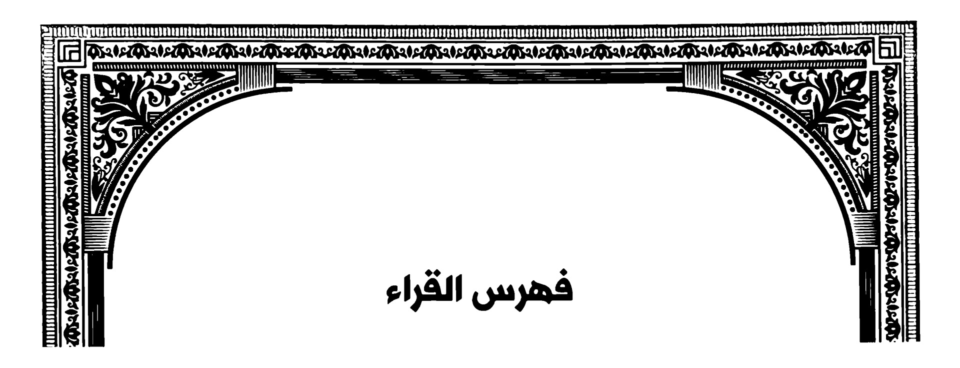
العلم	الجزء والصفحة
عبد الله بن عباس	١/ ٣١، ٣٨، ٤٠، ٥١، ٥٣، ٧٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٦، ٣١٤، ٣٥٩، ٣٧٨، ٣٨٠، ٤١٠، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٦، ٤٦٧، ٥٨٠، ٦٠٦، ٢/ ٢٢، ٢٤، ٤٥، ٥١، ٥٤، ٨١، ١٠٩، ١٦٦، ١٨١، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٩٤، ٣٠٨، ٤١٤، ٤٢٧، ٦٠٧، ٦٤٥، ٦٤٧، ٦٧٩، ٣/ ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٨١، ٢٩٤، ٣٥٥، ٤٢٠، ٤٣٦، ٤٧٣، ٤٨٠، ٥١٦، ٥٢١، ٦٠٣، ٤/ ٢٦، ٣٨، ٤٢، ١١٨، ٢٤٢، ٣٢٣، ٥٣٧، ٥٩٨، ٦٥١، ٥/ ٤٣٠
عبد الله بن عبد الله بن أبي	٢/ ٦٩٥
عبد الله بن عمر	١/ ٢٧٣، ٢٧٣، ٣٩٦، ٦١٠، ٢/ ٥٦٨، ٤/ ٣٤١، ٥/ ٣٠٤
عبد الله بن عمرو بن حرام	١/ ٥٧٥
عبد الله بن كعب	٢/ ٧٠٢
عبد الله بن مسعود	١/ ٤٥، ٦٥، ١٩٥، ١٩٩، ٢١٤، ٢٦٦، ٥٦٠، ٢/ ١٩٠، ٥٩٣، ٣/ ٢٥٤، ٢٨١، ٣٧٤، ٤٤٥، ٥٢٤، ٤/ ٣٩
عبد الله بن مغفل	٢/ ٧٠٢
عبد الله ذو البجادين	٢/ ٧٠٧
عبدان الحضرمي	١/ ٣٥١
عتبان بن مالك	١/ ٣٨٤
عثمان بن طلحة بن عبد الدار	٢/ ٧٩
عثمان بن عفان	١/ ٤٤٩، ٢/ ٤٢، ٤٣٥، ٦٩٢، ٣/ ٣٠٦، ٣١٤، ٦٩٤، ٤/ ٤٠٢
عثمان بن مظعون	٢/ ٢٤٩
عدي بن بداء	٢/ ٢٧٠
عدي بن حاتم	١/ ٥٣٢، ٢/ ١٨٠
عرفطة الأنصاري	٢/ ١٩
عطاء بن أبي رباح	٢/ ٦٥٧
عقبة بن عامر	٢/ ٦٠٣
عقيل بن أبي طالب	٢/ ٦١٠، ٦١٢
عكرمة بن أبي جهل	٤/ ٣٨٧
عكرمة مولى ابن عباس	٢/ ١١٠، ٣/ ٣١٨
علبة بن زيد	٢/ ٧٠٢
علقمة	١/ ١١٩
علي بن أبي طالب	١/ ٣٩، ٥٤، ٢٥٠، ٣١٠، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٦٩، ٤١٠، ٤٦٠، ٥١٤، ٦٠٣، ٦٢١، ٢/ ٤٠، ٤١، ٤٢، ٧٩، ١٨٠، ٢٢٧، ٣١٥، ٥٧٧، ٦١٠، ٦٢١، ٦٥٥، ٣/ ٢٣٨، ٢٦٩، ٢٨١، ٣٠٦، ٤٧٨، ٥٦٠، ٦٩٤، ٤/ ٣٨، ٦١، ١٠٢، ٣٧٨، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٢٨، ٥٨٣، ٦٠٣، ٦٤١، ٧٤٤، ٧٤٧، ٧٥٢، ٥/ ٢٥٢، ٤٣٠، ٤٩٥، ٥٠٣، ٦٠٤
علي بن الحسين بن واقد	٢/ ٤٢٧
عمار بن ياسر	١/ ٢٥٠، ٣٧٥، ٥٣٤، ٢/ ٣٦٨، ٦٨٩، ٣/ ٣٤٣، ٣٧٩، ٤/ ٢٨٢
عمارة بن الوليد	٥/ ٤٠٤

العلم	الجزء والصفحة
عمر بن الخطاب	١/ ٩٦، ٢٢٩، ٢٥٤، ٢٨٢، ٣٣٣، ٣٥٨، ٣٨٤، ٢/ ٨١، ٨٢، ١١٩، ١٨٢، ٢٢٥، ٣١٥، ٣٦٨، ٥٢٨، ٥٥٨، ٥٦٢، ٦٠٧، ٦١٠، ٦٤٨، ٦٧٩، ٦٩٢، ٣/ ١٥٧، ٢٦٩، ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٥٩، ٤٩٩، ٦٩٤، ٧٢٦، ٤/ ٦٩، ١٨١، ٤٠٥، ٤٢٤، ٤٢٥، ٥٩٢، ٥/ ١١، ٨٧، ٢٧٤، ٣١٥
عمران بن حصين	١/ ٦٢٤
عمرو بن الجموح	١/ ٣٨٥
عمرو بن الجموح الأنصاري	١/ ٣٧٨
عمرو بن العاص	٢/ ٢٧٠، ٥٥٧
عمرو بن أمية الضمري	٢/ ١٨٧
عمرو بن قرة	١/ ٦٧
عمرو بن هشام	٢/ ٥٥٧
عياش بن أبي ربيعة	٢/ ١٠٧
عيينة بن حصن	٢/ ١٣٥
فاطمة بنت رسول الله	١/ ٥١٤، ٤/ ٤٠٩، ٧٤٤، ٥/ ٣٢٢، ٤٣٠
الفضل بن العباس	٣/ ٤٢٨
قتادة	٣/ ٣٥٩
قتادة بن النعمان	٢/ ١٢٣
قيس بن سعد	٢/ ٥٠
كثير عزة	٣/ ٣٨١، ٤/ ٢٥٠
كعب الأحبار	٣/ ٥٢١
كعب بن زهير	٤/ ١٨٠
كعب بن عجرة	١/ ٣٦٠

العلم	الجزء والصفحة
كعب بن مالك	٢/ ٧١٢، ٧٢٧، ٤/ ١٨٠
الكميت	٣/ ٤١٨
لبيد بن ربيعة	٢/ ٢١٩، ٣/ ٤١٠، ٤/ ٦٨٣، ٥/ ٢٢٩
مارية القبطية	٥/ ٣١٣، ٣١٥
مالك بن الدخشم	٢/ ٧١٣
مالك بن أنس	١/ ١٠، ٣١٥، ٣٣٣، ٣٥٩، ٥٥٦، ٢/ ١٧، ٤٨، ٦١، ١٨٢، ٢٥٧، ٣٦٧، ٥٨٨، ٦٤٨، ٦٧٧، ٣/ ٢٢١، ٣٣٢، ٤/ ٤٠٥، ٥/ ٢٤٥، ٢٤٦
المبرد	١/ ٧٧، ٢٨٨
المتنبي	٣/ ١٦٦
مجاهد	١/ ٢١٩، ٤٧٢، ٢/ ٢٧٧، ٥٢٣، ٣/ ١٨٢
محمد بن الحسن الشيباني	١/ ١٠
محمد بن سيرين	١/ ١٠٨، ٣٦١
مخرمة بن نوفل	٢/ ٥٥٧
مدلج بن عمرو الأنصاري	٤/ ٦٩
مرارة بن الربيع	٢/ ٧١٢
مرثد الغنوي	١/ ٣٨٨
مرداس	٢/ ١١٢
المستعيذة	٤/ ٤٢٥
مسطح بن أثاثة	٤/ ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٧
مصعب بن عمير	١/ ٥٨٧، ٤/ ٤٠٢
المطلب بن أبي وداعة	٢/ ٢٧٠
معاذ بن جبل	١/ ٣٥٢، ٣٨٤، ٥٣٤
معاوية بن أبي سفيان	٣/ ٤٧٣، ٥٢١

العلم	الجزء والصفحة
معقل بن يسار	١/ ٤٠٤، ٢/ ٧٠٢
معمر بن المثنى، أبو عبيدة	١/ ١٦٥
معن بن عدي	٢/ ٧١٣
المقداد بن الأسود	٢/ ١١٢
مقداد بن عمرو	٢/ ٥٥٩
مهجع مولى عمر بن الخطاب	٤/ ٢٨٢
ميمونة بنت الحارث	٤/ ٤٢٠
النابغة الجعدي	١/ ٣٤٨
النابغة الذبياني	٣/ ٧٣٢، ٤/ ٤٨٨
النجاشي	٢/ ٢٤٨
نعمان بن بشير	٣/ ٤٦٨
نعيم بن مسعود	١/ ٦٠٩
نوفل بن الحارث	٢/ ٦١٢
هرم بن حيان	٣/ ٢٢٢
هشام بن الوليد	٥/ ٤٠٤
هشام بن ضبابة	٢/ ١١٠
هشام بن عمرو	٢/ ٥٨٠
هلال بن أمية	٢/ ٧١٢
وائل بن حجر	١/ ٤٠
وحشي	٤/ ٦٥٥
ورقة بن نوفل	٢/ ٩٩
وليد بن عقبة	٥/ ٩٠
ياسر، والد عمار	٣/ ٣٧٩

***



فهرس القراء

القارئ	الجزء والصفحة
ابن عامر، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي (ت: ١١٨هـ)	١/ ٢٠٥، ٢١٠، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٣٠، ٣٤٢، ٣٥٣، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٧٤، ٥٠٤، ٥١١، ٥١٥، ٥٤٣، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٩١، ٦٠١، ٦٠٦، ٦١٢، ٦١٥، ٦١٨، ٦٢٨، ٢/ ٢١، ٢٩، ٣٠، ٦٥، ٦٦، ٨٥، ١١١، ١١٣، ١٤٢، ١٧٥، ١٨٤، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٧٥، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١١، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٠٥، ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٩٨، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٨، ٦٣٢، ٦٣٥، ٧١٢، ٧١٨، ٧١٩، ٣/ ١٥، ٢٢، ٣٢، ٤٣، ٥٦، ٨٢، ٨٣، ٩٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٢٧، ١٣١، ١٣٧، ١٤٣، ١٥١، ١٥٨، ١٦٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٩، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٨٠، ٤٠٠، ٤٠٩، ٤١٤، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٥، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٤٥، ٥٥١، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٩١، ٥٩٨، ٦١١، ٦١٥، ٦١٦، ٦٧٠، ٦٨٢، ٦٨٧، ٦٩١، ٧١٣، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٤٥، ٧٦١، ٧٦٦، ٧٧٩، ٧٨٢، ٧٩١، ٧٩٦، ٤/ ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٤٤، ٥١، ٦٧، ٨٨، ٩٣، ١٠١، ١١٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٧، ١٥١، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٧، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢١، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٥٧، ٤٧٢، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥١٤، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٤٩، ٥٦٨، ٥٧٤، ٥٩٥، ٦١٩، ٦٤٥، ٦٦١، ٦٦٩، ٦٧٩، ٦٨١، ٧٢٠، ٧٢٧، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٩، ٧٧١، ٧٧٦، ٧٨٠، ٧٨٣، ٧٨٨، ٧٩٤، ٧٩٥، ٨١١، ٨١٢، ٥/ ١٢، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٦٩، ٧٣، ٨١، ١١٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٩، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٨٢، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣١١، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤١١، ٤٢٠، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٥٠، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٧٩، ٤٨١، ٥٠٧، ٥٢٣، ٥٣٤، ٥٧٢، ٥٧٨، ٥٨٦

القارئ	الجزء والصفحة
هشام بن عمار بن نصير بن ميسره، أبو الوليد (ت: ١١٨هـ)	١/ ٣٤٢، ٥٣٨، ٣/ ١٥٩، ٢٧٤، ٣٠٦، ٤/ ٣٢، ٤١٢، ٥٢١، ٦١٦، ٧٢٦، ٧٧٥، ٥/ ٣٠، ٣٢، ١٤٧، ٢٤٣، ٣٨٤، ٣٩٦، ٥١٧، ٥٦٣، ٥٩٢
ابن كثير، عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان (ت: ١٢٠هـ)	١/ ٣٣، ٣٦، ٨٩، ٩٩، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٨٧، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢١، ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٧٢، ٥٠٤، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٨، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٢٨، ٢/ ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٦٥، ٩٠، ٩٣، ١٣٣، ١٤٢، ١٧٥، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨، ٥٠١، ٥٤٧، ٥٦٥، ٥٧٢، ٥٩٠، ٥٩٢، ٦٠٨، ٦٣٥، ٦٧٤، ٧٠٦، ٧٠٧، ٣/ ٧، ٩، ١١، ١٢، ١٨، ٢٨، ٣٢، ٨٢، ٩٢، ٩٥، ١١١، ١١٢، ١١٩، ١٣١، ١٤٣، ١٤٧، ١٥١، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٢، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٢٤، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٩، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٥، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٩٥، ٥١٠، ٥١٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٤٥، ٥٦١، ٥٧٠، ٥٨٣، ٥٩٠، ٦١٣، ٦٢٩، ٦٦٣، ٧١٠، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٤٥، ٧٥٨، ٧٦٥، ٧٧٦، ٧٩٦، ٨٠٤، ٤/ ٧، ١٠، ٥٥، ٦٦، ٨٨، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٠١، ١١٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٠، ١٦٦، ١٧٠، ١٩٦، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥١، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٣٩، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٦٨، ٤٧٩، ٥١١، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٦٨، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٥، ٦١٨، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٦١، ٦٨١، ٦٩٦، ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٣٣، ٧٤٣، ٧٧٤، ٧٨٨، ٨١١، ٥/ ١٠، ٣٤، ٥٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٨١، ١٠٢، ١١٥، ١١٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٨، ١٦٤، ١٧١، ١٩٣، ٢١٣، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٨٢، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٣١، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٨٠، ٤٢٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٧٣، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٩٨، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٩، ٥٩٥

القارئ	الجزء والصفحة
عاصم بن أبي النجود (ت: ١٢٧هـ)	١/ ٢٤، ٩١، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٢٦، ٣٤٦، ٣٧٤، ٣٩٠، ٤١٧، ٤٢١، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٩٥، ٥١١، ٥١٣، ٥٢٢، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٥٦، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٨٤، ٦١٢، ٦١٥، ٦٢٠، ٢/ ٨، ٢١، ٢٩، ٤٤، ٨٥، ٩٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠، ١٧٥، ٢٢٢، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٩٨، ٤٠٥، ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٨٥، ٥٠٨، ٥٣٦، ٦٠٨، ٦٣٢، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٨٣، ٣/ ٨٣، ٩١، ٩٢، ١٢٧، ١٣١، ١٥١، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٩، ٢٨٩، ٣١٠، ٣٧٣، ٤٨٨، ٤٩٣، ٥٢٤، ٥٣٥، ٥٥١، ٥٦٥، ٦١١، ٦٢٥، ٦٤٥، ٧١٦، ٧٧٩، ٤/ ٣٢، ١١٥، ١٦٥، ١٩٦، ٢١٣، ٢٥١، ٢٥٣، ٣٠٠، ٣٤١، ٣٦٤، ٣٨٩، ٤٠٠، ٤٠٨، ٤١٥، ٤٣١، ٤٩٢، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٠، ٥١٤، ٥١٦، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥٥، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٧٣، ٥٩٦، ٦١٣، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٣٥، ٦٤١، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٦٩، ٦٨٢، ٦٩١، ٧٢٥، ٧٤٩، ٧٧٥، ٧٩٤، ٥/ ٣٦، ١٤٩، ١٦٥، ١٧١، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٧، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٧١، ٣٣٦، ٣٦٥، ٣٨٥، ٤٥٧، ٤٧٢، ٤٨١، ٥٠٧، ٥٩٧
أبو جعفر المدني، يزيد بن القعقاع (ت: ١٣٠هـ)	٥/ ٤٦٩
أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني (ت: ١٥٤هـ)	١/ ٨٩، ١٦٤، ٢٠١، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٧، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٥٣، ٣٦٣، ٣٧٤، ٤٠٦، ٤١٧، ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٤، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٣٣، ٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٨٩، ٥٩٥، ٦١٢، ٦٢٠، ٦٢٢، ٢/ ٨٥، ٩٧، ١٢٧، ١٣٣، ١٤٢، ١٧٥، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٩٩، ٣١٨، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٨٤، ٤٣٣، ٤٥٤، ٤٨١، ٤٩٨، ٥١٩، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٦، ٥٤٧، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٧٢، ٥٨٠، ٥٩٠، ٦١١، ٦٣٥، ٧٠٦، ٣/ ٣٢، ٥٣، ٨٤، ٩٣، ١١٢، ١٤٣، ١٦٠، ١٦٦، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٧، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٢٤، ٣٤٧، ٣٧٥، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٢٢، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٥٠، ٤٧٤، ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥١٠، ٥١٦، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٦١، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٨٣، ٥٩٠، ٦١٣، ٦٢٥، ٦٣٢، ٦٤٠، ٦٤٥، ٧١٠، ٧١٣، ٧١٦، ٧٣٨، ٧٦٥، ٧٧٦، ٧٩٥، ٧٩٦،

القارئ	الجزء والصفحة
	٤/٧، ٢٤، ٣٢، ٣٤، ٤٤، ٦٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٦٢، ١٦٦، ١٩٦، ٢٠٣، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٥١١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٤٣، ٥٥٦، ٥٦٨، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٨، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٤٩، ٦٦٩، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٦، ٦٨٨، ٧٢٥، ٧٤٣، ٧٦٤، ٧٧٤، ٧٩٤، ٨٠٥، ٥/٨، ٣٠، ٦٧، ٦٨، ٧٦، ١٢٣، ١٣٣، ١٤٣، ١٦٤، ١٩٠، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٨٣، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣١٧، ٣٣١، ٣٧٦، ٣٩٣، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٧٨، ٤٧٩، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٩
حمزة بن حبيب الزيات (ت: ١٥٦)	١/٣٣، ٩١، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٩، ٣٥٦، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤١٣، ٤١٧، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٦، ٤٨٤، ٤٩٢، ٥٠٠، ٥١٣، ٥١٥، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٦، ٥٦٩، ٥٨٤، ٥٩٤، ٥٩٨، ٦٠١، ٦١٢، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦٢٨، ٢/٨، ٢٥، ٣٤، ٤٤، ٦٣، ٦٦، ٦٨، ٨٥، ٩٣، ٩٧، ١١١، ١٢٧، ١٤٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٤، ١٩٠، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٣٣، ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٧١، ٥٨٦، ٦٠٢، ٦٠٨، ٦١٣، ٦٣٢، ٦٣٨، ٦٥٨، ٦٧٣، ٦٨٠، ٧١١، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٦، ٣/٢٩، ٤٦، ٥٣، ٥٧، ٧٤، ٨٣، ٨٥، ٩١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١١٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٥١، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٩١، ٣٠٨، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٧، ٣٦٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٧٤، ٤٨١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٩، ٥٠٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٦٠، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٨٩، ٥٩٢، ٦١١، ٦١٦، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٤٠، ٦٥١، ٦٦١، ٦٩٠، ٦٩٥، ٧٠٥، ٧٢٧، ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٥٨، ٧٩١، ٧٩١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥،

القارئ	الجزء والصفحة
	٤/ ١٥، ٢٤، ٢٦، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٦٠، ٧٠، ٨٧، ١١٥، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٩، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٤، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٣٤، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٧، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٩٦، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٠، ٥١٤، ٥١٦، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥٥، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٧٣، ٥٩٦، ٦١٣، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٣٥، ٦٤١، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٦٩، ٦٨٢، ٦٩١، ٧٢٥، ٧٤٣، ٧٥٢، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٧٥، ٧٨٢، ٧٨٨، ٧٩٢، ٧٩٤، ٨٠٥، ٥/ ٨، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٥٧، ٦٠، ٧٠، ٧٢، ٩١، ١١٨، ١٢٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٧، ١٥٦، ١٦١، ١٦٥، ١٧٦، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٢٦، ٣٣٩، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٧٥، ٣٨٥، ٤١٠، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٥٤، ٤٤٥، ٤٥٧، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٩، ٦٠١
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعيم الليثي، أبو رويم (ت: ١٦٩هـ)	١/ ٧٢، ٨٩، ١٦٤، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٤٢، ٣٥٣، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٨، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٤٠، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٦٤، ٤٨٤، ٤٩٢، ٥٢٢، ٥٣٣، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٧٣، ٥٨٠، ٥٨٩، ٥٩٨، ٦٠١، ٦١١، ٦١٥، ٢/ ٢٢، ٣٠، ٥٥، ٦٥، ٦٦، ١١١، ١١٣، ١٤٢، ١٥٢، ١٧٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٩٨، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٦٥، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨، ٥٠١، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٣، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٧٢، ٥٩٢، ٦٠٨، ٦٥٨، ٦٨٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٨، ٣/ ٧، ٣٢، ٣٩، ٤٧، ٥٠، ٨٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٣، ١١١، ١٣١، ١٣٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ٢٠٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٨٩، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٣٧، ٣٥٣، ٣٥٥، ٤٠٩، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٥٠، ٤٧٠، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٧، ٦٢٥، ٦٣٨، ٦٤٥، ٦٧١، ٧١٦، ٧٢٥، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٤٥، ٧٥٥، ٧٦٦، ٧٨٨، ٨٠٣،

القارئ	الجزء والصفحة
	٤/ ١٥، ١٦، ٢٤، ٣٢، ٤٤، ٥٧، ٦٤، ١٠١، ١٢٦، ١٣٥، ١٥٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٩٢، ٣٠٤، ٣١٠، ٣٣٣، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٩٥، ٤٠٨، ٤٤٨، ٤٦٩، ٤٧٩، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥١١، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤٩، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٤، ٥٧٩، ٥٩٥، ٦٠٨، ٦١١، ٦١٦، ٦٢٠، ٦٣٣، ٦٤٥، ٦٦٩، ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٩١، ٧١٦، ٧٢٧، ٧٣٤، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٧، ٧٦٣، ٧٦٩، ٧٨٣، ٧٨٨، ٧٩٤، ٧٩٥، ٨١٢، ٥/ ٢٩، ٣٣، ٥٥، ٦٩، ٧٣، ٩٨، ١١٤، ١١٩، ١٤٤، ١٤٦، ١٦٤، ١٧١، ١٩٠، ٢١٠، ٢١١، ٢١١، ٢١٢، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣١١، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٦، ٤٢٧، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٤٠، ٤٦٤، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨١، ٥٠٥، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٣٤، ٥٥٨، ٥٩٢، ٦٠١
البزي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة (ت: ١٧٠هـ)	١/ ٣٢٢، ٣/ ١٩٣، ٣٣٧، ٤/ ٢٤، ٥٥، ١٩٤، ٣٥٢، ٥/ ٢٩
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إسحاق المدني (ت: ١٨٠هـ)	١/ ٢٢٠، ٢/ ١٧٥
حفص بن سليمان الكوفي، أبو عمر (ت:١٨٠هـ)	١/ ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٥٦، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٢٩، ٣٥٣، ٤١٣، ٤١٧، ٤٥٦، ٥٢٧، ٥٤٦، ٥٥٦، ٥٦٩، ٢/ ٤٤، ٩٠، ١٥٠، ١٨٤، ٢٦٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٤٦، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٦٥، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٧٢، ٦٠٢، ٦٥٨، ٧١١، ٧١٩، ٧٢٦، ٣/ ٧، ١٢، ٢٤، ٣٢، ٦٣، ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٣، ١٠٣، ١٠٦، ١١٦، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٥، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣١، ٢٩١، ٣٠٦، ٣٣١، ٣٣٥، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٥٠، ٥٠٢، ٥١٤، ٥٢٢، ٥٣٩، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٨٣، ٦١١، ٦١٣، ٦١٦، ٦٤٥، ٦٥١، ٦٥٣، ٦٦١، ٦٨٢، ٦٩٥، ٦٩٨، ٧١٦، ٧١٨، ٧٣٢، ٧٦٩، ٧٩٦

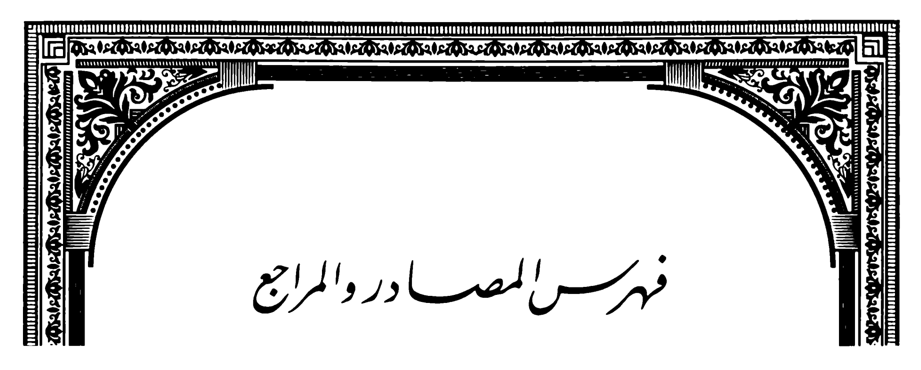
القارئ	الجزء والصفحة
	٤/١٥، ١٦، ٤٠، ٤٤، ٦٤، ٩٣، ٩٥، ١٤٨، ١٦٢، ١٧٢، ١٩٩، ٢٠٣، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٥٢، ٢٧٦، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٩٦، ٤٢٢، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٧٩، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٦، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٦٦، ٥٧٣، ٦٠١، ٦١٨، ٦٥٨، ٦٨١، ٦٨٧، ٦٩١، ٧٢٥، ٧٢٧، ٧٦٨، ٧٧١، ٧٨١، ٧٨٨، ٨١١، ٥/٨، ١٠، ١٤، ٣١، ٤٩، ٥٧، ٦٩، ١٤٧، ٢٣١، ٢٨٢، ٣٠٧، ٣١٣، ٣٢١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٩٤، ٤٠١، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٥٥، ٤٦٤، ٤٧٩، ٤٩١، ٤٩٣، ٥٢٩، ٥٧٩، ٥٩٢، ٦٠١
الكسائي، أبو الحسن علي بن حمزة (ت: ١٨٩هـ)	١/ ٢٤، ٩١، ١٦٤، ٢٠٥، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣١٥، ٣١٨، ٣٣٩، ٣٥٦، ٣٧٢، ٣٨٥، ٣٩٠، ٤١٢، ٤٢٢، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٧٦، ٤٨٤، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥١٣، ٥١٥، ٥٥٦، ٥٦٩، ٥٨٤، ٥٩١، ٥٩٤، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٧، ٦١٢، ٦١٤، ٦١٥، ٦٢٨، ٢/٨، ٢٥، ٣٤، ٤٣، ٤٤، ٦٣، ٦٦، ٦٨، ١١١، ١١٣، ١٤٢، ١٨٤، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٧٧، ٣٩٢، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٣٦، ٥٤٧، ٥٧١، ٥٨٦، ٦٣٢، ٦٤٩، ٦٥٨، ٦٧٣، ٧١١، ٧٢٠، ٣/٢٨، ٢٩، ٤٥، ٥٣، ٥٧، ٧٤، ٨٥، ٩١، ٩٣، ٩٥، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١١٦، ١٢٩، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٦٠، ٢٨٠، ٢٩١، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٦٥، ٣٧٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٧٤، ٤٨١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٠٩، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٦٠، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٣، ٥٧٧، ٦١١، ٦١٦، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٤٠، ٦٤٣، ٦٥١، ٦٦١، ٦٧٤، ٦٩٠، ٦٩٥، ٧٠٥، ٧٢٧، ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٥٨، ٧٩١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥

القارئ	الجزء والصفحة
	٤/ ١٥، ٢٦، ٣٤، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٦٠، ٨٧، ١١٥، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨٩، ٤٠٧، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥١٦، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٧، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٥، ٥٦٨، ٥٧٣، ٥٩٦، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٣٤، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٦٩، ٦٨٢، ٦٩١، ٧٢٥، ٧٣٤، ٧٤٣، ٧٥٢، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٨، ٧٩٢، ٨٠٥، ٨١٢، ٥/ ٨، ١٢، ١٤، ١٥، ١٩، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٥٧، ٧٠، ٧٢، ٩١، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٦، ١٥٦، ١٦١، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٣، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٥، ٤٢٧، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٤، ٥١٢، ٥٢٠، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٥٦، ٥٧٢، ٥٧٨
أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي (ت: ١٩٣هـ)	١/ ٢٣١، ٢٥٤، ٣٢٢، ٣٤٦، ٣٩٠، ٤٢٢، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٨٣، ٤٩٥، ٥٠٤، ٥١١، ٥١٣، ٥٨٤، ٦٢٠، ٢/ ٢١، ٢٩، ٣٥، ١٣٣، ١٧٥، ٢٥٠، ٢٦٩، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٨٠، ٤٤٥، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٩٦، ٥٠٨، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٤٣، ٥٩٢، ٦٠٤، ٦٣٩، ٧١٨، ٣/ ٣٢، ٦٢، ١٣١، ٢١٨، ٢٩١، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦١، ٤٠٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٣٨، ٤٥٠، ٤٧٤، ٥٠٢، ٥١١، ٥١٢، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٤٥، ٥٦١، ٥٧٠، ٥٧٧، ٦٢٥، ٦٣٨، ٦٤٣، ٦٨٢، ٦٨٧، ٦٩٠، ٧١٦، ٧٢٣، ٧٤٥، ٧٦١، ٧٦٦، ٧٧٠، ٤/ ٢٤، ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٥١، ٦٤، ٦٦، ٧٠، ٨٨، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٩، ١٧٤، ٢١٠، ٢١٨، ٢٥٢، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٠٧، ٣٢١، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٦، ٤٤٤، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥٢١، ٥٢٩، ٥٤٤، ٦٦٩، ٦٩٦، ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٣٤، ٧٤٧، ٧٦٦، ٧٧٦، ٥/ ٦٠، ٨٧، ١١٤، ١٢٨، ١٩٠، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٩٦، ٣١٩، ٣٣٩، ٣٨٠، ٤٢٧، ٥١٥
ورش، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله (ت: ١٩٧هـ)	١/ ٣٥٣، ٢/ ١٥٢، ٤٨٢، ٦٥٨، ٧٠٦، ٣/ ٧، ٣٢، ٩٦، ٤٣٨، ٤٤٦، ٥٨٣، ٧١٣، ٧٥٥، ٤/ ٥٧، ١٩٤، ٥٠٢، ٥٦٨، ٦٦٩، ٧٢٥، ٥/ ٣٣١

القارئ	الجزء والصفحة
يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، أبو محمد (ت: ٢٠٥)	١/ ٢٤، ٣٣، ١٦٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٧٧، ٢٨٧، ٣١٥، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٧٤، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤٢١، ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٩٢، ٥٠٥، ٥١١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٧٩، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٥، ٦٠١، ٦١٢، ٢/ ٦٥، ٨٥، ٩٠، ١٥٠، ١٨٤، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١١، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٨٤، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٤٥، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٩٨، ٥٠٥، ٥١٩، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٦، ٥٤٧، ٥٦٣، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٠، ٥٩٢، ٦٠٤، ٦٠٨، ٦٣٢، ٦٣٥، ٦٤٩، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٧٤، ٧٠١، ٧١٩، ٣/ ١٥، ٢٢، ٢٨، ٣٢، ٤٢، ٤٦، ٥٨، ٨٢، ٩٥، ١٠٦، ١٥٠، ١٦١، ١٦٨، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٢٤، ٣٥٥، ٣٦٥، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٢٢، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٨٢، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٤، ٥١٦، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٤٣، ٥٤٧، ٥٥١، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧٧، ٥٨٣، ٦١١، ٦٤٣، ٦٨٧، ٦٩١، ٧٤٨، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٩٥، ٧٩٦، ٨٠٥، ٤/ ١٥، ١٨، ٦٤، ٧٩، ٩٣، ١٠١، ١٢٧، ١٤٠، ١٦٢، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٣، ٢٦٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦٤، ٤٨٢، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥١١، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٩، ٥٧٣، ٥٧٤، ٦١٤، ٦٣٤، ٦٩١، ٧١١، ٧٢٠، ٧٦٩، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٤، ٨١١، ٥/ ٨، ١٠، ١٧، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٤٠، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٨٥، ٩٥، ١٤٣، ١٥٦، ١٧٣، ١٩٠، ١٩٣
قالون، عيسى بن مينا، أبو موسى (ت: ٢٢٠هـ)	١/ ٤٥٦، ٥٣٨، ٢/ ٤٨٢، ٣/ ٧، ٣٢، ١٥١، ١٨١، ٤٨٢، ٥١١، ٥٦٥، ٥٨٣، ٤/ ٦٤، ٣١٠، ٥٢٢، ٥٤٩، ٧٢٥، ٧٦٩، ٥/ ١٦٤
خلف بن هشام البغدادي (ت: ٢٢٩)	١/ ٢٣١، ٣/ ٤٤٦
روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن (ت: ٢٣٥)	٢/ ٤٨٥، ٦٣٢، ٣/ ٤٧٤، ٤/ ١٤٩، ٢١٥، ٧٩٤، ٥/ ٨، ٦٩، ٤٥٤، ٤٦٤، ٤٧٨

القارئ	الجزء والصفحة
رويس، أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري (ت: ٢٣٨هـ)	١/ ٣٣، ٢/ ٩٠، ٣/ ٢٦٩، ٥١٠، ٤/ ٦٣٤، ٧٧٨، ٨١١، ٥/ ١٧٦، ١٧٦، ٢٣١، ٣٣١، ٤٧٩، ٥١٦
ابن ذكوان، عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو (ت: ٢٤٢هـ)	١/ ٣٤٢، ٤٨٤، ٢/ ٢٥٠، ٤٢١، ٣/ ١٥٩، ٤١٤، ٤٤٦، ٥٦٥، ٦١٦، ٤/ ١٥١، ٤٤٨، ٣٣، ٨١، ٤٧٩
السوسي، أبو شعيب صالح بن زياد (ت: ٢٦١هـ)	١/ ٢٨٧، ٣/ ٧١٦، ٤/ ٧٢٠
قنبل، محمد بن عبد الرحمن بن خالد (ت:٢٩١هـ)	٣/ ٩٢، ٤/ ٢٠٧، ٣٥١، ٥/ ٢٩٣

* * *



١ ـ الأباطيل والمناكير، للجوزقاني، ت: عبد الرحمن بن عبد الجبار فريوائي، دار الصميعي، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط٤، ٢٠٠٢م.

٢ ـ الإبانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى، لمحمد بن أحمد بن محمد العميدي، ت: إبراهم الدسوقي البساطي، دار المعارف، القاهرة ـ مصر، ١٩٦١م.

٣ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة المقدسي، ت: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٤ ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض ـ المملكة العربية السعودية.

٥ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي، ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م.

٦ ـ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ت: الدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٤م.

٧ ـ الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، ت: باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩١م.

٨ ـ الأحاديث الطوال، للطبراني، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، العراق.

٩ ـ أحكام القرآن، لابن الفَرَس الأندلسي، ت: الدكتور طه بن علي بوسريح والدكتور منجية بنت الهادي النفري السوايحي وصلاح الدين بوعفيف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

١٠ ـ أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٣، ٢٠٠٣م.

١١ ـ أحكام القرآن، للجصاص، ت: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٤م.

١٢ ـ أحكام القرآن، للشافعي، جمعه البيهقي، ت: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، ط٢، ١٩٩٤م.

١٣ ـ إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

١٤ ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي، ت: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، بغداد ـ العراق، ١٩٨٠م.

١٥ ـ أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ت: عبد الله الصاوي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٦م.

١٦ ـ أخبار المدينة = تاريخ المدينة، لابن شبة، ت: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٦م.

١٧ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، للأزرقي، ت: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت ـ لبنان.

١٨ ـ أخبار مكة، للفاكهي، ت: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مطبعة النهضة الحديثة، ١٩٨٦م.

١٩ ـ اختلاف الحديث، للشافعي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٠م.

٢٠ ـ اختلاف الفقهاء، للمروزي، ت: الدكتور محمد طاهر حكيم، أضواء السلف، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٠م.

٢١ ـ آداب الشافعي، لابن أبي حاتم الرازي، كتب كلمة عنه: محمد زاهد الكوثري، قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٢ ـ أدب الدنيا والدين، للماوردي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٢٣ ـ أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، ت: الدكتور محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

٢٤ ـ الأدب المفرد، للبخاري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة ـ مصر، ١٣٧٥هـ.

٢٥ ـ الأذكار، للنووي، ت: بسام عبد الوهاب السبحابي، الجفان والجابي ـ دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٦ ـ الأذكار، للنووي، ت: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٤م.

٢٧ ـ الأذكار، للنووي، ت: محيي الدين مستو، دار ابن كثير، دمشق ـ سوريا، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٠م.

٢٨ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ت: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٩٩٨م.

٢٩ ـ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

٣٠ ـ الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي، ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ.

٣١ ـ الأزمنة وتلبية الجاهلية، لقطرب، ت: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٥م.

٣٢ ـ أساس البلاغة، للزمخشري، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٣٣ ـ أسباب النزول، للواحدي، ت: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام ـ المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٩٢م.

٣٤ ـ أسباب النزول، للواحدي، ت: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١١هـ.

٣٥ ـ الاستذكار، لابن عبد البر، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٦ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٧ ـ أسد الغابة، لابن الأثير، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٤م.

٣٨ ـ أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار المدني، القاهرة ـ مصر، جدة ـ المملكة العربية السعودية.

٣٩ ـ أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، ت: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٩٩٩م.

٤٠ ـ الأسرار المرفوعة، لملا علي قاري، ت: محمد الصباغ، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٩٧١م.

٤١ ـ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة ـ مصر، ط٤، ١٤٠٨هـ.

٤٢ ـ الأسماء والصفات، للبيهقي، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣م.

٤٣ ـ الأشباه والنظائر، لتاج الدين السبكي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩١م.

٤٤ ـ اشتقاق أسماء الله، للزجاجي، ت: الدكتور عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٦م.

٤٥ ـ الإشراف على مذاهب العلماء، لابن المنذر النيسابوري، ت: صغير أحمد الأنصاري، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة ـ الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٥هـ.

٤٧ ـ إصلاح المنطق، لابن السكيت، ت: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ٢٠٠٢م.

٤٨ ـ إصلاح غلط المحدثين، للخطابي، ت: الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٥م.

٤٩ ـ الأصمعيات، للأصمعي، ت: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.

٥٠ ـ الأصول في النحو، لابن السراج، ت: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.

٥١ ـ الأضداد، لأبي بكر الأنباري، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٧م.

٥٢ ـ اعتلال القلوب، للخرائطي، ت: حمدي الدمرداش، نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٠م.

٥٣ ـ إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، ت: أبي محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٣٢٧هـ.

٥٤ ـ إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، ت: الدكتور عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرية، ط١، ١٩٩٢م.

٥٥ ـ إعراب القرآن، المنسوب للباقولي، ت: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتب اللبنانية، القاهرة ـ مصر، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٤٢٠هـ.

٥٦ ـ إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢١هـ.

٥٧ ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٥م.

٥٨ ـ أعلام النبوة، للماوردي، دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٩هـ.

٥٩ ـ الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٦٠ ـ أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين الصفدي، ت: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمد سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، دمشق ـ سوريا، ط١، ١٩٩٨م.

٦١ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ت: سمير جابر، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط٢.

٦٢ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٣ ـ الإغفال، لأبي علي الفارسي، ت: عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي ومركز جمعة الماجد، ٢٠٠٣م.

٦٤ ـ الأفعال، لابن القطاع الصقلي، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٣م.

٦٥ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، للبطليوسي، ت: مصطفى السقا، الدكتور حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة ـ مصر، ١٩٩٦م.

٦٦ ـ الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، ت: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث.

٦٧ ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، ت: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٩٩٨م.

٦٨ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

٦٩ ـ الألفاظ، لابن السكيت، ت: الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٧٠ ـ الأم، للشافعي، ت: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، ١٤٢٢هـ.

٧١ ـ الأماكن، للحازمي، ت: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

٧٢ ـ أمالي ابن الحاجب، لابن الحاجب، ت: الدكتور فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، دار الجيل، الأردن، لبنان، ١٩٨٩م.

٧٣ ـ أمالي ابن الشجري، لابن الشجري، ت: الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر.

٧٤ ـ أمالي الزجاجي، للزجاجي، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.

٧٥ ـ أمالي القالي، لأبي علي القالي، ت: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، مصر، ط٢، ١٩٢٦م.

٧٦ ـ الأمثال السائرة من شعر المتنبي، للصاحب ابن عبد، ت: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد ـ العراق، ط١، ١٩٦٥م.

٧٧ ـ أمثال العرب، للمفضل الضبي، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٣م.

٧٨ ـ الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٠م.

٧٩ ـ إملاء ما من به الرحمن للعكبري= التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، ت: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٨٠ ـ الأموال، لابن زنجويه، ت: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث، السعودية، ط١، ١٩٨٦م.

٨١ ـ الأموال، لأبي عبيد، ت: محمد حامد الفقي، المطبعة التجارية، القاهرة ـ مصر، ١٣٥٣هـ.

٨٢ ـ إنباه الرواة، للقفطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، مصر، ١٩٥٠م.

٨٣ ـ الانتخاب لكشاف الأبيات المشكلة الإعراب، لعلي بن عدلان الموصلي، ت: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٥م.

٨٤ ـ الانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولاد، ت: الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٨٥ ـ الانتصار للقرآن، للباقلاني، ت: الدكتور محمد عصام القضاة، دار الفتح، دار ابن حزم، عمّان ـ الأردن، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠١م.

٨٦ ـ الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير الإسكندري ـ بهامش الكشاف، لابن المنير، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٨٧ ـ أنساب الأشراف، للبلاذري، ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٦م.

٨٨ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٣م.

٨٩ ـ إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري، ت: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق ـ سوريا، ١٩٧١م.

٩٠ ـ الإيضاح شرح المفصل، لابن الحاجب، ت: موسى العليلي، طباعة وزارة الأوقاف، العراق.

٩١ ـ إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي القيسي، ت: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٩٢ ـ الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط٣.

٩٣ ـ البارع في اللغة، لأبي علي القالي، ت: هشام الطعان، مكتبة النهضة، دار الحضارة العربية، بغداد ـ العراق، بيروت ـ لبنان، ١٩٧٥م.

٩٤ ـ البحر الزخار = مسند البزار، لأبي بكر البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت ـ لبنان، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية، ١٤٠٩هـ.

٩٥ ـ بحر العلوم = تفسير السمرقندي، لأبي الليث السمرقندي، ت: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد الموجود، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٣م.

٩٦ ـ بحر الفوائد (المشهور بمعاني الأخبار)، لأبي بكر الكلاباذي، ت: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٩٧ ـ البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، دار الكتبي، ط١، ١٩٩٤م.

٩٨ ـ البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ت: ماهر حبوش وآخرون، دار الرسالة، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٠هـ.

٩٩ ـ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة، ت: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة ـ مصر، ١٤١٩هـ.

١٠٠ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد الحفيد، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٤م.

١٠١ ـ البداية والنهاية، لابن كثير، ت: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة ـ مصر، ١٩٩٧م.

١٠٢ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، دار الكتب العلمية، القاهرة ـ مصر، ط٢، ١٩٨٦م.

١٠٣ ـ بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

١٠٤ ـ البرهان في أصول الفقه، للأبي المعالي الجويني، ت: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

١٠٥ ـ البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٧م.

١٠٦ ـ البسملة، لأبي شامة، ت: د عدنان بن عبد الرزاق الحموي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، رسالة ماجستير.

١٠٧ ـ بصائر ذوي التمييز، للفيروزابادي، ت: محمد علي النجار، وزارة الأوقاف ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ـ مصر، ط٣، ١٤١٦هـ.

١٠٨ ـ البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، ت: وداد القاضي، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

١٠٩ ـ البعث والنشور، للبيهقي، ت: أبو عاصم الشوامي، دار الحجاز، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦هـ.

١١٠ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي، ت: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٢م.

١١١ ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزابادي، ت: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق ـ سوريا، ط١، ٢٠٠٠م.

١١٢ ـ البناية شرح الهداية، لبدر الدين العيني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

١١٣ ـ بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، لأبي الثناء الأصبهاني، ت: محمد مظهر بقا، دار المدني، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٦م.

١١٤ ـ بيان الوهم والإيهام، لابن القطان، ت: الدكتور الحسين سعيد، دار طيبة، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م.

١١٥ ـ البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني، ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٩٩٤م.

١١٦ ـ البيان والتبيين، للجاحظ، ت: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مكتبة المثنى، مصر، بغداد، ١٩٦٠م.

١١٧ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١١٨ ـ تاج العروس، للزبيدي، وزارة الإرشاد الكويتية، دار مكتبة الحياة، الكويت، بيروت ـ لبنان.

١١٩ ـ تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

١٢٠ ـ تاريخ الإسلام، للذهبي، ت: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢١ ـ تاريخ الإسلام، للذهبي، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٩م.

١٢٢ ـ تاريخ الطبري، لأبي جعفر الطبري، دار التراث، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٣٨٧هـ.

١٢٣ ـ التاريخ الكبير، للبخاري، دار المعارف العثمانية، الهند، ١٣٨٠هـ.

١٢٤ ـ تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ.

١٢٥ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ت: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

١٢٦ ـ تاريخ خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط، ت: الدكتور أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق ـ سوريا، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٣٩٧هـ.

١٢٧ ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.

١٢٨ ـ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٢٩ ـ تأويلات أهل السنة، للماتريدي، ت: الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٥م.

١٣٠ ـ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، ت: الدكتور عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

١٣١ ـ تجريد أسماء الصحابة، للذهبي، ت: صالحة شرف الدين، مطبعة شرف الدين الكتبي، الكويت، ١٩٧٠م.

١٣٢ ـ التجريد، للقدوري، ت: الأستاذ الدكتور محمد أحمد سراج، الأستاذ الدكتور علي جمعة محمد، دار السلام، القاهرة ـ مصر، ط٢، ٢٠٠٦م.

١٣٣ ـ التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس.

١٣٤ ـ تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي، ت: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الكويت، ٢٠١٢م.

١٣٥ ـ تخريج أحاديث الإحياء = المغني عن حمل الأسفار، للحافظ العراقي، ت: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، دار ابن حزم، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٥م.

١٣٦ ـ تخريج أحاديث الكشاف، لجمال الدين الزيلعي، ت: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ.

١٣٧ ـ تخريج أحاديث مختصر المنهاج في أصول الفقه، للحافظ العراقي، ت: السيد صبحي البدري السامرائي، مطبوعات دار الكتب السلفية بالقاهرة، القاهرة ـ مصر.

١٣٨ ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام الأنصاري، ت: الدكتور عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٨٦م.

١٣٩ ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام، ت: الدكتور عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٨٦م.

١٤٠ ـ التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم أبي القاسم الرافعي القزويني، ت: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٧م.

١٤١ ـ التذكرة الحمدونية، لابن حمدون، ت: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ـ لبنان.

١٤٢ ـ التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لشمس الدين القرطبي، ت: الدكتور الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٤٣ ـ التذكرة في الأحاديث المشتهرة، للزركشي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

١٤٤ ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، ت: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم من (١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، دمشق ـ سوريا، المملكة العربية السعودية.

١٤٥ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، ت: ابن تاويت الطنجي، وعبد القادر الصحراوي، محمد بن شريفة، سعيد أحمد أعراب، مطبعة فضالة، المحمدية ـ المغرب، ط١.

١٤٦ ـ الترغيب والترهيب، للقوام السنة أبي القاسم الأصبهاني، ت: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٩٩٣م.

١٤٧ ـ الترغيب والترهيب، للمنذري، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٧هـ.

١٤٨ ـ الترغيب والترهيب، للمنذري، حقه أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣، ١٩٦٨م.

١٤٩ ـ تسهيل الفوائد، لابن مالك الطائي، ت: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.

١٥٠ ـ تصحيح الفصيح، لابن درستويه، ت: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ـ مصر، ١٩٩٨م.

١٥١ ـ التعازي والمراثي، للمبرد، ت: إبراهيم محمد حسن الجمل، دار نهضة، مصر.

١٥٢ ـ التعرف لمذهب أهل التصوف، لأبي بكر الكلاباذي، ت: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

١٥٣ ـ تعظيم قدر الصلاة، لأبي عبد الله المروزي، ت: الدكتور عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٥٤ ـ تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، ت: خليل بن محمد العربي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٩٩٤م.

١٥٥ ـ التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، ت: الدكتور عوض بن حمد القوزي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٠م.

١٥٦ ـ تغليق التعليق، لابن حجر العسقلاني، ت: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت ـ لبنان، عمان ـ الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٥٧ ـ تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

١٥٨ ـ التفسير البسيط، لأبي الحسن الواحدي، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام

محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٥٩ ـ تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٦٠ ـ تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، لمحيي السنة البغوي، ت: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٧م.

١٦١ ـ تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي، ت: مجموعة من الباحثين، دار التفسير، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٥م.

١٦٢ ـ تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، ت: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

١٦٣ ـ تفسير الراغب الأصفهاني، (من أول آل عمران إلى الآية ١١٣ من النساء)، ت: الدكتور عادل بن علي الشِّدّي، دار الوطن، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٣م.

١٦٤ ـ تفسير الراغب الأصفهاني، (من أوله إلى نهاية البقرة)، ت: الدكتور محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب ـ جامعة طنطا، مصر، ط١، ١٩٩٩م.

١٦٥ ـ تفسير الراغب، (من الآية ١١٤ من النساء إلى آخر المائدة) ت: الدكتورة هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول ـ جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠١م.

١٦٦ ـ تفسير الزمخشري ـ الكشاف عن حقائق التنزيل، ت: ماهر حبوش، دار اللباب ـ استنبول، ٢٠٢٠م.

١٦٧ ـ تفسير الطبري، ت: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠١م.

١٦٨ ـ تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر ـ القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

١٦٩ ـ تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ت: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٧٠ ـ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

١٧١ ـ تفسير القرآن، للسمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٧م.

١٧٢ ـ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين القرطبي، ت: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة ـ مصر، ط٢، ١٩٦٤م.

١٧٣ ـ تفسير الماوردي = النكت والعيون، للماوردي، ت: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

١٧٤ ـ تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات النسفي، ت: يوسف علي بدويه، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

١٧٥ ـ التفسير الوسيط، للواحدي، ت: عادل عبد الموجود، علي معوض، أحمد صيرة، أحمد الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٤م.

١٧٦ ـ تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي، ت: الدكتورة زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٩٩٥م.

١٧٧ ـ تفسير مجاهد بن جبر، ت: عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، القاهرة، ١٤١٠هـ.

١٧٨ ـ تفسير مقاتل بن سليمان، ت: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان، ١٤٢٣هـ.

١٧٩ ـ التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.

١٨٠ ـ تفسير يحيى بن سلام = التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، ت: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

١٨١ ـ التقفية في اللغة، للبندنيجي، ت: خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد ـ العراق، ١٩٧٦م.

١٨٢ ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني، ت: مجموعة من المحققين، دار الكتب، القاهرة ـ مصر.

١٨٣ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٩م.

١٨٤ ـ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، ت: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، مؤسسة قرطبة، مصر، ط١، ١٩٩٥م.

١٨٥ ـ التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٩٨١م.

١٨٦ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٨٧ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لابن عراق الكناني، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ.

١٨٨ ـ التنقيح في شرح الوسيط، للنووي، مطبوع مع الوسيط، ت: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، دار السلام، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤١٧هـ.

١٨٩ ـ تهذيب إصلاح المنطق، للخطيب التبريزي، ت: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٣م.

١٩٠ ـ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

١٩١ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ت: الدكتور بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

١٩٢ ـ تهذيب اللغة، للأزهري، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

١٩٣ ـ التهذيب في فقه الإمام الشافعي، لمحيي السنة البغوي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

١٩٤ ـ التوحيد، لأبي منصور الماتريدي، ت: الدكتور فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية ـ مصر.

١٩٥ ـ توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين، ت: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

١٩٦ ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للحسن بن قاسم المرادي، ت: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٨م.

١٩٧ ـ التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وت: التراث، دار النوادر، دمشق ـ سوريا، ط١، ٢٠٠٨م.

١٩٨ ـ التيسير بشرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٩٨٨م.

١٩٩ ـ التيسير في التفسير، لأبي حفص النسفي، ت: ماهر أديب حبوش، دار اللباب، إسطنبول ـ تركيا، ٢٠١٩م.

٢٠٠ ـ التيسير في التفسير، لأبي نصر القشيري، ت: محمد بن خلوف العبد الله، دار اللباب، إسطنبول ـ تركيا، ٢٠٢٢م.

٢٠١ ـ التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، ت: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٠٢ ـ الثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند، ط١، ١٩٧٣م.

٢٠٣ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ـ مصر.

٢٠٤ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين ابن الأثير، ت: عبد القادر الأرناؤوط، بشير عيون، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١.

٢٠٥ ـ جامع البيان في القراءات السبع، للداني، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم تنسيقها وطباعتها في جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٠٦ ـ جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الإيجي، ت: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٠٧ ـ جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، ت: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٤م.

٢٠٨ ـ جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، ت: شعيب الأرناؤوط ـ إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٧، ٢٠٠١م.

٢٠٩ ـ جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ت: أبي الأشبال الأزهري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٤م.

٢١٠ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، ت: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ـ المملكة العربية السعودية.

٢١١ ـ الجامع، لمعمر بن راشد، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٢١٢ ـ الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري، ت: الدكتور أحمد عبد التواب، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ١٩٩٩م.

٢١٣ ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، دار إحياء التراث العربي، حيدر آباد الدكن ـ الهند، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٥٣م.

٢١٤ ـ جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، ت: الدكتور مروان العطية، الدكتور محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق ـ سوريا، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٢١٥ ـ الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، للحميدي، ت: الدكتور علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠٠٢م.

٢١٦ ـ الجمل في النحو، ينسب للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: الدكتور فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٥، ١٩٩٥م.

٢١٧ ـ جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، ت: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

٢١٨ ـ جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٢١٩ ـ جمهرة اللغة، لابن دريد، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٢٢٠ ـ الجنى الداني في حروف المعاني، لابن أم قاسم المرادي، ت: الدكتور فخدر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٢٢١ ـ جواهر القرآن، لأبي حامد الغزالي، ت: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

٢٢٢ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشي، مير محمد كتب خانه، كراتشي ـ باكستان.

٢٢٣ ـ الجوهر النقي على سنن البيهقي، لابن التركماني، دار الفكر.

٢٢٤ ـ حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، ت: ماهر أديب حبوش، دار اللباب، استنبول، تركيا، ٢٠٢٢م.

٢٢٥ ـ حاشية ابن التمجيد على البيضاوي، بهامش حاشية القونوي، تصحيح عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٢٦ ـ حاشية البابرتي على الكشاف، نسخة مكتبة فيض الله، برقم (١٤١٩٤).

٢٢٧ ـ حاشية التفتازاني على الكشاف، نسخة مكتبة فاضل أحمد باشا، برقم (١٩٠).

٢٢٨ ـ حاشية الشهاب = عناية القاضي وكفاية الراضي، للشهاب الخفاجي، دار اللباب، استنبول ـ تركيا، ٢٠٢٣م.

٢٢٩ ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٢٣٠ ـ حاشية الطيبي على الكشاف = فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، للطيبي، ت: مجموعة من الباحثين بإشراف محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي ـ الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٣م.

٢٣١ ـ حاشية القونوي على تفسير البيضاوي، ت: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠١

٢٣٢ ـ حاشية شيخ زاده على البيضاوي: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ت: محمد عبد القادر شاهين.

٢٣٣ ـ الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي = شرح مختصر المزني، للماوردي، ت: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

٢٣٤ ـ الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ت: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٤٠١هـ.

٢٣٥ ـ الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، ت: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق ـ سوريا، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٣م.

٢٣٦ ـ حسن الظن بالله، لابن أبي الدنيا، ت: مخلص محمد، دار طيبة، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٨م.

٢٣٧ ـ الحلم، لابن أبي الدنيا، ت: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٣٨ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، السعادة، مصر، ١٩٧٤م.

٢٣٩ ـ الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري، ت: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.

٢٤٠ ـ الحماسة المغربية = مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، لأبي العباس الجراوي التادلي، ت: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ القاهرة، ط١، ١٩٩١م.

٢٤١ ـ حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ت: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٢٤٢ ـ الحيوان، للجاحظ، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٢٤٣ ـ خريدة القصر وجريدة العصر (ج١ ـ قسم شعراء العراق)، للعماد الأصبهاني، ت: محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، ١٩٥٥م.

٢٤٤ ـ خريدة القصر وجريدة العصر (ج٢ ـ قسم شعراء المغرب والأندلس)، للعماد الأصبهاني، ت: آذرتاش آذرنوش، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٧١م.

٢٤٥ ـ خريدة القصر وجريدة العصر (ج٤ المجلد الثاني ـ قسم شعراء العراق)، للعماد الأصبهاني، ت: محمد بهجة الأثري، وزارة الإعلام ـ مديرية الثقافة العامة ـ سلسلة كتب التراث (٢٤)، العراق.

٢٤٦ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، ط٤، ١٩٩٧م.

٢٤٧ ـ الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٤.

٢٤٨ ـ خلاصة الأحكام، للنووي، ت: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٢٤٩ ـ خلق أفعال العباد، للبخاري، ت: الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، الرياض ـ المملكة العربية السعودية.

٢٥٠ ـ الدر الثمين في أسماء المصنفين، لابن الساعي، ت: أحمد شوقي بنبين، محمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٥١ ـ الدر المصون، للسمين الحلبي، ت: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، ١٩٩٣م.

٢٥٢ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٢٥٣ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر العسقلاني، ت: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان. وط: دار اللباب، إسطنبول ـ تركيا، ٢٠١٦.

٢٥٤ ـ الدرة الثمينة في أخبار المدينة، لابن النجار، ت: حسين محمد علي شكري، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

٢٥٥ ـ درة الغواص في أوهام الخواص، لأبي محمد الحريري، ت: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٢٥٦ ـ درج الدرر في تفسير الآي والسور، لعبد القاهر الجرجاني، ت: طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور أمرير، دار الفكر، عمان ـ الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٥٧ ـ درج الدرر في تفسير الآي والسور، لعبد القاهر الجرجاني، ت: وليد بن أحمد بن صالح الحسين، إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٥٨ ـ الدعاء، للطبراني، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

٢٥٩ ـ الدعوات الكبير، لأبي بكر البيهقي، ت: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٦٠ ـ دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ت: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار المدني، القاهرة ـ مصر، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٩٩٢م.

٢٦١ ـ دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني، ت: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

٢٦٢ ـ دلائل النبوة، للبيهقي، ت: الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتاب العلمية، دار الريان للتراث، ط١، ١٩٨٨م.

٢٦٣ ـ الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت السرقسطي، ت: الدكتور محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١١م.

٢٦٤ ـ ديوان ابن ميادة، ت: حنا جميل حداد، مجمع اللغة العربية، دمشق ـ سوريا، ١٩٨٢م.

٢٦٥ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعه: أبو سعيد الحسن السكري، ت: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٨م.

٢٦٦ ـ ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه الدكتور محمد أديب عبد الواحد حمران، مجمع اللغة العربية، دمشق.

٢٦٧ ـ ديوان أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي، ت: محمد أديب جمران، طبعة مجمع اللغة العربية، دمشق ـ سوريا، ١٤٢٧هـ.

٢٦٨ ـ ديوان أبي تمام ـ بشرح التبريزي، ت: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢.

٢٦٩ ـ ديوان أبي تمام ـ بشرح التبريزي، ت: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

٢٧٠ ـ ديوان أبي قيس بن الأسلت، ت: الدكتور حسن محمد باجورة، مكتبة دار التراث، القاهرة، عام ١٣٩١هـ.

٢٧١ ـ ديوان الإسلام، لشمس الدين الغزي، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

٢٧٢ ـ ديوان الأسود بن يعفر، صنعه الدكتور نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.

٢٧٣ ـ ديوان الأعشى الكبير، لميمون بن قيس، ت: الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، ١٩٨٧م.

٢٧٤ ـ ديوان الأفوه الأودي، ت: الدكتور محمد ألتونجي، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٢٧٥ ـ ديوان الأقيشر، ت: محمد علي دقة، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٧٦ ـ ديوان البحتري، ت: حسن الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط٣.

٢٧٧ ـ ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، صنعه مروان العطية، دار الإمام النووي، دمشق، دار الهجرة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٢٧٨ ـ ديوان الراعي النميري ت: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، ١٩٨٠م.

٢٧٩ ـ ديوان الراعي النميري، ت: الدكتور واضح الصمد، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٥م.

٢٨٠ ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، ت: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر.

٢٨١ ـ ديوان الطرماح بن حكيم، ت: د. عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق ـ سوريا، ١٩٦٨م.

٢٨٢ ـ ديوان الطرماح، ت: الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.

٢٨٣ ـ ديوان الفرزدق، ت: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٨٤ ـ ديوان الكميت بن زيد الأسدي، ت: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٨٥ ـ ديوان المتنبي بشرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

٢٨٦ ـ ديوان المتنبي بشرح عبد الرحمن البرقوقي، ط: المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٢٨٧ ـ ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

٢٨٨ ـ ديوان النابغة، ت: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٦ه.

٢٨٩ ـ ديوان النمر بن تولب العكلي، ت: الدكتور محمد نبيل الطريقي، دار صادر، بيروت، ط١، عام ٢٠٠٠م.

٢٩٠ ـ ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ـ مصر، ١٩٦٥م.

٢٩١ ـ ديوان امرئ القيس، ت: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م.

٢٩٢ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت، ت: الدكتور سجيع الجبيلي، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٨م.

٢٩٣ ـ ديوان أوس بن حجر، ت: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٩٧٩م.

٢٩٤ ـ ديوان بشار بن برد ـ شرح حسين حموي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٩٥ ـ ديوان بشار بن برد، ت: محمد الطاهر بن عاشور، الجزائر، عام ٢٠٠٧م.

٢٩٦ ـ ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ت: الدكتور عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي في الإقليم السوري، دمشق، عام ١٩٦٠م.

٢٩٧ ـ ديوان بشر بن أبي خازم، ت: الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، ١٩٩٥م.

٢٩٨ ـ ديوان تأبط شراً، ت: علي شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٩م.

٢٩٩ ـ ديوان تميم بن أبي بن مقبل، ت: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ـ سوريا، ١٩٦٢م.

٣٠٠ ـ ديوان جرير بشرح ابن حبيب، ت: الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة ـ مصر، ط٣.

٣٠١ ـ ديوان جرير، دار بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

٣٠٢ ـ ديوان حاتم الطائي، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٩٨١م.

٣٠٣ ـ ديوان حسان بن ثابت، ت: عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، ١٩٩٦م.

٣٠٤ ـ ديوان حسان، ت: عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٦م

٣٠٥ ـ ديوان ذي الرمة بشرح الباهلي رواية ثعلب، ت: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٢م.

٣٠٦ ـ ديوان ذي الرمة، ت: عبد القدوس أبو صالح، دار الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٩٣م.

٣٠٧ ـ ديوان رؤبة بن العجاج، ت: وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٠م.

٣٠٨ـ ديوان زهير بن أبي سلمى، ت: حمدو طماس، دار المعرفة، ط٢، ٢٠٠٥م.

٣٠٩ـ ديوان زهير بن أبي سلمى، ت: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

٣١٠ـ ديوان سلامة بن جندل، ت: الدكتور فخر الدين قباوة، ط: المكتبة العربية، حلب ـ سوريا.

٣١١ـ ديوان صفي الدين الحلي، ت: أكرم البستاني، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠٠٨م.

٣١٢ـ ديوان طرفة، ت: محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٣.

٣١٣ـ ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر.

٣١٤ـ ديوان علقمة بن عبدة الفحل، ت: الدكتور حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، عام ١٩٩٣م.

٣١٥ـ ديوان علقمة بن عبدة الفحل، ت: لطفي الصقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب ـ سوريا، ١٩٦٩م.

٣١٦ـ ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ـ لبنان، ١٩٧١م.

٣١٧ـ ديوان كعب بن مالك، ت: مجيد طراد، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٣١٨ـ ديوان لبيد بن ربيعة، ت: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٢م.

٣١٩ـ ديوان لبيد بن ربيعة، ت: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٢٠ـ ذخيرة الحفاظ، لابن القيسراني، ت: الدكتور عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦م.

٣٢١ـ الذخيرة، للقرافي، ت: محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٣٢٢ـ الذرية الطاهرة، للدولابي، ت: سعد المبارك الحسن، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٧م.

٣٢٣ـ ذيل الأمالي للقالي، دار الآفاق الجديدة، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٠م.

٣٢٤ـ ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين، للعبادي، ت: الدكتور أحمد عمر هاشم، الدكتور محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٩٨٩م.

٣٢٥ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري، مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٢٦ـ الرد على الجهمية، لابن منده العبدي، ت: علي محمد ناصر الفقيهي، المكتبة الأثرية، باكستان.

٣٢٧ـ الرد على الجهمية، لأبي سعيد الدارمي، ت: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٢٨ ـ الرسالة، للشافعي، ت: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط١، ١٩٤٠م.

٣٢٩ ـ الرسالة، للقيرواني، دار الفكر.

٣٣٠ ـ الرسائل الأدبية، للجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ.

٣٣١ ـ رسائل الجاحظ، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، ١٩٦٤م.

٣٣٢ ـ رسائل في اللغة، لابن السيد البطليوسي، ت: الدكتور وليد محمد السراقبي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ٢٠٠٧.

٣٣٣ ـ رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، ت: أحمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق ـ سوريا.

٣٣٤ ـ رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لتاج الدين السبكي، ت: علي محمد عوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٩م.

٣٣٥ ـ روح البيان، لإسماعيل حقي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٣٣٦ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الآلوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٣٧ ـ روح المعاني، ت: ماهر أديب حبوش، ط: الرسالة، لبنان، ٢٠١٠م

٣٣٨ ـ الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، للسهيلي، ت: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٣٩ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، ت: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ـ طبع على مطابع دار السراج، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٠م.

٣٤٠ ـ روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الموسوي، مكتبة إسماعيليان، قم ـ خيابان آرم ـ إيران.

٣٤١ ـ روضة الطالبين وعمدة المفتين، للنووي، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، دمشق ـ سوريا، عمان ـ الأردن، ط٣، ١٩٩١م.

٣٤٢ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣٤٣ ـ رياض الصالحين، للنووي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان.

٣٤٤ـ رياض الصالحين، للنووي، ت: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، دمشق سوريا، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٤٥ـ زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٤٦ـ الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، للأزهري، ت: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.

٣٤٧ـ الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري، ت: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٣٤٨ـ الزهد الكبير، للبيهقي، ت: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٩٦م.

٣٤٩ـ الزهد والرقائق لابن المبارك، لعبد الله بن المبارك، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣٥٠ـ زهر الآداب وثمر الألباب، للقيرواني، دار الجيل، بيروت ـ لبنان.

٣٥١ـ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ت: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ـ مصر.

٣٥٢ـ سر صناعة الإعراب، لابن جني، ت: محمد حسن محمد، أحمد رشدي شحاتة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٥٣ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٣٥٤ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري، ت: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.

٣٥٥ـ سنن أبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩م.

٣٥٦ـ السنن الصغير، للبيهقي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ـ باكستان، ط١، ١٩٨٩م.

٣٥٧ـ السنن الكبرى، للبيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٣، ٢٠٠٣م.

٣٥٨ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨٥م.

٣٥٩ ـ السير والمغازي = سيرة ابن إسحاق، ت: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٧٨م.

٣٦٠ ـ السيرة النبوية، لابن هشام، ت: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ الشلبي، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٥م.

٣٦١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، ت: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ـ سوريا، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

٣٦٢ ـ شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد السيرافي، ت: الدكتور محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ـ مصر، ١٩٧٤م.

٣٦٣ ـ شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي، ت: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت ـ لبنان.

٣٦٤ ـ شرح أدب الكاتب، لابن الجواليقي، قدم له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٣٦٥ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي، ت: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، ط٨، ٢٠٠٣م.

٣٦٦ ـ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني، ت: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٣٦٧ ـ شرح السنة، لمحيي السنة البغوي، ت: شعيب الأرناؤوط ـ محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق ـ سوريا، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.

٣٦٨ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر الأنباري، ت: عبد السلام محمود هارون، دار المعارف، ط٥.

٣٦٩ ـ شرح القصائد العشر، للتبريزي، الطباعة المنيرية.

٣٧٠ ـ شرح الكافية الشافية، لابن مالك، ت: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٢م.

٣٧١ ـ شرح الكافية، للرضي الإستراباذي، ت: الدكتور يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٩٧٥م.

٣٧٢ ـ شرح المعلقات السبع، للزوزني، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٧٣ـ شرح المفصل، لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

٣٧٤ـ شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، ت: الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ـ سوريا.

٣٧٥ـ شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، ت: الدكتور عبد الرحمن السيد، الدكتور محمد بدوي المختون، هجر، ط١، ١٩٩٠م.

٣٧٦ـ شرح درة الغواص في أوهام الخواص، للشهاب الخفاجي، ت: عبد الحفيظ فرغلي، علي قرني، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

٣٧٧ـ شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، دار القلم، بيروت ـ لبنان.

٣٧٨ـ شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، ت: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٧٩ـ شرح ديوان المتنبي، لأبي البقاء العكبري، ت: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان.

٣٨٠ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، للأعلم الشنتمري، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٣٨١ـ شرح سنن أبي داود، لابن رسلان، ت: عدد من الباحثين بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح، الفيوم ـ مصر، ط١، ٢٠١٦م.

٣٨٢ـ شرح شذور الذهب، لابن هشام، ت: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

٣٨٣ـ شرح صحيح البخاري، لابن بطال، ت: ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٣م.

٣٨٤ـ شرح صحيح مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣٨٥ـ شرح طيبة النشر، للنويري، ت: الدكتور مجدي محمد سرور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٨٦ـ شرح كتاب سيبويه (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال)، لأبي الحسن الرماني، ت: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي (أطروحة دكتوراه)، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م.

٣٨٧ـ شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، ت: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٨٨ـ شرح مختصر الطحاوي، للجصاص، ت: مجموعة من الباحثين بإشراف د. سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، دار السراج، ط١، ٢٠١٠م.

٣٨٩ـ شرح مشكل الآثار، للطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٣٩٠ـ شرح مشكل الوسيط، لابن الصلاح، ت: الدكتور عبد المنعم خليفة أحمد بلال، دار كنوز إشبيليا، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١١م.

٣٩١ـ شرح معاني الآثار، للطحاوي، ت: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٧٩م.

٣٩٢ـ شرح معاني شعر المتنبي، لابن الإفليلي، ت: الدكتور مصطفى عليّان، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

٣٩٣ـ شرح مغني اللبيب، للدماميني، ت: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٣٩٤ـ شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة، ت: محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي ـ الإمارات، ١٩٩٨م.

٣٩٥ـ الشريعة، للآجري، ت: الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٩٩م.

٣٩٦ـ شعب الإيمان، للبيهقي، ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، الدار السلفية، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، بومباي ـ الهند، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٩٧ـ شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، ت: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ـ سوريا، ط٢، ١٩٨٥م.

٣٩٨ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، ١٤٢٣هـ.

٣٩٩ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض مذيلاً بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء للشمني، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٨م.

٤٠٠ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، دار الفيحاء، عمان ـ الأردن، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٤٠١ ـ الشمائل المحمدية، للترمذي، ت: سيد بن عباس الجليمي، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٣م.

٤٠٢ ـ الشمائل المحمدية، للترمذي، ت: محمد أحمد حلاق، دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان.

٤٠٣ ـ شمس العلوم، لنشوان الحميري، ت: الدكتور حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، الدكتور يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، دمشق سورية، ط١، ١٩٩٩.

٤٠٤ ـ شواذ القراءات، لشمس القراء الكرماني، ت: شمران العجلي، دار البلاغ، بيروت.

٤٠٥ ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، ت: الدكتور طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٥هـ.

٤٠٦ ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية، لابن فارس، ت: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٧هـ.

٤٠٧ ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٩٨٧م.

٤٠٨ ـ صحيح ابن حبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٩٣م.

٤٠٩ ـ صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤١٠ ـ صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان.

٤١١ ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي، ت: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، ٢٠٠٠م.

٤١٢ ـ الصمت وآداب اللسان، لابن أبي الدنيا، ت: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ.

٤١٣ ـ الصناعتين، لأبي هلال العسكري، ت: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت ـ لبنان، ١٤١٩هـ.

٤١٤ ـ الضعفاء الكبير، للعقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٤م.

٤١٥ ـ الضعفاء والمتروكون، للنسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب ـ سوريا، ط١، ١٣٩٦هـ.

٤١٦ ـ طبقات الشافعية الكبرى، لابن قاضي شهبة، ت: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

٤١٧ ـ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، ت: الدكتور محمود محمد الطناحي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

٤١٨ ـ طبقات الشافعية، لجمال الدين الإسنوي، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

٤١٩ ـ طبقات الشافعية، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٢٠ ـ طبقات الشعراء، لابن المعتز، ت: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة ـ مصر، ط٣.

٤٢١ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٦٨م.

٤٢٢ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، ت: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠٠١م.

٤٢٣ ـ طبقات المفسرين، للداودي، دار الكتب العلمية، لبنان ـ بيروت.

٤٢٤ ـ عيون التواريخ، لابن شاكر الكتبي، ت: نبيلة عبد المنعم داود، الدكتورة فيصل السامر، وزارة الثقافة، العراق، ١٩٨٤م.

٤٢٥ ـ الغاية القصوى في دراية الفتوى ـ مقدمة التحقيق، للبيضاوي، ت: علي محي الدين القره داغي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ٢٠٠٨.

٤٢٦ ـ الفتح المبين في طبقات الأصوليين، لعبد الله المراغي، مطبعة عبد الحميد الحفني، مصر، ط٢.

٤٢٧ ـ الفصول الخمسون، لابن معطٍ، ت: محمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

٤٢٨ ـ فوائد من مشكل القرآن، للعز بن عبد السلام، ت: الدكتور سيد رضوان علي الندوي، دار الشروق، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٨٢م.

٤٢٩ ـ القاضي ناصر الدين البيضاوي وأثره في أصول الفقه، لجلال عبد الرحمن، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.

٤٣٠ ـ القراءات الشاذة = المختصر في شواذ القراءات لابن خالويه، مكتبة المتنبي القاهرة.

٤٣١ ـ قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي، ت: أحمد بن محمد الحمَّادي، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، ط١، ١٩٩٤م.

٤٣٢ ـ قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي، طباعة وزارة الشؤوون الإسلامية، قطر، ت: أحمد بن محمد الحمادي، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٣٣ ـ قلادة النحر في وفيات أعيان النهر، الطيب بامخرمة، دار المنهاج، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٣٤ ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، لابن حجر العسقلاني، نسخة مطبوعة اعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٠٧٣هـ)، وروجعت على نسخة دار الكتب المصرية أيضاً برقم (١٠٩م).

٤٣٥ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، ت: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

٤٣٦ ـ كتاب المطر، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، ت: لويس شيخو اليسوعي، طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ـ لبنان، سنة ١٩٠٥م.

٤٣٧ ـ كتاب تفسير القرآن، لابن المنذر، ت: الدكتور سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٣٨ ـ الكشف عن مشكلات الكشاف، لعمر بن عبد الرحمن الفارسي، مخطوط محفوظ في مكتبة فيض الله أفندي برقم (١٧٩).

٤٣٩ ـ اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، لأبي العلاء المعري، ت: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٤٠ ـ لباب التفاسير، للكرماني، ت: محمد عبد الحليم بعاج، دار اللباب، استنبول ـ تركيا، ٢٠٢١م.

٤٤١ ـ لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٤٢ ـ المحاجاة بالمسائل النحوية، للزمخشري، ت: الدكتورة بهيجة باقر الحسني، مطبعة أسعد، بغداد، عام ١٩٧٣م.

٤٤٣ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، لابن جني: وزارة الأوقاف ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ـ مصر، ١٩٩٩م.

٤٤٤ ـ المحرر الوجيز = تفسير ابن عطية، لابن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٤٥ ـ المحصول من شرح الفصول، لابن إياز، وهي رسالة جامعية مقدمة من الطالب محمد صفوت محمد علي، لجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، لنيل درجة الدكتوراه.

٤٤٦ ـ مختارات شعراء العرب، لابن الشجري، لابن الشجري، ت: محمود حسن زناتي، دار الاعتماد، مصر، ط١، ١٩٢٥م.

٤٤٧ ـ المختصر في شواذ القراءات = القراءات الشاذة، لابن خالويه، مكتبة المتنبي القاهرة.

٤٤٨ ـ مرآة الجنان، لليافعي، ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٧م.

٤٤٩ ـ المرشد في الوقف والابتداء، من سورة المائدة إلى آخر سورة الناس، لأبي محمد الحسن بن علي العماني، دراسة وت: محمد بن عمر بازمول، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١م.

٤٥٠ ـ مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام ـ مقدمة التحقيق، للبيضاوي، ت: حسن بن عبد الرحمن الحسين، أطروحة في جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٠هـ.

٤٥١ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي قاري، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٥٢ ـ المصنف من الكلام على مغني ابن هشام، لتقي الدين الشمني، مطبعة محمد أفندي مصطفى، ١٣٠٥هـ.

٤٥٣ ـ معالم في أصول الدين، للرازي، ت: طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، لبنان.

٤٥٤ ـ معجم تاريخ التراث الإسلامي، إعداد علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري ـ تركيا، ط١، ٢٠٠١م.

٤٥٥ ـ المعرب، للجواليقي، ت: أحمد شاكر، دار الكتب المصرية. ط٣، ١٩٩٥م.

٤٥٦ ـ المعمَّرين من العرب، لأبي حاتم السجستاني، ت: محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٩٠٥م.

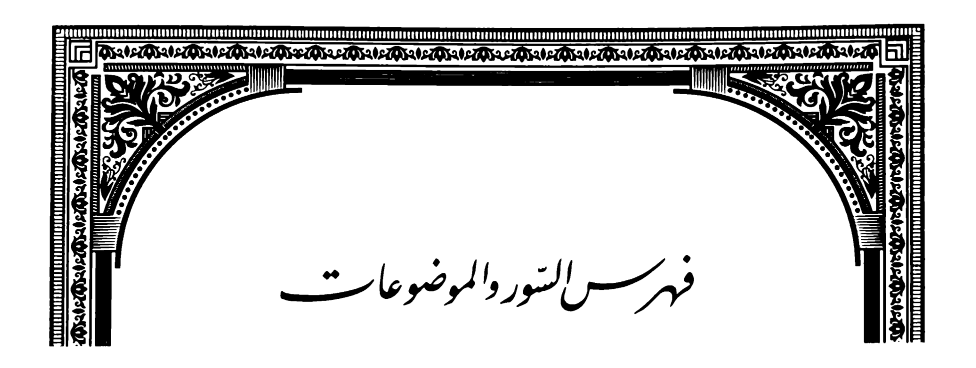
٤٥٧ ـ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير = تفسير الرازي، لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٤٥٨ ـ الناسخ والمنسوخ، لهبة الله بن سلامة المقري، ت: زهير الشاويش ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٥٩ ـ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ت: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، مصر.

٤٦٠ ـ الوحشيات = الحماسة الصغرى، لأبي تمام، ت: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ـ مصر، ط٢.

***



فهرس السور والموضوعات

الموضوع	الجزء والصفحة
مقدمة التحقيق	1/ 5
مقدمة المؤلف	١/ ٣
سورة الفاتحة	١/ ٧
سورة البقرة	١/ ٤٣
سورة آل عمران	١/ ٤٨١
سورة النساء	٢/ ٥
سورة المائدة	٢/ ١٦٩
سورة الأنعام	٢/ ٢٨١
سورة الأعراف	٢/ ٤٠١
سورة الأنفال	٢/ ٥٥١
سورة التوبة	٢/ ٦١٧
سورة يونس	٣/ ٥
سورة هود	٣/ ٦٧
سورة يوسف	٣/ ١٣٩
سورة الرعد	٣/ ٢١٣
سورة إبراهيم	٣/ ٢٤٧
سورة الحجر	٣/ ٢٨٧
سورة النحل	٣/ ٣٢١
سورة الإسراء	٣/ ٣٩١
سورة الكهف	٣/ ٤٦١
سورة مريم	٣/ ٥٣٣
سورة طه	٣/ ٥٨١
سورة الأنبياء	٣/ ٦٤٧
سورة الحج	٣/ ٧٠١
سورة المؤمنون	٣/ ٧٥٣
سورة النور	٤/ ٥
سورة الفرقان	٤/ ٨١
سورة الشعراء	٤/ ١٣٣
سورة النمل	٤/ ١٨٣
سورة القصص	٤/ ٢٣١
سورة العنكبوت	٤/ ٢٧٩
سورة الروم	٤/ ٣١٣
سورة لقمان	٤/ ٣٤٥
سورة السجدة	٤/ ٣٦٧
سورة الأحزاب	٤/ ٣٨٥
سورة سبأ	٤/ ٤٣٥
سورة فاطر	٤/ ٤٧٣
سورة يس	٤/ ٤٠٩

الموضوع	الجزء والصفحة
سورة الصافات	٤/ ٥٣٩
سورة ص	٤/ ٥٨٥
سورة الزمر	٤/ ٦٢٧
سورة غافر	٤/ ٦٦٧
سورة فصلت	٤/ ٧٠٥
سورة الشورى	٤/ ٧٣١
سورة الزخرف	٤/ ٧٥٩
سورة الدخان	٤/ ٧٩٧
سورة الجاثية	٥/ ٥
سورة الأحقاف	٥/ ٢١
سورة محمد	٥/ ٤٣
سورة الفتح	٥/ ٦٣
سورة الحجرات	٥/ ٨٣
سورة ق	٥/ ١٠٣
سورة الذاريات	٥/ ١٢١
سورة الطور	٥/ ١٣٧
سورة النجم	٥/ ١٥١
سورة القمر	٥/ ١٦٧
سورة الرحمن	٥/ ١٨٣
سورة الواقعة	٥/ ٢٠١
سورة الحديد	٥/ ٢٢١
سورة المجادلة	٥/ ٢٤١
سورة الحشر	٥/ ٢٥٥
سورة الممتحنة	٥/ ٢٦٧
سورة الصف	٥/ ٢٧٧
سورة الجمعة	٥/ ٢٨٣
سورة المنافقين	٥/ ٢٨٩
سورة التغابن	٥/ ٢٩٥
سورة الطلاق	٥/ ٣٠١
سورة التحريم	٥/ ٣١١
سورة الملك	٥/ ٣٢٣
سورة القلم	٥/ ٣٣٣
سورة الحاقة	٥/ ٣٤٧
سورة المعارج	٥/ ٣٥٩
سورة نوح	٥/ ٣٦٩
سورة الجن	٥/ ٣٧٧
سورة المزمل	٥/ ٣٨٧
سورة المدثر	٥/ ٣٩٧
سورة القيامة	٥/ ٤١١
سورة الإنسان	٥/ ٤٢٣
سورة المرسلات	٥/ ٤٣٥
سورة النبأ	٥/ ٤٤٧
سورة النازعات	٥/ ٤٥٩
سورة عبس	٥/ ٤٦٩
سورة التكوير	٥/ ٤٧٥
سورة الانفطار	٥/ ٤٨١
سورة المطففين	٥/ ٤٨٥
سورة الانشقاق	٥/ ٤٩٣
سورة البروج	٥/ ٤٩٩
سورة الطارق	٥/ ٥٠٥
سورة الأعلى	٥/ ٥٠٩
سورة الغاشية	٥/ ٥١٣

الموضوع	الجزء والصفحة
سورة الفجر	٥/ ٥١٧
سورة البلد	٥/ ٥٢٥
سورة الشمس	٥/ ٥٢٩
سورة الليل	٥/ ٥٣٣
سورة الضحى	٥/ ٥٣٧
سورة الشرح	٥/ ٥٤١
سورة التين	٥/ ٥٤٥
سورة العلق	٥/ ٥٤٧
سورة القدر	٥/ ٥٥٣
سورة البينة	٥/ ٥٥٥
سورة الزلزلة	٥/ ٥٥٩
سورة العاديات	٥/ ٥٦٣
سورة القارعة	٥/ ٥٦٧
سورة التكاثر	٥/ ٥٦٩
سورة العصر	٥/ ٥٧٣
سورة الهمزة	٥/ ٥٧٥
سورة الفيل	٥/ ٥٧٩
سورة قريش	٥/ ٥٨٣
سورة الماعون	٥/ ٥٨٥
سورة الكوثر	٥/ ٥٨٧
سورة الكافرون	٥/ ٥٨٩
سورة النصر	٥/ ٥٩١
سورة المسد	٥/ ٥٩٣
سورة الإخلاص	٥/ ٥٩٧
سورة الفلق	٥/ ٦٠١

الموضوع	الجزء والصفحة
سورة الناس	٥/ ٦٠٥
الفهارس العامة	٥/ ٦١١
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٥/ ٦١٣
فهرس الآيات التي ذكرت فيها وجوه القراءات المتواترات	٥/ ٦٢٥
فهرس القراءات الشَّواذ	٥/ ٦٥٧
فهرس أسباب النزول	٥/ ٧٠٥
فهرس المكي والمدني	٥/ ٧٤١
فهرس الناسخ والمنسوخ	٥/ ٧٤٥
فهرس الأحاديث	٥/ ٧٤٧
فهرس الآثار	٥/ ٧٧٥
فهرس المسائل الفقهية	٥/ ٧٧٩
فهرس المسائل الاعتزالية التي نبَّه عليها العلَّامة البيضاوي	٥/ ٧٨٥
فهرس الأشعار	٥/ ٧٨٧
فهرس الأرجاز	٥/ ٧٩٩
فهرس الأمثال	٥/ ٨٠٣
فهرس الألفاظ الغريبة	٥/ ٨٠٥
فهرس الأعلام	٥/ ٨١١
فهرس القراء	٥/ ٨١٩
فهرس المصادر والمراجع	٥/ ٨٢٩
فهرس السور والموضوعات	٥/ ٨٦١

***